



المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم الكتاب والسنة
الدراسات العليا

الكشف والبيان عن تفسير القرآن

لأبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي

(المتوفي سنة ٤٢٧هـ)

من أول سورة إبراهيم إلى نهاية سورة الإسراء

دراسة وتحقيق وتخريج

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الكتاب والسنة

إعداد الطالب

قاري أحمد دين بن حاجي خوشي محمد

إشراف

فضيلة الأستاذ الدكتور / أحمد بن عطاء الله بن عبد الجواد

العام الدراسي

١٤٢٢ - ١٤٢٣هـ

٠٠٤٩٥٢

١١٠٠٧٧

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين

نموذج رقم (٨)

إجازة أطروحة علمية في صيغتها النهائية بعد إجراء التعديلات

الاسم (رباعي) : أحمد بن محمد بن حمزة كلية : الدعوة وأصول الدين قسم : الكتاب السنة
الأطروحة مقدمة لنيل درجة : الدكتوراه في تخصص :
عنوان الأطروحة : ((كتاب السنة والبياسة في تفسير القرآن الكريم))
دراسة وتحليل منهجي لرسالة ابن كثير في تفسير سورة الأعراف

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد :

فبناءً على توصية اللجنة المكونة لمناقشة الأطروحة المذكورة أعلاه ، والتي تمت مناقشتها بتاريخ ١٣ / ٣ / ١٤٢٣ هـ ، بقبولها بعد إجراء التعديلات المطلوبة ، وحيث قد تم عمل اللازم ؛ فإن اللجنة توصي بإجازتها في صيغتها النهائية المرفقة للدرجة العلمية المذكورة أعلاه ...

والله الموفق ...

أعضاء اللجنة

المناقش الخارجي

المناقش الداخلي

المشرف

الاسم : محمد العبد

الاسم : د. محمد بن أحمد بن محمد بن محمد

الاسم : د. أحمد بن محمد بن محمد

التوقيع : [م]

التوقيع : [م]

التوقيع : [م]

يعتمد

رئيس قسم الكتاب السنة

الاسم : د. طرأ عبد الله ناصر الزهراني

التوقيع : [م]

١٤٢٣ / ٥ / ٦ هـ



• يوضع هذا النموذج أمام الصفحة المقابلة لصفحة عنوان الأطروحة في كل نسخة من الرسالة .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص الرسالة المقدمة لنيل درجة الدكتوراه

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد فهذا ملخص لرسالة الدكتوراه المقدمة إلى كلية الدعوة وأصول الدين - قسم الكتاب والسنة - بجامعة أم القرى، وعنوانها: "الكشف والبيان عن تفسير القرآن". لأبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي المتوفى سنة ٤٢٧هـ، دراسة وتحقيق وتخرىج القسم الثامن، من أول سورة إبراهيم إلى آخر سورة الإسراء. إعداد الباحث: قاري أحمد دين بن حاجي خوشي محمد، بإشراف الأستاذ الدكتور/ أحمد بن عطاالله عبد الجواد، واشتملت الرسالة على مقدمة وقسمين وخاتمة وفهارس وقائمة المصادر والمراجع فأما المقدمة فاشتملت على سبب اختيار الموضوع وخطة البحث.

وأما القسم الأول: ففي دراسة حياة المصنف وتعريف نسبه ومصره وعصره سياسياً واجتماعياً وعلمياً وذكر مشايخه وتلاميذه ومؤلفاته ومكانته العلمية، ووفاته ومصادر ترجمته ومنهجه في تفسيره والمآخذ عليه، إضافة إلى تحقيق نسبة الكتاب إلى المصنف مع ذكر أهمية الكتاب ومصادر المصنف في كتابه هذا وتراجم موجزة لأصحاب هذه المصادر، ووصف النسخ الخطية للكتاب ورموزها، وبيان منهج التحقيق.

و القسم الثاني: هو تحقيق النص علمياً من النسخ الميسرة والموصوفة في مكانها على وفق قواعد التحقيق العلمية والمعتمدة من مجلس القسم ثم ختم الباحث الرسالة بخاتمة تحتوي النتائج التي توصل إليها الباحث وأهمها: تساهل المصنف بذكره الموضوعات والضعاف بدون التنبيه عليها. ويوصي الباحث أن يكون القارئ لهذا التفسير على بينة من أمره فلا يغتر بكل ما فيه من الأسانيد والآراء.

والله الموفق،،،

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله أجمعين (أمين)

سعادة عميد الكلية

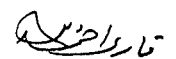

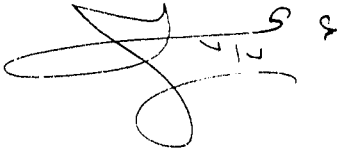
فضيلة المشرف

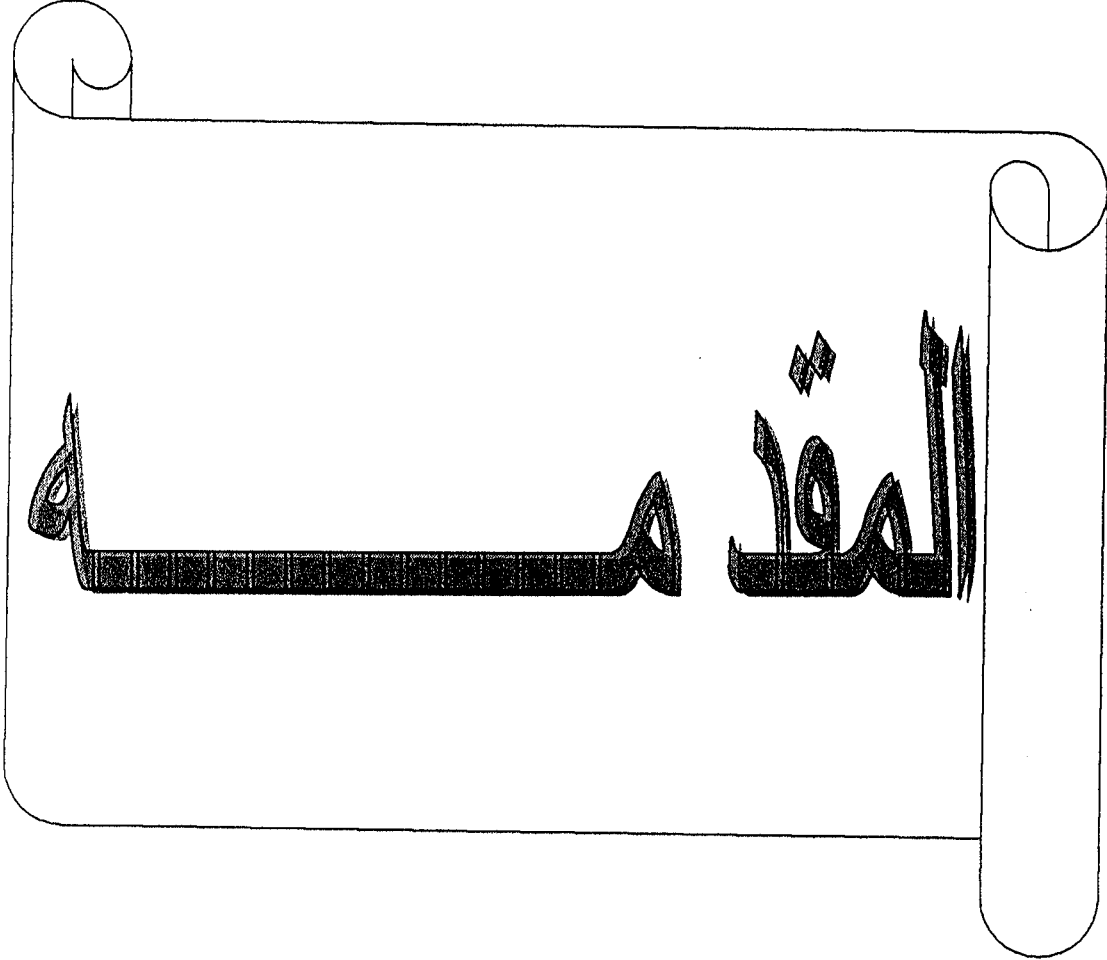
الطالب

(الأستاذ الدكتور/ عبد الله بن عمر الدميحي)

(الأستاذ الدكتور/ أحمد عطا الله)

(قاري أحمد دين)





﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا ﴾^١

فقام الأميون الحفاة العراة يفتحون البلاد ويرحمون العباد ويخذلون الطغلة حتى أعطوا الجزية عن يدهم صاغرون ، حقا : { إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواما ويضع به آخرين }^٢

وقال تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴾^٣

فالحمد لله تحقق النصر والتمكين وظهر الدين الحنيف والشرع المبين وصار كلمة الله هي العليا.

فخدم الدين الفرس وأبناء الفراعنة والقياصرة كما خدمه العرب الخالص بل أكثر ،

◆ فمحمد بن جرير الطبري^٤ شيخ المفسرين

◆ ومحمد بن اسماعيل البخاري شيخ المحدثين وأشهر شيوخه : ابن راهويه

^١ آية رقم [٥٥] في سورة النور .

^٢ أخرج الإمام مسلم في صحيحه — كتاب صلاة المسافرين — برقم ٨١٧ بسنده إلى عامر بن وائله أن نافع بن عبد الحارث لقي عمر — رضي الله عنه — بعسفان — وكان عمر يستعمله على مكة ، فقال : من استعملت على أهل الوادي ؟ قال : ابن ابري ، قال : ومن ابن ابري ؟ قال : مولى من موالينا — قال فاستخلفت عليهم مولى ؟ قال : إنه قارئ لكتاب الله عز وجل وإنه عالم بالفرائض ، قال عمر رضي الله عنه : " أما ان نبيكم صلى الله عليه وسلم قال : " إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواما ويضع به آخرين " .

^٣ آية رقم [٩] في سورة الصف .

^٤ أبو جعفر محمد بن جرير الطبري المتوفي سنة ٣١٠ هـ .

^٥ أبو عبد الله اسحاق بن ابراهيم بن مخلد ابن راهويه المروزي المتوفي سنة ١٣٨ هـ وهو قرين الإمام احمد رحمهم الله .

كما صار امام النحو واللغة : سيبويه^١

والله يؤتي من يشاء من فضله

كما برز من نيسابور — في عصر ومصر الحاكم^٢ — أبو اسحاق أحمد ابن محمد بن ابراهيم الشعلي وحذا حذوهم فاشتهر قراءة وعلما وفضلا وصنف أسفاراً فحلف ذكراً وذخراً ، وكفى به تفسيره — إن شاء الله — برهانا وأجراً

وقد سماه (الكشف والبيان عن تفسير القرآن) أبقاه الله محفوظاً حتى الآن .

وحيث كان رسالتي بمرحلة الماجستير في خدمة الحديث الشريف بتحقيق الجزء المتمم (لإكمال المعلم بفوائد مسلم) للقاضي عياض اليحصبي والمتوفي سنة ٥٤٤هـ فأحبت أن أقدم رسالة الدكتوراة في التفسير بالمأثور جمعاً بين الحسينين بحول الله وتوفيقه . فيسر الله لي البغية ، وبفضله تحققت المنية إذ تيسرت لي الفرصة ووفقت للمشاركة في تحقيق السفر المذكور ، وطار السهم بالجزء المتمم للنصف الأول منه ، والذي يشمل تفسير سورة " إبراهيم " وسورة " الحجر " وسورة النحل " و " سورة الإسراء "

فالحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك وأكبره تكبيراً الله أكبر كبيراً والحمد لله كثيراً وسبحان الله بكرة وأصيلاً .

وقد اشتمل هذا الجهد الضئيل بعد هذه المقدمة الموجزة على قسمين وخاتمة وفهارس :

^١ أبو الحسن عمرو بن عثمان بن قنبر ، المعروف بسيبويه المتوفي سنة ١٨٠هـ .

^٢ أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه الحاكم النيسابوري المتوفي سنة ٤٠٥هـ .

- ❖ القسم الأول الدراسة .
- ❖ والقسم الثاني التحقيق .

كما اشتمل القسم الأول على بابين :
الباب الأول في دراسة حياة المصنف وعصره وشيوخه وتلاميذه
والباب الثاني في دراسة الكتاب ووصفه وأهميته

والباب الأول فيه فصلان :
◀ الفصل الأول في التعريف بالمصنف ومصره وعصره وشيوخه
وتلاميذه

وفيه مباحث :

- المبحث الأول : اسمه وكنيته ولقبه وبلدته
- المبحث الثاني : عصر المصنف سياسيا واجتماعيا وعلميا
- المبحث الثالث : شيوخه وتلاميذه
- المبحث الرابع : مؤلفاته
- المبحث الخامس : مكانته العلمية وثناء العلماء عليه
- المبحث السادس : وفاته ومصادر ترجمته

◀ الفصل الثاني في منهج المصنف في كتابه والمآخذ عليه

◀ الباب الثاني : في دراسة الكتاب ، وفيه فصلان :
 الفصل الأول : التعريف بالكتاب وفيه ثلاثة مباحث :

- المبحث الأول : اثبات نسبية الكتاب لمؤلفه
- المبحث الثاني : أهمية الكتاب وذكر مصادره
- المبحث الثالث : تراجم أصحاب هذه المصادر

الفصل الثاني في وصف النسخ الخطية للكتاب ومنهج الطالب في
 التحقيق

- المبحث الأول : وصف النسخ الخطية للكتاب ورموزها
- المبحث الثاني : منهج الطالب في التحقيق

القسم الثاني تحقيق النص

الخاتمة : الاستدراكات والنتائج والتوصيات والفهارس

القسم الأول

الباب الأول في دراسة حياة المصنف

اسمه ، كنيته ، لقبه ، بلدته ، عصره ، شيوخه ، تلاميذه
مؤلفاته ، مكانته العلمية ، وفاته ، مصادر ترجمته
منهجه في كتابه هذا والما أخذ عليه

الفصل الأول

فـ

دراسة حياة المصنف :

ترجمة المصنف ، وفيه ستة مباحث

المبحث الأول

إسم المصنف وكنيته ولقبه وبلدته :

هو : أحمد بن محمد بن ابراهيم ،

أبو اسحاق الثعلبي ، أو الثعالبي النيسابوري — رحمه الله — المقرئ
المفسر الأديب والواعظ .

"الثعلبي" لقب لا نسب^١ . قال السمعاني^٢ : الثعالبي بفتح الشاء المثناة والعين
والمهملة وفي آخرها الباء الموحدة بين الألف واللام ، هذه نسبة إلى خياطة
جلود الثعالب وعمل الفراء منها ، ويقال — لمن يزاول هذه المهنة — الفراء
أيضا .

وقال ابن خلكان^٣ : والثعلبي — بفتح الشاء المثناة وسكون العين
المهملة وبعد اللام المفتوحة باء موحدة .

^١ ذكر ذلك الحافظ ابن كثير في (البداية والنهاية ج ١٢ ص ٤٤) في ترجمة الثعلبي . وذكره أيضا
الداوودي في (طبقات المفسرين ١ / ٦٦)

^٢ الإمام أبو سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني ، في كتابه (الأنساب ١ / ٥٠٥) وزاد : أما النسبة إلى القبيلة فنسب إلى ثعلبة بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان
ومنهم قطبة بن مالك الثعلبي أقول : وهناك " ثعالبة " ينسبون إلى ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمه
بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار وإلى ثعلبة بن ذهل بن رومان بن جندب بن خارجة بن سعد
بن فطرة بن طي ، بطن من طي ، من القحطانية وإلى ثعلبة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة بن كعب
، بطن من الخزرج ، وما أكثر الثعالبة ، مذكورين في (معجم قبائل العرب ١ / ١٤٢ — ١٤٦) .
وهناك ، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي أيضا نيسابوري ، الأديب الشاعر صاحب
التصانيف الأدبية ، توفي سنة ٤٣٠ هـ (العبر ٢ / ٢٦٣) و (شذرات الذهب ٣ / ٢٤٦) ، أحوال
هذه السنة) وأبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي المالكي الجزائري المتوفي سنة ٨٧٥ له "

لجواهر الحسان في تفسير القرآن " مطبوع في خمسة أجزاء طبعه دار إحياء التراث العربي ببيروت لبنان
^٣ هو أبو العباس شمس الدين أحمد بن أبي بكر خلكان المتوفي سنة ٦٨١ هـ ترجم للثعلبي في كتابه

و " النيسابوري " بفتح النون وسكون الياء المثناة من تحتها ، وفتح السين المهملة وبعد الألف باء موحدة مضمومة ، وبعد الواو السلاكنة راء مهملة . نسبة إلى " نيسابور " وهي من أحسن مدن خراسان وأعظمها واجمعها للخيرات ، وانما قيل لها " نيسابور " لأن " سابور " ذا الأكتاف — أحد ملوك الفرس المتأخرة — لما وصل إلى مكانها أعجبه ، وكان هذا المكان مقصب — كثير القصب — فقال : يصلح أن يكون ههنا مدينة ، فأمر بقطع القصب وبني المدينة فقبل لها : " نيسابور " و " ني " القصب بالعجمي .

وقال ياقوت^١ في وصف " نيسابور " : مدينة عظيمة ذات فضائل جسيمة ، معدن الفضلاء ومنبع العلماء لم أر من البلاد مدينة كانت مثلها وكان المسلمون فتحوها في أيام عثمان بن عفان — رضي الله عنه — والأمير عبد الله بن عامر بن كرز بن كرز في سنة ٣١ صلحا وبني بها جامعا . وقيل : إنها فتحت في أيام عمر رضي الله عنه على يد الأخنف بن قيس ، وانما انتقضت في أيام عثمان رضي الله عنه فأرسل إليها عبد الله بن عامر ففتحها ثانية .

ولا يذكر لنا المصادر والمراجع الميسرة عن سنة ولادة الثعلبي شيئا واضحا ، إنما يستنبط عن تراجم مشايخه الذين أخذ عنهم أنه من مواليد النصف الآخر من القرن الرابع الهجري كما سيأتي



١٥٣

المبحث الثاني : عصر أبي اسحاق الشعلي

الحالة السياسية :

إن الأستاذ الشعلي عاش النصف الثاني من القرن الرابع والرابع الأول من القرن الخامس الهجري ، وهذه فترة ضعف الخلافة العباسية وتغلب بني بويه والعبديين ، ويصور هذا الضعف ما كتبه الحافظ ابن كثير والذهبي وغيرهما من المؤرخين ، وملخصه :

- أن في سنة ٣٦٣هـ أقيمت الدعوة في الحرميين للمعز العبيدي وقطعت خطبة بني العباس

- وفي سنة ٣٦٥هـ قسم ركن الدولة :-الحسن بن بوية-الملك على أولاده فجعل لولده عضد الدولة بلاد فارس وكرمان وأعطى لولده مؤيد الدولة الريّ والأصبهان ، ولفخر الدولة الدينور وهمذان

- وفي سنة ٣٦٦هـ اشتعل نار الحرب بين عضد الدولة وابن عمه : عز الدولة بختيار

وفي سنة ٣٧٠هـ سار عضد الدولة من همذان الى بغداد ، وقبل دخولها بعث الى الخليفة " الطائع لله " ليتلقاه - يقوم في استقباله - فما وسعه التخلف واستجاب ولم تجر العادة بذلك .

- وفي سنة ٣٨٠هـ تفاقم الأمر بالعيارين ببغداد ، وصار الناس أحزابا ، في كل محلة امير مقدم ، واقتتل الناس^١ واخذت الاموال واحرقت دور كبار وارتفعت الاسعار وعم الغلاء وكذلك أحوال في سنوات ٣٨٤ ، ٣٩٠ ، ٣٩٢ . فالنتيجة كما قال المؤرخون^٢ : " في دولة بني العباس افتقرت كلمة الاسلام وسقط اسم العرب من الديوان وادخل فيه الاتراك ،

^١ اجمال وتلخيص من (البداية والنهاية ج ١١ - ١٢) و (العبر في خبر من غير ج ٢ ، أحوال السنوات المذكورة)

^٢ حسب تعبير الإمام السيوطي في (تاريخ الخلفاء ص ٢٥٩)

- واستولت الديلم ثم الأتراك وصارت لهم دولة وانقسمت ممالك الأرض عدة أقسام ، وصار بكل قطر قائم يأخذ الناس بالعنف ويملكهم بالقهر "
- وفي آخر الأمر وفق الله السلطان محمود الغزنوي الذي انتزع الحكم من السامانية في خراسان وتابع الكرات على الأتراك والهنود ، فشرفه الله بالفتوحات والغنائم فسر بذلك المؤمنون ومع ذلك استمر الاضمحلال والفساد في دار الخلافة — إلا ما شاء الله — حتى قضى عليها وعلى أهلها التتار ولا حول ولا قوة إلا بالله .
 - بينما استقرت الاحوال في خراسان وما جاورها منذ سنة ٣٨٩ لغاية ٤٢٩ أي لحين بداية ملك السلاجقة وحيث إن الاستاذ الثعلبي توفي سنة ٤٢٧ ، فقد يسر الله له في فترة الاستقرار والأمن تحت الحكم الغزنوي فراغ البال فتهياً له هذا الانجاز الذي أنا بصدده مع زملائي والله الأمر من قبل ومن بعد

الحالة الاجتماعية :

إن الحالة الاجتماعية تتبع الحالة السياسية أمناً وخوفاً ، ورخاءً وبؤساً . فاذا كانت السلطة مقتصدّة قويّة تقل المظالم الخلافات والفرقة ، وتكثر الخيرات والألفة بين المجتمعات ، وبضعف السلطة وتبذيرها يتقوى الأعداء وتكثر المظالم والفرقة، فتقل الخيرات والألفة ، وتُسفك الدماء وتنتهك الأعراض وينهب الأموال وثروات البلاد وذلك سنة الله في كل عصر ومصر

وفي حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنه : وأقبل علينا النبي ﷺ فقال : لم تظهر الفاحشة في قوم إلا ظهر فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن في أسلافهم ولا نقصوا المكيال والميزان إلا أخذوا بالسنين وشدة المؤونة وجور السلطان عليهم ، ولم يمنعوا زكاة أموالهم إلا منعوا القطر من السماء ولو لا البهائم لم يمطروا ، ولم ينقضوا عهد الله وعهد رسوله إلا سلط الله

عليهم عدوهم فأخذ بعض ما كان بأيديهم ولم يحكم أئمتهم بكتاب الله إلا جعل الله بأسهم بينهم الحديث " ١

وتوضيحا لذلك أذكر حالتين متعارضتين من العصر المذكور

● قال الذهبي : في محرم سنة ٣٧٣ " اظهرت وفاة عضد الدولة وكانت أخفيت ، حتى أحضروا ولده صمصام الدولة ، فجلس للعزاء ولطموا عليه عليه أياما في الأسواق وجاء " الطائع " إلى صمصام فعزاه ، ثم ولاه الملك وفيها كان القحط العظيم ببغداد وبلغ حساب الغرارة أربعمائة ٢

وبتعبير ابن كثير : فيها غلت الأسعار ببغداد حتى بلغ الكر من الطعام إلى أربعة آلاف وثمانمائة ، ومات كثير من الناس جوعا وجافت الطرقات من الموتى من الجوع

● وفي سنة ٣٧٥ خلع الخليفة - الطائع لله - على صمصام الدولة - من بني بوية - وسوره وطوقه وأركبه على فرس بسرج ذهب وبين يديه جنيب مثله

● وفي محرم سنة ٣٧٦ كثرت الحيات في بغداد فهلك بسبب ذلك خلق كثير وغلت الأسعار جدا

● وكذلك في سنة ٣٧٨ كثر الغلاء والفناء ببغداد ، كثرت الرياح والعواصف بحيث هدمت كثير من الأبنية وغرق شئ كثير من السفن .

● بينما في سنة ٣٩٢ غزا محمود سبكتكين بلاد الهند فقصدته ملكها جييال بجيش عظيم فاقتتلوا قتالا شديدا ففتح الله على المسلمين وانهمزمت الهنود وأسِرَ مَلِكُهُمْ جييال وأخذ المسلمون من عنقه قلادة

١ ذكره الهيثمي في (مجمع الزوائد، منبع الفوائد ٥ / ٣٢٠ - ٣٢١) وقال في آخره : رواه السيزار ورجاله ثقات .

٢ (العبر في خبر من غير ٢ / ١٤٠ ، أحوال السنة المذكورة)

قيمتها ثمانون ألف دينار — وعند ابن الأثير : قوموها بمائتي ألف دينار — وغنم المسلمون منهم أموالا عظيمة وفتحوا بلادا كثيرة فكسروا الأصنام ، ثم إن محمودا سلطان المسلمين اطلق ملك الهند احتقارا له واستهانة به ليراه أهل مملكته في الذلة ، فحين وصل جيبال إلى بلاده ألقى نفسه في النار التي يعبدونها فاحترق (البداية والنهاية ج ١١ ، أحوال السنوات المذكورة)

فهذا مثل للتضحية والعزيمة وبركات الجهاد وذاك مثل الوهن وشؤم الإسراف .

الحالة العلمية

إعجاز الاسلام خالد وحجة الله قائمة في كل عصر ومصر ، فكم من دماء الأبرياء سفكها السفاح والحجاج وكم من الأعلام امتحنهم ابن أبي داؤاد في فتنة خلق القرآن ، وإلى متى التتار عثوا في الأرض مفسدين ، ولكن لم يزل الحق يعلو والعلم يزكو ، والقرآن يحدو :

﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ ﴾

وجعل الله ذكر أهل الحق خالدا وصيتهم في الشرق والغرب شارقا ، فهولاء "أطفال المسلمين وعجائزهم يترحمون على أصحاب المصطفى ﷺ — ورضى الله عنهم — وأتباعهم في مشارق الأرض ومغاربها لأنهم نجوم الهدى ومصابيح الدجى ﴿ يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ﴾^١

فرغم الانحطاط السياسي وضعف السلطة لم يزل المساجد والمكاتب تحتضن وتربي الأجيال وتخرج الأعلام ، وسواء في ذلك الحجاز والعراق وأقصى المغرب والشرق .

^١ بأية رقم [١١] في سورة المجادلة

• كما أن نيسابور لم تتخلف الحجاز والبصرة في التعليم والتدريس ، وكثرت الرحلة اليها من أنحاء العالم بل في القرن الرابع أصبح نيسابور — في بلاد الشرق — من أهم مراكز العلم حتى اعتبرها السخاوي " دار السنة والعوالي " ثم ذكر جملة من مشاهير محدثيها من أبناء القرن الثاني والثالث والرابع وأشار إلى استمرار الرحلة إليها إلى أن اجتاحتها التتار^١

• وقد ألف الحاكم كتابا سماه تاريخ نيسابور في ثمان مجلدات ضخمة وقال النووي : " وللحاكم أبي عبد الله النيسابوري كتاب كبير في تاريخها — نيسابور — مشتمل على نفائس كثيرة^٢ " وهذا الكتاب من مراجع الذهبي في السير وغيره ، كما ينقل الحافظ ابن حجر من الحاكم في (تهذيب التهذيب ، ولسان الميزان) واختصر الحافظ **عبد الغافر** الفارسي كتاب الحاكم وسماه : " السياق لتاريخ نيسابور " أورد فيه ١٦٧٧ ترجمة لفحول علماء نيسابور .

• ولقد كثرت المدارس في أواخر القرن الرابع ، ومن هذه المدارس في نيسابور :

[المدرسة البيهقية] و [المدرسة السعدية] و مدرسة ثالثة بناها أبو سعد اسماعيل بن علي الاستراباذي — شيخ الخطيب — ومدرسة رابعة للاستاذ أبي اسحاق الاسفراييني لم يبن بنيسابور قبلها مثلها^٣

• بينما مساجد وجوامع نيسابور أيضا مازالت عامرة بدروس العلم وحلق التحديث كما هو معروف منذ نشأة الإسلام دور المسجد فيه حتى يومنا هذا

• كما كانت هناك مكتبات علمية في نيسابور وغيرها من خراسان ميسرة مورودة .

^١ (الإعلان بالتوبيخ ص ١٤١)

^٢ تهذيب الأسماء واللغات ٣ / ١٧٨

^٣ طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤ / ٣١٤

مثل مكتبة نوح بن نصر الساماني و مكتبة الصاحب بن عباد ومكتبات
 مدينة مرو — حاضرة خراسان — وغيرها^١
 وهذه من أهم وسائل الحضارة الإسلامية والنهضة العلمية التي اجتمعت
 وتيسرت للأستاذ الشعلبي في عصره ومصره
 ومع هذا وذاك ﴿إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ﴾ يهدي من يشاء و..... ويعز
 من يشاء و.....



^١ باختصار عن كتاب (تاريخ الإسلام) لحسن ابراهيم ٤ / ٤٣٠

المبحث الثالث

مشايخ ابي اسحاق الثعلبي وتلاميذه :

تقدم في وصف مدينة " نيسابور " أنها كانت معدن العلماء ومنبع الفضلاء لا سيما في عصر الأستاذ الثعلبي ، فكانت هذه المدينة مليئة بالعلماء الراسخين مثل :

١ - أبي بكر احمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني ثم النيسابوري والمتوفي بها في شوال سنة ٣٨١هـ - مصنف كتاب " الغاية في القراءات العشر " وكتاب " المبسوط " في القراءات العشر " قال الحاكم : " كان إمام عصره في القراءات ، أعبد من رأينا من القراء "

٢ . ومثل أبي القاسم الحسين بن محمد بن حبيب الحبيبي النيسابوري ، المتوفي في ذي الحجة سنة ٤٠٦ ، المفسر ، صنف في علوم القرآن والآداب ، وله كتاب " عقلاء المجانين " سمع من الأصم وجماعته

٣ . ومثل الامام ابي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري ، المتوفى في صفر سنة ٤٠٥ ، المقرئ المحدث وصاحب كتاب المستدرك على الصحيحين

٤ . والإمام محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق بن خزيمية - حفيد صاحب الصحيح - السلمى النيسابوري ، روى الكثير عن جده

٥ . وأبي العباس السراج واختلط قبل موته بثلاثة أعوام ، توفي سنة ٣٨٧هـ -

فتضلع الاستاذ الثعلبي مما يحتاج إليه في بلده ولم يتفرغ أو لم يحتج إلى السفر في طلب العلم إلا نادرا وقد صرح بنفسه في مقدمه تفسيره هذا

— الكشف والبيان — أن عدد شيوخه الذين سمع منهم قرابة ثلاثمائة شيخ " وإليكم قائمة مختصرة لمشائخ أبي اسحاق الثعلبي رحمهم الله ! (ما عدا المذكورين)

٦ . أحمد بن إبراهيم بن عبدويه ، العبدوي النيسابوري ، المتوفى سنة ٣٨٥ و كان عارفا زاهدا

٧ . الحسن بن أحمد بن محمد الشيباني المخلدي النيسابوري المتوفى سنة ٣٨٩ هـ المحدث شيخ العدالة وبقية أهل البيوتات .

٨ . الحسين بن محمد بن الحسين ، ابن فتحويه الثقفي النيسابوري المتوفى سنة ٤١٤ هـ وكان ثقة مصنفا ، روى عن أبي بكر بن السني

٩ . عبد الله بن حامد بن محمد بن عبد الله ، أبو محمد الأصبهاني نيسابوري المتوفى ٣٨٩ هـ سمع أبا حامد بن الشرقى ومكي بن عبدان وأقرانهما

١٠ . علي بن محمد بن الحسن بن محمد الخبازي ، نزيل نيسابور المتوفى سنة ٣٩٨ هـ

١١ . محمد بن أحمد بن عبدوس بن أحمد المزكي النيسابوري المتوفى

٣٩٦ هـ

، وغيرهم كثير . وما عدا الأخيرين كلهم معرّفون في

" العبر " وشذرات الذهب في أحوال سنوات وفياتهم .

تلاميذه :

إن ترجمة الأستاذ الثعلبي في المراجع الميسرة موجزة ، فلم تذكر تلاميذه

باستقصاء وسأذكر من وقفت عليهم :

(١) أشهرهم أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري ، كان أوحد عصره في التفسير ، لازم أبا إسحاق الثعلبي وصنف التفاسير الثلاثة (البسيط والوسيط والوجيز) مات سنة ثمان وستين وأربعمائة^١

(٢) أبو سعيد محمد بن سعيد الفرخرازي ، قال ابن نقطة في ترجمة أبي العباس محمد بن محمد بن أبي منصور العصاري الطابري : تفرد برواية تفسير أبي اسحاق الثعلبي عن القاضي أبي سعيد محمد بن سعيد الفرخرازي عنه^٢ .

(٣) عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد ، المعروف بأبي معشر الطبري ، كان إماما في القراءات المشهورة والعربية ، مقرئ أهل مكة ، وبها توفي سنة ثمان وسبعين وأربعمائة^٣

قال ابن الجزري : روى تفسير النقاش عن شيخه الزبيدي ، وتفسير الثعلبي عن مؤلفه^٤ ، وكذا قال الداوودي في طبقات المفسرين

(٤) أبو سعيد أحمد بن إبراهيم الشريحي الخوارزمي ، قال البغوي في (معالم التنزيل) : وما نقلت فيه من التفسير عن عبد الله بن عباس — رضي الله عنهما — حبر هذه الأمة ومن بعده من التابعين وأئمة السلف فأكثرها مما أخبرنا به الشيخ أبو سعيد أحمد بن إبراهيم الشريحي الخوارزمي فيما قرأته عليه عن الاستاذ أبي اسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي عن شيوخه — رحمهم الله —^٥

^١ انظر ترجمته في : (طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٥ / ٢٤٠) و (غاية النهاية ١ / ٥٢٣) و طبقات المفسرين للداوودي ١ / ٣٩٤) .

^٢ (تكملة الإكمال ٤ / ٤٢٩) و (التقييد ص ١٠٩) و (سير أعلام النبلاء ٢٠ / ٢٨٩) .

^٣ انظر ترجمته في : (معرفة القراء الكبار ، ١ / ٤٣٥) و (غاية النهاية ، ١ / ٤٠١) ، (طبقات المفسرين للداوودي ، ١ / ٣٣٨)

^٤ (غاية النهاية ، ١ / ٤٠١)

^٥ (معالم التنزيل ١ / ٣٤)

(٥) أحمد بن خلف الشيرازي ، قال ابن الأثير في " أسد الغابة " إنه وصل إليه كتاب الثعلبي (الكشف والبيان) بالإسناد المتصل منه إلى الثعلبي بواسطة تلميذه أحمد بن خلف الشيرازي^١

(٦) علي بن أحمد بن علي الواقدي ، حيث أورد ابن قدامة المقدسي في كتابه (التوايين) أحاديث وقصصاً بالإسناد عن طريق علي بن أحمد بن علي الواقدي ، أخبرنا أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي به^٢



^١ (أسد الغابة ، ١ / ١٤)

^٢ (كتاب التوايين ، ص ٢٠٩ — ٢٧١)

المبحث الرابع :

مؤلفات الثعلبي

لقد ظهر جليا أثناء تحقيق هذا الكتاب — " الكشف والبيان عن تفسير القرآن " أن الأستاذ الثعلبي كان مولعا بالتفصيل وإكثار الأسفار ، لا سيما فيما يتعلق بالقرآن وقصصه ، فكتب كثيرا وألف جميلا وحيث ان كان من ترجم له ترجم بايجاز ، فلم يظهر لنا من مؤلفاته الا ما يأتي :

- ١ . ربيع المذكورين^١
- ٢ . عرائس المجالس في قصص الأنبياء — عليهم السلام — أوله الحمد لله حق حمده ، وقال : هذا كتاب يشتمل على ذكر قصص القرآن بالشرح والبيان^٢
- ٣ . قصة يوسف عليه السلام^٣
- ٤ . قصة موسى عليه السلام^٤
- ٥ . قصة شمسون بن مسوح عليه السلام^٥ . طبعت هذه الكتب الثلاثة بالقاهرة سنة ١٢٧٩ وفي سنة ١٢٩٩هـ —

^١ ذكره السيوطي في ترجمة الثعلبي في (طبقات المفسرين ص ١٧) والداوودي أيضا في ترجمته في (الطبقات ١ / ٦٦)

^٢ (كشف الظنون ٢ / ١١٣١) وكتاب العرائس مطبوع في ٤٠٨ صفحة ، طبعه المكتبة الثقافية ، بيروت لبنان . وذكر بروكلمان كتابا باسم (نفائس العرائس) (زو) يواقيت التيجان في قصص الأنبياء) طبع بمصر وبومبائي وكشمير تحت عنوان (عرائس التيجان) وترجم إلى اللغة التركية . (تاريخ الأدب العربي ، ٦ / ١٥٣) وكأنه الكتاب نفسه أو مختصر منه . وفي (إنباه الرواة على النحاة ١ / ١٥٥) و (وفيات الأعيان ١ / ٧٩) في ترجمة الثعلبي ذكر الكتاب باسم " العرائس في قصص الأنبياء " عليهم السلام

^٣ ورد ذكره في تاريخ الأدب العربي ٦ / ١٥٣

^٤ - ° (معجم المطبوعات ٦٦٣ — ٦٦٤)

٦. " قتلى القرآن " [أي الذين ماتوا بسماع القرآن الكريم]^١
٧. الكامل في علوم القرآن^٢
٨. الكشف والبيان عن تفسير القرآن^٣ [وهو الذي أشارك في دراسته
وتحقيقه وبالله التوفيق]
والذي يظهر من قائمة مؤلفاته أن هوايته القصص والغرائب تيسيرا
للقصص والوعاظ في التشويق إلى مجالس الوعظ لصرف الناس عما لا
يعنيهم .



^١ (تايخ الأدب العربي ٦ / ١٥٤ ، تاريخ جرجان ص ٥٦١ ، الفهرس الشامل ١ / ٨٨)

^٢ ذكره الواحدي في مقدمة تفسيره (البسيط)

^٣ نسبه إلى الثعلبي حاجي خليفه في (كشف الظنون ٢ / ١٤٩٦) وكذلك أحمد بن محمد الأدنه وي
في ترجمة الثعلبي في (طبقات المفسرين ص ٣٣٤ ، رقم الترجمة ٤٣٢ ، ولكن أخطاء الأدنه وي في
تاريخ وفاة الثعلبي وخالف المراجع كلها فقال : كانت وفاته سنة ٨٥٩ وأصاب في ص ١٠٦ فكرر
ترجمته مرتين . فسبحان من لا يسهو .

المبحث الخامس

مكانته العلمية وثناء العلماء عليه

الذي ظهر تحقيقا ان الأستاذ الثعلبي مقرئ يجيد القراءات الشاذة ويهتم بها ومفسر مشهور إلا أنه اقتبس أكثر التفسير من " جامع البيان " لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري وغير ترتيب الآثار و زاد عليها أسانيد غريبة كما اهتم بكتب اللغويين وصرح بأسمائهم ، فما قال بعض أصحاب مذهبه — الشوافع — أنه كان أوحد زمانه في التفسير ، أو " أنه كان رأسا في التفسير " ففي هذه الأقوال وأشباهها ما فيها . لأن الله العليم الخبير بين لنا أن ﴿ فَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾^١

ولكن تحت هذا العنوان يلزمني نقل ما قيل سيرا على الخطأ ، فأنقل قائلا : اللهم غفرا وحطة !

قال ابن خلكان^٢ :

الثعلبي المفسر المشهور ، كان أوحد زمانه في علم التفسير ، وصنف " التفسير الكبير^٣ " الذي فاق غيره من التفاسير ، وله كتاب " العرائس " في قصص الأنبياء

^١ بآية رقم ٧٦ في سورة يوسف .

^٢ أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن أبي بكر خلكان المتوفى سنة ٦٨١ ، ترجم للثعلبي في كتابه (وفيات الأعيان ، ١ / ٧٩ — ٨٠ برقم ٣١) .

^٣ هكذا قال ، ولكن كان الأولى أن يقول : " تفسيرا كبيرا " لأن التفسير الكبير " معروف مطبوع لفخر الدين الرازي المتوفى سنة ٦٠٤ ، ولعل لأجل هذا نسب جزء مخطوط من " التفسير الكبير " إلى الثعلبي في مكتبة المسجد النبوي الشريف وكذلك صورة منها في مكتبة الجامعة الإسلامية .

وقال عبد الغافر الفارسي^١ عن الشعبي :

أحمد بن محمد بن إبراهيم ، الأستاذ أبو اسحاق الثعالبي ، المقرئ المفسر
الواعظ الأديب صاحب التصانيف الجليلة

وكذلك القفطي^٢ حكى هذا الكلام

وقال السيوطي^٣ في ترجمة الشعبي :

كان أوحد زمانه في علم القرآن ، عالما بارعا حافظا موثقا
وكذلك الداودي أيضا أعاد الكلام نفسه في ترجمة الشعبي

وقال الذهبي^٤ : وكان — الشعبي — حافظا واعظا ، رأسا في التفسير

والعربية متين الديانة

وحكى ابن العماد^٥ قول الذهبي وقول ابن خلكان

وقال الحافظ ابن كثير^٦ : الشعبي — وهو لقب أيضا وليس بنسبة —

النيسابوري ، المفسر المشهور ، وكان كثير الحديث واسع السماع ،
ولهذا يوجد في كتبه من الغرائب شيء كثير

^١ السياق في (تاريخ نيسابور ص ٩١)

^٢ الوزير الأديب جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي المصري المتوفى سنة ٦٢٤ هـ —
وترجم للشعبي في (انباه الرواة على أنباه النحاة ١ / ١٥٤ برقم ٥٩)

^٣ الشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ — ترجم للشعبي في كتاب
المفسرين ص ١٧

^٤ هو شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨ في كتابه (العبر في خبر من غير
٢ / ٢١٦)

^٥ هو أبو الفلاح عبد الحي بن العماد ، المتوفى سنة ١٠٨٩ في كتابه شذرات الذهب في أخبار من
ذهب ٣ / ٢٣٠

^٦ الحافظ عماد الدين أبو الفدا اسماعيل بن عمر بن كثير المتوفى سنة ٧٤٧ هـ ، وكلامه هذا في
(البداية والنهاية ١٢ / ٤٤)

وقال ابن الجزري^١ : الثعلبي صاحب " التفسير " المشهور و " العرائس في قصص الأنبياء " عليهم السلام ، كان أوحد زمانه في علم القرآن علما بارعا في العربية حافظا موثقا وله كتاب " ربيع المذكرين " . وباللفظ نفسه نقله الداوودي في (طبقات المفسرين ١ / ٦٦ برقم

(٥٩)

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية : والثعلبي هو في نفسه كان فيه خير ودين ، وكان حاطب ليل ينقل ما وجد في كتب التفسير من صحيح وضعيف وموضوع ، و " الواحدي " صاحبه كان أبصر منه بالعربية ، لكن هو أبعد عن السلامة واتباع السلف ، و " البغوي " تفسيره مختصر من الثعلبي لكنه صان تفسيره عن الأحاديث الموضوعية والآراء المبتدعة^٢ .



^١ شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري المتوفي سنة ٨٣٣هـ وقال ذلك في (غاية النهاية ، طبقات القراء ١ / ١٠٠ ، رقم الترجمة ٤٦٢)

^٢ (مقدمة التفسير ص ٣٥٤) المجلد الثالث عشر من مجموع الفتاوى

المبحث السادس

وفاته ومصادر ترجمته

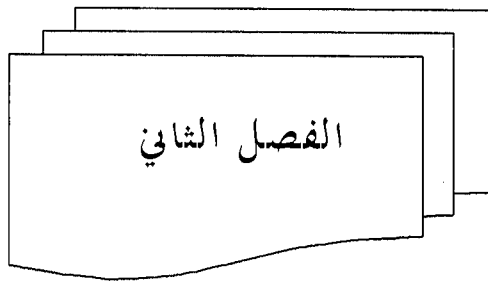
كادت المصادر المراجع تتفق على أن الأستاذ الثعلبي توفي سنة ٤٢٧هـ —
وفي شهر المحرم منها رحمه الله رحمة واسعة وغفر زلاته وأجزل مثوبته
والسلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذي سبقونا بالايمان

أما مصادر ترجمته التي اطلعت عليها هي ما يلي :

١. " إنباه الرواة على أنباه النحاة " لأبي الحسن علي بن يوسف
القنطي المتوفي سنة ٦٢٤هـ — ١ / ١٥٤
٢. " البداية والنهاية " — لأبي الفداء اسماعيل بن عماد بن عمر بن
كثير المتوفي سنة ٧٤٧هـ — ١٢ / ٤٤
٣. " تذكرة الحفاظ " — لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان
الذهبي المتوفي سنة ٧٤٨هـ — ٣ / ١٠٩٠ ضمنا
٤. " سير أعلام النبلاء " — لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان
الذهبي المتوفي سنة ٧٤٨هـ
٥. العبر في خبر من غير — لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان
الذهبي المتوفي سنة ٧٨٤هـ — ١ / ٢٥٥ ، أحوال سنة ٤٢٧هـ
٦. شذرات الذهب في أخبار من ذهب " لأبي الفلاح عبد الحي بن
عماد المتوفي سنة ١٠٨٩هـ ، ٣ / ٢٣٠ — ٢٣١
٧. طبقات المفسرين — لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر
السيوطي المتوفي سنة ٩١١هـ — ص ٧ رقم الترجمة ٧
٨. طبقات المفسرين — لشمس الدين محمد بن علي بن أحمد
الداوودي المتوفي سنة ٩٤٥هـ — ١ / ٦٦ رقم الترجمة ٥٩

٩. طبقات المفسرين — لأحمد بن محمد الأدنه وي ، من علماء القرن الحادي عشر ص ٣٣٤ رقم الترجمة ٤٣٢ لكنه أخطأ في سنة الوفاة
١٠. غاية النهاية في طبقات القراء — لشمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن الجزري المتوفي سنة ٨٣٣هـ — ١ / ١٠٠ رقم الترجمة : ٤٦٢
١١. وفيات الأعيان — لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان المتوفي سنة ٦٨١ — ١ / ٧٩ رقم الترجمة ٣١ وغيرها .





فـــي

منهج الشعلي في تفسيره والمآخذ عليه

منهج الثعلبي في تفسيره والمآخذ عليه

إن الأستاذ الثعلبي بين منهجه في مقدمة تفسيره فأذكره أولاً ثم أذكر نماذج من القسم الذي حققته تبين مدى موافقته لمنهجه ، فذكر أولاً إختلافه منذ الصغر إلى العلماء واجتهاده في الاقتباس من علم التفسير ومواصلته ظلام الليل بضوء الصباح بعزم أكيد وجهد جهيد حتى رزقه الله ما عرف به الحق من الباطل والبدعة من السنة والحجة من الشبهة فتبين له أن المصنفين في تفسير القرآن فرق على طرق مختلفة

◆ فرقة أهل البدع والأهواء ، منهم الجبائي

◆ وفرقة ألفوا فأحسنوا إلا أنهم خلطوا بأطيل المبتدعين بأقواويل السلف الصالحين مثل أبي بكر القفال

◆ وفرقة اقتصروا على الرواية والنقل من دون الدراية والنقد ، منهم

اسحاق بن ابراهيم — ابن راهويه — الحنظلي !!!

◆ وفرقة حذفوا الاسناد الذي هو الركن والعماد ، وذكرت الغث

السمين وليسوا في عداد العلماء وفرقة حازوا قصب السبق في جودة

التصنيف والحدق غير أنهم طولوا كتبهم بالمعادات وكثرة الطرق

والروايات ، منهم ابن جرير الطبري

وفرقه جردت التفسير دون الأحكام وبيان الحلال والحرام والرد على

أهل الزيغ والشبهات كمشايخ السلف والماضين مثل مجاهد

ثم بين أنه لم يعثر في كتب من تقدمه على كتاب جامع مهذب يعتمد

.....

قال : فاستخرت الله تعالى في تصنيف كتاب شامل مهذب ملخص

مفهوم منظوم مستخرج من زهاء مائة كتاب مجموعات مسموعات سوى

ما التقطته من التعليقات والأجزاء والمتفرقات وتلقيته من المشايخ

الاثبات وهم قريب من ثلاثمائة شيخ ، نسقته بابلغ ما قدرت عليه من
الايجاز والترتيب وخرجت الكلام فيه على أربعة عشر نحوًا :
البسائط والمقدمات و العدد والتنزلات والقصص والنزولات
والوجوه والقراءات و العلل والاحتجاجات والعربية واللغات
والاعراب والموازنات والتفسير والتأويلات والمعاني والجهات
والغوامض والمشكلات والأحكام والفقهيات والحكم والاشارات
والفضائل والكرامات والأخبار والمتعلقات
أدرجتها في أثناء الكتاب بحذف الأبواب وسميته : الكشف والبيان عن
تفسير القرآن ، ثم ذكر مصادره مع السماع باسانيده إلى اصحابها .
فنقد أبو اسحاق الثعلبي الإمام اسحاق بن راهويه بالرواية دون الدراية
والنقد ، وابن جرير بالتكرار والإكثار من الروايات لذا فلم يعتبر كتابا
في التفسير جامعا مهابا معتمدا
كما ذكر كما هائلا من التفاسير المأثورة المسموعة بالأسانيد وحفظها
بزعمه ما لم يتيسر لمحدث عشرها بينما من اختياره في العربية واللغات :
التفسيرات والتنزلات والنزولات

منهج الثعلبي في تفسيره

وقرر " الإسناد " الركن والعماد ثم طعن ابن جرير لإكثاره الطرق
والروايات وقد أثبت سماع نفسه حتى كتب الغريب بالاسانيد ونقد
بجاهدا رحمه الله بتجريد تفسيره عن الاحكام وبيان الحلال والحرام
واسحاق بن راهويه بالرواية دون الدراية والنقد ، وقد قدمت الاشارة
بما تكلف بالأسانيد فيما لا يلزم ، وأظهر التبري والنفور من أهل البدعة
ولكنه استنكف عن اسم الامام أحمد واسماء مشاهير المحدثين في رواياته
ودرايته وخالف عقيدتهم جهارا

ففي سورة النحل عند تفسير قوله تعالى عن الملائكة : ﴿ يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾ آية رقم [٥٠]

يقول : يخافون ربهم أن يأتيهم العذاب من فوقهم ، وقيل معناه : يخافون ربهم الذي فوقهم بالقهر والقدرة ، وعند تفسيره لقول الله تعالى — في السورة نفسها — ﴿ مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ ﴾ الآية رقم [١٠٦] يقول : ففي هذه الآية دليل على أن حقيقة الايمان والكفر تتعلق بالقلب دون اللسان مع أن في هذه الآية حكم المكره ، والسورة مكية وسبب نزولها معروف وعقيدة أهل السنة والجماعة معروف أن الايمان قول باللسان واعتقاد بالجنان وعمل بالأركان وكتاب الايمان في الصحيحين ملئ بالنصوص القطعية

ولكن الثعلبي معجب بأبي القاسم الحبيبي وأبي عبد الرحمن السلمي فيقول عند تفسير قوله تعالى — في سورة الإسراء ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُوا وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا ﴾ آية رقم ٤١ : " سمعت أبا القاسم الحبيبي يقول بحضرة الشيخ الامام أبي الطيب : لقوله عز وجل ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا ﴾ معنيان ، احدهما : لم نجعله نوعا واحدا بل وعد ووعيد وأمر ونهي وأمثال مثل تصريف الرياح وتصريف الافعال من الماضي إلى المستقبل ومن الفاعل إلى المفعول ونحوهما . والمعنى الثاني : أنه لم ينزله مرة واحدة بل نجوما

مع أن ما قبل الآية في الردع عن الدعاء مع الله إلهها أو إدعاء الولد له ، وما بعدها أيضا ﴿ قُلْ لَوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَابْتَغَوْا إِلَىٰ ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا سُبْحٰنَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴾ فما مناسبة تصريف الماضي إلى المستقبل والفاعل إلى المفعول بالسباق وما هو التذكر في التصريف اللغوي ؟

قال الدكتور الذهبي^(١) : وهكذا يتطرق إلى نواح متعددة في إكثار وتطويل يكاد يخرج به عن دائرة التفسير بالمأثور ، ثم إن هناك ناحية أخرى يمتاز بها هذا التفسير ، هي التوسع إلى حد كبير في ذكر الاسرائيليات بدون أن يتعقب شيئاً من ذلك أو ينبه على ما فيه رغم استبعاده وغرابته ويظهر لنا أن الثعلبي كان مولعاً بالأخبار والقصص إلى درجة كبيرة ولم يتحرر الصحة في كل ما ينقل من تفاسير السلف بل نجده يكثر الرواية عن السدي الصغير عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما ، كذلك نجده قد وقع فيما وقع فيه كثير من المفسرين من الأغترار بالاحاديث الموضوعية في فضائل القرآن سورة سورة وفي هذا ما يدل على أن الثعلبي لم يكن له باع في معرفة صحيح الأخبار من سقيمها . باختصار عن " التفسير والمفسرون " (١ / ٢٣١ - ٢٣٣)

قال الدكتور أبو شهبه^٢ : ومن العجب حقاً أنه ذكر في مقدمة تفسيره أن الله رزقه ما عرف به الحق من الباطل وميز به الصحيح من السقيم ، وعاب من جمع بين الغث والسمين والواهي والمتين ولا أدري كيف يكون حال كتابه إذا لم يرزق ذلك ؟ !

وقد نقد الإمام ابن تيمية كتابه هذا فقال : والثعلبي هو في نفسه كان فيه خير ودين ، وكان حاطب ليل ينقل ما وجد في كتب التفسير من صحيح وضعيف وموضوع "

وهذا الذي ذكره ابن تيمية هو الحق ، فليكن القارئ لهذا التفسير على بينة من أمره ولا يغتر بكل ما يذكر فيه ، فقد أساء صاحبه إلى نفسه وإلى كتابه بهذا الصنيع المذموم

^٢ هو الدكتور الشيخ محمد بن محمد أبو شهبه ، استاذ علوم القرآن والحديث بجامعة الأزهر وجامعة أم القرى . وكلامه هذا في كتابه : (الاسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير ، ص ١٢٦ - ١٢٧) (١) هو الدكتور الذهبي "محمد حسين الذهبي" استاذ علوم القرآن والحديث بجامعة الأزهر ورئيس قسم الشريعة في كلية الحقوق العراقية سابقاً .

وقال الدكتور الذهبي : ومن يقرأ تفسير الثعلبي يعلم أن ابن تيمية لم يتقول عليه ، ولم يصفه إلا بما فيه

وقال الكتاني في الرسالة المستطرفة عند الكلام عن الواحدي المفسر : " ولم يكن له ولا شيخه الثعلبي كبير بضاعة في الحديث بل في تفسيرهما — وخصوصا الثعلبي — أحاديث موضوعة وقصص باطلة والحق أن الثعلبي رجل قليل البضاعة في الحديث ، بل ولا أكون قاسيا عليه إذا قلت انه لا يستطيع أن يميز الحديث الموضوع من غير الموضوع وليته إذ ادعى في مقدمة تفسيره أنه لم يعثر في كتب من تقدمه من المفسرين على كتاب جامع مذهب يعتمد ، أخرج لنا كتابه خاليا مما عاب عليه المفسرين ليته فعل ذلك إذا لكان قد أراحنا وأراح الناس من هذا الخلط والخبط الذي لا يخلو منه موضع من كتابه^(١) .

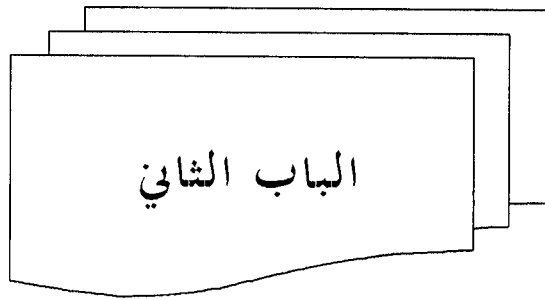
قلت : ذكر الثعلبي في سورة النحل عند تفسير قوله تعالى : ﴿ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ آية رقم [٨] حديثا بقوله :

حدثنا ابن فتحوية قال : حدثنا أبو بكر السنِّي قال : أخبرنا أبو عبد الرحمن النسائي

ثم قال بعد أسطر : وأخبرنا الحسين بن محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن محمد بن اسحاق قال حدثنا أحمد بن شعيب بن علي

موهما بذلك أنه من الحفاظ الكبار يحفظ أحاديث كثيرة في كل باب بأسانيد عديدة مع أن السند الثاني هو السند الأول نفسه





في دراسة الكتاب ، وفيه فصلان :

الفصل الأول في التعريف بالكتاب " الكشف والبيان "

وفيه ثلاثة مباحث :

- المبحث الأول : إثبات نسبة الكتاب لمؤلفه .
- المبحث الثاني : أهمية الكتاب وذكر مصادره .
- المبحث الثالث : تراجم أصحاب هذه المصادر .

الفصل الثاني في وصف النسخ الخطية للكتاب ورموزها ومنهج

التحقيق

وفيه مبحثان :

- المبحث الأول : وصف النسخ الخطية للكتاب ورموزها
- المبحث الثاني : منهج الطالب في التحقيق

المبحث الأول

إثبات نسبة الكتاب لمؤلفه

لم يختلف اثنان بأن كتاب " الكشف والبيان عن تفسير القرآن " هو من تصنيف أبي إسحاق الثعلبي وذلك لتوافر الأدلة الكثيرة على ذلك فمنها :

١. رواية الكتاب بالإسناد المتصل إلى مؤلفه ومن الذين رواوا هذا التفسير :

◆ أبو عمران موسى بن علي بن الحسن الجزري المقرئ : حيث يوجد في أول كتاب " الكشف والبيان إسناد متصل يرويه المقرئ أبو عمران موسى بن علي بن الحسن الجزري عن شيخه الإمام الأوحى الحافظ أبي محمد عبد الله بن علي التكريتي في شوال سنة إحدى وثمانين وخمسمائة :

قال أخبرنا الشيخ الإمام الشيخ الإمام بقية الشرق أبو الفضل بن أبي الخير اليميني ، قال : أخبرنا الشيخ الإمام أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي قال : أخبرنا الأستاذ المصنف أبو إسحاق الثعلبي .^١

◆ أبو بكر بن خير الأشبيلي حيث قال : كتاب الكشف والبيان عن تفسير القرآن ، تصنيف الأستاذ أبي إسحاق أحمد بن محمد الثعلبي — رحمه الله — حدثنا به الفقيه القاضي أبو الفضل عياض بن موسى اليحصبي رحمه الله إجازة فيما كتب به إلي قال : حدثني الشيخ أبو سعيد حيدر بن يحيى بن حيدر بن يحيى الحنبلي الصوفي المجاور بمكة قلل : أخبرنا القاضي أبو المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل الروياني ، قلل :

^١ (الكشف والبيان ص ١ النسخة المحمودية) .

أنا علي بن أحمد الواحدي عن أبي اسحاق أحمد بن محمد الثعلبي —
رحمه الله —^١

◆ عز الدين ابن الأثير علي بن محمد الجزري حيث قال : أخبرنا
الرئيس مسعود بن الحسن بن القاسم الأصبهاني ، وأبو عبد الله
الحسن بن العباسي الرستمي ، قالا : أخبرنا أحمد بن خلف الشيرازي
قال : أنبأنا أبو اسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي بجميع
الكشف والبيان عن تفسير القرآن^٢

٢. ومما يؤكد نسبة الكتاب ما قاله البغوي في تفسيره معالم التنزيل
، وما نقلت فيه التفسير فأكثرها مما أخبرنا به الشيخ أبو سعيد
أحمد بن إبراهيم الشريحي الخوارزمي فيما قرأته عليه عن الأستاذ أبي
اسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي عن شيوخه — رحمهم الله —^٣
قال ابن تيمية — رحمه الله — والبغوي تفسيره مختصر من الثعلبي^٤ .

٣. رواية تلاميذ الثعلبي لهذا الكتاب كالواحدي والشريحي وأبي معشر
الطبري والفرخرازي والشيرازي^٥

٤. ومن الأدلة أيضا : عناية العلماء به بالنقل منه واختصاصه ونحو
ذلك كما سيأتي عند الكلام على أهمية الكتاب

٥. ومن الأدلة شهرة نسبة الكتاب إلى الثعلبي حيث نسبته إليه معظم
من ترجم للثعلبي

٦. كثرة مخطوطات الكتاب ونسخه^٦ .



^١ (فهرست ابن خير ص ٥٩)

^٢ (أسد الغابة ١ / ١٤)

^٣ (معالم التنزيل ١ / ٣٤)

^٤ (مقدمة في أصول التفسير ص ٧٦)

^٥ انظر مبحث : تلاميذ الثعلبي .

^٦ انظر : (الفهرس الشامل ١ / ٨٣) وما بعدها .

المبحث الثاني :

أهمية الكتاب وذكر مصادره فيه :

أولاً : أهمية الكتاب :

يعتبر كتاب الكشف والبيان من كتب التفسير المهمة وتكمن أهميته في عدة أمور منها :

١. أنه من الكتب المسندة إذ بالإسناد يتبين الصحيح من غيره وكم من قول تناقلته كتب التفسير وأبدت فيه وأعادت وعند الرجوع إلى سنده نجد أنه لم يصح عن قائله ، فالكتاب يعتبر موسوعة تفسيرية ضخمة فهو يحمل عددا كبيرا من مآثور التفسير من أحاديث مرفوعة وآثار موقوفة جعلت الكتاب مرجعا مهما نهل منه العلماء ، ونقل منه المفسرون وغير المفسرين .

٢. عند النظر في مقدمة تفسيره نجد قد سرد مصادره في تفسيره وأغلب هذه المصادر هي في عداد المفقودات فلو لا جمعها في هذا الكتاب لم نسمع عنها شيئا^١ ، والكتاب يمثل موسوعة عظيمة تحتوي على مصادر نادرة في التفسير وعلومه^٢

٣. تقدم الكتاب على كثير من كتب التفسير المشهورة نظرا لتقدم وفاة مؤلفه سنة ٤٢٧ هـ فهو متقدم على معظم المفسرين المشهورين أمثال الزمخشري [ت ٥٣٨ هـ] ، وابن عطية [٥٤١ هـ] والقرطبي [٦٧١ هـ] ، بل كتاب الثعلبي من أهم مصادر هذه التفاسير خاصة تفسير القرطبي .

^١ يراجع : (كشف الظنون ١ / ٤٤) وما بعدها .

^٢ انظر : (الكشف والبيان ١ / ٦) النسخة التركية .

٤. ومن الدلائل على أهمية تفسير الثعلبي : إهتمام العلماء وعنايتهم به ولو لم يكن للكتاب تلك القيمة العالية لما كان هذا الإهتمام وتلك العناية ومن مظاهر هذا الإهتمام ما يلي :

◆ الرحلة لسماع هذا الكتاب ، ومنهم الإمام أبو سعد عبد الكريم السمعاني [ت ٥٦٢ هـ] وأحمد بن اسماعيل بن يوسف الطالقاني [ت بعد ٥٤٠ هـ] وأبو الحسن علي بن سليمان بن أحمد بن سليمان المرادي [ت ٥٤٤ هـ]

قال السمعاني وخرجنا صحبة واحدة إلى نوقان طوس لسماع كتاب التفسير لأبي إسحاق الثعلبي^١ .

◆ روايتهم للكتاب بالإسناد المتصل إلى مؤلفه كما تقدم^٢

◆ تناوله بالتهذيب والاختصار وممن اختصره :

١. البغوي في " معالم التنزيل " قال ابن تيمية : " والبغوي تفسيره مختصر من الثعلبي^٣ "

ويدل على ذلك كذلك كلام البغوي في مقدمة " تفسيره^٤ "

٢. ابن أبي رندقه محمد بن الوليد بن محمد القرشي الطرطوشي [ت ٥٢٠ هـ] بعنوان : مختصر الكشف والبيان في تفسير القرآن للثعلبي وتوجد منه نسخة في دار الكتب بالقاهرة^٥

٣. هزاد أبو محمد بن علي بعنوان : مختصر تفسير الثعلبي وتوجد منه نسخة غير كاملة في دار الكتب بمكة صوفية^٦ .

^١ (الأنساب ٤ / ٣١ - ٣٦٩) (سير أعلام النبلاء ٢٠ / ١٨٨) ، وانظر (معجم البلدان ٤ / ٤)

^٢ يراجع : مبحث إثبات نسبة الكتاب لمؤلفه .

^٣ (مقدمة في أصول التفسير ص ٧٦) .

^٤ يراجع : (معالم التنزيل ١ / ٣٤) .

^٥ (فهرست ابن خير ص ٥٩) (الفهرس الشامل ١ / ١٥٠)

^٦ المرجع السابق ٢ / ٨٤٤) .

٤. مختصر لجهول بعنوان مختصر الكشف والبيان عن تفسير القرآن
لثعلبي توجد منه نسخة مخرومة الأول^١
♦ وضع الحواشي عليه وممن فعل ذلك :
عبد القادر بن أبي القاسم بن محمد بن إدريس [ت ١٢٨٨هـ] بعنوان
: حاشية على تفسير الثعلبي^٢ .
♦ الجمع بينه وبين كتاب آخر وممن فعل ذلك :
المبارك بن محمد الشيباني أبو السعادات معروف بابن الأثير [ت
٦٠٦هـ] صاحب كتاب جامع الاصول حيث قال السبكي : ومن
تصانيفه كتاب " الإنصاف في الجمع بين الكشف والكشاف تفسيري
الثعلبي والزمخشري^٣ "
♦ نقد الكتاب وبيان ما فيه فعل ذلك :
بدر الدين أبو الفضائل أحمد بن محمد بن المظفر بن المختار الرازي [ت
حوالي ٦٣١هـ] بعنوان مباحث التفسير ويوجد منه نسخة في دار
الكتب بالقاهرة عليها خط المؤلف^٤
♦ النقل عنه والتخريج منه :
فنقل عنه غالب من جاء بعده من المفسرين كابن عطية والقرطبي وابن
كثير . ولم يقتصر النقل على المفسرين بل نقل عنه غيرهم كابن قدامة في
كتابه التوايين (ص ٢٧٣) والحافظ ابن حجر نقل عنه في كتبه فنقل
عنه في الإصابة (١ / ١٤٤) ، (٢ / ٨٢ - ٢٣٥) وفي تلخيص
الجبير (٣ / ١٨٣) (٤ / ٤٠) ونقل منه في فتح الباري في مواضع
ونقل عنه ابن رجب في كتابة " التخويف من النار " (٢ / ٥٨) ونقل
عنه الزيلعي في نصب الراية (٣ / ٨٤) ، وأكثر عنه في تخريجه
-
- ^١ المرجع السابق ٢ / ٩٤٤ .
^٢ (المرجع السابق ١ / ٨٨)
^٣ (طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ، ٨ / ٣٦٧) ، (الفهرس الشامل ١ / ٢١٠)
^٤ (الفهرس الشامل ١ / ٢٤٤) .

لاحاديث الكشاف ونقل عنه السيوطي في تنوير الحوالك شرح موطأ مالك (ص ٨٥) والعجلوني في كشف الخفاء ، وغيرهم وهذا علي سبيل التمثيل لا الحصر .

وهكذا أوضحت لنا الأمور السابقة أهمية هذا الكتاب وقيمه

ثانيا :

مصادر الأستاذ الشعلي في تفسيره

ترك المجال للشعلي يذكر لنا مصادره بنفسه ، فيقول في مقدمة كتابه :
— بعد كلمات الحمد

وهذا ثبت الكتاب التي عليها مباني كتابنا هذا — الكشف والبيان عن تفسير القرآن —

جمعتها ههنا لئلا يحتاج إلي تكرار الأسانيد ، وبالله التوفيق والتسديد

أولا :

التفسيرات المنصوصات^٢ عن ابن عباس — رضي الله عنهما — وهو البحر في الثقات والامام والقدوة في علم الكتاب .

تفسير الوالي : أخبرنا علي بن أبي طلحة الوالي^٣ عن ابن عباس رضي الله عنهما .

١ - ٢ لماذا إختيار التانيث على التذكير فيما لا يلزم

٣ لم توجد هذه النسبة — الوالي — مع علي بن أبي طلحة في كتب الرجال بل في (تهذيب التهذيب ٧ / ٣٣٩) والتقريب برقم علي بن أبي طلحة سالم بن المخارق الهاشمي — مولى آل عباس ، نزيل حمص ، روى عن ابن عباس — رضي الله عنهما — ولم يسمع منه ، بينهما مجاهد =

تفسير العوفي : أخبرنا عطية بن سعد العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما

تفسير الكلبي : أخبرنا يوسف بن بلال عن محمد بن مروان السدي^١ عن محمد بن السائب الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما

وتفسير مجاهد : طريق ابن أبي نجیح

طريق ابن جريح

وتفسير الضحاك طريق جوير ، وهو الكتاب الكبير المبسوط^٢

(وهكذا يثبت سماع تفسير كل واحد من التابعين بعدة طرق)

و تفسير عطاء بن أبي رباح و تفسير عطاء الخراساني

وتفسير عطاء بن دينار و تفسير الحسن البصري

وتفسير قتادة بن دعامة السدوسي و تفسير أبي العالية : رفيع

وتفسير محمد بن كعب القرظي و تفسير مقاتل بن حيان

وتفسير مقاتل بن سليمان و تفسير السدي^١

وتفسير الواقدي و تفسير ابن جريح

=..... قال الميموني عن أحمد : له أشياء منكرات — وفي التقريب وغيره : أشباه منكرات

وكان يرى السيف ، وقال دحيم : لم يسمع التفسير من ابن عباس وقال السيوطي في (الاتقان ٢ /

١٨٨) : وأجمع الحفاظ على أن ابن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس رضي الله عنهما

أما الوالي : علي بن ربيعة بن نضلة الأسدي ، وإن كان ثقة ولكنه أيضا ليس له سماع ولا رواية عن

ابن عباس رضي الله عنهما ، فلماذا ذكر هذا التدليس ؟

١ - ٢ قال السيوطي في المرجع نفسه ص ١٨٩ : وأوهى طرق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس

رضي الله عنهما فإن انضم إلى ذلك رواية محمد بن مروان السدي الصغير فهي سلسلة الكذب ،

و كثيرا ما يخرج منها الواحدي والثعلبي وإن كان رواية جوير عن الضحاك فأشد ضعفا

لأن جوير شديد الضعف ، متروك .

فالظاهر أن هذه " المباني " استست على المنصوصات المنقطعة أو الضعيفة فلا معنى لتكثير الأسانيد وما

يأتي أدهى وأمر فلا حول ولا قوة إلا بالله .

وتفسير سفيان الثوري
وتفسير وكيع بن الجراح
وتفسير شبلى بن عبد الله المكي
وتفسير عبد الحميد بن حميد الكشي
وتفسير أبي بكر الأصم
وتفسير أبي حمزة الثمالي وتفسير المسيب بن شريك
وتفسير ورقاء بن عمرو
وتفسير روح بن عبادة القيسي
وتفسير سفيان عيينة
وتفسير هشيم بن بشير
وتفسير سعيد بن منصور
وتفسير محمد بن أيوب الرازي
وتفسير أبي سعيد عبد الله الأشج
وتفسير زياد بن أسلم
وتفسير الفريابي : محمد بن
يوسف

وتفسير قبيصة بن عقبة السواري و تفسير النهدي : محمد بن موسى
كلها سمعها من المشايخ الذين كانوا يروونها بالأسانيد^٢ ،
ومن تفاسير أهل العصر :

" تفسير جبريل " و " تفسير النبي ﷺ " و " تفسير الصحابة ﷺ :
الثلاثة لأبي الحسن محمد بن القاسم الفقيه — قال الثعلبي — قرأها عليه

و حقائق التفسير^٣ على لسان أهل الإشارة " قرأته كله على مصنفه

^١ هكذا مبهما كي لا يعرف هل هو الكبير أو السدي الصغير ؟
فإن الكبير اسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة ، أبو محمد الكوفي — روى عن ابن عباس وأنس
وأمثالهما رضي الله عنهم ، وأخرج له الجماعة إلا البخاري — صدوق ، توفي سنة ١٢٧ ولكن
السدي الصغير : محمد بن مروان بن عبد الله — يروي عن محمد بن السائب الكلي وأمثاله — كوفي
متهم بالكذب .

^٢ ولذلك استسمنه بعض العلماء لأنه لا يعرف محدث إدعى حفظ هذا القدر من التفاسير المأثورة
مسندة .

^٣ نقل الداوودي — في ترجمة مصنف هذا التفسير : السلمي — قول الذهبي : ليته لم يصنفه فإنه
تحريف وقرمطة وكتاب " حقائق التفسير " قد كثر الكلام فيه من قبل إنه اقتصر فيه
على ذكر تأويلات ومحامل للصوفية ينبو عنها ظاهر اللفظ . (طبقات المفسرين ٢ / ١٤٣)

أبي عبد الرحمن السلمى^١ فأقر لي به

ومن مصادره في معاني القرآن وغريبه ومشكله والقراءات والسير
والمغازي

- معاني القرآن للفراء : ابي زكريا يحيى بن زياد المتوفى سنة ٢٠٧ هـ —
معاني القرآن للكسائي : علي بن حمزة بن عبد الله المتوفى سنة ١٨٩ هـ —
معاني القرآن لأبي عبيد : القاسم بن سلام المتوفى سنة ٢٢٤ هـ —
معاني القرآن للزجاج : أبي اسحاق ابراهيم بن السري المتوفى ٣٢٢ هـ —
مجار القرآن لأبي عبيدة : معمر بن المثني المتوفى ٢١١ هـ —
غريب القرآن للأخفش : سعيد بن مسعدة المتوفى ٢١٤ هـ —
غريب القرآن للنضر بن شميل ، أبي الحسن البصري المتوفى ٢٠٤ هـ —

^١ هو محمد بن الحسين بن موسى ، أبو عبد الرحمن السلمى ، النيسابوري الصوفي ، الحافظ ، سمع الأصم وطبقته ، وصنف التفسير والتاريخ وغير ذلك ، قال محمد بن يوسف القطان النيسابوري : " كان — السلمى — يضع للصوفية وكان له بنيسابور دويرة للصوفية ، مات في شعبان سنة ٤١٢ هـ . (العبر في خبر من غير ٢ / ٢٢٢)

فالعجب من الثعلبي أنه لم يحفظ تفسير قوله تعالى ﴿ واتقوا الله ويعلمكم الله والله بكل شيء عليم ﴾ [آية رقم ٢٨٢] في سورة البقرة

ولا تفسير قوله تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ﴾ [آية رقم ١١٩] في سورة التوبة .

وقد حفظ " التفسيرات المنصوصات " عن ابن عباس رضي الله عنهما وتفسير معظم التابعين ، وتفسير جرير عليه السلام وحفظ تفسير النبي ﷺ و " تفسير الصحابة " ﷺ أجمعين ثم سقط في دويرة الصوفية "

وقد استنكر هو بنفسه من المؤلفين قبله مثل هذا بقوله : " وفرقة ممن الفوا فأحسنوا إلا أنهم خلطوا بأباطيل المبتدعين بأقاويل السلف الصالحين .

- غريب القرآن للمؤرج بن عمرو ، أبي فيد السدوسي المتوفى ١٩٥هـ —
 غريب القرآن للقتبي : عبدالله بن مسلم بن قتيبة المتوفى ٢٧٦هـ —
 مشكل القرآن لقطرب : محمد بن المستنير المتوفى ٢٠٦هـ —
 مشكل القرآن للقتبي : عبد الله بن مسلم بن قتيبة المتوفى ٢٧٦هـ —

ومن القراءات

- قراءة خلف بن هشام البزار المتوفى سنة ٢٢٩هـ —
 قراءة أبي عبيد القاسم بن سلام المتوفى ٢٢٤هـ —
 قراءة أبي حاتم سهل بن محمد بن عثمان السجستاني المتوفى ٢٥٥هـ —
 قراءة معاذ الفضل بن خالد النحوي المتوفى ٢١١هـ —
 قراءة هارون بن حاتم المقرئ البزاز المتوفى ٢٤٩هـ —
 قراءة القطيعي : محمد بن يحيى
 سبع ابن مجاهد : ابي بكر احمد بن موسى بن العباس بن مجاهد
 المتوفى سنة ٣٢٤هـ —
 سبع النقاش : أبي بكر محمد بن الحسن الموصلبي
 المتوفى سنة ٣٥١هـ —

ومن كتب السير والمغازي

- كتاب المبتدأ لوهب بن منبه بن كامل ، الصنعاني
 المتوفى سنة ١١٠هـ —
 كتاب المغازي محمد بن اسحاق بن يسار القرشي ولاء
 المتوفى سنة ١٥٠هـ —
 كلها ذكر لها السماع المسند إلى اصحابها .



المبحث الثالث

تراجم موجزة لأصحاب هذه المصادر

أذكر فيما يلي من تراجم الأعلام الذين تكرر ذكرهم في الكتاب بالترتيب الذي رتبهم الثعلبي في ذكر مصادرهم من المفسرين من التابعين وأتباعهم .

١. عكرمة بن عبد الله ، أبو عبد الله الحير العالم البربري ثم المدني ، الهاشمي — مولاهم — مولى عبد الله بن عباس — رضي الله عنهما — روى عنه وعن عائشة وأبي هريرة وأبي سعيد رضي الله عنهم وأمثالهم ، وروى عنه أيوب وعاصم الأحول وثور بن يزيد وخالد الخذاء وخلق . وهو ثقة ثبت ، عالم بالإنفسير ، أفتى في حياة عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ، وقد أخرج له الجماعة ، توفي سنة ١٠٤ هـ بالمدينة . (طبقات المفسرين ١ / ٣٨٦ ، رقم الترجمة ٣٣١) .

٢. مجاهد بن جبر — بفتح الجيم وسكون الموحدة — أبو الحجاج المكي ، المقرئ المفسر الإمام ، مولى السائب بن أبي السائب المخزومي ، قرأ على عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وروى عنه وعن عائشة وأم سلمة وأبي هريرة وعبد الله بن عمر رضي الله عنهما وعن سعيد بن جبير ، وعنه قتادة وسيف بن سليمان وخلق توفي حوالي سنة ١٠٤ هـ . المرجع نفسه (٢ / ٣٠٥ ، رقم الترجمة ٦١٧)

٣. الضحاك بن مزاحم أبو القاسم الهلالي الخراساني ، المفسر ، صدوق كثير الإرسال ، أخرج له أصحاب السنن الأربعة ، مات سنة ١٠٢ هـ . (طبقات المفسرين ١ / ٢٢٢ ، رقم ٢١٠)

٤. عطاء بن أبي رباح أسلم ، أبو محمد القرشي — مولا هم — المكي ، أحد الأعلام ، روى عن عائشة وأبي هريرة رضي الله عنهما وعنه الأوزاعي وابن جريح وأبو حنيفة — والليث — أخرج له الجماعة ، وعاش ثمانين سنة مات سنة ١١٤ هـ — وقيل : ١١٥ هـ .
(الكاشف ٢ / ٢٣١ ، رقم الترجمة : ٣٨٢٥)

٥. عطاء بن أبي مسلم الخراساني ، مولى المهلب بن أبي صفرة ، أرسل عن معاذ وطائفة من الصحابة رضي الله عنهم وروى عن عكرمة ويحيى بن يعمر ، وعنه ابنه عثمان والأوزاعي ومالك وشعبة ، وقد أخرج له الجماعة ، مات سنة ١٣٨ هـ (المرجع نفسه ٢ / ٢٣٣ ، رقم الترجمة ٣٨٦٠)

٦. عطاء بن دينار الهذلي ، عن شفي الأصبحي وطائفة ، وعنه عمرو بن الحارث ، وابن لهيعة — وبطريقه أسند الثعلبي إلى عطاء — وثقه أبو داود ، وقال الحافظ عنه في التقريب : صدوق ، مات سنة ١٢٦ هـ . المرجع السابق (٢ / ٢٣١ ، برقم ٣٨٥١)

٧. الحسين بن أبي الحسن يسار ، أبو سعيد البصري ، مولى زيد بن ثابت ، ولد في زمن عمر رضي الله عنه ، روى عن عمران بن حصين وأبي موسى وابن عباس وجندب رضي الله عنه ، وعنه ابن عون ويونس وأمم ، وكان إماما كبير الشأن رفيع الذكر رأسا في العلم والعمل ، أخرج له الجماعة ، توفي في رجب سنة ١١٠ هـ . (طبقات المفسرين ١ / ١٥٠)

٨. قتادة بن دعامة بن عزيز السدوسي ، أبو الخطاب البصري ، الحافظ العلامة ، الضرير المفسر ، روى تفسيره عنه شيبان بن

عبد الرحمن ، حدث عن عبد الله بن سرجس ومعاذة وخلق وعنه مسعر ،
 وشعبة وحماد بن سلمة وأمم قال ابن سيرين : قتادة أحفظ الناس ،
 وقال سعيد بن المسيب : ما أتاني عراقي أحفظ من قتادة ، توفي قتادة
 سنة ١١٨هـ - وقيل : ١١٧هـ . المرجع السابق (٢ / ٤١)

٩ . رفيع بن مهران ، أبو العالية الرياحي - مولا هم - البصري ،
 رأى الصديق ، وروى عن عمر وأبي رضي الله عنه قال : قرأت القرآن على
 عمر رضي الله عنه ثلاث مرات . روى عن أبي العالية عاصم الأحول وداود بن
 أبي هند توفي أبو العالية سنة ٩٠هـ . (الكاشف ١ / ٢٤٢ ، رقم
 الترجمة : ١٥٩٨)

١٠ . محمد بن كعب بن سليم بن أسد ، أبو حمزة القرظي المدني ، وكان
 قد نزل الكوفة مدة ، ولد سنة أربعين - وكان أبو كعب ممن لم
 ينبت له من سبي بني قريظة فلم يقتل - أرسل محمد عن أبي ذر وغيره
رضي الله عنه وروى عن عائشة وأبي هريرة وزيد بن أرقم رضي الله عنه وعنه يزيد بن
 الهاد وأبو معشر بن مجيع وعبد الرحمن بن أبي الموالي ثقة حجة ، أخرج
 له الجماعة ، مات قبل عام ١٢٠هـ (التقريب برقم ٦٢٩٧) و
 (الكاشف ٣ / ٨١ ، برقم ٥٢١٤)

١١ . مقاتل بن حيان ، أبو بسطام النبطي ، البخاري يروي عن مجاهد
 وعروة والضحاك وعنه علقمة بن مرثد وهو أكبر منه ، وابراهيم بن
 أدهم وعبد الله بن مبارك ، وهو صدوق فاضل ، أخرج له الجماعة
 إلا البخاري مات قبيل عام ١٥٠هـ بأرض الهند . (التقريب برقم
 ٦٩١٥) و (طبقات المفسرين ٢ / ٣٢٩ - ٣٣٠)

١٢. مقاتل بن سليمان ، أبو الحسن الأزدي — مولا هم الخراساني البلخي روى عن مجاهد وعطاء بن أبي رباح والضحاك بن مزاحم ، وعنه بقية بن الوليد الحمصي ، وعبد الرزاق بن همام . كذبوه ، وهجروه ورمي بالتجسيم ، مات سنة ١٥٠هـ . (التقريب برقم ٦٩١٦) و (طبقات المفسرين ٢ / ٣٣٠ — ٣٣١) . وذاد ابن العماد في (شذرات الذهب) في أحوال السنة : قال — مقاتل بن سليمان — مرّة : سلوني عما تحت العرش فسئل : من حلق رأس آدم عليه السلام لما حج ؟ فسكت . وغالبا يقول الثعلبي في التفسير : " قال مقاتل " ، وعن مقاتل : " لئلا يعرف هل هو مقاتل بن حيان الصدوق أم مقاتل بن سليمان هذا الكذوب ؟

١٣. محمد بن عمر بن واقد ، الواقدي ، الأسلمي ، المدني ، القاضي نزيل بغداد ، متروك مع سعة علمه ، قال الذهبي روى عن ثور وابن جريح ، وعنه الشافعي الحارث بن أبي اسامة ، وأخرج له ابن ماجه ، مات في ذي الحجة سنة ٢٠٧هـ — (التقريب برقم ٦٢١٥) و (الكاشف ٣ / ٧٣ ، برقم ٥١٦٠) .

١٤. عبد الملك بن عبد العزيز بن جريح ، أبو الوليد ، الرومي الأموي — مولا هم — المكي فقيه الحرم ، صاحب التصانيف و " التفسير " روى عن أبيه ، ومجاهد وعطاء بن أبي رباح ونافع الزهري وعنه السفينان وو كيع وعبد الرزاق أخرج له الجماعة ، قال الواقدي: توفي ابن جريح في أول ذي الحجة سنة ١٥٠هـ — المرجع السابق (٢ / ١٨٥ ، برقم ٣٥٠٨) و (طبقات المفسرين ١ / ٣٥٨ ، برقم ٣٠٦) .

١٥. سفيان بن سعيد ، أبو عبد الله الإمام الثوري ، روى عن حبيب بن أبي ثابت وسلمة بن كهيل ومحمد بن المنكدر وعنه عبد الرحمن ويحيى القطان وعبد الله بن المبارك ووكيع ، صاحب " التفسير " ، وقيل : أمير المؤمنين في الحديث وقال روقاء : " لم ير سفيان مثل نفسه " ، توفي في شعبان سنة ١٦١هـ . (الكاشف ١ / ٣٠٠ ، برقم ٢٠١٥) و (طبقات المفسرين ١ / ١٩٣ ، برقم ١٨٦) .

١٦. سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون ، أبو محمد الإمام المجتهد ، مولى محمد بن مزاحم أخي الضحاك ، محدث الحرم وصاحب " التفسير " سمع عمرو بن دينار والزهري وعبد الرحمن بن القاسم وأما سواهم وعنه الأعمش وابن جريح وشعبة وغيرهم من شيوخه ، وأحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه وخلق ، قال الشافعي : لولا مالك وسفيان لذهب علم الحجاز ، قال ابن مهدي : عند سفيان بن عيينة من المعرفة بالقرآن وتفسير الحديث ما لم يكن عند الثوري ، مات في جمادى الآخرة سنة ١٩٨هـ . المرجع السابق (١٩٦ ، برقم ١٨٧)

١٧. وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي ، الإمام الحافظ محدث العراق ، أبو سفيان الكوفي ، صاحب " التفسير " سمع هشام بن عروة والأعمش وابن جريح والأوزاعي وخلائق وعنه ابن المبارك مع تقدمه وأحمد وابن المديني ويحيى وإسحاق وزهير بن حرب وابن أبي شعبة وأمهم سواهم ، توفي يوم عاشورا سنة ١٩٧هـ راجعا من الحج . المرجع السابق (٢ / ٣٥٨ ، برقم ٦٧٤)

١٨. هشيم بن بشير بن القاسم بن دينار ، أبو معاوية السلمى الواسطي ، نزيل بغداد ، صاحب " التفسير " سمع الزهري وعمرو بن دينار

وأيوب السخستاني ، حدث عنه شعبة ويحيى القطان وأحمد بن حنبل وقتيبة ، قال يعقوب الدورقي : كان عند هشيم عشرون ألف حديث ، قال حماد بن زيد : ما رأيت في المحدثين أنبل من هشيم ، له " التفسير " و " السنن " و المغازي " ، أخرج له الجماعة رحمهم الله ! مات هشيم في شعبان سنة ٢٨٣هـ . المرجع السابق (٢ / ٣٥٣ ، برقم ٦٦٩)

١٩. عبد الحميد بن حميد ، ويقال : عبد بن حميد ، أبو محمد الكسبي علي الأصح ، وقيل : الكشي ، حافظ جوال ذو تصانيف ، روى عن علي بن عاصم ومحمد بن بشر والنضر بن شميل ، وعنه الإمام مسلم والترمذي حافظ ثقه ، مات سنة ٢٤٩هـ . (الكاشف ٢ / ١٩٥ ، برقم ٣٥٧٢) و (التقريب برقم ٤٢٩٤)

٢٠. روح بن عباد بن العلاء بن حسان ، أبو محمد القيسي ، البصري ، ثقه فاضل سمع ابن عون وحسينا المعلم وابن جريج وطبقتهم وعنى بهذا الشأن ، وروى عنه أحمد وإسحاق وبندار وبشر بن موسى قال الخطيب : صنف الكتب في السنن والأحكام وجمع " التفسير " وكان ثقه أخرج له الجماعة . مات في جمادى الأولى سنة ٢٥٠هـ . (طبقات المفسرين ١ / ١٧٩) و (الكاشف ١ / ٢٤٤ ، برقم ١٦٠٦)

٢١. زيد بن أسلم العدوي ، أبو محمد عبد الله العمري المدني الفقيه ، يروي عن مولاه عبد الله بن عمر رضي الله عنه وأنس بن مالك وعلي بن الحسين رضي الله عنه ويروي عن عطاء بن يسار وعدة ، وعنه الإمام مالك وهشام بن سعد والسفيانان ، وكانت له حلقة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ،

وله " التفسير " يرويه عنه ولده عبد الرحمن ، وكان من العلماء الأبرار ، أخرج له الجماعة ، مات سنة ١٣٦ هـ . (طبقات المفسرين ١ / ١٨٢ ، برقم ١٧٥) و (الكاشف ١ / ٢٦٣ برقم ١٧٣٩) وعبد الرحمن بن زيد . ضعفه ، أخرج له الترمذي وابن ماجه ، توفي سنة ١٨٢ هـ . (المرجع السابق ٢ / ١٤٩ ، برقم ٣٢٣٧) و (طبقات المفسرين ١ / ٢٧١ ، برقم ٢٥٥) .

تراجم موجزة لأعلام اللغويين والقراء وغيرهم ، والذين أكثرنا نقل عنهم التعلبي :

٢٢ . يحيى بن زياد بن عبد الله بن مروان ، أبو زكريا الفراء ، الديلمي ، كان أعلم بالنحو بعد الكسائي ، أخذ عنه وعن يونس وكان يحب الكلام ويميل إلى الاعتزال ، وكان يتفلسف في تصانيفه ويسلك الفاظ الفلاسفة ، أقام ببغداد وصنف " معاني القرآن " و " فيما تلحن فيه العامة " ، " المصادر في القرآن " و " غريب الحديث " وغيرها توفي بطريق مكة سنة ٢٠٧ هـ . عن سبع وستين سنة (طبقات المفسرين ٢ / ٣٦٧ ، برقم ٦٨١) و (غاية النهاية ٢ / ٣٧١) ولقبه بـ " شيخ النحاة " وقال الذهبي : كان رأسا في النحو واللغة . (العبر ١ / ٢٧٨ ، في أحوال سنة ٢٠٧)

٢٣ . علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن فيروز ، الكسائي ، الأسدي — مولاهم — انتهت إليه رئاسة الاقراء بالكوفة بعد حمزة الزيات ، وكان الكسائي أخذ القراءة عن الزيات ، وروى الحروف عن أبي بكر بن عياش . وروى عنه الامام أحمد بن حنبل ويحيى بن معين ، والفراء وخلف البزار ، صنف " معاني القرآن " و

" القراءات " و " النوادر " الكبير والأوسط والأصغر ، وتوفي سنة ١٨٩ هـ يوم توفي محمد بن محمد بن الحسن الشيباني (غاية النهاية ١ / ٣٣٥ ، برقم ٢٢١٢) و (طبقات المفسرين ١ / ٤٠٤ ، برقم ٣٤٩) وكنّوه " أبا الحسن " وهما : الكسائي وحمزة بن حبيب الزيات المتوفي سنة ١٥٧ مع عاصم بن أبي النجود بهدله الأسدي — مولاهم — المتوفي سنة ١٢٧ — الثلاثة — من أشهر قراء الكوفة ومن القراء السبعة المعروفين .

٢٤ . القاسم بن سلام أبو عبيد التركي البغدادي ، الأزدي — مولاهم — صاحب التصانيف المشهورة في القراءات والفقهاء واللغة ، أخذ القراءات عن الكسائي وشجاع بن أبي نصر واسماعيل بن جعفر وروى عن هشام بن عمار وحفص بن غياث وسفيان بن عيينة وعبد الرحمن بن مهدي ويحيى بن سعيد القطان وسمع منه أحمد بن حنبل وزهير بن حرب وأبو بكر بن أبي الدنيا ، وأخذ عن أبي عبيدة معمر بن المثنى والأصمعي والقراء صنف " غريب القرآن " و " غريب الحديث " و " معاني القرآن " وكتاب القراءات " و " الناسخ والمنسوخ " وغيرها وكان من أبناء خراسان ، توفي بمكة سنة ٢٢٤ هـ . (المرجع السابق ٢ / ٣٧ ، برقم ٤١١) و (غاية النهاية ٢ / ١٧ ، برقم ٢٥٩٠)

٢٥ . إبراهيم بن السري بن سهل ، أبو إسحاق الزجاج ، أخذ عن المبرد و ثعلب ، وعنه علي بن عبد الله الجوهري صنف " معاني القرآن " و " الاشتقاق " و " خلق الإنسان " و " النوادر " وغيرها ، توفي ببغداد سنة ٣١١ هـ باختصاصار عن (طبقات

المفسرين ١ / ٩ برقم ١٠) وله ترجمة في (تاريخ بغداد ٦ / ٨٩)
وفي (البداية والنهاية ١١ / ١٤٨ ، في أحوال السنة) .

٢٦. **معمر بن المشفى** ، أبو عبيدة التيمي — مولاهم — البصري
النحوي ، روى عن هشام بن عروة وأبي عمرو بن العلاء وعدة
وعنه أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني وأبو عبيد القاسم
وآخرون ، ذكره البخاري في صحيحه وأخرج عنه تعليقا وأبوداود
وذكره ابن حبان في الثقات ، وكان يتهم برأي الخوارج وتصانيفه
تقارب مائتي تصنيف منها " غريب القرآن " و " مجاز القرآن " و
" الأمثال في غريب الحديث " و " خلق الإنسان " و " ما تلحن
فيه العامة " مات سنة ٢١١هـ وقيل غير ذلك . (تهذيب
التهذيب ١٠ / ٢٤٦) و (طبقات المفسرين ٢ / ٣٢٦ ، برقم
٦٣٨) .

٢٧. **سعيد بن مسعدة** ، أبو الحسن ، الأخفش ، كان مولى لبني
مجامش بن دارم ، من أهل بلخ ، سكن البصرة قرأ اللغة علي
سيبويه وكان أسن منه ، وكان معتزليا ، حدث عن الكلبي
والنخعي وهشام بن عروة وروى عنه أبو حاتم سهل السجستاني ،
وأقام ببغداد مدة وصنف وكان أعلم الناس بالكلام وأحذقهم
بالجدل . صنف " معاني القرآن " و " الأوسط " في النحو ، و
المقاييس في النحو " وغيرها . مات سنة ٢١٥هـ وقيل غير ذلك ()
طبقات المفسرين ١ / ١٩١ ، برقم ١٨٥) و (إنباه الرواة لأنباه
النحاة ١ / ٣٦)

٢٨. النضر بن شميل بن خرشنة بن يزيد ، أبو الحسن المازني ، التميمي ، البصري ، النحوي ، شيخ مرو ومحدثها روى عن حميد وهشام بن عروة وعنه يحيى ابن معين والدارمي ، ثقة إمام صاحب سنة ، أخرج له الجماعة ، مات في سلخ عام ٢٠٣ . (الكاشف ٣ / ١٧٩ ، برقم ٥٩٣٤) وقال الذهبي في (العبر ١ / ٢٦٨) : توفي النضر في آخر يوم من سنة ثلاث ودفن في أول سنة أربع من الغد ، وعاش ثمانين سنة وزاد ابن الجزري في ترجمة النضر : وكان ثقة جمع بن النحو والغريب والحديث والفقه والقراءة . (غاية النهاية ٢ / ٣٤١)

٢٩. مؤرج بن عمرو بن منيع بن حصين ، أبو فيد السدوسي البصري ، النحوي ، قال الحاكم : أحد أئمة الأدب سمع من قرة بن خالد وأبي عمرو بن العلاء ، ومنه النضر بن شميل ، وقال ياقوت : هو من أعيان أصحاب الخليل ، عالم بالعربية والحديث والأنساب والأخبار ، صنف "معاني القرآن" ، " غريب القرآن " و " الأنوار " وغيرها . مات سنة ١٩٥ ، وقيل : عاش إلى بعد المائتين . (طبقات المفسرين ٢ / ٣٤٠ ، برقم ٦٥٢) .

٣٠. عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، القتيبي الدينوري النحوي اللغوي ، نزيل بغداد ، ولي قضاء الدينور وحدث عن إسحاق بن راهويه وأبي حاتم سهل السجستاني ، قال البيهقي : كان كرامياً وثقه الخطيب ، وبالغ الحاكم في توهينه ، ولكن قال الذهبي : ما علمت أحداً إتهم القتيبي في نقله ، صنف " اعراب القرآن " ، " معاني القرآن " " مشكل القرآن " ، " غريب القرآن " ، " مختلف الحديث " " غريب الحديث " و " الرد علي القائل بخلق القرآن "

وغيرها . توفي سنة ٢٧٦ . (طبقات المفسرين ١ / ٢٥١ - ٢٥٢ ، برقم ٢٣٤) ووهم في سنة وفاته فقال سنة سبع وستين ، التصحيح من (العبر ١ / ٣٩٧ ، أحوال سنة ٢٧٦) و (شذرات الذهب ٢ / ١٦٩)

٣١. محمد بن المستنير ، أبو علي النحوي ، المعروف بـ " قطرب " لازم سيبويه ، وكان يدلج إليه ، فإذا خرج رماه على بابه فقال : ما أنت إلا قطرب الليل ، فلقب به ، وكان يرى رأي المعتزلة النظامية ، لأنه أخذ عن النظام مذهبه ، ولم يكن ثقه ، وله من التصانيف : " معاني القرآن " لم يسبق إلى مثله وعليه احتذى الفراء و " إعراب القرآن " وكتاب " الرد على الملحدين في متشابه القرآن " وغير ذلك ، توفي ٢٠٦ هـ . (طبقات المفسرين ٢ / ٢٥٦ ، برقم ٥٨٤) .

● القراء :

٣٢. خلف بن هشام بن ثعلب - أو طالب - أبو محمد السبزار الأسدي البغدادي ، ولد سنة ١٥٠ هـ ، وحفظ القرآن وهو ابن عشر سنين ، أخذ القرآن عرضا عن سليم بن عيسى وعبد الرحمن بن أبي حماد عن حمزة ، وروى الحروف عن إسحاق المسيبي واسماعيل بن جعفر ويحيى بن آدم ، وكان ثقة زاهدا عالما مات في جمادى الآخرة سنة ٢٢٩ ببغداد ، وهو مختلف من الجهمية . (غاية النهاية ١ / ٢٧٢ ، برقم ١٢٣٥)

٣٣. سهل بن محمد بن عثمان بن يزيد ، أبو حاتم السجستاني ، إمام البصرة في النحو والقراءة واللغة والعروض وله تصانيف كثيرة

، عرض على يعقوب الحضرمي ، توفي سنة ٢٥٥ ، ويقال : سنة ٢٥٠ هـ (المرجع السابق ص ٣٢٠ ، برقم ١٤٠٣) .

٣٤ . الفضل بن خالد ، أبو معاذ النحوي ، المروزي ، روى القراءة عن خارجة بن مصعب ، وروى عنه محمد بن هارون النيسابوري ، مات قريبا من سنة ٢١١ هـ . المرجع نفسه (٢ / ٩ ، برقم ٢٥٥٨) .

٣٥ . هارون بن حاتم ، أبو بشر البزار الكوفي ، مقرئ مشهور ، ضعفه ، روى الحروف عن أبي بكر بن عياش وحسين الجعفي ومحمد بن عبد الله بن يزيد الفقيه وعن عبد السلام بن حرب ، وجمع تاريخا ، سئل عنه أبو حاتم فقال : أسئل الله السلامة ، مات هارون سنة ٢٤٩ . المرجع السابق (٢ / ٣٤٥ ، برقم ٣٧٥٧)

٣٦ . محمد بن يحيى بن مهران ، أبو عبد الله القطعي^١ ، البصري إمام مقرئ متصدر ، أخذ القراءة عرضا عن أيوب بن المتوكل وروى الحروف عن أبي زيد الأنصاري وعبيد بن عقيل وسليمان بن داود وغيرهم ، وروى القراءة عنه أحمد بن علي الخزاز والفضل بن شاذان ومحمد بن حيان ، ذكره أبو أحمد الحاكم وقال : هو من زبيد من اليمن . (غاية النهاية ٢ / ٢٧٨ ، برقم ٣٥٣٢) وزاد الحافظ ابن حجر عن أبي حاتم : صالح الحديث صدوق ، ذكره ابن حبان في الثقات أخرج له الإمام مسلم وأبو داود والترمذي

^١ في النسخة التركية — في المقدمة — : القطعي ولكن لم أحد في كتب الرجال إلا محمد بن يحيى بن مهران القطعي ولم أحد مع هذا الاسم نسبة القطعي بالتصغير فإله أعلم .

والنسائي ، مات القطعي سنة ٢٥٣ . (تهذيب التهذيب ٩ / ٥٠٨) .

٣٧ . أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد ، أبو بكر ابن مجاهد التميمي ، الحافظ الأستاذ ، ولد سنة ٢٤٥ ببغداد ، قرأ علي عبد الرحمن ابن عبدوس وعلى قنبل المكي ، وروى الحروف عن إسحاق بن احمد الخزاعي ومحمد بن يحيى الكسائي الصغير وعبد الله بن أحمد بن حنبل وخلق ، وقرأ عليه وروى عنه الحروف إبراهيم بن احمد بن الخطاب ، وابراهيم بن عبد الرحمن بن احمد وأحمد بن ابراهيم بن عبد الله الجلاء وخلق . بعد صيته واشتهر أمره وفاق نظرائه مع الدين والحفظ والخير ، توفي يوم الأربعاء في العشرين من شعبان سنة ٣٢٤ . (غاية النهاية ١ / ١٣٩ برقم ٦٦٣) .

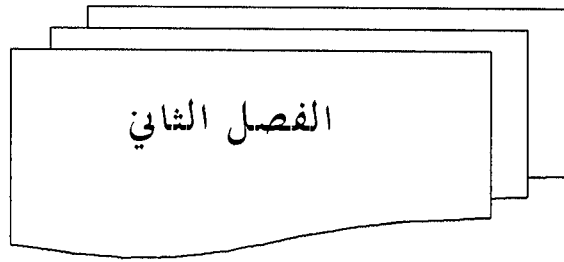
٣٨ . النقاش : محمد بن الحسن بن محمد بن زياد بن هارون بن جعفر بن سند أبو بكر النقاش الموصللي ، نزيل بغداد ، الإمام العلم ، مؤلف كتاب " شفاء الصدور في التفسير " مقررئ مفسر ، ولد سنة ٢٦٦ وعنى بالقراءات من صغره ، أخذ القراءة عرضا عن أبي ربيعة ومحمد بن عمران الدينوري وأبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة وجماعة كثيرة ، وكتب الحديث وصنف المصنفات في القراءات والتفسير ، إلا أن البرقاني قال : ليس فيه — في تفسيره — حديث صحيح ، كل حديثه منكر . أخذ القراءة عنه عرضا الحافظ أبو الحسن الدارقطني وابراهيم بن احمد الطبري وأبو بكر بن مهران ، وقد ذكر الدارقطني ما يقتضي تضعيفه . توفي النقاش في ثالث شوال سنة ٣٥١ (غاية النهاية ٢ / ١١٩ ، برقم ٢٩٣٨) .

• ومن الأخباريين :

٣٩. وهب بن منبه بن كامل ، الصنعاني — أخو همام — روى عن ابن عباس وابن عمر رضي الله عنه ، وعنه ابنه عبد الله وعبد الرحمن وابنا أخيه : عبد الصمد وعقيل ابناء معقل بن منبه وسبطه ادريس بن سنان ، وسماك بن الفضل . أخباري علامة قلص ، صدوق ، صاحب كتب ولى قضاء صنعاء ، وقد أخرج له الجماعة الا ابن ماجه توفي سنة ١١٤ (الكاشف ٣ / ٢١٦ ، برقم ٦٢٢٥) و (التقريب برقم ٧٥٣٥) وقال : ثقه .

٤٠. محمد بن إسحاق بن يسار ، أبو بكر ، ترجم له الإمام البخاري في (التاريخ الكبير ١ / ٤٠ برقم ٦١) بلفظ : محمد بن إسحاق مولى قيس بن مخزومة القرشي ، مديني كنيته أبو بكر ، روى عنه الثوري وابن ادريس ، قال لي علي بن عبد الله عن ابن عيينة ، قال الزهري : من أراد المغازي فعليه مولى قيس بن مخزومة هذا ، قال ابن عيينة : ولم أر أحدا يتهم ابن إسحاق ، قال لي عبيد بن يعيش سمعت يونس بن بكير يقول سمعت شعبة يقول : محمد بن إسحاق أمير المحدثين بحفظه ، قال أبو عبد الله . مات — ابن إسحاق — ببغداد سنة ١٥١ زاد الذهبي في ترجمة محمد بن إسحاق — رأى أنسا رضي الله عنه وروى عن عطاء والزهري ، وعنه شعبة والحمادان والسفيانان ، كان صدوقا من بحور العلم ، وله غرائب في سعة ما روى تستنكر ، وحديثه حسن ، (الكاشف ٣ / ١٨ ، برقم ٤٧٨٩) .





فـ

وصف النسخ الخطية للكتاب ومنهج الطالب في التحقيق

المبحث الأول :

وصف النسخ الخطية ورموزها :

حيث إن أكثر النسخ الخطية للكتاب ناقصة فاخترت منها ثلاث نسخ والتي اشتملت على القسم الذي التزمت تحقيقه وأوصافها كما يلي :

• النسخة الأولى :

النسخة التركية الموجودة في المكتبة السلিমانيّة برقم ١٠٢ قسم داماد ابراهيم باشا ، وهي نسخة كاملة للكتاب في أربع مجلدات .
فالقسم الثاني الذي قمت بتحقيقه يقع في المجلد الثاني وهو عبارة عن (٨٤٦) لوحة ويبدأ بسورة ابراهيم من لوحة رقم (٧٥٤ أ) وينتهي تفسير الإسراء فيه بانتهاء المجلد الثاني فهي (٩٣) لوحة بخط دقيق علما بأن في كل صفحة من هذه النسخة [٢٥] سطرا وفي كل سطر [١٤] كلمة ، وتقرر أن تكون هذه النسخة أصلا فرمزت لها بـ " أ "

• النسخة الثانية :

توجد في مكتبة المسجد النبوي الشريف في خمسة أجزاء فقط ، وصورة منها في مكتبة الجامعة الإسلامية إلا أن السور التي التزمت بتحقيقها من سورة ابراهيم الى سورة النحل موجودة في الجزء الرابع منها بخط مغربي وتاريخ نسخها سنة (٥٨٥ هـ) فهي أقدم النسخ إلا أن فيها سقطا كثيرا ورمزت لها بـ " م " وكملتها من نسخة اخرى في مكتبة إحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى لأن الجزء الخامس منها وان كان مكتوبا عليها اسم الكتاب ولكنها صورة من كتاب آخر .

• النسخة الثالثة :

وهي نسخة من مكتبة الأزهر مرقومة برقم ١٣٦ تفسيره في أربع مجلدات وتنتهي في أثنا سورة الفرقان وعدد اوراق الجزء الأول (٢٩٧) والثاني (١٩٠)

والثالث (١٣٤٩) والرابع (٢٣١) ومسطرتها ٢٢ سم وخطها نسخ جيد واضح إلا أن بها خروما وآثار رطوبة

والقسم المقصود منها اشتمل على (١٢٥) لوحة وقد أرفقت صور بعض صفحات كل نسخة منها وبالله التوفيق .

وصلَّى اللهُ على نبينا محمد وآله وسلّم تسليمًا كثيرًا كثيرًا .



صورة من النسخة المدنية ، المرموز لها بـ " م "

علاء النفيسي

الاربع من تنة الامم الشعبي
رواسخ
ابن

مروزة الامون الانفال براه بوش هود يوسف
الرمه ابراهيم الخنل يلهوه براه براه
١٤٨٠ ١٤٨١ ١٤٨٢ ١٤٨٣ ١٤٨٤ ١٤٨٥

[Scribbled text]

وصف من مودر وصفي سسره شامه السنه
السنه براه براه براه براه براه براه براه براه
مستب البان بالبحر المراه براه براه



٧٨

مكتبة جامعة القاهرة
١٩٥٥

٢
تاريخ التمسيد
١٤١٧/١١/١٨

٥٦
الرقم العدد
بالهيئة القومية
الجامعة الاسلامية

اسم المؤلف: القليبي، ابراهيم احمد بن محمد بن ابراهيم الشيباني، وصفي
اسم الكتاب: اركان البيان في تفسير القرآن
الناشر: قفبر
عدد الاوراق: ١٦٨
الاجزاء: جزء
رقم المسام: ٥١٢٣٢٩
اسطرحة: ٤٤-٢٨
مقاسه: ١٩x٢٤
الخط: خط
تاريخ الخط: ١٢٨٢
مصدر الكتاب: السعودية - الهيئة القومية - مكتبة المطبعة النبوية
ملاحظات:
تتمتع صورة الامون الى آخر العمل

الجامعة الاسلامية بالقاهرة
الابواب
قسم تصوير النوطات

المبحث الثاني :

منهج البحث في التحقيق

بحول الله وتوفيقه ثم بإرشاد المشرف فضيلة الشيخ الدكتور/ أحمد عطاء الله عبد الجواد حفظه الله ،

قمت بالتحقيق حسب الخطة على الخطوات التالية :

■ أولاً : تحقيق النص بالموازنة بين النسخ والتأكد من (جامع البيان) لابن جرير و (معالم التنزيل) للبخاري ، لأن جامع البيان من مصادر المصنف و " معالم التنزيل " مختصر من الكشف والبيان .

■ ثانياً : ترقيم الآيات الواردة في النص والآيات التي أوردها المصنف تفسيراً ، وعزوها إلى سورها في الهامش .

■ ثالثاً : تخريج الأحاديث الواردة في النص والتي ذكرها المصنف تعليقا . خرجتها من كتب الحديث

■ رابعاً : تعريف الأعلام — غير البارزين — بإيجاز

■ خامساً : الأحاديث التي أسندها المصنف — بحثت عن روايتها رجلاً رجلاً ، ثم الحكم على الإسناد على ضوء ذلك إذا عرفت الرواية كلها وتوقفت عن الحكم إذا كان فيها رواية لم أعرفهم

■ سادساً : التثبت من الأقوال المقطوعة من المصادر التي إهتمت بتخريجها مسندة مثل (جامع البيان) و (تفسير ابن أبي حاتم) و (الدر المنثور) للسيوطي

■ سابعاً : الأبيات والأشعار التي استشهد بها المصنف بقوله : " قال الشاعر " أو اكتفى بلفظه فقط عرفته بتعريف موجز

■ ثامناً : تعريف القبائل والواردة ذكرها في النص تعريفا موجزا

■ تاسعا : تعريف الأمكنة والمدن — غير المعروفة — من كتب المعاجم .

■ عاشرا : شرح الكلمات الغريبة من كتب اللغة وغريب الحديث والأثر . والتعليق على الأقوال عند اللزوم فما كان فيه من صواب فمن الله وما كان من خطأ وزلل أو تقصير فهو مما لا يسلم عنه بشر غير المعصوم عليه السلام ، ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو أخطأنا . فالرجاء بقبول القليل والتسامح عن الجزيل مع حسن الإرشاد والتوجيه للتعديل .

وما توفيقني إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب وأشكره كما أشكر وأقدير لكل من أسدى إليّ بجميل . اللهم أنعم علي من أحسن إليّ وتجاوز عن تجاوز عنيّ واغفر وارحم وأنت خير الراحمين .

وصلّى الله وسلّم على النبي الأمي الهادي البشير محمد وآله أجمعين !
آمين يا رب العالمين .



سورة إبراهيم [عليه السلام] مكية^٢

وهي ثلاثة آلاف و أربعمئة وثلاثون حرفا وثمان مائه وإحدى وثلاثون كلمة واثان وخمسون آية

^١ في « ز » صلى الله عليه وسلم

^٢ قال الحافظ أبو عمرو عثمان الداني: سورة إبراهيم مكية إلا آيتان منها نزلتا بالمدينة في قتلى قريش يوم بدر كذا قال ابن عباس رضي الله عنه ومجاهد وعطاء وقتادة وهما قوله تعالى :

﴿ ألم تر إلى الذين بدلوا نعمت الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار [٢٨] ﴾

﴿ جهنم يصلونها وبئس القرار [٢٩] ﴾

وهي خمسون آية في البصري و آيتان في الكوفي وأربع في المدني والمكي وخمس في الشامي اختلافها سبع آيات

﴿ لتخرج الناس من الظلمات إلى النور ﴾ ١ ﴿ وأن أخرج قومك من الظلمات إلى النور ﴾ آية ٥

لم يعدها الكوفي والبصري وعدها الباقون

﴿ قوم نوح وعاد وثمود ﴾ آية ٩ لم يعدها الكوفي والشامي وعدها الباقون

﴿ ويأت بخلق جديد ﴾ آية ١٩ عدها المدني الأول والكوفي والشامي ولم يعدها الباقون

﴿ وفرعها في السماء ﴾ آية ٢٤ لم يعدها المدني الأول وعدها الباقون

﴿ وسخر لكم الليل والنهار ﴾ آية ٣٣ لم يعدها البصري وعدها الباقون

﴿ عمّا يعمل الظالمون ﴾ آية ٤٢ عدها الشامي ولم يعدها الباقون

وقد قال في باب [ذكر الأعداد والي من تنسب من أئمة الأمصار] اعلم أيديك الله بتوفيقه أن الأعداد التي بتداولها الناس بالنقل ويعدون بها في الآفاق قديما وحديثا ستة :

عدد أهل المدينة [الأول والأخير] _ عدد أهل مكة _ عدد أهل الكوفة _ عدد أهل البصرة _ عدد أهل الشام

فأما عدد أهل المدينة الأول - العدد المدني الأول - فرواه أهل الكوفة عنهم ولم ينسبوه إلى أحد منهم ولا أسندوه بل أوقفوه علي جماعتهم وقد رواه نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم القاري عن أبي جعفر يزيد بن القعقاع وشيبة ابن نصاح - مولي أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم - وهو الذي كان يعد به القدماء من أصحاب نافع ورواه عامة البصريين عن عثمان بن سعيد ورش عنه

وأما عدد أهل المدينة الأخير _ العدد المدني الأخير _ فرواه اسماعيل بن جعفر وعيسى بن مينا قالون

- المدنيان - عن سليمان بن مسلم بن جهماز عن أبي جعفر وشيبة بن نصاح

وأما عدد أهل مكة - العدد المكي - فرواه عبد الله بن كثير القاري عن مجاهد بن جبر عن عبد الله بن عباس عن أبي بن كعب مرفوعا عليه

وأما عدد أهل الكوفة - العدد الكوفي - فرواه حمزة بن حبيب الزيات عن ابن أبي ليلى عن عبد الرحمن السلمي عن علي بن أبي طالب مرفوعا ورواه عن حمزة الكسائي وسليم بن عيسى كذلك

وأما عدد أهل البصرة - العدد البصري - فرواه المعلى بن عيسى الوراق وغيره عن عاصم الجحدري موقوفا عليه وبه كان يعد أيوب بن المتوكل ويعقوب بن إسحاق

وأما عدد أهل الشام - العدد الشامي - فرواه أيوب بن تميم القاري عن يحيى بن الحارث الذماري وعن عبد الله بن عامر القاري عن أبي الدر داء عن عثمان رضي الله عنهما وعن سائر الصحابة الكرام المراجع : انظر [البيان في عداي القرآن]

مخطوط ميكروفيلم رقم ١١٤٤ لوجه رقم ٢٢٣ بمركز البحث العلمي بجامعة أم القرى وانظر [القول الوجيز في فواصل

الكتاب العزيز] شرح ناظمة الزهر ص ١٠١ - ١٠٣

[في الكوفي وإحدى وخمسون في البصري وأربع في المدنيين^١]

أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن الحسين الخبازي^٢ - غير مرة - قال حدثنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم^٣ وأبو [الشيخ^٤] عبد الله بن محمد^٥ قال حدثنا أبو إسحاق إبراهيم^٦ بن شريك قال حدثنا أحمد بن يونس اليربوعي^٧ قال حدثنا سلام بن سليم المدائني^٨ قال حدثنا هارون^٩ بن كثير

^١ سقط في الأصل وفي « م » والمثبت من « ز »

^٢ قال ابن الجزري: علي بن محمد بن الحسين الخبازي نزيل نيسابور و شيخ القراء بها إمام ثقة مؤلف ، محقق قرأ علي عبد الملك بن الحسن البزار والحسين بن محمد بن الحسن بن مينا وأحمد بن إبراهيم المؤدب وغيرهم وقرأ عليه ولده أبو بكر محمد و أبو نصر منصور بن محمد وطبقتهم توفي بنيسابور في شوال سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة ٣٩٨هـ - غاية النهاية ١٠٧٧\٥٧٧ برقم ٢٣٤٢ وذكره الذهبي في ترجمة ابنه محمد الخبازي : شيخ القراء تلا على والده أبي الحسين الخبازي سير أعلام النبلاء ٤٤ \ ١٨

^٣ المؤدب الخوارزمي المقرئ قرأ علي محمد بن الياس وأحمد بن الحسين الحريري وقرأ عليه الأستاذ علي الخبازي ووهب بن خليفة غاية النهاية ٣٦١\٣٦١ برقم ١٤٨ ولم يذكر غير ذلك

^٤ طمس في الأصل « أ » والمثبت في « ز » و « م »

^٥ قال عنه الذهبي : حافظ اصبهان ومسند زمانه الإمام أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن الحيات الأنصاري ويعرف بلبي الشيخ صاحب المصنفات السائرة كتب العالي والنازل قال ابن مردويه : ثقة مأمون صنف التفسير والكتب الكثيرة في الأحكام قال أبو نعيم : توفي في المحرم سنة تسع وستين وثلاثمائة ٣٦٩هـ - تذكرة الحفاظ ٣\٩٤٥ باختصار وانظر العبر في خير من غير ١٢\١٣٢ وشذرات الذهب ٣\٦٩

^٦ أبو إسحاق إبراهيم بن شريك بن الفضل بن خالد بن خليل الأسدي الكوفي نزل بغداد وحدث بها عن أحمد بن يونس وأبي بكر وعثمان ابني شيبه - وطبقتهم - وعنه أبو بكر الشافعي وأبو حفص عمر بن محمد الزيات أبو الفضل الزهري وغيرهم وثقه الدار قطني وابن عبده وتوفي سنة إحدى أو اثنتين وثلاثمائة تاريخ بغداد ١٠٢\١٠٢ باختصار وانظر العبر ١١\٣١٣

^٧ أحمد بن عبد الله بن يونس بن عبد الله بن قيس الكوفي اليربوعي أخرج له الجماعة ثقة حافظ من كبار العاشرة مات سنة سبع وعشرين ومائتين ٢٢٧هـ - تقريب التهذيب برقم ٦٣ وانظر البداية والنهاية ١٠\٢٩٩ - ١١\٣١٣

^٨ سلام بن سليم المدائني السعدي الطويل قال البخاري : تركوه ، الضعفاء الصغير ص ٥٧ برقم ١٥٢ وقال النسائي متروك الحديث كتاب الضعفاء والمتروكين ص ١٨٤ رقم الترجمة : ٢٣٧ . وأخرج ابن عدي عن يحيى بن معين قال : سلام ضعيف لا يكتب حديثه . وعن الإمام أحمد : سلام الطويل منكر الحديث الكامل في ضعفاء الرجال ٣\١١٤٦ باختصار . وقال الحافظ : سلام الطويل المدائني متروك من السابعة مات سنة سبع وسبعين ومائة ١٧٧هـ - التقريب برقم ٧١٧ م

^٩ هارون بن كثير ، سكت عنه البخاري وقال الرازي : هارون بن كثير مجهول . الجرح والتعديل ٩\٩٤ وقال ابن عدي : هارون بن كثير شيخ ليس بمعروف روي عن زيد بن اسلم عن أبيه عن أبي امامة عن أبي بن كعب مرفوعاً فضائل القرآن سورة سورة . حدث بذلك عنه سلام الطويل بطولة ولم يحدث به عن زيد بن اسلم غيره . وهذا الحديث غير محفوظ عن زيد . الكامل ٧\٢٥٨٨ وقال الذهبي : هارون بن كثير عن زيد بن اسلم مجهول وزيد عن أبيه نكـره ميزان الاعتدال ٤\٢٨٦ وكذا قال الحافظ في لسان الميزان ٦\٢١٨

عن زيد بن أسلم^١ عن أبيه عن أبي أمامه^٢ عن أبي بن كعب^٣ عنه قال قال رسول الله ﷺ " من قراء سورة إبراهيم [عليه السلام] أعطي من الأجر عشر حسنات بعدد من عبد الأصنام وعدد من لم يعبدها^٤ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله عز وجل ﴿الرَّ - ابتداء ﴿ كِتَابٌ ﴾ خبره [و٤] إن شئت قلت : هذا كتاب ﴿ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ ﴾ يا محمد ، يعني القرآن ﴿ لِيُخْرِجَ النَّاسَ ﴾ لتدعوهم ﴿ مِنَ الظُّلُمَاتِ ﴾ ظلمات الضلالة والجهالة ﴿ إِلَى النُّورِ ﴾ نور الإيمان والعلم [٥] ﴿ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ ﴾ بتوفيقه إليهم ولطفه بهم ﴿ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ [١] ﴾
[قوله عز وجل [٦] ﴿ اللَّهُ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾ قرأ أهل المدينة^٧

^١ زيد بن أسلم العدوي - مولي عمر رضي الله عنه - أبو عبد الله وأبو أسامة المدني أخرج له الجماعة . ثقة عالم وكان يرسل ، من الثالثة مات سنة ست وثلاثين التقريب برقم ٢١٢٩ وأسلم العدوي ثقة مخضرم ، من الثانية مات بعد سنة ستين وهي ابن أربع عشرة ومائة سنة ، أخرج له الجماعة . التقريب برقم ٤١٠

^٢ أبو أمامه صدي - بالتصغير - ابن عجلان الباهلي صحابي مشهور سكن الشام ومات بها سنة ستين وهو ابن أربع عشره ومائة سنة أخرج له الجماعة . (التقريب برقم ٢٩٣٩)

^٣ والحديث واه لأجل سلام الطويل وشيخه هارون بن كثير كما قال ابن عدي في الكامل والعقبلي في الضعفاء بل قال الإمام الشوكاني : حديث من قرأ فاتحة الكتاب أعطي من الأجر كذا ، فذكر فضل سورة سورة إلى آخر القرآن رواه العقيلي عن أبي بن كعب مرفوعا ، قال ابن المبارك : أظن الرنادقة وضعته ولهذا الحديث طرق كلها باطلة موضوعة ولا خلاف بين الحفاظ بأن حديث أبي بن كعب هذا موضوع وقد اغتر به جماعة من المفسرين فذكره في تفاسيرهم كالتعلي والواحدي والزمخشري ولا جرم فليسوا من أهل هذا الشأن . الفوائد المجموعة ص ٢٩٦ باب فضائل القرآن وانظر كتاب الموضوعات لابن الجوزي ١ / ١٧٣ (والضعفاء الكبير ١ / ١٥٦) و (تنزيه الشريعة ١ / ٢٨٥ كتاب فضائل القرآن الفصل الأول) .

^٤ سقط في الأصل

^٥ في « ز » يجمع النص هكذا : ﴿ من الظلمات إلى النور ﴾ من ظلمات الضلالة والجهالة إلى نور الإيمان والعلم وفي « م »
« أثبت الشرح دون النص

^٦ زيادة في الأصل

^٧ أشهر قراء العشرة من أهل المدينة الإمام أبو جعفر يزيد بن القعقاع مولي عبد الله بن عياش المخزومي تابعي كبير مشهور كبير القدر قرأ علي مولاة وعلي و عبد الله بن عباس وأبي هريرة وروي عنهم . ويقال اسمه جندب بن فيروز وروي القراءة عنه نافع بن أبي نعيم وسليمان بن حماد وعيسى بن وردان . قال يحيى بن معين : إمام أهل المدينة في القراءة . وكان ثقة قليل الحديث وقال ابن أبي حاتم سألت أبي عنه فقال : صالح الحديث . (غاية النهاية ٢ / ٣٨٢) ومروم في التقريب بـ « د »
وقال الحفاظ : ثقة من الرابعة مات سنة سبع وعشرين . وقيل سنة ثلاثين بعد المائة ، (تقريب برقم ٨٠٧٩) انظر معرفة القراء الكبار ص ٤٠ وسير أعلام النبلاء ٥ / ٢٨٧

وقرأ أهل الشام^١ : الله برفع الهاء علي الاستئناف وخبره فيما بعده وقرأ الآخرون بالخفض ، نعتاً للعزیز الحمید ، وقال أبو عمر^٢ : الخفض علي التقديم والتأخير مجازه : " إلي صراط الله العزيز الحمید الذي له ما في السماوات وما في الأرض " كقول القائل " مررت بالظريف عبد الله " ، [كقول^٣] الشاعر :

لو كنت ذا نبل و ذا [شزيب^٤] ما خفت شدات الخبيث [الذئب^٥]

والثاني - من أهل المدينة - الإمام نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم ، أبو نعيم - ويقال أبو رويم أو أبو عبد الرحمن الليثي مولاهم إمام دار الهجرة في القراءة بعد شيخه ، قرأ علي جماعة من التابعين من طبقة أبي جعفر وعبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق وشيبه بن نصاح وروي عن فاطمة بنت أبي طالب وزيد بن اسلم رضي الله عنه وعامر بن عبد الله بن الزبير ونافع مولي ابن عمر وعنه اسماعيل بن جعفر ومحمد بن سلم المدني وعيسى بن ميناء قالون واخرج له ابن ماجه في التفسير ، وثقه يحيى بن معين وقال النسائي وأبو حاتم : لا بأس به وهو قليل الحديث وثبت في القراءة مات سنة تسع وستين ومائة ، (غاية النهاية ٣٣٠\٢) ، ومعرفة القراء الكبار ص ٦٤ (وسير ٣٣٦\٧) (وتهذيب التهذيب ٤٠٧\١٠)

والثالث - عيسى بن ميناء بن وردان بن عيسى ، مولي بني زهرة ، أبو موسى قالون ، لقب بذلك لجود قراءته ، ربيب نافع واحتص به في القراءة وروي الحديث عنه وعن محمد بن جعفر بن أبي كثير وعبد الرحمن بن الزناد وقرأ عليه بشر كثير منهم ولداه احمد وإبراهيم ، واحمد بن يزيد الحلواني ومحمد بن صالح المصري وسمع منه اسماعيل القاضي وأبو زرعة الرازي والزبير بن محمد بن عبد الله الزبيري . وكان أصم وكان ينظر إلى شفتي القارئ ويرد عليه اللحن والخطأ . توفي سنة عشرين ومائتين . (غاية النهاية ٦١٥\١) و (معرفة القراء ص ٩٣) وانظر (شذرات الذهب ٤\٣)

^١ إمام أهل الشام في القراءة : أبو عمران عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة الدمشقي ، اليحصي ولد سنة إحدى وعشرين وحدث عن معاوية والنعمان بن بشير وفضالة بن عبيد . وقرأ علي أبي الدرداء والمغيرة بن أبي شهاب صاحب عثمان رضي الله عنه وحدث عنه ربيعة بن يزيد القصير والزيدي ويحيى الذماري وجماعة وهو قليل الحديث وقد أخرج له الإمام مسلم والترمذي . فهو ثقة من الثالثة مات سنة ١١٨ هـ تهذيب التهذيب ٢٧٤\٥ والجرح والتعديل ١٣٣\٥ وسير أعلام النبلاء ٢٩٢\٥ وغاية النهاية ٤٢٣\١

^٢ أبو عمرو يحيى بن الحارث بن عمرو بن يحيى - ويقال : أبو عليم - النسائي الذماري ثم دمشقي ، إمام الجامع الأموي و شيخ القراء بدمشق بعد ابن عامر ، لقي واثلة بن الأسقع وروي عنه وقرأ عليه ، وروي عن سعيد بن المسيب سالم بن عبدة رضي الله عنه وعبد الله بن عامر وغيرهم وعنه ابنه عمرو ، والاوزاعي ويحيى بن حمزة والوليد بن مسلم وآخرون . أخرج له أصحاب السنن وهو ثقة ، مات سنة خمس وأربعين ومائه ، تهذيب التهذيب ١١١\١٩٣-١٩٤ ومعرفة القراء الكبار ص ٦٣ وغاية النهاية ٣٦٧\٢ وشذرات الذهب ٢١٧\١ وسير أعلام النبلاء ١٨٩\٦

^٣ في « ز » : قال

^٤ في الأصل : " شديد "

^٥ في الأصل : " الدين " وهو خطأ قال ابن منظور : الشزيب : الفضيض من الشجر قبل أن صلح وجمعه شزوب ، لسان العرب ٤٩٤\١ والبيان شاهد للنعت الذي يتقدم علي المنعوت فيعرب الاسم الذي بعده حينئذ بدلا ، مثل هذه الآية قال النحاة : الأصل ﴿ صراط الله العزيز الحميد ﴾ انظر تفسير جامع البيان للطبري الجزء الثالث عشر ص ١٨٠ ، وهكذا ذكر البيت الزمخشري في " الفائق في غريب الحديث " ٢٤٢\٢ بمادة شزب . وكذلك في هامش " غريب الحديث " لأبن الجوزي ٥٣٧\١ ولكن ذكر الآلوسي في روح المعاني ١٨٢\٥ :

وكان يعقوب [بن إسحاق ^١] الحضرمي إذا وقف علي الحميد رفع قوله " الله " وإذا وصل خفض ﴿ وَوَيْلٌ لِّلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ [٢] ﴾ قوله عز وجل ﴿ الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ ﴾ يَخْتَارُونَ ﴿ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ ويصرفون يمنعون الناس عن دين الله ﴿ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا ﴾ ويطلبونها زيغا وميلاً والعوج بكسر العين : في الدين والأمر والأرض وكل ما لم يكن قائماً والعوج [بفتح العين ^٢] في كل ما كان قائماً كالحائط والرمح ونحوهما ﴿ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ [٣] ﴾ قوله عز وجل ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ ﴾ بلغتهم ليفهموا [عند بيانه ^٣ قوله] ﴿ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ [٤] ﴾ قوله عز وجل ^٤ [بالدعوة ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ﴾ بالدعوة وذكرهم ﴿ وَذَكَرَهُمْ بِآيَاتِ اللَّهِ ﴾ قال ابن عباس وأبي بن كعب ومجاهد وقتادة ^٦ : بنعم الله وقال مقاتل ^٧ : بوقائع الله في الأمم السالفة ، وإنما أراد

لو كنت ذا نبل وذا تشديب لم أحش شدات الخبيث الذئب

وهو خطأ وقال أبو زرعة : قرأ نافع وابن عامر ﴿ الله الذي له ﴾ بالرفع علي الاستئناف لأن الذي قبله رأس آية وقرأ الباقون ﴿ إلي صراط العزيز الحميد الله ﴾ بالخفض لأنه بدل من " الحميد " ولا يجوز أن يقول [نعت للحميد] وإنما هو كقول لك " مررت بزيد الظريف " فإن قلت : " بالظريف زيد " عاد بدلا ولم يكن نعتاً . حجة القراءات

^١ سقط في الأصل وثبت فيهما . وهو أبو محمد يعقوب بن اسحق بن زيد بن عبد الله الحضرمي مولاهم ، البصري ، أحد القراء العشرة وإمام أهل البصرة في القراءة ، النحوي ، صدوق ومن صغار التاسعة وأخرج له الإمام مسلم في الصحيح وأبو داود والنسائي وغيرهم مات سنة خمس ومائتين ، التقريب رقم الترجمة ٧٨٦٧ وأنظر غاية النهاية ٣٨٦\٢ قال الإمام البخاري : يعقوب بن اسحق المقرئ الحضرمي أبو محمد أخو احمد البصري ، قال احمد بن سعيد : مات يعقوب بن اسحق سنة خمس ومائتين . التاريخ الكبير ٣٩٩\٨ برقم ٣٤٧٦

^٢ في « ز » : أما في « م » وفي الأصل : بالفتح

^٣ في « ز » و « م » : ليفهموا عنه بيانه قوله تعالي ﴿ ليبيِّن لهم ﴾

^٤ سقط في « ز »

^٥ هو أبو الحجاج مجاهد بن جبر - وقيل : جبر - المخزومي ، المقرئ ، مولي السائب بن أبي السائب ، روي عن علي وسعد بن أبي وقاص والعبادلة الأربعة أبي سعيد وعائشة وأم سلمة رضي الله عنهن ، وعنه أبواب السخيتاني وعطاء وعكرمة وعمرو بن دينار وخلق ، وقال قتاده : اعلم من بقي بالتفسير . وقال البخاري : قرأ علي ابن عباس توفي وهو ساجد سنة ثلاث ومائة . وقيل : أو بعده بعام . التاريخ الكبير ٤١١\٧ وقال الحافظ : أخرج له الجماعة تمذيب التهذيب ٤٢\١٠ وانظر معرفة القراء الكبار ص ٣٧

^٤ هو أبو الخطاب قتادة بن دعامة بن عزيز بن عمرو بن ربيعة بن الحارث بن سدوس السدوسي البصري ، الأعمى سمع أنساً وأبا الطفيل وسعيد بن المسيب ، وعنه هشام وشعبة وأخرج له الجماعة ، وقال : ما قلت لأحد : أعد علي ، مات سنة ١١٧هـ بواسط . التاريخ الكبير ١٨٥\٧ - ١٨٧ . تاريخ الثقات للعجلي برقم ١٣٨٠ ص ٣٨٩

^٧ هو أبو بسطام مقاتل بن حيان البلخي مولي بكر بن وائل ، روي عن عمته عمرة ، وعن بعيد بن المسيب وسالم بن عبد الله

بما كان في أيام الله من النعمة والحنة [فأكتفي^١] بذكر الأيام عنه لأنها كانت معلومة عندهم ﴿ إن في ذلك لآية لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ [٥] ﴾ قال أهل المعاني : أراد " لكل مؤمن " [فإن^٢] الشكر والصبر من خصال المؤمنين وأفعالهم ، ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنْجَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيَدَّبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ ﴾ ، قال الفراء^٣ : العلة الجالبة لهذه الواو أن الله تعالى أخبرهم أن آل فرعون كانوا يعذبونهم بأنواع [من^٤] العذاب غير التذبيح وبالتذبيح ، وأما طرح الواو في قوله " يذبحون^٥ " و " يقتلون^٦ " فإنه أراد تفسير صفات العذاب الذي كانوا يسومونهم . قوله عز وجل ﴿ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ ﴾ يتركوهن أحياء فلا يقتلوهن ، ومنه قول النبي ﷺ : " اقتلوا شيوخ المشركين واستحيوا شرخهم^٧ " أي دعوا أبناءهم أحياء ﴿ وَفِي ذَلِكَ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ [٦] ﴾ قوله عز وجل ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ ﴾ أي اعلم ،

بن عمر وعكرمة وقتادة وعمر بن عبد العزيز ، وعنه أخوه مصعب ، وعبد الله بن المبارك . وثقه أبو داود وذكره ابن حبان في الثقات ، مات بكابول قبل الخمسين ومائة تقريباً ، تهذيب التهذيب ٢٧٧١٠ وقال الداودي : أخرج له الجماعة إلا البخاري ، وله تفسير ، طبقات المفسرين ٣٣٠١٢ وقد ذكر المؤلف أسانيدَه في تفاسير هؤلاء الأعلام في المقدمة وقد ذكر هذه الأقوال عنهم في هذه الآية الإمام الطبري في جامع البيان ١٨٤١٣ والإمام البغوي في معالم التنزيل ٢٦١٣ وغيرهما .

^١ في « ز » فاحتزأ

^٢ في « ز » و « م » : لأن

^٣ أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الفراء النحوي بني أسد ، كوفي ، بزل بغداد ، روي عن علي بن حمزة الكسائي وسفيان بن عيينة ، وعنه سلمة بن عاصم ومحمد بن الجهم السمرى ، وأخرج له البخاري تعليقاً ، أملى كتبه حفظاً ومقدارها ثلاثة آلاف ورقة ، وذكره ابن حبان في الثقات ، مات سنة سبع ومائتين في طريق مكة راجعاً . تهذيب التهذيب ٢١٢١١ وغاية النهاية ٣٧١١٢ ، وأنظر وفيات الأعيان ١٧٦١٦

^٤ زيادة في « ز »

^٥ في قوله تعالى ﴿ يسومونكم سوء العذاب يذبحون أبناءكم ﴾ بآيه رقم ٤٩ في سورة البقرة

^٦ في قوله تعالى ﴿ يسومونكم سوء العذاب يقتلون أبناءكم ﴾ بآيه رقم ١٤١ في سورة الأعراف

^٧ في « ز » شروخهم ، والمثبت الوارد في الحديث الذي أخرجه الترمذي في أبواب السير ، " باب ما جاء في النزول علي الحكم " برقم ١٦٣٢ فقال : حدثنا أبو الوليد الدمشقي ، حدثنا الوليد بن مسلم عن سعيد بن بشير عن قتادة عن الحسن بن سمرة بن جندب أن رسول الله ﷺ قال : " اقتلوا شيوخ المشركين واستحيوا شرخهم " والشرخ الغلمان الذين لم يبتسوا ، هذا حديث حسن صحيح غريب ، ورواه حجاج بن أرطاة عن قتادة نحوه { جامع الترمذي } وأخرجه أبو داود في كتاب الجهاد ، " باب قتل النساء " برقم ٢٦٧٠ - قال - حدثنا سعيد بن منصور ، حدثنا هشيم ، حدثنا حجاج ، حدثنا قتادة عن الحسن بن سمرة بن جندب قال قال رسول الله ﷺ : " اقتلوا شيوخ المشركين وأستبقوا شرخهم "

و [قال^١] دليله قراءة^٢ عبد الله [بن مسعود رضي الله عنه]^٣ " وإذ قال ربكم " يقال آذن وتأذن بمعنى واحد مثل أوعد و توعد ﴿ لَئِن شَكَرْتُمْ ﴾ نعمتي فأمتنم ، أظعتم ﴿ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾ في النعمة قال ابن عيينة^٤ : الشكر بقاء النعمة و ثمن الزيادة [ومرضات ° الرب] وقيل : الشكر [قيد الموجود^٥ وصيد المفقود] ﴿ وَلَئِن كَفَرْتُمْ ﴾ نعمتي فجددتموها ولم تشكروها ﴿ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴾ [٧] قوله عز وجل ﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ إِنَّ تَكْفُرُوا أَنتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَعَنِي ﴾ عن خلقه ﴿ حَمِيدٌ ﴾ [٨] محمود في أفعاله لأنه فيها [عادل متفضل^٦] قوله عز وجل ﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبُؤُا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ ﴾ يعني من كان بعد قوم عاد و ثمود [وكان^٧] ابن مسعود يقرأها : " وعاداً و ثمود والذين من بعدهم لا يعلمهم إلا الله " ثم يقول : كذب النسابون^٩ " ﴿ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ ﴾ قال ابن مسعود رضي الله عنه : عضوا علي أيديهم غيظاً^{١٠} ،

^١ سقط في الأصل وثبت في « ز »

^٢ قال ابن جرير : وذكر عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه كان يقرأ ﴿ وإذ تأذن ربكم ﴾ " وإذ قال ربكم " جامع البيان ١٣ / ١٨٥

^٣ سقط في « ز »

^٤ سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي ، أبو محمد الكوفي ثم المكي ثقة حافظ فقيه ، إمام حجة ، مات في رجب سنة ثمان وتسعين ومائة سنة ١٩٨ هـ تهذيب التهذيب برقم ٢٤٦٤ ، وقد ذكر المؤلف في المقدمة إسناده لتفسير ابن عيينة

^٥ في « م » : ومرضاة للرب

^٦ في « ز » قيد للموجود وصيد للمفقود

^٧ في « ز » متفضل وعادل ، وفي « م » متفضل أو عادل

^٨ في الأصل : « قال »

^٩ قد أسند ابن جرير ذلك إلى عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه كان يقرأها ﴿ وعاداً و ثمود والذين من بعدهم لا يعلمهم إلا الله ﴾ ثم يقول : كذب النسابون " جامع البيان ١٣ / ١٨٧ . وقال الإمام عبد الرحمن الأثري برقم ٩٨٧ حديث : كذب النسابون قال الله تعالي ﴿ وقروناً بين ذلك كثيرا ﴾ رواه ابن عساكر وابن سعد به مرفوعاً ، تمييز الطيب ص ١٣٦ ، وقال العلامة القرطبي : قد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم لما سمع النساين ينسبون إلي معد بن عدنان ثم زادوا فقال : كذب النسابون ، إن الله يقول : ﴿ لا يعلمهم إلا الله ﴾

.... وقال ابن عباس رضي الله عنه : بين عدنان وإسماعيل عليه السلام ثلاثون أباً لا يعرفون ، ثم ذكر القرطبي قول ابن مسعود رضي الله عنه

المذكور . الجامع لأحكام القرآن ٩ / ٣٤٤ ، أقول وأثر ابن عباس رضي الله عنه في الدر المنثور ٤ / ٧٢ وعزاه إلى ابن أبي حاتم

^{١٠} قد أسند ابن جرير إلى عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وابن زيد هذا القول في جامع البيان ١٣ / ١٨٨

ومثله قال ابن زيد^١ وقرأ: ﴿عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَثْمِلَ مِنَ الْعَيْظِ﴾^٢

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: لما سمعوا كتاب الله تعالى عجبوا ورجعوا بأيديهم إلى أفواههم^٣ وقال مجاهد وقتادة: كذبوا الرسل وردوا ما جاءوا به^٤ وقال الأخفش^٥ وأبو عبيده^٦: أي تركوا ما أمروا به وكفوا عنه ولم يمضوه ولم يؤمنوا به، والعرب تقول للرجل إذا أمسك عن الجواب فلم [يجب^٧] وسكت: قد رد يده في فيه، قال القتيبي^٨: أنا لم نسمع أحداً من العرب يقول [قد^٩] رد يده في فيه إذا ترك ما أمر به، وإنما إذا ترك ما أمر به وإنما المعني: أنهم عضوا علي الأيدي خنقا وغيظا، كقول الشاعر:

^١ هو عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العدوي مولاهم المدني، روي عن أبيه وابن المنكدر وعنه أصبغ وهاشم، ضعفه، وله "التفسير" و"الناسخ والمنسوخ" أخرج له الترمذي وابن ماجه، توفي سنة اثنين وثمانين ومائه سنة ١٨٢هـ، طبقات المفسرين للداودي ١/ ٢٧١ رقم الترجمة ٢٥٥ وانظر تهذيب التهذيب ٦/ ١٧٧ وميزان الاعتدال ٢/ ٥٦٤

^٢ آية ١١٩ بسورة آل عمران

^٣ أسند ابن جرير إلى عبد الله بن عباس رضي الله عنه أثره في جامع البيان ١١٣ / ١٨٩

^٤ كذا أسند عنهما ابن جرير فيما سبق، وضعف القول الآتي الذي ذكره المؤلف عن الأخفش وأبي عبيده، حيث قال: وهذا قول لا وجه له.

^٥ هو أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط، كان مولي لبني مجاشع بن دارم، قرأ اللغة علي سيوية وكان أسن منه وكان معتزليا، حدث عن الكلبي والنخعي وهشام بن عروة وروي عنه أبو حاتم السجستاني، وقال: أخذ الأخفش كتاب أبي عبيده في القرآن فأسقط منه شيئا وزاد شيئا، وأبدل منه شيئا.... فله { تفسير معاني القرآن } و { الاشتقاق } و { الأوسط } و { المسائل الكبير } و { الصغير } في النحو و { العروض } وغيرها، مات سنة ٢١٥هـ وقيل غير ذلك، طبقات المفسرين ١/ ١٩١ - ١٩٣ و { انباه الرواة علي أنباه النحاة } ٢/ ٣٦ رقم الترجمة ٢٧٠ وانظر شذرات الذهب ٢/ ٣٦ ومعجم الأدباء ١١/ ٢٢٤

^٦ هو معمر بن المثني أبو عبيده التيمي مولاهم، البصري النحوي اللغوي، أخذ عن يونس وأبي عمرو وأخذ عنه أبو عبيد القاسم بن سلام وأبو حاتم والمازني والأثرم، روي له البخاري تعليقا وأبو داود وهو صدوق، وهو أول من صنف { غريب الحديث } وله { غريب القرآن }، { مجاز القرآن }، { معاني القرآن } و { خلق القرآن }، { ما تلحن فيه العامة } و غير ذلك ما يقارب مائتي تصنيف. توفي سنة إحدى عشرة ومائتي سنة ٢١١هـ وقيل غير ذلك، طبقات المفسرين ٢/ ٣٢٦ برقم ٦٣٨ وانظر تهذيب التهذيب ١٠/ ٢٤٦، تاريخ بغداد ١٣/ ٢٥٢ وتذكرة الحفاظ ١/ ٣٧١ وميزان الاعتدال ٤/ ١٥٥ وأنباه الرواة ٣/ ٢٧٦

^٧ في «ز» يجبك.

^٨ هو أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري النحوي اللغوي، صاحب التصانيف، صدوق قليل الرواية، روي عن إسحاق بن راهويه وجماعة، صنف { إعراب القرآن }، { معاني القرآن } { غريب القرآن }، { مشكل القرآن }، { غريب الحديث }، { تأويل مختلف الحديث }، { الرد علي القائل بخلق القرآن } وغيرها توفي وهو يتشهد في رجب سنة ٢٧٦هـ طبقات المفسرين ١/ ٢٥١ ميزان الاعتدال ٢/ ٥٠٣ لسان الميزان ٣/ ٤٣٩

^٩ سقط في «ز»

يردون [في ^١] فيه عشر الحسود

يعني أنهم يغيطون الحسود حتى يعض على أصابعه العشرة .

وقال آخر ^٢ :

قد افني أنامله أزمة فأضحى يعض علي الوظيفا

وقال الكلبي ^٣ : يعني [أن ^٤] الأمم ردوا أيديهم في أفواه أنفسهم ، أي وضعوا الأيدي علي الأفواه

إشارة إلى الرسل أن اسكتوا ، وقال مقاتل ^٥ : فردوا أيديهم علي أفواه الرسل يسكتوهم بذلك

﴿ وَقَالُوا ﴾ يعني الأمم [للرسل ^٦] ﴿ إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكِّ مِمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ

مُرِيبٍ [٩] ﴾ موجب للريبة موقع [للتهمة ^٧]

قوله عز وجل ﴿ قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ

ذُنُوبِكُمْ ﴾ " من " صلة ﴿ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ الموت فلا يعاجلكم بالموت

والهلاك ﴿ قَالُوا ﴾ للرسل ﴿ إِنِ أَنْتُمْ ﴾ [ما أنتم ^٨] ﴿ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا ﴾ في الصورة والهيئة ،

ولستم ملائكة وإنما ﴿ تُرِيدُونَ ﴾ بقولكم هذا ﴿ أَنْ تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَآتُونَا

بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ [١٠] ﴾ حجة بينة علي [صحة ^٩] دعواكم والسلطان في القرآن علي وجهين :

[مملكة ^{١٠}] وحجة ،

^١ سقط في « ز »

^٢

^٣ هو أبو النضر محمد بن السائب بن بشر الكلبي الكوفي النسابة ، ذكر المؤلف إسناده إلى تفسيره عن أبي بصير رضي الله عنه ، والمعروف أنه

متهم بالكذب ورمي بالرفض ، قال البخاري : تركه يحيى بن سعيد وابن مهدي ، وقال لنا علي حدثنا يحيى بن سعيد عن

سفيان قال قال لي الكلبي قال لي أبو صالح كل شي حدثتك فهو كذب ، مات سنة ست وأربعين ومائة ، التاريخ الكبير ١ /

١٠١ وقد اسند ابن أبي حاتم إلى أبي عاصم الضحاك قال : زعم لي سفيان الثوري قال قال لنا الكلبي : ما حدثت عني عن

أبي صالح عن ابن عباس فهو كذب فلا ترده كما أسند إلى أحمد بن أبي الخواريزي قال قال لي مر وان بن محمد : تفسير الكلبي

باطل . الجرح والتعديل ٧ / ٢٧١ ، وأسند ابن حبان إلى أحمد بن هارون قال : سألت أحمد بن حنبل عن تفسير الكلبي ، فقال

: باطل " كتاب الجرحين ٢ / ٢٥٤ وانظر طبقات المفسرين ٢ / ١٤٩ وميزان ٣ / ٥٥٦ .

^٤ زيادة في « ز »

^٥ سبق التعريف به في صفحة رقم (٦) ، وقد ذكر البغوي هذا القول والذي قبله في معالم التنزيل ٣ / ٢٧ .

^٦ سقط في « م » .

^٧ في « م » التهمة .

^٨ زيادة في « ز » و « م » .

^٩ في الأصل : حجة وفي « ز » : صحة دخولكم ، وهو تصحيف .

^{١٠} في « م » : ملكة في المرضعين .

فالمملكة قوله ﴿ وما كان لي عليكم من سلطان ^١ ﴾
 ﴿ وما كان له عليهم من سلطان ^٢ ﴾ ، والحجة قوله ﴿ إِنَّ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بِهَذَا ^٣ ﴾ وقوله ﴿
 فَأَتُونَا بِسُلْطَانٍ ﴾ [حجة بينة على صحة دعواكم ^٤]
 قوله عز وجل ﴿ قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِنْ نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ
 عِبَادِهِ ﴾ بالنبوة والحكمة ﴿ وَمَا كَانَ لَنَا أَنْ نَأْتِيَكُمْ بِسُلْطَانٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَىٰ اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ
 الْمُؤْمِنُونَ [١١] وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَىٰ اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا ﴾ بين لنا الرشد وبصرنا طريق
 النجاة ﴿ وَلَتَصْبِرَنَّ ﴾ لام القسم مجازه : والله لنصبرن ﴿ عَلَىٰ مَا آذَيْتُمُونَا وَعَلَىٰ اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ
 الْمُتَوَكِّلُونَ [١٢] ﴾

قوله عز وجل ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُوذُنَّ فِي مِلَّتِنَا ﴾ يعنون
 : إلا أن ترجعوا وحتى ترجعوا إلى ديننا ﴿ فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ [١٣]
 وَلَنُسَكِّنَنَّكُمْ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ ﴾ أي من بعد هلاكهم ﴿ ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ
 [١٤] ﴾ أي مقامه وقيامه بين يدي ، فأضاف قيام العبد إلى نفسه ، كما تقول : " ندمت علي
 ضربك " أي ضربني إياك ، و " سررت برؤيتك " أي برؤيتي [إليك] وقال الله تعالى ﴿ وتجعلون
 رزقكم أنكم تكذبون ^٥ ﴾ أي رزقي إياكم ، وإن شئت قلت : ﴿ ذلك لمن خاف مقامي ﴾ [أي ^٦
 قياسي عليه وحفظي أسبابه ، بيانه قوله تعالى ﴿ أفمن هو قائم علي كل نفس بما كسبت ﴾ [١٣٣ الرعد]
 وقال الأخفش ^٧ ﴿ ذلك لمن خاف مقامي ﴾ أي عذابي ﴿ وخاف وعيد ﴾ [أي ^٨ القرآن
 قوله عز وجل ﴿ وَأَسْتَفْتَحُوا ﴾ استقضوا واستنصروا ،
 قال ابن عباس ^٩ [ومقاتل ^{١٠}] يعني الأمم وذلك أنهم قالوا : إن كان هؤلاء الرسل صادقين

^١ آية رقم ٢٢ في هذه السورة .

^٢ آية رقم ٢١ في سورة سبأ .

^٣ آية رقم ٦٨ في سورة يونس .

^٤ تكرار في « ز » .

^٥ في « ز » و « م » : إياك

^٦ آية في سورة الواقعة رقم [٨٢]

^٧ في « م » : يعني .

^٨ سبقت ترجمته في ص (٨)

^٩ في « ز » : يعني

^{١٠} سقط في « م » وسبقت ترجمته في ص ٥ ، وكذا نقل عنهما البغوي في معالم التنزيل ٢٨/٣ .

فعدبنا ، نظيره : ﴿ ائتنا بعذاب الله إن كنت من الصادقين ^١ ﴾ و ﴿ قالوا اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك ^٢ ﴾

وقال مجاهد وقتادة ^٣ : يعني الرسل ، وذلك أنهم لما يتسوا من أيمان قومهم استنصروا الله [تعالي ^٤] ودعوا علي قومهم بالعذاب ، بيانه : قول نوح ولوط وموسى [عليهم السلام ^٥]

﴿ وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ [١٥] ﴾

قال مجاهد : معاند للحق مجانبه ، وقال إبراهيم ^٦ : الناكب عن الحق ، وقال ابن عباس [رضي الله عنهما ^٧] المعرض ، وقال قتادة : " العنيد " الذي [أبي ^٨] أن يقول لا اله إلا الله ، وقال مقاتل : المتكبر وقال ابن كيسان ^٩ : الشامخ بأنفه وقال ابن زيد ^{١٠} : المخالف للحق ، العرب تقول : [شر الإبل ^{١١}] العنيد الذي يخرج عن الطريق

^١ بآية رقم ٢٩ في سورة العنكبوت .

^٢ آية رقم ٣٢ في سورة الأنفال

^٣ سبق التعريف بما في ص (٥) وكذلك نقل عنهما البغوي فيما سبق وابن جرير بجامع البيان ١٣ / ١٩٣

^٤ سقط في « ز » و « م »

^٥ وقول نوح عليه السلام : رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا ، وقول لوط عليه السلام رب نجني وأهلي مما يعملون وقول موسى عليه السلام : ربنا اطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب

^٦ هو الحافظ الثابت أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق النيسابوري ، مصنف " التفسير الكبير " . الرحالة سمع إسحاق بن راهويه وعثمان بن أبي شيبة وهارون الحمال وطبقتهم ، وحدث عنه أبو عبد الأخرم ويحيى بن محمد العنبري وآخرون ، توفي سنة ثلاث وثلاثمائة رحمه الله تعالي . تذكرة الحفاظ ٧٠١ ، العبر ١ / ٤٤٦ ولنظر طبقات المفسرين للداوودي ٧ / ١ ، وقد روي ابن جرير بسنده عن ابراهيم قوله هذا في جامع البيان ١٣ / ١٩٣ .

^٧ سقط في « ز » و « و » .

^٨ في « ز » : يأبي ، والمثبت موافق لما وري ابن جرير بسنده عن قتادة في المرجع السابق ص ١٩٤ .

^٩ هو أبو الحسن محمد بن أحمد بن كيسان ، النحوي ، كان أحد المذكورين بالعلم والموصوفين بالفهم ، وكان يحفظ مذهب البصريين والكوفيين ، أخذ عن الميرد وثلعب - قال الخطيب - بلغني أنه مات سنة تسع وتسعين ومائتين . تاريخ بغداد ١ / ٣٣٥ ، وذكر القبطي عن أبي بكر بن مجاهد أنه كان يقول : كان أبو الحسن بن كيسان أنخي من الشيخين : ثعلب والميرد ، وقال : مات في خلافة المقتدر بالله ، انباه الرواة ٣ / ٥٩ وانظر معجم الأدباء ١٧ / ١٣٧ وقد ذكر القرطبي قول ابن كيسان هذا في الجامع لأحكام القرآن ٩ / ٣٤٩

^{١٠} سبق التعريف بابن زيد في ص (٧)

^{١١} في « ز » شر الأهل وهو تصحيف ،

[قال^١] غيره : المرید العاصي ، يقال : عند العرق ، إذا لم [يرقا^٢] دمه ، وقال بعض أهل المعاني : « المعاند » و « العنود » و « العنيد » هو المعارض بالخلاف وأصله من العند وهو [العنت^٣] قال الشاعر^٤ :

إذا نزلت فاجعلاني وسطا إني [كبير^٥] لا أطيق العندا

قوله عز وجل : ﴿ مِنْ تَوْرَاتِهِ جَهَنَّمَ ﴾ أي امامه وقدامه ، كما [تقول^٦] إن الموت من ورائك ، قال الله عز وجل : ﴿ وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ ﴾^٧ وقال الشاعر^٨ :

أتوعدي وراء بني رياح كذبت لتقصرن [يداك^٩] دوبي^{١٠}

أي قدامهم ، قال أبو عبيدة^{١١} : هو من الأضداد ، وقال الأخفش^{١٢} : هو كما يقال : [هذا الأمر^{١٣}] من ورائك [يراد أنه^{١٤}] سيأتيك [وأنا^{١٥}] من وراء فلان يعني أصيل إليه ، قال الشاعر^{١٦} :

^١ زيادة في « م » ، وفي « ز » : الذي يخرج عن الحق غير المرید ، وفي الهامش : المرتد وقد ذكر معظم هذه الأقوال ابن جرير في جامع البيان ١٩٤/١٣ والقرطبي فيما سبق .

^٢ في الأصل : يرقى .

^٣ في « م » : الناحية . والظاهر أن فيها سقطا كثيرا فحاولوا إثبات السقط بالتخمين ، والشعر أيضا ساقط فيها .

^٤

^٥ في « ز » : كثير ، وقال ابن منظور في مادة « عند » : عند عن الشيء والطريق يعند ويعند عنودا ، فهو عنود ، وعند عتداً تباعد وعدل ، وناقاة عنود لا تخالط الإبل ، تباعد الإبل فترعى ناحية أيدا ، والجمع عتد وعواند وعتد قال : « إذا رحلت فاجعلوني وسطا إني كبير لا أطيق العندا » جمع بين الطاء والذال ، وهو إلغاء . لسان العرب ٣٠٧/٣

^٦ في « ز » يقال

^٧ بآية رقم ٧٩ في سورة الكهف ، والمعنى : كان أمامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصباً

^٨ وهو جرير بن عطية الكلبي البربوعي أشهر الشعراء في زمنه وقد توفي سنة ١١٠هـ

^٩ في الأصل : بذلك والمثبت من « ز » و « م »

^{١٠} والشاهد هنا أن قوله : « وراء بني رياح » يعني قدام بني رياح وأمامهم ، هكذا قال ابن جرير في جامع البيان ١٩٤/١٣

^{١١} هو معمر بن المثنى ، وسبق التعريف به في ص (٨)

^{١٢} هو أبو الحسن سعيد بن مسعدة وقد سبق العريف به أيضا في ص (٨)

^{١٣} في « م » هو من ورائك

^{١٤} في « م » : أي

^{١٥} طمس في الأصل والمثبت من « ز » و « م »

عسى الكرب الذي أمسيت فيه [يكون^١] وراءه فرج قريب

وقال بعضهم : إنما يجوز هذا في الأوقات لأن الوقت يمر عليك فيصير خلفك إذا جزته ،

وقال مقاتل^٢ : من وراءه جهنم [يعني^٣] بعده ، وكان [أستاذنا^٤] أبو القاسم [الحبيبي^٥]

[يقول^٦] الأصل في هذا أن كل من [وارى^٧] عنك شيئاً من خلف أو قدّام فهو وراءه ﴿ وَيُسْقَى

مِنْ مَّاءٍ ﴾ ثم بين ذلك الماء فقال : ﴿ صَدِيدٍ [١٦] ﴾ وهو القيح والدم ، وقال قتادة : هو [

ماء^٨] يخرج من بين جلد الكافر ولحمه وقال محمد^٩ بن كعب والربيع^{١٠} بن أنس : هو غسالة أهل

النار ، وذلك ما يسيل من [فروج^{١١}] الزناة [يسقاه^{١٢}] الكافر

قوله عز وجل ﴿ يَتَجَرَّعُهُ ﴾ يتحساه ويشربه بالجرع لا بمرّة واحدة لمرارته وحرارته ﴿ وَلَا يَكَادُ

يُسِغُهُ ﴾ يكاد صلة مجازه : ولا يسيعه كقوله ﴿ لَمْ يَكْدُ يَرَاهَا^{١٣} ﴾ أي [لم يرها^{١٤}] قال ابن

^١ طمس في الأصل والمثبت من « ز » و « م »

^٢ هو أبو بسطام مقاتل بن حيان سبقت ترجمته في ص (٨) ، وقد ذكر البغوي هذا القول في معالم التنزيل ٢٩/٣

^٣ في « م » أي ، وفي « ز » : يعني جهنم

^٤ زيادة في « ز »

^٥ في « م » غير واضحة ، وهو الحسن بن محمد بن الحسن بن حبيب والنيسابوري الواعظ المفسر ، صنف التفسير المشهور

وسمع الحديث وجمع وحدث عن الأصم وأبي زكريا ، العنبري وأبي محمد المزني وغيرهم ، وكان الثعلبي من خواص تلاميذه

وصنف في القراءات ، والتفسير والآداب وعقلاء المجانين توفي سنة ست وأربع مائة ، طبقات المفسرين للداوردي ١٤٤/١

والسيوطي برقم ٣٢ / والعبر ٢١٢/٢

^٦ سقط في « ز »

^٧ في « م » وارا

^٨ في « ز » : ما

^٩ هو أبو حمزة محمد بن كعب القرظي المدني ، ثقة عالم ، أرسل عن أبي ذر وغيره وعن عائشة وأبي هريرة وزيد بن أرقم

و أخرج له الجماعة ، ولد سنة أربعين علي الصحيح ومات سنة ١١٦ هـ (الكاشف ٣ / ٨١ برقم ٥٢١٤) وقد ذكره

المصنف سنده إلي محمد القرظي في المقدمة .

^{١٠} الربيع بن أنس البكري ، بصري ، نزل خراسان ، أخرج له الأربعة وهو صدوق له أوهام ، من الخامسة مات سنة

١٤٠ هـ أو قبلها ، وذكر في التقريب ص ٣١٨ برقم ١٨٩٢ ، وقد ذكر المصنف سنده إليه في المقدمة ، وهكذا ذكر

القرظي عن المذكورين نحوه في الجامع لأحكام القرآن ٩ / ٣١٥ والبغوي عن محمد في المعالم ٢٩ / ٣ .

^{١١} في « ز » : فروج

^{١٢} في الأصل : بسقي

^{١٣} في قوله تعالي ﴿ إذا أخرج يده لم يكد يراها ﴾ بآيه رقم ٤٠ في سورة « النور »

^{١٤} في « م » : لم قال بزيادة ألف وإسقاط الواو ، يراها ،

عباس رضي الله عنهما : لا يجيزه و [قيل ^١] لا يمر به ،
 روي أبو امامة رضي الله عنه عن النبي ﷺ في هذه الآية قال : يقرب إليه فيكرهه ، فإذا ادني منه شوي
 وجهه ووقعت فروة رأسه ، فإذا شربه قطع [أمعاءه حتى تخرج من دبره يقول الله تعالى
 ﴿ وسقوا ماء حميماً ^٢] فقطع أمعاءهم ^٣ وقال تعالى ﴿ يَشْوِي الْوُجُوهُ بِئْسَ الشَّرَابُ ^٤ ﴾
 قوله عز وجل ﴿ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ ﴾ أي من أعضائه فيجدهم الموت وألمه
 [و ^٥] قال إبراهيم التيمي ^٦ : حتى من [تحت ^٧] كل شعرة [في ^٨] جسده [وقال الضحاك ^٩] :
 حتى من إهام رجله ، وقال الأخفش ^{١٠} : يعني البلايا التي تصيب الكافر في النار سماها ^{١١} موتاً
 ﴿ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ ﴾ [ولا ^{١٢}] يخرج نفسه فيستريح [و ^{١٣}] قال ابن جريج ^{١٤} : تعلق نفسه عند

^١ ساقطة في الأصل

^٢ ساقطة في « م »

^٣ آيه رقم ١٥ في سوره محمد .

^٤ أول الآية ﴿ وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب ﴾ آيه رقم ٢٩ في سوره الكهف ، وهكذا أسند
 الحديث ابن جرير في جامع البيان ج ١٣ ص ١٩٦ والامام البغوي في (المعالم ٣ / ٢٩)

^٥ سقط في « ز » .

^٦ هو أبو أسماء إبراهيم بن يزيد بن شريك التيمي ، الكوفي العابد ، ثقة إلا أنه يرسل ويدلس ، أخرج له الجماعة من الطبقة
 الخامسة مات دون المائة ، سنة ٩٢ هـ وله أربعون سنة ، التقريب ص ١١٨ برقم ٢٧١ ، وانظر غاية النهاية ١ / ٢٩ رقم ،
 وقد أسند قوله هذا ابن جرير في جامع البيان ١٣ / ١٩٦ .

^٧ سقط في الأصل . وفيها : من كل شعرة من جسده .

^٨ في الأصل : « من »

^٩ هو أبو القاسم الضحاك بن مزاحم الهلالي الخراساني ، صدوق كثير الإرسال من الطبقة الخامسة أخرج له الأربعة ، مات
 بعد المائة التقريب ص ٤٥٩ برقم ٢٩٩٥ ، وأسند الذهبي إلى عبد الملك بن ميسره . قال : الضحاك لم يلق ابن عباس ، إنما
 لقي سعيد بن جبير بالري فأخذ عنه التفسير ، ووثقه أحمد ، قيل مات سنة خميس ومائه وقيل سنة ست ، ميزان الاعتدال
 ٣٢٥ / ٢ - ٣٢٦ برقم ٣٩٤٢

^{١٠} إن كان المقصود الأوسط فهو سعيد بن مسعدة المجاشعي تقدم ، ولم أجد قوله هذا في معاني القرآن له

^{١١} سقط من « م »

^{١٢} في « ز » : فلا

^{١٣} سقط في « ز »

^{١٤} هو أبو الوليد - أبو خالد - عبد الملك بن عبد العزيز بن جريح الرومي الأموي مولاهم المكي الإمام المجتهد الحافظ فقيه
 الحرم ، صاحب التفسير والسنن والتصانيف ، ثقة فاضل ، أخرج له الجماعة ، توفي سنة ١٥٠ طبقات المفسرين للراوردي ١ /
 ٣٥٨ برقم ٣٠٦ والتقريب ص ٦٢٤ برقم ٤٢٢١ وهذا القول أسنده الطبري بطريقه إلى مجاهد والبغوي ذكره عن ابن
 الجريح هكذا في (المعالم ٣ / ٢٩) .

حنجرته فلا تخرج من فيه فيموت ولا ترجع إلى مكانها من جوفه فتنتفعه الحياة ، نظيرها قوله تعالى ﴿ لا يموت فيها ولا يحيى ﴾ ﴿ وَمِنْ وَّرَائِهِ ﴾ أمامه ﴿ عَذَابٌ غَلِيظٌ ﴾ [١٧] شديد ، قوله عز وجل ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ ﴾ اختلف النحاة في رافع " مثل " [فقال ^١] الفراء ^٢ : أضاف المثل إلى الكافرين والمثل للأعمال لأن العرب تقدم الأسماء لأنها أعرف ثم [تأتي بالخبر الذي ^٣ يخبر به] عنه صاحبه ، ومجاز الآية : مثل أعمال الذين كفروا برهم كرماد ، نظيرها قوله تعالى ﴿ الذي أحسن كلَّ شيءٍ خلقه ﴾ أي أحسن خلق كل شيء [خلقه ^٤] وقوله تعالى ﴿ وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ ﴾ ^٥ [معناه : ويوم القيامة ترى وجوه الذين كذبوا على الله مسودة ^٦] وقال سيبويه ^٧ : في الآية إضمار معناها : [و ^٨] مما نقص عليك ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ ﴾ ، ثم ابتداء وأخذ [يفسر ^٩] فقال ﴿ أَعْمَلُهُمْ كَرَمَادٍ ﴾ وان شئت جعلت [مثل ^{١٠}] صلة فقلت : الذين كفروا برهم أعمالهم ﴿ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ ﴾ وصف « اليوم » بالعصوف وهو من صفة الريح لأن الريح تكون فيه كما يقال : يوم بارد و [حار ^{١١}] لأن البرد والحار يكونان فيه وليل نائم ونهار صائم

^١ في « ز » و « م » : قال .

^٢ هو أبو زكريا يحيى بن زياد ، تقدم ، وفي (معاني القرآن ٢ / ٧٢) له في معنى الآية : أضاف المثل إليهم ثم قال : ﴿ أعمالهم كرماد ﴾ والمثل للأعمال ، والعرب تفعل ذلك قال الله عز وجل ﴿ ويوم القيامة ... ﴾ الآية .

^٣ في الأصل : يأتي الخبر الذي يخبر عنه ، وهذه الزيادة من عند المصنف ، ليست في كتاب الفراء

^٤ آية رقم ٧ في سورة « ألم السجده »

^٥ زيادة في « م »

^٦ آية رقم ٦٠ في سورة " الزمر "

^٧ ما بين المعكوفين ساقط في « م »

^٨ هو أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر مولى بن الحارث ، إمام النحو ، وسيبويه كلمة فارسية معناها : رائحة التفاح أو مثل التفاح ، لقب به لجماله ، لزم الخليل وبرع في النحو ، وكتابه " الكتاب " كمنافس فيه ، قيل مات سنة ٨٠ وقيل سنة ١٩٤ تلخيص عن تاريخ بغداد ١٢ / ١٩٥ رقم الترجمة ٦٦٥٨ وانباه الرواة على أنباء النحاة ٢ / ٣٤٦ رقم ٥١٥ وانظر شذرات الذهب ١ / ٢٥٢ ومعجم الأدباء ١٦ / ١١٤

^٩ سقط في « م »

^{١٠} سقط في الأصل

^{١١} في « ز » و « م » : المثل

^{١٢} في الأصل : هار وهو تصحيف

وقال الله تعالى ﴿النهار مُبْصِرًا^١﴾ و﴿مكرُّ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ^٢﴾ [و^٣] قال الشاعر :
" يومين غيمين ويوما شمسا^٤"

قال الفراء^٥: إن شئت قلت، في يوم ذي عصفوف، وإن شئت قلت: في يوم عاصف الرياح،
فحذف "الرياح" لأنها قد ذكرت قبل ذلك كقول الشاعر^٦:

إذا جاء مظلم الشمس كاسف

أراد كاسف الشمس، وقيل: هو من نعت "الرياح" غير أنه لما جاء "اليوم" اتبع إعرابه كما
قيل: "جحر ضبّ حرب" ونحوه، وهذا مثل ضربه الله تعالى أعمال الكفار، يعني أنهم لا
ينتفعون بأعمالهم التي عملوها في الدنيا لأنهم أشركوا فيها غير الله تعالى كما أن الرماد الذي ذرته
الرياح لا ينتفع به [فذلك^٧] قوله تعالى ﴿لَا يَقْدِرُونَ^٨﴾ يعني الكفار ﴿مِمَّا كَسَبُوا﴾ في الدنيا
﴿عَلَى شَيْءٍ﴾ في الآخرة ﴿ذَلِكَ هُوَ الضَّلَلُ الْبَعِيدُ﴾ [١٨]

قوله عز وجل ﴿ألم تر أن الله خلق السموات والأرض﴾ قرأ أهل الكوفة إلا [عاصما^٩] خالق
السموات [والأرض^٩] علي الاسم والإضافة [وكذلك في "النور"^{١٠}] وقرأ الآخرون: "خلق

^١ آية رقم ٦٧ في سورة "يونس" قال تعالى ﴿هو الذي جعل الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا﴾ وفي قوله تعالى ﴿أو لم
يروا أنا جعلنا الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا﴾ آية رقم ٨٦ في سورة النمل

^٢ في قوله تعالى ﴿وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار إذ تأمرونا أن نكفر بالله.....﴾ الآية [رقم
٣٣ في سورة سبأ

^٣ البيت من الرجز انشده الفراء في "معاني القرآن"

^٤ والبيت من الرجز ذكره الفراء هكذا بقوله: وقد أنشدني بعضهم..... فوصف اليومين بالغمين وإنما يكون الغيم
فيهما

^٥ أيضا ذكره الفراء بقوله: كما قال الشاعر: فيضحك عرفان الدورع جلودنا إذا جاء مظلم الشمس كاسف

معاني القرآن له ١ / ٧٣ - ٧٤

^٧ في «ز»: كذلك وفي «م» فكذلك

^٨ في «م» عاصم

^٩ سقط في «ز»

^{١٠} سقط في «م» والمقصود كذلك قرأ حمزة و الكسائي في سورة النور قوله تعالى ﴿والله خلق كل دابة من ماء﴾ آية

٤٥: والله خالق كل دابة من ماء، وقرأ الباقون: خلق كل دابة انظر حجة القراءات لابن زنجلة ص ٥٠٣

السموات ، على الفعل [والأرض^١] ﴿ بِالْحَقِّ ﴾ لم [يخلقهما^٢] باطلا وإنما [خلقهما^٣] لأمر عظيم ﴿ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ [١٩] ﴾ سواكم [أمثل وأطوع وأفضل منكم^٤] ﴿ وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ [٢٠] ﴾

قوله عز وجل ﴿ وَبَرَزُوا لِلَّهِ ﴾ خرجوا من قبورهم وظهروا لله ﴿ جَمِيعًا ﴾ لفظ ماض ومعناها [الاستقبال^٥] ﴿ فَقَالَ الضُّعَفَاءُ ﴾ يعني الأتباع ﴿ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا ﴾ يعني [المتبوعين^٦] والقادة ﴿ إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا ﴾ جمع تابع مثل حارس وحرس وراصد ورصد ونافر ونفر ﴿ فَهَلْ أَنْتُمْ مُعْتُونَ عَنَّا مَنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ﴾ أي [ممانعون لنا^٧] ودافعون عذاب الله عنا

﴿ قَالُوا^٨ ﴾ المتبوعون ﴿ لَوْ هَدَانَا اللَّهُ لَهَدَيْنَاكُمْ سَوَاءَ عَلَيْنَا أَجْرَعْنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِنْ مَّحِيصٍ [٢١] ﴾ مهرب ولا [منجاة^٩] ويجوز أن تكون بمعنى الاسم ، يقال : خاص فلان عن كذا ، أي فر وزاغ عنه ، يحيص حيصا و [حيوصاً^{١٠}] وحيصانا ، قال مقاتل^{١١} : إنهم يقولون في النار : تعالوا نجزع فيجزعون خمس مائة عام فلا ينفعهم [ذلك^{١٢}] الجزع فيقولون : تعالوا نصبر فيصبرون خمس مائة [عام^{١٣}] فلا ينفعهم الصبر فحينئذ يقولون " سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجْرَعْنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِنْ مَّحِيصٍ " مهرب ولا [منجاة^{١٤}] ويجوز أن تكون بمعنى الاسم ، يقال : خاص فلان عن كذا ، أي فر وزاغ عنه ، يحيص حيصا و [حيوصاً^{١٥}] وحيصانا

^١ زيادة في « ز »

^٢ في « م » يخلقها .

^٣ في « م » خلقها .

^٤ في « ز » وأفضل وأطوع منكم أي بتقدم وتأخير وفي « م » أفضل وأمثل وأطوع منكم

^٥ في الأصل للاستقبال

^٦ في « ز » : المستعين ، وهو تصحيف

^٧ في « ز » : نافعون لنا ، وفي « م » نافعون عنا

^٨ في « م » : قال ، وهو خطأ

^٩ في « م » منجا

^{١٠} في « ز » حوصا وهو خطأ

^{١١} سبق التعريف به في ص (٥)

^{١٢} زيادة في « م »

^{١٣} في « ز » : سنة

^{١٤} في « م » : منجا

^{١٥} في « ز » : حوصا وهو خطأ

قوله عز وجل ﴿ وَقَالَ الشَّيْطَانُ ﴾ يعني إبليس ﴿ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ ﴾ [فرغ من الأمر^١] وأدخل أهل الجنة الجنة أهل النار النار قال [مقاتل^٢] يوضع له منبر في النار فيرقاه ويجتمع الكفار عليه [بالملازمة^٣] فيقول لهم ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَّكُمْ وَعَدَّ الْحَقِّ ﴾ [فوفى^٤] لكم به ﴿ وَوَعَدْتَكُمْ فَأَخْلَفْتُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ ﴾ [أي^٥] ولاية و [مملكة^٦] وحجة وبصيرة ﴿ إِلَّا أَنْ دَعَوْتَكُمْ ﴾ هذا من الاستثناء المنقطع ، مجازه : لكن دعوتكم ﴿ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تُلُومُونَ وَلَوْ مَوَّأْتُمْ أَنْفُسَكُمْ ﴾ بإجابتي ومتابعي من غير سلطان ولا برهان ﴿ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ ﴾ بمغيثكم ﴿ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِي ﴾ بمغيثي ، قراءة العامة بفتح الياء [وقرأ^٧] الأعمش^٨ وحمة^٩ بكسر الياء ، والأصل فيه " بمصرخي " [فذهبت^{١٠}] النون لأجل الإضافة وأرغمت [ياء^{١١}] الجماعة في [ياء الإضافة^{١٢}] فمن نصب فلأجل التضعيف ومن كسر [فالتقاء^{١٣}] الساكنين حركت إلى الكسرة لأن الياء أخت الكسرة ﴿ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ

^١ في « ز » : فرع من الأمر

^٢ في الأصل : من

^٣ في الأصل : بالأئمة

^٤ في « م » : فوفا

^٥ سقط في « ز »

^٦ في « م » : ملكة

^٧ في الأصل : وقال

^٨ هو أبو محمد سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي مولاهم الكوفي الإمام الجليل ولدسنه ستين أخذ القراءة عرضا عن إبراهيم النخعي وعاصم بن أبي النجود وبجاهد بن حبر وأبي العالية الرياحي ، قال هشام ما رأيت بالكوفة أحد أقرأ لكتاب الله من الأعمش ، مات في ربيع الأول سنة ثمان وأربعين ومائة ١٤٨ غاية النهاية ١ / ٣١٥ برقم ١٣٨٩ ، قال الحافظ عنه : ثقة حافظ عارف بالقراءة ورع أخرج له الجماعة ، التقريب ص ٤١٤ برقم ٢٦٣٠

^٩ هو أبو عمارة حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الكوفي التيمي مولاهم ، الإمام الحبر أحد القراء السبعة ، ولد سنة ثمانين ، أخذ القراءة عن الأعمش وحران بن أعين وليث بن أبي سليم وجعفر بن محمد الصادق ، وكان شيخه الأعمش إذا رآه أقبل يقول : هذا حبر القران ، وقال يحيى بن معين سمعت محمد بن فضيل يقول : ما أحسب أن الله يرفع البلاء عن أهل الكوفة إلا بحمزة ، وتوفي سنة ست وخمسين ومائة ١٥٦ وقيل بعده ، غاية النهاية ١ / ٢٦١ _ ٢٦٣ برقم ١١٩٠

^{١٠} في « م » : فذهب

^{١١} سقط في « ز »

^{١٢} في « ز » في الأضافة ، في الاصل : ياء الاضياء

^{١٣} في « م » فالتقاء

مِنْ قَبْلُ ﴿ أَي جحدت أن أكون شريكا [لله ^١] فيما أشركتموني به من طاعتكم إياي وتبرأت من ذلك ﴿ إِنَّ الظَّالِمِينَ ﴾ الكافرين الواضعين [العباداة والطاعة ^٢] في غير موضعها ﴿ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ [٢٢] ﴾

وري عقبه بن عامر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث الشفاعة قال : يقول عيسى عليه السلام ذلكم النبي الأمي [فيأتوني ^٣] فيأذن الله عز وجل لي أن أقوم فيثور [من ^٤] مجلسي [من] أطيّب ريح شمه أحد حتى آتي ربي فيشفعني ويجعل لي نورا من شعر رأسي إلى ظفر قدمي ثم يقول [الكافرون ^٥] قد وجد المؤمنون من يشفع لهم فمن يشفع لنا ؟ [فيقولون ^٦] ما هو غير إبليس هو الذي أضلنا فيأتونه فيقولون : قد وجد المؤمنون من يشفع لهم فقم أنت فاشفع لنا فأنتك [أنت ^٧] أضللتنا فيقوم فيثور من مجلسه أنتن ريح شمها أحد ثم يعظم [نحبيهم ^٨] ويقول عند ذلك : ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعَدَّ الْحَقِّ ﴾ الآية ^٩

^١ في « ز » بدون الأسم الجليل

^٢ في « م » للعبادة الطاعة

^٣ في « ز » : فيأتوني

^٤ سقط في الأصل وعند البغوي : فيثور من مجلسي أطيّب ريح معالم التنزيل ٣ / ٣٢ والمثبت موافق لما في جامع البيان ١٣ / ٢٠١ وفي جامع الأحكام للقرطبي : فيثور مجلسي من أطيّب ٩ / ٣٥٦

^٥ في « م » : الكافر

^٦ سقط في « م » وفي « ز » : يقولون

^٧ سقط في الأصل

^٨ في نسخ المخطوط : لجنهم ، التصويب من جامع البيان

^٩ حديث عقبه بن عامر هذا أخرجه ابن جرير وتبعه معظم المفسرين بطريق عبد الله من المبارك عن رشد بن بن سعد عن عبدالرحمن بن زياد عن دخين الحجري عن عقبه بن عامر مرفوعا ، ولعل هولاء المفسرون استحسنا الحديث لحسن ظنهم بعبدالله ابن المبارك ولكن شيخه رشد بن والذي روي عنه — ابن زياد — ضعيفان مع ورع وصلاح الجميع رحمهم الله فذكرهما رشد بن وعبد الرحمن — الإمام البخاري والنسائي في الضعفاء ، كتاب الضعفاء الصغير للبخاري مع كتاب الضعفاء والمتروكين للنسائي ص ٤٩ ، ٧٣ ، ١٧٨ ، ٢٠٦ وكذلك ذكرهما محمد بن حبان في كتاب المحروحين ١ / ٣٠٣ و ٢ / ٥٠ وابن عدي في الكامل ٣ / ١٠٠٩ و ٤ / ١٥٩٠ والذهبي في المعنى في الضعفاء ١ / ٣٣٧ ، ٥٣٧ وقال الحافظ في التقريب ص ٣٢٦ برقم ١٩٣٥ رشد بن بن سعد بن مفلح المهري أبو الحجاج المصري ضعيف ، قال ابن يونس : كان صالحا في دينه فأدرسته غفلة الصالحين فخلط في الحديث ، مات سنة ١٨٨ وفي ص ٥٧٨ برقم ٣٨٨٧ : عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الإفريقي قاضيا ضعيفا في حفظه مات سنة ١٥٦ فالحديث ضعيف لضعف رشدين بن سعد وعبد الرحمن بن زياد فانتدبه

قوله عز وجل ﴿وَأُدْخِلَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ^١ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ [٢٣]﴾ يسلم بعضهم على بعض وتسلم الملائكة عليهم قوله عز وجل ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ يا محمد بعين قلبك فتعلم بإعلامي إياك ﴿كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا﴾ بين الله تعالى [شبهًا]^٢ ﴿كَلِمَةً طَيِّبَةً﴾ يعني شهادة أن لا اله إلا الله ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾ وهي النخلة يدل عليه

حديث [شعيب]^٣ بن الحبحاب^٤ قال كان أبو العالية^٥ يأتيني فأتاني يوما في منزلي بعد ما صليت الفجر فانطلقت معه إلى أنس بن مالك رضي الله عنه [فدخلنا]^٦ عليه فجيء بطبق [فيه]^٧ رطب فقال أنس رضي الله عنه : كل يا أبا العالية فإن [هذه]^٨ من الشجرة التي قال الله تعالى في كتابه ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾ ثم قال أنس رضي الله عنه [و]^٩ [أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم [بقناع]^{١٠} بسر فقرأ هذه الآية^{١١}، ومعنى الآية : [كمثل شجرة طيبة الثمر ، فترك ذكر الثمر

^١ وفي هامش الأصل : قوله تعالى ﴿بِإِذْنِ رَبِّهِمْ﴾ قال ابن عطية : بقضائه ، وقال ابن عرفة بل بفضل ربهم يعني جزاؤهم على عملهم إنما هو مجرد دخول الجنة وأما الخلود فهو محض تفضل من الله تعالى [ابن عرفة]

^٢ سقط في «م»

^٣ في «م» : سعيد وهو تصحيف

^٤ هو أبو صلاح شعيب بن الحبحاب الأزدي مولاهم المعولي البصري أخرج له الخمسة ، ثقة من الرابعة توفي سنة ١٣٥ أو قبلها ، تقريب التهذيب ص ٤٣٧ برقم ٢٨١١

^٥ هو رفيع بالتصغير ، ابن مهران الرياحي أخرج له الجماعة ثقة كثير الإرسال من الثانية مات سنة ٩٠ وقيل قبله وقيل بعده ، التقريب ص ٣٢٨ برقم ١٩٤٦

^٦ في «م» : فدخلت

^٧ في «ز» و«م» : عليه

^٨ في «ز» : هذا

^٩ ساقط في «ز» و«م»

^{١٠} في «ز» و«م» : بصاع

^{١١} وحديث شعيب قد رواه ابن جرير بسنده نحوه إلا انه لم يذكر عن أنس رفعه ، جامع البيان ١٣ / ٢٠٥ وقد روى الترمذي بطريق حماد بن سلمة عن شعيب عن أنس بن مالك قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بقناع عليه رطب فقال مثل كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها قال هي النخلة ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار قال هي الحنظلة قال فأخبرت بذلك أبا العالية فقال : صدق وأحسن ثم قال الترمذي : حدثنا قتيبة نا أبو بكر بن شعيب عن ابنه عن أنس نحوه بمعناه ولم يرفعه ولم يذكر قول أبي العالية ، وهذا أصح من حديث حماد بن سلمة وروى غير واحد مثل هذا موقوفا ولا نعلم أحدا رفعه غير حماد بن سلمة ورواه معمر وحماد بن زيد وغير واحد ولم يرفعه جامع الترمذي مع شرحه تحفة الأحوزي ، أبواب التفسير ، سورة إبراهيم ج ٤ ص ١٣٠

اكتفاء^١] بدلالة الكلام عليه ،

قال أبو ظبيان^٢ عن ابن عباس رضي الله عنه : هذه شجرة في الجنة ﴿أصلها ثابتٌ﴾ في الأرض ﴿وَفَرَعُهَا﴾ عال ﴿فِي السَّمَاءِ﴾ [٢٤] كذلك أصل هذه الكلمة راسخ في قلب المؤمن بالمعرفة والتصديق والإخلاص وإذا تكلم بالشهادة عرجت في السماء فلا تحجب حتى تنتهي [إلى الله تعالى^٣]

قال الله تعالى ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ (الآية العاشرة في سورة فاطر)

روي مقاتل بن حيان عن الضحاک عن ابن عباس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الله تعالى عمودا من نور أسفله تحت الأرض السابعة ورأسه تحت العرش فإذا قال العبد " اشهد أن لا اله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله " اهتز ذلك العمود فيقول الله سبحانه وتعالى : اسكن فيقول كيف اسكن ولم تغفر لقائلها فقال النبي صلى الله عليه وسلم أكثروا من هزوز العمود^٤

﴿تُؤْتِي﴾ [تعطي^٥] ثمرها ﴿كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾ اختلفوا في " الحين " فقال مجاهد وعكرمة و [ابن^٦] زيد : كل سنة ، قال عكرمة : أرسل إلى عمر بن عبد العزيز : إني نذرت أن اقطع يد غلامي أو أحبسه حينما فما عندك [فيه^٧] يا مولی ابن عباس ؟ فقلت [له^٨] لا تقطع [يده^٩] واحبسه سنة ،

^١ في الأصل : كشجرة طيبة ، وفي « ز » و « م » : طيبة الثمر فترك ذكر الثمرة استغناء

^٢ هو حصين بن جندب بن الحارث الجني الكوفي ، ثقة من الثانية ، اخرج له الجماعة توفي سنة ٩٠ وقيل غير ذلك التقريب ص ٢٥٣ برقم ١٣٧٥ وقد روي ابن جرير هذا في الأثر في جامع البيان ١٣ / ٢٠٦

^٣ في « م » : إليه

^٤ وعند ابن الجوزي بزيادة : فيقول الله : اسكن فاني قد غفرت لقائلها

^٥ وعند ابن الجوزي : " أكثروا من هز ذلك العمود "

^٦ وحديث العمود هذا ذكره ابن الجوزي في الموضوعات ٢ / ٣٤٨ - ٣٤٩ لأجل عمر بن الصبح ، والذي بفرد به عن مقاتل وقد قال ابن حبان : عمر بن صبح يضع الحديث على الثقة ، وقد روى نحوه يحيى بن أبي أنيسة عن هشام عن الحسن عمن أنس ، قال زيد بن أبي أنيس : أخي يحيى يكذب ، كما رواه عبد الله بن إبراهيم الغفاري من حديث أبي هريرة مختصرا وعبرانه ابن إبراهيم أيضا من نسبه ابن حبان إلى أنه يضع الأحاديث ، انتهى مختصرا ، كتاب الموضوعات ٢ / ٣٤٨ - ٣٤٩ باب

ثواب التهليل ، وانظر تنزيه الشريعة ٢ / ٣١٩ وترتيب الموضوعات ص ٢٧٧ رقم الحديث ٩٩٠ والأللي ٢ / ٣٤٣

^٧ في « ز » : يعني

^٨ في « م » : أبو وهو خطأ . وقد سبق التعريف بابن زيد في ص ٨

^٩ سقط في « م »

^{١٠} سقط في « م »

^{١١} سقط في « ز »

فإن ابن عباس رضي الله عنه قال الحين حينان : حين [يعرف ويدرك^١] وحين لا يعرف [ولا يدرك^٢] فأما الحين الذي لا يعرف فقوله سبحانه وتعالى ﴿ ولتعلمن نبأه بعد حين^٣ ﴾ وأما الذي يعرف فقوله عز وجل ﴿ تُؤْتِي أُمَّكُلَهَا كُلَّ حِينٍ ﴾ فهو ما بين العام إلى العام المقبل فقال : [أصبت وأحسنست يا مولى ابن عباس^٤ وقال سعيد بن جبير وقتادة] والحسن رحمهم الله : كل ستة أشهر ، ما بين صرامها إلى حملها ، وروي طارق^٥ بن عبد الرحمن عن سعيد بن جبير^٦ [عن ابن عباس رضي الله عنه] [أنه^٧] سئل عن رجل لا يكلم أخاه حنيا فقال : الحين ستة أشهر^٨ وقرأ هذه الآية وقال سعيد بن [المسيب^٩] رحمه الله : الحين شهران لأن النخلة لا يكون فيها أكلها إلا [في^{١٠}] شهرين ، وقال الربيع^{١١} بن أنس : " كل حين " كل غدوة وعشية ، كذلك يصعد عمل المؤمن أول النهار وآخره ، وهي رواية أبي ظبيان^{١٢} عن^{١٣} ابن عباس رضي الله عنه ، وقال الضحاك^{١٤} : كل ساعة ليلا ونهارا ، شتاء وصيفا توكل في جميع الأوقات ، كذلك المؤمن لا يخلو من الخير في الأوقات كلها وأما الحكمة في تمثيل الله [جلت عظمته^{١٥}] الإيمان بالشجرة فهي أن الشجرة لا تكون إلا بثلاثة أشياء عرق راسخ

^١ في « ز » بتقدم وتأخير

^٢ سقط في « م »

^٣ آية رقم ٨٨ في سورة « ص »

^٤ في « ز » و « م » : أصبت يا مولى ابن عباس وأحسنست ، وانظر الأثر في جامع البيان ١٣ / ٢٠٩

^٥ هو البجلي الكوفي صدوق له أوهام وقد أخرج له الجماعة ، وهو من الخامسة ، التقريب ص ٦١ برقم ٣٠٢٠

^٦ سقط في « م »

^٧ سقط في « ز »

^٨ وقد أخرج ابن جرير أثر طارق بن عبد الرحمن ، بلفظ : الحين ستة أشهر ثم ذكر النخلة ما بين حملها إلى صرامها ستة أشهر

^٩ في « م » : جبير ، و الأثر ذكره ابن جرير عن ابن المسيب في المرجع المذكور .

^{١٠} سقط في الأصل وفي « ز »

^{١١} قال الحافظ : الربيع بن أنس البكري الحنفي الخراساني أخرج له الأربعة ، هو صدوق له أوهام ، من الخامسة توفي سنة ٤٠ هـ أو قبلها ، التقريب ص ٣١٨ برقم ١٨٩٢ وقد ذكره البخاري في الكبير ٣ / ٢٧١ برقم ٩٢٤ وكذلك الرازي في

الجرح والتعديل ٣ / ٤٥٤ برقم ٢٠٥٤ وروى عنه هذا الأثر الطبري في جامع البيان ١٣ / ٢٠٨

^{١٢} هو حصين بن جندب بن الحارث الجني ، أبو ظبيان الكوفي ، ثقة من الثانية وقد أخرج له الجماعة ، توفي سنة ٩٠ هـ — وقيل غير ذلك التقريب ص ٢٥٣ برقم ١٣٧٥ وأنظر التاريخ الكبير ٣ / ٣ والجرح والتعديل ٣ / ١٩٠ برقم ٨٢٤ والأثر

مروي بطريقه في جامع البيان

^{١٣} سبق التعريف به في صفحة (١٤)

^{١٤} زيادة في « م »

واصل قائم وفرع عال ، كذلك الإيمان لا يقوم ولا يتم إلا بثلاثة أشياء : تصديق بالقلب [قول
باللسان وعمل بالأبدان^١] يدل عليه ما

اخبرنا أبو عمرو الفرائي^٢ قال أخبرنا أبو بكر أحمد بن^٣ إسحاق بن أيوب أخبرنا علي^٤ بن عبدالعزيز
ابن يحيى قال حدثنا عبد السلام^٥ بن صالح الهروي

قال حدثنا علي^٦ بن موسى^٧ بن جعفر^٨ قال حدثني أبي عن جعفر بن محمد^٩ عن أبيه عن علي بن
الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب^{١٠} قال قال رسول الله ﷺ : " الإيمان معرفة بالقلب
وإقرار باللسان وفعل بالأركان"^{١١}

واخبرنا محمد^{١٢} بن عقيل القطان [حدثنا أحمد^{١٣} بن الحسين بن شاذان قال حدثنا محمد^{١٤} بن يزيد
السلمي قال حدثنا محمد بن شداد الجزري^{١٥} قال

^١ في « م » : وعمل بالأركان وقول باللسان

^٢ لعله أحمد بن أبي الفرائي ممن سكن خوجان وأعقب بها جماعة من الأولاد . الأنساب للسمعاني ٤ / ٣٥٣

^٣ لم أطلع على ذكره في المراجع المسيرة لي

^٤ لم أجد ذكره أيضا في المراجع المسيرة

^٥ عبد السلام بن صالح بن سليمان بن ميسرة أبو الصلت الهروي قال ابن حبان : لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد كتاب
المجروحين ٢ / ١٥١ وقال ابن عدي فيه : ويروي عن علي بن موسى الرضا حديث " الإيمان معرفة بالقلب " وهو متهم في
هذه الأحاديث الكامل ٥ / ١٩٦٨

^٦ قال ابن حبان : علي بن موسى يروي عن أبيه العجائب روى عنه أبو الصلت وغيره كأنه كان يهيم ويخطئ ، وذكر
الحديث من ضمن أخطائه ، المراجع المذكور ص ١٠٦ وقال الحافظ ابن حجر فيه : صدوق والخلل ممن روي عنه ، من كبار
العاشرة مات سنة ثلاث ومائتين ولم يكمل الخمسين ، واخرج له ابن ماجة التقريب ص ٧٠٥ برقم ٤٨٣٨

^٧ موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي^٨ أبو الحسن الهاشمي المعروف بالكاظم ، صدوق عابد من السابعة
مات سنة ثلاث وثمانين ومائة وقد أخرج له الترمذي وابن ماجة ، التقريب ص ٩٧٩ برقم ٧٠٠٤

^٨ هو الإمام أبو عبد الله جعفر الصادق المعروف ، صدوق فقيه ، مات سنة ثمان وأربعين ومائة المراجع السابق ص ٢٠٠

^٩ هو الإمام أبو جعفر الباقر ، معروف من السادسة ، أخرج له البخاري في الأدب المفرد ص ٨٨٠

^{١٠} هذا الحديث ذكره ابن ماجة في مقدمة السنن برقم ٦٥ " باب الإيمان " استحسانا برواته الهاشميين ولكن الخلل من الهروي
، وعلي بن عبد العزيز لم يعرف حاله فالحديث و/٥ كما قال ابن عدي وابن حبان وذكره ابن الجوزي في الموضوعات ١ /
٨٣ وتعقبه ابن عراق في تنزيه الشريعة ١ / ١٥١ وغيره ، انظر المقاصد الحسنة ص ١٤٠ والفوائد المجموعة ص ٤٥٢
كتاب الإيمان

^{١١} لم أعثر على ترجمته في المراجع المسيرة لي

^{١٢} لم أعثر على ترجمته .

^{١٣} قال الذهبي : محمد بن يزيد السلمي صدوق فقط المعنى في الضعفاء ٢ / ٢٧٩

^{١٤} لم يعرف

حدثنا اسماعيل^١ بن عباس عن حميد^٢ الطويل^٣ عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ إن مثل هذا الدين كمثل شجرة ثابتة ، الإيمان [بالله^٤] أصلها والزكاة فرعها والصيام عروقتها والتواخي في الله نباتها وحسن الخلق ورقها والكف عن محارم الله ثمرتها ، فكما لا تكمل هذه الشجرة إلا بثمرتها طيبة [كذلك الإيمان لا يكمل^٥ إلا بالكف عن محارم الله^٦] و [أما^٧] الحكمة في [تشبيهه إياه^٨] بالنخلة من سائر الأشجار أنها أشبه الأشجار بالإنسان وذلك أن كل شجرة إذا قطع رأسها تشعبت الغصون من جوانبها ، والنخلة إذا قطع رأسها يبست وذهبت أصلاً ولأنها تشبه الإنسان وسائر الحيوان في اللقاح لا تحمل حتى تلقح

[و^٩] قال النبي ﷺ : خير المال سكة مأبورة ومهرة مأبورة^{١٠} ،

ومنه حديث ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال ذات يوم لأصحابه أن شجرة من [الشجر^{١١}] لا تطرح ورقها وهي مثل المؤمن فأخبروني ما هي ؟ قال فوقع الناس في شجر البوادي ووقع في نفسي أنها النخلة فأردت أن أقول : هي النخلة ثم نظرت [فإذا أنا اصغر القوم^{١٢}] فاستحييت وسكتُ فقال

^١ لم يعرف

^٢ سقط في « ز » وفيها : أحمد بن الطويل وهو تصحيف

^٣ حميد بن أبي حميد الطويل أبو عبيده البصري _ اختلف في اسم أبيه على نحو عشرة أقوال ، ثقة مدلس من الخامسة ، أخرج له الجماعة ومات سنة ١٤٢ أو ١٤٣ هـ وله خمس وسبعون ، " التقريب " ص ٢٧٤

^٤ بحذف الاسم الجليل في « ز »

^٥ في « ز » و « م » : لا يكمل الإيمان

^٦ وحديث أنس رضي الله عنه في تمثيل الدين بالشجرة لم اطلع عليه في المراجع الحديثة التي وقفت عليها وكما ذكر القرطبي في تفسير الآية بقوله ، وروى من حديث أنس عن النبي ﷺ أنه قال : إن مثل الإيمان كمثل شجرة ثابتة ، الإيمان عروقتها والصلاة أصلها والزكاة فروعها والصيام أغصانها والتأذي في الله نباتها وحسن الخلق ورقها والكف عن محارم الله ثمرها ، الجامع لأحكام القرآن ٣٥٩ / ٩

^٧ سقط في « ز » و « م »

^٨ في « م » تشبيهها إياها وفي « ز » : تشبيهه إياها

^٩ زيادة في « ز »

^{١٠} هذا الحديث أخرجه الإمام أحمد في المسند ٣ / ٤٦٨ ، بسنده عن سويد بن هبيرة مرفوعاً بلفظ : " خير مال المرء له مهرة مأبورة أو سكة مأبورة " وقال الهروي : حديث النبي ﷺ : خير المال سكة مأبورة وفرس مأبورة ، وبعضهم يقول مهرة مأبورة ، " سكة مأبوره " هي الطريقة المستوية المصطفة من النخل الملقحة ، " فرس أو المهرة المأبورة " فإنما الكثيرة النتاج " غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام المهروري ١ / ٣٤٩ - ٣٥٠ وانظر النهاية في غريب الحديث ١٧ / ١

^{١١} في الأصل : الأشجار

^{١٢} في « م » : فأذ أصغر القوم أنا .

رسول الله ﷺ : هي النخلة ، فذكرت ذلك لأبي فقال : يا بُنَيَّ لو كنت قلتها لكانت أحب إلي من حمر النعم^١ ولأنها من فضلة تربة آدم عليه السلام ،

يروى أن رسول الله ﷺ قال : اكرموا عمتكم فقيلا يا رسول الله ومن عمتنا ؟ قال : النخلة ، [وذلك أن الله لما خلق آدم عليه السلام فضلت طينة فخلق منها النخلة^٢] قال الله عز وجل ﴿ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ [٢٥] ﴾ قوله عز وجل ﴿ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ ﴾ وهي الشرك ﴿ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ﴾ وهي الحنظل^٣ ، قال ابن عباس ؓ : هذا مثل ضربه الله تعالى ولم يخلق هذه الشجرة على وجه الأرض^٤ ﴿ اجْتَثَّتْ ﴾ اقتلعت^٥ قاله ابن عباس ؓ وقال السدي^٦ : انتزعت ، وقال الضحاك : استوصلت ،

^١ أصل حديث ابن عمر ؓ متفق عليه ، أخرجه البخاري في " العلم " برقم ٦١ ، ٦٢ وفيهما : إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وإنما مثل المسلم ، وفي " التفسير " عنده بلفظ : اخبروني بشجرة تشبه ، أو كالرجل المسلم لا يتحات ورقها وعند ابن جرير في تفسير بلفظ : إن شجرة من الشجر لا يطرح ورقها مثل المؤمن الحديث باختصار ، جامع البيان ٢٠٦ / ١٣ فالمؤلف ذكره بالمعنى فجمع ألفاظ الروايات العديدة

^٢ سقط في « م » وهذا الحديث رواه أبو يعلى في مسنده برواية مسرور بن سعيد التميمي عن الأوزاعي عن عروة بن رويم ، عن علي ؓ مرفوعا بلفظ : اكرموا عمتكم النخلة فإنها خلقت من الطين الذي خلق منه آدم ، وليس من الشجر يلقح غيرها وأطعموا أبناءكم الرطب فالتمر ، وهي الشجرة التي نزلت تحتها مريم بنت عمران قال ابن عدي : وهذا حديث عن الأوزاعي منكر ، وعروة بن رويم عن علي ليس بالمتصل ، ومسرور بن سعيد غير معروف ، لم أسمع بذكره إلا في هذا الحديث ، الكامل ٢٤٢٤/٦ - ٢٤٢٥ مجمع الزوائد ٥ / ٤٢ ، ٩٢ ، الجامع الصغير ١ / ٥٥ وضعفه ، وقال السخاوي : في سنده ضعف وانقطاع " الفوائد " ٧٩

^٣ روي ابن جرير ذلك عن أنس ؓ موقوفا ومرفوعا ، جامع البيان ٢١١ / ١٣

^٤ روي ابن جرير ذلك أيضا عن ابن عباس ؓ ثم قال : وقد روى عن رسول الله ﷺ بتصحيح قول من قال : هي الحنظل ، خير فإن صح فلا قول يجوز أن يقال غيره المرجع السابق .

^٥ في « ز » أقتطعت ، قال السمين الحلبي : وأصله : اقتلعت جثتها ، يقال : جثته فتحت واحتث فهو منجث ومجثث اجتثا واجتثا ، والجمثة : ما تعلق به جثة الشيء ، عمدة الحفاظ ١ / ٣٠٦ فصل الجيم الثاء

^٦ روي ابن جرير هذه المعاني عن قتادة لا عن ابن عباس ؓ في جامع البيان ٢١١ / ١٣

^٧ أبو محمد اسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة الهاشمي ، مولى زينب بنت قيس بن مخزومة من بني المطلب ، روى عن ابن عباس وأنس ؓ ، صاحب التفسير ، صدوق بهم ورمى بالنشيع أخرج له الجماعة إلا البخاري ، مات سنة ١٢٧ هـ طبقات المفسرين ١ / ١١٠

وقال المؤرج^١: أخذت جثتها وهي نفسها ﴿ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَالَهَا مِنْ قَرَارٍ [٢٩] ﴾ وكذلك الكافر لا خير فيه ولا يصعد له قول طيب ولا عمل صالح قوله عز وجل ﴿ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ يحقق الله إيمانهم [٢] أعمالهم ﴿ بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ ﴾ و [هو^٣] شهادة أن لا اله إلا الله ﴿ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْأَخِرَةِ ﴾ يعنى في [القبور^٤] وقيل في الحياة الدنيا يعنى في القبر عند السؤال " وفي الآخرة " إذا بعث ، قال مقاتل^٥: وذلك أن المؤمن إذا مات بعث الله ملكا يقال له : دومان فيدخل قبره فيقول له : انه يأتيك الآن ملكان أسودان فيسألانك من ربك ومن نبيك وما دينك ؟ فاجبهما بما كنت عليه في حياتك ، ثم يخرج فيدخل الملكان وهما : " منكر ونكير " أسودان أزرقان فظان غليظان أعينهما كالبرق الخاطف وأصواتهما [كالريح العاصف^٦] معهما مرزبة فيقعدانه ويسألانه ولا يشعران بدخول دومان ، فيقول : [ربي الله^٧] ونبي محمد و ديني الإسلام ، فيقولان له : عشت سعيدا ومت شهيدا ، ثم يقولان : اللهم أرضه كما أرضاك ، ويفتح له باب من الجنة [فتأتيه^٨] منها التحف ، فإذا انصرفا عنه قالوا له : نم نومة العروس ، فهذا هو التثبيت^٩ ﴿ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ ﴾ يعنى^{١٠} لا يلقنهم وذلك أن الكافر إذا دخل عليه الملكان قالوا له : من ربك وما دينك ومن نبيك ؟ قال : لا أدري ، قالوا له : لا دريت ولا تليت عشت

^١ مؤرج بن عمرو بن فيع ، أبو فيد السدوسي البصري ، سمع من قرّة بن خالد ومنه النظر بن شميل ، صنف معاني القرآن و " غريب القرآن " مات سنة بضع وتسعين ومائة ، وقيل بعد المائتين . المرجع نفسه ٢ / ٣٤٠ رقم الترجمة ٦٥٢

^٢ في « م » : في

^٣ في الأصل وفي « م » : هي

^٤ في « م » : القبر

^٥ سبق التعريف به ص (٥)

^٦ في « م » : كالرعد العاصف ، وفي الأصل كالريح العاصف

^٧ في « م » : الله ربي

^٨ في الأصل : تأتي

^٩ العجب من المؤلف كيف أهمل الأحاديث المرفوعة المعروفة في الصحيحين وغيرها واختار هذا الأثر المقطوع ؟ وفي حديث البراء الذي روى عنه الإمام أبو داود في السنن - كتاب السنة - باب المسألة في القبر وعذاب القبر ٤٧٢٧ والإمام احمد في المسند ٤ / ٢٨٧ مرفوعا اصح وأجمع سياقاً من هذا المقطوع الذي خلط فيه ذكر الدومان وليس له ذكر في الأحاديث الصحاح والحسان غير حديث ثمرة بن حبيب عن أبيه مرفوعاً : " فتأنوا القبر أربعة : منكر ونكير وناكور وسيدهم دومان " وبلفظ : فتان القبر ثلاثة : أنكر وناكر وسيدهم دومان ذكره ابن الجوزي في الموضوعات ٢ / ٤٠٩ ، والسيوطي في اللآئسي ٢ / ٤٣٦ وغيرهما وقد نقل الحافظ ابن حجر في الفتح عن ابن الجوزي ، انظر فتح الباري ٣ / ٢٨٠ " باب ما جاء في عذاب القبر "

^{١٠} في « ز » : اعنى

عصيا ومت شقيا ثم يقولان له : نم نومة المنهوس^١ ويفتح له في قبره [باب^٢] من جهنم ويضربانه ضربة بتلك المزرية فيشهق شهقة يسمعها كل حيوان إلا الثقلان ويلعنه كل من [يسمع^٣] صوته فذلك قوله تعالى ويلعنهم اللاعنون ﴿

[و^٤] روى البراء بن عازب رضي الله عنه إن رسول الله ﷺ ذكر قبض روح المؤمن قال فتعاد روحه في جسده [و^٥] يأتيه ملكان فيجلسانه في قبره ويقولان له : من ربك ، وما دينك ، ومن نبيك ؟ [فيقول : ربي الله وديني الإسلام ، ونبيي محمد ، فينتهرانه ويقولان الثانية : من ربك ، وما دينك ، ومن نبيك؟^٦] وهي آخر فتنة تعرض على المؤمن فيثبته الله تعالى فيقول : ربي الله وديني الإسلام ونبيي محمد ، فينادي مناد من السماء : أن [قد^٧] صدق عدي [أن صدق عدي^٨]

[قال^٩] فذلك [قول الله^{١٠}] تعالى ﴿ يثبت الله الذين ءامنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ﴾^{١١} وقال ابن عباس رضي الله عنه في هذه الآية : إن المؤمن إذا حضره [الموت^{١٢}] شهدته الملائكة فسلموا عليه وبشروه بالجنة ، فإذا مات مشوا مع جنازته ثم صلوا عليه مع الناس ، فإذا دفن أُجلس في قبره [فيقال له^{١٣}] من ربك؟ فيقول : ربي الله [و^{١٤}] يقال له : من رسولك؟ فيقول : محمد فيقال له : ما شهادتك؟ فيقول : أشهد أن لا اله إلا الله وأن محمدا رسول الله ، فيوسع له في قبره مد بصره

^١ أي تنهسه الحيات والعقارب.

^٢ في « م » : نار

^٣ في « م » : سمع

^٤ سقطه في « أ »

^٥ في « ز » : ف

^٦ سقط في : « ز »

^٧ زيادة في « م »

^٨ سقط في « م »

^٩ ساقطة من « أ »

^{١٠} في الأصل وفي « ز » : قوله

^{١١} هكذا نقل البغوي هذا الحديث في تفسيره ٣ / ٣٥ ، وقد روى ابن جرير بسنده عن البراء بن عازب مرفوعا قال : فيأتيه

آت في قبره فيقول : من ربك وما دينك ومن نبيك فينتهره " وفي آخر فيقال له : صدقت . جامع البيان ١٣ / ٢١٥

^{١٢} في « م » : أجله

^{١٣} في الأصل : فيقول

^{١٤} في « ز » : ف

[فذلك^١] قوله عز وجل ﴿ يَثْبُتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ^٢ ، وروي [أبو نضرة^٣] عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله ﷺ في جنازة فقال : يا أيها الناس : إن هذه [الأمة^٤] تتلى في قبورها ، فإذا [دفن الإنسان^٥] وتفرق عنه أصحابه جاءه ملك بيده مطراق فاقعده [فقال له^٦] ما تقول في هذا الرجل ؟ فان كان مؤمنا قال : أشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، فيقول له : صدقت ، فيفتح له باب [من جهنم^٧] فيقال له : هذا منزلك كان لو كفرت بربك ، فأما [إذ آمنت به^٨] فان الله أبدلك به هذا ثم يفتح له باب إلى الجنة فيريد أن ينهض له فيقال له : أسكن ، ثم يفسح له في قبره ، واما الكافر والمنافق فيقال له : ما تقول في هذا الرجل ؟ فيقول : لا أدري ، فيقال له : لا دريت ولا اهتديت ثم يفتح له باب إلى الجنة فيقال له : هذا منزلك لو [كنت^٩] آمنت بربك فأما إذ كفرت فان الله تعالى أبدلك به هذا ثم يفتح له باب إلى النار يقمعه الملك بالمطراق قمعة يسمعه^{١٠} خلق الله كلهم إلا الثقلين ، قال [بعض^{١١}] أصحابه : يا رسول الله : ما منا من أحد يقوم على رأسه ملك بيده مطراق إلا أهيل عند [ذلك^{١٢}] فقال رسول الله ﷺ ﴿ يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ﴾ [الآية |^{١٣}] وقال أبو هريرة رضي الله عنه إن الميت يسمع خفق نعالهم حين يولون عنه مدبرين فإذا كان مؤمنا

^١ في « م » : وذلك

^٢ لم أطلع على أثر ابن عباس في المراجع بهذا السياق وان كان معناه موافق لقوله تعالى : تنزل عليهم الملائكة أن لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة الآية

^٣ في « ز » أبو نظيره ، والصواب : أبو نضرة وهو المنذر بن مالك بن قطعة ، العبدى العوفى ، البصري مشهور بكنيته ثقة من الثالثة مات سنة ثمان أو تسع ومائه ، التقريب ص ٩٧١ برقم ٦٩٣٨ وتاريخ الثقات للعجلي ص ٤٣٩ برقم ١٦٣٣

^٤ في « ز » : للامه

^٥ في « ز » : الإنسان دفن

^٦ في « ز » : فيقال

^٧ في « ز » و « م » : إلى النار

^٨ في الأصل : إذا آمنت ، وفي « م » : إذا آمنت وفي « ز » : إذا آمنت به

^٩ سقط في « ز »

^{١٠} في « م » : سمعه

^{١١} في « ز » : رجل من

^{١٢} في « ز » : ذاك

^{١٣} زيادة « ز » كذلك أخرجه ابن جرير في جامع البيان ٢١٤/١٣ وذكر الآية بتمامها في آخر الحديث.

[كانت^١] الصلاة عند رأسه والزكاة عن يمينه والصيام عن يساره وفعل الخيرات من [الصدقات^٢] والصلة والمعروف والإحسان إلى الناس عند رجله فيؤتى من عند رأسه [فتقول^٣] الصلاة ما قبلي مدخل [فيؤتى عن يمينه فتقول الزكاة : ما قبلي مدخل فيؤتى عن يساره فيقول الصيام : ما قبلي مدخل^٤] فيؤتى من عند رجله فيقول فعل الخيرات : ما قبلي مدخل ، فيقال له : اجلس فيجلس ، قد مثلت له الشمس قد دنت للغروب فيقال له : أخبرنا عما نسألك فيقول دعوني حتى اصلي فيقال [له^٥] انك ستفعل فاحبرنا عما نسألك [عنه^٦] فيقول [وعم تسألوني^٧ ؟] فيقال له : رأيت هذا الرجل الذي كان فيكم ماذا تقول فيه وماذا تشهد عليه ؟ فيقول : أمحمد ؟ فيقال نعم ، فيقول : اشهد أنه رسول الله وأنه جاءنا بالبينات من عند الله فصدقناه ، فيقال له : على ذلك حيت وعلى ذلك مت وعلى ذلك تبعث إن شاء الله ثم يفسح له في قبره سبعون ذراعا و ينور له [فيه^٨] ثم يفتح له باب إلى النار فيقال له : انظر إلى ما صرف الله عنك ، لو عصيته [كان ذلك لك^٩] فيزداد غبطة وسرورا ثم يجعل نسمة في النسمة الطيب هي طير تعلق بشجر [ويعاد الجسد^{١٠}] إلى ما بدئ منه [من^{١١}] التراب وذلك قوله عز وجل ﴿ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ ﴾^{١٢}

^١ في « ز » : كان

^٢ في « م » : الصدقة

^٣ في الأصل : فيقول وكذلك فيقول الزكاة

^٤ سقط في « م »

^٥ زيادة في « م » مع زيادة كلمه " افعل " وليس لها وجه

^٦ سقط في الأصل

^٧ في الأصل : عما ، وفي « ز » : عم تسألوني ، وفي « م » وعم تسألون

^٨ في « ز » : في قبره

^٩ سقط في الأصل وفي « م »

^{١٠} في الأصل : فيعاد الجسم ، والمثبت من « ز » و « م » وهو الموافق لما في جامع البيان ١٣ / ٢١٦

^{١١} في « م » : في

^{١٢} والحديث أخرجه ابن جرير في تفسير الآية بسنده هكذا موقوفا وأخرجه ابن شيبه في المصنف ٣ / ٥٦ برقم ١٢٠٦٢ أتم

منه فقال : حدثنا يزيد بن هارون أخبرنا محمد بن عمرو بن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : إن الميت إلى قوله تعالى

﴿ يثبت الله ... وفي الآخرة ﴾ وقال محمد قال عمر بن ثوبان : ثم يقال له : ثم فينام كنومة العروس لا يوقظه إلا احب

أهله إليه حتى يبعثه الله قال محمد : قال أبو سلمة قال أبو هريرة : وإن كان كافرا فيؤتى من قبل رأسه فلا يوجد شيء ثم يوتى

عن شماله فلا يوجد له شيء ثم يوتى من قبل رجله فلا يوجد له شيء فيقال له اجلس فيجلس فرعا مرعوبا فيقال له : أخبرنا

أخبرنا عبد الله بن حامد [الوزان^١] قال أخبرنا أحمد بن محمد بن يحيى البوشنجي حدثنا أحمد بن بريدة بن العربان قال حدثنا الحماني^٢ قال حدثنا عبد العزيز^٣ بن محمد عن يزيد^٤ بن الهاد عن عباد^٥ بن عبيد الله بن أبي رافع [عمن حدثه^٦] عن أبي رافع رضي الله عنه قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم يمشى في بقيع الغرقد وأنا أمشي خلفه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا هديت لا هديت ثلاثا، قال أبو رافع قلت يا رسول الله مالي؟ قال: ليس إياك أريد، إنما أريد صاحب هذا القبر [يسأل^٧ عني فيزعم] أنه لا يعرفني، فإذا هو قبر قد رش عليه الماء حين دفن صاحبه^٨، وأخبرني أبو القاسم [الحسن بن^٩ محمد] بن حبيب [رحمه الله قراءة عليه في رجب سنة ست وثمانين وثلاثمائة^{١٠}] قال سمعت أبا الطيب محمد بن علي الخياط^{١١} يقول سمعت سهل بن عمار^{١٢} العتكي يقول: رأيت يزيد بن

عما نسائك فيقول وعم تسألوني عنه فيقال: رأيت هذا الرجل الذي كان فيكم ماذا تقول فيه وماذا تشهد به عليه قال فيقول: أي رجل؟ قال فيقال: الذي كان فيكم، فلا يهتدي لاسمه فيقال: محمد فيقول: لا أدري.... فيزداد حسرة وثورا ويضيق عليه قبره حتى تختلف أضلاعه وهي المعيشة الضنك التي قال الله تعالى ﴿فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى﴾ سورة طه آية رقم ١٢٤، وأخرجه الحاكم في المستدرک مرفوعا / ٣٨٠ - ٣٨١

^١ سقط في « ز »، وهو عبد الله بن حامد بن محمد بن عبد الله، أبو محمد الأصبهاني، تفقه عند أبي الحسن البيهقي، وسمع بنيسابور أبا حامد بن الشرفي ومكي بن عبدان وأقراهما وروى عنه الحاكم، توفي سنة ٣٨٩. طبقات الشافعية للسبكي ٣ / ٣٠٦ رقم الترجمة: ١٩٥

^٢ سقط في « ز » في هذه الطبقة ثلاثة من الحمانيين: جابر بن نوح الحماني المتوفى سنة ٢٠٣، ضعيف وعبد الحميد بن عبد الرحمن المتوفى سنة ٢٠٢، صدوق يخطئ وابنه يحيى المتوفى سنة ٢٢٨ متهم بسرقة الأحاديث، فالله أعلم من المقصود؟
^٣ هو أبو محمد عبد العزيز بن محمد بن عبيد الدراوري الجهني مولاهم المدني، صدوق كان يحدث من كتب غيره فيخطئ مات سنة ست أو سبع وثمانين ومائة، وأخرج له الجماعة، تقريب ص ٦١٥ برقم ٤١٤٧

^٤ هو أبو عبد الله يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد الليثي المدني ثقة مكثر أخرج له الجماعة مات سنة ١٣٩ هـ التقريب ص ١٠٧٧ برقم ٧٧٨٨

^٥ لعله أبو عبيده عباد بن عبيد الله الأشجعي مقبول من التاسعة، روى عنه أبو داود، تهذيب التهذيب ١٢ / ١٦٠ وينظر التقريب ص ١١٧٥ برقم ٨٢٩٥

^٦ في « م »: عن جدته

^٧ في « م »: سئل عني فزعم

^٨ رواه البزار والطبراني في الكبير وفيه من لم أعرفه بجمع الزوائد ٥٦/٣

^٩ سقط في الأصل، وقد سبق ذكره في ص

^{١٠} سقط في الأصل إلى كلمة " رجب " وفي « م » إلى كلمة مائة "

^{١١} لم يعرف

^{١٢} أبو يحيى سهل بن عمار العتكي النيسابوري، قال الحاكم مختلف في عدالته توفي سنة ٢٦٧ هـ تهذيب السير ١ / ٥٠٠

برقم ٢٢٥٧

هارون^١ [في منامي بعد موته^٢] فقلت له : ما فعل الله بك ؟ فقال انه أتاني في قبري ملكان فظان غليظان فقالا : من ربك ؟ وما دينك ؟ ومن نبيك ؟ فأخذت بلحيتي البيضاء وقلت لهما : ألمثلي يقال هذا ؟ وقد علمت الناس جوابكما ثمانين سنة فذهبا وقالوا لي : كتبت عن حريز^٣ بن عثمان ؟ قلت نعم قالوا : إنه كان يبغض [علياً^٤] ابغضه الله [ثم قالوا : نم نومة العروس^٥] ﴿ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ [٢٧] ﴾

قوله عز وجل ﴿ أَلَمْ تَر إِلَى الَّذِينَ بَدَلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا ﴾ يعني غيروا نعمة الله عليهم [نعمت الله^٦] في محمد ﷺ حيث ابتغته الله منهم وفيهم ، فكفروا به وكذبوه [فغيروا^٧] نعمته عليهم به كفرا ﴿ وَأَحْلُوا ﴾ [و^٨] انزلوا ﴿ قَوْمَهُمْ ﴾ ممن تابعهم على كفرهم ﴿ دَارَ الْبَوَارِ [٢٨] ﴾ الهلاك ، ثم ترجم عن دار البوار ما هي فقال ﴿ جَهَنَّمَ يَصَلُّونَهَا ﴾ يدخلونها ﴿ وَبئسَ الْقَرَارُ [٢٩] ﴾ المستقر ،

أخبرنا أبو عبد الله محمد^٩ بن عبد الله الحافظ وأبو العباس أحمد بن محمد بن [المعدل^{١٠}] قال : حدثنا أبو العباس الأصم^{١١} قال أخبرنا محمد^{١٢} بن عبد الله بن عبد الحكيم

^١ أبو خالد يزيد بن هارون بن زاذان السلم الواسطي ، ثقة متفق أخرج له الجماعة مات ٢٠٦هـ التقريب ص ١٠٨٤ برقم ٧٨٤٢

^٢ في « ز » : تعد موته في المنام

^٣ هو الرحي الحمصي ، ثقة ثبت رمي بالنصب وقد ذكر الحافظ أن رجلاً رأى يزيد بن هارون في النوم وقال إنما أخرج له البخاري لقول أبي اليمان : أنه رجع عن النصب مات سنة ١٦٣هـ

^٤ في « ز » و « م » عثمان وهو خطأ

^٥ مثبت في هامش الأصل

^٦ زيادة في الأصل

^٧ في « م » : فصيروا

^٨ زيادة في « ز » و « م »

^٩ هو الحاكم الضبي صاحب المستدرک وغيره من التصانيف ، قال الذهبي : إمام صدوق لكنه يصحح في مستدرکه أحاديث ساقطة ويكثر من ذلك فما ادري هل خفيت عليه فمأرمين يجهل ذلك وان علم فهذه خيانة عظيمة ثم شيعي مشهور بذلك من غير تعرض للشيخين ، مات سنة ٤٠٥هـ ميزان الاعتدال ٣ / ٦٠٨ برقم ٧٨٠٤ ، وتاريخ بغداد ٥ / ٤٧٣ برقم ٣٠٢٤

^{١٠} في الأصل و « ز » : العدل

^{١١} هو محمد بن يعقوب بن يوسف بن معقل بن سنان الأموي مولاهم ، النيسابوري ، محدث خراسان ، سمع جماعة من أصحاب ابن عينة ، حدث له الصمم بعد الرحلة ، توفي سنة ٣٤٦هـ العبر ٢ / ٧٤ - ٧٥ وشذرات ٢ / ٣٧٣

^{١٢} الفقيه المصري ، ثقة ، أخرج له النسائي ، مات سنة ٢٦٨ وله ست وثمانون التقريب ص ٨٦٢ برقم ٦٠٦٦

قال اخبرنا إسحاق^١ بن بكر عن أبيه عن جعفر^٢ بن ربيعة عن يحيى^٣ بن عبد الله بن الأدرع عن أبي الطفيل عامر بن واثلة^٤ قال سمعت على بن أبي طالب^٥ يقول في هذه الآية ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا ﴾ قال هم كفار قريش الذين [نحروا^٦] يوم بدر وقال عمر بن الخطاب^٧ : [هما^٨] الأفجران من قريش : بنو المغيرة وبنو أمية ، فأما بنو المغيرة فكفيتموهم يوم بدر وأما بنو امنة فمتمعوا إلى حين وقال ابن عباس^٩ : هم متنصرة العرب جبلة بن أيهم وأصحابه^{١٠} قوله عز وجل ﴿ وَجَعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا لِيُضِلُّوا ﴾ قرأ الكوفيون^{١١} [ونافع وابن عامر^{١٢}] بضم الياء على

^١ في « ز » إسحاق بن بكر والمثبت اصح لقول الحافظ : إسحاق بن بكر بن مضر بن محمد بن حكيم بن سلمان المصري أبو يعقوب روي عن أبيه ... وعنه عبد الرحمن ومحمد ابنا عبد الله بن عبد الحكم ، وكان ثقة توفي سنة ٢١٨ هـ تهذيب ١ / ٢٢٧ برقم ٤٢٠ وقال عن أبيه : بكر بن مضر ... أبو محمد وقيل : أبو عبد الملك مولى ربيعة بن شرحبيل روى عن جعفر بن ربيعة ... وعنه ابنه إسحاق أخرج له الشيخان وغيرهما ، وقال الخليلي : هو وابنه ثقتان ، مات بكر سنة ١٧٤ هـ تهذيب ١ / ٨٧ برقم ٨٩٩

^٢ هو أبو شرحبيل جعفر بن ربيعة بن شرحبيل بن حسنة الكندي المصري ، ثقة من الخامسة توفي سنة ١٣٦ هـ أخرج له الجماعة تقريب ص ١٩٩

^٣ قال الإمام البخاري : يحيى بن عبد الله بن الأدرع عن أبي الطفيل ﴿ الذين بدلوا نعمة الله كفرا ﴾ قال قريش نحروا يوم بدر ، قاله سعيد بن أبي مريم عن بكر بن مضر عن جعفر بن ربيعة عن يحيى ، التاريخ الكبير ٨ / ٢٨٨ برقم ٣٠٢٨

^٤ في الأصل : تحزبوا ، وفي « ز » تحزروا ، والمثبت موافق لما ذكره البخاري في التاريخ والسيوطي في الدر المنثور ٤ / ١٥٧ وذكر ابن كثير عن مجاهد وسعيد بن جبير والضحاك وقتادة وابن زيد : هم كفار قريش الذين قتلوا يوم وكذا رواه مالك في تفسير عن نافع عن ابن عمر^٥ ، تفسير القرآن العظيم ٢ / ٥٣٩

^٥ في الأصل : هم ، والمثبت موافق لما رواه ابن جرير بسنده عن ابن عباس^٦ في جامع البيان ١٣ / ٢١٩

^٦ هكذا روى ابن جرير بسنده عن ابن عباس^٧ فيما سبق وغيره

^٧ أشهر قراء الكوفة ثلاثة أولهم : الإمام أبو بكر عاصم بن أبي النجود ويقال : ابن هذله ، مولى بني الأسد ، قرأ على أبي عبد الرحمن السلمي وزر بن حيش ، وروى عنهما وعنه شعبة بن عياش وحمزة بن حبيب والحمادان وسفيان الثوري وقد أخرج

له الجماعة وهو عند هم صدوق وحديثه في الصحيحين مقرون ، توفي بالكوفة في آخر سنة ١٢٧ هـ

والثاني : أبو عمارة حمزة بن حبيب التيمي بالولاء الزيات ، قرأ على الأعمش وحمزان بن أعين وجعفر الصادق وحدث عن الثوري وقرأ عليه الكسائي وسليم بن عيسى وعبد الرحمن بن أبي حماد وأبو الأحوص ومحمد بن فضيل ويحيى بن زياد الفراء وإبراهيم بن أدهم ، وقد أخرج له الأمام مسلم والأربعة وهو عند هم صدوق زاهد توفي سنة ١٥٦ هـ

والثالث : أبو الحسن على بن حمزة الكسائي الأسدي بالولاء ، قرأ على حمزة الزيات ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، اخذ اللغة عن الخليل بن احمد ، وقرأ عليه حفص الدوري وأبو عبيد القاسم بن سلام ويحيى بن زياد الفراء وحدث عنه الإمام احمد بن حنبل ويعقوب الدورقي ، وانتهت إليه الرياسة في القراءة واللغة ، توفي سنة ١٨٩ هـ [معرفة القراء الكبار]

^٨ زيادة في « ز » ونحوها ذكر القاضي في " الوافي ص ٣٠٢ إلا أنه قدمهما لأن الإمام الشاطبي رحمه الله قدم ذكرهما على

أهل الكوفة وقد سبق التعريف بهما في ص ٤

معنى ليضلوا الناس ﴿عَنْ سَبِيلِهِ﴾ وقرأ الباقون^١ بفتحها على اللزوم ﴿قُلْ تَمَتَّعُوا﴾ عيشوا في الدنيا ﴿فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ [٣٠]﴾ وهذا وعيد لهم [إلى النار]^٢ قوله عز وجل ﴿قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ قال الفراء^٣ هو جزم على الجزاء^٤ ﴿وَيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ [٣١]﴾ [أي °] مخاللة^٥ قال امرؤ القيس^٦ :

صرف الهوى عنهن من خشية الردى [فلست^٧] بمقلبي الخلال ولا قالي

قوله عز وجل ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمْ الْفُلُكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمْ الْأَنْهَارَ [٣٢] وَسَخَّرَ لَكُمْ

^١ يعني الإمام عبد الله بن كثير بن المطلب القرشي بالولاء ، أبو معبد العطار ، إمام أهل مكة في القراءة ، ولد بمكة سنة خمس وأربعين وبقي بها من الصحابة عبد الله بن الزبير وأبا أيوب الأنصاري وأنس بن مالك وغيرهم وأخذ القراءة عرضا على درباس مولى ابن عباس رضي الله عنه ومجاهد بن حمر وعبد الله ابن السائب ، وروي عنه أبو عمرو بن العلاء والحمران وابن عيينة وغيرهم توفي سنة ١٢٠هـ والإمام عبد الله بن عامر ، أبو عمران اليحصبي ، إمام أهل الشام في القراءة أخذ القراءة عرضا عن أبي الدرداء رضي الله عنه وعن المغيرة بن أبي شهاب عن عثمان بن عفان رضي الله عنه ، وأخذ القراءة عنه أخوه عبد الرحمن بن عامر وبني بن الحارث الذوماري وخلاد بن يزيد وغيرهم ، توفي بدمشق ١١٨هـ . باختصار عن " حجة القراءات "

وقال ابن زنجلة : وحجتهم _ القارئ بالفتح _ : قوله تعالى في سورة النحل ﴿إِنْ رَبُّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ بآية رقم ٣٠ وحجتهم _ القارئ بالضم _ في وصفهم الكفار بالإضلال - وقد ثبت أنهم ضالون بما تقدم ﴿وجعلوا لله أندادا﴾ زيادة الفائدة في الكلام أي وصفهم بأنهم ضالون بشركهم ويضلون غيرهم ، باختصار عن المراجع نفسه ص ٣٧٨ - ٣٧٩

^٢ زيادة في « ز »

^٣ هو أبو زكريا يحيى بن زياد النحوي سبق التعريف به في ص (٦)

^٤ يقصد أن في الكلام حذف تقديره : قل لهم أقيموا الصلاة ، أنفقوا فان تقل لهم يقيموا الصلاة وينفقوا إملأ ما من به الرحمن ص ٣٦٥

^٥ زيادة في « ز »

^٦ قال ابن جرير وقوله ﴿ولا خلال﴾ يقول : وليس هناك مخاللة خليل فيصفح عن استوجب العقوبة عن العقاب لمخالته بل هناك العدل والقسط ، فالخلال مصدر من قول القائل خاللت فلانا فأنا أخاله مخاللة وخلالا ، ومنه قول امرئ القيس " جامع البيان " ١٣ / ٢٢٤

^٧ هو أبو وهب امرؤ القيس بن حجر بن الحارث بن عمرو الكندي ، الملك الضليل أشهر شعراء الجاهلية توفي قبل الهجرة ، والمراد بالردى الفضيحة أي لم أنصرف عنهن إلا خشية الفضيحة فلست ممن يبغض خلته ولا أنا مباغض الخلطة

^٨ في « ز » و « م » ولست

الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبِينَ ﴿٣٣﴾ قال ابن عباس^١ : دعوبهما في طاعة الله تعالى ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ [٣٣]﴾ يتعاقبان في الضياء والظلمة والنقصان والزيادة ﴿وَأَتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾ يعني وآتاكم من كل شئ سألتموه [شيئاً^٢] فحذف الشئ الثاني اكتفاءً بدلالة الكلام على التبعض كقوله عز وجل ﴿وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾ يعني وأوتيت من كل شئ في زمانها شيئاً ، وقيل : هو على التكثر نحو قولك : فلان يعلم كل شئ " وأتاه كل الناس " وان تعني بعضهم ، وقال بعض المفسرين نظيره قوله تعالى ﴿فَتَحْنَأُ عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ﴾ وقال بعض المفسرين معناه : وآتاكم من كل ما سألتموه وما لم تسألوه [و^٣] هذه قراءة العامة بالإضافة ومعناها ، وقرأ الحسن^٤ والضحاك^٥ وسلام^٦ ﴿مِنْ كُلِّ﴾ بالتنوين ﴿مَا سَأَلْتُمُوهُ^٧﴾ على النفي ، يعني من كل [ما^٨] لم تسألوه ، فيكون " ما " جحداً قال الضحاك [أعطاكم^٩] أشياء ما طلبتموها ولا سألتموها ، صدق الله سبحانه كم من شئ أعطانا الله ما سألناه إياه ولا خطر لنا [بيال^{١٠}] ﴿وإن تعدوا نعمت الله﴾ أي نعمه ﴿لا تحصوها﴾ لا تطيقوا ذكرها ولا القيام بشكرها لا بالجنان ولا باللسان ولا بالبيان ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ [٣٤]﴾ شاكراً غير من أنعم عليه ، واضع الشكر في غير موضعه ﴿كفَّارٌ﴾ جحود لنعم الله ، وقيل ظلوم لنفسه بمعصيته ، كفار لربه في نعمته وقيل : ظلوم في الشدة يشكو ويجزع ، كفار في النعمة يجمع ويمنع

^١ روي ابن جرير هذا القول عن ابن عباس^{رضي الله عنه} في جامع البيان ١٣ / ٢٢٥ ، وقال الفيروز آبادي : دأب في عمله ، كمنع ، دأبا ويجرك ، ودؤوبا بالضم : جد وتعب ، وأدأبه ، والدأب أيضاً ويجرك ، والشأن والعادة ، والسوق الشديد والطررد " القاموس المحيط "

^٢ سقط في « ز »

^٣ في آية رقم ٢٣ في سورة النمل

^٤ آية رقم ٤٤ في سورة الأنعام : ﴿فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شئ﴾

^٥ ساقطة في « ز » و « م »

^٦ هو الإمام حسن بن يسار البصري الأنصاري بالولاء من ثقات التابعين وفقهاءهم وزهادهم ، أخرج له الجماعة ، توفي سنة ١١٠هـ التقريب ص ٢٣٦ برقم ١٢٣٧

^٧ سبقت ترجمته في ص (١٤)

^٨ هو سلام بن سليم الحنفي بالولاء ، أبو الأحوص الكوفي ، ثقة متقن ، مات ١٧٩ ، التقريب ٤٢٥ برقم ٢٧١٨

^٩ سقط في « ز » و « م »

^{١٠} سقط في « ز »

^{١١} سقط في « م »

^{١٢} في « ز » و « م » : على بال

قوله عز وجل ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا ﴾ يعني الحرم مأمونا فيه ﴿ واجنبي ﴾ وأبعدني ﴿ وَبَنِيَّ أَنْ تَعْبُدَ الْأَصْنَامَ [٣٥] ﴾ جنبته [الشر^١] أجنبه جنبا و جنبته تحنينا إجنابا بمعنى واحد ،

قال الشاعر^٢ في جنبتي :

وتنفض^٣ مهده شققا عليه [وتجنبه^٤] فلائصنا الصعابا

والأصنام جمع الصنم وهو التمثال المصور ، قال رؤبة بن [العجاج^٥] :

وهنانة^٦ كالزور يجلى صنمه تضحك عن أشنب عذب ملثمة

وكان إبراهيم^٧ التيمي يقول في قصصه : من يأمن البلاء بعد خليل الله إبراهيم عليه السلام حيث يقول ﴿ واجنبي وبني أن نعبد الأصنام رَبِّ إِنْهُمْ أَضَلُّنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ ﴾ يعني ضل بهن كثير من الناس عن طريق الهدى حيث عبدوهن ، وهذا من المقلوب ونظيره قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ^٨ ﴾ أي يخوفكم بأوليائه ﴿ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي ﴾ أي على ديني وملتي

^١ في « م » : السوء قال ابن منظور : وجنبه الشيء وجنبه إياه وجنبه يحنبه وأجيبه : نحاه عنه وفي التنزيل العزيز إخبارا عن إبراهيم عليه السلام : " واجنبي وبني أن نعبد الأصنام " أي نجني وقد قرئ : " واجنبي وبني " بالقطع ويقال : جنبته الشر واجنبته وجنبته ، بمعنى واحد لسان العرب ١ / ٢٧٨ وقال الرازي : وجنبه الشيء - من باب نصر - وجنبه تحنينا بمعنى أي نحاه ومنه قوله تعالى الخ مختار الصحاح

٢

^٣ في الأصل وينقض مهده شققا عليه وتجنبه فلا لصع الصعابا غير مفهوم والتصحيح من جامع البيان

^٤ سقط في « م » والمراد أن المرأة تشفق على طفلها فتتنفض فراشه خوفا عليه مما يؤديه ولا تركب به النوق الفتية والشاهد من البيت : " تجنبه " أي تنحيه وتصونه

^٥ سقط في « ز » و « م » و رؤبة بن العجاج التيمي ثم السعدي الشاعر ، وعداهه في التابعين ، وقد علق البخاري عنه في بدء الخلق شيئا وذكره ابن حبان في الثقات ، خرج ألي البادية هربا من الفتنة فمات سنة ١٤٥ هـ لسان الميزان ٢ / ٥٧٢ برقم ٣٣٩٧

^٦ في الأصل دهابة كالزور يحكي صنمه يضحك عن سنب عدث ملثمة ، وفي « م » أيضا كالزور يحكي ، وبدل ملثمة ، طنه وفي « ز » : كالزور يحلي ، والتصحيح من جامع البيان ولسان العرب ، وذكر ابن منظور قول أبي عمرو : " الدهنانة " من النساء : الكسلى عن العمل تنعما ١٣ / ٤٥٤ ، وقال : الزون موضع تجمع فيه الأنصاب وتنصب ، وذكر صدر البيت : وهنانة كالزور يجلى صنمه أيضا ١٣ / ٢٠١ وقال في مادة شنب ، الشنب : دقة ويرد وعذوبة في الأسنان البياض والبريق والتحديد في الأسنان ... قال الأصمعي : سألت رؤبة عن الشنب ، فأخذ حبة رمان وأومأ إلي بصيصها . ١ / ٥٠٦ - ٥٠٧

^٧ هو إبراهيم بن يزيد بن شريك التيمي يكنى أبا أسماء الكوفي العابد ، أخرج له الجماعة ، توفي سنة ٩٢ هـ - تقريب ص ١١٨ برقم ٢٧١ وقد أخرج ابن جرير قوله هذا سنداً

^٨ آية رقم ١٧٥ في سورة آل عمران

﴿ وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ [٣٦] ﴾ قال السدي^١ معناه : ومن عصاني ثم تاب وقال مقاتل بن حيان^٢ : ومن عصاني فيما دون الشرك ،

وروي عبد الرحمن^٣ بن جبير عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ تلا قول إبراهيم : ﴿ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ وقول عيسى عليه السلام ﴿ إِنَّ تَعَدُّهُمْ فَأَنَّهُمْ عَبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ فرفع يديه ثم [قال °] اللهم أمي ، اللهم أمي ، [و^٦] بكى فقال الله جل ثناؤه : يا جبريل اذهب إلى محمد - وربك أعلم - فاسأله ما ييكه ؟ فأتاه جبريل عليه السلام فسأله فأخبره وسول الله ﷺ ما قال ، فقال الله تعالى : " يا جبريل اذهب إلى محمد فقل [له^٧] إنا سنرضيك في امتك ولا نسوؤك^٨ "

قوله عز وجل [حكاية عن الخليل عليه السلام] ﴿ رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي ﴾ وإنما أدخل " من " للتبغيض ومجاز الآية : " أسكنت من ذريتي ولدا " ﴿ بواد غير ذي زرع ﴾ وهو مكة ﴿ عِنْدَ بَيْتِكَ الْحَرَمِ ﴾ قال قتادة^٩ : المحرم من استحلال حرمت الله فيه والاستخفاف بحقه ، فإن قيل : فما وجه قول إبراهيم عليه السلام ﴿ عند بيتك ﴾ وإنما بني إبراهيم عليه السلام البيت بعد ذلك بمدة ؟ قيل معناه : عند بيتك المحرم الذي كان قبل أن [ترفعه^{١١}] من الأرض حين رفعته أيام الطوفان ، وقيل : عند بيتك الذي قد مضى في سابق علمك أنه يحدث في هذا البلد وكانت قصة الآية على ما ذكره سعيد^{١٢} بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه قال : إن أول من سعى

^١ هو أبو محمد اسماعيل عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي الكبير ، الهاشمي بالولاء الكوفي أخرج له الجماعة إلا البخاري ، مات سنة ١٢٧هـ طبقات المفسرين ١١٠/١ برقم ١٠١ وقد ذكر البغوي أيضا هذا القول في معالم التنزيل ٣٧/٣

^٢ سبقت ترجمته في ص (٥) ، وكذلك ذكر البغوي في المرجع السابق ٣٧/٣

^٣ عبد الرحمن بن جبير المصري المؤذن العامري ، ثقة عارف بالفرائض أخرج له مسلم و أبو داود والترمذي والنسائي ، مات سنة ٩٧هـ وقيل بعدها ، التقريب ص ٥٧٣ برقم ٣٨٥٢

^٤ آية رقم ١١٨ في سورة المائدة

^٥ في « ز » : بكى فقال

^٦ في الأصل : ثم ، والمثبت موافق لما في جامع البيان ٢٢٩/١٣

^٧ سقط في « ز » و « م »

^٨ والحديث أخرجه ابن جرير هكذا في جامع البيان ٢٢٩/١٣ ، وكذا ابن كثير كذلك في التفسير ٥٤٠/٢

^٩ زيادة يستقيم السياق

^{١٠} سبق التعريف به في ص (٥) ، وذكر ابن جرير هذا القول في الجامع ٢٣٣/١٣

^{١١} في الأصل : يرفعه

^{١٢} سعيد بن جبير بن هشام الاسدي ولاء ، أبو عبد الله الكوفي ، قرأ القرآن على ابن عباس رضي الله عنه ، ثقة ثبت فقيه ، أخرج له

[بين ^١] الصفا والمروة لهاجر - اسماعيل - وان أول [ما أحدث ^٢] نساء العرب جرالذيول [من هاجر ^٣] وذلك أهما لما [فرت ^٤] من سارة أرخت من ذيلها لتعفى أثرها فجاء بها إبراهيم عليه السلام ومعها ابنها اسماعيل عليه السلام حتى انتهى بهما إلى موضع البيت فوضعهما ثم رجع فاتبعته فقالت : إلى من تكلنا ؟ فجعل لا يرد عليها شيئا فقالت له الله أمرك بهذا ؟ فقال : نعم فقالت : إذا " لا يضيعنا " فرجعت ومضى حتى إذا استوى على ثنية كداء، وأقبل على الوادي فقال ﴿ ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع ... ﴾ الآية ،

قال ^٥ ومع الانسانة [شن ^٧] فيها ماء فنقد الماء فعطشت فانقطع لبنها فعطش الصبي فنظرت أي الجبال أدنى إلى الأرض [فصعدت ^٨] الصفا وتسمعت هل تسمع صوتا أو ترى [انسيا ^٩] فلم تسمع شيئا وانحدرت فلما أتت على الوادي سعت وما تريد السعي كالإنسان المجهود الذي يسعى وما يريد السعي فنظرت أي الجبال أدنى إلى الأرض وصعدت المروة وتسمعت هل تسمع صوتا أو ترى [إنسيا] فسمعت صوتا فقالت كالإنسان الذي يكذب سمعه : " صه ^{١٠} " حتى استيقنت فقالت قد أسمعني صوتك فاغثني فقد هلكت وهلك من معي فإذا هو

الجماعة وروى عن عائشة وأبي موسى ونحوهما - ﷺ - مرسله، قتله الحجاج بن يوسف سنة ٩٥هـ . التقريب ص ٣٧٤ برقم ٢٢٩١ وقد أخطأ الداوودي في الطبقات ١/١٨٨ أنه قتل سنة ١٧٥هـ -

^١ في الأصل : بالصفا

^٢ في الأصل : أخذت ، والمثبت موافق لما رواه ابن جرير في جامعه ١٣/٢٢٩

^٣ في « م » : هاجر وفي « ز » لعنها ، أي بلام التوكيد على الحافض الضمير

^٤ في الأصل « هربت » والمثبت موافق لرواية ابن جرير

^٥ أخرج البخاري صحيحه عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ دخل عام الفتح من كداء أعلى مكة ، وكذا من حديث عروة : قال الحافظ : بفتح الكاف والمد ، وهذه الثنية في التي ينزل منها إلى " المعلى " مقبرة أهل مكة وهي التي يقال لها الحجون ، وكانت صعبة المرتقى فسهلها معاوية ثم عبد الملك ثم المهدي ، ثم سهل في عصرنا هذا منها سنة ٨١١ هـ موضع ثم سهلت كلها في زمن سلطان مصر الملك المؤيد في حدود ٨٢٠ هـ وكل عقبة في جبل أو طريق عال فيه تسمى ثنية ، وكذا وكدي موضعان في أسفل مكة ، تلخيص من فتح الباري ٣/٥١١ ، كتاب الحج

^٦ يعني عبد الله بن عباس رضي الله عنه ، فالحديث مروى عنه

^٧ في « ز » و « م » : شنة ، قال الرازي : الشن والشنة القرية الخلق وجمع الشن الشنان مختار الصحاح ص ٣٣٣

^٨ في الأصل وصعدت

^٩ في « ز » أنسا وفي هامشها : أنيسا ، وكذلك في « م »

^{١٠} قال الرازي في مادة ص هـ : صه مبني على السكون وهو اسم لفعل الأمر ومعناه : أسكت ، وتقول للرجل إذا أسكته : صه مختار الصحاح ص ٣٥٥ ، وقال ابن منظور : " صه " كلمة زجر للسكوت ، لسان العرب ١٣/٥١١ ، والقاموس المحيط

الملك فجاء بها حتى انتهى إلى موضع زمزم فضرب بقدمه ففارت عينا فعجلت الانسانة فجعلت تفرغ في [شنها^١] فقال رسول الله ﷺ : رحم الله أم اسماعيل لو لا أنها عجلت لكنت زمزم عينا معينا ، وقال لها الملك لا تخافي الظمأ على أهل هذا البلد فإنها عين [يشرب منها^٢] ضيفان الله وقال : إن أبا هذا الغلام سيحيي فيبينان الله تعالى بيتا هذا موضعه ، قال ومرت رفقة من جرهم تريد الشام فرأوا الطير [تحوم^٣] على الجبل فقالوا هذا [الطائر لعاكف^٤] على الماء فأشرفوا فإذا هم بالانسانة فأتوا هاجر وقالوا إن شئت كنا معك وآنسناك والماء مأوك فأذنت لهم فنزلوا معها وكانوا هناك حتى شب اسماعيل عليه السلام وماتت هاجر فتزوج اسماعيل من جرهم فاستأذن ابراهيم سارة في أن يأتي هاجر فأذنت له وشرطت عليه أن لا ينزل ، وذكر الحديث في [صفة^٥] مقام ابراهيم ، وقد مضت هذه القصة في سورة البقرة^٦ ، قوله عز وجل [مخبرا عن الخليل عليه السلام أنه قال^٧] ﴿ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي ﴾ تنزع وتميل وتشتاق ﴿ إِلَيْهِمْ ﴾ وهذا دعاء منه عليه السلام لهم بأن يرزقهم [الله^٨] حج بيته الحرام وقال سعيد بن جبير^٩ لو [قال^{١٠}] أفئدة الناس تهوي إليهم لحجت اليهود والنصارى والمجوس ولكنه قال : ﴿ أَفئِدَةٌ مِّنَ النَّاسِ ﴾ فهم المسلمون ، وقال مجاهد^{١١} : لو [قال : أفئدة الناس لازدحمت عليه فارس والروم والترك والهند ولكنه^{١٢}] قال ﴿ أَفئِدَةٌ مِّنَ النَّاسِ ﴾ ﴿ وَأَرْزُقَهُمْ مِّنَ الثَّمَرَاتِ ﴾

^١ في « م » : شنتها

^٢ في « ز » و « م » : يشرب ضيفان الله

^٣ سقط في « م »

^٤ في « ز » و « م » الطير لعائف

^٥ في « ز » قصة

^٦ في الأصل و « م » آل عمران

^٧ زيادة من أسلوب ابن كثير في مثل هذه المواقع

^٨ هكذا في « م » بذكر الاسم الجليل

^٩ سبقت ترجمته في ص (٣٦)

^{١٠} في « م » : قيل

^{١١} سبقت ترجمته في ص (٥) وقد اسند ابن جرير إليهما هذين القولين إلا أنه لم يذكر في قول مجاهد : الترك والهند " بل

أسند إلى ابن عباس رضي الله عنهما قال ، لو كان ابراهيم قال : فأجعل أفئدة الناس تهوي إليهم " لحجه اليهود والنصارى والناس كلهم ،

ولكنه قال : ﴿ أفئدة من الناس ﴾ جامع البيان ١٣ / ٢٣٣ - ٢٣٤

^{١٢} سقط في « م »

ما رزقت سكان القرى ذوات المياه ﴿لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾ [٣٧] ﴿ رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعَلِّنُ ﴾ من جميع أمورنا وقال ابن عباس رضي الله عنه ومقاتل^٢ من الوجد بإسماعيل وأنه حيث أسكنتهما بواد غير ذي زرع ﴿ وَمَا يُخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ﴾ [٣٨] قال بعضهم هذا [كله^٣] قول ابراهيم عليه السلام ، وقال الآخرون : قال الله عز وجل " وما يخفى " على الله ... الآية^٤ ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي ﴾ أعطاني ﴿ عَلَى الْكَبِيرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴾ قال ابن عباس رضي الله عنه : ولد اسماعيل لإبراهيم عليهما السلام وهو ابن تسع وتسعين سنة وولد إسحاق عليه السلام وهو ابن مائة واثنتي عشرة سنة ، وقال سعيد^٥ بن جبير : بشر ابراهيم عليه السلام بإسحاق بعد سبع عشر ومائة سنة ﴿ رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي ﴾ أيضا فأجعلهم مقيمي الصلاة ﴿ رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءَ ﴾ [٤٠] قال المفسرون : عملي وعبادتي ، نظيره قول النبي ﷺ " الدعاء مخ العبادة " ثم قرأ ﴿ وقال ربكم ادعوني استجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين ﴾^٦ فسمى الدعاء عبادة ﴿ رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ ﴾ إن آمننا ، وقد أخبر الله سبحانه عن خليفة عليه السلام في الاستغفار لأبيه في سورة التوبة^٧ ﴿ وَلِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ كلهم ، قال ابن عباس رضي الله عنه : من أمة محمد ﷺ^٨ ﴿ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ ﴾ [٤١] أي يبدو ويظهر ،

^١ زيد ههنا في « م » : قوله عز وجل

^٢ سبقت ترجمته في ص (٨)

^٣ في « ز » و « م » : صلة

^٤ كذلك ذكر البغوي فقال بعد قوله تعالى ﴿ وما يخفى على الله من شئ في الأرض ولا في السماء ﴾ قيل هذا كله قول ابراهيم عليه السلام متصل بما قبله ، وقال الأكثرون : يقول الله عز وجل ﴿ وما يخفى على الله من شئ في الأرض ولا في ولا في السماء ﴾ معالم التنزيل ٣ / ٣٨

^٥ سبقت الترجمة في ص (٣٦) ، وقد ذكر البغوي القولين : قول ابن عباس ، وابن جبير

^٦ آيه رقم ٦٠ في سورة الغافر ، وحديث " الدعاء مخ العبادة " أخرجه الترمذي في أبواب الدعوات باب فضل الدعاء عن أنس رضي الله عنه مرفوعا ومختصرا وقال : لا نعرفه إلا من حديث ابن لهيعة ، ثم أخرج حديث النعمان بن بشير رضي الله عنه مرفوعا بلفظ : الدعاء هو العبادة ثم قرأ ... الآية وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح وقد رواه منصور والأعمش عن زر ، تحفة الأحوذى ٢٢٣/٤ - ٢٢٤ وأيضا رواه أبو داؤد والنسائي وابن ماجه وابن حبان والحاكم وابن أبي شيبه ، فالصحيح بهذا اللفظ : الدعاء هو العبادة ثم قرأ

^٧ في قوله تعالى ﴿ وما كان استغفار ابراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه إن ابراهيم لأواه حلیم ﴾ آية رقم ١١٤

^٨ هكذا ذكر القرطبي هذا القول بدون الإسناد في جامع لأحكام القرآن ٩ / ٣٧٥ ، وذكر ابن أبي حاتم عن الشعبي أنه قلل : " ما يسرني بنصبي من دعوة نوح و ابراهيم عليهما السلام للمؤمنين والمؤمنات حمر النعم " ، تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم ٧ / ٢٢٥٠ رقم الاثر ١٢٢٩٨

قال أهل المعاني أراد : يوم يقوم الناس للحساب ، فاكتفى بذكر الحساب عن ذكر الناس إذ كان مفهوما معناه .

قوله عز وجل ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ ﴾ قال ميمون^١ بن مهران : [هذا^٢ وعيد للظالم وتعزية للمظلوم ﴿ إنما يؤخرهم ﴾ يمهلهم ويؤخر عذابهم ، وقراءة العامة بالياء واختاره أبو عبيد^٣ وأبو حاتم^٤ لقوله ﴿ ولا تحسبن الله ﴾ وقرأ [الحسن والسلمي^٥] بالنون ﴿ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ ﴾ [٤٢] ﴿ أي لا تغمض من هول ما [يرى^٦] في ذلك اليوم قاله الفراء^٧ قوله عز وجل ﴿ مَهْطِعِينَ ﴾ قال قتاده^٨ : مسرعين ، وقال سعيد^٩ بن جبير [عنه^{١٠}] منطلقين عامدين إلى الداعي ، [و^{١١}] قال سعيد^{١٢} بن جبير : الإهطاع النسلان كعدو الذئب وقال مجاهد^{١٣} :

^١ هو أبو أيوب الجزري أصله كوفي، ثقة فقيه ولي الجزيرة لعمر بن عبد العزيز وكان يرسل أخرج له الجماعة إلا أن البخاري أخرج له في الأدب المفرد ، مات سنة ١١٧هـ التقريب ص ٩٩٠ برقم ٧٠٩٨ وقد أسند ابن جرير قوله هذا في الجامع ١٣ / ٢٣٦

^٢ في « م » : " هذه " وعند ابن جرير : هي .

^٣ القاسم بن سلام البغدادي الإمام المشهور ، ثقة فاضل مشهور مصنف من العاشرة ، أخرج له البخاري تعليقا وأبو داود والترمذي توفي ٢٢٤ هـ ، التقريب ص ٧٩١ برقم ٥٤٩٧ وقال ابن الجزري : صاحب التصانيف في القراءات والحديث والفقهاء واللغة ، أخذ القراءة عن علي بن حمزة الكسائي ... غاية النهاية ١٨/٢ برقم ٢٥٩١

^٤ هو سهل بن محمد بن عثمان السجستاني البصري ، المقرئ النحوي ، صدوق فيه دعاية ، أخرج له أبو داود والنسائي مات ٢٥٥ هـ التقريب ص ٤٢٠ برقم ٢٦٨١ وقال ابن الجزري : وأحسبه أول من صنف في القراءات وعرض على يعقوب الحضرمي . الغاية ١ / ٣٢٠ برقم ١٤٠٣

^٥ في « م » بتقدم وتأخير ، ولعل هذا أنسب لان أبا عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمي ولد في حياة النبي ﷺ ولقسي كبار الصحابة ، المقرئ المشهور بكنيته ، ثقة ثبت في الحديث أخرج له الجماعة مات في القرن الأول بعد السبعين فهو من الطبقة الثانية ، معرفة القراء الكبار ص ٢٧ والتقريب ص ٤٩٩ برقم ٣٢٨٩ ، والإمام الحسن بن يسار أبو سعيد البصري من الطبقة الثالثة وكان يرسل مع كونه ثقة فقيها وأخرج له الجماعة مات سنة ١١٠هـ ، معرفة القراء ص ٣٦ والتقريب ص ٢٣٦

^٦ في « ز » و « م » : ترى

^٧ سبق تعريفه في ص ٥

^٨ انظر ترجمته في ص (٨)

^٩ سبقت ترجمته في ٣٦

^{١٠} زيادة في « م » وكذلك أسند ابن جرير هذا القول عن سعيد عن قتادة ، في جامع البيان ١٣ / ٢٣٧

^{١١} زيادة في « ز »

^{١٢} سبقت ترجمته في ص (٣٦)

^{١٣} سبقت ترجمته في ص (٥)

مد يمي النظر وقال الضحاك^١: شدة النظر من غير أن يطرف وهي رواية العوفي^٢ عن ابن عباس رضي الله عنه وقال الكلبي^٣: ناظرين وقال مقاتل^٤: مقبلين إلى النار، وقال ابن زيد: المهطع الذي لا يرفع رأسه، وأصل الاهطاع في كلام العرب البداء: الإسراع، يقال اهطع البتير في سيره [استهطع^٥] إذا أسرع.

قال الشاعر^٦:

[و^٧] بمهطع سرح^٨ كأن زمامه في رأس جذع من [أراك^٩] مشذب

وقال آخر^{١٠}:

مستهطع رسل كأن [جديلة^{١١}] [بقيدوم^{١٢}] رعن من [صوام^{١٣}] ممنع ،

^١ سبق التعريف به في ص (١٤)

^٢ هو أبو الحسن عطية بن سعد بن جنادة العوفي الجدلي الكوفي ، روي عن بعض الصحابة ، وهو صدوق يخطئ كثيرا وكسان يأتي الكلبي فيسأله عن التفسير وكان يكنيه بأبي سعيد فيقول : قال أبو سعيد ، تدليسا ، أي يوهم أنه سمع هذا من أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، لذلك ضعفه البعض وقال أبو حاتم : ضعيف يكتب حديثه ولذلك أخرجه البخاري في الأدب ، وأبو داود والترمذي وابن ماجه توفي سنة ١١١هـ ، باختصار عن تذيب التهذيب ٧/٢٢٤ - ٢٢٥

^٣ سبقت ترجمته في ص (٩)

^٤ أنظر الترجمة في ص (٥) .

^٥ تقدمت ترجمة عبد الرحمن بن زيد في ص (٧) ، وقد أسند ابن جرير هذه الأقوال في جامع البيان ١٣/٢٣٨

^٦ من « ز » و « م » وفي الأصل : هطع

٧

^٨ في نسخ المخطوط : " في مهطع " والمثبت من جامع البيان

^٩ سرح بضمسين سريع ، القاموس المحيط ص ٢٨٦

^{١٠} في الأصل : أوال والمثبت من « ز » و « م » . وفي القاموس : التشذيب : القطع والطرود وإصلاح الجذع ص ١٢٨ فاللفهوم : وبمسرع سريع كأن خطامه في رأس جذع مقطوع ومصالح من ضجر الاراك ، فالشاهد " مهطع "

١١

^{١٢} في « م » : حديره ، والمثبت أولى ، لأن الجديل : الزمام الجدول - المقتول المحكم - من آدم وحبل من آدم ، [القاموس

ص ١٢٦٠] فالبيت مثل السابق

^{١٣} في الأصل : بفندوم وبدل صوام : صواع ، والتصحيح من جامع البيان ١٣/٢٣٨ ولسان العرب ١٢/٤٦٧ فقال في هذه المادة : وقيدوم كل شئ وقيدامه : أوله ، مقدمه وصدرة وقيدوم الجبل وقد بمتنه : أنف يتقدم منه قال الشاعر ثم قال : وصوام : اسم جبل ، وقال في مادة رعن ، والرعن : الأنف العظيم من الجبل تراه متقدما وقيل : الرعن أنسف يتقدم

الجبل والجمع رعان ، لسان العرب ١٣/١٢٨

^{١٤} في الأصل : صواع ، و " ممنع " المرتفع الذي يرتقى

وقال آخر: ^١

تعبدي نمر بن سعد وقد أرى ونمر بن سعد لي مطيع ومهطع ^٢

﴿ مقنعي رؤسهم ﴾ رافعيها ،

قال القتيبي ^٣ : المقنع الذي يرفع رأسه ، [يقبل بنظره على ^٤] ما بين يديه ، ومنه الإقناع ^٥ في الصلاة ، وقال الحسن : ووجوه الناس يوم القيامة إلى السماء لا ينظر أحد إلى أحد ، واصل الإقناع في كلام العرب : رفع الرأس ، قال الشماخ ^٦ :

يباكرن العضة بمقناعات نواجد هن كالحداء الوقيع ^٧

يعني برؤس مرفوعا إليها ليتناولها ، وقال الراجز ^٨ :

أنغض نحوي رأسه واقنعا كأنما أبصر شيئا أطمعا ^٩

﴿ لا يرتد إليهم طرفهم ﴾ لا يرجع إليهم أبصارهم من شدة النظر وهي شاخصة ﴿ وأفئدتهم هواء ﴾ [٤٣] قال ابن عباس رضي الله عنه : خالية من كل خير ، وقال مجاهد ^{١٠} ومرة ^{١١} وابن زيد ^{١٢} : خربة متخرقة ليس فيها خير ولا عقل ، كقولك في البيت الذي ليس فيه شيء : إنما هو هواء وهي رواية

^٢ قال ابن منظور هطع ، وأهطع : أقبل مسرعا خائفا ، وقيل : نظر بخضوع ... وقال الليث : بعير مهطع في عنقه تصويب حلقة . يقال للرجل إذا أقر وذل : أريخ وأهطع وأنشد ... لسان العرب ٨ / ٣٧٢

^٣ سبقت ترجمته في ص (٨)

^٤ في « ز » : يقبل ببصره ، وفي « م » : يقبل ببصره

^٥ قال الحافظ عبد الرزاق في المصنف : باب التصويب في الركوع ولا يقنعه ؟ فقال : لا ، ولم يصوبه ؟ فقال له إنسان : ما الإقناع ؟ قال رفعه رأسه في الركوع . المصنف ج ٢ ص ١٥٣ - ١٥٤ ح ٢٨٧٠

^٦ هو معقل _ الشماخ _ بن ضرار بن حرملة بن سنان المازني الديلمي العطفاني شاعر مخضرم ، وهو من طبقة لبيد والنابعة ، شهد القادسية وتوفي في غزوة موقان سنة ٢٢هـ

^٧ والبيت في ديوانه بلفظ : " يبادرن " ويباكرن من البكور فالعني متقارب ، والعضاه جمع عضة أو عضاهة " كل شجر يعظم وله شوك ، وقد وصف الإبل الرافعة رعوسها إلى الأشجار لتناول أوراقها وقد شبه أسنانها بالفؤوس في الحدة ، والشاهد من البيت كلمة : مقنعات ، وفي « ز » وأحدهن بدل نواجدهن

٨

^٩ ومعنى البيت : أنه حرك رأسه إلي ورفعه كأنه يتأملني تأمل الطامع في شيء والشاهد فيه كلمة أقنع يعني رفع

^{١٠} سبقت ترجمته في ص (٥)

^{١١} هو أبو اسماعيل مرة بن شراحيل الهمداني الكوفي ويقال له : مرة الطيب ، ثقة عابد من الثانية وأخرج له الجماعة مات سنة

٧٦ هـ وقيل بعده ، التقريب ٩٣٠ برقم ٦٦٠٦ ، انظر طبقات المفسرين ٢ / ٣١٧

^{١٢} سبقت ترجمته في الصفحة السابقة ،

العوفي^١ عن ابن عباس رضي الله عنهما ، وقال سعيد^٢ بن جبير : تمر في أجوافهم ليس لها مكان تستقر فيه ، وقال قتادة^٣ : انتزعت حتى صارت في حناجرهم لا تخرج من أفواهم ولا تعود إلى أمكتها ، وقال الأخفش^٤ : جوفاء لا عقول لها ، والعرب تسمي كل أجوف [جاف وهواء] ومنه [الهواء^٥] وهو الخلاء الذي بين الأرض والسماء ، قال زهير^٦ يصف ناقة :

كأن الرجل^٧ منها فوق صعل من الظلمان جوحؤه هواء

وقال حسان^٩ بن ثابت :

آلا أبلغ أبا سفيان عني فأنت مجوف [نخب^{١٠}] هواء

قوله عز وجل ﴿ وَأُنذِرِ ﴾ وخوف ﴿ النَّاسِ ﴾ أي بيوم ﴿ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ ﴾ وهو يوم القيامة ﴿ فَيَقُولُ ﴾ عطف على قوله " يأتيتهم " وليس بجواب [فلذلك^{١١}] رفع ﴿ الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾ أشركوا ﴿ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا ﴾ أمهلنا ﴿ إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ ﴾ وهو الدنيا يعني أرجعنا إليها ﴿ نَجِبْ دَعْوَتَكَ وَتَتَّبِعِ الرَّسُولَ ﴾ فيجابون ﴿ أَوْ لَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ ﴾ حلفتهم ﴿ مِنْ قَبْلُ ﴾ في دار الدنيا ﴿ مَا لَكُمْ مِّنْ زَوَالٍ ﴾ [٤٤] ﴿ عَنْهَا أَي ﴾ [لا تبعثون^{١٢}] وهو قوله ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَن يَمُوتُ ﴾^{١٣} ﴿ وَسَكَنْتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ﴾ بالكفر والمعصية ، قوم نوح وعاد وثمود

^١ سبقت ترجمته في صفحه رقم (٤٠) ، وقد أسند ابن جرير هذه الآثار في جامع البيان ١٣ / ٢٣٩ - ٢٤٠

^٢ سبقت ترجمته في ص ٣٦

^٣ سبقت ترجمته في ص (٧) وقد أسند إليهما هذه الأقوال ابن جرير في جامع البيان ١٣ / ٢٤٠ - ٢٤١

^٤ سبقت ترجمته في ص (٨) ولم أجد قوله هذا في كتابه " معاني القرآن "

^٥ في « ز » : جاف هواء

^٦ في الأصل : الهوى

^٧ هو زهير بن أبي سلمة ربيعة بن رياح المدني من مزينة بن أدين طائفة بن إلياس بن مضر ، أحد الشعراء الثلاثة المتقدمين ، مات سنة ١٤ قبل الهجرة سنة ٦٠٨ للميلاد " شرح المعلقات " ص ٧

^٨ في « ز » لأن ، والصعل : الصغير الرأس والظلمان جمع ظليم وهو ذكر النعام ، والجوحؤ : الصدر ، شبه الناقة في صغر رأسها وسرعة سيرها بالنعام ، يعني كأنها في سرعة سيرها تطير لحفة رأسها وصدرها ، والشاهد من البيت : جوحؤه هواء أي خال وفارغ ، هامش معاني القرآن للنحاس ٣ / ٥٤٠

^٩ الأنصاري من بني النجار الصحابي المعروف رضي الله عنه شاعر النبي صلى الله عليه وسلم ، والبيت من القصيدة الأولى في ديوانه ص ٩ ، وقد دافع فيها عن المصطفى صلى الله عليه وسلم ، فقال : هجوت محمدا فأجبت عنه وعند الله في ذاك الجزاء والشاهد من البيت : فأنت مجوف نخب هواء أي جبان ، منزوع الفؤاد فارغ الصدر من القلب

^{١٠} طمس في الأصل في « ز » : تحت

^{١١} في « ز » : ولذلك

^{١٢} في الأصل : يبعثون ١٣ - آية رقم ٣٨ في سورة النحل

وغيرهم ﴿ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمْ الْأَمْثَالَ (٤٥) وَقَدْ مَكَرُوا مَكَرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكَرُهُمْ ﴾ أي جزاء مكرهم ﴿ وان كان مكرهم ﴾ قراءة العامة : بالنون وقرأ عمر وعلى وابن مسعود وأبي ﴿ : " وان كاد مكرهم [بالدال] ﴾ [لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ ﴾ قراءة العامة : " لتزول " بكسر اللام الأولى وفتح الثانية ، وقرأ ابن جريج^٢ والكسائي^٣ : بفتح اللام الأولى وضم الثانية ، [فمعنى^٤] قراءة العامة : وما كان مكرهم ، قال الحسن^٥ : إن كان مكرهم لأدهن وأضعف من أن [تزول]^٦ منه الجبال^٧ ، وقال : خمس^٨ في القرآن " إن " بمعنى " ما " قوله تعالى : ﴿ وان كان مكرهم ﴾ وقوله _ لَا تَخْذَنَاهُ مِنْ لَدُنَّا إِنَّ كُنَّا فَاعِلِينَ^٩ _ وقوله _ قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَّا أَوْلَى الْعَابِدِينَ^{١٠} _ وقوله _ فِيمَا إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ^{١١} _ وقوله _ فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ^{١٢} _ ومن [فتح^{١٣}] اللام استعظم مكرهم ، قال ابن جرير^{١٤} : الاختيار القراءة الأولى لأنها

^١ سقط في « م » و ذكر هذه القراءة ابن زنجلة في كتابه حجة القراءات ص ٣٧٩

^٢ هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج ، أبو الوليد وقيل : أبو خالد المكي القرشي مولاهم ، أحد الأعلام ، روي القراءة فن ابن كثير وعنه : سلام بن سليمان ويحيى بن سعيد ، ولد سنة ثمانين وتوفي سنة ١٤٩ هـ وقيل ١٥٠ هـ غاية النهاية ١ / ٤٦٩ برقم ١٩٥٩

^٣ هو أبو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله بن تميم بن فيروز الكسائي الكوفي وأحد القراء السبعة المعروفين توفي سنة ١٨٩ هـ شرح طيبة النشر ص ١٣ ، وفي ص ٢٥٩ ذكر القراءة

^٤ في « ز » : بمعنى

^٥ هو الإمام أبو سعيد البصري وقد سبقت ترجمته في ص (٤٠) واليه أسند ابن جرير هذا القول في جامع البيان ١٣ / ٢٤٧ وأشار إليه ابن زنجلة في حجة القراءات ص ٣٨٠

^٦ في الأصل يزول

^٧ سقطت الواو من « م »

^٨ وابن جرير ذكر : الأربع ، ولم يذكر الخامسة والأخيرة

^٩ آية رقم ١٧ في سورة الأنبياء وقد أسقطت الهاء من قوله : " لا تخذناه " في الأصل

^{١٠} آية رقم ٨١ في سورة الزخرف ، وقد أسقطت كلمة " قل " من أول الآية ، في الأصل

^{١١} أول الآية : ﴿ ولقد مكناهم ... ﴾ آية رقم ٣٦ / الأحقاف

^{١٢} وتام الآية : ﴿ فسئل الذين يقرءون الكتاب من قبلك لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين ﴾ آية رقم ٩٤ في سورة يونس ، وقد أخرج ابن الانباري هذا القول عن الحسن في المصاحف وانظر الدرر المثور ٣ / ٥٧١ ونسب الألوسي هذا المعنى للزجاج ورده ، فقال " وهو خلاف الظاهر وفيما ذكر غني " عنه " ، روح المعاني ٤ / ١٩٠ من الجزء الحادي عشر

^{١٣} في الأصل : يفتح

^{١٤} في جامع البيان ١٣ / ٢٤٤

لو كانت زالت لم تكن ثابتة ، وكان مكرهم على ما ذكره علي بن أبي طالب عليه السلام^١ وغيره^٢ [قالوا وهو أن^٣] نمرود الجبار الذي حاج إبراهيم عليه السلام في ربه قال: إن كان ما [يقوله^٤] إبراهيم حقا فلا انتهي حتى أعلم ما في السماء فعمد إلى أربعة^٥ أفراخ من النسور وعلفها اللحم و [رباهما^٦] حتى شبت و [استعلجت^٧] ثم قعد في تابوت و [جعل معه رجلا^٨] آخر وجعل له بابا من [أعلاه^٩] وبابا من أسفل وربط التابوت بأرجل النسور وعلق اللحم فوق التابوت على عصا ثم خلى عن النسور فطرن فصعدن طمعا في اللحم حتى أبعدن في [الهواء^{١٠}] فقال نمرود لصاحبه افتح الباب الأعلى وانظر إلى السماء هل قربنا منها ففتح ونظر وقال: إن السماء كهيئتها^{١١} ثم قال: افتح الباب الأسفل [وانظر إلى^{١٢}] الأرض هل تراها ففعل ذلك فقال: [أرى^{١٣}] الأرض مثل اللجة البيضاء والجبال مثل الدخان ، فطار النسور وارتفعت حتى حالت الريح بينها وبين الطيران فقال لصاحبه: افتح [الباب من أعلى فانظر ففتح الأعلى^{١٤}] وإذا السماء كهيئتها وفتح الأسفل فإذا الأرض سوداء مظلمة ونودي [أيها الطاغية^{١٥}] أين تريد؟ قال عكرمة^{١٦}: كان معه في التابوت غلام وقد حمل [معه] القوس والنشاب

^١ وفي « ز »: كرم الله وجهه

^٢ أخرج ابن جرير في الجامع ١٣ / ٢٤٤ نحو هذا الأثر عن مجاهد وسعيد بن جبیر ، وفيه زيادة على ما أخرج عن علي عليه السلام وابن أبي حاتم عن السدي مطولا فانظر تفسير أبي حاتم ٧ / ٢٢٥٣

^٣ في « ز » قال وهو نمرود ، وفي « م »: قالوا نمرود

^٤ في الأصل: يقول

^٥ في « ز »: أربع

^٦ في الأصل: رباها

^٧ في الأصل: استفحلت ، والمثبت موافق لما في جامع البيان ١٣ / ٢٤٤

^٨ في « م »: جعل رجلا

^٩ في الأصل: على

^{١٠} في الأصل: الهوى

^{١١} في « ز »: لهيئتها

^{١٢} في « م »: فانظر في

^{١٣} سقط في الأصل

^{١٤} في « ز »: البابين فانظر ففتح الأعلى فرئي وفي « م »: البابين ففتح الأعلى فإذا السماء

^{١٥} في « ز »: أيها الطاغية ، وفي « م »: أيتها الطاغية

^{١٦} سبقت ترجمته في المعجم ٤٦ وكذا ذكر البغوي في معالم التنزيل ٣ / ٤١

[فرمي بسهم^١] فعاد إليه السهم [متلطخا بالدم^٢] فقال كفيت شغل اله السماء واختلفوا في ذلك السهم ، من أي شيء تلطخ ؟ فقال عكرمه : [سمكة من السمك فدت نفسها لله سبحانه من بحر في الهواء معلق^٣] وقال بعضهم : [من^٤] طائر من الطيور ، أصابه السهم [قالوا ثم إن نمرود^٥ أمر] صاحبه أن يصبوب العصا و [ينكس^٦] اللحم ففعل ذلك فهبطت النسور بالتأبوت فسمعت الجبال حفيف التأبوت والنسور ففزعت^٧ وظنت [أنه^٨] قد حدث بها حدث من السماء [أو^٩] أن الساعة قد قامت فذلك قوله عز وجل : ﴿ وَإِنْ كَانَ مَكْرَهُمْ لِيَنْزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ [٤٦] ﴾ قوله عز وجل ﴿ فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِيفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ ﴾ بالنصر لأوليائه وهلاك أعدائه وفي الكلام تقديم وتأخير تقديره : فلا تحسبن الله مخلف رسله وعده ، كقول الشاعر^{١٠}

ترى الثور^{١١} فيها مدخل الظل رأسه وسائره باد إلى الشمس أجمع

وقال القتيبي^{١٢} :

هو من المقدم الذي [لا^١] يوضحه التأخير ومن المؤخر الذي يوضحه التقديم وسواء قولك : "

^١ زيادة عند البغوي

^٢ في « م » فرما بهم

^٣ في « ز » : ملطخا بدم

^٤ في « ز » سمكة من السماء ، وفي « م » لسمة من السماء فدت نفسها لله تعالى من بحر الهواء، وفي فداء السمكة لله سبحانه وتعالى ، نظر وتردد ، ولعل الإمام البغوي تحرز عن ذلك لذلك قال : فعاد السهم إليه متلطخا بدم السمكة . قذفت نفسها من بحر في الهواء ، مع العلم بأنه ذكر هذا الأثر بصيغة التمريض . معالم ٤٠ / ٣

^٥ في « ز » : ثم أمر نمرود ، وفي « م » : قال ثم أمر نمرود

^٦ في الأصل: تنكس

^٧ سبحان الله ، كان حفيف التأبوت والنسور أشد من صوت الرعد والصواعق ؟

^٨ من « ز » ، وفيهما : أن

^٩ في « ز » : و ، وكذلك في المعالم : وأن الساعة ... ٤١ / ٣

١٠

^{١١} في نسخ المخطوط : " النور" وهو خطأ ، والبيت من شواهد الفراء في معاني القرآن له حيث قال : أضفت " مخلف " إلى الوعد ونصبت الرسل على التأويل ، وإذا كان الفعل يقع على شيئين مختلفين مثل كسوتك الثوب وأدخلتك الدار فابداً بإضافة الفعل إلى الرجل فتقول : هو كاسي ثوبا ومدخله الدار ، ويجوز : هو كاسي الثوب عبد الله ومدخل الدار زيدا جاز ذلك لان الفعل قد يأخذ الدار كأخذه عبد الله فتقول : أدخلت الدار وكسوت الثوب ومثله قول الشاعر : ترى الثور فأضاف " مدخل " إلى " الظل " و كان الوجه أن يضيف " مدخل " إلى " الرأس " معاني القرآن ٨٠ / ٢

^{١٢} هو أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري سبقت ترجمته في ص (٨)

مخلف وعده رسله " و " مخلف رسله وعده " لأن الخلف يقع بالوعد كما يقع بالرسول ﴿ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ [٤٧] ﴾ قوله عز وجل ﴿ يَوْمَ تَبْدَلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ ﴾ قال عمرو^٢ ابن ميمون

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه في هذه الآية قال : تبدل بأرض كالفضة بيضاء نقية لم يفسك فيها دم ولم يعمل عليها خطيئة ، وقال علي^٣ بن أبي طالب رضي الله عنه في هذه الآية : الأرض من فضة والسماء من ذهب ،

وروي^٤ سهل بن سعد رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : يحشر الناس يوم القيامة على أرض بيضاء عفراء كقرصة النقي ليس فيها معلم [لأحد^٥] وقال سعيد^٦ بن جبير ومحمد^٧ بن كعب : تبدل الأرض خبزة بيضاء يأكل منها المؤمن من تحت قدميه ،

وروي خيثمة^٨ عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : تبدل الأرض بنار [فتصير^٩] الأرض كلها يوم القيامة نارا والجنة من ورائها يرى كواعبها وأكوابها [جنانا^{١٠}] ويلجم الناس العرق ولم يبلغوا الحساب بعد ، وقال كعب^{١١} :

^١ ساقطة في « ز » و « م »

^٢ هو أبو عبد الله - وقيل أبو يحيى - عمرو بن ميمون الأودي ، مخضرم ، ولم يلق النبي صلى الله عليه وسلم ، روي عن عمر وابن مسعود ومعاذ بن جبل وغيرهم ثقة عابد أخرج له الجماعة ، مات سنة ٧٤ هـ وقيل ٧٥ هـ ، تهذيب التهذيب ١٠٩/٨ وقد ذكره البخاري في التاريخ الكبير ٦ / ٣٦٧ برقم ٢٦٥٩ ، وقد أسند عن طريقه ابن جرير هذا الأثر في جامع البيان ٢٤٩/١٣

^٣ هكذا ذكر عنه البغوي في المعالم ٤١/٣ ، وأسند إليه ابن جرير في الجامع ١٣ / ٢٥٣

^٤ روي عنه الشيخان كذلك فالحديث في اللؤلؤ والمرجان برقم ١٧٧٧

^٥ في « م » : أحد

^٦ سبقت ترجمته في ص (٣٦)

^٧ هو أبو حمزة محمد بن كعب القرظي المدني سمع ابن عباس وزيد بن أرقم ، وكان أبوه ممن لم يثبت له يوم قريظة فترك ، التاريخ الكبير ١ / ٢١٦ برقم ٦٧٩ وقال الحافظ : ثقة عالم ، وأخرج له الجماعة مات سنة عشرين ومائة وقيل قبل ذلك ، التقريب ص ٨٩٢ برقم ٦٢٩٧ ، وقد أسند إليهما هذا القول ابن جرير في الجامع ١٣ / ٢٥١

^٨ خيثمة بن عبد الرحمن بن أبي سرة الجعفي الكوفي ، ثقة وكان يرسل ، أخرج له الجماعة مات دون المائة بعد سنة ثمانين التقريب ص ٣٠٤ برقم ١٧٨٣ ، وقد أسند ابن جرير هذا الأثر نحوه في الجامع ١٣ / ٢٥١

^٩ في الأصل : فيصير

^{١٠} زيادة في الأصل والظاهر أنه اشتباه من السطر التحتاني

^{١١} هو أبو اسحاق كعب بن ماتع الحميري والمعروف بكعب الأحبار ثقة من المخضرمين ولم يسلم إلا في عهد عمر رضي الله عنه وروي عنه وعائشة وصهيب رضي الله عنه ، أخرج له الإمام مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي ، مات في آخر خلافة عثمان رضي الله عنه وقد زاد على المائة ، التقريب ص ٨١٢ برقم ٥٦٨٤ وذكره البخاري في الكبير ٧ / ٢٢٣ برقم ٩٦٢ وقد أسند إليه ابن جرير

تصير^١ السماوات جنانا ويصير مكان البحر النار ، وتبدل الأرض غيرها ،
وقال ابن عباس رضي الله عنه الأرض هي تلك الأرض وانما تبدل آكامها وجبالها وأثمارها وأشجارها ، ثم
أنشد :

فما الناس بالناس الذين عهدتم ولا [الدار بالدار^٢ التي] كنت اعرف

وتصديق قول ابن عباس رضي الله عنه حديث أبي هريرة^٣ رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : يبذل الله الأرض غير
الأرض والسماوات فيسقطها يمدّها مد الأديم العكاظي لا [ترى^٤] فيها عوجا ولا أمّتا ، ثم يزجر
الله الخلق زجرة فإذا هم في هذه المبدلة مثل مواضعهم من الأولى ، ما كان في بطنها كان في بطنها
وما كان على ظهرها ، وقيل تبدل الأرض لقوم بأرض الجنة ولقوم بأرض النار^٥ ،
وأخبرنا أبو جعفر محمد بن علي بن أحمد بن ابراهيم الحلقياني^٦ قال حدثنا علي بن عيسى بن ابراهيم
بن عبدويه^٧ قال حدثنا محمد^٨ بن صالح بن حميل قال حدثنا أبو سعيد^٩ الأصبهاني قال حدثنا أبو
خالد^{١٠} وعابد^{١١} بن حبيب وابن^{١٢} فضيل

هذا القول في جامع البيان ٢٥٢ / ١٣ وقد ذكر البغوي هذا الأثر والذي تعدب " قليل " في المعالم ٤١ / ٣

^١ في الأصل : يصير ، وفي قول ابن عباس : أشجارها وأثمارها ، أي تقدم وتأخير

^٢ في « م » : النار بالنار ، وهي تصحيف ، وفي الأصل : الذي .

^٣ أسند ابن جرير حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا أطول مما عندنا ، فعنده في آخره : " وذلك حين يطوي السماوات كطسي
السجل للكتاب ثم يدحو بها ثم تبدل الأرض غير الأرض والسماوات " . جامع البيان ٢٥٢ / ١٣

^٤ في « م » : القباطي لا يرى

^٥ وذكر الآلوسي نحو هذا فقال : وحكى بعضهم أن التبدل يقع في الأرض ولكن تبدل لكل فريق بما يقتضيه حاله ، ففريق
من المؤمنين يكونون على خبز يأكلون منه وفريق يكونون على فضة ، وفريق الكفرة يكونون على نار ، وليس تبدلها بأي
شيء كان بأعظم من خلقها بعد أن لم تكن . روح المعاني ٢٥٥ / ٥

^٦ لم اعثر على ترجمته في المراجع الميسرة

^٧ لم اعثر على ترجمته في المراجع الميسرة

^٨ لم أجد له ترجمة

^٩ هو عبد الله بن سعيد بن حصين الكندي الكوفي ثقة ، أخرج له الجماعة مات سنة ٢٥٧هـ وقيل قبله ، التقريب ص

٥١١ برقم ٣٣٧٤

^{١٠} لم أجد له ترجمة

^{١١} لم أجد له ترجمة

^{١٢} هو أبو عبد الرحمن محمد بن فضيل بن غزوان الكوفي ، صدوق ، أخرج له الجماعة ، مات سنة ١٩٥هـ التقريب ص

٨٨٩ برقم ٦٢٦٧

عن داود^١ عن الشعبي^٢ عن مسروق^٣ عن عائشة رضي الله عنها قالت يا رسول الله : أخبرني عن قول الله تعالى ﴿يوم تبدل الأرض غير الأرض﴾ أين يكون الناس يومئذ؟ قال : على الصراط^٤ وروى يحيى بن أبي كثير عن أبي^٥ أسماء عن ثوبان قال : سأل حبر من أحبار اليهود رسول الله ﷺ فقال : أين الناس يوم تبدل الأرض غير الأرض؟ قال : هم في الظلمة دون الجسر^٦ وروى سعيد بن ثوبان الكلابي^٧ عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه قال أتى النبي ﷺ حبر من اليهود فقال : رأيت إذ يقول الله عز وجل في كتابه ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ﴾ فأين الخلق عند ذلك؟ فقال : أضياف الله ولن يعجز هم ما لديه ﴿وَبَرَزُوا﴾ وظهروا وخرجوا^٨ من قبورهم ﴿لِلَّهِ الْوَحِيدِ الْقَهَّارِ [٤٨]﴾ الغلاب [و^٩] الذي يفعل ما يشاء ، وقهر العباد بالموت ، قوله عز وجل ﴿وَتَرَى الْمَجْرِمِينَ﴾ المشركين ﴿يَوْمَئِذٍ مُّقْرَّنِينَ﴾ مشدودين بعضهم^{١٠} ببعض ، وقيل : مقرنين بالشياطين بيانه قوله تعالى : ﴿أَحْشَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ﴾^{١١} يعني

^١ هو أبو العلاء داود بن عبد الله الأودي ، ثقة ، أخرج له الأربعة

^٢ هو الإمام أبو عمر و عامر بن شراحيل الشعبي ، ثقة مشهور فقيه فاضل ، قال مكحول : ما رأيت أفقه منه ، أخرج له الجماعة ، مات بعد المائة وله نحو من ثمانين . التقريب ص ٤٦٧ برقم ٣١٠٩

^٣ مسروق بن الأجدع مالك الهمداني الوادعي ، أبو عائشة الكوفي ، ثقة فقيه عابد مخضرم وقد أخرج له الجماعة ، مات سنة ٦٢ وقيل ٦٣ هـ (التقريب ص ٩٣٥ برقم ٦٦٤٥)

^٤ هذا الحديث أخرجه الإمام مسلم في صحيحه برقم ٢٧٩١ ، والترمذي في الجامع ، كتاب التفسير سورة إبراهيم عليه السلام

^٥ أبو نصر يحيى بن أبي كثير الطائي مولاهم ، اليمامي ، ثقة ثبت ، أخرج له الجماعة ، مات ١٣٢ هـ التقريب ص ١٠٦٥ برقم ٧٦٨٢ .

^٦ أبو أسماء عمرو بن مرثد الرحيي الدمشقي ، ويقال : اسمه عبد الله ، ثقة ، أخرج له الجماعة ، البخاري في الأدب المفرد مات في خلافة عبد الملك ، التقريب ص ٧٤٤ برقم ٥١٤٤

^٧ أخرجه ابن جرير في الجامع ١٣ / ٢٥٦ والإمام البغوي في المعالم ٣ / ٤١ ، والإمام مسلم في الصحيح بأطول من هذا في كتاب الحيض باب بيان صفة مني الرجل والمرأة برقم ٣١٥

^٨ هكذا في نسخ المخطوط ولكن في جامع البيان ١٣ / ٢٥٣ : الكلاعي والظاهر أنه تابعي ولكن لم أجد ذكره إلا ما ذكر بحملا في تعجيل المنفعة برقم ٣٦٧ : (رفع سعيد بن ثوبان ، عن أبي هريرة يحدث : من لم يطهره ماء البحر فلا طهره الله ، وعنه عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز ، علقه الشافعي في " الام " بعد العزيز . ص ١٠٣)

^٩ في « م » بتقدم وتأخير أي : " خرجوا وظهروا "

^{١٠} زائدة في « ز »

^{١١} وفي « ز » : بعضهم إلى بعض

^{١٢} آية رقم ٢٢ في سورة الصافات

قرناءهم من الشياطين^١ ، وقال ابن زيد^٢ : مقرنة^٣ أيديهم وأرجلهم إلى رقابهم ﴿ في الأصفاد [٤٩] ﴾ بالقيود والأغلال ، واحدها : صفا والصفا أيضا القيد وجمعه صفا ، يقال : صفا صفا ، فإذا أردت التكثير [قلت^٤] صفا تصفيدا ، قال عمرو بن كلثوم :

[فَأَبَوْنَا^٥] بالنهاب وبالسبايا فأبنا بالملك مصفينا

قوله عز وجل ﴿ سرايلهم ﴾ قمصهم ، واحد : سربال ، والفعل منه تسربلت ، وسربلت غيري ﴿ من قطران^٦ ﴾ وهو الذي تهنأ به الابل ويقال له الخضخاض ، قاله الحسن^٧ ، وقرأ عيسى^٨ بن عمر بفتح القاف وتسكين الطاء ، وفيه لغة ثالثة : قطران بكسر القاف وجزم الطاء ومنه

قول [ابي النجم^٩] :

جون^{١١} كأن العرق المنتوحا لبسه القطران والمسوحا

^١ في « ز » : الشيطان

^٢ سبقت ترجمته في ص (٧)

^٣ في « ز » : مقرونة

^٤ في « م » : يقال

^٥ هو أبو الأسود عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب ، وأمه أسماء بنت مھلهل بن ربيعة ، ساد قومه وهو ابن خمس عشرة سنة ومات وهو ابن مائة وخمسين سنة في عام ٥٧٠ للميلاد شرح المعلقات ص ١٢٠ ، والبيت من معلقته : ألا هني بصحنك ورقم البيت فيها ٧٤

^٦ في « م » : فأتونا ، وهو خطأ ، إذ المعنى : رجع بنو بكر مع الغنائم والسبايا ورجعنا مع الملوك المقيدين ، أي [هم] غنموا الأموال و [نحن] سرنا الملوك ، المرجع السابق ص ١٣٦ ، والشاهد في البيت كلمة مصفدين

^٧ هو ما يجلب من ضجر الأهل فيطبخ وتمناً _ تدهن _ به الإبل الجربي الجرب بما فيه من الحدة الشديدة... وهو أسود منقن يسرع فيه اشتعال النار ، والزفت من أشجار كالأرز وغيره وأنه إن سال بنفسه يقال : زفت وإن كان بالصناعة فقطران ، ويقال فيه : قطران بوزن سكران ، تلخيص من روح المعاني ٥ / ٢٥٦

^٨ المتبادر أنه الإمام أبو سعيد الحسن بن يسار البصري مولى زيد بن ثابت الأنصاري المتوفي سنة ١١٠ هـ

^٩ هو أبو عمر عيسى بن عمر الهمداني الكوفي ، مقرئ الكوفة بعد حمزة ، عرض على عاصم بن أبي النجود وطلحة بن مصرف والأعمش ، قال ابن معين : عيسى بن عمر الكوفي ثقة ، رجل صالح رأس في القرآن ، مات سنة ١٥٦ هـ وقيل سنة خمسين ، تلخيص من (غاية النهاية ١ / ٦١٢ _ ٦١٣ ورقم الترجمة ٢٤٩٧)

^{١٠} في الأصل : " النجم " غير مكئى وهذا خطأ ، فهو الراجز المعروف ، أبو النجم الفضل بن قدامه العجلي من بني بكر بن وائل ، من اكابر الرجاز ، نبغ في العصر الأموي وكان يحضر مجالس عبد الملك وولده هشام ، توفي ١٣٠ هـ . (الأعلام ٥ / ١٥١)

^{١١} في « م » : حرمني كأن العرق المفتوحا ، وفي « ز » : ألبسه ، والمثبت كما في (جامع البيان ١٣ / ٢٥٦) و (الخلمع لأحكام القرآن للقرطبي ٩ / ٣٨٥) و (لسان العرب ٢ / ٦١١ في مادة نتح) ، ذكر فيه عن الأزهري : النتح : خروج العروق من أصول الشعر ، وعن الجوهري : النتح : الرشح ومنايح العرق مخارجه من الجلد ، وانشد : والجون الأسود أُشرب حمرة

وقرأ عكرمة^١ ويعقوب^٢ برواية [زيد^٣] " قَطْرَانٍ " على كلمتين منونتين^٤ ،
والقطر : النحاس والصفير المذاب قال الله تعالى [حكاية عن ذي القرنين] ﴿ ءَاتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ
قَطْرًا^٥ ﴾ " والآن " الذي قد انتهى حره ، قال الله تعالى ﴿ يطوفون بينها وبين حميم^٦ ءَانِ ﴾
﴿ وَتَغْشَىٰ وَجُوهَهُمُ النَّارُ [٥٠] لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ [٥١] هَذَا
بِلاغٌ ﴾ القرآن بلاغ وعظة ﴿ لِلنَّاسِ وَلِيُنذِرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا ﴾ بالحجج^٧ التي اقامها الله فيه ﴿ اِنَّمَا
هُوَ إِلَهُ وَّاحِدٌ ﴾ لا شريك له ﴿ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ [٥٢] ﴾

، والجون الأحمر الخالص ، والجون الأبيض والجمع من كل ذلك جون ونظيره ورد و ورود ، ويقال : كل بعير جون من بعيد ، فهو من الأضداد . (المرجع السابق ١٣ / ١٠١ ، وفي ٥ / ١٠٥) : والقطران والقطران : عصارة الأهمل والأرز ونحوهما ، يطبخ فيحتلب منه ثم قنأ به الإبل ... وفي التنزيل : " سرايلهم من قطران " ، قيل والله أعلم : إنما جعلت من القطران لأنه يبالغ في اشتعال النار في الجلود وقرأها ابن عباس رضي الله عنه : من قطران ، والقطر : النحاس والآن الذي قد انتهى حره

^١ سبقت ترجمته في ص ٤٦ من المعتمد

^٢ سبقت ترجمته في ص (٥)

^٣ في الأصل : رند ، وهو تصحيف

^٤ في « م » متوزايتين ، وهو أيضا تصحيف

^٥ زيادة مني

^٦ آية رقم ٩٦ في سورة الكهف

^٧ آية رقم ٤٤ في سورة الرحمن

^٨ في « م » بحجج الله

سورة الحجر مكية^١

وهي الفان وسبعمائة وستون حرفا ، وستمائة وأربع وخمسون كلمة ، وتسع وتسعون آية
أخبرني^٢ أبو الحسين محمد بن القاسم [الفارسي^٣] بقراءتي عليه قال :
حدثنا أبو محمد عبد الله^٤ بن أحمد قال : أخبرنا أبو عمرو [الحيري^٥] قال : حدثنا حمدان^٦ بن
خالد قال حدثنا محمد بن [المصفي^٧] حدثنا [محمد^٨ بن القاسم عن ابن^٩ علي^٩ قال [حدثنا
يحي^{١٠} بن سعيد العطار] حدثنا أبو الخليل^{١١} عن علي بن زيد عن زر بن حبيش عن أبي بن

^١ قال السيوطي : " وسورة الحجر مكية باتفاق " (الإتقان في علوم القرآن ١ / ١٢) وقال فيما قبلها أي في ص ١١ : ونزلت
بعد سورة " يوسف "

^٢ في « م » : أخبرنا

^٣ سقط في « ز » ولم اطلع على ترجمته

^٤ لعله عبد الله بن أحمد حموية ، قال ابن عماد فيه : المحدث الثقة روي عن الفريري صحيح البخاري وروي عن عيسى بن عمر
السمرقندي كتاب الدارمي ، و روى عن ابراهيم بن خريم مسند عبد بن حميد وتفسيره وتوفي سنة ٣٨١ هـ وله ثمان وثمانون سنة ،
(شذرات الذهب ٣ / ١٠٠)

^٥ في « م » : الحسين وذا تصحيف ، فهو محمد بن أحمد بن حمدان بن علي ، الحيري ، النيسابوري النحوي مسند خراسان
وكان مقرنا عارفا بالعربية له بصر بالحديث ، توفي في ذي القعدة سنة ٣٧٦ هـ (المرجع نفسه ٣ / ٨٧)

^٦ لم أجد ذكره في المراجع الميسرة لي

^٧ صحف في الأصل بالصقر والظاهر أنه: محمد بن مصفى بن بملول ، أبو عبد الله القرشي المصفي وقال صالح بن محمد : كان
مخلطا وأرجو أن يكون صدوقا ، وقد حدث بأحاديث مناكير ، وقال أبو زرعه الدمشقي : أن محمد بن مصفى كان ممن يدلّس
تدليس النسوية ، مات سنة ٢٤٦ هـ . بمعنى ، (تهذيب التهذيب ٩ / ٤٦١)

^٨ سقط في « ز » و « م » ولعله أبو ابراهيم محمد بن القاسم الأسدي ، قال الترمذي : تكلم فيه احمد بن حنبل وضعفه ،
وقال ابن حبان : يروي عن الثقات ما ليس من أحاديثهم ، لا يجوز الاحتجاج به ، وقال الدارقطني : يكذب ، وقال الازدي :
متروك ، توفي سنة ٢٠٧ ، (المرجع السابق ص ٤٠٧ - ٤٠٨)

^٩ هو اسماعيل بن ابراهيم بن مقسم الأسدي - مولاهم - أبو البشر ، البصري ثقة حافظ ، أخرج له الجماعة ، وتوفي سنة ١٩٣
هـ . التقريب ص ١٦٣ برقم ٤٢٠

^{١٠} في « ز » و « م » : يحي بن سعيد القطان ، وفي الأصل أبو الحسن علي بن أبو الحسن علي بن سعيد العطار ، والظاهر أن
الزيادة السابقة _ محمد بن القاسم عن ابن علي^٩ وهم لان محمد بن المصفي ممن روي عن يحي بن سعيد العطار الأنصاري الشامي
الحمصي ، وضعفه يحي بن معين ، وأنه روي أحاديث منكروه ، وقال العقيلي : منكر الحديث ، وقال ابن خزيمة : لا يحتج بحديثه ،
وقال ابن حبان : يروي الموضوعات عن الإثبات لا يجوز الاحتجاج به . (تهذيب التهذيب ١١ / ٢٢٠ - ٢٢١)

^{١١} في الأصل : أبو الخليل عن علي بن يزيد ، التصحيح من (كتاب الموضوعات لابن الجوزي ١ / ١٧٣ - ١٧٤) وقال : وقد فرق
هذا الحديث - الطويل - أبو اسحاق الثعلبي في تفسيره فذكر عند كل سورة منه ما يخصها وتبعه الراحدي ، ولا أعجب منهما
لأنهما ليسا من أصحاب الحديث وإنما عجت من أبي بكر بن أبي داود كيف فرقه على كتابه الذي صنفه في فضائل القرآن وهو
يعلم أنه حديث محال .

كعب رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: من قرأ سورة الحجر كان له من الأجر عشر حسنات بعدد المهاجرين والأنصار و [بعدد] المستهزئين بمحمد ﷺ ،

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

قوله عز وجل: ﴿ أَلَمْ تَلِكْ آيَاتُ الْكِتَابِ وَقُرَّانٍ ﴾ يعني وآيات قرآن ﴿ مُبِينٍ [١] ﴾ ﴿ رُبَّمَا ﴾ قرأ عاصم^١ وأهل^٢ المدينة بتخفيف الباء وقرأ الباقون بتشديدها^٣ وهما لغتان^٤ ، قال ابو حاتم^٥: أهل الحجاز^٦ يخففون ربما ، وقيس^٧ وبكر^٨

^١ عاصم بن مهذلة ، وهو ابن أبي النجود ، أبو بكر الأسدي مولاهم ، الكوفي المقرئ ، الحجة في القراءة صدوق له أوهام في الحديث ، وقد أخرج له الجماعة ، توفي سنة ١٢٨ هـ ، (التقريب ص ٤٧١ برقم ٣٠٧١)

^٢ سبق التعريف بأشهر قراء المدينة في ص ٣ - ٤

^٣ وكذلك ذكر ابن زنجلة في " حجة القراءات " ص ٣٨٠ ، وأبو بكر احمد بن محمد بن الجزري في " طيبة النشر " ص ٢٥٩

^٤ وذكر الألوسي فيه سبع عشرة لغة ، فانظر (روح المعاني ٤/١٤)

^٥ سهل بن محمد بن عثمان ، أبو حاتم السجستاني : إمام البصرة في النحو القراءة واللغة ولعله أول من صنف في القراءات وهو من حلة أصحاب يعقوب الحضرمي ، توفي سنة ٢٥٥ هـ ويقال : سنة ٢٥٠ . (غاية النهاية ١ / ٣٢٠ برقم ١٤٠٣)

^٦ قال ياقوت الحموي : وأحسن الأقوال وأبلغها وأتقنها في الحجاز قول أبي المنذر هشام بن أبي النضر الكلبي ، وقد حدد جزيرة العرب ثم قال : فصارت بلاد العرب من هذه الجزيرة التي نزلوها وتوالدوا فيها على خمسة أقسام عند العرب : قحاة والحجاز ونجد والعروض واليمن ، وذلك ان جبل السراة - وهو اعظم جبال العرب وأذكرها - أقبل من قعرة اليمن حتى بلغ أطراف بوادي الشام ، فسمته العرب حجازا لأنه حجز بين الغور - وهو قحاة - وهو هابط وبين نجد - وهو ظاهر - فصار ما خلف ذلك الجبل في غربية إلى أسياف البحر من بلاد الأشعرين و عك وكنانة وغيرها ودونها إلى ذات عرق والجحفة وما صاقبها وغار من أرضها : الغور ، غور قحاة - وقحاة تجمع ذلك كله ، وصار ما دون ذلك الجبل في شرقية من صحارى نجد إلى أطراف العراق والسماوره وما يليها نجدا ونجد تجمع ذلك كله ، وصار الجبل نفسه وهو سراته وهو الحجاز وما احتجز به في شرقية من الجبال وانحار إلى فيد والجبلين إلى المدينة ومن بلاد مذحج - تثليث وما دونها إلى ناحية فيد حجازا ، والعرب تسميه نجدا وجلسا وحجازا ، وحجاز يجمع ذلك كله وصارت بلاد اليمامة والبحرين وما والاها : العروض ، وفيها نجد وغور لقرنها من البحر وانخفاض مواضع منها ومسائل أودية فيها والعروض يجمع ذلك كله وصار ما خلف تثليث وما قاربها إلى صنعاء وما والاها من البلاد إلى حضرموت والشحر وعمان وما بينهما : اليمن وفيها التهائم ونجد ، واليمن تجمع ذلك كله ، (معجم البلدان ٢ / ٢١)

^٧ شعب عظيم ينتسب إلى قيس بن عيلان بن مضر بن معد بن عدنان ، وتشعبت قيس إلى ثلاث بطون من كعب ، وعمرو ، وسعد : بنيه الثلاثة ، وغلب اسم قيس على سائر العدنانية حتى جعل في المثل في مقابل عرب اليمن قاطبة ، فيقال : قيس ويمن ، (معجم قبائل العرب ٣ / ٩٧٢)

^٨ قبيلة عظيمة من العدنانية تنسب إلى بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن نزار بن معد بن عدنان ، فيها الشهرة والعدد ، فمنها بنو عكابة وبنو حنيفة وبنو عجل ، وبلادها من اليمامة إلى البحرين إلى سيف كاظمة إلى البحرين فأطراف سواد العراق ، فالأبلة فهيت ، وقد تقدمت شيئا فشيئا في العراق فقطنت على دجلة في المنطقة المدعرة حتى يومنا هذا باسمهم ، ديار بكر وهي بلاد واسعة . (المرجع السابق ١ / ٩٣ - ٩٤)

وتميم^١ يتقلونها وإنما ادخل " ما " على " رب " ليتكلم بالفعل بعدها ﴿ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ﴾ [٢]

روي أبو موسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إذا كان يوم القيامة واجتمع أهل النار في النار ومعهم من شاء الله عز وجل من أهل القبلة ، قال الكفار لمن في النار من أهل القبلة : ألسنتم مسلمين ؟ قالوا بلى ، قالوا فما أغنى عنكم إسلامكم وقد صرتم معنا في النار ، قالوا : كانت لنا ذنوب فأخذنا بها ، فيغضب الله تعالى لهم بفضل رحمته فيأمر كل من كان من أهل القبلة في النار فيخرجون منها ، فحينئذ ﴿ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ﴾ [٢] وقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية^٢ وروي مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنه قال : ما يزال الله يدخل الجنة ويرحم ويشفع حتى يقول : من كان من المسلمين [فيدخل]^٣ الجنة ، فحينئذ ﴿ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ﴾ قوله عز وجل : ﴿ ذرهم يا محمد ! يعني الذين كفروا ﴾ ﴿ يَأْكُلُوا ﴾ في الدنيا ﴿ وَيَتَمَتَّعُوا ﴾ من لذاتها ﴿ وَيُلْهَهُمُ الْأَمَلُ ﴾ ويشغلهم الأمل عن الأخذ بحظهم من الإيمان والطاعة ﴿ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾ [٣] إذا وردوا القيامة وذاقوا وبال^٤ ما صنعوا ،

^١ قبيلة عظيمة من العدنانية تنسب إلى تميم بن مر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان كانت منازلهم بأرض نجد دائرة من هنالك على البصرة واليمامة حتى يتصلوا بالبحرين وانتشرت إلى العذيب من أرض الكوفة ثم تفرقوا في الحواضر ولم تبق منهم باقية وورث منازلهم غزية وخفاجة من بني عقيل بن كعب . المرجع السابق ١٢٦/١

^٢ أسند ابن جرير إلى أبي موسى رضي الله عنه قال : بلغنا أنه إذا كان فأخذنا بها فسمع الله ما قالوا فأمر بكل من كان من أهل القبلة في النار فأخرجوا ، فقال من في النار من الكفار يا ليتنا كنا مسلمين ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم (الر تلك آيات الكتاب وقرآن مبين ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين) (جامع البيان ١٤ / ٢) وأخرجه الحاكم أيضا نحوه عن أبي موسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إذ اجتمع قالوا : كانت لنا ذنوب فأخذنا بها فسمع الله ما قالوا ، قال : فأمر بمن كان في النار من أهل القبلة فأخرجوا فيقول الكفار : يا ليتنا كنا مسلمين فنخرج كما أخرجوا ، قال وقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ الر تلك آيات الكتاب وقرآن مبين ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين ﴾ مثقلة - ثم قال الحاكم - الحديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي حديث رقم ٢٩٥٤ وهكذا رواه ابن أبي حاتم في (التفسير ٧ / ٢٢٥٥ برقم ١٢٣٢٤) إلا أن فيه : ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أعوذ بالله من الشيطان الرجيم " فليس عند أحد منهم : فيغضب الله لهم بفضل رحمته ، في الحديث المرفوع بل عند ابن جرير في الجامع ١٤ / ٣ باسناد إلى حماد قال سألت إبراهيم عن هذه الآية ﴿ ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين ﴾ قال : حدثت أن المشركين قالوا لمن دخل النار من المسلمين : ما أغنى عنكم ما كنتم تعبدون ، قال : فيغضب الله لهم فيقول للملائكة والنبیین اشفعوا ، فيشفعون ، فيخرجون من النار ، حتى إن إبليس ليتناول رجاء أن يخرج معهم ، فعند ذلك

^٣ في « ز » : فيدخلوا ، وحديث ابن عباس رضي الله عنه إلى أسنده ابن جرير بطريق مجاهد ، في المصادر السابق

^٤ في « ز » : لذتها ، وفي « م » : لذاتهم

^٥ زاد في « م » بعد كلمة وبال : أمرهم

نسختها آية السيف^١ ﴿ وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ ﴾ أي من أهل قرية ﴿ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ ﴾ [٤] ﴿ أَجَلٌ مُّوَقَّتٌ قَدْ كَتَبْنَا لَهُمْ لَا يَعْذِبُهُمْ وَلَا يَهْلِكُهُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغُوهُ ﴾^٢ ﴿ مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا ﴾ - من - صلة ﴿ وَمَا يَسْتَأْخِرُونَ ﴾ [٥] ﴿ نَظِيرَهَا ﴾ فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ^٣ ﴿ وَقَالُوا ﴾ يعني مشركي مكة ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ ﴾ يعني القرآن ، وهو محمد ﷺ ﴿ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ ﴾ [٦] ﴿ لَوْ مَا ﴾ هلا ﴿ تَأْتِينَا بِالْمَلَائِكَةِ ﴾ شاهدين لك^٤ على صدق ما تقول ﴿ إِنَّ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴾ [٧] ، قال الكسائي^٥ : لولا ولوما سواء في الخبر والاستفهام ، ومنه قول ابن مقبل^٦ :

لو ما الحياء ولوما الدين عبتكما ببعض ما فيكما إذ عبتما عوري^٧
قوله عز وجل ﴿ مَا نُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ ﴾ قرا أهل^٨ الكوفة - إلا أبا بكر^٩ - ما نزل بضم
النون الأولى وفتح النون الثانية وكسر الزاء و " الملائكة " نصبا وقرأ الباقون : بفتح التاء والزاء و "

^١ في « ز » و « م » : القتال وكذلك عند البغوي في (المعالم ٤٣ / ٣) وعند القرطبي في (الجامع ١٠ / ٢) : منسوخة بالسيف والمراد بآية القتال والسيف قوله تعالى ﴿ كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم ﴾ الآية رقم ٢١٦ في سورة البقرة

^٢ في الأصل : يبلغونه

^٣ آية رقم ٣٤ في سورة الأعراف

^٤ في الأصل : على ذلك و

^٥ سبقت ترجمته في ص (٣٢)

^٦ هو أبو كعب عمير بن أبي بن مقبل ، من بني العجلان ن من عامر بن صعصعة ، من المخضرمين ، له ديوان ورد فيه ذكر وقعة صفين سنة ٣٧ هـ وتوفي بعدها وذكره ابن سلام في الطبقة الخامسة برقم ١٧٥ . (طبقات فحول الشعراء ١ / ١٤٣)

^٧ في الأصل : " لولا الحياء ولوما الخوف " وهو تصحيف

^٨ يعني حمزة والكسائي وحفص ، وحجتهم قوله تعالى ﴿ ولو أننا نزلنا إليهم الملائكة ﴾ آية رقم ١١١ في سورة الأنعام وقوله تعالى ﴿ وقال الذين لا يرجون لقاءنا لولا نزل علينا الملائكة ﴾ ١٢ في سورة الفرقان فلما كانت الملائكة مفعولين منزلين بإجماع رد ما اختلف فيه إلى ما أجمع عليه . (حجة القراءات ص ٣٨١) " والكوفة " في الأصل : الرملة الحمراء ، وبها سميت ، وهي مما مُصِّرَتْ زمن عمر بن الخطاب ﷺ (شرح طيبة النشر ص ١٠) ، وقال البغدادي : المصر المشهور بأرض بابل من سواد العراق ، سميت الكوفة لاستدارتها أو لاجتماع الناس بها ، وقيل : سميت بموضعها من الأرض الرملي يخالطها الحصى ، (مراصد الاطلاع ٣ / ١١٨٧)

^٩ الأظهر أنه شعبة بن عياش بن سالم بن الحناط الأسدي الكوفي ، ولد سنة خمس وتسعين ، وعرض القرآن على عاصم ثلاث مرات وعلى عطاء بن السائب ، حجة ثقة ، توفي سنة ١٩٣ هـ وقيل بعده ، (غاية النهاية ١ / ٣٢٦) والدليل على أن المراد هنا شعبة ، قول الإمام الشاطبي : [ينزل ضم النا لشعبة مثلا] (الروافي شرح الشاطبية ص ٣٠٢)

الملائكة " رفعا واختاره أبو عبيد^١ وقرأ أبو بكر : بتاء مضمومة وفتح الزاء و " الملائكة " رفعا وقرأ الباقون^٢ : بفتح التاء والزاء و " الملائكة " رفعا واختاره أبو حاتم^٣ اعتبارا بقوله عز وجل ﴿ تَنْزِلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ ﴾ ﴿ إِلَّا بِالْحَقِّ ﴾ بِالْعَدْلِ ﴿ وَ ﴾ لَوْ نَزَلَتْ ﴿ مَا كَانُوا إِذَا مُنْظَرِينَ ﴾ [٨] ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ ﴾ الْقُرْآنَ ﴿ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [٩] ﴾ من الباطل ومن الشياطين وغيرهم أن يزيدوا فيه أو ينقصوا منه أو يبدلوا حرفا ، نظيره قوله عز وجل : ﴿ لا يأتية الباطل من بين يديه ولا من خلفه ﴾ وقيل : إن الهاء في قوله " له " راجعة إلى محمد ﷺ يعني " وانا لمحمد لحافظون ممن أراده بسوء ، نظيره : وَاللَّهِ يَعِصْمُكَ مِنَ النَّاسِ^٤ ، قوله عز وجل ﴿ ولقد أرسلنا من قبلك ﴾ في الآية اضمار ومجازها : ولقد أرسلنا من قبلك رسلا ﴿ في شِيعِ ﴾ أمم ﴿ الْأَوَّلِينَ ﴾ [١٠] ﴿ قاله ابن عباس وقتادة^٥ ، وقال الحسن^٦ : فِرْقُ الْأَوَّلِينَ ، واحدها : شيعة ، وهي الفرقة والطائفة من الناس ، وقوله تعالى : ﴿ وما يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾ [١١] ﴿ كما فعلوا بك ، يعزي نبيه ﷺ ﴾ كَذَلِكَ نَسْلُكُهُ ﴾ يعني كما أسلكننا الكفر والتكذيب والاستهزاء بالرسول في قلوب شيع الأولين كذلك نسلكه أي نجعله ونُدخله ﴿ في قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ﴾ [١٢] ﴿ مشركي مكة ﴾ لا يُؤْمِنُونَ بِهِ ﴾ يعني^٧ لا يؤمنون بمحمد ﷺ وفي هذه الآية رد على المعتزلة^٨ ،

^١ هو الإمام المشهور القاسم بن سلام البغدادي ، صاحب التصانيف في " معاني القرآن " وغريبة ، وفي غريب الحديث والفقهاء الأمثال والأموال ، وكما قال القعطي : وله في القراءات كتاب جيد ، ليس لأحد من الكوفيين قبله مثله ، يعني كتاب " القراءات " وتوفي بمكة سنة ٢٢٣هـ (أنباء الرواة ٣ / ١٢ - ٢٣)

^٢ المدينان والمكي والبصري . وقد سبق ذكرهم في ص (٥)

^٣ هو سهل بن محمد بن عثمان بن يزيد السجستاني امام البصرة في النحو القراءة واللغة تقدم في ص (٥٣)

^٤ آية رقم ٤ في سورة القدر

^٥ آية رقم ٤٢ في سورة فصلت

^٦ آية رقم ٦٧ في سورة المائدة

^٧ هو أبو الخطاب قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز السدوسي البصري ، الضيرير الاكمه ، ثقة ثبت ، مفسر أخرج له الجماعة ، مات بواسط سنة ١١٧هـ وقيل بعده . (طبقات المفسرين ٢ / ٤٧ برقم ٤١٥) أسند ابن جرير هذا القول أبي عبد الله بن عباس وقتادة ، في (جامع البيان ٨ / ١٤) ، وابن أبي حاتم إلى ابن عباس في (التفسير برقم ١٢٣٣٨)

^٨ الحسن البصري رحمه الله سبقت ترجمته في ص وكذا ذكر الآلوسي عن الحسن والكلبي في (روح المعاني ١٤ / ١٧)

^٩ سقط في « م » وفيها وفي « ز » : مشركي قومك

^{١٠} في « ز » : يعني حتى لا يؤمنون به يعني بمحمد ﷺ وفي « م » : يعني حتى لا يؤمنوا .

^{١١} الفرقة المنتسبة إلى واصل بن عطاء الغزال البصري والذي اعتزل مع أصحابه مجلس الإمام الحسن البصري إلى سارية من سواربي مسجد البصرة فقيل لهم " معتزلة " لاعتزالهم أهل السنة بالعقائد الفاسدة منها : القول بحدوث صفات العلم والقسرة والحياة ، والسمع والبصر والكلام ولذلك أنكروا إثبات هذه الصفات لله تعالى وأنكروا كون القدر خيره وشره من الله تعالى ، ولذلك يقال

يقال سلكه يسلكه سلكا وسلوكا وأسلكه إسلاكا ،

قال عددي^١ بن زيد :

و كنت لزاز خصمك لم أعرد^٢ وقد سلوكك في يوم عصيب

﴿ وَقَدْ نَخَلَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ [١٣] ﴾ وقائع الله فيمن خلا من مكذبي الأمم يخوف به^٣ أهل مكة
﴿ وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ السَّمَاءِ ﴾ يعني ولو فتحنا على هؤلاء القائلين " لو ما تأتينا بالملائكة "
بابا من السماء ﴿ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ [١٤] ﴾ يعني فظلت الملائكة فيه تعرج وهم يرونه عيانا
﴿ لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا ﴾ هذا قول ابن عباس رضي الله عنه واكثر العلماء ، وقال الحسن^٤ : هذا
العروج راجع إلى بني آدم يعني فظل هؤلاء الكفار فيه يعرجون أي يصعدون ، ومنه المعراج ، لقالوا
إنما سكرت ، سُدَّتْ أَبْصَارُنَا ، قاله ابن عباس رضي الله عنه ، وقال الحسن : سحرت ، وقال قتادة^٥ :
أخذت وقال الكلبي^٦ : اغشيت [وعميت^٧ أبصارنا] ، وكان أبو عمرو^٨

لهم " القدرية " أي منكرو القدر وأن العناد دون أمر الله ومشية ، تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وسبحانه عما يصفون ، وإلى
فساد قولهم هذا أشار المؤلف لقوله تعالى : ﴿ كذلك نسلكه في قلوب المحرمين ﴾ فالله تعالى يهدي من يشاء _ بفضله _ ويضل
من يشاء بإرادته الكونية والقدرية ، فلا حول ولا قوة إلا بالله

^١ هو عددي بن زيد بن حمار _ قيل : مخفف وقيل : مثل ، وقيل حماد _ العبادي التميمي ، شاعر من دهاة الجاهليين ، كان من
خاصة كسرى وترجمانه للعرب ، مات نحو ٣٥هـ قبل الهجرة و ٥٩٠ ميلادي ، وعلماء العربية لا يرون شعره حجة . (الأعلام
٢٢٠ / ٤)

^٢ في الأصل : و كنت لزام خصمك لم أعود وكذلك في « م » لم أعود والمثبت من « ز » وهو موافق لم في (جامع البيان
٩ / ١٤) و (لسان العرب ١٠ / ٤٤٢) مادة سلك . وقال في مادة عرد والتعريد الفرار

^٣ زيادة في « م »

^٤ سبقت ترجمته في ص (٣٤)

^٥ سبقت ترجمته في ص (٥) وقد أسند ابن جرير هذه الأقوال في (الجامع ١٤ / ١٢) إلا انه أسند إلى الضحاك : « سدَّت »
وإلى ابن عباس رضي الله عنه : " أخذت " وإلى قتادة : سحرت

^٦ سبقت ترجمته في ص (٦) وأسند ابن جرير قوله هذا ، ثم قال : وأولى هذه الأقوال بالصواب عندي قول من قال : معنى ذلك
: أخذت أبصارنا وسحرت فلا تبصر الشيء على ما هو ، وذهب حد أبصارها وانطفأ نوره . (جامع البيان ١٤ / ١٣)

^٧ سقط في « م » وزيادة ، ففيها : اغشيت أبصارنا^٨

^٨ إن كان المراد : يحيى الذمري ، فقد سبقت ترجمته ، وإن كان المراد به الإمام زيان بن العلاء ابن عمار بن العريان التميمي
المازني ، فهو امام أهل البصرة وأحد القراء السبعة ، سمع أنس بن مالك وغيره وقراء على الإمام الحسن البصري وعكرمة وسعيد
بن جبير وبجاهد بن جبير ، ولد بمكة ونشأ بالبصرة ومات بالكوفة سنة ١٥٤هـ وقيل قبلها وقيل بعدها . (غاية النهاية ١ / ٢٨٨)

برقم ١٢٨٣)

وأبو عبيده^١ يقولان : هو من سكر الشراب كأنه قال : أراد غشيت أبصارنا ،
قرأ مجاهد^٢ وابن كثير^٣ : سكرت بالتخفيف ، أي حبست ومنعت النظر ، كما يسكر النهر
ليحبس الماء ﴿ بل نحن قوم مسحورون [١٥] ﴾ سحرنا محمد .
قوله عز وجل ﴿ وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا ﴾ أي قصوراً^٤ ومنازل ، وهي كواكب
ينزل لها الشمس والقمر والكواكب السيارة ، وأسمائها : الحمل والثور والجوزاء والسرطان
والأسد والسنبلة والميزان ، والعقرب ، والقوس ، والجدي ، والدلو والحوت^٥ ﴿ وزيناها ﴾ يعني
السماء ﴿ للناظرين [١٦] ﴾ وحفظناها من كل شيطان رجيم [١٧] إلا من استرق السمع ﴿ لكن
من استرق السمع ﴾ فأتبعه شهاب مبین [١٨] ﴿ نار بين ، قال ابن عباس رضي الله عنه : يصعد الشياطين
أفواجا تسترق السمع فينغرد [المارد] منها فيعلو فيرمى بالشهاب فيصيب جبهته^٦ أو جنبه أو حيث
شاء الله منه فيلتهب فيأتي أصحابه وهو يلتهب فيقول : إنه كان من الأمر كذا وكذا ، فيذهب
أولئك إلى إخوانهم من الكهنة فيزيدون عليه تسعا فيحدث بها أهل الأرض فكلمة حق ، والتسمع
باطل ، فإذا رأوا شيئاً مما قالوا قد كان^٧ ، صدقوهم بما جاء وضمم به

^١ هو معمر بن المثنى ، التميمي مولاهم ، اللغوي البصري ، أخرج له البخاري تعليقا وأبو داود ، وهو صدوق كان يرى رأي
الخوارج ، وهو أول من صنف في غريب الحديث ، " وخلق الإنسان " مات حوالي سنة ١١٠هـ (طبقات المفسرين ٢ / ٣٢٦
برقم ٦٣٨)

سقط في « م » زيادة ، ففيها : اغشيت أبصارنا^٤

^٢ سبقت ترجمته في ص (٥)

^٣ هو أبو معبد عبد الله بن كثير بن المطلب ، الداري ، امام أهل مكة في القراءة ، ولد بمكة سنة ٤٥هـ ولقي بها عبد الله بن الزبير
، وأبا أيوب الأنصاري وعبد الله بن عباس وانس بن مالك رضي الله عنه ، وقد أخرج له الجماعة توفي سنة ١٢٠هـ (غاية النهاية ١ /
٤٤٣ برقم ١٨٥٢) وقال أبو زرعة : قرأ ابن كثير : " لقالوا إنما سكرت " أي سحرت وحبست ، والعرب تقول : " سكرت
الريح " إذ سكنت فكأنها حبست . (حجة القراءات ص ٣٨٢)

^٤ ذكر ابن أبي حاتم عن عطية انه قال : قصور في السماء فيها الحرس ، وعن أبي صالح انه قال : الكواكب العظام وعن مجاهد
وقناة انهما قالوا : الكواكب ، (تفسير ابن أبي حاتم ٧ / ٢٢٥٩)

^٥ قال الألوسي رحمه الله : وقد صرحوا _ الفلاسفة _ بأن هذه الصور المسماة بالأسماء المعلومة توهمت على المنطقة وما يقرب
منها من الجنابيين من كواكب ثابتة تنظمها خطوط موهومة وقعت وقت القسمة في تلك الأقسام ، ونقل عن عامة المنجمين أنهم
إنما توهموا لكل قسم صورة إلى آخر ما نقل ، وقد أطلال الشيخ الاكبر الكلام في هذا الباب وهو بمعزل عن إعتقاد المحدثين
نقلة الدين عليهم الرحمة ، (روح المعاني ١٤ / ٢٢)

^٦ في الأصل : " الماء " وهو تصحيف

^٧ في « م » : جبهته أو انفه أو جنبه

^٨ في الأصل : كان قد وفي « م » : قد كانوا

من كذبهم^١ ، قال ابن عباس رضي الله عنه إنما^٢ كانت الشياطين لا يحجبون عن السماوات فكانوا يدخلونها ويأتون بأخبارها فيلقون على الكهنة فلما ولد عيسى عليه السلام منعوا من ثلاث سموات ، فلما ولد محمد صلى الله عليه وسلم منعوا من السماوات أجمع ، فما منهم من أحد يريد استراق السمع إلا رمي بشهاب ، فلما منعوا من تلك المقاعد ذكروا ذلك^٣ لإبليس لعنه الله فقال : لقد حدث في الأرض حدث : قال فبعثهم فوجدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلوا القرآن فقالوا : هذا والله حدث^٤ وإهم^٥ ليرمون : فإذا توارى النجم عنكم فقد أدركه^٦ لا يخطئ أبدا ولكن لا يقتله بل يحرق وجهه أو جنبه أو يده ، ومنهم من يخبله^٧ فيصير غولا يضل الناس في البوادي ، وقال يعقوب^٨ بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس بن شريق : إن أول من فزع للرمي بالنجوم هذا الحي من ثقيف^٩ ، وإهم جاءوا إلى رجل يقال له : عمرو بن أمية ،

^١ أسند ابن جرير هذا الأثر إلى ابن عباس رضي الله عنه في (جامع البيان ١٤/١٤) إلا أن عنده : فيزيدون عليه أضعفه من الكذب ، وفي آخره إلى : "بما جاءوهم به من الكذب" وذكره القرطبي عن ابن عباس رضي الله عنه كما ذكر المصنف ، (أحكام القرآن ١٠/١١)

^٢ كلمة ساقطة في «م»

^٣ في الأصل بتأخير اسم الإشارة أي فيه : ذكروا لإبليس لعنه الله ذلك

^٤ كما روى ابن عباس قال : انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم في طائفة من أصحابه عامدين إلى سوق عكاظ وقد حيل بين الشياطين وبين خير السماء وأرسلت عليهم الشهب فرجعت الشياطين ، فقالوا حيل بيننا وبين خير السماء وأرسلت علينا الشهب ، قال حال بينكم وبين خير السماء إلا ما حدث فاضربوا مشارق الأرض ومغارها فانظروا ما هذا الأمر الذي حدث ؟ فانطلقوا فاضربوا مشارق الأرض ومغارها ينظرون ما هذا الأمر الذي حال بينهم وبين خير السماء ؟ قال : فانطق الذين توجهوا نحو التهامه ، إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحلة وهو عامد إلى سوق عكاظ وهو يصلي بأصحابه صلاة الفجر ، فلما سمعوا القرآن تسمعوا له ، فقالوا : هذا الذي حال بيننا وبين خير السماء ، فهنالك رجعوا إلى قومهم فقالوا : (يا قومنا إنا سمعنا قرآنا عجبا يهدي إلى الرشيد فآمننا به ولكن نَشْرِكُ بِرَبِّنَا أَحَدًا) وأنزل الله عز وجل على نبيه صلى الله عليه وسلم ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ وَإِنَّمَا أُوْحِيَ إِلَيْهِ قَوْلَ الْجِنِّ ، أخرج البخاري في كتاب التفسير سورة قل أوحى ح رقم ٤٩٢١ ، (الفتح ٨/٥٣٧) والإمام مسلم في كتاب الصلاة ، باب الجهر بالقراءة في الصباح والقراءة على الجن ... برقم ٤٤٩

^٥ في الأصل : وإنكم ليرمون

^٦ في «م» : أدركته

^٧ قال الفيروز آبادي في مادة خبل ، الخبل : فساد الأعضاء ، والفالج - ويحرك فيهم - وقطع الأيدي وفساد في القوائم ، والجنون ... وخبله والحزن وخبله واختبله حننه وأفسد عضوه أو عقله (القاموس المحيط ص ١٢٨٠)

^٨ الثقفى ، ثقة ، أخرج له أبو داؤد والنسائي ابن ماجه ، مات سنة ١٢٨ هـ (التقريب ص ١٠٨٩ برقم ٧٨٧٩)

^٩ قال ابن حزم : ومن بني غيرة بن عوف بن ثقيف بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان : بنو علاج بن أبي سلمة بن عبد العزى بن غيرة بن عوف ، منهم : المغيرة بن الأخنس ابن شريق بن عمرو بن وهب بن علاج ، قتل مع أمير المؤمنين عثمان رضي الله عنه وكان أبوه من سادات قريش ، وابن ابنه : يعقوب بن عتبة بن المغيرة ، محدث . وثقيف : هم بنو ثقيف ابن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر . "جمهرة أنساب العرب" ص ٣٦٨ - ٣٦٩

أحد بني علاج وكان أدهى^١ العرب، أفكرها رأياً فقالوا [له^٢] : ألم تر ما حدث في السماء من القذف بهذه النجوم؟ قال : بلى ، فانظروا ، فان كانت معالم النجوم التي يهتدى بها في البر والبحر ويعرف^٣ بها الأنواء^٤ من الصيف والشتاء مما يصلح الناس من معاشهم^٥ هي التي يرُمى^٦ بها فهو والله طيِّب الدنيا و هلاك الخلق الذي فيها ، وان كانت^٧ نجومها غيرها ، وهي ثابتة على حالها فهذا لأمر^٨ أراد الله تعالى بهذا الخلق .

أخبرنا أبو عبد الله^٩ بن حامد بن محمد الأصفهاني قال : أخبرنا أبو الحسن عبيد الله بن محمد بن جعفر القضباني^{١٠} قال حدثنا عبد الله^{١١} بن الفضل بن هلال أبو عيسى قال : حدثنا

^١ وفي معالم التنزيل ٤٦/٣ : أهدى

^٢ زيادة في « ز »

^٣ في « ز » : تعرف

^٤ " الأنواء " و " النوان " جمع واحدها : النوء ، وهو : النجم إذ مال للمغيب ، وقيل النوء سقوط نجم من المنازل في المغرب مع الفجر وطلوع رقبته ، وهو نجم آخر يقابله من ساعته في المشرق في كل ليلة إلى ثلاثة عشر يوماً وهكذا كل نجم منها إلى انقضاء السنة ما خلا " الجبهة " ، فان له أربعة عشر يوماً فتنقضى جميعها _ ثمانية وعشرون _ مع انقضاء السنة ، وإنما سمي " نوءاً " لأنه إذ سقط الغارب ناء الطالع ، وذلك الطلوع هو النوء ، وبعضهم يجعل النوء السقوط ، كأنه من الأضداد ، وكانت العرب - وغيرهم - تضيف الأمطار والرياح والحر والبرد إلى الساقط منها ، وقال الأصمعي : إلى الطالع منها ، لأنه في سلطانه فتقول : مطرنا بنوء كذا ،، لسان العرب ١ / ١٧٥ - ١٧٦ مادة " نوا " أقول وقد أخرج الشيخان عن زيد بن خالد رضي الله عنه قال : صلى لنا رسول الله ﷺ الصبح بالحديبية على إثر سماء كانت من الليلة ، فلما انصرف أقبل على الناس فقال : " هل ترون ماذا قال ربكم ؟ قالوا : الله ورسله أعلم ، قال ، قال أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر ، فأما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي وكافر بالكواكب وأما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي ومؤمن بالكواكب ،، البخاري في كتاب الأذان ، باب يستقبل الإمام الناس إذا سلم ، و " مسلم " في كتاب الإيمان ، باب بيان كفر من قال مطرنا بالنوء وفيه عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً : قال : ما أنزل الله من السماء من بركة إلا أصبح فريق من الناس بها كافرين ، ينزل الله الغيث فيقولون : بكواكب كذا وكذا ، وعن ابن عباس رضي الله عنه قال : مطرنا الناس على عهد النبي ﷺ فقال النبي ﷺ : أصبح من الناس شاكر ومنهم كافر ، قالوا : هذه رحمة الله ، وقال بعضهم : لقد صدق نوء كذا وكذا ،، قال : فترلت هذه الآيات ﴿ فلا أقسم بمواقع النجوم ﴾ حتى بلغ ﴿ تجعلون رزقكم أنكم تكذبون ﴾ سورة الواقعة آيات ٧٥ - ٨٢ . والأحاديث الثلاثة في صحيح مسلم برقم ١٢٥ - ١٢٧

^٥ في « م » : معاشهم

^٦ في « ز » : رمي

^٧ في « ز » : كان

^٨ في الأصل : الأمر

^٩ سبقت ترجمته في ص (٧)

^{١٠} لم أجد له ترجمة في المراجع المسيرة لي

^{١١} لم أجد له ترجمة

عبد الله^١ بن محمد البلوى حدثنا عمارة^٢ بن زيد عن عبد الله^٣ بن العلاء عن أبي الشعشاع^٤ قال حدثني أبي عن [أبي بن كعب^٥] بن مالك قال : حضرت رسول الله ﷺ وقد ذكرت عنده الكهانة ، فقلت بابي أنت وامي نحن أول من فزع بحراسة السماء ورحم الشياطين ومنع الجن من استراق السمع عند قذفها بالنجوم وانا لما رأينا ذلك اجتمعنا إلى كاهن لنا يقال له خطر بن مالك وكان شيخا كبيرا قد أتت عياله [ثلاث^٦ مائة وستون] سنة فقلنا له : يا خطر هل عندك من هذه النجوم التي يرمى بها فانا [قد^٧] فرعنا [لها^٨] وخفنا سوء عاقبتها ، فقال لنا : أغدو على في السحر إيتوني بسفر أخبركم [به^٩] الخبر إما بخير أو ضرر قال : فانصر فنا عنه يومنا فلما كان وقت السحر أتيناها ، فإذا نحن به قائم على قدميه شاخص إلى السماء بعينه فناديناها ، فأومأ إلينا : أن امسكوا فامسكنا فانقض نجم عظيم وصرخ الكاهن بأعلى صوته :

أصابه أصابه خامره عقابه عاجله عذابه احرقه شهابه زايله جوابه يا ويله ما حاله^{١٠}
تغيرت أحواله ،

^١ في الإصابة والاستيعاب : عبد الله بن أحمد البلوى المدني ، ذكراه عن العقيلي في (الإصابة وبماشه الاستيعاب ٣ / ٣٣٠ - ٣٣٣)

^٢ قال الذهبي : عمارة بن عبد الرحمن بن زيد عن أبيه ، قال الازدي : كان يضع الحديث ، ولأبيه عن عمرو بن شعيب . (ميزان الاعتدال ١٧٧/٣ برقم ٦٠٢٥) وكذا في (المعنى ٣٣/٢)

^٣ الظاهر انه عبد الله بن العلاء بن أبي نبقة ، بيض له ابن أبي حاتم وذكر انه مجهول ، (الجرح والتعديل ١٢٩/٥ برقم ٥٣٩) وكذا نقل عنه الذهبي في (الميزان ٤٦٤/٢) فقط ولم يذكر غير ذلك

^٤ زيد في " الإصابة " : زباج بن الشعشاع . (٣٣١/٣ وكذلك في ٣٣٣)

^٥ في المرجع السابق ص ٣٣٠ - ٣٣١ : هيب بن مالك اللهي ويقال : هب وقد ذكر ابن حزم في نسب بني كعب بن الحارث بن كعب : ولد كعب بن الحارث بن كعب : زهران - قبيل عظيم - وعبد الله وأحجن ، ومالك ، فولد احجن هب بن أحجن ، بطن ، وهم بنو أسد بن خزيمة ، أعيف العرب فيهم يقول كثير : "

تيممت لها ابتغي العلم عندهم وقد رد علم العائنين إلى هب ،،

جمهرة انساب العرب وقال كحالة : هب بن أحجن : بطن من الازد ، من القحطانية ، وساق نسبهم إلى مالك بن نصر بن الازد ثم قال : كانوا يعرفون بالقيافة والرجز . (معجم قبائل العرب ٣ / ١٠١٥)

^٦ في " الإصابة " ٣٣١/٣ : مائتا سنة ومئانون ٢٨٠

^٧ زيادة في المرجع السابق

^٨ زيادة في المرجع السابق

^٩ زيادة في « ز » و « م »

^{١٠} زاد أبو عمرو في المرجع السابق :

بلبله بلبابه عاوده خباله فقطعت خباله وغيرت أحواله

ثم أمسك طويلا وطفق يقول :

يا لهب^١ لهب بني قحطان أحبركم بالحق والبيان
أقسمت بالكعبة والأركان والبلد المؤمن ذي السلطان^٢
[والمنع للسمع] عتاة الجان بثاقب من^٤ كفة سلطان
من أجل مبعوث عظيم الشأن يبعث بالتنزيل والقرآن
تبطل به عبادة الأوثان

فقلنا له : يا خطر انك لتذكر أمرا عظيما ، فماذا تري [نقول وترى °] لقومنا أن يفعلوا ؟ قال:

أرى لهم ما قد أرى لنفسى أن تتبعوا خير [قبيل^٦] الإنس
برهانه مثل شعاع الشمس يبعث [من^٧] مكة دار الحمس
بمحكم التنزيل غير لبس

قال ، فقلنا له : من هو وما اسمه وما مدته ؟ فقال :

والموت^٨ والعيش إنه لمن قريش
ما في [حكيمه^٩] طيش ولا في خلقه نيش^{١٠}
يكون في جيش وأي جيش من آل قحطان وآل النيش^{١١}

والنيش الأخلاط من كل قوم فقلنا له : [من أي البطون هو ؟ فقال : بطن من ولد ابراهيم^{١٢}] قلنا

^١ في الأصل : لهف لهف ، وهذا تصحيف ، وفي (الإصابة ٣/٣٣٢) : يا معشر بني قحطان وكذلك في (الروض الأنف

٢٤٠/١) ومختصر سيرة الرسول ﷺ

^٢ في «م» : السنان ، وفي الرجعين السابقين : "المؤمن السدان" وفي (الإصابة ٣/٣٣٢) : الهامش المؤمن والسدان .

^٣ في (الإصابة ٣/٣٣٢) ومختصر السيرة : قد منع السمع ، وفي (الروض ١/٢٤٠) : لقد منع السمع

^٤ في «م» في كفه ، وفي المراجع السابقة : بكفي ذي سلطان ، كما زيد في هذه المراجع بعد قوله : يبعث بالتنزيل

والقرآن _ بالهدى وفاضل الفرقان

^٥ زيادة لم توجد في بقية المراجع

^٦ في المراجع السابقة : بني

^٧ والمراجع السابقة : في

^٨ كما فيها : والحياة

^٩ كما فيها : حلمه

^{١٠} فيها وفي «ز» : هيش

^{١١} في المراجع المذكورة : أيش

^{١٢} وهذه الزيادة أيضا لم توجد في المراجع

بين لنا من أي قريش هو؟ فقال :

والبيت^١ والدعائم والديار والحمام

انه لمن نسل^٢ هاشم من معشر أكارم^٣

يبعث بالملاحم وقتل كل ظالم

ثم قال^٤ : الله اكبر الله اكبر جاء الحق وظهر

وانقطع عن الإنس الخبير

ثم قال : هذا هو البيان أخبرني به رأس الجان

[ثم قال : هذا بياني °] ثم سكت ، فأغمي عليه ، فما أفاق إلا بعد ثلاثة أيام ، فلما أفاق قال : لا

اله إلا الله محمد رسول الله ، ثم مات ، فقال رسول الله ﷺ : سبحان الله سبحان الله لقد نطق بمثل نبوة ، وانه ليُحْشَرُ يوم القيامة أمةً واحدة^٦

قوله عز وجل ﴿ وَالْأَرْضُ مَدَدُهَا ﴾ بسطناها على وجه الماء ﴿ وَالْقِينَا فِيهَا رُوَاسِي ﴾ جبالا ثوابت

﴿ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا ﴾ في الأرض ﴿ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ [١٩] ﴾ معلوم مقدر^٧ ، وقيل : يعني في الجبال

وهي جواهر من الذهب والفضة والحديد والنحاس وغيرها من^٨ الزرنيخ والكحل كل ذلك يوزن

^١ في هامش (الإصابة ٣ / ٣٣٣) ، و (الروض الأنف ١ / ٢٤١) : والبيت ذي الدعائم والركن والأحائم ، وقال السهيلي : وذكر الركن الاحائم ، يجوز أن يكون أراد : الاحاوم بالواو ، فهمز الواو لانكسارها ، والاحاوم جمع أحوام والاحوام : جمع حوم ، وهو الماء في البئر ، فكأنه أراد ماء زمزم ، والحوم أيضا إبل كثيرة ترد الماء ، فغير بالاحائم عن وارد زمزم ويجوز أن يريد بها الطير وحمام مكة التي تحوم على الماء فيكون بمعنى الحوائم ، وقلب اللفظ فصار بعد فواعل ، ففاعل ، واسمه أعم .

^٢ فيهما : إنه لمن نسل هاشم

^٣ في « م » : المكارم ، وفي الروض : كرائم

^٤ في المرجعين السابقين : قدم قوله : هذا هو البيان أخبرني به رئيس الجان ، وأخر التكبير _ مرة واحدة _ إلى قوله : " وانقطع عن الجن الخبير " وكذلك في مختصر سيرة الرسول ﷺ ص ٦٧

^٥ هذه الجملة ساقطة في المراجع المذكورة ففيها : وانقطع عن الجن الخبير ، ثم سكت

^٦ قال أبو عمر _ ابن عبد البر _ رحمه الله : اسناد هذا الحديث ضعيف ولو لم يكن فيه حكم لم أذكره ، لأن روايته مجهولون وعمارة بن زيد متهم بوضع الحديث ، ولكنه في معنى حسن من أعلام النبوة ، والأصول في مثله لا تدفعه بل تصححه وتشهد له والحمد لله ، وقال الحافظ ابن حجر بعد نقل كلام أبي عمر : قلت يستفاد من هذا أنه تجوز رواية الحديث الموضوع إذ كان بهذين الشرطين ، أن يكون فيه حكم ، وأن يشهد له الأصول ، وهو خلاف ما نقلوه من الاتفاق على عدم جواز ذلك ويمكن أن يقال : ذكر هذا الشرط من جملة البيان . (الإصابة ٣ / ٣٣٢ و ٣٣٤)

^٧ في « ز » مقذور

^٨ في « ز » حتى ، وفي « م » حتى الكحل والزرنيخ

وزنا ، قال ابن زيد^١ : هي الأشياء التي توزن ﴿ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ ﴾ جمع " معيشة " ﴿ وَمَنْ لَسْتُمْ ﴾ يعني : ولمن لستم ﴿ لَهُ بَرَازِقَيْنِ [٢٠] ﴾ وهي الدواب والأنعام ، أخبرنا أبو الحسن^٢ محمد بن حامد بن محمد القطان قال أخبرنا أبو حامد أحمد بن محمد بن يحيى البزار قال حدثنا العباس^٤ بن محمد الدوري قال حدثنا بن يحيى^٥ بن أبي بكر قال حدثنا شعبة^٦ قال : قرأ علينا منصور^٧ ﴿ وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بَرَازِقَيْنِ ﴾ قال : الوحش ، " من " في محل الخفض عطفا على الكاف والميم في قوله " لكم " وقد تفعل العرب هذا كقول الشاعر :

هَلَّا سَأَلْتَ بَدِي الْجَمَاحِمِ عَنْهُمْ وَأَبِي نَعِيمِ ذِي اللِّوَاءِ الْمَخْرَقِ^٨

فعطف بالظاهر على المكنى ، و" من " في هذه الآية بمعنى " ما " كقوله تعالى ﴿ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ^٩ ﴾ قوله عز وجل ﴿ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ ﴾ وما من شئ ﴿ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنزِّلُهُ ﴾ من السماء ﴿ إِلَّا بِقَدْرِ مَعْلُومٍ [٢١] ﴾ لكل أرض حد مقدر قال ابن مسعود رضي الله عنه : ما من أرض أمطر من أرض ولا عام بأمطر من عام

^١ سبقت ترجمته في ص (٧)

^٢ لم أجد له ترجمة في المراجع المبسرة

^٣ لم أجد له أيضا الترجمة

^٤ هو أبو الفضل عباس بن محمد بن حاتم الدوري البغدادي خوارزمي الأصل ثقة حافظ ، أخرج له الأربعة ، مات سنة ٢٧١هـ — (تقريب التهذيب ص ٤٨٨ برقم ٣٢٠٦)

^٥ في « ز » و « م » يحيى بن كثير ، والمثبت أصح لقول الحافظ ابن حجر في ترجمة عباس بن محمد : روي عن سعيد بن عامر ويحيى بن أبي بكر الكرماني ، (تهذيب التهذيب ١٢٩/٥) ، وقال في ترجمته : يحيى بن أبي بكر - واسمه : نسر - الأسدي القيسي أبو زكريا الكرماني ، كوفي الأصل ، سكن بغداد ، روي عن إبراهيم بن طهمان وعنه حفيده عبد الله بن محمد بن يحيى وعباس العنبري وعباس الدوري ، ثقة ، أخرج له الجماعة ، مات سنة ثمان أو تسع ومائتين . (المرجع نفسه ١١/١٩٠)

^٦ هو أبو بسطام شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي مولاهم ، الواسطي ثم البصري ، أمير المؤمنين في الحديث ، مات ١٦٠ هـ — (التقريب ص ٤٣٦)

^٧ منصور بن عبد الرحمن الغداني الأشلي ، روي عن الشعبي والحسن البصري ، وعنه شعبة بن الحجاج ، ثقة أخرج له الإمام مسلم وأبو داؤد (تهذيب التهذيب ١٠/٣١١) ، وقد روي ابن جرير عنه هذا الأثر نحوه في (جامع البيان ١٤/١٧)

^٨ قال الفراء في معنى الآية : قد جاء أهم الوحوش والبهائم ويقال : إن " من " في موضع خفض يراد : " جعلنا لكم فيها معاش ولمن " وما أقل ما ترد العرب مخفوضا على مخفوض قد كني عنه وقد قال الشاعر : فرد " أبي نعيم " على الها في " عنهم " (معاني القرآن للفراء ٢/٨٦)

^٩ و أول الآية : ﴿ وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ ﴾ آية رتم ٤٥ في سورة النور

ولكن الله يقسمه ويقدره^١ في الأرض ، كيف شاء ، عاما ههنا وعاما ههنا ، ثم قرأ هذه الآية ، وروي اسماعيل^٢ بن سالم عن الحكم^٣ بن عتيبة في هذه الآية قال : ما من عام بأكثر مطرا من عام ولا أقل ، ولكنه يمطر قوم ويحرم آخرون وربما كان في البحر وبلغنا أنه ينزل من السماء ملائكة مع المطر أكثر من ولد إبليس وولد آدم عليه السلام يحصون كل قطرة حيث تقع وما تنبت ، أخبرنا محمد^٤ بن القاسم قال حدثنا أبو بكر محمد^٥ بن عبد الله بن شاذان قال حدثنا الحسين^٦ بن زكريا قال حدثنا موسى^٧ بن اسماعيل الجبلي قال حدثنا ميسرة^٨ بن عبد ربه عن جعفر^٩ بن محمد عن أبيه عن جده أنه قال : في العرش تمثال جميع ما خلق الله تعالى في البر والبحر ، وهذا تأويل قوله تعالى ﴿ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ ﴾ الآية^{١٠} قوله عز وجل : ﴿ وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَاقِحَ ﴾ قراءة العامة بالجمع لأنها موصوفة بالجمع وهو قوله : " لواقح " وقرأ بعض أهل الكوفة : " الريح "

^١ في الأصل : يقسمه بقدره _ بإسقاط واو العطف - وفي « م » : يقدره ويقسمه ، وعند ابن جرير : يقسمه حيث شاء جامع البيان ١٩/١٤ ، وأسند الأثر إلى ابن مسعود رضي الله عنه

^٢ اسماعيل بن سالم الأسدي - أبو يحيى - الكوفي نزيل بغداد - قبل تمصيرها ، ثقة أخرج له الإمام مسلم وأبو داود والنسائي والبخاري في الأدب المفرد ، (تقريب التهذيب ص ١٣٩ برقم ٤٥١) ، وقد روى ابن جرير عنه هذا الأثر بطريق هشيم ، (في الجامع ١٩/١٤)

^٣ الحكم بن عتيبة أبو محمد الكندي الكوفي ، ثقة ثبت فقيه ، أخرج له الجماعة مات سنة ١١٣ هـ وقيل بعدها ، (التقريب ص ٢٦٣ برقم ١٤٦١)

^٤ لم أقف عليه في المراجع الميسرة

^٥ الرازي الصوفي ، قال ابن حجر عنه : صاحب تلك الحكايات المنكرة روى عنه الشيخ أبو عبد الرحمن أو أبدوا عجائب وهو متهم ، طعن فيه الحاكم وروى عنه أبو نعيم وأبو حازم العبدري توفي سنة ٣٧٦ هـ بنيسابور . (لسان الميزان ٥/٢٦٠ برقم ٧٥٩٣) و(المعنى في الضعفاء ٢/٢٢٦ برقم ٥٧٢٠)

^٦ في « م » الحسين بن زيرك ، ولم أقف عليه في المراجع الميسرة

^٧ في « ز » موسى بن اسماعيل الختلي وفي « م » الجبلي ، وفي (الجرح والتعديل ٨/١٣٦ برقم ٦١٤) : موسى بن اسماعيل الجبلي أبو عمران ، روى عن ابن المبارك ومعن بن عيسى الفرار وحفص بن مسلم وروى عنه : أحمد بن سنان ومحمد بن عبد الله بن محمد بن موسى بن أبي نعيم ومحمد بن عبادة ، فاعبد الرحمن قال : سألت أبي عنه فقال : صالح الحديث ليس به بأس .

^٨ قال الإمام البخاري رحمه الله : ميسرة بن عبد ربه يرمى بالكذب . (التاريخ الكبير ٧/٣٧٧ برقم ١٦٢٠) وكذلك في كتاب الضعفاء ، (الصغير له ص ١١٤ برقم ٣٥٥) وقال الإمام النسائي : ميسرة بن عبد ربه الفارسي ثم البصري التراس الأكال ، قال أبو داود : أقر بوضع الحديث (ميزان الاعتدال ٤/٢٣٠ برقم ٨٩٥٨)

^٩ جعفر بن محمد بن علي بن حسين بن علي رضي الله عنه ، الهاشمي المدني أبو عبد الله ، سمع أباه والقاسم وعطاء وسمع منه مالك والثوري وشعبة ، قال أبو نعيم : مات سنة ثمان وأربعين ومائة ١٤٨ هـ (التاريخ الكبير ٢/١٩٨ برقم ٢١٨٣) وهذا الأثر ضعيف لأجل ميسرة بن عبد ربه ، الذي رمى بالكذب والوضع وان كان تبع البغوي المصنف في نقله غير مسند في (المعالم ٣/٤٧)

^{١٠} كلمة " الآية " سقطت من الأصل

على الواحد وهي في معنى الجمع أيضا وان كان لفظها لفظ الواحد لأنه يقال : " جاءت الرياح من كل جانب " وهو مثل قولهم : أرض سباسب ، وثوب أخلاق ، وكذلك تفعل العرب في كل شئ إتسع " لواقح " إختلف العلماء [فيه^١] في وجه وصف الرياح باللقح وانما هي ملقحة ، لأنها تلقح السحاب والشجر ، فقال قوم معناها : حوامل ، تحمل الماء والخير والنفع فهي لاقحة كما يقال : ناقة لاقحة اذا حملت الولد ويشهد على ذلك قوله تعالى : ﴿ الرِّيحَ الْعُقَيْمِ^٢ ﴾ فجعلها عقيما إذا لم تلقح ولم يكن فيها نفع ولا خير ودليل هذا التأويل قول عبد الله بن مسعود رضي الله عنه [في هذه الآية^٣] قال : يرسل الله الرياح فتحمل الماء [فتمرى السحاب^٤ فتدر] كما تدر اللقحة ثم تمطر ،، قال الطرماح^٥ :

فلو لا فئات الرياح اللاقح منها وحامل^٦

قال الفراء^٧ : أراد " ذات لقح " كقول العرب : رجل نابل ورامح وتامر^٨

^١ زيادة في « ز » و « م »

^٢ في قوله تعالى ﴿ وفي عاد إذ أرسلنا عليهم الريح العقيم ﴾ آية رقم ٤١ في سورة الذاريات

^٣ زيادة في « ز » و « م »

^٤ في الأصل: فتمر بالسحاب فتدر ، وهذا الحديث أسنده ابن جرير إلى عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : يبعث الله الرياح فتلقح السحاب ، ثم تمر به فتدر كما تدر اللقحة ثم تمطر ،، وأسند أبي رجاء عن الحسن قال: " لواقح " للشجر ، قلت أو للسحاب ؟ قال : وللسحاب تمر به حتى يمطر ،، وأسند إلى ابن عباس رضي الله عنه " لواقح " قال : تلقح الشجر وتمرى السحاب ،، (جامع البيان ١٤ / ٢٠ - ٢٢) ، وقال ابن منظور : والمرى : مسح ضرع الناقة لتدر ، مري الناقة مريا ، مسح ضرعها للذرة ، وفي حديث عدي بن حاتم رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له : أمر " الدم بما شئت " يريد الذبح وهو مذكور في مور ومنه حديث عاتكة : أمروا بالسيوف المرهقات دمائهم ، أي استخرجوها واستدروها ، ابن سيده : مري الشيء وامتره استخرجه ، والريح تمرى السحاب وتمتريه : تستخرجه وتستدره ، ومرت الرياح السحاب ، إذا أنزلت منه المطر . (لسان العرب ١٥ / ٢٧٦ - ٢٧٧) ولكن البغوي ذكر الأثر غير مسند وبالمعنى هكذا ، قال ابن مسعود رضي الله عنه : " يرسل الريح فتحمل الماء فيمر به السحاب فيدر كما تدر اللقحة ثم تمطر " (معالم التنزيل ٣ / ٤٧)

^٥ أبو نضر الطرماح بن حطيم بن الحكيم ، من شعراء بني طيء ، ولد ونشأ في الشام وانتقل إلى الكوفة واعتقد مذهب " الشراة " من الأزارقة - الخوارج - وكان معاصرا للكيميت صديقا له ، قال الجاحظ : وكان قحطانيا ، عصبيا مات حوالي سنة ١٢٥ هـ (الأعلام ٣ / ٢٢٥)

^٦ في « ز » : حابل ، قال أبو جعفر النحاس : ويجوز أن يقال لها : لاقح أي حامل ، والعرب تقول للجنوب : لاقح وحامل وللشمال : حائل وعقيم ، قال الله عز وجل ﴿ حتى إذا أقلت سحابا ثقالا ﴾ آية رقم ٥٧ في سورة الأعراف - " فأقلت " و" حملت " واحد . (معاني القرآن الكريم ٤ / ٢٠)

^٧ أبو زكريا يحيى بن زياد اللغوي ، سبقت ترجمته في ص (٦)

^٨ المعنى : رجل ذو نبل ورمح وذو تمر ، كما قال الشاعر : " وغررتني وزعمت أنك لابن في الحي وتامر " أي ذو لين وتمر .

وقال أبو عبيدة^١ : أراد "ملاقح" جمع ملقحة ، كما جاء في الحديث :
 " أعوذ بالله من عين لامة^٢ " أي ملامة
 قال النابغة^٣ :

كليبي لهم يا أميمة ناصب وليل أقاسيه بطئ الكواكب^٤
 أي منصب قال عبيد^٥ بن عمير : يبعث الله المباشرة^٦ قتقم الأرض [قما^٧] ثم يبعث الله
 المثيرة فتثير السحاب ثم يبعث الله المؤلفة [فتؤلف^٨] السحاب ثم يبعث الله اللواقح [فتلقح^٩] الشجر
 ، ثم تلا ﴿ وأرسلنا الرياح لواقح ﴾ وروي أبو بكر^{١٠} بن عياش رحمه الله : لا تقطر قطرة من
 السماء^{١١}] إلا بعد أن تعمل

^١ أبو عبيده معمر بن المثنى ، التميمي - مولاهم - البصري النحوي العلامة ولد سنة ١١٠هـ في الليلة التي مات فيها " الحسن البصري " أخرج له البخاري تعليقا وأبو داود ، وهو صدوق ، رمي برأي الخوارج ، توفي سنة ٢٠٨هـ . (التقريب ص ٩٦٢ برقم ٦٨٦٠)

^٢ الحديث في صحيح البخاري بلفظ : " أعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة " في كتاب أحاديث الأنبياء في الباب العاشر " باب " ح رقم ٣٣٧١ عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا ،

^٣ هو أبو امامة زياد بن عمرو بن ضباب بن جابر بن يربوع جابر بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان الندياني و " النابغة " لقب ، لقب به لنبوغه في صناعة الشعر ، فهو أحد فحول شعراء الجاهلية توفي سنة ١٨ قبل الهجرة وسنة ٤٠٦ الميلادية .

^٤ الشاهد من البيت كلمة " ناصب " فهي بمعنى منصب ، يعني يا أميمة احفظيني واحرسيني لهم منصب

^٥ عبيد بن عمير قتادة بن سعيد بن عامر بن جندع بن ليث ، الليثي ثم الجندعي ، ابو عاصم المكي القاص من كبار التابعين ، ويروي عن مجاهد قال : نضخ على التابعين بأربعة فذكره فيهم ، توفي سنة ٦٨هـ أخرج له الجماعة . (تهذيب التهذيب ٧/٧١) وانظر (غاية النهاية ١/٤٩٦) وقال فيه : وردت عنه الرواية في حروف القرآن ، وقد أسند إليه ابن جرير هذا القول في (جامع البيان ١٤ / ٢١) ، وذكره البغوي عنه كذلك غير مسند في (المعالم ٣/٤٧)

^٦ في الأصل: المنشرة ، والمثبت موافق لما في المراجع المذكورة . وهذه الأسماء مأخوذة من قوله تعالى ﴿ ومن آياته أن يرسل الرياح مبشرات ﴾ إلى قوله تعالى ﴿ الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا فيسطه في السماء كيف يشاء ويجعله كسفا فترى الودق يخرج من خلاله ... ﴾ الآيات ٤٦-٤٧ في سورة الروم ، وفي قوله تعالى ﴿ ألم ترى أن الله يزجي سحابا ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاما ... ﴾ الآية ٤٣ في سورة النور

^٧ في الأصل : قمامها

^٨ في الأصل : فيؤلف ،

^٩ في الأصل : ويلقح

^{١٠} أبو بكر بن عياش بن سالم الأسدي الكوفي المقرئ ، مشهور بكنيته واختلف في اسمه على أقوال كثيرة _ قال الحافظ _ بن سالم الأسدي والأصح أنهما اسمه ، ورجح ابن الجزري أن اسمه شعبة ، أخرج له الجماعة مات سنة ١٩٤هـ قبلها بسنة أو سنتين ، (التقريب ص ١١١٨ برقم ٨٠٤٢) (وغاية النهاية ١/٣٢٥ برقم ١٣٢١)

^{١١} في « ز » و « م » : السحاب

[فيه الرياح الأربع^١] فالصبا تهيجه والدبور تلقحه والجنوب تدره والشمال تفرقه وروي [أبو المهزم عن أبي هريرة^٢] قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: الريح الجنوب من الجنة وهي الريح اللواقح التي ذكر الله في كتابه وفيها منافع للناس^٣، ﴿ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَقَيْنَاكُمْ مَاءً ﴾ [أي جعلنا لكم المطر^٤ سقيا ، ولو أراد أنزلناه لتشربوه لقال : فسقيناكموه] وذلك أن العرب تقول : سقيت الرجل [ماء ولبنا وغيرهما ليشربه إذا كان لسقيه^٥ ، فإذا جعلوا له ماء لتشرب أرضه وما شيته قالوا] اسقيته^٦ وكذلك إذا وهبت الرجل إهابا ليحمله سقاء قلت : اسقيته وكذلك إذا قلت له سقاك الله قلت أسقيته ، قال ذو الرمة^٧ :

وقفت على رسم لمية ناقتي فما زلت أبكي عنده وأخاطبه^٨

^١ في « م » : الرياح الأربع فيه

^٢ في الأصل : وروي أبو هريرة رضي الله عنه ، أي بحذف اسم التابعي وهو يزيد بن سفيان البصري وقيل ، اسمه عبد الرحمن ، - قال الحافظ - متروك من الثالثة ، (التقریب ص ١٢١١ برقم ٨٤٦٣) وقال الذهبي عنه : تركه النسائي وضعفه جماعة ، (المغني ٤٢٠/٢ برقم ٧١٠١)

^٣ اسند ابن جرير هذا الحديث في (الجامع ٢٢/١٤)

^٤ في « ز » : جعلنا المطر لكم ، وما بين المعكوفين سقط في « م »

^٥ في الأصل : " لسقيته ، فإذا جعل له ما يشرب أرضه وما شيته قالوا " وهذا سقط تكرر في « م » والمثبت من « ز » وهو موافق لما في (جامع البيان ٢٢/١٤) (ومعالم التنزيل ٤٨/٣)

^٦ وقال الله تعالى ﴿ انما بقرة لا ذلول تثير الأرض ولا تسقي الحرث ﴾ في آية رقم بقرة البقرة وقال سبحانه ﴿ ولما ورد ماء مدين وجد عليه أمة من الناس يسقون ووجد من دونهم امرأتين تذودان قال ما خطبكما قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء وأبونا شيخ كبير فسقى لهما ﴾ الآيات ٢٣-٢٤ في سورة القصص ، وفي هذه الآيات وردت تصريفات - " سقى " المجرد - تسقى ، يسقون ، نسقي " نسقي الحرث والدواب ، وفي قوله تعالى ﴿ ونسقيه مما خلقنا أنعاما وأناسي كثيرا ﴾ ورد الفعل المزيد للأنعام والإنس وفي قوله تعالى ﴿ وسقاهم رهم شرابا طهورا ﴾ ورد الفعل المجرد لأهل الجنة ، فقال الشيخ محمد أمين : والتحقيق أن أسقى وسقى لغتان معناهما واحد كأسرى وسرى ، والدليل على ذلك القراءتان السبعيتان في قوله تعالى ﴿ وان لكم في الأنعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه ﴾ وقول لبيد :

سقى قومي بني مجد وأسقي نميرا والقبائل من هلال

(أضواء البيان ١٢٦/٣) ، باختصار

^٧ أبو الحارث غيلان بن عقبه ، المعروف بذي الرمة من شعراء مضر ، قيل : افتتح الشعر بامرئ القيس وختم بذي الرمة ، وكان كثير التشبيب بـ " مية " بنت مقاتل بن طلحة بن قيس وقيل : مية بنت عاصم بن طلحة ، المنقرية ، توفي ذو الرمة في ١١٧ هـ - وعمره أربعون سنة (وفيات الأعيان ١١/٤) باختصار

^٨ ذكر ابن منظور في مادة " سقى " البيت كالاتي

وقفت على ربع لمية ناقتي فما زلت أسقي ربعها وأخاطبه

(لسان العرب ٣٩١/١٤)

وأسقيه حتى كاد مما أبته تكلمني أحجاره وملاعبه

وقال المؤرج^١ : ما تناله الأيدي والدلاء فهو " السقي " وما لا تناله الأيدي والدلاء فهو الاستقاء ﴿ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ [٢٢] ﴾ يعنى المطر ، قال سفيان^٢ : ممانعين ﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُحْيِتُ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ [٢٣] ﴾ بأن نميت جميع الخلق فلا يبقى حيي سوانا ، نظيره قوله تعالى ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَحْيُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ^٣ ﴾

قوله عز وجل ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ [٢٤] ﴾

قال ابن عباس^٤ : أراد بالمستقدمين الأموات وبالمستأخرين الأحياء^٥ وقال عكرمة : المستقدمون مَنْ خُلِقَ ، والمستأخرون من لم يخلق ، قد علم الله^٥ من خلق إلى اليوم وقد علم من هو خالقه بعد اليوم ، وقال قتادة : المستقدمين من مضى والمستأخرون من بقي في أصلاب الرجال ، وقال الشعبي : من استقدم في أول الخلق ومن استأخر في آخر الخلق ، وقال مجاهد " المستقدمون " القرون الأولى و " المستأخرون " أمة محمد^٦ ، وقال الحسن رحمه الله : " المستقدمون " في الطاعة والخير والمستأخرون المبطئون^٦ عن الطاعة والخير وقيل : ولقد علمنا المستقدمين منكم في الصفوف في الصلاة والمستأخرين فيها بسبب^٧ النساء^٨ ،

^١ مؤرج بن عمرو بن الحارث بن ثور بن حرملة بن علقمة بن عمرو بن سدوس ، أبو فيد السدوسي ، تقدم.

^٢ أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري ، الإمام شيخ الإسلام ، الحافظ الحجة الفقيه ، صاحب " التفسير " المتوفى سنة ١٦٠ هـ (طبقات المفسرين ١٩٣/١ رقم الترجمة ١٨٦) ، وقد ذكر قوله هذا ابن جرير في (الجامع ٢٦ / ١٤) وابن أبي حاتم في (التفسير ٧ / ٢٢٦١) والبغوي في (المعالم ٤٨ / ٣) والسيوطي في (الدر المنثور ٤ / ١٧٩)

^٣ آية رقم ٤٠ في سورة مريم

^٤ هكذا ذكر البغوي هذا القول عن ابن عباس^٤ في (المعالم ٤٨ / ٣) ، واسند إليه ابن جرير وابن أبي حاتم والسيوطي بلفظ ، قال : يعنى بالمستقدمين من مات و- يعنى - بالمستأخرين من هو حي لم يميت ، (جامع البيان ١٤ / ٢٤) (تفسير ابن أبي حاتم ٧ / ٢٢٦٢) (الدر المنثور ٤ / ١٨١)

^٥ في الأصل : قد علم من خلق

^٦ هذه الأقوال كلها مذكورة في تفسير الآية في المصادر والمراجع المذكورة وفي (الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١٠ / ١٩)

^٧ في الأصل : ليست النساء ، وهو تصحيف

^٨ قال ابن جرير : حدثنا محمد بن عبد الأعلى ، قال حدثنا المعتمر بن سليمان عن أبيه عن رجل أخبرنا عن مروان بن الحكم أنه قال : كان الناس يستأخرون في الصفوف من أجل النساء فأنزله الله ﴿ ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين ﴾ وسند الأثر كما ترى ويعارضه ما أسنده ابن أبي حاتم إلى عون بن عبد الله أنه سأل محمد بن كعب عن هذه الآية أهى في صفوف الصلاة ؟ قال : لا " المستقدمين " الميت والمقتول و " المستأخرين " من يلحق بهم من يعد ومن طريق معتمر بن سليمان عن شعيب عبد الملك عن مقاتل بن سليمان - في تفسير الآية - قال : بلغنا أنه في القتال ، قال معتمر : فحدثت أبي فقال : لقد نزلت ، هذه الآية قبل أن يفرض القتال ، (تفسير ابن أبي حاتم ٧ / ٢٢٦٢)

وروي أبو الجوزاء^١ وابن أبي طلحة^٢ عن ابن عباس رضي الله عنه قال : كانت النساء يخرجن إلى الجماعات فيقوم الرجال صفوفًا خلف النبي صلى الله عليه وسلم والنساء صفوفًا خلف صفوف الرجال وربما كان من الرجال من في قلبه ريبة فيتأخر إلى الصف الأخير من صفوف الرجال وربما كان من النساء من في قلبها [ريبة^٣] فتتقدم إلى أول صف النساء لتقرب من الرجال ، وكانت امرأة من احسن النساء - لا والله ما [إن^٤] رأيت مثلها قط - تصلى خلف النبي صلى الله عليه وسلم فكان بعض الناس [يصلي^٥] يستقدم في الصف الأول لثلاثا يراها ، ويستأخر بعضهم حتى يكون في الصف [الأواخر يعني^٦] المؤخر فإذا ركع وسجد نظر إليها من تحت يديه فأنزل الله هذه الآية ،،^٧

أقول : هذه السورة كلها مكية ، فما كان هناك حجاب ولا نفاق في العهد المكي كما لم يكن هناك أذان فما كان شهود الجماعة فرضا على الرجال فضلا عن النساء فلا يتصور هذا في الحنفاء والسابقين إلى الإسلام

^١ هو أوس بن عبد الله الربيعي ، أبو الجوزاء ، بالجيم والزاي ، البصري يرسل كثيرا ثقة أخرج له الجماعة مات [دون المائة] سنة ٨٣ هـ (تقريب التهذيب ص ١٥٥ برقم ٥٨٢)

^٢ هو إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة الأنصاري - وربما ينسب إلى جده - المدني أبو يحيى ثقة حجة ، أخرج له الجماعة مات سنة ١٣٢ هـ . المرجع السابق ص ١٣٠ برقم ٣٧٠

^٣ سقط في « ز »

^٤ سقط في الأصل

^٥ زيادة في « ز »

^٦ زيادة في « ز »

^٧ هذا الحديث أخرج نحوه ابن جرير في (جامع البيان ٢٦/١٤) وابن أبي حاتم في (تفسيره ٧ / ٢٢٦١) و (النسائي في تفسيره ٦٣١/١ برقم ٢٩٣) وفي سننه كتاب الإمامة ، باب المنفرد خلف الصف برقم ٨٧٠ وابن ماجه في السنن كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ، باب الخشوع في الصلاة برقم ١٠٤٦ ، و (الحاكم في المستدرک ٣٥٣/٢) و (البيهقي في السنن الكبرى ٩٨/٣) و (الترمذي في الجامع ، كتاب التفسير سورة الحجر برقم ٣١٢٢) كلهم بطريق نوح بن قيس عن عمرو بن مالك النكري عن أبي الجوزاء عن ابن عباس رضي الله عنه ، ونوح بن قيس الحداني وان كان ثقة لكنه - كما قال أبو داود - يتشيع ، فلعله لم ينفث تشييعه إلا في هذا الحديث ، وقد أشار الترمذي بعد رواية الحديث إلى العلة بقوله :

وروي جعفر بن سليمان هذا الحديث عن عمرو بن مالك عن أبي الجوزاء ، ولم يذكر فيه عن ابن عباس رضي الله عنه وهذا أشبه أن يكون أصح من حديث نوح ،، والحافظ ابن كثير رحمه الله بعد سرد الأقوال المرافقة لسياق الآية أبدى استغرابه واستنكاره لهذا الحديث بقوله : وقد ورد فيه حديث غريب جدا فقال ابن جرير حدثني وهذا الحديث فيه نكارة شديدة ، وقد رواه عبد الرزاق عن جعفر بن سليمان عن عمرو بن مالك أنه سمع أبا الجوزاء يقول في قوله ﴿ ولقد علمنا المستقدمين منكم ﴾ في الصفوف في الصلاة ، فالظاهر أنه من كلام أبي الجوزاء فقط ليس فيه لابن عباس ذكر ، وقد قال الترمذي : هذا أشبه من رواية نوح بن قيس والله أعلم وهكذا روى ابن جرير عن محمد بن أبي معشر عن أبيه أنه سمع عون بن عبد الله يذكر محمد بن كعب في هذه الآية فقال عون : خير صفوف الرجال المقدم وشر صفوف الرجال المؤخر وخير صفوف النساء المؤخر وشر صفوف النساء المقدم ، فقال محمد بن كعب : ليس هكذا ، ﴿ ولقد علمنا المستقدمين منكم ﴾ الميت والمقتول ﴿ والمستأخرين ﴾ من يلحق بهم من بعد ﴿ وإن ربك هو يحشرهم إنه حكيم عليم ﴾ فقال عون : وفقك الله وجزاك الله خيرا ،،

وقال النبي ﷺ: خير صفوف الرجال أولها وشرها آخرها وشر صفوف النساء أولها وخيرها آخرها^١،

[و^٢] قال الربيع^٣ بن أنس: حض النبي ﷺ على الصف الأول في الصلاة فازدحم الناس عليه وكانت بنو^٤ عذرة دورهم قاصية عن المسجد فقالوا: نبيع دورنا ونشتري دورا قريبة من المسجد فأنزل الله هذه الآية وفيهم نزلت ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ﴾ قال الاوزاعي^٥ ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ﴾ يعني المصلين في أول الأوقات ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا

(تفسير ابن كثير ٥٤٩/٢ - ٥٥٠)

^١ أخرجه الإمام مسلم في الصحيح، كتاب الصلاة، باب تسوية الصفوف وإقامتها وفضل الأول فالأول منها ح رقم ٤٤٠ والإمام أبو داود في سننه كتاب الصلاة باب صف النساء وكراهية التأخر عن الصف الأول ح رقم ٦٧٨ وغيرها عن أبي هريرة

^٢ ساقطة من الأصل ومثبته في «ز» و «م»

^٣ قال ابن سعد: أخبرنا عمار بن نصر الخراساني قال: كان الربيع بن أنس من بكر بن وائل من أنفسهم وكان من أهل البصرة وقد لقي ابن عمر وجابر بن عبد الله وأنس بن مالك وكان قد هرب من الحجاج، فتغيب فتخلص إليه ابن المبارك، وهو مختلف فسمع منه أربعين حديثا، وتوفي الربيع في خلافة أبي جعفر المنصور - سنة ١٣٦هـ - (الطبقات الكبرى ٣٦٩/٧)، (التاريخ الكبير ٢٧١/٣ برقم ٩٢٤)، (تاريخ الثقات للعجلي ص ١٥٣ برقم ٤٢٦)، وقال الحافظ ابن حجر: صدوق له أوهام ورمي بالتشيع، اخرج له الأربعة،

(التقريب ص ٣١٨ برقم ١٨٩٢)

^٤ بنو عذرة، بطن عظيم من قضاة، القحطانية، وهم: بنو عذرة بن سعد بن هذيم بن زيد بن ليث بن سؤد بن أسلم بن الحافي بن قضاة قدم وفد منهم على النبي ﷺ في صفر تسع وكانوا اثني عشر رجلا، وتعلموا الفرائض وأقاموا أياما ثم ودعوا رسول الله ﷺ فأمر لهم بجوائز وانصرفوا إلى أهلهم باليمن. (معجم قبائل العرب ٧٦٨/٢) و (جمهرة أنساب العرب ص ٤٤٩ - ٤٥٠)

أقول: يستبعد نزول هذه الآيات المكية في بني عذرة - أهل اليمن - مع ثبوت تأخر إسلامهم، والأثر كما رأينا معلق ومرسل، فالصحيح ما أخرجه الإمام مسلم في الصحيح وغيره عن جابر بن عبد الله ﷺ: دخلت البقاع حول المسجد فأراد بنو سلمة أن ينتقلوا إلى قرب المسجد فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال لهم: انه بلغني أنكم تريدون أن تنتقلوا قرب المسجد؟ قالوا: نعم يا رسول الله: قد أردنا ذلك فقال: يا بني سلمة دياركم، تكتب آثاركم تكتب دياركم تكتب آثاركم، كتاب المساجد، باب المشي إلى الصلاة ح رقم ٦٦٥، وليس فيه ذكر نزول هذه الآيات فيهم، وبنو سلمة - بكسر اللام - بطن من الخزرج، من الأزد، من القحطانية وهم بنو سلمة بن سعد بن علي بن راشد - أسد - ابن سارة بن يزيد بن حشم بن الخزرج، منهم جابر بن عبد الله راوي الحديث، وأبوه - عبد الله - من نقباء العقبة. (معجم قبائل العرب ٥٣٧/٢) و (جمهرة الأنساب ص ٣٥٨)

^٥ آية رقم ١٢ في سورة "يس"

^٦ أبو عمرو عبد الرحمن بن عمرو بن يحمى الأوزاعي، ونسبته إلى محلة الأوزاع بدمشق خارج باب الفراديس، أحد أئمة الدنيا فقها وعلما ودرعا وحفظا وضبطا - صاحب مدرسة الفقه، وصاحب المذهب في الشام، ولد سنة ٨٠هـ وتوفي مرابطا في بيروت سنة ١٥٧هـ وقيل بعدها بسنة، اخرج له الجماعة (مشاهير علماء الأمصار ص ٣٨٥ برقم ١٤٢٥) (تاريخ الثقات للعجلي ص ٢٩٦ برقم ٩٧٠)، (طبقات ابن سعد ٤٨٨/٧) وعلق البغوي هذا القول تبعا للمصنف في

المُستأخِرِينَ ﴿ منكم ^١] يعني [المصلين ^٢ في] آخر الأوقات ، وقال [مقاتل ^٣ بن حيان]
المستقدمين والمستأخرين في صف القتال وقال ابن عيينة : يعني من يسلم ومن لا يسلم ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ
هُوَ يُحْشِرُهُمْ ﴾

قال ابن عباس رضي الله عنه : وكلهم ميت ثم يحشرهم ربهم جميعا الأول والآخر ﴿ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴾ [٢٥]
قوله عز وجل ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ ﴾ يعني آدم عليه السلام ، قال ابن عباس رضي الله عنه : سمي إنسانا
لأنه عهد إليه فنسي ،، وذهب إلى هذا قوم من أهل اللغة ، قالوا : أصله " إنسيان " على وزن
إفعلان فأسقط الياء منه لكثرة جريانه على الألسن ، فإذا صغر ردت الياء إليه فقييل : انيسيان على
الأصل لانه [لا يكثر مصغرا كما يكثر مكبرا] ^٤ ،

(المعالم ٤٨/٣)

^١ زيادة في الأصل

^٢ في « ز » و « م » : المؤخرين صلاحهم إلى

^٣ سقط في « م » وقد سبقت ترجمته في ص (٥) وعلق البغوي هذا القول أيضا فيما سبق .

^٤ هو الإمام المحدث المجتهد سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي الكوفي ولد سنة ١٠٧ هـ وسمع عمرو بن دينار
والزهري وأمثالهما وعنه الأعمش وابن جريح وشعبة وابن المبارك وخلق ، قال الإمام أحمد : " ما رأيت أعلم بالسنن منه " أخرج
له الجماعة ، مات سنة ١٩٨ هـ ، (طبقات المفسرين ١/١٩٦ برقم ١٨٧) ، وانظر (تذكرة الحفاظ ١/٢٦٢) ، (تاريخ
بغداد ٩/١٧٤) و (تهذيب التهذيب ٤/١١٧) وإنما ذكر البغوي قوله هكذا معلقا في (معالم التنزيل ٣/٤٨) ، وقال شيخ
المفسرين بعد ذكر أكثر الأقوال في تفسير الآية : " وأولى الأقوال عندي في ذلك بالصحة قول من قال معنى ذلك : ولقد علمنا
الأموات منكم يا بني آدم فتقدم موته ﴿ ولقد علمنا المستأخرين ﴾ الذين أستأخر موتهم ممن هو حي ومن هو حادث منكم ممن لم
يحدث بعد ، لدلالة ما قبله من الكلام وهو قوله تعالى ﴿ وانا لنحن نحي ونميت ونحن الوارثون ﴾ وما بعده وهو قوله تعالى :
﴿ وان ربك هو يحشرهم ﴾ على أن ذلك كذلك إذ كان بين هذين الخبرين ولم يجر قبل ذلك ما يدل على خلافه ولا جاء بعد ،،
(جامع البيان ٢٦/١٤)

^٥ اسند إليه ابن جرير بلفظ : " كلهم ميت ثم يحشرهم ربهم " فقط المصدر نفسه

^٦ أسنده إليه ابن جرير في تفسير قوله تعالى ﴿ ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسى ولم نجد له عزما ﴾ آية رقم ١١٥ في سورة طه
المصدر السابق ١٦ / ٢٢١ ، وهذا مما يستدرك على الشيخ عبد العزيز الحميدي في مؤلفه : " تفسير ابن عباس " فلم يذكره
^٧ في الأصل : لم يكن مصغرا كما يصغر مكبر ، وهو تصحيف ، والمثبت من « ز » و « م » قال القرطبي : فأصل " ناس " نسي ،
نسى ، قلب فصار نيس ، تحركت الياء وانفتح ما قبلها فانقلبت ألفا ، ثم دخلت الألف واللام فقييل : الناس . قال ابن عباس رضي الله عنه
نسي آدم عهد الله فسمي انسانا ،، وقال عليه السلام : " نسي آدم فنسيت ذريته " وفي التنزيل ﴿ ولقد عهدنا إلى آدم من
قبل فنسى ﴾ ، وعلى هذا فالهمزة زائدة قال الشاعر :

لا تنسين تلك العهود فإنما سميت إنسانا لأنك ناسي

وقال الآخر :

فان نسيت عهودا منك سالفة فاغفر فأول ناس أول الناس

وقال اخرون : إنما سمي إنسانا لظهوره^١ وإدارك البصر إياه ، واليه ذهب نحاة البصرة و [قالوا^٢] هو [علي^٣] وزن فعلان ، فزيدت الياء في التصغير كما زيدت في تصغير " رجل " فيقال : رويجل و" ليلة " فقليل : ليلية ﴿ مِنْ صَلْصَالٍ ﴾ وهو الطين اليابس ، اذا نقرته سمعت له صلصلة أي صوتا من ييسه قيل أن تمسه النار ، فاذا أصابته النار فهو " فخار " هذا قول أكثر المفسرين^٤ وروي أبو صالح^٥ عن ابن عباس^٦ قال هو الطين [الحمي^٦] الحر الطيب إذا نضب [عنه^٧] الماء تشقق ، واذا حرك تققق^٨ ، وروي ابن^٩ أبي نجيح عن مجاهد قال : هو الطين المنتن ، واختاره الكسائي^{١٠} وقال : هو من قول العرب : صل اللحم وأصل اذا أنتن ﴿ مِنْ حَمٍّ ﴾ جمع الحمامة ﴿ مُسْنُونٌ [٢٦] ﴾ قال ابن عباس^{١١} : هو التراب المبتل المنتن فجعل صلصالا كالفخار ، ومثله قال مجاهد وقتادة قالا : المنتن

وقيل : سمي إنسانا لانسه بجواء ، وقيل لانسه بربه ، فالهمزة أصلية ، قال الشاعر :

وما سمي الإنسان إلا لانسه ولا القلب إلا أنه يتقلب

(الجامع لأحكام القرآن ١/١٩٣) وقد فصل الكلام فيه السمين الحلبي في (عمدة الحفاظ ١/١٣٠ باب الهمزة و ٤/١٧٤ - ١٧٥) باب النون . وابن منظور في (لسان العرب ٦/١٠ - ١١ مادة إنس) .

^١ قال ابن منظور : وقيل للإنس " إنس " لأنهم يؤنسون أي يبصرون كما قيل للحن " حن " لأنهم لا يؤنسون أي لا يبصرون وذكر عن محمد بن عرفة الواسطي نحوه (لسان العرب ٦/١٦)

^٢ في الأصل : قال

^٣ سقط في الأصل

^٤ حكاه أبو جعفر النحاس عن أبي عبيدة في (معاني القرآن ٤/٢٣) ، وذكر ابن جرير نحوه في (جامع البيان ١٤/٢٧)

^٥ هو أبو صالح باذام - ويقال : باذان - مولى أم هاني الهاشمية رضي الله عنها كوفي ، ترك ابن مهدي حديثه ، وكان مجاهد ينهى عن تفسيره ، وعن حبيب بن أبي ثابت قال : كنا نسمي أبا صالح باذام " دروغ زن " - كلمة فارسية معناها : كذاب - (التاريخ الكبير ٢/١٤٤ برقم ١٩٨٨) وانظر كتاب الضعفاء الصغير للبخاري ص ٢٧ (وتهذيب التهذيب ١/٤١٦)

^٦ زيادة في الأصل لم توجد في بقية النسخ ولا في (معالم التنزيل ٣/٤٩)

^٧ في « م » : عليه

^٨ هذا الأثر ذكره البغوي فيما سبق عن ابن عباس^٩ معلقا وأسنده إليه ابن جرير بطريق مجاهد عن ابن عباس^{١٠} بلفظ : الصلصال : الماء يقع على الأرض الطيبة ثم يحسر عنها ، فتشقق ثم تصير مثل الخزف الرقاق ، ، (جامع البيان ١٤/٢٨)

^٩ هو أبو يسار عبد الله بن أبي نجيح يسار المكي الثقفي مولاهم ، أخرج الجماعة ، ثقة ، وفي بالقدر وربما دلس ، مات سنة ١٣١هـ . (التقريب ص ٥٥٢ برقم ٣٦٨٦) ، وقد أسند ابن جرير إلى مجاهد هذا القول فيما سبق هكذا

^{١٠} الإمام أبو الحسن علي بن حمزة الأسدي - مولاهم - الكوفي المقرئ ولد في حدود سنة ١٢٠هـ وسمع من جعفر الصادق وجود القرآن على حمزة ومن كتبه : معاني القرآن ، كتاب القراءات ، وكتب النوادر الثلاثة ، توفي بالرقي سنة ١٨٩هـ ، (معرفة القراء الكبار ص ٧٢ - ٧٧) وانظر (غاية النهاية ١/٥٣٥ رقم الترجمة ٢٢١٢) وقد ذكر قوله هذا أبو جعفر النحاس في (معاني القرآن الكريم ٤/٢٤) والبغوي في (المعالم ٣/٤٩)

المتغير^١ ، وقال الفراء^٢ : هو المتغير وأصله من قول العرب : سنتت الحجر على الحجر اذا حككته به ، وما يخرج من بين الحجرين يقال له : السنين والسنانة ومنه المسن ، وقال أبو عبيده^٣ : يعني المصبوب ، وهو من قول العرب : [سنتت الماء على الوجه] وغيره إذا صببته وقال سيبويه^٤ : المسنون المصور ، أخذ من سنة الوجه ، و [هي^٥] صورته ، قال ذو الرمة^٦ :

تريك سنة وجه غير مقرفة^٨ ملساء^٩ ليس بها خال ولا ندب^{١٠}

قوله عز وجل ﴿ وَالْجَانَّ حَلَقْنَا مِنْ قَبْلُ ﴾ قال ابن عباس^{١١} رضي الله عنه : هو أبو الجن ، وقال قتادة^{١٢} ومقاتل^{١٣} : هو ابليس ، خلق قبل آدم عليه السلام ﴿ مِنْ تَارِ السَّمُومِ [٢٧] ﴾ قال ابن عباس^{١٤} :

^١ هذه الأقوال كلها مسندة في جامع البيان وذكرها البغوي أيضا

^٢ أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء سبقت ترجمته في ص (٦) وقال في كتابه : ويقال أن الصلصال طين حر خلط برمل فصار يصلصل كالفخار ، و " المسنون " المتغير والله أعلم أخذ من : سنتت الحجر على الحجر ، والذي يخرج مما بينهما يقال له : السنين ، (معاني القرآن ٨٨/٢) زاد ابن جرير عن بعض أهل الكوفة : ويكون ذلك منتنا ، وقال منه : سمى المسن لأن الحديد يسمن عليه . (جامع البيان ٢٩/١٤) وانظر (الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٢٢/١٠)

^٣ معمر بن المثنى سبقت ترجمته في ص (٨)

^٤ في الأصل : سنت الماء على الوجه أو ، والمثبت من « ز » و « م » وكذلك في (جامع البيان ٢٩/١٤) و (الجامع لأحكام القرآن ٢٣/١٠)

^٥ سبقت ترجمته في ص (٨)

^٦ في الأصل : هو

^٧ غيلان بن عقبه سبقت ترجمته في ص (٦٨)

^٨ في الأصل : معرته غير واضحة وفي « م » : معرته ، والتصحيح من (جمهرة أشعار العرب ص ٢٨١) قال الرازي في مادة قرف : المقرف الذي أمه عربية وأبوه ليس بعربي ، فالإقراف من قبل الاب والهجنة من قبل الأم ، (مختار الصحاح ص ٤٩٩) فالمعنى أنها عربية خالصة ، غير مشوبة بالنسب
^٩ في « ز » : مليا ،

^{١٠} خال : شامة ، ندب : أثر الجرح ، والشاهد من البيت كلمة سنة بمعنى صورة وانظر (الجامع لأحكام القرآن ٢٢/١٠)

^{١١} هكذا ذكر عن ابن عباس رضي الله عنه معلقا في (المعالم ٤٩/٣) والآلوسي في (روح المعاني ٣٤/٥) وقال ابن جرير : وعنى بالجان ههنا ابليس أبا الجن ، - من غير عزو - (جامع البيان ٣٠/١٤) ، وكذلك (الانتقان ١٨٩/٢) وانظر (التفسير والمفسرون ٨١/١)

^{١٢} قتادة بن دعامة أبو معاوية السدوسي البصري سبقت ترجمته في ص (٥) وقد أسند اليه ابن جرير هذا القول فيما سبق

^{١٣} قد ذكر المؤلف في المقدمة أسانيد في تفسير مقاتل بن حيان ، أبي بسطام البلخي ، وفي تفسير مقاتل بن سليمان الأزدي - أبي الحسن - البلخي ، وقال الذهبي في طبقات الحفاظ عقب ترجمة مقاتل بن حيان : فأما مقاتل بن سليمان المفسر فكان في هذا الوقت ، وهو متروك الحديث وقد لطمخ بالتجسيم مع أنه كان من أوعية العلم بحرافى التفسير ، توفي سنة ١٥٠ هـ وابن حيان قبيل

السموم " [الريح^١] الحارة التي تقتل ، وقال الكلبي^٢ عن أبي صالح^٣ عنه : هي نار لا دخان لها ، والصواعق تكون منها ، وهي نار بين السماء وبين الحجاب فإذا أحدث الله أمرا [أحرقته] الحجاب فهوت^٤ إلى ما أمرت به ، فالهدة التي تسمعون [حرق^٥] ذلك الحجاب .
وروي أبو روق^٦ عن الضحاک^٧ عن ابن عباس^٨ قال : كان ابليس من حي من أحياء الملائكة يقال لهم : " الجن " خلقوا من نار السموم من بين الملائكة ، قال : وخلق الجن الذين ذكروا في

١٥٠هـ - والله أعلم أيهما أراد المؤلف (طبقات المفسرين ٢/٣٢٩ - ٣٣١) ، وقال الحافظ : مقاتل بن حيان صدوق فاضل

أخرج له الجماعة إلا البخاري وفي مقاتل بن سليمان : كذوبه وهجره ، (التقريب ص ٩٦٨ رقم الترجمة ٦٩١٥ و ٦٩١٦)
١ زيادة في (معالم التنزيل ٣/٤٩) وفيه : السموم "ريح حارة تدخل مسام الإنسان فتقتله" ولم ينسبه إلى أحد ولكن ابن جرير أسند ذلك إلى ابن عباس^٩ قال : السموم الحارة التي تقتل وباسناد آخر قال : هي السموم التي تقتل ﴿فأصابها اعصار فيه نار فاحترقت﴾ قال هي السموم التي تقتل . (جامع البيان ١٤/٣٠) وهذه الآية في سورة البقرة رقمها : ٢٦٦

٢ هو أبو النضر محمد بن السائب الكلبي - قال الإمام البخاري - بركه يحيى بن سعيد وابن مهدي ، وقال لنا على حدثنا يحيى بن سعيد عن سفيان قال ، قال لي الكلبي قال لي أبو صالح : كل شيء حدثك فهو كذب ، وروي محمد بن اسحاق عن أبي النضر وهو الكلبي . (التاريخ الكبير ١/١٠١) رقم الترجمة ٢٨٣ . وكذلك ذكره البخاري في (كتاب الضعفاء الصغير ص ١٠٥ برقم ٣٢٢) وانظر (كتاب الضعفاء والمتروكين للنسائي ص ١٥٨) وقال ابن أبي حاتم : حدثنا أبي أحمد بن أبي الحراري قال قال لي مروان بن محمد : تفسير الكلبي باطل . (الجرح والتعديل ٧/٢٧١) ، وروي ابن حبان عن أبي عوانة قال سمعت الكلبي يقول : كان جبريل يملي الوحي على النبي ﷺ فلما دخل النبي ﷺ الخلاء جعل يملي على علي بن أبي طالب وذكروا ابن حبان موت الكلبي سنة ١٤٠هـ (كتاب المجروحين ٢/٢٥٣)

٣ أبو صالح باذام مولى أم هانئ - رضي الله عنها - سبقت ترجمته في (٧٣) ، فالأثر وال٥ لأن الكلبي متروك

٤ في المعالم : حرقت

٥ في «ز» فهزت

٦ في «ز» و «م» : حرق ، وكذلك في المعالم

٧ أبو روق - بالراء المهمله - عطية بن الحارث الكوفي ، الحمداني : صدوق (الجرح والتعديل ٦/٣٨٢ رقم الترجمة ٢١٢٢) وقال الحافظ : أخرج له أبو داود ، النسائي وابن ماجه . (التقريب ص ٦٨٠ برقم ٤٦٤٨) ، و (طبقات المفسرين ١/٣٨٦ وضبط أنه : الهزاني .)

٨ الضحاک بن مزاحم الهلالي ، أبو القاسم ، صدوق كثير الارسال ، مات بعد المائة خرج أحاديثه الأربعة ، المرجع السابق ص ٢٢٢ . وقد أسند ابن جرير هذا الأثر بهذا الطريق في (جامع البيان ١٤/٣٠) وتبعه البغوي في (المعالم ٣/٤٩) والقرطبي في (الجامع لأحكام القرآن ١٠/٢٣) وقد ذكر القرطبي وابن كثير حديث ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ : " خلقت الملائكة من نور وخلق الجن من نار وخلق آدم مما وصف لكم ، أخرجه الإمام مسلم في الصحيح كتاب الزهد والرقاق ، باب في أحاديث متفرقة رقم الحديث : ٢٩٩٦ . فالآيات المحكمات وضحت أطوار خلق آدم من تراب ، الطين اللاذب ، من حَمَامٍ مُّسْتَوِينَ مِّنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ وكذلك خلق الجن من نار السموم ومن نار ، وتبين لنا ذلك وتؤكد بالحديث المرفوع الصحيح كما تبين خلق الملائكة من نور ، فالآيات المحكمات وصحيح السنة أولى من تتبع الآثار الواهية والأقوال المختلفة فنعود بالله من الحرص على إكثار الأسفار

القرآن ﴿ مِنْ مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ﴾^١

وروي شعبة^٢ عن [أبي^٣] اسحاق قال : دخلت على عمرو^٤ بن الأصم أعوده فقال : ألا أحدثك حديثا سمعته من عبد الله^٥ [سمعت^٦ عبد الله] يقول : هذه السموم جزء من سبعين جزء من السموم التي [خلق الله^٧ منها] الجان وتلا قوله تعالى : ﴿ وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ السَّمُومِ ﴾

قوله عز وجل ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ ﴾ سأخلق ﴿ بَشَرًا مِّن صَلْصَالٍ مِّن حَمَلٍ مَّنْسُونٍ [٢٨] فَإِذَا سَوَّيْتُهُ ﴾ عدلت صورته وأتممت [خلقه^٨] ﴿ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي ﴾^٩ فصار بشرا حيا ﴿ فَفَعَّوْا لَهُ سَاجِدِينَ [٢٩] ﴾ سجود تحية وتكرمة لا سجود صلاة وعبادة ﴿ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ ﴾ المأمورون بالسجود ﴿ كُلَّهُم أجمعون [٣٠] ﴾ على التأكيد ﴿ إِلَّا إبليسَ أبى أن يكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ [٣١] ﴾

روى عكرمة^{١٠} عن ابن عباس^{١١} قال : لما خلق الله عز وجل الملائكة قال إني خالق بشرا من طين فاذا أنا خلقتهم فاسجدوا له ، قالوا : [لا نفعل^{١١}] ، فأرسل الله تعالى عليهم نارا^{١٢} فأحرقتهم ثم خلق ملائكة فقال : إني خالق بشرا من طين فاذا أنا خلقتهم فاسجدوا له ، فأبوا ، فأرسل الله

^١ ﴿ خلق الإنسان من صلصال كالفخار وخلق الجان من مارج من نار ﴾ آيتا رقم ١٤ ، ١٥ في سورة " الرحمن "

^٢ شعبة بن الحجاج أبو بسطام الواسطي البصري ، ثقة حافظ متفنن ، أمير المؤمنين في الحديث المتوفى ١٦٠ هـ . التقريب برقم ٢٨٠٥

^٣ في « ز » : ابن ، وهو خطأ ، فقد روى ابن جرير في (الجامع ٣٠/١٤) هكذا : حدثنا محمد بن المثني قال : ثنا أبو داود قال : ثنا شعبة ، عن أبي اسحاق قال : دخلت ... الحديث ، ولعله - أبو اسحاق - هو : عمرو بن عبد الله بن عبيد السبيعي الكوفي الهمداني ، ثقة مكثر عابد ، أخرج له الجماعة ، توفي سنة ١٢٩ هـ . (التقريب برقم ٥١٠٠)

^٤ لم أحد له ترجمة

^٥ هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ، فقد صرح به القرطبي في (الجامع لأحكام القرآن ٢٣/١٠)

^٦ زيادة في « ز » وفي (جامع البيان ٣٠/١٤)

^٧ في « م » : خلق منها

^٨ في الأصل : خلقه

^٩ هذه إضافة تشريف وتخصيص كما في قوله تعالى (وَعَهَدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنَّ طَهِّرَا بَيْتِيَ [١٢٥]) البقرة وقوله تعالى ﴿ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ ﴾ الحجر وقوله تعالى ﴿ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ ﴾

^{١٠} أبو عبد الله عكرمه مولى ابن عباس رضي الله عنه ، ثقة ثبت ، توفي سنة ١٠٤ هـ

^{١١} في « ز » : لا تفعل

^{١٢} في « ز » : فأرسل عليهم فأحرقتهم

ثم خلق ملائكة فقال: ابي خالق بشرا من طين فاذا انا خلقتة فاسجدوا له ، فأبوا ، فأرسل الله عليهم نارا فأحرقتهم ثم خلق ملائكة فقال : ابي خالق بشرا من طين فاذا انا خلقتة فاسجدوا له [فقالوا] سمعنا وأطعنا إلا إبليس كان من الكافرين الأولين^٢ ، ﴿ قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مِنَ السَّاجِدِينَ [٣٢] ﴾ أي ما منعك أن تكون من الساجدين ، محل " أن " نصب لفقد الخافض^٣ ﴿ قَالَ لَمْ أَكُنْ لَأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمِئٍ مَسْنُونٍ [٣٣] ﴾ ﴿ قَالَ فَأَخْرِجْ مِنْهَا ﴾ أي فأخرج من الجنة ومن السماوات ﴿ فَإِنَّكَ رَجِيمٌ [٣٤] ﴾ ملعون طريد ﴿ وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ [٣٥] ﴾ قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يَبْعَثُونَ [٣٦] قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ [٣٧] إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ [٣٨] ﴾ هي النفخة الاولى حين يموت الخلق كلهم ﴿ قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي ﴾ أي باغوائك إياي ، وهو الاضلال والابعاد ﴿ لِأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ ﴾ معاصيك ولأحبيها^٤ إليهم ﴿ وَأَغْوَيْتَنَّهُمْ ﴾ ولأضللتهم ﴿ أَجْمَعِينَ [٣٩] ﴾ ﴿ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ [٤٠] ﴾ قرأ أهل المدينة^٥ والكوفة بفتح اللام ، وأختره أبو عبيد^٦ [يعني^٧] إلا من أخلصته بتوفيقك فهديته

^١ في الأصل : قال

^٢ هذا الأثر أسنده ابن جرير في (الجامع ١٣/١٤) بطريق شبيب بن بشر أطول من هذا، فعنده : ثم خلق ملائكة أخرى فقال : فأبوا ، قال فأرسل عليهم نارا فأحرقتهم

ثم خلق ملائكة أخرى فقال : فأبوا فأرسل عليهم نارا فأحرقتهم... الخ

وقال الحافظ ابن كثير رحمه الله : وقد روى ابن جرير ههنا أثرا غريبا عجيبا من حديث شبيب عن بشر عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه قال : لما خلق الله الملائكة الحديث ، وفي ثبوت هذا عنه بعد ، والظاهر أنه اسرائيلي والله أعلم . (تفسير القرآن العظيم ٥٥٠/٢)

^٣ قال الشيخ الأنصاري : زيادة " لا " هنا لتأكيد معنى النفي في " منعك " أو لتضمنين " منعك " معنى حملك ، وهي على الثاني ليست زائدة في المعنى . (فتح الرحمن ص ١٨٨) ، وقال محمود المغزوي : جاء على المعنى كأنه : ما حملك على أن لا تسجد . (وضع البرهان ١ / ٣٥٥)

^٤ في الأصل : ولاحببتها ، والمنتب من « ز » وهو موافق لما في (جامع البيان ٣٣/١٤) اللهم حبب إلينا الإيمان وزينه في قلوبنا

^٥ المقصود بأهل المدينة قراؤها وهم : الإمام نافع بن عبد الرحمن تقدم في ص وقالون عيسى بن مينا تقدم في ص وأبو سعيد عثمان بن سعيد ورش المصري المتوفي سنة ١٩٧هـ روي كل منهما عن الإمام نافع ، وقراء الكوفة : الإمام أبو بكر عاصم بن أبي النجود تقدم في ص وشعبة بن عياش بن سالم ، أبو بكر الأسدي الكوفي ولد سنة ٩٥هـ وتوفي سنة ١٩٣هـ وحفص بن سليمان بن المغيرة ، أبو عمر ، الأسدي الكوفي المتوفي سنة ١٨٠هـ (شرح طيبة النشر ص ٨-١١) ، (الوافي في شرح الشاطبية ص ١٦-٢١)

^٦ أبو عبيد أحمد بن محمد بن أبي عبيد العبيدي ، الأديب الهروي ، المتوفي في حدود سنة ٤٠٠هـ- أو بعدها بقليل صاحب كتاب " الغربيين " القرآن والحديث ، (أنباه الرواة ٤/١٥٠-١٥١)

^٧ سقط في « ز »

واصطفيته ، وقرأ أهل مكة^١ والبصرة والشام^٢ واختاره أبو حاتم^٣ ، يعني من أخلص لك التوحيد والطاعة وأراد بالمخلصين في القراءتين جميعاً المؤمنين ﴿ قال ﴾ الله تعالى لإبليس ﴿ هذا صراط ﴾ طريق ﴿ على مستقيم ﴾ [٤١] ﴿ قال الحسن ﴾ [يقول] هذا صراط إلي مستقيم ، وقال مجاهد^٤ : الحق يرجع إلى الله تعالى وعليه طريقه ، لا يعرج على شيء^٦ ، وقال الاخفش^٧ : يعني على الدلالة على صراط مستقيم ، وقال الكسائي^٨ : هذا على الوعيد والتهديد [كقولك للرجل تخاصمه وتهدده^٩] طريقك على ،

^١ وقراء مكة المكرمة : الإمام أبو معبد عبد الله بن كثير المتوفي سنة ١٢٠ هـ وخلفه : أحمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبي بزة البزي المتوفي سنة ٢٥٠ هـ وقبل محمد بن عبد الرحمن بن خالد المكي المتوفي سنة ٢٩١ هـ وقراء البصرة : الإمام أبو عمرو زبان بن العلاء بن عبد الله المازني المتوفي سنة ١٥٥ هـ وروي عنه يحيى بن المبارك بن المغيرة أبو محمد اليزيدي المتوفي سنة ٢٠٢ هـ وأبو عمر حفص بن عمر بن عبد العزيز الدوري المتوفي سنة ٢٤٦ هـ وقراء أهل الشام الإمام عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة ، أبو عمران اليحصبي ولد سنة ٦١ هـ ومات سنة ١١٨ هـ وأبو الوليد هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة السلمى الدمشقي ولد سنة ١٥٣ هـ وتوفي سنة ٢٤٥ هـ ، وأبو عمرو عبد الله بن أحمد بن بشر بن ابن ذكوان القرشي الدمشقي ولد سنة ١٧٣ هـ وتوفي سنة ٢٤٢ هـ (شرح طيبة النشر ص ٨-١١) ، (الوافي ١٦-٢١ بإختصار)

^٢ في « م » قدم ذكر الشام مع أهل مكة وكوفه وهو خطأ

^٣ أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان السجستاني النحوي المقرئ البصري _ امام البصرة في النحو والقراءة واللغة _ صدوق فيه دعاية صاحب أعراب القرآن " أخرج له أبو داؤد والنسائي توفي سنة ٢٥٥ هـ . (التقريب ص ٤٢٠ برقم ٢٦٨١) ، (وانظر غاية النهاية ٣٢٠/١ برقم ١٤٠٣)

^٤ هو الحسن بن يسار البصري ، الأنصاري _ وقد سبق التعريف به في مقدمه .

^٥ أبو الحجاج مجاهد بن جبر أبو الحجاج ، المخزومي ، وقد سبق التعريف به في مقدمه

^٦ هكذا أسند إليه هذا القول وما قبله ، في (جامع البيان ٣٣/١٤ - ٣٤) ولكن في (المعالم ٥١/٣) ولا يعرج عليه شيء و " التعرّيج " من الأضداد ، وعرج النهر : أماله ، وعرج عليه : عطف ، ومنه : فلم أعرج عليه ، أي لم أعطف عليه ولم أهم عليه ، وعرج على الشيء الشيء : أقام عليه ، (لسان العرب ٣٢١/٢ مادة عرج)

^٧ هو أبو الحسن سعيد بن مسعدة ، مولى بني مجاشع بن دارم من أهل بلخ - الأخرس الأوسط - سكن البصرة ، قرأ اللغة على سيوية وكان أسن منه وكان معتزلياً - شمرياً قدرياً - صنف كتاب " الأوسط " وكتاب " المقاييس " في النحو وكتاب " معاني القرآن " - ولم أجد قوله هذا فيه - توفي سنة ٢١٥ هـ وقيل قبلها وقيل بعدها . (طبقات المفسرين ١٩١/١ برقم ١٨٥) وانبلد الرواة ٣٦/٢ رقم الترجمة ٢٧٠)

^٨ هو الإمام أبو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله بن عثمان مولى بني أسد ، امام الكوفيين في النحو واللغة وأحد القراء السبعة المشهورين قرأ على حمزة الزيات وسمع من جعفر الصادق ، والأعمش وأبي بكر بن عياش ، وحدث عنه يحيى الفراء والإمام أحمد بن حنبل ، صنف " معاني القرآن " و" القراءات " والنوادر الثلاثة - الكبير ، الأوسط ، الأصغر ، وتوفي سنة ١٨٩ هـ وقيل في التسعينات . (طبقات المفسرين ٤٠٤/١ برقم ٣٤٩) و (شرح طيبة النشر ص ١٢)

^٩ في الأصل : كقول الرجل يخاصمه ويهدده ، والمثبت من « ز » و « م »

كما قال الله تعالى ﴿ إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ ١ ﴾ وكان معنى الكلام : هذا طريق مرجعه إليّ فأجازي [عليه ٢] كلا بأعمالهم ،

وقرأ ابن سيرين وقتادة ٤ و [قيس ٥ بن عباد وحמיד ٦] ويعقوب ٧ : ﴿ هذا صراط عليّ مُسْتَقِيمٌ ﴾ برفع الياء [وتشديده ٨ وتنوينه] على نعت الصراط ، أي رفيع ، كقوله تعالى ﴿ وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا ٩ ﴾ قوله عز وجل ﴿ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَنٌ ﴾ قوة ، قال أهل المعاني يعني : على قلوبهم ، وسئل سفيان بن عيينة عن هذه الآية فقال معناها ١٠ : ليس لك عليهم سلطان تلقيهم في ذنب يضيق عنه عفوى وهؤلاء [ثنية الله ١١ الذين هداهم واختارهم] ﴿ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ [٤٢] ﴾ ﴿ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ [٤٣] لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ ﴾ اطباق ﴿ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ ﴾ يعني من اتباع إبليس ﴿ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ [٤٤] ﴾ حظ معلوم ،

قال علي بن أبي طالب عليه السلام : أتدرون كيف أبواب جهنم ؟ قلنا : نعم ، كنحو هذه الأبواب فقال

١ آية رقم ١٤ في سورة الفجر .

٢ سقط في « ز »

٣ محمد بن سيرين أبو بكر بن أبي عمرة البصري - مولى أنس بن مالك عليه السلام - ولد لستين بقينا من امارة - خلافة - عثمان عليه السلام ، سمع أبا هريرة وأبن عمرو ابن الزبير عليه السلام وسمع منه الشعبي وأيوب وقتادة ، ثقة ثبت عابد كبير القدر ، أخرج له الجماعة ، وتوفي سنة ١١٠ هـ - (التاريخ الكبير ٩٠/١ برقم ٢٥١) و (غاية النهاية ١٥١/٢ برقم ٣٠٥٧) و (التقريب ص ٨٥٣ برقم ٥٩٨٥)

٤ قتادة بن دعامة تقدم في ص (٥)

٥ في الأصل : بشر بن عباد وحמיד بن قيس ، والمثبت من « ز » و « م » وهو الموافق لما في (الجامع لأحكام القرآن ٢٨/١٠) وقيس بن عباد - بضم المهملة وتخفيف الموحدة - أبو عبد الله القيس البصري ، من التابعين ، روى عن عمرو على وأبي بن كعب ، ووهم من عدة من الصحابة ، إلا أنه مخضرم ، أخرج له الجماعة إلا الترمذي ، مات بعد الثمانين . (الجرح والتعديل ١٠١/٧) و (تهذيب التهذيب ٤٠٠/٨)

٦ حميد بن قيس الأعرج أبو صفوان المكي ، أخذ القراءة عن مجاهد ، وأخرج له الجماعة ، مات سنة ١٣٠ هـ (غاية النهاية ٢٦٥/١ برقم ١٢٠٠)

٧ وأبو يعقوب بن اسحاق الحضرمي مولاهم - البصري من القراء العشرة مات سنة ٢٠٥ هـ (معرفة القراء الكبار ص ٩٤)

٨ زيادة في الأصل مع حذف الخافض " على "

٩ آية رقم ٥٧ في سورة مريم

١٠ في الأصل : وفي « ز » : معناه

١١ فيهما : بنية الله ، والمثبت موافق لما في (معالم التنزيل ٥١/٣) إلا أن فيه : احتياهم بدل : اختارهم ، وقال الفيروز آبادي في مادة " ثني " والثنية : العقبة أو طريقها أو الجبل أو الطريقة فيه أو إليه ، والشهداء الذين استثناهم الله عن الصعقة . (القاموس المحيط ص ١٦٢٦)

: لا ، و لكنها هكذا ووضع إحدى يديه على الأخرى وان الله تعالى وضع الجنان على [العرض^١]
 ووضع النيران بعضها فوق بعض ، فأسفلها جهنم وفوقها " لظى " وفوقها " الحطمة " وفوقها
 " سقر " وفوقها " الجحيم " وفوقها " السعير " وفوقها " الهاوية^٢ "
 أخبرنا عبد الخالق^٣ بن علي بن عبد الخالق قال أخبرنا أبو بكر^٤ بن حبيب قال حدثنا عبد الله بن
 روح الهمداني قال حدثنا أبو سفيان المدائني [قال^٥ حدثنا] سليمان بن مهران قال حدثنا سلام^٦
 الطويل عن الحسين عن أبي^٧ سنان

^١ في الأصل وفي (الجامع لأحكام القرآن ٣٠/١٠) : الأرض ، وهذا يعارض قوله تعالى ﴿ قلنا اهبطوا منها جميعا... ﴾ آية رقم
 ٣٨ في سورة البقرة ، وقد أضاف القرطبي بآخره الزيادة الآتية : " وكل باب أشد حرا من الذي يليه سبعين مرة "
^٢ ذكر البغوي من هذا الأثر إلى قوله : بعضها فوق بعض ،، ولم يذكر ترتيب النيران . (المعالم ٣ / ٥١) ونحوه أسنده ابن جرير
 إلى علي بن أبي طالب بطريق وبطرق آخر زاد : فيمتملى الأول ثم الثاني ثم الثالث ثم تمتلى كلها ، وبطريق آخر : فيملاً الأول ثم الذي يليه
 إلى آخرها ، وأسند إلى ابن جريج قال : أولها جهنم ثم " لظى " ثم " الحطمة " ، ثم " السعير " ، ثم " السقر " ثم
 " الجحيم " ثم " الهاوية والجحيم فيها أبو جهل ،، (جامع البيان ١٤ / ٣٥) . وروي ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنه - في تفسير
 الآية - قال : جهنم ، والسعير ، ولظى ، والحطمة ، وسقر ، والجحيم والسعير ، وجهنم ، والنار هي جماع ،، (تفسير ابن أبي
 حاتم ٧ / ٢٢٦٥) ، والسيوطي أيضا ذكر أثر ابن جريج والأعمش في (الدر المنثور ٤ / ١٨٦)
 أقول وقد أسند الإمام الدارمي إلى محمد بن واسع قال : دخلت على بلال بن أبي بردة فقلت : إن أباك حدثني عن أبيه عن النبي
ﷺ قال : " إن في جهنم واديا يقال له " ههب " يسكنه كل جبار فإياك أن تكون منهم ،، (سنن الدارمي كتاب الرقائق ، باب
 في أودية جهنم ٢ / ٣٣١) وفي مسند الإمام أحمد رحمه الله عن أبي سعيد عن رسول الله ﷺ أنه قال : " ويل " واد في جهنم
 يهوى فيه الكافر أربعين خريفا قبل أن يبلغ قعره ، " والصعود " جبل من نار يصعد فيه سبعين خريفا ويهوى به كذلك فيه أبدا
 ٧٥/٣

^٣ لم أجد له ترجمة في المراجع المبسرة

^٤ لم أجد له ترجمة في المراجع المبسرة

^٥ لعله أبو محمد عبد الله بن روح عبدوس ، المدائني ، قال الدارقطني ليس به بأس ولد سنة ١٨٧هـ ومات سنة ٢٧٧هـ وله
 تسعون عاما . (تهذيب سير أعلام النبلاء ١ / ٤٩٧ برقم ٢٢٤٠)

^٦ زيادة في الأصل ، مخالفة لما فيهما ، ففي « ز » : المدائني وهو سليمان وفي « م » : الكوفي وكنيته : أبو محمد ، وهو من
 طبقة حجاج بن أرطاة وحميم الطويل ، الذي روى عنه سلام الطويل ، وتوفي الأعمش سنة ١٤٧هـ أبو بعدها ، أخرج له
 الجماعة ، (التقريب ص ٤١٤ برقم ٢٦٣٠) فالظاهر أن أبا سفيان المدائني غير سليمان ، ولكنه لم يعرف

^٧ سلام بن سلم أو سليم ، أبو سليمان أو أبو عبد الله الطويل المدائني ، قال ابن معين : سلام ضعيف لا يكتب حديثه ، وقال
 الإمام أحمد : سلام الطويل منكر الحديث . (الكامل لابن عدي ٣ / ١١٤٦) وقال ابن صبان : سلام يروي عن الثقات
 الموضوعات كأنه كان المتعمد لها . (الجروحين ١ / ٣٣٩) وقال الحافظ بعد ذكر الجرح فيه : قيل أنه مات في حدود سنة سبع
 وسبعين ومائة . (تهذيب التهذيب ٤ / ٢٨٢)

^٨ هناك أبو سنان الأصغر وهو سعيد بن سنان البرجمي الكوفي نزيل الري صدوق له أوهام من الطبقة السادسة ، والأكبر ضرار بن
 مرة الكوفي الشيباني - ثقة ثبت - من السادسة مات سنة ١٣٢هـ وكلاهما يرويان عن طبقة الضحاك فالله أعلم من هو المراد

عن الضحاك^١ في قول الله تعالى ﴿ لِكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ ﴾ قال : للنار سبعة أبواب [و^٢] هي سبعة أدراك بعضها على بعض ، فأعلاها فيه أهل التوحيد يعذبون على قدر أعمالهم و أعمارهم في الدنيا ثم يخرجون منها ، والثاني فيه اليهود ، والثالث فيه النصارى والرابع فيه الصابئون والخامس فيه الجحوس والسادس فيه مشركوا العرب والسابع فيه المنافقون [و^٣] ذلك قوله تعالى ﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ ﴾ الآية ،

أخبرنا أبو حفص عمر بن أحمد بن محمد بن عمر [الحريري^٤] قال أخبرنا أبو أحمد عبيد الله بن [أحمد^٥ بن محمد] بن مخلد الدهان البلخي قال حدثنا أبو عمرو محمد^٦ بن حامد البلخي قال حدثنا يحيى بن خالد المهلي البلخي^٧ [قال حدثنا^٨] أبو زكريا قال حدثنا منصور بن عبد الحميد [قال حدثناه] أبو رياح

؟ والراوي عنه - الحسين - إلى مبهم

^١ هو الضحاك بن مزاحم الهلالي أبو القاسم الخراساني المفسر يروي تفسيره ،، عنه عبيد بن سليمان والضحاك صدوق كثير الإرسال من الطبقة الخامسة ، أخرج له الأربعة مات بعد المائة . (طبقات المفسرين ١/٢٢٢)

^٢ ساقطة من الأصل

^٣ في « ز » : ذ

^٤ آية رقم ١٤٥ في سورة النساء واسناد هذا الأثر كما رأيت فيه من لم يعرف ومن هو منكر الحديث فلاسناد واهي جدا إلا أن البغوي ذكر عن الضحاك نحوه في (المعالم ٣ / ٥١) وذكر ابن أبي حاتم عن الضحاك أنه قال : باب لليهود وباب للنصارى ، وباب للصابئين ، وباب للمجوس وباب للذين أشركوا وهم كفار العرب وباب للمنافقين ، وباب لأهل التوحيد ، فأهل التوحيد يرحى لهم ولا يرحى للآخرين أبدا ، (تفسير ابن أبي حاتم ٧/٢٢٦٥ ح ١٢٣٩٥)

^٥ في « م » : الحوزي ، ولم أجد له ترجمة في المراجع المسيرة .

^٦ في الأصل : احمد بن مخلد ، وفي « ز » : محمد بن مخلد ، وفي « م » : محمد بن محمد بن محمد بن مخلد ، ولم أجد له ترجمة

^٧ لم أجد له ترجمة

^٨ قال الحافظ أبو نعيم في ترجمة شقيق البلخي : أسند شقيق عن جماعة فما يعرف بمفارقة ما حدثناه أبو قاسم زيد فروي بطريق محمد بن عمرو حديث جابر مرفوعا : لا تجلسوا مع كل عالم إلا مع عالم يدعوكم من خمس إلى خمس ، من الشك إلى اليقين الحديث ، ورواه إلى أحمد بن عبد الله عن شقيق بن ابراهيم عن كثير مثله ، رواه " يحيى بن خالد المهلي " عن شقيق مخالفا _ بروايته عن أنس مرفوعا _ مثله وهذا الحديث كلام كان شقيق كثيرا ما يعظ به أصحابه والناس فوهم فيه الرواة فرفعوه وأسندوه . (حلية الأولياء ٨/٧٢) ، وقال الحافظ : يحيى بن خالد روي عن شقيق حديثا مقطوعا وهم في وصله ورفعوه ، ثم نقل الحافظ الكلام المذكور بتصريف . (لسان الميزان ٦/٣١٠)

^٩ زيادتان في الأصل لم توجدا في « ز » وحذفهما أصح وأبو زكريا كنية يحيى بن خالد ، ففي الكامل لابن عدي : يحيى بن خالد أبو زكريا رجل مجهول يروي عنه بقية ، ٧/٢٧٠٣ وكذلك " أبو رياح " كنية منصور ، ذكر ذلك ابن حبان فقال : منصور بن عبد الحميد الجزري أبو رياح ، قدم بلخ ، شيخ يروي عن أبي امامة الباهلي رضي الله عنه ، أخبرنا محمد بن عبد الله الجنيد قال : حدثنا عبد الله موسى الخاني عنه عن أبي امامة ينسخة شبيها بثلاثمائة حديث أكثرها موضوعة لا اصول لها ، لا يجز الرواية عنه . (كتاب المجرحين ٣/٣٩) ومنه نقل الذهبي في (الميزان ٤/١٨٥) والحافظ في (لسان الميزان ٦/١١٣) وزاد : " وقال الحاكم :

عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن بلال رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في مسجد المدينة وحده فمرت به امرأة أعرابية فأشتهت أن تصلي خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين فدخلت فصلت ولم يعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ هذه الآية ﴿ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ ﴾ فخرت الأعرابية مغشياً عليها فسمع الرسول صلى الله عليه وسلم وجبتها فانصرف فقال : " يا بلال عليّ بماء " فصب على وجهها حتى أفاقت وجلست فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : " يا هذه ما حالك ؟ " قالت : رأيتك تصلي وحدك فاشتبهت أن أصلي خلفك ركعتين فهذا شيء من كتاب الله [المنزل^١] أو تقوله من تلقاء نفسك ؟ فما أحسبه إلا قال : " يا يا أعرابية : بل هو من كتاب الله المنزل " فقالت : كل عضو من أعضائي يعذب على كل باب منها ؛ قال : يا أعرابية : ﴿ لكل باب منهم جزء مقسوم ﴾ يعذب [أهل كل منها^٢] على كل باب على قدر أعمالهم " فقالت : والله إني لإمرأة مسكينة مالي مال ومالي الا سبعة أعبد ، أشهدك يا رسول الله أن كل عبد منهم [عن^٣] باب من أبواب جهنم حر لوجه الله تعالى : فأتاه جبريل عيه السلام فقال : يا رسول الله " بشر الأعرابية أن الله عز وجل قد حرم عليها أبواب جهنم كلها وفتح لها أبواب الجنة كلها " "

قوله عز وجل : ﴿ إن المتقين في جنت وعيون أدخلوها ﴾ قراءة العامة على الأمر ، ومجازه يقال لهم : أدخلوها ، وقرأ الحسن^٤ : " أدخلوها " بضم الالف وكسر الخاء على غير تسمية الفاعل وحينئذ لا يحتاج الى الضمير^٥ ﴿ بسلام ﴾ سلامة ﴿ ءامين [٤٦] ﴾ من الموت والعزل والآفات ﴿ ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا ﴾ نصب على الحال ، وان شئت قلت : جعلناهم اخوانا ﴿ على سرر ﴾ جمع سرير مثل جديد وجدد ﴿ متقابلين [٤٧] ﴾ يقابل بعضهم بعضا لا ينظر أحد منهم في قفا صاحبه ﴿ لا يمسه ﴾ لا يصيبهم ﴿ فيها نصب ﴾ تعب ﴿ وما هم منها بمخرجين [٤٨] ﴾

روي - منصور - أحاديث موضوعة ، وقال أبو نعيم : روي عن أبي أمامة الأباطيل لا شيء : فالظاهر أن الحديث منكر لجهالة رواته بل هو من وضع منصور ولذلك لم يذكره البغوي وإنما نقله القرطبي رضي الله عنه بتغيير إسناد فانظر ج ١٠ / ٣١

^١ سقط في « م »

^٢ زيادة من الجامع لأحكام القرآن ٣٢/١٠

^٣ من المرجع السابق ، وفي نسخ المخطوط : علي

^٤ وسند هذا الحديث مظلم ، لاشتماله على الرواة المجهولين والمبهمين والضعفاء ولذلك لم يذكره البغوي وإنما ذكره القرطبي بدون اسناد ولا إحالة .

^٥ أبو سعيد الحسن بن يسار ، البصري ، الإمام قرأ على حطان بن عبد الله الرقاشي عن أبي موسى الأشعري وعلي أبي العالية عن أبي بي كعب وزيد بن ثابت ، ولد سنة إحدى وعشرين وتوفي سنة ١١٠ هـ (غاية النهاية ١/٢٣٥)

^٦ لعله يقصد الإضمار ، اعني : إضمار " قيل " قبلها .

قوله عز رجل: ﴿ نَبِيٌّ ﴾ أخبر ﴿ عَبَادِي أَبِي أَنَا الْغُفُورُ الرَّحِيمُ [٤٩] ﴾ قال ابن عباس ؓ يعني : لمن تاب منهم ﴿ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ [٥٠] ﴾ [قال ابن عباس ؓ] لمن لم يتب منهم وروى ابن المبارك عن مصعب^٢ بن ثابت عن عاصم^٤ بن عبيد الله عن ابن^٥ رباح عن رجل^٦ من اصحاب النبي ﷺ قال إطلع علينا رسول الله ﷺ من الباب الذي يدخل منه بنو شيبية ونحن نضحك فقال : لا اراكم تضحكون ثم أدير حتى اذا كان عند الحجر رجع الينا القهقري وقال : اني لما خرجت جاء جبريل فقال يا محمد [إن الله يقول^٧] لا تقنط عبادي ﴿ نَبِيٌّ عَبَادِي أَبِي أَنَا الْغُفُورُ الرَّحِيمُ [٤٩] ﴾ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ [٥٠] ﴾ وقال قتادة : بلغنا أن نبي الله ﷺ قال : لو يعلم العبد قدر عفو الله لما تورع [من^٨] حرام ولو يعلم قدر عذابه [لبتع^٩] نفسه في العبادة قوله عز وجل : ﴿ وَنَبِيَّهُمْ عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ [٥١] ﴾ يعني الملائكة الذين أرسلهم الله تعالى ليبشروا ابراهيم بالولد فيهلكوا^{١٠} قوم لوط عليه السلام ﴿ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ ﴾ [جمع الخير^{١١}] لأن " الضيف " اسم يصلح للواحد وللأثنين و [الجمع] والمذكور المرئث

^١ زيادة في الأصل وسقط في « ز »

^٢ الإمام أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك ، مولى بني حنظلة ، ثقة ثبت فقيه ، عالم جواد مجاهد جمعت فيه خصال الخير ، أخرج له الجماعة ، توفي سنة ١٨١ هـ وله ثلاث وستون . (التقريب ص ٥٤٠ برقم ٣٥٩٥)

^٣ مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام الأسدي لين الحديث ، وكان عابدا ، أخرج له أبو داود والنسائي وابن ماجه ، توفي سنة ١٥٧ هـ وله ثلاث وسبعون ، المرجع السابق ص ٩٤٥ برقم ٦٧٣١

^٤ عاصم بن عبيد الله بن عاصم بن عمر بن الخطاب ؓ العدوي المدني ، ضعيف ، أخرج له أبو داود والترمذي وابن ماجه والبخاري في غير الصحيح . توفي سنة ١٣٢ هـ المرجع السابق ص ٤٧٢ برقم ٣٠٨٢

^٥ عطاء بن أبي رباح أسلم القرشي مولاهم المكي ثقة فقيه فاضل لكنه كثير الإرسال ، أخرج له الجماعة مات سنة ١١٤ هـ وقيل انه تغير بآخره . المرجع السابق ص ٦٧٧ برقم ٤٦٢٣

^٦ هكذا أسنده ابن جرير في (الجامع ٣٩/١٤) والسيوطي في (الدر المنثور ٤/١٨٩) ، وعندهما : فقال : ألا أراكم تضحكون ؟

^٧ سقط في نسخ المخطوط ، ومثبت في المراجع السابقة ، وفيها : لم تقنط عبادي ؟ وقال القرطبي : ولفظ الثعلبي : عن ابن عمر ؓ - قال طلع علينا النبي ﷺ فقال " مالكم تضحكون لا أراكم تضحكون " و (الجامع لأحكام القرآن ١٠ / ٣٤) ، والحديث ضعيف لضعف عاصم بن عبيد الله ، وفي جامع البيان : عاصم بن عبد الله وهو خطأ

^٨ هكذا في الأصل وفي (جامع البيان ٣٩/١٤) و (تفسير ابن أبي حاتم ٧/٢٢٦٨) ، وفي (المعالم ٣/٥٢) و « ز » و

« م » : عن

^٩ هكذا عند ابن جرير والبخاري و (ابن كثير ٢/٥٥٣) ، لكن في « ز » و « م » : لننع ، وعند ابن أبي حاتم : لجمع نفسه ، وكذلك نقل السيوطي في (الدر المنثور ٤/١٩٠) ولكن عندهما وابن جرير والبخاري وابن كثير : بخذف كلمتي " في العبادة "

^{١٠} هكذا في هامش « ز » ليبشروا فيهلكوا وفيها : يبشرون ويهلكون وفي غيرها : ويهلكوا

^{١١} في الأصل : جمع الجنس ، وفي « م » جميع الخير ، والجمع

﴿ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ ﴾ قال
 ابراهيم عليه السلام ﴿ إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ [٥٢] ﴾ خائفون ﴿ قَالُوا لَا تَوْجَلْ ﴾ لا تخف ﴿ إِنَّا
 نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ [٥٣] ﴾ يعني اسحاق ، تعجب ابراهيم عليه السلام من كبره وكبر امرأته ﴿ قَالَ
 أُبَشِّرُ مُؤْمِنِي ﴾ بالولد ﴿ عَلَىٰ أَنْ مَسَّنِيَ الْكِبَرُ ﴾ [أي على الكبر ^١] ﴿ فِيمَ تَبْشِرُونَ [٥٤] ﴾ أي
 فبأي شيء تبشرون ، [و ^٢] اختلف القراء في هذا الحرف فقرأ أهل المدينة و [أهل مكة ^٣] بكسر
 النون وتشديده على [معنى ^٤] تبشرونني فادغمت نون الجمع في نون الاضافة ، وقرأ بعضهم
 بالتخفيفي والكسر ، وقرأ الآخرون بفتح النون من غير اضافة ﴿ قَالُوا بَشِّرْنَاكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُنْ مِّنَ
 الْقٰطِطِينَ [٥٥] ﴾ قرأ العامة بالألف ، وقرأ يحيى بن ^٥ وثاب " القنطين " [بغير الف ^٦] ﴿ قَالَ وَمَنْ
 يَقْنَطُ ﴾ قرأ الأعمش ^٧ وابو عمرو ^٨ والكسائي ^٩ [وحلف ^{١٠}] بكسر النون وفتحها الباقون ، وهما

^١ سقط في « ز »

^٢ مثبتة في « ز »

^٣ في الأصل وفي « م » : الشام ، والمثبت من « ز » وهو موافق لما في كتب القراءات ، فقال الشاطبي رحمه الله : وثقل للمكي نون " تبشرون " واكسره حرمانا وما الحذف أولا

قال الشارح : قرأ ابن كثير بتشديد نون " فيم تبشرون " وقرأ هو ونافع بكسر النون فتكون قراءة ابن كثير بكسر النون وتشديدها وقراءة نافع بكسرها وتخفيفها وقراءة الباقيين بفتحها وتخفيفها والروافي في شرح الشاطبية ص ٣٠٤ وانظر حجة القراءات ص ٣٨٢ ، وشرح طيبة النشر ص ٢٦٠ ، فقول المؤلف قرأ أهل مكة بكسر النون وتشديده ... قرأ بعضهم بالتخفيف والكسر فيه تجوز ، لأن القراءة الاولى بكسر النون وتشديده _ قراءة أهل مكة ابن كثير ورواته ، والثانية _ بالتخفيف والكسر _ في قراءة أهل المدينة نافع ورواته ، والثالثة _ بفتح النون وتخفيفها _ في قراءة الآخريين وهم أهل الكوفة والشام وبصرة .

^٤ سقط في « ز » وزيد في الأصل بعدها « أ » وليس لها وجه .

^٥ يحيى بن وثاب الأسدي مولا هم الكوفي ، تابعي ثقة كبير ، من العباد الأعلام ، روي عن ابن عمرو بن عباس رضي الله عنه وتعلم القرآن من عبيد بن نضلة آية آية ... ومات سنة ١٠٣هـ ، باختصار عن (غاية النهاية ٢/٣٨٠ برقم ٣٨٧١)

^٦ سقط في « ز » و « م » .

^٧ هو أبو محمد سليمان بن مهران الأسدي سقت ترجمته

^٨ هو زيان بن العلاء بن عمار التميمي المازني البصري أحد القراء السبعة تقدم

^٩ هو أبو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله الكسائي من أئمة الكوفة ، المتوفي سنة ١٨٩هـ تقدم في ص (٣٢)

^{١٠} سقط في « ز » و « م » وهو أبو محمد خلف بن هشام بن ثعلب ، البزار ، وقال أبو بكر أحمد بن محمد ابن الجزري : قرأ الكسائي وخلف والبصريان ﴿ ومن يقنط ﴾ هنا ، ﴿ إذ هم يقنطون ﴾ بالروم ، ﴿ لا تقنطوا ﴾ بالزمر بكسر النون ، والباقيون بفتحها وفيه لغة ثالثة : " يقنط " بالضم ، ورويت شاذة . (طيبة النشر ص ٢٦٠) والمقصود قول الله تعالى في سورة الروم ﴿ واذا أذقنا الناس رحمة فرحوا بها وان تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون ﴾ آية رقم ٣٦ ، وقوله تعلل - في سورة الزمر - ﴿ قل يعبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم ﴾ آية رقم ٥٣

لغتان : قنط يقنط وقنط يقنط اذا [يس^١] ﴿ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ [٥٦] ﴾ ﴿ قَالَ ﴾ لهم
ابراهيم عليه السلام ﴿ فَمَا خَطْبُكُمْ ﴾ [فما^٢] شأنكم وأمركم ﴿ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ [٥٧] قَالُوا إِنَّا
أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُجْرِمِينَ [٥٨] ﴾ مشركين ﴿ إِلَّا عَالُ لُوطٍ ﴾ أتباعه وأهل دينه ﴿ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ
[٥٩] ﴾ قرأ أهل الحجاز^٣

وابن^٤ عامر وابو عمرو وعاصم^٥ ﴿ لمنجوههم ﴾ بالتشديد واختاره ابو عبيد^٦ وابو حاتم^٧ وخففه
الآخرون ﴿ إِلَّا امْرَأَتَهُ ﴾ سوى امرأة لوط ﴿ قَدَرْنَا ﴾ قضينا ﴿ إِنَّمَا لِمَنِ الْغَابِرِينَ [٦٠] ﴾ الباقيين في
العذاب ، وخفف [أبو بكر^٨] ﴿ قدرنا ﴾ [هنا وفي النمل^٩]

قال أبو عبيدة : استثنى [آل لوط من " القوم المجرمين "] ثم استثنى " إمرأته " من " آل لوط " ،
فرجعت امرأته في التأويل الى " القوم المجرمين " لأنه استثناء مردود على استثناء ، وهذا كما
تقول في الكلام : لي عليك عشرة دراهم إلا أربعة دراهم إلا درهما ، فلك عليه سبعة دراهم لأنك
لما قلت : " إلا أربعة " كان لك ستة ، فلما قلت : إلا درهما ، كان ذلك استثناء من الأربعة فعلا
الى الستة ، فصار سبعا^{١١}

قوله عز وجل ﴿ فَلَمَّا جَاءَ عَالُ لُوطٍ الْمُرْسَلُونَ [٦١] قَالَ ﴾ لوط لهم : ﴿ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ

^١ ساقطه من « ز » و « م »

^٢ ساقطه من « ز » و « م »

^٣ المراد بأهل الحجاز هنا قراؤها وأشهرهم الإمام أبو نعيم نافع بن عبد الرحمن وقد سبق ذكره في ص (٣) وأبو موسى بن مينا
قالون وتقدم أيضا في ص (٣) ومحمد بن عبد الرحمن الملقب بقنبل انتهت اليه مشيخة الإقراء بالحجاز ، ولد سنة ١٩٥ هـ
وتوفي سنة ٢٩١ هـ . (الوافي في شرح الشاطبية ص ١٧)

^٤ هو أبو عمران عبد الله بن عامر الدمشقي وانتهت إليه مشيخة الإقراء بالشام المتوفي بدمشق سنة ١١٨ هـ ، المرجع نفسه ص ١٩

^٥ هو أبو بكر عاصم بن مهدلة أبي النجود الأسدي ، شيخ الإقراء بالكوفة والمتوفي بها سنة ١٢٧ هـ المرجع السابق ص ١٩

^٦ هو القاسم بن سلام ، أبو عبيد الإمام المحدث الفقيه اللغوي ثقة فاضل مصنف - صاحب كتب غريب القرآن وغريب الحديث -
المتوفي بمكة المكرمة سنة ٢٢٤ هـ . (التقريب ص ٧٩١ برقم ٥٤٩٧)

^٧ سهل بن محمد بن عثمان ، أبو حاتم السجستاني المقرئ . سبق وقد ذكر في المقدمة

^٨ في « م » ابن كثير ، والمثبت موافق لما قال الشاطبي : " قدرنا " بها و " النمل " صف وقال القاضي : يعني أن شعبة قرأ
بتخفيف الدال في لفظ " قدرنا " في قوله تعالى هنا ﴿ إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَرْنَا إِنَّمَا لِمَنِ الْغَابِرِينَ ﴾ وفي قوله تعالى - في سورة النمل -
﴿ إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَرْنَا مِنَ الْغَابِرِينَ ﴾ آية رقم ٥٧ ، وقرأ الباكون بتشديدها . الوافي في شرح الشاطبية ص ٣٠٤ ، فأبو بكر هو
شعبة بن عياش بن سالم - الراوي عن عاصم - المتوفي سنة ١٩٣ هـ ، المرجع السابق ص ٢٠

^٩ سقط في الأصل

^{١٠} سقط في « ز »

^{١١} في « ز » و « م » : سابعا

[٦٢] ﴿يَعْنِي لَا أَعْرَفْكُمْ﴾ **﴿قَالُوا بَلْ جِئْنَاكَ بِمَا كَانُوا فِيهِ يَمْتَرُونَ﴾** [٦٣] ﴿يَشْكُونَ أَنَّهُ نَازِلٌ بِهِمْ وَهُوَ الْعَذَابُ﴾ **﴿وَأَتَيْنَاكَ بِالْحَقِّ﴾** وجئناك باليقين ، وقيل بالعذاب **﴿وَإِنَّا لَصَادِقُونَ﴾** [٦٤] ﴿ فِي قَوْلِنَا ﴾ **﴿فَأَسْرِبْ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَاتَّبِعْ أذْبَارَهُمْ﴾** أي كن من ورائهم ، وسر من خلفهم **﴿وَلَا يَلْتَفِتُ مِنْكُمْ أَحَدٌ وَآمَضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ﴾** [٦٥] ﴿ قال ابن عباس رضي الله عنه : يعني الشام ، وقال مقاتل يعني [صغر^١ ، لأن لوطا عليه السلام دخلها]

[صغر اسم قرية من قرى لوط - عليه السلام - وكان له خمس قرى فأهلك أربعة ونجا صغر لأن لوطا - عليه السلام - دخل صغر^٢]

﴿وقضينا اليه ذلك الامر﴾ يعني وفرغنا الى لوط ذلك الأمر، وأخبرناه **﴿أن دابر هؤلاء﴾** [يدل عليه قراءة عبد الله رضي الله عنه : وقلنا له^٣ **﴿ان دابر هؤلاء﴾**] يعني أصلهم **﴿مقطوع﴾** مستأصل **﴿مصبحين﴾** [٦٦] ﴿ في وقت الصبح اذا دخلوا فيه

قوله عز وجل **﴿وجاء أهل المدينة﴾** يعني سدوم^٤ **﴿يَسْتَبْشِرُونَ﴾** [٦٧] ﴿ [مُسْتَبْشِرِينَ]^٥ بأضياف لوط عليه السلام طمعا منهم في ركوب الفاحشة **﴿قَالَ﴾** لوط عليه السلام لقومه : **﴿إِنْ هَؤُلَاءِ ضَيْفِي﴾** وحق على الرجل اكرام ضيفه **﴿فَلَا تَفْضَحُون﴾** [٦٨] ﴿ فِيهِمْ ﴾ **﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾**

^١ هكذا في « ز » و « م » وفي الأصل : صفين ، وسقط منها ما بعدها ، وفي (الجامع لأحكام القرآن ٣٨/١٠) : صغد ، وفي (المعالم ٣ / زغر) ، قال ياقوت : زغر بوزن زفر ، وآخره واو مهملة قرية بمشارف الشام ، وقيل : زغر اسم بنت لوط عليه السلام نزلت بهذه القرية فسميت باسمها وقال : حدثني الثقة أن زغر هذه في طرف البحيرة المنتنة في واد هناك بينها وبين البيت المقدس ثلاثة أيام . باختصار من معجم البلدان ٣ / ١٤٢ - ١٤٣ . وقال في ص ٤١١ : صغر على وزن زفر وهي " زغر " التي تقدم ذكرها بعينها ، وزغر هي اللغة الفصحى فيها ، وذكرها أبو عبد الله ابن البناء وسمها " صغر " وهي على البحيرة المقلوبة وبقية مدائن لوط عليه السلام ، وإنما نجت لأن أهلها لم يكونوا يعملون الفاحشة

^٢ زيادة في « م »

^٣ سقط في « م »

^٤ قال ياقوت : " سدوم " - من السدم وهو الندم مع غم - مدينة من مدائن قوم لوط عليه السلام يضرب المثل بقاضيها فيقال : أحور من قاضي سدوم ، وقال أمية بن الصلت :

ثم لوط أخو سدوم أتاها	إذا أتاها	برشدها وهداه
راودوه عن ضيفه ثم قالوا :	قد فهمناك	أن تقيم قراها
عرض الشيخ عند ذلك بنات	كظباء	بأجرع ترعاها
غضب القوم عند ذلك وقالوا :	أيها الشيخ :	خطة يابها
أجمع القوم أمرهم وعجوز	خبب الله	سعيها ورجاها
أرسل الله عند ذلك عذابا	جعل الأرض	سفلها أعلاها

باختصار من (معجم البلدان ٣ / ٢٠٠ - ٢٠١)

^٥ سقط في « م »

ولا تُخزُونِ [٦٩] ﴿ ولا تهنون ولا تخجلون [فيهم^١] يجوز أن يكون من الخزي ويحتمل أن يكون من الخزية^٢ ﴿ قَالُوا أَوْ لَمْ نَنْهَكَ عَنِ ﴾ أن تضيف أحد من ﴿ الْعَالَمِينَ [٧٠] ﴾ ﴿ قَالَ هُوَ لَأَيُّ بَنَاتِي ﴾ أزوجهن إياكم إن أسلمتم فأتوا النساء الحلال ودعوا ما حرم الله عليكم من إتيان الرجال ﴿ إِنَّ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ [٧١] ﴾ ما أمركم به ، قال قتادة^٣ : أراد أن يقي أضيافه بناته ، وقيل : كانت لهم سادة إليهم يؤول أمرهم فأراد أن يزوجهن بناته ليمنعوا [قومهم^٤] من التعرض لأضيافه ، وقيل : أراد بنات أمته لأن النبي عليه السلام^٥ كالوالد لأمته قال الله عز وجل ﴿ لَعَمْرُكَ ﴾ يا محمد ، يعني وحياتك ، وفيه لغتان : عُمر وعَمُر ، يقول العرب : أطال الله عمرك وعمرك ﴿ انهم لفي سكرتهم ﴾ ضلالتهم وحيرتهم ﴿ يعمهون [٧٢] ﴾ يترددون ، قاله مجاهد^٦ ، وقال قتادة : يلعبون ، وقال ابن عباس^٧ يتمادون أخبرنا عبد الله^٨ بن حامد الأصبهاني قال حدثنا عبد الرحمن^٩ بن محمد الزهري قال حدثنا العباس^٩ بن محمد الدوري قال : حدثني أبو عتاب سهل^{١٠} بن حماد الدلال قال : حدثنا سعيد^{١١} بن زيد قال : حدثني عمرو^{١٢} بن مالك

^١ سقط في « ز » وفي (جامع البيان ٤٣/١٤) : ولا تدلوني ولا تهنوني فيهم

^٢ قال الراغب في مادة " خزي " : خزي الرجل ، لحقه انكسار إما من نفسه وإما من غيره ، فالذي يلحقه من نفسه هو الخيل المفرط ومصدره الخزية ، ورجل خزيان وامرأة خزي وجمعه : خزايا والذي يلحقه من غيره يقال هو ضرب من الاستخفاف ومصدره الخزي

^٣ هو قتادة بن دعامة تقدم ذكره في المقدمة وقد أسند عنه ابن أبي حاتم برقم ١٢٤١٩ قال : أمرهم لوط بتزويج النسوة ، وأراد أن يقي أضيافه بناته والله أعلم . (تفسير ابن أبي حاتم ٧ / ٢٢٦٩) .

^٤ في الأصل : قومه

^٥ في الأصل لأن النبي كان كالوالد لأمته .

^٦ سبقت ترجمته في ص (٥) وقد أسند ابن جرير هذه الأقوال الثلاثة في (الجامع ٤٤/١٤) .

^٧ تقدم في ص ٣٠

^٨ لم أعرفه

^٩ هو الفضل عباس بن محمد بن حاتم الدوري البغدادي ، حواري الأصيل ، ثقة حافظ ، أخرج له الأربعة ، وتوفي سنة ٢٧١هـ وقد بلغ ثمانيا وثمانين سنة . (التقريب ص ٤٨٨ برقم ٣٢٠٦)

^{١٠} سهل بن حماد الدلال البصري ، صدوق أخرج الإمام مسلم وغيره ، مات سنة ٢٠٨هـ وقيل قبلها . المرجع السابق ص ٤١٨ برقم ٢٦٦٩

^{١١} أبو الحسن سعيد بن زيد بن درهم الأزدي البصري _ أخو حماد _ صدوق له أوهام مات سنة ١٦٧هـ مذكور في التقريب برقم : ٢٣٢٥

^{١٢} أبو يحيى أو أبو مالك عمرو بن مالك النكري البصري ، صدوق له أوهام مات سنة ١٢٩هـ ذكره الحافظ في (التقريب

عن أبي الجوزاء عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال : ما خلق الله عز وجل [ولا ذراً ولا برأ^٢] نفساً أكرم
 عيه من محمد صلى الله عليه وسلم [و^٣] ما سمعت الله عز وجل أقسم بحياة أحد إلا بحياته^٤ ، قال **﴿ لَعَمْرُكَ ﴾** يا
 محمد **﴿ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ [٧٢] ﴾** **﴿ فَأَخَذْتُمُ الصَّيْحَةَ مُشْرِقِينَ ﴾** حين أشرقت أي
 أضاءت ، وهو نصب على الحال **﴿ فَجَعَلْنَا عَلَيْهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ [٧٤] ﴾**
 إن في ذلك لآيت للمتوسمين [٧٥] **﴿** قال ابن عباس رضي الله عنه والضحاك : للناظرين ، وقال مجاهد :
 للمتفرسين^٥ ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله " ثم قرأ هذه الآية^٦ ،
 وقال الشاعر^٧ :

توسمته لما رأيت مهابة عليه وقلت المرء من آل هاشم

وقال آخر^٨ :

أو كلما وردت عكاظ قبيلة بعثو إلى عريفهم^٩ يتوسم

قال قتادة^{١٠} : المعتبرين ، وقال مقاتل^{١١} : المتفكرين **﴿ وَإِنَّهَا ﴾** يعني [قري^{١٢}] قوم لوط **﴿**

برقم ٥١٣٩ .

^١ هو أوس بن عبد الله الربعي أبو الجوزاء البصري ثقة يرسل كثيرا مات سنة ٨٣ هـ أخرج له الجماعة ، ذكر أيضا في (التقريب برقم ٥٨٢)

^٢ في « ز » : ولا برأ ولا ذراً ، أي بتقديم وتأخير مقدم وفي (جامع البيان ٤٤/١٤) : وما ذراً وما برأ

^٣ هكذا في « ز » وفي جامع البيان ، وزيدت الهزمة قبلها في الأصل

^٤ والحديث أسنده ابن جرير أيضا بطريقة إلى سعيد بن زيد نحوه . وابن أبي حاتم برقم ١٢٤٢٠ في ٧ / ٢٢٦٩ وعنهما : ما أقسم بحياة أحد غيره ، أما البغوي فنقله بلفظ : وما أقسم الله تعالى بحياة إلا بحياته " ٥٥/٣ فحذف قوله : " سمعت الله "

^٥ هذه الأقوال أسندها ابن جرير في (الجامع ٤٥/١٤ - ٤٦)

^٦ وهذا الحديث رواه الترمذي عن الإمام البخاري وأسنده إلى أبي سعيد الخدري مرفوعا ، ثم قال الترمذي : هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه . جامع الترمذي كتاب التفسير ، سورة الحجر ، وأسنده ابن جرير نحوه وبرواية ابن عمر رضي الله عنهما أيضا مرفوعا وبرواية أنس رضي الله عنه مرفوعا بلفظ : إن لله عبادا يعرفون الناس بالتوسم " وابن أبي حاتم من رواية أبي سعيد باللفظ المذكور برقم ١٢٤٢٧

٧

٨

^٩ في « م » تحريفهم ، وهذا تصحيف

^{١٠} سبقت ترجمته في (ص ٥) وفي المقدمة ، وقد أسند ابن جرير تفسيره هذا في (جامع البيان في ٤٦/١٤) وابن أبي

حاتم في ص ٢٢٧٠ برقم ١٢٤٢٦

٨ سبقت ترجمته مقاتل في المقدمة

^{١٢} سقط في « م »

لِسَبِيلٍ ﴿٧٦﴾ طريق ﴿مَقِيمٍ [٧٦]﴾ واضح ، قاله قتادة^١ ، وقال مجاهد^٢ والضحاك^٣ والفراء^٤ : الطريق معلم ليس بخفي ولا زايع ﴿ان في ذلك لآية للمؤمنين [٧٧]﴾ ﴿وإن كان أصحاب الأيكة لظالمين [٧٨]﴾ وقد كان اصحاب الغيضة^٥ لكافرين وهم قوم شعيب عليه السلام كانوا اصحاب غياض ورياض وشجر متكاس ملتف وكانوا ياكلون في الصيف الفاكهة الرطبة ، وفي الشتاء واليابسة وكانت عامة شجرهم : الدوم وهو المقل ﴿فانتقمنا منهم﴾ بالعذاب وذلك ان الله سلط عليهم الحر سبعة أيام لا يمنعهم منه شئ فبعث الله عليهم سحابة فالتجأوا الى ظلها يلتمسون الروح فبعث الله عليهم نارا فأحرقتهم فذلك قوله عز وجل ﴿ [فأخذهم عذاب يوم الظلة] ﴾ ﴿ وإئتما ﴾ يعني مدينة قوم لوط ومدينة أصحاب الأيكة ﴿ لبإمام ﴾ بطريق ﴿ مبين [٧٩] ﴾ واضح مستبين ويسمى الطريق اماما لأنه يؤتم به^٦ ، قوله عز وجل ﴿ ولقد كذب أصحاب الحجر ﴾ الوادي^٧ ، وهي مدينة ثمود - قوم صالح عليه السلام - وهي فيما بين المدينة والشام ﴿ المرسلين [٨٠] ﴾ أراد صالحا وحده [وانما ذكر بلفظ الجمع لأن من كذب رسولا فقد كذب الرسل كلهم^٩]

[و] روي عبد الله بن عمرو جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال : مررنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على الحجر

^١ هكذا أسند إليه ابن جرير في (الجامع ٤٧/١٤)

^٢ أسند ابن جرير - فيما سبق - إلى مجاهد أنه قال : لطريق معلم

^٣ سبقت ترجمته في ص (٥) وقد أسند ابن جرير إليه ، يقول : بطريق معلم

^٤ سبقت ترجمته في ص (١٤) ولم أطلع على قوله في كتابه " معاني القرآن "

^٥ في « ز » : الغيظة ، وهو تصحيف ، وقال الفيروز آبادي : والغيضة - بالفتح - : الأجمة وجمتمع الشجر في مفيض ملاء ، أو خاص بالغرب ، الأكل شجر ، والجمع : غياض واغياض ، القاموس المحيط ص ٨٣٨ مادة غيض .

^٦ آية رقم ١٨٩ في سورة الشعراء

^٧ قال الفراء : يقول : بطريق لهم يمرون عليها في أسفارهم ، فجعل الطريق اماما لأنه يؤتم ويؤتبع ، (معاني القرآن ٩١/٢)

^٨ قال ياقوت : " والحجر " اسم ديار ثمود بروادي القرى بين المدينة والشام ، قال الاصطخري : " الحجر " قرية صغيرة قليلة السكان وهو من وادي القرى على يوم ، بين جبال ، وبها كانت منازل ثمود قال الله عز وجل " وتحتون من الجبال بيوتا فارهين قال ورأيتها مثل بيوتنا في أضعاف جبال وتسمى تلك الجبال الأثالث ، واذا رآها الرائي من بعد ظنها متصلة فاذا توسطها رأى كل قطعة منها منفردة بنفسها
قال جميل :

" أقول لداعي الحب ، والحجر بيننا ووادي القرى : لبيك لم دعانيا " (معجم البلدان ٢٢١/٢)

^٩ زيادة في المعالم للبعوي ٣ / ٥٥

فقال لنا رسول الله ﷺ : لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا [أنفسهم ^١] إلا أن تكونوا باكين حذرا أن يصيبكم مثل ما أصابهم " ثم قال : هولاء قوم صالح عليه السلام أهلكتهم الله تعالى إلا رجلا كان في حرم الله [منعه حرم الله ^٢] من عذاب الله " قيل : من هو يا رسول الله ؟ قال : أبو رغال " ثم زجر رسول الله ﷺ فأسرع حتى خلفها ^٣ ،

﴿ وَعَاتِبْنَهُمْ عَائِتِنَا ﴾ يعني الناقة وولدها والبئر ﴿ فَكَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ [٨١] ﴾ ﴿ وَكَانُوا يَنْجِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا آمِنِينَ [٨٢] ﴾ من الخراب ووقوع الجبل عليهم ﴿ فَأَخَذْتُمُ الصَّيْحَةَ ﴾ يعني صيحة العذاب والهلاك ﴿ مُصْبِحِينَ [٨٣] ﴾ في وقت الصبح ، وهو نصب على الحال ﴿ فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ [٨٤] ﴾ من الشرك والأعمال الخبيثة ﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَإِنَّ السَّاعَةَ لَأْتِيَةٌ ﴾ [وإن القيامة لجائية] ﴿ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ [٨٥] ﴾ فأعرض عنهم وأعف عنهم عفووا حسنا ، نسختها آية القتال ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَظِيمُ [٨٦] ﴾ ، ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَلِيِّ وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ [٨٧] ﴾ اختلفوا فيه ،

فأخبرنا أبو بكر^٤ أحمد بن عبدوس المزكي قال أخبرنا أبو بكر محمد^٥ بن المؤمل بن الحسن قال حدثنا الفضل^٦ بن محمد بن المسيب قال حدثنا خلف^٧ بن هشام قال

^١ سقط في الأصل

^٢ في « م » : أمن

^٣ أدخل المصنف حديث جابر بين حديث عبد الله بن عمر - ﷺ - وجعلهما حديثا واحدا وهما حديثان منفصلان ، فروى البخاري بسنده عن ابن عمر - ﷺ - بلفظ - لما مر النبي ﷺ بالحجر قال : لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم أن يصيبكم ما أصابهم إلا أن تكونوا باكين " ثم قنع رأسه وأسرع السير حتى أجاز الوادي " [انتهى الحديث برقم ٤٤١٩ ، بلب نزول النبي ﷺ على الحجر بكتاب المغازي] وأسند الإمام مسلم عن ابن عمر - ﷺ - بلفظ : مررنا مع رسول الله ﷺ على الحجر فقال لنا رسول الله ﷺ : لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم إلا أن تكونوا باكين حذرا أن يصيبكم مثل ما أصابهم " ثم زجر فأسرع حتى خلفها " انتهى الحديث برقم ٣٩ [٢٨٩٠] باب " لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم إلا أن تكونوا باكين " كتاب الزهد والرفائق .

أما حديث جابر - ﷺ - فأخرجه عنه ابن جرير مسندا مرفوعا ، قال عليه السلام وهو بالحجر : هولاء قوم صالح - عليه السلام - أهلكتهم الله إلا رجلا كان في حرم الله ، منعه حرم الله من عذاب الله قيل يا رسول الله : من هو ؟ قال : أبو رغال (جامع البيان ١٤ / ٥٠)

^٤ لم اعرفه

^٥ لم أجد له ترجمة

^٦ لم أجد له ترجمه

^٧ خلف بن هشام بن ثعلب ، أبو محمد البزار المقرئ البغدادي ، ثقة ، أخرج له الإمام مسلم وأبو داود مات سنة ٢٢٩ هـ - وهو محتف من الجهمية (التقریب ص ٣٠٠ برقم ١٧٤٧) وانظر (غاية النهاية ١ / ٢٧٢ برقم ١٢٣٥)

حدثنا عبد الوهاب^١ عن ابي مسعود^٢ عن أبي نضرة^٣ عن رجل من عبد القيس يقال له :
" جابر^٤ " أو " جوير " شك أبو مسعود - أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال في السبع المثاني : هي "
فاتحة الكتاب^٥ "

واخبرنا أبو القاسم بن علي بن عبد الخالق^٦ قال أخبرنا أبو بكر^٧ بن حبيب قال حدثنا اسماعيل^٨ بن
اسحاق [قال حدثنا عامر^٩] بن الفضل وسليمان بن [الحارث] قال : حدثنا أبو عوانة^{١٠} عن
اسماعيل السدي^{١١} عن عبد^{١٢} خير عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمُثَانِي ﴾

^١ عبد الوهاب بن عطاء الخفاف أبو نصر العجلي مولا هم البصري نزيل بغداد ، صدوق ربما أخطأ ، أخرج له الجماعة إلا
البخاري في غير الصحيح ، مات سنة أربع ومائتين وقيل : ست ومائتين ، (التقريب ص ٦٣٣ برقم ٤٢٩٠) ، وقال ابن
الجزري عنه : ثقة مشهور ، (غاية النهاية ١ / ٤٧٩ برقم ١٩٩٦)

^٢ أبو مسعود سعيد بن إياس البصري الجريري ثقة ، أخرج له الجماعة توفي سنة ١٤٤ هـ أخرج له الجماعة (تهذيب
٤ / ٥ - ٧)

^٣ أبو نضرة المنذر بن مالك بن قطعة - بضم القاف وفتح المهملة - العبدي البصري ، ثقة ، أخرج له الجماعة إلا البخاري
فذكر عنه تعليقات ، مات سنة ثمان أو تسع ومائة ، التقريب ص ٩٧١ برقم ٦٩٣٨

^٤ يقال : جابر و " جوير " لقب ، ابن سعيد ، الأزدي ، أبو القاسم البلخي نزل الكوفة ، راوى التفسير ضعيف جدا -
صاحب الضحاك - أخرج له البخاري في خلق أفعال العباد وابن ماجه ، توفي بين الأربعين والخمسين بعد المائة ، المرجع
السابق ص ٢٠٥ برقم ٩٩٤ .

^٥ قد ذكر هذا الأثر عن عمر رضي الله عنه جماعة من المفسرين تعليقا ، فذكر البغوي في المعالم ٣ / ٥٦ وابن كثير في ٢ / ٤٨١
والآلوسي في روح المعاني ٥ / ٧٨ ، وقد روى البخاري في صحيحه والترمذي في الجامع عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا : أم
القرآن - أم الكتاب - هي السبع المثاني والقرآن العظيم " البخاري في تفسيره السورة برقم ٤٧٠٤ .

^٦ لم أجد له ترجمة

^٧ لم أعرفه

^٨ لم أعرفه

^٩ في « ز » : حدثنا غارم ، وفي « م » : بن الفضل حدثنا عارم

^{١٠} أبو عوانة الواضح بن عبد الله الشكري مولى يزيد بن عطاء ، الواسطي ، البزاز ، مشهور بكنيته ، ثقة ثبت أخرج له
الجماعة ، مات سنة خمس أو ست وسبعين ومائة ، التقريب ص ١٠٣٦ برقم ٧٤٥٧

^{١١} أبو محمد اسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة الهاشمي ، السدي الكبير ، الكوفي ، مولى زينب بنت قيس بن مخزومة من بني
المطلب بن عبد مناف ، صدوق بهم ، ورمي بالتشيع ، صاحب التفسير " أخرج له الجماعة إلا البخاري مات سنة سبع
وعشرين ومائة [١٢٧ هـ] (طبقات المفسرين ١ / ١١٠)

^{١٢} عبد الله خير بن يزيد الهمداني ، أبو عمارة ، الكوفي مخضرم ثقة ، لم تصح الصحبة له ، أخرج له الأربعة ، التقريب ص
٥٦٧ برقم ٣٨٠٥

قال : فاتحة الكتاب^١

واخبرنا محمد^٢ بن احمد بن عبدوس قال أخبرنا محمد^٣ بن المؤهل قال أخبرنا الفضل بن محمد^٤ قال حدثنا خلف^٥ بن هشام قال

حدثنا حماد [بن^٦] يحيى بن عتيق عن ابن سيرين ان ابن مسعود^٧ قال في " السبع المثاني " :

[هي^٧] فاتحة الكتاب ، والقرآن العظيم " سائر القرآن

وباسناده عن خلف^٨ قال حدثنا داود [العطار^٩] المكي عن عبد الله بن عثمان بن [خثيم^{١٠}] عن

عبد الرحمن^{١١} بن أبي لبيبة الطائفي أنه قال : أتيت أبا هريرة^{١٢} وهو في المسجد ، فقرأت

[عليه^{١٢}] فاتحة الكتاب فقال أبو هريرة^{١٣} هذه " السبع المثاني "

وبه عن خلف قال حدثنا عبد الوهاب^{١٤}

^١ وقد أسند ابن جرير هذا الأثر عن علي^٧ في (الجامع ١٣ / ٥٤) وذكره (ابن أبي حاتم في تفسيره برقم ١٢٤٤١)

^٢ ذكره الحاكم وقد ذكره في الأعمدة ، أنه سمع الحديث الكثير بزبان العراقي والمجازي درس بحمدته وتوفى سنة ٣٨٥ ثم أعاد ذكره في المحمدين

، ثم قال : أخبرني الثقة أنه : أحمد بن محمد ، ناسه أعلم . طبقات الشافعية الكبرى ٣ / ٤٨ لم اعرفه

^٤ تقدم في الصفحة السابقة

^٥ في « ز » و « م » : عن ، وهو تصحيف ، لأنه إما حماد بن يحيى ، أبو بكر السلمي البصري ، ممن روى عنه خلف بن

هشام ، أخرج له أبو داود في المراسيل والترمذي وإما حماد أبو يحيى ، والذي ذكره البخاري في (الكبير ٣ / ٢٧ برقم ١٠٨)

وقال : حماد أبو يحيى ، سمع الحسن وابن سيرين وعطاء الخراساني فأنه أعلم

^٦ سقط في « ز »

^٧ وقد أسند ابن جرير هذا الأثر بطريق ابن سيرين عن عبد الله^٧ : " هي فاتحة الكتاب " فقط . (جامع البيان ١٣ / ٥٥)

^٨ خلف بن هشام سبق ذكره في ص (٨٤)

^٩ كذا في « م » العطار ، وهو أصح لقول الإمام البخاري : داود بن عبد الرحمن المكي العطار أبو سليمان ، سمع ابن جريج

وابن خثيم (التاريخ الكبير ٣ / ٢٤١ برقم ٧٢٤) ، وكذا ذكره ابن أبي حاتم ، ووثقه ، (الجرح والتعديل ٣ / ٤١٧ برقم

١٩٠٧) ، وقيل : القطان ، فالظاهر أنه تصحيف

^{١٠} في الأصل : خثيم ، والمثبت أصح لما ذكره ولما صرح الحافظ ابن حجر حيث قال : عبد الله بن عثمان بن خثيم -

بالمعجمة - والمثلثة ، مصغرا ، القارئ المكي ، أبو عثمان صدوق ، أخرج له البخاري تعليقا وسلم وأصحاب السنن ، مات

سنة ١٣٢ هـ (التقريب ص ٥٢٦ برقم ٣٤٨٩)

^{١١} أبو محمد عبد الرحمن بن عطاء ، القرشي ، مولاهم ، المدني ويقال له : ابن أبي لبيبة ، موحدتين الأولى مكسورة بينهما تحت

فيه ساكنة ، صدوق فيه لين ، أخرج له أبو داود والترمذي مات سنة ١٤٣ هـ المرجع السابق ص ٥٩١ برقم ٣٩٧٨

^{١٢} سقط في الأصل

^{١٣} في « م » : هذا

^{١٤} أبو نصر عبد الوهاب بن عطاء الخفاف العجلي مولاهم ، البصري ، تقدم قريناً

عن سعيد^١ [عن قتادة^٢] في قوله تعالى ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي ﴾ قال [هي^٣] فاتحة الكتاب ، قال وسمعت الكلبي^٤ يقول : هي أم الكتاب "

واخبرنا أبو الحسين^٥ الخبازي قال حدثنا محمد بن عبد الله بن يعقوب قال حدثنا أبو يحيى الهمداني قال حدثنا محمد بن يحيى قال حدثنا عبد الرزاق^٦ عن ابن جريح^٧ عن عطاء في قوله تعالى ﴿ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي ﴾ قال: هي أم الكتاب والآية السابعة ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ وهذا قول الحسن^٨ وأبي العالية^٩ وسعيد^{١٠} بن جبير وإبراهيم^{١١} وابن^{١٢} أبي مليكة وعبد الله^{١٣} بن عبيد بن عمير

^١ سعيد بن أبي عروبة مهران اليشكري مولاهم ، أبو النظر البصري ثقة حافظ وكان من أثبت الناس في قتادة أخرج له الجماعة ، توفي سنة ست وقيل سبع وخمسين ومائة المرجع السابق ص ٣٨٤ برقم ٢٣٧٨

^٢ سقط في « م »

^٣ سقط في الأصل

^٤ محمد بن السائب بن بشر ، أبو النظر الكوفي ، المفسر المتوفى سنة ٤٦ هـ وقد تقدم

^٥ لم أجد له ترجمه ولا لمن بعده من الرواة

^٦ عبد الرزاق بن همام بن نافع ، أبو بكر الحميري مولاهم ، الصنعاني - صاحب المصنف - ثقة حافظ أخرج له الجماعة ، توفي سنة ٢١١ هـ . التقريب ص ٦٠٧ برقم ٤٠٩٢

^٧ عبد الملك بن عبد العزيز بن جريح الأموي مولاهم - نسب إلى جده - ثقة فقيه أخرج له الجماعة توفي سنة ١٥٠ هـ

^٨ وهذا الأثر معارض للحديث القدسي الذي رواه الإمام ومسلم وغيره عن أبي هريرة رضي الله عنه وكذلك لحديث أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر كانوا يفتتحون الصلاة بالحمد لله رب العالمين لا يذكرون بسم الله الرحمن الرحيم في أول قراءة ولا في آخرها " أخرجهم مسلم وفي رواية لأحمد والنسائي وابن خزيمة : لا يجهرون بيسم الله الرحمن الرحيم . وفي زفر بن عبد العزيز : كانوا يسردون رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يشرحون بلوغ المرام ١٧٢ / ١

^٩ أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن يسار البصري المتوفى سنة ١١٠ هـ وقد تقدم

^{١٠} أبو العالية رفيع - بالتقصير - ابن مهران الرياحي بكسر الراء والتحتانية ثقة كثير الإرسال ، أخرج له الجماعة توفي سنة تسعين وقيل : ثلاث وتسعين وقيل بعد ذلك ، (التقريب ص ٣٢٨ برقم ١٩٦٤)

^{١١} سعيد بن جبير الأسدي مولاهم ، الكوفي ، ثقة ثبت فقيه ، أخرج له الجماعة ، قتل بين يدي الحجاج سنة ٩٥ هـ ولم يكمل الخمسين . المرجع السابق ص ٣٧٥ برقم ٢٢٩١

^{١٢} إبراهيم بن يزيد بن شريك التيمي يكنى أبا أسماء ، الكوفي العابد ، ثقة إلا أنه يرسل ويدلس ، مات سنة ٩٢ هـ وإبراهيم بن يزيد بن قيس النخعي يكنى أبا عمران الكوفي الفقيه ، ثقة إلا أنه يرسل كثيرا ، مات سنة ٩٦ هـ - ولعله هو المراد وكلاهما أخرج له الجماعة . المرجع السابق ص ١١٨ ، الأول برقم ٢٧١ والثاني برقم ٢٧٢

^{١٣} عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة زهير بن عبد الله بن جدعان ، التيمي المدني ، أدرك ثلاثين من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ثقة فقيه ، أخرج له الجماعة مات سنة ١١٧ هـ ، المرجع السابق ص ٥٢٤ برقم ٣٤٧٧

^{١٤} عبد الله بن عبيد بن عمير الليثي المكي ، ثقة أخرج له الجماعة إلا البخاري ، استشهد غازيا سنة ١١٣ هـ أيضا رقم

وبجاهد^١ والضحاك^٢ والربيع^٣ بن أنس وخالده^٤ الحنفي قاضي مرو [و^٥] يدل عليه ما أخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن^٦ بن إبراهيم بن محمد بن العدل قال أخبرنا أبو بكر^٧ محمد بن الحسين القطان ،

وأخبرنا أبو بكر [السدوسي^٨] قال : [أخبرنا^٩] أبو بكر [الماسر جسي^{١٠}] قال : حدثنا الفضل^{١١} بن محمد البيهقي قال حدثنا خلف بن هشام^{١٢} المقرئ ، حدثنا محمد بن [حسان^{١٣}] رجل من أصحابنا عن المعافي^{١٤} بن عمران بن عبد الحميد بن جعفر الأنصاري عن نوح^{١٥} بن أبي بلال عن أبي [سعيد^{١٦}] المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ﴿ الحمد لله رب العالمين ﴾ سبع آيات إحداهن ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ وهي السبع المثاني ، وهي " أم القرآن " وهي "

^١ مجاهد بن جبير ، أبو الحجاج المكي ، إمام في التفسير وفي العلم ، المتوفى بعد المائة ، وقد تقدم

^٢ والضحاك بن مزاحم الهلالي أبو القاسم ، الخراساني ، المفسر ، صدوق كثير الإرسال ، أخرج له الأربعة ، مات بعد المائة ، وتقدم

^٣ الربيع بن أنس أو الحنفي ، بصري ، نزل خراسان ، صدوق له أوهام رمي بالتشيع ، أخرج له الأربعة ، مات سنة ١٤٠هـ — أيضا برقم ١٨٩٢

^٤ لم يعرف

^٥ ساقطة في « ز » و « م »

^٦ لم يعرف

^٧ لم اعرفه

^٨ في « ز » و « م » : العبدوسي

^٩ سقط في الأصل

^{١٠} في « ز » الماسرخسي

^{١١} الفضل بن محمد أبو محمد النيسابوري ... وتكلموا فيه (الجرح والتعديل ٦٩ / ٧ برقم ٣٩٣) ، والنظر (المعنى ١٠٥ / ٢)

^{١٢} تقدم في ص ٨٠

^{١٣} في « ز » : حبان ، ولم أجد له ترجمه

^{١٤} لم أجد له ترجمة

^{١٥} نوح بن أبي بلال ، مولى معاوية بن أبي سفيان القرشي الأموي ، يعد في أهل المدينة ، سمع سعيد بن المسيب وعن أبي سعيد المقبري وزيد بن أبي عتاب ، روى عنه الثوري ويونس بن يحيى بن نباته (التاريخ الكبير ١١٠ / ٨ برقم ٢٣٨٠) وزاد ابن حبان : " يعتبر حديثه من غير رواية سعد بن عبد الحميد بن جعفر عنه " (كتاب الثقات ٧ / ٥٤١ - ٥٤٢)

^{١٦} في الأصل : سعيد ، وهو خطأ . فهو أبو سعيد كيسان المقبري مولى لبي ليث ، ذكره الواقدي فيمن كان مسلما على عهد رسول الله ﷺ ، وكان منزله عند المقابر فقالوا له المقبري لذلك وتوفي بالمدينة في خلافة الوليد بن عبد الملك وقد روى عن

عمر رضي الله عنه . (الاستيعاب بمأش الإصابة ٩٣ / ٤)

فاتحة الكتاب^١ "

واخبرنا أبو محمد المخلدي^٢ قال حدثنا أبو بكر^٣ بن حمدون بن خالد قال أخبرنا أحمد^٤ بن محمد بن الحناجر قال حدثنا يحيى^٥ بن ابي بكر قال حدثنا ابن^٦ ابي ذئب عن [سعيد^٧] المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ﴿ الحمد لله رب العالمين ﴾ السبع المثاني،
وأخبرنا أبو العباس^٨ السليطي قال أخبرنا مكى^٩ بن عبدان قال حدثنا عبد الله^{١٠} بن هاشم قال حدثنا يحيى [بن سعيد^{١١}] عن شعبة^{١٢} قال حدثني خبيب^{١٣} بن عبد الرحمن

^١ هذا الحديث أخرجه البيهقي كذلك في (السنن الكبرى ٤٥/٢) برواية سعد بن عبد الحميد بن جعفر عن علي بن ثابت عن عبد الحميد بن جعفر عن نوح بن أبي بلال ، إذا فمدار طريق البيهقي وطريق المصنف على أبناء عبد الحميد بن جعفر وكذلك الرواية الثانية عند البيهقي مرفوعاً بلفظ : إذا قرأتم " الحمد لله " فاقراءوا " بسم الله الرحمن الرحيم " لها ... احداها " أخرجها بطريق أبي بكر الحنفي عن عبد الحميد بن جعفر قال : أخبرني نوح بن بلال الحديث ، وزاد : قال أبو بكر الحنفي : ثم لقيت نوحاً فحدثني من سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة مثله ولم يرفعه . فالحاصل أن رفع هذا الحديث من أوام عبد الحميد بن جعفر وأبناءه ، وقد قال الحافظ ابن حجر في عبد الحميد : صدوق رمي بالقدر وربما وهم ، وقد سبق تحذير ابن حبان عن عبد الحميد بن جعفر ، فلا يعارض الأحاديث الصحيحة المرفوعة بالموقوف

^٢ هو الحسن بن أحمد بن محمد بن الحسن بن علي بن مخلد ، كما سيأتي في ص ١٠٥ موضحاً

^٣ هو أبو بكر محمد بن حمدون بن خالد النيسابوري كما سيأتي في ص ١٠٥ موضحاً

^٤ لم أجد له ترجمة

^٥ لم أجد له ترجمة

^٦ محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب القرشي العامري ، أبو الحارث المدني ، ثقة فقيه فاضل ، أخرج له الجماعة مات سنة ١٥٨هـ وقيل بعدها . (تقريب التهذيب ص ٨٧١ برقم ٦١٢٢)

^٧ هكذا في « ز » وهو موافق لرواية البخاري في الصحيح ، كتاب التفسير باب ﴿ ولقد آتيناك سبعا ... ﴾ رقم الحديث ٤٧٠٤ ، لكن بلفظ : " أم القرآن هي السبع المثاني والقرآن العظيم "

^٨ لم أجد له ترجمة

^٩ مكى بن عبدان بن محمد بن بكر بن مسلم ، المحدث الفقيه المتقن ، أبو حاتم التميمي النيسابوري سمع عبد الله بن هاشم وجماعة ، حدث عنه أبو أحمد الحاكم وغيره ، مات ٣٢٥هـ وعاش بضعا وثمانين سنة ، (سير أعلام النبلاء ٧٠/١٥)

^{١٠} عبد الله بن هاشم بن حبان ، أبو عبد الرحمن ، الحافظ المتقن ، الطوسي المولد ، النيسابوري سمع سفيان بن عيينة ويحيى بن سعيد القطان وعبد الرحمن بن مهدي وعده ، حدث عنه مسلم وابن خزيمة ، وهو ثقة ، توفي ٢٥٥هـ — المرجع السابق

٣٢٨/١٢

^{١١} سقط في « ز » و « م » وهو يحيى بن سعيد بن فروخ التميمي ، أبو سعيد القطان البصري ، ثقة متقن حافظ إمام قدوة ، أخرج له الجماعة ، توفي سنة ثمان وتسعين ومائة ١٩٨هـ التقريب ص ١٠٥٥ برقم ٧٦٠٧

^{١٢} شعبة بن الحجاج بن الورد أبو بسطام العتكي مولاهم ، الواسطي البصري حافظ متقن أخرج له الجماعة توفي سنة ١٦٠هـ المرجع السابق ص ٤٣٦ برقم ٢٨٠٥

^{١٣} ذكره في النسخ : حبيب بالخاء المهملة ، والصحيح خبيب بالخاء العجمة ، مصغرا ، وهو ابن عبد الرحمن بن خبيب بن

عن حفص^١ بن عاصم عن أبي سعيد^٢ بن المعلى^٣ بن كعب^٤ قال : كنت أصلي فناداني رسول الله ﷺ فلم أجبه ، فلما صليت أتيتته فقال : ما منعك أن تأتيني [فقلت^٥] كنت أصلي ، فقال : أو لم يقل الله عز وجل ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ﴾ ثم قال لأعلمنك أعظم سورة في القرآن قبل أن تخرج من المسجد فأخذ بيدي ، فلما أراد أن يخرج من المسجد قلت : يا رسول الله إنك قلت لأعلمنك أعظم سورة في القرآن قال : نعم ﴿ الحمد لله رب العالمين ﴾ هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيت "

أخبرنا أبو عمرو [أحمد بن أبي الفراتي بقراءتي عليه قال حدثنا أبو نصر منصور^٥ بن محمد قال] حدثنا محمد^٦ بن الفضل قال حدثنا إبراهيم^٧ بن يوسف قال حدثنا اسماعيل بن جعفر [المقرئ^٨]

يساف الأنصاري أبو الحارث المدني ، ثقة أخرج له الجماعة توفي سنة ١٣٢هـ المرجع السابق ص ٢٩٥ برقم ١٧١٢ ، والتصحيح من الجامع الصحيح للبخاري ، فذكر الحديث في كتاب التفسير - باب ما جاء في فاتحة الكتاب - برقم ٤٤٧٤ وفي سورة الحجر برقم ٤٧٠٣ بأسانيده إلى شعبة عن خبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن أبي سعيد "

^١ حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب - ^٢ القرشي العدوي ، المدني ، يروي عن ابن عمرو أبي هريرة ^٣ ، وروى عنه القاسم وسالم وخبيب بن عبد الرحمن " الثقات لأبن حبان ١٥٢/٤ ، وقد ذكره البخاري في (التاريخ الكبير ٣٥٩/٢ برقم ٢٧٤٧) وقال الحافظ في التقریب : ثقة من الثالثة ، أخرج له الجماعة . التقریب ص ٢٥٧ برقم ١٤١٦

^٤ أبو سعيد بن المعلى الأنصاري ، اسمه : الحارث بن نفيح بن المعلى ، وهو غير أبي سعيد رافع بن المعلى البدری ، (الاستيعاب ٩٠/٤) وعنه أخرج البخاري هذا الحديث في كتاب التفسير باب ما جاء في فاتحة الكتاب برقم ٤٤٧٤ ولم يذكر أبي بن كعب ^٥ بل أخرج الإمام مالك حديث أبي بن كعب نحوه في الموطأ : كتاب الصلاة ، باب ما جاء في أم القرآن برقم ٣٧ ، وعند البخاري : فلما أراد أن يخرج قلت له : ألم تقل لأعلمنك سورة هي أعظم سورة في القرآن ؟ قال : ﴿ الحمد لله رب العالمين ﴾ هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته " وقال الحافظ في (الفتح ٧/٨) : قوله " حدثني خبيب " بالمعجمة مصغر " ابن عبد الرحمن " أي ابن خبيب بن يساف الأنصاري وحفص بن عاصم أي ابن عمر بن الخطاب قوله : " عن أبي سعيد بن المعلى " بين في رواية أخرى - في تفسير سورة الأنفال - سماع خبيب له من حفص وحفص له من أبي سعيد ، وليس لأبي سعيد هذا في البخاري سوى هذا الحديث واختلف في اسمه فقيل : رافع ، وقيل : الحارث ومات أبو سعيد سنة ثلاث أو أربع وسبعين من الهجرة

^٦ في « ز » : قال

^٧ آية رقم ٢٤ في سورة الأنفال

^٨ سقط في « م » وفيه : أبو عمرو الفراتي حدثنا محمد بن الفضل ، ولم أطلع على ترجمة الفراتي ولا على ترجمة أبي نصر منصور فيما تيسر لي من المراجع .

^٩ قال ابن الجزري : محمد بن الفضل مقرئ روي القراءة عرضا عن خلاد عن سليم ، روى القراءة عنه عبد الله بن ثابت ، انتهى ، (غاية النهاية ٢٢٩/٢ برقم ٣٣٦٤) . والله اعلم .

^{١٠} إبراهيم بن يوسف ، لم أجد له ترجمة

^{١١} سقط في « ز » : وهو أبو اسحاق اسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري ، ثقة ثبت ، أخرج له الجماعة وتوفي سنة

المدني عن العلاء^١ بن عبد الرحمن^٢ عن أبيية عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قرأ أبي بن كعب رضي الله عنه علي النبي صلى الله عليه وآله أم القرآن فقال : والذي نفسي بيده ما أنزل الله عز وجل في التوراة والا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها ، إنها السبع المثاني والقرآن العظيم الذي [أوتيت]^٤ أخبرنا أبو الحسين بن أبي اسحاق^٥ المزكي قال حدثنا محمد^٦ بن يعقوب المعقلي قال حدثنا محمد بن اسحاق الصنعائي^٧ قال حدثنا حجاج^٨ قال [قال]^٩ ابن جريج : أخبرني أبي أن سعيد^{١١} بن جبير

ثمانين ومائة [١٨٠ هـ] (التقريب ص ١٣٨ رقم ٤٣٥) ، و (غاية النهاية ١/١٦٣)

^١ العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب ، أبو شبل مولى الحرقة ، المدني صدوق ربما وهم ، أخرج له الإمام مسلم [وذكره العجلي في الثقات] مات سنة بضع وثلاثين ومائة ، (التقريب ص ٧٦١ رقم ٢٥٨٢)

^٢ عبد الرحمن بن يعقوب - والد علاء - الجهني المدني ثقة أخرج له الإمام مسلم والأربعة ، المرجع السابق ص ٦٠٥ رقم ٤٠٧٣ ، وذكره البخاري في الكبير ، وقال : سمع أبا سعيد وأبا هريرة رضي الله عنهم وعنه ابنه العلاء ٣٦٦/٥ رقم ١١٥٨

^٣ في « ز » : رسول الله

^٤ في « ز » : " أعطيت " وكذلك في حديث أبي بن كعب رضي الله عنه والذي أخرجه الإمام مالك في الموطأ : أن رسول الله صلى الله عليه وآله ناداه وهو يصلي الحديث كما سبق قبل هذا تخريجه .

وأخرج الطبري بطريق العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب عن أبيه ، عن أبي هريرة عن أبي هريرة عن أبي رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله " ألا أعلمك سورة ما أنزل في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها ؟ قلت : بلى ، قال : إني لأرجو أن لا تخرج من ذلك الباب حتى تعلمها ، فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وقمت معه ، فجعل يحدثني ويده في يدي فجعلت أتباطأ كراهية أن يخرج قبل أن يخبرني بها ، فلما قرب من الباب قلت : يا رسول الله السورة التي وعدتني ؟ قال : كيف تقرأ إذا افتتحت الصلاة ؟ قال : فقرأت فاتحة الكتاب ، قال : هي ، وهي السبع المثاني التي قال الله تعالى ﴿ ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن الذي أوتيت ﴾ . (جامع البيان ١٤/٥٨) ، فسباق الطبري متقارب من سياق الإمام مالك رحمهم الله

^٥ لم أجد له ترجمة فيما تيسر لي من المراجع

^٦ لم أجد له ترجمة

^٧ لم أجد ذكره ، إلا أن ابن الجزري قال : محمد بن اسحاق الصنعائي ، روى القراءة عن هشام بن عمار ، روى القراءة عنه محمد بن يعقوب بن يوسف الأصبهاني ، (غاية النهاية ٢/٩٩ رقم ٢٨٥٠) ، فالله أعلم

^٨ حجاج بن محمد المصيصي أبو محمد ، ترمذي الأصل ، نزل بغداد ثم المصيصة ثقة ثبت ، أخرج له الجماعة إلا أنه أختلط في آخر عمره لما قدم بغداد ، فما بها سنة ٢٠٦ هـ (التقريب ص ٢٢٤ رقم ١١٤٤)

^٩ سقط في الأصل مثبت فيهما .

^{١٠} عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الرومي ، المكي ، الأموي مولاهم أبو الوليد ، ثقة فاضل ، إلا أنه كان يدلس ويرسل ، وأخرج له الجماعة توفي سنة ١٥٠ هـ أبو بعدها المرجع السابق ص ٦٢٤ رقم ٤٢٢١ ، وأبوه عبد العزيز بن جريج ، لبن ، أخرج له الأربعة ، المرجع نفسه ص ٦١١

^{١١} سعيد بن جبير الأسدي مولاهم ، الكوفي ثقة ثبت فقيه وروايته عن عائشة وأبي موسى رضي الله عنهم ونحوهما مرسل ، قتل سنة ٩٥ هـ ولم يكمل خمسين

أخبره فقال [له^١] ﴿ ولقد آتيناك سبعاً من المثاني ﴾ قال : هي أم القرآن ، قال أبي وقرأ عليّ سعيد بن جبير [بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ حتى ختمها ثم قال : ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ الآية السابعة ، قال سعيد بن جبير لأبي^٢] وقرأ عليّ ابن عباس ؓ كما قرأها عليك ثم قال : ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ الآية السابعة

قال ابن عباس ؓ [فذخرها^٣] الله تعالى لكم فما أخرجها لأحد قبلكم ، فدلّت هذه الاخبار الصحاح على أن " السبع المثاني " هي فاتحة الكتاب وان الله تعالى إمتن على رسوله ﷺ بهذه السورة كما امتن عليه بجميع القرآن ، فجعل هذه السورة في حيز وسائر القرآن في حيز وفي هذا أدل دليل على أن الصلاة لا تجوز إلا بها ،

ويؤيده ما أخبرنا ابو الحسين عبد الرحمن^٤ بن ابراهيم بن محمد [بن ابراهيم^٥] قال : أنباني محمد بن داود بن سليمان أن محمد^٦ بن علي بن اسماعيل السكري المروزي حدثهم قال : حدثنا أحمد^٧ بن سيار قال حدثنا محمد^٨ بن خلاد [الاسكندراني^٩] قال

^١ سقط في « ز »

^٢ سقط في « م »

^٣ في الأصل : قد ادخرها ، والمثبت من « ز » و « م » وهو موافق لم في (جامع البيان ١٤/٥٦-٥٧) بطريق القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنا حماد بن زيد وحجاج عن ابن جريح قال : أخبرني أبي عن سعيد بن جبير أنه أخبره أنه سأل ابن عباس عن " السبع المثاني " فقال : أم القرآن ، قال سعيد ثم قرأها وقرأ منها ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ ، قال أبي : قرأها سعيد كما قرأها ابن عباس ، وقرأ فيها ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ قال سعيد : قلت لابن عباس : فما المثاني ؟ قال : هي ام القرآن استثناها الله : لحمد ﷺ فرفعها في ام الكتاب فادخرها لهم حتى أخرجها ، ولم يعطها لأحد قبله ، قال قلت لأبي : أخبرك سعيد أن ابن عباس ؓ قال له : ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ آية من القرآن ؟ قال : نعم فقول ابن عباس هذا : بسم الله الرحمن الرحيم آية من القرآن " فسرّه بحديثه : كان النبي ﷺ لا يعرف فصل السورة حتى تنزل عليه ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ أخرجه أبو داود في سننه برقم ٧٨٨

^٤ لم أجد له ترجمة

^٥ سقط في « ز » و « م »

^٦ لم أجد له ترجمة

^٧ لم أجد له ترجمة

^٨ أحمد بن سيار بن أيوب ، أبو الحسن المروزي الفقيه ، ثقة أخرج له النسائي والبخاري في غير الجامع توفي سنة ٢٦٨هـ — (تهذيب التهذيب ١/٣٥)

^٩ محمد بن خلاد الاسكندراني ، ذكره العجلي في (تاريخ الثقات برقم ١٤٥٢) وابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل ٧/٢٤٥ برقم ١٣٥١) ، وقال : كتب عنه أبي وروى عنه .

^{١٠} في « ز » الاسكندراني .

حدثنا أشهب^١ بن عبد العزيز قال حدثنا سفيان^٢ عن الزهري^٣ عن محمود بن الربيع عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ فاتحة الكتاب عوض من كل القرآن والقرآن كله ليس [منها] عوضاً^٥ "

واختلف العلماء في سبب تسمية آيات هذه السورة " مثنائي " فقال ابن عباس والحسن^٧ وقتادة^٨ والربيع^٩ : لأنها تثنى في كل صلاة وتقرأ في كل ركعة ، وقال بعضهم^{١٠} : سميت " مثنائي " لأنها مقسومة بين الله تعالى وبين العبد قسمين اثنين ،

^١ أشهب بن عبد العزيز بن داود القيسي ، أبو عمرو ، المصري ، يقال اسمه : مسكين ، ثقة فقيه ، أخرج أبو داود والنسائي ، توفي سنة ١٠٤هـ - التقريب ص ١٥٠ برقم ٥٢٧

^٢ لا أدري هل يقصد سفيان بن حسين بن حسن الواسطي والذي هو ثقة في غير الزهري أخرج له البخاري تعليقه ومسلم في المقدمة والأربعة في السنن مات بالري مع المهدي .

أو يقصد سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي ، ثقة حافظ فقيه ، أخرج له الجماعة وتوفي سنة ١٩٨هـ (التقريب ص ٣٩٥ برقم ٢٤٦٤ ولأول في ص ٣٩٥ برقم ٢٤٥٠)

^٣ محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب ، أبو بكر الزهري ، المدني من ثقات التابعين وعلم من الأعلام^٤ في « ز » : منه

^٥ في « ز » و « م » : عوض

والحديث بحثه في تحفة الأشراف في طريق محمود بن الربيع عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه فلم أجده . وانظر (الدر المنثور للسيوطي ٢٥ / ١)

^٦ تكررت هذه الكلمة في الأصل مرتين

^٧ الحسن بن يسار البصري سبق وقد ذكر في المقدمة .

^٨ قتادة بن دعامة الدوسي تقدم ذكره في المقدمة

^٩ ربيع بن أنس البكري الخراساني ، سمع أنس بن مالك وأبا العالية ، سمع منه أبو جعفر الرازي وعبد العزيز بن مسلم وابن المبارك و مغيرة بن مسلم وروى عنه سليمان التيمي . التاريخ الكبير ٢٧١/٣ برقم ٩٢٤ ، وقال العجلي : بصري ثقة ، (تاريخ الثقات ص ١٥٣ برقم ٤١٦) وذكر أحمد الأدنه وي وفاته سنة ١٣٦هـ ، (طبقات المفسرين ص ١٦)

وقد أخرج ابن جرير هذه الأقوال مسندة في (جامع البيان ٥٥/١٤ - ٥٦) وابن أبي حاتم نحوه ، إلا أنها أسندا بطريق الربيع عن أبي العالية في قوله تعالى ﴿ ولقد آتيناك سبعا من المثاني ﴾ قال : فاتحة الكتاب سبع آيات ، وإنما سميت " المثاني " لأنه تثنى بها ، كلما قرأ القرآن قراها ، قيل للربيع : إنهم يقولون : السبع الطول ، فقال : لقد أنزلت هذه وما أنزل من الطول شئ (تفسير ابن أبي حاتم ٧/٢٢٧٢)

^{١٠} وقال البغوي : واختلفوا في أن الفاتحة لم سميت مثنائي فقال ابن عباس والحسن وقتادة : لأنها تثنى في الصلاة فتقرأ في كل ركعة ، وقيل : لأنها مقسومة بين الله بنصفين : نصفها ثناء ونصفها دعاء كما روينا عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال يقول الله : قسمت الصلاة بي وبين عبدي نصفين . (المعالم ٥٦/٣ - ٥٧)

[يدل عليه ما أخبرنا ^١] أبو بكر أحمد بن محمد بن عبدوس ^٢ الجيزي املاء قال : أخبرنا [أبو حاتم ^٣] مكّي بن عبدان التميمي قال حدثنا عبد الرحمن ^٤ بن بشر قال حدثنا عبد الرزاق ^٥ قال حدثنا ابن جريج ^٦ و [أخبرنا ^٧] أبو الحسن بن أبي الفضل الفقيه قال حدثنا مكّي ^٨ بن عبدان حدثنا محمد ^٩ بن يحيى قال : وفيما قرأت على ابن ^{١٠} نافع و [قال ^{١١}] حدثني مطرف ^{١٢} [عن ^{١٣}] مالك ، كلاهما ^{١٤} عن العلاء ^{١٥} بن عبد الرحمن عن أبي السائب ^{١٦} مولى هشام بن زهرة أخبره أنه سمع أبا هريرة ^{١٧} يقول قال رسول الله ﷺ من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن فهي خداج [هي خداج هي خداج ^{١٧}] غير تمام _ قال أبو السائب لأبي هريرة - إني اكون أحيانا وراء الامام ؟

^١ في « ز » : بيانه ما حدثنا ، وفي « م » : بيانه ما أخبرنا

^٢ لم أعثر عليه

^٣ في الأصل : أبو بكر ، والمثبت من « ز » أصح لما سبق في ص (٥٢)

^٤ عبد الرحمن بن بشر بن الحكم ، العبدلي ، أبو محمد النيسابوري ، ثقة أخرج له الشيخان وغيرهما ، مات سنة ٢٦٠هـ - التقريب ص ٥٧١ برقم ٣٨٣٤ .

^٥ عبد الرزاق بن همام بن نافع ، أبو بكر ، الحميري مولاهم الصنعاني ، صاحب المصنف ، أخرج له الجماعة ، ثقة حافظ توفي سنة ٢١١هـ ، المرجع السابق ص ٦٠٧ برقم ٤٠٩٢

^٦ عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وقد تقدم في ص (١٤)

^٧ في « ز » حدثنا . وأبو الحسن لم أعثر عليه

^٨ مكّي بن عبدان تقدم في ص (٩٤)

^٩ محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس بن ذؤيب الذهلي النيسابوري ثقة حافظ ، أخرج له الجماعة غير مسلم ، مات سنة ٢٥٨هـ على الصحيح وله ست وثمانون سنة : (تقريب ص ٩٠٧ برقم ٦٤٢٧)

^{١٠} عبد الله بن نافع بن أبي نافع ، الصائغ المخزومي مولاهم ، أبو محمد المدني ثقة صحيح الكتاب أخرج له الجماعة - البخاري في غير الصحيح - مات سنة ٢٠٦هـ وقيل بعدها ، المرجع السابق ص ٥٥٢ برقم ٦٣٨٣

^{١١} زيادة في « م »

^{١٢} مطرف بن عبد الله بن مطرف اليساري أبو مصعب المدني ابن اخت مالك ثقة أخرج له البخاري وغيره لم يصب ابن عدي في تضعيفه ، مات سنة ٢٢٠هـ على الصحيح ، المرجع السابق ص ٩٤٨ برقم ٦٧٥

^{١٣} في « ز » و « م » : مطرف بن مالك ، وهو تصحيف

^{١٤} مالك وابن جريج الذي في نهاية الاسناد السابق

^{١٥} علاء بن عبد الرحمن بن يعقوب مولى الحرقة ، أبو شبل المدني ، صدوق وبما وهم ، أخرج له الخمسة ، مات سنة بضع وثلاثين ومائة ، المرجع السابق ص ٧٦١ برقم ٥٢٨٢

^{١٦} أبو السائب ، يقال : اسمه عبد الله بن السائب ، الأنصاري المدني ثقة ، أخرج له الجماعة غير البخاري المرجع السابق ص ١١٥١ برقم ٨١٧٤

^{١٧} في « م » : فهي خداج فهي خداج

فغمز أبو هريرة ذراعي وقال : يا فارسي اقرأ [بها^١] في نفسك [إني^٢] سمعت رسول الله ﷺ يقول ، قال الله عز وجل : قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فنصفها لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما سأل ، قال رسول الله ﷺ [اقرأوا^٣] يقوم العبد فيقول :

﴿ الحمد لله رب العالمين ﴾ فيقول الله عز وجل : حمدني عبدي ، ويقول العبد ﴿ الرحمن الرحيم ﴾ فيقول الله تعالى أنني علي عبدي ، ويقول العبد ﴿ مالك يوم الدين ﴾ ويقول الله عز وجل : " مجدني عبدي " فيقول العبد ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ قال الله : هذه الآية بيني وبين عبدي [ولعبدي ما سأل^٤] فيقول العبد : " إِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ يقول الله عز وجل [إن هذه^٥] لعبدي ولعبدي ما سأل " ويقال : سميت " مثاني " لأنها منقسمة الى قسمين ، نصفها ثناء ونصفها دعاء ونصفها حق الربوبية ونصفها [حق^٦] العبودية ، وقيل لأن ملائكة السماوات يصلون الصلوات بها كما أن أهل الأرض يصلون بها ، وقيل : لأن حروفها وكلماتها مثناة مثل ﴿ الرحمن الرحيم اياك نعبد و اياك نستعين^٧ ﴾ " الصراط " و " صراط " ، " عليهم " و " عليهم " ، غير وغير بقراءة^٨ عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وقال الحسين^٩ بن الفضل وغيره : لأنها نزلت مرتين^{١٠} ، كل مرة معها سبعون الف ملك مرة بمكة

^١ هكذا في « م » وفي الموطأ : بزيادة الباء

^٢ وفي الموطأ : " فإني " بزيادة الفاء .

^٣ زيادة في « م » وفي الموطأ

^٤ زيادة في الموطأ

^٥ في « ز » : هذا وفي « م » هذه بإسقاط " إن " فيها وفي الموطأ : هؤلاء ، كتاب الصلاة باب القراءة خلف الإمام ح رقم ٣٩ ونحوه في صحيح مسلم - كتاب الصلاة - باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة ح رقم ٣٩٥

^٦ في « ز » و « م » : حظ

^٧ كذا في « م » آية كاملة ، وفي الأصل : اياك و اياك ، ولكن في « ز » : اياك نعبد و اياك "

^٨ يعني غير المغضوب عليهم وغير الضالين " هكذا ذكر البغوي في (المعالم ١ / ٤٢) والقرطبي في (أحكام القرآن ١ / ١٥٠) وأضاف ذكر أبي بن كعب رضي الله عنه مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وذكر السيوطي هذه القراءة عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه كذلك

^٩ الحسين بن الفضل بن عمر ، أبو علي ، البجلي الكوفي النيسابوري ، المفسر الأديب ، إمام عصره في معاني القرآن ، سمع يزيد بن هارون وعبد الله بن بكر السهمي وأبا النضر هاشم بن القاسم الليثي وشبابة بن سوار المدائني وطائفة ، روى عنه محمد بن الأحرم ومحمد بن القاسم العتكي ، مات سنة ٢٨٢هـ (طبقات المفسرين للسيوطي ص ٣٧ برقم ٣٣) و(طبقات المفسرين للدراودي برقم ١٥٢ ، ١٥٩ / ١)

^{١٠} أشار البغوي إلى تضعيف هذا القول حيث ذكره بقليل : نزلت مرتين مرة بمكة ومرة بالمدينة ولذلك سميت المثاني ، والأول أصح لأنها مكية لأن الله تعالى منَّ على الرسول بقوله ﴿ ولقد آتيناك سبعا من المثاني ﴾ والمراد منها فاتحة الكتاب ، وسورة " الحجر " مكية فلم يكن بمن الله عليه بما قبل نزولها . (معالم التنزيل ١ / ٣٧) ،

، من أوائل ما نزل من القرآن ومرة بالمدينة والسبب فيه أن سبع قوافل [وافت^١] من بصري^٢ وأذرع^٣ ليهود بني قريظة^٤

و [النضير^٥] في يوم واحد وفيها أنواع من [البز وأوعية^٦] الطيب والجواهر وأمتعة البحر ، فقال المسلمون لو كانت هذه الأموال لنا [لتقويننا^٧] بها ولأنفقناها في سبيل الله تعالى فأنزل الله تعالى هذه السورة وقال : ولقد [أعطيناكم^٨] سبع آيات هي خير لكم من هذه القوافل ، ودليل هذا التاويل قوله عز وجل في عقبها : ﴿ لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ ﴾ الآية^٩ وقيل لأنها مصدر بالحمد والحمد أول كلمة تكلم بها آدم عليه السلام حين عطس وهي آخر كلام أهل الجنة من ذريته ، قال الله تعالى ﴿ وَعَاخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾

وأقول : هذا الإشكال لا يرد على هذا القول بل إنما يرد على قول من قال : إنها مدنية ، أما كونها نزلت بمكة من أوائل ما نزل ثم نزلت مرة ثانية بالمدينة أيضا لا يمنع أن يمن الله بها على رسوله في سورة الحجر المكية وقد نزلت الفاتحة قبلها ، ويكن نزولها مرة ثانية معلما بفضلها وأهميتها بل يرتفع بذلك التعارض في ذلك بين قولي الصحابة رضي الله عنهم ، كما ذكر القرطبي وابن كثير أنها مكية في قول ابن عباس وقتادة وأبي العالية ومدنية في قول أبي هريرة ومجاهد وعطاء بن يسار الزهري وغيرهم ، مع العلم بأن الله تعالى قد امتن على رسوله صلى الله عليه وسلم بأمر قبل وقوعها مثل قوله تعالى : ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ﴾ .

^١ في « م » : كانت

^٢ قال الحموي : بصري - بالضم والقصر - في موضعين ، إحداهما بالشام من أعمال دمشق وهي قبة كورة حوران مشهورة عند العرب قديما وحديثا ... وافتتح المسلمون جميع أرض حوران وغلبوا عليها سنة ١٣هـ وبصري أيضا من قرى بغداد قرب عكبراء . (معجم البلدان ١/٥٢٢) . والمقصود الأولى .

^٣ أذرع^٣ : بالفتح ، ثم السكون ، وكسر الراء وعين مهملة وألف وتاء ، كأنه جمع أذرعة ، جمع قله ، وهو بلد في أطراف الشام ، يجاور أرض البلقاء وعمان ... ، وقال الحافظ أبو القاسم : " أذرع^٣ " مدينة باللقاء وهذه التاء التي فيه للجمع ، لا للتأنيث لأنه اسم لمواضع مجتمعة ، فجعلت تلك المواضع أسماء واحد وكان اسم كل موضع منها أذرعة . المرجع السابق ص

١٥٨

^٤ بنو قريظة ، حي من اليهود ، نزلت بالعالية على وادي مذنب و وادي مهروز ، يوجد جبل ليسن بالعالي شرق العوالي بالمدينة يسمى قريظة فيه آثار . (معجم قبائل الحجاز ص ٤٢٢) ، باختصار

^٥ في « ز » : نظير ، وهو تصحيف والصحيح بنو النضير ، أيضا حي من اليهود ، كانت منازلهم بأسفل وادي مذنب ، وظهرت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأجلاهم بعد حصار . المرجع السابق ص ٥٢٩

^٦ في « ز » و « م » : البر وأراد به ، الكلمة الثانية ، والتصحيح من كتاب أسباب النزول للواحد ص ٢٠٨

^٧ في « أ » : لقرينا ، وفي « م » : لقرينا

^٨ في « ز » وعند الواحد ص : أعطيتكم

^٩ هكذا نقل هذه الحكاية تلميذ المؤلف - الواحد - في أسباب النزول وتبعهما ابن الجوزي في تفسيره : (زاد المسير ٤/٤١٢) وعنه نقلها سليمان الجمل في (الفتوحات الإلهية ٢/٢٠٥) ، ولكن في هذا السبب نظر لأن السورة مكية بالاتفاق وبنو قريظة وبنو النضير كانوا في المدينة فلا يمكن للمسلمين بمكة مشاهدة القوافل القادمة من الشام إلى المدينة ، فتدبر

وقيل : لأن الله تعالى استثناها وأدّخرها لهذه الأمة فما أعطاها غيرهم ، كما روينا في خبر سعيد^١ ابن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه [و^٢] قال أبو زيد^٣ البلخي : لأنها تثنى أهل الدعة والشرارة عن الفسق والبطالة ، من قول العرب : ثنيت عنابي ، قال الله عز وجل ﴿ ألا إنهم يثنون صدورهم ﴾ [و^٤] قيل : لان أولها ثناء على الله عز وجل .

وقال قوم : إن " السبع المثاني " [هي^٥] السبع الطول وهي : سورة " البقرة " و " آل عمران " و " النساء " و " المائدة " و " الأنعام " و " الأعراف " و " الأنفال " و [التوبة^٦] معا وقال بعضهم : و " يونس^٧ " ، وعليه أكثر الأخبار^٨

أخبرنا [الأستاذ^٩] أبو الحسن علي بن محمد بن الحسن^{١١} الخبازي قراءة عليه قال : حدثني أبو الحسن ظفران^{١٢} بن الحسن الدينوري بها قال : حدثنا أبو محمد عبد الله^{١٣} بن وهب الحافظ قال : حدثنا محمد^{١٤} بن اسماعيل الحساني عن وكيع^{١٥} عن سفيان^{١٦}

^١ سبق ذكره في صـ (٣٦)

^٢ ساقطة من « ز »

^٣ لم أتعرف عليه

^٤ آية رقم [٥] في سورة هود

^٥ ساقطة من « أ »

^٦ في « أ » : هو

^٧ في « أ » : براءة

^٨ لقد أسند ابن جرير إلى أبي جعفر الرازي عن الربيع عن أبي العالية في قول الله تعالى ﴿ ولقد آتيناك سبعا من المثاني ﴾ قلل : فاتحة الكتاب ، سبع آيات قلت للربيع : إنهم يقولون : السبع الطوال ، فقال : لقد أنزلت هذه وما أنزل من الطوال شيء . (جامع البيان ٥٥/١٤) ، وانظر (تفسير ابن أبي حاتم ٢٢٧٢/٧ أثر رقم ١٢٤٤٢)

^٩ والأحاديث المصرحة بأنها " أم القرآن " أصح وأصح

^{١٠} زيادة في « ز »

^{١١} سبق ذكره في صـ (٧)

^{١٢} لم أجد له ترجمة

^{١٣} عبد الله بن وهب الفهري مولاهم ، طلب للقضاء فجنن نفسه وانقطع ثقة حافظ ، أخرج له الجماعة توفي ١٩٧ هـ — ، (الكاشف ١ / ٦٠٦ برقم ٣٠٤٨)

^{١٤} محمد بن اسماعيل بن البخترى ، الحساني ، أبو عبد الله الرواسي نزيل بغداد ، صدوق ، أخرج له الترمذي ، ابن ماجه ، مات سنة ٢٥٨ هـ (التقريب برقم ٥٧٦٦)

^{١٥} وكيع بن الجراح بن مليح الرواسي ، أبو سفيان الكوفي ، ثقة حافظ عابد أخرج له الجماعة مات في آخر سنة ست أو أول سنة سبع وتسعين ومائة وله سبعون سنة . المرجع السابق ص ١٠٣٧ برقم ٧٤٦٤

^{١٦} سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري ، أبو عبد الله الكوفي ، إمام حافظ ثقة حجة فقيه عابد ، أخرج له الجماعة مات سنة

عن منصور^١ عن مجاهد^٢ عن ابن عباس[ؓ] في قوله تعالى ﴿ ولقد آتيناك سبعا من المثاني ﴾ قال : السبع الطول^٣ " وأخبرنا البخاري^٤ قال : حدثنا ظفران قال : حدثنا عبد الرحمن بن ابي [حاتم^٥] الرازي وعبد الله^٦ ابن وهب الحافظ قالوا : حدثنا احمد^٧ بن يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا ابو احمد^٨ الزبيري عن سفيان عن عبد الله بن [عثمان^٩] بن خثيم عن سعيد بن جبیر عن ابن عباس[ؓ] في قوله تعالى ﴿ ولقد آتيناك سبعا من المثاني ﴾ قال : السبع الطول ، وهو قول^{١٠} ابن عمر[ؓ] ورواية [أبي^{١١}] بشر وجعفر بن [أبي^{١٢}] المغيرة ومسلم^{١٣} بن البطین عن سعيد بن جبیر ،

١٦٠هـ (التقريب ٣٩٤ برقم ٢٤٥٨)

^١ منصور بن المعتمر بن عبد الله السلمي ، أبو عتاب الكوفي ، ثقة ثبت ، أخرج له الجماعة ، مات سنة ١٣٢هـ . المرجع السابق ص ٩٧٣ برقم ٦٩٥٦

^٢ مجاهد بن جبر ، أبو الحجاج المكي المتوفى بعد المائة ، إمام التفسير وقد سبق .

^٣ هكذا ورد هذا الأثر في تفسير مجاهد ورواه ابن جرير في (جامع البيان ٥٢/١٤)

٤- هـ، البراءة بن علي بن محمد بن الحسن المتقدم

^٥ في «أ» : حازم وهو تصحيف

^٦ سبق ذكره في الصفحة السابقة

^٧ هو أحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد القطان ، أبو سعيد البصري ، ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال : كان متقنا أخرج له ابن ماجه ، مات بالعسكر سنة ٢٥٨هـ . (تهذيب التهذيب ٨٠/١ برقم ١٣٦)

^٨ هو محمد بن عبد الله الزبير بن عمر بن ورهم الأسدي الكوفي ثقة ثبت إلا أنه يخطئ في حديث الثوري ، أخرج له الجماعة مات سنة ٢٠٣هـ . (التقريب ص ٨٦١ برقم ٦٠٥٥)

^٩ في «أ» و «ز» : عمران وفي «م» : عفان والتصحيح من (جامع البيان ٥٣/١٤) وقال البخاري : عبد الله بن عثمان بن خثيم ، أبو عثمان المكي ، سمع أبا الطفيل وسعيد بن جبیر . (التاريخ الكبير ١٤٦/٥ برقم ٤٤٣) ، وقال الحافظ بن حجر : صدوق أخرج له الجماعة [البخاري تعليقا] مات سنة ١٣٢هـ (التقريب ص ٥٢٦ برقم ٣٤٨٩).

^{١٠} أسند ابن جرير بطريق سعيد الجريري عن رجل عن ابن عمر[ؓ] قال : السبع : الطول ، (جامع البيان ٥٢/١٤) .

^{١١} في «م» : ابن وهو خطأ لأن ابن جرير أسند رواية أبي بشر عن سعيد بن جبیر فيما سبق وهو جعفر بن أبياس - وهو ابن أبي وحشية - اليشكري أبو بشر الواسطي بصري الأصل ، ومن أثبت الناس في سعيد بن جبیر ، أخرج له الجماعة ، وثقة أبو حاتم والعجلي والنسائي توفي سنة ١٢٣هـ وقيل ١٢٤هـ وهو ساجد خلف المقام وقيل بعدها (تهذيب التهذيب ٨٣/٢ - ٨٤ برقم ١٢٩)

^{١٢} سقط في «ز» و «م» والمثبت أصح لقول الإمام البخاري : جعفر بن أبي المغيرة الخزاعي ، عن سعيد بن جبیر (التاريخ الكبير ٢٠٠/٢ برقم ٢١٩٠) ، وكذا ذكره الحافظ ابن حجر وقال : وقع حديثه في صحيح البخاري ضمنا وذكره ابن حبان في الثقات ونقل توثيقه عن احمد بن حنبل رحمهم الله . (تهذيب التهذيب ١٠٨/٢)

^{١٣} هو مسلم بن أبي عمران - أبو عبد الله - البطين ، وهو الكوفي عن سعيد بن جبیر ، و (التاريخ الكبير ٢٦٨/٧)

ورواية ليث^١ وابن^٢ أبي نجيح عن مجاهد ، ورواية عبيد^٣ بن سليمان عن الضحاك ويدل عليه ما [أخبرنا^٤] أبو محمد [الحسن بن أحمد بن محمد بن الحسن بن علي بن مخلد^٥] المخلدي املاء في شعبان سنة أربع وثمانين وثلاثمائة قال :

أخبرنا [أبو بكر محمد^٦] بن حمدون بن خالد وعبد الله^٧ بن محمد بن مسلم قال : حدثنا هلال^٨ ابن العلاء قال : حدثنا حجاج^٩ بن محمد عن أيوب^{١٠} بن عتبة عن يحيى بن [أبي^{١١}] كثير

برقم (١١٣٥) وقال الرازي : مسلم البطين وهو مسلم بن أبي عمران البطين ويقال : ابن أبي عمران ، أبو عبد الله الكوفي ثقة من السادسة وأخرج له الجماعة . (التقريب ٩٤٠ برقم ٦٦٨٢) .

^١ الليث بن أبي سليم بن زعيم _ بالزاي والنون مصغر _ واسم أبيه : أيمن ، وقيل : أنس وقيل غير ذلك صدوق اختلط جدا ولم يتميز حديثه فترك ، مات سنة ١٤٨ هـ . (التقريب ص ٨١٧ برقم ٥٧٢١)

^٢ عبد الله بن أبي نجيح يسار المكي ، أبو يسار الثقفي مولاهم ، ثقة رمي بالقدر وربما دلس ، أخرج له الجماعة ، مات سنة ١٣١ هـ أو بعدها ، المرجع السابق ص ٥٥٢ برقم ٣٦٨٦

^٣ عبيد بن سليمان الباهلي مولاهم كوفي ، سكن مرو ، لا بأس به من السادسة ولم يخرج له أصحاب الكتب الستة المرجع السابق ص ٦٥٠ برقم ٤٤٠٨

^٤ في « م » وحدثنا

^٥ سقط في « م » وفي « ز » : الحسين بن أحمد بن محمد ، وفي « أ » الحسن بن محمد بن الحسن بن أحمد بن محمد ، والتصحيح من (شذرات الذهب ١٣١/٣) ، فقال ابن عماد في أحوال سنة ٣٨٩ : وفيها توفي أبو محمد المخلدي - بفتح أوله واللام ، نسبة إلى جده مخلد الذي سيذكر - الحسن بن أحمد بن محمد بن الحسين بن علي بن مخلد ، النيسابوري المحدث شيخ العدالة وبقية أهل البيوتات ، توفي في رجب وروى عن السراج وزنجويه اللباد وطبقتهما وهكذا قال الذهبي في (العبر ١٧٦/٢)

^٦ في « أ » و « ز » : أبو بكر بن محمد ، والمثبت من " م " وهو الأصح لما ذكر البغوي في المعالم ٥٧/٣ وقال الذهبي : محمد بن حمدون بن خالد ، أبو بكر النيسابوري ، الحافظ ثبت الجود سمع محمد بن يحيى الذهلي وعيسى بن أحمد العسقلاني وعباسا الدوري وطبقتهم فأكثر وأتقن وجمع فأوعى كان من الثقات الأثبات الجوالين في الأفطار توفي سنة ٣٢٠ هـ وعاش سبعا وثمانين . (تهذيب سير أعلام النبلاء ٦٤/٢ برقم ٢٨٩٧)

^٧ لم أجده له ترجمه

^٨ هلال بن العلاء بن هلال بن عمر الباهلي مولاهم أبو عمر الرقي ، صدوق ، أخرج له النسائي ، توفي سنة ٢٨٠ هـ وقد قارب المائة . التقريب ص ١٠٢٧ برقم ٧٣٩٦

^٩ حجاج بن محمد المصيبي الأعور أبو محمد ترمذي الأصل ، نزل بغداد ثم المصيصة ثقة ثبت لكنه اختلط في آخر عمره ، أخرج له الجماعة مات ببغداد سنة ٢٠٦ هـ المرجع السابق ص ٢٢٤ برقم ١١٤٤

^{١٠} أيوب بن عتبة اليمامي أبو يحيى ، قاضي اليمامة من بني قيس بن ثعلبة ، وري عن يحيى بن أبي كثير إلا أنه لا يقيم حديث يحيى بن أبي كثير ، ضعيف عن يحيى وقال الترمذي عن البخاري : ضعيف جدا فحش الخطأ منه ، مات سنة ١٦٠ هـ ملخص من (تهذيب التهذيب ٤٠٨/١ - ٤١٠ برقم ٧٤٩)

^{١١} سقط في (معالم التنزيل ٥٧/٣) واثباته أصح لما سبق ، وهو يحيى بن أبي كثير صالح بن المتوكل ثقة ثبت لكنه يدللس

عن شداد^١ بن عبد الله عن أبي أسماء^٢ الرحبي عن ثوبان^٣ أن رسول الله ﷺ قال : إن الله أعطاني السبع الطول مكان التوراة وأعطاني المئين مكان الانجيل وأعطاني مكان الزبور "المثاني" وفضلني ربي بالمفصل^٤ ،

وأخبرنا الحُبَازي قال حدثنا طفران قال حدثنا [ابن^٥] وهب قال : حدثنا محمد^٥ بن حميد الرازي حدثنا جرير^٦ بن عبد الحميد عن الأعمش^٧ عن مسلم^٨ البطين عن سعيد^٩ بن جبير عن عباس^{١٠} قال : أوتي رسول الله ﷺ لسبع الطول ، وأعطى موسى عليه السلام سِتًّا فلَمَّا ألقى الأواح رفعت ثنتان و [بقي^{١١}] أربع^{١١} "

ويرسل ، أخرج له الجماعة ، مات سنة ١٣٢هـ وقيل قبلها . التقريب ص ١٠٦٥ برقم ٧٦٨٢

^١ شداد بن عبد الله أبو عمار القرشي مولى معاوية بن أبي سفيان - رضي الله عنهما - الدمشقي ... قال يحيى بن أبي كثير : حدثنا شداد بن عبد الله وكان مرضياً ، وقال العجلي وأبو حاتم والدارقطني : ثقة كما وثقه ابن حبان ويعقوب بن سفيان ، أخرج له الجماعة - البخاري في خلق العباد . (تهذيب التهذيب ٤/٣١٧)

^٢ أبو أسماء عمرو بن مرثد الرحبي الدمشقي ويقال اسمه عبد الله ثقة ، مات في خلافة عبد الملك التقريب ص ٧٤٤ برقم ٥١٤٤

^٣ هذا الحديث ضعيف لضعف أيوب بن عتبة ويعارض بعضه بعضاً ففيه التفريق بين السبع الطول والمئين وأن "المثاني" غير السبع والمئين فلا يدل على أن "المثاني" السبع الطول كما في الروايات السابقة عن ابن عباس وعبد الله بن عمر^{١١} وبجاهد وسعيد بن جبير ، وقد أخرج ابن حاتم بسنده عن سفيان : "المثاني" المئين : البقرة وأل عمران والنساء والمائدة والأنعام والأعراف وبراءة والأنفال سورة واحدة تفسير ابن أبي حاتم ٧/٢٢٧٢ برقم ١٢٤٤٥ ولله در الإمام البخاري وتلميذه - الإمام الترمذي - حيث اكتفا بذكر المرفوع الصريح في تفسير الآية ولم يذكر ما يعارض المرفوع المنصوص ، والعجب من الإمام البغوي حيث تبع الثعلبي في سرد هذا الحديث الضعيف والمضطرب بعد ذكر المرفوع الصحيح في تفسيره (معالم التنزيل ٣/٥٧)

^٤ سقط في « ز » وقد تقدم ذكر عبد الله بن وهب

^٥ محمد بن حميد الرازي ، حافظ ضعيف وكان ابن معين حسن الرأي فيه ، أخرج له أبو داود والترمذي وابن ماجه توفي سنة ٢٤٨هـ التقريب ص ٨٣٩ برقم ٥٨٧١

^٦ جرير بن عبد الحميد بن قرط الضبي الكوفي نزيل الري وقاضيتها ، ثقة صحيح الكتاب ، أخرج له الجماعة ، مات سنة ١٨٨هـ . المرجع السابق ص ١٩٦ برقم ٩٢٤

^٧ هو سليمان بن مهران الاسدي الكاهلي أبو محمد الكوفي الأعمش ثقة حافظ أخرج له الجماعة وقد تقدم

^٨ مسلم بن أبي عمران البطين ، ثقة وقد ذكر في ص (١٠٣)

^٩ الأسدي مولاهم الكوفي ثقة ثبت فقيه وقد تقدم

^{١٠} هكذا في نسخ المخطوط ولكن في (جامع البيان ١٤/٥٢) : بقيت وعند البغوي في (معالم ٣/٥٧) رفع ثنتان وبقي أربع

^{١١} والحديث أسنده ابن جرير هكذا بطريق وكيع فيما سبق وذكره البغوي تعليقا فيما سبق ، وقال الحاكم : أخبرنا زكريا

واخبرنا أبو محمد^١ الرومي قال :

أخبرنا أبو العباس^٢ السراج قال : حدثنا قتيبة^٣ بن سعيد وأخبرنا الخبازي قال : حدثنا [السدّامي^٤] قال حدثنا ابن المنادي^٥ قال : حدثنا الفريابي^٦ قال حدثنا قتيبة قال حدثنا عبد العزيز^٧ بن محمد الدراوردي عن عمرو^٨ بن أبي عمر عن حبيب^٩ بن هند عن عروة^{١٠} بن الزبير عن عائشة^{١١} : أن النبي ﷺ قال : من أخذ السبع الطول فهو حبر^{١٢} ،

العنبري ، ثنا محمد بن عبد السلام ، ثنا اسحاق بن ابراهيم ، أنبانا جرير عن الأعمش عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس^{١٣} : أوتي رسول الله ﷺ سبعا من المثاني والطول وأوتي موسى - عليه السلام - سنا " انتهى المستدرک ٣٥٥/٢ ، وقال الذهبي في التلخيص : على شرط البخاري ومسلم .

^١ لم أجد له ترجمة
^٢ هو محمد بن اسحاق بن ابراهيم بن محمد بن المنفص ملاحم - سجع قتيبة واسحاق بن راهويه ، روى عنه البخاري ومسلم والبرهان الرازي
^٣ قتيبة بن سعيد جميل بن طريف الثقفي أبو رجاء البغوي ، ثقة ثبت أخرج له الجماعة مات ٢٤٠ هـ التقريب ص ٧٩٩ برقم ٥٥٥٧

^٤ هكذا غير مشكل ولعله : أحمد بن نصر بن منصور بن عبد المجيد بن عبد المنعم أبو بكر الشاذلي البصري قرأ على الحسن بن بشار بن العلاف وأبي الحسين ابن المنادي ، وقرأ عليه ابراهيم بن أحمد الطبري وعلى بن محمد الخبازي ، توفي بالبصرة سنة ٣٧٠ هـ وقيل بعدها . (غاية النهاية ١/١٤٤ - ١٤٥ برقم ٦٧٣)

^٥ هو احمد بن جعفر بن محمد بن عبيد الله أبو الحسين البغدادي المعروف بابن المنادي ، الإمام المشهور حافظ ثقة توفي سنة ٣٣٦ هـ في المحرم ، المرجع السابق ١/٤٤ برقم ١٨٣

^٦ هو جعفر بن محمد بن الحسن المستفاض الإمام الحافظ الثبت ، ثقة متقن ، حدث عن شيبان بن فروخ ومحمد بن المصفي وخلق كثير ، صنف التصانيف النافعة ، مات سنة ٣٠١ هـ (تهذيب سير اعلام النبلاء ٥/٢ برقم ٢٥٩٥) .

^٧ عبد العزيز بن محمد بن محمد بن عبيد الدراوردي أبو محمد الجهني مولا هم ، المدني ، صدوق ، أخرج له الجماعة مات سنة ٢٨٦ هـ - أو بعدها (التقريب ص ٦١٥ برقم ٤١٤٧)

^٨ عمرو بن أبي عمرو ميسرة مولى المطلب المدني ، أبو عثمان ثقة ربما وهم أخرج له الجماعة مات بعد الخمسين ومائة المرجع السابق ص ٧٤٢ برقم ٥١١٨ ، قال الذهبي : ما هو بمستضعف ولا بضعيف ، نعم ولا هو في الثقة كالزهري وذويبه . (الميزان ٣/٢٨٢)

^٩ حبيب بن أبي ثابت قيس ويقال : هند بن دينار الأسدي مولا هم أبو يحيى الكوفي ، ثقة فقيه جليل وكان كثير الإرسال والتدليس ، أخرج له الجماعة مات سنة ١١٩ هـ التقريب ص ٢١٨ برقم ١٠٩٢

^{١٠} عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي ، أبو عبد الله المدني ، ثقة فقيه مشهور مات سنة ٩٤ هـ المرجع السابق ص ٦٧٤ برقم ٤٥٩٣

^{١١} فالحديث بالطريق الثاني - طريق البخاري - صحيح ولا يقل عن درجة الحسن فليت شعري كيف اعلمه ابن الجوزي لأجل عمرو بن أبي عمرو ، وتبع الذهبي ابن الجوزي في تلخيص كتاب العلل ص ٤٠ وقد قال : " وما هو بمستضعف ولا بضعيف " . وقال في (الميزان ٢/٤٩٧ تحت رقم ٤٥٧٢) : عبد الله بن محمد بن ابراهيم المروزي عن سليمان بن معبد السنجي بخبر باطل متنه : من أخذ سبعا من القرآن فهو حبر " ولكن الثعلبي ذكره بطريقين لا يوجد في كليهما عبد الله المروزي ولا ابن

[و^١] قال ابن عباس رضي الله عنه : انما سميت السبع الطول المثاني لأن الفرائض والحدود والأمثال والخير والعبر ثنيت فيها^٢ ، وقال طاؤس^٣ وأبو مالك^٤ : القرآن كله مثاني ، وهي رواية العوفي^٥ عن ابن عباس رضي الله عنه قال : ألم تسمع الى قوله عز وجل ﴿ الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثاني ﴾^٦ الآية ، قال : وسمي القرآن " مثاني " لأن الأنباء والقصص ثنيت فيه وعلى هذا القول المراد بالسبع : سبعة أسباع القرآن ويكون فيه إضمار تقديره : " وهي القرآن العظيم " وقال بعض أهل المعاني : الواو [مقحمة في قوله : والقران^٧] مجازه^٨ : ولقد آتيناك سبعا من المثاني القرآن العظيم^٩ واحتج بقول الشاعر^٩ :

معبد السنجي .

^١ زيادة في « م »

^٢ ذكر هذا القول بغوي بزيادة : الخير والشر والعبر والجزر الخ ٥٧/٣ وأسند ابن جرير إلى ابن عباس رضي الله عنه قال هي الأمثال والخير والعبر " ٥٤/١٤ ولم يزد وأسند ابن أبي حاتم بطريق ابن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله [سبعا من المثاني] قال : السبع الطول ، قلت : لم سميت " المثاني " قال يتردد فيهن الخير والأمثال والعبر (تفسير ابن أبي حاتم ٢٢٧٢/٧ برقم ١٢٤٤٦) .

^٣ طاووس بن كيسان ، أبو عبد الرحمن اليماني ، الحميري مولاهم ، الفارسي ، يقال اسمه : ذكوان و " طاؤس " لقب ، تابعي مشهور ، ثقة فقيه فاضل أخرج له الجماعة ، مات سنة ١٠٦هـ (التقريب ص ٤٦٢ برقم ٣٠٢٦)

^٤ أبو مالك سعد بن طارق بن أشيم الأشجعي الكوفي من ثقات التابعين ، أخرج له البخاري تعليقا والخمسة ، مات في حدود الأربعين ومائة . المرجع السابق ص ٣٦٩ برقم ٢٢٥٣

^٥ هو عطية بن سعد بن جنادة العوفي ، الجدلي القيسي ، أبو الحسن الكوفي ، صدوق يخطئ كثيرا وكان مدلسا ، وكان يسأل الكلبي عن التفسير ويذكر عنه بقوله : قال أبو سعيد ، أخرج له البخاري في " خلق أفعال العباد " وأبو داود والترمذي وابن ماجه ، مات سنة ١١١هـ المرجع السابق ص ٦٨٠ برقم ٤٦٤٩ (وتهذيب التهذيب ٧/ ٢٢٤ برقم ٤١٣) وقد ذكر المؤلف في المقدمة إسنادا لتفسير العوفي ، وأسند ابن جرير بطريق محمد بن سعد قال : ثنا أبي قال : ثنا عمي قال : ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس رضي الله عنه قال : " المثاني " ما ثني من القرآن ألم تسمع لقول الله تعالى ذكره ﴿ الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثاني ﴾ انتهى . (جامع البيان ٥٧/١٤)

^٦ آية رقم ٢٣ بسورة الزمر

^٧ في « ز » : الواو في قوله ﴿ والقرآن ﴾ مقحمة وفي " م " والواو في قوله ﴿ والقرآن ﴾ معجمة وهذا تصحيف

^٨ وهذا تعسف في كلام الله ، والأولى الاكتفاء بالتفسير المنصوص الصريح الصحيح المرفوع والمأثور عن الشارع الحكيم بنقل صحيح ، فيصان كلام الله عن تعسف الأراء والأقوال المقطوعة ، إذ خير الكلام ما قل ودل ، قال القرطبي : والصحيح الأول لأنه نص و إذا ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم وثبت عنه نص في شيء لا يحتمل التأويل كان الوقوف عنده . (أحكام القرآن للقرطبي ٥٥/١٠) وقال العلامة الآلوسي : وأبعد من ذهب إلى أن الواو مقحمة ، (روح المعاني ٧٩/٥)

^٩ في « أ » : عبادة بن بشر ، وهو تصحيف لأنه عتاب بن بشير الجزري مولى بني أمية ، صدوق يخطئ ، مات سنة ١٩٠هـ أو قبلها ، أخرج له البخاري و أبو داود والترمذي والنسائي ، التقريب ص ٦٥٦ برقم ٤٤٥١ .

الى الملك القرم وابن الهمام وليث الكتبية في المزدهم

وروي [عتاب بن بشير عن خصيف^١ عن زياد^٢ بن ابي مریم في قوله تعالى ﴿ ولقد آتيناك سبعا من المثاني ﴾ قال : أعطيتك سبعة أجزاء هن سبع معاني في^٣ القرآن : مر ، وانه وبشر و أنذر واضرب الأمثال وأعدد النعم و [اتل^٤] نبأ القرآن^٥ " قوله عز وجل ﴿ لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ ﴾ يا محمد ﴿ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا ﴾ اصنافا ﴿ مِنْهُمْ ﴾ من الكفار متمنيا اياها [فنهى^٦] رسوله ﷺ عن الرغبة في الدنيا ﴿ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ ﴾ قال أنس رضي الله عنه مرت برسول الله ﷺ [إبل في أيام الربيع قد عنست في أبعارها وأبوالها فغطى^٧] عينيه^٨ بكمه وقلی : " بهذا أمرني ربي " ثم تلى هذه الآية ﴿ وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ ﴾ [و^٩] لين جانبك ﴿ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [٨٨] ﴿ وأرفق بهم ، والجناحان من ابن آدم : جانباه ومنه قوله تعالى ﴿ وَأَضْمَمْ يَدَكَ إِلَىٰ ﴾

^١ خصيف بن عبد الرحمن الجزري أبو عون ، صدوق سبي الحفظ ، خلط بآخره ورمي بالارحاء ، أخرج له الأربعة ومات سنة ١٣٧هـ المرجع السابق ص ٢٩٧ برقم ١٧٢٨

^٢ زياد بن أبي مریم الجزري ، وثقة العجلي من السادسة - وحزم أهل بلده بأنه غير زياد بن الجراح - أخرج له ابن ماجه . المرجع السابق ص ٣٤٨ برقم ٢١١١

^٣ في « ز » مسهم أجزاء هي ، غير واضحة ، وفي « م » سبعة أجزاء هي سبع معاني القرآن
^٤ في « ز » و « م » آتيناك

^٥ أخرجه ابن أبي حاتم بلفظ : أعطيتك سبعة آخر : أؤمر ، وأنه ، وبشر وأنذر ، واضرب الأمثال وأعدد النعم ، وأتل نبأ القرون ، (تفسير ابن أبي حاتم ٢٢٧٢/٧ برقم ١٢٤٤٧) وأخرجه ابن جرير بطريق اسحاق بن ابراهيم بن حبيب الشهيد بهذا الاسناد ولفظ : أعطيتك سبعة أجزاء : مر ، وانه ، وبشر وأنذر واضرب الأمثال واعدد النعم وآتيتك نبأ القرآن " (جامع البيان ٥٧/١٤) .

^٦ في « أ » نهي [بدون الفاء]

^٧ سقط في « م » وفي « ز » : إبل أيام الربيع ، وفي « أ » قد عبست وفي « ز » هذه الكلمة مخرومة فالتصحيح من (الدر المنثور ١٩٧/٤) ولفظه : وأخرج أبو عبيدة ابن المنذر عن يحيى بن أبي كثير : أن رسول الله ﷺ مر بابل حي يقال لهم : بنو الملوخ أو بنو المصطلق ، قد عنست في أبوالها من السمن فتقع بثوبه ومر ولم ينظر إليها بقوله ﴿ لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ ﴾ ... الآية وكذلك ذكره الألويسي في (روح المعاني ٨٠/١٤) قال الازهري العنس : الناقة الصلبة ، وقال الليث تسمى عنسا إذا تمت سننها واشتدت قوتها ووفر عظامها وأعضاؤها ... عنست المرأة عنوسا إذا صارت نصفها وهي بكر لم تستزوج أهلها إذا حبسوها عن الأزواج حتى جاوزت فتاء السن فهي معنسة ... وناقاة عانسة وجمال عانس : سمين تام الخلق . (تهذيب ١٠٢/٢ - ١٠٣)

^٨ في « أ » : عينه ، وفي « م » عينه بمكة

^٩ ساقطة في « أ »

جناحك^١ ﴿ أي جنبيك وناحيتك ﴾ ﴿ وقل إني أنا النذير المبين ﴾ [٨٩] كما أنزلنا على المقتسمين [٩٠] ﴿ قال الفراء^٢ : مجازه : وأنذركم عذابا كعذاب المقتسمين ، واختلفوا فيهم فأخبرنا عبد الخالق^٣ بن علي قال أخبرنا أبو أحمد محمد^٤ بن محمد قال حدثنا ابن زغبة أحمد^٥ بن محمد بن حماد قال حدثنا يوسف^٦ بن عدي قال حدثنا حفص^٧ بن غياث عن الأعمش^٨ عن أبي ظبيان^٩ قال : سمعت ابن عباس^{١٠} يقول في قوله ﴿ كما أنزلنا على المقتسمين ﴾ [٩٠] قال : هم اليهود^{١١} والنصارى ﴿ الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ ﴾ أي جزءوه فجعلوه أعضاء فآمنوا ببعضه وكفروا ببعضه ، وقال عكرمة : سمو " مقتسمين " لأنهم كانوا يستهزئون فيقول بعضهم : هذه [السورة^{١٢}] لي ويقول بعضهم هذه [السورة^{١٣}] لي يقول أحدهم : [هذه^{١٤}] لي سورة البقرة و

^١ آية رقم ٢٢ في سورة طه

^٢ أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء ، تقدم وقال في كتابه : وقوله تعالى ﴿ إني أنا النذير المبين كما أنزلنا على المقتسمين ﴾ يقول : كما أنذرتكم ما أنزل بالمقتسمين . (معاني القرآن ٢/٩١)

^٣ عبد الخالق بن علي بن عبد الخالق بن اسحاق المؤذن المحتسب النيسابوري ، ثقة كثير الحديث والرواية مبارك الاسناد سيدي الطريقة ، توفي يوم الأحد لثمان بقين من ذي الحجة سنة ٤٠٥ هـ المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور ص ٣٥٩ برقم

١١٨٨

^٤ لم أجد له ترجمة

^٥ لم أجد له ترجمة

^٦ يوسف بن عدي زريق بن اسماعيل - ويقال - : ابن الصلت بن بسطام التيمي مولاهم ، أبو يعقوب الكوفي ثقة أخرج له البخاري والنسائي ، مات بمصر في ربيع الآخر سنة ٢٣٢ هـ (تهذيب التهذيب ١١/٤١٧ باختصار ورقم الترجمة : ٨١٤)
^٧ حفص بن غياث بن طلق بن معاوية النخعي ، أبو عمر ، الكوفي ثقة فقيه مات سنة ١٩٤ هـ وقيل بعدها بعام ، أخرج له الجماعة (التقريب ص ٢٦٠ برقم ١٤٣٩)

^٨ سليمان بن مهران الأعمش الكوفي ثقة أخرج له الجماعة وقد تقدم

^٩ هو حصين بن حنطب بن الحارث الجنبي ، أبو ظبيان الكوفي ، ثقة أخرج له الجماعة ، مات سنة ٩٠ هـ المرجع السابق ص ٢٥٣ برقم ١٣٧٥

^{١٠} حديث أبي ظبيان عن ابن عباس^{١١} أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب التفسير في تاب قوله ﴿ الذين جعلوا القرآن عضين ﴾ برقم ٤٧٠٦ ﴿ كما أنزلنا على المقتسمين ﴾ قال : آمنوا ببعض وكفروا ببعض اليهود والنصارى " وأخرج قبله برقم ٤٧٠٥ بطريق سعيد بن جبير عن ابن عباس^{١٢} : ﴿ الذين جعلوا القرآن عضين ﴾ قال : هم أهل الكتاب جزءوه أجزاء فآمنوا ببعضه وكفروا ببعضه "

^{١١} سقط في « أ »

^{١٢} سقط في « أ »

^{١٣} في « ز » و « م » : هذا في الموضعين ولكن أسند ابن جرير هذا الأثر إلى عكرمة بلفظ وحيز ، قال : " كانوا يستهزئون ، يقول هذا : لي سورة البقرة ويقول هذا : لي سورة آل عمران " (جامع البيان ١٤/٦٢) وحيث إن السورتين -

[هذه] لي سورة آل عمران .

وقال مجاهد^١ : هم اليهود والنصارى قسموا كتابه ففرقوه وبددوه ،

وقال مقاتل^٢ : كانوا ستة عشر رجلا بعثهم الوليد بن المغيرة أيام الموسم فاقسموا أعقاب مكة وطرقها وقعدوا على أبوابها وأنقابها فإذا جاء الحجاج قال فريق منهم : لا تغتروا بالخارج منا والمدعى النبوة فإنه مجنون [وقالت طائفة أخرى على طريق [آخر^٣] إنه كاهن ، وقالت طائفة : عراف وقالت طائفة : شاعر^٤] والوليد قاعد على باب المسجد نصبوه حكما ، فإذا سئل عن رسول الله ﷺ قال : صدق أولئك ، يعني المقسمين^٥ ،

وقال مقاتل^٦ بن حيان : هم قوم اقتسموا القرآن فقال بعضهم : سحر ، وقال بعضهم : سحر ، وقال بعضهم : كذب ، وقال بعضهم : شعر ، وقال بعضهم : أساطير الأولين^٧ ، وقال ابن زيد^٨ : هم الذين تقاسموا لصالح [عليه السلام^٩] وأرادوا تبيته ، وقرأ قول الله عز وجل

البقرة وآل عمران - مدينتان ، فيستبعد هذا الكلام من أهل مكة .

^١ مجاهد بن جبر المكي ، تقدم وقد ذكر قوله هذا في تفسيره وأسند ابن جرير إليه بطريق قيس قال : هم اليهود والنصارى قسموا كتابهم ففرقوه وجعلوه أعضاء وبطريق ابن أبي نجيح عن مجاهد أيضا قال : أهل الكتاب فرقوه وبدلوه (الجامع ٦٣/١٤)

^٢ مقاتل بن سليمان بن بشر الأزد الخراساني ، أبو الحسن البلخي ، كذبوه وهجروه ورمي بالتحسيم ، فلم يوجد له رواية في كتب الأحوال وتوفي سنة ١٥٠ هـ التقريب ص ٩٦٨ برقم ٦٩١٦ ، وقال البخاري : لا شيء البتة (الكبير ١٤/٨)

^٣ في « أ » أخرى

^٤ سقط في « م »

^٥ ذكر الفراء نحو من هذا وباختصار في (معاني القرآن ٩١/٢) ، ولم ينسبه إلى أحد ، فقال : والمقتسمون رجال من أهل مكة بعثهم أهل مكة على عقابها ... " وابن جرير بقوله : وقال بعضهم : هم قوم اقتسموا طرق مكة ... " (جامع البيان ٦٣/١٤) ، ولم يذكر العدد ولا الوليد . وإنما ذكره بلفظه البغوي في (المعالم تعليقا ٥٨/٣)

^٦ مقاتل بن حيان النبطي أبو بسطام الكوفي ، صدوق فاضل أخرج له الجماعة إلا البخاري توفي قبيل ١٥٠ هـ بأرض الهند ، (التقريب ص ٩٦٨ برقم ٦٩١٥)

^٧ أسند ابن جرير إلى قتادة وابن زيد وذكر عنهما نحو هذا ، في (جامع البيان ٦٤/١٤) وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله ﴿ الذين جعلوا القرآن عضين ﴾ قال : هم رهط من قريش عضهوا كتاب الله : فرغم بعضهم أنه سحر ، وزعم بعضهم أنه كهانة وزعم بعضهم أنه أساطير الأولين " (تفسير ابن أبي حاتم ٢٢٧٣/٧ - ١٢٤٥١)

^٨ عبيد الرحمن بن زيد بن أسلم العدوي تقدم

^٩ في « أ » : علمائهم ، والظاهر أنه تصحيف .

﴿ وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الأرض ولا يصلحون قالوا تقاسموا بالله... ﴾^١ الآية [قوله عز وجل^٢] ﴿ الذين جعلوا القرآن عضين ﴾ يعني عضهوا كتاب الله ونبييه وأمره أي كذبوا ، وقوله " عضين " قال بعضهم : هو جمع عضو وهو مأخوذ من [قولك^٣] عضيت الشيء [تعضيه^٤] إذا فرقته ، قال رؤبة^٥ :

وليس دين الله بالمعضي^٦

يعني بالمفروق ، وقال آخر :

وعضى بني عوف فأما عدوهم فأرضى وأما العز منهم فغيرا^٧

يعني بقوله " عضى بن عوف " سباهم وقطعهم بلسانه ، وقال آخرون : بل هو جمع عضة ، يقال : عضه وعضين مثل بره^٨ وبرين ، وكره^٩ وكرين ، وقله^{١٠} وقلين ، وعزه^{١١} وعزين ، وأصله :

^١ تمام الآية ﴿ لبنيته ثم لنقولن لوكليه ما شهدنا مهلك أهله وإنا لصادقون ﴾ آية رقم ٤٨ - ٤٩ في سورة « النمل »

^٢ زيادة في « م »

^٣ في « ز » قولهم وفي « أ » : قوله .

^٤ في « م » لعضيه غير منقوطة .

^٥ رؤبة بن العجاج ، الزاجر ، المشهور التميمي ثم السعدي ، لين الحديث ذكر له البخاري تعليقا ، توفي بالبادية سنة ١٤٥ هـ ، (التقريب ص ٣٢٩ برقم ١٩٧٠) وانظر (لسان الميزان ٥٧٢/٢ برقم ٣٣٩٧) (وفيات الأعيان ٣٠٣/٢)

^٦ هذا شطر من رجزه من قصيدة مطلعها :

دانيت أروى والديون تقضى فمطلت بعضا وأدت بعضا وليس دين الله بالمعضى

وقال الفراء ، وقوله : ﴿ الذين جعلوا القرآن عضين ﴾ يقول : فرقوه إذ جعلوه سحرا وكذبا وأساطير الأولين و " العضون " في كلام العرب : السحر بعينه ، ويقال : عضوه أي فرقوه كما تعضى الشاة والجزور وواحد " العضين " عضة ، رفعها عضون ونصبها وحفظها عضين . (معاني القرآن للفراء ٩٢/٢)

^٧ لم أعرف قائله وهكذا ذكره ابن جرير بقوله : وقال الآخر : وعضى ...

^٨ قال ابن منظور ، والبَّرةُ : التَّراةُ ، (لسان العرب ٤٧٦/١٣) وكذا قال الفيروز آبادي في (القاموس المحيط ص ١٦٠٤) ، وهي الحلقة من صفراً وغيره تجعل في أنف البعير . هامش (معاني القرآن ٩٣/٢)

^٩ قال ابن منظور في مادة كره ، حمل كره : شديد الرأس ، (لسان العرب ٥٣٦/١٣)

^{١٠} ذكر الفراء عن بعض بني أسد : مثل المقالي ضربت قلينها من القُله ، وهي لعبة للصبيان ، وقال الحقق - النجار - المقالي جمع المقلى أو المقلأ والقلون - القلّين - جمع القله والقله والمقلأ عودان يلعب بها الصبيان فالقلة خشبة قدر زراع تنصب والمقلأ يضرب به القله . (معاني القرآن للفراء ٩٣/٢)

^{١١} قال السمين الحلبي في مادة [ع ز و] : " عزين " أي جلقاً حقّقاً وجماعة جماعة ، والواحد عِزة وأصلها عزوة فحذفت اللام وجمع جمع سلامة جبرالها نحو سنين ، وهي كل جماعة اعتزأوها واحد ، وقيل : هي الجماعات في تفرقة ، وأصلها من عزوته فاعتزى أي نسبته فانتسب فكأنهم الجماعة المنتسب بعضهم إلى بعض إما في الولادة وإما في المصاهرة ومنه الاعتزاء في الحرب

[عضية^١] ذهبت هاؤها الأصلية كما نقصوا الهاء من الشفة ، وأصلها : [شفهة^٢ و] من الشاة وأصلها : شاهة ، يدل على ذلك التصغير ، نقول : شفية و شوية ومعنى العضه : الكذب والبهتان ، وفي الحديث : " لا يعضه بعضهم بعضاً "

قوله عز وجل ﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَسَأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ [٩٢] ﴾ يوم القيامة ﴿ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ [٩٣] ﴾ في الدنيا روى أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الآية قال : عن لا اله إلا الله ، وقال عبد الله رضي الله عنه والذي لا اله غيره ما منكم من أحد إلا وسيخلو الله به يوم القيامة فيقول : " يا ابن آدم : ماذا غرك مني ؟ ابن آدم : ماذا عملت فيما علمت ؟ ابن آدم : ماذا أجبتم المرسلين ؟ "

واعترضت [الملاحدة^٦] بأبصار كليلة وأفهام عليلة على هذه الآية وعلى قوله تعالى ﴿ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ ﴾ وحكموا [عليهما^٧] بالتناقض والجواب عنه ما روى علي بن طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله عز وجل : ﴿ لَنَسَأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ ثم قال : ﴿ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ ﴾ قال : [لا يسألهم^٩] هل علمتم كذا وكذا لأنه أعلم

، وفي الحديث : من تعزى بعزاء الجاهلية فأعضوه بمن أبيه ولا تكنوا يعني من انتسب نسب الجاهلية فقولوا له : اعضض بظرامك وقيل : هو من قولهم : عزى عزاء فهو عز إذا صبر وتعزى بصبر ، قيل : فعلى هذا كأنما اسم للجماعة يتأسى بعضهم ببعض . (عمدة الحفاظ ٧٢/٣ باب العين)

^١ وفي « ز » و « م » : عضه ، بدون الياء

^٢ كذا في « ز » و « م » و (معالم التنزيل ٥٨/٣) ، وفي « أ » : شفية بزيادة الياء وحذف الواو

^٣ الحديث في مسند الإمام أحمد ٣١٣/٥ برواية عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال : أخذ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم كما أخذ على النسء ستا أن لا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تنزوا ولا تقتلوا أولادكم ولا يعضه بعضهم بعضا ولا تعصوني في معروف الحديث وفي ص ٣٢٠ : عنه بدون كلمة " ستا " ولفظ : أن لا تشرك بالله شيئا ولا نسرق ولا ننزي ولا نقتل أولادنا ولا نغتب ولا يعضه بعضنا بعضا الحديث ، ونحوه في صحيح مسلم كتاب الحدود باب الحدود وكفارات لأهلها قال الجزري : أي لا يرميه بالعضية ، وهي البهتان والكذب ، وقد عضه بعضه عضها . النهاية في غريب الحديث ٢٣٠/٣ مادة عضه

^٤ أسنده ابن جرير هكذا مرفوعا والى مجاهد مقطوعا في (جامع البيان ٦٧/١٤) ، وذكر البغوي عن محمد بن اسماعيل قال ، قال : عدة من أهل العلم عن قوله لا اله إلا الله (المعالم ٥٨/٣) .

^٥ أسنده ابن جرير وزاد بعد قوله : سيخلو الله به يوم القيامة " كما يخلوا أحدكم بالقمر ليلة البدر " فيقول الحديث (جامع البيان ٦٧/١٤)

^٦ سقط في « أ »

^٧ آية رقم ٣٩ في سورة " الرحمن "

^٨ في « أ » و « م » : عليهما

^٩ في « أ » : لا يقول لهم ، والمثبت من « ز » و « م » وهو الموافق لما في (جامع البيان) فيما سبق وفي (المعالم ٣/٣)

بذلك منهم ولكن يقول لهم : لم عملتم كذا وكذا^١ ؟ واعتمد قطرب^٢ هذا القول وقال : السؤال على ضربين : سؤال استعمال واستخبار وسؤال تقرير وتوبيخ فقوله ﴿ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ ﴾ يعني استعمالا واستخبارا لأنه كان عالما بهم قبل أن [يخلقهم]^٣ وقوله ﴿ لَسْأَلْتَهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ يعني [تقريرا وتقريراً]^٤ [ليريهم العذر في تعذبه إياهم]^٥ وقال عكرمة سألت مولاي عبد الله بن عباس رضي الله عنه [عن]^٦ الآيتين فقال : إن [يوم] القيامة يوم طويل وفيه مواقف يسألون في بعض المواقف ولا يسألون في بعضها " ونظيرهما قوله تعالى : ﴿ هذا يوم لا ينطقون ﴾^٧ وقال في آية أخرى ﴿ ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون ﴾^٨ وقال بعضهم : ﴿ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ ﴾ إذا كان المذنب مكرها مضطرا ، و ﴿ لَسْأَلْتَهُمْ ﴾ إذا كانوا مختارين ، وقيل : لا يسأل إذا كان الذنب في حال الصبا أو الجنون أو النوم ، بيانه قوله رضي الله عنه : رفع القلم عن [ثلاثة]^٩ ، وقوله تعالى [﴿ لَسْأَلْتَهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾] إذا كان عملهم خارجا عن هذه الأحوال ،

^١ أسند ابن جرير فيما سبق وذكره البغوي تعليقا في المعالم

^٢ هو محمد بن المستنير أبو علي النحوي المعروف بقطرب ، تقدم في المقدمة

^٣ في « أ » : خلقهم

^٤ في « م » : تقريرا وتوبيخا

^٥ في « ز » : ليريهم العذر في تعذبه إياهم ، وفي « م » ليريهم العذر في توبيخنا وتعذبهنا إياهم

^٦ سقط في « م »

^٧ آية رقم ٣٥ في سورة المرسلات

^٨ آية رقم ٣١ في سورة الزمر

^٩ ذكر البغوي عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه نحوه في (معالم التنزيل ٥٩/٣) وذكر القرطبي بعضه من قول عكرمة في

(أحكام القرآن ٦١/١٠)

^{١٠} في « م » : ثلاث ، والحديث أخرجه أبو داود في كتاب الحدود ، باب في المجنون يسرق أو يصيب حدا ، برقم ٤٣٩٨

عن عائشة رضي الله عنها مرفوعا بلفظ : رفع القلم عن ثلاثة : عن النائم حتى يستيقظ وعن المبتلى حتى يبرأ وعن الصبي حتى يكبر ،

وبرقم ٤٤٠٣ عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : رفع القلم عن ثلاثة : عن النائم حتى يستيقظ وعن الصبي حتى يعتلم وعن

المجنون حتى يعقل " . وأخرجه الترمذي في أبواب الحدود وفي الباب الأول منها : باب ما جاء فيمن لا يجب عليه الحد ، عن

علي رضي الله عنه مرفوعا بلفظ : رفع القلم عن ثلاثة : عن النائم حتى يستيقظ وعن الصبي حتى يشب وعن المعتوه حتى يعقل " ثم قال

الترمذي : وفي الباب عن عائشة رضي الله عنها ، حديث على رضي الله عنه حديث حسن غريب من هذا الوجه وقد روى من غير

وجه عن علي رضي الله عنه ، أقول قد ذكره أبو داود فيما سبق بعدة طرق مرفوعا وموقوفا وقد ذكره البخاري تعليقا عنه رضي الله عنه

بلفظ : ألم تعلم أن القلم رفع عن ثلاثة عن المجنون حتى يفيق وعن الصبي حتى يدرك وعن النائم حتى يستيقظ " كتاب الطلاق

باب الطلاق في الاغلاق والكره ونحوه في كتاب الحدود باب لا يرحم المجنون ... "

وقيل : لا يسأل إذا كان الذنب في حال الكفر ، وقوله [﴿ لِنَسْأَلَنَّهُمْ ﴾] يعني المؤمنين ،
بيانه قوله عز وجل ﴿ قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُعْفَرْ لَهُمْ مَّا قَدْ سَلَفَ ۗ ﴾
وقوله ﷺ [إن^٣] الإسلام يجب ما قبله^٤ ،

[قوله] عز وجل ﴿ فَاصْدَعْ ﴾ قال ابن عباس رضي الله عنه : [فأظهر^٦] وقال الوالي^٧ عنه [فأمضه^٨]
وقال عطية عنه : إفعل ما تؤمر ، وقال الضحاك^٩ : اعلم
وقال الأخصش^{١٠} : افرق وقال [مؤرج^{١١}] أفصل ،

^١ سقط في « م »

^٢ آية رقم ٣٨ في سورة الأنفال

^٣ سقط في « م »

^٤ أخرجه في المسند برواية عمرو بن العاص قال : فقال لي رسول الله ﷺ : يا عمرو : أما علمت أن الهجرة تجب ما قبلها من الذنوب ، يا عمرو " أما علمت أن الإسلام يجب ما كان قبله من الذنوب " ٢٠٥/٤ وأصل الحديث في صحيح مسلم - كتاب الإيمان باب كون الإسلام يهدم ما قبله ... " ح رقم ١٢١ برواية عمرو بن العاص رضي الله عنه وهو في سياق الموت فبكى طويلا ... فقال إن أفضل ما تعدّ شهادة أن لا اله إلا الله وأن محمدا رسول الله ﷺ كنت ... فلما جعل الله الإسلام في قلبي أتيت النبي ﷺ فقلت : ابسط يمينك فلأبايعك فبسط يمينه ، قال فقبضت يدي قال : " مالك يا عمرو ؟ " قال قلت : أردت أن اشترط قال : " تشترط بماذا ؟ " قلت ، أن يغفر لي : قال : " أما علمت أن الإسلام يهدم ما كان قبله ؟ و أن الهجرة تمدم ما كان قبلها وأن الحج يهدم ما كان قبله ... " الحديث ونحوه في صحيح ابن خزيمة - المناسك باب ذكر البيان أن الحج يهدم ما كان قبله من الذنوب والخطايا برقم ٢٥١٥ .

^٥ سقط في « أ »

^٦ في « ز » و « م » : أظهر وفي معالم التنزيل : أظهره ، وذكر ذلك عن ابن عباس رضي الله عنه تعليقا . ٥٩/٣ ، ولم يذكره ابن جرير بل أسند القولين بعده في ٦٨/١٤

^٧ هو علي بن أبي طلحة سالم ، مولى بني العباس ، أرسل عن ابن عباس ولم يره ، صدوق يخطئ وقد أخرج له مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه ، مات سنة ١٤٣هـ . (التقريب ص ٦٩٨ برقم ٤٧٨٨)

^٨ في « أ » : فأمض

^٩ عطية بن سعد بن جنادة العوفي الجدي ، الكوفي ، أبو الحسن صدوق يخطئ كثيرا وكان مدلسا ، وقد أخرج له البخاري في غير الصحيح ، وأبو داود والترمذي وابن ماجه ، مات سنة ١١١هـ ، المرجع السابق ص ٦٨٠ برقم ٤٦٤٩ وقال ابن أبي حاتم : أنا عبد الرحمن أنا عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل فيما كتب إلي قال : سمعت أبي وذكر عطية العوفي فقال : ضعيف الحديث ، بلغني أن عطية كان يأتي الكلبي فيأخذ عنه التفسير وكان الثوري وهنيم يضعفان حديث عطية ... وسئل أبو زرعة عنه فقال : كوفي لين . (الجرح والتعديل ٣٨٣/٦)

^{١٠} الضحاك بن مزاحم الهلالي المتوفي سنة ١٠٢هـ تقدم

^{١١} هو سعيد بن مسعدة مولى لبني مجاشع النحوي ، الأخصش الأوسط ، صاحب كتاب " معاني القرآن " - ولم أجد فيه هذه الكلمة - وأوسط الأقوال في سنة وفاته أنه توفي سنة ٢١٥هـ (طبقات المفسرين ١٩١/١ برقم ١٨٥)

وقال سيبويه : اقض ﴿ بما تؤمر^١ ﴾ يعني [بأمرنا^٢] " ما المصدر، و أصل " الصدع " الفصل والفرق ، قال أبو ذؤيب^٣ : وكأنهن ربابة وكأنه يفيض على القداح ويصدع، أي يفصل ويفرق على القداح ، أمر رسول الله ﷺ في هذه الآية بإظهار الدعوة ،
وروى موسى^٤ بن عبيدة عن أخيه عبد الله^٥ بن عبيدة قال : مازال النبي ﷺ مستخفياً حتى نزلت ﴿ فاصدع بما تؤمر ﴾ فخرج هو وأصحابه^٦ ، وقال مجاهد : أراد الجهر بالقرآن في الصلاة^٧ ،
﴿ وأعرض عن المشركين [٩٤] ﴾ منسوخ بآية القتال^٨
قوله عز وجل : ﴿ إنا كفيناك المستهزئين [٩٥] ﴾ يقول جل ثناؤه لنبيه ﷺ : فاصدع بأمر الله ولا تخف شيئاً سوى الله ، فإن الله كافيك من عاداك و آذاك كما كافك " المستهزئين " وهم من قریش ورؤسائهم خمسة نفر : الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم - وكان رأسهم - والعاص بن وائل بن هشام بن سعيد بن سعد [ابن سهم السهمي^٩] والأسود^{١٠} بن المطلب بن

^١ سقط في « أ » وفي « ز » : مؤرج ، وهو تصحيف وفي « م » : المؤرج والتصحيح من كتب التراجم لأنه : مؤرج بن عمرو بن منيع بن حصين السلدوسي النحوي ، أبو فيد البصري ، وقد تقدم في المقدمة .

^٢ في « ز » بأمر فما " ما " المصدر

^٣ خويلد بن خالد بن محرت أبو ذؤيب الهذلي أدرك الجاهلية والإسلام ، وفد على النبي ﷺ ليلة وفاته فأدركه وهو مسجى وشهد دفنه ، وتوفي أبو ذؤيب في عهد عثمان رضي الله عنه بعد فتح إفريقيه والبيت في جمهرة أشعار العرب ص ٢٠٧

^٤ هو موسى بن عبيدة بن يشيط الربذي أبو عبد العزيز المدني وكان عابداً ، ضعيف ، وقد أخرج له الترمذي وابن ماجه ، مات سنة ١٥٣ هـ ، (التقريب ص ٩٨٣ برقم ٧٠٣٨)

^٥ عبد الله بن عبيدة ، ثقة أخرج له البخاري ، قتلته الخوارج سنة ١٣٠ هـ ، المرجع السابق ص ٥٢٥ برقم ٣٤٨١

^٦ هكذا أسند ابن جرير هذا الأثر في (جامع البيان ٦٨/١٤) وذكره البغوي بلفظ : وروى عن عبد الله " في (معالم التنزيل ٥٩/٣) ، وكذا ذكره القرطبي تعليقا في (أحكام القرآن ٦٢/١٠) ، والأثر مرسل وضعيف إلا أن ابن كثير قلل : وقال أبو عبيدة عن عبد الله بن مسعود : مازال النبي ﷺ " ولم ينسبه إلى أحد ، فانظر تفسير (ابن كثير ٤٨٣/٢) ، وتبعه على ذلك السيوطي في (الدرر المنثور ١٩٩/٤) ونسبه إلى ابن جرير خطأ فسبحان من لا ينسى

^٧ أسنده ابن جرير فيما سبق إلى مجاهد .

^٨ قوله تعالى ﴿ كتب عليكم القتال وهو كره لكم ﴾ الآية ٢١٩ في سورة البقرة ، وقد أسند ابن أبي حاتم إلى عبد الله بن عباس رضي الله عنه ﴿ وأعرض عن الشركين ﴾ قال : نسخه قوله تعالى ﴿ فاقتلوا المشركين ... ﴾ الآية رقم ٥ في سورة التوبة (تفسير ابن أبي حاتم ٢٢٧٤/٧ برقم ١٢٤٥٥)

^٩ سقط في « م »

^{١٠} وفي (معالم التنزيل ٥٩/٣) : والأسود بن عبد المطلب بن الحارث بن أسد بن عبد العزى بن زمعه ، وهو خطأ فالأسود هو أبو زمعه ابن المطلب ، وليس ابن عبد المطلب وعبد العزى بن قضى وليس ابن زمعه ، بل زمعه هو ابن الأسود . فانظر جمهرة (أنساب العرب ص ١١٨ - ١١٩)

الحارث بن عبد العزى أبو زمعه - وكان رسول الله ﷺ قد دعا عليه فقال : [اللهم^١ أعم بصره وأثكله] بولده^٢ - والأسود بن [عبد^٣ يغوث بن وهب ابن عبد مناف بن زهرة ، والحارث بن قيس بن الطلائه وأمه غيظلة ، [فأتى^٤ جبريل عليه السلام محمدا ﷺ - والمستهزئون يطوفون بالبيت - فقام جبريل عليه السلام وقام^٥ [النبي^٥] إلى جنبه فمر به الوليد بن المغيرة فقال جبريل عليه السلام يا محمد : كيف تجد هذا ؟ قال : بئس [العبد^٦] عبد الله قال : قد [كفيت^٧] وأوماً إلي ساق الوليد فمر برجل من خزاعة^٨ نبال^٩ يريش نباله وعليه [بردان^{١٠}] وهو يجر إزاره [فتعلقت^{١١}] شظية^{١٢} من نبل بإزاره فمنعه الكبر أن [يتطامن^{١٣}] ويتزعاها منه وجعلت [تضرب ساقه فخذ شته^{١٤}] فمرض منه ومات - وقال [الكلبي^{١٥}] تعلق سهم بثوبه فأصاب

^١ من « ز » و « م »

^٢ في « م » : ولده ، اعني بترع الخافض.

^٣ من « ز » و « م » .

^٤ في « أ » : أتا

^٥ في « ز » : رسول الله

^٦ زيادة في « أ »

^٧ كذا في « أ » (ومعالم التنزيل ٥٩ / ٣) و (جامع البيان ٧٠ / ١٤) وفي « ز » كيفية ، وفي الدر المنثور ٢٠٠ / ٤ : كفيتكه

^٨ قبيلة من الأزد ، من القحطانية وهم بنو عمرو بن ربيعة وهو لحي بن حارثة بن عمرو بن مزيقيا - الذي هو أبو خزاعة كلها - كانوا بأثناء مكة في مر الظهران وما يليه فيهم بطون كثيرة منهم : بنو المصطلق بن سعد بن عمرو بن لحي ، بنو كعب بن عمرو ، بنو عدي بن عمرو ، بنو مليح بن عمرو ، وبنو عوف بن عمرو . معجم قبائل العرب ٣٣٨ / ١ ، وقال ابن جرير : ومن خزاعة الحارث بن الطلائه بن عمرو بن الحارث بن عمرو . جامع البيان ٧٠ / ١٤ ، إذا فينو الطلائه أيضا من خزاعة ويقال لهم : عياطل وبنو عيظلة ، نسبه إلى امهم عيظلة

^٩ ووصف في الرواية الثانية - عند ابن جرير - أنه : قين لخزاعة

^{١٠} في « م » : برد يماني ، وفي المعالم : برديمان

^{١١} في « أ » : تعلقت .

^{١٢} وعند ابن جرير أيضا : البردة ، لغة في البرة ، وهي الحلقة من صفر ونحوه يريد بها ما يتطاير من الحديد عند الطرق بالمطارق ، والشرة . هامش جامع البيان ٧٠ / ١٤ ، وقال ابن منظور في مادة شظي : والشظية عظم الساق وكل فلقة من شئ شظية ، والشظية : شقة من خشب أو قصب أو فضة أو عظم وقال أبو حنيفة : الشظية القوس لأن خشبها شظيب أي فلقته . (لسان العرب ٤٣٣ / ١٤)

^{١٣} في « م » : جامع البيان : يطأ من وعند البغوي : يطأ رأسه فينتزعا منه .

^{١٤} في « أ » : يضرب ساقه فخذشه

^{١٥} اخطأ ناسخ « م » حيث كتب : الكتي والصحيح أنه محمد بن السائب أبو النضر الكلبي النسابة ، المفسر ، منهم

[أكحله^١] فقطعه فمات - ومر به العاص بن وائل فقال جبريل عليه السلام : كيف تجد هذا ؟ يا محمد : قال : [العبد] [العبد] عبد الله فأشار جبريل عليه السلام إلى أخص رجله وقال : قد كفيت [فخرج^٢] على راحلته ومعه ابنان له يتنزه فنزل شعبا [من^٣] تلك الشعاب فوطئ على شبرقه فدخلت منها شوكة في أخص رجله فقال : لدغت^٤ وطلبوا فلم يجدوا شيئا وانتفخت رجله صارت مثل عنق [البعير^٥] فمات مكانه ، ومر به الأسود بن المطلب فقال جبريل عليه السلام : كيف هذا ؟ فقال : عبد سوء فأشار [بيده^٦] إلى [عينيه^٧] وقال : قد كفيت ، فعمي - قال ابن عباس رضي الله عنه : ورماه جبريل عليه السلام بورقة خضراء فذهب بصره ووجعت عينه فجعل يضرب برأسه الجدار حتى هلك - وفي رواية الكلبي : أتاه جبريل عليه السلام وهو قاعد في أصل شجرة ومعه غلام له فجعل ينطح [رأسه^٨] بالشجرة ويضرب وجهه بالشوك ، واستغاث بغلامه فقال غلامه : لا أرى أحدا يصنع بك شيئا غير نفسك ، حتى مات وهو يقول : قتلني رب محمد ، ومر به الأسود بن [عبد^٩] يغوث فقال جبريل كيف تجد هذا ؟ فقال : [العبد^{١٠}] عبد الله على أنه خالي فقال : قد كفيت وأشار إلى بطنه فاستسقى بطنه فمات [حينا^{١١}] وفي رواية الكلبي : أنه خرج من [أهله^{١٢}] وأصابه السموم واسود حتى صار حبشيا وأتى أهله فلم يعرفوه وأغلقوا

بالكذب ورمي بالرفض ، مات سنة ١٤٦ هـ (التقريب ٨٤٧ برقم ٥٩٣٨)

^١ في « م » : الححكة ، هكذا غير مشكل

^٢ في « أ » : وخرج

^٣ في « م » : في

^٤ سقط في « م »

^٥ في « أ » بعير ، وفي « م » بعيره

^٦ سقط في « أ »

^٧ في « م » عينيه

^٨ في « م » : رأسه رأسه

^٩ سقط في " أ " و " م "

^{١٠} زيادة في « أ » سقط في « ز » و « م »

^{١١} في « أ » و « م » : حينا ، والمثبت موافق لما في جامع البيان ٧٠/١٤ ، قال ابن الأثير : " الحين " بالتحريك : وهو

عظم البطن وفي حديث عقبة : أتموا صلاتكم ولا تصلوا صلاة أم حنين^{١٢} هي ووية كالحرباء عظيمة البطن إذا مشت تطاطى

رأسها كثيرا وترفعه لعظم بطنها فهي تقع على رأسها وتقوم فثبه بما صلاحهم في السجود مثل الحديث الآخر في نقرة الغواب .

النهاية في غريب الحديث مادة حبن ٣٢٣/١ ، وقال الفيروز آبادي : الحين - : داء في البطن يعظم منه ويرم ، وقد حبن حينا

وهو أحين وهي حبناء . القاموس المحيط

^{١٢} في « م » أقبله

دونه الباب حتى مات وهو يقول : قتلني رب محمد ، ومر به الحارث بن قيس فقال جبريل عليه السلام : يا محمد : كيف تجحد هذا ؟ قال عبد سوء ، فأوما إلى رأسه وقال : قد كُفيت فامتخط^١ قبيحا فقتله الله تعالى^٢ ،

وقال ابن عباس^٣ إنه [كان^٤] أكل حوتا مالحا [فأصابه^٥] العطش فلم يزل يشرب عليه [من^٦] الماء حتى [انقذ^٧] بطنه فمات^٨ ، فذلك قوله تعالى ﴿ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴾ يعني بك

^١ هكذا في جامع البيان ٧٠/١٤ وفي معالم التنزيل ٥٩/٣ وعند ابن هشام : امتخط

^٢ هذا الأثر ذكره ابن هشام - في السيرة - نحوه عن محمد بن اسحاق قال : حدثني يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير أو غيره من العلماء أن جبريل عليه السلام أتى رسول الله ﷺ وهم يطوفون بالبيت ومر به الوليد بن المغيرة فأشار إلى أثر جرح بأسفل كعب رجله ، كان أصابه قبل ذلك بسنين وهو يجر سبله ، وذلك أنه مر برجل من خزاعة وهو يريش نبلاسه فتعلق سهم من نبله بإزاره فخدش في رجله ذلك الخدش ، وليس بشيء فانتقض به فقتله ومر به العاص بن وائل ، فأشار إلى أخصر رجله فخرج على حمار له يريد الطائف فربض به على شبارقة فدخلت في أخصر رجله شوكة فقتله ومر به الحارث بن الطلائع ، فأشار إلى رأسه فامتخط قبيحا ، فقتله . السيرة النبوية لابن هشام ٥١/٢ - ٥٢ والروض الأنف ١٦٣/٢ ونحوه في (أحكام القرآن للقرطبي ١٠ / ٦٢) و (روح المعاني ٨٦/١٤) ، ولفظ المؤلف ذكره البغوي في المعالم

^٣ أسند البيهقي إلى ابن عباس^٤ في قول الله عز وجل ﴿ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴾ قال : المستهزئون : الوليد بن المغيرة والأسود بن عبد يغوث الزهري ، والأسود بن المطلب أبو زمعة من بني أسد بن عبد العزى والحارث بن عنظله السهمي والعاص بن وائل ، فأتاه جبريل عليه شكاهم إليه رسول الله ﷺ فأراه الوليد بن المغيرة فأوما جبريل عليه السلام إلى أنجله فقال ما صنعت ؟ قال كفيته وأما الحارث بن عنظله فأخذه الماء والأصفر في بطنه حتى خرج من فيه فمات منها الحديث . دلائل النبوة باب قول الله عز وجل ﴿ فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴾ الآية وما ظهر في كفاية الله المستهزين من الآيات ٢ / ٣١٦ - ٣١٨ ونقله ابن كثير عن البيهقي ولكن بلفظ : وأما الحارث بن الطلائع فأخذه الماء الأصفر في بطنه حتى خرج خرؤه من فيه الحديث، البداية والنهاية ٣ / ١١٥ وأسند ابن جرير نحوه إلى سعيد بن جبير وقتادة بدون ذكر ابن عباس^٥ في الجامع ١٤ / ٧٠ - ٧١

^٤ زيادة في « م »

^٥ في « م » : وأصابه

^٦ سقط في « ز »

^٧ في « ز » : البقر

^٨ هذا الخبر ذكره ابن هشام في السيرة النبوية ، نحوه فقال : قال ابن اسحاق : فأقام رسول الله ﷺ على أمر الله صابرا محتسبا مؤديا إلى قومه النصيحة على ما يلقي منهم من التكذيب والأذى والاستهزاء وكان عظماء المستهزين - كما حدثني يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير - خمسة نفر من قومهم وكانوا ذوى أسنان وشرف في قومهم .

من بني أسد بن قصي بن كلاب : الأسود بن المطلب بن أسد ، أبو زمعة ، وكان رسول الله ﷺ - فيما بلغني - قد دعا عليه لما كان يبلغه من أذاه واستهزائه به فقال : " اللهم أعم بصره ، واتكله ولده "

ومن بني زهرة بن كلاب : الأسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة .

ومن بني مخزوم بن يقظة بن مرة : الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم

وبالقرآن .

﴿ الذين يجعلون مع الله إلهاً آخر فسوف يعلمون [٩٦] ﴾ [وعيد لهم^١]
 قوله عز وجل : ﴿ ولقد نعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون [٩٧] فسبح بحمد ربك ﴾ قال ابن
 عباس^٢ : فصل بأمر ربك ﴿ وكن من الساجدين [٩٨] ﴾ أي من المتواضعين ، وقال الضحاك
 ﴿ فسبح بحمد ربك ﴾ أي قل : سبحان الله وبحمده ﴿ وكن من الساجدين ﴾ أي [من^٣]
 المصلين ، وروي أن رسول الله ﷺ إذا حزبه أمر فزع إلى الصلاة^٤ ، ﴿ واعبد ربك حتى يأتيك
 اليقين [٩٩] ﴾ يعني الموت [و^٥] مجازه : الموقن به وروى يونس بن [يزيد^٦]

ومن بني سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب : العاص بن وائل بن هشام - قال ابن هشام : العاص بن وائل بن هشام بن
 سعيد بن سهم

ومن بني خزاعة : الحارث بن الطلائع بن عمرو بن الحارث بن عبد عمرو بن لؤي بن ملكان فلما تمادوا في الشر واكثروا
 برسول الله ﷺ استهزاء أنزل الله تعالى عليه ﴿ فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين انا كفيناك المستهزين الذين يجعلون
 مع الله إلهاً آخر فسوف يعلمون ﴾ قال ابن اسحاق : فحدثني يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير ، أو غيره من العلماء : أن
 جبريل أتى الحديث السيرة النبوية ، كفاية الله أمر المستهزين ج ٢ ص ٥٠ - ٥٢ ، الروض الأنف ١٦٣/٢ وروى
 البيهقي بسنده إلى سعيد بن جبير عن ابن عباس^٧ في قول الله عز وجل ﴿ انا كفيناك المستهزين ﴾ قال : المستهزون :
 الوليد بن المغيرة ، والأسود بن عبد يغوث الزهري والأسود بن المطلب أبو زمعة من بني أسد بن عبد العزى ، والحارث بن
 عنطلة السهمي ، والعاص بن وائل ، فاتاه جبريل عليه السلام شكاهم إليه رسول الله ﷺ فأراه الوليد - أبا عمرو - ابن
 المغيرة فأوماً جبريل عليه السلام إلى أجمله فقال : ما صنعت ؟ قال كفيته ، ثم أراه الأسود بن المطلب فأوماً جبريل إلى عينيه
 فقال : ما صنعت ؟ قال : كفيته الخبز . دلائل النبوة " باب قول الله عز وجل ﴿ فاصدع بما تؤمر فسوف
 يعلمون ﴾ وما ظهر في كفاية المستهزين من الآيات " ج ٢ ص ٣١٦ - ٣١٨ وفيه الحارث بن عنطلة ، وقال ابن كثير :
 وهكذا روى عن سعيد بن جبير وعكرمة نحو سياق محمد بن اسحاق به عن يزيد عن عروة بطولته إلا أن سعيداً يقول :
 الحارث بن غيظلة وعكرمة يقول : الحارث بن قيس ، قال الزهري : وصدقا ، هو الحارث بن قيس ، وامه غيظلة ، (تفسير
 ابن كثير ٤٨٤/٢)

١ سقط في « م »

٢ لم أجد أحداً أسند قول ابن عباس^٨ وقول الضحاك إلا أن البغوي ذكر القولين هكذا تعليقا في المعالم ٦٠/٣

٣ سقط في « ز » و « م »

٤ أخرجه أبو داود في السنن - كتاب الصلاة - " باب وقت قيام النبي ﷺ من الليل " عن حذيفة^٩ برقم ١٣١٩ ولفظ
 : " كان النبي ﷺ إذا حز به أمر صلى " وكذلك في المسند ٣٨٨/٥ ، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير برقم
 ٤٧٠٣ ، أما بلفظ المؤلف ذكره ابن جرير في (جامع البيان ٧٣/١٤) ، ولم يسنده ، وكذلك البغوي في (المعالم ٦٠/٣)

٥ سقط في « م »

٦ في « أ » : زيد ، والمثبت من « ز » و « م » وهو الصحيح ، فانه يونس بن يزيد بن أبي النجاد الأبلبي ، أبو يزيد
 مولى آل أبي سفيان ، ثقة إلا أن في حديثه عن الزهري وهما قليلا . أخرج له الجماعة ، توفي سنة ١٥٩ هـ على الصحيح ، ()

عن ابن شهاب^١ أن خارجة^٢ بن زيد بن ثابت أخبره عن أم العلاء رضي الله عنها - امرأة من الأنصار بايعت [رسول الله^ﷺ] - أخبرته : أنهم اقتسموا المهاجرين قرعة ، قالت : فطار لنا عثمان بن مظعون^٣ فأنزلناه في أبياتنا فوجع وجعه الذي مات فيه ، فلما توفي وغسل وكفن في أثوابه دخل رسول الله^ﷺ فقلت : [يا عثمان بن مظعون] رحمة الله عليك أبا السائب فشهادتي عليك لقد أكرمك الله ، فقال رسول الله^ﷺ : " وما يدريك أن الله أكرمك " فقلت : بأبي أنت وأمي يا رسول الله فمن ؟ فقال رسول الله^ﷺ : أما هو فقد جاءه اليقين و [والله[°]] إني لأرجو له الخير^٤ قالوا : فلما نزلت هذه الآية قال النبي^ﷺ : " ما أوحى إلى أن أجمع المال وأكون من التاجرين ، ولكن أوحى إلى أن ﴿ سبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى يأتيك اليقين^٥ ﴾ .

التقريب ص ١١٠٠ برقم ٧٩٧٦)

^١ هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب ، أبو بكر الزهري ، نسب إلى جده ، الفقيه الحافظ المتقن أخرج له الجماعة ، توف سنة ١٢٥هـ وقيل قبلها ، المرجع السابق ص ٨٩٦ برقم ٦٣٣٦

^٢ خارجة بن زيد بن ثابت - ^٣ عثمان بن مظعون - أبو زيد الأنصاري المدني ثقة فقيه ص ٢٨٣ برقم ١٦١٩ ، أخرج له الجماعة . المرجع السابق

^٤ في « ز » : النبي^ﷺ [

^٥ لم يذكر في روايات الصحيح .

^٥ هكذا في « ز » و « م » ولم يذكر في « أ »

^٦ أخرجه البخاري في الجامع الصحيح نحوه في كتاب الجناز برقم ١٢٣٤ وفي كتاب الشهادات ، باب القرعة برقم ٢٦٨٧ وفي كتاب مناقب الأنصار برقم ٣٩٢٩ وفي كتاب الرؤيا ، باب تعبیر الرؤيا برقم ٧٠٠٣ بزيادات عليه : عن يكرمه الله ؟ فقال رسول الله^ﷺ " أما هو فوالله لقد جاءه اليقين ، والله إني لأرجو له الخير ، والله ما أدري وأنا رسول الله ماذا يفعل بي " وبطريق شعيب : ماذا يفعل به " قالت : وأحزني فتمت ، فرأيت لعثمان عينا تجري فأخبرت رسول الله^ﷺ فقال : " ذلك عمله " . ولكن المصنف اقتصر على لفظ ابن جرير في (جامع البيان ٧٤/١٤)

^٧ أسند البغوي إلى اسماعيل بن عياش عن شرجيل بن مسلم عن أبي مسلم الخولاني عن جبير بن نفير قال : قال رسول الله^ﷺ : وما أوحى الي أن الحديث . (معالم التنزيل ٦٠/٣) وذكره السيوطي في (الدر المنثور ٢٠٣/٤) بقوله : أخرج سعيد بن منصور وابن المنذر والحاكم في التاريخ وابن مردويه والديلمي عن أبي مسلم الخولاني قال : قال رسول الله^ﷺ : ما أوحى إلى أن

سورة النحل

مكية إلا قوله تعالى ﴿ وَإِنْ عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به... ﴾^١ إلى آخر السورة ، وهي سبعة آلاف وسبعمائة وسبعة أحرف ، وألف وثمانمائة وأربعون كلمة ، ومائة وثمان وعشرون آية ، أخبرنا كامل بن أحمد وسعيد بن محمد قال :

[أخبرنا^٢] محمد بن مطر قال : حدثنا إبراهيم بن شريك قال : حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال : حدثنا سلام بن سليم قال : أخبرنا هارون بن كثير عن زيد بن أسلم عن أبيه عن أبي امامة عن أبي بن كعب قال : قال رسول الله ﷺ : من قرأ سورة " النحل " لم يحاسبه الله تعالى [بالنعم التي^٣] أنعم عليه في دار الدنيا وأعطى من الأجر كالذي مات [وأحسن^٤] الوصية [وفي رواية^٥ أخرى : لم يحاسبه الله يوم القيامة بما أنعم عليه في دار الدنيا فإن مات في

^١ آية رقم ١٢٦ ، وثمام الآيات إلى آخر السورة : ﴿ ولئن صرتم لهو خير للصابرين . واصبر وما صبرك إلا بالله ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون . إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ﴾ .

قال الإمام النسائي - في تفسيره - : أنا الحسين بن حبان ، أنا الفضل بن موسى عن عيسى بن عبيد عن ربيع ، عن أبي العالية عن أبي كعب ؓ قال : لما كان يوم أحد أصيب من الانصار أربعة وستون رجلا ومن المهاجرين ستة منهم حمزة ، فمثلوا به فقالت الانصار : لئن أصبنا منهم يوما مثل هذا لئرين عليهم ، فلما أن كان يوم فتح مكة فأنزل الله فقال رسول الله ﷺ " كفوا عن القوم غير أربعة " (تفسير النسائي ١ / ٦٤٠ ، سورة النحل آية رقم ١٢٦ رقم الحديث ٢٩٩) وأخرجه الترمذي في جامعه - ابوب التفسير - سورة النحل بالإسناد المذكور وبلفظه ، وقال بعده : هذا حديث حسن غريب من حديث أبي بن كعب ؓ [رقم ٣١٢٩] وأخرجه ابن حبان في صحيحه برقم ٤٨٧ ، كتاب البر ، باب العفو ، قال أخبرنا عبد الله بن محمد الأزدي ثنا إسحاق بن إبراهيم أنا الفضل بن موسى الحديث كذلك ، وأخرجه الحاكم بطريق أبي زكريا الغبري قال : حدثنا محمد بن عبد السلام قال ثنا إسحاق بن الفضل ابن موسى الحديث كما سبق وقال بعده : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وافقه الذهبي ، (المستدرک ٢ / ٣٥٩ برقم ٣٣٦٨ / ٥٠٥) والظاهر أن في هذا الإسناد سقط مطبعي حيث . قال : إسحاق بن الفضل بن موسى والصحيح كما عند ابن حبان : إسحاق بن إبراهيم قال أنبأنا الفضل فانظر صحيح ابن حبان ١ / ٣٥٤ . وأخرجه عبد الله بن أحمد بطريق سعيد بن محمد قال : ثنا أبو تميلة ثنا عيسى بن عبيد الكندي عن الربيع بن أنس الحديث إلا أنه لم يذكر : غير الأربعة " المسند ، فالحديث بسياق النسائي والترمذي وابن حبان حسن ؛ لأن عيسى بن عبيد والربيع بن أنس كلاهما صدوق وبقية الرواة ثقات .

^٢ في « م » : حدثنا

^٣ في « أ » : بالنعم الذي

^٤ في « ز » و « م » : فأحسن

^٥ زيادة لم توجد إلا في « ز » اسناد الحديث : رواة هذا الحديث قبل سلام بن سليم لم يوجد لهم ذكر في المراجع الميسرة ، وقد تقدم أنه سلام بن سلم - ويقال : سليم الطويل السلمى السعدي المدائني منكر الحديث ، قال عنه ابن حبان : يروي عن الثقات الموضوعاب كأنه كان المتعمد لها . كتاب المخروحين ١ / ٣٣٩ ، أقول فكيف اذا روى عن مثله قال الذهبي : هارون بن كثير عن زيد بن أسلم مجهول ، وزيد عن أبيه نكره ميزان الاعتدال ٤ / ٢٨٦ ، وقال ابن عدي : هارون بن كثير شيخ ليس بمعروف روى عن زيد بن أسلم عن أبيه عن أبي امامة الباهلي عن أبي بن كعب ؓ

يوم تلاها أو ليلة تلاها كان له من الأجر كالذي مات فأحسن الوصية [

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

﴿ أتى أمر الله فلا تستعجلوه سبحانه وتعالى عما يشركون [١] ﴾

قوله عز وجل : ﴿ أتى أمر الله ﴾ أي جاء فدنا [فلا تستعجلوه ^١] واختلفوا في هذا الأمر فقال قوم: هو الساعة ،

قال ابن عباس رضي الله عنه لما أنزل الله تعالى ﴿ إقتربت الساعة وأنشق القمر ^٢ ﴾ قال الكفار بعضهم لبعض : إن هذا يزعم أن القيامة قد قربت فأمسكوا عن بعض ما كنتم تعملون حتى ننظر ما هو كائن ، فلما رأوا أنه لا ينزل شيء قالوا : ما نرى شيئاً فأنزل الله تعالى ﴿ إقترت للناس حسابهم ... ^٣ ﴾ الآية فأشفقوا وانتظروا قرب الساعة ، فلما امتدت الأيام قالوا : يا محمد ! ما نرى شيئاً مما تخوفنا به فأنزل الله [سبحانه ^٤] ﴿ أتى أمر الله ﴾ فوثب [النبي ^٥] ورفع الناس رؤوسهم ^٦ إليه [فنزلت ^٧] ﴿ فلا تستعجلوه ﴾ فاطمأنوا ^٨

عن النبي صلى الله عليه وسلم فضائل القرآن سورة سورة حدث بذلك عنه سلام الطويل بطوله ، أخبرنا ابراهيم بن شريك الآمدي عن احمد بن يونس عنه وهارون غير معروف ولم يحدث به عن زيد بن أسلم غيره ، وهذا الحديث غير محفوظ عن زيد . الكامل في ضعفاء الرجال ٧ / ٢٥٨٨ وقال الشوكاني : حديث من قرأ فاتحة الكتاب اعطى من الأجر كذا ، فذكر فضل سورة الى آخر القرآن .

رواه العقيلي - عن ابي بن كعب - رضي الله عنه - مرفوعاً ، قال ابن المبارك : أظن الزنادقة وضعته وصنعتة والآفة من بزيع ، وروى باسناد آخر موضوع ايضاً رواه ابن ابي داود ، والآفة من مخلد بن عبد الواحد ولهذا الحديث طرق كلها باطلة موضوعة وقد اغتر به جماعة من المفسرين كالثعلبي والواحدي والزخشري . ولا جرم فليسوا من أهل هذا الشأن " الفوائد المجموعة " - باب فضائل القرآن - ص ٢٩٦ وانظر الموضوعات لابن الجوزي باب في فضائل السور ، ١ / ١٧٣ .

^١ في « أ » فقط ، « ز » و « م » بدونها

^٢ الآية الاولى من سورة القمر

^٣ الآية الاولى من سورة الانبياء

^٤ في « ز » : تعالى ، وفي « م » : عز وجل

^٥ في « أ » رسول الله وفي « ز » و « م » والمعالم : النبي صلى الله عليه وسلم

^٦ زاد البغوي : وظنوا أنها قد أتت حقيقة . (معالم التنزيل ٣ / ٦١) وعند القرطبي : فوثب رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون وخافوا فنزلت ﴿ فلا تستعجلوه ﴾ فاطمأنوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم : بعثت والساعة كهاتين " (أحكام القرآن ١٠ / ٦٦)

^٧ في « أ » : فترل

^٨ ذكر البغوي والقرطبي هذا الأثر نحوه عن ابن عباس رضي الله عنه فقال ابن جرير: حدثنا القاسم قال : حدثني حجاج عن ابن جريح قال : لما نزلت هذه الآية ، يعني ﴿ أتى امر الله فلا تستعجلوه ﴾ قال رجال من المنافقين بعضهم لبعض : ان هذا يزعم أن أمر الله أتى فأمسكوا عن بعض ما كنتم تعملون حتى تنظروا ما هو كائن ، فلما رأوا أنه لا ينزل شيء قالوا

[و^١] لما نزلت هذه الآية قال النبي ﷺ : بعثت أنا والساعة كهاتين - وأشار [بأصبعه]
- إن كادت لتسبقني^٢ ،

وقال ابن عباس ؓ : كان بعث النبي ﷺ من أشراط الساعة ، وإن جبريل عليه السلام لما مر
بأهل السماوات مبعوثا إلى محمد ﷺ قالوا : الله أكبر قد قامت الساعة^٣ ، وقال [الآخرون^٤]
الأمر [ههنا^٥] العذاب بالسيف ، وهذا جواب [للنضر^٦] بن الحارث حين قال : ﴿اللَّهُمَّ
إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ السَّمَاءِ أَوْ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ^٧﴾
فاستعجل [العذاب^٨] فأنزل الله تعالى هذه الآية ، وهي من الجواب المفصول ، فقتل النصر بن
الحارث يوم بدر صبيرا ، وقال الضحاک^٩ : " أمر الله " تعالى : الأحكام والحدود ، والفرائض
، والقول الأول أولى بالصواب لأنه لم يبلغنا أن أحدا من الصحابة استعجل فرائض الله تعالى

ما نراه نزل شئ فنزلت ﴿ إقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون ﴾ فقالوا : إن هذا نزعهم مثلها أيضا ، فلما=
رأوا أنه لا ينزل شئ قالوا : ما نراه نزل شئ فنزلت ﴿ ولئن اخبرنا عنهم العذاب الى أمة معدودة ليقولن ما يحبسهم ألا
يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم وحق بهم ما كانوا به يستهزءون ﴾ آية رقم ٨ بسورة هود - (جامع البيان ١٤ / ٧٥)
^١ في « أ » : فلما بأصبعه

^٢ عند البخاري ومسلم : بعثت أنا والساعة كهاتين " أو " هكذا " ولم يذكر : ولما نزلت هذه الآية ولا قوله :
إن كادت لتسبقني " فالبخاري أخرجه في كتاب التفسير في " باب " تبع سورة " النزاعات " برقم ٤٩٣٦ ، عن سهل
بن سعد ؓ قال رأيت رسول الله ﷺ بأصبعه هكذا - بالوسطى والتي تلى الإبهام - بعثت أنا والساعة كهاتين =
وفي كتاب الرقاق باب قول النبي ﷺ : " بعثت أنا والساعة كهاتين " برقم ٦٥٠٤ و ٦٥٠٥ عن أنس وأبي هريرة ؓ
وأخرجه مسلم في كتاب الفتن باب قرب الساعة برقم ٤٢٥٠ ، ٤٢٥١ عن سهل وأنس ؓ
^٣ ذكر هذا الأثر - هذا - تعليقا في معالم التنزيل ٣ / ٦١ واحكام القرآن للقرطبي ١٠ / ٦٦ ، وذكره السيوطي
عن ابن مردويه بطريق " الضحاک " عن ابن عباس ؓ ، الدر المنثور ٤ /

^٤ في « ز » و « م » : آخرون

^٥ في « أ » : هنا

^٦ في « ز » و « م » : للنظر بالظا

^٧ في « أ » و « ز » الى قوله : ﴿ حجارة من السماء ... ﴾ الآية وثم الآية ﴿ واذ قالوا اللهم إن كان هذا هو الحق
مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ السَّمَاءِ أَوْ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ آية رقم ٣٢ في سورة الأنفال وقد أسند ابن جرير الى
سعيد بن جبیر ومجاهد وعطاء - رحمهم الله - قالوا : القائل لهذا القول هو النضر بن الحارث بن علقمة بن كلبه ، من
بني عبد الدار ، أسره المقداد بن الأسود ؓ فلما أمر النبي ﷺ بقتل النضر ، قال المقداد : أسيري يا رسول الله ! قال
إنه كان يقول في كتاب الله وفي رسوله ما كان يقول قال فقال ذلك مرتين أو ثلاثا فقال رسول الله ﷺ : اللهم أغن
المقداد من فضلك " وقتل النضر مع صاحبيه : عقبه بن أبي معيط ، والمطعم بن عدي . بتقدم وتأخير وتلخيص من
(جامع البيان ٩ / ٢٣٢) و

^٨ سقط في « أ »

^٩ أسند ابن جرير اليه هذا الأثر واعتبره مرجوحا . (المرجع السابق ١٤ / ٧٥ - ٧٦)

قبل أن يفرض عليهم ، وأما مستعجلوا العذاب من المشركين فقد كانوا كثيرا ﴿ سَبَّحَانَهُ ﴾
 وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ [١] ﴿ ، [قوله عز وجل] ﴿ يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ ﴾ قراءة العامة بضم
 الياء وكسر الزاي [مشدداً^٢] و ﴿ الْمَلَائِكَةَ ﴾ [نصباً^٣] وخففه عظماء أهل مكة والبصرة ،
 يعني ينزل الله تعالى ، وقرأ المفضل^٤ [فيها وسهل^٥ وروح] وزيد^٦ " تنزل " بفتح التاء والزاي
 - من النزول - " الملائكة " [رفعاً^٧] وقرأ الأعمش^٨ " تنزل " بفتح التاء وجزم النون
 وكسر الزاي - من النزول - ﴿ الْمَلَائِكَةَ ﴾ رفع وعلى هاتين القراءتين الفعل للملائكة ﴿
 بالروح﴾ بالوحي ، سماه روحاً لأنه يحيي به القلوب والحق ، ويموت به الكفر والباطل ، قال
 عطاء: بالنبوة ، [نظيرها] ﴿ يلقي الروح من أمره ﴾ وقال قتادة : بالرحمة

وقال أبو عبيدة : " بالروح " يعني مع الروح ، وهو جبريل عليه السلام ﴿ من أمره على من
 يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ ﴾ محله النصب بنزع الخافض ، مجازه : " بأن " ﴿ أَنْذِرُوا ﴾ أعلموا ، من
 قولهم نذر به أي علم ﴿ أنه ﴾ في محل النصب بوقوع الإنذار عليه ﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ
 [٢] ﴾ ﴿ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ [٣] ﴾ [قوله عز وجل]
 ﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ [٤] ﴾ جدل بالباطل ، نظيره : ﴿ وَلَا تَكُنْ
 لِلْخَافِيْنَ خَصِيْمًا ﴾ نزلت [هذه الآية^٩] في أبي بن خلف الجمحي^{١٠} حين جاء بالعظم الرميم

^١ زيادة في « ز » و « م »

^٢ في « م » : مشدد ، والأولى : وكسر الزاي المشددة

^٣ في « أ » و « ز » : نصب

^٤ المفضل بن محمد بن ابراهيم بن المفضل أبو سعيد الجندري ثم المكي ، المشهور روى القراءة عن علي بن زياد ، وعنه
 ابو بكر بن مجاهد و محمد بن سعيد بن عبدان ، مات سنة ٣٠٨ هـ بمكة ، (غاية النهاية ٢ / ٣٠٧)

^٥ في « م » : فيها روح ، أعني بزيادة كلمة " فيها " وإسقاط وسهل وتصحيف اسم " روح " وسهل بن محمد بن
 عثمان بن يزيد ، أبو حاتم السجستاني ، امام البصرة في النحو القراءة وصاحب التصانيف فيها عرض على يعقوب
 الحضرمي ، توفي سنة ٢٥٥ هـ وقيل ٢٥٠ هـ . المرجع السابق ١ / ٣٢٠ ، وروح بن عبد المؤمن بن قره البصري -
 وقيل : ابن عبد المؤمن بن عبدة بن مسلم - عرض على يعقوب الحضرمي ولازمه ، توفي سنة ٢٣٤ هـ وقيل بعدها
 بسنه . المرجع السابق ١ / ٢٨٥

^٦ زيد بن أحمد بن اسحاق بن زيد عبد الله بن ابي اسحاق ، أبو علي الحضرمي ، روى عن عمه يعقوب بن اسحاق
 الحضرمي ، وعنه علي بن احمد الجلاب واحمد بن العلاء والبراز ، وابو بكر الحريري . المرجع السابق ١ / ٢٩٦

^٧ في « أ » و « ز » : رفع

^٨ هو سليمان بن مهران الأسدي تقدم ذكره . عه ورائكن للمخسبين خصيما ، بآية رشم ١٠٥ في سريرة النساء

^٩ سقط في « أ » والمقصود قوله تعالى : (خلق الانسان من نطفة فاذا هو خصيم مبين)

^{١٠} عند البغوي : وكان ينكر البعث جاء بعظم رميم فقال : أتقول إن الله تعالى يحيي هذا بعد ما قد رم ؟ كما قال جل
 ذكره ﴿ وضرب لنا مثلا ونسى خلقه ﴾ والصحيح أن الآية عامة . (معالم ٣ / ٦٢)

إلى رسول الله ﷺ فقال : يا محمد ! [أ^١] ترى الله [تعالى^٢] يحيي هذا بعد ما رم ؟ نظيرها قوله تعالى ﴿ أو لم ير الإنسان أنا خلقناه من نطفة فإذا هو خصيم مبين ﴾... إلى آخر السورة^٣ ، نزلت [في^٤] هذه القصة أيضا ﴿ وَالْأَنْعَامَ ﴾ يعني الإبل والبقر والغنم ﴿ خلقها لكم فيها دفاء ﴾ يعني [من^٥] أوبارها وأصوافها وأشعارها ملابس ولحفا وقظفا تستدفنون بها ﴿ وَمَنَافِعَ ﴾ بالنسل والدر والركوب والحمل وغيرها ﴿ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ [٥] ﴾ يعني لحومها ﴿ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تَرِيحُونَ ﴾ أي حين تردونها في العشي من مراعيها إلى مباركها التي تأوى إليها ، يقال : أراح ماشيته يريحها إراحة ، والمكان الذي يراح إليه مراح ﴿ وَحِينَ تَسْرَحُونَ [٦] ﴾ أي تخرجونها بالغداة من مراحها لمسارحها ، يقال : سرح فلان ماشيته يسرحها سرحا وسروحا إذا أخرجها [للمرعى^٦] [و^٧] سرحت الماشية تسرح [سرحا^٨] إذا رعت ، وقال قتادة : وذلك أعجب ما يكون إذا راحت عظاما [ضروعها^٩] طولا أسمنتها^{١٠} ﴿ وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ ﴾ أحمالكم ﴿ إِلَى بَلَدٍ ﴾ آخر غير بلدكم ، وقال عكرمة^{١١} : " البلد " مكة ﴿ لَمْ تَكُونُوا بِالْغِيَةِ ﴾ لوتكلفتموه ﴿ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ ﴾ قراءة العامة بكسر الشين ، ولها معنيان ، أحدهما : الجهد والمشقة ، والثاني : النصف [بمعنى^{١٢}] لم تكونوا بالغيه إلا بنقص [من^{١٣}] القوة

^١ همزة استفهام ساقطة في « أ »

^٢ زيادة في « ز »

^٣ خاتمة سورة يس

^٤ سقط في « ز »

^٥ زيادة في « ز »

^٦ في « ز » و « م » : للرعي ، والمثبت موافق لم في جامع البيان (١٠ / ٨٠)

^٧ في « ز » : ف

^٨ سقط في « م » وفي « أ » : سروحا ، وفي الجامع : سرحا وسروحا ، فالسرح بالغداة والإراحة بالعشي

^٩ في « م » ظروعها ، وهو خطأ

^{١٠} أسند ابن جرير إلى قتادة ، قوله تعالى ﴿ ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون ﴾ وذلك أعجت ما يكون إذا راحت عظاما ضروعها ، طولا أسمنتها وحين تسرحون إذا سرحت لرعيها جامع البيان ١٠ / ٨٠ وقال البغوي : وقدم

الرواح لأن المنافع تؤخذ منها بعد الرواح ، وما لكها يكون أعجب بها إذا راحت : (معالم التنزيل ٣ / ٦٢)

^{١١} عكرمة أبو عبد الله مولى ابن عباس ؓ ، تقدم ، وأسند إليه ابن جرير هذا القول في (الجامع ١٠ / ٨٠) وذكره البغوي والقرطبي تعليقا ، فانظر (معالم التنزيل ٣ / ٦٢) و (احكام القرآن ١٠ / ٧١) وذكره ابن أبي حاتم عن

عبد الله بن عباس ؓ . تفسير ابن أبي حاتم ٧ / ٢٢٧٧ برقم ١٢٤٧٠

^{١٢} في « ز » : يعني

^{١٣} زيادة في « ز » و « م »

وذهب يشق [عليها^١] حتى لم تكونوا تبلغوه إلا بنصف قوى أنفسكم وذهب نصفها الآخر وقرأ أبو جعفر^٢ : " بشق " بفتح الشين ، وهما لغتان مثل بَرَقَ وبرِقَ وجص وجص ورطل ورطل ، و [ينشد قول الشاعر^٣] بكسر الشين وفتحها :

وذى إبل يسعى و [يحسبها^٤] له [أخي^٥] يصب من شقها ودعوب ويجوز أن يكون بمعنى المصدر من شققت عليه أشق ، شقا ﴿ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَعُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [٧] ﴿ بخلقه حين خلق لهم هذه الأشياء وهيا لهم هذه المنافع والمرافق ، قوله عز وجل : ﴿ وَالْخَيْلَ ﴾ يعني وخلق الخيل ، وهو اسم جنس لا واحد له من لفظه كالإبل والنساء ﴿ وَالْبِغَالَ وَالْحُمَيْرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً ﴾ يعني وخلقها زينة لكم مع المنافع التي فيها واستدل بعض الفقهاء بهذه الآية على تحريم لحوم الخيل ، فروى سعيد بن جبیر عن ابن عباس رضي الله عنه أنه سئل عن أكل لحوم الخيل فكرهها وتلا هذه الآية ﴿ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحُمَيْرَ لِتَرْكَبُوهَا ﴾ وقال : هذه للركوب ، وقرأ التي قبلها ﴿ وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ ﴾ [الآية^٦]

وقال : هذه للأكل^٧ وقال الحكم^٨ : لحوم الخيل حرام في كتاب الله تعالى : ثم قرأ هذه الآية والتي قبلها وقال : هذه للأكل وهذه للركوب ، والى هذا ذهب أبو حنيفة [وأصحابه^٩] ومالك وغيرهما من العلماء واحتجوا [في ذلك^{١٠} أيضا] بما أخبرنا [أبو^{١١} عبد الله] ابن فنجوية [الدينوري] قال :

^١ في « ز » و « م » : منها

^٢ هو يزيد بن القعقاع ، أبو جعفر المدني الامام أحد القراء العشرة ، تابعي مشهور كبير القدر ، قرأ على مولاه عبد الله بن عياش بن ربيعة الخزومي ، وقيل قرأ على أبي هريرة وابن عباس رضي الله عنه ، وحدث عنهما ، وأخرج له أبو داود ، وقيل اسمه حنذب بن فيروز ، وقيل : فيروز ، كما اختلف في سنة وفاته فقيل : توفي سنة ١٢٧هـ وقيل بعدها . (غاية النهاية ٢ / ٣٨٢ برقم ٣٨٨٢) . (التقريب برقم ٨٠٧٩)

^٣ سقط في « ز » وفي « أ » أنشد ، والشاعر هو النمر بن تواب : ذكره ابن منظور في (اللسان ١٠ / ١٨٤)

^٤ في « أ » و « ز » : يحسبها ، والمثبت موافق لما في اللسان ، (جامع البيان ١٤ / ٨١) (واحكام القرآن للقرطبي ١٠ / ٧٢)

^٥ في « أ » : أخوا ، والمثبت موافق للمراجع المذكورة

^٦ سقط في « أ »

^٧ أسند ابن جرير هذا الأثر في (جامع البيان ١٤ / ٨٢) بطريق عبد الرحمن ابن أبي لیلی عن منهال بن عمرو عن سعيد ^٨ هو الحكم بن عتيبة أبو محمد الكندي الكوفي ، ثقة ثبت فقيه - إلا أنه ربما دلس - أخر له الجماعة مات سنة ١١٣هـ أبو بعدها . التقريب برقم ١٤٦١ ، وقد أسند اليه ابن جرير هذا الأثر فيما سبق

^٩ زيادة في « م » وفيها : أبو حنيفة واصحابه ومالك وغيرهم

^{١٠} زيادة في « ز » وفي « م » بحذف كلمة " أيضا "

^{١١} في « ز » : أبو عبد الله الدينوري وفي « أ » و « م » ابن فنجوية فقط ، وهو بقية المشايخ أبو عبد الله الحسين بن

حدثنا أبو بكر السني^١ قال : أخبرنا أبو عبد الرحمن النسائي قال أخبرنا اسحاق^٢ بن ابراهيم قال أخبرنا بقية^٣ بن الوليد قال أخبرني ثور^٤ بن يزيد عن صالح^٥ بن يحيى ابن المقدام بن معديكرب عن أبيه عن جده عن خالد بن الوليد أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : لا يحل [أكل^٦] لحوم الخيل [والبغال والحمير^٧] [وقال آخرون : لا بأس بأكل لحوم الخيل^٨] وليس في هذه الآية دليل على تحريم شئ ، وإنما عرف الله عباده بهذه الآية [نعمه^٩] عليهم ونبههم على حجج وحدانيته وربوبيته وكمال قدرته وحكمته وإليه ذهب الشافعي رحمه الله واحتج بما [أخبرناه^{١٠}] أبو بكر محمد^{١١} بن عبد الله الجوزقي قال أخبرنا أبو العباس محمد بن

محمد بن الحسين بن عبد الله بن صالح بن شعيب بن فنجويه الثقفي الدينوري ، روى عن هارون العطار وابي بكر بن السني وعنه عبد الرحمن بن منده ومحمد بن يحيى الكرماني وخلق ، وقال شيرويه في " تاريخه " كان ثقة صدوقا ، كثير الرواية للمناكير كثير التصانيف ، مات بنيسابور سنة ٤١٤هـ . (تهذيب سير اعلام النبلاء ٢ / ٢٩٦ برقم ٣٨٩١)
^١ الامام الحافظ الثقة الرحال أبو بكر أحمد بن محمد بن اسحاق بن ابراهيم بن أسباط الهاشمي الجعفري مولا هم ، الدينوري المشهور ابن السني ، سمع من ابي عبد الرحمن النسائي وسعيد بن عبد العزيز وخلق كثير ، ومن تصانيفه : " عمل اليوم والليله " وهو الذي إختصر " سنن النسائي " وسماه المجتبى واقتصر على روايته ، توفي سنة ٣٦٤هـ
^٢ هو شيخ المشايخ والامام اسحاق بن ابراهيم بن مخلد ، ابو يعقوب المروزي والمعروف بابن راهويه المتوفي سنة ٢٣٨هـ

^٣ بقية بن الوليد أبو محمد الكلاعي الحميري الحمصي ، أحد الأعلام ، وهو صدوق ، قال أبو حاتم : يكتب حديثه ولا يحتج به ، وقال النسائي : اذا قال " حدثنا " و " أخبرنا " فهو ثقة وإذا قال " عن فلان " فلا يؤخذ عنه وقال ابن عدى : اذا روى عن أهل الشام فهو ثبت وإذا عن غيرهم خلط ، أخرج له الجماعة ، توفي سنة ١٩٧هـ
^٤ ثور بن يزيد ، أبو خالد الكلاعي الحمصي ، قال أبو حاتم : صدوق حافظ ، ووثقه ابن معين والنسائي وغيرهما ، وأخرج له الجماعة غير مسلم توفي سنة ١٥٣هـ . (كتاب التذكرة ٢١٩/١ برقم ٨٥٢)
^٥ الكندي الشامي ، وقال البخاري : فيه نظر ، أخرج له أصحاب السنن ، المرجع السابق ٧٣٢/٢ برقم ٢٨٥٩ ، وقال الحافظ : لين

^٦ في « أ » : لكم
^٧ سقط في « م » والحديث هكذا رواه الامام النسائي في السنن والمجتبى في كتاب " الصيد والذبائح " في " تحريم أكل لحوم الخيل " وقدمه " الإذن في أكل لحوم الخيل " ولكن الامام البخاري ذكر هذا الحديث بهذا السند بدون ذكر الخيل فيه ، فعنده . لا يحل أكل البغال والحمير " فقط . (التاريخ الكبير ٤ / ٢٩٣) في ترجمة صالح بن يحيى ، فالظاهر أن هذا السياق أصح وأوفق لأحاديث الإذن الآتية .

^٨ سقط في « م »

^٩ في « أ » : نعمته

^{١٠} في « ز » و « م » : أخبرنا

^{١١} هو الامام الحافظ أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن زكريا الشيباني الخراساني المعدل ، مفيد الجماعة بنيسابور ، وصاحب " الصحيح " المخرج على كتاب مسلم ، وبرع في هذا الشأن وصنف التصانيف ، حدث عنه الحاكم وآخرون " وجوزق " من قرى نيسابور ، وله كتاب " المتفق الكبير " يكون ثلاث مائة جزء رواه عنه شيخ الاسلام أبو عثمان

عبد الرحمن الدغولي^١ قال حدثنا محمد^٢ بن الأزهرى قال حدثنا سليمان^٣ بن حرب قال حدثنا حماد بن زيد قال وأخبرنا محمد بن يعقوب بن يوسف قال حدثنا محمد^٤ بن عبد السلام وجعفر^٥ بن محمد قال : حدثنا يحيى^٦ بن يحيى قال حدثنا حماد بن زيد عن عمرو بن دينار عن محمد بن علي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى يوم خيبر عن لحوم الحمر الأهلية وأذن في لحوم الخيل ، وأخبرنا الحسين^٧ بن محمد بن الحسين قال أخبرنا أحمد^٨ بن محمد بن اسحاق قال حدثنا أحمد بن شعيب^٩ بن علي

- الصابري مات سنة ٣٨٨هـ (تهذيب سير اعلام النبلاء ٢ / ٢٢١ رقم الترجمة ٣٥٩٣)
- ^١ الامام العلامة الحافظ الجود أبو العباس محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله السرخسي الدغولي ، حدث عن الزعفراني وابي زرعة الرازي وابي قلابة وطبقتهم وعنه أبو حاتم ابن حبان والحافظ أبو علي النيسابوري وآخرون ، وصنف كتاب " فضائل الصحابة " وكتاب الآداب وتوفي سنة ٣٢٥هـ (المرجع السابق ٢ / ٥٨ برقم ٢٨٦٢)
- ^٢ محمد بن الأزهر الجوزجاني ، نهى الامام احمد عن الكتابة عنه ، المغني للذهبي ٢ / ١٥٨ برقم ٥٢٧٣ وضعفه الدارقطني في السنن ٢١٩٨ نقلا عن تحقيق الغاية ص ٣٢٣
- ^٣ الحافظ سليمان بن حرب الأزدي البصري نزيل مكة وقاضيها ، روى عن شعبه والحمادين وعنه يحيى القطان واسحاق بن راهويه والبخاري رحمهم الله ، حضر مجلسه ببغداد أربعون الف رجل - تقريبا - أخرج له الجماعة وتوفي سنة ٢٢٤هـ (كتاب التذكرة ١ / ٦٤٢ برقم ٢٥١٠)
- ^٤ الامام المحدث أبو عبد الله عبد السلام بن بشار الوراق ، النيسابوري ، سمع الكتب من يحيى بن يحيى النيسابوري وعنه مؤمل بن الحسن وأبو ماجد ابن الشرقي ، توفي في رمضان سنة ٢٨٦هـ تهذيب السير ١ / ٥٤٤ برقم ٢٤٦٦
- ^٥ الامام الحجّة أبو محمد جعفر بن محمد بن سوار النيسابوري ، قال الحاكم : من أكابر الشيوخ وأكثرهم حديثا واتقاننا ، سمع قتيبة بن سعيد واسحاق بن راهويه وخلقا وحدث عنه أبو بكر محمد بن اسحاق بن خزيمه والمؤمل بن الحسن وأبو حامد الشرقي حدث بنيسابور وبغداد وتوفي سنة ٢٨٨هـ (المرجع السابق ١ / ٥٥٧١ برقم ٢٥٣٦)
- ^٦ امام أهل الدنيا يحيى بن يحيى بن بكر الحنظلي النيسابوري : عن ابن عيينه والحمادين ومالك وخلق ، وعنه الشيخان وابن راهويه وخلق وأخرج له الجماعة ثقة ثبت ، توفي سنة ٢٢٦هـ . كتاب التذكرة ٣ / ١٨٩٦ برقم ٧٦٣١ .
- وحماد بن زيد بن درهم الأزدي البصري شيخ المشايخ مثل ابن المبارك والسفيانيين وابن مهدي ويحيى القطان ، المتوفي سنة ١٧٩هـ من الأعلام وعمرو بن دينار ، أبو محمد المكي المتوفي سنة ١٢٥هـ ومحمد بن علي بن الحسين بن علي رضي الله عنه المتوفي سنة ١١٤هـ من سادات التابعين وفقهاءهم والحديث بطريق حماد متفق عليه ، أخرجه البخاري في كتاب الذبائح والصيد باب لحوم الخيل برقم ٥٥٢٠ ومسلم ايضا في كتاب الصيد والذبائح باب تحريم أكل لحوم الحمر الإنسية برقم ١٩٤١ .
- ^٧ الحسين بن محمد بن الحسين بن مينا الدينوري ، روى القراءة عن الحسين بن شارك ومحمد بن يعقوب المعدل ، روى عنه علي بن محمد الخبازي - ولم يذكر ابن الجزري غير هذا - غاية النهاية ١ / ٢٥٠ برقم ١١٣٦ وقد ذكر في ترجمة " المعدل " أنه توفي بعد العشرين وثلاثمائة
- ^٨ هو أبو بكر احمد بن محمد بن اسحاق ، المعروف بابن السني ، صاحب الامام النسائي وقد تقدم
- ^٩ هو الامام النسائي غني عن التعريف

قال أخبرنا قتيبة^١ بن سعيد قال حدثنا سفيان^٢ عن عمرو^٣ بن دينار عن جابر رضي الله عنه قال : " أطعمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني يوم خير لحوم الخيل ونهانا عن لحوم [الحمر^٤] .
وبه عن ابن شعيب قال حدثنا محمد^٥ بن المثني عن عبد الرحمن^٦ [عن سفيان^٧] عن عبد
الكريم^٨ عن عطاء^٩ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال : [كنا نأكل^{١٠}] لحوم الخيل ، قلت :
والبغال ؟ قال : لا^{١١} " ، وأخبرنا محمد^{١٢} بن عبد الله بن زكريا الحافظ قال : أخبرنا مكِّي^{١٣}
بن عبدان قال :
حدثنا عبد الله^{١٤} بن هاشم قال :

- ^١ قتيبة بن سعيد بن جميل ، أبو رجاء الثقفي ، أحد أئمة الحديث روى عن الامام مالك والليث وخلق وعنه الجماعة وابن المديني وابن معين وخلق كثير ، توفي سنة ٢٤٠هـ (كتاب التذكرة ٣ / ١٣٨٦ برقم ٥٥٣٦)
- ^٢ هو أبو محمد سفيان بن عيينة بن ابي عمران ميمون الهلالي ، أحد أئمة الاسلام المتوفي سنة ١٩٨هـ
- ^٣ عمرو بن دينار ، أبو محمد المكِّي أحد الأعلام وسادات التابعين المتوفي سنة ١٢٥هـ وقد تقدم
- ^٤ هكذا في « ز » وهي موافقة لرواية الامام النسائي في السنن - المحتجى - في كتاب الصيد والذبائح في باب " الاذن في أكل لحوم الخيل " ٧ / ٢٠١ ، والجامع الترمذي ، كتاب الاطعمة ، باب ما جاء في أكل لحوم الخيل ٣ / ٧٧ وفي " أ " : الحمير وفي " م " : الحمر الأهلية
- ^٥ محمد بن المثني بن عبيد العزري أبو موسى البصري ، المعروف بالزمن ، الحافظ ، ثقة ثبت أخرج له الجماعة واحتج سائر الأئمة بمحدثيه ، توفي سنة ٢٥٢هـ . (كتاب التذكرة ٣ / ١٥٨٨ برقم ٦٣٤٧)
- ^٦ الظاهر أنه عبد الرحمن بن مهدي بن حسان ، أبو سعيد البصري ، الامام الثقة ، يروى عن شعبه ومالك والسفياين والحمادين وطبقتهم ، توفي بالبصرة سنة ١٩٨هـ . (المرجع السابق ٢ / ١٠٢٧ برقم ٣٢٤٠)
- ^٧ سقط في « م » وهو ابن عيينة
- ^٨ هو أبو سعيد عبد الكريم بن مالك الجزري ، الحرايي الاموي ولاء ، ثقة أخرج له الجماعة وتوفي سنة ١٢٧هـ المرجع السابق ٢ / ١٠٦٠ برقم ٤١٦٩
- ^٩ عطاء بن ابي رباح أسلم ، أبو محمد الفهري المكِّي ، ثقة فقيه ، أخرج له الجماعة ، توفي سنة ١١٤هـ ، المرجع السابق ٢ / ١١٦٤ .
- ^{١٠} في « م » : أكلنا
- ^{١١} والحديث صحيح صريح ، هكذا رواه الامام النسائي في السنن فيما سبق ٧ / ٢٠٢ ونحوه ابن جرير في الجامع ١٤ / ٨٣ وابن ابي شيبة في المصنف في كتاب العقبة : ما قالوا في لحوم البغال ٥ / ١٢١ برقم ٢٤٣٢١ .
- ^{١٢}
- ^{١٣} مكِّي بن عبدان بن محمد بن بكر بن مسلم ، أبو حاتم التميمي النيسابوري ، المحدث الثقة ، مات سنة ٣٢٥هـ وعاش بضعا وثمانين سنة ، تهذيب السير ٢ / ٦٦ رقم الترجمة ٢٩٠٦
- ^{١٤} عبد الله بن هاشم بن حيان ، أبو عبد الرحمن ، الطوسي المولد ، النيسابوري موطننا ، الامام الحافظ المتقن سمع ابن عيينة ويحيى بن سعيد القطان وابن مهدي ، حدث عنه مسلم وابن خزيمة وسائر من أدركه من أهل الحديث ببلده ، وهو ثقة ، توفي سنة ٢٥٥هـ . المرجع السابق ١ / ٤٧١ ، رقم الترجمة ٢١١٣

حدثنا يحيى^١ بن سعيد عن هشام^٢ بن عروة عن فاطمة^٣ بنت المنذر عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها قالت : أكلنا لحم فرس على عهد رسول الله ﷺ " ^٤
ويروى عن سفيان عن منصور عن ابراهيم قال : نحر أصحابنا فرسا في [النخع^٦] فأكلوه ولم يروا به بأسا " ^٥
قوله عز وجل ﴿ ويخلق ما لا تعلمون ﴾ قال بعض المفسرين^٧ : يعني ما أعد [الله^٨] في الجنة لأهلها وفي النار لأهلها ما لم يره عين ولا سمعته أذن ولا خطر على قلب بشر .
وقال مقاتل^٩

^١ هو يحيى بن سعيد بن فروخ ، أبو سعيد القطان ، النميمي البصري ، الامام الحافظ ، ثقة متقن ، أخرج له الجماعة ، وتوفي سنة ١٩٨هـ وله ثمان وسبعون . تقريب التهذيب ص ١٠٥٥ برقم ٧٦٠٧
^٢ هشام بن عروة بن الزبير بن العوام الأسدي ، ثقة فقيه ، أخرج له الجماعة ، توفي سنة ١٤٥هـ وقيل السنة التي بعدها . المرجع السابق ص ١٠٢٢ برقم ٧٣٥٢
^٣ فاطمة بنت المنذر بن الزبير بن العوام ، زوج هشام بن عروة ثقة أخرج لها الجماعة ، المرجع السابق ص ١٣٦٨ رقم الترجمة ٨٧٥٦

^٤ أورده البخاري في الصحيح بطريق الحميدي عن سفيان عن هشام عن فاطمة عن أسماء رضي الله عنها قالت : " نحرنا فرسا على عهد رسول الله ﷺ فأكلناه " وكذلك مسلم في الصحيح كلاهما في كتاب الصيد والذبائح " خ " برقم ٥٥١٩ و " م " برقم ١٩٤٢

^٥ أورده ابن أبي شيبة في المصنف ٥ / ١٢٠ بطريق عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن منصور عن ابراهيم قال : " نحرنا نحرا صاحب عبد الله فرسا فقسموه بينهم " برقم ٢٤٣١٣ والأثر متصل برواية الثقات فابن مهدي - كما في التقريب - حافظ عارف بالرجال والحديث والسفيانان لا خلاف في امامتهما ، ومنصور بن المعتمر بن عبد الله ، أبو عتاب السلمي كذلك ثقة ثبت وكان لا يدلس ، توفي سنة ١٣٢هـ وابراهيم بن سويد النخعي ايضا ثقة لم يثبت تضعيفه ، ويروى عن أصحاب عبد الله بن مسعود رضي الله عنه : أسود وعبد الرحمن ابني يزيد النخعي وعلقمة بن قيس النخعي

^٦ أورده ابن جرير بطريق أحمد قال حدثنا أبو احمد قال حدثنا سفيان الحديث كذلك الا أنه قال : النخع - بالجيم بعد النون - فانظر جامع البيان ١٤ / ٨٣ والظاهر أن هذا تصحيف للصحيح النخع بالخاء قبيلة من العرب - نزلوا الكوفة فانتشر ذكرهم ، ويتنسبون الى " النخع " وهو حسر بن عمرو بن الطمثنان بن عوذ مناة بن يقد بن أفضى بن دهمي بن إياد بن نزار ، فزلت ناحية " بيشة " وماوالاها من البلاد واقاموا بها فصاروا مع " مذحج " وانتسبوا اليهم فقالوا : النخع بن عمرو بن علة بن جلد بن مالك بن أود بن زيد ، وثبتوا على ذلك إلا طائفة منهم فأنهم يقرون بنسبهم ويعرفون أصلهم . معجم ما استعجم ١ / ٦٣ - ٦٤

^٧ قال ابن جرير : يقول تعالى ذكره : ويخلق ربكم مع خلقه هذه الأشياء التي ذكرها لكم ما لا تعلمون ، مما أعد في الجنة لأهلها وفي النار لأهلها ، مما لم تره عين ولا سمعته أذن ولا خطر على قلب بشر " جامع البيان ١٤ / ٨٣

^٨ بدون ذكر اسم الجلالة في « ز » و « م »

^٩ مع الأسف أبهم التعلي هذا الاسم تدليسا لأن مقاتل بن حيان صدوق ومقاتل بن سليمان ابن بشير الخراساني نزيل مرو " كذوبه وهجره ورمى بالتحسيم مات سنة ١٥٠هـ (التقريب ص ٩٦٨) وقال ابن عدي حدثنا ابن حماد قال البخاري : مقاتل بن سليمان خراساني منكر الحديث سكتوا عنه " الكامل ٦ / ٢٤٢٨ وقال شيخ الاسلام ابن أبي حاتم =

عن الضحاك^١ عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله عز وجل ﴿ وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ [٨] ﴾ قال : يريد أن عن يمين العرش فمرا من نور مثل السماوات السبع والأرضين السبع والبحار السبع يدخله جبريل عليه السلام كل سحر [فيغتسل^٢] فيزاد نورا إلى نوره وجمالا إلى جماله وعظما إلى عظمه ثم ينتفض فيخرج الله تعالى من كل قطرة تقع من ريشه كذا وكذا ألف ملك ، يدخل منهم كل يوم سبعون ألف ملك البيت المعمور وفي الكعبة سبعون ألفا لا يعودون إليه إلى أن تقوم الساعة^٣ ، قوله عز وجل : ﴿ وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ ﴾ بيان طريق الحق لكم ، " والقصد

: مقاتل بن سليمان البلخي صاحب التفسير والمناكير ، روى عن الضحاك ومجاهد - وغيرهما ، ثم أسند ابن أبي حاتم = إلى جوير قال : والله لقد مات الضحاك وإن مقاتلا - يعني ابن سليمان - له قرطان وهو في الكتاب . ويسنده الى محمود بن آدم المرزوي قال : حضرت وكيعا وسئل عن كتاب التفسير عن مقاتل بن سليمان فقال : لا تنظر فيه ، قال ما أصنع به ؟ قال : ادفنه ، وعن صالح بن أحمد بن حنبل عن أبيه - رحمهم الله - قال : مقاتل بن سليمان صاحب التفسير ما يعجبني أن أروي عنه شيئا هو متروك الحديث . (الجرح والتعديل ٨ / ٣٥٤ برقم ١٦٣٠) وانظر (تهذيب الأسماء واللغات للنووي ٢ / ٤١٣ رقم الترجمة ٦٠١)

^١ الضحاك بن مزاحم ، أبو القاسم ، ويقال أبو محمد ، الخراساني ، أسند ابن عدي الى شعبة قال : قلت لمشاش : سمع الضحاك من ابن عباس ؟ - رضي الله عنه - قال : ما رأي قط ، قال ابن سنان : لا ولا كلمة " الكامل ٤ / ١٤١٤ كما أسند ابن أبي حاتم الى شعبة عن عبد الملك بن ميسرة قال : قلت للضحاك : سمعت من ابن عباس ؟ - رضي الله عنه - قال : لا ، قلت فهذا الذي تروي عن أخذته ؟ قال : عنك وعن ذا وعن ذا ، الجرح والتعديل ٤ / ٤٥٨ برقم ٢٠٢٤ وكذا قال محمد حسين الذهبي : طريق الضحاك عن ابن عباس - رضي الله عنه - غير مرضي ، لأنه وإن وثقه نفر فطريقه الى ابن عباس - رضي الله عنه - منقطع . التفسير والمفسرون ١ / ٨٠ فتبين لنا مما سبق أن التعليق - عفى عنه - تساهل في هذا التعليق .

^٢ في « أ » : فيغسل

^٣ قال ابن عدي في ترجمة روح بن جناح الدمشقي : سمعت ابن حماد يقول : قال السعدي : روح بن جناح ذكر عن الزهري حديثا معضلا في البيت المعمور ، ثم أخرج بطريقه عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا نحو هذا ثم قال : ولا يعرف هذا الحديث الا بروح بن جناح الكامل ٣ / ١٠٠٤ وبطريقه ذكره ابن الجوزي في الموضوعات ١ / ٩٨ باب في خلق الملائكة . قال الامام ابن عدي في ترجمة روح بن جناح الدمشقي :

سمعت ابن حماد يقول قال السعدي : روح بن جناح ذكر عن الزهري حديثا معضلا في البيت المعمور ، ثم أسند الى روح عن سعيد عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا بلفظ : في السماء الدنيا بيت يقال له البيت المعمور حبال الكعبة ، وفي السماء الرابعة فمر يقال له الحيوان فيدخله جبريل عليه السلام كل يوم فيغمس فيه الغمسة ثم يخرج فينتفض انتفاضه فتخرج عنه سبعون الف قطرة فيخلق الله من كل قطرة ملكا يؤمرون أن يأتوا البيت المعمور فيطوفون فيه فيقفون ثم يخرجون منه لا يعودون إليه أبدا يولى عليهم أحدهم يؤمر أن يقدمهم من السماء موقفا يسبحون الله الى يوم القيامة "

ثم قال ابن عدي قال الشيخ : ولا يعرف هذا الحديث إلا بروح بن جناح عن الزهري . الكامل ٣ / ١٠٠٤ وذكره ابن الجوزي في كتاب الموضوعات في : " باب خلق الملائكة " ايضا بطريق روح ، وفيه : فيصلون فيه ثم يخرجون الحديث وباسناد آخر بطريق روح نفسه بلفظ : يؤمر جبريل في كل غداة فيدخل بحر النور فيصلون فيه ثم يؤمر بهم الى حيث ما شاء الله يسبحون الى يوم القيامة " ثم قال ابن الجوزي : هذا حديث لا يتهم به إلا روح بن جناح فانه يعرف به ولم يتابعه عليه أحد ، قال ابن حبان : يروي عن الثقة ما اذا سمعه من ليس بمتبحر في هذه الصناعة شهد

" الطريق المستقيم وقيل : وعلى الله [القصد^١] بكم الى الدين ﴿ ومنها جائر ﴾ يعني من السبيل جائر عن الاستقامة معوج ، وإنما أنت الكناية لأن لفظ السبيل واحد ومعناه الجمع ، السبيل مؤنثه^٢ في لغة الحجار ، " فالقصد " من السبيل هي الحنيفية دين الاسلام و " الجائر " منها اليهودية والنصرانية وغير ذلك من ملل الكفر ، وقال جابر بن عبد الله - رضي الله عنه - : " قصد السبيل " يعني بيان الشرائع والفرائض^٣ وقال عبد الله بن المبارك وسهل^٤ بن عبد الله : " قصد السبيل " هو السنة ، " ومنها جائر " يعني الأهواء والبدع ، بيانه قوله تعالى : ﴿ وأن هذا صراطي مستقيما... ﴾ [الآية^٥] وفي مصحف ابن مسعود رضي الله عنه : " ومنكم جائر " ﴿ وَلَوْ شَاءَ لَهْدُكُمْ أَجْمَعِينَ [٩] ﴾ نظيرها قوله تعالى ﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا ﴾

بالوضع ، وقال عبد الغني الحافظ : هذا منكر بهذا الأسناد وليس له أصل عن الزهري ولا عن سعيد ولا عن أبي هريرة رضي الله عنه ولا يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الطريق ولا من غيرها " كتاب الموضوعات ١ / ٩٨ - ٩٩ = وفي صحيح البخاري - كتاب بدء الخلق - في باب ذكر الملائكة من حديث مالك بن صعصعة رضي الله عنه مرفوعا حديث المعراج ، وفيه : فأتينا السماء السابعة فأتيت على ابراهيم - عليه السلام - فسلمت عليه فقال : مرحبا من ابن وني ، فرفع لي البيت المعمور فسألت جبريل - عليه السلام - فقال : هذا البيت المعمور يصلى فيه كل يوم سبعون الف ملك اذا خرجوا لم يعودوا إليه آخر ما عليهم " الحديث

حديث رقم ٣٢٠٧ ، وذكر الحافظ في الفتح تحت هذا الحديث عدة أحاديث مرفوعة وموقوفة الواردة في البيت المعمور ثم قال : وروى ابن مردويه ايضا وابن أبي حاتم من حديث أبي هريرة مرفوعا نحو حديث علي رضي الله عنه وزاد : وفي السماء نهر يقال له الحيوان يدخله جبريل كل يوم فيغمس فيه ثم لا يعودون إليه " ثم قال الحافظ : وإسناده ضعيف ، وأكثر الروايات أنه - البيت المعمور - في السماء السابعة فتح الباري ٦ / ٣٥٦

^١ في « أ » : المقصد

^٢ وقد ورد في قوله تعالى ﴿ قل هذه سبيلي أدعوا الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني ... ﴾ سورة يوسف آية رقم ١٠٨

^٣ هكذا نقل هذا القول تعليقا للبغوي في (المعالم ٣ / ٦٣) ولم أحد أسنده أحدا

^٤ سهل بن عبد الله بن بريدة بن الحصيب الأسلمي المروزي : عن أبيه عن جده وعنه أخوه أوس قال ابن حبان : منكر الحديث . كتاب التذكرة ١ / ٦٧١ برقم ٢٦٢٤ وقال ابن أبي حاتم : روى عن عبد الملك بن مهران في التحذير عن أكل الطين ، وعنه مروان بن معاوية الغزاري ، قال أبو حاتم : سهل بن عبد الله و عبد الملك مجهولان . الجرح والتعديل ٤ / ٢٠١ برقم ٨٦٦ وذكر الداوودي في طبقات المفسرين ١ / ٢١٥ برقم ٢٠٢ فقال : " سهل بن عبد الله التستري " وترك له البياض قال عنه الذهبي : القدوة العارف سهل بن عبد الله التستري الزاهد له مواعظ وأحوال وكرامات ، وكان من اكبر مشايخ القوم ، توفي في المحرم سنة ٥٢٨٣ عن نحو من ثمانين سنة العبر ١ / ٤٠٧ وتهذيب السير ١ / ٥٢٨ برقم ٢٣٨٩ ، وفيه سهل بن عبد الله بن انس شيخ العارفين ، له كلمات نافعة ومواعظ حسنة . فالله أعلم من هو المقصود منها ؟

^٥ كلمه الآية زيادة في « ز » و « م »

^٦ آية رقم ٩٩ في سورة يونس

وقوله ﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدًى ۗ ﴾ قوله عز وجل ﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ ۖ مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ ﴿ شَرَابٌ ﴾ تشربونه ﴿ وَمِنْهُ شَجَرٌ ﴾ [أي شراب^٢] أشجاركم وحياة نباتكم وغروسكم^٣ ﴿ فِيهِ ﴾ أي [في^٤] الشجر ، وهو اسم عام وإنما ذكر الكناية لأنه رده إلى لفظ الشجر ﴿ تُسَيِّمُونَ [١٠] ﴾ ترعون مواشيتكم ، يقال : أسام فلان إبله يسيماها إسامة ، إذا رعاها ، فهو مسيم ، وسامت [هي^٥] تسوم فهي سائمة ، وقال الأعشى^٦ :

ومشى القوم بالعماد إلى الرزح^٧ وأعياء المسيم أين المساق

وقال آخر^٨ : أولى لك ابن مسيمة الأجمال

قوله عز وجل ﴿ يَنْبِتُ لَكُمْ ﴾ قراءة العامة بالياء ، يعني " ينبت الله " وقرأ عاصم^٩ برواية المفضل^{١٠} ويحيى^{١١}

^١ آية رقم ١٣ في سورة الم سجده

^٢ سقط في « م » وفي « ز » كلمة " أي " ساقطه ، وفيها : شرب مصدره بدل الاسم .

^٣ في « أ » : غروسكم وفي " ز " : غروسكم ونباتكم وفي جامع البيان : وحياة غروسكم ونباتها ١٤ / ٨٥ وفي المعلم :

" وحياة نباتكم " ٣ / ٦٣

^٤ في « ز » : من

^٥ سقط في « أ » و « م »

^٦ هو ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل بن عوف بن سعيد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة الحصن بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل ، والثلي ويكنى أبو بصير ، وكانوا يسمونه " صناجة العرب " لجودة شعره فهو أحد فحول شعراء الجاهلية ويعد من الطبقة الأولى ، أدرك الإسلام حتى زمن صلح الحديبية فأراد أن يسلم فراوده فريش عن الإسلام بمائة إبل فرجع بها إلى بلده فلما كان بقاع " منفوحة " ومى به بعيره فقتله وذلك سنة سبع للهجرة . ولقب أعشى لضعف بصره . شرح المعلقات العشر ١٨٩ - ٢٠٠ باختصار

^٧ في « أ » : الدجى ، وأعنى بدل اعشى ، وفي « ز » : الرحا ، وفي (جامع البيان ١٤ / ٨٥) : المرعى وفي الدر الثور : ومشى القوم بالعماد إلى الدو جاء أعماد المسيم بن المساق ، والتصحيح من المحرر الوجيز ٨ / ٣٨١ ، البيت من قصيدة الأعشى قالها بنجران يتشوق إلى قومه مفتخرا بهم لأجل هزال إبله ، فان " الرزحى " الإبل التي لا تستطيع المشي من الهزال فكانوا يضعون العماد تحت بطونها ليرفعوها ، " والمسيم " الراعى الذي يسيم الإبل ويرعاها ، وهو الشاهد من البيت ، والمساق ، المكان الذي يساق إليه المشاة .

^٨ هو الأخطل ، ويقول في قصيدة قالها في مدح عكرمة بن ربعي الفياض حيث قال : ولقد مننت على ربيعة كلها
..... مثل ابن بزعة أو كأخر مثله أولى لك ابن مسيمة الأجمال

فيعتبر - شداد بن النذر بأمه : " بزعه " بأنها " مسيمة الأجمال " يعني راعية الإبل

^٩ عاصم بن مهذلة أبي النجدود ، أبو بكر الأسدي الكوفي المتوفى ١٢٧هـ وقد تقدم .

^{١٠} تقدم أيضا في ص

^{١١} يحيى بن آدم بن سليمان بن خالد ، أبو زكريا الصلحي ، روى القراءة عن أبي بكر بن عياش سمعا وعن الكسائي ، وعنه الإمام أحمد بن حنبل رحمهم الله . وتوفي يوم النصف من ربيع الآخر سنة ٢٠٣هـ بقم الصلح ، قرية من قرى واسط (غاية النهاية ٢ / ٢٦٣ ، برقم ٣٨١٧)

وحماد^١ بالنون ، والأول الاختيار ﴿ به ﴾ بل الماء الذي أنزل ﴿ الزَّرْعُ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [١١] ٢ ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمْ الَّلَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنَّجُومَ مَسْخَرَاتٍ ﴾ قراءة العامة بالنصب [نسقا^٣] على ما قبله وروى حفص عن عاصم : " والنجوم مسخرات " [بالرفع^٤] على الابتداء^٥ والخبر^٦] وقرأ ابن عامر : " الشمس والقمر والنجوم مسخرات " الأربعة رفعا على الابتداء والخبر] ﴿ بأمره ﴾ بإذنه ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ ﴾ ﴿ يَعْزِلُونَ ﴾ [١٢] ﴿ وَمَا ذَرَأُ ﴾ يعني [و^٧] سخر ما " ذَرَأُ " ما خلق ﴿ لكم ﴾ لِأَجْلِكُمْ ﴿ فِي الْأَرْضِ ﴾ من الدواب^٨ والأشجار والثمار وغيرها ﴿ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ﴾ نصب على الحال ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴾ [١٣] قوله عز وجل ﴿ وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمْ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا ﴾ يعني السمك ﴿ وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا ﴾ يعني اللؤلؤ والمرجان ، وروى خلاد^٩ بن يحيى عن اسماعيل^{١٠} بن عبد الملك قال : جاء رجل إلى أبي جعفر^{١١} فقال : هل في حلى النساء صدقة ؟

^١ حماد بن أحمد بن حماد ، أبو الحسن الضريير الكوفي المقرئ مصدر ، قرأ على القاسم بن أحمد الخياط ومحمد بن الحسين بن علي الكوفي وقرأ عليه القاضي محمد بن عبد الله الجعفي وأبو بكر بن مهران . (المرجع السابق ١ / ٢٥٧ ، برقم ١١٦٦)

^٢ قال الأصهباني : قرأ عاصم في رواية حماد ويحيى عن أبي بكر ﴿ نُئِبْتُ لَكُمْ الرَّعَ ﴾ بالنون وقرأ الباقون وحفص عن عاصم [يُنْبِتُ] بالياء . (المبسوط ص ٢٢٣)

^٣ في « ز » : لسق

^٤ في « أ » : رفعا

^٥ لأنه لا يصلح أن تقول : " وسخر النجوم مسخرات " فقطعها عما قبلها وجعل " النجوم " ابتداء و " مسخرات " خيرا . حجة القراءات ص ٣٨٦

^٦ سقط في « م » وفي « ز » : رفع ابن عامر الأربعة ، وان عامرا هو أبو عمران عبد الله اليحصبي امام أهل الشام في الاقراء والقضاء وقد سبق

^٧ في « أ » و « م » تقدمت كلمة " لكم " ههنا مع " ذرأ " وتكررت فيما بعد ، وسقطت الواو في « أ » وكلمة " ما " في « م » والمثبت من « ز »

^٨ في « م » : الدواب والأنعام والأشجار

^٩ خلاد بن يحيى ، السلمى ، أبو محمد ، الكوفي نزيل مكة ، روى عنه البخاري وابوداود والترمذي ، وثقه العجلي توفي بمصر سنة ١١٢ هـ وقيل بعدها . (كتاب التذكرة ١ / ٤٤٢ برقم ١٧٢٥)

^{١٠} اسماعيل بن عبد الملك بن ابي الصغير المكي : عن سعيد بن جبير وابن ابي مليكة وعطاء وابي الزبير وغيرهم وعنه الثوري ووكيع وآخرون ، ضعفه ابي معين والنسائي وقال البخاري : يكتب حديثه وقد أخرج له الامام أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه . المرجع السابق ١ / ١٢٠ برقم ٤٥٠

^{١١} الظاهر أنه محمد بن علي بن الحسين بن علي ، أبو جعفر الباقر الهاشمي ، ثقة فاضل ، أخرج له الجماعة ، توفي سنة بضع عشرة ومائة . التقريب ص ٨٧٩ برقم ٦١٩١ وهذا الاثر رواه ابن ابي شيبه - في المصنف - بطريق وكيع

قال : لا ، هي كما قال الله تعالى ﴿ جَلِيَّةٌ تَلْبَسُونَهَا ﴾ " وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاحِرَ فِيهِ " قال ابن عباس رضي الله عنه : حوارى^١ ، وقال سعيد^٢ بن المسيب : معترضة ، وقال قتادة^٣ ومقاتل^٤ : مستقبلة ومدبرة بريح واحد ، وقال الحسن^٥ : موافر ، وقال عكرمة والفراء^٦ والأخفش^٧ : شواق [تشق^٨] الماء [بجناحيها^٩] وقال مجاهد : تمخر [الرياح^{١٠}] السفن ولا تمخر الريح من السفن إلا الفلك العظيم ، وقال أبو عبيدة^{١١} [صوائخ^{١٢}] ، والاصل المخر الدفع والشق ، ومنه مخر الأرض ، يقال :

عن اسماعيل كذلك في ٢ / ٣٨٤ برقم ١٠١٨٥ ، والظاهر هذا أن الحلي إذا كانت مما يستخرج من البحر فليس فيها زكاة وهذا مما لا خلاف فيه وغالب حلي النساء إذ ذاك كانت مما يستخرج من البحر ، كما في ثبت ذلك عن عائشة رضي الله عنها في حديث الإفك : " فإذا عقدلي من جزع أظفار قد انقطع " صحيح البخاري كتاب التفسير سورة النور باب رقم ٦ حديث رقم ٤٧٥٠

^١ يعني معنى " مواخر " : حوارى ، جمع حارية ، قال الله ﴿ حملناكم في الجارية ﴾ الحاقفة ﴿ ومن آياته الحوار في البحر كالاعلام ﴾ الشورى . وقد ذكر ابن ابي حاتم هذا عن ابن عباس رضي الله عنه في تفسيره ٧ / ٢٢٧٨ برقم ١٢٤٨٥

^٢ سعيد بن المسيب بن حزن الخزومي القرشي من سادات التابعين ، وانما أسند ابن جرير نحو هذا القول الى " أبي صالح " (في جامع البيان ١٤ / ٨٩) ، والقرطبي في تفسيره هذا القول الى سعيد بن جبير فانظر ﴿ الجامع لأحكام القرآن ١٠ / ٨٩)

^٣ قتادة بن دعامة السدوسي تقدم وقد أسند ابن جرير فيما سبق هذا القول الى قتادة دون مقاتل وابن ابي حاتم في تفسيره الى الضحاك برقم ١٢٤٨٨ في ٧ / ٢٢٧٩ ونسبه القرطبي فيما سبق الى قتادة والضحاك والبغوي الى قتادة فقط في (المعالم ٣ / ٦٤)

^٤ قد ذكر المصنف في المقدمة أسانيد إلى مقاتل بن حيان وإلى مقاتل بن سليمان فما أدري أيهما يقصد ؟

^٥ هو الإمام الحسن بن يسار البصري وقد أسند إليه ابن جرير هذا القول في المرجع المذكور

^٦ هو أبو زكريا يحيى بن زياد المتوفى سنة ٢٠٧هـ وفي كتابه (معاني القرآن ٢ / ٩٨) : وقوله : " مواخر فيه " واحدها ماخرة وهو صوت جرى الفلك بالرياح ، وقد تمخرت ، تمخر وتمخر . انتهى

^٧ هو سعيد بن مسعد البلخي الجاشعي ، أبو الحسن الأخفش الاوسط اللغوي ، له ايضا " معاني القرآن " ولم أحد منه هذا المعنى في معاني سورة النحل الا أن البغوي ذكر عنهما : شواق تشق الماء بجوؤها ولم ينسب هذا القول الى عكرمة فانظر المعالم ٣ / ٦٤ واما أسند اليه ابن ابي حاتم بلفظ : " تشق الماء بصدورها " برقم ١٢٤٨٧ في ٧ / ٢٢٧٩

^٨ في « أ » تشق

^٩ في « ز » : بجناحيها

^{١٠} في « أ » : الريح من ، وعند ابن ابي حاتم في الذكور ، قال : تمخر السفن الرياح ولا تمخر الريح من السفن الا الفلك العظيم " رقم الأثر مسنده ١٢٤٨٦ وعند ابن جرير بطريق محمد بن عمرو..... قال : تمخر السفينة الرياح ولا تمخر الريح - بطريق الحرث :

الرياح - من السفن الا الفلك العظيم ، (الجامع ١٤ / ٨٩)

^{١١} أبو عبيدة معمر بن المثنى اللغوي البصري ، أول من صنف غريب الحديث وله " غريب القرآن " و " مجاز القرآن " المتوفى سنة ٢٠٩هـ وقيل بعدها .

^{١٢} في « أ » : صوالح وفي « ز » : صوائح وفي « م » موائح

امتخرت [الريح وتمخرتها^١] إذا نظرت من أين هبوبها
وفي الحديث : إذا أراد أحدكم البول [فليستمخر الريح^٢] لينظر من أين هبوب الريح
فيستديرها حتى لا ترد عليه البول ﴿ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ ﴾ يعني التجارة ﴿ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ [١٤]
﴿ قوله عز وجل^٣ ﴾ ﴿ وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ ﴾ يعني لئلا [تميد^٤]
بكم أي تتحرك وتميل ، و [أصل^٥] الميد هو الاضطراب والتكفي ومنه قيل [للدوار التي
تعترى الراكب السفينة^٦] ميد ،

قال وهب^٧ : لما خلق الله تعالى الأرض جعلت تمر فقالت الملائكة : إن هذه غير مقرة أحدا
على ظهرها ، فأصبحت وقد أرسيت بالجبال ولم [تدر^٨] الملائكة مم خلقت الجبال^٩ ؟
وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه : لما خلق الله تعالى الأرض قمصت ومالت وقالت : يارب !
أتجعل عليّ بني آدم يعملون الخطايا ويلقون علي الجيف والنتن ؟ فأرسي الله تعالى فيها من

^١ في « أ » : الأرض وتمخرها

^٢ في « أ » : فليستمخر الأرض وفي « ز » و « م » : فليستمخر الريح ، وكذلك عن ابن جرير فيما سبق وذكر أنه
قول واصل مولي ابن عيينة والمثبت من (معالم التنزيل ٣ / ٦٤)

^٣ « من » ز و م

^٤ في « أ » : تميل

^٥ زيادة في « م »

^٦ في « ز » : الذي يعترى راكب البحر وفي « م » : الذي تعترى راكب البحر .

^٧ الظاهر أنه وهب بن منبه بن كامل ، أبو عبد الله اليماني الصنعاني يروي عن أخيه همام ، وجابر وابن عمر وابن عباس
وأبي سعيد وأبي هريرة رضي الله عنهم وعنه ابنه : عبد الله وعبد الرحمن ، وعمرو بن دينار وآخرون ثقه أخرج له الجماعة الا ابن
ماجة ، توفي سنة ١١٠ هـ بصنعاء (كتاب التذكرة ٣ / ١٨٤٥ برقم ٧٤٥٧)

^٨ في « أ » : يدر ، بالياء

^٩ هكذا ذكره البغوي عن وهب تعليقا في المعالم ٣ / ٦٤ ، وأسند ابن جرير بطريق قتادة عن الحسن إلى قيس بن عباد
إلى قوله : " فأصبحت صباحا وفيها رواسيها " انتهى وبطريق آخر الى قتادة قال : سمعت الحسن يقول : " لما خلقت
الأرض كادت تميد ، فقالوا : ما هذه مقرة على ظهرها أحدا فأصبحوا وقد خلقت الجبال ، فلم تدر الملائكة مم خلقت
الجبال " جامع البيان ١٤ / ٩٠ وأسند ابن ابي حاتم الى قتادة نفسه في تفسير الآية ما يقارب هذا المعنى فانظر تفسيره ٧
/ ٢٢٧٩ رقم الأثر ١٢٤٩١ و ١٢٤٩٢ ، وقال السيوطي أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن النذر من طريق قتادة
عن الحسن عن قيس بن عباد قال : ان الله لما خلق الأرض فأصبحت صباحا وفيها رواسيها ، فلم يدروا من أين
خلقت ؟ فقالوا : ربنا هل من خلقت شئ أشد من هذا ؟ قال : نعم ، الحديد ، فذكر النار ثم الماء ثم الريح ثم الرجل ثم
المرأة . الدر المنثور ٤ / ٢١١ - ٢١٢ وروى الترمذي في الجامع في آخر كتاب التفسير عن أنس رضي الله عنه مرفوعا قال : لما
خلق الله الأرض جعلت تميد فخلق الجبال فقال بما عليها فاستقرت فعجبت الملائكة من شدة الجبال فقالوا يارب : هل
من خلقت شئ أشد من الجبال قال نعم ، الحديد فهل في خلقت شئ أشد من الريح قال ، نعم ، ابن آدم
تصدق بصدقة بيمينه يخفيها من شماله " ثم قال الترمذي : هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه .

الجبال ما ترون وما لا ترون^١ " ﴿ وَأَنْهَارًا ﴾ يعني وجعل فيها أنهار ﴿ وَسُبُلًا ﴾ طرقا مختلفة ﴿ لَعَلَّكُمْ يَهْتَدُونَ ﴾ [١٥] الى ما تريدون ولا تضلون ولا تتحيرون ﴿ وَعَلَمَاتٍ ﴾ يعني معالم الطرق وقال بعضهم : ههنا [تم^٢] الكلام ثم ابتداء ﴿ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ ﴾ [١٦] قال محمد^٣ بن كعب والكلبي^٤ أراد بالعلامات الجبال ، والجبال علامات النهار والنجوم علامات الليل^٥ ، ،

وقال مجاهد^٦ وابراهيم^٧ : أراد [بما^٨] جميع النجوم فمنها ما يكون علامات ومنها ما يهتدون به [و^٩] قال السدي^{١١} : يعني الثريا وبنات نعش والفرقدين والجدي ، يهتدون بها إلى الطريق والقبلة وقال قتادة : إنما خلق الله النجوم لثلاثة أشياء : لتكون زينة للسماء ومعالم الطرق ورجوما للشياطين ، فمن قال غير هذا فقد [قال برأيه و^{١٢}] تكلف ما لا علم له به ،

^١ أسند ابن جرير هذا الأثر الى علي رضي الله عنه نحوه بدون كلمة : " مالت " ، وفيه : ويجعلون علي الخبث " مكان قولها : " ويلقون على الجيف التنن " وفي آخره : فكان قرارها كاللحم يترجرج . (الجامع ١٤ / ٩٠)

^٢ في « أ » ثم

^٣ محمد بن كعب بن سليم بن أسد أبو حمزة القرظي ، المدني وكان نزل الكوفة مدة ، ثقة عالم ولد سنة أربعين على الصحيح ، أخرج له الجماعة وتوفي سنة ١٢٠ هـ وقيل قبل ذلك .

(التقریب ٨٩١ برقم ٦٢٩٧)

^٤ هو محمد بن السائب بن بشر الكلبي ، أبو النظر الكوفي ، النسابة المفسر ، متهم بالكذب ورمى بالرفض ، أخرج له أبو داود في المراسيل والترمذي وابن ماجه في التفسير ، توفي سنة ١٤٦ هـ . (طبقات المفسرين ٢ / ١٤٩ برقم ٤٩١)

^٥ قد أسند ابن جرير الى الكلبي بأنها " الجبال " الجامع ١٤ / ٩٢ وذكره البغوي عن القرظي والكلبي في (المعالم ٣ / ٦٤) .

^٦ مجاهد بن جبر ، أبو الحجاج الخزومي - مولاهم - المكي ، امام في التفسير وفي العلم أخرج له الجماعة ، توفي سنة ١٠١ هـ أو بعدها وقد تقدم

^٧ الظاهر أنه ابراهيم بن سويد النخعي الكوفي ، أخرج له الجماعة الا البخاري . روى عن الأسود وعبد الرحمن بن يزيد ، وعلقة كتاب التذكرة ١ / ٢١ برقم ٥٤ ،

^٨ في « أ » بما

^٩ أسند ابن جرير اليهما كذلك في الجامع ١٤ / ٩١ والبغوي ذك عن مجاهد كذلك تعليقا . (معالم ٣ / ٩٤)

^{١٠} ساقطة من « ز »

^{١١} محمد بن مروان بن عبد الله بن اسماعيل السدي الكوفي ، متهم بالكذب من الطبقة الثامنة وهو صاحب " التفسير " يروي عن يحيى بن عبيد الله والكلبي . طبقات المفسرين ٢ / ٢٥٥ برقم ٥٨٣ وهكذا علق البغوي قول السدي في المعالم ٣ / ٦٤ وذكر ابن جرير نحوه هذا ولم ينسب الى أحد .

^{١٢} سقط في المعالم ، وفي « أ » : ضل رأيه ، وأسنده ابن جرير بلفظ : والعلامات : النجوم وان الله تبارك وتعالى إنما خلق هذه النجوم لثلاث خصلات : جعلها زينة للسماء ، وجعلها يهتدى بها ، وجعلها رجوما للشياطين ، فمن تعاطى فيها غير ذلك ، فقد رأيه ، وأخطأ حظه وأضاع نصيبه وكلف ما لا علم له به " جامع البيان ١٤ / ٩١ - ٩٢ وذكر الامام البخاري في صحيحه تعليقا : وقال قتادة : ﴿ رُلِّقْد زِينَا السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحٍ ... ﴾ الملك : خلق هذه النجوم

قوله عز وجل : ﴿ أَفَمَنْ يَخْلُقُ ﴾ يعني الله عز وجل ﴿ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ ﴾ يعني الأصنام ﴿ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ [١٧] ﴾ نظيرها قول الله تعالى : ﴿ هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ ﴾ وقوله سبحانه : ﴿ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ ^٢ ﴾ ﴿ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ ^٣ ﴾ لما كان منكم من تقصير شكر نعمه [عليكم ^٢] ﴿ رَجِيمٌ [١٨] ﴾ بكم حيث وسع عليكم نعمه ولم يقطعها منكم بتقصيركم ومعاصيكم ﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَسْرُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ [١٩] ﴾

﴿ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ [٢٠] ﴾ قراءه العامة : " تدعون " بالتاء ، لأن ما قبله كله خطاب جمع ، وقرأ عاصم ^٤ ويعقوب ^٥ وسهل ^٦ : بالياء ، ثم وصف الأوثان فقال : ﴿ أَمْوَاتٌ ﴾ [يعني هن ^٧] أموات ﴿ غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴾ يعني الأصنام ﴿ أَيَّانَ يَبْعَثُونَ [٢١] ﴾ عبر عنها كما يعبر عن الآدميين وقد مضت هذه المسئلة وقيل أراد به : وما يدري الكفار وعبداء الأوثان متى يبعثون ؟ قوله عز وجل ﴿ إلهكم إله واحد فאלذذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة ﴾ جاحدة غير عارفة ﴿ وهم مستكبرون [٢٢] ﴾ متعظمون ﴿ لا جرم ﴾ حقا ﴿ أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون إنه لا يحب المستكبرين [٢٣] ﴾ يروى ^٨ أن الحسين بن علي عليه السلام كان يجالس المساكين ثم يقول : ﴿ إنه لا يحب المستكبرين ﴾ ﴿ وإذا قيل لهم ﴾ أي لهؤلاء الذين لا يؤمنون بالآخرة وهم مشركوا مكة

لثلاث : جعلها زينة للسماء ، ورجوما للشياطين وعلامات يهتدى بها فمن تناول فيها بغير ذلك خطأ ، وأضاع نصيبه ، وتكلف مالا علم له به " كتاب بدء الخلق باب في النجوم "

^١ آية رقم ١١ في سورة " لقمان "

^٢ بآية رقم ٤٠ في سورة فاطر وبآية رقم ٤ في سورة " الأحقاف "

^٣ سقط في « ز » و « م »

^٤ عاصم بن أبي النجود بحد له أبو بكر ، الأسدي مولاهم ، تقدم

^٥ الأشهر في هذا الاسم يعقوب بن اسحاق بن زيد بن عبد الله بن ابي اسحاق ، أبو محمد الحضرمي - مولاهم - وثقه ابن صبان ، أخرج له الجماعة غير البخاري والترمذي - توفي سنة ٢٠٥هـ (غاية النهاية ٢ / ٣٨٦ برقم ٣٨٩١)

^٦ سهل بن محمد بن عثمان بن يزيد ، أبو حاتم السخستاني تقدم في ص وذكر الاصبهاني هذه القراءات كذلك في كتابه : الغاية في القراءات العشر ص ٢٩٧

^٧ في « ز » : أي هم

^٨ قال ابن جرير : حدثنا محمد بن عمرو قال : حدثنا جعفر بن عون ، قال حدثنا مسعر ، عن رجل أن الحسن بن علي عليه السلام - كان يجلس الى المساكين ثم يقول (إنه لا يحب المستكبرين) الجامع ١٤ / ٩٤ وذكر كذلك السيوطي عن الحسين بن علي عليه السلام في الدر المنثور ٤ / ٢١٣ وقال القرطبي : وعن الحسين بن علي عليه السلام - أنه مر بمساكين قد قدموا كسرا بينهم وهم يأكلون فقالوا : الغذاء يا أبا عبد الله ! فنزل وجلس معهم وقال : ﴿ إنه لا يحب المستكبرين ﴾ فلمسا فرغ قال : قد أحببتكم فاحيوني فقاموا معه إلى منزله فأطعمهم وسقاهم وأعطاهم وانصرفوا (أحكم القرآن ١٠ / ٩٥)

الذين [اقتسموا أعقاب^١] مكة وأبوابها ﴿ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ ﴾ [إذا سألهم^٢] الحاج والوافد أيام الموسم عن رسول الله ﷺ وعن ماذا أنزل عليه ﴿ قالوا أساطير الأولين [٢٤] ﴾ أحاديثهم وأباطيلهم ﴿ لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ ﴾ ذنوب أنفسهم التي هم عليها مقيمون كاملة وافية ﴿ يوم القيامة وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّوهُمْ بغير علم ﴾ فيصدونهم عن الإيمان ﴿ ألا ساء ما يزرون [٢٥] ﴾ [ألا ساء الوزر الذي^٣] يحملون نظيرها قوله تعالى : ﴿ وَلِيَحْمِلَنَّ أَثْقَالَهُمْ ... ﴾ الآية .

قال [رسول الله^٤] ﷺ أيما داع دعا إلى ضلالة فاتبع فإن عليه مثل أوزار من اتبعه من غير أن ينقص من أوزارهم شيء وأيما داع دعا إلى هدى فاتبع فله مثل أجورهم من غير أن ينقص من أجورهم شيء^٥ ،

قوله عز وجل : ﴿ قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾ وهو ثمود بن كنعان حين بنى الصرح ببابل فرام منها الصعود إلى السماء لينظر [بزعمه^٦] إلى إله إبراهيم ، وقد مضت القصة^٧ ،

^١ في « أ » : اقتسموا على أعقاب

^٢ في « م » بإسقاط " إذا " وفي « ز » قال هم ، وفي المعالم ٣ / ٦٦ : سأل منهم وذكر ابن أبي حاتم عن السدي قال : اجتمعت قريش فقالوا : إن محمداً رجل حلوا اللسان إذا كلمه الرجل ذهب بعقله فأنظروا أناساً من أشرفكم المعدودين المعروفة أناسهم فابعثوهم في كل طريق من طرق فكان إذا أقبل الرجل وافداً لقومه ينظر ما يقول محمد فينزل بهم قالوا له : أنا فلان بن فلان فيعرفونه بنسبه ويقول : أنا أخبرك عن محمد فلا يريد أن يعنى إليه ، هو رجل كذاب لم يتبعه على أمره إلا السفهاء والعبيد ومن لا خير فيه وأما شيوخ قومه وخيارهم فمفارقون له فيرجع أحدهم . فذلك قول : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أساطير الأولين ﴾ فإذا كان الوافد ممن عزم الله له على الرشاد فقالوا له مثل ذلك في محمد قال : بس الوافد أنا لقومي إن رجعت قبل أن ألقى هذا الرجل وأنظر ما يقول فيدخل مكة فيلقى المؤمنين فيسألهم : ماذا يقول محمد ؟ فيقولون ﴿ خيراً للذين أحسنوا في هذه الدنيا ﴾ الآية . تفسير ابن أبي حاتم ٧ / ٢٢٨٠ - ٢٢٨١ برقم ١٢٥٠٣ ثم أتبع ذلك أثراً عن قتادة في الآية قال : ان أناساً من مشركي العرب كانوا يقعدون بطريق من أتى نبي الله ﷺ فإذا مروا سألوهم فآخروهم بما سمعوا من النبي ﷺ فقالوا : إنما هو أساطير الأولين

^٣ سقط في « م » غير كلمة " الذين " مكان " الذي "

^٤ في « أ » : النبي

^٥ أسنده ابن ماجه في مقدمة السنن من حديث أنس ﷺ مرفوعاً نحوه ، الا أن عنده : " ولا ينقص من أوزارهم - أجورهم - شيئاً " باب من سن سنة حسنة أو سيئة برقم ٢٠٥ وعند مسلم من حديث أبي هريرة ﷺ مرفوعاً بلفظ : من دعا الى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً ومن دعا الى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً رقم الحديث في صحيح مسلم ٢٦٧٤ وهو آخر حديث في كتاب العلم .

^٦ في نسخ المخطوط : زعم ، والتصحيح من " روح المعاني " ١٢٥ / ٥

^٧ في سورة إبراهيم في تفسير قوله تعالى ﴿ وقد مكروا مكروهم وعند الله مكروهم وان كان مكروهم لتزول منه الجبال ﴾ وابن جرير أعاد قصة السور ههنا - وذكرها عن السدي - ثم قال : فلما رأى أنه لا يطيق شيئاً أخذني ببيان الصرح

قال ابن عباس رضي الله عنه ووهب^١ : كان طول الصرح في السماء خمسة آلاف ذراع ، وقال كعب^٢ ومقاتل^٣ : كان طوله فرسخين [فهبت^٤] ريح فألقت رأسه في البحر وخر عليهم الباقي وابتفتكت بيوتهم فأحدث نمرود ، ولما سقط الصرح تبلبلت [ألسن^٥] الناس يومئذ من الفزع فتكلموا [بثلاثة^٦] وسبعين لسانا فذلك سميت بابل ، وإنما كان لسان الناس قبل ذلك بالسريانية فذلك قوله عز وجل :

﴿ فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُم مِّنَ الْقَوَاعِدِ ﴾ أي قصد تخريب بنيانهم من أصولها و [أتاها^٧] أمر الله وهو الريح التي خربتها ﴿ فَخَرَّ ﴾ فسقط ﴿ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ ﴾ يعني [أعلى^٨] البيوت ﴿ مِنْ فَوْقِهِمْ وَأَتَلَّهُمُ الْعَذَابَ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ [٢٦] ﴿ من آمنهم ﴾ ثم يوم القيامة يُخْزِيهِمْ ﴿ أي يذلهم بالعذاب ﴾ وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تُشَاقِقُونَ ﴿ تخالفون ﴾ فِيهِمْ ﴿ ما لهم لا يحضرونكم فيدفعون عنكم العذاب [قراءة العامة بفتح^٩] النون من قوله ﴿ تُشَاقِقُونَ ﴾ إلا نافعاً^{١٠} فإنه كسرهما على الإضافة ﴿ قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ ﴾ هم المؤمنون ﴿ إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ ﴾ الهوان ﴿ وَالسُّوءَ ﴾ سوء العذاب ﴿ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ [٢٧] قوله عز وجل ﴿ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ﴾ يقبض أرواحهم ملك الموت وأعوانه ﴿ ظَالِمِي ﴾

فبنى حتى إذا شيده الى السماء إرتقى فوقه ينظر ، يزعم الى إله ابراهيم فأحدث ، ولم يكن يحدث وأخذ الله بنيانه من القواعد (فخر عليهم السقف من فوقهم وأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون) يقول من آمنهم ، وأخذهم من اسلس الصرح فتقض بهم فسقط فتبلبلت الاثر . (جامع البيان / ١٤ - ٩٦ - ٩٧)

^١ وهب بن منبه بن كامل " أبو عبد الله الانباوي اليماني ثقة أخرج له الجماعة ، مات سنة بضع عشرة ومائة . (التقريب ١٠٤٥ برقم ٧٥٣٥) ، هكذا علق هذا القول عنهما البغوي في المعالم ٣ / ٦٦ والقرطبي بزيادة " وعرضه : ثلاثة آلاف (احكام القرآن / ١٠ / ٩٧)

^٢ كعب بن مانع ، أبو اسحاق الحميري ، المعروف بكعب الأخبار ، ثقة مخضرم ، أخرج له الإمام مسلم وابو داود والترمذي والنسائي ، وليس له في البخاري رواية الاحكاية لمعاوية رضي الله عنه . (التقريب ٨١٢ برقم ٥٦٨٤)
^٣ تقدم الاشكال في مقاتل ، هل هو ابن حيان ام ابن سليمان ؟ وهكذا أهم البغوي والقرطبي فيما سبق

^٤ في « ز » : فهب

^٥ في « م » : الألسن ولا يصح تعريف المضاف

^٦ في « ز » : ثلاث

^٧ في « م » : أتاهم

^٨ في « أ » : على ، وفي تفسير ابن ابي حاتم ٧ / ٢٢٨٢ : على

^٩ في « م » : قرأ العامة على فتح وفي « ز » : على فتح

^{١٠} نافع بن عبد الرحمن بن ابي نعيم ، أبو نعيم الأصفهاني - المدني ، امام دار الهجرة في القراءة بعد شيخه أبي جعفر يزيد بن القعقاع . المتوفي سنة ١٦٩ هـ وقد تقدم ، وقد ذكر الأصفهاني في قول نافع هذا كتابه " الغاية في القراءات العشر "

أنفسهم ﴿ بالكفر نصب على الحال أي في كفرهم ﴾ ﴿ فَأَلْقُوا السَّلْمَ ﴾ أي استسلموا وانقادوا [و^١] قالوا ﴿ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ ﴾ من شرك [فقالت الملائكة لهم^٢] ﴿ بَلَىٰ إِنْ اللَّهُ عَلِيمٌ^٣ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ قال عكرمة : عنى بذلك من قتل من قريش وأهل مكة بيد [وقد أخرجوا^٣] كرها ﴿ فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خُلِدِينَ فِيهَا فليئسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ [٢٩] ﴾ عن الإيمان ﴿ وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا ﴾ وذلك أن أحياء العرب كانوا يبعثون أيام الموسم من يأتيهم بأخبار النبي ﷺ فإذا جاء سأل الذين قعدوا على الطرق [عنه^٤] فيقولون : ساحر وشاعر وكاهن وكذاب ومجنون فيأمرونه بالانصراف ويقولون [له : إنك^٥] لو لم [تلقه كان خيرا^٦] لك : فيقول السائل : أنا شر وافد إن رجعت إلى قومي دون أن أدخل مكة وأستطلع أمر محمد^٧ وألقاه ، فيدخل مكة فيرى أصحاب محمد^٨ فيخبرونه بصدقه وأنه نبي مبعوث فذلك قوله عز وجل ﴿ وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا ﴾ وهم المؤمنون ﴿ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا ﴾ فان قيل : لم ارتفع جواب المشركين في قولهم : " أساطير الأولين " وانتصب جواب المؤمنين في قولهم : " خيرا " ؟ والصورتان واحد ، فالجواب : أن المشركين لم يؤمنوا بالتنزيل فلما سئلوا قالوا : " أساطير الأولين " يعنون : [إن ما يقوله محمد^٩] " أساطير الأولين " والمؤمنون كانوا مقرين بالتنزيل ، فلما قيل لهم : ﴿ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا ﴾ يعنون : أنزل خيرا ثم ابتداء فقال : ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ ﴾ كرامة من الله ، ﴿ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ [٣٠] ﴾ ثم فسرها فقال ﴿ جَنَّتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا ﴾ بدل من " الدار " فلذلك ارتفع ﴿ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ كَذَلِكَ يَجْزِي اللَّهُ الْمُتَّقِينَ [٣١] ﴾ قوله عز وجل ﴿ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ ﴾ مؤمنين ، قال مجاهد^{١٠} : زاكية

^١ في « أ » : فقالوا

^٢ في « أ » : قال الملائكة لهم ، وفي « م » فقالت لهم الملائكة

^٣ في « م » : وقيل : الذين خرجوا

^٤ في « أ » : منه

^٥ سقط في « م » وفي « أ » : يقولون له لو لم يلقه

^٦ في « ز » و « م » : لو لم تلقه خير

^٧ في « ز » : أو

^٨ في « ز » : رسول الله وفي « م » : النبي ﷺ وكذلك في (المعالم ٣ / ٦٧) وإنما ذكر البغوي هذا الخبر هكذا ولم يسنده إلى أحد .

^٩ في « أ » : إنما يقول محمد أساطير الأولين .

^{١٠} مجاهد بن جبر ، أبو الحجاج المتوفي بعد المائة ، وقد تقدم وإنما ذكر هذا القول عن مجاهد تعليقا في (المعالم ٣ / ٦٧) وذكره القرطبي بدون تسمية قائله في (أحكام القرآن ١٠ / ١٠١)

أفعالهم وأقوالهم ﴿ يقولون ﴾ يعني الملائكة ﴿ سلامٌ عليكمُ أُدْخِلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [٣٢]

قال القرطبي^١ : إذا استنقعت نفس العبد المؤمن جاءه ملك الموت فيقول : السلام عليك يا ولي الله ! الله يقرأ عليك السلام و يبشرك بالجنة " ، قوله عز وجل : ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ ﴾ لقبض أرواحهم ﴿ أَوْ يَأْتِي أَمْرُ رَبِّكَ ﴾ يعني يوم القيامة ، وقيل : العذاب ﴿ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ ﴾ بتعذيبه إياهم ﴿ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ [٣٣] فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا ﴿ عقوبات كفرهم وأعمالهم الخبيثة ﴾ ﴿ وحق بهم ﴾ نزل بهم ﴿ ما كانوا به يستهزئون ﴾ [٣٤]

قوله عز وجل ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبْدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ نَحْنُ وَلَا آبَاؤُنَا ﴾ الذين اقتدينا بهم ﴿ وَلَا حَرَمْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ ﴾ يعني البحيرة والسائبة^٢ والوصيلة والحام [٣] لو لا أن الله رضيها لنا لغير ذلك ببعض عقوباته وهدانا إلى غيرها ، قال الله تعالى : ﴿ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَهَلْ عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴾ [٣٥] وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا ﴿ كما بعثنا فيكم ﴾ ﴿ أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ ﴾ يعني بأن اعبدوا الله ﴿ واجتنبوا الطغوت ﴾ وهو

^١ هو محمد بن كعب ، أبو حمزة المدني يروى عن علي وزيد بن أرقم وأبي هريرة وابن عمر ؓ أخرج له الجماعة المتروفي سنة ١٠٨ هـ ، وقد أسند إليه ابن جرير هذا القول بدون زيادة : " و يبشرك بالجنة " بل عنده : ثم نزرع بهذه الآية (جامع البيان ١٤ / ١٠١) وكذلك ابن أبي حاتم إلا أن عنده : إذا استفاقت نفس العبد المؤمن جاءه " تفسير ابن أبي حاتم ٧ / ٢٢٨٢ برقم ١٢٥١٢ وكذلك في الدر المنثور ٤ / ٢١٩ ولكن قال الألوسي - عن القرطبي : " إذا استدعيت " روح المعاني ١٤ / ١٣٣ ، ولعل الألوسي نقل بالمعنى لأن عند القرطبي " : إذا استنقعت " : وقال المحقق : استنقع الماء إذا اجتمع فالمعنى : إذا جمعت الروح في فيه تريد الخروج . (أحكام القرآن ١٠ / ١٠١)

^٢ سبق التعريف بها في سورة المائدة في تفسير قوله تعالى : ﴿ ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ﴾ الآية ١٠٣ وملخصه : " البحيرة " هي الناقة التي كانت إذا ولدت حمسة أبطن بحروا أذائها أي شقوها وتركوا الحمل عليها ولم ينعوها الماء والكلاء ثم نظروا إلى خامس ولدها فإن كان ذكرا نحره وأكله الرجال والنساء وإن كان أنثى بحروا أذنها وتركوها وحرم على النساء لبنها ومنافعها ، فإذا ماتت حلت للرجال والنساء وقيل : كانت الناقة إذا تابعت اثنتي عشرة سنة أنثا سبيت فلم يركب ظهرها ولم يجز دبرها ولم يشرب لبنها الا ضيف فما نتجت بعد ذلك من انثى شق أذنها ثم خلى سبيلها مع أمها في الابل ، فهي البحيرة بنت السائبة ، السائبة فاعلة بمعنى المفعولة وهي المسيبة ، واما الواصلة فمن الغنم إذا ولدت الشاة سبعة أبدن وكان السابع ذكرا ذبحوه وأكله الرجال والنساء وإن كانت انثى تركوها في الغنم وإن كان ذكرا و انثى استحوا الذكر من أجل الانثى وقالوا واصلت أحاها فلم يذبحوه وكان لبن الانثى حراما على النساء واما الحام فهو الفحل إذا نتج من صلبه عشرة أبطن قالوا : حمى ظهره لا يركب ولا يحمل عليه ، وقال سعيد بن المسيب : البحيرة التي يمنع درها للطواغيب فلا يخلبها أحد من الناس والسائبة كانوا يسيبونها لآلئتهم لا يحمل عليها شيء ،

باختصار من (معالم التنزيل ٢ / ٧٠ - ٧١)

^٣ في « ز » : فـ

كل معبود من دون الله ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ﴾ إلى دينه ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ﴾ أي وجبت حتى مات على كفره ﴿فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكذِبِينَ﴾ [٣٦]

قوله عز وجل ﴿إِنْ تَحَرَّصَ﴾ يا محمد ﴿عَلَىٰ هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ﴾ [من أضله الله^١] قرا أهل الكوفة^٢ " يهدي " بفتح الياء وكسر الدال ، وله وجهان أحدهما : أن معناه : إن الله لا يهدي من أضله ، والثاني : أن يكون " يهدي بمعنى يهتدي ، يعني من أضله الله لا يهتدي [تقول^٣] العرب : هدى الرجل ، وهم يريدون : يهتدي ، وقرأ الآخرون : بضم الياء وفتح الدال ، واختاره أبو عبيد^٤ و أبو حاتم^٥ على معنى من أضله الله فلا هادي له دليله قوله تعالى : ﴿مَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ﴾^٦ ﴿وَمَا لَهُمْ مِّنْ نَّاصِرِينَ﴾ [٣٧] قوله عز وجل ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مِنْ يَمُوتٍ﴾ قال الربيع^٧ بن خثيم عن أبي العالية^٨ : كان لرجل من المسلمين على رجل من المشركين دين فأتاه يتقاضاه وكان مما تكلم به : والذي أرجوه بعد الموت إنه لكذا ، فقال المشرك : وانك تزعم أنك تبعث بعد الموت ؟ [و^٩] أقسم بالله " لا يبعث الله من يموت " فأنزل الله هذه الآية ، قال قتادة :

^١ سقط في « ز »

^٢ يعني قراءهم مثل حمزة وعاصم والكسائي ، حجة القراءات ص ٣٨٨

^٣ في " ز " : كقول

^٤ أبو عبيد القاسم بن سلام ، التركي البغدادي الفقيه الأديب المشهور صاحب التصانيف المشهورة من القراءات والفقاه واللغة ، أخذ القراءات عن عن الكسائي وشجاع بن أبي يصر واسماعيل بن جعفر وهشام بن عمار وحدث عنهم وسمع منه أحمد بن حنبل وزهير بن حرب ، وروى له البخاري في " التاريخ " وابوداود والترمذي وجماعة ، وتوفي بمكة سنة بضع وعشرين ومائتين هجرية طبقات المفسرين ٢ / ٣٧ - ٤٢ برقم ٤١١ وانظر غاية النهاية ٢ / ١٧ - ١٨ رقم الترجمة ٢٥٩٠

^٥ سهل بن محمد بن عثمان بن يزيد أبو حاتم السجستاني ، من جلة أصحاب يعقوب الحضرمي ، وامام أهل البصرة وامام جامع البصرة بعد شيخه ، والمتوفى سنة ٢٥٠هـ وقيل بعدها وقد تقدم

^٦ آية رقم ١٨٦ في سورة الأعراف

^٧ الربيع بن خثيم أبو يزيد الثوري الكوفي ، روى عن عبد الله بن مسعود وأبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه وأرسل عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وروى عنه النخعي والشعبي وقال : كان من معادن الصدق ، أخرج له الجماعة غير أبي داود ، مات سنة ٦٣هـ — (كتاب التذكرة ١ / ٤٧٤)

^٨ رفيع بن مهران ، أبو العالية الرياحي ، أحد أئمة التابعين ومخضرم ، المتوفى سنة تسعين وقيل بعدها ، وتقدم وقد أسند إليه ابن جرير هذا الأثر بطريق الربيع نحو هذا . وعنده : فأقسم بالله جهد يمينه " (الجامع ١٤ / ١٠٥)

^٩ في « ز » : ف—

ذكر لنا أن رجلاً قال لابن عباس رضي الله عنه : إن أناساً [من أهل] العراق يزعمون أن علياً رضي الله عنه مبعوث قبل يوم القيامة ويتأولون هذه الآية ، فقال ابن عباس رضي الله عنه كذب أولئك ، إنما هذه الآية عامة للناس ، لو كان [علي] رضي الله عنه مبعوثاً قبل يوم القيامة ما أنكحنا نساءه ولا قسمنا ميراثه ، قال الله تعالى رداً عليهم ﴿ بَلَىٰ وَعَدَّآ عَلَيْهِ حَقًّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ [٣٨] ﴾ وفي الخبر : أن الله تعالى يقول : كذبتني ابن آدم ولم يكن له أن يكذبتني وشتمني ابن آدم ولم يكن له أن يشتمني ، فأما تكذبه إياي فحلفه بي : أني لا أبعث [الخلق] ^٣ وأما [شتمه] ^٤ إياي فقله : أتخذ الله ولداً وأنا الواحد الصمد لم ألد ولم أولد ولم يكن لي كفواً أحد ^٥ ، قوله عز وجل : ﴿ لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يُخْتَلَفُونَ فِيهِ ﴾ هو [راجع] ^٦ إلى قوله تعالى ﴿ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ [٤٠] ﴾ يقول الله تعالى : انما إذا أردنا أن نبعث من يموت فلا تعب علينا ولا نصب في إحيائهم ولا في غير [ذلك] ^٧ مما يحدث لأننا إذا أردنا خلق شيء وإنشاءه فإنما ﴿ نَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ [قرأ ابن عامر والكسائي بالنصب هنا وفي " يس " ^٨] وفي هذه الآية دليل على أن القرآن غير مخلوق وذلك

^١ عند ابن جرير فيما سبق : بهذا العراق ، وفي « ز » و « م » : بالعراق

^٢ في « م » علياً منصوباً ، وهو خطأ لأنه اسم كان .

^٣ سقط في « ز »

^٤ في « ز » : سبه

^٥ أخرج البخاري هذا الحديث القدسي في صحيحه في كتاب التفسير - في تفسير - سورة الاخلاص برقم ٤٩٧٤ مسنداً برواية أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : قال الله : كذبتني ابن آدم ولم يكن له ذلك وشتمني ابن آدم ولم يكن له ذلك ، فأما تكذبه إياي فقله : : أتخذ الله ولداً وأنا الأحد الصمد ، لم ألد ولم أولد ولم يكن لي كفواً أحد وبرقم ٤٩٧٥ ايضاً نحوه . وأسند ابن جرير الى عطاء بن ابي رباح أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول : " قال الله : سبني ابن آدم ولم يكن ينبغي له أن يسبني وكذبتني ولم يكن ينبغي له أن يكذبتني فإما تكذبه إياي فقال : واقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت ﴿ قال : قلت ! (بلى وعدا عليه حقا) وأما سبه إياي فقال : (إن الله ثالث ثلاثة) وقلت (قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد) جامع البيان ١٤ / ١٠٥ وهكذا ذكر السيوطي وعزاه الى ابن جرير وابن ابي حاتم وكذلك ابن كثير ايضاً عزاه الى ابن ابي حاتم ولم أجده في تفسير ابن ابي حاتم ههنا . الصدر المنشور ٤ / ٢٢٠ وتفسير ابن كثير ٢ / ٤٩٢

^٦ في نسخ المخطوط : " مردود " فاستثقلت هذه الكلمة

^٧ في « أ » : تلك

^٨ زيادة في « ز » وابن عامر هو أبو عمران عبد الله اليحصبي امام أهل الشام في القراءة المتوفي سنة ١١٨ هـ وأما الامام الكسائي فهو علي بن حمزة الأسدي الكوفي المتوفي سنة ١٨٩ هـ كلاهما من القراء السبعة المعروفين وقد تقدما . وقال

أن الله أخبر أنه [إذا^١] أراد شيئاً قال له : ﴿ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ فلو كان قوله " كن " مخلوقاً لاحتاج إلى [قول ثان^٢] واحتاج ذلك القول إلى قول ثالث ، إلى ما لا نهاية له ، فلما بطل ذلك ثبت أن الله عز وجل خلق المخلوق بكلام غير مخلوق ، قوله عز وجل : ﴿ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ ظَلْمُوا ﴾ عذبوا وأوذوا في سبيل الله ، نزلت في بلال^٣ وصهيب^٤ وخباب [بن الارث^٥] وعمار^٦ وعابس^٧ و [جبير^٨] وأبي جندل بن سهيل أخذهم المشركون بمكة فعذبوهم ، وقال قتادة : يعني أصحاب محمد ﷺ ظلمهم أهل مكة وأخرجوهم من ديارهم حتى لحق منهم طائفة بالحبشة [ثم بوأهم^٩ الله تعالى المدينة بعد ذلك فجعلها لهم دار الهجرة]

ابن زنجلة : قرأ ابن عامر الكسائي : ﴿ أن نقول له كن فيكون ﴾ بالنصب وقرأ الباقون بالرفع ، قالنصب على أن يكون قوله " فيكون " عطفاً على " أن يقول " أو لكونه جواب " كن " والرفع على معنى : ما أراد الله فهو يكون . (حجة القراءات ص ٣٨٩ - ٣٩٠)

^١ سقط في « م »

^٢ في « ز » باسقاط كلمة " قول " وفيها وفي « م » : ثاني .

^٣ بلال بن رباح ، أبو عمرو ، مؤذن رسول الله ﷺ ، ومولى أبي بكر الصديق ﷺ سابق الحبشة - الى الاسلام - جعل الكفار في عنقه حبلاً ثم امروا صبيانهم أن يشتدوا به بين أحشي مكة فجعل بلال يقول : أحد ، أحد ، شهد المشاهد كلها حتى توفي سنة ٢٠هـ بدمشق . طبقات ابن سعد ٣ / ٢٣٢ - ٢٣٩ باختصار

^٤ صهيب بن سنان بن مالك بن عبد عمرو بن عقيل بن عامر بن جندلة بن خزيمه ، النمري ، وقال : إن رسول الله ﷺ كنانني أبا يحيى ، وإني رجل من العرب ، من النمر بن قاسط ، من أهل الموصل ولكن سببت سبتي الروم غلاماً صغيراً بعد أن عقلت أهلي وقومي وعرفت نسبي ، وكان صهيب من المستضعفين من المؤمنين الذين كانوا يعذبون في الله بمكة ، وقال له رسول الله ﷺ : صهيب سابق الروم ، وهو الذي صلى على عمر ﷺ وتوفي صهيب بالمدينة في شوال سنة ٣٨هـ وهو ابن سبعين . المرجع السابق ص ٢٢٦ - ٢٣٠ باختصار

^٥ زيادة في « أ » فقط ، وهو أبو عبد الله خباب بن الأرت بن جندلة بن سعد بن خزيمه بن كعب ، من بني سعد بن زيد بن تميم ، كان من المستضعفين الذين يعذبون بمكة ليرجع عن دينه ، هاجر فشهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ توفي خباب سنة ٣٧هـ وهو ابن ثلاث وسبعين وصلى عليه علي ﷺ منصرفه من صفين وكان أول مدفون بظهر الكوفة رضي الله عنه وأرضاه . المرجع السابق ص ١٦٤ - ١٦٧ باختصار

^٦ عمار بن ياسر بن عامر بن مالك بن كنانة بن مالك ، أبو اليقظان ، أسلم مع صهيب ، قتل بصفين مع علي ﷺ سنة ٣٧هـ وله ثلاث وتسعون سنة . مشاهير علماء الأمصار لابن حبان . ص ٧٤ رقم الترجمة ٢٦٦

^٧ عابس مولى حويطب بن عبد العزى ، قيل نزل فيه وي صهيب ﴿ ومن الناس من يشتري نفسه ابتغاء مرضات الله ﴾ الآية ، (الاصابة ٢ / ٢٤٤ برقم ٤٣٣٨)

^٨ في « أ » : حير وهو تصحيف ، فهو جبير مولى كثيرة بنت سفيان

أبرجدل بن سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبدو بن نصر بن مالك ، القرشي العامري ، قيل : اسمه عبد الله ، وكلن من السابقين الى الاسلام ومن عذب بسبب اسلامه ، ثبت ذكره في الصحيح في قصة الحديدية ، وهو الذي طلب الجوار لأبيه يوم فتح مكة ، واستشهد باليمامة وهو ابن ثمان وثلاثين سنة . الاصابة ٤ / ٣٤

^٩ في « أ » بوأهم الله تعالى بما

وجعل لهم أنصاراً من المؤمنين^١ ﴿لِنُبَوِّئَهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً﴾ أنزلهم المدينة وأطعمهم الغنيمة ، يروى^٢ أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان إذا أعطى الرجل من المهاجرين [عطاءه يقول^٣] خذ برك الله فيه ، هذا ما وعدك الله في الدنيا وما أدخر لك في الآخرة أفضل ثم تلا هذه الآية ، وقال بعض أهل المعاني : مجاز قوله : ﴿لِنُبَوِّئَهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً﴾ لنحسن إليهم في الدنيا حسنة ﴿وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ [٤١] الذين صبروا) [في الدنيا في^٤] الله على ما ناهم ﴿وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ [٤٢]﴾

قوله عز وجل : ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْحِي إِلَيْهِمْ﴾ نزلت في مشركي مكة حيث أنكروا نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وقالوا : الله اعظم من أن [يكون رسوله^٥] بشرا ، فهلا بعث إلينا ملكا ﴿فَسئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ﴾ يعني مومني أهل الكتاب ﴿إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ [٤٣]﴾ بالبينات والزبر ﴿فإن قيل ما الجالب [لهذه الباء^٦] ؟ قيل قد اختلف فيه فقال بعضهم : هي من صلة " أرسلنا " . و " إلا " بمعنى غير ، مجازه : وما أرسلنا من قبلك بالبينات غير رجال نوحى إليهم ولم نبعث ملائكة ، وهذا كما تقول : ما ضرب إلا أخوك عمروا ، وهل كلم إلا أخوك عمروا . بمعنى ما ضرب عمروا غير أخيك ، وما كلم عمروا غير أخيك ، قال اوس بن حجر^٧ : ابني لبيني لستم بيد إلا يد ليست لها عضد

يعني : غير يد ، قال الله تعالى ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا ءِالِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا^٨﴾ يعني : غير الله وقال بعضهم : إنما هي على كلامين يريد : " ما أرسلنا من قبلك إلا رجالا أرسلناهم

^١ أسنده الى قتادة ابن جريير في الجامع ١٤ / ١٠٧ ، وذكره البغوي في المعالم ٣ / ٦٩

^٢ أسنده ابن جريير هكذا : حدثني الحرث قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا هشيم عن العوام عن حدثه أن عمر رضي الله عنه كان الحديث جامع البيان ١٤ / ١٠٧ وكذا ذكره ابن كثير عن هشيم عن العوام عن حدثه أن تفسير ابن

كثير ٢ / ٤٩٣

^٣ في « ز » : العطاء فقال

^٤ زيادة في « أ » وفيها : في الدنيا فوالله

^٥ في « م » : لكون رسوله ، وذا تصحيف ، وفي " ز " بياض في هذا الموضع

^٦ في « م » : لهذا ، وفي « م » : الياء بدل الباء

^٧ هو أبو شريح أوس بن حجر بن عتاب بن عبد الله بن عدي بن نمير بن اسيد بن عمرو بن تميم ، وهو المقسدم عليهم كان زوج أم زهير ، وسئل عمرو بن معاذ التميمي ، من أشعر الناس ؟ فقال : أوس ط فحول الشعراء الجاهلية وفحولها . وفي نسبه بعد " حجر " اختلاف في مصادر ترجمته .

^٨ آية رقم ٢٢ في سورة الأنبياء .

بالبينات والزبر " واستشهد على ذلك بقول الأعشى^١ :

وليس^٢ مجيرا إن أتى الحي خائف ولا قائلا إلا هو المتعبيا

وقال : لو كان ذلك على كلمة واحدة لكان خطاء ، لأن المتعب من صلة القائل ، ولكن جاز ذلك على كلامين كقول الأخطل^٣ :

نبئتهم عذبوا بالنار جارهم وهل يعذب إلا الله بالنار

فتأويل الكلام : وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا نوحى إليهم أرسلنا بالبينات والزبر ،

﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نَزَّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ [٤٤] ﴾

قوله عز وجل : ﴿ أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ ﴾ يعني [الكفر والشرك مثل ما فعل^٤]

نمرود بن كنعان وغيره من الكفار وأهل الأوثان ﴿ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ ﴾ أي يغور بهم

في الأرض ﴿ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ [٤٥] أَوْ يَأْخُذُهُمُ الْعَذَابُ فِي

تَقَلُّبِهِمْ ﴾ تصرفهم في الأسفار^٥ بالليل والنهار ﴿ فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ [٤٦] ﴾ سابقى الله ﴿ أَوْ

يَأْخُذُهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ ﴾ قال الضحاك^٦ والكلبي^٧ : هو من الخوف ، يعني يأخذ هذه القرية

ويترك هذه القرية فيعذب طائفة ويدع طائفة فيتخوف الذين يدعهم مثل ما أصاب الآخرين ،

وقال سائر المفسرين^٨ : التخوف ، التنقص ، يعني تنقص من أطرافهم و نواحيهم الشيء بعد

الشيء حتى يهلك جميعهم ، يقال : تخوفته الدهر وتخوته ، إذا نقصته ، [أخذت^٩] ماله

^١ هو ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل بن عوف بن سعد ، أبو بصير المتوفى سنة سبع للهجرة وقد تقدم

^٢ في « أ » : ولست وفي " م " : وليس مخبر الا هو المتغير ، والتصحيح من معاني القرآن للفراء ٢ / ١٠٠ وقال بعد ذكر البيت : فلو كان على كلمة وحداة كان خطأ ، لأن المتعب من صلة القائل فأخره ونوى كلامين فجلز ذلك .

^٣ هو أبو مالك غياث بن غوث بن الصلت بن طارقة بن عمرو ، التعلبي ، أشتهر في العهد الأموي ، وأكثر من مدح الامويين ، المتوفى سنة ٩٠ هـ (الاعلام ٥ / ١٢٣) وانظر (دائرة المعارف الاسلامية ١ / ٥١٥) (و الشعر والشعراء ١٨٩)

^٤ زيادة في « ز »

^٥ في « ز » : الأمصار

^٦ الضحاك بن مزاحم ، أبو القاسم الهلالي ، الخرساني المتوفى بعد المائة وقد تقدم ، وأسند اليه ابن جرير نحو هذا القول في (الجامع ١٤ / ١١٤) و (ابن ابي حاتم في تفسيره ٧ / ٢٢٨٤ برقم ١٢٥٢٤)

^٧ هو أبو النضر محمد بن السائب بن بشر الكلبي الكوفي المتوفى سنة ٤٦ هـ وقد تقدم وذكر البغوي عنهما تعليقا هو من الخوف ، أي أن يعذب طائفة ليتخوف الآخرون أن يصيبهم مثل ما أصابهم . (معالم ٣ / ٧٠)

^٨ أسند ابن جرير فيما سبق إلى ابن زيد في قوله ﴿ أَوْ يَأْخُذُهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ ﴾ قال : كان يقال التخوف التنقص ينتقصهم من البلدان والأطراف وعند ابن ابي حاتم عنه : تنقصهم من البلد والأطراف " برقم ١٢٥٢٦

^٩ في « أ » أخذ ، وعند البغوي : تخوفه الدهر وتخونه إذا نقصه وأخذ ماله وحشمه . (معالم ٣ / ٧٠) وذكر ابن جرير =

وحشمه ،

وقال الهيثم^١ بن عدي : [هي لغة لأزد شنوءة^٢] وأنشد :

تخوف [غدرهم مالي^٣] وأهدى سلاسل في الحلوق لها [صليل^٥]

وقال سعيد بن المسيب : بينا عمر بن الخطاب رضي الله عنه على المنبر فقال : ايها الناس ! ما تقولون في قوله تعالى ﴿ أَوْ يَأْخُذْهُمْ عَلَىٰ تَخَوُّفٍ ﴾ فسكت الناس ، فقام شيخ فقال : يا أمير المؤمنين ! هذه [لغتنا^٤] بني هذيل^٥ ، التخوف : التنقص ، فقال عمر رضي الله عنه : هل تعرف العرب ذلك في [أشعارهم^٦]؟ قال نعم : قال شاعرنا أبو كبير الهذلي^٧ يصف ناقه^٨ :

عن الفراء يقول : العرب تقول : تخوفته : أي تنقصته ، تخوفا : أي أخذته من حافته وأطرافه وقد أتى التفسير بالخاء وهما بمعنى ، قال ومثله ما قرئ بوجهين قول تعالى " ان لك في النهار سبحا " و " سبحا " الجامع ١٤ / ١١٣ ، ونحوه في معاني القرآن للفراء ٢ / ١٠١ ، ولكن تعبير ابن جرير أوضح وكما أن نسبة التخون الى الدهر محل نظر للحديث القدسي : قال الله عز وجل : يؤذيني ابن آدم يسب الدهر وأنا الدهر بيدي الأمر أقلب الليل والنهار " [خ] كتاب التفسير سورة " الجاثية " برقم ٤٨٢٦

^١ الهيثم بن عدي الطائي ، ابو عبد الرحمن المنبجي - نسبه الى " منبج " إحدى قرى الشام - ثم الكوفي متروك الحديث ، كان اخباريا علامة ، روى عن هشام بن عروة ومجالد ، قال ابن عدي : ما أقل له من المسندات وإنما هو صاحب أخبار واسماء ونسب وأشعار - قال البخاري : سكتوا عنه - وقال ابو حاتم : متروك الحديث - وقال الامام أحمد : كان صاحب أخبار وتديليس ، له كتاب " لغات القرآن " ، توفي سنة ٢٠٦ هـ وقيل بعدها بسنة . (طبقات المفسرين ٢ / ٣٥٥ برقم ٦٧١) ، (الكامل لابن عدي ٧ / ٢٥٦٢) ، (لسان الميزان ٦ / ٢٥١)

^٢ في « م » : في لغة أزد شنوءة ، و " أزد " من أعظم قبائل العرب وأشهرها تنسب إلى الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن كهلان ، من القحطانية وتنقسم الى أربعة أقسام : أزد شنوءة ، ونسبتهم إلى كعب بن الحارث بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد ، كانت منازلهم السراة ، وأزد غسان " كانت منازلهم في شبه جزيرة العرب وفي بلاد الشام ، " أزد السراة " كانت منازلهم في الجبال المعروفة بهذا الأسم و " أزد عمان " كانت منازلهم بعمان . (معجم قبائل العرب ١٥ / ١٦)

^٣ في « ز » : عزوهم إلى ضليعة ، وعند ابن جرير : عدوهم مالى البيت . (جامع البيان ١٤ / ١١٣)

^٤ في « ز » : لغة

^٥ بنو هذيل قبيلة - من قبائل حجاز المهمة - ينتسبون إلى هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ، تفرقت في البلاد ، وأهل النخلة - وقي قرية على ستة فراسخ من مكة على طريق الطائف - أكثر أهلها من الهذيل وجماعة منها نزلوا البصرة . (الأنساب ٥ / ٦٣١) بتصرف يسير (وانظر قبائل العرب ٣ / ١٢١٣)

^٦ في « ز » : أشعارها

^٧ هو أبو كبير عامر بن الحليس ، من بني سهل بن هذيل ، شاعر فحل من شعراء الحماسة ، قيل : أدرك الاسلام وأسلم ، ولم يعرف مولده ووفاته ، الأعلام ٣ / ٢٥٠

^٨ زاد القرطبي : " تنقص السير سنامها بعد تمكها واكتنازه " ، ثم ذكر البيت وقال : تمك السنام يتمك تمكا أي طال وارتفع ، فهو تامك ، والسفن والمسفن ما ينجر به الخشب . أحكام القرآن ١٠ / ١١١

تخوف الرجل^١ منها تامكا قردا كما تخوف عود النبعة^٢ السفن

فقال عمر رضي الله عنه : عليكم بديوانكم لا تضل ، قالوا وما ديواننا ؟ قال : شعر الجاهلية فان فيه تفسير كتابكم و [معاني^٣] كلامكم ﴿ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لُرُؤُوفٌ رَّحِيمٌ [٤٧] ﴾ حين لم يعجل العقوبة ،

قوله عز وجل ﴿ أَوْلَمْ يَرَوْا ﴾ قرأ حمزة الكسائي^٥ وخلف^٦ " تردا " بالتاء على الخطاب وقرأ [الآخرون^٧] بالياء خيرا عن ﴿ الَّذِينَ مَكَّرُوا السَّيِّئَاتِ ﴾ وهو اختيار الأئمة ﴿ إلى ما خلق الله مِنْ شَيْءٍ ﴾ يعني من جسم قائم له ظل ﴿ يَتَفَيَّؤُا ﴾ بالتاء [أهل البصرة^٨] والباقون بالياء واختاره القاسم^٩ ومعنى قوله تعالى ﴿ يَتَفَيَّؤُا ظِلُّهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ ﴾ يميل [فيرجع^{١٠}] من جانب إلى ، فهي في أول النهار على حال ثم [يتقلص^{١١}] ثم يعود إلى [حالة^{١٢}] أخرى في آخر النهار [فميلانها ودورانها^{١٣}] من موضع إلى موضع سجدتها ، ومنه قيل للظل بالعشي [فئ لأنه] فاء من المغرب إلى المشرق أي رجوع ، والفئ الرجوع ،

^١ وفي اللسان - مادة خوف - قال ابن مقبل : : تخوف السير منها البيت ، السفن : الحديدية التي تبرد بها القسي ، أي تنقص كما تأكل هذه الحديدية خشب القسي . لسان العرب ٩ / ١٠١ ، وقال مجد الدين : قرد ككتف السحاب المنعقد المتبلد ، وكغراب : حلمة الثدي . (القاموس المحيط ص ٣٩٥) فالمراد حلمة سنامها وارتفاعه

^٢ قال الرازي : النبع شجر تتخذ منه القسي ، الواحد : نبعة . مختار الصحاح مادة نبع ص ٦٠٠

^٣ في « أ » : معنى

^٤ حمزة بن حبيب بن عمارة بن اسماعيل أبو عمارة الزيات الكوفي ، مولى عكرمة بن ربعي التميمي أحد القراء السبعة المتوفي سنة ١٥٦هـ -

^٥ علي بن حمزة الكسائي ابو الحسن الأسدي مولاهم الكوفي ، المقرئ النحوي المتوفي سنة ١٨٩هـ -

^٦ خلف بن هشام بن ثعلب بن خلف ، ويقال : خلف بن هشام بن طالب بن غراب ، أبو محمد الأسدي ، أحد القراء العشرة وأحد الرواة عن حمزة ، والمتوفي سنة ٢٢٩هـ ، وقد تقدموا .

^٧ في « ز » : الباقون

^٨ في « أ » : أبو عمرو والمنبت من « ز » و « م » وهو الراجح لقول الاصبهاني : قرى عمرو ويعقوب ﴿ تَفَيَّؤُا ﴾ ظلاله ﴿ بالتاء وقرأ الباقون بالياء . (المبسوط في القراءات العشر ص ٢٢٤)

^٩ هو القاسم بن أحمد بن يوسف بن يزيد ، أبو محمد التميمي . الخياط الكوفي ، المعروف بالقلمي ، امام في قراءة علقم حاذق ثقة ، عرض القرآن على محمد بن حبيب الشموني ، توفي غداة الجمعة لعشر بقين من شهر ربيع الأول سنة ٢٩١هـ (غاية النهاية ٢ / ١٦ برقم ٢٥٨٥)

^{١٠} سقط في « ز » ، ولكن في « م » : ويرجع

^{١١} هكذا في « ز » و « م » ، وفي (المعالم ٣ / ٧١ : تنقلص ، وفي « أ » : ينقص

^{١٢} في « م » : حال ، فدورانها وميلانها

^{١٣} في « ز » : في الآية

تعالى : ﴿ حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ ﴾^١ ويقال " سجدت النحلة " إذا مالت ، وسجد البعير وأسجد ، إذا أُمِيلَ للركوب وبمثله قال في هذه الآية أهل التأويل - قال الضحاك^٢ وقناة^٣ : أما " اليمين " فأول النهار وأما " الشمال " فأخر النهار ، فيسجد الظلال لله عز وجل غدوة إلى أن يفئ الظل ثم يسجد أيضا إلى الليل ، وقال مجاهد^٤ : إذا زالت الشمس سجد كل شيء لله تعالى ، وقال عبد الله بن عمر سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول قال رسول الله ﷺ : أربع قبل الظهر - بعد الزوال - [تحسب]^٥ بمثلهن [من]^٦ صلاة السحر ، وليس شيء إلا وهو يسبح الله سبحانه وتعالى في تلك الساعة ، ثم قرأ ﴿ يَتَفَيَّرُ ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ ... [٤٨] ﴾^٧ الآية كلها "

وقال الكلبي : الظل قبل طلوع الشمس عن يمينك وعن شمالك ، و [قدامك]^٨ وخلفك [كذلك]^٩ إذا غابت ، وإذا طلعت كان قدامك ، وإذا ارتفعت كان عن يمينك فإذا كان بعد ذلك كان خلفك [فإذا]^{١٠} كان قبل أن تغرب الشمس كان على يسارك فهذا تفيؤه أي تقلبه

^١ في سورة الحجرات بآية رقم ٩

^٢ الضحاك بن مزاحم ، ابو القاسم الهلالي ، الخراساني المتوفى سنة ١٠٢هـ وقد تقدم ، وأسند إليه ابن جرير هذا القول في جامع البيان ١٤ / ١١٥

^٣ قناة بن دعلمة بن قتادة بن عزيز ، ابو الخطاب ، السدوسي البصري الضريز المتوفى سنة ١١٨هـ ، وقد تقدم

^٤ مجاهد بن جبر أبو الحجاج ، المكبي ، مولى السائب المخزومي وقيل : مولى قيس بن السائب بن عويمر ، المتوفى بمكة سنة ١٠١هـ وقيل بعدها . وقد أسند ابن جرير الى قناة ومجاهد هذه الأقوال نحوها في الجامع .

^٥ في « ز » : يحسب

^٦ في « أ » : : في وقت ، والمثبت من (جامع الترمذي)

^٧ روى الإمام الترمذي هذا الحديث في الجامع - أبواب التفسير - " النحل " عن عبد بن حميد قال حدثنا علي بن عاصم عن يحيى البكاء وقال حدثني عبد الله بن عمر قال : سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول قال رسول الله ﷺ : أربع قبل الظهر الخ كذلك ، ثم قال الترمذي : هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث علي بن عاصم ، قال البخاري : علي بن عاصم أبو الحسن ، مولى قرية بنت محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه القرشي الواسطي ليس بالقوي عندهم . (كتاب الضعفاء الصغير ص ٨٦ برقم ٢٥٤) وقال النسائي : ضعيف . (كتاب الضعفاء والمستروكين ص ٢١٦ برقم ٤٣٠) وقال الحافظ ابن حجر : صدوق يخطئ ويصر ، ورمي بالتشيع ما أحدى ومائتين . (التقريب برقم ٤٢٧٢٩) وكذلك حال يحيى بن مسلم البكاء وقال النسائي : يحيى بن مسلم البكاء : متروك الحديث بصري . (كتاب الضعفاء ص ٢٥٠ ، برقم ٦٣٦) ، وذكره الدارقطني أيضا في الضعفاء في ص ٣٩١ برقم ٥٧٣ وقال ابن حجر : يحيى بن مسلم أو ابن سليم - مصغر - وهو ابن أبي خليل ، البصري المعروف ببكي البكاء : ضعيف من الرابعة مات سنة ١٣٠هـ . (التقريب برقم ٧٦٩٥) فالحديث ضعيف مع الغرابة

^٨ في « أ » : قبلك

^٩ في « ز » : كذى

^{١٠} في « ز » : وإذا ، بالواء

ههنا وههنا وسجوده^١ ، وأما الوجه في توحيد " اليمين " وجمع " الشمائل " فهو أن من شأن العرب أنه إذا اجتمعت [علامتان في^٢] شئ واحد أن تبقى واحدة وتلغي أخرى وتكتفي بالمبقي عن الملغي كقوله تعالى ﴿ ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم^٣ ﴾ وقوله ﴿ يخرجهم من الظلمات إلى النور^٤ ﴾ وقال بعضهم : " اليمين " راجع إلى قوله تعالى ﴿ ما خلق الله^٥ ﴾ [لفظ " ما "]^٣ واحد " والشمائل " راجعة إلى المعنى ومثل هذا في الكلام كثير ، قال الشاعر^٤ :

بفي الشامتين الصخر إن كان هديني
رزية شبلي محدر في الضراغم

وقال آخر^٥ :

الواردون وتيم في ذرا سبأ
قد عض أعناقهم جلد الجواميس^٦

ولم يقل : بأفواه ، ولا " جلود " ﴿ وهم داخرون ﴾ صاغرون ،
﴿ والله يسجد ما في السموات وما في الأرض ﴾ إنما أخبر بـ " ما " لغلبة ما لا يعقل عن من يعقل في العدد وإنما يغلب الكثير أبدا [كتغليب^٧] المذكر على المؤنث ﴿ مِنْ دَابَّةٍ ﴾ أراد من كل حيوان يدب كقوله تعالى ﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا^٨ ﴾ وقوله تعالى ﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا^٩ ﴾ ﴿ وَالْمَلَائِكَةُ ﴾ خص الملائكة [بالذكر^{١٠}] مع كونهم في جملة ما في السماوات والأرض لرفع شأنهم ، وقيل : لخروجهم من جملة الموصوفين بالديب إذ جعل الله لهم أجنحة ، كما قال تعالى : ﴿ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةَ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنِي^{١١} وَثُلُثَ وَرُبَاعَ [الآية] ﴾ فكان الطيران أغلب عليهم من الديب ، وقيل أراد : " والله يسجد

^١ هكذا ذكر البغوي عن الكلبي تعليقا في (المعالم ٣ / ٧١)

^٢ في « ز » : على تتنان من ، وهذا تصحيف

^٣ في « أ » : لفظه عه آخذت تم ٧ > ٤٥٧ في سورة البقرة

^٤ هو الفرزدق يرثي ابنين له كالأسود ، والشاهد في البيت كلمة " في " المضافة إلى الشامتين فلم يقل بأفواه الشامتين .

^٥ في « أ » : قال الشاعر وهو جرير في هجاء عمر بن لجأ القيمي وفرزدق وجرير مع الأخطل يسمون « الثلث الأموي »

^٦ البيت — والسابق — من استشهار الفراء في (معاني القرآن ٢ / ١٠١) وفيه : الواردون وتيم بالثناء المثلثة وعندنا وعند ابن جرير — في (الجامع ١٤ / ١١٧) : وتيم ، وهو الأظهر ، والشاهد في البيت كلمة « جلد » والمضافة إلى الجواميس ، فلم يقل : جلود الجواميس ، والمراد التعريض بالتيم إلى الرق .

^٧ في « أ » لتغليب ، وفي « ز » : كتغلب

^٨ الآية السادسة في سورة هود

^٩ آية رقم ٥٦ في سورة هود

^{١٠} سقط في « ز » وفيها : خص بالملائكة مع كونهم

^{١١} الآية الأولى من سورة « فاطر »

ما في السموات من الملائكة وما في الأرض من دابة ويسجد ملائكة الأرض " ﴿ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ [٤٩] ﴾ ﴿ يَخَافُونَ رَبَّهُمْ ﴾ [يأتيهم العذاب^١] ﴿ مِنْ فَوْقِهِمْ ﴾ إن عصوه ﴿ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ [٥٠] ﴾ [أي يأمرهم^٢] وقيل معناه: يخافون ربهم الذي فوقهم بالقهر^٣ والقدرة فلا يعجزه شيء ولا يغلبه أحد كقوله تعالى ﴿ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ ﴾ وقوله تعالى إخباراً عن فرعون ﴿ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ ﴾ .

قوله عز وجل: ﴿ وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَهِينَ اثْنَيْنِ إِتْمًا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ فَإِنِّي آتِيكُمْ فَارْهَبُونِ [٥١] ﴾ ﴿ وَلَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَهُ الدِّينُ ﴾ الطاعة الإخلاص ﴿ وَأَصِْبًا ﴾ دائماً ثابتاً ، قال ابن عباس رضي الله عنهما^٤: واجبا ، ومعنى الآية: ليس من أحد يدان [له^٥] ويطاع إلا انقطع [ذلك عنه^٦] عند زوال أو هلاك غير الله تعالى ، فإن الطاعة تدوم له و [يصب^٧] واصبا على القطع ، قال الدؤلي^٨:

لا أبتغي الحمد القليل بقاؤه
يوما بدم الدهر أجمع واصبا

^١ في « ز » و « م » ﴿ يخافون ربهم من فوقهم ﴾ يعني يخافون ربهم أن يأتيهم العذاب من فوقهم إن عصوه

^٢ زيادة في « ز »

^٣ سبحانه ربّي الأعلى ، أراد المصنف بإضافة " كلمة " القهر هنا صرف الدهن عن علو الله بذاته مع أن الطباع مفطورة على شعور علو الله تعالى فرفع الأيدي في الدعاء ومع معظم التكبيرات في الصلوات والعيدين ليس إلا لأجل الاعتراف بعلو الله وارتفاعه بذاته بجانب النصوص الصريحة مثل آية الكرسي وآيات الاستواء وقوله تعالى ﴿ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ ﴾ وآيات الإنزال، وصعود الكلم الطيب إليه ورفع العمل الصالح وكذلك عروج الملائكة إلى الله تعالى ونزولهم بأمره، إذاً فما وجه تخصيص القهر والقدر بالفوقية دون الرحمة؟ وقد قال الله تعالى ﴿ قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ [٦٥] ﴾ « الأنعام » ، كما قال الله تعالى: ﴿ ءَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ ﴾ (الملك) وهو العلي العظيم ، وهو العلي الكبير .

^٤ في آية رقم ١٨ ، ٦١ في سورة « الأنعام »

^٥ في آية رقم ١٢٧ في سورة « الأعراف »

^٦ أسند قوله هذا ابن جرير (في الجامع ١٤ / ١٢٠)

^٧ سقط في « أ »

^٨ سقط في « أ »

^٩ في « ز » و « م » —

^{١٠} في « أ » : نصب

^{١١} الدئلي بضم الدال وكسر الهمزة — ويقال: الدؤلي ، والدئلي — وهو أبو الأسود ظالم بن عمرو بن سفيان بن عمرو بن جندب بن يعمر بن حلس بن نفاثة بن عدي بن الدئل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ، تابعي بصري وروى عن عمر و علي وابن مسعود وأبي ذر رضي الله عنه وعنه ابنه أبو حرب وعبد الله بن بريدة ، أخرج له الجماعة ، وتسوفي في = طاعون الجارف سنة ٩٩ هـ (كتاب التذكرة ٤٥ / ١٩٦٤ برقم ٧٩٤١) ، ونقلت نسبه من جبهة أنساب العرب ص

أي دائما ، قال الفراء^١ : ويقال : خالصا ﴿ أَفَعَيْرَ اللَّهُ تَتَّقُونَ [٥٢] وَمَا بِكُمْ مِّنْ نَّعْمَةٍ ﴾ قال الفراء : " ما " في معنى الجزاء ، ولها فعل مضمر كأنه قال : وما يكن بكم من نعمة ﴿ فَمِنْ اللَّهِ ﴾ [لا من سواه^٢] لذلك^٣ دخلت الفاء في قوله ﴿ فَمِنْ اللَّهِ ﴾ ﴿ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضَّرُّ فَإِلَيْهِ بِجَحْرُونَ ﴾ تضحون وتصيحون بادعاء والاستغاثة وأصله من [جار^٤] الثور ، اذا رفع [صوته^٥] شديدا من جوع أو فزع ، قال الأعشى^٦ يصف بقرة :

فطافت ثلاثا بين يوم وليلة وكان النكير^٧ أن [تضيف^٨] وتجارا

قوله عز وجل : ﴿ ثُمَّ إِذَا كَشَفَ الضَّرَّ عَنْكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْكُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ [٥٤] ﴾ بعدما أخلصوا له الدعاء في حال البلاء ﴿ لِيَكْفُرُوا بِمَا ءَاتَيْنَاهُمْ ﴾ ليحمدوا نعمته فيما أعطاهم من النعماء وكشف الضر والبلاء ﴿ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ [٥٥] ﴾ [و^٩] هذا وعيد لهم ﴿ وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ ﴾ له حقا ولا فيه ضرا ولا نفعا ﴿ نَصِيبًا مِّمَّا رَزَقْنَاهُمْ ﴾ من الأموال هو ما جعلوا لأصنامهم من حروثهم وأنعامهم ، نظيره قوله تعالى : ﴿ فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِرَعْمِهِمْ وَهَذَا لِشُرَكَائِنَا^{١٠} ﴾ ثم رجع من الخبر إلى الخطاب فقال : ﴿ تَاللَّهِ لَتُسْئَلُنَّ ﴾ يوم القيامة ﴿ عَمَّا كُنْتُمْ تَفْتَرُونَ [٥٦] ﴾ في الدنيا ،

^١ أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء المتوفى سنة ٢٠٧هـ وقال ذلك في معاني القرآن ٢ / ١٠٤ - ١٠٥ ، وزاد : لأن الجزاء لا بدله من فعل مجزوم ، إن ظهر فهو حزم وإن لم يظهر فهو مضمر ، كما قال الشاعر :
إن العقل في أموالنا لا نضق به ذرعا وإن صيرا نعرف للصبر

أراد إن يكن، فأضمرها ، ولو جعلت ﴿ وما بكم ﴾ في معنى " الذي " جاز ، وجعلت صلته ﴿ بكم ﴾ و ﴿ ما ﴾ حينئذ في موضع رفع بقوله ﴿ فمن الله ﴾ وأدخل الفاء كما قال تبارك وتعالى : ﴿ قل إن الموت الذي تفرون منه فإنه ملائكم ﴾ وكل اسم وصل مثل " من " و " ما " و " الذي " فقد يجوز دخول الفاء في خبره لأنه مضارع للجزاء والجزاء قد يجاب بالفاء "

^٢ زيادة في « ز »

^٣ في « م » : كذلك

^٤ في « ز » : جوار

^٥ في « ز » : صوتا

^٦ هو أبو بصير ميمون بن قيس بن جندل الأعشى وقد سبق ، ولكن ابن منظور قال في مادة " ضيف " وأضاف من الأمر : اشفق وحذر ، قال النابغة الجعدي : أقالت ثلاثا وكان النكير أن تضيف والمضوفة : الأمر يشفق منه ويخاف . (لسان العرب ٩ / ٢١١)

^٧ في أحكام القرآن للقرطبي ١٠ / ١١٥ : التكير ، وفي " م " : البكير .

^٨ في « أ » : لطيف وهو تصحيف من كلمة « تطيف » ولها أيضا وجه .

^٩ ساقطة في « أ »

^{١٠} آية رقم ١٣٦ في سورة الأنعام

قوله عز وجل : ﴿ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ ﴾ وهم خزاعة^١ وكنانة^٢ ، قالوا : الملائكة بنات الله سبحانه ﴿ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ [٥٧] ﴾ يعني البنين ، وفي [قوله^٣] " ما " وجهان من الأعراب ، أحدهما : الرفع على الابتداء ، ومعنى الكلام : ويجعلون لله البنات [ولهم البنون^٤] والثاني : النصب عطفًا على البنات ، تقديره : ويجعلون لله البنات^٥ ويجعلون لهم البنين الذين يشتهونهم قوله عز وجل ﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا ﴾ من الكراهية ﴿ فَهُوَ كَظِيمٌ [٥٨] ﴾ ممتلئ هما وغیظًا ﴿ يَتَوَرَّى ﴾ يختفي ويتغيب ﴿ مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ ﴾ من الحزن والعار والحياء ، ثم يتفكر ﴿ أَيْمُسِكُهُ ﴾ ذكر الكناية لأنها مردودة إلى " ما " ﴿ عَلِيٌّ هُونٌ ﴾ ﴿ أَمْ يَدُسُّهُ ﴾ يخفيه ﴿ فِي التَّرَابِ ﴾ [بيده^٦] قال قتادة : وذلك أن [مضر وتيمما^٧] كانوا يدفنون البنات أحياء — زعموا — خوف الفقر عليهم و [طمع^٨] غير الأكفاء فيهن ، وكان صعصعة^٩ عم الفرزدق إذا أحس بشئ من ذلك وجه إلى والد البنت إبلا يحييها بذلك

^١ بنو " خزاعة " قبيلة من الأزدي من القحطانية ، وهم : بنو عمرو بن ربيعة وهو لحي بن حارثة بن عمرو مزيقياء . معجم قبائل العرب ١ / ٣٣٨ ، وقال ابن حزم : وخزاعة وهم بنو لحي بن عامر بن قمعة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان . جمهرة أنساب العرب ص ٤٨٠ وسبب الخلاف ما أشار إليه السهيلي في الروض الأنف : أن حارثة كان قد خلف على أم لحي بعد أن آمت من عامر بن قمعة ، ولحي صغير ، ولحي هو ربيعة فبناه حارثة فانتسب إليه فيكون النسب صحيحًا بالوجهين جميعًا ، إلى " حارثة " بالثبني والى عامر بن قمعة بالولادة وكذلك أسلم بن أفضى بن حارثة فإنه أخو خزاعة ، والقول فيه كالقول في خزاعة . الروض الأنف ١ / ١٠٠ بتصريف يسير .

^٢ « بنو كنانة » قبيلة عظيمة من العدنانية ، وهم بنو كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ، كانت ديارهم بجهات مكة وقدمت طائفة منهم الديار المصرية سنة ٥٤٥ م ، وتنقسم إلى عدة بطون ، منها : قريش وهم بنو النضر بن كنانة ، بنو مالك بن كنانة ، بنو ملكان بن كنانة وبنو عبد مناة ابن كنانة . (معجم قبائل العرب ٣ / ٩٩٦ وجمهرة أنساب العرب ص ٤٦٥)

^٣ سقط في « أ »

^٤ في « أ » : البنين

^٥ سقط في « م »

^٦ سقط في « م »

^٧ في « أ » : بغيضا ، والمثبت أصح ، ومضر قبيلة عظيمة من العدنانية وكانوا أهل الكثرة والغلب بالحجاز من سائر بني عدنان وكانت لهم رئاسة مكة ويجمعهم فخذان عظيمان : خندف وقيس . معجم قبائل العرب ٣ / ١١٠٧ = ويقابلهم قبائل " ربيعة " وهم بنو ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان ويعرفون بـ " ربيعة الفرس " أهل نجد وقحمة — وبنو تميم قبيلة عظيمة من العدنانية تنسب إلى تميم بن مر بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ، كانت منازلهم بأرض نجد دائرة من هناك على البصرة واليمامة حتى يتصلوا بالبحرين ، ولهم بطون كثيرة منها : بنو الحارث بن عمرو بن تميم ، وهم الحبطات . المرجع السابق ١ / ١٢٦

^٨ في « أ » : طمعا

^٩ قال ابن سعد صعصعة بن معاوية عم الفرزدق ، ثم أسند حديثنا بطريق يزيد بن هارون قال : أخبرنا جرير بن حازم

[ف^١] قال الفرزدق يفتخر بذلك :

وعمي الذي منَعِ الوائداتِ فأحيا الوئيد ولم يُوادِ

﴿ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ [٥٩] ﴾ بئس ما يقضون ، لله البنات ولأنفسهم البنين ، نظيره قوله تعالى : ﴿ أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الْأُنثَى تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَى^٢ ﴾

قوله عز وجل ﴿ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ ﴾ يعني لهؤلاء الواصفين لله البنات ﴿ مَثَلُ السَّوِّءِ ﴾ صفة السوء من احتياجهم إلى الأولاد وكراهيتهم الإناث [منهم^٣] وقتلهم [إياهن^٤] خوف الفقر واقراراً على أنفسهم بالبخل ، كقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أكبر الكبائر أن تجعل لله ندا وهو خلقك ، ثم أن تقتل ولدك خشية [أن يأكل^٥] معك ثم أن تربي بحليلة جارك^٦ " ﴿ وَاللَّهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى ﴾

[الصفة^٧] العليا وهي التوحيد والإخلاص

قال حدثنا الحسن عن صعصعة بن معاوية — عم الفرزدق الشاعر — أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقراء عليه : ﴿ فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره ﴾ فقال : حسبي ، لا أبالي ألا اسمع غيرها ، وقد روى صعصعة عن أبي ذر رضي الله عنه . (الطبقات الكبرى ٧ / ٣٩) . وقال ابن حزم : صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوزان بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر . جمهرة أنساب العرب ص ٢٧١ وقال الإمام البخاري : صعصعة بن ناحية جد الفرزدق — المجاشعي ثم أسند حديثه : قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم الحديث " فيه نظر . (التاريخ الكبير ٤ / ٣٢٩ برقم ٢٩٧٨) وذكر ابن سعد عن الكلبي : صعصعة بن ناحية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن درام بن مالك بن حنظلة بن مالك ابن زيد بن مناة بن تميم ، وفد على النبي ﷺ فأسلم ومن ولده الفرزدق الشاعر ، ابن غالب بن صعصعة .

(الطبقات ٧ / ٣٨) .

^١ زيادة في « ز »

^٢ آيتنا رقم ٢١ ، ٢٢ من سورة « النجم »

^٣ زيادة في « ز » ، وفي « م » : منه

^٤ في « ز » : إياهم .

^٥ في « ز » : أن لا يأكل ، وفي الصحيحين : " أن يطعم معك "

^٦ متفق عليه من حديث عبد الله رضي الله عنه قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم : أي الذنوب أعظم عند الله ؟ قال : " أن تجعل لله ندا وهو خلقك " ، قلت إن ذلك لعظيم ، قلت : ثم أي ؟ قال : " وأن تقتل ولدك تخاف — خشية — أن يطعم معك " قلت : ثم أي ؟ قال : أن تزاني حليلة جارك " رواه البخاري في كتاب التفسير باب قوله تعالى ﴿ فلا تجعلوا لله أندادا وأنتم تعلمون ﴾ [٢٢ البقرة] برقم ٤٤٧٧ وفي تفسير سورة الفرقان برقم ٤٧٦١ بزيادة قول الراوي ونزلت هذه الآية تصديقا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون ﴾ [٦٨] ورواه الامام مسلم — بدون الزيادة — أيضا في الصحيح في

كتاب الإيمان برقم ٨٦ ،

^٧ في « ز » : الصفات

وقال ابن عباس رضي الله عنهما : « مثل السوء^١ » : النار ، و « المثل الأعلى » شهادة أن لا إله إلا الله ﴿ وهو العزيز الحكيم [٦٠] ﴾
 قوله عز وجل : ﴿ وَلَوْ يَأْخُذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ ﴾ فيعاجلهم بالعقوبة على كفرهم وعصيانهم ﴿ مَا تَرَكَ عَلَيْهَا ﴾ أي على ظهر الأرض ، كناية عن غير مذكور^٢ ﴿ مِنْ دَابَّةٍ وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ ﴾ [يمدلهم و^٣] يمهلمه بجلمه ﴿ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ منتهى آجالهم ونقضاء أعمارهم ﴿ فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْجِرُونَ ﴾ [عنه^٤] ﴿ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ [٦١] ﴾ [ولا يتقدمون]^٥ قبله ، [قال عبد الله^٦ بن مسعود رضي الله عنه : لو عذب الخلائق بذنوب المذنبين لأصاب العذاب جميع الخلائق ، حتى الجعل في جحرها ، ولأمسك الأمطار عن السماء ولكن الله يأخذ بالعمو والفضل كما قال : ﴿ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ ﴾
 قوله عز وجل : ﴿ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ ﴾ لأنفسهم ، يعني البنات ﴿ وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمْ ﴾ وتقول ألسنتهم ﴿ الْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَى ﴾ محل « أن » نصب بدل من « الكذب » [لأنه بيان وترجمة له ، وقرأ ابن عباس والحسن " الكذب "]^٧ برفع الكاف والذل والياء على نعت " الألسنة " ، والكذب جمع كذوب مثل رسول ورسول ، وصبور وصبر ، وشكور وشكر ﴿ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَى ﴾ يعني البنين ،
 ومعنى الآية : ويجعلون لله البنات ويزعمون أن لهم البنين ، وقال يمان^٨ : يعني بـ " الحسنى "

^١ في « ز » : المثل السوء ، ولم أعلم أحدا أسند هذا القول إلى ابن عباس رضي الله عنهم ، وإنما أسند ابن جرير وغيره إلى قتادة تفسير " المثل الأعلى " بشهادة أن لا إله إلا الله . فانظر جامع البيان ١٤ / ١٢٥
^٢ زاد ابن الجوزي : غير أنه مفهوم لأن الدواب إنما هي على الأرض . زاد المسير ٤ / ٤٥٩
^٣ سقط في « ز » وفي « م »
^٤ سقط في « ز » وفي « م »
^٥ سقط في « أ »

^٦ زيادة في « م » ، وذكره القرطبي كذلك تعليقا في (أحكام القرآن ١٠ / ١٢٠) ، وإنما المسند عن عبد الله رضي الله عنه قال : كاد الجعل أن يعذب في جحره بذنب ابن آدم ، ثم قرأ ﴿ وَلَوْ يَأْخُذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ دَابَّةٍ ﴾ تفسير ابن أبي حاتم ٧ / ٢٢٨٧ برقم ١٢٥٥١ و (الدر المنثور ٤ / ٢٢٧) وأسنده ابن جرير بلفظ « خطيئة ابن آدم قتلت الجعل » وفي لفظ آخر : « كاد أن يهلك في جحره بخطيئة ابن آدم » جامع البيان ١٤ / ١٢٦ .
^٧ في سورة الشورى ﴿ وما أصابكم من مصيبة فيما كسبت أيديكم ويعفوا عن كثير ﴾ [آية رقم ٣٠]
^٨ سقط في « ز »

^٩ يمان بن المغيرة العبدي — ويقال : العبدي — أبو حنيفة البصري روى عن عطاء وعكرمة ومحمد بن كعب القرظي وغيرهم ، وعنه يزيد بن هارون ويونس بن محمد المؤدب وسعيد بن سليمان وغيرهم ، قال أبو زرعة وأبو حاتم : ضعيف الحديث ، وقال البخاري وأبو حاتم : منكر الحديث يروي المناكير التي لا أصول لها فاستحق الترك ، وذكره البخاري في الأوسط في فصل من مات بين الستين إلى السبعين ومائة ، وقال ابن عدي : لا أرى به بأسا .

الجنة في المعاد [إن كان محمد صادقا في البعث^١] ﴿ لَا حَرَمَ ﴾ حقا ، وقال ابن عباس رضي الله عنه : بلى ﴿ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ ﴾ في الآخرة ﴿ وَأَهُم مَّفْرُطُونَ [٦٢] ﴾ أي منسيون في النار ، قاله ابن عباس رضي الله عنه ^٢ وقال سعيد^٣ بن جبير : مبعدون ، وقال مقاتل^٤ : متركون ، وقال قتادة^٥ : معجلون إلى النار ،

وقال الفراء^٦ : مقدّمون إلى النار ، وقرأ نافع^٧ : مَفْرُطُونَ بكسر الراء مع التخفيف أي مسرفون ، وقرأ أبو جعفر^٨ بكسر الراء مع التشديد ، أي مضيعون أمر الله ، قوله عز وجل : ﴿ تَاللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَا ﴾ رسلا ﴿ إِلَى أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ ﴾ كما أرسلناك إلى هذه الأمة ﴿ فَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَلَهُمْ ﴾ الخبيثة التي كانوا عليها [مقبلين^٩] مقيمين ﴿ فَهُوَ وَلِيُّهُمُ الْيَوْمَ ﴾ ناصرهم وقرينه ومتولي [أمرهم^{١٠}] ﴿ وَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ [٦٣] ﴾ في الآخرة ، قوله عز وجل ﴿ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ ﴾ من الدين

أخرج له الترمذي (تهذيب التهذيب ١١ / ٤٠٦)

^١ في « أ » : إن كان محمد رضي الله عنه صادق " و (في معالم التنزيل ٣ / ٧٤) : قال يمان : " يعني بالحسن الخنق في المعاد ، يقولون إن كان محمد صادقا بالرعد في البعث "

^٢ أسند ابن جرير وابن أبي حاتم هذا القول إلى سعيد بن جبير ، فانظر جامع البيان ١٤ / ١٢٧ وتفسير ابن أبي حاتم ٧ / ٢٢٨٨ برقم ١٢٥٥٥ وبلفظ : قال : متروكون في النار وينسون فيها أبدا .

^٣ أسند إليه ابن جرير بطريق محمد بن بشار وابن حميد في تفسير هذه الكلمة أنه قال : منسيون مضيعون وبطريق يعقوب : متركون في النار منسيون فيها وبذلك عن مجاهد والضحاك ، وبطريق ابن وكيع عن سعيد قال : محسئون مبعدون .

جامع البيان ١٤ / ١٢٧ — ١٢٩ وانظر تفسير ابن أبي حاتم ٧ / ٢٢٨٨ رقم الأثر ١٢٥٥٦

^٤ هكذا علق عنه البغوي في المعالم ٣ / ٧٤ ، ولم يعرفه هل هو مقاتل بن حيان أبو بسطام الخزاز أو مقاتل بن سليمان الأزدي ؟ وهما معاصران إلا أن الأول صدوق والثاني رمي بالتجسيم فكذبوه وهجروه وقد تقدما

^٥ كذلك أسند إليه ابن جرير في المرجع المذكور .

^٦ أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء المتوفى سنة ٢٠٧هـ وقد تقدم ، وقال في معاني القرآن ٢ / ١٠٧ في معناها : منسيون في النار . والعرب تقول : أفرطت منهم ناسا أي خلقتهم ونسيتهم ، وتقرأ : وأهم مفرطون " بكسر الراء ، كانوا مفرطين في سوء العمل لأنفسهم في الذنوب ، وتقرأ : " مفرطون " كقوله ﴿ أن تقول نفس يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله ﴾ الآية [٥٦] في سورة الزمر ، يقول فيما تركت وضيعت . انتهى كلام الفراء

^٧ نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي ثم مولاهم أبو رويم المقرئ المدني ، المتوفى ١٦٩هـ ، وقد سبق ، وذكر قراءته هذه الأصهباني في المبسوط ص ٢٢٥ وابن زنجلة فيحجة القراءات ص ٣٩١ وقال في معناها : أي مسرفون مكثرون من العاصي ، كنا تقول : " أفرط فلان في كذا " إذا تجاوز الحد وأسرف

^٨ أبو جعفر يزيد بن القعقاع ، المدني أحد العشرة ، وقد اختلف في سنة وفاته فقيل سنة ١٢٨هـ وقيل بعد الثلاثين ، وقد تقدم ، وقد ذكرت هذه القراءة هكذا في " الغاية في القراءات العشر " ص ٢٩٨

^٩ سقط في « ز » و « م »

^{١٠} في « ز » : امورهم

والأحكام ﴿ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ [٦٤] ﴾ عطف [بالهدى^١] والرحمة على موضع قوله " لتبين " لأن [محله^٢] نصب ، ومجاز الكلام : " وما أنزلنا عليك الكتاب إلا بيانا للناس وهدى ورحمة "

قوله عز وجل : ﴿ وَاللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً ﴾ يعني المطر ﴿ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾ [بعد^٣] بيوستها وجذوبتها ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ [٦٥] ﴾ سمع القلوب لا سمع^٤ الآذان ،

قوله عز وجل ﴿ وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً ﴾ لعطة ﴿ نَسْقِيكُمْ ﴾ قرأ شيبه^٥ ونافع^٦ وابن^٧ علمر وعاصم^٨ برواية ابي بكر^٩ بفتح النون وقرأ [العامة^{١٠}] بضمه واختاره أبو عبيد^{١١} ، قال : لأنه شرب دائم وحكى الكسائي^{١٢} أن العرب تقول : " أسقيته فمرا ولبنا " إذا جعله له سقيا دائما فأما إذا أرادوا أَنَّهُمْ أَعْطَوْهُ شُرْبَةً قالوا : " سقيناه "

وقال غيره : هما لغتان ، يدل عليه قول لبيد^{١٣} في صفة سحاب :

^١ في « ز » : الهدى

^٢ في « أ » : محل ذلك

^٣ زيادة في « م »

^٤ في « أ » بسح وهو تصحيف .

^٥ شيبه بن نضاح بن سرجس بن يعقوب ، مقرئ المدينة مع أبي جعفر وقاضيها ومولى ام سلمة رضي الله عنها ، عرض على عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة ، وهو أول من الف في الوقوف ، توفي ١٣٠ هـ في أيام مروان بن محمد وقيل سنة ١٣٨ هـ في أيام المنصور . غاية النهاية ١ / ٣٢٩ برقم ١٤٣٩ . ولم يذكره الاصبهاني مع الباقي يعقوب الحضرمي فانظر " الغاية " ص ٢٩٨ و " المبسوط " ص ٢٢٥

^٦ نافع بن عبد الرحمن بن أربنعم ، ابو رويم وقد سبق .

^٧ عبد الله بن عامر يزيد بن تميم بن ربيعة الليحصي ، قد سبق

^٨ عاصم بن مهذلة أبي نجود ، أبو بكر الأسدي الكوفي ، أحد اقراء السبعة ، المتوفي سنة بضع وعشرين ومائة . غاية النهاية ١ / ٣٤٦ برقم ١٣٢١

^٩ هو شيبه بن عياش بن سالم ، ابو بكر الحنط الأسدي الكوفي ، راوي عاصم ، المتوفي سنة ١٩٣ هـ وقيل في التي بعدها المرجع السابق ١ / ٣٢٥ برقم ١٣٢١

^{١٠} في « ز » : الباقيون

^{١١} أبو عبيد القاسم بن سلام ، التركي البغدادي ، الفقيه الأديب المشهور وصاحب المؤلفات مثل " غريب القرآن " و " غريب الحديث " و " معاني القرآن " ، المتوفي بمكة سنة ٢٢٤ هـ وقيل قبلها وقد سبق

^{١٢} علي بن حمزة بن عبد الله بن عثمان الأمام أبو الحسن الكسائي أحد القراء السبعة ، المتوفي سنة ١٨٩ هـ وقد سبق

^{١٣} لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن بكر بن هوازن ، الجعفري وأمة عبسية ، اسمها : تامر بنت زنباع ، ويكفيه في وصف شعره قول المصطفى ﷺ « أصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد » : ألا كل شيء ما خلا الله باطل . توفي لبيد في أول خلافة معاوية ﷺ وعن سائر الأصحاب — وقد عاش لبيد أكثر من قرن =

سقى قومي بني مجد وأسقى نميرا والقبائل من هلال
فجمع بين اللغتين ﴿مما في بطونه﴾ ولم يقل: "بطونها" والأنعام جمع،
قال الفراء^١: رد الكناية على النعم [والنعم^٢] والأنعام واحد [و^٣] لفظ "النعم" مذكر، و
[استشهد لذلك بـ^٤] رجز بعض الأعراب:
إذا رأيت أنجما من الأسد جبهته [أو الخراة^٥] والكتد
[بال سهيل في الفضيح ففسد^٦] و [طاب ألبان^٧] اللقاح فبرد
ولم يقل: بردت، لأنه رده إلى "اللبن"
قال أبو عبيدة^٨ والأخفش^٩: النعم يذكر ويؤنث فمن أنث فلمعنى الجمع، ومن ذكر فلحكيم
اللفظ، ولأنه لا واحد له من لفظه، قال الشاعر في تذكيره:
[أ^{١٠}] كل عام نعم تحوونه يلقمه قوم وتنتجونه أربابه نو كي فلا تحمونه^{١١}

ونصف . ترجمة في "الإصابة" ٣ / ٣٢٦ برقم ٧٥٤١، والاستيعاب بامش المذكور
^١ أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء قال في معاني القرآن ٢ / ١٠٨: فإنه قيل — والله أعلم — أن النعم والأنعام شئ واحد
وهما جمعان فرجع التذكير إلى معنى النعم إذ كان يؤدي عن الأنعام، أنشدني بعضهم: إذا رأيت
^٢ سقط في «أ»
^٣ سقط في «أ»
^٤ في «ز» ويشهد لذلك رجز
^٥ في «أ»: أول مجرا
^٦ في تفسير السمعي ٣ / ١٨٣: ألا يا سهيل فالقطيخ قد فسد والمثبت موافق لما في جامع البيان ١٤ / ١٣١ وفي
هامشة: الجبهة النجم الذي يقال له: جبهة الاسدة هي أربعة أنجم ينزلها القمر، والخراتان نجمان من كواكب الأسد
وهما كوكبان بينهما قدر سوط وهما كنف أسد، والكتد نجم، انشد ثعلب: إذا رأيت أنجما لسان العرب ٣ /
٣٧٧ مادة كتد وفي مادة "سهل": سهيل كوكب يرى بالحجاز وفي جميع أرض العرب ولا يرى في أرض أرمينية،
وقال الأزهري: سهيل كوكب يمان، الفضيخ عصير العنب، وهو أيضا شراب يتخذ من البسر المفضوح وحده من غير
أن تمسه النار، وهو المشدوخ، والمقصود: لما طلع سهيل ذهب زمن البسر وأرطب فكأن بال فيه. وأقول وهذا
الاسهاب اللغوي في تفسير "الذكر الحكيم" إبعاد النجعة عن عقيدة التوحيد وتقريب لفكرة اليونانيين سموا الكواكب
والنجوم بأسماء آلهتهم، وزاد عليها خواص الكواكب والنجوم والبروج من زاد من أهل الطبيعة والإلحاد، فאלله المستعان
^٧ في «أ»: طاف الليان، وهو تصحيف.

^٨ أبو عبيدة معمر بن المثنى، التميمي مولاهم البصري النحوي اللغوي، صدوق أخباري وقد رمي برأي الخوارج ذكر
عنه البخاري تعليقا وأخرج له أبو داود، مات سنة ٢٠٨ هـ وقيل بعد ذلك. التقريب ص ٩٦٢ برقم ٦٨٦٠
^٩ سعيد بن مسعدة أبو الحسن الأخفش الأوسط، مولى لبني مجاشع، وقد سبق.

^{١٠} في «أ»: لكل

^{١١} في «أ»: يلحمه قوم وتنتجونه، ونبي "م" تلا تجزئ

وقال الكسائي^١: رده إلى " ما " ، أراد : في بطون ما ذكرنا وقال بعضهم ، أراد : بطون هذا الشيء كقوله تعالى ﴿ فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي ، ، ، ، ، ٢ ﴾

وقوله ﴿ وإني مرسله إليهم بهدية ٣ ﴾ ثم قال : ﴿ فلما جاء سليمان ٤ ﴾

ولم يقل : " جاءت " ،

وقال زياد الأعجم [الصلتان العبدي ٥]

إن المروة والسماحة ضمنا قبراً بمرو علي الطريق الواضح

وقال آخر :

وعفراء أدنى الناس مبي مودة وعفراء عني المعرض المتواني

وقال آخر :

إذا الناس ناس والبلاد بغيظه وإذا ام عمار صديق مساعف

كل ذلك على معنى : هذا الشيء وهذا الشخص ،

وقال المؤرج^٦ : الكناية مردودة إلى البعض والجزء ، كأنه قال : " نسقيكم مما في بطونه اللبن

" إذ ليس [في كلها^٧] اللبن ، وإنما نسقي من ذوات اللبن ، واللبن فيه مضمراً ﴿ من بين فرث ﴾ وهو ما كان في الكرش فإذا خرج منه [لا يسمى^٨] فرثاً ﴿ ودم لبنا خالصا ﴾ خالص من الدم والفرث فلم يختلط بهما ﴿ سائغا للشاربين [٦٦] ﴾ جائزا هينا يجوز في الحلق ولا يغص به شاربه وقيل إنه لم يغص أحد بلبن قط ،

قال ابن عباس رضي الله عنه : إذا أكلت الدابة العلف فاستقر في كرشها [طحنته^٩] وكان أسفل فرثا

^١ علي بن حمزة ، أبو الحسن الكسائي ، سبق قريباً

^٢ آية رقم ٧٨ في سورة الأنعام

^٣ آية رقم ٣٥ في سورة النمل

^٤ آية رقم ٣٦ في سورة النمل

^٥ زيارة في « ز » وفي « م » ، وفيها أسقط الأسم الأول : زياد الأعجم ، والظاهر أن " صلتان زائدة فإنما هو زياد الأعجم أبو امامة العبدي ، وقد رثي في هذه المرثية المعيرة بن المهلب ، كما في (وفيات الأعيان ٢ / ٢٣٥)

^٦ مؤرج بن عمرو السدوسي ، وقد تقدم .

^٧ في « ز » و « م » : لكلها .

^٨ في « أ » : شئ سمي

^٩ قال ابن الجوزي : روى أبو صالح عن ابن عباس — رضي الله عنه — قال : إذا استقر العلف في الكرش طحنه فصار أسفل فرثا وأعلاه دما وأوسطه لبنا والكبد مسلطة على هذه الأصناف الثلاثة فيجري ويبقى الفسرت في الكرش . زاد المسير ٤ / ٤٦٤ وعند القرطبي : ان الدابة تأكل العلف فإذا استقر في كرشها طبخته فكان والكبد مسلط على هذه الأصناف الثلاثة فتقسم الدم وتميزه وتجريه في العروق وتجري اللبن في الضرع ويبقى الفرث كما هو في الكرش = =

وأوسطه لبنا وأعلاه دما] والكبد مسلط على هذه الأصناف الثلاثة يقسم فيجري الدم في العروق ويجري اللبن في الضرع ويبقى الفرث كما هو ، قوله عز وجل : ﴿ وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ ﴾ يعني ولكم أيضا عبرة فيما نسقيكم ونرزقكم من ثمرات النخيل والأعناب ما ﴿ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ ﴾ والكناية في قوله " منه " عائدة إلى " ما " المحذوف ﴿ سَكْرًا وَرِزْقًا حَسَنًا ﴾ فقال قوم : السكر الخمر ، و " الرزق الحسن " الخل والزَّبُّ والتمر والزبيب ، قالوا هذا قبل تحريم الخمر وإلى هذا ذهب ابن مسعود وابن عمر — ^١ — وسعيد^٢ بن جبير وأبو رزين^٣ وإبراهيم والحسن

ومجاهد^٤ وعبد الرحمن^٥ بن أبي ليلى والكلبي^٦ ، وهي رواية عمرو بن سفيان البصري^٧ عن ابن

حكمة بالغة فما تعني النذر " [آية رقم ٥ في سورة القمر] احكام القرآن ١٠ / ١٢٤ - ١٢٥ ، وفي " ز " : فكان أسفله الفرث وأوسطه اللبن وأعلاه الدم والكبد مسلطة عليها تقسمها بتقدير الله فيجري الدم في العروق (معلم التنزيل ٣ / ٧٥) .

وقال الآلوسي : وروى الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس ^٨ قال : إن البهيمة إذا اعتلفت نضج العلف في كرشها كان أسفله فرثا وأوسطه لبنا وأعلاه دما " انتهى . (روح المعاني ١٤ / ١٧٧) .

والذي تبين من هذا التخريج أن هذا الأمر برواية الكلبي عن أبي صالح ، وقد أسند ابن عدي إلى سفيان الثوري أنه قال ، قال لي الكلبي : قال لي أبو صالح : كل ما حدثك فهو كذب . بطريق آخر قال الكلبي : كل شيء أحدث عن أبي صالح فهو كذب . (الكامل ٦ / ٢١٢٧) فلذلك لم أر أحدا أسند هذا الأثر فالأثر رواه والله المستعان ولذلك قال السمعي ، ويقال : إن العلف الذي تأكله الدابة (تفسير السمعي ٣ / ١٨٤)

^١ زيادة من عندي ، ولم أر أحدا أسند ذلك إلى ابن مسعود وابن عمر ^٩ . فالله أعلم .
^٢ الأسدي مولاهم المقتول بين يدي الحجاج سنة ٩٥ هـ ، أخرج له الجماعة وقد سبق مرارا ، وأسند إليه ابن جرير أنه قال : " السكر " خمر و " الرزق الحسن " الحلال و بطريق آخر :

" الرزق الحسن " الحلال و بطريق آخر : " الرزق الحسن " الحلال و " السكر " الحرام . (جامع البيان ١٤ / ١٣٥)

^٣ أبو رزين من التابعين هو مسعود بن مالك الأسدي ، يروي عن علي وابن مسعود وأبي هريرة ^{١٠} وغيرهم ، وعنه ابنه عبد الله والأعمش وعطاء وجماعة وكان عالما فهما ، يقال أنه شهد صفين ، أخرج له الجماعة إلا البخاري ، كتاب التذكرة ٣٥ / ١٦٤٦ برقم ٦٥٨١

^٤ إبراهيم النخعي والحسن البصري ومجاهد بن جبر كلهم من التابعين تقدم تعريفهم وقد أسند ابن جرير إليهم هذا القول في المصدر المذكور

^٥ عبد الرحمن بن أبي ليلى ، واسمه يسار ، ويقال : بلال الانصاري الأوسي ، أبو عيسى الكوفي ، روى عن أبيه وعلي وعثمان ومعاذ وبلال وابن مسعود والمقداد ^{١١} ، أرسل عن عمر ^{١٢} ، وثقه ابن معين والعجلي وأخرج له الجماعة ، توفي سنة ٨٣ هـ . كتب التذكرة ٢ / ١٠١٩ برقم ٤٠٠٢ .

^٦ محمد السائب بن بشر الكلبي ، الكوفي أبو النصر ، متهم بالكذب ورمي بالرفض ، المتوفى ١٤٦ هـ وتقدم

^٧ هكذا عند ابن جرير عمرو بن سفيان البصري وقال الحافظ ابن حجر في التهذيب : عمرو بن سفيان الثقفي روى عن أبيه وابن عباس وابن عمر ^{١٣} وأخرج له البخاري في "خلق أفعال العباد" وغيره . تهذيب التهذيب ٨ / ٤٠ برقم ٦٥ وقال في الفتح بعد تعليق البخاري لهذا الأثر : وصله الطبري بأسانيد من طريق عمرو بن سفيان عن ابن عباس مثله واسناده

عباس رضي الله عنه قال: "السكر" ما حرم من ثمريهما "الرزق الحسن" ما احل من ثمريهما، وقال قتادة: أما "السكر" فخمور هذه الأعاجم، وأما "الرزق الحسن" فهو [ما تتبذون وما يخللون وما يأكلون] — قال — [ونزلت هذه الآية ولم يحرم الخمر يومئذ وإنما نزل تحريمها بعد ذلك في سورة المائدة، وقال الشعبي^٢: "السكر" ما شربت و"الرزق الحسن" ما أكلت، روى العوفي^٣ عن ابن عباس رضي الله عنه أن الحبشة يسمون الخل سكرًا، وقال بعضهم: السكر النبيذ والمسكر وهو نقيع التمر والزبيب إذا اشتد والمطبوخ من العصير، وهو قول الضحاك^٤ والشعبي^٥ برواية مجالد^٦ وأبي روق^٧،

صحيح وهو عند أبي داود في "الناسخ" وصححه الحاكم، فتح الباري — كتاب التفسير، سورة النحل — ٨ / ٢٣٢ إلا أن فيه: "السكر" ما حرم من ثمريها و"الرزق الحسن" ما أحل الله. عند ابن جرير كذلك بأسناد وكما في المتن بأسناد آخر، جامع البيان ١٤ / ١٣٤.

^١ في «أ»: ما يبنذون ولا يخللون ويأكلون، قالوا نزلت، والمثبت من «ز» و«م» باضافة: "قال" ولكن عند ابن جرير بإسقاط كلمة "قال" في هذا الأثر بطريق بشر، ص ١٣٦

^٢ هو أبو عمرو عامر بن شراحيل، وقيل: ابن عبد الله بن شراحيل الشعبي أحد الأئمة الأعلام، روى عن عمر وعلي وطلحة وسعد وسعيد الحسينين وابن مسعود وابن عمر رضي الله عنهم، أخرج له الجماعة، توفي سنة ١٠٣ هـ وقيل بعدها بسنة وأسند ابن جرير إلى أبي روق قال: قلت للشعبي: "ما تتخذون منه سكرًا"؟ قال: كانوا يصنعون من النبيذ والخل، قلت: والرزق الحسن؟ قال: كانوا يصنعون من التمر والزبيب — وبطريق آخر قال: "السكر" النبيذ والرزق الحسن: التمر الذي كان يؤكل. جامع البيان ١٤ / ١٣٧ — ١٣٨

^٣ هو أبو الحسن عطية بن سعد بن جنادة العوفي الكوفي، روى عن زيد بن أرقم وابن عمر وابن عباس وأبي هريرة وأبي سعيد رضي الله عنهم وعنه أبناء: الحسن وعمرو، والأعمش وأخرج له الشافعي وأحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه، قال ابن معين: هو مع ضعفه يكتب حديثه، توفي سنة ١١٠ هـ كتاب التذكرة ٢ / ١١٧٠ برقم ٤٦٣٦ وانظر (طبقات ابن سعد ٦ / ٣٠٤) و(ميزان الاعتدال ٣ / ٧٩) وذكر ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنه في الآية: السكر الخل، والنبيذ وما أشبهه والرزق الحسن: التمر والزبيب وما أشبهه. (تفسير ابن أبي حاتم ٧ / ٢٢٨٨ برقم ١٢٤٦١)

^٤ الضحاك بن مزاحم الهلالي، أبو محمد الخراساني، المتوفى بعد المائة وقد أخرج له الأربعة وهو صدوق وقد سبق. التقريب برقم ٢٩٩٥ ونقل البغوي هذا القول هكذا في المعالم ٣ / ٧٥.

^٥ هو عامر بن شراحيل الشعبي أبو عمرو، ثقة مشهور فقيه فاضل، قال مكحول: مارأيت أفقه منه أخرج له الجماعة، مات بعد المائة. المرجع السابق برقم ٣١٠٩.

^٦ في «م»: خالد، والصحيح أن: مجالد بن سعيد بن عمير الهمداني الكوفي، يروي عن الشعبي وقيس بن أبي حازم وعنه الجماعة إلا البخاري، وتوفي بمجالد سنة ١٤٤ هـ. كتاب

(التذكرة ٣ / ١٤٥٤ برقم ٥٧٨٧).

^٧ في «م»: أبو رزق والمثبت هو صحيح فهو: عطية بن الحارث أبو روق الهزلي الكوفي، صدوق من الطبقة الخامسة صاحب "التفسير" روى له أبو داود والنسائي وابن ماجه. طبقات المفسرين ١ / ٣٨٦ رقم الترجمة: ٣٣٠. وأسند إليه ابن جرير، انه قال: قلت للشعبي: أرايت قوله تعالى ﴿تتخذون منه سكرًا﴾ أهو هذا السكر الذي تصنعه النبط؟ قال: لا هذا حمر، إنما "السكر" الذي قال الله تعالى: النبيذ والخل، و"الرزق الحسن" التمر والزبيب وذكر مجالد، عن عامر نحوه. جامع البيان ١٤ / ١٣٧.

وقول النخعي^١ ورواية الوالي^٢ عن ابن عباس رضي الله عنه ، و [قيل^٣] هو نبيذ التمر ، قال رضي الله عنه : الخمر ما اتخذ من العنب ، والسكر من التمر ، والبتع من العسل ، والمزر والغبراء من الخنطة وأنا أهماكم عن كل مسكر^٤

وقال أبو عبيدة^٥ : السكر [من^٦] الطعم ، يقال : " هذا سكرلك " أي طعم ، وأنشد:

جعلت عيب الأكرمين سكرًا^٧

﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ [٦٧] ﴾

قوله عز وجل ﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ ﴾ أي ألهمها وقذف في أنفسها فهمته ، النحل : زنابير العسل ، واحدها نحلة ﴿ أَنْ اتَّخَذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ [٦٨] ﴾

..... وذكر مجالد ، عن عامر نحوه . جامع البيان ١٤ / ١٣٧ .

^١ ابراهيم بن سويد النخعي الكوفي : روى عن الأسود وعبد الرحمن ابني يزيد وعمهما علقمة ، وعنه سلمة بن كريبيل وزيد اليامي وغيرهما ، وثقه النسائي وقال ابن معين : مشهور ، أخرج له الجماعة إلا البخاري ، كتاب التذكرة ١ / ٢١ رقم الترجمة ٥٤ . قال أبو بكر ابن أبي شيبة : حدثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن ابراهيم أنه كان يشرب النبيذ لثلاث . المصنف ٥ / ٨٥ رقم الأثر ٢٣٩٣٩ .

^٢ علي بن ربيعة الوالي الاسدي الكوفي ، أبو المغيرة ، سمع عليا وابن عمر واسماء بن الحكم رضي الله عنه ، روى عنه سعيد بن عبيد وسلمة بن كهيل ، قال عبد الرحمن بن شيبة : والية من أسد بن خزيمه . (التاريخ الكبير ٦ / ٢٧٣ برقم ٢٣٨٥) وذكر بعده علي بن ربيعة البجلي وقال أبو محمد الرازي عن أبيه : هما واحد . الجرح والتعديل ٦ / ١٨٥ برقم ١٠١٧ ولم أعرف أحدا ذكر سماعه عن ابن عباس رضي الله عنه ، أو ذكر هذه الرواية كما إنها معارضة لرواية العوفي ، فإله أعلم .

^٣ في « أ » : هل ، وهو تصحيف .

^٤ أخرجه عبد الرزاق — مرسلا — عن ابراهيم بن أبي يحيى عن ربيعة عن عطاء بن أبي مسلم عن ابن المسيب قال : قال النبي ﷺ : " الخمر من العنب والسكر من التمر والمزر من الذرة والغبراء من الخنطة والتبع من العسل ، كل مسكر حرام ، والمكر والخديعة في النار والبيع عن تراض " مصنف عبد الرزاق ٩ / ٢٣٤ باب أسماء الخمر ح ١٧٠٥٤ وقد أسند في الباب برقم ١٧٠٥١ ، إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : الأشربة من خمس : من الخنطة ، والشعير ، الزبيب والتمر ، والعسل وما حمزته فانتقته فهو خمر " وهو في صحيح البخاري برواية عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال : قام عمر على المنبر فقال : " أما بعد نزل تحريم الخمر وهي من خمسة : العنب والتمر والعسل والخنطة والشعير ، والخمر ما خامر العقل " برقم ٥٥٨١ ، كتاب الاشربة باب الخمر من العنب وغيره . فتح الباري ١٠ / ٣٨

^٥ أبو عبيدة معمر بن المثنى التميمي مولاهم ، البصري النحوي المتوفى سنة ٢٠٨ هـ وقد تقدم مرارا

^٦ زيادة في « أ »

^٧ وفي اللسان — مادة السكر — : وقال أبو عبيدة وحده : السكر الطعام ، يقول الشاعر : " جعلت أعراض الكرام سكرًا " أي جعلت ذمهم طعاما لك ، وقال الزجاج : هذا بالخمر أشبه منه بالطعام ، المعنى : جعلت تتخمر بأعراض

الكرام . اللسان العرب ٤ / ٣٧٤

[بينون و^١] قال ابن زيد^٢: هو الكروم ﴿ تَمَّ كَلْبِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ ﴾ ليس معنى " الكل " العموم كقوله تعالى ﴿ وَأَوْتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ٣ ﴾ وقوله تعالى ﴿ تَدْمِرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا ٤ ﴾ ﴿ فَاسْأَلِكِي سَبِيلَ رَبِّكَ ﴾ فادخلي طرق [ربك]^٥ ﴿ ذُلًّا ﴾ قال بعضهم : " الذلل " نعت [للطريق]^٦ ويقال : هي مذلة للنحل [وقال مجاهد : لا يتوعر عليها مكان سلكته ، وقال آخرون : " الذلل " نعت النحل ، و^٧] وقال قتادة^٨ وغيره : مطيعة منقادة بالتسخير ﴿ يُخْرِجُ مِنْهَا شَرَابًا مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ﴾ بيض وأحمر وأصفر ﴿ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ ﴾ يروى^٩ أن رجلا أتى النبي ﷺ فقال : إن أخي يشتكي بطنه فقال : " إسقه عسلا " فذهب ثم رجع فقال : إني سقيته فلم يغن عنه شيئا فقال ﷺ : " اذهب فاسقه عسلا " ثم رجع فقال : " صدق الله وكذب بطن أخيك " فسقاه فبرأ كأنما انشط من عقال " [حدثناه]^{١٠} عبد الله بن حامد الوزان^{١١} قال : حدثنا مكي^{١٢} بن عبدان قال : حدثنا

^١ سقط في « م »

^٢ وابن زيد هو عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العدوي مولاهم ، المدني ، روى عن أبيه وابن المنكدر وعنه اصبغ وقتيبة وهاشم ، ضعفه ، له " التفسير " أخرج له الترمذي وابن ماجه ، مات سنة ١٨٢ هـ (طبقات المفسرين ١ / ٢٧١ برقم ٢٥٥)

^٣ تمام الآية ﴿ وَهَذَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴾ [آية رقم ٢٣ سورة النمل]

^٤ تمام الآية ﴿ فَاصْبَحُوا لَا يَرَى إِلَّا مَسَاكِينَهُمْ كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ﴾ [آية رقم ٢٥ سورة الاحقاف]

^٥ في « أ » : ذلك

^٦ في « أ » : الطريق .

^٧ سقط في « م »

^٨ قتادة بن دعامة السدوسي ، أبو الخطاب البصري المتوفى سنة ١١٨ هـ أو قبلها بعام وقد تقدم وقد ذكر ابن جرير

القولين — قول مجاهد وقول قتادة — في جامع البيان ١٤ / ١٤٠ والبعوي في المعالم ٣ / ٧٦

^٩ العجب من المصنف يذكر الحديث المتفق عليه بصيغة التمريض ثم يضاهاى الشيخين في الاسناد وقد ذكر الحديث باختصار مخل ، إذا فما فائدة الاسناد ؟ والحديث معروف في الصحيحين وغيرهما بلفظ : أن رجلا أتى النبي ﷺ فقال : إن أخي يشتكي بطنه فقال : " إسقه عسلا — فسقاه — ثم أتى الثانية فقال : " إسقه عسلا " ثم أتاه الثالثة فقال : " إسقه عسلا " فسقاه ثم أتاه فقال : قد فعلت ، فقال : صدق الله وكذب بطن أخيك " إسقه عسلا " فسقاه فبرأ أخرجه الامام مسلم في كتاب السلام ، باب التداوي بسقي العسل ، برقم ٢٢١٧ وليس عندهما : لم يغن عنه شيئا ولا الزيادة الأخيرة : " كأنما انشط من عقال "

^{١٠} في « م » : أخبرنا

^{١١} عبد الله بن حامد بن محمد بن عبد الله ، أبو محمد الاصبهاني نزيرل نيسابور وسمع بها أبا حامد الشرقي ومكي بن عبدان ، المتوفى سنة ٣٨٩ هـ وقد تقدم

^{١٢} مكي بن عبدان بن محمد بن بكر بن مسلم ، أبو حاتم التميمي النيسابوري المحدث الثقة ، سمع عبد الله بن هاشم وجماعة وحدث عنه أبو احمد الحاكم وغيره ، توفي سنة ٣٢٥ هـ وعاش بضعا وثمانين سنة . تهذيب سير أعلام النبلاء ٢ / ٦٦ برقم ٢٩٠٦

عبد الرحمن^١ بن بشر قال : حدثنا يحيى^٢ بن سعيد عن شعبة^٣ عن أبي المتوكل^٤ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، وقال مجاهد^٥ : ﴿ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ ﴾ أي في القرآن ، والقول الأول أولى بالصواب واليقين بظاهر الكتاب ، أخبرني أبو الحسن محمد^٦ بن القاسم الفقيه قال : حدثنا أبو عبد الله^٧ محمد بن يزيد العدل قال : حدثنا الحسن^٨ بن سفيان قال : حدثنا أبو بكر^٩ بن أبي شيبة قال : حدثنا وكيع^{١٠} عن سفيان^{١١} عن أبي الأحوص^{١٢} عن عبد الله رضي الله عنه قال : " العسل شفاء من كل داء والقرآن شفاء لما في الصدور^{١٣} " وبإسناده عن أبي بكر^{١٤} قال : حدثنا

^١ عبد الرحمن بن بشر بن الحكم ، أبو محمد العبدي النيسابوري ، أخرج له الشيخان وأبو داود وابن خزيمة وثقة ابن حبان . مات سنة ٢٦٠هـ كتاب التذكرة ٢٥ / ٩٧٥ برقم ٣٨١٤

^٢ يحيى بن سعيد القطان أبو سعيد البصري ، إمام قدوة ثقة متقن أخرج له الجماعة ، قال أبو بكر ابن منحوية : كان من سادات أهل زمانه حفظا ورعا وفهما وعلمنا فضلا وهو الذي مهد لأهل العراق رسم الحديث ، مات سنة ١٩٨هـ .

المرجع السابق ٣ / ١٨٧٤ برقم ٧٥٢٨

^٣ شعبة بن الحجاج بن الورد أبو بسطام الواسطي ، أمير المؤمنين في الحديث وهو أول من فتنش بالعراق عن السنة مات سنة ١٦٠هـ . التقريب رقم الترجمة ٢٨٠٥ .

^٤ هو علي بن داود - وقيل : دؤاد - أبو المتوكل الناجي البصري مشهور بكنيته ، روى عن الصحابة وأخرج له الجماعة ، توفي سنة ١٠٨هـ وقيل ذلك . المرجع السابق رقم الترجمة ٤٧٦٥ . فرجال السند كلهم أعلام ممن أخرج لهم الشيخان والجماعة والحديث صحيح بمعناه . متفق عليه ولكن لفظ المصنف لم أطلع عليه

^٥ هكذا أسند إليه ابن جرير في الجامع ١٤٠ / ١٤٠ لكن عند أبي حاتم عن مجاهد قال : هو العسل فيه الشفاء وفي القرآن تفسير ابن أبي حاتم ٧ / ٢٢٩٠ رقم الأثر ١٢٥٧٥ وكذلك في الدر المنثور ٤ / ٢٣٠ .

^٦ لم أجد له ترجمة ، ولعله الماوردي النيسابوري الفلوسي ، المفسر صاحب كتاب المصباح ، حدث عن أبي عمرو بن مطر ، المتوفى سنة ٤٢٢هـ المنتخب ص ٣٥

^٧ لم أجد له ترجمة

^٨ كذلك لم أجد له ترجمة

^٩ أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي العباسي ، الإمام الحافظ صاحب المصنف المتوفى سنة ٢٣٥هـ

^{١٠} وكيع بن الجراح بن مليح الراوسي ، أبو سفيان الكوفي الحافظ شيخ الأئمة : الشافعي وأحمد بن حنبل ويحيى بن معين وعبد الله بن المبارك ، المتوفى سنة ١٩٦هـ باختصار عن كتاب التذكرة ٣ / ١٨٣٩ رقم الترجمة ٧٣٨٧

^{١١} سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون ، أبو محمد الكوفي أحد أئمة الإسلام نزل مكة ، قال الشافعي : لولا مالك وسفيان لذهب علم الحجاز ، توفي سنة ١٩٨هـ . المرجع السابق ١ / ٦١٦ رقم الترجمة ٢٤١٢

^{١٢} هو عوف بن مالك بن نضلة ، أبو الأحوص الكوفي ، مشهور بكنيته قتل قبل المائة في ولاية الحجاج على العراق ، التقريب برقم ٥٢٥٣

^{١٣} هذا الأثر أسنده ابن جرير إلى عبد الله رضي الله عنه قال : شفاءان ، العسل شفاء من كل داء والقرآن شفاء في الصدور . جامع البيان ١٤ / ١٤١ ، وبلفظ المصنف ذكره البغوي في المعالم ٣ / ٧٦

^{١٤} هو ابن أبي شيبة وقد أسنده في المصنف وقال : حدثنا أبو معاوية وابن نمير عن الأعمش الحديث برقم ٢٣٦٨٩ ، كتاب الطب ، " ما قالوا في العسل " ٥ / ٦٠

ابو معاوية^١ عن الأعمش^٢ عن خيثمة^٣ عن الأسود^٤ قال : قال عبد الله ﷺ : عليكم بالشفائين : القرآن والعسل " ﴿ إِنَّ فِي لَآيَةٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [٦٩] ﴿ فَيَعْتَبِرُونَ ﴾ ، قوله عز وجل ﴿ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ ﴾ صبيانا أو شبانا أو كهولا ﴿ وَمِنْكُمْ مَنْ يَرُدُّ إِلَى أُرْدُلِ الْعَمْرِ ﴾ أي أردئه يقال منه : رذل الرجل ، أي فسده رذالة ورذلا ورذلتة أنا ، قال ابن عباس ﷺ : يعني إلى اسفل العمر ، وقال مقاتل^٥ : يعني الهرم ، وقال ابن زيد^٦ : الخرف ، وقال قتادة : أرذل العمر تسعون سنة^٧ ،

وروى الأصمغ^٨ بن نباته عن علي ﷺ قال : " أرذل العمر خمس وسبعون سنة " ﴿ لِكَيْلَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ ﴾ لكيلا يعقل من بعد عقله الأول ﴿ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴾ [٧٠] ﴿ نظيرها في سورة الحج^٩ ، قوله عز وجل ﴿ وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ فَمَا الَّذِينَ

^١ هو محمد بن خازم التيمي أبو معاوية الضرير الكوفي الحافظ ، وثقه غير واحد ورمي بالارجاء وكان أحفظ لحديث الأعمش توفي سنة ١٩٥ هـ وقد أخرج له الجماعة . التقريب رقم الترجمة ٥٨٧٨

^٢ الأعمش هو سليمان بن مهران الأسدي ، تقدم

^٣ خيثمة بن أبي خيثمة عبد الرحمن ، أبو نصر البصري ، قال ابن معين : ليس بشيء وذكره ابن حبان في الثقات . أخرج له الترمذي والنسائي ، تهذيب التهذيب ٣ / ١٧٨ وقد أخرج الحاكم في المستدرک — كتاب الطب — برقم ٧٤٣٧ بسده الى الأعمش عن خيثمة والأسود قال : قال عبد الله عليكم " وبطريق سفيان عن ابي اسحاق عن أبي الأحوص عن عبد الله ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : عليكم بالشفائين : العسل والقرآن ثم قال : هذا اسناد صحيح على شرط الشيخين — وقال الذهبي : على شرط مسلم — ولم يخرجاه وقد اوقفه وكيع عن سفيان " أقول : اسناد المرفوع فيه عنينة أبي اسحاق . فالموقوف صحيح ولذلك اكتفى به المصنف ولم يتعرض للمرفوع .

^٤ هو أبو سلام ممتور الأسود الاعرج الدمشقي ، وثقه العجلي وغيره وأخرج له الجماعة إلا البخاري . كتاب التذكرة ٣٥ / ١٧١٠

^٥ سقط في « م »

^٦ لم أجد أحدا ذكرها هذا القول عن ابن عباس ﷺ

^٧ هكذا ذكره البغوي في المعالم ٣ / ٧٧ غير معروف فانه أعلم من هو المقصود : مقاتل بن حبان أو مقاتل بن سليمان وقد تقدم ذكرهما .

^٨ هو عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العدوي مولاهم وقد تقدم وذكر

^٩ أحق هذه الأقوال قول المصطفى ﷺ : " أعذر الله إلى امرئ أخر أجله حتى بلغه ستين سنة " أخرجه البخاري في صحيحه عن أبي هريرة مرفوعا : كتاب الرقاق باب من بلغ ستين سنة فقد أعذر الله إليه في العمر رقم الحديث ٦٤١٩ وكذلك قوله ﷺ : أعمار أمي ما بين الستين إلى السبعين وأقلهم من يجوز ذلك ، أخرجه الترمذي برواية أبي هريرة ﷺ وأبو يعلى في مسنده برواية أنس ﷺ .

^{١٠} أسند إليه ابن جرير هكذا في الجامع ١٤ / ١٤٢ ، وقال الحافظ ابن حجر : اصبح بن نباته التميمي الحنظلي الكوفي يكنى أبا القاسم ، متروك رمي بالرفض ، التقريب رقم الترجمة ٥٤١

^{١١} قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّن تَرَابٍ ثُمَّ مِّن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِّن عِلْقَةٍ ثُمَّ مِّن مُّضْغَةٍ مَّخْلُوقَةٍ وَغَيْرِ مَخْلُوقَةٍ لِّنَبِّئَنَّ لَكُمْ وَنَقَرَّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نَخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِنَبْلُغَنَّ أَشَدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَّن

فَضِّلُوا ﴿١﴾ فِي الرِّزْقِ ﴿بِرَادِي رِزْقِهِمْ عَلَىٰ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ عَلَىٰ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ مِنَ الْعَبِيدِ حَتَّىٰ يَسْتَوُوا وَعِبِيدَهُمْ فِي ذَلِكَ يَقُولُ جَلِ ثَنَاؤُهُ ﴿فَهُمْ فِيهِ﴾ لَا يَرْضُونَ أَنْ يَكُونُوا هُمْ وَمَمَالِكُهُمْ فِيمَا رَزَقْنَاهُمْ ﴿سَوَاءً﴾ وَقَدْ جَعَلُوا عِبِيدِي وَمَمَالِكِي شُرَكَاءِي فِي مَلِكِي وَسُلْطَانِي يَلْزِمُ بِهَذَا الْمَثَلِ الْحُجَّةَ عَلَى الْمَشْرِكِينَ ، قَالَ قَتَادَةُ رَحِمَهُ اللَّهُ : هَذَا مِثْلُ ضَرْبِهِ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فَهَلْ مِنْكُمْ مَنْ أَحَدٌ يَشْرِكُ مَمْلُوكَهُ فِي زَوْجَتِهِ وَفِرَاشِهِ وَمَالِهِ ؟ أَتَعْدِلُونَ بِاللَّهِ تَعَالَى خَلْقَهُ وَعِبَادَهُ ؟ فَاِنْ لَمْ تَرْضَ لِنَفْسِكَ هَذَا فَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَحَقُّ أَنْ يُنَزَّهَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا يَعْدِلُ بِهِ أَحَدٌ مِنْ عِبَادِهِ ٢ ،

قال ابن عباس رضي الله عنه ٣ : نزلت هذه الآية في نصارى نجران [حين ٤] قالوا : " عيسى " ابن الله يقول : لا يرد المولى على ما ملكت يمينه مما رزق حتى يكون المولى والمملوك في المال [شرعا ٥] سواء فكيف ترضون لي ما لا ترضون لأنفسكم ؟ نظيرها في سورة الروم ﴿ضرب لكم مثلا من أنفسكم﴾ الآية ثم قال عز وجل : ﴿أفبئعما الله يجحدون [٧١]﴾ بالإشراك به ، قرأ عاصم ٦ برواية أبي بكر ٧ بالتاء ٨ ، لقوله عز وجل ﴿والله خلقكم ٩﴾

يَتَوَقَّىٰ وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْدَلِ الْعُمْرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا﴾ الآية رقم ٥ .

١ إلى هنا انتهى قول قول قتادة لدي البغوي في المعالم ٣ / ٧٧ ولكن ابن جرير ذكر ما بعد متصلا به كما يأتي : " فهل منكم من أحد شارك مملوكه في زوجته وفي فراشه فتعدلون بالله خلقه وعباده ، فان لم ترض لنفسك هذا ، فالله أحق أن ينزهه منه من نفسك ولا تعدل بالله أحدا من عباده وخلقته " وباسناد آخر عنه قال : " هذا الذي فضل في المال والولد لا يشرك عبده في ماله وزوجته ، يقول : قد رضيت بذلك ، ولم ترض به لنفسك ، فجعلت لله شريكا في ما هو خلقه " جامع البيان ١٤ / ١٤٣

٢ وعند ابن أبي حاتم : فإن لم ترض لنفسك بهذا فالله أحق أن تبرئه من ذلك ، ولا تعدل بالله أحدا من عباده وخلقته — أيضا من قول قتادة — تفسير ابن أبي حاتم ٧ / ٢٢٩١ برقم ١٢٥٨١ .

٣ إنما ذكره القرطبي بغير إسناد فقال : وعن ابن عباس رضي الله عنه أيضا : أنها نزلت في نصارى نجران حين قالوا : عيسى ابن الله ، فقال الله لهم : ﴿فما الذين فضلوا برآدي رزقهم على ما ملكت أيمانهم﴾ أي لا يرد المولى
٤ سقط في « م »

٥ في « أ » : ألا يريد ، وفيها : شركا — مكان — شرعا

٦ تمام الآية : ﴿هل لكم من مملكت أيمانكم من شركاء في ما رزقناكم فأنتم فيه سواء تخافونهم كخيفتكم أنفسكم كذلك نفصل الآيات لقوم يعقلون﴾ [آية رقم ٢٨ سورة الروم]

٧ عاصم بن هذيلة أبي النجود عبد الله ، أبو بكر الكوفي ، أحد القراء السبعة المتوفي سنة ١٢٧هـ بالكوفة وتقدم

٨ هو شعبة بن عياش بن سالم ، من كبار ائمة السنة — واحد الرواة عن عاصم — المتوفي سنة ١٩٣هـ —

٩ يعني [تجهدون] كما قال الشاطبي رحمه الله : لشعبة خاطب يجهدون معللا قال الشارح : وقرأ شعبة ﴿أفبئعما الله يجحدون﴾ بناء الخطاب ، وقرأ غيره : بياء الغيب " شرح الشاطبية " ص ٣٠٦ وكذلك ذكر الأصبهاني

في " المبسوط " ص ٢٢٥

١٠ الآية السابقة أي رقم ٧٠ من سورة النحل

﴿وَاللَّهُ فَضْلُ بَعْضِكُمْ^١﴾ وقرأ الباقون : بالياء ، لقوله ﴿فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ﴾ واختاره أبو عبيد^٢ وأبو حاتم^٣ لقرب الخبر عنه قوله عز وجل ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ﴾ خلق لكم ﴿مِنْ أَنْفُسِكُمْ﴾ يعني النساء لأنه خلق من آدم زوجته حواء عليهما السلام ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً﴾ قال ابن مسعود^٤ والنخعي^٥ وابن جبيرة^٦ وأبو الضحى^٧ : هم الأصهار ، وأختان الرجل على بناته^٨

وروى شعبة عن عاصم بهدله قال : سمعت زراً^٩ بن حبيش — وكان رجلاً عربياً أدرك الجاهلية — قال : كنت أمسكت على عبد الله ﷺ المصحف فأتى على هذه الآية فقال : أتدري ما الحفدة ؟ قلت : هم^{١٠} حشم الرجل قال : لا ، ولكنهم الأختان ، وهذه رواية الوالي^{١١} عن ابن عباس ﷺ وقال عكرمة^{١٢}

^١ بداية الآية التي نحن في تفسيرها

^٢ هو القاسم بن سلام الخراساني الأنصاري — مولايم — البغدادي صاحب التصانيف في القراءات والحديث الفقه واللغة ، وتوفي سنة ٢٢٤ هـ وقد تقدم .

^٣ أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان أيضا تقدم

^٤ أخرج عنه الحاكم في المستدرک ٢ / ٣٥٥ ، كتاب التفسير — تفسير سورة النحل — برقم ٣٣٥٦ موقوفا عليه قال : " الحفدة الأختان " قال الرازي في مختار الصحاح — في مادة ختن — : الختن كل من كان من قبل المرأة مثل الأب والأخ وهم " الاختان " هكذا عن العرب وأما العامة فختن الرجل عندهم زوج ابنته

^٥ ابراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود النخعي ، أبو عمران الكوفي الفقيه كان يرسل كثيرا ، مات دون المائة سنة ٩٦ .
التقريب رقم الترجمة ٢٧٢

^٦ سعيد بن جبيرة من سادات التابعين وقد تقدم

^٧ هو مسلم بن صبيح ، أبو الضحى الهمداني ، الكوفي ، أرسل عن علي ، وروى عن ابن عمر وابن عباس ﷺ وثقه ابن معين وابو زرعة ، ومات في خلافة عمر بن عبد العزيز رحمهم الله ، أخرج له الجماعة إلا البخاري . كتاب التذكرة ٣ / ١٦٥٣ رقم الترجمة ٦٦٠١

^٨ أسند ابن جرير بطريق سفيان عن عاصم بن بهدلة عن زر بن حبيش عن ابن مسعود ﷺ قال : الحفدة الاختان ، وكذلك روى عن ابراهيم النخعي وسعيد بن جبيرة وابي الضحى ، كلهم قالوا : الحفدة الأختان وعن عبد الله بن مسعود ﷺ : هم الأصهار . جامع البيان ١٤ / ١٤٣—١٤٤

^٩ زر بن حبيش بن أوس الأسدي ، أبو مريم ، الكوفي — قال ابن شاهين : مولى الزبير — محضرم ، روى عن عمر وعلي وعثمان وابن مسعود وأبي ذر والعباس ﷺ وعنه ابراهيم النخعي وهو ثقة أخرج له الجماعة ، مات سنة ٨٢ هـ . كتاب التذكرة ١ / ٥٠٨ رقم الترجمة ١٩٧٨ .

^{١٠} في « م » : نعم

^{١١} أسند ابن جرير برواية عاصم عن زر قال : قال لي عبد الله بن مسعود ﷺ : ما الحفدة يازر ؟ قال قلت : هم احفاد الرجل من ولده وولده قال : لا ، هم الأصهار وبتريق آخر : قال : الحفدة الاختان .

^{١٢} علي بن ربيعة بن نضلة الوابي وقد تقدم ، وبتريقه أسند ابن جرير إلى ابن عباس ﷺ قال : الاصهار . جامع البيان

والحسن^١ والضحاك^٢ : هم الخدم ، وقال مجاهد^٣ وأبو مالك^٤ : [هم^٥] الأعوان والأنصار ، وهي رواية أبي حمزة^٦ عن ابن عباس^٧ قال : من أعانك فقد حفدك ، أما سمعت قول الشاعر^٧ :

حفد الولا ئد حولهنّ وأسلمتْ بأكفهنّ أزمنة الاجمال

وقال عطاء^٨ : [هم^٩] ولد الرجل [الذين^{١٠}] يعينونه ويحفدونه ويفردونه ويخدمونه
وقال قتادة^{١١} : مهنة يمتنونكم على [عملكم^{١٢}] ويخدمونكم من أولادكم ، وقال مقاتل^{١٣}

^١ أبو عبد الله عكرمة مولى ابن عباس^٧ ، المتوفى سنة ١٠٤هـ وقيل بعد ذلك وقد تقدم ، وأسند إليه ابن جرير هذا القول فيما سبق وابن أبي حاتم في تفسيره ٧ / ٢٢٩٢ رقم الأثر ١٢٤٩١ .

^٢ الضحاك بن مزاحم الهلالي المتوفى بعد المائة ونقل البغوي نسبة هذا القول إليه هكذا في المعالم ٣ / ٧٧
^٣ مجاهد بن جبر أبو الحجاج المكي ، المخزومي مولا هم المتوفى بعد المائة وقد تقدم .

^٤ هو سعد بن طارق بن أسيم ، أبو مالك الأشجعي ، روى عن أبيه وأنس وعبد الله بن أبي أوفى وجماعة من الصحابة^٧ وأخرج له الجماعة وهو ثقة ، وقد أسند ابن جرير هذا القول إليه والى مجاهد في الجامع ١٤ / ١٤٥ وابن أبي حاتم في تفسيره برقم ١٢٥٨٩ .

^٥ ساقطه من « أ » .

^٦ في « أ » وعند ابن جرير : أبي حمزة ، وفي « م » ابن حمزة وليس هناك أبو حمزة ولا ابن حمزة يروي عن عبد الله بن عباس^٧ وإنما هو أبو حمزة نصر بن عمران بن عصام الضبي يروي عن أبيه وابن عباس وابن عمر وعده^٧ — أخرج له الجماعة وثقه الإمام أحمد ويحيى بن معين وأبو زرعة . كتاب التذكرة ٣٥ / ١٧٦٦ برقم ٧٠٩١ ، وأسند ابن جرير قول ابن عباس^٧ في الجامع ١٤ / ١٤٤ .

^٧ هو أبو عمرو جميل بن عبد الله بن معمر العذري ، وقد على عبد العزيز بن مروان فأكرمه وأمر له بمنزل فأقام قليلاً ومات في سنة ٨٢هـ الأعلام ٢ / ١٣٨ ، وقد نسب إليه هذا البيت العلامة الألووسي في روح المعاني ١٤ / ١٩٠ ولكن القرطبي نسبه إلى كثير عزة في أحكام القرآن ١٠ / ١٤٤ وكذلك السمين الحلبي في عمدة الحفاظ ١ / ٤٣٠ في مادة حفد بلفظ : حفد الولا ئد بينهن البيت .

^٨ عطاء بن أبي رباح أسلم ، أبو محمد الفهري المكي ، الفقيه الفاضل روى عن جابر ورافع بن خديج وابن عمر وابن عباس وأبي هريرة وعائشة وأم سلمة^٧ وعنه مجاهد — أحد شيوخه — وأيوب ولأوزاعي وابن جريح وخلق ، وأخرج له الجماعة ، توفي سنة ١١٤هـ . كتاب التذكرة ٢٥ / ١١٦٤ برقم ٤٦١١ ، وإنما نسب إليه البغوي هذا القول بلفظ : هم ولد ولد الرجل الذين يعينونه ويخدمونه في المعالم ٣ / ٧٧ وقد ذكر ابن جرير وابن أبي حاتم نحو هذا القول عن ابن عباس^٧ وابن جرير عن عكرمة في جامع البيان ١٤ / ١٤٤ وانظر تفسير ابن أبي حاتم ٧ / ٢٢٩١ رقم الأثر ١٢٥٨٦ .

^٩ سقط في « أ »

^{١٠} في « أ » : الذي

^{١١} قتادة بن دعامة الخطاب السدوسي المتوفى سنة بضع ومائة وتقدم ، وقد أسند إليه ابن جرير هذا القول بلفظ : مهنة يمتنونكم ويخدمونكم من ولدك ، كرامة أكرمكم الله بها . الجامع ١٤ / ١٤٥

^{١٢} في « أ » : يمتنونكم على عمله وفي « م » : ليهونكم ويخدمونكم ، والمثبت من المعالم ٣ / ٧٧

^{١٣} سبق التعريف — مقاتل بن حيان و مقاتل بن سليمان ولا أدري أيهما يقصده المصنف ؟

والكليبي^١ : [البنون^٢] الصغار ، " الحفدة " كبار الأولاد الذين يعينونه على عمله ، وروى مجاهد وسعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه : أنهم ولد^٣ الولد وقال ابن زيد^٤ : هم بنوا المرأة من الزوج الأول وهي رواية العوفي^٥ عن ابن عباس رضي الله عنه قال : بنوا امرأة الرجل ليسوا منه ، وقال القتيبي^٦ : أصل الحفد مداركة الخطو والإسراع في المشي فليل لكل من أسرع في الخدمة والعمل : " حفدة " واحدهم : حافد ، ومنه يقال في دعاء الوتر : " وإليك نسعى^٧ ونحفد " أي نسرع في العمل بطاعتك ، وأنشد ابن جرير للراعي :

كلفتم مجهولها نوقا يمانية إذا الحدة على أكسائها حفدوا

﴿ وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ أَفَبَالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ ﴾ قال ابن عباس رضي الله عنه : بالأصنام^٨ ﴿ وَبَنِعَمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴾ يعني التوحيد ، وقيل : " الباطل " الشيطان أمرهم بتحريم البحيرة^٩ والسائبة^{١٠} والوصيلة^{١١} ،

^١ هو محمد بن السائب بن بشر الكليبي الكوفي المتوفي سنة ١٤٦ هـ وتقدم

^٢ في معالم التنزيل ٣ / ٧٧ : " البنين "

^٣ أسند ابن جرير هذا القول إلى ابن عباس بطريق مجاهد وسعيد بن جبير في الجامع ١٤ / ١٤٥ وتقدم ذكر مجاهد وسعيد بن جبير

^٤ هو عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العدوي مولاهم ، المدني ، وروى عن أبيه وابن المنكدر وعنه أصبغ وقتادة وهاشم ، ضعفه ، أخرج له الترمذي وابن ماجه ، مات سنة ١٨٢ رقم الترجمة ٢٥٥

^٥ عطية بن سعيد بن جنادة ، أبو الحسن العوفي ، الكوفي ، ضعفه الإمام احمد وقال ابن عدي : هو مع ضعفه يكتب حديثه أخرج له أبو داود والترمذي وابن ماجه ، توفي سنة ١١٠ هـ . كتاب التذكرة ٢٥ / ١١٧٠ برقم ٤٦٣٦ وقد أخرج ابن جرير هذه الرواية في الجامع ١٤ / ١٤٦ وابن أبي حاتم في تفسيره ٧٥ / ٢٢٩٢ برقم ١٢٥٨٨

^٦ هو عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري اللغوي صاحب التصانيف الكثيرة المتوفي سنة ٢٦٧ هـ وقد تقدم

^٧ أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ٢ / ٢١٠ مرفوعا مرسلًا ثم قال : وقد روى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه صحيحا مرفوعا ومعظم هذه الروايات في فنوت الفجر وليس فيها ذكر الوتر فالله أعلم .

^٨ يعني المراد من قوله تعالى " أفبالباطل " الأصنام ، هكذا فسره البغوي ولم ينسب هذا القول إلى أحد وإنما القرطبي تبع المصنف بقوله : قاله ابن عباس ، ولم أر أحد أسنده إلى ابن عباس رضي الله عنه .

^٩ قال الراغب : يقال بحرث كذا ، أو سعته البحر ، تشبيها به ومنه بحرث البعير ، شققت اذنه شقا واسعا وذلك ما كانوا يجعلونه بالناقة إذا ولدت عشرة أبطن شقوا أذنها فيسبرونها قال تركت ولا تحمل عليها ، معجم مفردات القرآن

^{١٠} قال السمين الحلبي في مادة س ي ب السائبة : هي الناقة التي تنتج خمسة أبطن فتترك فلا تترك ولا يحمل عليها ولا ترد عن ماء مرعى ، وقيل : هي التي يقول ربما إن قدمت سالما من سفري أو شفيت ناقتي سائبة

^{١١} وقال السمين في مادة و ص ل الوصيلة : هي الانثى التي تولد من الشاة مع ذكر فيقولون : وصلت أخاها قال يذبحونها وقيل : كانت الشاة إذا ولدت ستة أبطن عناقين وولدت في السابع عناقا وجديا قالوا : وصلت أخاها فاحلوا لبنها للرجال وحرموه على النساء ، وقال ابن عرفة : كانوا إذا ولدت الشاة ستة أبطن نظروا فان كان السابع ذكرا ذبحوه وأكل منه الرجال والنساء ، وان كانت انثى تركت في الغنم ، وإن كانت انثى وذكرا قالوا : وصلت أخاها فلم

و [الحام^١] و " بنعمة الله ما أحل الله لهم " هم يكفرون يحدون تحليله قوله عز وجل : ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَوَاتِ ﴾ يعني المطر ﴿والأرض﴾ النبات ﴿ شيئا ﴾ قال الأخفش^٢ : هو بدل من " الرزق " وهو في معنى : لا يملكون من الرزق شيئا قليلا ولا كبيرا ، وقال الفراء^٣ : نصب " شيئا " بوقوع الفعل عليه كما قال تعالى ﴿ ألم نجعل الأرض كفاتا أحياءً وأمواتاً ﴾^٤ أي تكفت الأحياء والأموات ، ومثله قوله تعالى ﴿ أو إطعام في يوم ذي مسبغة يتيما ذا مقربة^٥ ﴾ ﴿ ولا يستطيعون [٧٣] ﴾ ولا يقدرّون على شيء ، ﴿ فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ ﴾ أي الاشباه والاشكال [فتشبهوه^٦] بخلقه و [تجعلون له شركاء وشبهاء^٧] فانه واحد لا مثل له ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ ﴾ خطأ ما تضربون له من الأمثال ﴿ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ [٧٤] ﴾ صواب ذلك من خطائه ، ثم ضرب الله عز وجل مثلا للمؤمن والكافر فقال عز من قائل ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ ﴾ هذا مثل الكافر رزقه الله تعالى مالا فلم يقدم منه خيرا ولم يعمل فيه بطاعة الله ﴿ وَمَنْ رَزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يَنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا ﴾ هذا مثل المؤمن أعطاه الله تعالى مالا فعمل فيه بطاعة الله وانفقه فيما يرضى الله سرا وجهرا فأثابه على ذلك النعيم المقيم في الجنة ﴿ هَلْ يَسْتَوُونَ ﴾ ولم يقل : هل يستويان لمكان " من " لأنها اسم مبهم يصلح للواحد والأثنين والجمع والمذكر والمؤنث وكذلك قوله تعالى ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا ﴾^٨ ثم قال : " ولا يستطيعون " بالجمع لأجل " ما " ، ومعنى الآية : هل يستوي هذا الفقير البخيل والغني السخي وكذلك لا يستوي الكافر العاصي المخالف لأمر الله تعالى والمؤمن المطيع له^٩ ، وروى^{١٠} عن ابن جريح

يذبحها . عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ .

^١ في « أ » : الحامي ، قال الراغب في مادة حمى وقوله عز وجل : ﴿ ولا حام ﴾ قيل هو الفحل إذا ضرب عشرة أبطن كان يقال : حمى ظهره فلا يركب . معجم مفردات القرآن .

^٢ سعيد بن سعد البلخي المحاشي الأخفش المتوفى سنة ٢١٠هـ وقال ذلك في معاني القرآن ٢ / ٦٠٧ .

^٣ أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء المتوفى سنة ٢٠٧هـ وتقدم وقال ذلك في معاني القرآن ٢ / ١١٠ .

^٤ آيتان رقم ٢٥ — ٢٦ في سورة المرسلات .

^٥ آيتان رقم ١٤ — ١٥ في سورة البلد .

^٦ في « أ » : فيشركون ويجعلون له شريكا وشبها ، والمثبت من " م " ونحوه في المعالم ٣ / ٧٨ : يعني الأشباه فتشبهونه بخلقه وتجعلون له شريكا فانه واحد لا مثل له .

^٧ انظر الحاشية السابقة

^٨ في الآية التي قبل السابقة وعمامها ﴿ من السموات والأرض شيئا ولا يستطيعون ﴾ .

^٩ في « أ » والمطيع المؤمن له

^{١٠} لم أحد من أسند هذه الرواية إلا أن أبا حيان أشار إلى ذلك بقوله : وقال الحوفي : " من " بمعنى الذي ، ولا يقتضي

عن عطاء قال : عبدا مملوكا : أبو جهل بن هشام ، و " من رزقناه منا رزقا حسنا " : أبو بكر الصديق رضي الله عنه ثم قال تعالى ﴿ الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون [٧٥] ﴾ يقول الله عز وجل : ليس الأمر كما يفعلون ولا القول كما يقولون ما للأوثان [عندهم] من يد ولا معروف فتحمده [عليه]^٢ إنما الحمد الكامل لله خالصا لأنه هو المنعم [الخالق والرازق]^٣ ولكن أكثر هؤلاء [الكفار] لا يعلمون أنها كذلك ، ثم [مثلا]^٤ آخر لنفسه وللأصنام ، فقال غرض قائل : ﴿ وضرب الله مثلا رجلين أحدهما أبكم لا يقدر على شئ وهو كل ﴾ ثقل ووبال وعيال ﴿ على مولا ﴾ ابن عمه^٥ وأهل ولايته ﴿ أينما يوجهه ﴾ يرسله ﴿ لا يأت بخير ﴾ لأنه لا يدري ولا يفهم ما يقال له ولا يفهم عنه ، قرأ ابن مسعود رضي الله عنه ومجاهد^٦ : " أينما يوجه لا يأت بخير " هذا مثل الصنم الذي لا يسمع ولا ينطق ولا يعقل

ضرب المثل لشخصين موصوفين بأوصاف متبانية تعيينها ، بل ما روى في تعيينهما من أنهما : عثمان بن عفان — رضي الله عنه — وعبد له أو أنهما : أبو بكر الصديق — رضي الله عنه — وأبو جهل ، لا يصح إسناده تفسير البحر المحیط ٥ / ٥١٩ . وابن جريح هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريح ، أبو الوليد وأبو خالد — نسب إلى حده — القرشي مولاهم المكي الفقيه مع كونه ثقة يدللس ويرسل ، قال الدارقطني : تجنب تدليس ابن جريح فانه قبيح التدليس وقد سأل؟
التدليس وقد سأل ابن المديني يحيى بن سعيد عن حديث ابن جريح عن عطاء الخراساني فقال : ضعيف ، قال ابن المديني قلت ليحيى : إنه يقول أخبرني ، قال : لا شئ كله ضعيف إنما هو كتاب دفعه إليه . باختصار عن تهذيب التهذيب ٦ / ٤٠٢ — ٣٠٦ رقم الترجمة ٨٥٥ . وعطاء بن أبي مسلم الخراساني ، أرسل عن معاذ وطائفة من الصحابة رضي الله عنهم ، أخرج له الجماعة ، توفي سنة ١٣٨ هـ الكاشف للذهبي رقم الترجمة ٣٨٦٠

^١ سقط في « أ »

^٢ سقط في « م »

^٣ سقط في « م » : الخالق والرازق

^٤ في « م » : الكفرة مثل

^٥ في « م » : الكفرة مثل

^٦ قال ابن جرير في معنى الآية : يعني بذلك الصنم أنه لا يسمع شيئا ولا ينطق وهو كل على مولا : يقول : وهو عيال على ابن عمه وحلفائه وأهل ولايته . جامع البيان ١٤ / ١٥٠ . وقال البغوي : " كل " ثقل ووبال على مولا ابن عمه وأهل ولايته هذا مثل الاصنام لا تسمع ولا تنطق ولا تعقل عابدة يحتاج إلى أن يحمله ويضعه ويخدمه . معالم التنزيل ٣ / ٧٨ وعلى هذا التعبير فالصنم لا يكون له ابن عم فكيف قالوا العابد الصنم مولى الصنم وابن عمه ؟ ففي الكلام حذف بينه القرطبي بقوله : وقيل المعنى " وهو كل على مولا " أي ثقل وليه وقرابته ووبال على صاحبه وابن عمه ، فقد يسمي اليتيم كلا لثقله على من يكفله ، ومنه قول الشاعر :

أقول لمال الكل قبل شبابه
إذا كان عظم الكل غير شديد

[أحكام القرآن ١٠ / ١٤٩]

^٧ نسب العلامة الألويسي هذه القراءة إلى علقمة ويحيى بن وثاب ومجاهد وطلحة ثم قال : وهي رواية أخرى عن عبد الله

رضي الله عنه . روح المعاني ١٤ / ١٩٧

كَلٌّ عَلَى عَابِدِهِ يَحْتَاجُ أَنْ يَحْمَلَهُ وَ [يَضْعَهُ^١] وَيَخْدُمُهُ ﴿ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ ﴾
يعني الله عز وجل قادر [على أن يخلق^٢] مثلكم [متكلم يأمر^٣] بالتوحيد [فليس بضمكم^٤]
﴿ وهو على صراط مستقيم [٧٦] ﴾

وقيل هو رسول الله ﷺ يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم^٥

وقال الكلبي^٦: " هو يدلکم على صراط مستقيم "

وقال آخرون: بل كلا المثلين للمؤمن والكافر وهي رواية عطية^٧ عن ابن عباس ﷺ

وروى ابراهيم [ابن عكرمة بن يعلى ابن منية^٨] عن ابن عباس ﷺ قال : نزلت هذه الآية في

^١ في « أ » : يصنعه

^٢ سقط في « م »

^٣ سقط في « م »

^٤ سقط في « م »

^٥ هكذا ذكر هذا القول أبو الطيب القنوجي بـ " قيل " : هي على الخصوص والذي يأمر بالعدل رسول الله ﷺ و " الأبيكم " هو أبو جهل ، وقيل : الأبيكم أبي بن خلف والأمر بالعدل حمزة وعثمان بن مظعون ، وقال ابن عباس ﷺ : هذه الآية نزلت في عثمان بن عفان ﷺ ينفق عليه ويكفله ويكفيه المؤونة ، وكان الآخر ينهأ عن الصدقة والمعروف نزلت فيهما . فتح البيان في مقاصد القرآن ٧ / ٢٨٧ .

^٦ هو محمد بن السائب بن بشر الكلبي أبو النضر الكوفي المتوفي سنة ١٤٦ هـ وقد تقدم

^٧ عطية بن سعيد بن جنادة العوفي أبو الحسن الكوفي المتوفي سنة ١١١ هـ وقد تقدم وأسند ابن جرير هذه الرواية إلى ابن عباس ﷺ في الجامع ١٤ / ١٥٠ - ١٥١ وكذلك ابن أبي حاتم في تفسيره ٧ / ٢٢٩٣ برقم ١٢٦٠٣ .

^٨ في « أ » : عن عكرمة عن يعلى عن ابن عباس ﷺ وعند ابن جرير في الجامع بطريق حماد عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن ابراهيم عن عكرمة عن يعلى بن أمية عن ابن عباس ﷺ في قوله تعالى ﴿ ضرب الله مثلا عبدا مملوكا ﴾ إلى قوله ﴿ وهو على صراط مستقيم ﴾ قال هو عثمان بن عفان ﷺ ينفق عليه ويكفله نزلت فيهما . جامع البيان ١٤ / ١٥١ وأخرج الواحدي في الوسيط ٣ / ٧٥ مختصرا مسندا ، بطريق عفان نا وهيب نا عبد الله بن عثمان بن خثيم عن ابراهيم عن عكرمة عن ابن عباس ﷺ قال : نزلت في رجلين فالأبيكم منهما الكل على مولاه : هو السيد ابن أبي العيص الأثر وقد نسب أنه أسيد لا السيد وقال ابن الجوزي : رواه ابراهيم بن يعلى بن منية عن ابن عباس ﷺ . زاد المسير ٤ / ٤٧٣ ، وقال البخاري : ابراهيم بن عكرمة بن يعلى بن أمية الثقفي ، سمع ابن عباس ﷺ قوله وقال لنا حجاج وآدم حدثنا حماد بن سلمة عن بن خثيم عن ابراهيم بن عكرمة بن يعلى ابن أمية عن ابن عباس ﷺ - في قوله تعالى - ﴿ هو من يأمر بالعدل ﴾ قال : عثمان بن عفان ﷺ وقال عفان عن وهيب حدثنا ابن خثيم عن ابراهيم بن عكرمة عن ابن عباس ﷺ مثله . التاريخ الكبير ١ / ٣٠٦ - ٣٠٧ رقم الترجمة ٩٧١ ، وقال ابن أبي حاتم : ابراهيم بن عكرمة بن يعلى ابن منية الثقفي ، روى عن ابن عباس ﷺ روى عنه عبد الله بن عثمان بن خثيم وعمر بن سعيد بن أبي حسين . الجرح والتعديل ٢ / ١٢٠ رقم الترجمة ٣٦٤ وقال العجلي : ابراهيم بن عكرمة بن يعلى ابن منية : حدثنا عفان بن مسلم ، حدثنا حماد بن سلمة عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن ابراهيم بن عكرمة بن يعلى ابن منية في قوله تعالى ﴿ هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم ﴾ قال : هو عثمان بن عفان ﷺ . تاريخ الثقات للعجلي ص ٥٣ ورقم الترجمة ٣١ قالسنه مضطرب لأن عند ابن جرير :

عثمان بن عفان رضي الله عنه ومولاه ، كان عثمان رضي الله عنه ينفق عليه المؤنة وكان يكره الإسلام وينهاه عن الصدقة ويمنعه من النفقة ،

وقال مقاتل^١ : نزلت في [هشام] بن عمرو بن الحارث بن ربيعة القرشي ، كان رجلا قليل الخير يعادي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عطاء^٣ : " الأبكم " أبي يخلف ، ومن يأمر بالعدل " : حمزة

ابراهيم عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه .

وعند الواحدي في الوسيط : ابراهيم بن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه .

وعند ابن الجوزي في زاد المسير : ابراهيم بن يعلى عن ابن عباس رضي الله عنه .

وعند البخاري في التاريخ الكبير : ابراهيم بن عكرمة بن يعلى عن ابن عباس رضي الله عنه بطريق حماد ، وايضا عند البخاري في التاريخ الكبير : ابراهيم بن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه بطريق عفان

وعند ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل : ابراهيم بن عكرمة بن يعلى عن ابن عباس رضي الله عنه .

وعند العجلي في تاريخ الثقات : ابراهيم بن عكرمة بن يعلى قال ولم يذكر ابن عباس رضي الله عنه . والمتن كذلك مضطرب ، فبعضهم يذكره مطولا وبعضهم يذكر : عثمان بن عفان رضي الله عنه ، فقط ولا يزيد . وقال أبو احمد الحسن العسكري : فأما يعلى بن منية ، ويقول بعضهم : يعلى بن أمية وجميعا صحيح لأن منية بنت غزوان — أخت عتبة بن غزوان — هي أمه وأبوه أمية بن عبيد ، وأخوه مسلمة بن عبيد ، ويعلى بن منية يكنى أبا خالد ، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وكان كاتب عمر على نجران وله أخبار مع عثمان وعلى رضي الله عنه وتوفي سنة أربعين . تصحيفات المحدثين ص ١٠٥٩ وانظر جمهرة انساب العرب لابن حزم ص ٢١٣ .

^١ لا يعرف ، بهذا الإجماع هو مقاتل بن حبان أبو بسطام الخزاز أو مقاتل بن سليمان بن كثير الأزدي ؟ وقد تقدم التعريف بما . قال ابن الجوزي في زاد المسير ٤ / ٤٧٢ : أن المملوك : أبو الجوزاء ، وصاحب الرزق الحسن سيده هشام بن عمرو ، رواه عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه قال : نزلت هذه الآية ﴿ ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء ﴾ في رجل من قريش وعنده في هشام بن عمر — هكذا وقع والصحيح : عمرو ، لما سيأتي — وهو الذي ينفق ماله سرا وجهرا ، وفي عبده أبي الجوزاء الذي كان ينهيه « هل يستورون ﴾ جمع الضمير وإن تقدمه اثنان — فكان الظاهر " يستويان " — للإيدان بأن المراد بما ذكر من اتصف بالأوصاف المذكورة من الجنسين المذكورين لافرادان معينان منهما وإن أخرج ابن عساكر وجماعة عن ابن عباس رضي الله عنه أن الآية نزلت في هشام بن عمرو — وهو الذي ينفق ماله سرا وجهرا — وفي عبده أبي الجوزاء الذي كان ينهيه والله أعلم بصحته . روح المعاني ١٤ / ١٩٥ .

^٢ في نسخ المخطوط وفي المعالم ٣ / ٧٨ : هاشم ، والمثبت أصح لما سبق ولما ذكر ابن هشام في المسيرة — حديث نقض الصحيفة — قال ابن اسحاق : ثم انه قام في نقض تلك الصحيفة التي تكاتبت فيها قريش على بني هاشم ، ولم يبل فيها أحد أحسن البلاء من هشام بن عمرو بن ربيعة بن الحارث بن حبيب بن نصر بن جذيمة بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي . السيرة النبوية لابن هشام ٢ / ١٤ وكذا قال ابن حزم في جمهرة انساب العرب ص ١٧٠ ، والحافظ بن حجر في الإصابة ٣ / ٦٠٥ رقم الترجمة ٨٩٧٢ : هشام بن عمرو بن ربيعة ، فهذا هو الصحيح في هذا الأسم . ولم أر أحدا ممن سبق المصنف نسب هذا القول إلى مقاتل بل المعروف هذا عن ابن عباس رضي الله عنه كما سبق .

^٣ عطاء بن أبي مسلم ميسره — وقيل : عبد الله — أبو عثمان الخراساني ، صدوق يهيم كثيرا ويرسل ويدلس ، أخرج له الجماعة إلا البخاري ، له كتاب " تنزيل القرآن " و " تفسيره " توفي سنة ١٣٥ هـ . طبقات المفسرين ١ / ٣٨٥ رقم الترجمة ٣٢٩ وانظر العبر ولم أر أحدا أسند هذا القول إلى عطاء ، إنما ذكر البغوي هذا القول والذي قبله هكذا

وعثمان بن عفان وعثمان بن مظعون رضي الله عنهما

قوله عز وجل : ﴿ وَبَلَّغْ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ ﴾ في قرب كونها وسرعة قيامها ﴿ إِلَّا كَلِمَاتٍ الْبَصْرِ ﴾ كنظرة البصر ورجع الطرف لأن ذلك إنما هو أن يقال : كُنْ فيكون ﴿ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ ﴾ بل هو أقرب ﴿ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [٧٧] نزلت في الكفار الذين استعجلوا القيامة استهزاءً منهم .

قوله عز وجل ﴿ وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ ﴾ قرأ حمزة^١ بكسر الألف والميم وقرأ الكسائي^٢ بكسر الألف وفتح الميم وقرأ الباقر بضم الألف وفتح الميم ، فأصل " الأمهات " أمّات ، فزيدت الهاء فيه للتأكيد كما زادوها في [أهرق الماء وأصله أراق^٣] ﴿ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا ﴾ هذا كلام تام ، ثم ابتداء وقال : ﴿ وَجَعَلْ لَكُمْ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ [٧٨] لأن الله تعالى جعل لعباده السمع والأبصار والأفئدة قبل إخراجهم من بطون أمهاتهم وإنما أعطاهم العلم بعد ما أخرجهم منها .

قوله عز وجل : ﴿ أَلَمْ تَرَوْا ﴾ قرأ يحيى^٤ بن وثاب والأعمش^٥ وابن عامر^٦ وحمزة^٧ وخلف^٨ ويعقوب^٩ [بالتاء^{١٠}] [وقرأ الآخرون بالياء^{١١}]

تعليقا في المعالم ٣ / ٧٨

^١ حمزة بن حبيب بن عمار الكوفي ، الزيات ، أحد القراء السبعة المتوفي سنة ١٥٦هـ وقيل قبلها

^٢ علي بن حمزة بن عبد الله بن عثمان أبو الحسن الكسائي أحد القراء السبعة المتوفي سنة بضع وثمانين ومائة وقد تقدم

^٣ في « م » : « : أهرقت الماء وأصله أركت .

^٤ يحيى بن وثاب الأسدي — مولاهم — الكوفي تابعي ثقة روى عن ابن عمر وابن عباس رضي الله عنهما المتوفي سنة ١٠٣هـ وقد تقدم

^٥ هو سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي مولاهم أبو محمد رأى أنسا وأبا بكر الثقفي رضي الله عنهما . المتوفي سنة ١٤٨هـ

وتقدم .

^٦ هو عبد الله بن عامر ، أبو عمران اليحصبي ، إمام أهل الشام ، أحد القراء السبعة ، المتوفي سنة ١١٨هـ وتقدم

^٧ حمزة بن حبيب بن عمار ، أبو عمار الكوفي ، أحد القراء السبعة المتوفي سنة ١٥٦هـ وقيل قبلها وتقدم .

^٨ خلف بن هشام بن ثعلب — وقيل : طالب — البزار أبو محمد الأسدي ، أحد القراء السبعة المتوفي سنة ٢٢٩هـ

وتقدم

^٩ يعقوب بن اسحاق بن زيد ، أبو محمد الحضرمي ، البصري أحد القراء العشرة ، إمام أهل البصرة المتوفي سنة ٢٠٥هـ

وتقدم

^{١٠} في « أ » : « بالياء وهذا تصحيف لقول ابن الجزري : فتى " وترا " البيت وفتى عنده رمز لحمزة وخلف

، وقال الشاطبي : وخاطب " يروا " شرعا والآخر في كلا ، وقال القاضي في الروابي ص ٣٠٥ : وقرأ حمزة وابن عامر

بتاء الخطاب في الموضع الأخير وهو ﴿ ألم يروا إلى الطير المسخرات ﴾ وقرأ غيرهما بياء الغيب فيه .

^{١١} في « أ » : « وقرأ الآخرون بالتاء وهذا أيضا تصحيف ، وفي « م » : « الباقر بالياء ، قال الأصفهاني : ١٦ — قراء

أبو جعفر ونافع وابن كثير وأبو عمرو وعاصم والكسائي ﴿ ألم يروا إلى الطير ﴾ بالياء وقرأ ابن عامر وحمزة

واختاره أبو عبيد^١ لما قبلها ﴿إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ﴾ مذلات ﴿فِي جَوِّ السَّمَاءِ﴾ في الهواء بين الأرض والسماء ﴿مَا يُبْسِكُهُنَّ﴾ في الهواء ﴿إِلَّا اللَّهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [٧٩].

قوله عز وجل : ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ بُيُوتِكُمْ﴾ التي [هي من الحجر والمدر]^٢ ﴿سَكَنًا﴾ مسكنا [تسكنونه]^٣ قال الفراء : "السَّكَنُ" الدار والسَّكَنُ [بإسكان^٤] الكاف : أهل الدار ﴿جَعَلَ لَكُم مِّنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا﴾ [يعني الخيام والقباب والأحيية والفساطيط من الأنطاع والأدم وغيرها]^٥ ﴿تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ﴾ رحيلكم وسفركم ﴿وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ﴾ في بلادكم لا تثقل عليكم في الحالين ، واختلف القراء في [قوله^٦] ﴿ظَعْنِكُمْ﴾ فقرأ الكوفيون [وأهل الشام^٧] بجزم العين و [قرأ^٨] الباقون [بفتحها^٩] واختاره أبو عبيد وأبو حاتم^{١٠} لأنه أجزل [اللغتين^{١١}] وأفخمهما ﴿ومن أَصْوَابِهَا وَأُوبَارِهَا﴾ [يعني أصواف الضأن وأوبار^{١٢}] الإبل ﴿وأشعارها﴾ أشعار المعز ، والكنائيات كلها راجعة إلى " الأنعام " ﴿أَثَاثًا﴾ قال ابن عباس رضي الله عنه^{١٣} : [مالا ، وقال مجاهد^{١٤}] متاعا ، وقال حميد^{١٥} بن عبد الرحمن : ثيابا وقال القتيبي^{١٦} : " الأثاث " المال

ويعقوب وخلف ﴿ألم تروا﴾

^١ أبو عبيد القاسم بن سلام البغدادي المتوفى بمكة المكرمة سنة ٢٢٤هـ وقد تقدم .

^٢ في « أ » : من الحجر والمدر ، أي بإسقاط : " هي " وفي « م » : في الحجر ، وأسقط : والمدر

^٣ في « أ » : تسكنونه

^٤ في « م » : بجزم

^٥ سقط في « أ »

^٦ سقط في « أ »

^٧ سقط في « م »

^٨ سقط في « م »

^٩ في « أ » و « م » : بفتح

^{١٠} هو سهل بن محمد بن عثمان بن يزيد أبو حاتم السجستاني المتوفى سنة ٢٥٠هـ وقيل ٢٥٥ وقد تقدم

^{١١} في « م » « العين .

^{١٢} سقط في « م »

^{١٣} كذا أسند إليه والى مجاهد ابن جرير في الجامع ١٤ / ١٥٤

^{١٤} سقط في « م »

^{١٥} أخرج ابن جرير هذا القول أيضا فيما سبق ولكنه كذلك لم ينسبه وهناك اثنان من التابعين في طبقة واحدة : حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري أبو عبد الرحمن المدني المتوفى سنة ٩٥هـ وقيل بعدها ، والثاني حميد بن عبد الرحمن الحميري البصري قال ابن سيرين : هو أفقه أهل البصرة ، وكلاهما أخرج له الجماعة .

^{١٦} هو عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، أبو محمد القتيبي المتوفى سنة ٢٧٦هـ وقد تقدم

[أجمع^١] من الإبل والغنم والعييد والمتاع .
 [وقال^٢] غيره : هو متاع البيت من الفرش والأكسية وغيرها ، ولم يسمع له بواحد مثل " المتاع " وقال أبو زيد^٣ : واحد الأثاث أثاثه ،
 قال الخليل^٤ : [و^٥] أصله من الكثرة واجتماع بعض المتاع إلى بعض حتى يكثر ، ومنه [قيل^٦] شعر أثيث ، أي كثير وأن شعر فلان [ياث^٧] أثا ، إذا كثر والتف ، قال امرؤ القيس^٨ :

أثيث كقنو النخلة المتعكل^٩

وقال محمد^{١٠} بن نمير الثقفي [في الأثاث^{١١}] :

أهاجتك الطعائن يوم بانوا بذي^{١٢} الزبي الجميل من الأثاث

^١ في معالم التنزيل ٣ / : جميعه

^٢ سقط « أ »

^٣ هو سعيد بن أوس بن ثابت بن بشير بن قيس بن زيد بن النعمان بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج ، أبو زيد الأنصاري الإمام المشهور ، صاحب تصانيف أدبية ولغوية ، روى له أبو داود والترمذي وهو صدوق له أوهام ومن تصانيفه : " لغات القرآن ، خلق الإنسان ، قراءة أبي عمرو ، النوادر " وغير ذلك كثير ، توفي سنة ٢١٥هـ — رقم الترجمة ١٣٣٩ في غاية الزهية ١ / ٣٠٥ ، مطبوعات المفسرين ١٨٦١ رقم الترجمة ١٧٩

^٤ خليل بن أحمد الأزدي الفراهيدي أبو عبد الرحمن البصري اللغوي ، صاحب العروض والنحو ، صدوق عالم عابد أخرج له ابن ماجه في التفسير ، مات بعد الستين وقيل سنة سبعين أو بعدها ، تقريب التهذيب رقم الترجمة ١٧٦٠

^٥ سقط في « م »

^٦ سقط في « م »

^٧ في « م » يث

^٨ امرؤ القيس بن حجر بن الحارث بن عمرو بن حجر آكل المرار بن عمرو بن معاوية بن ثور بن مرتع بن معاوية بن كندة أبو وهب ويقال له : الملك الضليل ، والمتوفي سنة ٨٠ قبل الهجرة و ٥٦٥ للميلاد ، وهو من أصحاب المعلقات وعجز البيت من معلقته والتي مطلعها :

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بن الدخول فحومل .

صدر البيت : " وفرع يزين المتن أسود فاحم " يصف شعرها ، أي تبدي وتكشف عن شعر طويل تام أسود يزين ظهرها يشبه قنوان النخلة الكثيفة ، والشاهد كلمة أثيث بمعنى ملتف ومتكاسف .

^٩ في « م » : المتشكل ، وذا تصحيف

^{١٠} محمد بن عبد الله بن نمير بن خرشة الثقفي النميري نسب إلى جده من شعراء العصر الأموي ، ومولده ومنشأه ووفاته في الطائف في حدود تسعين من الهجرة ، الأعلام ٦ / ٢٣٠

^{١١} سقط في « أ »

^{١٢} ويروي : بذي الزبي الجميل ، كما في جامع البيان ١٤ / ١٥٤ ولكن في تفسير السمعاني

١٩٢ / ٣ علي الزبي الجميل ، وفي " م " : أبدي الجميل

﴿ وَمَتَاعًا ﴾ وبلاغا [ينتفعون بها^١] ﴿ إِلَىٰ حِينٍ [٨٠] ﴾ يعني الموت ، وقيل يعني [إلى حين تبلى وتفنى^٢]

قوله عز وجل ﴿ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلَالًا ﴾ تستظلون به من شدة الحر ، وهي ظلال الأشجار والسقوف والأبنية ﴿ وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا ﴾ يعني الغيران والأسراب والمواضع التي تسكنون فيها ، واحدها : كَنٌّ ﴿ وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ ﴾ قمصا من الكتان والقطن [والقز^٣] والصوف ﴿ تَقِيكُمْ ﴾ تمنعكم ﴿ الْحَرَّ ﴾ قال أهل المعاني : أراد الحر والبرد ، فاكتفى بذكر أحدهما عن الآخر لدلالة الكلام عليه ، نظيره قوله تعالى : ﴿ إِنْ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ ﴾^٤ [يعني والإضلال أيضا عليه] ﴿ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُمْ بِأَسْكُمْ ﴾ يعني الدروع ، و "البأس" الحرب ، والمعنى تقيكم في بأسكم السلاح أن يصل إليكم ﴿ كَذَلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ [٨١] ﴾ تخضعون [له بالطاعة^٥] وتخلصون له العبادة وروى نوفل^٦ بن أبي عقرب عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قرأ لعلكم تسلمون بفتح التاء واللام يعني : من [الجراحات^٧]

^١ في « م » : يبيعون به

^٢ وفي " م " : يغنى ويلى .

^٣ سقط في " م "

^٤ آية رقم ١٢ في سورة الليل

^٥ في « م » : والإضلال ، فقط

^٦ في « أ » : الطاعة أي بإسقاط الخافضين .

^٧ لم أعثر في المراجع الميسرة على نوفل بن أبي عقرب وإنما روى ابن جرير هذا بطريقين : المثني ثنا اسحاق ثنا عبد الرحمن بن أبي حماد ثنا ابن المبارك عن حنظلة السدوسي عن شهر بن حوشب قال : كان ابن عباس وبطريق احمد بن يوسف ثنا القاسم بن سلام ثنا عباد بن العوام عن حنظلة السدوسي عن شهر بن حوشب عن ابن عباس رضي الله عنه الأثر ومع ذلك قال ابن جرير : والقراءة التي لا استجيز القراءة بخلافها : بضم التاء من قوله ﴿ لعلكم تسلمون ﴾ وكسر اللام من أسلمت تسلم ، لإجماع الحجة من قراء الأمصار عليها . جامع البيان ١٤ / ١٥٦ وقال القرطبي في أحكام القرآن ١٠ / ١٦١ : قراءة ابن عباس — رضي الله عنه — وعكرمة " تسلمون " بفتح التاء واللام ، أي تسلمون من الجراح ، واسناده ضعيف ، رواه عباد بن العوام عن حنظلة عن شهر عن ابن عباس رضي الله عنه . وأقول ضعف هذه الرواية لأجل حنظلة السدوسي ، ذكره البخاري في الضعفاء بقوله : حنظلة بن عبيد الله أبو عبد الرحيم ، يعد في البصريين ، عن أنس وشهر ، روى عنه حماد بن زيد وجرير بن حازم وهشام بن حسان ، نسبه ابن المبارك ، قال يحيى القطان : رأيته وتركته على عمد ، وكان قد اختلط ، كتاب الضعفاء الصغير ص ٣٨ ورقم الترجمة ٨٦ وذكر النسائي أيضا في الضعفاء برقم ١٦٤ : حنظلة ابن عبد الله البصري : ضعيف حنظلة وفي ٤ / ١٣٥٤ ذكر ضعف شهر بن حوشب قالوا فيه :

لقد باع شهر دينه بخريطة فمن يأمن القراء بعدك يا شهر

^٨ في « أ » : الجراكات

قال أبو عبيد^١: والاختيار قراءة العامة لأن ما أنعم الله تعالى علينا بالإسلام أكثر من إنعامه علينا [بالسلامة من الجراحة]^٢

وقال عطاء الخراساني^٣: [في هذه الآية^٤]: إنما نزل القرآن على قدر معرفتهم ألا ترى إلى قوله تعالى ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا﴾ [فإنما^٥] جعل لهم من السهول أعظم وأكثر ولكنهم كانوا أصحاب جبال [حر^٦] وقال: ﴿ومن أصوافها وأوبارها وأشعارها﴾ وما جعل [لهم^٧] من غير ذلك أعظم وأكثر، ولكنهم كانوا أصحاب وبر وشعر [ألا^٨] ترى إلى قوله ﴿وَيُنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مَنَ الْجِبَالِ فِيهَا مَنَ بَرْدٌ﴾ يعجبهم من ذلك وما أنزل من الثلج أعظم ولكنهم كانوا لا يعرفونه ألا ترى إلى قوله ﴿سرابيل تقيكم الحر﴾ وما تقي من البرد أعظم وأكثر ولكنهم كانوا أصحاب حر ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾ [٨٢] يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ﴿قال السدي^٩: يعني محمدا ﷺ ﴿ثُمَّ يَنْكُرُونَهَا﴾ [يعني ينكرونه^{١٠}] ويكذبون ويحسدون نبوته .

قال مجاهد: يعني ما عدد عليهم في هذه السورة من النعم ينكرون ذلك [فيزعمون^{١١}] أنه كان لآبائهم فورثوه عنهم^{١٢}،

^١ هو القاسم بن سلام البغدادي المتوفى بمكة المكرمة سنة ٢٢٤هـ وقد تقدم

^٢ في «م» «م»: في السلامة من الجراح

^٣ عطاء بن أبي مسلم عبد الله — وقيل: ميسرة — الخراساني المتوفى سنة ١٣٥هـ وتقدم، وقد أسند إليه ابن جرير هذا القول في الجامع ١٤ / ١٥٦ .

^٤ في «م» «م»: فمن قرأ هذه الآية

^٥ سقط في «م»

^٦ زيادة في «أ»

^٧ في "أ": لكم

^٨ في «م» «م»: إلى عه بآية رقم ٤٣ في سورة النور

^٩ هو محمد بن مروان بن عبد الله بن اسماعيل السدي، وقد سبق .

^{١٠} سقط في «م»

^{١١} في «م» «م»: ويزعمون

^{١٢} أخرج ابن جرير عن مجاهد نحوه في جامع البيان ١٤ / ١٥٨ وابن أبي حاتم في تفسيره ٧٥ / ٢٢٦٩ برقم ١٢٦٢١ ولفظ ابن جرير: قال: هي المساكن والأنعام وما يرزقون منها والسراويل من الحديد والثياب، تعرف هذا قريش، ثم تنكره بأن تقول: هذا كان لآبائنا فروحونا إياه، وبطريق آخر: فورثوها إياها. وعند ابن أبي حاتم: فورثوها إياه، وعند القرطبي: يريد ما عدد الله عليهم في هذه السورة من النعم، أي يعرفون أنها من عند الله وينكرونها بقولهم: إنهم ورثوا ذلك عن آبائهم، ويمثله قال قتادة. أحكام القرآن ١٠ / ١٦١.

وعند البغوي: وقال مجاهد وقاتدة: يعني ما عد لهم من النعم في هذه السورة يقرنونها من الله، ثم قيل لهم: تصدقوا وامثلوا لأمر الله فيها ينكرونها فيقولون ورثتها من آبائنا، [هكذا مثبت عنده والأولى: ورثناها] معالم التنزيل ٣ /

ومثله قال قتادة^١ .

وقال الكلبي^٢: هو أن رسول الله ﷺ ذكر هذه النعم لهم فقالوا: نعم هذه كلها من [عند^٣ الله ولكنها بشفاعة آلهتنا .

وقال عون^٤ بن عبد الله هو قول الرجل لو لا فلان لكان كذا ،

ولو لا فلان [لما^٥] كان كذا ، ولو لا فلان لما أصبت كذا ﴿ وَأَكْثَرَهُمُ الْكَافِرُونَ [٨٣] ﴾ الجاهدون . قوله عز وجل ﴿ وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا ﴾ يعني رسولها ﴿ ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ في الاعتذار ﴿ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ [٨٤] ﴾ يسترضون يعني لا يكلفون أن يرضوا بهم ، لأن الآخرة ليست بدار تكليف ولا [يتركون الرجوع^٦] إلى الدنيا فيتوبون . ﴿ وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾ كفروا ﴿ الْعَذَابَ فَلَا يُخَفِّفُ عَنْهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ [٨٥] ﴾ ﴿ وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ أَشْرَكُوا ﴾ يوم القيامة ﴿ شُرَكَاءَهُمْ ﴾ يعني أوثانهم^٧

٨٠ ، وقال السمعي: وعن قتادة: " أنهم يقرون أن النعم من الله ثم إذا قيل لهم تصدقوا وامثلوا فيها أمر الله تعالى قالوا: ورثناها من آباءنا " تفسير السمعي ٣ / ١٩٣ .

^١ لم يرد ذكر قتادة عند ابن جرير وابن أبي حاتم هنا وإنما ذكره المتأخرون فقط فالله أعلم .

^٢ هو محمد بن سائب بن بشر ، أبو النضر ، الكلبي الكوفي وقد تقدم ، وقد ذكر البغوي والقرطبي فيما سبق قول الكلبي هذا وقال السمعي فيما سبق: وروى عن ابن عباس ؓ أن معنى الآية: أنه كان إذا قيل لهم: من أعطاكم هذه النعم؟ فيقولون: الله ، فإذا قيل لهم: فوحده فيقولون: أعطينا بشفاعة آلهتنا "

^٣ زيادة في « أ » ليست عند البغوي والقرطبي

^٤ تصحيف النون في المعالم بالفاء فصار عوف ولكن عند ابن جرير وغيره . عون بن عبد الله بن عتبة ، قال البخاري: عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي الكوفي ، سمع أبا هريرة ، روى عنه المسعودي ومسعر . التاريخ الكبير ٧ / ١٣ رقم الترجمة ٦٠ وقال الحافظ: ثقة عابد ، مات قبل سنة عشرين ومائة ، أخرج له الجماعة إلا البخاري . التقريب رقم الترجمة ٥٢٥٨

^٥ سقط في « أ » وعند ابن جرير: لولا فلان ما كان كذا وكذا ولو لا فلان ما أصبت كذا وكذا ، وعند ابن أبي حاتم: لو لا فلان أصابني كذا وكذا ، ولو لا فلان لم اصب كذا وكذا .

^٦ في « أ »: يرون إلى الرجوع ، وفي معالم التنزيل ٣ / ٨٠ : ولا يرجعون

^٧ لعل الأوثان التعميم وعدم تعيين الأوثان ، لتشمل الآية كل طاغوت لقول الله تعالى ﴿ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انْفِصَامَ لَهَا ﴾ وقوله تعالى: ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا يحب الله إذ تراء الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الأسباب ﴿ وقوله تعالى: ﴿ قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله ﴾ الآية في سورة آل عمران . وقوله تعلقى: ﴿ وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون قالوا إنكم كنتم قوما طاغين فحق علينا قول ربنا إنا لذائقون فأغويناكم إننا كنا غاوين فأنهم يؤمنون في العذاب مشتركون ، إنا كذلك نفعل بالجحيم إنهم كانوا إذا قيل لهم لا إله إلا الله يستكبرون ﴾ آيات ٢٧ - ٣٥ في سورة الصافات . ولا يخفى ما اشتهر به من غلو دعاة الحلول والاتحاد ونفاة الفرق بين الخالق والخلق ، أمثال ابن العربي ومنصور الخلاج وأتباعهم حتى قال شبير =

﴿ قَالُوا رَبَّنَا هُوَ لَآءِ شُرَكَائِنَا الَّذِينَ كُنَّا نَدْعُوا مِنْ دُونِكَ ﴾ أربابا ونعبدتهم ﴿ فَأَلْقُوا ﴾ الأوثان ﴿ إِلَيْهِمُ الْقَوْلُ ﴾ أي قالوا لهم ، يقال : القيت [إليه^١] كذا يعني [قلت^٢] ﴿ إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ ﴾ [٨٦] في تسميتنا آلهة ، ما دعوناكم إلى عبادتنا ولا علمنا بعبادتكم إيانا ﴿ وَأَلْقُوا ﴾ يعني المشركين ﴿ إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَامُ ﴾ استسلموا وانقادوا لحكمه فيهم ولم تغن عنهم آلهتهم شيئا ﴿ وَضَلَّ ﴾ وزال [وبطل^٣] ﴿ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴾ [٨٧] ﴿ مِنْ أُنْحَايَ تَشْفَعُ لَهُمْ ﴾ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ زِدْنَهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ ﴾

أخبرنا عبد الله^٤ بن حامد قال حدثنا محمد^٥ بن يعقوب قال حدثنا الحسن بن علي بن [عفان^٦] حدثنا جعفر^٧ بن عون قال : حدثنا الأعمش^٨ عن عبد الله^٩ بن [مرة^{١٠}] ، عن مسروق^{١١} قال : قال عبد الله ﷺ : ﴿ زدناهم عذابا فوق العذاب ﴾ قال : " عقارب لها أنياب [أمثال^{١٢}] النحل الطوال "

احمد عثمانى في تفسير ﴿ الحمد لله رب العالمين ﴾ أي باب طرق — العبد — فهو بابك . وقال خليل أحمد سهانفوري في كتابه " المهند على المفند " أما الاستفادة من روحانية المشايخ الأجلة ووصول الفيوض الباطنية من صدورهم أو قبورهم فيصح على الطريقة المعروفة عند أهلها وخواصها لا بما هو شائع في العوام .

^١ بياض هنا « م »

^٢ في « أ » : قلته

^٣ سقط في « م »

^٤ عبد الله بن حامد بن محمد بن عبد الله ، أبو محمد الاصبهاني المتوفي سنة ٣٨٩هـ ، وقد تقدم

^٥ محمد بن يعقوب بن يوسف بن معقل بن سنان ، أبو العباس الأصم ، الإمام المحدث مسند العصر ، سمع بالكوفة من الحسن بن علي بن عفان وغيره ، وثقه ابن خزيمة ، وقال ابن حاتم : بلغنا أنه ثقة صدوق ، توفي سنة ٣٤٦هـ — الأنساب ١ / ١٧٨ شذرات الذهب ٢ / ٣٧٣

^٦ في « م » : عثمان ، والمثبت أصح لما سبق ، والحسن بن علي بن عفان ، أبو محمد العامري الكوفي صدوق مات سنة ٢٧٠هـ وثقه الدارقطني ، " التقريب " رقم الترجمة ١٢٧١ .

^٧ جعفر بن عون بن جعفر بن عمرو بن حريث المخزومي العمري ، عن هشام بن عروة وطبقته وعنه أحمد بن الفرات وعبد بن حميد ، ثقة ، توفي سنة ٢٠٦هـ وقد أخرج له الجماعة . الكاشف ١ / ١٣٠ رقم الترجمة ٨٠٥

^٨ هو سليمان بن مهران الأسدي ، وقد تقدم

^٩ عبد الله بن مرة الهمداني الكوفي عن ابن عمر والبراء بن عازب ومسروق وعدة ، وعنه الأعمش ومنصور وغيرهما ، وثقه النسائي وابن معين ، وأبو زرعة ، وقد أخرج له الجماعة ، مات سنة مائة ، كتاب التذكرة ٢ / ٩٢٦ برقم ٣٦٠٤

^{١٠} في « أ » : ميسرة ، وهو تصحيف ، فالمثبت من « م » موافق لإسناد ابن جرير في جامع البيان ١٤ / ١٦٠ .

^{١١} سقط في « م » ، وهو مسروق بن الأجدع بن مالك بن أمية الهمداني الوداعي ، أبو عائشة الكوفي ثقة فقيه عابد مخضرم مات سنة ٦٢هـ وقيل بعدها بسنة أخرج له الجماعة . التقريب برقم ٦٦٤٥ .

^{١٢} في « أ » : مثل ، وفي جامع البيان ١٤٠ / ١٦٠ — كالنخل ، والمثبت من " م " وهو موافق لما في معالم التنزيل ٣ / ٨١ .

النخل الطوال^١ ، "وقال ابن عباس رضي الله عنه ومقاتل^٢ : يعني خمسة أثمار من صفر مذاب كالنار من تحت العرش يعذبون [بها ثلاثة]^٣ على مقدار الليل و [اثنان على مقدار] النهار^٤ وقال سعيد بن جبير : يزدون حيات أمثال [البخت]^٥ وعقارب أمثال البغال تلسع إحداهن [اللسعة]^٦ يجد صاحبها حمتها أربعين خريفاً^٧ ، وقيل : هو أنهم يخرجون من [حر]^٨ النار [إلى برد] الزمهرير [فيبادرون]^٩ من شدة الزمهرير إلى النار^{١٠} ، وقيل : هو أنهم يحملون أثقال اتباعهم كما قال تعالى ﴿ وَأَثْقَالَ مَعَ أَثْقَالِهِمْ ^(١١) ﴾ ويقال إنه لهم عذاب ﴿ بما كانوا يفسدون [٨٨] ﴾ في الدنيا من الكفر وصد الناس عن الإيمان . قوله عز وجل ﴿ ويوم نبعث من كل أمة شهيدا عليهم من أنفسهم ﴾ يعني نبيا ، وإنما قال : من أنفسهم لأنه كان يبعث إلى الأمم أنبياءها منها ﴿ وَجَنَّابِكَ ﴾ يا محمد ﴿ شَهِيدًا عَلَيَّ هَؤُلَاءِ ﴾ الذين بعثت إليهم ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ ﴾ يحتاج إليه من الأمر والنهي والحلال والحرام والحدود والأحكام ﴿ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ [٨٩] ﴾ قوله عز وجل ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ ﴾ يعني بالإنصاف ﴿ وَالْإِحْسَانِ ﴾ إلى الناس . قال الوالي^{١٢} عن ابن عباس رضي الله عنه ، العدل : التوحيد ، والإحسان : أداء الفرائض ،

^١ والأثر صحيح لاتصال سنده برواية الثقات وقد أخرجه ابن جرير بطرق عديدة فيما سبق وابن أبي حاتم في تفسير الآية برقم ١٢٦٢٧ كلاهما بلفظ : " زيدوا عقارب لها أنياب كالنخل الطوال " ولفظ ابن الجوزي : " عقارب كأمثال النخل الطوال " زاد المسير ٤ / ٤٨٢ والحاكم بلفظ : " عقارب أنيابها كالنخل الطوال " المستدرک ٢ / ٣٥٦

^٢ الله اعلم المقصود هو مقاتل بن حيان أم مقاتل بن سليمان ؟ وقد تقدم ذكرهما .

^٣ سقط في مكر في « م »

^٤ وهذا الأثر هكذا ذكره ابن الجوزي عن ابن عباس رضي الله عنه تعليقا فيما سبق . وابن أبي حاتم برقم ١٢٦٣١ بلفظ : خمسة أثمار من نار صيها الله عليهم ، يعذبون ببعضها بالليل وبعضها بالنهار وكذلك في الدر المنثور ٤ / ٢٤٠

^٥ بياض في « م »

^٦ في « م » : اللعنة

^٧ أخرج ابن أبي حاتم برقم ١٢٦٢٨ عن السدي في الآية قال : إن أهل النار إذا جزعوا من حرها استغاثوا بضحضاح في النار ، فإذا أتوه تلقاهم عقارب كأهن البغال الدهم وأفاع كأهن البخاتي فضربنهم فذلك الزيادة ، وبرقم ١٢٦٢٩ عن عبيد بن عمير قال : إن في جهنم لجبابا فيها حيات أمثال البخت وعقارب أمثال البغال يستغيث أهل النار إلى تلك الجباب أو الساحل ، فتشب إليهم فتأخذ جباههم وشفارهم فكشطت لحومهم إلى أقدامهم فيستغيثون منها إلى النار فتبعثهم حتى يجد حر النار فترجع وهي في أسراب " وبلغظه ابن جرير في الجامع ١٤ / ١٦١ .

^٨ سقط في مكر في « م »

^٩ في « م » : فينادون

^{١٠} ذكره ابن الجوزي في زاد المسير ٤ / ٤٨٢ عن الزجاج ، وفيه : فيبادرون . روح المعاني ١٤ / ٢١٢ فيبادرون

^(١١) في سورة العنكبوت : (وليحملن أثقالهن وأثقالا مع أثقالهن وليسئلن يوم القيامة عما كانوا يفترون) آية رقم ١٣

^{١٢} هو علي بن ربيعة الولي ، الأسدي : الكوفي ، أبو المغيرة : سمع عليا وابن عمر واسماء بن الحكم رضي الله عنه ، روى عنه

وقال [زاذان^١] عنه : العدل شهادة أن لا اله إلا الله والإحسان : الإخلاص فيه^٢ ، وقال عطاء عنه : العدل : خلع الأنداد ، والإحسان : أن تعبد الله كأنك تراه^٣ وقال مقاتل : العدل : التوحيد والإحسان^٤ : العفو عن الناس . وقيل العدل في الأفعال ، والإحسان في الأقوال ، بيانه : ﴿ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا ۗ ﴾ ﴿ وَإِتْيَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ ﴾ صلة الرحم ﴿ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ ﴾ ما قبح من الأفعال والأقوال وقال ابن عباس رضي الله عنه : الزنا ، ﴿ وَالْمُنْكَرِ ﴾ ما لا يعرف في شريعة ولا سنة ﴿ وَالْبَغْيِ ﴾ الكبر والظلم . وقال ابن عيينة^٥ : العدل : " استواء السر والعلانية ، والإحسان : أن تكون سريرته أحسن من علانيته ، والفحشاء والمنكر أن تكون علانيته أحسن من سريرته " ﴿ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ [٩٠] تتعظون .

وقال قتادة^٦ : إن الله عز وجل أمر عباده بمكارم الأخلاق ومعاليها ونهى عن سفاسف

سعيد بن عبيد وسلمة بن كهيل ، قال عبد الرحمن بن شيبه : والبة من أسد بن خزيمه . التاريخ الكبير ٦ / ٢٨٣ برقم ٢٣٨٥ ، وذكره ابن حبان في كتاب الثقات ٥ / ١٦٠ ، فلم يذكرها ولا غيرها سماعة عن ابن عباس رضي الله عنه ، وقال ابن الجوزي ، قوله تعالى ﴿ إن الله يأمر بالعدل ﴾ فيه أربعة أقوال ، أحدها : أنه شهادة أن لا اله إلا الله ، رواه ابن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنه زاد المسير ٤ / ٤٨٣ وبطريقه ذكر ابن كثير تفسير العدل فقط ، تفسير القرآن العظيم لأبـن كثير ٢ / ٣٠٥ وأبهم ابن جرير فقال : حدثني المثنى وعلي بن داود قال : حدثنا عبد الله بن صالح قال : حدثني معاوية عن علي بن ابن عباس رضي الله عنه جامع البيان ١٤ / ١٦٢ . وقال الحافظ : علي بن أبي طلحة سالم ، مولى بني عباس ، سكن حمص ، أرسل عن ابن عباس رضي الله عنه ولم يره صدوق قد يخطي ، مات سنة ١٤٣هـ — ، التقريب برقم ٤٧٨٨ وزاد الذهبي : " وقال أحمد : له أشباه منكرات " . الكاشف ٢ / ٣٥٠ برقم ٣٩٩٠ ، فالأثر مرسل بطريق علي بن أبي طلحة ونحوه بطريق الوالي ان ثبت وفي تفسير القرطبي : وأما قول ابن عباس رضي الله عنه ففيه نظر ، لأن أداء الفرائض هي الإسلام حسبما يقتضيه تفسير النبي صلى الله عليه وسلم في حديث جبريل بقوله : " أن تعبد الله كأنك تراه " فإن صح هذا عن ابن عباس رضي الله عنه ، فإنما أراد الفرائض مكملة . أحكام القرآن ١٠ / ١٦٦

^١ زاذان أبو عمر ، الكندي مولاهم ، الضرير البزاز ، روى عن علي وابن مسعود ، ويقال : سمع عمر رضي الله عنه ثقة ، أخرج له الجماعة إلا البخاري ، توفي سنة ٨٢هـ . الكاشف ١ / ٢٤٦ برقم ١٦١٦ وقال الحافظ : أبو صالح عن ابن عباس رضي الله عنه ، اسمه ميزان ، البصري مقبول ، التقريب برقم ٧٠٨٥ و ٨٢٣٦ وفي " م " : باذان ويقال : باذام ، أبو صالح ، مولى أم هاني ، ضعيف مدلس . التقريب برقم ٦٣٩ .

^٢ وذكر ابن الجوزي فيما سبق فقال : القول الثالث — في الإحسان — : الإخلاص ، رواه أبو صالح عن ابن عباس رضي الله عنه وهذا القول أقرب وأكثر موافقة للحديث .

^٤ وذكر ابن الجوزي فيما سبق فقال : القول الثالث — في الإحسان — : الإخلاص ، رواه أبو صالح عن ابن عباس رضي الله عنه . آية رقم ٨٣ في سورة البقرة .

^٦ هو سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي ، أبو محمد الكوفي نزيل مكة حتى توفي بها سنة ١٩٨هـ وقد ذكر عنه ابن جرير هذا القول تعليقا فانظر جامع البيان ١٤ / ١٦٣ ، وزاد المسير ٤ / ٤٨٣

^٧ أخرج ابن جرير — في المرجع السابق — قول قتادة في تفسير هذه الآية بلفظ : إنه ليس من خلق حسن كان أهل

الأخلاق ومذامها .

وقال ابن مسعود رضي الله عنه : أجمع آية في القرآن هذه الآية .

أخبرنا أبو صالح شعيب^٢ بن محمد البيهقي قال أخبرنا مكي^٣ بن عبدان قال حدثنا أبو الأزهر^٤ قال : حدثنا روح^٥ بن عباد عن عبد الحميد^٦ بن بهرام عن شهر^٧ بن حوشب قال : حدثنا عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال : بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم بفناء [بيته بـ^٨] مكة جالسا إذ مر به عثمان بن مظعون : فكشّر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألا تجلس ؟ قال : بلى فجلس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مستقبلة فيبينما هو يحدثه إذ شخص رسول الله صلى الله عليه وسلم ببصره إلى السماء فنظر ساعة وأخذ يضع بصره حتى [وضع^٩] على يمينه في الأرض [فتحرف^{١٠}] رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جلسه عثمان إلى حيث [وضع^{١١}] بصره فأخذ [ينعض^{١٢}] رأسه كأنه

الجاهلية يعملون به يستحسنونه إلا أمر الله به ، وليس من خلق سيئ كانوا يتعايرون بينهم إلا نهي الله عنه وقدم فيه وإنما نهي عن سفاسف الأخلاق ومذامها .

^١ أخرجه أيضا ابن جرير في المرجع المذكور . والحاكم في المستدرک ٢ / ٣٥٦ بسنده إلى عامر قال : جلس شتير بن شكل ومسروق بن الأجدع فقال أحدهما لصاحبه : حدث بما سمعته من عبد الله وأصدقك أو أحدثك وصدقني قال سمعت عبد الله صلى الله عليه وسلم — يقول : أجمع آية في القرآن للخير والشر في سورة النحل ﴿ إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون ﴾ قال : صدقت . وعند السمعي : " فقال له مسروق : صدقت " تفسير السمعي ٣ / ١٩٧ وأخرجه البخاري في الأدب المفرد برقم ٤٨٩ أطول من هذا^٢ لم أحد له ترجمة

^٣ مكي بن عبدان بن محمد بن بكر بن مسلم ، أبو حاتم التميمي النيسابوري ، الثقة المتقن سمع عبد الله بن هاشم وجماعة حدث عنه أبو احمد الحاكم وغيره مات سنة ٣٢٥هـ وعاش بضاً وثمانين ، تهذيب سير أعلام النبلاء ٢ / ٦٦ برقم ٢٩٠٦ .

^٤ أحمد بن أزهر بن منيع ، أبو الأزهر العبدي مولاهم النيسابوري ، صدوق أخرج له النسائي وابن ماجه ، مات سنة ٢٦٣هـ . التقريب برقم ٥ .

^٥ روح بن عباد بن العلاء بن حسان القيسي ، أبو محمد البصري ثقة فاضل ، له تصانيف مات سنة ٢٠٥هـ وقيل بعدها . المرجع السابق برقم ١٩٧٣

^٦ عبد الحميد بن بهرام الفزاري ، روى عنه ابن المبارك ووكيع وآخرون ، وثقه أحمد ويحيى وأبو داود وغيرهم ، أخرج له احمد والترمذي وابن ماجه . كتاب التذكرة ٢ / ٩٦٠ برقم ٣٧٥٤

^٧ شهر بن حوشب الشامي ، تابعي ذكره العجلي في الثقات برقم ٦٧٧ ، وقال ابن حجر : صدوق كئيب الإرسال والأوهام وقد أخرج له الجماعة إلا البخاري ، ففي غير الصحيح . مات سنة ١١٢هـ . التقريب برقم ٢٨٤٦ .

^٨ سقط في « م »

^٩ سقط في « م »

^{١٠} في « م » : فتحوف .

^{١١} سقط في « م »

^{١٢} في « م » : ينفض

يستفقه ما يقال له ثم شخص رسول الله ﷺ بصره إلى السماء كما شخص بصره أول مرة فاتبعه بصره حتى تواري في السماء ، فاقبل إلى عثمان رضي الله عنه كجلسته الأولى فقال : يا محمد ! فيما كنت أجالسك وآتيك ما كنت أراك تفعل فعلتك الغداة ، قال وما رأيتني فعلت ؟ قال : رأيتك تشخص [ببصرك^١] إلى السماء ثم وضعته حيث وضعته على يمينك فتحرفت إليه وتركتني فأخذت [تنفض^٢] رأسك كأنك تستفقه شيئا يقال لك فقال : [أ^٣] فطننت إلى ذلك ؟ قال عثمان : نعم قال : أتاني رسول الله [جبريل عليه السلام^٤] آنفا وأنت جالس ، قال : رسول الله ؟ قال : نعم ، قال : فماذا قال لك ؟ قال : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ ﴾ إلى قوله : ﴿ تذكرون ﴾ قال عثمان رضي الله عنه " وذلك حين استقر الإيمان في قلبي وأحببت محمدا ﷺ "

وروى حماد^٦ بن زيد [عن أيوب^٧] عن عكرمة^٨ عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه قرأ على الوليد ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ ﴾ إلى آخر الآية فقال : يا ابن أخي أعده علي فأعاده عليه فقال : إن له — والله — لحلاوة وان عليه لطلاوة وان أعلاه [لمورق^٩] وان

^١ في « م » : بصرك

^٢ في « م » : تنفض

^٣ ساقطة في « م »

^٤ في « م » : ﷺ

^٥ هذا الحديث أخرجه ابن أبي حاتم في تفسير الآية مكررا برقم ١٢٦٣٣ و ١٢٦٣٤ وقد صرحوا في الطريق الثاني بالتحديث : حدثنا أبو النضر ، حدثنا عبد الحميد ، حدثنا شهر ، حدثني عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ، تفسير ابن أبي حاتم ٧ / ٢٢٩٨ ، وهذا الأسناد ذكره ابن كثير عن الإمام أحمد ، ثم قال : إسناد جيد متصل حسن قد بين فيه السماع المتصل . تفسير ابن كثير ٢ / ٥٠٤ ورواه البخاري باختصار في الأدب المفرد برقم ٨٩٦ باب البغي .

^٦ حماد بن زيد بن درهم ، الإمام أبو اسماعيل الأزدي ، أحد الأعلام ، كان يحفظ حديثه كالماء ، قال ابن مهدي : ما رأيت أحدا لم يكن يكتب ، أحفظ منه وما رأيت بالبصرة أفقه منه ولم أعلم بالسنة منه ، مات سنة ١٧٩هـ — في رمضان عن إحدى وثمانين سنة ، وقد أخرج له الجماعة . الكاشف ١ / ١٨٧ برقم ١٢٢٨

^٧ سقط في الأصل وثبت في « م » : وهو أيوب بن أبي تميمة كيسان السخيتاني ، أبو بكر البصري ، رأى أنسا رضي الله عنه وروى عن التابعين وعنه شعبة ومعمروا والحمادان والسفيانان ، وقال الحسن : أيوب سيد شباب أهل البصرة ، وقال شعبة : حدثني أيوب وكان سيد الفقهاء ، وقال ابن سعد : كان ثقة ثبتا في الحديث وقد أخرج له الجماعة ، مات سنة ١٣١هـ وهو ابن ثلاث وستين . كتاب التذكرة ١٥ / ١٥٣ برقم ٥٩٢

^٨ عكرمة أبو عبد الله ، مولى ابن عباس رضي الله عنهما ، أصله بربري ، ثقة ثبت عالم بالتفسير ، وقد أخرج له الجماعة مات سنة ١٠٤هـ وقيل بعد ذلك . التقريب برقم ٤٧٠٧ .

^٩ في « م » : لمنم

أسفله لمغدق ، وما هو بقول بشر^١ .

قوله عز وجل : ﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا ﴾ [تشيديها^٢] فتحثوا فيها و" التوكيد " لغة أهل الحجاز ، وأما أهل نجد [فاهم^٣] يقولون أكدت تأكيدا ﴿ وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا ﴾ بالوفاء ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ [٩١] ﴾ واختلفوا فيمن نزلت هذه الآية — وان كان حكمها عاما — فقال بعضهم : نزلت في الذين [بايعوا^٤] رسول الله ﷺ فأمرهم الله تعالى بالوفاء بها^٥ وقال مجاهد وقتادة : نزلت في حلف أهل الجاهلية^٦ . ثم ضرب — جل ثناؤه — مثلا لِنَقْضِ الْعَهْدِ فقال سبحانه وتعالى ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِي نَقَضَتْ غَزَلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ﴾ أي من بعد إبرامه وإحكامه ، و[كان بعض^٧] أهل اللغة يقول : القوة ما [يغزل^٨] على طاقة واحدة ولم يثن ، [و^٩] قال الكلبي ومقاتل : نزلت في امرأة حمقاء خرقاء من قريش يقال لها ربيعة بنت عمرو^{١٠} بن سعد ابن كعب بن زيد مناة بن [تميم^{١١}] ، وتلقب بجعراء ، كانت اتخذت مغزلا بقدر ذراع وصنارة مثل الأصبع وفلكة عظيمة على قدرها وكانت تغزل الغزل من الصوف والوبر والشعر وتأمر

^١ وهذا الأثر ذكره البغوي تعليقا فقال : وقال أيوب عن عكرمة أن النبي ﷺ " معالم التنزيل ٣ / ٨٢ وكذلك في تفسير القرطبي ١٠ / ١٦٥ وفي تفسير المراعي ١٤ / ١٣٠ ، لم يذكروا في إسناد ابن عباس ؓ

^٢ في « م » : تسديدها

^٣ سقط في « أ »

^٤ في « أ » : تابعوا

^٥ أخرج ابن جرير في تفسير الآية عن بريدة ؓ قال أنزلت هذه الآية في بيعة النبي ﷺ ، كان من أسلم بايع على الإسلام ، فقالوا : ﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ ﴾ هذه البيعة التي بايعتم على الإسلام ﴿ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا ﴾ البيعة فلا يحملنكم قلة محمد ﷺ وأصحابه وكثرة المشركين أن تنقضوا البيعة التي بايعتم على الإسلام وان كان فيهم قلة والمشركين فيهم كثرة . جامع البيان ١٤ / ١٦٤

^٦ أسند ابن جرير — في المراجع السابق — هذا القول إلى ابن زيد ، قال : هؤلاء قوم كانوا حلفاء لقوم تحالفوا وأعطى بعضهم العهد ، فجاءهم قوم فقالوا : نحن أكثر وأعز وأمنع فانقضوا عهد هؤلاء وارجعوا إلينا ففعلوا " ثم قال ابن جرير : والصواب من القول في ذلك أن يقال : إن الله تعالى أمر في هذا الآية عباده بالوفاء بعهود التي يجعلونها على أنفسهم ونهاهم عن نقض الإيمان بعد توكيدها على أنفسهم لآخرين يعقود تكون بينهم بحق مما لا يكرهه الله وال خبر تثبت به الحجة ألما نزلت في شيء من ذلك دون شيء .

^٧ في « أ » : كل

^٨ في « م » : غزل

^٩ ساقطة في « أ »

^{١٠} في « أ » و « م » : عمر بن سعد بن كعب بن زيد بن مناة ولكن ابن حزم قال : عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن بنو سعد بن زيد مناة بن مرة بن أدين طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان .

^{١١} في « أ » : تميم

جواربها ينقضن جميع ما غزلن ، وكان هذا دأبها ﴿ أُنْكُنَّا ﴾ يعني انقاضا ، واحدتها ، نكث وهو ما نقض بعد الفتل غزلا كان أو حبلا ﴿ تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ ﴾ أي دغلا وخيانة وخديعة ، قال أبو عبيدة : كل أمر لا يكون صحيحا فهو دخل ﴿ أن تكون ﴾ أن لا تكون ﴿ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى ﴾ أكثر وأعلى ﴿ مِنْ أُمَّةٍ ﴾

قال مجاهد^١ : [وذلك]^٢ أنهم كانوا يحالفون الحلفاء فيجدون أكثر منهم وأعز فينقضون حلف هؤلاء ويحالفون الأكثر ، فنهاهم الله عز وجل عن ذلك ﴿ إِنَّمَا يَلُوكُمُ اللَّهُ بِهِ ﴾ يختبركم بأمره إياكم بالوفاء بالعهد ﴿ وَلَيَبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ [٩٢] ﴾ في الدنيا قوله عز وجل : ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً ﴾ على ملة ﴿ وَاحِدَةً وَلَكِنْ يَضِلُّ مَنْ يَشَاءُ ﴾ بخذلانه إياهم عدلا منه ﴿ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ﴾ بتوفيقه إياهم فضلا منه ﴿ وَلَتَسْأَلَنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ عمَّا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ [٩٣] .

قوله عز وجل : ﴿ وَلَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا ﴾ خديعة وفسادا ﴿ بَيْنَكُمْ ﴾ فتغرون بها الناس فيسكنوا إلى أيمانكم ويأمنون ثم تنقضونها وتخشون فيها ﴿ فَتَزِلَّ قَدَمُ بَعْدُ ثُبُوتِهَا ﴾ فتهلكوا بعد ما كنتم آمنين . والعرب تقول [لكل] مبتلي بعد عافية [أ] وساقط في ورطة بعد سلامة : زَلَّتْ قَدَمُهُ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

سيمنع منك السبق إن كنت سابقا وتلطم^٣ إن زلت بك القدمان

﴿ وَتَذُوقُوا السَّوَاءَ ﴾ العذاب ﴿ بِمَا صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ [٩٤] ﴾ قوله عز وجل ﴿ وَلَا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾ ولا [تنقضوا]^٤ عهودكم تطلبون بنقضها عوضا قليلا من الدنيا ولكن أوفوا بها ﴿ إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ ﴾ من الثواب لكم على الوفاء بذلك ﴿ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ [٩٥] ﴾ فضل ما بين العرضين ثم بين ذلك فقال تعالى ﴿ مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ وَلَنَجْزِيَنَّ ﴾ بالنون قرأه ابن كثير^٥ وأبو جعفر^٦ ،

^١ أخرج ابن جرير عن مجاهد نحوه في تفسير الآية في جامع البيان ١٤ / ١٦٧ .

^٢ سقطات في « أ »

^٣ في « أ » : يلطم — بالياء خلافا للسياق وعند ابن جرير : وتلطم إن زلت بك النعلان ، ١٤ / ١٦٩ مع أن البيت استشهد به على زلة القدم ، وعند القرطبي : وتقتل إن زلت بك القدمان . الجامع لأحكام القرآن ١٠ / ١٧٢ .

^٤ في « أ » تنقضون

^٥ عبد الله بن كثير بن المطلب ، أبو معبد الإمام المكي المتوفي سنة ١٢٠هـ —

^٦ يزيد بن القعقاع أبو جعفر . المدني المخزومي ، أحد القراء العشرة ، تابعي مشهور كبير القدر وقد اختلف في سن

وفاته فقيل سنة ١٢٧ وقيل بعدها حتى قيل : سنة ١٣٢هـ . غاية النهاية ٢ / ٣٨٢ برقم ٣٨٨٢

وأهل الشام^١ وعاصم^٢ ، وقرأ الباقون^٣ : بالياء ﴿الذين صبروا﴾ على الوفاء في السراء والضراء ﴿أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون [٩٦]﴾ دون أسواها ويغفر عن سيئاتهم بفضله. قوله عز وجل : ﴿من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة﴾ اختلفوا فيها فقال سعيد^٤ بن جبير وعطاء^٥ والضحاك^٦ رحمهم الله : هي الرزق الحلال ، وهي رواية أبي مالك^٧ وأبي الربيع^٨ عن ابن عباس^٩ وقال علي^٩ رضي الله عنه والحسن^{١٠} [وزيد^{١١} بن وهب^{١٢} بن منبه] : هي القناعة ، وهذه رواية

^١ وأشهر قراء أهل الشام : عبد الله بن عامر ، أبو عمران اليحصي ، تابعي مشهور ، جمع بين الإمامة بالجامع الأموي — بدمشق — والقضاء ومشيخة الإقراء ، والمتوفي بدمشق سنة ١١٨ هـ وهشام بن عمار بن نصير ، أبو الوليد المتوفي سنة ٢٤٥ هـ ، وعبد الله بن أحمد بن بشر بن ذكوان ، وقد عرف بـ ابن ذكوان المتوفي سنة ٢٤٢ هـ . الوافي في شرح الشاطبية ص ١٨ — ١٩

^٢ عاصم بن مهدي أبي النجود ، أبو بكر الاسدي ، الكوفي ، وكان من التابعين ، توفي سنة ١٢٧ هـ . المرجع السابق .
^٣ قال أبو زرعة : قرأ ابن كثير وعاصم وابن عامر : ﴿ولنجزين﴾ بالنون ، أخبر عز وجل عن نفسه ، وحجتهم : اجتماعهم على قوله تعالى — في الآية بعدها — ﴿ولنجزينهم﴾ بالنون .

وقرأ الباقون : "وليجزين" بالياء إخبارا عن الله عز وجل ، وحجتهم : ذكر الله قبله — وهو قوله — ﴿وما عند الله باق وليجزين﴾ فإذا اعطف الآية على مثلها كان أحسن من أن تقطع مما قبلها .

^٤ سعيد بن جبير ، الأسدي مولاهم ، أبو محمد الكوفي ، من ثقات التابعين ، قتله الحجاج سنة ٩٥ هـ ، وقد سبق .
^٥ عطاء بن أبي مسلم مسرة — أو عبد الله — أبو عثمان الخراساني ، يرسل عن الصحابة ، وهو صدوق يهيم كثيرا ، صنف كتاب تنزيل القرآن و "تفسيره" وناسخه ومنسوخة ، أخرج له الجماعة إلا البخاري توفي سنة ١٣٥ هـ . طبقات المفسرين ١ / ٣٨٥ برقم ٣٢٩ وانظر ميزان الاعتدال ٣ / ٧٣ .

^٦ الضحاك بن مزاحم الهمداني أبو القاسم الخراساني ، المفسر يروي "تفسيره" عنه عبيد بن سليمان والضحاك صدوق كثير الإرسال ، خرج أحاديثه الأربعة أصحاب السنن ، توفي بعد المائة .

^٧ أبو مالك غزوان الغفاري ، وروي عن عمار بن ياسر وابن عباس وابن ابيزي رضي الله عنه ، وروى عنه سلمة بن كهيل والسدي ، سئل عنه ابن معين فقال : هو الغفاري ، كوفي ثقة . الجرح والتعديل ٧ / ٥٥

^٨ لم أطلع عليه إلا بهذه الكنية ، ذكره البخاري بقوله : أبو الربيع المدني ، سمع أبا هريرة ، روى عنه سماك وعلقمة بن مرثد ، كتاب الكنى — ملحق التاريخ الكبير ج ٨ — ص ٣٠ رقم الترجمة ٢٦٣ وهكذا ذكره ابن حبان في الثقات ٥ / ٥٨٢ وكذلك في الجرح والتعديل ٩ / ٣٧٠ برقم ١٧٠٠ وزاد : هو صالح الحديث . وقد ذكر ابن جرير رواية أبي مالك وأبي الربيع عن ابن عباس رضي الله عنه في تفسير الآية في الجامع ١٤ / ١٧٠ بلفظ : "الرزق الحلال في الدنيا" ولفظ : "الرزق الطيب في الدنيا"

^٩ نسب هذا القول إلى علي رضي الله عنه هكذا تعليقا جماعة من المفسرين منهم : ابن الجوزي في زاد المسير ٤ / ٤٨٨ ، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن ١٠ / ١٧٤ وابن كثير في تفسير القرآن العظيم ٢ / ٥٠٦

^{١٠} هو الحسن بن يسار ، أبو سعيد البصري ، الإمام ، رأس الطبقة الثالثة ، أخرج له الجماعة والمتوفي سنة ١١٠ هـ وقد تقدم

^{١١} وقد ذكر من سبق ذكره من المفسرين هذا القول أيضا تعليقا وأسند إليه ابن جرير في الجامع ١٤ / ١٧١

^{١٢} هكذا في «أ» و«م» ولكن عند القرطبي : زيد بن وهب ووهب بن منبه : فزيد بن وهب الجهني هاجر إلى

عكرمة^١ عن ابن عباس رضي الله عنهما وقال مقاتل^٢ بن حيان : يعني العيش في الطاعة وهي رواية [عبيد بن^٣ سليمان عن الضحاك قال : من عمل صالحا وهو مؤمن في فاقة أو ميسرة فحياته طيبة ، ومن أعرض عن ذكر الله فلم يؤمن بربه ولم يعمل صالحا فمعيشتة ضنك لا خير فيها .

وقال أبو بكر الوراق^٤ : هي حلاوة الطاعة وقال الوالي^٥ عن ابن عباس رضي الله عنهما : هي سعادة وقال مجاهد وقتادة وابن زيد رحمهم الله : هي الجنة^٦ ومثله رواية عوف^٧ عن الحسن وقال : لا تطيب الحياة لأحد إلا في الجنة ﴿ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [٩٧] قال أبو صالح^٨ : جلس ناس من أهل التوراة وأهل الإنجيل وأهل الأوثان فقال هولاء : نحن أفضل ، وقال هولاء : نحن أفضل ، فأنزل الله سبحانه وتعالى هذه الآية .

قوله عز وجل : ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ [٩٨] يعني فإذا

الرسول ﷺ ليراه ففاته رؤية رسول الله ﷺ بأيام ، وله رواية عن عمر وأبي ذر رضي الله عنهما ، وعنه آله وسمك بن الفضل ، أخباري علامة ، صدوق صاحب كتب ، مات سنة ١١٤ هـ الكاشف ٣ / ٢١٦ برقم ٦٢٢٥

^١ قال القرطبي : ورواه الحكم عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما ، المرجع المذكور سابقا .

^٢ تقدم ذكره

^٣ في « أ » عبيد الله بن ، والمثبت من « م » موافق لما في جامع البيان ١٤ / ١٧١ وقال ابن أبي حاتم : عبيد بن سليمان أحب الي من جوير. الجرح والتعديل ٥ / ٤٠٨ رقم الترجمة : ١٨٩١ .

^٤ هو الحكيم أبو بكر محمد بن عمر الوراق البلخي ، له الكتب في المعاملات أسند الحديث. بهذا القدر عرفه أبو نعيم في حلية الأولياء ١٠ / ٢٣٥ برقم ٥٦٥

^٥ هو علي بن أبي طلحة الوري الهاشمي ، أخذ تفسير ابن عباس عن مجاهد فلم يذكر مجاهدا ، بل أرسله عن ابن عباس رضي الله عنهما ، واسم أبيه : سالم بن مخارق فأعتقه العباس رضي الله عنهما ، ومات على سنة ٤٣ هـ ميزان الاعتدال ٣ / ١٣٤ برقم ٥٨٧٠ ، وقد أسند ابن جرير هذا الأثر فقال : حدثني المثني وعلي بن داود قال : حدثنا عبد الله ، قال : حدثني معاوية ، عن علي عن ابن عباس رضي الله عنهما قوله تعالى . ﴿ فلنحيينه حياة طيبة ﴾ قال : السعادة . جامع البيان ١٤ / ١٧١ ، وذكر ابن الجوزي في زاد المسير ٤ / ٤٨٩ نحوه .

^٦ هكذا أسند ابن جرير إلى مجاهد وقتادة وابن زيد في المرجع المذكور ، وقد تقدم ذكر هولاء الثلاثة .

^٧ عوف بن أبي جميلة الأعراي ، العبدي ، البصري ، ثقة رمي بالقدر وبالتشيع ، مات سنة ١٤٦ هـ وقيل بعدها بسنة ، أخرج له الجماعة . التقريب برقم ٥٢٥٠ . وقد أخرج ابن جرير رواية عوف عن الحسن كذلك فيما سبق ثم قال : وأولى الأقوال بالصواب قول من قال : تأويل ذلك : فلنحيينه حياة طيبة بالقناعة ، وذلك أن من قنعه الله بما قسم له من رزق لم يكثر للدنيا تبعه ، ولم يعظم فيها نصبه ولم يتكدر فيها عيشته باتباعه بقية ما فاته منها حرصه على ما لعله لا يدركه فيها..... وذلك أن أكثر العاملين لله تعالى بما يرضاه من الأعمال لم نراهم رزقوا الرزق الكثير من الحلال في الدنيا ، ووجدنا ضيق العيش عليهم أغلب من السعة . جامع البيان ١٤ / ١٧٢ .

^٨ هو باذام ويقال : باذان ، أبو صالح الكوفي : روى عن مولاته ام هاني وعلي وأبي هريرة وابن عباس رضي الله عنهما وعكرمة ، وعنه أحدا من المتقدمين رضيهم ، أخرج له الإمام احمد واصحاب السنن الأربعة : كتاب التذكرة ١ / ١٦١ برقم ٦٢٣ ، وقال ابن حجر في ترجمة أبي صالح : ضعيف مدلس . التقريب برقم ٦٣٩

كنت قارئاً للقرآن فاستعد بالله من الشيطان الرجيم ، قاله محمد^١ بن جرير ، وقال الآخرون^٢ مجازه فإذا أردت قراءة القرآن فاستعد بالله كقوله تعالى ﴿ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ^٣ ﴾ الآية . والطهارة مقدمة على الصلاة ، وقوله تعالى ﴿ إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِقُوهُنَّ لِئَدَّيْنَهُنَّ ﴾^٤ معناه إذا أردتم تطليق النساء ، لأنه [محال^٥] أن [يكون^٦] يأمرهم بالتطليق للعدة بعد مضي التطليق ، قال الشاعر :

إذا طحنت فابتدي بالميمنة

[فأما حكم الآية فاعلم أن^٧] الاستعاذة عند قراءة [القرآن^٨] سنة مستحبة في الصلاة وغير الصلاة . وهذا قول جماعة الفقهاء إلا مالكا رحمه الله فإنه لا يتعوذ إلا في قيام رمضان واحتج بما روى أن النبي ﷺ^٩ كان يفتتح الصلاة بـ " الحمد لله رب العالمين " [وإنما تأويل^{١٠} هذا الحديث أنه كان يفتتح القراءة في الصلاة بـ " الحمد لله رب العالمين " يدل عليه أن الصلاة تفتح بالتكبير بلا خلاف فإن أن الخبر متروك الظاهر ويدل علي صحة ما قلناه حديث جبير^{١١} بن مطعم ﷺ قال رأيت " سول الله ﷺ يصلي فقال : الله أكبر كبيرا والحمد

^١ في جامع البيان ١٤ / ١٧٣

^٢ منهم أبو جعفر النحاس في معاني القرآن ٤ / ١٠٥ ، وابن الجوزي في الزاد ٤ / ٤٨٩

^٣ آية رقم [٦] في سورة المائدة .

^٤ مبدا سورة الطلاق

^٥ في « م » : مال

^٦ سقط في « م »

^٧ سقط في « م »

^٨ في « أ » القراءة وهي سبق قلم

^٩ أخرجه البخاري في صحيحه عن أنس ﷺ أن النبي ﷺ وأبا بكر وعمر ﷺ كانوا يفتتحون الصلاة ﴿ بالحمد لله رب العالمين ﴾ كتاب الأذان ، باب ما يقول بعد التكبير برقم ٧٤٣ وفي صحيح مسلم — كتاب الصلاة — برقم ٣٩٩ : عن أنس ﷺ قال : صليت مع رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر وعثمان ﷺ — فلم أسمع منهم يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم .

^{١٠} وقد فسرت الصلاة بالقراءة في قوله تعالى ﴿ ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها ﴾ كما أن الراوي نفسه فسر الحديث ، وبقوله عليه السلام : " إذا قمت إلى الصلاة فكبر ثم اقرأ الحديث متفق عليه ، وبحديث عائشة رضي الله عنها — قالت — : كان رسول الله ﷺ يستفتح الصلاة بالتكبير والقراءة بـ الحمد لله رب العالمين ... الحديث أخرجه الإمام في الصحيح — كتاب الصلاة — برقم ٤٩٨ وقوله عليه السلام : " مفتاح الصلاة الطهور وتحريمها التكبير وتحليلها التسليم " أخرجه الإمام أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه رحمهم الله .

^{١١} أخرجه ابن حبان في صحيحه — ذكر ما يتعوذ المرء به قبل ابتداء القراءة في صلاته برقم ١٧٧٧ : أخرنا أبو ليلى قال أخرنا أبو خثيمة قال أخرنا عبد الرحمن بن مهدي قال : حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن عاصم الغنزي عن ابن جبير بن مطعم عن أبيه قال : كان رسول الله ﷺ إذا دخل الصلاة قال : الله أكبر كبيرا ثلاثا ، والحمد لله كثيرا ثلاثا ،

لله كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا ، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم من نفخه ونفته وهمزه . قال ابن مسعود ^١ : نفخه : الكبر ، ونفته : الشعر وهمزه . الموتة يعني الجنون . فإذا تقرر هذا فاختلف [الفقهاء ^٢] في وقت الاستعاذة فقال أكثرهم : قبل القراءة هذا قول الجمهور ، وهو الصحيح المشهور ^٣ .

وقال أبو هريرة ^٤ : يتعوذ بعد القراءة واليه ذهب داود بن علي وقال مالك ^٥ : في الصلاة التي يتعوذ فيها وهي قيام شهر رمضان ، يتعوذ بعد قراءة الفاتحة واحتجوا بظاهر الآية ، وقد بينا وجهها ^٦ . والدليل على أنها قبل القراءة ما روى أبو المتوكل ^٧ الناجي عن أبي سعيد الخدري ^٨ قال : كان رسول الله ^٩ يقول " أعوذ بالله من الشيطان الرجيم " ثم يقرأ ^{١٠} .

سبحان الله بكرة وأصيلا — ثلاثا — أعوذ بالله من الشيطان الرجيم من نفخه وهمزه ونفته " قال عمرو : نفخه الكبر ، وهمزه الموتة ونفته الشعر . ونحوه أبو داود في السنن — كتاب الصلاة — باب ما يستفتح به الصلاة من الدعاء برقم ٧٦٤ ، وأخرج الحاكم في المستدرک عن عبد الله بن مسعود ^{١١} قال : كان رسول الله ^{١٢} إذا دخل في الصلاة يقول : " اللهم إني أعوذ بك من الشيطان الرجيم وهمزه ونفخه ونفته " قال : فهمزه الموتة ، ونفته الشعر ، ونفخه الكبرياء . المستدرک ١ / ٢٠٧ .

^١ في حديث جبر بن مطعم ورد هذا التفسير عن عمرو بن مرة الراوي عن عاصم .

^٢ في « م » : العلماء

^٣ قال الخرقى : " ويقول سبحانك اللهم و ولا اله غيرك ثم يستعيد " — قال ابن قدامه — وجملة ذلك أن الاستعاذة قبل القراءة في الصلاة سنة وبذلك قال الحسن وابن سيرين وعطاء والثوري والأوزاعي والشافعي وأصحاب الرأي ، وقال مالك : لا يستعيد لحديث أنس ^{١٣} . المغني ١ / ٤٧٥ .

^٤ أخرجه في كتاب الأم هكذا : أخبرنا الربيع قال أخبرنا الشافعي قال أخبرنا ابراهيم بن محمد عن سعد بن عثمان عن صالح بن أبي صالح أنه سمع أبا هريرة وهو يؤم الناس رافعا صوته ربنا إنا نعوذ بك من الشيطان الرجيم في المكتوبة وإذا فرغ من أم القرآن . كتاب الأثر ١ / ١٠٧ باب التعوذ بعد الافتتاح .

^٥ داود بن علي بن خلف ، أبو سليمان الفقيه الظاهري ، أصبهاني الأصل ، سمع سليمان بن حرب والقعني ورحل إلى نيسابور فسمع من اسحاق بن راهويه المسند والتفسير ، ثم قدم بغداد ٨ / ٣٦٩ برقم ٤٤٧٣ وذكره الداودي بقوله : الإمام المجتهد الكبير الحافظ ، الاصبهاني البغدادي ، فقيه أهل الظاهر ، أول من استعمل قول الظاهر وأخذ بالكتاب والسنة والغنى ما سوى ذلك من الرأي والقياس ، سمع من ابن حرب ومسدد وأبي ثور وصنف الكتب كتب ثمانية عشر ألف ورقة ، ثم ذكر كتبه أكثر من مائة وخمسين كتاب . طبقات المفسرين ١ / ١٧١ — ١٧٤ برقم ١٦٥ .

^٦ قال سحنون في المدونة : وقال مالك : لا يتعوذ الرجل في المكتوبة قبل القراءة ، قال ولكن يتعوذ في قيام رمضان إذا قاموا. المدونة الكبرى ١ / ٦٤ " القراءة في الصلاة " .

^٧ أنها مثل قوله تعالى ﴿ إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا ﴾

^٨ أبو المتوكل علي بن داود — ويقال : ابن دؤاد — الناجي البصري ، مشهور بكنيته ، ثقة أخرج له الجماعة ، مات سنة ثمان ومائة وقيل قبل ذلك . التقريب برقم ٤٧٦٥ .

^٩ رواه الإمام أبو داود في السنن برقم ٧٧٥ فقال : حدثنا عبد السلام بن مطهر ، حدثنا جعفر عن علي بن علي

وأما الكلام في محل الاستعاذة في الصلاة : فقد قال الشافعي^١ رحمه الله : يقولها في أول [الركعة^٢] و [قد^٣] قيل إن قاله حين يفتتح كل ركعة قبل القراءة فحسن ولا أمر به في شيء من الصلاة أمرت به في أول ركعة . هذا قول عامة الفقهاء^٤ وقال ابن سيرين^٥ : يتعوذ في كل ركعة قبل القراءة ، والصحيح [هو^٦] المذهب الأول لأن المروي في الأخبار [عن النبي^٧] ﷺ ما كان يتعوذ إلا في الأولى وأما صفتها في الصلاة : فـ [هي أن^٨] ينظر [إلى نوع الصلاة كانت^٩] فإن كانت صلاة [يسر^٩] فيها بالقراءة أسر فيها بالاستعاذة ، وإن كانت صلاة يجهر فيها بالقراءة فقد قال الشافعي رحمه الله في الأم^{١٠} : روى أن أبا هريرة أم [الناس^{١١}] رافعا صوته : ربنا انا نعوذ بك من الشيطان الرجيم^{١٢} وكان ابن عمر^{١٣} يتعوذ في نفسه .

الرفاعي عن أبي المتوكل الناجي عن أبي سعيد الخدري^{١٤} قال : كان رسول الله ﷺ إذا قام من الليل كبر ثم يقول : سبحانك اللهم ولا اله غيرك " ثم يقول " لا إله إلا الله " ثلاثا ثم يقول : " الله أكبر " ثلاثا ، أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه " ثم يقرأ . قال أبو داود : وهذا الحديث يقولون : هو عن علي بن علي ، عن الحسن مرسل ، الوهم من جعفر وبطريقه أخرجه الترمذي وقال : كان يحيى بن سعيد يتكلم في علي بن علي وقال أحمد : لا يصح هذا الحديث . الجامع الترمذي ، باب ما يقول عند افتتاح الصلاة .

^١ في كتاب الام ١ / ١٠٧ : " باب التعوذ بعد الافتتاح " وحكاية النووي في المجموع كما يأتي : قال في الام : يقول في أول كل ركعة ، وقد قيل إن قاله في كل ركعة فحسن ولا أمر به أمر في أول كل ركعة . المجموع شرح المذهب ٣ / ٣٢٢

^٢ في « أ » ركعة

^٣ سقط في « أ »

^٤ سبق التثبت به من المعنى ١ / ٤٧٥ وفيه ذكر قول ابن سيرين الآتي .

^٥ هو محمد بن سيرين أبو بكر مولى أنس بن مالك الأنصاري ، البصري ، سمع أبا هريرة وابن عمر^{١٥} سمع منه الشعبي وأيوب وقتادة . التاريخ الكبير ١ / ٩٠ برقم ٢٥١ ، زاد الذهبي في ترجمته : ثقة حجة كبير العلم ، ورع بعيد الصيت ، أخرج له الجماعة ، مات في تاسع شوال سنة ١١٠ هـ . الكاشف ٣ / ٤٦ برقم ٤٩٧٥ .

^٦ سقط في " م "

^٧ في « م » : أنه

^٨ زيادات في « أ »

^٩ في « أ » : أسر

^{١٠} ج ١ ص ١٠٧ : أخبرنا إبراهيم بن محمد عن سعد بن عثمان عن صالح بن أبي صالح أن سمع أبا هريرة^{١٦} وهو يؤم الناس رافعا صوته : ربنا انا نعوذ بك من الشيطان الرجيم في المكتوبة وإذا فرغ من أم القرآن " قال الشافعي : وكان ابن عمر^{١٧} يتعوذ في نفسه ، قال الشافعي : وأيهما فعل الرجل أجزاءه ويقول في أول ركعة وقد قيل وإن تركه ناسيا أو جاهلا أو عامدا لم يكن عليه إعادة ولا سجود سهو وأكره له تركه عامدا ، وأحب إذا تركه في أول ركعة أن يقول في غيرها وإنما منعه أن أمره أن يعيد أن النبي ﷺ علم رجلا ما يكفيه في الصلاة فقال : " كبر ثم اقرأ " ولم يرو عنه أنه أمر بتعوذ ولا افتتاح فدل على أن افتتاح رسول الله ﷺ اختيار وإن التعوذ مما لا يفسد الصلاة إن تركه .

^{١١} في « م » : بالناس

وقال الشافعي رحمه الله : إن شاء جهر بها وإن شاء أسرّها . الاختيار الإخفاء [فيه ^١] ليفرق [ما] بين ماهو قرآن وبين ما هو ليس بقرآن . وأما لفظ الاستعاذة فالأولي والمستحب أن يقول : " أعوذ بالله من الشيطان الرجيم " نص القرآن والخير المتصل والمسلسل وهو **أني قرأت على الشيخ أبي الفضل محمد ^٢ بن جعفر الخزاعي : أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ، فقال لي : قل أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، فإني قرأت على أبي الحسن عبد الرحمن ^٣ بن محمد بالبصرة فقلت : أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم فقال لي : قل : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم [فـ ^٤] إني قرأت على أبي محمد عبد الله ^٥ بن عجلان الزنجاني فقلت : أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم فقال لي : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم " فإني قرأت على أبي عثمان اسماعيل ^٦ بن ابراهيم الاهوزاني فقلت : " أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم " فقال لي : قل " أعوذ بالله من الشيطان الرجيم " فإني قرأت على محمد ^٧ بن عبد الله بن بسطام فقلت : " أعوذ بالله السميع العليم " فقال لي : قل " أعوذ بالله من الشيطان الرجيم " فإني قرأت على [روح ^٨] بن عبد المؤمن فقلت : " أعوذ بالسميع العليم " فقال لي : قل " أعوذ بالله من الشيطان الرجيم " ولقد قرأت على يعقوب ^٩ الحضرمي فقلت " أعوذ بالله السميع العليم " فقال لي : قل " أعوذ بالله من الشيطان الرجيم "**

^١ زيادات في « أ »

^٢ محمد بن جعفر بن عبد الكريم بن بديل ، ركن الإسلام ، أبو الفضل الخزاعي الجرجاني ، إمام حاذق مشهور
إمام جليل من أئمة القراء الموثوق بهم ، توفي سنة ثمان وأربع ومائة ، غاية النهاية ٢ / ١٠٩ برقم ٢٨٩٣ ، ولكن لم يعرف من مشايخه أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد البصري

^٣ لم أجد له ترجمة

^٤ في « أ » : و

^٥ عبد الله بن عجلان أبو محمد البغدادي ، روى الحروف عن أخيه أحمد بن عجلان عن أحمد بن علي الخزاز عن أبي القاسم العباس بن الفضل بن شاذان ، روى عنه الحسين بن محمد بن حبش . المرجع السابق ١ / ٤٣٣ رقم الترجمة ١٨١١

^٦ لم أجد له ترجمة .

^٧ محمد بن عبد الله بن بسطام أيضا لم أجد له ترجمة .

^٨ في « م » : رفع وهو تصحيف ، روح بن عبد المؤمن ، أبو الحسن البصري ، المقرئ ، صاحب يعقوب الحضرمي كان متقنا مجودا ، روى أيضا عن أبي عوانة وحماد بن زيد ، وحفص بن سليمان ، وقرأ عليه أحمد بن يزيد والحلواني وأبو الطيب ابن حمدان وأحمد بن يحيى الوكيل ، روى عنه البخاري في صحيحه ، وأبو يعلى الموصلي ، وذكره ابن حبلن في الثقات وقال مات روح سنة ثلاث وثلاثين — قبلها أو بعدها — ومائتين . معرفة القراء الكبار ص ١٢٦ ، وغاية النهاية ١ / ١٨٥ وتهذيب التهذيب ٣ / ٢٩٦ .

^٩ يعقوب بن اسحاق بن زيد ، أبو محمد الحضرمي أحد القراء العشرة ، تقدم ذكره .

فلقد قرأت على سلام بن [سليمان ، أبي ^١] المنذر فقلت : " أعوذ بالله السميع العليم " فقال لي : قل " أعوذ بالله من الشيطان الرجيم " فلقد قرأت على عاصم ^٢ فقلت " أعوذ بالله السميع العليم " فقال لي : قل " أعوذ بالله من الشيطان الرجيم " فلقد قرأت على زر بن حبيش فقلت " أعوذ بالله السميع العليم " فقال لي : قل " أعوذ بالله من الشيطان الرجيم " فلقد قرأت على عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فقلت : " أعوذ بالله السميع العليم " فقال لي : قل " أعوذ بالله من الشيطان الرجيم " فلقد قرأت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت : أعوذ بالله السميع العليم " فقال لي : يا ابن ام عبد : قل : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، هكذا قرأني جبريل عليه السلام عن القلم عن اللوح المحفوظ ^٣ قال ابن عجلان : وهكذا علمني أخي أحمد ^٤ فقال : هكذا علمني أبي [وقال هكذا] ^٥

^١ سقط في نسخ المخطوط ، فهو سلام بن سليمان ، أبو المنذر ، لابن المنذر ، قال ابن عدي : ويقال له الدمشقي ، يكنى أبا المنذر ، وإنما قيل له الدمشقي لمقامه بدمشق ، حدث عنه أهل دمشق وهو عندي منكر الحديث . الكامل في الضعفاء ٣ / ١١٥٦ وقال ابن حبان ، لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد كتاب المجروحين ١ / ٣٤٢ وقال الذهبي : سلام بن سليمان أبو المنذر ، المزني ، البصري ، المقرئ ، شيخ يعقوب ، سمع من ثابت وطبقته ، قال ابن معين : " لا بأس به " وبعضهم لم يحتج به . المغني في الضعفاء ١ / ٣٨٩ برقم ٢٤٩٧ .

^٢ في « أ » : ولقد ، في المواضع كلها

^٣ هناك عاصم بن مشايخ أبي المنذر سلام بن سليمان : عاصم بن أبي النجود أحد القراء السبعة الأسدي مولاهم ، الكوفي وقد تقدم ذكره ، وعاصم بن العجاج الجحدري ، أبو الجحش — بالجيم والشين والمعجمة — من عباد أهل البصرة وقرائهم ، يروي عن أبي بكرة إن كان سمع منه وقد رأى أنسا رضي الله عنه روى عنه هارون النحوي ، مات سنة ١٢٧هـ كتاب الثقات لابن حبان ٥ / ٢٤٠ وذكره البخاري في التاريخ الكبير ٦ / ٤٨٦ برقم ٣٠٦١ ، وفيه : عاصم الجحدري يعد في البصريين ن عن عقبة بن ظبيان ، فالظاهر أن الجحدري لم يسمع زر بن حبيش فالقصد هنا عاصم بن أبي النجود .

^٤ زر بن حبيش ، أبو مريم الأسدي ، أدرك الجاهلية ، سمع عمر وعلياً وعبد الله بن مسعود رضي الله عنه وعنه عاصم بن أبي النجود وأبو اسحاق الشيباني وقد أخرج له الجماعة ، مات في الجماجم سنة ٨٢هـ الكاشف ١ / ٢٥٠ رقم الترجمة ١٦٤٣ وانظر غاية النهاية ١ / ٢٩٤ رقم الترجمة ١٢٩٠

^٥ قال ابن عراق الكنايني في تنزيه الشريعة ١ / ٣٠٩ : حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قرأت على رسول الله صلى الله عليه وسلم " أعوذ بالله السميع العليم " فقال لي : قل " أعوذ بالله من الشيطان الرجيم " " أخرجه ابن النجار في التاريخ من طريق هناد النسفي سلسلا هكذا : قرأت على فلان أعوذ بالله السميع العليم فقال لي : قل " أعوذ بالله من الشيطان الرجيم " كتاب فضائل القرآن الفصل الثالث حديث رقم ٨٥ . أقول وفي اسناد الحديث من لم يعرف البتة . كما أن فيه : " هكذا قرأني جبريل عليه السلام عن القلم " !!! ولا يخفى ما في هذه العبارة من النكارة ، ولعل الآفة من سلام بن سليمان .

^٦ قد سبق ذكره في ترجمه عبد الله بن عجلان كما أنه ذكر في ترجمة أبي جعفر أحمد بن علي بن الفضل الخزاز المتوفي سنة ٢٨٦هـ ومن قرأ عليه : أحمد بن عجلان . غاية النهاية ١ / ٨٧ ، ولم اعرف عن أحمد وأبيه عجلان غير ذلك .

^٧ في « أ » : قال علمني

علمني وكيع^١ بن الجراح [و^٢] قال : هكذا علمني [على بن^٣] سفيان الثوري^٤ .
 قوله عز وجل ﴿ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ ﴾ حجة [ولا^٥] ولاية ﴿ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ
 يَتَوَكَّلُونَ [٩٩] ﴾ قال سفيان^٦ : ليس له سلطان على أن يحملهم [على ذنب^٧] لا يغفر
 ﴿ إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ ﴾ يطيعونه ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ ﴾ أي بالله ﴿ مُشْرِكُونَ
 [١٠٠] ﴾ [و^٨] قال بعضهم : الكناية راجعة إلى الشيطان مجاز الكلام : الذين هم من
 أجله مشركون بالله ، وهذا كما يقال : صار فلان بك عالما ، أي من أجلك وبسببك .

قوله عز وجل ﴿ وَإِذَا بَدَلْنَا آيَةً مَّكَانَ آيَةٍ ﴾ يعني إذا نسخنا آية فأبدلنا مكانه حكما آخر
 ﴿ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَنْزِلُ ﴾ بما يغير ويبدل [وهو^٩] أعلم بما هو أصلح لخلقه فيما يبدل من
 أحكامه ﴿ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ ﴾ يا محمد ﴿ مُفْتَرٍ ﴾ وذلك أن المشركين قالوا : إن محمدا يسخر
 بأصحابه يأمرهم اليوم بأمر وينهاهم عنه غدا ، و [ينهاهم عما^{١٠}] هو أهون عليهم وما هو
 إلا يتقوله من تلقاء نفسه ، قال الله عز وجل : ﴿ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ [١٠١] ﴾ حقيقة
 القرآن وبيان الناسخ والمنسوخ من الأحكام ﴿ قُلْ نَزَّلَهُ ﴾ يعني القرآن ﴿ رُوحَ الْقُدُسِ ﴾ يعني
 جبريل عليه السلام ﴿ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ [تثبيتا للمؤمنين^{١١}] وتقوية
 لإيمانهم ليزدادوا تصديقا وبقينا ﴿ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ [١٠٢] ﴾
 قوله عز وجل ﴿ وَلَقَدْ نَعَلْنَا أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ ﴾ آدمي وما هو من عند الله ،

^١ وكيع بن الجراح بن مليح ، أبو سفيان الرؤاسي ، أحد الأعلام ، عن الأعمش وهشام بن عروة ، وعنه أحمد واسحاق
 وإبراهيم بن عبد الله القصار ، قال الإمام أحمد : ما رأيت أوعى للعلم منه ولا أحفظ كان أحفظ من ابن مهدي ، أخرج
 له الجماعة ، مات بفيدي يوم عاشوراء سنة ١٩٧هـ . الكاشف ٣ / ٢٠٨ برقم ٦١٦٤ ، والتقريب برقم ٧٤٦٤

^٢ ساقطة في « أ »

^٣ زيادة في « أ » ، الظاهر أنها سبق قلم ، لأن الثوري من مشايخ وكيع وليس ابن الثوري

^٤ سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري ، أبو عبد الله الكوفي أحد الأئمة الأعلام المتوفي سنة ١٦٠هـ تقدم .

^٥ زيادة في « أ »

^٦ قال ابن جرير رحمه الله في تفسير الآية : واختلف أهل التأويل في المعنى الذي من أجله لسم يسلط فيه الشيطان على
 المؤمن ، فقال بعضهم بما حدثت عن واقد بن سليمان عن سفيان في قوله ﴿ انه ليس له سلطان ﴾ قال : " ليس
 له سلطان على أن يحملهم على ذنب لا يغفر " جامع البيان ١٤ / ١٧٤ والمراد هو سفيان الثوري كما صرح بذلك
 كثير في تفسيره ٢ / ٥٠٦ ، وتقدم تعريف الثوري .

^٧ في « أ » : ذنبا .

^٨ ساقطة في « أ »

^٩ سقط في « ز » وفي « م » : واعلم

^{١٠} في « ز » و « م » : يأتيهم بما .

^{١١} سقط في « م »

واختلف العلماء في هذا البشر من [هو^١] ؟

فقال ابن عباس رضي الله عنه : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم [قينا^٢] بمكة اسمه : بلعام وكان نصرانيا أعجمي اللسان ، [فـ^٣] كان المشركون يرون رسول الله صلى الله عليه وسلم حين يدخل عليه وحين يخرج من عنده فقالوا : إنما يعلمه بلعام ، فأنزل الله تعالى هذه الآية^٤ وقال عكرمة وقتادة^٥ : كان النبي صلى الله عليه وسلم [يقرئ^٦] غلاما لبني المغيرة^٧ يقال له يعيش ، وكان يقرأ الكتب ، فقالت قريش : إنما يعلمه يعيش فأنزل الله عز وجل هذه الآية . وقال الفراء^٨ : قال المشركون إنما [يتعلمه^٩] محمد من عائش مملوك كان لحويطب بن عبد العزى وكان قد أسلم فحسن إسلامه ، وكان أعجميا ، فأنزل الله تعالى هذه الآية . وقال ابن اسحاق^{١٠} : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم — فيما بلغني — كثيرا ما يجالس عند المروة إلى غلام [رومي نصراني^{١١}] يقال

^١ سقط في « ز »

^٢ في « ز » : قيسا ، وفي الهامش : فتى ، وفي « أ » أيضا فتى ، والمثبت من « م » موافق لما عند ابن جرير في المرجع المذكور ص ١٧٧ .

^٣ في « أ » و

^٤ هكذا أسند ابن جرير هذه الرواية إلى ابن عباس رضي الله عنه فيما سبق .

^٥ تقدم ذكر عكرمة وقتادة مرارا ، وقد أسند ابن جرير إلى عكرمة بطريق ابن وكيع وإلى قتادة بطريق يزيد ، ففي أثر عكرمة كما هنا ولكن في أثر قتادة : عبد لبني الحضرمي الأثر نحوه . جامع البيان ١٤ / ١٧٨ وعند ابن أبي حاتم عن قتادة قال : يقولون إنما يعلم محمدا عبدة بن الحضرمي كان مقيس . تفسير ابن أبي حاتم ٧ / ٢٣٠٣ رقم الأثر ١٢٦٦١ وكذلك حكى عنه السيوطي في الدر ٤ / ٢٤٧ وقد أخرج الحاكم عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنه — في هذه الآية — قالوا : إنما يعلم محمدا عبد ابن الحضرمي وهو صاحب الكتب فقال الله ﴿ لسان الذين يلحدون إليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين ﴾ * إنما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون بآيت الله ﴿ المستدرک ٢ / ٣٥٧ رقم الحديث ٣٣٦٣ ، وصححه واقره الذهبي فالظاهر انه وقع التصحيف عند ابن أبي حاتم والسيوطي فصار عندهما : عبدة بن الحضرمي والصحيح " عبد ابن الحضرمي " لما عند السمعاني : روى ابن عباس رضي الله عنه أنه قال : هو غلام لعامر بن الحضرمي ، وكان يقرأ الكتب ، وكان المشركون يزعمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعلم منه . تفسير السمعاني ٣ / ٢٠٢

^٦ هكذا في « ز » و « م » وعند ابن جرير ، وفي « أ » : يعلم .

^٧ بنو المغيرة " بطن من مخزوم من العدنانية وهم : بنو المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم " معجم قبائل العرب ٣ / ١١٢٩ .

^٨ أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء في معاني القرآن ٢ / ١١٣

^٩ في « أ » : يعلمه ، والمثبت موافق لما في معاني القرآن .

^{١٠} محمد بن اسحاق بن يسار ، أبو بكر — أبو عبد الله — المطلبي مولاهم ، المدني ، الإمام الحجة في المغازي ، رأى أنسا رضي الله عنه وروى عن عطاء والزهرري ، وعنه شعبة والحمادان والسفيانان ، وكان صدوقا وحديثه حسن أخرجه له الجماعة ، توفي سنة ١٥١ هـ وقيل سنة ١٥٢ هـ . الكاشف ٣ / ١٨ برقم ٣٧٨٩ ، وقد أسند ابن جرير إليه هذا الحديث هكذا مرسلا

^{١١} في « م » نصراني رومي

له : « جبر » عبد [لبعض^١] بني الحضرمي ، فكان يقرأ الكتب فقال المشركون : والله ما يعلم محمدا كثيرا مما يأتي به إلا جبر النصراني ، فأنزل الله تعالى الآية . وقال طلحة بن عمرو^٢ : بلغني أن خديجة [رضي الله عنها^٣] كانت تختلف إلى جبر فكانت قریش تقول : [إن^٤] عبد بني^٥ الحضرمي يعلم خديجه وخديجة تعلم محمدا " فنزلت هذه الآية وقال عبد الله^٦ بن مسلم الحضرمي : كان لنا عبدان من أهل عين [التمر^٧] يقال [لأحدهما^٨] يسار ويكنى أبا فكيهة و [الآخر] جبر ، وكانا [يصنعان^٩] السيوف بمكة وكانا يقرءان التوراة والإنجيل وربما مر بهما رسول الله ﷺ فيقف ويستمع ، قال الضحاك : وكان [عليه السلام^{١٠}] إذا رآه [المشركون] يقعد إليهما [و^{١١}] يستريح بكلامهما [قالوا] إنما يتعلم محمد منهما فنزلت^{١٢} هذه الآية

^١ زيادة في « م » ولكن في جامع البيان : لبني بياضة .

^٢ طلحة بن عمرو بن عثمان الحضرمي المكي ، عن سعيد بن جبر وعطاء ، وعنه وكيع وأبو عاصم ، ضعفه ، أخرج له ابن ماجه ومات طلحة سنة ١٥٢ هـ . الكاشف ٢ / ٤٠ برقم ٢٥٠١ وفي « م » « طلحة بن عمر

^٣ في « ز » و « م » : عليها السلام

^٤ زيادة في « م »

^٥ قال السمعاني : « الحضرمي » نسبة إلى حضرموت وهي بلاد اليمن من أقصاها ومن الحضارمة : العلاء بن الحضرمي وهو العلاء بن عبد الله بن عمار بن الحضرمي بن لاحق والحضرمي بن عجلان . الأنساب ٢ / ٢٣٠ .
^٦ هكذا في نسخ المخطوط وعند ابن جرير بالطرق الثلاث في الجامع ١٤ / ١٨٧ ، وفي زاد المسير ٣ / ٤٩٣ ومعالم التنزيل ٣ / ٨٥ وأحكام القرآن للقرطبي ١٠ / ١٧٨ وروح المعاني ١٤ / ٢٣٣ : عبد الله بن مسلم ولكن عند ابن كثير في تفسيره ٢ / ٥٠٧ : عبيد الله ، وفي الجرح والتعديل ٥ / ٣٣٢ : عبيد الله بن مسلم الحضرمي كانت له صحبة روى عنه حصين بن عبد الرحمن ، أقول وطرق ابن جرير — الثلاث — تدور على حصين وقال الحافظ ابن حجر في الإصابة في ترجمة عبيد بن مسلم : وسماه البغوي " عبيد الله " بالإضافة إلى الاسم العظيم وأخرج حديثه من طريق ابن فضيل عن حصين ، ولفظه : عن عبيد الله بن مسلم قال كان لنا غلامان من أهل نجران اسم أحدهما يسار والآخر جبر الحديث ، وبهذا الإسناد في فضل العبد إذا نصح لسيده ثم ذكر المتابعات بطريق أسلم بن سهل — في تاريخ واسط ، وطريق ابن مندة . الإصابة ٢ / ٤٤٧ ، وانظر الوسيط في تفسير القرآن المجيد للواحدي ٣ / ٨٤ وتهذيب التهذيب ٧ / ٤٧ .

^٧ في « أ » « ومعالم التنزيل : « النمر » وعند ابن جرير : غير اليمن ، وهذه تصحيقات وعند ابن الجوزي في زاد المسير وتفسير السمعاني ٣ / ٢٠٢ وروح المعاني : عين التمر ، قال ياقوت : عين التمر بلدة قريبة من الأبار غربي الكوفة وهي قديمة افتتحها المسلمون في أيام أبي بكر على يد خالد بن الوليد ﷺ سنة ١٢ هـ معجم البلدان ٤ / ١٧٦ .

^٨ في « ز » و « م » : لهما ، وإسقاط كلمة الآخر

^٩ وعند الواحدي في الوسيط : صيقلين .

^{١٠} زيادة في « ز » وفيها : إذا راه الكفار

^{١١} زيادة في « ز » : فيستريح بكلامهما فقال المشركون .

^{١٢} ورد الحديث عند ابن جرير ، وابن الجوزي وابن كثير بدون ذكر الضحاك فيه .

وقال السدي^١ : كان بمكة رجل نصراني يقال له أبو ميسرة ، يتكلم بالرومية فرما يقعد إليه النبي ﷺ ، فقال [الكفار: إنما يتعلم منه محمد^٢] فنزلت هذه الآية .
وروى علي^٣ بن الحكم وعبيد^٤ بن سليمان عن الضحاك ﴿ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ ﴾ قال : كانوا يقولون إنما يعلمه سلمان الفارسي [قلت وهذا^٥] قول غير مرضي ، لأن سلمان ﷺ إنما أتى النبي ﷺ [في^٦] المدينة وهذه الآية مكية ، قال الله تعالى تكذيباً لهم والزموا للحجة عليهم : ﴿ لسان الذين يلحدون إليه ﴾ [أي^٧] يميلون ويشيرون .
خص الكسائي^٨ هذا الحرف من بين سائر الحروف فقراً بفتح الياء والحاء ، لأنه كان يحدثه عن سفيان^٩ عن أبي اسحاق^{١٠}

^١ اسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة ، أبو محمد ، السدي الكبير الهاشمي ، صدوق يهيم ، وقد أخرج له الجماعة إلا البخاري — رحمهم الله — وتوفي السدي سنة ١٢٧هـ — طبقات المفسرين ١ / ١١٠ رقم الترجمة ١٠١ ، وأسند ابن أبي حاتم في تفسيره إلى السدي في الآية قال : كان رسول الله ﷺ إذا رآه أهل مكة دخل على عبد لبني الحضرمي يقال له أبو يسر ، كان نصرانياً ، وكان قد قرأ التوراة والإنجيل فساءله وحده ، فلما رآه المشركون يدخل عليه قالوا : يعلمه أبو يسر ، قال الله ﴿ هذا لسان عربي مبين ﴾ ولسان أبي يسر عجمي . تفسير ابن أبي حاتم ٧ / ٢٣٠٣ رقم الأثر ١٢٦٦٤

^٢ في « أ » : الكفار إنه يتعلم منه محمد ، وفي « ز » : المشركون إنما يتعلم محمد منه
^٣ علي بن الحكم البناي ، عن أنس وأبي عثمان النهدي وطائفة ، وعنه الحمادان وعبد الوارث وعدة ، صدوق أخرج له البخاري والأربعة ، مات سنة ١٣١هـ . الكاشف ٢ / ٢٤٦ رقم الترجمة ٣٩٦٥ .
^٤ عبيد بن سليمان الباهلي ، مولا هم كوفي سكن مرو ، لا بأس به . التقريب رقم الترجمة ٤٤٠٨ .

^٥ سقط في « ز »

^٦ في « ز » : بالمدينة

^٧ زيادة في « ز »

^٨ هو علي بن حمزة بن عبد الله الاسدي ، أبو الحسن . الكسائي ، الإمام الثالث من قراءة الكوفة المتوفي سنة ١٨٩هـ — قال ابن زنجلة : قرأ حمزة والكسائي ﴿ لسان الذي يلحدون ﴾ بفتح الياء والحاء من [لحد يلحد] إذا مال قال الكسائي : إن كل واحد من [لحد وألحد] يأتي بمعنى غير معنى الآخر وذلك أن " اللحد يلحد " معناه : اعترض وأن " لحد يلحد " معناه : مال وعدل ، فلما ولي اللحد ما يلي الاعتراض الذي هو بمعناه قرأه بألف فقال ﴿ وذروا الذين يلحدون في أسمائه ﴾ و ﴿ إن الذين يلحدون في آياتنا ﴾ بمعنى يعترضون في آياتنا ، إذ كان عادة " في " أن تصحب الاعتراض الذي بمعنى الإلحاد فلما ولي الفعل ما ليس من عادة الاعتراض أن يليه وهو " إلى " دل على أن معناه غير معنى الاعتراض وأنه بمعنى الميل فقراه ﴿ يلحدون ﴾ بفتح الياء إذ كانت بمعنى يميلون فحسن ذلك وكان ذلك مشهوراً من كلام العرب : لحد فلان إلى كذا " إذا مال إليه " . حجة القراءات ص ٣٩٤

^٩ سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي ، أبو محمد ، الكوفي ، أحد أئمة الإسلام نزل مكة حتى مات بها سنة ١٩٨هـ وقد تقدم .

^{١٠} هو عمران بن عبد الله بن عبيد الهمداني أبو اسحاق السبيعي ، الكوفي أحد الأعلام روى عن الصحابة والتابعين ، أخرج له الجماعة ، وتوفي سنة ١٢٦هـ . كتاب التذكرة ٢ / ١٢٧٤ برقم ٥٠٧٦

عن أصحاب^١ عبد الله بن مسعود رضي الله عنه كذلك ﴿ أعجمي ﴾ والفرق بين الأعجمي والعجمي ، والعربي والأعرابي : [أن^٢] الأعجمي الذي لا يفصح وان كان نازلا بالبادية ، و " العجمي " منسوب إلى العجم وان كان فصيحاً ، و " الأعرابي " البدوي و " العربي " منسوب إلى العرب وان لم [يكن] فصيحاً ﴿ وهذا لسان عربي مبين [١٠٣] ﴾ فصيح [و^٣] أراد باللسان القرآن لأن العرب [تسمى القصيدة واللغة لساناً^٤] كقول الشاعر :

لسان السوء تهديها إلينا وحنث وما حسبتك أن تحونا^٥

يعني باللسان القصيدة والكلمة .

قوله عز وجل ﴿ إِنْ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ لَا يَهْدِيهِمُ اللَّهُ ﴾ لإيمانهم ﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [١٠٤] ثم إن الله سبحانه بعد ما أخبر عن افتراء المشركين على رسول الله ﷺ فيما نسبوه إليه من الافتراء على الله بين أنهم هم المفترون دونه فقال الله تعالى ﴿ إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكُذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ [١٠٥] ﴾ لا محمد ﷺ .

أخبرنا [أبو جعفر^٦] عمر بن [أحمد الجوزي^٧] العدل قال : أخبرنا جدي أبو بكر محمد بن عمر بن حفص الزاهد قال حدثنا أبو بكر محمد^٨ بن الفرغ الأزرق قال :

^١ أشهر أصحاب عبد الله ﷺ : علقمة بن قيس النخعي المتوفي سنة ٦٢ وابن أخيه : الأسود بن يزيد النخعي ، المتوفي سنة ٧٥ ومسروق بن الأجدع المتوفي ٦٢ هـ وقيل ٦٣ هـ وزر بن حبيش بن حباشة الأسدي المتوفي سنة ٨٢ هـ — وأبو عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمى المتوفي سنة ٧٣ هـ . معرفة القراء الكبار ص ٢٦ — ٢٧

^٢ سقط في « ز »

^٣ ساقطة في « أ »

^٤ في « ز » : تقول للقصيدة واللغة لسان في « ز » : تقول للقصيدة وللغة لسان

^٥ عند القرطبي : لسان الشر أحكام القرآن ١٠ / ١٧٩ وعند ابن جرير ورد البيت كما يأتي :

لسان السوء تهديها إلينا وحنث وما حسبتك أن تحينا

جامع البيان ١٤ / ١٨٠ .

^٦ في « م » : أبو حفص وكذلك عند الواحدي في الوسيط ٣ / ٨٥ : أبو حفص عمر بن أحمد الجوزي

^٧ في « أ » و « م » : محمد والصحيح أنه : عمر بن أحمد بن محمد بن محمد لقوله : أخبرنا جدي محمد بن عمر بن حفص ولم أطلع عليه ولا على جده محمد بن عمر بن حفص . في المراجع الميسرة .

^٨ قال الذهبي : محمد بن الفرغ الأزرق معروف وله جزء سمعناه يروي عن الحجاج بن محمد جماعة وهو صدوق ، تكلم فيه الحاكم لمجرد صحبته الحسين الكرابيسي ، وهذا تعنت زائد مع أنه يروي عن الدارقطني أنه قال لا بأس به فطعن عليه في اعتقاده وقال البرقاني : قال لي الدارقطني : هو ضعيف قال الخطيب : أما أحاديثه صحاح ورواياته مستقيمة ، وقد

حدثنا سعيد^١ بن عبد الحميد بن جعفر قال : حدثنا [أبو زياد يزيد بن عبد الله^٢] قال حدثنا يعلى^٣ بن الأشدق عن عبد الله بن جراد قال قلت : يا رسول الله [ﷺ] المؤمن يزني ؟ قال قد يكون ذلك ، قلت يا رسول الله ! المؤمن يسرق ؟ قال : قد يكون ذلك قلت يا رسول الله ! المؤمن يكذب ؟ قال لا ، [قال الله عز وجل^٤] ﴿ إنما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون بآيت الله ﴾

وأخبرنا أحمد^٥ بن أبي قال : أخبرنا محمد بن عمران قال حدثنا الحسن^٦ بن سفيان قال :

حدث له حديثا منكرا منه — عن ابن عباس رضي الله عنه — منا السفاح ومنا المنصور ، وهذا في أول تاريخه ، ميزان الاعتدال ٤ / رقم الترجمة ٨٠٥١ وذكره في المغني في الضعفاء ٢ / ٢٥٢ برقم ٥٨٩٨ .

^١ لم أجد له ترجمة في المراجع المسيرة

^٢ سقط في " ز " و " م " ولعله يزيد بن عبد الله بن غريب والذي بيض له الحافظ في لسان الميزان ٦ / ٣٥٥ برقم ٩٢٦٨ ثم قال : في عبد الله بن غريب ، فلم أجد في ترجمة عبد الله بن غريب ذكر يزيد ، فالله اعلم

^٣ قال البخاري في الكبير ٨ / ٤١٩ برقم ٣٥٥٤ : يعلى بن الأشدق عن عبد الله بن جراد ، روى عنه محمد بن سفيان ابن وردان الذهلي ، وقال ابن عدي : يعلى بن الأشدق العقيلي الجزري يكن أباه الهيثم يروي عن عمه عبید الله بن جراد عن النبي ﷺ أحاديث كثيرة مناكير وهو وعمه غير معروفين . حدثنا الجندي قال : حدثنا البخاري قال : " يعلى بن الأشدق " لا يكتب حديثه ، ثم ذكر له أحاديث ثم قال ابن عدي : قال الشيخ : ويعلى هذا قد روى عنه غير من ذكرته عن عمه عبد الله بن جراد عن النبي ﷺ أحاديث وهذه الأحاديث عامتها مناكير غير محفوظة وما أظن أن لعمه صحبة وذلك أن عمه يروي عن جماعة من الصحابة وقد ذكرت بعد ذلك رواية عن أبي ذر وعن أبي هريرة — رضي الله عنه — وهذا مما يدل على أن لا صحبة له . الكامل في ضعفاء الرجال ٧ / ٢٧٤٢ وقال الحافظ في لسان الميزان ٦ / ٣٨١ برقم ٩٣٦٣ : يعلى بن الأشدق الجزري الحارثي : كان حيا في دولة الرشيد ، ثم ذكر كلام ابن عدي — المذكور — وعن ابن حبان قال : وضعوا له أحاديث فحدث بها ولم يدر ، وقال أبو زرعة : ليس بشيء لا يصدق وقال أبو احمد العسكري ضعيف كان سائلا يدور في الأسواق . أما الحديث بهذا الاسناد واللفظ منكر والآفة من يعلى بن الأشدق ، وقد روى الإمام مالك عن صفوان بن سليم أنه قال : قيل لرسول الله ﷺ : أيكون المؤمن جباناً فقال نعم فقيل له : أيكون المؤمن بخيلاً فقال نعم ، فقيل له أيكون المؤمن كذاباً فقال : لا . قال ابن عبد البر : لا احفظه مسند من وجه ثابت . تنوير الحوالك ٣ / ١٥٢ .

^٤ في « ز » : لا ، والله

^٥ قال السمعي : وأبو عمر أحمد بن أبي الفراتي الاستوائي ، سكن خوجان واعقب بها جماعة من الأولاد والذي سمعنا منه الأمير أبو عبد الله سعيد بن محمد بن أحمد الفراتي سمعت منه بنيسابور ، وأخوه أبو الفضل أحمد بن محمد الفراتي سمعت منه بخوجان : الأنساب ٤ / ٣٥٣ ، وقال الحاكم : روى أحمد بن أبي — عن السراج والهيثم الشاشي ، وروى عنه ابنه : محمد ، وحفيده : أحمد بن محمد قال عنه عبد الغافر الفارسي في ترجمة ابنه محمد : محمد بن أحمد بن أبي بن أحمد ، ابن الأستاذ أبي عمرو الفراتي الاستوائي ، رئيس ناحية استواء ومقدم أهلها وابن إمامها وزاهدنا ومحدثها . " المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور " ص ٢٨ ، ٩٨ .

^٦ الحسن بن سفيان النسائي ، روى عن حبان بن موسى وقتيبة ، وابن راهويه وأبي بكر بن أبي شيبة ، وهو صدوق . الجرح والتعديل ٣ / ١٦ .

حدثنا [حبان^١] قال: أخبرنا عبد الله^٢ عن اسماعيل^٣ بن أبي خالد عن قيس^٤ بن حازم قال سمعت أبا بكر رضي الله عنه يقول: إياكم والكذب فإن الكذب بجانب للإيمان^٥ قوله عز وجل: ﴿ مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ ﴾ اختلف النحاة في العامل في "من" في قوله تعالى ﴿ مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ ﴾ وقوله: ﴿ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكَفْرِ صَدْرًا ﴾ فقال نحاة الكوفة: جوابهما جميعا في قوله ﴿ فعليهم غضب ﴾ لأتتهما جزاءان اجتماعا، أحدهما منعقد بالآخر فجوابهما واحد، كقول القائل: من يأتنا ممن يحسن نكرمه، بمعنى من يحسن ممن يأتنا نكرمه. وقال أهل البصرة: قوله ﴿ مَنْ كَفَرَ ﴾ مرفوع بالرد على "الذين" في قوله: ﴿ إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكُذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ﴾ ومعنى الكلام: إنما يفترى الكذب من كفر بالله من بعد إيمانه ثم استثنى تعالى فقال: ﴿ إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ ﴾ على الكفر (وقبله مطمئن بالإيمان) قال ابن عباس رضي الله عنه: نزلت هذه الآية في عمار رضي الله عنه — وذلك أن المشركين أخذوه وأباه ياسرا وأمه "سمية" وصهبيا وبلايا وخبابا وسالما رضي الله عنه فعذبوهم، فأما سمية فإنها ربطت بين بعيرين ووجع قبلها وقيل لها: انك أسلمت من أجل الرجال فقتلت، وقتل زوجها ياسر — وهما رضي الله عنه أول قتيلين في الإسلام رحمة الله [ورضوانه^٦] عليهما — وأما عمار رضي الله عنه فإنه أعطاهم ما أرادوا بلسانه مكرها^٧.

^١ في «أ»: حبان وفي "ز" حجاز، والصحيح أنه حبان بن موسى بن سوار السلمي، أبو محمد المروزي روى عن ابن المبارك وجماعة، وعنه الشيخان وعباس الدوري والحسن بن سفيان، ذكره ابن حبان في الثقات وقال: توفي حبان سنة ٢٣٣هـ. كتاب التذكرة ١ / ٢٨٠ برقم ١٠٧٥ وقذيب التهذيب ٢ / ١٧٤.

^٢ عبد الله بن المبارك المروزي الإمام المعروف المتوفى سنة ١٨١هـ.

^٣ اسماعيل بن أبي خالد سعد، أبو عبد الله الكوفي الجبلي — تابعي — سمع عبد الله بن أبي أوفى وعمرو بن حريث ورأى أنسا رضي الله عنه — قال يحيى بن معين: مات اسماعيل سنة خمس وأربعين وقال أبو نعيم: سنة ٤٦هـ. التاريخ الكبير ١ / ٣٥١ برقم ١١٠٨، وقال العجلي: اسماعيل بن أبي خالد الاحمسي، تابعي ثقة، سمع خمسة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، وكان راوية عن قيس بن أبي حازم الاحمسي، لم يكن أحد روى عنه، تاريخ الثقات ص ٦٤.

^٤ قيس بن أبي حازم البجلي الكوفي، سمع أبا بكر الصديق وعمر وعلياً وعبد الله بن مسعود رضي الله عنه، روى عنه اسماعيل بن أبي خالد، وأبو اسحاق وطارق بن عبد الرحمن. التاريخ الكبير ٧ / ١٤٥ رقم الترجمة: ٦٤٨.

^٥ هكذا أخرجه البيهقي في السنن الكبرى — كتاب الشهادات باب "من كان منكشف الكذب....." لم تجز شهادته " ١٠ / ١٩٧ ثم قال: هذا موقوف وهو الصحيح — وقد روى مرفوعا. وكذلك رواه ابن عدي، وقال: لا اعلمه رفعه عن اسماعيل بن أبي خالد غير ابن عتبة وجعفر الأحمر. الكامل ١ / ٤٣.

^٦ زيادة في «ز»

^٧ هذا السبب ذكره بهذا السياق تعليقا للبعوي في معالم التنزيل ٣ / ٨٦ وأشار إليه ابن الجوزي بقوله: فأما قوله تعالى ﴿ إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ ﴾ فاختلفوا فيمن نزل على أربعة أقوال أحدهما: أنه نزل في عمار بن ياسر، أخذته المشركون فعذبوه فأعظاهم ما أرادوا بلسانه، رواه مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنه وبه قال "قتادة". زاد المسير ٤ / ٤٩٥ وروى ابن

قال قتادة^١ : أخذ بنو المغيرة عمارا [و^٢] غطوه في بئر ميمون وقالوا له : اكفر بمحمد فتابعهم على ذلك وقلبه كاره ، فأخبر رسول الله ﷺ أن عمارا كفر فقال : " كلا إنَّ عمارا ملئ إيمانا من قرنه إلى قدمه واحتلط الإيمان بلحمه ودمه " فأتى عمار^٣ رسول الله ﷺ وهو يبكي فجعل رسول الله ﷺ يمسح عينيه و [يقول^٤] مالك ؟ إن عادوا لك فعد لهم [يمثل ما^٥] قلت لهم " فأنزل الله تعالى هذه الآية .

وقال مجاهد : نزلت في ناس من أهل مكة آمنوا فكتب إليهم بعض [أصحاب محمد ﷺ]^٦ أن هاجروا فانا لا نراكم منا حتى تهاجروا إلينا فخرجوا يريدون المدينة ، فأدركتهم قريش في الطريق ففتنواهم فكفروا [كارهين^٧]

أخبرنا سعيد^٨ بن محمد قال أخبرنا مكِّي^٩ بن عبدان قال : [حدثنا^{١٠}]

جرير بسنده إلى ابن عباس^{١١} في تفسير الآية ، وذلك أن المشركين أصابوا عمار بن ياسر — ﷺ — فعذبه ثم تركوه ، فرجع إلى رسول الله ﷺ فحدثه بالذي لقي من قريش ، والذي قال ، فأنزل الله تعالى ذكره عذره ﴿ من كفر بالله من بعد إيمانه ولهم عذاب عظيم ﴾ جامع البيان ١٤ / ١٨١ وروى الحاكم والبيهقي عن محمد بن عمار بن ياسر ، عن أبيه قال : أخذ المشركون عمار بن ياسر فلم يتركوه حتى سب النبي ﷺ وذكر آهتهم بخير ثم تركوه ، فلما أتى رسول الله ﷺ قال : ما ورائك ؟ ، قال : شر يا رسول الله ! ما تركت حتى نلت منك وذكرت آهتهم بخير ، قال : كيف تجد قلبك ؟ قال : مطمئن — مطمئنا — بالإيمان ، قال : " إن عادوا فعد " ، قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، وأقره الذهبي . المستدرک ٢ / ٣٥٧ رقم الحديث ٣٣٦٢ والسنن الكبرى ٨ / ٢٠٨ ، باب المكروه على الردة . ونحوه عند ابن جرير في الجامع ١٤ / ١٨٢ . وحكى القرطبي تعليقا عن ابن عباس^{١٢} مثل المصنف بزيادة : فشكا — عمار — ذلك إلى رسول الله ﷺ فقال له رسول الله ﷺ : كيف تجد قلبك ؟ قال : مطمئن بالإيمان فقال له رسول الله ﷺ : " فان عادوا فعد " . الجامع لأحكام القرآن ١٠ / ١٨٠

^١ قال ابن جرير : حدثنا بشر ، قال حدثنا يزيد ، قال حدثنا سعيد ، عن قتادة — في تفسير الآية — قال : ذكر لنا أكما نزلت في عمار بن ياسر أخذه بنو المغيرة فغطوه في بئر ميمون وقالوا : اكفر بمحمد ، فتابعهم على ذلك وقلبه كاره فانزل الله تعالى ذكره ﴿ إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان ﴾ جامع البيان ١٤ / ١٨٢ .

^٢ في « ز »

^٣ في « م » : عمارا

^٤ في « ز » : قال

^٥ في « ز » : بما

^٦ عند ابن أبي حاتم : الصحابة بالمدينة

^٧ وعنده : مكريهين . تفسير ابن أبي حاتم ٧ / ٢٣٠٤ رقم الأثر : ١٢٦٦٩ .

^٨ لم أجد له ترجمة في المراجع المسيرة

^٩ مكِّي بن عبدان بن محمد بن بكر بن مسلم ، أبو حاتم التميمي النيسابوري المحدث الثقة ، سمع عبد الله بسنن هاشم وجماعة ، وحدث عنه أبو أحمد الحاكم وغيره مات سنة ٣٢٥هـ تهذيب سير أعلام النبلاء ٢ / ٦٦ رقم الترجمة

٢٩٠٦

^{١٠} في " أخبرنا "

أحمد^١ بن الأزهر قال : حدثنا روح^٢ بن عباد قال : حدثنا ابن عون^٣ عن محمد^٤ بن سيرين رحمه الله قال : حدثنا أن هذه الآية نزلت في عياش بن أبي ربيعة ، وكان عياش من المهاجرين الأولين وإنما [قصر به^٥] أن يكون بلغ ما بلغ أصحابه هذه الفعلة [أنه^٦] كان قدم مهاجرا ، وكان برأ بأمه ، فحلفت لا تأكل خبزا [أو قال^٧] لا تشبع من الخبز حتى يرجع إليها ابنها ، قال فقدم عليه فرعون [أراد أبا جهل^٨] ورجل آخر فأرادا أن يرجع معه وكان أخاه [لأمه^٩] فقال [له] عمر رضي الله عنه : لا تفعل ، إن أمك لو [قد^{١٠}] جاعت لأكلت ولو قد شمسست لأستظلت [ف^{١١}] قال [فآتيها] فالفأها ثم أرجع فقال إما [لا^{١٢}] فلا تعطين راحلتك أحدا ، فانه لا يزال لك من أمرك النصف ما لم تعط راحلتك أحدا ، فانطلق هو وفرعون والرجل [معه^{١٣}] فلما كانوا ببعض الطريق [قام^{١٤}] فرعون فوصف — ابن عون — انه مد يده [وقال^{١٥}] لو تحول كل واحد منا على راحلة صاحبه! فتحول كل واحد منهما على راحلة

^١ أحمد بن الأزهر بن منيع ، أبو الأزهر ، العبدى النيسابوري ، صدوق كان يحفظ ثم كبر فصار كتابه أثبت من حفظه ، أخرج له النسائي وابن ماجه ، توفي سنة ٢٦٣هـ التقريب

^٢ روح بن عباد ، أبو اسحاق وبندار وخلق كثير ، وكتب عنه ابن المديني نحو عشرة آلاف حديث ، وكان كثير الحديث ، صنف في السنن والأحكام والتفسير وكان ثقة أخرج له الجماعة ، توفي سنة ٢٠٥هـ وقيل ٢٠٧ . كتاب التذكرة ١٥ / ٤٩٥ رقم الترجمة ١٩٣٥ .

^٣ هو محمد بن عون الخراساني ، روى ابن عدوي عن يحيى بن معين قال : محمد بن عون الخراساني ليس بشيء وعن البخاري أنه قال : محمد بن عون منكر الحديث ، وعن النسائي أنه قال : محمد بن عون متروك الحديث وعامة ما يرويه لا يتابع عليه . الكامل في الضعفاء ٦ / ٢٢٤٨

^٤ محمد بن سيرين أبو بكر ، أحد الأعلام ، عن أبي هريرة وعمران بن حصين رضي الله عنه ، وعنه ابن عون وهشام بن حسان وقرة وجرير ، ثقة حجة كبير العلم ، أخرج له الجماعة ، توفي سنة ١١٠هـ ، الكاشف ٣ / ٤٦ رقم الترجمة : ٤٩٧٥ .

^٥ في « م » : قصرته

^٦ زيادة يقتضيه السياق

^٧ سقط في « أ »

^٨ زيادة في « م »

^٩ في « ز » : من أمه ، كلمة " له " ساقطة منها

^{١٠} ساقطة في « ز »

^{١١} زيادة في « ز » وفيها ابنها

^{١٢} في « أ » : « أن وفي « م » : « لي

^{١٣} زيادة في « م »

^{١٤} في « ز » و « م » : قال

^{١٥} سقط في « ز »

صاحبه ! فتحول كل واحد منهما على راحلة صاحبه فساروا [فقام^١] فرعون بالسوط على رأسه وحلف بالللات والعزى فلم يزل به حتى أعطاه الذي أراد بلسانه ، ثم انطلق فرجع، ففيه [أ^٢] نزلت هذه [الآيات^٣] ﴿ مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ ﴾ حتى ختم العاشرة .

وقال مقاتل^٤ : نزلت في " جبر " مولى عامر بن الحضرمي ، أكرهه سيده على الكفر فكفر مكرها وقلبه مطمئن بالإيمان ، ثم أسلم مولى جبر وحسن [إسلامه^٥] وهاجر جبر مع مولاه ﴿ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا ﴾ أي فتح صدره للكفر بالقبول وأتى به على اختيار واستجاب ﴿ فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [١٠٦] في هذه الآية دليل^٦ أن حقيقة الإيمان والكفر تتعلق بالقلب دون اللسان هو المعبر والترجمان . ذكر حكم الآية :

[أجمع الفقهاء على أن المكروه^٧] على الكفر وعلى شتم الرسول ﷺ والأصحاب [ترك الصلاة^٨] وقذف المحصنات وما أشبهها من ترك الطاعات [وارتكاب المنهيات^٩] بوعيد متلف أو ضرب شديد لا يَحْتَمِلُهُ أَنْ لَهُ أَنْ يَفْعَلَ مَا أَكْرَهَ عَلَيْهِ ، فان أبي ذلك حتى يعطب في الله فهو

^١ في « م » : وقال

^٢ زيادة في « ز »

^٣ في « أ » و « ز » و « م » : الآية ولكنها تعارض مع آخر الأثر : حتى ختم العاشرة يعني الآية العاشرة بعد المائة
^٤ هكذا ذكر البغوي تعليقا بقوله : قال مقاتل ، بدون تعريفه ، معالم التنزيل ٣ / ٨٦ ، وأشار إليه ابن الجوزي في زاد المسير ٤ / ٤٩٥ : نزل في جبر ، غلام ابن الحضرمي ، كان يهوديا فأسلم فضربه سيده حتى رجع إلى اليهودية ، قاله مقاتل . وقال الحافظ ابن حجر في ترجمة عامر بن الحضرمي : ذكر مقاتل في تفسيره أن قوله تعالى ﴿ إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ ﴾ وقلبه مطمئن بالإيمان ﴿ نزلت في " جبر " مولى عامر الحضرمي وكان قد أسلم فآكرهه عامر على الكفر فجاء ثم أسلم عامر بن الحضرمي بعد ذلك وهاجر هو ومولاه جميعا . قلت : هو أخو العلاء بن الحضرمي الصحابي المشهور . الإصابة ٢ / ٢٤٩ رقم الترجمة ٤٣٨٠ . فالله أعلم المقصود مقاتل بن الحيات أو مقاتل بن سليمان الخراساني ، وقد تقدم التعريف بهما .

^٥ في « ز » : إسلامهما

^٦ ولكن هناك آيات كثيرة تدل أن الإيمان اعتقاد وقول وعمل مثل قوله تعالى ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴾ [آية رقم ١٥ سورة الحجرات] . وقوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تَلَيَّتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَيْبِهِمْ يَتَوَكَّلُونَ الَّذِينَ يَفْعَلُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ﴾ [آية رقم ٢—٤ في سورة الأنفال] مع قوله ﷺ : " الإيمان بضع وستون — أو بضع وسبعون — شعبة فأفضلها : قول لا اله إلا الله ، وأدناها : إمالة الأذى عن الطريق والحياء شعبة من الإيمان " متفق عليه وفي حديث وفد عبد القيس : قال : " أتدرون ما الإيمان بالله وحده " ؟ قالوا : " الله ورسوله أعلم " ، قال : " شهادة أن لا اله إلا الله وأن محمد رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصيام رمضان وأن تعطوا من الغنم الخمس " أيضا متفق عليه .

سقط مكرر في « ز »^٧

[أفضل^١] وأما الإكراه على الطلاق فاختلّفوا فيه : فأجاز أهل العرق^٢ طلاق المكره وكذلك قالوا في الإكراه على النذر والإيمان والرجعة ونحوها رأوا ذلك كله جائزا ، ورووا في ذلك أحاديث واهية الأسانيد .

فأما مالك والأوزاعي والشافعي فأنهم أبطلوا طلاق المكره وقالوا : إنا لما وجدنا الله تعالى عذر المكره على شئ ليس وراءه في الشر مذهب — وهو الكفر — ولم يحكم به عليه مع الإكراه علمنا ما دونه [أولى بالبطلان^٣] وأحرى بالعدر ، وهو قول عمر بن الخطاب وابن عبد الله ، وعبد الله بن عباس وعبد الله بن الزبير وعمر بن عبد العزيز وسعيد بن المسيب والقاسم^٤ بن مخيمرة وعبيد^٥ بن عمير والشعبي^٦ وفي هذه المسئلة مذهب ثالث وهو : أنه أجاز

في « ز » : الأفضل^١ .

المراد بأهل العراق : فقهاءها منهم : أبو حنيفة وسفيان الثوري وعامر بن شراحيل الشعبي .
ذكرهم النووي في المجموع ١٧ / ٦٧ .

^٢ في « ز » و « م » : البطول

^٤ القاسم بن مخيمرة الهمداني أبو عروة الكوفي — من التابعين الثقات — أحد الأئمة ، روى عن أبي سعيد الخدري وعبد الله بن عمرو ، ووراد الكاتب وعنه سلمة بن كهيل والحكم بن عتبة وأبو اسحاق السبيعي وخلق ، وثقه ابن معين وغير واحد ، وقد أخرج له الجماعة ، ومات في خلافة عمر بن عبد العزيز رحمه الله . كتاب التذكرة ١٣٧٩ / ٢ برقم ٥٥٠٨ وفي التقريب برقم ٥٥٣٠ : مات سنة مائة .

^٥ عبيد بن عمير بن قتادة الليثي ، أبو عاصم المكّي ، عن أبيه وعمر وعلي وعائشة وأم سلمة وعدة — رضي الله عنه — وعنه عطاء ومجاهد وأبو الزبير وآخرون ، وثقه يحيى وأبو زرعة ، ومات قبل ابن عمر رضي الله عنه ، وقد أخرج له الجماعة . كتاب التذكرة ٢ / ١١١٧ برقم ٤٤٠٩ وفي التقريب برقم ٤٤١٦ : ولد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم — قاله مسلم ، وعده غيره في كبار التابعين ، مجمع على ثقته

^٦ عامر بن شراحيل الشعبي ، أبو عمرو ، ثقة مشهور فقيه فاضل من الثالثة ، قال مكحول : ما رأيت أفقه منه مات بعد المائة وله نحو من ثمانين . التقريب برقم ٣١٠٩ ، وقال العجلي : سمع الشعبي من ثمانية وأربعين من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، والشعبي أكبر من أبي اسحاق بستين . تاريخ الثقات رقم الترجمة ٧٥١ وفي المجموع ١٧ / ٩٥ : وأما المكره فانه ينظر فان كان إكراهه بحق كالمولى إذا أكرهه الحاكم على الطلاق وقع طلاقه لأنه قول حمل عليه بحق فصح كالحربي إذا أكره على الإسلام ، وان كان بغير حق لم يصح لقوله صلى الله عليه وسلم : " رفع عن أمّتي الخطاء والنسيان وما استكرهوا عليه " ولأنه قول حمل عليه بغير حق فلم يصح كالمسلم إذا أكرهه على كلمة الكفر ولا يصير مكرها إلا بثلاثة شروط :

أحدها : أن يكون إنكره قاهرا له لا يقدر على دفعه .

والثاني : أن يغلب على ظنه أن الذي يخافه من جهته يقع به .

والثالث : أن يكون ما يهدده به مما يلحقه ضرر به كالقتل والقطع والضرب المبرح والحبس الطويل والاستخفاف بمن يعرض منه ذلك من ذوي الأقدار لأنه يصير مكرها بذلك والحديث أخرجه ابن ماجه وابن حبان والدارقطني والطبراني والحاكم في المستدرک من حديث ابن عباس رضي الله عنه بهذا اللفظ ، وحسنه النووي .

طلاق المكره إذا كان الإكراه من السلطان ولم يجز ذلك إذا كان الإكراه من غير سلطان^١.
 ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ [١٠٧]
 وَأُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمِعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ [١٠٨] لَا جَرَمَ
 لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْخَاسِرُونَ [١٠٩]﴾

قوله عز وجل: ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا﴾ أي عذبوا ومنعوا من الإسلام ، فتنهم المشركون ﴿ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا﴾ على الإيمان والهجرة والجهاد ﴿إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا﴾ أي من بعد تلك الفتنة و [الفعلة^٢] ﴿لَعَفُورٌ رَجِيمٌ [١١٠]﴾ نزلت في عياش بن ربيعة — أخي أبي جهل من الرضاعة — وأبي جندل ابن سهيل بن عمرو ، والوليد بن المغيرة ، وسلمة بن هشام وعبد الله بن أسيد الثقفي رضي الله عنه فتنهم المشركون فأعطوهم^٣ بعض ما أرادوا ليسلموا من شرهم ، ثم إنهم هاجروا بعد ذلك وجاهدوا فأنزل الله فيهم هذه الآية^٤.
 وقال الحسن^٥ وعكرمة : نزلت هذه الآية في عبد الله بن سعد بن [أبي^٦] سرح وكان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم فاستزله^٧ الشيطان فلحق [بالمشركين^٨] فأمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يقتل يوم فتح مكة فاستجار له عثمان^٩ رضي الله عنه — وكان أخاه لإمه — فأجاره رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم إنه أسلم وحسن إسلامه فأنزل الله تعالى هذه الآية^{١٠}.

^١ نسب القرطبي هذا القول إلى الشعبي أنه قال : إن أكرهه للصوص فليس بطلاق وإن أكرهه السلطان فهو طلاق .
 وفسره ابن عيينة فقال : إن اللصوص يقدم على قتله والسلطان لا يقتله . الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١٠ / ١٨٤ .
^٢ في « ز » : الغفلة ، وكذلك في معالم التنزيل ٣ / ٨٧

^٣ في « أ » : وأعطوهم

^٤ قال ابن جرير : حدثنا ابن حميد قال : حدثنا سلمة ، عن ابن اسحاق قال : نزلت هذه الآية في عمار بن ياسر وعياش بن ربيعة والوليد بن الوليد ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا﴾ جامع البيان ١٤ / ١٨٤ ونسب ابن الجوزي هذا القول إلى " مقاتل " في زاد المسير ٤ / ٤٩٨ وبلفظ المصنف ذكر البغوي في المعالم ٣ / ٨٧

^٥ هو الحسن بن يسار البصري وعكرمة مولى عبد الله بن عباس رضي الله عنه ، وتقدم ذكرهما وقد أسند ابن جرير إليهما نحوه في الجامع ١٤ / ١٨٤ — ١٨٥

^٦ سقط في « أ »

^٧ عند ابن جرير : فأزله الشيطان فلحق بالكفار

^٨ في « م » : الكفار ، وكذلك عند البغوي في المعالم

^٩ عند ابن جرير : أبو عمرو ، وهي كنية عثمان رضي الله عنه ولكن عند السيوطي صار تصحيف في الدر ففيه : أبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنه . الدر المنثور ٤ / ٢٥٠

^{١٠} زاد الآلوسي : والمراد نزلت فيه وفي أشباهه . تفسير روح المعاني ١٤ / ٢٤٠ .

وأما قوله [عز وجل^١] ﴿ فتنوا ﴾ [بفتح الفاء والتاء فقراءة ابن عامر^٢] رده إلى من أسلم من المشركين الذين فتنوا المؤمنين واعتبر بقوله ﴿ جاهدوا وصبروا ﴾ فأخبر بالفعل عنه وقرأ^٣ الباقيون بضم الفاء وكسر التاء اعتباراً بقوله — فيما قبله — ﴿ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ ﴾ .
قوله عز وجل ﴿ يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ بِجَادِلٍ عَنْ نَفْسِهَا ﴾ تخاصم [وتجادل^٤] وتحتج عن نفسها بما أسلفت من خير وشر مشتغلاً [بها^٥] لا يتفرغ إلى غيرها ، و " النفس " يذكر وتؤنث ﴿ وَتُوقَى كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهَمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ [١١١] ﴿

روى صالح^٦ المري عن جعفر^٧ بن زيد قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لكعب الأخبار : " يا كعب ! خوفنا ، هيجنا ، حدثنا تنبهننا به " فقال : يا أمير المؤمنين ! والذي نفسي بيده لو وافيت القيامة بمثل عمل سبعين نبياً لأتت عليك تارات وأنت لا [تمك إلا نفسك وإن^٨] لهم زفرة لا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل إلا وقع جاثياً على ركبته حتى إن إبراهيم خليل الرحمن عليه السلام ليذلي بالخلعة فيقول : يارب ! أنا خليلك إبراهيم لا [أسالك^٩] إلا نفسي ، وإن تصديق ذلك الذي انزل عليكم ﴿ يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ ﴾ الآية^{١٠}

^١ زيادة في « ز » و « م »

^٢ في « ز » و « م » : فقرأ عبد الله بن عامر " بفتح الفاء والتاء وعبد الله بن عامر ، أبو عمران اليحصبي ، إمام أهل الشام في القراءة وقد تقدم . ^٣ قال ابن الجزري عند شرح قوله : دم ثق وضم " فتنوا " وكسر شام
أراد أن القراء العشرة ضموا الفاء وكسروا التاء من قوله تعالى ﴿ من بعد ما فتنوا ﴾ سوى ابن عامر فإنه — قرأ — بفتح الفاء والتاء ، فوجه الضم والكسر بناؤه للمفعول والمراد من فتنهم المشركون ، ووجه بنائه للفاعل أن تكون الآية نزلت فيمن فتن الناس ثم أسلم . شرح طيبة النشر ص ٢٦٢ .

^٤ زيادة في « أ » : فقط

^٥ سقط في « ز »

^٦ صالح بن بشير أبو بشير المرّي ، بصري ، منكر الحديث ، القاص ، عن الحسن ومحمد بن سيرين والتميمي ، يقال : مات سنة ست وسبعين ومائة . التاريخ الكبير ٤ / ٢٧٣ رقم الترجمة ٢٧٨٢

^٧ في « ز » : جعفر بن يزيد وهو خطأ والمثبت من « أ » و « م » هو الصحيح لقول البخاري في ترجمة جعفر بن زيد بن صحار العبدي : وجعفر بن زيد الذي روى عنه صالح المري وعطاء السليمي من بني زهرة من عبد القيس . التاريخ الكبير ٢ / ١٩٠ — ١٩١ رقم الترجمة ٢١٥٧ ، وقال الرازي : جعفر بن زيد العبدي روى عن أنس رضي الله عنه ، روى عنه صالح المري وسلام بن مسكين وحماد بن زيد سمعت أبي يقول ذلك وسألته عنه فقال : ثقة . الجرح والتعديل ٢ / ٤٨٠ رقم الترجمة ١٩٥٠

^٨ حرم في « ز » فظهر منه كلمات في الصفحة التحتانية

^٩ في « م » : أملك

^{١٠} الأثر ضعيف لأن المصنف علقه ولأجل صالح المري وهو كما عرفنا منكر الحديث وبطريقه أخرجه الواحدي في (الوسيط ٣ / ٨٧) وقد أخرجه الإمام أحمد في (الزهد ص ١٥٢) وبطريق علي بن زيد عن مطرف عن كعب أطول =

وروى عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما في هذه الآية قال : تزال الخصومة بين الناس يوم القيامة حتى يخاصم الروح الجسد فيقول الروح : يارب [الروح منك وأنت خلقتك لم يكن لي يد أبطش بها ولا رجل أمشي بها ولا عين أبصر بها^١] ويقول الجسد : إنما خلقتني كالخشب [ليس لي يد أبطش بها ولا عين أبصر بها ولا رجل أمشي بها^٢] فجاء هذا كشعاع [النور فيه نطق^٣] لساني وبه أبصرت عيني [وبطشت يدي^٤] وبه مشيت رجلي فجرد عليه العذاب قال : فيضرب الله عز وجل [لهما^٥] مثل أعمى ومقعد دخلا خائطا فيه ثمار فالأعمى لا ينظر الثمر ، والمقعد ، [يرى^٦] ولا يناله [فنادى^٧ المقعد الأعمى : ائتني هنا حتى تحملني قال فدنا منه فحملة^٨] فأصابا من الثمر فعليهما العذاب^٩ .

قوله عز وجل ﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً ﴾ يعني مكة ﴿ كَانَتْ ءَأَمِنَّةً ﴾ لا يهاج [فيها^{١٠}] أهلها ولا يغار عليها ﴿ مُطْمَئِنَّةً ﴾ قارة بأهلها لا يحتاجون لا يحتاجون إلى الانتقال [للاتنجاع^{١١}] كما يحتاج إليه سائر العرب ﴿ يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ ﴾ يحمل

بما عندنا .

^١ في (معالم التنزيل ٣ / ٨٧) : لم يكن لي أيد أبطش بها ولا رجل أمشي بها ولا أعين ابصر بها فنحني وعذبه — وزاد القرطبي : ولا أذن أسمع بها ولا عقل اعقل به ، حتى جئت فدخلت في هذا الجسد فضعف عليه أنواع العذاب ونحني فيقول الجسد : رب أنت خلقتني بيدك فكنت كالخشب ليس لي يد أبطش بها ولا قدم أسعى به ولا بصر أبصر به ولا سمع أسمع به فجاء هذا فضعف عليه أنواع العذاب ونحني منه قال : فيضرب الله لهما مثلا : أعمى ومقعدا دخلا بستانا فيه ثمار فالأعمى لا يبصر الثمر والمقعد لا ينالها فننادى المقعد الأعمى : إيتني فاحملني آكل وأطعمك فدنا منه فحملة فأصابوا من الثمرة فعلى من يكون العذاب ؟ قال : عليهما ، قال : عليكما جميعا العذاب ، ذكره الثعلبي . (أحكام القرآن ١٠ / ١٩٣)

^٢ في المعالم : لم تبطش يدي ولم تمش رجلي ولم تبصر عيني .

^٣ في « ز » : الشمس فيه انطلق .

^٤ زيادة في المعالم وسقط في المخطوط

^٥ سقط في « أ »

^٦ زيادة في المعالم وسقط في المخطوط أيضا

^٧ في المعالم : فحمل الأعمى المقعد فأصابا من الثمر فعليهما العذاب .

^٨ هكذا البغوي والقرطبي هذه الحكاية تعليقا وقال الألويسي : عن ابن عباس رضي الله عنهما : أن هذه المجادلة بين الروح والجسد ، يقول الجسد : بك نطق لساني وأبصرت عيني ومشيت رجلي ولولاك لكنت خشبة ملقاة وتقول الروح : أنت كسبت وعصيت لا أنا وأنت كنت الحامل وأنا المحمول ، فيقول الله تعالى : أضرب لكما مثلا : أعمى حمل مقعدا إلى البستان فأصابا من ثماره فالعذاب عليكما . والظاهر عدم صحة هذا الخبر ، وهو أجل من أن يحمل المجادلة في الآية على

ما ذكر (روح المعاني ١٤ / ٢٤١)

^٩ سقط في « أ »

^{١٠} في « أ » : والانتجاع

إليها من البر والبحر ، نظيره قوله عز وجل ﴿ يُجَبِّئُ إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ ﴾
 ﴿ فَكَفَّرَتْ بِأَنْعَمِ اللَّهِ ﴾ جمع نعمة ، وقيل : جمع نعم وقيل : جمع نعماء مثل " بأس " و " بؤس " و " أبؤس " ﴿ فَادَّاقَهَا اللَّهُ لِبَاسِ الْجُوعِ ﴾ فابتلاهم الله بالجوع سبع سنين وقطعت العرب عنهم الميسرة بأمر رسول الله ﷺ حتى جهدوا [وأكلوا الجيف والعظام المحرقة^١] والكلاب الميتة والعهن وهو الوبر يعالج بالدم ، ثم إن رؤساء مكة كلموا رسول الله ﷺ حين جهدوا [وقالوا^٢] : يا هذا عادت الرجال فما بال النساء والصبيان ؟ فأذن رسول الله ﷺ للناس بحمل الطعام إليهم وهم بعد مشركون^٣ . ﴿ وَالْخَوْفَ ﴾ يعني بعوث رسول الله ﷺ وسراياه التي كانت تطيف بهم .

وروى الخفاف^٤ والعباس^٥ عن أبي عمرو : " والخوف " بالنصب [بايقاع] أذاقها عليه ﴿ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ [١١٢] ﴾
 وروى [مشرح بن هاعان عن سليم^٦ بن عتر] قال : صدرنا من الحج مع حفصة زوج النبي

^١ في م « : فأكلوا الطعام المحرم والجيفة

^٢ في « م « : فقالوا

^٣ لا تحفي ما في هذه الحكاية من النكارة لأن الآية مكية وأغلب العرب كانوا معارضين للرسول ﷺ وهو بمكة فما كان الناس عامة ليطيعوا أمر الرسول ﷺ

وثانياً أنها معارضة لما تكرر في الصحيحين عن عبد الله بن مسعود ﷺ أن النبي ﷺ لما رأى من الناس إدباراً قال : " اللهم سبع كسيع يوسف ! " فأخذهم سنة حصت كل شيء حتى أكلوا الجلود والميتة والجيف ، وينظر أحدهم إلى السماء فيرى الدخان من الجوع فأتاه أبو سفيان فقال يا محمد انك تأمر بطاعة الله وصلة الرحم وان قومك قد هلكت فادع الله لهم " الحديث أخرجه البخاري في كتاب الاستسقاء بباب دعاء النبي ﷺ : " أجعلها عليهم سنين كسنين يوسف ! " برقم ١٠٠٧ وكرره في مواضع وأخرجه الإمام مسلم في كتاب صفة القيامة والجنة والنار ، باب الدخان برقم ٢٧٩٨ .

^٤ هو المقرئ ابراهيم بن محمد أبو اسحاق المكي الخفاف ، قرأ على احمد البزي ، قرأ عليه أبو بكر محمد بن عيسى الجصاص . (غاية النهاية ١ / ٢٦ رقم الترجمة ١٠٨)

^٥ العباس بن الفضل بن عمرو بن عبيد بن الفضل بن حنظلة ، أبو الفضل الوقفي الأنصاري البصري قاضي الموصل ، أستاذ حاذق ثقة ، وكان من أكابر أصحاب أبي عمرو بن العلاء في القراءة ، توفي سنة ١٨٦ هـ (المرجع السابق ١ / ٣٥٣ رقم الترجمة ١٥١٤)

^٦ في « أ » : مسرح بن هاعان عن سليمان بن عز وفي " م " : مسرح بن هاعان عن سليمان بن عمير وعند ابن جرير : مسرح بن هاعان عن سليم بن نمير ، (جامع البيان ١٤ / ١٨٦) وفي كتب الرجال : مسرح بن هاعان المعافري أبو المصعب والمعافري المصري عن عقبة بن عامر وعنه ابن لهيعة والليث وجماعة ، وثقه ابن معين وقال ابن حبان يروي عن عقبة مناكير لا يتابع عليها ، مات قريباً من سنة عشرين ومائة ، أخرج له الإمام احمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه . (كتاب التذكرة ٣ / ١٦٦٤) وقال ابن عدي : وأرجو أنه لا بأس به (الكامل ٦ / ٢٤٦٠) أما سليم فقال الإمام البخاري : سليم بن عتر المصري ، سمع أبا الدرداء ، روى عنه عبيد الله بن زحر وسمع منه مشرح . (التاريخ الكبير ٤

رضي الله عنها ، وعثمان رضي الله عنه محصور في المدينة وكانت تسأل عنه حتى رأت راكبين فأرسلت إليهما تسألهما فقالا : قُتِلَ [عثمان^١] رضي الله عنه فقالت حفصة رضي الله عنها : والذي نفسي بيده إنها تعني المدينة للقرية التي قال الله تعالى فيها ﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُطْمَئِنَّةً ﴾ إلى آخر الآية .

قوله عز وجل : ﴿ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ ﴿ محمد ﴾ مِنْهُمْ فِكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ وَهُمْ ظَالِمُونَ [١١٣] فَكُلُّوا مِمَّا رَزَقَكُمْ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَأَشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ [١١٤] إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالْدَّمَ وَلَحْمَ الْخَنزِيرِ وَمَا أُهْلِيَ بِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ [١١٥] ﴾

قوله عز وجل ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ ﴾ قراءة العامة بفتح الكاف والباء [وكسر الذال على^٢] معنى ولا تقولوا لوصف ألسنتكم الكذب فيكون " ما " المصدر^٣ وقرأ ابن عباس رضي الله عنه برفع الكاف والذال والباء على نعت " الألسنة^٤ "

وقرأ الحسن : " الكذب " بخفض الباء بمعنى : ولا تقولوا الكذب الذي [تصفه^٥] ألسنتكم ﴿ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ ﴾ يعني البحيرة والسائبة والوصيلة و [الحام^٦] ﴿ لِيَتَفَتَّرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ ﴾ [فتقولوا^٧] إن الله حرم هذا وأمرنا [بهذا] ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ

١٢٥ / رقم الترجمة ٢١٨٩) وزاد الرازي : كان سليم بن عتر من خير التابعين . (الجرح والتعديل ٤ / ٢١١ —

٢١٢ رقم الترجمة ٩١١)

^١ سقط في « م »

^٢ سقط في « ز » و « م »

^٣ قال أبو حيان : وقال الكسائي والزجاج : " ما " مصدرية ، وانتصب " الكذب " على المفعول به أي لوصف ألسنتكم الكذب . (البحر المحيط ٥ / ٥٢٦)

^٤ قال القرطي : وقرأ ابن عباس وأبو العالية وبجاهد وابن محيصن " الكذب " برفع الكاف والذال والياء نعتا للألسنة وكذا والكذب جمع كذوب مثل رسول ورسول وشكور وشكر . (الجامع لأحكام القرآن ١٠ / ٨٠) وقال ابن حبان : وقرأ معاذ رضي الله عنه وابن أبي عبيدة وبعض أهل الشام الكذب بضم الثلاثة صفة للألسنة ، جمع كذوب . (البحر المحيط ٥ / ٥٢٧) .

^٥ في « أ » : تصيف ، قال ابن حني : ومن ذلك قراءة الأعرج وابن يعمر والحسن — وابن أبي اسحاق وعمرو ونعيم بن ميسرة ﴿ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ ﴾ وقرأ يعقوب " الكذب " بالجر فبدل من " ما " في قوله ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ ﴾ أي لا تقولوا الكذب تصف ألسنتكم وأما " الكذب " بالنصب فجمع كذاب وكتب ، يقال : كذب الرجل يكذب كذبا وكذابا وهو رجل كيدبان وحاز جمع الكذاب لأنه ذهب به مذهب النوع ولو أريد به الجنس لكان جمعه مستحيلا والكذب وصف الألسنة . (المحتسب ٢ / ٥٥ — ٥٦)

^٦ في « ا » : و « ز » : الحامي

^٧ في « أ » : فيقولون بها

لَا يُفْلِحُونَ [١١٦] ﴿ لا ينجون من عذاب الله ﴾ ﴿ مَتَاعٌ قَلِيلٌ ﴾ يعني الذين هم فيه من الدنيا متاع [قليل]^١ أو لهم متاع قليل [في الدنيا] ﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [١١٧] ﴿ في الآخرة قوله عز وجل : ﴿ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ ﴾ يعني في سورة الأنعام وهو قوله تعالى ﴿ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ ﴾ الآية . ﴿ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ ﴾ بتحريم ذلك عليهم ﴿ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ [١١٨] ﴿ فجزيناهم بيغيهم . قوله عز وجل : ﴿ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السَّوْءَ بِجَهْلَةٍ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَعَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [١١٩] قيل : الهاء في قوله تعالى " من بعدها " [راجعة]^٢ إلى " الجهالة "

وقيل : إلى المعصية ، لأن " السوء " بمعنى المعصية فرد الكناية إلى المعنى .
وقيل : إلى الفعلة .

قوله عز وجل : ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً ﴾ معلما للخير يأتى به أهل الدنيا ، وقد اجتمع فيه من الخصال الحميدة والأخلاق الجميلة ما يجتمع في أمة ﴿ قَانِتًا لِلَّهِ ﴾
ورى الشعبي^٣ عن فروة^٤ بن نوفل الأشجعي قال ، قال : ابن مسعود رضي الله عنه : إن معاذًا كان أمة قانتا لله فقلت : إنما قال الله سبحانه ذلك في إبراهيم عليه السلام ﴿ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ ﴾ قال : أتدري ما الأمة وما القانت ؟ قلت : الله أعلم ، قال " الأمة " الذي يعلم الخير ، و " القانت " المطيع لله وكذلك كان معاذ بن جبل رضي الله [عنه]^٥ كان يعلم الخير وكان مطيعا لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم .

^١ سقط في « م » في الموضعين .

^٢ في « أ » و « ز » : راجع

^٣ عامر بن شراحيل الشعبي أبو عمرو ، إمام معروف وقد تقدم

^٤ فروة بن نوفل الأشجعي ، مختلف في صحبة والصواب أن الصحبة لأبيه ، قتل قبل المائة في خلافة معاوية رضي الله عنه ، وقد أخرج له الجماعة إلا البخاري رحمهم الله . (التقريب رقم الترجمة ٥٤٢٦)

^٥ في « أ » : عنهما

^٦ أسند ابن جرير إلى الشعبي نحوه بعدة طرق في (الجامع ١٤ / ١٩١) والواحد في (الوسيط ٣ / ٩٠) وذكره ابن كثير هكذا تعليقا بلفظ : وقال الشعبي حدثني فروة بن نوفل الأشجعي قال : قال ابن مسعود إن معاذًا — رضي الله عنه — كان أمة قانتا لله حنيفا " فقلت في نفسي غلط أبو عبد الرحمن وقلت : إنما قال الله ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً ﴾ فقال : تدري ما الأمة وما القانت ؟ قلت : الله أعلم ، فقال : الأمة الذي يعلم الخير والقانت المطيع لله ولرسوله — صلى الله عليه وسلم — وكذلك معاذ رضي الله عنه . وقد روى من غير وجه عن ابن مسعود رضي الله عنه أخرجه ابن جرير . (تفسير ابن كثير ٢ / ٥١٠) وأخرجه الحاكم بطريقتين فيهما : سفيان الثوري عن فراس عن الشعبي ، عن مسروق قال : قرأت عند عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ ﴾ فقال ابن مسعود : إن معاذًا — رضي الله عنه — كان أمة قانتا ، قال : فأعادوا

وقال مجاهد : كان مؤمنا وحده والناس كلهم كفار^١ .

وقال قتادة : ليس من أهل دين ولا ملة إلا [يتولونه]^٢ ويرضونه^٣

وقال شهر^٤ بن حوشب : لم تبق الأرض إلا وفيها أربعة عشر يدفع الله بهم عن أهل الأرض وتخرج بركتها إلا زمن ابراهيم عليه السلام فإنه كان وحده قانتا لله^٥ . ﴿ حَنِيفًا ﴾ مسلما مستقيما على دين الإسلام ﴿ وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [١٢٠] ﴿ شَاكِرًا لِأَنْعَمِهِ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ [١٢١] وَوَأَيُّنُهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً ﴾ يعني الرسالة والخلة والثناء الحسن . وقال مقاتل^٦ بن حيان : يعني الصلوات في قول هذه الامة : اللهم

صَلِّ عَلَيَّ محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم . وقيل : أولاد [أبرار]^٧ على الكبر .

وقيل : القبول العام في جميع الأمم ﴿ وَأِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ [١٢٢] في الجنة [مع آبائه الصالحين]^٨ وفي الآية تقديم وتأخير مجازها : وآتيناه في الدنيا والآخرة حسنة وإنه لمن الصالحين [مع آبائه الصالحين]

قوله عز وجل ﴿ ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ﴾ يا محمد ! ﴿ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ﴾ حاجا مسلما

عليه فأعاد ثم قال : أتدرون ما الأمة ؟ الذي يعلم الناس الخير والقانت الذي يطيع الله ورسوله . (المستدرك ٢ / ٢٨٥ ورقم الحديث ٣٣٦٧) وقال السمعاني في الأمة أقوال ، أحسن الأقاويل ما حكاه مسروق عن ابن مسعود رضي الله عنه : أنه المعلم للخير وهو الذين يقتدي ويؤتم بهم ، وروى أن عبد الله بن مسعود قال بعد موت معاذ رضي الله عنه : كان معاذ بن جبل رضي الله عنه أمة ، وأراد به هذا المعنى (تفسير السمعاني ٣ / ٢٠٨)

^١ هكذا أسند ابن أبي حاتم إلى مجاهد . (تفسير ابن أبي حاتم ٧ / ٢٣٠٦ رقم الأثر ١٢٦٨٢) وأشار إليه ابن الجوزي في هذه التنايه قصد التناهي في المعنى الذي يصفونه ، والعرب قد توقع الأسماء المبهمة على الجماعة وعلى الواحد كقوله تعالى ﴿ فنادته الملائكة ﴾ في آية رقم ٣٩ بسورة آل عمران ، وإنما ناداه جبريل وحده .

^٢ في " م " : يتولونه

^٣ أسند إلى قتادة ابن أبي حاتم بلفظ : " فليس من أهل دين إلا يرضاه ويتولاه " برقم ١٢٦٨٤ في تفسيره ٧ / ٢٣٠٧ و برقم ١٢٦٨٣ ، أخرج عن قتادة أيضا قال : إمام هدى يقتدي به وتتبع سنته ، وابن جرير بلفظ : كان إمام هدى مطيعا تتبع سنته وملته . وباللفظ السابق في (جامع البيان ١٤ / ١٩٢)

^٤ شهر بن حوشب الأشعري ، الشامي ، مولى أسماء بنت يزيد بن السكن — من التابعين — صدوق كثير الإرسال والأوهام ، أخرج له الجماعة إلا البخاري فأخرج له في غير الصحيح ، مات سنة ١١٢ هـ (التقريب برقم ٢٨٤٦)

^٥ أخرج له ابن جرير هذا الأثر بطريق ابن حميد قال : حدثنا حكام — ابن مسلم الكناني — عن سعيد بن سابق عن ليث عن شهر بن حوشب إلى قوله فإنه كان وحده "

^٦ مقاتل بن حيان تقدم ذكره وأشار إلى قوله هذا ابن الجوزي في (زاد المسير ٤ / ٥٠٤) وذكره البغوي هكذا تعليقا في (معالم التنزيل ٣ / ٨٩) .

^٧ سقط في « م » .

^٨ هذه الفترة مقدمة في « م » ومؤخرة في « أ » و « ز » .

﴿ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [١٢٣]

أنبأني عبد الله^١ بن حامد قال : أخبرنا حامد^٢ بن محمد الهروي قال :
حدثنا أبو جعفر^٣ أحمد بن علي الخزاز قال : حدثنا محمد^٤ بن عمران بن أبي ليلى قال :
حدثني أبي قال : حدثني ابن^٥ ليلى عن ابن^٦ أبي مليكة عن [عبد الله بن^٧ عمرو بن العاص
رضي الله عنه] عن النبي ﷺ أنه قال : جاء جبريل عليه السلام إلى ابراهيم عليه السلام فراح به إلى منى
فصلى به الصلوات جميعا : الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر ، ثم غدا به إلى عرفات
فصلى به الصلاتين جميعا : الظهر والعصر ، ثم راح به فوقف به حتى إذا غابت الشمس افلض
به إلى جمع فصلى به الصلاتين جميعا : المغرب والعشاء ثم بات به حتى إذا كان كأعجل ما
يصلى به أحد من المسلمين فصلى به الفجر ثم وقف به حتى كان كأبطاء ما يصلى أحد من

^١ عبد الله بن حامد بن محمد بن عبد الله أبو محمد الاصبهاني ، والواعظ من أهل نيسابور وسمع بها أبا حامد الشرفي ومكي بن عبدان وأقرأهما ، روى عنه الحاكم وغيره مات سنة ٣٨٩ هـ (طبقات الشافعية الكبرى ٣ / ٣٠٦) .

^٢ حامد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن معاذ أبو علي الرفا الهروي ، قدم بغداد في حدثه حاجا فسمع بها وبالكوفاة ومكة وهمدان ونيسابور ، ثم قدمها وقد علت سنة فحدث بها عن عثمان بن سعيد الدارمي وأحمد بن علي الخزاز ومعاذ بن المثني العنبري وحدثنا عنه محمد بن الحسين بن الفضل وعلي بن أحمد الرزاز وأحمد بن عبد الله المحاملي وغيرهم . وكان ثقة ، وتوفي بكرة يوم الجمعة السابع والعشرين من شهر رمضان سنة ست وخمسين وثلاثمائة . (تاريخ بغداد ٨ / ١٧٢ — ١٧٤ رقم الترجمة : ٤٢٨٦)

^٣ أحمد بن علي بن الفضيل ، أبو جعفر الخزاز المقرئ ، سمع هودبة بن خليفة وعاصم بن علي والحاكم بن أسلم وعلي بن الجعد ، وروى عنه يحيى بن صاعد ومحمد بن مخلد وأحمد بن يوسف بن خلاد وغيرهم وكان ثقة ، ومات يوم الاثنين لأربع عشرة ليلة خلت من المحرم سنة ست وثمانين ومائتين . (المرجع السابق ٤ / ٣٠٣ رقم الترجمة : ٢٠٨٤)

^٤ محمد بن عمران بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري ، روى عن أبيه وشريك وخلق ، وعنه البخاري وأبو زرعة وأبو حاتم وقال : كوفي صدوق ، ووثقه ابن حبان وقد أخرج له البخاري فيخلق أفعال العباد ، والترمذي . (كتاب التذكرة ٣ / ١٥٧٧ رقم الترجمة ٦٣٠٠) وعمران بن محمد أيضا ثقة وثقه ابن حبان وأخرج له الإمام مالك ، والترمذي وابن ماجة (المرجع السابق ٢ / ١٣٠٠ رقم الترجمة ٥١٩٠) .

^٥ هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، أبو عبد الرحمن الأنصاري ، قاضي الكوفة ، عن الشعبي وعطاء وقال أحمد بن سعيد : سمعت النضر عن شعبة أفادي أن ابن أبي ليلى أحاديث فإذا هي مقلوبة ، قال أبو عبد الله : مات — ابن أبي ليلى — سنة ثمان وأربعين ومائة . (التاريخ الكبير ١ / ١٦٢ رقم الترجمة ٤٨٠) وقال الإمام النسائي : محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى قاضي الكوفة ، أحد الفقهاء ليس بالقوي في الحديث . (كتاب الضعفاء ص ٢٣٢ برقم ٥٢٥) .

^٦ عبد الله بن عبيد الله بن عبد الله بن أبي مليكة زهير بن عبد الله بن جدعان التيمي المدني ، أدرك ثلاثين من أصحاب النبي ﷺ ثقة فقيه ، أخرج له الجماعة ، مات سنة ١١٧ هـ (التقريب برقم ٣٤٧٧)

^٧ في « ز » : عبد الرحمن وهو خطأ ، والحديث أخرجه ابن أبي شيبه في (المصنف ٣ / ٣٣٢ برقم ١٤٧٠٠) وبطريق على بن هاشم عن ابن أبي ليلى عن ابن أبي مليكة نحوه ورجال الاسناد لا بأس بهم غير ابن أبي ليلى ولأجله يعتبر الحديث ضعيفا ، والله أعلم .

المسلمين أفاض به إلى منى فرمى الجمرة وذبح وحلق ثم افاض به إلى البيت فطاف به ، فأوحى الله تعالى إلى محمد ﷺ ﴿ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾

قوله عز وجل ﴿ إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ ﴾ يقول : ما فرض الله تعالى تعظيم السبت وتحريمه إلا على الذين اختلفوا فيه ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ [١٢٤]

قال بعضهم : هو أعظم الأيام لأن الله تعالى فرغ من خلق الأشياء يوم الجمعة ثم سبت^١ يوم السبت ، وقال الآخرون : بل أعظم الأيام يوم الأحد لأنه اليوم الذي ابتداء الله به تعالى فيه خلق الأشياء فاختاروا تعظيم غير ما فرض الله عز وجل تعظيمه عليهم وتركوا تعظيم يوم الجمعة الذي فرض الله تعالى عليهم تعظيمه واستحلوه ،

وقال الكلبي^٢ : أمرهم موسى عليه السلام بالجمعة فقال : تفرغوا لله تعالى في كل سبعة أيام يوماً واحدا فاعبدوه يوم الجمعة ولا تعملوا فيه [صناعتكم]^٣ وستة أيام لصناعتكم فأبوا أن [يقبلوا^٤] ذلك [اليوم^٥] وقالوا : لا نريد^٦ اليوم الذي فرغ الله تعالى فيه من الخلق يوم السبت فجعل ذلك عليهم وشدد عليهم فيه ، فلما جاءهم عيسى بن مريم عليهما السلام بالجمعة بعد فقالوا : لا نريد [إلا^٦] أن يكون عيدهم بعد عيدنا [يعنون اليهود فاتخذوا^٧] الأحد ، فقال الله تعالى ﴿ إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ ﴾

قال قتادة : " الذين اختلفوا فيه " يعني اليهود استحله بعضهم وحرمه بعضهم^٨ .
أخبرنا أبو سعيد محمد^٩ بن حمدون قال :

^١ قال الحافظ في الفتح : وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة : قالت اليهود أن الله خلق الخلق في سنة أيام وفرغ من الخلق يوم الجمعة واستراح يوم السبت فكذبهم الله تعالى فقال : ﴿ وما مسنا من لغوب ﴾ . بآية رقم ٣٨ في سورة ق~ (فتح الباري ٨ / ٤٥٩ ، كتاب التفسير سورة ق)

^٢ هو محمد بن السائب بن بش الكلبي ، أبو النضر الكوفي ، والتوفي سنة ١٤٦ هـ وقد تقدم

^٣ في " م " : لصنعتكم ، وفي (معالم التنزيل ٣ / ٩٠) لصنيعكم

^٤ في " م " : لصنعتكم ، وفي (معالم التنزيل ٣ / ٩٠) لصنيعتكم

^٥ في " م " : يصلوا

^٦ زيادة في " م " فقط

^٧ في " أ " : يعنون النصارى اتخذوا ، وفي " م " ك يعني اليهود ، وفي المعالم : فقالوا : لا نريد أن يكون عيدهم بعد عيدنا يعنون اليهود ، فاتخذوا الأحد فأعطى الله الجمعة هذه الأمة فقبلوها وبورك لهم .

^٨ هكذا أخرجه ابن جرير في (جامع البيان ١٤ / ١٩٤) وذكره البغوي .

^٩ محمد بن عبد الله بن حمدون ، أبو سعيد النيسابوري الزاهد العالم ، سمع من أبي حامد بن الشرقي وأبي نعيم بن عدي

أخبرنا أبو حامد^١ ابن الشرقي قال : حدثنا محمد^٢ بن يحيى وعبد الرحمن^٣ بن بشر واحمد^٤ بن يوسف وأحمد^٥ بن الأزهر قالوا : أخبرنا عبد الرزاق^٦ قال حدثنا معمر^٧ عن همام^٨ بن منبه قلل : هذا ما [حدثنا^٩] أبو هريرة رضي الله عنه عن محمد رسول الله ﷺ قال : " نحن الآخرون السابقون يوم القيامة بيد أنهم [أوتوا^{١٠}] الكتاب من قبلنا وأوتيناه من بعدهم فهذا يومهم الذي فرض الله عليهم فاختلفوا فيه فهدانا الله له ، فالناس لنا [فيه^{١١}] تبع ، اليهود غدا والنصارى بعد غد^{١٢} ، ،

وأخبرنا عبد الله^{١٣} بن حامد الوزان ،

وغيرهما روى عنه أحمد بن منصور المغربي وأبو عثمان وسعيد وغيرهما وحدث سنتين وانتفع به الخلق علما ودينا ومات سنة تسعين وثلاثمائة . (طبقات الشافعية الكبرى ٣ / ١٧٩) .

^١ لم أجد له ترجمة .

^٢ محمد بن يحيى بن عبد الله الذهلي النيسابوري ، روى عن الإمام احمد — وكان يثنى عليه — واسحاق وابن المديني وخلق وعنه الجماعة إلا الإمام مسلم ، وثقه النسائي وأبو حاتم وغيرهما ، توفي سنة ٢٥٨ هـ (كتاب التذكرة ٣ / ١٢٦٢ ، الترجمة ٦٤٤٢)

^٣ عبد الرحمن بن بشر بن الحكم العبدي ، أبو محمد النيسابوري ، ثقة ، أخرج له الشيخان وأبو داود وابن ماجه ، مات سنة ٢٦٠ هـ وقيل بعدها . (التقريب برقم ٣٨٣٤)

^٤ أحمد بن يوسف بن خالد الأزدي ، أبو الحسن النيسابوري حافظ ثقة ، أخرج له الإمام مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه مات سنة ٢٦٤ وله ثمانون سنة (المرجع السابق ، رقم الترجمة ١٣١)

^٥ احمد بن الأزهر بن منيع ، أبو الأزهر العبدي النيسابوري ، صدوق ، أخرج له النسائي وابن ماجه توفي سنة ٢٦٣ هـ (المرجع السابق رقم الترجمة ٥)

^٦ عبد الرزاق بن همام ، أبو بكر الصنعاني الحافظ صاحب المصنف المتوفى سنة ٢١١ هـ —

^٧ معمر بن راشد الأزدي مولاهم ، أبو عروة البصري ، نزيل اليمن ، صاحب " كتاب الجامع " ثقة ثبت فاضل أخرج له الجماعة ، وقال عبد الرزاق : سمعت منه عشرة آلاف ، توفي في رمضان سنة ١٥٣ هـ (الكاشف ٣ / ١٤٥ ، رقم الترجمة ٥٦٦٦) و (التقريب برقم ٦٨٥٧) .

^٨ همام بن منبه بن كامل ، أخو وهب ، الصنعاني ، أبو عقبه — صاحب الصحيفة المعروفة باسمه رواها عن أبي هريرة رضي الله عنه وقد أخرج له الجماعة ، توفي سنة ١٣٢ هـ . (التقريب برقم ٧٣٦٧)

^٩ في « ا » و « ز » : أخبرنا والمثبت من « م » وهو موافق لما في صحيح مسلم ، كتاب الجمعة حديث ٨٥٥ وعند البخاري في الصحيح — (كتاب الأيمان والنذور ، الباب الأول حديث ٦٦٢٤) : حدثنا به .

^{١٠} في « ا » : أعطوا

^{١١} سقط في « ز »

^{١٢} والحديث متفق عليه كما سبق تخريجه .

^{١٣} عبد الله بن حامد بن محمد بن عبد الله ، أبو محمد الوزان الماهاني الأصبهاني الواعظ من أهل نيسابور ، تفقه عند أبي الحسن البيهقي وسمع بنيسابور أبا حامد الشرقي ومكي بن عبدان وأقرائهما ، روى عنه الحاكم وغيره مات سنة ٣٨٩ (طبقات الشافعية الكبرى ٣ / ٣٠٦) .

أخبرنا أحمد^١ بن شاذان قال : حدثنا [جيعوية^٢] بن محمد قال : حدثنا صالح^٣ بن محمد قال : حدثنا المسيب^٤ عن أبي سنان^٥ عن مكحول^٦ الشامي قال : كان لعمر بن الخطاب رضي الله عنه علي يهودي [حق^٧] فلقيه عمر رضي الله عنه فقال : والذي اصطفى أبا القاسم على البشر لا تفارقني وأنا [أطلبك بشيء^٨] فقال اليهودي : ما اصطفى الله أبا القاسم على البشر ، فرفع عمر رضي الله عنه يده [فلطم عينه^٩] فقال اليهودي : بيني وبينك أبو القاسم فأتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقال اليهودي : إن عمر زعم أن الله تعالى اصطفاك على البشر واني زعمت أن الله تعالى لم يصطفك على البشر ، فرفع يده فلطمني فقال : " أما أنت يا عمر فأرضه من لطمته [بلى^{١٠}] يا يهودي : آدم صفني الله و ابراهيم خليل الله ، وموسى كليم الله ، وعيسى روح الله وأنا حبيب الله ، بلى يا يهودي : إسمان من أسماء الله سمي بهما أمي : سمي نفسه " السلام " وسمي أمي المسلمين ، وسمي نفسه " المؤمن " وسمي أمي المؤمنين ، بلى يا يهودي ! طلبتم يوما [ذخرا^{١١}] لنا يعني يوم الجمعة ، فالיום لنا وغدا لكم وبعد غد للنصارى بلى يا يهودي ! أنتم الأولون ونحن الآخرون السابقون يوم القيامة ، بلى يا يهودي ! إن الجنة محرمة على الأنبياء حتى أدخلها أنا ، وإنها محرمة على الأمم حتى يدخلها أمي^{١٢} " .

^١ لم أجد له ترجمة

^٢ في « م » : جيعونه وفي « أ » غير واضح ، ولم أعرفه

^٣ لم أعرفه

^٤ أيضا لم يتبين من هو ؟

^٥ هو سعيد بن سنان — البرجمي — أبو سنان ، كوفي كان بالري ، ليس بالقوي في الحديث ، وله أحاديث غرائب وأفراد ، وارجوا أنه لا يعتمد الكذب والوضع ، لا إسنادا ولا متنا ، ولعله يهتم في الشيء بعد الشيء رواياته تحتل وتقبل . (الكامل لابن عدي ٣ / ١١٩٩ — ١٢٠٠) وفي (التقريب برقم ٢٣٤٥) : أبو سنان الشيباني الأصغر ، الكوفي نزيل الري ، صدوق له أوهام .

^٦ مكحول الشامي ، أبو عبد الله ثقة فقيه كثير الإرسال ، أخرج له الإمام مسلم والأربعة ، مات سنة بضعة عشرة ومائة (التقريب رقم الترجمة : ٦٩٢٣)

^٧ في « م » : حقه

^٨ في « ز » : أطلبك بشيء وفي « ز » : أطلبك فقال اليهودي .

^٩ في « أ » : فلطمه .

^{١٠} في « ز » و « م » : بل

^{١١} في « ز » : ذكر ، وفي « م » : ذخ

^{١٢} لم أطلع على الحديث في المراجع المسيرة وسنده مظلم لأن فيه من لم يعرف وقد أخرج الدارقطني عن ابن عباس رضي الله عنه مرفوعا وفي آخره : وان الجنة محرمة على جميع الأمم حتى أدخلها وأممي ، تفرد به الحنفي عن عمران — وهو مجهول — عن خارجة بن مصب ، وليس بشيء وقال ابن حبان لا يحل الاحتجاج به . (كتاب الموضوعات لابن الجوزي ٢ / ٤١٥) وانظر (تنزيه الشريعة ٢ / ٢٧٧) .

قوله عز وجل ﴿ اُدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ ﴾ يعني القرآن^١ ﴿ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ﴾ يعني [موعظة القرآن]^٢ ﴿ وَجَادِلْهُمْ بَالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ وخاصمهم وناظرهم بالخصومة التي هي أحسن.

قال المفسرون^٣ : أعرض عن أذاهم ولا تقصر في تبليغ الرسالة والدعاء إلى [الحق سبحانه] نسختها آية القتال^٤ ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ [١٢٥] ﴾ قوله عز وجل ﴿ وَإِنَّ عَاقِبَتَهُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنَّ صَبْرَتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ [١٢٦] ﴾

قال أكثر المفسرين^٥ : سورة النحل كلها مكية إلا ثلاث آيات في آخرها ﴿ وَإِنَّ عَاقِبَتَهُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ ﴾ إلى آخرها فإنها نزلت [في المدينة]^٦ في شهاداء أحد [و^٧] ذلك أن المسلمين لما رأوا ما فعل المشركون بقتلاهم يوم أحد من تبقير البطون وقطع

^١ في « م » : بالقرآن

^٢ في « ز » : مواعظ.

^٣ قال ابن جرير : وخاصمهم بالخصومة التي هي أحسن أن تصفح عما نالوا عرضك ولا تعصه في القيام بالواجب عليك من تبليغهم رسالة ربك . ثم أسند إلى مجاهد أنه قال : " أعرض عن أذاهم إياك " . (جامع البيان ١٤ / ١٩٤) وأخرج ابن أبي حاتم أيضا قول مجاهد في (تفسيره ٧ / ٢٣٠٧ ، برقم ١٢٦٨٨)

^٤ في « أ » : الخلق

^٥ قال ابن الجوزي في " نواسخ القرآن " ص ٣٨٧ : " وفيه — في دعوى النسخ — بعد لأن المجادلة لا تنافي القتال ، ولم يقل له اقتصر على جدالهم ، فيكون المعنى : جادلهم فان أبوا فالسيف فلا يتوجه نسخ " ، وقال القرطبي : هذه الآية نزلت بمكة في وقت الأمر بمهادنة قريش وأمره أن يدعو إلى دين الله وشرعه بتلطف ولين دون مخاشنة وتعنيف ، وهكذا ينبغي أن يوعظ المسلمون إلى يوم القيامة فهي محكمة في جهة العصاة من الموحدين ، ومنسوخة بالقتال في حق الكافرين ، وقد قيل : إن من أمكنت معه هذه الأحوال من الكفار ورجى إيمانه بما دون قتال فهي فيه محكمة ، والله أعلم . (أحكام القرآن ١٠ / ٢٠٠) وذكر أبو الطيب القنوجي : أن الناس خلقوا وجبلوا على ثلاثة أقسام :

الأول : هم العلماء وهم المشار إليهم بقوله ﴿ ادع إلى سبيل ربك بالحكمة ﴾

الثاني : هم أصحاب النظر السليم والخلقة الأصلية ، وهم غالب الناس وهم المشار إليهم بقوله ﴿ والموعظة الحسنة ﴾ والثالث : هم أصحاب جدال وخصام ومعاندة — ودعاة الباطل — وهم المشار إليهم بقوله ﴿ وجادلهم بالتي هي أحسن ﴾ قال بعضهم : لا حاجة إلى دعوى النسخ إذا الأمر بالمجادلة ليس فيه تعريض للنهي عن المقاتلة . (فتح البيان ٧ / ٣٤٠) وأقول قد استمر أمر الدعوة والتبليغ في السورة المدنية حتى سورة المائدة ففي سورة الحج قوله

تعالى : ﴿ فلا ينزِعَنَّكَ فِي الْأَمْرِ وَاذْعُ إِلَى رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى مُسْتَقِيمٌ ﴾ [آية رقم ٦٧]

وفي سورة المائدة قوله تعالى : ﴿ يا أيها الرسول بَلِّغْ مَا أَنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ ... [٦٧] ﴾

^٦ أسند ابن جرير نحو هذا إلى عطاء بن يسار ، في (جامع البيان ١٤ / ١٩٥)

^٧ في « ز » : بالمدينة

^٨ ساقطة في « أ »

المذاكير ، والمثلة السيئة [و^١] لم يبق أحد من قتلى المسلمين إلا وقد مُثِّلَ به غير حنظلة بن الراهب رضي الله عنه فان أباه أبا عامر [الراهب^٢] كان مع أبي سفيان فتركوا حنظلة رضي الله عنه لذلك فقال المسلمون حين رأوا ذلك : لكن أظهرنا الله عليهم لنربين على صنيعهم ولنمثلن بهم مثلة لم يمثلها أحد من العرب بأحد قط ، ولنفعلن ولنفعلن . [و^٣] وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على عمه حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه وتزعجوا أنفه وأذنه وقطعوا مذاكيره وبقروا بطنه ، وأخذت هند^٤ بنت عتبة قطعة من كبده فمضغتها ثم [استرطبتها^٥] لتأكلها فلم تلبث في بطنها حتى رمت بها ، فبلغ ذلك [رسول الله صلى الله عليه وسلم] فقال : " أما أنها لو أكلتها لم تدخل النار أبدا حمزة أكرم على الله من أن يدخل شيئا من جسده النار " ، فلما نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عمه حمزة رضي الله عنه نظر إلى شيء لم [يكن^٧] ينظر إلى شيء قط كان أوجع لقلبه [منه^٨] فقال [رسول الله صلى الله عليه وسلم]^٩ رحمة الله عليك ! فانك [كما علمت^{١٠}] ما كنت إلا فعلا للخيرات [وصالا^{١١}] للرحم ولو [لا^{١٢}] حزن من بعدك عليك لسرني أن أدعك مكانك حتى تحشر من [أجواف^{١٣}] شتى ،

^١ في « ز » : حتى

^٢ ساقط في « ز »

^٣ في « أ » : فـ

^٤ هند بن عتبة بن ربيعة عن عبد الشمس بن عبد مناف القرشية العبشمية ، والدة - أمير المؤمنين - معاوية بن أبي سفيان - رضي الله عنه - أخبارها قبل الإسلام مشهورة ، أسلمت يوم الفتح وقصتها عند بيعة النساء : " وأن لا يسرقن ولا يزنين " فقالت : وهل تزني الحرة ؟ ولما أسلمت جعلت تضرب صنما لها في بيتها بالقدم حتى فلذته فلذة فلذة وتقول : كنا معك في غرور . ماتت في خلافة عثمان رضي الله عنه . تلخيص عن (الإصابة ٤ / ٤٢٥ - ٤٢٦ رقم الترجمة : ١١٠٣)

^٥ في نسخ المخطوط : استرطبتها ، والمثبت من (معالم التنزيل ٣ / ٩١)

^٦ في « ز » : النبي

^٧ زيادة في « أ » « ليست في « ز » و « م » ومعالم التنزيل

^٨ في « أ » : مثله

^٩ في « ز » : عليه السلام

^{١٠} في « ز » و « م » « ما علمتك ، وفي (طبقات ابن سعد ٣ / ١٣) : فانك كنت ، ما علمت ، وصولا للرحم فعولا للخيرات حتى يحشرك الله من أرواح شتى أما والله على ذلك لأمثلن بسبعين منهم مكانك فتزل جبريل عليه السلام والنبي صلى الله عليه وسلم واقف بخواتيم النحل ﴿ وان عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ﴾ إلى آخر الآية ، فكفر النبي صلى الله عليه وسلم عن يمينه وأمسك عن الذي أراد وصبر .

^{١١} في « ز » و « م » : والمعالم : وصولا

^{١٢} ساقطة في « ز »

^{١٣} في « ز » : أفواج وكذلك في المعالم

أما والله لئن أظفرتني الله بهم لأمثلن [بسبعين^١] منهم مكانك فأنزل الله عز وجل ﴿ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوْقِبْتُمْ بِهِ ﴾ الآية ، فقال ﷺ : [" بل نصبر"^٢] وأمسك عما أراد وكفر عن يمينه^٣ .

قال ابن عباس^٤ والضحاك^٥ : [كان^٦] هذا قبل نزول " براءة " حين أمر رسول الله ﷺ أن يقاتل من [يقاتله^٧] وألا يبدأ بالقتال ، فلما أعز الله الإسلام وأهله نزلت سورة " براءة " [وأمر بالجهاد نسخت^٨] هذه الآية .

وقال قوم : هذه الآية محكمة ، وإنما نزلت في من ظلم بظلامة فلا يحل له أن ينال من ظالمه أكثر مما نال الظالم منه^٩ أمر [بالجزاء أو العفو^{١٠}] ونهى عن الاعتداء ، وهو قول النخعي^{١١}

^١ في « أ » : بك سبعين ، وفي حديث عطاء بن يسار عند ابن جرير : فقال رسول الله ﷺ لئن ظهرنا عليهم لنمثلن بثلاثين رجلا منهم ، فلما سمع المسلمون بذلك قالوا : والله لئن ظهرنا عليهم لنمثلن بهم مثله لم يمثله أحد من العرب بأحد قط فانزل الله ﴿ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوْقِبْتُمْ بِهِ وَلَنْ صَبِرْتُمْ لَهُ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ ﴾ إلى آخر السورة . (جامع البيان ١٤ / ١٩٦)

^٢ ساقطة في « أ » وفي « م » : بلى .

^٣ أخرج الإمام الترمذي في الجامع والحاكم في المستدرک في تفسير سورة النحل عن أبي كعب ﷺ قال : لما كان يوم أحد أصيب من الأنصار أربعة وستون رجلا ومن المهاجرين ستة ، فمثلوا بهم فقالت الأنصار لئن أصبنا منهم يوما مثل هذا أترين عليهم فلما كان يوم فتح مكة أنزل الله ﴿ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوْقِبْتُمْ بِهِ وَلَنْ صَبِرْتُمْ لَهُ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ ﴾ فقال رجل : لا قريش بعد اليوم فقال رسول الله ﷺ : كفوا عن القوم إلا أربعة . (المستدرک ٢ / ٣٥٩)

^٤ أسند ابن جرير بطريق محمد بن سعد قال : حدثني أبي قال : حدثني عمي قال : حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس ﷺ في قوله تعالى ﴿ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوْقِبْتُمْ بِهِ ﴾ قال : هذا خير من الله نبيه أن يقاتل من قاتله ، قال ، ثم نزلت براءة وانسلاخ الأشهر الحرم قال : فهذا من المنسوخ . (جامع البيان ١٤ / ١٩٦) ونحوه ابن الجوزي في نواسخ

القرآن ص ٣٨٨) وزاد : فعلى هذا يكون المعنى : ولئن صبرتم عن القتال ، ثم نسخ هذا بقوله تعالى ﴿ اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم ﴾ الآية الخامسة من سورة التوبة . وقال محقق كتاب ابن الجوزي — محمد المليباري — هذا الإسناد بالضعفاء .

^٥ هكذا نسب ابن الجوزي هذا القول إلى ابن عباس ﷺ والضحاك تعليقا في (زاد المسير ٤ / ٥٠٨) والبغوي في (معالم التنزيل ٣ / ٩١) وكذلك في (تفسير الضحاك ١ / ٥٢٤) تعليقا .

^٦ ساقطة في " أ "

^٧ في « أ » : يليه ، وفي « م » : قاتله

^٨ في « م » : فأمروا بالجهاد ونسخت ، وفي المعالم : وأمروا بالجهاد ونسخت وكذلك في تفسير الضحاك فيما سبق

^٩ زاد ابن جرير بعد هذا : وقالوا : الآية محكمة غير منسوخة .

^{١٠} في « أ » : بالجزاء والمغفرة والعفو وفي " ز " : امرنا بجزاء أو العفو ، وفي " م " : بالجزاء والعفو

^{١١} هو ابراهيم بن يزيد بن قيس النخعي ، أبو عمران الكوفي ، الفقيه ، المتوفى سنة ست وتسعين ، وتقدم وأسند إليه ابن جرير بالطريق السابق ، قال سفيان : ويقولون إن أخذ منك دينارا فلا تأخذ منه إلا دينارا (جامع البيان ١٤ / ١٩٧)

والثوري ومجاهد^١ وابن سيرين^٢.

ثم قال [الله تعالى^٣] لَنبِيهِ ﷺ : ﴿ وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ ﴾ أي بمعونة الله وتوفيقه ﴿ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ ﴾ في إعراضهم عنك ﴿ وَلَآتُكَ فِي ضَيْقٍ ﴾ بكسر الضاد ، هنا وفي سورة النمل^٤

ابن كثير^٥ والباقون : بالفتح ، واختاره أبو عبيد^٦ ، قال : لأن " الضيق " — بالكسر — وفي قلة المعاش و [المسكن^٧] وأما ما كان في القلب والصدر ، فإنه " الضيق " — بالفتح و [قال أبو عمرو وأهل البصرة^٨] : " الضيق " بفتح الضاد : الغم ، و" الضيق " بالكسر : الشدة . قال الفراء^٩ ،

^١ مجاهد بن جبر الملكي ، أبو الحجاج ، إمام في التفسير وفي العلم وقد تقدم أسند إليه ابن جرير فيما سبق بعدة طرق أنه قال في تفسير الآية : لا تعندوا .

^٢ هو محمد بن سيرين ، أبو بكر ، مولى أنس ﷺ وروى عنه وعن أبي قتادة وأبي سعيد وأبي هريرة والحسن بن علي وابن عمرو ، ابن عباس وعائشة ﷺ وقد رأى ثلاثين من أصحاب النبي ﷺ ، وكان يعبر الرؤيا ، وأخرج له الجماعة وتوفي سنة ١١٠هـ (كتاب التذكرة ٣ / ١٥٢٣ برقم ٦٠٦٤) وقد أسند إليه ابن جرير — في المذكور — بطريق الحسن بن يحيى — قال : إن أخذ منك رجل شيئا فخذ منه مثله ، ثم قال ابن جرير : والصواب من القول في ذلك أن يقال : إن الله تعالى أمر من عوقب من المؤمنين بعقوبة أن يعاقب من عاقبه بمثل الذي عوقب به إن اختار عقوبته واعلمه أن الصبر على ترك عقوبته على ما كان منه إليه خير وعزم نبيه ﷺ أن يصبر وذلك هو ظاهر التنزيل وأن يقلل : هي آية محكمة وإنما غير منسوخة إذ كان لا دلالة على نسخها ، ون للقول بأنها محكمة وجها صحيحا مفهوما . (جامع البيان ١٤ / ١٩٧) وقال ابن الجوزي بعد ذلك قول مجاهد والنخعي وابن سيرين والثوري : وعلى هذا يكون المعنى : ولئن صبرتم عن المثلة لا عن القتال . (زاد المسير ٤ / ٥٠٨) .

^٣ في « ز » بالإضمار دون إظهار الاسم الجليل .

^٤ في آية سبعين في قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُنْ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴾

^٥ عبد الله بن كثير بن المطلب أبو معبد القرشي إمام أهل مكة في القراءة ، التابعي المتوفي سنة ١٢٠هـ وتقدم ، قال ابن الجزري وضيق كسرهما معاً دوى أي كسر الضاد من

" الضيق " هنا وفي " النمل " ابن كثير ، وفتحها الباقون وهما لغتان في مصدر صاق . (شرح طيبة النشر ص ٢٦٢)

^٦ هو القاسم بن سلام ، أبو عبيد التركي البغدادي ، الأديب المشهور وصاحب التصانيف والمتوفي بمكة سنة بضع وعشرين ومائتين وقد سبق .

^٧ في « أ » : المساكين

^٨ في « م » : قيل ، أبو عمرو زبان بن العلاء المازني ، مقرئ أهل البصرة وإمامهم في القراءة ، واختلف في اسمه فقيل : يحيى وقيل محبوب وقيل : عثمان ، وتوفي أبو عمرو سنة ١٥٤هـ وقيل بعدها بسنة ، وقد تقدم .

^٩ هو أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء المتوفي سنة ٢٠٧هـ وقال في تفسير الآية : فالضيق ما ضاق عنه صدرك والضيق كان على وجهين : أحدها أن يكون جمعا واحده : ضيقة كما قال — الأعشى — " كشف الضيقة عنا وفسح " والوجه الآخر أيراد به شيء ضيق فيكون محضفا ، وأصله التشديد مثل هَيْنَ وَلَيْنَ تَرِيدُ هَيْنَ وَلَيْنَ . (معاني القرآن ٢ /

وأهل الكوفة^١ : هما لغتان [معروفتان في كلام العرب]^٢ مثل رطل ورطل وقال ابن قتيبة^٣ : الضيق مخفف [ضيق^٤] مثل هين وهين ولين ولين ، وهو على هذا التأويل صفة كأنه قال : ولا تكن في أمر ضيق ﴿ مِمَّا يَمْكُرُونَ ﴾ [١٢٧] ﴿ من مكرهم ﴾ ﴿ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ ﴾ [١٢٨] بالعون والنصر .

أخبرنا عبد الله^٥ بن حامد قال : أخبرنا ابن شوذب المقرئ الواسطي قال : حضرت أحمد^٦ بن سنان يحدث وأنا أسمع قال : حدثنا وهب^٧ بن جرير قال : حدثنا شعبة^٨ عن أبي يونس^٩ عن أبي قرعة^{١٠} عن هرم^{١١} بن حيان أنه قيل له : أوصنا ، فقال : أوصيكم بالآيات الأواخر من

^١ يعني قراءها المعروفين ومنهم يعقوب بن اسحاق بن يزيد بن عبد الله الحضرمي البصري ، الإمام بعد أبي عمرو وتوفي يعقوب سنة ٢٠٥ هـ . وروح بن عبد المؤمن بن عبدة ، أبو الحسن ، الهذلي — مولاهم — البصري ، من أوثق أصحاب يعقوب وتوفي " روح " سنة ٢٣٥ . وأبو عبد الله محمد بن المتوكل ، رويس البصري المتوفي سنة ٢٣٨ هـ . (شرح طيبة النشر ص ١٣)

^٢ سقط في « م »

^٣ هو أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة المتوفي سنة ٢٧٦ هـ وقد سبق ونص كلامه في (تفسير غريب القرآن ص ٢٤٩) : ﴿ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ ﴾ تخفيف ضيق مثل هين ولين وهو إذا كان على التأويل ، كأنه قال : لا تك في أمر ضيق من مكرهم ، ويقال : أن " ضيق " و " ضيق " بمعنى واحد كما يقال : رطل ورطل ، ويقال : أنا في ضيق وضيقة وهو اعجب إلى .

^٤ سقط في « م » : مثل هين ولين وهين ولين .

^٥ هو عبد الله بن شوذب ، الواسطي ، روى القراءة عرضا عن قنبل ، روى القراءة عنه ابنه عثمان [بهذا القدر ذكره ابن الجزري في (غاية النهاية ١ / ٤٢٣ برقم ١٧٨٦)

^٦ هو أحمد بن سنان بن أسد بن حبان القطان ، أبو جعفر الواسطي الحافظ الثقة ، روى عن ابن مهدي ويحيى القطان ومحمد بن فضيل ويزيد بن هارون وجماعة وعنه البخاري ومسلم وأبو داود وابن ماجه وابن خزيمة ، وقال ابن حاتم : كان إمام أهل زمانه ، مات سنة ٢٥٠ هـ (كتاب التذكرة ١٥ / ٥٥ - ٥٦)

^٧ وهب بن جرير بن حازم ، أبو العباس ، الأزدي البصري ، عن أبيه وشعبة وحماد بن زيد وعدة وعنه أحمد ويحيى واسحاق وابن المديني وخلق ، وثقه ابن معين والعجلي ، أخرج له الجماعة ، ومات سنة ٢٠٦ هـ . (المرجع السليق ٣ / ١٨٥١ برقم ٧٤٤٢)

^٨ شعبة بن الحجاج بن الورد ، أبو بسطام الواسطي أحد أئمة الإسلام المتوفي سنة ١٦٠ هـ وقد تقدم

^٩ هو حاتم بن أبي صغيرة وهو أبو مسلم ، أبو يونس القشيري ، وقيل الباهلي — مولاهم البصري — روى عن عطاء وعمرو بن دينار وابن أبي مليكة وسماك بن حرب والنعمان بن سالم وأبي قرعة وغيرهم وعنه شعبة وابن المبارك والقطان وغيرهم ، وثقه الإمام أحمد وابن معين والنسائي وأبو حاتم ، وأخرج له الجماعة (تهذيب التهذيب ٢ / ١٣٠)

^{١٠} هو سويد بن حجر ، أبو قرعة الباهلي البصري ، روى عن أبيه وخاله صخر بن القعقاع — وله صحبه — وجماعة وعنه ابنه قرعة وابن جريح وشعبة وحماد بن سلمه وآخرون ، وثقه الإمام أحمد وابن المديني وغيرهما وأخرج له الجماعة إلا البخاري . (كتاب التذكرة ١ / ٦٧٧ برقم ٢٦٤٨)

^{١١} هرم بن حيان العبدي ، من صغار الصحابة ، ذكره خليفة عن الوليد بن هشام عن أبيه عن جده قال : وجه عثمان

سورة النحل : ﴿ اُدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ ﴾ إلى آخر السورة^١

ابن أبي العاص هرم بن حيان العبدي إلى قلعة بجرة — ويقال لها : قلعة الشيوخ — فافتتحها عنوة وسبى أهلها وذلك في سنة ست وعشرين وقال أبو عبيدة : وفي سنة ثمان عشرة حاصر هرم بن حيان أهل أبو شهر فرأى ملكهم امرأة تأكل ولدها من شدة الجوع والحصار فصالح هرم بن حيان على أن خلى له المدينة (الاستيعاب بمامش الإصابة ٣ / ٦١١ — ٦١٢) وكذلك ذكر الحافظ ابن حجر وزاد : أخرج البخاري في تاريخه من طريق الأعمش حدثنا عامر حدثني أبو زيد ابن خليفة أنه لقي رجلا من أصحاب النبي ﷺ هرم بن حيان بن عبد القيس فقال : أمن أهل الكوفة أنت ؟ قال : نعم ، قال تسألني وفيكم عبد الله بن مسعود ﷺ وعده ابن أبي حاتم في الزهاد الثمانية من كبار التابعين . (الإصابة ٣ / ٦٠١)

^١ والأثر صحيح بهذا الاسناد — إن شاء الله — وقد أخرجه ابن جرير بطريق بشر قال : حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال ذكر لنا أن هرم بن حيان لما حضره الموت ، قيل له : أوص ، قال : " ما أدري ما أوصي ، ولكن بيعوا درعي فاقضوا عني ديني فان لم تف فبيعوا فرسي ، فان لم يف فبيعوا غلامي وأوصيكم بخواتيم سورة النمل) (جامع البيان ١٤ / ١٩٩)

تفسير سورة بني إسرائيل

سورة بني إسرائيل مكية

وهي ستة آلاف وأربع مائة وستون حرفاً وألف وخمسة مائة وثلاث وثلاثون كلمة ومائة وإحدى [عشرة^١] آية .

أخبرنا أبو جعفر كامل بن [أحمد^٢] النحوي وأبو عثمان سعيد بن محمد المقرئ وأبو الحسن محمد^٣ بن القاسم الفقيه قالوا : [حدثنا] أبو عمرو محمد^٤ بن جعفر بن محمد الشروطي قال : حدثنا إبراهيم^٥ بن شريك بن الفضل الكوفي قال : حدثنا أحمد^٦ بن عبد الله بن يونس اليربوعي قال : حدثنا سلام^٧ بن سليمان المدائني قال حدثنا هارون^٨ بن كثير عن زيد بن أسلم عن أبيه عن أبي امامة عن أبي كعب رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ من قرأ سورة بني إسرائيل فرق قلبه عند ذكر الوالدين أعطي من الجنة قطارين من الأجر والقنطار ألف أوقية ومائتا أوقية [و^٩] الأوقية

^١ في « أ » : عشر

^٢ في « ز » : محمد ، والصحيح : أن محمداً جد كامل فهو : كامل بن أحمد بن محمد بن أحمد العزائمي المستملي النيسابوري ، أبو جعفر مشهور حافظ عارف بالنحو بارع في الرواية حسن القراءة استملى على المشايخ مدة ، سمع من مشايخ العراق والكوفة والحجاز وخراسان ، وهجره أصحاب الحديث واقمموه بأنه أخفى جملة من سماع المشايخ مغالطة لهم والله أعلم بذلك ، سمع منه أبو بكر محمد بن يحيى بن إبراهيم في سنة خمس وأربعمائة . (المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور ص ٤٢٦)

^٣ محمد بن القاسم بن أحمد الماوردي النيسابوري ، أبو الحسن ، المصنف الأستاذ الفقيه الاصولي المفسر سمع الكثير وجمع الأبواب ، حدث عن اسماعيل بن نجيد وأبي الحسن السراج والخلالي محمد بن جعفر بن مطر مات سنة ٤٢٢ هـ . المنتخب من سياق لـ (تاريخ نيسابور ص ٣٥)

^٤ محمد بن جعفر بن محمد بن مطر ، أبو عمرو النيسابوري ، سمع من إبراهيم الذهلي ، حدث عنه أبو علي الحافظ والحاكم وكان ذا حفظ وإتقان ، مات سنة ٣٦٠ هـ . (سير أعلام النبلاء ١٦ / ١٦٢ و (شذرات الذهب ٣ / ٣)

^٥ إبراهيم بن شريك بن الفضل بن خالد ، أبو اسحاق الأسدي الكوفي نزل بغداد وحدث بها عن أحمد بن يونس وابني أبي شيبة وعقبة بن مكرم الضبي ، روى عنه أحمد بن جعفر المنادي وأبو بكر الشافعي وأبو الفضل الزهري وغيرهم ، وثقه الدارقطني ، توفي سنة ٣٠١ هـ (تاريخ بغداد ٦ / ١٠٢ رقم الترجمة : ٣١٣٧)

^٦ أحمد بن عبد الله بن يونس ، أبو عبد الله اليربوعي الكوفي ، روى عن ابن أبي ذئب وعاصم بن محمد والثوري وعنه الشيخان وأبو داود ، ولقبه الإمام أحمد بـ شيخ الإسلام ، توفي سنة ٢٢٧ هـ . (الكاشف ١ / ٢٢ برقم ٥٢)

^٧ سلام بن سليمان بن سوار ، أبو العباس الثقفى المدائني ، وكناه ابن عدي أبا المنذر وكان ضريراً معمرًا قال أبو حاتم : ليس بالقوي ، وقال ابن عدي : منكر الحديث ، وقال العقيلي : في حديثه مناكير (ميزان الاعتدال ٢ / ١٨٧ برقم ٣٣٤٦)

^٨ قال الذهبي : هارون بن كثير عن زيد بن أسلم ، مجهول ، وزيد عن أبيه نكره ، عن أبي امامة قال أبو حاتم : هذا باطل لا أعرف من الأسناد سوى أبي امامة . المرجع السابق ٣ / ٢٨٦

أقول : فتبين بطلان هذا الحديث لأجل سلام لأنه منكر الحديث وهارون مجهول .

^٩ ساقطة في « أ »

[منها^١] خير من الدنيا وما فيها .

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

قوله عز وجل ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا ﴾

أخبرنا عبد الله^٢ بن حامد قال : حدثنا حامد^٣ بن محمد [قال : أخبرنا علي بن عبد العزيز قال حدثنا عبيد الله^٤ بن محمد] التيمي^٥ قال : حدثنا عبد الرحمن^٦ بن حماد قال : حدثنا حفص^٧ بن سليمان قال : حدثنا طلحة^٨ بن يحيى بن طلحة عن أبيه عن طلحة بن عبيد الله^٩ قال : سألت [النبي^٩] ﷺ عن تفسير " سبحان الذي " ،

فقال : تنزيه الله عن كل سوء^{١٠} " ويكون سبحان الله بمعنى التعجب ،

^١ سقط في « م » .

^٢ تقدم في ص ٣٠

^٣ حامد بن محمد لم أجد له ترجمة

^٤ سقط في « ز » وعلي بن عبد العزيز البغوي نزيل مكة أحد الحفاظ الكثيرين وهو في طبقة صغار شيوخ النسائي ، توفي بمكة سنة بضع وثمانين ومائتين . (تهذيب التهذيب ٧ / ٣٦٢) وقد ذكره المزي في تلاميذ " عبيد الله بن محمد " في (تهذيب الكمال ١٩ / ١٤٨) وفي « أ » : عبد الله بن محمد والصحيح أنه عبيد الله بن محمد بن حفص بن عمر بن موسى بن عبيد الله بن معمر التيمي ، والبصري وقيل له : ابن عائشة والعائشي والعيشي نسبة إلى عائشة بنت طلحة — رضي الله عنها — لأنه من ذريتها ، ثقة جواد ، أخرج له أبو داود ، والترمذي والنسائي ، مات عبيد الله سنة ثمان وعشرين ومائتين . (تقريب برقم ٤٣٦٣)

^٥ في « أ » و « ز » : التيمي حدثنا عبد الرحمن بن خالد ، والتصحيح من تهذيب الكمال ومن (المستدرک للحاكم ١ / ٥٠٢)

^٦ عبد الرحمن بن حماد بن عمران بن موسى بن طلحة بن عبيد الله^٩ روى عن طلحة بن يحيى ، روى عنه عبيد الله بن عائشة ، منكر الحديث ، وقد سئل عنه أبو زرعة فقال : أسأل الله السلامة وحرك رأسه . (الجرح والتعديل ٥ / ٢٢٦ ، برقم ١٠٦٣) وقال ابن حبان : عبد الرحمن بن حماد الطلحي من ولد طلحة بن عبيد الله ، يروي عن طلحة بن يحيى بنسختة موضوعة روى عنه ابن عائشة ، فهو ساقط الإحتجاج به لما أتى مما لا أصل له في الروايات في الأحوال كلها ، وذكر الحديث . (كتاب المجروحين ٢ / ٦٠) .

^٧ حفص بن سليمان الأسدي ، القاري وهو حفص بن أبي داود اكوفي ، تركوه . (التاريخ الكبير ٢ / ٣٦٣ ، برقم ٢٧٦٧) وزاد الرازي عن الإمام أحمد قوله : حفص بن سليمان القارئ متروك الحديث . وقال ابن معين : حفص ليس بثقة وكذا ضعفه أبو زرعة . (الجرح والتعديل ٣ / ١٧٣ ، برقم ٧٤٤)

^٨ طلحة بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله ، التيمي المدني نزيل الكوفة ، صدوق يخطئ ، مات سنة ١٤٨ ، (التقريب برقم ٣٠٥٣) وأبوه : يحيى بن طلحة ، ثقة أخرج له الترمذي وابن ماجه . (التقريب برقم ٧٦٢٢)

^٩ في « ز » : رسول الله

^{١٠} والحديث كما سبق أخرجه الحاكم في المستدرک وصححه ولكن تعقبه الذهبي وابن حبان لأجل عبد الرحمن بن حماد

قال الأعشى^١:

أقول لما جاءني فخره سبحان من علقمة الفاجر

﴿ مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ اختفوا فيه فقال بعضهم : كان إسراء [رسول الله^ﷺ] من مسجد

مكة يدل عليه

ما أخبرنا عبد الله^٢ بن حامد قال : أخبرنا مكى^٤ بن عبدان قال : حدثنا عبد الله^٥ بن هاشم : حدثنا يحيى^٦ بن سعيد قال : حدثنا هشام^٧ الدستوائي قال : حدثنا قتادة^٨ عن أنس [ابن مالك^٩] عن

وحفص بن سليمان إلا أن الثوري رواه عن عثمان بن موهب عن موسى بن طلحة عن النبي^ﷺ نحوه ، رواه ابن جرير في (الجامع ١٥ / ٢) وهذا مرسل ، قال الدار قطني " والمرسل أصح " (العلل ٤ / ٢٠٨) .

^١ هو ميمون بن قيس بن جندل ، أبو بصير ، صناعة العرب ، أحد فحول شعراء الجاهلية المتوفي سنة ٧ هـ وقد سبق ، وكان قد استجار بعلقمة بن علانة فقال له : أجريك من الأسود والأحمر ، قال : ومن الموت ؟ قال لا ، فأتى عامر بن الطفيل العامري فقال له مثل مقالة علقمة ، فقال له الأعشى : ومن الموت قال : نعم قال : كيف ؟ قال إن دمت في جوارى وديتك ، فقال قصيدته المشهورة هذه ومطالعها :

حكمتومه ففضى بينكم أبلج مثل القمر الزاهر

تلخيص ترجمة الأعشى في (شرح المعلقات العشر للشنقيطي ص ١٨٩ — ١٩٦) والشاهد من البيت قوله : سبحان من علقمة ، يعني أتعجب من علقمة .

^٢ في « ز » : النبي^ﷺ

^٣ عبد الله بن حامد تقدم ذكره في ص ٣٠ .

^٤ مكى بن عبدان أيضا تقدم ذكر الذهبي في ترجمته أنه سمع عبد الله بن هاشم وجماعة ، وعنه أبو أحمد والحاكم وغيره وهو ثقة . (تهذيب أعلام النبلاء ٢ / ٦٦ ، رقم الترجمة ٢٩٠٦) .

^٥ عبد الله بن هاشم بن حيان العبدي ، أبو عبد الرحمن الطوسي ، عن ابن عيينه ويحيى القطان ، وعنه الإمام مسلم وابن أبي داود وخلق ، وثقه ابن حبان ، وتوفي عبد الله سنة ٢٥٥ هـ (كتاب التذكرة ٢ / ٩٤٢ ، رقم الترجمة ٣٦٧١) ، وزاد الحافظ في (التقريب برقم ٣٦٩٩) : سكن نيسابور ، ثقة ، صاحب حديث .

^٦ يحيى بن سعيد بن فروخ ، أبو سعيد القطان ، التميمي ، البصري ثقة حافظ إمام قدوة ، أخرج له الجماعة ، مات سنة ١٩٨ وله ثمان وسبعون . (المرجع السابق ، رقم الترجمة ٧٦٠٧)

^٧ هو هشام بن سنير وهو ابن أبي عبد الله أبو بكر الدستوائي الربيعي من بكر بن وائل البصري ، سمع قتادة ويحيى بن أبي كثير وأبا الزبير : قال سليمان بن حرب قال شعبة : هشام احفظ مني وأقدم — مات هشام سنة بضع وخمسين ومائة — يقال : دستواء كورة من الأهواز كان يبيع الثياب التي تجلب منها . (التاريخ الكبير ٨ / ١٩٨ ، رقم الترجمة ٢٦٩٠) وله ترجمة مفصلة في (الجرح والتعديل ٩ / ٥٩ ، برقم ٢٤٠)

^٨ قتادة بن دعامة السدوسي من ثقات التابعين وقد تقدم ذكره .

^٩ سقط في « ز » .

مالك بن صعصعة^١ عن النبي ﷺ قال : ورواه أيضا شريك^٢ عن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ .

وروى عمرو^٣ بن عبيد عن الحسن مرسلا قال : قال رسول الله ﷺ بينا أنا في المسجد الحرام ، في الحجر [عند البيت^٤] بين النائم واليقظان إذ أتاني جبريل عليه السلام بالبراق وذكر حديث المعراج^٥ .

^١ بهذا الاسناد أخرجه الشيخان في صحيحهما : الإمام البخاري في كتاب بدء الخلق باب ذكر الملائكة برقم ٣٢٠٧ ولفظه : بينا أنا عند البيت — وذكر : يعني الرجل بين الرجلين — فأتيت بطست من ذهب ملئ حكمة وإيمانا فشق من النحر إلى مرق البطن بماء زمزم ثم ملئ حكمة وإيمانا وأتيت بداية الحديث . وفي كتاب (مناقب الأنصار ، باب المعراج برقم ٣٨٨٧) ولفظه : بينا أنا في الخطيم وربما قال : في الحجر مضطجعا إذ أتاني آت فقد — فشق ما بين هذه إلى هذه فاستخرج قلبي بطست من ذهب مملوءة إيمانا فغسل قلبي ثم حشي ثم اعيد ثم أتيت بداية الحديث وأخرجه الإمام مسلم في (كتاب الإيمان برقم ٢٦٤) بزيادة عن مالك بن صعصعة [رجل من قومه] قال ، قال نبي الله ﷺ : بينا أنا عند البيت بين النائم واليقظان إذ سمعت قائلا يقول : أحد الثلاثة بين الرجلين فأتيت فانطلق بي فأتيت بطست فيها من ماء زمزم فشرح صدري إلى كذا وكذا الحديث وهذه الزيادة عند مسلم : " رجل من قومه " تؤيد نسب مالك بن صعصعة بن عدي بن مالك بن غنم بن عدي بن عامر بن عدي بن النجار الأنصاري كما ذكره الحافظ ابن حجر في (الإصابة ٣ / ٣٤٦ برقم ٧٦٣٩ ،

أما قول ابن عبد البر في الاستيعاب على هامش (الإصابة ٣ / ٣٧٤) : أنه مازني من بني مازن بن النجار وأشار إليه الحافظ وكذلك قال النووي في (تهذيب الأسماء واللغات ٢ / ٣٨٨ ، برقم ٥٤٧) فهذا اشتباه من قول ابن سعد في (الطبقات ٣ / ٥١٧) : ومن مازن بن النجار قيس بن أبي صعصعة واسم صعصعة عمرو بن زيد بن عوف بن مبدول بن عمر بن غنم بن مازن . فينبغي الانتباه للفرق بين صعصعة بن عدي وبين أبي صعصعة عمرو بن زيد المازني

^٢ هو شريك بن عبد الله بن أبي نمر ، أبو عبد الله المدني ، صدوق يخطئ مات في حدود أربعين ومائة ، وقد أخرج له الشيخان وغيرهما . (التقريب برقم ٢٨٠٣) وحديثه المشار إليه أيضا أخرجه البخاري في الصحيح — كتاب التوحيد — بباب قوله تعالى ﴿ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا ﴾ — سورة النساء آية ١٦٤ — برقم ٧٥١٧ ، بسند ه إلى شريك بن عبد الله قال : سمعت أنس بن مالك يقول : ليلة أسرى برسول الله ﷺ من مسجد الكعبة : أنه جاءه ثلاثة نفر قبل أن يوحى إليه وهو نائم في المسجد الحرام فقال أيهم هو ؟ فقال : أوسطهم هو خيرهم ، وقال آخرهم : خذوا خيرهم فتولاه منهم جبريل فشق ما بين نحره إلى لبتة الحديث ، ونحوه الإمام مسلم في (كتاب الإيمان برقم ٢٦٢) مختصرا وقد أجاب الحافظ في (الفتح ١٣ / ٤٨٨) عما إستشكل العلماء من هذا الحديث قوله : قبل أن يوحى إليه فليراجع.

^٣ كأنه عمرو بن عبد الله بن عبيد الهمداني أبو اسحاق السبيعي ، ثقة مكثر عابد اختلط بآخره ، أخرج له الجماعة مات سنة ١٢٩ وقيل قبل ذلك . (التقريب برقم ٥١٠٠) ، وعند ابن جرير : عمرو بن عبد الرحمن عن الحسن ولم يعرف ، والحسن هو أبو الحسن بن يسار البصري الإمام المعروف وقد تقدم ذكره

^٤ زيادة في « ز » وهو اشتباه من حديث البخاري ولكن ليس فيه : في الحجر

^٥ أسنده ابن جرير في (جامع البيان ١٥ / ٩٣) بطريق ابن حميد قال ثنا سلمة قال : قال محمد بن اسحاق ثنا عمرو بن

عبد الرحمن عن الحسن قال : قال رسول الله ﷺ الحديث

وقال الآخرون : عرج برسول الله ﷺ من دار أم هانئ بنت أبي طالب : أخت علي [١] وزوجها هبيرة^٢ بن أبي وهب المخزومي .
قالوا : ومعنى قوله تعالى ﴿ مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ من الحرم ، لأن الحرم كله مسجد ، يدل عليه ما أخبرنا شيبه بن محمد قال : أخبرنا علي^٣ بن محمد الوراق قال : أخبرنا أحمد بن محمد نصر قال : حدثنا يوسف^٤ بن بلال عن محمد^٥ بن مروان عن الكلبي^٦ عن أبي صالح^٧ باذان عن أم هاني بنت أبي طالب رضي الله عنها أنها كانت تقول : ما أسري برسول الله ﷺ إلا وهو في بيتي نائم عندي تلك الليلة فصلى في بيتي العشاء الآخر فصليت معه ثم قمت فتمت وتركته في مصلاه فلم أنتبه تلك الليلة حتى انبهني [إلى^٨] صلاة الغداة ، قال : " قومي يا أم هاني أحدثك العجب " فقلت : كل حديثك عجب بأبي أنت وأمي ، فقام وصلى الغداة وصليت معه ، فلما انصرف قال : يا أم هاني ! لقد صليت معكم العشاء الآخر كما رأيت بهذا الوادي ، ثم أتاني جبريل عليه السلام وأنا في مصلاي هذا فقال : يا محمد ! أخرج فخرجت إلى الباب فإذا ملك واقف على دابة فقال لي : اركب فركبت فسارت بي نحو بيت المقدس فإذا أتيت على واد طالت يدا الدابة وقصرت رجلاها ، وإذا أتيت على عقبة طالت رجلاها وقصرت يداها حتى انتهت إلى بيت المقدس فصليت فيه ثم صليت الغداة معكم الآن كما ترين^٩ .

^١ في « ز » عليهما السلام

^٢ هبيرة بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم فر عن الإسلام يوم الفتح ، فمات كافرا طريدا بنجران (جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص ١٤١)

^٣ علي بن محمد بن السري ، أبو الحسن الوراق الهمداني ، حدث عن محمد بن نصر الصائغ ومحمد بن محمد الباغدني ، لينه الأزجي ، وقال القاضي أبو بكر محمد بن عمر الداودي : على بن محمد بن السري كان كذابا وكان يروي عن متقدمي الشيوخ الذين لم يدركهم ، وقال الأزهري : توفي أبو الحسن على الوراق في المحرم سنة ٣٧٩ هـ . (تاريخ بغداد ١٢ / ٩٠ — ٩١ ، رقم الترجمة : ٦٥٠٦)

^٥ محمد بن مروان بن عبد الله بن اسماعيل السدي ، الأصغر ، كوفي متهم بالكذب ، لم يخرج له أصحاب كتب الأمهات وإنما ذكر للتمييز . (التقريب برقم ٦٣٢٤)

^٦ هو محمد بن السائب الكلبي ، أبو النضر ، أيضا متهم بالكذب وروى بالرفض ، مات سنة ١٤٦ هـ وتقدم .

^٧ باذان ويقال : باذام مولى أم هاني ، ضعيف مدلس ، أخرج له أصحاب السنن . (التقريب برقم ٦٣٩)

^٨ في « ز » : لصلاة الغداة

^٩ الحديث بهذا الاسناد منكر لأجل محمد بن مروان السدي ومحمد بن السائب الكلبي ، وأخرج ابن جرير بطريق ابن حميد ، قال : ثنا سلمة ، قال : ثنا محمد بن اسحاق ، قال : حدثني محمد بن السائب عن أبي صالح عن أم هاني في مسرى النبي ﷺ

وقال مقاتل^١: [كان^٢] الإسراء قبل الهجرة بسنة^٣ ﴿ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى ﴾ يعني بيت المقدس ، سمي أقصى لأنه أبعد المساجد التي تزار ﴿ الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ ﴾ بالماء والأنهار والأشجار والثمار . وقال مجاهد^٤ : سماه مباركاً لأنه مقر الأنبياء وفيه مهبط الملائكة والوحي و [فيه^٥] الصخرة و [إليه^٦] يحشر الناس يوم القيامة ﴿ لِنُرِّيَهُ مِنْ آيَاتِنَا ﴾ من عجائب أمرنا ﴿ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ فأما حديث المسرى فاقترنت فيه على الأخبار المشهورة المأثورة [دون المراسيل^٧] دون المناكير والأحاديث الواهية الأسانيد وجمعتها على نسق واحد مختصر ليكون أحلى في الاستماع وأدنى إلى

أما كانت تقول : ما اسرى برسول الله ﷺ إلا وهو في بيتي نائم عندي تلك الليلة فصلى العشاء الآخر ثم نام وغنما ، فلما كان قبيل الفجر ، أهبنا رسول الله ﷺ فلما صلى الصبح وصلينا معه قال : يا أم هاني لقد صليت معكم العشاء الآخر كما رأيت بهذا الوادي ثم جئت بيت المقدس فصليت فيه ثم صليت صلاة الغداة معكم الآن كما ترين " وفي الحديثين ذكر صلاة العشاء الأخير وصلاة الغداة — الفجر — قبل الإسراء ، وفي الصحيحين : أن أبا مسعود الأنصاري قال : يا مغيرة ! أليس قد علمت أن جبريل نزل فصلى ، فصلى رسول الله ﷺ ثم صلى فصلى رسول الله ﷺ ثم صلى فصلى رسول الله ﷺ ثم قال بهذا أمرت ، أخرجه البخاري في بداية (كتاب مواقيت الصلاة برقم ٥٢١ ومسلم برقم ٦١٠ وعند ابن جرير برواية نافع بن جبير وغيره : لما أصبح النبي ﷺ من ليلة الذي اسرى به فيها ، ولم يرعه إلا جبريل فنزل حين زاغت الشمس ، فلذلك سميت الأوثى الحديث . (المصنف ١ / ٥٣٢ باب المواقيت ح رقم ٢٠٣٠

وقال القرطبي : قال يونس بن بكير : وقال ابن اسحاق : ثم إن جبريل عليه السلام أتى النبي ﷺ حين فرضت عليه الصلاة يعني في الإسراء ، فهمز له بعقبه في ناحية الوادي فانفجرت عين ماء فتوضأ جبريل ومحمد — عليهما السلام — ينظر فوضأ وجهه واستنشق وتمضمض

ومسح برأسه وأذنيه ورجليه إلى الكعبين ونضح فرجه ثم قام يصلى ركعتين بأربع سجعات فرجع رسول الله ﷺ وقد أقر الله عينه وطابت نفسه وجاء ما يجب من أمر الله تعالى ، فأخذ رسول الله ﷺ بيد خديجة ثم أتى بها العين فتوضأ كما توضأ جبريل ثم ركع ركعتين هو وخديجة ، ثم كان هو وخديجة يصليان سواء (الجامع لأحكام القرآن ١٠ / ٢١٠ - ٢١١)

^١ هو مقاتل بن حيان أو مقاتل بن سليمان ؟ الله اعلم ، وقد سبق

^٢ في « ز » : كانت ليلة

^٣ وهذا يعارض ما سبق : ثم كان هو وخديجة يصليان سواء

^٤ مجاهد بن جبر المكي

^٥ في « ز » : هي .

^٦ في نسخ المخطوط " منه " والمثبت لأجل أحاديث أشرطة الساعة منها حديث حذيفة ؓ قال : إطلع النبي ﷺ ونحن نتذاكر الساعة قال : أنها لن تقوم حتى ترون قبلها عشر آيات فذكر الدخان والدجال وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس إلى محشرهم . صحيح مسلم ، كتاب الفتن رقم الحديث ٢٩٠١ وعند الترمذي من حديث عب الله بن عمر ؓ مرفوعاً : ستخرج نار من حضرموت أو من نحو بحر حضرموت قبل يوم القيامة تحشر الناس ، قالوا : يا رسول الله ! فما بأمرنا فقال : عليكم بالشام . (جامع الترمذي ، كتاب الفتن باب لا تقوم الساعة حتى تخرج نار قبل الحجاز

^٧ سقط في « ز »

[الانتفاع^١] وهو ما أخبرنا أبو محمد عبد الله بن حامد الوزان قال : أخبرنا [أبو حاتم^٢] مكي^٣ بن عبدان قال حدثنا عبد الله^٤ بن هاشم بن حيان قال حدثنا يحيى^٥ بن سعيد القطان قال : حدثنا هشام الدستوائي^٦ وأخبرنا عبد الله بن حامد قال أخبرنا مكي بن عبدان قال حدثنا محمد^٧ بن يحيى قال حدثنا عبد الصمد^٨ قال : حدثنا هشام عن قتادة عن أنس رضي الله عنه .
وأخبرنا عبد الله بن حامد قال : [أخبرنا^٩] مكي بن عبدان قال حدثنا أحمد^{١٠} بن يوسف القصير قال : [حدثنا^{١١}] ابن شوذب بواسط قال : [أخبرنا] ابراهيم بن [معاوية^{١٢}] بن جبلة قال :

^١ في « أ » : الانقطاع

^٢ سقط في « ز »

^٣ مكي بن عبدان بن محمد بن بكر بن مسلم ، الثقة المتقن النيسابوري المتوفي ٣٢٥ هـ وتقدم .

^٤ عبد الله بن هاشم بن حيان ، أبو عبد الرحمن ، العبد بن الطوسي ، ويقال : أبو محمد ، حافظ ثقة ، سمع ابن عيينة وأبا معاوية وعنه الإمام مسلم وابن أبي داود ومكي بن عبدان ، مات سنة ٢٥٥ هـ (الكاشف ٢ / ١٢٣) .

^٥ يحيى بن سعيد بن فروخ ، أبو سعيد القطان التميمي البصري ، ثقة متقن حافظ إمام قدوة ، توفي سنة ١٩٨ هـ وله ثمان وسبعون ، أخرج له الجماعة . (التقريب برقم ٧٦٠٧) .

^٦ هو هشام بن أبي عبد الله سنبر ، أبو بكر ، البصري الدستوائي ، ثقة ثبت أخرج له الجماعة مات سنة ١٥٤ هـ وله ثمان وسبعون سنة . (المرجع السابق برقم ٧٣٤٩) .

^٧ محمد بن يحيى بن عبد الله الذهلي النيسابوري الحافظ ، روى عن الإمام أحمد وإسحاق وابن المديني وعنه الإمام البخاري والأربعة ، وكان الإمام أحمد يثني عليه وينشر فضله ، توفي ٢٥٨ هـ وقيل قبلها . (كتاب التذكرة ٣ / ١٦١٢ برقم ٦٤٤٢) .

^٨ عبد الصمد بن عبد الوارث ، التنوري ، أبو سهيل ، الحافظ ، عن هشام الدستوائي وشعبة ، أخرج له الجماعة مات سنة ٢٠٧ هـ (الكاشف ٢ / ١٧٣ برقم ٣٤٢٤) .

^٩ في « ز » : حدثنا

^{١٠} أحمد بن يوسف بن خالد المهلي الأزدي النيسابوري المعروف بـ " حمدان " روى عن عبد الرزاق وأبي النضر صفوان بن عيسى ، وقال مكي بن عبدان : قال لنا أحمد بن يوسف أنا أزدي وامي سلمية ، روى عنه مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه ، وابن خزيمة ، والبخاري في غير الجامع وقال فيه الدارقطني : ثقة نبيل مات سنة ٢٦٤ ، وقيل قبلها بسنة (تهذيب التهذيب ١ / ٩١ - ٩٢) .

^{١١} في « ز » : أخبرنا مكان حدثنا وبالعكس ، وتكرار هذا الخلاف في النسخ .

^{١٢} في « ز » : معمر ، ولم يتبين ولا ابن شوذب الذي روى عن ابراهيم ، والظاهر أن المصنف يظهر بإكتار هذه الطرق مضاهاة الشيخين - البخاري ومسلم - ويضرب الصفح عن ذكرهما ويلتقي بشيوخهما ومنهم أحمد بن يوسف وهدي بن خالد وهما معاصران ومن طبقة واحدة ثم يدخل بينهما الرواة المجهولين ، فلم يأت باسناد صحيح ولم يستحسن ذكر الشيخين أو الصحيحين ، ولقد أجاد تلميذ المصنف - الواحدي - حيث قال : والأخبار في قصة الإسراء كثيرة تقتصر منها على حديث أنس الذي أجمع الشيخان على صحته . (الوسيط ٣ / ٩٤)

حدثنا هديبة^١ بن خالد قال : حدثنا همام^٢ . وأخبرنا عبد الله بن حامد قال : حدثنا مكّي قال :
حدثنا أبو الأزهر^٣ قال حدثنا عبد الصمد^٤ قال : حدثنا همام .
وأخبرنا عبد الله قال : حدثنا مكّي [بن عبدان^٥] قال : حدثنا [أحمد بن] يوسف قال : حدثنا
عمرو^٦ بن عاصم الكلابي قال : حدثنا همام عن قتادة عن أنس رضي الله عنه
وأخبرنا عبد الله [بن حامد الوزان^٧] قال : أخبرنا مكّي قال : حدثنا محمد بن يحيى قال : حدثنا
[عبد الوهاب بن عطاء^٨] عن سعيد عن قتادة عن أنس^٩ بن مالك عن مالك^{١٠} بن صعصعة رضي الله عنه —
عن النبي صلى الله عليه وسلم .

^١ هديبة بن خالد بن الأسود القيسي أبو خالد البصري ، روى عن الحمادين وهمام بن يحيى وطائفة ، وعنه الشيخان وأبو داود
وأبو يعلى وخلق ، صدوق لا بأس به ، مات سنة ٢٣٥هـ (كتاب التذكرة ٣ / ١٨٠٢ رقم الترجمة ٧٢٤٥)
^٢ همام بن يحيى بن دينار العوزي البصري ، عن أبيه والحسن ، وابن سيرين وعطاء وقتادة وعدة وعنه الثوري وآخرون ، ثقته
أخرج له الجماعة ، مات سنة ١٦٣هـ المرجع السابق ٣ / ١٨١٦ / برقم ٧٢٩٧)
^٣ أحمد بن الأزهر ، أبو الأزهر ، العبدى ، مولاهم ، النيسابوري عن ابن نمير وعبد الرزاق وابن أبي فديك وخلق وعنه النسائي
وابن ماجه وابن خزيمة وخلق ، صدوق ، مات سنة ٢٦١ ، (الكاشف ١ / ١٢)
^٤ عبد الصمد بن عبد الوارث التنوري المتوفى سنة ٢٠٧هـ ، تقدم قريبا
^٥ سقط في " ز " وفيها : محمد بن يوسف ، وقد تقدم في السند السابق .
^٦ عمرو بن عاصم الكلابي ، الحافظ ، عن جده عبيد الله بن الوازع وشعبة ، وعنه البخاري وخلق قال عمرو : كتبت عن
حماد بن سلمة بضعة عشر ألفا ، مات سنة ٢١٣هـ (الكاشف ٢ / ٢٨٨ برقم ٤٢٤٢)
^٧ سقط في " ز »

^٨ هكذا في " ز » ، وفي « أ » : عبد الله الوهاني عن ، والمثبت هو الصحيح لقول الرازي : عبدا لوهاب بن عطاء ، أبو
نصر العجلي روى عن سعيد بن أبي عروبة وابن عون
^٩ أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار ، أبو حمزة الأنصاري
الخرجي خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، آخر الصحابة موتا بالبصرة رضي الله عنه وعن سائر الأصحاب ، وكذلك يسبه أبو عمرو فقال :
أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد الأنصار النجاري ، سمي باسم عمه : أنس بن النضر ، أمه أم سليم بنت ملحان
الأنصارية . (الإصابة وبهامشه الاستيعاب ج ١ ص ٧١)
^{١٠} مالك بن صعصعة بن وهب بن عدي بن مالك بن غنم بن عدي بن النجار ، الأنصاري ، سبه ابن سعد . وقيل أنه من بني
مازن بن النجار وحزم بذلك البغوي — وأبو عمرو في
(الاستيعاب بمأش الإصابة ٣ / ٣٧٤) — فقال : إنه من بني مازن بن النجار ، حدث عنه أنس بن مالك مرفوعا بقصة
الإسراء وهو في الصحيحين من طريق قتادة عن أنس رضي الله عنه . قال البغوي : سكن مالك بن صعصعة المدينة وروى عن النبي
صلى الله عليه وسلم حديثين وأخرج حديثه في الإسراء من طريق سعيد عن قتادة أن أنس بن مالك حدثهم عن مالك بن صعصعة وكان من
قومه ، فساق الحديث بطوله . (الإصابة ٣ / ٣٤٦)

وأخبرنا عبد الله بن حامد [الوزان^١] قال : حدثني مكّي بن عبدان قال : حدثنا أحمد بن يوسف [الأزدي^٢] قال : حدثنا حجاج^٣ بن منهال قال : حدثنا حماد^٤ بن سلمة عن ثابت^٥ عن أنس رضي الله عنه : ان رسول الله ﷺ قال :

وأخبرنا عبد الله قال حدثنا مكّي قال حدثنا أبو الأزهر أحمد بن الأزهر قال حدثنا يحيى^٦ بن صالح الوحاظي ومروان^٧ بن محمد قال : حدثنا سعيد^٨ بن عبد العزيز الدمشقي عن يزيد^٩ بن أبي مالك عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ .

وأخبرنا أبو سعيد محمد^{١٠} بن عبد الله بن حمدون قال : حدثنا أبو حامد أحمد^{١١} بن محمد بن

^١ سقط في « أ » .

^٢ في « ز » : الأسدي

^٣ حجاج بن المنهال الانمطي ، أبو محمد السلمي مولا هم ، البصري ، ثقة فاضل ، أخرج له الجماعة ، وتوفي سنة ٢١٦ أو بعدها بسنة (التقريب رقم الترجمة : ١١٤٦) .

^٤ حماد بن سلمة بن دينار ، الإمام ، أبو سلمة ، أحد الأعلام ، يقال ولاؤه لقريش ، عن سلمة بن كهيل وابن أبي مليكة وأبي عمران الجوني ، وعنه شعبة ومالك وأبو نصر التمار . ثقة صدوق يغلط وليس في قوة مالك ، وقد أخرج له الجماعة ، توفي سنة ١٦٧ (الكاشف ١ / ١٨٨ رقم الترجمة ١٢٢٩)

^٥ هو ثابت بن أسلم البناني ، أبو محمد ، عن ابن عمر وابن الزبير رضي الله عنهم وخلق وعنه الحمادان وأمهم ، وكان رأسا في العلم والعمل عاش ستا وثمانين سنة ، وأخرج له الجماعة ن ومات سنة ١٢٧ . المرجع السابق ص ١١٥ رقم الترجمة ٦٧٧

^٦ يحيى بن صالح الوحاظي ، الحمصي ، صدوق من أهل الرأي ، أخرج له الجماعة إلا النسائي ، مات سنة ٢٢٢ (التقريب برقم ٧٦١٨)

^٧ مروان بن محمد بن حسان الأسدي ، الدمشقي ، ثقة أخرج له الجماعة إلا البخاري ، مات مروان سنة ٢١٠ هـ (التقريب برقم ٦٦١٧)

^٨ سعيد بن عبد العزيز بن أبي يحيى التنوخي ، أبو محمد ، الدمشقي ، الفقيه ، عن الزهري ومكحول وقاتدة ونافع وعطاء وخلق وعنه شعبة والثوري وهما من أقرانه وابن المبارك ووكيع وابن مهدي وخلق ، وأخرج له الجماعة إلا البخاري ، ثقة ، توفي سنة ١٦٧ ، (كتاب التذكرة ١ / ٥٩٦ برقم ٢٣٢٧) .

^٩ يزيد بن عبد الرحمن بن أبي مالك هاني الدمشقي ، قاضيا ، عن أبيه ووالته رضي الله عنهم ، وعدة وعنه ابنه خالد والاوزاعي وآخرون ، وثقه أبو حاتم والدارقطني وغيرهما ولينه بعضهم ، أخرج له الإمام أحمد وأصحاب السنن وتوفي سنة ١٣٠ هـ وقد ذكر النسائي هذا الحديث في المجتبى في " فرض الصلاة " بطريق عمرو بن هشام قال حدثنا مخلد عن سعيد بن عبد العزيز ، به مرفوعا : قال أتيت بداية فوق الحمار ودون البغل خطوها عند منتهى طرفها الحديث وبالاسناد السابق أخرجه مسلم في صحيحه في (كتاب برقم ٢٥٩)

^{١٠} محمد بن عبد الله بن حمدون ، أبو سعيد .

^{١١} أحمد بن محمد بن الحسن ، أبو حامد النيسابوري ، المعروف بابن الشرق ، سمع عبد الرحمن بن بشر بن الحكم ومحمد بن يحيى الذهلي وأحمد يوسف السلمي — الإمام — مسلم بن الحجاج الحافظ وأبا الأزهر ، وكان ثقة ثبت متقنا حافظا ، قدم

الحسن الشرقي قال : حدثنا محمد^١ بن يحيى قال : حدثنا عبد الرزاق^٢ عن معمر^٣ عن الزهري^٤ عن أنس^٥ عن النبي ﷺ .

وأخبرنا عبد الله بن حامد الوزان قال [حدثنا] مكي بن عبدان قال : حدثنا أبو الأزهر قال : حدثنا أبو النضر^٧ هاشم بن القاسم قال : حدثنا أبو جعفر عيسى^٨ بن عبد الله

بغداد وحدث بها فروى عنه عبد الصمد بن علي الطسبي وذكر انه سمع منه في مجلس المعمرى ، وقال الذهبي : مات أبو حامد سنة ٣٢٥ . (تاريخ بغداد ٤ / ٤٢٦ رقم الترجمة ٢٣٢٤) ، (وسير أعلام النبلاء ١٥ / ٣٧)

^١ محمد بن يحيى الذهلي ، ثقة ، تقدم قريبا

^٢ الإمام عبد الرزاق بن همام الصنعاني ، صاحب المصنف ، تقدم ذكره .

^٣ معمر بن راشد الأزدي ، كان فقيها متقنا حافظا ورعا ، مات في رمضان سنة ١٥٢ هـ وقيل : بعدها بسنة ، أخرج له الجماعة — وله " الجامع رواه عنه عبد الرزاق مع المصنف — (كتاب التذكرة ٣ / ١٦٥٩ ، رقم الترجمة : ٦٧٨٥)

^٤ هو محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب الزهري ، أبو بكر المدني ، أحد الأعلام ، المتوفي سنة ١٢٤ .

^٥ قال الإمام عبد الرزاق في المصنف : قال معمر : قال الزهري : وأخبرني أنس بن مالك — ﷺ — أن النبي ﷺ فرضت عليه الصلوات ليلة أسري به خمسين ، ثم نقصت إلى خمس ، ثم نودي : يا محمد ! ﴿ ما يبذل القول لدي ﴾ وإن لك بالخمسين . انتهى ، (المصنف ٥ / ٣٢٨) ، ولكن عند الشيخين من طريق يونس عن ابن شهاب الزهري عن أنس بن مالك قال : كان أبو ذر — ﷺ — يحدث أن رسول الله ﷺ قال : فرج سقف بيتي وأنا نائم بمكة فنزل جبريل ففرج صدري الحديث بطوله ، أخرجه البخاري في الصحيح في أول كتاب الصلاة برقم ٣٤٩ ومسلم أيضا في (الصحيح في كتاب الإيمان برقم ٢٦٣)

^٦ في " ز " : أخبرنا ، وتكرر هذا الاختلاف

^٧ هاشم بن القاسم ، أبو النضر ، القيصر ، ثقة . صاحب سنة تفتخر به بغداد ، أخرج له الجماعة ، عاش ثلاثا وسعين سنة ، مات سنة ٢٠٧ (الكاشف ٣ / ١٩١ ، برقم ٦٠٣٥)

^٨ عيسى بن أبي عيسى عبد الله بن ماهان ، أبو جعفر الرازي ، التميمي ، مروزي الأصل روى عن الربيع بن أنس وحميد الطويل والأعمش وعطاء بن السائب وليث بن أبي سليم ومنصور بن المعتمر وجماعة ، وعنه ابنه عبد الله وشعبة وهو من أقرانه ، وأبو النضر هاشم بن القاسم ، أخرج له البخاري في خلق أفعال العباد وأصحاب السنن وثقه ابن الديني والحاكم ، وابن عبد البر وقال : عالم بتفسير القرآن . باختصار عن (تهذيب التهذيب ١٢ / ٥٦ — ٥٧) ، والظاهر أن هذا الإسناد فيه سقط ، بين أبي جعفر وأبي العالية ، لأن ابن جرير أخرجه في تفسيره عن طريقين : علي بن سهل قال حدثنا : حجاج قال : أخبرنا أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية الرياحي عن أبي هريرة أو غيره — شك أبو جعفر — في قول الله عز وجل ﴿ سبحان الذي أسري بعبده ﴾ الآية ، قال : جاء جبريل إلى النبي ﷺ ومعه ميكائيل الحديث بطوله ومن طريق محمد بن عبيد الله قال : أخبرنا أبو النضر هاشم بن القاسم قال : حدثنا أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية أو غيره ، شك أبو جعفر عن أبي هريرة ونحوه . (جامع البيان ١٥ / ٦ — ١١) وقال ابن أبي حاتم : حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير ، حدثنا يونس بن بكير ، حدثنا عيسى بن عبد الله التميمي يعني أبا جعفر الرازي عن الربيع بن أنس البكري عن أبي العالية أو غيره عن أبي هريرة ﷺ ونحوه . (تفسير ابن أبي حاتم ٧ / ٢٣٠٩ ، رقم الحديث ١٣١٨٤)

[السعدي^١] عن أبي العالية أو غيره عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم :
وأخبرنا أبو صالح شعيب^٢ بن أبي الحسين البيهقي قال : [حدثنا^٣] مكّي بن عبدان^٤ قال : حدثنا
أبو الأزهر قال : حدثنا روح^٥ بن عباد قال : حدثنا [صالح^٦ بن أبي الأخضر] قال أخبرني ابن
شهاب قال : سمعت سعيد بن المسيب يحدث عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأخبرنا محمد بن عبد الله بن حمدون قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسن قال : حدثنا محمد بن
يحيى قال : حدثنا محمد بن كثير الصنعاني عن معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله
عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم^٧
و [أخبرنا محمد^٨ بن عبد الله قال :] أخبرنا أبو حامد [ابن] الشرقي قال : حدثنا محمد بن يحيى
قال : حدثنا عبد الرزاق قال : أخبرنا معمر عن الزهري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال : سمعت

^١ في المراجع المتداولة : الرازي ، كما سبق .

^٢ شعيب بن أبي الحسن ، أبو صالح البيهقي لم أجد له ترجمة

^٣ في « ز » : أخبرنا

^٤ مكّي بن عبدان تقدم وكذلك شيخه أبو الأزهر أحمد بن الأزهر أيضا تقدم .

^٥ روح بن عباد بن العلاء بن حسان ، أبو محمد القيسي البصري ، ثقة فاضل ، له تصانيف ، أخرج له الجماعة مات سنة
خمس أو سبع ومائتين . (التقريب رقم الترجمة ١٩٧٣)

^٦ في " ز " : صالح بن أبي الأخضر ، وهو تصحيف ، لأن صالح بن أبي الأخضر ، اليمامي ثم البصري الذي يروي عن الزهري
وطبقته وعنه سفيان بن عيينه وعبد الله بن المبارك وحماد بن زيد وعبد الرحمن بن مهدي وآخرون ضعيف . أخرج له الإمام
أحمد والأربعة . (كتاب التذكرة ٢ / ٧٢١ برقم ٢٨١٠) وزاد الحافظ : ضعيف يعتبر به ، مات بعد الأربعين ومائة . (
التقريب رقم الترجمة ٢٨٦) وبقية رجال الحديث — الزهري وسعيد بن المسيب — تقدم ذكرهم وحديث الزهري عن سعيد
عن أبي هريرة مرفوعا : ليلة أُسرى بي رأيت موسى الخ . أيضا متفق عليه ، أخرج الإمام البخاري في كتاب
أحاديث الأنبياء — باب قول الله تعالى ﴿ وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى ﴾ برقم ٣٣٩٤ ، والإمام مسلم في كتاب الإيمان برقم
٢٧٢ ، كلاهما من طريق معمر عن الزهري ولكن لا أدري لماذا أهمل الثعلبي الطريق الصحيح واختار الضعيف ؟

^٧ رجال هذا الحديث أيضا قد سبق ذكرهم قريبا غير محمد بن كثير بن أبي عطاء الثقفي ، الصنعاني ، أبو يوسف صدوق كثير
الغلط ، مات سنة بضع عشرة ومائتين . (التقريب برقم ٦٢٩١) وحديث عائشة رضي الله عنها قالت : " الصلاة — وعند
المسلم : إن الصلاة — أول ما فرضت ركعتين فأقرت صلاة السفر وأتمت صلاة الحضر " أخرج البخاري في أبواب تقصير
الصلاة ، باب يقصر إذا خرج من موضعه برقم ١٠٩٠ ، والإمام مسلم في كتاب صلاة المسافرين برقم ٦٨٥ وكذلك أخرج
ابن خزيمة في صحيحه ١ / ١٥٦ ، باب ذكر فرض الصلوات الخمس من عدد الركعة برقم ٣٠٣ ، ولم أجد أحدا ذكره
باسناد المصنف فكأنه يجحد عن طريق الصحيحين استدراكا عليهما ومضاهاتا لأبي عبد الله الحاكم النيسابوري

^٨ سقط مكرر في " ز " . ورجال هذا السند تقدم ذكرهم قريبا غير أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني قيل اسمه
: عبد الله وقيل : اسماعيل ، ثقة مكثر أخرج له الجماعة ، مات سنة ٩٤ أو بعد المائة . رقم ترجمه في (التقريب ٨٠٢٠٣)

جابر بن عبد الله رضي الله عنه يقول : قال : رسول الله صلى الله عليه وسلم ^١ .

وأخبرنا أبو الحسن [العبدري ^٢] وأبو القاسم ^٣ السمرى قال : [حدثنا ^٤] العباس ^٥ بن منصور بن

العباس قال : حدثنا عتيق ^٦ بن محمد قال : حدثنا اسحاق ^٧ بن بشر القرشي قال : حدثنا ابن

جريح ^٨ عن مجاهد ^٩ عن ابن عباس رضي الله عنهما وعن جوير ^{١٠}

وابن خليفة ^{١١} عن الضحاك ^{١٢} عن ابن عباس رضي الله عنهما .

^١ في مصنف عبد الرزاق ٥ / ٣٢٩ : قال معمر : قال الزهري : وأخبرني أبو سلمة عن جابر مرفوعا : قمت في الحجر حين كذبتني قومي فرفع لي بيت المقدس حتى جعلت أتعث لهم . وعند مسلم من طريق عقيل عن الزهري نحوه في (كتاب الإيمان برقم ٢٧٦)

^٢ في « ز » : العبدوسي ، ولم أطلع على اسمه في المراجع المسيرة

^٣ أبو القاسم السمرى أيضا لم أعرفه

^٤ في « ز » : أخبرنا

^٥ لم أحد له ترجمة

^٦ عتيق بن محمد أيضا لم يعرف

إسحاق بن بشر ، أبو حذيفة البخاري ، روى عن جريح والثوري وغيرهما ما لا يرويه غيره — وقال ابن عدي بعد ذكر نماذج من أحاديثه — قال الشيخ : وهذه الأحاديث مع غيرها مما يرويه اسحاق بن بشر هذا غير محفوظة كلها وأحاديثه منكرا إما إسنادا أو متنا لا يتابعه أحد عليها . تلخيص ما في (الكامل ١ / ٣٣١) وقال ابن الجوزي : اسحاق بن بشر بن محمد بن عبد الله ، أبو حذيفة ، مولى بني هاشم ، صاحب — كتاب — " المبتدأ " يروي عن اسحاق ومالك والثوري ، قال الدارقطني : كذاب متروك وقال الأزدي : متروك الحديث ، ساقط يرمي بالكذب . (كتاب الضعفاء ١ / ١٠٠ ، رقم الترجمة ٣٠٧) ، وزاد الذهبي : قلت يروي العظام عن ابن اسحاق وابن جريح الثوري خلط ابن حبان ترجمته بترجمة الكاهلي ولم يذكر الكاهلي وكذا خبط ابن الجوزي فقال في هذا : الكاهلي ولم يصب في قوله : الكاهلي تفرد الدراجمدي بتوثيق أبي حذيفة ، فلم يلتفت إليه أحد لأن أبا حذيفة بين الأمر لا يخفى حاله على العميان كان يروي عن من لم يدركه وكانت فيه غفلة مات اسحاق ببخارا في رجب سنة ٢٠٦ . (الميزان ١ / ١٨٤ — ١٨٦ رقم الترجمة ٧٣٩) وذكر بعده اسحاق بن بشر بن مقاتل الكاهلي الكوفي — قال الدارقطني : هو في عداد من يضع الحديث — وفاته سنة ٢٢٨ ،

^٨ هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريح — إلى جده — تقدم ، ولم أحد له رواية عن مجاهد في تحفة الأطراف .

^٩ مجاهد بن جبر المكي أيضا تقدم

^{١٠} جوير بن سعيد ، خراساني متروك . (الضعفاء والمتروكين للدارقطني ص ١٧١) وحكى الإمام البخاري عن يحيى بن معين تضعيف جوير في (التاريخ الكبير ٢ / ٢٥٧) وفي (كتاب الضعفاء الصغير)

^{١١} هو فطر بن خليفة ، أبو بكر الحناط ، المخزومي مولاهم ، صدوق رمي بالتشيع ، مات بعد خمسين ومائة . (التقريب برقم ٥٤٧٦)

^{١٢} الضحاك بن مزاحم الهلالي أيضا مع العلم بأنه لم يسمع من ابن عباس رضي الله عنهما شيئا ولا رءاه فالعجب من المصنف يذكر مثل هذا الأسانيد بعد دعوى " الاقتصار — في حديث المسرى — على الأخبار المشهورة المأثورة دون المراسيل ودون المناكير والأحاديث الواهية "

وأخبرنا شعيب^١ بن محمد قال : أخبرنا مكي^٢ بن عبدان قال حدثنا أحمد^٣ الأزهر قال : حدثنا روح^٤ بن عباد قال : حدثنا عوف^٥ عن زرارة^٦ بن أوفى عن ابن عباس^٧ [عن رسول الله ﷺ]
وأخبرنا الحسن^٨ بن محمد بن جعفر قال [حدثنا^٩] الحسن بن محمد بن هارون قال [حدثنا]
أحمد^{١٠} بن محمد بن نصر قال : حدثنا يوسف^{١١} السعدي قال : حدثنا السدي^{١٢} عن [محمد^{١٣}] بن
السائب عن باذان^{١٤} عن ابن عباس^{١٥}

^١ شعيب بن محمد لم أجد له ترجمة

^٢ مكي بن عبدان وشيخه أحمد بن الأزهر تقدما قريبا

^٣ روح بن عباد بن العلاء بن حسان القيسي ، أبو محمد البصري ، ثقة فاضل له تصانيف ، وأخرج له الجماعة مات سنة خمس أو سبع ومائتين . (التقريب برقم ١٩٧٣) ، و (الكاشف ١ / ٢٤٤ ، برقم ١٦٠٦)

^٤ هو عوف بن أبي جميلة ، الأعرابي العبدي ، البصري ، ثقة رمي بالقدر والتشيع ، أخرج له الجماعة ، مات سنة ١٤٦ ، أو بعدها بسنة (تقريب برقم ٥٢٥٠)

^٥ في نسخ المخطوط : زرارة بن أبي أوفى ، ولكن المثبت كما في كتب الرجال : زرارة بن أوفى ، أبو حاجب العامري الحرشي ، قاضي البصرة ، عن المغيرة وعمران بن حصين — وابن عباس وأبي هريرة رضي الله عنهم — وعنه قتادة وعوف ثقة ، عابد ، قرأ — وهو يوم — في الصلاة ﴿ فَإِذَا تَقَرَّأَ فِي التَّائِبِ ﴾ فشقق ، فمات سنة ٩٣ ، وقد أخرج له الجماعة . (الكاشف ١ / ٢٥٠ برقم ١٦٤٤) و (كتاب التذكرة ١ / ٥٠٨ برقم ١٩٧٩) و (التقريب برقم ٢٠٢٠)

^٦ زيادة في « ز » ، وقد رواه الإمام أحمد عن محمد بن جعفر وروح بالاسناد المذكور مرفوعا في (المسند ١ / ٣٠٩) والبيهقي في طريقين يلتقيان على عوف ، كذلك في (الدلائل ٢ / ٣٦٣ — ٣٦٤)

^٧ الحسن بن محمد بن جعفر وشيخه الحسن بن محمد لم أجد لهما ترجمة

^٨ في « ز » : أخبرنا

^٩ أحمد بن محمد بن نصر أيضا لم يعرف

^{١٠} هو يوسف بن عطية السعدي البصري ، عن ثابت وقتادة ، منكر الحديث وهو أبو سهل الصفار السعدي (التاريخ الكبير ٨ / ٣٨٧ ، رقم الترجمة ٣٤٢٤) وأسند ابن عدي إلى أحمد بن يحيى قال سئل يحيى بن معين عن يوسف بن عطية فقال : ليس بشيء ، وقال النسائي : يوسف بن عطية بصري متروك الحديث وعامة حديثه مما لا يتابع عليه . (باختصار عن الكامل ٧ / ٢٦١٠ — ٢٦١١) وقال ابن حبان : روى عنه — يوسف — أهل العراق ، كان ممن يقلب الأسانيد ويلزق المتون الموضوعة بالأسانيد الصحيحة ، لا يجوز الاحتجاج به بحال — (كتاب الجرحين ٣ / ١٣٤)

^{١١} هو محمد بن مروان الكوفي السدي الصغير أيضا متهم بالكذب ، تقدم

^{١٢} زيادة في « ز » وهو الكلبي أيضا تقدم

^{١٣} قال الإمام البخاري : باذام أبو صالح مولى أم هاني الهاشمي كوفي ، قال لي محمد بن بشار : ترك ابن مهدي حديث أبي صالح كان مجاهد ينهي عن تفسير أبي صالح ، ويقال : باذان — وأسند البخاري إلى — حبيب بن أبي ثابت قال : كنا نسمة أبا صالح باذام " دروغن " ، وأسند إلى منصور — أبو صالح مولى أم هاني عن ابن عباس في التهلكة . انتهى باختصار من (التاريخ الكبير ٢ / ١٤٤) باب باذام رقم الترجمة ١٩٨٨ ، ونحوه في (كتاب الضعفاء الصغير للبخاري ص ٢٧)

[عن رسول الله ﷺ]^١ دخل [حديث^٢] بعضهم في بعض وقالوا : قال رسول الله ﷺ : " لما كانت ليلة اسري بي وأنا بمكة بين النائم واليقظان جاءني جبريل عليه السلام [و^٣] قال : يا محمد قم فقمتم ، فإذا جبريل ومعه ميكائيل عليهما السلام فقال جبريل لميكائيل عليهما السلام : اثقتني بطست من ماء زمزم لكيما أطهر قلبه واشرح له صدره قال : فشق بطني فغسله ثلاث مرات واختلف إليه ميكائيل عليه السلام بثلاث [طساس^٤] من ماء زمزم فشرح صدري ونزع ما كان فيه من غل وملاه حلما وعلمنا وإيماننا وختم بين كتفي بخاتم النبوة ثم أخذ جبريل عليه السلام بيدي حتى انتهى بي إلى سقاية زمزم فقال : للملك اثنتي [بذنوب^٥] من ماء زمزم ومن ماء الكوثر فقال : توضأ ، فتوضأت ، ثم قال لي : انطلق يا محمد ، فقلت : إلى أين ؟ فقال : إلى ربك ورب كل

أقول و" دروغزن " كلمة فارسية معناها : كذاب ، فما أدري^٦ رغب الثعلبي في الاقتصار على السدي عن الكلبي عن باذان — وهي سلسلة الضعفاء — مع وجود طرق صحيحة إلى ابن عباس رضي الله عنه في حديثه في الإسراء ، منها عند مسلم في صحيحه — كتاب الإيمان — طريق محمد بن المثنى وابن بشار — قال ابن المثنى حدثنا — محمد بن جعفر ، حدثنا شعبة عن قتادة قال : سمعت أبا العالية يقول حدثني ابن عم نبيكم رضي الله عنه يعني ابن عباس رضي الله عنه قال : ذكر رسول الله ﷺ حين أسري به الحديث برقم ٢٦٦ و ٢٦٧ وفي (مسند الإمام أحمد ١ / ٣٠٩) من طريق أبي عمر الضري ، أنا حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه مرفوعا لما كانت الليلة التي أسري فيها أتت علي رائحة طيبة الحديث ، وقال ابن جرير : حدثنا ابن حميد قال : حدثنا سلمة قال : حدثنا محمد بن اسحاق قال : حدثني محمد بن السائب عن أبي صالح بن باذام عن أم هاني بنت أبي طالب في مسرى النبي ﷺ أنها كانت تقول ما أسري برسول الله ﷺ إلا وهو نائم في بيتي نائم عندي الحديث (جامع البيان ١٥ / ٢) وهذا الاسناد أيضا ضعيف لأجل محمد بن السائب الكلبي ، وفيه : عن أبي صالح بن باذام وهذا سبق قلم ، وإنما هو عن أبي صالح باذام فليتنبه لذلك .

^١ زيادة في « ز »

^٢ في « ز » : كلام

^٣ في « ز » : فقال

^٤ عند ابن جرير في (الجامع ١٥ / ٦) وعند السيوطي في الدر المنثور ٤ / ٢٦٨ من حديث أبي هريرة رضي الله عنه : جاء جبريل إلى النبي ﷺ ومعه ميكائيل ، فقال جبريل لميكائيل اثنتي بطست من ماء زمزم كيما أطهر قلبه واشرح صدره ، قال : فشق عن بطنه فغسله ثلاث مرات فملاه حلما وعلمنا وإيماننا وبقينا وإسلاما وختم بين كتفيه بخاتم النبوة ثم أتاه بفرس فحمل عليه كل خطوة منه منتهى طرفه أقصى بصره الحديث .

^٥ عند ابن جرير في (الجامع ١٥ / ٧) بطريق الربيع بن أنس عن أبي العالية عن أبي هريرة أو غيره طسات

^٦ في « ز » : بتور ، قال ابن الأثير : الذنوب : الدلو العظيمة ، وقيل : لا تسمى ذنوبا إلا إذا كان فيها ماء ، وقد تكرر في الحديث . (النهاية في غريب الحديث ٢ / ١٥٧) مادة ذنب ، وفي مادة تور قال : هو إناء من صفراً وحجارة كالإجانة ، وقد يتوضأ منه ، ومثل هذه الزيادات الشاذة في حديث الإسراء انفرد بذكرها المصنف . وعند الشيخين من حديث مالك بن صعصعة : فأثيت بطست من ذهب ملئ حكمة وإيماناً فشق من النحر إلى مرق البطن ثم غسل البطن بماء زمزم ثم ملئ حكمة وإيماناً وأثيت بدابة الحديث رقم ١٠٣ ، (اللؤلؤ والمرجان) (كتاب الإيمان)

شئ ، فأخذ بيدي وأخرجني من المسجد فإذا بالبراق [وهي^١] دابة فوق الحمار ودون البغل خده كخذ الإنسان وذنبه كذنب البعير وعرفه كعرف الفرس وقوائمه كقوائم الإبل وأظلافه كأظلاف البقر [و^٢] صدره كأنه ياقوته حمراء وظهره كأنه درة بيضاء وعليه رحل من رحائل الجنة ، وله جناحان في فخذه [يمر^٣] مثل البرق [خطوته^٤] منتهى طرفه ، فقال لي : اركب وهي دابة ابراهيم عليه السلام التي كان يزور عليها البيت الحرام ، فلما وضعت يدي [عليه^٥] تشامس واستصعب علي فقال جبريل عليه السلام : مه يا براق ، فقال البراق يا جبريل مس صفراء ، فقال جبريل عليه السلام : يا محمد هل مسست صفراء ؟ قال^٦ : لا والله [إلا^٧] أني مررت يوما على [إساف^٨] ونائلة فمسحت يدي على رؤسهما [فقلت^٩] إن قوما يعبدونكما من دون الله ضلال ، فقال جبريل عليه السلام : يا براق أما تستحي ؟ فوالله ما ركبك منذ كنت قط نبي اكرم على الله [عز وجل^{١٠}] من محمد [ﷺ] قال : فارتعش البراق وانصب عرقا حياء مني ثم خفض لي حتى لـرزق بالأرض فركبته [و^{١١}] استويت عليه فأمر بي جبريل عليه السلام نحو المسجد الأقصى بخطوه البراق مد البصر وجبريل إلى حني لا يفوتني ولا أفوته ، فيينا أنا في مسيرى إذ [سمعت^{١٢}] نداء عن يميني فقال : يا محمد على رسلك ، يقولها ثلاثا ، فلم ألو عليه [حتى مضيت ثم مضيت حتى^{١٣}] جاوزته ثم [سمعت] نداء عن [شمالي كذلك و^{١٤}] قال لي : على رسلك يا محمد ، [يقولها ثلاثا^{١٥}] فلم ألو

^١ سقط في « أ »

^٢ ساقطة من « ز »

^٣ في « أ » : تمر

^٤ في « أ » : خطوة

^٥ في « ز » : عليها

^٦ السياق السابق واللاحق بقاء التكلم فكان الأولى ههنا : قلت ، ولعل هذا الشاهد على ضعف الحديث .

^٧ زيادة في « ز »

^٨ في « ز » : يساف

^٩ في « ز » : وقلت

^{١٠} زيادتان في « ز »

^{١١} في « أ » : فـ

^{١٢} في « ز » في الموضعين : أتاني

^{١٣} زيادة في « أ » ولكن في « ز » : فلم ألو عليه فجاوزته

^{١٤} في « ز » : يساري فـ

^{١٥} زيادة في « ز »

عليه [ثم مضيت حتى^١] جاوزته فإذا أنا بامرأة عجوز رفعت لي عليها من كل زينة وبهجة تقول : يا محمد إلي ، فلم التفت إليها فلما جاوزتها قلت يا جبريل ، من هذا الذي ناداني عن يميني ؟ قال : داعية اليهود ، والذي نفسي بيده لو أحبته لتهودت أمتك من بعدك ، والذي ناداك عن [شمالك^٢] داعية النصارى ، والذي نفسي بيده لو أحبته لتنصرت أمتك من بعدك وأما التي رفعت [إليك^٣] بمجتها وزينتها فهي الدنيا [و^٤] نلويت [إليها^٥] لاختارت أمتك الدنيا على الآخرة ، ثم أتيت بإنائين أحدهما لبن والآخر خمر فقيل لي : إشرب أيهما شئت ، فأخذت اللبن فشربته فقال جبريل عليه السلام : أصبت الفطرة أنت [وأمتك^٦] ، أما لو أخذت الخمر لغوت أمتك من بعدك ، قال : ثم سار رسول الله ﷺ و [سار^٧] معه جبريل عليه السلام فأتى على قوم يزرعون ويحصدون في يوم واحد كلما حصدوا عاد كما كان فقال النبي ﷺ لجبريل عليه السلام : من هؤلاء ؟ قال : هؤلاء المجاهدون في سبيل الله تضاعف لهم الحسنة بسبع مائة ضعف ﴿ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ^٨ ﴾ ثم أتى على قوم ترضخ رؤسهم بالصخرة كما رضخت عادت كما كانت لا [يفترعنهم من ذلك شيء ، فقال :^٩] من هؤلاء يا جبريل ؟ قال : هؤلاء الذين تتناقل رؤسهم عن الصلاة [المكتوبة^{١٠}]

ثم أتى على قوم على أقبالهم رقاع وعلى أديبارهم رقاع يسرحون كما تسرح الأنعام [على^{١١}] الضريع والزقوم ورضف جهنم وحجارتها ، فقال : ما هؤلاء يا جبريل ؟ قال : هؤلاء

^١ زيادة في « أ » ولكن في « ز » : فلم ألو عليه فجاوزته

^٢ في « ز » : يسارك

^٣ في « ز » : لك .

^٤ ساقطة من « ز »

^٥ في « ز » : عليها

^٦ هذه الزيادة ما وجدتها عند أحد في المراجع المسيرة

^٧ زيادة في « ز » وعند ابن جرير في (الجامع ١٥ / ٧)

^٨ آية رقم ٣٩ في سورة سبأ ، عند ابن جرير - في المراجع السابق - " أنفقوا " من طريق علي بن سهل قال حدثنا حجاج قال : أخبرنا أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية الرياحي عن أبي هريرة أو غيره " شك أبو جعفر " في قول الله عز وجل ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ ﴾ الآية قال جاء جبريل الحديث بسياق يوافقه سياق المصنف في مواضع يختلف في مواضع .

^٩ في « أ » : لا يفترعنهم من ذلك شيئا ، قلت والمثبت من « ز » وهو الموافق لما عند ابن جرير

^{١٠} سقط في « ز »

^{١١} في « ز » : إلى

الذين لا يؤدون [الصدقات من^١] أموالهم وما ظلمهم الله [شيئاً^٢] وما [كان^٣] الله بظلام للعبيد ثم أتى على قوم بين أيديهم لحم في قدر نضيج [طيب^٤] ولحم آخر خبيث ، فجعلوا ياكلون الخبيث ويدعون النضيج الطيب [قلت^٥] ما هؤلاء يا جبريل ؟ قال هذا الرجل من امتك تكون عنده المرأة [حلالاً طيباً^٦] فيأتي امرأة خبيثة [وبيت معها^٧] حتى يصبح ، والمرأة تقوم من عند زوجها حلالاً طيباً فتأتي [الرجل الخبيث^٨] فتبيت معه حتى تصبح ، ثم أتى على خشبة بالطريق لا يمر بها ثوب الا شقته ولا شيء [آخر^٩] الا خرقتة [فقلت^{١٠}] : ما هذا يا جبريل ؟ [ف^{١١}] قال : [هذا مثل قوم من^{١٢}] امتك يقعدون على الطريق فيقطعونه

ثم [تلا^{١٣}] ﴿ وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ﴾^{١٤}

[الآية^{١٥}] ثم أتى على رجل قد جمع حزمه عظيمة لا يستطيع حملها ، وهو يزيد عليها [فقلت^{١٦}] : ما هذا يا جبريل ؟ قال : هذا [الرجل^{١٧}] من امتك عليه [امانات الناس^{١٨}] لا يقدر على ادائها وهو يزيد عليها ، ثم أتى على قوم تقرض السننهم وشفاههم بمقاريض من حديد ،

^١ في « ز » وجامع البيان : صدقات أموالهم

^٢ زيادة عند ابن جرير

^٣ زيادة في « أ » وفي « ز » : وما ظلمهم وما الله بظلام للعبيد .

^٤ زيادة ي « أ » فقط وعند ابن جرير : لحم نضيج في قدر ولحم آخر في قدر خبيث فجعلوا ياكلون من النع

^٥ في « ز » : قال وعند ابن جرير : فقال

^٦ عند ابن جرير : الحلال الطيب

^٧ " و " ساقطة من « أ » وعند ابن جرير : فبيت عندها

^٨ عند ابن جرير : رجلاً خبيثاً

^٩ زيادة في « ز »

^{١٠} في « ز » : فقال وعند ابن جرير : قال

^{١١} في « أ » : مثل امتك .

^{١٢} وعند ابن جرير : هذا مثل أقوام من امتك

^{١٣} عند ابن جرير في جامع البيان ١٥ / ٧ : قرأ ، وعند البيهقي في (دلائل النبوة ٢ / ٣٩٨) يقول الله عز وجل

^{١٤} آية رقم ٨٦ في سورة الأعراف

^{١٥} زيادة في « ز » وعند ابن جرير

^{١٦} في « ز » : فقال ، وكذلك عند ابن جرير ، وعند البيهقي : قال يا جبريل ما هذا ؟

^{١٧} هكذا في « ز » وعند ابن جرير ، ولكن في « أ » : رجل

^{١٨} عند البيهقي : أمانة

كلما قرضت عادت كما كانت [قلت^١] من هؤلاء يا جبريل ؟ [قال^٢] هؤلاء [خطباء^٣] الفتنة ثم أتى [على^٤] حجر صغير يخرج منه نور عظيم ، فجعل النور يريد أن يرجع من حيث خرج فلا يستطيع ، قال : ما هذا ؟ [يا جبريل^٥] قال : هذا الرجل من أمتك يتكلم بالكلمة العظيمة [ثم يندم عليها ف^٦] لا يستطيع أن يردها ، قال : ثم أتني على واد فوجد ريحا [طيبة باردة^٧] وصوتا ، [قال : ما هذه الريح الطيبة ؟ وما هذا الصوت ؟^٨] قال : هذا صوت الجنة [تقول^٩] رب [آتني^{١٠}] ما وعدتني فقد [كثرت^{١١}] غربي واستبرقي و [سندسي^{١٢}] وعبري ولؤلؤي ومرجاني وفضتي وذهبي وأكوابي وصحافي و [أباريقي^{١٣}] و فواكهي وعسلي ولبني وحمري وماءي فأتني بما [وعدتني^{١٤}] فقال : لك كل مؤمن ومؤمنة من آمن بي وبرسلي وعمل صالحا ولم يشرك بي [شيئا^{١٥}] ولم يتخذ من دوني أندادا ، ومن خشيني فهو آمن، ومن سألني أعطيته ، ومن أقرضني جزيته ، ومن توكل عليّ كفيته ، إني أنا الله لا إله إلا أنا لا أخلف الميعاد ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ [إلى^{١٦}] ﴿ تَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ^{١٧} ﴾ قالت : رضيت ثم أتني على واد فسمع منه صوتا منكرا ووجد ريحا منتنة ، فقال : ما هذا يا جبريل ؟ قال هذا صوت جهنم تقول : رب [آتني^{١٨}] ما وعدتني فقد كثرت سلاسلي وأغلالي وسعيري وضريعي وحميمي وغساقبي وقد بعد قعري واشتد حرري فأتني بما وعدتني ، قال : لك كل مشرك ومشركة ، وكافر وكافرة و كل خبيث وخبيثة ،

^١ عند ابن جرير والبيهقي : لا يفتر عنهم من ذلك شيء قال :

^٢ سقط في [أ] وعند ابن جرير : فقال .

^٣ عند البيهقي : خطب ، وعند ابن جرير بزيادة : هؤلاء خطباء أمتك خطباء .

^٤ في [أ] إلى ، وعند البيهقي : على حجر صغير يخرج منه نور عظيم فجعل النور .

^٥ سقط في [ز] .

^٦ في [أ] فيندم عليها و .

^٧ عند البيهقي بادرة طيبة ووجد ريح المسك وسمع ، وعند ابن جرير : باردة طيبة ، وفيه ريح المسك وسمع .

^٨ عند البيهقي : فقال يا جبريل ما هذه الريح الباردة الطيبة ، وريح المسك ؟ وعند ابن جرير : فقال يا جبريل ما هذه

الريح الطيبة الباردة وهذه الرائحة التي كريح المسك ؟ .

^٩ في [ز] يقول : .

^{١٠} في [ز] إني ، وعند البيهقي : يا رب إني بأهلي وبما وعدتني .

^{١١} في [ز] كثرت .

^{١٢} في [ز] حريري

^{١٣} في [ز] أبقاري ، ولعل هذا تصحيف من كلمة : " أبكاري " .

^{١٤} في [ز] وعدني .

^{١٥} سقط في [أ] .

^{١٦} زيادة عند البيهقي ، وعند ابن جرير : وتبارك الله

^{١٧} الآيات الأربعة عشر من أول سورة " المؤمنون "

^{١٨} في [ز] إني بما .

وكل جبار لا يؤمن بيوم الحساب قالت : قد رضيت ثم سار [و^١] معه جبريل عليه السلام [و^٢] قال له جبريل عليه السلام : إنزل فصل^٣ [قال^٣] فنزلت فصليت ، فقال : أتدري أين صليت ؟ صليت بطيبة وإليها المهاجر إن شاء الله ، ثم قال : إنزل فصل ، فنزلت فصليت فقال : أتدري أين صليت ؟ صليت بطور سيناء ، حيث كلم الله عز وجل موسى عليه السلام ، ثم قال : إنزل فصل ، فنزلت فصليت [ف^٤] قال : أتدري أين صليت ؟ صليت بيت لحم حيث ولد عيسى عليه السلام قال : ثم مضينا حتى أتينا بيت المقدس فلما انتهيت إليه إذا أنا بملائكة نزلوا من السماء يتلقوني بالبشارة والكرامة من عند رب العزة ، يقولون لي السلام عليك يا أول يا آخر ويا حاشرا [قال^٥] قلت : يا جبريل : ما تحيتهم إياي ؟ قال إنك أول من تنشق عنه القبر وعن أمتك و أول شافع وأول مشفع ، وإنك آخر الأنبياء وإن الحشر بك بأمتك يعني حشر القيامة ، ثم جاوزناهم ثم انتهينا إلى باب المسجد فأتزنى جبريل عليه السلام وربط البراق بالحلقة التي كانت [يربط^٦] بها الأنبياء عليهم السلام بخطام عليه من حرير الجنة ، فلما دخلت الباب إذ أنا بالأنبياء والمرسلين عليهم السلام — وفي حديث أبي العالية — أرواح الأنبياء الذين بعثهم الله تعالى قبلي من لدن [آدم^٧] إدريس ، ونوح إلى عيسى عليهم السلام ، قد جمعهم الله عز وجل ، فسلموا علي وحيوني بمثل تحية الملائكة قلت يا جبريل : من هؤلاء ؟ قال : إخوتك الأنبياء عليهم السلام .

زعمت قريش أن لله عز وجل شريكا ، واليهود والنصارى أن لله سبحانه ولدا [ف^٨] سل هؤلاء المرسلين عليهم السلام هل كان لله سبحانه شريك ؟ [و^٩] ذلك قوله عز وجل ﴿ وَسْئَلُ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ^{١٠} ﴾ فأقروا بالربوبية لله [جل ثناؤه^{١١}] . ثم جمعهم والملائكة صفوفًا ، فقدمني وأمرني أن أصلي بهم ، فصليت بهم ركعتين ثم إن الأنبياء عليهم السلام أثنوا على ربهم ، فقال إبراهيم عليه السلام : الحمد لله الذي إتخذني خليلا وأعطاني ملكا عظيما ، وجعلني أمة قانتا يؤتم بي ، و أنقذني من النار وجعلها علي بردا وسلام ، ثم

١ زيادة في [ز]

٢ زيادة في [ز]

٣ زيادة في [ز]

٤ زيادة في [ز]

٥ زيادة في [ز]

٦ في [ز] : تربط

٧ لم يذكر في [ز]

٨ ساقطة من [ز]

٩ في [ز] : فـ

١٠ آية رقم ٤٥ في سورة الزخرف .

١١ في [ز] : عز وجل .

إن موسى عليه السلام أتى على ربه [عزوجل^١] فقال : الحمد لله رب العالمين الذي كلمني تكليما ، وجعل هلاك آل فرعون علي يدي ونجى بني إسرائيل على يدي ، وجعل من [قومي أمة^٢] يهدون بالحق وبه يعدلون ، ثم إن داود عليه السلام أتى على ربه [عزوجل^٣] فقال : الحمد لله الذي جعل لي ملكا عظيما وعلمي الزبور وألآن لي الحديد ، سخر لي الجبال يسبحن والطير ، وأعطاني الحكمة وفصل الخطاب ، ثم إن سليمان عليه السلام أتى على ربه [عزوجل^٤] فقال : الحمد لله الذي سخر لي الرياح وسخر لي جنود الشياطين يعملون لي ما شئت من محاريب وتمائيل وجفان [كالجواب^٥] وقدور راسيات ، وعلمي منطق الطير ، وآتاني من كل شئ فضلا وآتاني ملكا عظيما لا ينبغي لأحد من بعدي ، وجعل ملكي ملكا طيبا ليس علي فيه حساب ، ثم إن عيسى عليه السلام أتى على ربه [عزوجل^٦] فقال : الحمد لله رب العالمين الذي جعلني كلمة منه ، وجعل مثلي مثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون ، وعلمي الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل ، وجعلني أبرئ الأكمه والأبرص وأحي الموتى بإذن الله ورفعني وطهرني وإعاذني وأمي من الشيطان الرحيم [ف^٧] لم يكن للشيطان علينا [سبيل^٨] ، ثم إن محمدا ﷺ قال : كلكم قد أتى على ربه ، [وأنا أتى^٩] على ربي ، فقال : الحمد لله الذي أرسلني رحمة للعالمين وكافة للناس [أجمعين^{١٠}] بشيرا ونذيرا ، وأنزل علي [الفرقان^{١١}] فيه [تبيان^{١٢}] كل شئ و [جعل^{١٣}] أممي خيرا أمة أخرجت للناس ، وجعل

^١ زيادة جلية لم تذكر في [ز]

^٢ في [أ] أمي قوما ، والمثبت من [ز] موافق لقوله تعالى ﴿ ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون ﴾ آية رقم () في سورة الأعراف

^٣ زيادة جلية لم تذكر في [ز]

^٤ زيادة جلية لم تذكر في [ز]

^٥ في [أ] كالجوابي .

^٦ زيادة جلية لم تذكر في [ز]

^٧ في [أ] : و .

^٨ في [أ] سبيلا

^٩ في [ز] فإنني مثني " وهو سبق قلم ، فعند البيهقي في (الدلائل ٢ / ٤٠٠ -) " وإني مثني " ، وعند ابن جرير في (جامع البيان ١٥ / ٨) : " وأنا مثن .

^{١٠} زيادة في [أ] .

^{١١} في [أ] القرآن : والمثبت من [ز] وهو الموفق لما عند البيهقي وابن جرير .

^{١٢} كذا في [ز] وعند ابن جرير والبيهقي ، وفي

^{١٣} في [أ] : " جعلني " وهو سبق قلم

أمّتي [أمة] ^(١) وسطا، وجعل أمّتي هم الأولون والآخرون، وشرح لي صدري ووضع عني وزري ، ورفع لي ذكري، وجعلني فاتحا و خاتما، فقال إبراهيم عليه السلام [بعد ذلك] ^(٢) : بهذا فضلكم محمد صلى الله عليه وسلم .

ثم أتى بثلاثة ^(٣) آنية مغطاة أفواهاها : إناء فيه ماء فقيل له: اشرب ، فشرب منه يسيرا ، ثم دفع إليه إناء آخر فيه لبن فقيل له: اشرب ، فشرب منه حتى روى، ثم دفع إليه إناء آخر فيه خمر ، فقيل [له] ^(٤) : اشرب ، فقال: لا أريده قد رويت، فقال [له] ^(٥) جبريل: عليه السلام: قد أصبت، أما [إنها ستحرم] ^(٦) على أمّتك ، ولو شربت منها لم يتبعك من أمّتك إلا [القليل] ^(٧) ، ولورويت من الماء لغرقت وغرقت أمّتك.

ثم أخذ [ني] ^(٨) جبريل بيدي فانطلق بي إلى الصخرة فصعدني عليها فإذا معراج [إلى السماء] ^(٩) لم أر مثله حسنا وجمالا ، لم ير الناظرون إلى شيء قط أحسن منه، ومنه تعرج الملائكة، أصله على صخرة بيت المقدس ورأسه [ملتصق في] ^(١٠) السماء ، إحدى عارضتيه ياقوتة حمراء والأخرى زبرجدة خضراء ، درجة من فضة ودرجة من ذهب ودرجة من زمرد، مكلل بالدر والياقوت ، وهو المعراج الذي يبدو منه ملك الموت [عليه السلام] ^(١١) لقبض الأرواح، إذا رأيتم ميتكم [يشخص] ^(١٢) بصره فتقطع عنه المعرفة إذا عاينه لحسنه، فاحتملني جبريل [عليه

^(١) زيادة في « ز » .

^(٢) زيادة في « أ » .

^(٣) عند البيهقي " أتى بآنية ثلاثة مغطاة أفواهاها : فأتي بإناء منها فيه ماء " ، وعند ابن جرير : " أتى إليه بآنية ثلاثة .. إلا القليل " .

^(٤) ساقطة من « أ » وفيها : لا أريد .

^(٥) ساقطة من « ز » .

^(٦) كذا في « ز » وعند ابن جرير والبيهقي ، ولكن في « أ » : إنه سيحرم .

^(٧) كذا في « ز » وعند ابن جرير ، وفي « أ » : " قليل " ، وعند البيهقي : قليلا .

^(٨) زيادة في « أ » ، وعند ابن جرير : " ثم عرج به إلى سماء الدنيا فاستفتح جبريل بابا من أبوابها " أي بغير ذكر الصخرة .

^(٩) زيادة في « ز » ، وعند ابن جرير في الجامع ١٢/١٥ في حديث أبي سعيد رضي الله عنه : " ثم جيء بالمعراج الذي تعرج فيه أرواح بني آدم ، فإذا هو أحسن ما رأيت، ألم تر إلى الميت كيف يجد بصره إليه، فعرج بنا فيه حتى انتهينا إلى باب السماء الدنيا " .

^(١٠) في « ز » : " ملتصق بالسماء " ، وهذا الوصف تفرد به المصنف ، لم يرد عند أحد بالأسانيد الصحيحة المتصلة .

^(١١) ساقطة من « ز » .

^(١٢) في « ز » : شخص .

السلام] ^(١) حتى وضعني على جناحه ثم ارتفع بي إلى السماء الدنيا من ذلك المعراج ففرع الباب، فقيل [له] ^(٢): من ذا؟ قال: أنا جبريل، قال: ومن معك؟ قال: محمد، قال: أو قد بعث [محمد] ^(٣)؟ قال: نعم، قال [له] ^(٤): مرحبا به حياؤه الله، من أخ ومن خليفة، فلنعم الأخ هو، ونعم الخليفة ونعم المحييء جاء، ففتح الباب فدخلنا [قال] ^(٥): فيينا أنا أسير في [السماء] ^(٦) الدنيا إذ رأيت ديكا له زغب أخضر و[ريشه] ^(٧) أبيض [بياض ريشه كأشد البياض الذي] ^(٨) رأيت قط، وزغب أخضر تحت ريشه كأشد خضرة رأيتها قط [فـ] ^(٩) إذا رجلاه في تخوم الأرض السابعة السفلى ورأسه تحت العرش، مثني عنقه تحت العرش، له جناحان من منكبيه، إذا نشرهما جاوز المشرق والمغرب، فإذا كان في بعض الليل نشر جناحيه وخفق بهما وصرخ بالتسبيح لله عز وجل يقول: سبحان الملك القدوس الكبير المتعال، لا إله إلا الله الحي القيوم، فإذا فعل ذلك سبحت [ديوك] ^(١٠) الأرض كلها، وخفقت بأجنحتها وأخذت [بالصراخ] ^(١١)، فإذا سكن ذلك الديك في السماء سكنت ديكة الأرض كلها، ثم إذا هاج بنحو فعله [في السماء] ^(١٢) هاجت ديكة الأرض [كلها] ^(١٣) جوابا له بالتسبيح لله عز وجل، [و] ^(١٤) بنحو قوله، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فلم أزل منذ رأيت ذلك الديك مشتاقا إليه أن أراه ثانية.

قال: ثم مررت بملك نصف جسده ممايلي رأسه نار، والنصف الآخر ثلج، وما بينهما

(١) ساقطة من « ز » .

(٢) ساقطة من « ز » .

(٣) زيادة في « ز » .

(٤) زيادة في « ز » .

(٥) زيادة في « ز » .

(٦) في « أ » : سماء .

(٧) في « ز » : راش .

(٨) في « ز » : ما من ريشة كأشد بياض رأيت .

(٩) في « ز » : و .

(١٠) في « ز » : ديكة .

(١١) في « ز » : في الصراخ .

(١٢) سقط في « ز » .

(١٣) سقط في « ز » .

(١٤) زيدت في « ز » .

[رتق] ^(١) ، فلا النار يذيب الثلج ولا الثلج يطفى النار، وهو قائم ينادي بصوت له [رفيع] ^(٢) يقول: اللهم مؤلف ما بين الثلج والنار ألف بين قلوب عبادك المؤمنين، فقلت: يا جبريل، من هذا؟ قال: ملك من الملائكة يقال له: حبيب، وكله الله تعالى بأكتاف السماوات وأطراف الأرض، ما أنصحه لأهل الأرض، هذا قوله منذ خلق.

[ثم] ^(٣) قال: ثم مررت بملك آخر جالس على كرسي قد [جمع] ^(٤) له الدنيا بين ركبتيه، و[بين يديه] ^(٥) لوح مكتوب من نور ينظر فيه ولا يلتفت يمينا ولا شمالا، ينظر فيه كهيئة الحزين فقلت: من هذا [ياجبريل]؟ ^(٦) ما مررت بملك أنا أشد خوفا منه [مني] ^(٧) من هذا، قال: وما يمنعك، كلنا بمنزلتك، هذا ملك الموت، دائب في قبض الأرواح، وهو من أشد الملائكة عملا وأدأهم، قلت: يا جبريل، كل من مات ينظر إلى هذا؟ قال: نعم، قلت: كفى بالموت [من] ^(٨) طاقة، [ف] ^(٩) قال: يا محمد، [و] ^(١٠) ما بعد الموت أطم [من الموت] ^(١١) وأعظم، قلت: يا جبريل، أدنيني من ملك الموت أسلم عليه، وأسأله، فأدنانني منه فسلمت عليه فأوماً إلي فقال له جبريل: هذا محمد نبي الرحمة ورسول [رب العزة] ^(١٢)، فرحب بي وحياني وأحسن [بشارتي وإكرامي] ^(١٣) وقال لي: أبشر يا محمد، فإني أرى الخير كله فيك وفي أمتك، فقلت: الحمد لله المنان بالنعمة، ما هذا اللوح الذي بين يديك؟ قال: مكتوب فيه آجال [الخلق] ^(١٤)، قلت: فأين أسماء من

(١) في «أ»: «ريق»، وهو تصحيف، فالمراد الضم والالتئام كما في قوله تعالى ﴿أولم ير الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما..﴾ الآية رقم ٣٠، في سورة الأنبياء.

(٢) في «ز»: حسن.

(٣) زيادة في «أ».

(٤) في «ز»: جمعت.

(٥) في «ز»: وفي يده.

(٦) في «ز»: يا جبريل قال.

(٧) زيادة في «ز».

(٨) زيادة في «ز».

(٩) زيادة في «ز».

(١٠) زيادة في «ز».

(١١) زيادة في «ز».

(١٢) في «أ»: العرب.

(١٣) في «أ»: بشراي وكرامي.

(١٤) في «أ»: الخلائق.

قبضت أرواحهم في الدهور الخالية؟ [فـ] ^(١) قال: تلك الأرواح في لوح آخر قد أعلمت عليها، وكذلك أصنع بكل ذي روح إذا قبضت روحه، حلقت [عليه، فـ] ^(٢) قلت: يا ملك الموت، سبحان الله، كيف تقدر على قبض أرواح جميع أهل الأرض وأنت في مكانك هذا لا تبرح؟ قال: ألا ترى أن الدنيا كلها بين ركبتي، وجميع الخلائق بين عيني، ويداي [تبلغان] ^(٣) المشرق والمغرب وخلفهما، فإذا نفذ أجل عبد من عباد الله نظرت إليه وإلى أعواني، فإذا نظر [إلي أعواني من الملائكة أني] ^(٤) نظرت إليه عرفوا أنه مقبوض فعمدوا إليه يعالجون [نزع] ^(٥) روحه، فإذا بلغ الروح الحلقوم علمت ذلك ولا يخفى علي شيء من أمري [فـ] ^(٦) مددت إليه يدي فقبضته فلا يلي قبضه غيري، فذلك أمري وأمر ذي الأرواح من عباد الله، قال: [فـ] ^(٧) أبكاني حديثه وأنا عنده. ثم جاوزنا [فمررت] ^(٨) بملك آخر [فـ] ^(٩) ما رأيت من الملائكة خلقا مثله، عابس كالح الوجه كربه المنظر شديد البطش ظاهر الغضب، فلما نظرت إليه رعبت منه جدا، [فـ] ^(١٠) قلت: يا جبريل، من هذا؟ فإني رعبت منه رعبا شديدا، قال: فلا تعجب أن ترعب منه، كلنا بمنزلتك في الرعب منه، هذا مالك خازن [النار] ^(١١) لم يتسم قط [و] ^(١٢) لم يزل منذ ولاه الله تعالى جهنم يزداد كل يوم غضبا وغیظا على أعداء الله [عزوجل] ^(١٣) وأهل معصيته لينتقم منهم، قلت: أدنني منه، فأدنانني منه فسلم عليه جبريل عليه السلام فلم يرفع رأسه فقال جبريل عليه السلام: يا مالك،

(١) ساقطة من « ز » .

(٢) في « ز » : « عليها » ، والفاء ساقطة منها .

(٣) في « أ » : يبلغان .

(٤) في « ز » : أعواني من الملائكة إلي .

(٥) ساقطة من « ز » .

(٦) ساقطة من « ز » .

(٧) في « أ » : و .

(٨) في « ز » : فمررنا .

(٩) ساقطة من « ز » .

(١٠) ساقطة من « ز » .

(١١) في « ز » : جهنم .

(١٢) في « أ » : ف .

(١٣) زيادة في « أ » .

هذا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم رسول العرب، فنظر إلي وحياني وبشرني [بالخير] ^(١) ،
 فقلت: منذ كم أنت واقد على جهنم؟ فقال: منذ خلقت حتى الآن، وكذلك حتى [تقوم] ^(٢)
 الساعة، [ف] ^(٣) قلت: يا جبريل، مره فليريني [طبقا] ^(٤) من النار، [قال] ^(٥) : فأمره ففعل فخرج
 منه لهب ساطع أسود معه دخان كدر مظلم امتلأ منه الآفاق فرأيت [هولا عظيما و أمرا فظيعا] ^(٦)
 أعجز عن [وصفه] ^(٧) لكم فغشي علي [وكادت تذهب] ^(٨) نفسي فضمني جبريل عليه السلام
 إليه وأمره أن يرد النار فردها فجاوزنا [ها] ^(٩) ، فمررنا بملائكة كثيرة لا يحصى [عددهم] ^(١٠) إلا
 الله عزوجل، الملك الواحد منهم له وجوه بين كتفيه ووجوه في صدره، في كل وجه أفواه وألسن
 فهو يحمد الله تعالى [ويمجده] ^(١١) ويسبحه بتلك الألسن، ورأيت من [أجسادهم و] ^(١٢) خلقهم
 وعبادتهم أمرا عظيما.

ثم [جاوزنا] ^(١٣) فإذا رجل تام الخلق لم ينقص من خلقه شيء كما ينقص من [خلقة] ^(١٤)
 الناس، عن يمينه باب يخرج منه [روائح] ^(١٥) طيبة، وعن شماله باب يخرج منه ريح خبيثة، إذا نظر
 إلى الباب الذي عن يمينه ضحك واستبشر، وإذا نظر إلى الباب الذي عن [شماله] ^(١٦) بكى وحزن،
 فقلت: يا جبريل من هذا؟ وما هذان البابان؟ قال: هذا أبوك آدم عليه السلام، وهذا الباب عن

(١) في « ز » : بالجنة .

(٢) في « أ » : يوم .

(٣) في « أ » .

(٤) في « ز » : طريقا .

(٥) زيادة في « ز » .

(٦) في « أ » : أمرا هائلا فظيعا عظيما .

(٧) في « ز » : صفته .

(٨) في « ز » : وكاد يُذهب .

(٩) زيدت في « ز » .

(١٠) في « ز » : عددهم .

(١١) سقط في « ز » .

(١٢) في « ز » : أجسامهم و من .

(١٣) في « ز » : تجاوزنا .

(١٤) في « أ » : خلق .

(١٥) في « ز » : ريح .

(١٦) في « أ » : يساره .

يمينه باب الجنة، إذا نظر إلى من يدخل الجنة من ذريته ضحك واستبشر، [وإذا نظر إلى الباب الذي عن يسار، وهو باب جهنم ومن يدخل فيه من ذريته] ^(١) بكى وحزن.

[قال] ^(٢) : ثم صعدنا إلى السماء الثانية [و] ^(٣) استفتح جبريل عليه السلام فقيل: من هذا؟ قال جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد، قالوا: وقد أرسل إليه؟ قال: نعم، قالوا: حياه الله من أخ ومن خليفة، [و] ^(٤) نعم الأخ ونعم الخليفة، ونعم المجيء جاء، فدخلنا فإذا بشابين، فقلت: يا جبريل، من هذان الشبان؟ قال: [هذان] ^(٥) عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا [ابنا] ^(٦) الخالسة [عليهما السلام] ^(٧) .

[قال] ^(٨) : ثم صعدنا إلى السماء الثالثة فاستفتح جبريل عليه السلام [ف] ^(٩) قالوا: من هذا؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد، قالوا: أوقد أرسل [إليه] ^(١٠) ؟ قال: نعم، قالوا: حياه الله من أخ ومن خليفة، فنعم الأخ ونعم الخليفة، ونعم المجيء جاء، [فدخلنا] ^(١١) فإذا برجل قد فضل على الناس بالحسن [والجمال] ^(١٢) كما فضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب [ف—] ^(١٣) قلت: من هذا [يا أخي] ^(١٤) جبريل؟ قال: هذا أخوك يوسف عليه السلام .

قال: [ثم صعدنا إلى] ^(١٥) السماء الرابعة فاستفتح [ف] ^(١٦) قالوا: من هذا؟ قال: جبريل،

^(١) في « ز » : والباب الذي عن شماله باب جهنم ، إذا نظر إلى من يدخل من ذريته جهنم .

^(٢) زيادة في « ز » .

^(٣) في « ز » : ف .

^(٤) في « ز » : ف .

^(٥) في « ز » : هذا .

^(٦) في « ز » : أبناء .

^(٧) زيادة في « ز » .

^(٨) زيادة في « ز » .

^(٩) ساقطة من « أ » .

^(١٠) في « ز » : إلى محمد .

^(١١) زيادة في « ز » .

^(١٢) زيادة في « ز » .

^(١٣) ساقطة من « ز » .

^(١٤) زيادة في « ز » .

^(١٥) في « ز » : وصعد بي .

^(١٦) ساقطة من « ز » .

قالوا: ومن معك؟ قال: محمد، قالوا: أوقد أرسل محمد؟ قال: نعم، [قالوا] ^(١): حياه الله من أخ ومن خليفة، فنعم الأخ ونعم الخليفة، [و] ^(٢) نعم المحييء جاء، فدخلنا فإذا برجل، فقلت: من هذا [يا جبريل] ^(٣)؟ قال: إدريس عليه السلام، رفعه الله مكانا عليا، وهو مسند ظهره إلى دواوين الخلائق التي فيها أمورهم .

قال: ثم صعد بي السماء الخامسة فاستفتح فقالوا: من هذا؟ قال: جبريل، قالوا: ومن معك؟ قال: محمد، قالوا: أوقد أرسل محمد؟ قال: نعم، قالوا: حياه الله من أخ ومن خليفة، فنعم الأخ ونعم الخليفة، ونعم المحييء جاء، [قال] ^(٤): ثم دخلنا فإذا برجل جالس وحوله قوم يقص عليهم، [ف] ^(٥) قلت: يا جبريل، من هذا ومن هؤلاء الذين حوله؟ قال: هذا هارون [عليه السلام] ^(٦) المحبب في قومه، وهؤلاء الذين حوله بنو إسرائيل .

قال: ثم صعدنا إلى السماء السادسة فاستفتح، فقالوا: من هذا؟ قال: جبريل، قالوا: ومن معك؟ قال: محمد، قالوا: أوقد أرسل محمد؟ قال: نعم، قالوا: حياه الله من أخ ومن خليفة، فنعم الأخ ونعم الخليفة، ونعم المحييء جاء، [ف] ^(٧) دخلنا فإذا برجل جالس فجاوزنا [ه] ^(٨) فبكى الرجل، فقلت: يا جبريل، من هذا؟ قال: هذا موسى عليه السلام، قلت: [فماباله] ^(٩) يبكي؟ قال: قال: يزعم بنو إسرائيل أني أكرم بني آدم على الله تعالى، وهذا رجل من بني آدم قد خلفني في [دنياه] ^(١٠) وأنا في آخرتي، فلو أنه بنفسه لم أبال، ولكن مع كل نبي أمته ^(١١) .

(١) في « ز » : قال .

(٢) في « ز » : ف .

(٣) زيادة في « ز » .

(٤) زيادة في « ز » .

(٥) زيادة في « ز » .

(٦) زيادة في « أ » .

(٧) في « ز » : ثم .

(٨) زائدة في « ز » .

(٩) في « أ » : فماله .

(١٠) في « ز » : دنياي .

(١١) وما في حديث مالك بن صعصعة - في الصحيحين - أوضح، ففيه " فأنتيت على موسى فسلمت عليه، فقال: مرحبا بك من أخ ومن نبي، فلما جاوزت بكى، فقيل: ما أبكاك؟ فقال: يارب هذا الغلام الذي لبث بعدي يدخل الجنة من أمته أفضل (وعند مسلم: أكثر) مما يدخل من أمتي، فأنتينا السماء السابعة... الحديث". اللؤلؤ والمرجان ١/ ٣٧، كتاب الإيمان، حديث رقم ١٠٣ .

قال: ثم صعد بي إلى السماء السابعة فاستفتح، فقيل: من هذا؟ قال: جبريل، [ف] ^(١) قيل: ومن معك؟ قال: محمد، قالوا: أوقد أرسل محمد؟ قال: نعم، قالوا: حياها الله من أخ ومن خليفة، فنعم الأخ ونعم الخليفة، ونعم المجيء جاء، ثم دخلنا فإذا برجل أشمط جالس على كرسي عند باب الجنة وعنده قوم جلوس بيض الوجوه أمثال القراطيس، وقوم في ألوانهم شيء، فقام الذين في ألوانهم شيء فدخلوا نhra فاغتسلوا فيه فخرجوا [منه] ^(٢) وقد خلص [من ألوانهم شيء، ثم دخلوا نhra آخر فخرجوا وقد خلصت] ^(٣) ألوانهم وصارت مثل ألوان أصحابهم فجاءوا [و] ^(٤) جلسوا إلى أصحابهم، فقلت: [يا أخي] ^(٥) يا جبريل، من هذا الأشمط ومن هؤلاء وما هذه الأنهار؟

قال: هذا أبوك إبراهيم عليه السلام، أول من شمط ^(٦) على الأرض، وأما هؤلاء البيض الوجوه [هم] ^(٧) قوم لم يلبسوا إيمانهم بظلم، وأما هؤلاء الذين في ألوانهم شيء [قوم] ^(٨) خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا، فتابوا فتاب الله عليهم، [و] ^(٩) أما الأنهار الثلاثة: فأدناها رحمة الله، والثاني نعمة الله، والثالث سقاهاهم ربهم شرابا طهورا، [قال] ^(١٠): وإذا إبراهيم عليه السلام [مستند] ^(١١) إلى بيت فسألت جبريل عليه السلام [عنه] ^(١٢) فقال: هذا البيت المعمور، يدخله كل يوم سبعون ألف ملك، فإذا خرجوا منه لم يعودوا فيه آخر ما عليهم. قال: فأتى جبريل [بي] ^(١٣) حتى انتهينا إلى سدرة المنتهى، فإذا أنا بشجرة لها أوراق،

(١) زائدة في « ز » .

(٢) زيادة في « ز » .

(٣) سقطت هذه العبارة من « أ » .

(٤) في « ز » : ف .

(٥) زيادة في « أ » .

(٦) شمط، من باب فرح، أي خلط بياض الشعر بسواده .

(٧) زيادة في « أ » .

(٨) في « أ » : قد .

(٩) في « أ » : ف .

(١٠) زيادة في « أ » .

(١١) في « أ » : مسند .

(١٢) زيادة في « أ » .

(١٣) زيادة في « أ » .

الواحدة منها مغطية الدنيا بما فيها، وإذا نبقتها مثل قلال هجر^(١)، يخرج من أصلها أربعة أنهار: نهران ظاهران، ونهران باطنان، فسألت عنها جبريل عليه السلام، [ف] ^(٢) قال: أما الباطنان ففي الجنة، وأما [الظاهران] ^(٣) فالنيل والفرات، ويخرج أيضا من أصلها [أربعة] ^(٤) أنهار من ماء غير آسن، وأنهار من لبن لم يتغير طعمه، وأنهار من خمر لذة للشاربين، وأنهار من عسل مصفى، [و] ^(٥) هي على حد السماء السابعة مما يلي الجنة و[عرفها] ^(٦) وأغصانها تحت الكرسي، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: انتهيت إلى سدرة المنتهى وأنا أعرف أنها سدرة، أعرف ورقها وثمرها، فغشيها من نور الله [سبحانه] ^(٧) ما غشيها، وغشيها الملائكة [كأنهم] ^(٨) جراد من ذهب من خشية الله، فلما غشيها ما غشيها تحولت حتى ما يستطيع أحد [أن] ^(٩) ينعتها .

قال: وفيها ملائكة لا يعلم عددها إلا الله [عز وجل] ^(١٠) ومقام جبريل [عليه السلام] ^(١١) في وسطها، فلما انتهيت إليها قال لي جبريل [عليه السلام]: يا محمد! عليك السلام ^(١٢)، تقدم، فقلت: يا جبريل! [بل] ^(١٣) تقدم [أنت] ^(١٤)، فقال: بل تقدم يا محمد، فإنك أكرم على الله مني، فتقدمت وجبريل [عليه السلام] ^(١٥) على أثري حتى انتهى بي [إلى] ^(١٦) حجاب فراش الذهب،

(١) قال ابن الأثير: " فأما هجر التي تنسب إليها القلال الهجرية، فهي قرية من قرى المدينة تعمل بها، وخربت " النهاية ٥ / ٢٤٧ . مراصد الإطلاع ٣ / ١٤٥٢ .

(٢) زائدة في « ز » .

(٣) في « ز »: الظاهر .

(٤) زيادة في « أ » .

(٥) في « ز »: ف .

(٦) في « ز »: عروقها .

(٧) زيادة في « أ » .

(٨) في « أ »: كلها .

(٩) ساقطة من « ز » .

(١٠) في « ز »: تعالى .

(١١) ساقط من « ز » .

(١٢) ساقط من « ز » .

(١٣) ساقط من « أ » .

(١٤) ساقط من « أ » .

(١٥) زيادة في « أ » .

(١٦) ساقط من « ز » .

فحرك الحجاب فقيل : من ذا؟ [ف] ^(١) قال: أنا جبريل ومعي محمد، [ف] ^(٢) قال الملك : الله أكبر [و] ^(٣) أخرج يده من تحت الحجاب فاحتملني وتحلف جبريل عليه السلام فقلت [له] ^(٤) : إلى أين؟ فقال: يا محمد، وما منا إلا له مقام معلوم، إن هذا منتهى الخلائق، وإنما أذن لي في الدنو من الحجاب لاحترامك وإجلالك، [قال] ^(٥) فانطلق بي الملك في أسرع من طرفة عين إلى حجاب اللؤلؤ فحرك الحجاب فقال الملك من وراء الحجاب : من هذا؟ قال : أنا صاحب فراش الذهب وهذا محمد رسول العرب معي ، فقال الملك: الله أكبر ، فأخرج يده من تحت الحجاب فاحتملني حتى وضعني بين يديه، فلم أزل كذلك من حجاب إلى حجاب حتى [جازوا بي] ^(٦) سبعين حجابا، غلظ كل حجاب مسيرة خمس مائة عام، وما بين [حجاب إلى حجاب مسيرة] ^(٧) خمس مائة عام، ثم دلى [إلي] ^(٨) رفر ف أحضر ، يغلب ضوءه ضوء الشمس فالتمع بصري ووضعت على ذلك الرفرف، ثم احتملني حتى وصل بي إلى العرش، فلما رأيت العرش اتضح أمر كل شيء عند العرش [وقدمني] ^(٩) تعالى الله إلى مسند العرش [و] ^(١٠) تدلى لي قطرة من العرش فوقعت على لساني، فما ذاق الذائقون شيئا قط أحلى منها، فأنبأني الله تعالى [بها] ^(١١) نبأ الأولين والآخريين، وأطلق الله عز وجل لساني بعد ما كل من [هيبة] ^(١٢) الرحمن، فقلت: التحيات لله والصلوات والطيبات ، فقال الله جل ثناؤه: [السلام] ^(١٣) عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، فقلت: السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، فقال الله تعالى : يا محمد، هل تعلم فيم يختصم الماء

(١) ساقط من « ز » .

(٢) ساقط من « ز » .

(٣) في « ز » : ف .

(٤) زيادة في « ز » .

(٥) زيادة في « ز » .

(٦) في « أ » : جاوزني .

(٧) في « ز » : الحجاب إلى الحجاب كمسيرة .

(٨) زيادة في « ز » .

(٩) في « ز » : فقربني .

(١٠) زيدت في « ز » .

(١١) زيادة في « ز » .

(١٢) في « ز » : خشية .

(١٣) في « ز » : سلام .

الأعلى؟ فقلت: [يارب! أنت أعلم] ^(١) بذلك وبكل شيء وأنت علام الغيوب، قال: اختلفوا في الدرجات والحسنات، فهل تدري يا محمد ما الدرجات وما الحسنات؟ [قال] ^(٢) : قلت: أنت أعلم [يارب] ^(٣) قال: الدرجات: إسباغ الوضوء في المكروهات، والمشى على الأقدام إلى الجماعات وانتظار [الصلوات بعد الصلوات، و] ^(٤) الحسنات: [قال] ^(٥) : إفشاء السلام وإطعام الطعام والتهدج بالليل والناس نيام .

ثم قال [لي] ^(٦) : يا محمد! آمن الرسول [بما أنزل إليه من ربه؟] ^(٧) قلت: نعم، أي رب، قال: ومن؟ قلت: والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لانفرق بين أحد من رسله كما فرقت اليهود والنصارى ، [فـ] ^(٨) قال: وما ذا قالوا؟ [يعني المؤمنين] ^(٩) قلت: قالوا: سمعنا قولك وأطعنا أمرك، قال: « صدقت، فسل تعط » ، قال: فقلت: غفرانك ربنا وإليك المصير، قال: « قد غفرت لك ولأمتك ، سل تعط » ، قلت: ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ، قال: قد [رفعت الخطأ والنسيان عنك وعن أمتك] ^(١٠) وما استكروها عليه، قلت: ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا، يعني اليهود، قال: ذلك لك ولأمتك ، قلت: ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به، [قال: « قد فعلت ذلك بك وبأمتك » ، قلت: ربنا] ^(١١) واعف عنا من الخسف، واغفر لنا من القذف، وارحمنا من المسخ، أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين، قال: « قد فعلت ذلك بك وبأمتك » .

ثم [قال] ^(١٢) لي : سل [تعط، فـ] ^(١) قلت: يارب، إنك اتخذت إبراهيم خليلا وكلمت

^(١) في « ز » : أنت أعلم يارب .

^(٢) زيادة في « أ » .

^(٣) زيادة في « أ » .

^(٤) في « أ » : " صلاة بعد صلاة " ، و " الحسنات " بإسقاط الواو .

^(٥) زيادة في « أ » .

^(٦) زيادة في « ز » .

^(٧) زيادة مهمة سقطت من « ز » .

^(٨) زيادة في « ز » .

^(٩) زيادة في « ز » .

^(١٠) في « أ » : عنك الخطأ والنسيان ، وعن أمتك .

^(١١) زيادة في « ز » ، ساقطة من « أ » .

^(١٢) في « ز » : قيل .

موسى تكليما، ورفعت إدريس مكانا عليا، وآتيت سليمان ملكا عظيما، وآتيت داود زبوراً، فما لي يارب؟ [فـ] ^(٢) قال [ربي] ^(٣) عزوجل: يا محمد، اتخذتك حبيبا كما اتخذت إبراهيم خليلا، وكلمتك كما كلمت موسى تكليما، وأعطيتك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة، وكانا من كنوز عرشي، ولم [أعطهما] ^(٤) نبيا قبلك، وأرسلتك إلى أهل الأرض جميعا أبيضهم وأسودهم وإنسهم وجنهم، ولم أرسل إلى جماعتهم نبيا قبلك، وجعلت الأرض كلها برها وبحرها طهورا ومسجدا لك ولأمتك، وأطعمت أمتك الفياء ولم أطعمه أمة قبلهم، ونصرتك بالرعب على عدوك مسيرة شهر، وأنزلت عليك سيد الكتب كلها ومهيمننا عليها قرآنا فرقناه، ورفعت لك ذكرك حتى تذكر كلما ذكرت من شرائع ديني، وأعطيتك مكان التوراة لثاني، ومكان الإنجيل المثين، ومكان الزبور الحواميم، وفضلتك بالمفصل، وشرحت لك صدرك، ووضعت عنك وزرك، وجعلت أمتك خير أمة أخرجت للناس، وجعلتهم أمة وسطا [ليكونوا شهداء على الناس] ^(٥) وجعلتهم الأولين وهم الآخرون، فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين، ثم أفضى إلي بعدها أمورا لم يؤذن لي أن [أخبركم] ^(٦) بها، [ثم] ^(٧) فرضت علي وعلى أمتي في كل يوم وليلة خمسون صلاة، فلما عهد إلي بعهدته وتركني عنده ما شاء [الله] ^(٨) قال [لي] ^(٩): ارجع إلى قومك فبلغهم عني، فحملني الرفرف الأخضر الذي كنت عليه يخفضني و[يرفعني] ^(١٠) حتى أهوى بي إلى سدرة المنتهى فإذا أنا بجبريل [عليه السلام] ^(١١) أبصره خلفي بقلبي كما أبصره بعيني أمامي فقال لي جبريل [عليه السلام] ^(١٢): أبشر يا محمد، فإنك خير خلق الله وصفوته من النبيين، حياك الله [عزوجل] ^(١) بما لم

(١) كلمة "تعط" ساقطة من «ز»، وحرف "ف" ساقط من «أ» .

(٢) زيدت في «ز» .

(٣) في «أ»: الرب .

(٤) في «أ»: أعطها .

(٥) زيادة مهمة في «ز» .

(٦) في «ز»: أحدثكم .

(٧) في «أ»: و .

(٨) زيادة في «ز» .

(٩) زيادة في «أ» .

(١٠) في «ز»: ترفعني .

(١١) زيادة في «ز» .

(١٢) زيادة في «أ» .

يجي به أحدا من خلقه لا ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا، ولقد بلغك [الله] ^(٢) مكانا لم يصل إليه أحد من أهل السماوات والأرض ، فهناك الله تعالى كرامته وما [حباك به] ^(٣) من المنزلة الأثيرة والكرامة الفائقة فخذ ذلك بشكر فإن الله منعم [سمى من شكره] ^(٤) يحب الشاكرين، فحمدت الله تعالى على ذلك.

ثم قال لي جبريل [عليه السلام] ^(٥) : انطلق يا محمد إلى الجنة حتى أريك ما لك فيها فتزداد بذلك في الدنيا زهادة إلى زهادتك، وفي الآخرة رغبة إلى رغبتك ، فسرنا بهوى منقضين أسرع من السهم والريح حتى وصلنا بإذن الله [تعالى إلى] ^(٦) الجنة فهدأت نفسي وثاب إلي فؤادي ، وأنشأت أسأل جبريل عما كنت رأيت في عليين من البحور والنار والنور وغيرها، فقال: سبحان الله ، تلك سرادقات [عرش] ^(٧) رب العزة التي أحاطت بعرشه [فهي سترة الخلائق من نور الحجب ونور العرش و] ^(٨) لولا ذلك [لأحرق] ^(٩) نور العرش ونور الحجب من تحت العرش من خلق الله، وما لم تره أكثر وأعجب، قلت : سبحان الله العظيم ما أكثر عجائب خلقه، قلت: يا جبريل، [و] ^(١٠) من الملائكة الذين رأيتهم في تلك البحور الصفوف بعد الصفوف كأنهم بنيان مرصوص؟ قال: يارسول الله! هم الروحانيون الذين يقول الله عزوجل: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَأِكَةُ صَفًّا﴾ ^(١١) [و] ^(١٢) منهم الروح الأعظم ، ثم إسرافيل [عليهما السلام] ^(١٣) بعد ذلك ، قلت: يا جبريل!

(١) في « أ » .

(٢) زيادة في « ز » .

(٣) في « ز » : حياك .

(٤) زيادة في « أ » ، سقطت من « ز » .

(٥) زيادة في « أ » .

(٦) زيادة في « أ » .

(٧) في « ز » : حرس .

(٨) هذه العبارة ساقطة من « ز » ، غير " و" الأخيرة ، فلها ساقطة من « أ » .

(٩) في « ز » : لا حرق .

(١٠) ساقطة من « أ » .

(١١) آية رقم ٣٨ من سورة النبأ .

(١٢) ساقطة من « أ » .

(١٣) زيادة في « أ » .

[و] ^(١) مَنْ الصَّفِّ الْوَاحِدِ [الَّذِي] ^(٢) فِي الْبَحْرِ الْأَعْلَى فَوْقِ الصَّفُوفِ كُلِّهَا قَدْ أَحَاطُوا بِالْعَرْشِ؟ قَالَ: هُمُ الْكُرُوبِيُّونَ، أَشْرَافُ الْمَلَائِكَةِ وَعِظْمَاءُهُمْ وَمَا يَجْتَرُّ أَحَدٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ [أَنْ] ^(٣) يَنْظُرَ إِلَى [مَلِكٍ] ^(٤) مِنَ الْكُرُوبِيِّينَ، وَهُمْ أَعْظَمُ شَأْنًا مِنْ أَنْ أُطِيقَ [وَصَفَّهُمْ] ^(٥) لَكَ ، وَكَفَى بِمَا رَأَيْتَ مِنْهُمْ.

ثم طاف بي جبريل [عليه السلام] ^(٦) في الجنة بإذن الله [عز وجل] ^(٧) فما ترك [فيها] ^(٨) مكانا إلا رأيته وأخبرني عنه، فرأيت القصور من الدر والياقوت والزبرجد، ورأيت الأشجار من الذهب الأحمر قضبانها اللؤلؤ وعروقها الفضة راسخة في المسك، فلأنا أعرف بكل درجة وقصر وبيت وغرفة وخيمة وثمر في الجنة ^(٩) مني بما في مسجدي هذا، ورأيت نهرًا يخرج من أصله ماء أشد بياضًا من اللبن وأحلى من العسل على رضراض در وياقوت ومسك أذفر، فقال جبريل [عليه السلام] ^(١٠) : هذا الكوثر الذي أعطاك [هـ] ^(١١) الله [عز وجل] ^(١٢) ، وهو التسنيم يخرج من تحت العرش إلى دورهم وقصورهم وبيوتهم وغرفهم يمزجون بها أشربتهم من العسل واللبن والخمر،

^(١) في « ز » : ف .

^(٢) في « ز » : الذين .

^(٣) ساقطة من « أ » .

^(٤) في « ز » : أحد .

^(٥) في « أ » : صفتهم .

^(٦) زيادة في « أ » .

^(٧) في « ز » : تعالى .

^(٨) ساقطة من « ز » .

^(٩) ولكن عند البيهقي من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال له أصحابه : يارسول الله ! أخبرنا عن ليلة أسري بك فيها، قال : ... ثم إني دفعت إلى الجنة فاستقبلتني جارية فقلت : لمن أنت يا جارية ؟ قالت : لزيد بن حارثة وإذا أنا بأفهم من ماء غير آسن ... وإذا رماها كأنه الدلاء عظمًا، وإذا أنا بطير كالبخاتي هذه ، فقال صلى الله عليه وسلم عندها: إن الله قد أعد لعباده الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر... الحديث " دلائل النبوة ٢ / ٣٩٠ - ٣٩٤ ، ونحوه الحديث القدسي في الصحيحين : (خ) برقم

٣٢٤٤ و ٤٧٧٩ ، (م) برقم ٢٨٢٤ .

^(١٠) زيادة في « أ » .

^(١١) ساقطة من « ز » .

^(١٢) في « ز » : تعالى .

وذلك قوله عزوجل : ﴿ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴾ (١) .

ثم انطلق بي نطوف في الجنة حتى انتهينا إلى شجرة لم أر في الجنة مثلها، فلما وقفت تحتها رفعت رأسي فإذا أنا لا أدري شيئا من خلق ربي عزوجل غيرها لعظمتها وتفرق أغصانها ووجدت فيها ريحا طيبة لم أشم في الجنة ريحا أطيب منها فقلبت بصري فيها، فإذا ورقها [حلل] (٢) طرايف من ثياب الجنة [من] (٣) بين أبيض وأحمر وأصفر وأخضر، وثمارها أمثال القلال العظام [من] (٤) كل ثمرة [٥] خلق الله [عزوجل] (٦) في السماوات والأرض من ألوان شتى و[طعوم] (٧) شتى وريح شتى، فعجبت من تلك الشجرة وما رأيت من حسننها، قلت : يا جبريل، ما هذه الشجرة؟ قال: هذه [الشجرة] (٨) التي ذكرها الله [سبحانه] (٩) ﴿ طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ ﴾ (١٠) ، ولكثير من أمتك ورهطك في ظلها حسن مقبل، ونعيم طويل . ورأيت في الجنة ما لاعين رأته ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، كل ذلك مفروغ منه معد، إنما ينتظر به [أصحابه] (١١) من أولياء الله [عزوجل] (١٢) فتعاضمني الذي رأيت، وقلت: لمثل هذا فليعمل العاملون. ثم عرض علي النار حتى نظرت إلى أغلالها وسلاسلها وحياتها وعقاربها وغساقها و[حميمها، و] (١٣)

(١) الآية رقم ٦ من سورة الإنسان ، ولكن قبلها : ﴿ إن الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا ﴾ ، إذن فهذه الآية ليست في بيان التسنيم ، بل ورد ذكر التسنيم في سورة المطففين ﴿ إن الأبرار لفي نعيم . على الأرائك ينظرون . تعرف في وجوههم نضرة النعيم . يسقون من رحيق مختوم . ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون . ومزاجه من تسنيم . عينا يشرب بها المقربون ﴾ من الآية ٢٢ إلى الآية ٢٨ .

(٢) في « ز » : " ذلك " وهو تصحيف .

(٣) زیدت في « ز » .

(٤) في « أ » : في .

(٥) زیدت في « ز » .

(٦) في « ز » : سبحانه .

(٧) في « ز » : طعم .

(٨) ساقطة من « ز » .

(٩) في « ز » : عزوجل .

(١٠) ﴿ الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب ﴾ ، آية رقم ٢٩ في سورة الرعد .

(١١) في « أ » : صاحبه .

(١٢) في « ز » : تعالى .

(١٣) زيادة في « أ » .

يحمومها [فـ] ^(١) نظرت فإذا [أنا] ^(٢) بقوم لهم مشافر كمشافر الإبل وقد وكل [بهم] ^(٣) من يأخذ بمشافرهم ثم يجعل في أفواههم صخرا من نار يخرج من أسافلهم [فـ] ^(٤) قلت: يا جبريل، من هؤلاء؟ قال: هؤلاء الذين يأكلون أموال [اليتامى] ^(٥) ظلما، ثم انطلقت فإذا [أنا بقوم] ^(٦) لهم بطون كأها البيوت وهم على سابلة ^(٧) آل فرعون ، فإذا مر بهم آل فرعون ثاروا [فيميل] ^(٨) بأحدهم بطنه فيقع [فيتوطؤهم] ^(٩) آل فرعون بأرجلهم وهم يعرضون على النار غدوا وعشيا، قلت: من هؤلاء يا جبريل؟ قال: هم أكلة الربا، فمثلهم كمثل الذي يتخبطه الشيطان من المس، ثم [انطلقنا] ^(١٠) فإذا بنساء معلقات بثديهن منكسات بأرجلهن، قلت: من هؤلاء يا جبريل؟ قال: هن [اللواتي] ^(١١) يزنين ويقتلن أولادهن . ثم [خرجنا من النار] ^(١٢) فمررنا بالسموات منحدرين من سماء إلى سماء [حتى] ^(١٣) أتيت على موسى عليه السلام فقال لي: ما ذا فرض الله عليك وعلى أمتك؟ قلت: خمسين صلاة، [فـ] ^(١٤) قال موسى عليه السلام: أنا أعلم بالناس منك ، وإني بلوت بني إسرائيل وعالجتهم أشد المعالجة، وإن أمتك أضعف الأمم فارجع إلى ربك فاسأله التخفيف [لك و] ^(١٥) لأمتك، فإن أمتك [لا] ^(١٦) تطيق ذلك، فرجعت إلى ربي عزوجل - [و] ^(١٧) في بعض الأخبار: فرجعت فأتيت

(١) في « ز » : و .

(٢) زيادة في « ز » .

(٣) زيادة في « ز » .

(٤) ساقطة من « ز » .

(٥) في « ز » : الناس .

(٦) في « أ » : " بقر " ، وفي « ز » : " أنا بقر " ، والتصحيح من جامع البيان ١٥ / ١٣ .

(٧) السابلة : الطريق المسلك ، والمارون عليه اهـ المعجم الوجيز ص ٣٠٢ .

(٨) في « أ » : فيشيل .

(٩) في « أ » : فيتوطأهم .

(١٠) في « ز » : انطلقت .

(١١) في « ز » : اللاتي .

(١٢) في « ز » : أخرجني من الجنة .

(١٣) في « ز » : على .

(١٤) زيادة في « ز » .

(١٥) زيادة في « ز » .

(١٦) في « ز » : لن .

(١٧) ساقطة من « أ » .

سدرة المنتهى — فخررت ساجدا قلت: يارب ، فرضت علي وعلى أمي خمسين صلاة ولن أستطيع أن أقوم بها [أنا] ^(١) ولا أمي [فخفف عني] ^(٢)، فخفف عني عشرا، فرجعت إلى موسى [عليه السلام] ^(٣) فسألني فقلت : [قد] ^(٤) خفف عني عشرا. قال: ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف [و] ^(٥) إن أمتك أضعف الأمم [وإني قد لقيت من بني إسرائيل] ^(٦) شدة، قال: فرجعت [فردها] ^(٧) إلى ثلاثين، [قال] ^(٨) : فما زلت بين ربي وبين موسى [عليه السلام] ^(٩) حتى جعلها خمس صلوات ، فأتيت [إلى] ^(١٠) موسى [عليه السلام] ^(١١) فقال: ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف ، فقلت : إني [قد] ^(١٢) رجعت إلى ربي حتى استحيت [منه] ^(١٣) ، وما أنا برافع [إليه] ^(١٤) فنوديت : إني يوم خلقت السماوات والأرض [فرضت] ^(١٥) عليك وعلى أمتك خمسين صلاة، فلا يبدل القول لدي، [فخمس] ^(١٦) بخمسين فقم بما أنت وأمتك ، إني قد أمضيت [فريضتي] ^(١٧) وخففت عن عبادي، و[أجازي] ^(١٨) بالحسنة عشر أمثالها، بكل صلاة عشر

^(١) زيادة في « ز » .

^(٢) سقط في « ز » .

^(٣) سقط في « ز » .

^(٤) سقط في « ز » .

^(٥) في « أ » : ف .

^(٦) في « أ » : إني لقد لقيت بني إسرائيل .

^(٧) في « ز » : فرده .

^(٨) زيادة في « ز » .

^(٩) سقط من « ز » .

^(١٠) زيادة في « ز » .

^(١١) سقط من « ز » .

^(١٢) سقط من « ز » .

^(١٣) زيادة في « ز » .

^(١٤) زيادة في « أ » .

^(١٥) في « ز » : قضيت .

^(١٦) في « ز » : فخمسة .

^(١٧) في « أ » : فرائضي .

^(١٨) في « ز » : أجزى .

صلوات، قال: فرضي محمد صلى الله عليه وسلم كل الرضا، [و] ^(١) كان موسى عليه السلام من أشدهم عليه حين مر به، وخيرهم له حين رجع إليه .

ثم انصرفت مع صاحبي [و] ^(٢) أخي جبريل [عليه السلام] ^(٣) لا يفوتني ولا أفوته حتى انصرف بي إلى مضجعي ، وكان [كل] ^(٤) ذلك في ليلة واحدة من لياليكم هذه، فأنا سيد ولد آدم ولا فخر، [و] ^(٥) بيدي لواء الحمد يوم القيامة ولا فخر، وإلي [مفتاح] ^(٦) الجنة يوم القيامة ولا فخر، وأنا مقبوض عن قريب بعد الذي رأيت من آيات [الله] ^(٧) الكبرى ما رأيت، وقد أحببت اللحوق بربي [عزوجل ولقائه] ^(٨) ولقاء من رأيت من إخواني ، وما رأيت من ثواب الله تعالى لأوليائه ، وما عند الله خير وأبقى .

قالوا : فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة أسري به [و] ^(٩) كان بذي طوى قال: يا جبريل إن قومي لا يصدقونني، قال: يصدقك أبوبكر، وهو الصديق [رضي الله عنه] ^(١٠) .
قال ابن عباس ^(١١) وعائشة رضي الله عنهما : [قال رسول الله صلى الله عليه وسلم] ^(١٢) :
لما كانت ليلة أسري بي وأصبحت بمكة [فضقت] ^(١٣) بأمرى وعرفت أن الناس مكذبي ، قال :
فقعد رسول الله صلى الله عليه وسلم معتزلاً حزينا، فمر به أبو جهل عدو الله فأتاه فجلس إليه فقال له كالمستهزئ [به] ^(١٤) : هل استفدت ^(١٥) من شيء ؟ قال: نعم، إني أسري بي الليلة، قال: إلى

(١) في « ز » : ف .

(٢) ساقطة من « أ » .

(٣) زيادة في « أ » .

(٤) زيادة في « ز » .

(٥) زيدت في « ز » .

(٦) في « ز » : مفاتيح .

(٧) في « ز » : ربي .

(٨) زيادة في « أ » .

(٩) في « ز » : ف .

(١٠) زيادة في « أ » .

(١١) وفي مسند الإمام أحمد ١ / ٣٠٩ باختصار عنه ، ونحوه في دلائل النبوة للبيهقي ٧ / ٣٦٣ .

(١٢) زيادة في « أ » .

(١٣) في « أ » : " صفت " ، وفي المسند والدلائل : " فطعت " .

(١٤) زيادة في « ز » .

(١٥) في المسند والدلائل : هل كان من شيء .

أين؟ قال: إلى بيت المقدس، قال: ثم أصبحت بين [ظهرانينا] ^(١)؟ قال: نعم، [فلم] ^(٢) ير أبو جهل أن ينكر [الحديث] ^(٣) مخافة أن يجحد الحديث، قال: أتحدث قومك بما حدثني؟ قال: نعم، قال أبو جهل: يا معشر بني كعب بن لؤي! [هلموا] ^(٤) قال: فانقضت المجالس فجاءوا حتى جلسوا إليهما، [فقال] ^(٥): حدث قومك ما حدثني [به] ^(٦)، قال: نعم، [إني] ^(٧) أسري بي الليلة، قالوا: إلى أين؟ قال: إلى بيت المقدس، قالوا: ثم أصبحت بين [ظهرانينا] ^(٨)؟ قال: نعم، قال: فمن بين مصفق، ومن بين واضح [يده] ^(٩) على رأسه متعجبا [للكذب] ^(١٠)، وارتد ناس ممن كان آمن به وصدقته، وسعى رجال من المشركين إلى أبي بكر رضي الله عنه فقالوا: هل لك في صاحبك يزعم أنه أسري به الليلة إلى بيت المقدس، قال: أو قد قال [ذلك] ^(١١)؟ قالوا: نعم، قال: لكن كان قال ذلك لقد صدق، قالوا: وتصدقه أنه ذهب إلى بيت المقدس في ليلة وجاء قبيل أن يصبح؟ قال: إني لأصدقته بما هو أبعد من ذلك، أصدقته بخبر السماء [يأتيه] ^(١٢) في غدوة [أو روحة] ^(١٣)، فلذلك سمي أبوبكر «الصديق» .

قال: وفي القوم من قد سافر [إلى هنالك] ^(١٤)، ومن قد أتى المسجد، فقالوا: هل تستطيع أن تنعت لنا المسجد؟ قال: نعم، قال: فذهبت أنعت وأنعت فما زلت أنعت حتى التبس علي ^(١٥)، فقال صلى الله عليه وسلم: فجيء بالمسجد وأنا أنظر إليه حتى وضع دون دار عقيل، فنعت

(١) في «أ»: أظهرنا .

(٢) في «أ»: فلما .

(٣) زيادة في «أ» .

(٤) في «ز»: "هلم"، وكذلك في المسند والدلائل .

(٥) في «أ»: قال .

(٦) زيادة في «أ» .

(٧) زيادة في «ز» .

(٨) في «ز»: أظهرنا .

(٩) في «أ»: يديه .

(١٠) في «ز»: للتكذيب .

(١١) زيادة في «أ» .

(١٢) زيادة في «ز» .

(١٣) في «أ»: ورواحة .

(١٤) في «ز»: هناك .

(١٥) عندهما: "بعض النعت"، ولكن هذه الزيادة ليست عندنا في النسخ .

المسجد وأنا أنظر إليه، فقال القوم: أما النعت [فـ] ^(١) والله لقد أصاب [فيه] ^(٢) .
 ثم قالوا: [يا محمد! فـ] ^(٣) أخبرنا عن غيرنا فهي أهم إلينا من قولك ، هل لقيت منها شيئا؟
 قال : نعم ، مررت على غير بني فلان، وهي بالروحاء ^(٤) ، وقد أضلوا بعيرا لهم وهم في طلبه ،
 وفي رحالهم قدح من ماء فعطشت فأخذته [و] ^(٥) شربته، ثم وضعته كما كان [فأسألوهم]
^(٦) هل وجدوا الماء في القدح حين رجعوا إليه ؟ قالوا : هذه آية، قال: ومررت بعير بني فلان ،
 وفلان وفلان [راكبين] ^(٧) قعودا لهما بذي مر، فنفر بكرهما [فرمى بفلان] ^(٨) فانكسرت يده ،
 فسألوهما عن ذلك ، قالوا : وهذه آية [أخرى] ^(٩) .
 قالوا: فأخبرنا عن غيرنا نحن، قال: مررت بها بالتنعيم ، قالوا: فما عدتها وأحمالها وهيئتها؟
 قال: كنت في شغل عن ذلك ، ثم مثلت له مكانه بالحزورة ^(١٠) بعدتها وأحمالها وهيئتها ومن فيها،
 فقال: [نعم] ^(١١) هيئتها [كذا وكذا] ^(١٢) وفيها فلان وفلان يقدمها حمل أورك عليه غرارتان
 مخيظتان تطلع عليكم عند طلوع الشمس، قالوا: وهذه آية [أخرى] ^(١٣) ،

^(١) زيدت في « ز » .

^(٢) زيادة في « أ » ، وإلى هنا انتهى حديث ابن عباس رضي الله عنهما في المسند والدلائل .

^(٣) في « ز » .

^(٤) في حديث جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم : " إذا نادى المؤذن هرب الشيطان حتى يكون بالروحاء ،
 وهي ثلاثون ميلا من المدينة " مصنف ابن أبي شيبة رقم الحديث ٢٣٧٣ ، ومن طريق أخرجه مسلم في صحيحه برقم
 ٣٨٨ بلفظ : " إن الشيطان إذا سمع النداء بالصلاة ذهب حتى يكون مكان الروحاء " ثم قال : قال سليمان الأعمش :
 فسألته أبا سفيان عن الروحاء ، فقال : هي من المدينة ستة وثلاثون ميلا ، و لكن صار التصحيف في معجم البلدان ٣/
 ٧٦ : " وهي من عمل الفرع على نحو من أربعين يوما " ، وفي كتاب مسلم " على ستة وثلاثين يوما " ، وفي كتاب ابن
 أبي شيبة " ثلاثين يوما " والصحيح " ميلا " اهـ

^(٥) في « ز » : ف .

^(٦) في « ز » : " فأسألوهم " ، وفي « أ » : فأسألوهم .

^(٧) في « ز » : راكبان .

^(٨) زيادة في « ز » .

^(٩) زيادة في « أ » .

^(١٠) الحزورة ، بالفتح ثم السكون ، وفتح الواو والراء : كانت الحزورة سوق مكة ، ودخلت في المسجد لما زيد ، وباب
 الحزورة معروف من أبواب المسجد الحرام اهـ مراصد الإطلاع ١/ ٤٠٠ .

^(١١) في « ز » : لهم .

^(١٢) في « ز » : كذى وكذى .

^(١٣) زيادة في « أ » .

ثم [خرج المشركون^١]

يشتدون نحو الثنية وهم يقولون: والله لقد قص محمد أشياء و[بيّنها]^(٢) حتى أتوا [كداء]^(٣) فجلسوا عليه ، فجعلوا ينتظرون متى تطلع الشمس فيكذبونه، إذ قال قائل منهم : والله هذه الشمس [قد طلعت]^(٤) وقال [آخر]^(٥) : هذه والله الإبل قد طلعت ، يقدمها بعير أورك، فيها فلان وفلان، كما قال [لهم]^(٦) رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلم يؤمنوا ولم يفلحوا، وقالوا: ما سمعنا [بمثل هذا]^(٧) قط إن هذا إلا سحر مبين .

آخر المعراج [بمن الله وعونه]^(٨) .

فإن قيل: [إنما]^(٩) قال الله تعالى: ﴿ أُسْرِيَ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى ﴾ فلم قلت أنه أسري به إلى السماء؟ فالجواب [أن يقال]^(١٠) : إنما قال [الله تعالى]^(١١) : ﴿ أُسْرِيَ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى ﴾ لأن ابتداء أمر المعراج كان [الإسراء]^(١٢) ، والإعراج كان بعد الإسراء، وقد [أخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم]^(١٣) ، وهو الصادق المصدوق .

والحكمة فيه — والله أعلم — أنه لو أخبر [صلى الله عليه وسلم]^(١٤) ابتداء بعروجه إلى السماء لاشتد إنكارهم وعظم ذلك في قلوبهم ولم يصدقوه، فأخبر ببيت المقدس بدءاً، فلما تمكن

(١) في « ز » : خرجوا .

(٢) في النسخ : بينه .

(٣) كداء ، بفتح الكاف ، والمد : وهذه الثنية هي التي ينزل منها إلى المعلى — مقبرة أهل مكة — ، وهي التي يقال لها الحجون ، وكانت صعبة المرتقى فسهلها معاوية ثم عبد الملك ثم المهدي اهـ فتح الباري ٣ / ٥١١ .

(٤) سقط في « أ » .

(٥) في « ز » : الآخرون .

(٦) زيادة في « أ » .

(٧) في « ز » : بهذا .

(٨) زيادة في « ز » .

(٩) ساقطة من « ز » .

(١٠) ساقطة من « ز » .

(١١) زيادة في « ز » .

(١٢) في « ز » : المسرى .

(١٣) في « ز » : أخبرنا الرسول صلى الله عليه وسلم عنها .

(١٤) زيادة في « أ » .

ذلك من قلوبهم وبان [لهم] ^(١) صدقه وقامت الحجة عليهم له أخبر بصعوده إلى السماء [العليا] ^(٢) وسدرة المنتهى وتقريبه حتى دنا فتدلى ﴿ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ﴾ ^(٣) بقوله ﴿ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى ﴾ .

قوله عز وجل : ﴿ وَأَتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ ﴾ كما أسرينا بمحمد صلى الله عليه وسلم ﴿ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا ﴾ يعني بالألا ﴿ تَتَّخِذُوا مِن دُونِي وَكَيْلًا ﴾ ربا وشريكا وكفيلًا.

قراءة العامة " تَتَّخِذُوا " بالتاء ، يعني قلنا لهم : لا تتخذوا ، وقرأ ابن عباس ومجاهد وأبو عمرو ^(٤) : بالياء ، واختاره أبو عبيد ^(٥) ، قال : لأنه خبر عنهم ﴿ ذُرِّيَّةَ ﴾ [أي] ^(٦) ياذرية ﴿ مَن حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ ﴾ فأبجيناهم من الطوفان ﴿ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ﴾ قال المفسرون : كان نوح عليه السلام إذا لبس ثوبا أو أكل طعاما أو شرب شرابا قال : الحمد لله ، فسمي عبدا شكورا. أخبرنا عبد الله بن حامد الوزان ^(٧) قال : أخبرنا أحمد بن شاذان ^(٨) قال :

(١) في « أ » : له .

(٢) في « ز » : العلية .

(٣) آية رقم ٩ في سورة النجم .

وقد أخرج البخاري في صحيحه برقم ٣٢٣٢ بسنده إلى أبي إسحاق الشيباني قال : سألت زر بن حبيش عن قول الله تعالى ﴿ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ﴾ قال : حدثنا ابن مسعود - رضي الله عنه - " أنه رأى جبريل له ست مائة جناح "

وبرقم ٣٢٣٤ عن عائشة - رضي الله عنها - قالت : " من زعم أن محمدا رأى ربه فقد أعظم ، ولكن قد رأى جبريل في صورته ، وخلقه ساد ما بين الأفق " .

وعن مسروق قال : قلت لعائشة - رضي الله عنها - : فأين قوله ﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ﴾ ؟ قالت : " ذلك جبريل كان يأتيه في صورة الرجل ، وإنه أتاه هذه المرة في صورته التي هي صورته ، فسد الأفق " كتاب بدء الخلق ، وأخرجه مسلم في الصحيح ، كتاب الإيمان برقم ١٧٧ .

(٤) قال أبو حيان : قرأ ابن عباس ومجاهد وقتادة وعيسى وأبو رجاء وأبو عمرو - من السبعة - " يتخذوا " بالياء ، على الغيبة ، البحر ٦ / ٧ .

وأبو عمرو - زبان - بن العلاء المازني البصري المتوفى سنة ١٥٤هـ ، وقد تقدم .

(٥) هو القاسم بن سلام البغدادي صاحب التصانيف المتوفى سنة ٢٢٤هـ ، وقد تقدم .

(٦) زيادة في « أ » .

(٧) تقدم .

(٨) هو أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان ، أبو بكر البزار ، سمع أبا القاسم البغوي وأحمد بن محمد بن المغلس ويحيى بن محمد بن صاعد وعبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري وخلقا كثيرا ، وكان ثقة ثبتا صحيح السماع . وقال الأزهرى :

(١) أَخْبَرْنَا جَبَعِيَّةً قَالَ: أَخْبَرَنَا صَالِحُ بْنُ مُحَمَّدٍ (٢)، عَنْ فِرْعَانَ بْنِ فَرْجِ بْنِ فَضَالَةَ (٣)، عَنِ النَّضْرِ بْنِ شَفِيٍّ (٤)، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ سَلِيمٍ (٥) قَالَ: إِذَا سَمِيَ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ "عَبْدًا شَكُورًا" لِأَنَّهُ كَانَ إِذَا أَكَلَ طَعَامًا قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنِي وَلَوْ شَاءَ أَجَاعَنِي، وَإِذَا [هُوَ] (٦) شَرِبَ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي سَقَانِي وَلَوْ شَاءَ أَظْمَأَنِي، وَإِذَا اكْتَسَى قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَسَانِي وَلَوْ شَاءَ أَعْرَانِي، وَإِذَا احْتَدَى قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي حَذَانِي وَلَوْ شَاءَ أَحْفَانِي، وَإِذَا قَضَى [حَاجَتَهُ] (٧) قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَخْرَجَ عَنِي [الْأَذَى، وَعَافَانِي] (٨) وَلَوْ شَاءَ حَبَسَهُ.

قوله عز وجل (٩): ﴿ وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا {٤} فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولَى بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا {٥} ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا {٦} إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُئَلُوا وَجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا {٧} عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمُ وَإِنْ عُدتُّمْ عُدتْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا {٨} ﴾ .

كان ابن شاذان ثقة ثباتاً حجة ، وكان ابن حيويه ثقة كثير الكتاب وفيه تسامح. توفي أبو بكر بن شاذان في شوال سنة ٣٨٣ هـ . تاريخ بغداد ٤ / ١٨ - ٢٠ ، العبر ٢ / ١٦٢ حوادث سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة ، وشذرات الذهب ٣ / ١٠٤ ، والبداية والنهاية ١١ / ٣٥٠ .

(١) في « أ » : « جبعونه » ، ولعله الذي ذكره الخطيب في ترجمة شاذان : وكان ابن حيويه ثقة كثير الكتاب ، وفيه تسامح . والله أعلم .

(٢) لم أعرفه .

(٣) فرج بن فضالة بن النعمان التنوخي ، أبو فضالة الشامي ، ضعيف ، أخرج له أبو داود والترمذي وابن ماجه ، توفي سنة ١٧٧ هـ . التقريب برقم ٥٤١٨ .

(٤) النصر بن شفي ، قال الحافظ : أحد الكذابين ، وحكى عن ابن القطان أنه قال: النصر بن شفي مجهول جدا . انتهى باختصار . لسان الميزان ٦ / ١٩٣ رقم الترجمة ٧٥ / ٨٨٠٨ .

(٥) قال البخاري في باب عمران تحت رقم ٢٨١٥ : عمران بن سليم الحضرمي ، سمع ابن عمر رضي الله عنهما ، روى عنه عياش بن عباس وعمرو بن الحارث ، يعد في المصريين .

وبرقم ٢٨١٦ : عمران بن سليم الكلاعي قاضي حمص ، روى عنه معاوية بن صالح وحريز بن عثمان . التاريخ الكبير ٦ / ٤١٢ ، ونحوه في الجرح والتعديل ٦ / ٢٩٩ . فلا أدري من هو المقصود عند الثعلبي ؟

(٦) من « أ » فقط .

(٧) في « أ » : حاجة .

(٨) في « أ » : أذاي في عافية .

(٩) في « ز » : ﴿ وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ ﴾ إلى قوله ﴿ حَصِيرًا ﴾ .

روى سفيان^(١) بن سعيد ، عن منصور^(٢) بن المعتمر ، عن ربعي^(٣) بن حراش ، عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن بني إسرائيل لما اعتدوا و[علوا]^(٤) وقتلوا الأنبياء بعث الله عزوجل عليهم ملك فارس بخت نصر وكان الله تعالى ملكه سبع مائة [سنة]^(٥) فسار إليهم [دخل]^(٦) بيت المقدس فحاصرها وفتحها وقتل على دم يحيى بن زكريا عليهما السلام سبعين ألفا ، ثم سبي أهلها و[أولاد]^(٧) الأنبياء وسلب حلي بيت المقدس واستخرج منها سبعين ألفا ومائة ألف عجلة من حلي" ، قال حذيفة رضي الله عنه: فقلت: يارسول الله! لقد كان بيت المقدس عظيما عند الله تعالى؟ قال: "أجل، بناه سليمان بن داود عليهما السلام من ذهب وياقوت وزبرجد ، وكان بلاطه [بلاطة]^(٨) من ذهب، وبلاطة [من] فضة، وعمده ذهبا، أعطاه الله سبحانه ذلك وسخر له الشياطين يأتونه بهذه الأشياء في طرفة عين ، فسار بخت نصر بهذه الأشياء حتى نزل بها بابل فأقام في [يده]^(٩) مائة سنة يستعبدهم الجوس فيهم الأنبياء وأبناء الأنبياء، ثم إن الله تعالى رحمهم فأوحى إلى ملك من ملوك فارس يقال له [كورش]^(١٠) وكان مؤمنا أن سير إلى بقايا بني إسرائيل حتى [يستنقذهم]^(١١) ، فسار كورش ببني إسرائيل

(١) هو الإمام سفيان بن سعيد الثوري .

(٢) منصور بن المعتمر بن عبد الله بن ربيعة السلمى، أربعتاب الكوفي، أحد الأعلام، روى عن ربعي والحسن والشعبي والزهرى، وسعيد بن جبير ومجاهد، وعنه الأعمش وحماد بن زيد وشعبة وسفيان ، أحفظ أهل الكوفة وأثبت ، أخرج له الجماعة ، وتوفي سنة ١٣٢ . كتاب التذكرة ٣ / ١٧١٧ ، والتقريب

(٣) ربعي بن حراش ، أبو مريم العبسي ، سمع عمر وابن مسعود وحذيفة وأباموسى رضي الله عنهم، وأمثالهم، وعنه منصور وأبومالك الأشجعي ، حجة قانت لله ، لم يكذب قط، أخرج له الجماعة ، توفي سنة ١٠٤ هـ الكاشف ١ / ٢٣٤ برقم ١٥٣٤ .

وهذا الإسناد أخرجه ابن جرير في الجامع ١٥ / ٢٢ ، والبغوي في المعالم ٣ / ٩٧ نحوه .

(٤) كذلك عند ابن جرير "علوا" ، وفي «أ» : " غلوا " ، بالمعجمة .

(٥) هكذا في «ز» وعند ابن جرير ، ولكن في «أ» : عام .

(٦) هكذا عند ابن جرير والبغوي ، وفي «أ» : حل .

(٧) زيادة عند البغوي، وعند ابن جرير : بني .

(٨) زيادة عند ابن جرير، ولكن عند البغوي : " بناه سليمان بن داود من ذهب وفضة وياقوت وزبرجد وكان عمده ذهبا أعطاه الله " .

(٩) في «ز» ، وعند ابن جرير : يديه .

(١٠) عند ابن جرير : " كورس " بالمهملة .

(١١) في «أ» : يستنقذهم .

وحلي بيت المقدس حتى رده إليه، فأقام بنوا إسرائيل مطيعين لله تعالى مائة سنة ، ثم إنهم عادوا في المعاصي فسلط الله عليهم ملكا يقال له [أنطياحوس] ^(١) فغزا بني إسرائيل حتى أتاهم بيت المقدس فسبى [أهله] ^(٢) وأحرق بيت المقدس وقال لهم: يا بني إسرائيل! إن عدتم [في المعاصي] ^(٣) عدنا عليكم [بالمسي] ^(٤) ، فعادوا [في المعاصي] ^(٥) فسلط الله عليهم [ملكاً وهو] ^(٦) ملك رومية يقال له فاقس [أستيانوس] ^(٧) فغزاهم في البر والبحر فسباهم وسبى حلي بيت المقدس ، وأحرق بيت المقدس [ف] ^(٨) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [فهذا] ^(٩) من صفة حلي بيت المقدس ، ويرده المهدي إلى بيت المقدس [وهو] ^(١٠) ألف سفينة وسبع مائة سفينة [يرسى] ^(١١) بما على يافا حتى تنقل إلى بيت المقدس ، وبها يجمع الله [عزوجل] ^(١٢) الأولين والآخرين ."

وقال محمد ^(١٣) بن إسحاق بن يسار : [و] ^(١٤) كان مما أنزل الله عزوجل على موسى بن

(١) في « ز » : " أنطياحوش " ، وعند ابن جرير : " أنطياحوس " ، وعند البغوي : " أنطيانوس " .

(٢) في « أ » : أهلها .

(٣) في « أ » : بالمعاصي .

(٤) عند ابن جرير : " بالسبأ " ، وفي « ز » : ثانيا .

(٥) في « أ » : بالمعاصي .

(٦) زيادة في « أ » ، وعند ابن جرير : فسير الله عليهم السبأ الثالث .

(٧) في « ز » : " أسبيانوس " ، وعند ابن جرير : " إسبايوس " .

(٨) زيادة في « أ » .

(٩) زيادة في « أ » .

(١٠) في « أ » : " ومعه " ، وفي « ز » : وهي .

(١١) في « ز » ، وعند البغوي : يرمى .

(١٢) زيادة في « أ » .

(١٣) محمد بن إسحاق بن يسار ، أبو بكر ، ويقال أبو عبدالله ، المطلي مولاهم ، المدني ، صاحب المغازي ، رأى أنسا رضي الله عنه ، وروى عن عطاء والزهرى ، وعنه شعبة والحمادان والسفيانان ، كان صدوقا وله غرائب في سعة ماروى تستنكر ، وحديثه حسن ، وصححه جماعة ، وأخرج له الجماعة ، توفي سنة ١٥١ ، وقيل بعدها بسنة . الكاشف ١٨ / ٣ برقم ٤٧٨٩ وقد أسند إليه ابن جرير هذه الحكاية في الجامع في ١٥ / ٢٢ - ٢٣ ، والبغوي في المعالم ٩٨ / ٣ ، وابن كثير في البداية والنهاية ٣٥ / ٢ باختصار ، وعنده اسم الملك : حزقيا ، بدل : صديقه .

(١٤) ساقطة من « ز » .

عمران عليه السلام في خبره عن بني إسرائيل في أحداثهم و[ما] ^(١) هم فاعلون بعده فقال : ﴿ وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ ﴾ إلى قوله ﴿ وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا ﴾ [فـ] ^(٢) كانت بنو إسرائيل وفيهم الإحداث والذنوب وكان الله تعالى في ذلك متجاوزا عنهم منعظا عليهم محسنا إليهم، فكان أول ما أنزل بهم بسبب ذنوبهم [من] ^(٣) تلك الوقائع كما أخبر على لسان موسى عليه السلام أن ملكا منهم كان يدعى " صديقه " وكان الله تعالى إذا ملك [الملك] ^(٤) عليهم بعث [معه] ^(٥) نبيا يسدده ويرشده ويكون [فيما] ^(٦) بينه وبين الله تعالى، [يوحى] ^(٧) إليه في [أمرهم ولا ينزل عليه] ^(٨) الكتب ، إنما يؤمرون باتباع التوراة والأحكام التي فيها ، وينهونهم ^(٩) عن المعصية ويدعونهم إلى ما تركوا من الطاعة، فلما ملك ذلك الملك بعث الله تعالى [معه] ^(١٠) شعيا بن [أمضيا] ^(١١) عليه السلام و[كان] ^(١٢) ذلك قبل مبعث زكريا ويحيى وعيسى عليهم السلام، وشعيا هو الذي بشر بعيسى وبمحمد صلى الله عليهما وسلم فقال: [أبشري أوري شلم] ^(١٣) الآن يأتيك راكب الحمار ومن بعده صاحب البعير .

فملك ذلك الملك بني إسرائيل [ونزل بـ] ^(١٤) بيت المقدس زمانا [طويلا] ^(١٥) ، فلما

(١) ساقطة من « أ » .

(٢) في « ز » : و .

(٣) في « ز » : في .

(٤) في « أ » : الملوك .

(٥) ساقطة من « ز » .

(٦) في « أ » : فيها .

(٧) في « ز » : " يتحدث " ، وعند ابن جرير : يحدث .

(٨) في « ز » : أمرهم ولا ينزل عليهم .

(٩) في « ز » : ينهونهم .. يدعوهم .

(١٠) ساقطة من « أ » .

(١١) عند ابن جرير وا بن كثير : " إمصيا " بالمعجمة ، وعند البغوي " أصفياء " .

(١٢) ساقطة من « ز » .

(١٣) في « ز » : " أبشر " ، وعند البغوي : " أبشري أورستم " ، ولم توجد هذه الفقرة عند ابن جرير .

(١٤) زيادة في « أ » .

(١٥) زيادة في « ز » .

انقضى ملكه عظمت فيهم الإحداث وشعياء عليه السلام معه، بعث الله تعالى [عليهم] ^(١) سنحاريب ^(٢) ملك بابل معه ستمائة ألف راية، فأقبل سائرا حتى نزل حول بيت المقدس والملك مريض في ساقه قرحة، فجاء [النبي شعياء] ^(٣) عليه السلام [إليه و] ^(٤) قال له: يا ملك بني إسرائيل! إن [ملك بابل سنحاريب] ^(٥) قد نزل بك هو وجنوده [في] ^(٦) ستمائة ألف راية وقد هاجم الناس وفرقوا منهم فكبر ذلك على الملك فقال: يا نبي الله! هل أتاك وحي من الله عزوجل فيما حدث فتخبرنا به كيف يفعل الله بنا وسنحاريب وجنوده؟ فقال له النبي عليه السلام: لم يأتي وحي، فبينما هم [كذلك] ^(٧) أوحى الله تعالى إلى شعياء [النبي] ^(٨) عليه السلام أن ات ملك بني إسرائيل فمره [أن] ^(٩) يوصي بوصيته ويستخلف على ملكه من يشاء من أهل بيته [فإنه ميت] ^(١٠)، فأتى شعياء عليه السلام صديقه ^(١١) فقال [له] ^(١٢) : إن ربك أوحى إلي [أن أمرك] ^(١٣) أن توصي وصيتك وتستخلف من شئت على ملكك من أهل بيتك فإنك ميت .

فلما قال شعياء عليه السلام ذلك لصديقه أقبل على القبلة فصلى ودعا وبكى [فـ] ^(١٤) قال وهو يبكي ويتضرع إلى الله تعالى بقلب مخلص وتوكل وصبر وظن صادق [فقال] ^(١٥) :
 " اللهم رب الأرباب وإله الآلهة قدوس [المتقدين] ^(١٦) ، يارحمن يارحيم، يارؤف الذي

(١) حذف في « أ » .

(٢) عند البغوي بالجيم .

(٣) في « ز » : بتقدم وتأخير : " شعياء النبي " .

(٤) في « ز » : عليه السلام فقال .

(٥) في « ز » : سنحاريب ملك بابل .

(٦) في « ز » والمعالم : ستمائة ألف .

(٧) في « أ » : على ذلك .

(٨) زيادة في « أ » .

(٩) زيادة في « ز » .

(١٠) زيادة في « أ » ، وعند ابن كثير: " قد اقترب أجله " .

(١١) عند ابن كثير في البداية والنهاية ٢ / ٣٥ : " حزقيا " .

(١٢) زيادة في « ز » .

(١٣) زيادة في « ز » .

(١٤) في « أ » : و .

(١٥) زيادة في « ز » .

(١٦) في نسخ المخطوط وعند البغوي : " المتقدس " ، والتصحيح من جامع البيان ٢٣ / ١٥ .

لاتأخذه سنة ولا نوم! اذكرني [بعملي وفعلي] ^(١) وحسن قضائي على بني إسرائيل، وذلك كله كان منك، وأنت أعلم به مني بسري وعلايتي لك " ، [وإن الرحمن] ^(٢) استجاب له، وكان عبدا صالحا ، فأوحى الله تعالى [في أمره] ^(٣) إلى شعيبا عليه السلام [و] ^(٤) أمره أن يخبر صديقه الملك أن [الله تعالى] ^(٥) قد استجاب له و[قبل منه ورحمه وقد] ^(٦) أخر أجله خمس عشرة سنة وأنجاه من عدوه سنحاريب ملك بابل وجنوده، [فأتاه] ^(٧) شعيبا [عليه السلام] ^(٨) فأخبره بذلك ، فلما قال له ذلك ذهب عنه الوجد وانقطع عنه الشر والحزن، وخر ساجدا وقال: يا إلهي وإله آبائي ! لك سجدت وسبحت و[كبرت] ^(٩) وعظمت ، أنت الذي تعطي الملك من تشاء ، وتنزع الملك ممن تشاء، وتعز من تشاء وتذل من تشاء، عالم الغيب والشهادة ، أنت الأول والآخِر والظاهر والباطن، وأنت ترحم وتستجيب دعوة المضطرين، أنت الذي أجبت دعوتي ورحمت نضري، فلما رفع رأسه أوحى الله تعالى إلى شعيبا عليه السلام أن قل للملك صديقه فيأمر عبدا من عبيده فيأتيه بماء التين فيجعل على قرحه فيشفي ويصبح و[قد برأ] ^(١٠) ففعل ذلك فشفي، وقال الملك لشعيبا عليه السلام: سل ربك أن يجعل لنا علما بما هو صانع بعدونا هذا .

فقال الله تعالى لشعيبا: قل له إني قد كفيتك عدوك وأنجيتك منهم وإنهم سيصبحون موتى كلهم إلا سنحاريب وخمسة نفر من كتابه.

فلما [أصبح] ^(١١) جاءه صارخ فصرخ على باب المدينة: يا ملك بني إسرائيل! إن الله عزوجل قد كفاك [أمر] ^(١٢) عدوك، فاخرج [و] ^(١) إن سنحاريب ومن معه هلكوا، فلما خرج

(١) في « ز » : بفعلي وعملي .

(٢) في المعالم ١٣ / ٩٨ : " وأنت الرحمن " ، وفي « أ » : وإن الله تعالى .

(٣) زيادة في « أ » .

(٤) ساقطة من « ز » .

(٥) في « ز » : ربه .

(٦) في « أ » : ورحمه وقبل منه وأخر .

(٧) في « ز » : فأتى .

(٨) في « ز » : النبي .

(٩) في « أ » : كرمت .

(١٠) في « أ » : يبرئ .

(١١) في « ز » : أصبحوا .

(١٢) زيادة في « ز » .

الملك التمس سنحاريب في الموتى فلم [يوجد] ^(٢) ، فبعث الملك في طلبه فأدركه الطلب في مغارة
و[معه] ^(٣) خمسة نفر من كتابه، أحدهم بخت نصر [فجعلوهم] ^(٤) في الجوامع ثم أتوا بهم ملك بني
إسرائيل فلما رأهم خر ساجدا من حين طلعت الشمس إلى العصر، ثم قال لسنحاريب: كيف ترى
فعل ربنا [بكم أو] ^(٥) لم يقتلكم بحوله وقوته، ونحن وأنتم غافلون، فقال سنحاريب [له] ^(٦): قد أتاني
خبر ربكم ونصره إياكم ورحمته التي رحمكم بها قبل أن أخرج من بلادي، فلم أطع مرشدا، ولم
يلقني في الشقوة إلا قلة عقلي، ولو سمعت أو عقلت ما غزوتكم ولكن الشقوة غلبت علي وعلى من
معي.

فقال صديقه ^(٧): الحمد لله رب العزة ^(٨) الذي كفاناكم بما شاء، إن ربنا لم يبقك ومن
معك لكرامة بك عليه، ولكنه إنما أبقاك ومن معك لتزدادوا شقوة في الدنيا، وعذابا في الآخرة،
ولتخبروا من وراءكم بما رأيتم من فعل ربنا، ولدّمك ودم من معك أهون على الله من دم [قرادة
لو قتلت] ^(٩).

ثم إن ملك بني إسرائيل أمر أمير جيشه [أن يقذف] ^(١٠) في رقابهم الجوامع ^(١١) وطاف بهم
سبعين يوما حول بيت المقدس وإيلياء، وكان ^(١٢) يرزقهم في كل يوم خبزتين من شعير لكل رجل
منهم.

فقال سنحاريب لملك بني إسرائيل: القتل خير مما تفعل بنا فافعل ما أمرت، فأمر بهم الملك
إلى سجن القتل، فأوحى الله سبحانه إلى شعيا النبي عليه السلام أن قل لملك بني إسرائيل: يرسل

^(١) في « ز » : ف .

^(٢) في « ز » : فلم يجده .

^(٣) زيادة في « أ » .

^(٤) في « ز » : فجعلهم .

^(٥) في « أ » : بإسقاط " بكم " ، وفي « ز » : ألم .

^(٦) زيادة في « ز » .

^(٧) عند ابن جرير في ٢٤ / ١٥ : ملك بني إسرائيل .

^(٨) عند البغوي في المعالم ٣ / ٩٩ : رب العالمين .

^(٩) في « أ » : " قرد " ، وعند ابن جرير : " قراد لو قتلت " ، وعند البغوي : " قراد لو قتلت " .

^(١٠) في « ز » : فقذف .

^(١١) في البداية والنهاية ٢ / ٣٥ : فجعلهم في الأغلال، وطاف بهم في البلاد .

^(١٢) في « أ » : وأمر أن .

سنحاريب ومن معه لينذروا من وراءهم وليكرمهم [حتى قدموا بابل] ^(١) وليحملوا حتى يبلغوا بلادهم فبلغ [شعيا عليه السلام ذلك الملك] ^(٢) ففعل، فخرج سنحاريب ومن معه حتى قدموا بابل، فلما قدموا جمع الناس فأخبرهم كيف فعل الله تعالى بجنوده، فقال [له] ^(٣) كهنته وسحرته: يا ملك بابل! قد كنا نقص عليك خبر ربهم وخبر نبیهم، ووحى الله تعالى إلى نبیهم فلم تطعنا، وهي أمة لا يستطيعها أحد [من] ^(٤) ربهم، وكان أمر سنحاريب [مما خوفوا به] ^(٥) ثم كفاهم الله تعالى إياه تذكرة وعبرة، ثم لبث سنحاريب بعد ذلك سبع سنين، ثم مات واستخلف بخت نصر، ابن ابنه على ما كان [عليه] ^(٦) جده، يعمل عمله، ويقضي بقضائه فلبث سبع عشرة سنة ثم قبض الله تعالى ملك بني إسرائيل صديقة، فمرج أمر بني إسرائيل [وتنازعوا] ^(٧) وتنافسوا [في] ^(٨) الملك، حتى قتل بعضهم بعضا، ونبیهم شعيا معهم [لا يدعون إليه] ^(٩) ولا يقبلون منه، فلما فعلوا ذلك قال الله تعالى لشعيا عليه السلام: "قم في قومك أوح على لسانك" فلما قام النبي عليه السلام أنطق الله لسانه بالوحي فقال: يا سماء [استمعي] ^(١٠) ويا أرض أنصتي، فإن الله تعالى يريد أن يقص شأن بني إسرائيل الذين رباهم بنعمته واصطنعهم لنفسه وخصهم بكرامته وفضلهم على كثير من عباده واستقبلهم بالكرامة وهم كالغنم الضائعة التي لا راعي لها فأوى شاردتها وجمع ضالتها وجبر كسيرها وداوى مريضها وأسنن مهزولها وحفظ سمينها، فلما فعل ذلك [تقاطعت وبغت] ^(١١) وبطرت، [ف] ^(١٢) تناطحت كباشها فقتل بعضها بعضا، حتى لم يبق [منها] ^(١٣) عظم

(١) زيادة في «أ»، لم توجد عند أحد.

(٢) في «ز»: ذلك شعيا الملك.

(٣) زيادة في «ز».

(٤) عند ابن جرير في الجامع، والبغوي في المعالم ٣/ ٩٩: مع.

(٥) عند البغوي: تخويفا لهم.

(٦) زيادة في «ز».

(٧) زيادة في «أ».

(٨) زيادة في «ز».

(٩) في «أ»: "لا يرون الله"، وفي «ز»: لا يرون إليه، والتصحيح من جامع البيان.

(١٠) في «أ»: اسمعي.

(١١) زيادة في «أ».

(١٢) في «أ»: و.

(١٣) في «أ»: منهم.

صحيح يجبر إليه آخر كسير، فويل لهذه الأمة الخاطئة الذين لا يدرون [من أين] ^(١) جاءهم [الخير] ^(٢).

إن البعير [ربما] ^(٣) يذكر وطنه [فيستنابه] ^(٤) ، وإن الحمار [ربما] ^(٥) يذكر الأرى الذي شبع عليه فيراجعه، وإن الثور [ربما] ^(٦) يذكر المرج الذي [يـ] ^(٧) سمن فيه [فيستنابه] ^(٨) ، وإن هؤلاء القوم لا يدرون من حيث جاءهم الخير، وهم أولو الألباب والعقول ، ليسوا ببقر ولا حمير، إني ضارب لهم مثلا فليستمعوه.

قل لهم كيف ترون في [أرض] ^(٩) كانت [خرابا] ^(١٠) زمانا خربه مواتا لا عمران فيها ، وكان لها رب حكيم قوي فأقبل عليها بالعمارة وكره أن تخرب أرضه [فـ] ^(١١) أحاط عليها جدارا وشيد فيها قصرا وأنبط نहरًا، وصنف ^(١٢) فيها غراسا من الزيتون والرمان والنخيل والأعناب وألوان الثمار كلها ، وولّى ذلك واستحفظه ذا رأي وهمة حفيظا قويا أمينًا فانتظرها، فلما اطلعت جاء طلوعها خروبا، قالوا: [يبست] ^(١٣) الأرض هذه، نرى أن نهدم جدارها وقصرها، و[ندفن] ^(١٤) نهرها ونقبض قيمها ونحرق غرسها حتى تصير كما كانت أول مرة خرابا مواتا لا عمران فيها. قال الله تعالى: [قل] ^(١٥) لهم [فـ] ^(١٦) إن الجدار ديني ، وإن القصر شريعتي ، وإن النهر

(١) في « ز » : أنى .

(٢) في الجامع والمعالم : الحين .

(٣) في النسخ : " مما " ، والتصحيح من الجامع .

(٤) في « أ » : فينتابه .

(٥) في النسخ : " مما " ، والتصحيح من الجامع .

(٦) في النسخ : " مما " ، والتصحيح من الجامع .

(٧) زيدت في « أ » .

(٨) في « أ » : فينتابه .

(٩) في « أ » : الأرض .

(١٠) عند ابن جرير في الجامع : خواء .

(١١) في « أ » : و .

(١٢) عند ابن جرير في الجامع ١٥ / ٢٥ : صف .

(١٣) في معالم التنزيل ٣ / ١٠٠ : بست .

(١٤) في « ز » : ندمر .

(١٥) زيادة في « أ » .

(١٦) ساقطة من « أ » .

كتابي، وإن القيم نبيي، وإن الغراس هم، وإن الخروب الذي اطلع [من الغراس] ^(١) أعمالهم الخبيثة ، وإني قد قضيت عليهم قضاءهم على أنفسهم، وإنه مثل ضربه الله لهم يتقربون إلي بذبح البقر والغنم ، وليس ينالني اللحم ولا آكله، ويدعون أن يتقربوا [إلي بالتقوى] ^(٢) والكف عن ذبح الأنفس التي حرمتها ، فأيديهم مخضوبة منها ، وثيابهم متزملة بدمائها، يشيدون لي البيوت مساجد، ويطهرون أجوافها، وينجسون قلوبهم وأجسادهم ويدنسونها ^(٣) ، فأني حاجة لي إلى تشييد البيوت ولست أسكنها، وأي حاجة لي بتزويق المساجد ولست أدخلها، إنما أمرت برفعها لأذكر فيها وأسبح [ولتكون] ^(٤) معلما لمن أراد أن يصلي فيها، يقولون : لو كان الله تعالى يقدر على أن يجمع ألفتنا لجمعها، ولو كان الله تعالى يقدر على أن [يفقه قلوبنا لأفقهها] ^(٥) ، فاعمد إلى عودين يابسين ثم ائت بهما [في ناديم] ^(٦) في أجمع ما يكونون فقل للعودين: إن الله تعالى يأمركما أن [تكونا] ^(٧) عودا واحدا، فلما قال لهما ذلك ، اختلطا فصارا واحدا .

فقال الله تعالى [قل] ^(٨) لهم: إني قدرت على أن أفقه [العيان اليابسة] ^(٩) وعلى أن أولف بينهما فكيف لا أقدر على أن أجمع ألفتهم إن شئت، أم كيف لا أقدر على أن أفقه قلوبهم وأنا الذي صورتها.

يقولون: صمنا فلم يرفع صيامنا، وصلينا فلم تنور صلاتنا، و[تصدقنا] ^(١٠) فلم تزك صدقاتنا، ودعوننا [بمثل] ^(١١) حنين الحمام، وبكينا بمثل [عواء] ^(١٢) الذئب، في كل ذلك لا يسمع ولا يستجاب لنا.

(١) في « أ » : الغرس .

(٢) في « أ » : بالتقوى إلي .

(٣) زاد ابن جرير والبخاري : " ويزوقون لي البيوت والمساجد ويزينونها ويحربون عقولهم وأحلامهم ويفسدونها " .

(٤) في « أ » : ويكون .

(٥) في « أ » : تفقه قلوبنا لفقهها .

(٦) في « ز » : فأقم .

(٧) في « أ » : يكونا .

(٨) زيادة في « ز » .

(٩) في « ز » : العودين اليابسين .

(١٠) في « ز » : صدقنا فلم ترك صدقتنا .

(١١) في « أ » : كمثل .

(١٢) في « أ » : " عوى " ، وفي « ز » : " غوار " .

قال الله تعالى: [فاسألهم] ^(١) ما الذي يمنعني [من] ^(٢) أن أستجيب لهم؟ أأست أسمع السامعين وأبصر الناظرين، وأقرب المجيبين، وأرحم الراحمين؟
أو لأن ذات يدي قلت، فكيف [و] ^(٣) يداي مبسوطتان بالخير، أنفق كيف أشاء، ومفاتيح الخزائن عندي لا يفتحها غيري، أو لأن رحمتي ضاقت، فكيف ورحمتي وسعت كل شيء؟ إنما يتراحم الرحمون بفضلها، أو لأن البخل يعتريني، أأست أكرم الأكرمين و[الفتاح] ^(٤) للخيرات، أأجود من أعطى، وأكرم من سئل؟ لو أن هؤلاء القوم نظروا لأنفسهم بالحكمة التي نورت في قلوبهم فنبذوها واشتروا بها الدنيا، إذن لأبصروا من حيث [أتوا] ^(٥) وإذن لأيقنوا أن أنفسهم هي [أعدى] ^(٦) العداة لهم.

فكيف أرفع صيامهم وهم يلبسونه بقول الزور، ويتقوون عليه [بطعمة] ^(٧) الحرام، وكيف [أنور] ^(٨) صلاتهم وقلوبهم صاغية إلى من يحاربي وينتهك محارمي، أم كيف تزكو [عندي] ^(٩) صدقاتهم وهم يتصدقون بأموال غيرهم؟ [وإنما أجازي] ^(١٠) عليها أهلها المغصوبين، أم كيف أستجيب دعاءهم، وإنما هو قول بألستهم والفعل من ذلك بعيد، إنما استجيب [للداعي] ^(١١) اللين، وإنما أستمع قول [المستضعف] ^(١٢) المسكين، وإن من علامة رضائي رضى المساكين، [فـ] ^(١٣) لو رحموا المساكين، وقربوا الضعفاء، وأنصفوا المظلوم، ونصروا المغصوب، وعدلوا للغائب،

(١) في «أ»: فسألهم.

(٢) زيادة في «أ».

(٣) ساقطة من «أ».

(٤) في «ز»: البقاع.

(٥) في «أ»: أتوا.

(٦) في «ز»: اعداء.

(٧) في «ز»: مطعمه.

(٨) في «ز»: أبرر.

(٩) زيادة في «ز».

(١٠) في «ز»: أجز.

(١١) في «ز»: للوادع.

(١٢) في «أ»: "وأنا أسمع..."، وفي «ز»: المستعف.

(١٣) في «أ»: و.

وأدوا إلى اليتيم و[إلى] ^(١) الأرملة والمسكين وكل ذي حق حقه ثم لو كان ينبغي [لي] ^(٢) أن أكلم البشر [إذن لكلمتهم، وإذن] ^(٣) لكنت نور أبصارهم وسمع آذانهم ومعقول قلوبهم، وإذن لدعمت أركانهم ، فكنت قوة أيديهم وأرجلهم، وإذن [لثبتت] ^(٤) ألسنتهم وعقولهم.

يقولون لما سمعوا كلامي وبلغتهم رسالتي : إنها أقاويل منقولة ، وأحاديث متوارثة، وتأليف مما يؤلف السحرة والكهنة ، وزعموا أنهم لو شاءوا أن يأتوا بحديث مثله فعلوا، وأن اطلعوا على علم الغيب لما يوحى إليهم الشياطين اطلعوا، وكلهم يستخفي بالذي يقول ويسر ، وهم يعلمون أي أعلم غيب السماوات والأرض وأعلم ما [يبدون وما يكتمون] ^(٥) وإني [قد] ^(٦) قضيت يوم خلقت [السماوات] ^(٧) والأرض قضاء أثبتته على نفسي وجعلت دونه أجلا مؤجلا لا بد [له] ^(٨) أنه واقع، فإن صدقوا بما ينتحلون من علم الغيب فليخبروك متى [العدة] ^(٩)، وفي أي زمان يكون؟ [فـ] ^(١٠) إن كانوا يقدرون على أن [يأتوا بما يشاءون فليأتوا] ^(١١) بمثل القدرة التي بها أمضي ، فإنني مظهره على الدين كله ولو كره المشركون، وإن كانوا يقدرون على أن يؤلفوا ما يشاءون فليؤلفوا مثل هذه الحكمة التي أدبر [بها أمر ذلك] ^(١٢) القضاء إن كانوا صادقين، فإنني [قد] ^(١٣) قضيت يوم خلقت السماوات والأرض أن أجعل النبوة في الأجراء، وأن أجعل الملك في الرعاء، و[العزة] ^(١٤) في الأذلاء، والقوة في الضعفاء، والغنى في الفقراء، والثروة في الأقلاء، والمدائن في

(١) زيادة في « أ » .

(٢) زيادة في « أ » .

(٣) في « أ » : " إذن كلمتهم " ، وفي « ز » : " إذا " بالتثنية .

(٤) في « أ » : لينت .

(٥) في « أ » : تبدون وما كنتم تكتمون .

(٦) زيادة في « ز » .

(٧) في « ز » : السماء .

(٨) زيادة في « ز » .

(٩) في « ز » : " القبرة " ، وفي المعالم ٣ / ١٠٠ : أنفذه . [لعل هذا هو الصواب] .

(١٠) في « ز » : و .

(١١) في « أ » : يؤلفوا ما يشاءون فليؤلفوا .

(١٢) في « أ » : ها أمر تلك .

(١٣) زيادة في « ز » .

(١٤) في « أ » : العز .

الفلوات، و[الآجام] ^(١) في المفاوز، والثرى في [الغيطان] ^(٢) ، والعلم في الجهلة، و[الحكم] ^(٣) في الأميين، [فاسألهم متى] ^(٤) هذا، ومن القيم بهذا، وعلى يدي من [أسببه] ^(٥) ومن أعوان هذا الأمر وأنصاره [إن كانوا يعلمون]؟ ^(٦) فإني باعث [لذلك] ^(٧) نيبا أميا، [ليس] ^(٨) أعمى من عميان، [ولا] ^(٩) ضالا من ضالين، ليس بفظ ولا غليظ ، ولا [صخاب] ^(١٠) في الأسواق، ولا متزين بالفحش، وقوال بالحنأ، أسدده بكل جميل ، وأهب له كل خلق كريم، أجعل [السكينة] ^(١١) لباسه ، والبر شعاره، والتقوى [ضميره] ^(١٢) ، والحكمة [معقوله] ^(١٣) ، والصدق والوفاء طبيعته، والعفو والمعروف خلقه ، والحق شريعته، والهدى إمامه، والإسلام ملته.

و[اسمه أحمد] ^(١٤) وأهدي به بعد الضلالة، و[أعلم به] ^(١٥) بعد الجهالة ، وأرفع [به] ^(١٦) بعد الحمالة، وأشهر به بعد النكرة، وأكثر به بعد القلة، وأغني به بعد العيلة، وأجمع به بعد الفرقة،

(١) جمع أجم - بالفتح - : بيت مربع مسطح ، وبضمتين : الحصن اهد القاموس المحيط ، باب الميم ، ص ١٣٨٨ ، وفي « ز » : الآكام .

(٢) جمع الغيظ ، المطمئن الواسع من الأرض ، ويطلقه أهل مصر على الحقل . المعجم الوجيز ص ٤٥٧ ، وفي « أ » : الغيصان .

(٣) في « ز » : الحلم .

(٤) في « ز » : فسألهم ممن .

(٥) في « ز » : أسسه .

(٦) في « أ » : وإن كانوا لا يعلمون .

(٧) في « أ » : لك .

(٨) سقط فاحش في « أ » وفي « ز » ، والتصحيح من جامع البيان ٢٦ / ١٥ ، والمعالم ٣ / ١٠١ .

(٩) سقط فاحش في « أ » وفي « ز » ، والتصحيح من جامع البيان ٢٦ / ١٥ ، والمعالم ٣ / ١٠١ .

(١٠) في « أ » : صخاب .

(١١) في « أ » : المسكنة .

(١٢) في « أ » : صره .

(١٣) في « ز » : "بقوله" ، وفي الهامش : "معتوله" .

(١٤) في « ز » : "أحمد اسمه" ، وسقطت الواو من « أ » .

(١٥) في « أ » : أعلمه .

(١٦) زيادة في « ز » .

وأولف به قلوبا مختلفة، و[أهواء] ^(١) متشقة، وأما متفرقة، وأجعل أمته خير أمة أخرجت للناس، يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، إيمانا بي وتوحيدا لي وإخلاصا لي، يصلون قياما وقعودا، و[ركعا وسجدا] ^(٢) ويقاثلون في سبيلي صفوفًا وزحوفًا، ويخرجون من ديارهم وأموالهم ابتغاء مرضاتي، [ألمهم] ^(٣) التكبير والتوحيد والتهليل والتسبيح والتحميد لي في مجالسهم ومسيرهم ومضاجعهم ومنقلبهم ومثواهم، يكبرون ويهللون ويقدمون على رعوس [الأشراف] ^(٤) ويظهرون لي الوجوه والأطراف ويعقدون الثياب [إلى] ^(٥) الأنصاف، قربانهم دماؤهم، وأناجيلهم ^(٦) صدورهم، رهبان بالليل، ليوث بالنهار، ذلك فضلي أوتيته من أشاء، وأنا ذو الفضل العظيم.

فلما فرغ نبيهم شعياء عليه السلام إليهم من مقاتله عدوا عليه ليقتلوه فهرب منهم فلقيته شجرة فانفلقت له فدخل فيها، فأدركه الشيطان فأخذ بهدبة من ثوبه، فأراهم إياها، فوضعوا المنشار في وسطها فنشروها حتى [فلقوها وقطعوها بنصفين] ^(٧) فقطعوه في وسطها، فاستخلف الله تعالى على بني إسرائيل بعد قتلهم شعياء رجلا منهم يقال له: ناشية ^(٨) بن أموص، وبعث إليهم الخضر عليه السلام نبيًا، واسم الخضر: أرمياء بن خلقيا، وكان من سبط هارون [بن عمران عليه السلام] ^(٩)، وإنما سمي الخضر لأنه جلس على فروة بيضاء فقام [عنها] ^(١٠) وهي تمتاز خضراء، فقال الله تعالى لأرمياء حين بعثه نبيًا إلى بني إسرائيل: "يا أرمياء! اخترتك من قبل أن أخلقك" ^(١١)، ومن قبل أن أصورك في بطن أمك قدستك، ومن قبل أن [أخرجك] ^(١٢) من [ظهر أهلك] ^(١٣) طهرتك"

(١) في «أ»: أهوى .

(٢) في «ز»: ركوعا وسجودا .

(٣) في «أ»: ألمتهم .

(٤) في «أ»: الأسواق .

(٥) في «ز»: في الأنصاف .

(٦) في «أ»: "أناجيلهم في صدورهم رهبانا بالليل، ليوثا بالنهار"، والمثبت موافق لما في جامع البيان .

(٧) زيادة في «أ»، سقطت من «ز» .

(٨) في «أ»: "ناشئة"، والمثبت موافق لما في معالم التنزيل ٣/ ١٠١ .

(٩) زيادة في «أ» .

(١٠) زيادة في «أ» .

(١١) في «ز»: من قبل أن خلقتك اخترتك .

(١٢) في «أ»: أخرجك .

(١٣) في «ز»: بطن أمك .

(١) طهرتك" وذكر الحديث بطوله [في] (٢) خطبة أرمياء عليه السلام لقومه وفتياه [التي أفتى بها] (٣) ودخول بخت نصر وجنوده بيت المقدس، كما ذكرنا في سورة البقرة .

قالوا: فلما رأى أرمياء عليه السلام ذلك طار حتى خالط الوحوش ودخل بخت نصر وجنوده بيت المقدس، [ووطأ الشام وقتل بني إسرائيل حتى أفناهم وخرّب بيت المقدس] (٤) ثم أمر جنوده أن يملأ كل رجل منهم ترسه ترابا ثم يقذفه في بيت المقدس، فقفذوا فيه التراب حتى [ملأوه] (٥) ثم انصرف راجعا إلى [أرض] (٦) بابل، واحتمل معه سبايا بني إسرائيل، وأمرهم أن يجمعوا من كان في بيت المقدس كلهم، فجمعوا عنده كل صغير وكبير من بني إسرائيل فاختار منهم سبعين ألف صبي، فلما خرجت غنائم جنده و[أمر] (٧) أن يقسم فيهم [قال] (٨) له الملك الذين كانوا معه: أيها الملك! لك غنائمنا كلها، [ف] (٩) أقسم بيننا هؤلاء الصبيان الذين اخترقهم من بني إسرائيل، ففعل، فأصاب كل رجل منهم أربعة [آلاف] (١٠) غلّمة، وكان من أولئك الغلمان دانيال وحنانيا، و[عزرائيل و ميشائيل] (١١) وسبعة آلاف من أهل بيت داود عليه السلام، وأحد عشر ألفا من سبط يوسف بن يعقوب عليهما السلام، وأخيه بنيامين، وثمانية آلاف من سبط [أشير] (١٢) بن يعقوب، وأربعة عشر ألفا من سبط [زبالون] (١٣) بن يعقوب، و[نفتالي] (١٤) بن

(١) في « ز » : بطن أمك .

(٢) في « أ » : من .

(٣) في « ز » : الذي أفتى به .

(٤) زيادة في « أ » ، سقطت من « ز » .

(٥) في « ز » : ملوه .

(٦) في « أ » : أهل .

(٧) في « ز » : أراد .

(٨) في « ز » : قالت .

(٩) في « ز » : و .

(١٠) زيادة في « ز » .

(١١) في « ز » : " عزرايا و مينابل " ، و في « أ » : " عزاريا و ميشابيل " ، والتصحيح من البداية والنهاية ٤١ / ٢ .

(١٢) في « أ » : " أشر " ، و في « ز » : " اشر " ، و في البداية والنهاية ٤١ / ٢ : " إيشي " ، والمثبت من قصص الأنبياء لابن

كثير ص ٢٠٢ ، ٢٠٥ .

(١٣) في المرجع السابق : زابلون .

(١٤) في « أ » : " يفتال " ، وهو تصحيف .

يعقوب [عليهم السلام] ^(١) ، وأربعة آلاف من سبط يهوذا بن يعقوب [عليهما السلام] ^(٢) ، وأربعة آلاف من سبط روبيل ولاوي ابني يعقوب [عليهما السلام] ^(٣) ، ومن بقي من بني إسرائيل ^(٤) ، وجعلهم بخت نصر ثلاث فرق: فثلاثا أقر بالشام، وثلاثا سبي ، وثلاثا قتل، وذهب بآنية بيت المقدس [حتى أقدمها بابل] ^(٥) ، وذهب بـ [الصبيان] ^(٦) السبعين ألفا حتى أقدمهم بابل [و] ^(٧) كانت هذه الواقعة الأولى التي أنزل الله تعالى ببني إسرائيل بإحداثهم وظلمهم، وذلك قوله عز وجل: ﴿ فَإِذَا جَاءَ وَعَدُ أُولَئِهِمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولَىٰ بَأْسٍ شَدِيدٍ ﴾ يعني بخت نصر وأصحابه .

وكان بدء بخت نصر ما روى حجاج ^(٨) عن ابن جريج ^(٩) عن يعلى ^(١٠) بن مسلم عن سعيد ^(١١) بن جبيرة قال: كان رجل من بني إسرائيل يقرأ حتى إذا بلغ ﴿ بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولَىٰ بَأْسٍ شَدِيدٍ ﴾ بكى وفاضت عيناه، ثم أطبق المصحف وقال: يارب! أرني هذا الرجل الذي جعلت هلاك بني إسرائيل على يديه، فأري في المنام مسكينا [من مساكين بابل] ^(١٢) يقال له: بخت نصر، فانطلق بمال وأعبد له، وكان رجلا موسرا فقيل له: أين تريد؟ قال: أريد التجارة. حتى نزل

(١) زيادة في « أ »، وعند ابن كثير في قصص الأنبياء أيضا بعد ذكرهم: عليهم السلام .

(٢) زيادة في « أ ».

(٣) زيادة في « أ ».

(٤) وعند ابن كثير: " واثني عشر ألفا من سائر من بني إسرائيل ، وانطلق حتى قدم أرض بابل " البداية والنهاية ٢ / ٤١ .

(٥) زيادة في « ز ».

(٦) زيادة في « ز ».

(٧) في « أ » : ف .

(٨) هو حجاج بن محمد ، أبو محمد الحافظ المصيصي ، مدني الأصل، روى عن ابن جريج وابن أبي ذئب وشعبة وجماعة، وعنه أحمد ويحيى ، ووثقه ابن المديني ، وقال ابن سعد: " كان ثقة صدوقا " ، أخرج له الجماعة، توفي سنة ٢٠٦ هـ ، كتاب التذكرة ١ / ٢٩٤ برقم ١١٣٤ .

(٩) هو عبد الملك بن عبدالعزيز بن جريج، أبو الوليد القرشي مولاهم / أحد الأعلام، أخرج له الجماعة، توفي سنة ١٥٠ هـ ، الكاشف ٢ / ١٨٥ برقم ٣٥٠٨ .

(١٠) يعلى بن مسلم بن هرمز المكي، أصله من البصرة، ثقة، أخرج له الجماعة إلا ابن ماجه . التقريب برقم ٧٩٠٣ .

(١١) سعيد بن جبيرة الأسدي مولاهم، ثقة ثبت فقيه، ومن أشهر التابعين، قتل بين يدي الحجاج سنة ٩٥ هـ ، وقد تقدم . وهذا الأثر أخرجه ابن جرير نحوه بطريق القاسم ، عن الحسين، ولم يعرفهما، ولذلك لم يذكرهما الثعلبي، فالله أعلم، والظاهر أنه منكر .

(١٢) زيادة في « أ » .

دارا ببابل فاستكراها، ليس فيها أحد غيره، فجعل يدعو المساكين، ويلطف بهم حتى [لا يأتيه] ^(١) أحد فقال: هل بقي مسكين غيركم؟ قالوا: نعم، مسكين بفتح آل فلان مريض، يقال له: بخت نصر، فقال لغلمته: انطلقوا، حتى أتاه فقال: ما اسمك؟ قال: بخت نصر، [فـ] ^(٢) قال لغلمته: احتملوه، [فنقله] ^(٣) إليه فمرضه حتى برأ [و] ^(٤) كساه وأعطاه نفقة ثم أذن الإسرائيلي بالرحيل، فبكى بخت نصر فقال له الإسرائيلي: ما يبكيك؟ فقال: أبكي لأنك فعلت بي ما فعلت، و[أنـ] ^(٥) لا أحد شيئا أجزيك [به] ^(٦)، قال: بلى شيئا يسيرا، إن ملكت أطعني، فجعل بخت نصر يتبعه، ويقول: [أ] ^(٧) تستهزئ بي، [و] ^(٨) لا يمنعني أن يعطيه ما سأله إلا أنه يرى أنه يستهزئ به، فبكى الإسرائيلي وقال: [لقد] ^(٩) علمت ما يمنعك أن تعطيني ما سألتك إلا أن الله تعالى يريد أن ينفذ ما [قضاه] ^(١٠) وكتب في كتابه، وضرب الدهر من ضربة [دهره] ^(١١).

قال صيحون - وهو ملك فارس ببابل - : لو أنا بعثنا طليعة إلى الشام ، قالوا: وما ضرك لو فعلت؟ قال: فمن ترون؟ قالوا: فلان، فبعث رجلا وأعطاه مائة ألف وخرج بخت نصر [في] ^(١٢) مطبخه، لا يخرج إلا ليأكل من مطبخه، فلما [قدم] ^(١٣) الشام رأى صاحب الطليعة أكثر أرض الله [فرسانا] ^(١٤) ورجلا جلدا كسر ذلك في ذرعه، فلم يسأل، قال: فجعل بخت نصر يجلس بحالس أهل الشام [فـ] ^(١٥) يقول: ما يمنعكم أن تغزوا بابل؟ فلو غزوتموها ما دون بيت ما لها شيء،

(١) في « ز » : لا يبقى .

(٢) في « ز » : و .

(٣) في « أ » : فنقلوه .

(٤) في « ز » : ف .

(٥) ساقطة من « ز » .

(٦) زيادة في « أ » .

(٧) زيدت في « أ » .

(٨) في « أ » : ف .

(٩) في « ز » : قد .

(١٠) في « ز » : قد قضى .

(١١) زيادة في « أ » .

(١٢) في « ز » : من .

(١٣) في « ز » : رأى .

(١٤) في « ز » : حिला .

(١٥) في « أ » : و .

قالوا: لا نحسن القتال، قال: فلو [أنهم غزوكم؟] ^(١) قالوا: لا نحسن القتال ولا نقاتل، حتى [افتقد] ^(٢) مجالس أهل الشام ثم رجع، فأخبر الطليعة ملكهم ما رأى، وجعل بخت نصر يقول لفوارس الملك: لو دعاني الملك لأخبرته غير ما أخبره به فلان، فرفع ذلك إليه فدعاه، فأخبره الخبر [و] ^(٣) قال: إن فلانا لما رأى أكثر أرض الله كراعا ورجلا جلدا كسر ذلك في ذرعه، [ف] ^(٤) لم يسألهم عن شيء، وإني [لم] ^(٥) أدع مجلسا

[في الشام] ^(٦) إلا جالست أهله فقلت لهم [كذا وكذا، فقالوا لي كذا وكذا] ^(٧) .

قال سعيد بن جبیر : فقال الطليعة لبخت نصر: فضحتني، لك مائة ألف وتزرع عما قلت، [ف] ^(٨) قال: لو أعطيتني بيت مال بابل ما نزع، فضرب الدهر [من ضربة] ^(٩) ، قال الملك: لو بعثنا جريدة خيل إلى الشام، فإن وجدوا مساعا ساغوا، وإلا [امتشوا] ^(١٠) ما قدروا عليه ؟ قالوا: ما ضرك لو فعلت، قال: فمن ترون؟ قالوا: [فلانا] ^(١١) ، قال: [بل] ^(١٢) الرجل الذي أخبرني بما أخبرني، فدعا بخت نصر، [و] ^(١٣) أرسله وانتخب معه أربعة آلاف من فرسانهم، فانطلقوا فجاسوا خلال الديار فسبوا ما شاء الله، ولم يخبروا ولم يقتلوا، ومات صيحون، فقالوا: استخلفوا رجلا، قالوا: على رسلكم، حتى يأتي أصحابكم فإنهم فرسانكم، فأمهلوا حتى جاء بخت نصر بالسي وما معه فقسمه بين الناس، فقالوا: ما رأينا أحدا أحق بالملك من هذا فملكوه .

(١) في « ز » : أنكم غزوتكم .

(٢) في « ز » : "تفقد" ، وعند ابن جرير في الجامع ١٥ / ٢٩ : أنفذ .

(٣) في « أ » : ف .

(٤) في « ز » : و .

(٥) في « أ » : لا .

(٦) في « ز » : بالشام .

(٧) في « ز » : كذى وكذى ، فقالوا لي : كذى وكذى .

(٨) ساقطة من « ز » .

(٩) في « ز » : ضرباته .

(١٠) عند ابن جرير: انثنوا .

(١١) في « أ » : فلان .

(١٢) في « ز » : بلى .

(١٣) في « ز » : فأرسله .

وقال السدي (١) - بإسناده (٢) - : أن رجلا من بني إسرائيل رأى في النوم أن خراب بيت المقدس وهلاك بني إسرائيل على يدي يتييم ، ابن أرملة من أهل بابل، يدعى بخت نصر، - وكانوا يصدقون [ف] (٣) يصدق رؤياهم- ، فأقبل يسأل عنه حتى نزل على أمه، وهو [يختطب] (٤) ، فلما جاء وعلى رأسه حزمة من حطب ألقاها، ثم قعد في جانب من البيت ، فكلمه، ثم أعطاه ثلاثة دراهم، [و] (٥) قال : اشتر بهما طعاما وشرابا، فاشترى بدرهم [خبزا، وبدرهم لحما] (٦) ، وبدرهم خمرا، فأكلوا وشربوا، حتى إذا كان اليوم الثاني، فعل به ذلك ، حتى إذا كان اليوم الثالث، فعل [به] (٧) ذلك ، [ثم] (٨) قال: إني أحب أن [تكتب] (٩) لي أمانا إن [أنت] (١٠) ملكت يوما من الدهر! [ف] (١١) قال: أتسخر مني؟ قال: إني لأسخر [منك] (١٢) ، ولكن ما عليك أن تتخذ بها عندي يدا، فكلمته أمه [و] (١٣) قالت: ما عليك إن كان، وإلا لم ينقصك شيئا، فكتب له أمانا، فقال: رأيت إن جئت والناس حولك قد حالوا بيني وبينك؟ فاجعل لي آية تعرفني بها، قال: ترفع صحيفتك [هذه] (١٤) على قصبة فأعرفك بها، [فكتب له] (١٥) وأعطاه .

(١) هو محمد بن مروان السدي الكوفي ، يروي عن هشام بن عروة والأعمش ، وهو صاحب الكلبي ، قال البخاري: سكتوا عنه ، لا يكتب حديثه البتة. كتاب الضعفاء برقم ٣٤٠ ص ١١٠ . زاد الذهبي : تركوه واقمه بعضهم بالكذب . ميزان الاعتدال ٣٢ / ٤ برقم ٨١٥٤ .

(٢) الله أعلم كيف إسناده وإلى من ينتهي ؟ والعجب من الثعلبي كيف يبههم ، ثم من البغوي حيث ذكره هكذا في المعالم ٣ / ١٠٤ .

(٣) زبدت في « ز » .

(٤) في « أ » : يختضب .

(٥) في « ز » : ف .

(٦) في « ز » : لحما، وبدرهم خبزا.

(٧) زيادة في « ز » .

(٨) في « ز » : و .

(٩) في « أ » : يكتب .

(١٠) زيادة في « ز » .

(١١) زيادة في « ز » .

(١٢) في « ز » : بك .

(١٣) في « أ » : ف .

(١٤) زيادة في « أ » .

(١٥) في « أ » : فكساه ، وفي « ز » : نحوه ، والتصحيح من المعالم .

ثم إن ملك بني إسرائيل كان يكرم يحيى بن زكريا عليهما السلام، فيدني [من] ^(١) مجلسه ويستشيره [في] ^(٢) أمره [و] ^(٣) لا يقطع أمرا دونه، وإنه هوى أن يتزوج بنت امرأة له فسأله عن ذلك، فنهاه عن نكاحها، وقال: لست أرضاها لك، فبلغ ذلك أمها، فحقدت على يحيى [بن زكريا عليهما السلام] ^(٤) حين فهاه أن يتزوج ابنتها، فعمدت [أم] ^(٥) الجارية حين جلس الملك على شرابه فألبستها ثيابا رقاقا حمراء وطيبتها وألبستها من الحلبي [والحلل] ^(٦) وألبستها فوق ذلك كساء أسود وأرسلتها إلى الملك [و] ^(٧) أمرتها أن تسقيه وأن تتعرض له، فإن راودها عن نفسها أبت عليه حتى يعطيها ما سألته، فإذا أعطاها ذلك سألته أن تؤتى برأس يحيى بن زكريا في طست، ففعلت [ذلك] ^(٨)، فجعلت تسقيه و[تتعرض] ^(٩) له، فلما أخذ منه الشراب راودها عن نفسها، [ف] ^(١٠) قالت: لا أفعل حتى تعطيني ما [أسألك] ^(١١)، قال: وما تسأليني؟ قالت: أسألك أن تبعث إلى يحيى بن زكريا، فيؤتى برأسه في هذا الطست، فقال [الملك لها] ^(١٢): ويحك، سأليني غير هذا، قالت: ما أريد إلا هذا، فلما أبت عليه بعث إليه فأتي برأسه والرأس يتكلم حتى وضع بين يديه، وهو يقول [له] ^(١٣): لا تحل لك، فلما أصبح فإذا دمه يغلي، فأمر بتراب فألقى عليه، فرقى الدم فوق التراب يغلي، فألقى عليه أيضا، فارتفع الدم فوقه، فلم يزل يلقي عليه من التراب حتى بلغ سور المدينة، وهو [مع] ^(١٤) ذلك يغلي، فبلغ "صحابين" ^(١٥) فنادى في الناس، وأراد أن

(١) زيدت في «أ» .

(٢) في «أ»: بأمره .

(٣) ساقطة من «ز» .

(٤) زيادة في «أ»، سقطت من «ز» .

(٥) في «ز»: إلى .

(٦) زيادة في «ز» .

(٧) في «أ»: ف .

(٨) زيادة في «ز» .

(٩) في «ز»: تعرض .

(١٠) في «أ»: و .

(١١) في «أ»: سألتك .

(١٢) زيادة في «أ» .

(١٣) زيادة في «أ» .

(١٤) في «ز»: في .

(١٥) في «أ»: "صحابين" بالحاء المهملة، وفي المعالم ٣/ ١٠٤: "فبعث صحابين ملك بابل جيشا إليهم، وأمر عليهم بخت

يبعث إليهم جيشاً [و] ^(١) يؤمر عليهم رجلاً فأتاه بجنت نصر [ف] ^(٢) كلمه وقال: إن الذي كنت [أرسلته في تلك المرة] ^(٣) ضعيف، وإني قد دخلت المدينة وسمعت كلام أهلها، فابعثني، فبعثه، فسار بجنت نصر حتى إذا [بلغ] ^(٤) ذلك المكان تحصنوا منه في مداينهم فلم يطقهم، فلما اشتد عليه المقام وجاع أصحابه [و] ^(٥) أرادوا الرجوع [خرجت] ^(٦) إليه عجوز من عجائز بني إسرائيل فقالت: أين [الأمير على الجند؟] ^(٧) فأتي بها إليه، فقالت [له] ^(٨): إنه قد بلغني أنك تريد أن ترجع بجندك قبل أن تفتح هذه المدينة؟ قال: نعم، قد طال مقامي، وجاع أصحابي، فلست أستطيع المقام فوق الذي كان مني، فقالت: أرأيتك إن فتحت لك المدينة أتعطيني ما أسألك وتقتل من أمرتك بقتله وتكف إذا أمرتك أن تكف؟ قال لها: نعم.

قالت: إذ أصبحت فاقسم جندك أربعة أرباع، ثم أقم على كل زاوية ربعاً، ثم ارفعوا أيديكم إلى السماء ونادوا: يا الله! إنا نستفتحك بدم يحيى بن زكريا عليهما السلام، فإنها سوف تتساقط، ففعلوا، فتساقطت المدينة، فدخلوا من جوانبها فقالت [له] ^(٩): كف يدك [واقتل على هذا الدم حتى يسكن فانطلقت به] ^(١٠) إلى دم يحيى [بن زكريا عليهما السلام] ^(١١) وهو على تراب كثير، فقتل عليه حتى سكن، فقتل سبعين ألفاً، فلما سكن الدم قالت له: كف يدك، فإن الله تعالى - إذا قُتل نبي - لم يرض حتى يقتل من [قتله] ^(١٢)، ومن رضي قتله ^(١٣)، وأتاه صاحب

نصر " .

(١) ساقطة من « أ » .

(٢) ساقطة من « ز » .

(٣) في « ز » : " أرسلت تلك المرة " ، وفي « أ » : أرسلته في تلك الكرة .

(٤) في « ز » : " بلغوا " ، وفي المعالم ٣ / ١٠٤ : فسار بجنت نصر وأصحابه حتى بلغوا ذلك المكان، فلما سمعوا به تحصنوا ..

(٥) ساقطة من « ز » .

(٦) في « ز » : فخرجت .

(٧) في « ز » : أمير الجند .

(٨) زيادة في « ز » .

(٩) زيادة في « ز » .

(١٠) وفي المعالم ٣ / ١٠٥ : وانطلقت به إلى دم يحيى بن زكريا وقالت: اقتل على هذا الدم حتى يسكن .

(١١) زيادة في « أ » بلفظ : ابن زكريا عليه السلام .

(١٢) في « أ » : قتل .

(١٣) وفي المعالم : بقتله .

الصحيفة بصحيفته [هذه] ^(١) فكف عنه وعن أهل [بيته] ^(٢) ، وخرب بيت المقدس، وأمر [به] ^(٣) أن [يطرح] ^(٤) الجيف فيه، [وقال: من] ^(٥) طريح فيه جيفة فله جزيته تلك السنة، وأعاناه على خرابه الروم من أجل أن بني إسرائيل قتلوا يحيى بن زكريا، فلما خربه بخت نصر ذهب معه بوجوه بني إسرائيل وسراقتهم وذهب بدانيال وقوم من أولاد الأنبياء وذهب معه برأس جالوت ^(٦) ، فلما قدم أرض بابل [فـ] ^(٧) وجد [صحابين] ^(٨) قد مات، فملك مكانه، وكان أكرم الناس عليه دانيال وأصحابه، فحسداهم الجوس على ذلك ، فوشوا بهم إليه وقالوا: إن دانيال وأصحابه لا يعبدون إلهك ولا يأكلون ذبيحتك، فدعاهم [و] ^(٩) سألمهم فقالوا: أجل، إن لنا ربا نعبده، ولسنا نأكل من ذبيحتكم، فأمر [أن يخذ لهم] ^(١٠) فخذ لهم وألقوا فيه، وهم ستة وألقي معهم سبع ضار ليأكلهم ، فقال: انطلقوا فلنأكل ولنشرب، فأكلوا وشربوا، ثم راحوا فوجدوهم [جلوسا والسبع مفترش ذراعيه بينهم ولم يخلدش منهم أحدا، ولم ينكأ منهم شيئا، ووجدلهم معهم رجلا فعدوهم فوجدوهم] ^(١١) سبعة ، فقالوا: ما بال هذا السابع؟ إنما كانوا ستة، فخرج إليه ^(١٢) السابع- وكان ملكا من الملائكة فلطمه لطمه فصار في الوحش ^(١٣) فمسحه الله تعالى سبع سنين، ثم إن بخت نصر

(١) زيادة في « أ » فقط .

(٢) في « أ » : بيت .

(٣) زيادة في « ز » .

(٤) في « ز » : تطرح .

(٥) في « أ » : قال: ومن .

(٦) كان جالوت من أشد الناس وأقواهم، وكان يهزم الجيش وحده، وهو رأس العمالقة، فكان قتله على يد داود عليه السلام كما قال تعالى ﴿ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ... ﴾ الآية ٢٥١ في سورة البقرة، وكان داود عليه السلام في طريقه مر بحجر فناداه: يا داود! خذني، في تقتل جالوت... فأخذه فوضعه في المقلاع، وسمى الله تعالى، وأدار المقلاع ورماه ، فأصاب رأس جالوت فقتله، وحز رأسه، وجعله في مخلاته، واحتلظ الناس، وحمل أصحاب جالوت فكانت الهزيمة للعمالقة اه باختصار عن أحكام القرآن للقرطبي ٣/ ٢٥٦-٢٥٨ .

(٧) زيدت في « ز » .

(٨) في « أ » : " صحابين " وهو تصحيف .

(٩) في « ز » : ف .

(١٠) في « ز » : فأمر بخذ لهم .

(١١) ما بين المعرفتين ساقط من « أ » .

(١٢) يعني إلى بخت نصر .

(١٣) وفي معالم التنزيل ٣/ ١٠٥: " فصار في صورة الوحش... وقال السدي: ثم إن بخت نصر رجع إلى صورته بعد المسخ ورد الله إليه ملكه " .

رأى رؤيا فغيرها له دانيال عليه السلام، وهو ما أخبرنا عبد الله بن حامد بن محمد^(١)، قال: أخبرنا محمد^(٢) بن خالد بن الحسن، قال: حدثنا داود^(٣) بن سليمان، قال: حدثنا عبد الحميد^(٤) ابن حميد، قال: حدثنا إسماعيل^(٥) بن عبد الكريم، قال: [أخبرنا]^(٦) عبد الصمد^(٧) بن معقل، [أنه]^(٨) سمع وهبا^(٩) يقول: إن بخت نصر رأى في آخر زمانه صنما رأسه من ذهب وصدرة من فضة، وبطنه من نحاس، و[فخذه]^(١٠) من حديد، وساقاه من فخار، ثم رأى حجرا من السماء وقع عليه فدقته ن ثم ربا الحجر حتى [ملا]^(١١) ما بين المشرق والمغرب، ورأى شجرة أصلها في الأرض وفرعها في السماء [و]^(١٢) رأى عليها رجلا بيده فأس وسمع مناديا ينادي: اضرب جذعها ليتفرق الطير من [فروعها]^(١٣) ويتفرق الدواب والسباع من تحتها واترك أصلها قائما، فعبر [له]^(١٤) دانيال

المسخ ورد الله إليه ملكه .

(١) هو الوزان، تقدم .

(٢) محمد بن خالد بن الحسن، لم أجد له ترجمة.

(٣) داود بن سليمان، لم أعرفه.

(٤) عبد الحميد بن حميد، لم أعرفه .

(٥) إسماعيل بن عبدالكريم بن معقل اليماني الصنعاني، أبو هشام، وثقه ابن معين، وأخرج له أبو داود، توفي سنة ٢١٠هـ — كتاب التذكرة ١ / ١١٩ .

قال الرازي: إسماعيل بن عبدالكريم بن معقل روى عن عبد الصمد بن معقل وإبراهيم بن عقيل ... الجرح ٢ / ١٨٧ .

(٦) في « ز » : أخبرني .

(٧) عبد الصمد بن معقل بن منبه اليماني، عن عمه وهب وعكرمة وطاوس، وعنه ابنه : يحيى ويونس وعبدالرزاق وجماعة، وثقه أحمد ويحيى، وأخرج له الإمام أحمد . كتاب التذكرة ٢ / ١٠٤٣ . وفي التقريب برقم ٤١١٠ : ابن أخي وهب، صدوق معمر، مات سنة ١٨٣ هـ .

(٨) زيادة في " ل "

(٩) وهب بن منبه بن كامل اليماني الصنعاني، أبو عبد الله الأبناعي، عن أخيه همام وجابر وابن عمر وابن عباس وأبي هريرة رضي الله عنهم، وعنه ابنه عبد الله وعبد الرحمن، وعمرو بن دينار وآخرون، ثقة، أخرج له الجماعة، توفي سنة ١١٠هـ — كتاب التذكرة ٣ / ١٨٥٥ .

والأثر مقطوع، من الإسرائيليات .

(١٠) في « أ » : فخذه .

(١١) في « أ » : بلغ .

(١٢) ساقطة من « ز » .

(١٣) في « أ » : فرعها .

(١٤) في « ز » : هـ

عليه السلام [فـ] ^(١) قال : أما الصنم الذي رأيت [فأنت الرأس المذهب، وأنت أفضل الملوك، وأما الصدر الذي رأيت] ^(٢) من فضة فابنك يملك من بعدك، وأما البطن الذي رأيت من نحاس فملك يكون بعد ابنك، وأما [الفخذ الذي رأيت من الحديد فـ] ^(٣) يتفرق [فرقتان] ^(٤) في فارس [تكون] ^(٥) أشد الملك، وأما الفخار فأخر ملكهم يكون دون الحديد، وأما الحجر الذي رأيت وقد ربا حتى ملاً ما بين المشرق والمغرب، فبني يبعثه الله تعالى في آخر الزمان [فيتفرق ملكهم] ^(٦) كله، ويربو ملكه حتى يملأ ما بين المشرق والمغرب، وأما الشجرة التي رأيت والطير [التي] ^(٧) عليها ، والسباع والدواب التي تحتها [ما أمرت] ^(٨) بقطعها فيذهب ملكك، [و] ^(٩) يردك الله طائراً، تكون نسراً، ملك الطير ثم يردك الله ثوراً ملك الدواب، ثم يردك الله أسداً، ملك السباع والوحوش سبع سنين، [و] ^(١٠) كان مسخه كله سبع سنين - ، [و] ^(١١) في ذلك قلبك قلب إنسان حتى تعلم أن الله تعالى له ملك السماوات والأرض ، وهو يقدر على الأرض ومن عليها، [و] ^(١٢) كما

(١) « ف » ساقطة من « ز » .

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من « ز » .

(٣) في « ز » : " ما رأيت من الفخذ من حديد يتفرق " .

(٤) في « أ » : فرقتين .

(٥) في « أ » : " يكون " ، وعند ابن جرير في الجامع ١٥ / ٣٤ : " فقالوا له : رأيت كذا وكذا، فقصوها عليه، فقال: صدقتم، قالوا: نحن نعبرها لك ، أما الصنم الذي رأيت رأسه من ذهب فإنه ملك حسن مثل الذهب - وكان قد ملك الأرض كلها- ، وأما العنق من الشبه فهو ملك ابنك بعد، يملك ، فيكون ملكه حسناً ولا يكون مثل الذهب، وأما صدره الذي من حديد فهو ملك أهل فارس يملكون بعد ابنك، فيكون ملكهم شديداً مثل الحديد، وأما بطنه الأحلاط فإنه يذهب ملك أهل فارس ، ويتنازع الناس الملك في كل قرية حتى يكون الملك يملك اليوم واليومين، والشهر والشهرين، ثم يقتل فلا يكون للناس قوام على ذلك ، كما لم يكن للصنم قوام على رجلين من فخار، فبينما هم كذلك إذ بعث الله تعالى نبياً من أرض العرب، فأظهره على بقية ملك أهل فارس وبقيّة ملك ابنك وملكك فدمره وأهلكه حتى لا يبقى منه شيء كما جاءت الصخرة فهدمت الصنم ، فعطف عليهم بخت نصر " .

(٦) في « ز » : " فيتفرق ملوكهم " ، وفي « أ » : فتفرق ملكهم .

(٧) في « أ » : الذي .

(٨) في « أ » : " أما أمر " ، وفي « ز » : " ما أمر " وتاء الخطاب زيادة من عندي .

(٩) في « ز » : ف .

(١٠) ساقطة من « ز » .

(١١) ساقطة من « أ » .

(١٢) ساقطة من « أ » .

رأيت أصلها قائما [وإن] ^(١) ملكك قائم، فمسخ بخت نصر نسرا في الطير ، وثورا في الدواب، وأسدا في السباع، ثم رد الله عزوجل إليه ملكه فأمن ودعا الناس إلى الله ، فسئل وهب: [هل] ^(٢) كان مؤمنا؟ فقال: وجدت أهل الكتاب قد اختلفوا فيه : فمنهم من قال: مات مؤمنا، ومنهم من قال: أحرق بيت الله وكتبه ، وقتل الأنبياء [عليهم السلام، و] ^(٣) غضب الله عزوجل عليه [غضبا] ^(٤) فلم يقبل منه حينئذ توبة.

قال السدي: ثم إن بخت نصر لما رجع إلى صورته بعد المسخ ورد الله تعالى إليه ملكه، وكان دانيال عليه السلام وأصحابه أكرم الناس عليه، فحسدتهم الجوس ووشوا بهم، [إليه ثانية، و] ^(٥) قالوا لبخت نصر: إن دانيال إذا شرب الخمر لم يملك نفسه أن يبول - وكان ذلك فيهم عارا فجعل [بخت نصر لهم] ^(٦) طعاما، فأكلوا وشربوا، و[قال] ^(٧) للبواب: انظر أول من يخرج [إليك] ^(٨) ليبول فاضربه بالطبرزين ^(٩)، [و] ^(١٠) إن قال: أنا بخت نصر، فقل: كذبت ، بخت نصر أمرني [بذلك] ^(١١) ، فحبس الله تعالى عن دانيال عليه السلام البول، فكان أول من قام من القوم يريد البول: بخت نصر، فقام [مدللا] ^(١٢) وكان ذلك ليلا، فقام [يسحب ثيابه] ^(١٣) فلما رآه البواب شد عليه، فقال: أنا بخت نصر، فقال: كذبت، بخت نصر أمرني أن أقتل أول من يخرج، فضربه فقتله.

^(١) في « ز » : كان .

^(٢) في « ز » : أ .

^(٣) في « ز » : ف .

^(٤) زيادة في « ز » .

^(٥) في « أ » : " إليه قالوا " أي بإسقاط كلمتي " ثانية و " .

^(٦) في « ز » لهم بخت نصر .

^(٧) في « ز » : قالوا .

^(٨) في « ز » : عليك .

^(٩) الطبرزين :

^(١٠) في « أ » : ف .

^(١١) زيادة في « أ » .

^(١٢) في « ز » : مدلا .

^(١٣) في « أ » : سحت أذياله .

وأما محمد بن إسحاق بن يسار فإنه قال في هلاك بخت نصر [غير ما قاله] ^(١) السدي ، وذلك أنه قال بإسناده:

لما أراد الله تعالى [أن يهلك] ^(٢) بخت نصر، انبعث ، فقال لمن كان في يده من بني إسرائيل: أرايتم هذا البيت الذي خربت ، وهؤلاء الناس [الذين قتلتم] ^(٣) من هم ، وما هذا البيت؟ قالوا: [هذا] ^(٤) بيت الله [سبحانه] ^(٥) ومسجد من مساجده، وهؤلاء أهله كانوا من ذراري الأنبياء، فظلموا وتعذوا وعصوا، فسُلِّطَ عليهم بذنوبهم، وكان ربهم رب السماوات والأرض [و] ^(٦) ربّ الخلق كلهم يكرمهم ، ويمنعهم، ويعز [هم] ^(٧) ، فلما فعلوا ما فعلوا أهلكتهم الله عزوجل وسلط عليهم غيرهم ، قال: [ف] ^(٨) أخبروني ما الذي يطلع بي [في] ^(٩) السماء العلياء لعلني أطلع إليها، [ف] ^(١٠) أقتل من فيها، وأتخذها ملكا فيني قد فرغت من الأرض ومن فيها، قالوا: [لا] ^(١١) يقدر عليه أحد من الخلائق، [ف] ^(١٢) قال: لتفعلنَّ، أو [لأقتلنكم] ^(١٣) عن آخركم، [فشكوا ذلك] ^(١٤) إلى الله تعالى، وتضرعوا إليه، فبعث الله سبحانه وتعالى [عليه] ^(١٥) بقدرته - ليريه [ضعفه] ^(١٦) ، وهوانه عليه - بعوضة، فدخلت في منخره، ثم ساغت في منخره حتى عضت بأمر

(١) في « ز » : ما قال .

(٢) في « ز » : هلاك .

(٣) في « ز » : الذي قتلت .

(٤) في « ز » : هو .

(٥) زيادة في « ز » .

(٦) ساقطة من « ز » .

(٧) زيادة في « ز » .

(٨) في « أ » : و .

(٩) في « ز » : إلى .

(١٠) في « أ » : و .

(١١) في « ز » : ما .

(١٢) ساقطة من « ز » .

(١٣) في « أ » : لتقتلنكم .

(١٤) في « ز » : فبكوا .

(١٥) زيادة في « ز » .

(١٦) في « أ » : صنعته .

دماغه، فما كان يقر ولا يسكن حتى [يوجأ] ^(١) إليه رأسه على أم دماغه، فلما عرف أنه الموت قال لخاصته من أهله: إذا مت فشقوا رأسي [و] ^(٢) انظروا ما هذا الذي قتلني؟ فلما مات [شقوا] ^(٣) رأسه فوجدوا البعوضة عاضة [في أم] ^(٤) دماغه، ليري الله [تعالى شأنه] ^(٥) العباد قدرته وسلطانه، ونجى الله تعالى من [كان] ^(٦) بقي في يديه من بني إسرائيل و[رحم] ^(٧) عليهم، وردهم إلى إيلياء ^(٨) والشام ^(٩)، فبنوا فيه و[ربوا] ^(١٠) وكثروا، حتى كانوا [على أحسن] ^(١١) ما كانوا عليه، فيزعمون أن الله تعالى أحيا أولئك الموتى الذين قتلوا ولحقوا بهم، ثم إنهم لما رجعوا إلى الشام وقد [أحرق] ^(١٢) التوراة، وليس معهم عهد من الله تعالى، جدد [الله عز شأنه] ^(١٣) توراتهم وردها عليهم على لسان عزيز عليه السلام، وقد مضت القصة ^(١٤).

(١) في «أ»: يوجى .

(٢) في «ز»: ف .

(٣) في «ز»: شق .

(٤) في «ز»: بأم .

(٥) زيادة في «أ» .

(٦) ساقطة من «أ» .

(٧) في «ز»: ترحم .

(٨) قال البكري: " إيلياء : مدينة بيت المقدس، فيها ثلاث لغات: مد آخره ، وقصره : إيلياء و إيليا، وقصر أولها: إليا " .

وقال محمد بن سهل الكاتب: معنى إيلياء : بيت الله " معجم ما استعجم ١ / ٢١٧ .

زاد ياقوت الحموي : " قال أبو علي : وقد سمي البيت المقدس إيلياء بقول الفرزدق :

وبيتان : بيت الله نحن ولاته وقصر بأعلى إيلياء مشرف

وقيل: إنما سميت " إيلياء " باسم بانيها وهو إيلياء بن أرم بن سام بن نوح عليه السلام ، وهو أخو دمشق وحمص وأردن

وفلسطين اهـ معجم البلدان ١ / ٢٩٣ .

(٩) الشام : بفتح أوله وسكون همزته، أو فتحها، ولغة ثالثة بغير همز ، وسميت بالشام لتشام بني كنعان بن هام إليها - ولذلك

يقولون لها حالياً : سورية - وكان اسمها الأول سوري ، وحدها من الفرات إلى العريش طولاً ، وعرضاً من جبلي طيء

إلى بحر الروم ، وبها من أمهات المدن: منبج ، وحلب ، وحمّاق، وحمص ، ودمشق - وهي العاصمة - ، وبيت المقدس، وفي

سواحلها : عكا وصور وعسقلان ... وطولها عشرين يوماً اهـ مراصد الاطلاع ٢ / ٧٧٥ .

(١٠) في «أ»: ربأوا .

(١١) في «أ»: كأحسن .

(١٢) في «ز»: أحرق .

(١٣) زيادة في «أ» .

(١٤) في سورة البقرة في تفسير قوله تعالى ﴿ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا ... ﴾ الآية ٢٥٩ .

[وهذا الذي ذكرنا من جميع] ^(١) أمر بخت نصر على ما جاء في التفسير ^(٢) والمبتدأ ^(٣) وأخبار الأنبياء ^(٤) ، إلا أن رواية من روى أن بخت نصر هو الذي غزا بني إسرائيل عند قتلهم يحيى ابن زكريا عليهما السلام غلط عند أهل السير والأخبار والعلم بالماضين من أهل الكتاب [و] ^(٥) المسلمين، وذلك أنهم مجمعون على أن بخت نصر إنما غزا بني إسرائيل عند قتلهم نبيهم [شعيا عليه السلام ، وفي عهد أرميا بن خلقيا عليه السلام] ^(٦) وهي الواقعة الأولى التي قال الله عز وجل: ﴿ فَإِذَا جَاءَ وَعَدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولَىٰ بَأْسٍ شَدِيدٍ ﴾ ، يعني بخت نصر وجنوده، قالوا: ومن عهد أرميا عليه السلام وتخریب بخت نصر بيت المقدس إلى مولد يحيى بن زكريا عليهما السلام - أربعمائة وإحدى وستون سنة، و[ذلك] ^(٧) أنهم يعدون من لدن تخریب بيت المقدس إلى حين عمارته في عهد [كيرش بن أخشونوش أصهبند] ^(٨) بابل من قبل بهممن بن إسفنديار بن [كشتاسف ، سبعين] ^(٩) سنة، ومن بعد عمرانه إلى ظهور الإسكندر على بيت المقدس وحياسة ملكها إلى مملكته [ثمان وثمانون] ^(١٠) سنة، [و] ^(١١) من بعد

(١) في « ز » : فهذا الذي ذكرته جماع .

(٢) معظمه في جامع البيان ١٥ / ٢٢ - ٣٤ .

(٣) يعني " كتاب المبتدأ " لوهب بن منبه بن كامل اليماني الأبتاوي المتوفى سنة ١١٠ هـ أو بعدها، وقد ذكر الثعلبي في المقدمة إسناده إليه .

(٤) ؟

(٥) ساقطة من « ز » .

(٦) في « ز » : شعيا وفي عهد إرميا بن حلقيا عليهم السلام " ، و قال الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية ٢ / ٣٥ باب ذكر جماعة من بني إسرائيل عليهم السلام لا يعلم وقت زماهم إلا أنهم بعد داود وسليمان وقبل زكريا ويحيى عليهم السلام : " ومنهم إرميا بن حلقيا من سبط لاوي بن يعقوب " .

(٧) في « أ » : كذلك .

(٨) في « ز » : " كيرش بن أخشوربش إسهبند من " ، وفي معالم التنزيل ٣ / ١٠٥ : " كيوس بن أخشوربش بن أصهبند بابل " .

وقد ذكر ابن كثير عن هشام بن محمد بن السائب الكلبي: كان بخت نصر " اصفهبدا" لما بين الأهواز إلى الروم للملك على الفرس، وهو " لهراسب " ... وبعث بخت نصر لقتال بني إسرائيل بالشام ، فلما قدم الشام صالحه أهل دمشق، وقد قيل: إن الذي بعث بخت نصر إنما هو " بهممن " ملك الفرس بعد بشتاسب بن لهراسب اهـ البداية والنهاية ٢ / ٤٢ .

(٩) في « ز » : كشتاسف بسبعين .

(١٠) في « ز » : ثمانا وثمانين .

(١١) في « ز » : ثم .

[ملكه] ^(١) إلى مولد يحيى بن زكريا [عليهما السلام] ^(٢) ثلاثمائة سنة، و[ثلاث وستون] ^(٣) سنة. وإنما الصحيح من ذلك ما ذكره محمد بن إسحاق بن يسار قال: [غيرت] ^(٤) بنو إسرائيل بعد ما عمرت الشام وعادوا إليها بعد [خراب] ^(٥) بخت نصر إياها، و[سبيهم] ^(٦) منها، فجعلوا بعد ذلك يحدثون الأحداث بعد مهلك عزيز عليه السلام، ويعود الله تعالى عليهم [بالرحمة] ^(٧) ويبعث [الأنبياء فيهم] ^(٨) ففريقا يكذبون، وفريقا يقتلون، حتى كان [آخر] ^(٩) من بعث الله تعالى ^(١٠) فيهم من أنبيائهم زكريا ويحيى عليهما السلام، وكانوا من بيت آل داود، فمات زكريا عليه السلام وقتل يحيى عليه السلام بسبب نهي الملك عن نكاح ابنته - في قول عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما ^(١١) - ، وابنة امرأته ، في قول السدي ^(١٢) ، وابنة أخيه ، في قول عبد الله بن عباس رضي الله عنهما - وهو الأصح إن شاء الله، لما روى الأعمش ^(١٣) عن المنهال ^(١٤) عن سعيد ابن جبير ^(١٥) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: "بعث عيسى بن مريم يحيى بن زكريا عليهما السلام

(١) في « ز » : مملكته .

(٢) سقط من « ز » ، وفي « أ » : عليه السلام .

(٣) في « ز » : " ثلاث سنين " ، وفي « أ » : " ثلاث ستين " .

(٤) في « أ » : عبرت .

(٥) في « ز » : " إخراف " ، ولعله تصحيف من " إخراف " .

(٦) في « أ » : سباهم .

(٧) سقط في « ز » .

(٨) في « ز » : فيهم الأنبياء .

(٩) زيادة في « ز » .

(١٠) زيادة في « أ » .

(١١) أخرجه ابن جرير في الجامع ٤٠ / ١٥ ، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير ٨ / ٥ .

(١٢) إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي الكبير الهاشمي مولاهم، أبو محمد الكوفي صاحب "التفسير" ، روى عن

ابن عباس وأنس رضي الله عنهم ، وأخرج له الجماعة إلا البخاري، توفي سنة ١٢٧هـ ، طبقات المفسرين ١ / ١١٠ .

ومحمد بن مروان السدي الصغير ، صاحب الكلبي أيضا صاحب "التفسير" ، يروي عن هشام بن عروة والأعمش ،

تركوه، واقمه بعضهم بالكذب ، قال البخاري: سكتوا عنه، وهو مولى الخطابين، لا يكتب حديثه ألبتة. وقال ابن معين:

ليس بثقة . ميزان الاعتدال ٤ / ٣٢ . فلا ندري أيهما يقصده الثعلبي .

(١٣) هو سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي، أبو محمد الكوفي الأعمش ، ثقة حافظ ، تقدم .

(١٤) المنهال بن عمرو الأسدي مولاهم، عن ابن الحنفية وزر، وعنه الأعمش وشعبة ، وثقه ابن معين ، وأخرج له البخاري

والأربعة . الكاشف ٣ / ١٥٧ برقم ٥٧٥٢ .

(١٥) سعيد بن جبير من سادات التابعين ، قتله الحجاج سنة ٩٥ ، وقد تقدم .

في اثني عشر من الحواريين يعلمون الناس، فكان مما نكح ابنة الأخ و[كان] ^(١) لملكهم ابنة أخ تعجبه، ويريد أن يتزوجها وكانت لها في كل يوم حاجة يقضيها، وذكر الحديث في مقتل يحيى عليه السلام.

رجعنا إلى حديث ابن إسحاق قال: فلما رفع الله تعالى عيسى بن مريم عليهما السلام من بين أظهرهم وقتلوا يحيى بن زكريا عليهما السلام، -وبعض الناس يقول: قتلوا زكريا عليه السلام- [ابتعث] ^(٢) الله تعالى عليهم ملكا من ملوك بابل يقال له: خردوس، فسار إليهم بأهل بابل حتى دخل عليهم الشام، فلما ظهر عليهم أمر [عليهم] ^(٣) رأسا من رؤوس جنوده يدعى [بيورزاذان] ^(٤) صاحب [القتل] ^(٥) فقال [له] ^(٦): إني قد كنت حلفت [بالهي] ^(٧) لئن أنا ظهرت على أهل بيت المقدس لأقتلنهم حتى يسيل دماؤهم في وسط عسكري، إلا أن [لا] ^(٨) أجد أحدا أقتله، فأمره أن يقتلهم حتى يبلغ ذلك منهم، وإن بيورزاذان دخل بيت المقدس [فقام على] ^(٩) البقعة التي كانوا يقربون فيها قربانهم [فوجد] ^(١٠) فيها دما يغلي فسألهم عنه فقالوا: هذا دم قربان قربناه، فلم يقبل منا، فلذلك [هو] ^(١١) يغلي كما تراه، ولقد قربنا القربان منذ [ثمان] ^(١٢) مائة سنة [قربانات] ^(١٣) فتقبل منا إلا هذا القربان، قال: ما صدقتموني الخبر، قالوا له: لو كان كأول [دمائنا] ^(١٤) تقبل منا، ولكنّه [قد] ^(١٥) انقطع منا الملك والنبوة والوحي، فلذلك لم يقبل

(١) في «ز»: كانت.

(٢) في «أ»: بعث.

(٣) زيادة في «ز».

(٤) في «ز»: «بيورزاذان»، وفي جامع البيان ٤١/١٥: بنورزاذان.

(٥) في معالم التنزيل ١٠٣/٣: الفيل.

(٦) في «أ»: لهم.

(٧) في «ز»: يا إلهي.

(٨) ساقطة من «ز»، وفي «أ»: «ذاحدحد»، غير واضحة.

(٩) في «ز»: فقتلهم في.

(١٠) في «ز»: فوجدوا.

(١١) زيادة في «أ».

(١٢) في «أ»: ثماني.

(١٣) زيادة في «أ».

(١٤) في المعالم: زماننا.

(١٥) ساقطة من «ز».

[منا القربان] ^(١) فذبح منهم بيورزاذان على ذلك الدم سبع مائة وسبعين [زوجا] ^(٢) من رؤوسهم ، فلم يهدأ وأمر بسبعة آلاف من [سبيهم وأزواجهم فذبحوا] ^(٣) على الدم فلم يبرد ، فلما رأى بيورزاذان أن الدم لا يهدأ قال لهم: ويلكم يا بني إسرائيل اصدقوني واصبروا على أمر ربكم ، فقد طال ما ملكتم [في] ^(٤) الأرض ، تفعلون فيها ما شئتم قبل أن لا أترك نافخ نار [ولا] ^(٥) أنثى ولا ذكرا إلا قتلته ، فلما رأوا الجهد وشدة القتل صدقوه الخبر فقالوا: هذا دم نبي منا كان ينهانا عن أمور كثيرة من سخط الله فلو أطعناه فيها [لكان] ^(٦) أرشد لنا ، وكان يخبرنا بأمركم فلم نصدقه ، فقتلناه [ف] ^(٧) هذا دمه ، فقال لهم بيورزاذان: ما كان اسمه؟ قالوا: يحيى بن زكريا ، قال: الآن [قد] ^(٨) صدقتموني ، لمثل هذا ينتقم منكم ربكم ، فلما رأى بيورزاذان أنهم صدقوه خر ساجدا ، وقال لمن حوله: أغلقوا أبواب المدينة وأخرجوا من كان ههنا من [جيش] ^(٩) خردوس ، وخلا في بني إسرائيل ثم قال: يا يحيى بن زكريا! قد علم ربي وربك ما [قد] ^(١٠) أصاب قومك من أجلك ، وما قتل منهم من أجلك ، فاهدأ بإذن الله ، قبل أن لا أبقى [من قومك أحدا] ^(١١) فهدأ دم يحيى ابن زكريا بإذن الله تعالى ، ورفع بيورزاذان عنهم القتل وقال: آمنت بما آمنت به بنو إسرائيل وصدقت به وأيقنت أنه لا رب غيره ، فأوحى الله إلى رأس من رؤوس بقية الأنبياء أن [قل لـ] ^(١٢) بيورزاذان : [جور صدوق ، و" جور" ^(١٣) بالعبرانية : [حديث] ^(١٤) الإيمان ، ثم] ^(١٥) إن

^(١) في « ز » : القربان منا .

^(٢) في المعالم : رجلا .

^(٣) في « أ » : نسبيهم وأزواجهم فذبحهم .

^(٤) زيدت في « أ » .

^(٥) زيادة في « أ » .

^(٦) في « أ » : كان .

^(٧) زائدة في « ز » .

^(٨) زيادة في « أ » .

^(٩) في « أ » : حبس .

^(١٠) ساقطة من « ز » .

^(١١) في « ز » : أحدا من قومك .

^(١٢) زيادة في « أ » .

^(١٣) في « أ » : "حيون صدقون وحيون" ، وفي « ز » : "حيون صدوق" ، والتصويب من جامع البيان ١٥ / ٤١ .

^(١٤) في « أ » : حنث .

^(١٥) في « ز » : و .

بيورزاذان [قال] ^(١) لبني إسرائيل [يا بني إسرائيل!] ^(٢) إن عدو الله خردوس أمرني أن أقتل منكم حتى تسيل دماؤكم [في] ^(٣) وسط عسكره ، وإني لست أستطيع أن أعصيه ، قالوا له : افعل ما أمرت به ، فأمرهم [أن يحفروا خندقا] ^(٤) فحفروها وأمر بأموالهم من الخيل والبغال والحمير والإبل والبقر والغنم فذبحها ، حتى سال [دمها] ^(٥) في العسكر وأمر بالقتلى الذين كانوا [قتلوا] ^(٦) قبل ذلك [فطرحوها] ^(٧) على ما قتل من مواشيهم حتى كانوا فوقهم [فلم يظن] خردوس [إلا أن] ^(٨) ما كان في الخندق [من الدم] ^(٩) من [دماء] ^(١٠) بني إسرائيل ، فلما بلغ الدم عسكره أرسل إلى بيورزاذان : ارفع عنهم القتل فقد بلغني دماؤهم ، ثم انصرف عنهم إلى بابل ، وقد أفنى بني إسرائيل أو كاد .

وهي الواقعة الأخيرة التي أنزل الله عز وجل ببني إسرائيل في قوله ﴿ وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ ﴾ الآيات ^(١١) ، فكانت الواقعة الأولى بخت نصر وجنوده ، ثم رد الله سبحانه [لهم] ^(١٢) الكرة عليهم ، وكانت الأخيرة خردوش وجنوده ، فلم يبق لهم بعد ذلك راية ، وانتقل الملك [في الشام] ^(١٣) ونواحيها إلى [الروم اليونانية] ^(١٤) إلا أن بقايا بني إسرائيل

(١) في « أ » : قالوا .

(٢) سقط في « أ » .

(٣) زيادة في « أ » .

(٤) في « ز » : فحفروا خندقا .

(٥) في « ز » : الدم .

(٦) زيادة في « ز » .

(٧) في « ز » : فطرحوا .

(٨) في « أ » : فلما نظر خردوش إلى .

(٩) ساقطة من « أ » .

(١٠) ساقطة من « أ » ، وفي « ز » : دماؤهم .

(١١) تمام الآيات ﴿ وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا (٤) فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولَىٰ بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا (٥) ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكُرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا (٦) إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسْتَوُوا وَجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا (٧) عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمُ وَإِنْ عُدتُمْ عُدتَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا (٨) ﴾

(١٢) زيادة في « ز » .

(١٣) في « ز » : بالشام .

(١٤) في « أ » و « ز » : "الروم واليونانية" ، والمثبت من معالم التنزيل ٣ / ١٠٤ .

كثروا وانتشروا بعد ذلك، وكانت لهم الديانة والرياسة ببيت المقدس ونواحيها على غير وجه الملك، وكانوا في نعمة و[منعة وعزة] ^(١) إلى أن بدلوا وأحدثوا الأحداث، واستحلوا المحارم وضيعوا الحدود، فسلط الله عليهم [ططوس بن إستيانوس] ^(٢) الرومي فأخرب بلادهم وطردهم عنها ونزع الله [عزثأنه] ^(٣) عنهم الملك والرياسة، وضرب عليهم الذل، وليسوا في أمة من الأمم إلا وعليهم الذل والصغار والجزية، والملك في غيرهم، وبقي بيت المقدس خرابا إلى أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فعمره المسلمون بأمره.

وروى أبو عوانة ^(٤) عن أبي بشر ^(٥) قال: سألت سعيد بن جبير رحمه الله عن [قول الله] ^(٦) تعالى: ﴿ وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ ﴾ ^(٧)، [فـ] ^(٨) قال: أما الذين جاسوا خلال الديار فكان [صيحان] ^(٩) الجزري شعث من الديار وتبر، ثم قال: ﴿ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ ﴾ ^(١٠) إلى قوله ﴿ فَإِذَا جَاءَ وَعَدُ الْآخِرَةِ ﴾ إلى قوله ﴿ تَتَّبِعُونَ ﴾ ^(١١) ، قال: هذا بخت نصر الذي خرب بيت المقدس، ثم قال لهم بعد هذا: ﴿ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُم ﴾ بعد هذا ﴿ وَإِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا ﴾ ^(١٢) قال: فعادوا فعيد عليهم، فبعث الله تعالى عليهم

(١) في « ز »: سعة إلى أن .

(٢) في معالم التنزيل ٣ / ١٠٤: "طيطوس بن اسطيانوس"، وفي زاد المسير ٥ / ١١: انطياخوس .

(٣) زيادة في « أ ».

(٤) أبو عوانة، هو الواضح بن عبدالله اليشكري، صاحب المسند، وقد أخرج له الجماعة، كان صحيح الكتاب، وقال الإمام أحمد: إذا حدث من كتابه فهو ثبت اهـ توفي أبو عوانة سنة ١٧٥ هـ، وقيل بعدها بسنة . كتاب التذكرة ٣ / ١٨٣٧ برقم ٧٣٨٠ .

(٥) أبوبشر، جعفر بن إياس اليشكري الواسطي، بصري الأصل، روى عن عباد بن شرحبيل اليشكري، وله صحبة، وعن سعيد بن جبير ومجاهد وعكرمة وعطاء، وعنه الأعمش وشعبة وأبو عوانة، وثقه ابن معين وغير واحد، ومات سنة ١٢٥ هـ، وقد أخرج له الجماعة . المرجع السابق ١ / ٢٤٠ .

(٦) في « ز »: قوله .

(٧) من الآية الرابعة إلى الآية السابعة .

(٨) زيدت في « ز ».

(٩) في « ز »: سنحاريب"، وعند ابن جرير في الجامع ١٥ / ٢٨-٢٩ عن قتادة قال: "أما المرة الأولى فسلط الله عليهم حالوت الجزري"، وعن سعيد بن جبير: "فقال يوما «صيحون» وهو ملك فارس ببابل"، وذكر ابن جرير أيضا في ص ٢١: "وكان يدعى صحابين".

(١٠) في الآية السادسة .

(١١) الآية السابعة .

(١٢) الآية الثامنة .

ملك الروم، ثم عادوا أيضا فعيد عليهم، فبعث الله تعالى رزم أوزن ملك الري، ثم عادوا أيضا فعيد عليهم، فبعث الله تعالى عليهم سابور [وهو] ^(١) ذوالأكتاف .

وقال قتادة ^(٢) في هذه الآية : قضى [قضاء] ^(٣) على القوم كما تسمعون، فبعث الله عزوجل عليهم في الأولى جالوت فسبى وقتل وخرب [بيت المقدس] ^(٤) وجاسوا خلال الديار ﴿ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ ﴾ يعني لبني إسرائيل عليهم، وذلك في زمان داود عليه السلام، ﴿ فَإِذَا جَاءَ وَعَدُ الْآخِرَةِ ﴾ آخر الكرّتين، بعث الله عليهم بخت نصر، أبغض خلق الله إليه، فسبى [وقتل] ^(٥) وخرب بيت المقدس وسامهم سوء العذاب، [ثم] ^(٦) قال: ﴿ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ ﴾ فعاد الله تعالى عليهم برحمته، ثم عاد القوم بشر ما بحضرتهم، فبعث الله سبحانه عليهم ما شاء أن يبعث من [نقمة وعقوبته] ^(٧)، ثم بعث الله تعالى عليهم هذا الحي من العرب كما قال [الله تعالى] ^(٨) : ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ ﴾ ^(٩) فهم منهم في عذاب إلى يوم القيامة، فذلك كقوله عزوجل: ﴿ وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ ﴾ أي أخبرناهم وأعلمناهم فيما آتيناهم من الكتب.

وقال ابن عباس رضي الله عنهما وفتادة ^(١٠) : يعني : وقضينا عليهم، وعلى هذا التأويل يكون ﴿ إِلَىٰ ﴾ بمعنى على، والمعنى : ﴿ فِي الْكِتَابِ ﴾ اللوح المحفوظ، ﴿ لَتُفْسِدَنَّ ﴾ قيل: هو لام القسم، مجازة: والله لتفسدن، ﴿ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ ﴾ [بالمعاصي] ^(١١)، ﴿ وَلَتَعْلُنَّ ﴾ ولتستكبرن ولتظلمن الناس ﴿ عَلُوًّا كَبِيرًا ﴾ .

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) فتادة بن دعامة السدوسي المتوفى سنة ١١٧ هـ، وتقدم، وقد أسند إليه ابن جرير هذا القول في الجامع ٢١ / ١٥ بلفظ : " قضاء قضاه على القوم " .

(٣) ساقطة « ز » .

(٤) زيادة في « أ » فقط .

(٥) زيادة في « ز » .

(٦) زيادة في « ز » .

(٧) في « أ » : نقمة وعقوبة .

(٨) زيادة في « أ » .

(٩) آية رقم ١٦٧ في سورة الأعراف .

(١٠) أسند ابن جرير - فيما سبق - إلى ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير الآية قال: " هو قضاء قضى عليهم " ، وإلى قتادة قال: " قضاء قضاه على القوم كما تسمعون " .

(١١) زيادة في « ز » .

﴿ فَإِذَا جَاءَ وَعَدُ أُولَاهُمَا ﴾ يعني أولى المرتين، واختلفوا فيها: فعلى قول قتادة : إفسادهم في المرة الأولى [ما خالفوا] ^(١) من أحكام التوراة وعصوا ربهم ولم يحفظوا أمر نبيهم موسى عليه السلام، وركبوا المحارم ، وتعدوا على الناس.

وقال السدي ^(٢) في خبر ذكره عن أبي مالك ^(٣) وأبي صالح ^(٤) عن ابن عباس رضي الله عنهما ، وعن مرة ^(٥) الهمداني عن ابن مسعود رضي الله عنه أن أول [الفسادين : قتل زكريا عليه السلام، وقال ابن إسحاق] ^(٦) الفساد من إفسادهم في المرة الأولى: قتلهم [لشعيا بن إمضيا نبي الله] ^(٧) عليه السلام بين الشجرة، وذكر ابن إسحاق [قتل زكريا عليه السلام.

وقال ابن إسحاق] ^(٨) : إن بعض أهل العلم أخبره أن زكريا عليه السلام مات موتاً، ولم يقتل، و[أن المقتول إنما] ^(٩) هو شعيا عليه السلام ﴿ بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولَى بَأْسٍ ﴾ يعني جالوت الجزري ^(١٠) وجنوده، وهو الذي قتله داود عليه السلام، قاله قتادة ^(١١) ، وهي

(١) في « أ » : " خالفوا ما خالفوا " ، ولم أطلع على قول قتادة في المراجع المسيرة .

(٢) السدي الذي يروي عن أبي مالك هو إسماعيل بن عبد الرحمن ، أبو محمد الكوفي المتوفى سنة ١٢٧هـ ، تقدم .

(٣) أبو مالك : غزوان الغفاري، يروي عن البراء بن عازب وابن عباس وجماعة رضي الله عنهم، وعنه سلمة بن كهيل وإسماعيل السدي ، وثقه ابن معين ، وأخرج له أبو داود والترمذي والنسائي . كتاب التذكرة ٣ / ١٣٤١ برقم ٥٣٦٧ .

(٤) هو باذان ، أو باذام أبو صالح، مولى أم هانئ ، الكوفي ، أسند البخاري إلى عمرو بن قيس قال: " كان مجاهد ينهى عن تفسير أبي صالح " . التاريخ الكبير ٢ / ١٤٤ برقم ١٩٨٨ . وقال ابن المديني : " سمعت يحيى بن سعيد يذكر عن سفيان قال: قال الكلبي : قال لي أبو صالح: كل ما حدثك كذب " . الميزان ١ / ٢٩٦ رقم الترجمة ١١٢١ .

(٥) مرة بن شراحيل الهمداني ، أبو إسماعيل الكوفي، هو الذي يقال له : مرة الطيب، ثقة عابد ، أخرج له الجماعة، توفي سنة ٧٦ هـ ، التقريب برقم ٦٦٠٦ .

وقد روى ابن جرير عن هارون قال: ثنا عمرو بن حماد قال: حدثنا أسباط ، عن السدي في خبر ذكره عن أبي صالح، وعن أبي مالك عن ابن عباس ، وعن مرة، عن عبد الله - رضي الله عنهم - : " أن الله عهد إلى بني إسرائيل في التوراة ﴿ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ ﴾ فكان أول الفسادين قتل زكريا ، فبعث الله عليهم ملك النبط وكان يدعى صحابين ، فبعث الجنود وكانت أساورته من أهل فارس ... الأثر ، جامع البيان ١٥ / ٢٧ .

(٦) ما بين المعقوفتين ساقط من « ز » .

(٧) في « أ » : شعيا بن إمضيا عليه السلام.

(٨) ما بين المعقوفتين زيادة في « ز » .

(٩) في « أ » : " إنما المقتول " ، والمثبت من « ز » وهو موافق لما في جامع البيان ١٥ / ٢٧ .

(١٠) قال ابن جرير في الجامع : " فقال بعضهم : كان الذي بعث الله عليهم في المرة الأولى جالوت ، وهو من أهل الجزيرة " .

٢٨ / ١٥ .

(١١) أسنده إليه ابن جرير في المصدر السابق .

رواية العوفي ^(١) عن ابن عباس رضي الله عنهما .
وقال أبوالمعلی ^(٢) ويعلی ^(٣) عن سعيد بن جبیر: [هو] ^(٤) سنحاريب من أهل نينوى ^(٥) ،
[وهي فوق الموصل] ^(٦) ، و[روى أبوبشر عنه: صيحان] ^(٧) الجزري ، وقال ابن إسحاق ^(٨) : بخت
نصر البابلي وأصحابه .

^(١) هو عطية بن سعد بن جنادة العوفي، المتوفى سنة ١١١هـ، وقد سبق .

وهذه الرواية أيضا أسندها ابن جرير فيما سبق .

^(٢) أبو المعلی : يحيى بن ميمون الضبي العطار، الكوفي، ثقة ، أخرج له البخاري تعليقا، والنسائي وابن ماجه، مات سنة
١٣٢ . التقريب، رقم الترجمة ٧٧٠٨ .

وقد أسند إليه ابن جرير، قال: " سمعت سعيد بن جبیر يقول: قوله تعالى ﴿ بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولَىٰ بَأْسٍ شَدِيدٍ ﴾
قال: بعث الله عليهم في المرة الأولى سنحاريب من أهل أنور نينوى، فسألت سعيد عنها، فزعم أنها الموصل " جامع البيان
. ٢٨ / ١٥

^(٣) يعلى بن مسلم بن هرمز المكي ، أصله من البصرة ، ثقة، أخرج له الجماعة إلا ابن ماجه، التقريب، رقم الترجمة ٧٩٠٣ .
ورواية يعلى أيضا أسندها ابن جرير، قال سعيد بن جبیر: " كان رجل من بني إسرائيل يقرأ ﴿ بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولَىٰ
بَأْسٍ شَدِيدٍ ﴾ - حكاية طويلة ، قال فيها - : قال صيحون - وهو ملك فارس بابل - : لو أنا بعثنا .. " الخ، انظر:
جامع البيان ٢٩ / ١٥ .

^(٤) ساقطة من « ز » .

^(٥) قال البغدادي: " نينوى - بالكسر، ثم السكون وفتح النون والواو ، بوزن طيطوى - : قرية يونس بن متى عليه السلام
بالموصل، تقابلها من الجانب الشرقي " . مراصد الاطلاع ٣ / ١٤١٤ .

^(٦) في « أ » : وهو الموصل .

^(٧) في « أ » : " قال أبوبشر عنه : صيحان " ، وفي « ز » : " صرحاين " بدل صيحان .

وأبو بشر ، هو جعفر بن إياس - وهو ابن أبي وحشية - اليشكري، الواسطي، بصري الأصل ، روى عن عباد بن شرحبيل
اليشكري ، وله صحبة، وعن سعيد بن جبیر ومجاهد وعكرمة وعطاء، وعنه الأعمش وشعبة وآخرون ، ثقة ، أخرج له
الجماعة ، ومات جعفر سنة ١٢٥هـ . كتاب التذكرة ١ / ٢٤٠ رقم الترجمة ٩٢٢ .

^(٨) محمد بن إسحاق بن يسار المدني، نزيل العراق، إمام المغازي، المتوفى سنة ١٥٠هـ، أو بعدها.

أسند إليه ابن جرير في الجامع ١٥ / ٣٦ أثرا طويلا، قال ابن إسحاق فيما بلغني : " استخلف الله على بني إسرائيل بعد
قتلهم شعيا رجلا منهم يقال له: ناشة بن آموص ، فبعث الله الخضر نبيا ... ، قال : واسم الخضر - فيما كان وهب بن
منبه يزعم عن بني إسرائيل : أرميا بن حلفيا ، وكان من سبط هارون بن عمران ... " الخ .

وقال ابن الجوزي في زاد المسير ٥ / ٩ : " ﴿ عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا ﴾ فيهم خمسة أقوال: أحدهم جالوت وجنوده، قاله ابن
عباس وقتادة . والثاني: بخت نصر ، قاله سعيد بن المسيب ، واختاره الفراء والزجاج . والثالث: العمالقة ، وكانوا كفلرا،
قاله الحسن . والرابع : سنحاريب، قاله سعيد بن جبیر . والخامس: قوم من أهل فارس . وقال ابن زيد: سلط الله عليهم
سابور ذا الأكتاف ، ملك فرس " .

﴿ أُولَى بَأْسٍ ﴾ ذوي بطش في الحرب ﴿ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ ﴾ [أي فـ] (١)
 طافوا، وداروا . وقال ابن عباس رضي الله عنهما : مشوا . وقال الفراء (٢) : [قتلوكم] (٣) بين
 بيوتكم، وأنشد لحسان بن ثابت (٤) رضي الله عنه:

ومنا الذي لاقى بسيف محمد فجاس به الأعداء عرض العساكر

وقال [أبو عبيدة] (٥) : طلبوا من فيها كما يجوس الأخبار ، وقال القتيبي (٦) : عاثوا وأفسدوا،

وقال ابن جرير (٧) : طافوا بين الديار يطلبونهم ذاهبين وجائين ، فجمع التأويلات .

وقرأ ابن عباس رضي الله عنهما : " فحاسوا " (٨) بالحاء ، ومعناها واحد .

﴿ وَكَانَ وَعَدًا مَفْعُولًا { ٥ } ﴾ قضاء كائنا [لا محالة و] (٩) لا خلف فيه .

قوله : ﴿ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكُرَّةَ ﴾ الرجعة والدولة ﴿ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ

وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا { ٦ } ﴾ عددا ، قال القتيبي : وأصله من ينفر [مع الرجل من] (١٠) عشيرته وأهل

بيته، يدل عليه قول مجاهد (١١) : " أكثر رجالا " ، والنفير والنافر واحد، كالتقدير والقادر .

قوله عز وجل : ﴿ إِنَّ أَحْسَنَكُمْ ﴾ يا بني إسرائيل ﴿ أَحْسَنْتُمْ لَأَنْفُسِكُمْ ﴾ لها ثوابها ونفعها،

(١) ؟

(٢) في معاني القرآن ٢ / ١١٦ .

(٣) في « أ » : " قتلوهم " ، وهذا سبق قلم .

(٤) لم يذكر الفراء في " معاني القرآن " هذا الشعر ولا قائله، وإنما نسب ابن جرير هذا الشعر لحسان بن ثابت رضي الله عنه في

الجامع ١٥ / ٢٨ . وبحث في ديوان حسان بن ثابت رضي الله عنه فلم أجد فيه هذا الشعر، فأنه أعلم ، والشاهد في

البيت كلمة " جاس " بمعنى قتل .

(٥) في « أ » : " أبو عبيد " ، والمثبت موافق لما في زاد المسير ٥ / ٩ ، وأبو عبيدة هو معمر بن المثنى النحوي، تقدم .

(٦) هو أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة ، تقدم أيضا .

(٧) محمد بن جرير الطبري وقال في جامع البيان ١٥ / ٢٨ بعد بيان استعمال (الجوس) بمعنى القتل : " وجائز أن يكون

معناه: فحاسوا خلال الديار فقتلوهم ذاهبين وجائين، فيصح التأويلان جميعا " . وقال الزجاج : " طافوا خلال الديار

ينظرون هل بقي أحد لم يقتلوه ، والجوس طلب الشيء باستقصاء " . معاني القرآن للزجاج ٣ / ٢٢٧ .

(٨) نسب عثمان بن جني هذه القراءة إلى أبي السمال ، ولم يذكر ابن عباس رضي الله عنهما ، فانظر المحتسب ٢ / ١٥ .

وقال ابن حيان : " قرأ أبو السمال وطلحة (فحاسوا) بالحاء المهملة " . البحر المحيط ٦ / ٩ .

(٩) زيادة في « أ » ، لم توجد في « ز » و « م » .

(١٠) في « أ » : " من ينفر الرجل عن " ، والمثبت من « ز » ، وهي موافقة لما في زاد المسير ٥ / ١٠ ، والبحر المحيط ٦ / ٩ ،

وروح المعاني ١٥ / ١٨ .

(١١) مجاهد بن جبر ، أبو الحجاج المكي المتوفى سنة بضع ومائة ، وقد تقدم مرارا .

﴿ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ﴾ كقوله تعالى ﴿ فَسَلَامٌ لَّكَ ﴾ ^(١) أي عليك، وقال محمد بن جرير ^(٢): "فإليها، كما قال: ﴿ بَانَ رَبُّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ﴾ ^(٣) [أي إليها] .

وقيل: فلها الجزاء والعقاب، وقال الحسين بن الفضل ^(٤): [يعني] ^(٥) فلها رب يغفر الإساءة.

﴿ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ ﴾ أي المرة الآخرة من إفسادكم ، وذلك قصدهم قتل عيسى بن مريم -عليهما السلام- حين رفع، و[قتلهم] ^(٦) يحيى بن زكريا -عليهما السلام- فسلب الله تعالى عليهم [الفرس] ^(٧) والروم : خردوش ^(٨) وططوس ^(٩) حتى قتلوهم وسبوهم ونفوههم عن ديارهم وأخذوا بلادهم وأموالهم، فذلك قوله ﴿ لَيْسُوا بِأَمْوَالِكُمْ ﴾ أي تحزن، واختلف القراء فيه، فقرأ الكسائي ^(١٠): "لنساء" بالنون وفتح الهمزة على التعظيم، اعتبارا بقوله تعالى ﴿ وَقَضَيْنَا ﴾ ^(١١) و ﴿ بَعَثْنَا ﴾ ^(١٢) و ﴿ رَدَدْنَا ﴾ و ﴿ أَمَدَدْنَا ﴾ و ﴿ جَعَلْنَا ﴾ ^(١٣) ، وروي ذلك عن علي ^(١٤) رضي الله عنه،

(١) ﴿ فَسَلَامٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴾ آية رقم ٩١، في سورة الواقعة .

(٢) في جامع البيان ٣١ / ١٥ .

(٣) آية رقم ٥ ، في سورة الزلزلة .

(٤) الحسين بن الفضل أبو علي البجلي الكوفي العلامة المفسر، نزيل نيسابور ، يروي عن يزيد بن هارون والكبار، قال الحلزم: كان إمام عصره في معاني القرآن ، ثم ساق عنه أشياء نفيسة من التفاسير، مات بنيسابور سنة ٢٨٢هـ، وله مائة وأربع سنين . لسان الميزان ٢ / ٣٧٥-٣٧٦، وطبقات المفسرين للسيوطي ص ٣٧ برقم ٣٣، وانظر : طبقات المفسرين للداودي ١ / ١٥٩ - ١٦٠ ولكن فيه سبق قلم حيث قال : " مات البجلي عن مائة وأربعين سنة " .

(٥) زيادة في « ز » .

(٦) في « ز » : قتل .

(٧) في « أ » : فارس .

(٨) في « أ » : "خردوش" ، والمثبت من « ز » ، وكذلك في معالم التنزيل ٣ / ؟ خردوش وطيطوس .

(٩) ؟

(١٠) هو أبو الحسن علي بن حمزة بن عبدالله بن تميم بن فيروز الكسائي المتوفى سنة ١٨٩هـ ، وقد تقدم .

(١١) في قوله تعالى ﴿ وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ ﴾ الآية الرابعة .

(١٢) في قوله تعالى ﴿ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا ﴾ الآية الخامسة .

(١٣) الكلمات الثلاث في قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ﴾ آية رقم ٦ في سورة الإسراء .

(١٤) قال ابن حيان في تفسير الآية: " وقرأ علي بن أبي طالب وزيد بن علي رضي الله عنهم ، والكسائي (لنساء) بالنون التي للعظمة، وفيها ضمير يعود على الله ، وقرأ أبي رضي الله عنه (لنساء) بلام الأمر والنون التي للعظمة ونون التوكيد الخفيفة آخرا، وعن علي رضي الله عنه أيضا (لنساء و ليسوع) بالنون والياء ونون التوكيد الشديدة ، وهي لام القسم " . البحر المحيط ٦ / ١٠ ، وقد ذكر ابن جني قراءة أبي بن كعب رضي الله عنه نحوه في المحتسب ٢ / ١٥ .

رضي الله عنه، وتصديق هذه القراءة قراءة أبي بن كعب رضي الله عنه " لِنَسُوعِنَ [وجوهكم] ^(١) بالنون، وحرف التأكيد، وقد قرأ سائر قراء [أهل] ^(٢) الكوفة [غير حفص وابن عامر] ^(٣) بالياء على التوحيد، ولها وجهان: أحدهما: " ليسوء الله وجوهكم "، والثاني: ليسوء الوعد وجوهكم .
 وقرأ الباقون ^(٤) [لِيسُوعُوا] ^(٥) بالياء وضم الهمزة على الجمع، بمعنى: ليسوء العباد أولوا البأس الشديد وجوهكم، ﴿ وَلَيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ ﴾ يعني بيت المقدس ونواحيه ﴿ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلَيُتَّبَرُوا ﴾ وليهلكوا وليدمروا ﴿ مَا عَلُوا تَسْبِيرًا ﴾ {٧} عَسَى رَبُّكُمْ ﴿ لعل ربكم يا بني إسرائيل ﴾ ﴿ أَنْ يَرَحْمَكُمُ ﴾ بعد انتقامه منكم ﴿ وَإِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا ﴾ قال ابن عباس ^(٦) رضي الله عنهما: وإن عدتم إلى المعصية عدنا إلى العقوبة، قال قتادة ^(٧): فبعث الله محمدا صلى الله عليه

(١) زيادة في « أ » .

(٢) زيادة في « أ » .

(٣) زيادة في « أ » .

وأشهر قراء الكوفة: عاصم بن أبي النجود بمذلة الأسدي مولاهم المتوفى سنة ١٢٧هـ، ومن رواه شعبة بن عياش بن سالم الخياط الكوفي المتوفى سنة ١٩٣هـ، وحفص بن سليمان بن المغيرة الكوفي البزاز، وكان أعلم أصحاب عاصم، ولد سنة تسعين ومات سنة ١٨٠هـ، ومن قراء الكوفة حمزة بن حبيب بن عمار بن إسماعيل الكوفي، ولد سنة ثمانين ومات ١٥٦هـ، وكذلك علي بن حمزة بن عبدالله الكسائي المتوفى سنة ١٨٩هـ، وقد تقدم ذكرهم، وتراجهم المختصرة مجموعة في شرح طيبة النشر ص ١٠-١٢، وكذلك الوافي شرح الشاطبية ص ١٩-٢٠ .

(٤) هم - كما صرح الأصهباني - : أبو جعفر يزيد بن القعقاع المدني، تابعي مشهور، وأحد القراء العشرة المتوفى سنة بضع وعشرين ومائة، وقيل سنة ثلاثين ومائة، أو بعدها بعام، وقد تقدم.

ونافع بن عبدالرحمن بن أبي نعيم، أبو نعيم أو أبو رويم، المدني، أحد القراء السبعة، وتوفي سنة بضع وخمسين ومائة، وقيل بضع وستين وقيل سبعين ومائة، هكذا باختلاف في غاية النهاية ٢ / ٣٣٤ .
 وعبدالله بن كثير بن المطلب، القرشي المكي، تابعي، ولد بمكة سنة خمس وأربعين، ومات سنة ١٢٠هـ، الوافي شرح الشاطبية ص ١٧ .

وأبو عمرو زبان بن العلاء المازني البصري، ولد سنة ثمان وستين، وتوفي بالكوفة سنة ١٥٤هـ، المرجع السابق ص ١٨ .
 قال الأصهباني: " قرأ أبو جعفر ونافع وابن كثير وأبو عمرو ويعقوب وحفص عن عاصم ﴿ لِيَسُوعُوا ﴾ بالياء وضم الهمزة، وقرأ ابن عامر وأبو بكر عن عاصم وحمزة وخلف ﴿ يَسُوءَ ﴾ بالياء وفتح الهمزة، وقرأ الكسائي وحده ﴿ لِنَسُوءَ ﴾ بالنون وفتح الهمزة " . المبسوط ص ٢٢٧ .

(٥) زيادة في « ز » .

(٦) أسند ابن جرير إلى ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير الآية قال: " عادوا فعاد، ثم عادوا فعاد، ثم عادوا فعاد، قال: فسلط الله عليهم ثلاثة من ملوك فارس: سند بادان وشهربادان وآخر " جامع البيان ١٥ / ٤٤ . ونسب الواحدي نحو القول المذكور إلى الحسن قال: " وإن عدتم بالمعصية عدنا بالعقوبة " الرسيط في تفسير القرآن المجيد ٣ / ٩٨، وذكره البغوي في معالم التنزيل ٣ / ١٠٧ بلانسة .

(٧) قتادة بن دعامة السدوسي المتوفى سنة ١١٧هـ، وقد أسند إليه ابن جرير فيما سبق كذلك .

وسلم ، [فهم] ^(١) يعطون الجزية عن يد وهم صاغرون ﴿ وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا ﴾ {٨} سجنا ومحبسا من الحصر وهو الحبس، والعرب تسمى البخيل حصورا، والمملك حصيرا؛ لأنه [محبوس محجوب] ^(٢) عن الناس ، [و] ^(٣) قال لبيد ^(٤) :

ومقامة غلب الرقاب كأنهم جنٌ لدى باب الحصير قيام ^(٥)

أي باب المملك، [فهو من الحصر] ^(٦) في الكلام، إذا احتبس عليه وأعياه ، والرجل الحصور عن النساء ، و[حصر] ^(٧) الغائط .

وقال الحسن ^(٨) : ﴿ وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا ﴾ أي فراشا ومهادا، ذهب إلى الحصير الذي يبسط ، و[يفرش] ^(٩) ، وذلك أن العرب تسمى البساط الصغير "حصيرا" ، وهو وجه حسن وتأويل صحيح .

قوله عز وجل: ﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْءَانَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ ﴾ أي [للطريقة] ^(١٠) التي هي [أصح] و[^(١١) أصوب] ﴿ وَيَشْرُرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ ﴾ أي بأن لهم ﴿ أَجْرًا كَبِيرًا ﴾ {٩} [وهو] ^(١٢) الجنة ﴿ وَأَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ {١٠} وهو النار .

(١) في «أ»: "فهو" ، وذا سبق قلم .

(٢) في «ز»: «محجوب محبوس» .

(٣) زيدت في «ز» .

(٤) هو لبيد بن ربيعة العامري ، من الشعراء المجيدين المعمرين، قال الإمام مالك : بلغني أن لبيدا مات وهو ابن مائة وأربعين سنة ، وقد تقدم ، وذكره الرازي في كتاب الجرح والتعديل ٧ / ١٨١ برقم ١٠٢٥ .

(٥) والشاهد في البيت قوله "باب الحصير" يعني باب السجن ، وقال القرطبي : "وروي عن أبي عبيدة (لدى طرف الحصير قيام) أي عند طرف البساط ، للنعمان بن المنذر "الجامع لأحكام القرآن ١٠ / ٢٢٤ .

(٦) في «ز»: «ومنه الحصره» .

(٧) في «ز»: «حصير» .

(٨) كذلك أسند إليه ابن جرير هذا القول ، واستدل على ذلك بقوله تعالى: ﴿ لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴾ آية رقم ٤١ في سورة الأعراف . جامع البيان ١٥ / ٤٥ . وذكره ابن الجوزي باختصار في زاد المسير ٥ / ١٢ كما قال: "والحصير المنسوج سمي حصيرا؛ لأنه حصرت طاقاته بعضها مع بعض" .

(٩) كذلك في «أ» و«م»، ولكن في «ز»: «يفرش» .

(١٠) في «ز»: «الطريقة» ، وفي «م»: «إلى الطريقة» .

(١١) زيادة في «ز» .

(١٢) محذوفة من «ز» .

[قوله عزوجل] ^(١) ﴿ وَيَدْعُ الْإِنْسَانَ ﴾ [حذف] ^(٢) الواو منها في اللفظ والخط ، ولم يحذف في المعنى؛ لأنها [في] ^(٣) موضع رفع، [في] ^(٤) كان حذفها باستقبالها اللام الساكنة، كقوله تعالى ﴿ سَدَّعُ الزَّبَانِيَةَ ﴾ ^(٥) ، و ﴿ يَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ ﴾ ^(٦) ، و ﴿ سَوْفَ يُؤْتِ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ ^(٧) و ﴿ يُنَادِ الْمُنَادِ ﴾ ^(٨) و ﴿ فَمَا تُغْنِ التُّدْرُ ﴾ ^(٩) .

ومعنى الآية: ويدع الإنسان على ماله و[نفسه وولده] ^(١٠) ﴿ بِالشَّرِّ ﴾ فيقول عند الضجر والغضب: اللهم العنه، اللهم أهلكه، ونحوهما ﴿ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ ﴾ أي كدعائه ربه بأن يهب له العافية والنعمة، ويرزقه السلامة في نفسه وماله وولده، فلو استجاب الله تعالى له في دعائه على نفسه وماله وولده بالشر هلك، ولكن الله تعالى بفضله لا يستجيب له في ذلك ، نظيره قوله تعالى ﴿ وَكَوَّ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجْلُهُمْ ﴾ ^(١١) ، ﴿ وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا ﴾ { ١١ } عجلا بالدعاء على ما يكره أن يستجاب له فيه، قاله مجاهد ^(١٢) وجماعة من المفسرين ^(١٣) ، وقال ابن عباس ^(١٤) رضي الله عنهما : ضجرا لا صبر له على سراء ولا ضراء،

- (١) زيادة في « ز » .
- (٢) في « ز » : حذفت .
- (٣) ساقطة من « ز » .
- (٤) في « أ » : و، والمثبت من « ز » ، موافق لما في معاني القرآن للفراء ١١٧ / ٢ .
- (٥) آية رقم ١٨ في سورة العلق .
- (٦) تنتمها : ﴿ وَيَجُوقُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ ﴾ آية رقم ٢٤ في سورة الشورى .
- (٧) آية رقم ١٤٦ في سورة النساء .
- (٨) في قوله تعالى ﴿ وَأَسْتَمِعُ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴾ آية رقم ٤١ في سورة ق .
- (٩) ﴿ حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ فَمَا تُغْنِ التُّدْرُ ﴾ آية خامسة في سورة القمر .
- (١٠) في « ز » : ولده ونفسه .
- (١١) آية رقم ١١ في سورة يونس .
- (١٢) هكذا ذكره ابن جرير عن مجاهد في جامع البيان ٤٨ / ١٥ .
- (١٣) منهم قتادة ، أسند إليه ابن جرير في المرجع المذكور بلفظ : " يدعو على ماله وولده ، ولو استجاب الله له لأهلكه " ، وبإسناد آخر إليه قال: " يدعو على نفسه بما لو استجيب له هلك ، وعلى خادمه أو على ماله " .
- (١٤) أخرجه أيضا ابن جرير بسند فيه بشر بن عماره ، عن أبي روق ، عن الضحاك ، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: " لما نفخ الله في آدم روحه أتت النفخة من قبل رأسه ، فجعل لايجري شيء منها في جسده إلا صار لحما ودمًا ، فلما انتهت النفخة إلى سرتة نظرت إلى جسده فأعجبه ما رأى من جسده ، فذهب لينهض فلم يقدر ، فهو قول الله تبارك وتعالى ﴿ وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا ﴾ قال : ضجرا لا صبر له على سراء ولا ضراء " اهـ جامع البيان ٤٨ / ١٥ .
- وفي هذا الإسناد بشر بن عماره ضعيف ، وقد روى بالنعنة ، والضحاك أيضا كثير الإرسال ، فالأثر ضعيف .

وقال قوم من المفسرين ^(١) : أراد بالإنسان آدم عليه السلام، قال سلمان الفارسي ^(٢) رضي الله عنه: أول ما خلق الله عزوجل من آدم عليه السلام رأسه، فجعل ينظر وهو يخلق جسده، فلما كان [عند] ^(٣) العصر بقيت رجلاه لم ينفخ فيهما الروح [فجعل يقول] ^(٤) : يارب! عجل قبل الليل، فذلك قوله عزوجل: ﴿ وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا ﴾ .

وروى الضحاك ^(٥) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما انتهت النفخة إلى سرّة آدم عليه السلام نظر إلى جسده فأعجبه فذهب [ليتهض] ^(٦) فلم يقدر، فهو قول الله تعالى: ﴿ وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا ﴾ .

قوله عزوجل: ﴿ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَاتَيْنِ ﴾ دلالتين وعلامتين على وجودنا ووحدانيتنا وكمال علمنا وقدرتنا ﴿ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ ﴾ قال أبو الطفيل ^(٧) رضي الله عنه : سأل ابن الكواء ^(٨) علياً [رضي الله عنه] ^(٩) عن السواد [الذي] ^(١٠) في القمر، [فـ] ^(١١) قال:

^(١) منهم ابن جرير فيما سبق، وابن الجوزي ذكره عن ابن الأنباري تعليقا في زاد المسير ١٣/٥ .

^(٢) أسند إليه ابن جرير - بسند صحيح - في المرجع المذكور ، وابن الجوزي تعليقا في المرجع نفسه ، وأسنده ابن أبي شيبة في المصنف ٧/٢٦٣ كتاب الأوتل ، رقم الأثر ٣٥٩١١ .

^(٣) في جامع البيان والمصنف " بعد " ، ولفظهما : " أول ما خلق الله من آدم رأسه ، فجعل ينظر وهو يخلق ، قال: وبقيت رجلاه ، فلما كان بعد العصر قال: يارب! عجل قبل الليل " ونحوه عند ابن أبي حاتم في تفسيره ٧/٢٣٢٠ .

^(٤) في « ز » : " فقال " ، وكذلك في زاد المسير ١٣/٥ .

^(٥) سبق تخريجه ولفظه وتضعيفه آنفا .

^(٦) في « ز » : " لينهض " ، وكذلك عند ابن جرير .

^(٧) أبو الطفيل عامر بن واثلة بن عبدالله بن عمرو بن جحش الليثي ، رضي الله عنه ، ولد عام أحد، ورأى النبي صلى الله عليه وسلم ، وروى عن أبي بكر الصديق فمن بعده رضي الله عنهم، وعمّر إلى أن مات سنة ١١٠هـ ، على الصحيح ، وهو آخر من مات من الصحابة رضي الله عنهم ، قاله مسلم وغيره . التقريب، رقم الترجمة ٣١٢٨ .

^(٨) عبدالله بن الكواء ، من رؤوس الخوارج ، وله أخبار كثيرة مع علي، وكان - قبل الخروج عليه - يلزمه ويعييه في الأسئلة، وقد رجح عن مذهب الخوارج وعاود صحبة علي رضي الله عنه ، باختصار عن لسان الميزان ٣/٤٠٦ رقم الترجمة ٤٧٣١/٣٨٠ .

ورواية أبي الطفيل عند ابن جرير في الجامع ١٥/٤٥ : " قال ابن الكواء لعلي رضي الله عنه ، يا أمير المؤمنين ! ما هذه اللطحة التي في القمر ؟ فقال : ويحك ، أما تقرأ القرآن ﴿ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً ﴾ هو المحو . وباللفظ الذي ذكره الثعلبي ذكره ابن جرير برواية عبدالله بن عمر رضي الله عنهما إلى قوله " وذاك آية الليل محيت " .

^(٩) في « أ » : " كرم الله وجهه " ، وفي « ز » : " عليه السلام " ، وهذه من تصرفات الناسخين .

^(١٠) ساقطة من « ز » .

^(١١) ساقطة من « أ » .

[ذاك] ^(١) آية الليل محيية، [فهو أثر الحو] ^(٢) .

وقال ابن عباس ^(٣) رضي الله عنهما: جعل الله تعالى نور الشمس سبعين جزءا، ونور القمر سبعين جزءا، فمحا من نور القمر تسعة وستين جزءا، فجعلها مع نور الشمس، فـ[صار] ^(٤) الشمس على مائة وتسعة وثلاثين جزءا، والقمر على جزء واحد، ﴿ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً ﴾ [مضيئة منيرة] ^(٥) .

قال أبو عمرو ^(٦) بن العلاء: يعني: يبصر بها، وقال الكسائي ^(٧): هو من قول العرب: " أبصر النهار" إذا أضاء وصار بحالة يبصر بها، وقال بعضهم ^(٨): هو كقولهم: " رجل مخبث" إذا كان أصحابه خبثاء، و" رجل مضعف" إذا كان دوابه ضعفاء [و] ^(٩) كذلك النهار [مبصر] ^(١٠) إذا كان أهله بصراء .

﴿ لَتَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ وَكُلُّ شَيْءٍ فَصَّلَنَاهُ تَفْصِيلًا {١٢} ﴾
بيناه تبيينا.

أخبرنا أبو سعيد محمد بن عبد الله بن حمدون ^(١١) - الثقة الأمين رحمه الله - قال: أخبرنا أبو حامد أحمد ^(١٢) بن محمد بن الحسن بن الشرقي، قال: حدثنا أبو الحسن أحمد ^(١٣) بن يوسف

(١) في « أ » : ذلك .

(٢) لم يذكر ابن جرير هذه الفقرة حينما أسند إلى أبي الطفيل رضي الله عنه .

(٣) هكذا حكى البغوي هذا القول نحوه تعليقا .

(٤) زيادة في « أ » .

(٥) في « ز » : منيرة مضيئة .

(٦) هو زيان بن العلاء المازني البصري، أحد القراء السبعة المتوفى سنة ١٥٤هـ، وتقدم .

(٧) هو علي بن حمزة، أبو الحسن الكسائي الكوفي المقرئ النحوي المتوفى سنة ١٨٩هـ، وتقدم .

(٨) هكذا نقل القرطبي في أحكام القرآن ١٠ / ٢٢٨ .

(٩) ساقطة من « ز » .

(١٠) في « أ » : مبصرا .

(١١) النيسابوري، المتوفى بها في ذي الحجة سنة ٣٠٩هـ، وتقدم .

(١٢) الإمام الحافظ الحجة أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسن، المعروف بابن الشرقي، تلميذ الإمام مسلم، سمع محمد بن يحيى وأحمد بن الأزهر وأحمد بن يوسف وأحمد بن حفص السلميين، وعبدالرحمن بن بشر بنيسابور وعبدالله بن أبي ميسرة بمكة وعبدالله بن محمد بن شاكر ببغداد، وصنف " الصحيح" وكان فريدا عصره حفظا وإتقانا، قال الخطيب: أبو حامد ثبت حافظ متقن، مولده في سنة أربعين ومائتين، ومات في شهر رمضان سنة ٣٢٥هـ. تذكرة الحفاظ ٣ / ٨٢١-٧٢٢، تاريخ بغداد ٤ / ٤٢٦ برقم ٢٣٢٤، وطبقات الشافعية للسبكي ٣ / ٤١، وتبصير المنتبه ٢ / ٨١٠ .

(١٣) أحمد بن يوسف السلمى النيسابوري، عن حفص بن عبد الله وعبدالرزاق وخلق، وعنه الإمام مسلم وأبو داود والنسائي

السلمي، قال: حدثنا نعيم ^(١) بن حماد قال: حدثنا أبو عصمة نوح ^(٢) بن أبي مریم، حدثنا مقاتل ^(٣) بن حيان عن عكرمة ^(٤) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إن الله تعالى لما أبرم خلقه [فـ] ^(٥) لم يبق من خلقه غير آدم عليه السلام خلق شمسين من نور عرشه، فأما ما كان في سابق علم الله تعالى أن يدعها شمسا فإنه خلقها مثل الدنيا، ما بين مشارقتها ومغاربها، وأما ما كان في سابق علمه أن يطمسها ويجولها قمرا، فإنه خلقها دون الشمس في العظم، ولكن إنما يرى صغرهما من شدة ارتفاع السماء وبعدهما من الأرض، فلو ترك الله عز وجل الشمس والقمر كما خلقهما لم يعرف الليل من النهار، ولا النهار من الليل، ولا كان يدري الأجير إلى متى يعمل ومتى يأخذ [أجرته] ^(٦)، ولا يدري الصائم إلى متى يصوم، ومتى يفطر؟ و[لا كانت المرأة تدري] ^(٧) كيف تعتد؟ ولا يدري المسلمون متى وقت صلاتهم [ومتى وقت صومهم] ^(٨) ومتى وقت حجهم؟ ولا يدري الديان متى يحل دينهم؟ ولا يدري الناس متى

وابن ماجه وأبو عوانة وعدة، وكان حافظا حوالا، مات سنة ٢٦٤هـ، الكاشف ١/ ٣٠ برقم ١٠١، والتقريب برقم ١٣١، وزاد: أحمد بن يوسف بن خالد المعروف بمحمدان حافظ ثقة، وانظر: كتاب التذكرة ١/ ٧٦ برقم ٢٦٧ وفيهما: الأزدي، فهو سلمى من جهة أمه كما في تهذيب السير ١/ ٤٧٩ .

^(١) نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث بن همام بن سلمة بن مالك الخزاعي، أبو عبد الله المروزي، سكن مصر، روى عن إبراهيم بن طهمان - حديثا واحدا -، وعن أبي عصمة نوح بن أبي مریم وكان كاتبه وحفص بن غياث وابن عيينة وابن المبارك، وروى له البخاري مقرونا، وروى له الباقر، ومحمد بن يحيى الذهلي وأحمد بن يوسف السلمى، وكان نعيم يحدث من حفظه وعنده مناكير لا يتابع عليها...، وقال النسائي: قد كثر تفرده عن الأئمة المعروفين بأحاديث كثيرة فصار في حوض لا يمتحج به...، وقال الدارقطني: نعيم، إمام في السنة كثير الوهم. توفي وهو مسجون سنة ٢٢٨هـ. باختصار من تهذيب التهذيب ١٠/ ٤٥٨، ميزان الاعتدال ٤/ ٢٦٧، وكتاب التذكرة ٣/ ١٧٧٦ .

^(٢) نوح بن أبي مریم: يزيد بن عبد الله بن جعونة، أبو عصمة المروزي، أخذ التفسير عن الكلبي ومقاتل، والحديث عن الحجاج بن أرطاة، والمغازي عن ابن إسحاق، والفقهاء عن أبي حنيفة وابن أبي ليلى، وروى عن الزهري، وعنه نعيم بن حماد وسويد بن نصر. قال البخاري: منكر الحديث، وقال الحاكم: وضع أبو عصمة حديث فضائل القرآن الطويل، وقال ابن عدي: عامة ما يرويه لا يتابع عليه، وقال أحمد بن محمد بن شرملة: بلغني عن ابن المبارك أنه قال في الحديث الذي يرويه أبو عصمة عن مقاتل بن حيان في الشمس والقمر: ليس له أصل. مات سنة ١٧٣هـ. ميزان الاعتدال ٤/ ٢٩٧ برقم ٩١٤٣، تهذيب التهذيب ١٠/ ٤٨٦ .

^(٣) مقاتل بن حيان المتوفى سنة ١٥٠هـ، تقدم مرارا.

^(٤) عكرمة أبو عبد الله مولى ابن عباس رضي الله عنهما المتوفى سنة ١٠٤هـ، تقدم.

^(٥) ساقطة من « ز ».

^(٦) في « ز »: أجره.

^(٧) في « ز »: لا تدري المرأة.

^(٨) زيادة في « أ ».

[يبدرون] ^(١) ويزرعون لمعايشهم؟ ومتى يسكنون [للراحة لأبدانهم؟] ^(٢) فكان الرب [سبحانه] ^(٣) أنظر لعباده وأرحم بهم ، فأرسل جبريل [عليه السلام] ^(٤) فأمر جناحه على وجه القمر - وهو يومئذ شمس - ثلاث مرات ، فطمس عنه الضوء وبقي فيه النور، فذلك قوله تعالى ﴿ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَاتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً ﴾ فالسواد الذي ترونه في جوف القمر شبه الخطوط فهو أثر المحو ^(٥) .

قوله عز وجل: ﴿ وَكُلٌّ لِّإِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ ﴾ قال ابن عباس ^(٦) رضي الله عنهما: عمله وما قدر [له، و] ^(٧) عليه، فهو [ملازمه] ^(٨) أينما كان.

وقال الكلبي ^(٩) ومقاتل ^(١٠) : خيره وشره معه، لا يفارقه حتى يحاسب به .

وقال الحسن ^(١١) رحمه الله : يمنه وشؤمه ، ثم قال: يا ابن آدم! بسطت لك صحيفة

(١) في « ز » : " بيتايرن " غير واضحة.

(٢) هكذا في « أ » ، وجامع أحكام القرآن للقرطبي ١٠ / ٢٢٨ .

(٣) زيادة في « ز » ، وعند القرطبي : " وكان الله نظر إلى عباده وهو ارحم بهم من أنفسهم " .

(٤) زيادة في « أ » .

(٥) قال السيوطي في الدر المنثور ٤ / ٣٠١ : " أخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم : إن الله خلق شمسين من نور عرشه ... فذلك قوله ﴿ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ... ﴾ الآية " . وذكره القرطبي من غير إسناد ولا نسبة.

وذكر ابن الجوزي في " كتاب الموضوعات " كتاب المبتدأ ، باب خلق الشمس والقمر ، بغير الإسناد المذكور إلى مقاتل ابن حيان عن شهر بن حوشب عن حذيفة ، وإلى القاسم بن مخيمرة ، عن علي بن أبي طالب ، وحذيفة وابن عباس " أنهم كانوا جلوسا ذات يوم فجاء رجل ... سياق طويل ، ثم قال في آخره : حديث موضوع " .

وقال الحافظ في تهذيب التهذيب في ترجمة نوح : " الحديث الذي أشار إليه ابن المبارك في الشمس والقمر ، هو حديث طويل ، آثار الوضع عليه ظاهرة " ، وأورده أبو جعفر الطبري في أول تاريخه في بدء الخلق، وأشار إلى عدم صحته .

(٦) أسند إليه ابن جرير نحوه وزاد في آخره: " فرائل معه أينما زال " جامع البيان ١٥ / ٥١ .

(٧) زيادة في « ز » ، وعند ابن أبي حاتم في تفسير الآية ، انظر: ٧ / ٢٣٢٠ ، ولم توجد في « أ » .

(٨) في « أ » : " يلازمه " ، وعند ابن أبي حاتم : " لازمه " ، وعند ابن جرير " ملازمه أينما كان ، فرائل معه أينما زال " .

(٩) هو محمد بن السائب أبو النضر الكلبي المتوفى سنة ١٤٦ هـ ، وقد تقدم .

(١٠) هذا من تمويه المصنف، وهكذا نقله البغوي في معالم التنزيل ٣ / ١٠٨ ، فلا يعرف من هو المقصود به: مقاتل بن حيان أو مقاتل بن سليمان، وتقدم ذلك مرارا، وتقدم التعريف بهما.

(١١) قال ابن جرير في الجامع ١٥ / ٥٣ : " قال معمر : وتلا الحسن ﴿ عن اليمين وعن الشمال فعيد ﴾ يا ابن آدم ! بسطت لك صحيفتك، ووكلك بك ملكان كرميان، أحدهما عن يمينك والآخر عن يسارك، فأما الذي عن يمينك فيحفظ حسناتك، وأما الذي عن يسارك فيحفظ سيئاتك، أقلل أو أكثر، حتى إذا مت طويت صحيفتك، فجعلت في عنقك في قبرك حتى تخرج يوم القيامة كتابا تلقاه منشورا ﴿ أَقْرَأُ كِتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴾ قد عدل والله عليك من جعلك

و[وكل] ^(١) بك ملكان ، أحدهما عن يمينك والآخر عن يسارك، فإذا بعثت قلدتكما في عنقك .
وقال مجاهد ^(٢) : عمله ورزقه .

وقال الحكم ^(٣) عنه: ما من مولود يولد إلا وفي عنقه ورقة مكتوب فيها: شقي أوسعيد.
وقال أهل المعاني: أراد بالطائر ما قضي عليه أنه فاعله وما هو صائر إليه من سعادة أو شقاوة ، وإنما عبر عنه بالطائر على عادة العرب فيما كانت تتفاعل [به] ^(٤) و تتشامم [به] ^(٥) من سوانح الطير ^(٦) وبوارحها وتزجره.

وقال أبو عبيدة ^(٧) والقتيبي ^(٨) : أراد بالطائر حظه من الخير والشر، من قولهم طار سهم فلان [بكذا، وجرى له الطائر بكذا] ^(٩) .

وقرأ الحسن ومجاهد وأبورجاء ^(١٠) : " طيره في عنقه " بغير ألف، وإنما خص عنقه دون سائر أعضائه؛ لأن العنق موضع السمات وموضع القلائد والأطواق وغير ذلك مما [يتزين به] ^(١١)

حسب نفسك " .

^(١) في « أ » : وكلت .

^(٢) عند ابن جرير في الجامع ٥١ / ١٥ : " قال ابن جريج : وأخبرني عبدالله بن كثير عن مجاهد قال: عمله وما كتب الله له "

^(٣) هو الحكم بن عتيبة الكندي مولاهم، الفقيه، أحد الأعلام، ثقة ثبت، أخرج له الجماعة، ولد سنة خمسين ، ومات سنة ١١٥ هـ . كتاب التذكرة ٣٦٤/١ برقم ١٤١٩؛ التقريب، رقم الترجمة ١٤٦١ وزاد الحافظ: ربما دلس .
وأسند إليه ابن جرير أنه ذكره عن مجاهد هذا القول في تفسير الآية في جامع البيان ٥١ / ١٥ .

^(٤) زيادة في « أ » .

^(٥) زيادة في « أ » . وهاتان الزيادتان ليستا في « ز » ، وفي « م » : " كانت تتفاعل وتتشامم به " .

^(٦) قال المراغي : " طائره ، أي عمله، سمي به لأنه طار إليه من عش الغيب، وإما لأنه سبب الخير والشر، كما قالوا: طائر الله لا طائر، أي قدر الله الغالب الذي يأتي بالخير والشر، لا طائر الذي تشاءم به وتتمن، إذ جرت عادتهم بأن يتشاءموا بالطير ويسمون زجرا، فإن مر بهم من اليسار إلى اليمين تيمنوه وسموه سانحا، وإن مر بهم من اليمين إلى اليسار تشاءموا منه وسموه بارحا " تفسير المراغي ٢١/١٥ .

^(٧) هو معمر بن المثنى التيمي النحوي ، وقد تقدم .

^(٨) هو أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة، وتقدم .

^(٩) في « ز » : بكذى ، وجرى له الطائر بكذى .

^(١٠) هو عمران بن تيم - وقيل : ملحان - العطاردي البصري، التابعي المخضرم، أسلم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ، ولم يره، عرض القرآن على ابن عباس وتلقنه من أبي موسى ، ولقي أبا بكر وحدث عن عمر وغيره رضي الله عنهم، توفي سنة ١٠٥ هـ، وله بضع وعشرون سنة. غاية النهاية ١٠٤١ برقم ٢٤٦٩ ، قال الذهبي : مقرر معمر ، مات سنة ١٠٧ ، وقيل : ١٠٨ . الكاشف ١٠٣١ ، برقم ٤٣٤٣ .

وهكذا ذكر ابن حبان هذه القراءة لحسن ومجاهد وأبي رجاء رحمهم الله ، في البحر المحيط ١٤ / ٦ .

^(١١) في « ز » : يزين .

أو يشين، فجرى كلام العرب [مجرى نسبة] ^(١) الأشياء اللازمة إلى الأعناق، فيقولون : هذا لك في عنقي حتى أخرج منه ، وهذا الشيء [ملازم] ^(٢) صليف عنقه .

﴿ وَيُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا ﴾ قرأ الحسن ومجاهد وابن محيصن ^(٣) ويعقوب ^(٤) : [وَيَخْرِجُ لَهُ] ^(٥) بفتح الياء وضم الراء على معنى : ويخرج له الطائر [يوم القيامة كتابا، ونصب الكتاب على الحال، ويحتمل أن يكون معناه : ويخرج له الطائر] ^(٦) فيصير كتابا، وقرأ أبو جعفر ^(٧) " وَيَخْرِجُ " بضم الياء وفتح الراء ، على غير تسمية الفاعل، ومجازه : ويخرج له الطائر كتابا .

وقرأ يحيى ^(٨) بن وثاب " وَيَخْرِجُ " [بضم الياء وكسر الراء، بمعنى] ^(٩) : ويخرج الله [له كتابا، بإيقاع الإخراج عليه] ^(١٠) ، وقرأ الباقون ^(١١) [و" تُخْرِجُ " بضم النون] ^(١٢) وكسر الراء على معنى [ونحن] ^(١٣) نخرج له يوم القيامة كتابا، ونصب كتابا بإيقاع الإخراج عليه، واحتج

(١) في « ز » : نسبة .

(٢) في « ز » : لازم .

(٣) هو محمد بن عبدالرحمن بن محيصن السهمي ، مولاهم، المكي ، مقرئ أهل مكة ثقة ، روى له مسلم ، وكان نحويًا ، قرأ القرآن على ابن مجاهد ، وكان له اختيار في القراءة ، مات سنة ١٢٢ هـ ، أو بعدها بسنة . غاية النهاية ١٦٧ / ٢ برقم ٣١١٨ .

(٤) يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبدالله ، أبو محمد الحضرمي ، مولاهم، البصري ، أحد القراء العشرة ، وقد تقدم ، ولم يذكر اسمه ابن حيان في تفسيره في هذه القراءة ، بل إنما ذكر الحسن ومجاهد وابن محيصن .

(٥) سقط في « ز » .

(٦) سقط في « ز » .

(٧) أبو جعفر: يزيد بن القعقاع المدني ، وقد تقدم .

(٨) يحيى بن وثاب الأسدي ، مولاهم، الكوفي ، تابعي ثقة ، روى عن ابن عمر وابن عباس رضي الله عنهم ، وتعلم القرآن من عبيد بن نضلة ، وأخرج له الجماعة إلا أبا داود ، توفي سنة ١٠٣ هـ . غاية النهاية ٣٨٠ / ٢ برقم ٣٨٧١ ، وانظر : التقريب ، رقم الترجمة ٧٧١٤ .

قال ابن الجوزي : قرا قتادة وأبو المتوكل " وَيَخْرِجُ " بياء مرفوعة وكسراء . زاد المسير ١٦ / ٥ .

وقال ابن حيان : قرأت فرقة " وَيَخْرِجُ " بضم الياء وكسر الراء ، أي ويخرج الله . البحر المحيط ١٤ / ٦ .

(٩) في « ز » : مضمومة الياء مكسورة الراء ، أي .

(١٠) ما بين المعقوفين ساقط من « ز » .

(١١) قال ابن جرير : " فقرأه بعض أهل المدينة ومكة ، وهو نافع وابن كثير ، وعامة قراء العراق " وَيَخْرِجُ " بالنون ، . . . ، بمعنى : ونخرج له يوم القيامة ، ردا على قوله ﴿ أَلَزَمْنَاهُ ﴾ ونحن نخرج له يوم القيامة كتاب عمله منشورا . جامع البيان ٥١ / ١٥ .

(١٢) في « ز » : بنون مضمومة .

(١٣) زيادة في « ز » .

أبو عمرو^(١) لهذه القراءة بقوله تعالى ﴿الزَّمَنَاءُ﴾ .

﴿يَلْقَاهُ﴾ قرأ ابن عامر^(٢) وأبو جعفر^(٣) بضم الياء وفتح اللام وتشديد القاف [بمعنى]^(٤) يلقى الإنسان ذلك الكتاب أي يؤتاه ، وقرأ الباقون بفتح الياء خفيفة [اللام]^(٥) أي يراه ﴿مَنْشُورًا {١٣}﴾ أخبرنا شعيب بن محمد قال: حدثنا مكّي بن عبدان قال: حدثنا أحمد بن الأزهر، قال: حدثنا روح^(٦) بن عباد قال: حدثنا بسطام^(٧) بن مسلم قال: سمعت أبا التياح^(٨) يقول: سمعت أبا السوار^(٩) العدوي يقرأ هذه الآية ثم قال: " نشرتان وطية ، أما ما حيتت يا ابن آدم فصحيفتك منشورة، فأمل فيها ما شئت، ثم إذا متّ طويت، ثم إذا بعثت نشرت " ^(١٠) .

[قوله عز وجل]^(١١) ﴿اقْرَأْ كِتَابَكَ﴾ يعني فيقال له: اقرأ كتابك ﴿كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا {١٤}﴾ محاسبا مجازيا ، قال قتادة^(١٢) : سيقراً يومئذ من لم يكن قارئاً في الدنيا . وقال الحسن^(١٣) : لقد عدل عليك من جعلك حسيب نفسك .

(١) أبو عمرو: زبان بن العلاء المازني البصري، و تقدم.

(٢) هو عبد الله بن عامر بن يزيد اليحصبي الدمشقي .

(٣) أبو جعفر: يزيد بن القعقاع المدني، وهكذا نسب الأصهباني هذه القراءة إليهما في المبسوط ص ٢٢٧ .

(٤) في « ز » و « م »: يعني .

(٥) ساقطة من « أ » و « م » .

(٦) روح بن عباد ، أبو محمد القيسي البصري، صدوق ثقة، جمع التفسير، وقد أخرج له الجماعة، مات سنة ٢٠٥ هـ. كتاب التذكرة ١ / ٤٩٥ .

(٧) بسطام بن مسلم العوزي البصري، عن الحسن وابن سيرين وجماعة، وعنه شعبة وروح بن عباد وعدة، وثقه ابن المديني وابن معين، أخرج له الإمام أحمد والنسائي وابن ماجه. المرجع السابق ١ / ١٧٠ رقم الترجمة ٦٦٠ .

(٨) أبو التياح : يزيد بن حميد، البصري، عن عمران بن حصين وأنس وطائفة ، وعنه شعبة والحمادان وآخرون، وثقه أحمد ويحيى والنسائي، وأخرج له الجماعة، مات سنة ١٢٨ هـ. كتاب التذكرة ٣ / ١٩٠٤ رقم الترجمة ٧٦٦٤ .

(٩) أبو السوار العدوي البصري، قيل : اسمه حسان بن حريث ، وقيل بالعكس، عن علي والحسن وعمران بن حصين وغيرهم ، وعنه الأعمش وقاتدة وآخرون، قال أبو داود : " من ثقات الناس " ، أخرج له الشيخان والنسائي. المرجع السابق ٤ / ٢٠٧٣ برقم ٨٤٥٥، والتقريب، رقم الترجمة ٢٨١٣ .

(١٠) هكذا ذكره ابن الجوزي تعليقا في زاد المسير ٥ / ١٦، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن ١٠ / ٢٣٠ بزيادة " هما " في أوله: " هما نشرتان ... " .

(١١) زيادة في « ز » .

(١٢) قتادة بن دعامة السدوسي ، وهكذا أسند إليه ابن جرير هذا القول في الجامع ١٥ / ٥٣ ، وابن أبي حاتم أيضا في تفسيره ٧ / ٢٣٢١ برقم ١٣٢١٢ .

(١٣) الحسن بن يسار البصري، الإمام الزاهد، وذكره الآلوسي في روح المعاني ١٥ / ٣٣ بلفظ: " وعن الحسن أنه كان إذا قرأ

[قوله عزوجل] ^(١) ﴿ مَنْ اهْتَدَىٰ فَأَتَمَّا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ ﴾ لها ثوابه ﴿ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ﴾ لأن عليها عقابه ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ﴾ ولا تحمل حامله حمل أخرى غيرها من الآثام ﴿ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ﴾ { ١٥ } إقامة للحجة وقطعا للعدر .
قوله عزوجل ﴿ وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا ﴾ قرأ أبوعثمان ^(٢) النهدي ، وأبورجاء ^(٣) العطاردي، وأبو العالية ^(٤) الرياحي، والربيع ^(٥) ومجاهد ^(٦) : "أَمَرْنَا" [بتشديد الميم] ^(٧) أي سلطنا شرارها فعصوا فيها، فإذا فعلوا ذلك أهلكناهم. قرأ الحسن وقتادة وأبو حيوة ^(٨) الشامي ويعقوب ^(٩) "أمرنا" [بمد الهمزة] ^(١٠) أي أكثرنا، وقرأ الباقر [أمرنا] ^(١١) مقصورا

الآية قال: يا ابن آدم! أنصفك والله من جعلك حسيب نفسك " .

^(١) زيادة في « ز » .

^(٢) هو عبد الرحمن بن مُل بن عمرو بن عدي، أبو عثمان النهدي، الكوفي، نزيل البصرة، أسلم على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولم يلقه، روى عن عمر وعلي، وطلحة، وسعد، وسعيد، وابن مسعود، وأبي ذر ، وعائشة رضي الله عنهم، وعنه قتادة وأيوب والحريري وخلق، ثقة، وأخرج له الجماعة، ومات سنة ٩٥هـ وهو ابن ثلاثين ومائة سنة. كتاب التذكرة ١٠٢٧/٢ برقم ٤٠٣٢ .

^(٣) أبورجاء : عمران بن تيم التابعي المخضرم، تقدم قريبا .

^(٤) أبو العالية: ربيع بن مهران ، أيضا من سادات التابعين، تقدم.

^(٥) الربيع بن خثيم الثوري، أبو يزيد الكوفي، تابعي، روى عن ابن مسعود، وأبي أيوب الأنصاري، وغيرهم رضي الله عنهم، وأرسل عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وروى عنه الشعبي والنخعي ومنذر الثوري وجماعة من عباد أهل الكوفة وزهادهم، أخرج له الجماعة إلا أباداود، توفي سنة ٦٣ . المرجع السابق ١ / ٤٧٣ برقم ١٨٥٣، وانظر: غاية النهاية ١ / ٢٨٣ رقم الترجمة ١٢٦٣ .

^(٦) مجاهد بن حبر المكي، تقدم مرارا . قال عثمان بن جني: " وقرأ (أمرنا) مشددة الميم ، ابن عباس - بخلاف - وأبو عثمان النهدي، وأبو العالية - بخلاف - ، وأبو جعفر محمد بن علي - بخلاف - ، وأبو عمرو - بخلاف - ، والسدي ، وعاصم - بخلاف - " المحتسب ١٦ / ٢ . وذكر نحوه ابن حيان في البحر المحيط ١٧ / ٦ ولم يذكر مجاهدا في هذه القراءة .

^(٧) في « أ » : بالتشديد .

^(٨) أبو حيوة: شريح بن يزيد الحمصي، ثقة، أخرج له أبوداود والنسائي، توفي سنة ٢٠٣هـ، الكاشف ٩ / ٢ رقم الترجمة ٢٢٩٢ .

^(٩) يعقوب بن إسحاق الحضرمي، تقدم . قال ابن حيان: " وقرأ علي بن أب طالب رضي الله عنه وابن أبي إسحاق وأبورجاء وعيسى بن عمر وسلام وعبدالله بن أبي يزيد والكلبي (أمرنا) بالمد، وجاء كذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما والحسن وقتادة وأبي العالية وابن هرمز وعاصم وابن كثير وأبي عمرو ونافع، وهو اختيار يعقوب " البحر المحيط ١٧ / ٦ .

^(١٠) في « ز » : ممدودة.

^(١١) ساقطة من « ز » .

مخففاً، أي أمرناهم بالطاعة فعصوا، ويحتمل أن يكون بمعنى : جعلناهم أمراء ؛ لأن العرب تقول : أمير غير مأمور ، أي غير مؤمّر ، ويجوز أن يكون بمعنى " أكثرنا" ، يدل عليه قول النبي صلى الله عليه وسلم " خير المال مهرة مأمورة، وسكة مأبورة " (١) أراد بالمأمورة كثيرة النسل ، يقال للشيء الكثير : أمر ، والفعل منه : أمر القوم يأمرهم [أمر] (٢) إذا كثروا، قال لبيد (٣) :

كل بني حرة مصيرهم قل وإن أكثرت من العدد
إن يغبطوا يهبطوا وإن أمروا يوما يصيروا للهلك والنفد

واختار أبو عبيد (٤) وأبو حاتم (٥) قراءة العامة، قال أبو عبيد: إنما اخترنا هذه القراءة ؛ لأن المعاني الثلاثة يجتمع فيها معنى الأمر، والإمارة والكثرة، ﴿ مُتْرَفِيهَا ﴾ أي منعميها و﴿ أغنياءها ورؤساءها ﴾ (٦) .

﴿ فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ ﴾ فوجب [عليها] (٧) العذاب ﴿ فَذَمَّرْنَا لَهَا تَدْمِيرًا ﴾ { ١٦ } فخربناها تخريباً، وأهلكنا من فيها إهلاكاً، والدمار والتبار والبوار: الهلاك [بمعنى واحد] (٨) .

(١) أخرجه الإمام أحمد من حديث سويد بن هبيرة رضي الله عنه مرفوعاً بلفظ : " خير مال المرء له مهرة مأمورة أو سكة مأبورة " المسند ٤٦٨ / ٣ .

قال ابن الأثير: أمر، فيه " خير المال مهرة مأمورة " هي الكثيرة النسل والتاج، يقال: أمرهم الله ، فأمروا ، أي كثروا " النهاية ١ / ٦٦ ، وفي ص ١٧ : " أبر ، السكة: الطريقة المصطفة من النخل ، والمأبورة ، الملقحة ، يقال: أبرت النخلة وأبرتها ، فهي مأبورة ومؤبرة ، والاسم الإبار " .

(٢) ساقطة من « ز » .

وأخرج الإمام البخاري في صحيحه بطريق علي بن عبد الله عن عبد الله رضي الله عنه قال: " كنا نقول للحبي إذا كثروا- في الجاهلية- : أمر بنو فلان " . وبتريق الحميدي قال: " أمر " . وقال الحافظ في شرحه: " فالأولى بكسر الميم ، والثانية بفتحها، وكلاهما لغتان . . . ، وتقدم قول أبي سفيان في قصة هرقل (لقد أمر أمر ابن أبي كبشة) أي عظم " . فتح البصري ٨ / ٢٤٦ - ٢٤٧ ، كتاب التفسير، باب ﴿ وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا ﴾ رقم الحديث ٤٧١١ .

(٣) لبيد بن ربيعة رضي الله عنه، من الشعراء المخضرمين، وقد تقدم. والشاهد في البيت الثاني قوله " وإن أمروا " بمعنى كثروا. وقال عثمان بن جني: " وكان أبو علي يستحسن قول الكسائي في قول الله تعالى ﴿ لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِمْرًا ﴾ { ٧١ } بسورة الكهف { ، أي كثيراً ، وقد قالوا أيضاً: أمرها الله ، مقصوراً خفيفاً بوزن عمرها، فالأمر من (أ م ر) وهي مجاورة للفظ (ع م ر) ومساوقة لمعناها؛ لأن الكثرة أقرب شيء إلى العمارة ، وما أكثر وأظهر هذا المذهب في هذه اللغة ! " المحتسب ١٦ / ١٧ .

(٤) أبو عبيد: القاسم بن سلام المروزي البغدادي، المتوفى سنة ٢٢٤هـ، وتقدم .

(٥) أبو حاتم: سهل بن محمد بن عثمان بن يزيد البصري، المتوفى سنة ٢٥٠هـ وقيل بعدها، وتقدم.

(٦) في « ز » : أغنياءها ورؤساءها .

(٧) هكذا في « ز » و« م » ، ولكن في « أ » : عليهم .

(٨) زيادة في « أ » .

روى معمر^(١) عن الزهري^(٢) قال: دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً على زينب رضي الله عنها وهو يقول: "لا إله إلا الله، ويل للعرب من شر قد اقترب، فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذا" وحلق إبهامه والتي تليها، قالت زينب رضي الله عنها: يارسول الله! أهلك وفينا الصالحون؟ قال: "نعم، إذا كثر الخبث"^(٣).

قوله عزوجل ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ الْمَكْذِبَةَ﴾ مِنْ بَعْدِ نُوحٍ ﴿يَخُوفُ كَفَارِ مَكَّةَ﴾ وَكَفَى بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ﴿١٧﴾ وقد اختلفوا في مبلغ مدة القرن فقال عبد الله ابن أبي أوفى رضي الله عنه: القرن عشرون ومائة سنة، فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في أول قرن [كان، و] ^(٤) آخرهم يزيد بن معاوية ^(٥).

وروى سلامة^(٦) بن جواس عن محمد^(٧) بن القاسم،

^(١) معمر بن راشد الأزدي البصري صاحب "الجامع"، المتوفى سنة ١٥٢هـ، وقيل بعدها، وقد تقدم. وروى هذا الحديث في جامعه موصولاً فقال: عن الزهري عن عروة عن زينب بنت أبي سلمة عن زينب بنت جحش قالت: "دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول: ... نحوه". (جامع معمر) ملحق مصنف عبدالرزاق ١١/٣٦٣.

^(٢) الزهري، هو محمد بن مسلم بن عبدالله بن عبدالله بن شهاب، أبو بكر المدني، نزيل الشام، أحد الأعلام، روى عن سهل ابن سعد وابن عمر وجابر وأنس رضي الله عنهم، وروى عنه الإمام مالك وعطاء بن أبي رباح وعمر بن عبدالعزيز وهما من شيوخه، توفي سنة ١٢٤هـ. كتاب التذكرة ٣/١٥٩٤ برقم ٦٣٦٩.

^(٣) هكذا أخرج ابن جرير هذا الحديث عن الزهري مرسلًا في جامع البيان ١٥/٥٦، وتبعه المصنف، مع أنه مسند إلى زينب رضي الله عنها في جامع معمر وتفسير عبدالرزاق كما سبق وهو متفق عليه، أخرجاه في كتاب الفتن، بعدة طرق إلى ابن شهاب - الزهري - عن عروة بن الزبير أن زينب بنت أبي سلمة حدثته عن أم حبيبة بنت أبي سفيان عن زينب بنت جحش أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليها يوماً فزعا يقول: "لا إله إلا الله، ويل للعرب من شر قد اقترب، فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه" وحلق بأصبعه الإبهام والتي تليها، قالت زينب بنت جحش، فقلت: يارسول الله! أهلك وفينا الصالحون؟ قال: "نعم، إذا كثر الخبث". صحيح البخاري: كتاب الفتن، باب يأجوج ومأجوج، رقم الحديث ٧١٣٥، والإمام مسلم في مبدأ كتاب الفتن برقم ٢٨٨٠.

فالعجب من ابن جرير كيف أهمل الموصول بطريق معمر واختار المرسل؟

^(٤) هكذا في «ز» وعند ابن جرير في جامع البيان ١٥/٥٨، ولكن في «أ»: "وكان"، أي بتقدم الواو.

^(٥) أخرجه ابن جرير هكذا في المرجع نفسه.

^(٦) أسند إليه ابن جرير في المرجع السابق أيضاً، وعنده: سلامة بن جواس، وكذلك في «أ»، ولكن في «ز»: سلامة بن جواس، وكذلك في الجرح والتعديل ٤/٣٠٢ رقم الترجمة ١٣١٣: سلامة بن جواس الطائي الحمصي، روى عن محمد ابن القاسم الطائي، صاحب عبدالله بن بسر.

^(٧) قال البخاري في التاريخ الكبير ١/٢١٤ تحت رقم ٦٦٩: محمد بن القاسم الطائي الشامي الحمصي، قال لي يحيى بن صالح: حدثنا محمد بن القاسم قال: سمعت عبدالله بن بسر: "أقبل بسر ومعه النبي صلى الله عليه وسلم حتى دخل البيت ..". وفي كتاب الجرح والتعديل ٨/٦٤ تحت رقم ٢٩٠: محمد بن القاسم الطائي، سمع عبد الله بن بسر المازني الذي له صحبة، روى عنه محمد بن شعيب بن شابور وسعيد بن عبدالجبار الزبيدي ويحيى بن صالح الوحاظي وسلامة بن جواس.

عن عبدالله بن [بسر] ^(١) المازني رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم وضع يده على رأسه وقال: "سيعيش هذا الغلام قرناً"، [قلت: ^(٢) كم القرن؟ قال: "مائة سنة"، قال محمد بن القاسم: ما زلنا نعدّ له حتى تمت له مائة سنة ثم مات .

وقال الكلبي ^(٣): القرن ثمانون سنة .

وروي عن [عمر بن] ^(٤) شاعر عن ابن سيرين ^(٥) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "القرن أربعون سنة" ^(٦) .

قوله عزوجل ﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ ﴾ يعني الدنيا، فعبر بالنعته عن الاسم، أراد الدار العاجلة ﴿ عَجَلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ ﴾ من البسط والتقتير ﴿ لِمَنْ تُرِيدُ ﴾ أن نفعل به ذلك أو إهلاكه ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ ﴾ في الآخرة ﴿ يَصَلُّهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا ﴾ {١٨} ﴿ مطرودا مبعدا ﴾ وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا ﴿ وعمل لها عملها ﴾ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا ﴿ {١٩} ﴾ مقبولا غير [مكفور] ^(٧) ﴿ كَلَّا تُمِدُّ هُوَ لَاءَ وَهَؤُلَاءِ ﴾ أي تمد كلا الفريقين: من يريد العاجلة ، ومن يريد الآخرة نرزقهما جميعا ﴿ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ ﴾ ثم يختلف بهما الحال في المال ﴿ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴾ {٢٠} ﴿ ممنوعا محبوسا عن عباده ﴾ انظر ﴿ يا محمد ﴾ ^(٨) ﴿ كَيْفَ

(١) في نسخ المخطوطة: "بشر"، والمثبت كما ذكر البخاري والرازي .

(٢) في «أ»: قيل .

(٣) محمد بن السائب بن بشر الكلبي، أبو النضر الكوفي، المتوفى سنة ١٤٦ هـ، وتقدم .

وهكذا ذكر البغوي هذا القول عن الكلبي تعليقا في معالم التنزيل ٣ / ١٠٩ .

وقال القرطبي: "والقرن أمة من الناس ، والجمع قرون ، قال الشاعر:

إذا ذهب القرن الذي كنت فيهم
وخلفت في قرن فأنت غريب

فالقرن كل عالم في عصره مأخوذ من الاقتران ، أي عالم مقترن بعضهم إلى بعض، وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم: (خير الناس قرني - يعني أصحابي -، ثم الذين يلونهم) هذا أصح ما قيل فيه "الجامع لأحكام القرآن ٦ / ٣٩١ .

(٤) في «أ»: "عمرو"، وفي «ز»: "روى معمر"، والتصحيح من جامع البيان ١٥ / ٨٥ .

قال الرازي: عمر بن شاعر ، ضعيف الحديث، يروي عن أنس رضي الله عنه المناكير . الجرح والتعديل ٦ / ١١٥ رقم الترجمة ٦١٩ ، وانظر: المعنى في الضعفاء للذهبي ٢ / ٤٤ رقم الترجمة ٤٤٨٤ .

(٥) محمد بن سيرين ، أبوبكر البصري، روى عن مولاة أنس رضي الله عنه وغيره من الصحابة رضي الله عنهم، توفي ابن سيرين سنة ١١٠ هـ . كتاب التذكرة ٣ / ١٥٢٣ .

(٦) هذا الأثر مرسل لا يصلح للاحتجاج به كما تبين ، ولذلك ذكره البغوي ب"قيل"، ولم يذكره القرطبي .

(٧) في «أ»: "مكفوف"، وهو سبق قلم .

(٨) لم يرد في القرآن من الله تعالى النداء للرسول صلى الله عليه وسلم باسمه، بل بـ "يا أيها الرسول ، يا أيها النبي ، يا أيها المزمّل" وهكذا بالألقاب الكريمة .

فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴿٢١﴾ في الرزق والعمل، يعني طالب العاجلة وطالب الآخرة ﴿وَلَا آخِرَةَ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا﴾ {٢١} لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ ﴿الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم، والمراد به غيره ﴿فَتَقَعَّدَ﴾ فتبقى ﴿مَذْمُومًا مَّخْذُولًا﴾ {٢٢} .

[قوله عزوجل] (١) ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ﴾ وأمر ربك، قاله ابن عباس رضي الله عنهما وقتادة (٢) والحسن (٣) رحمهما الله .

قال زكريا (٤) بن سلام : جاء رجل إلى الحسن فقال: إنه طلق امرأته ثلاثا، فقال: إنك عصيت ربك وبانت منك امرأتك، فقال الرجل: قضى الله ذلك علي، فقال الحسن - وكان فصيحاً- : ما قضى الله ذلك، أي ما أمر الله، وقرأ هذه الآية ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾ فقال الناس : تكلم الحسن في القدر (٥) .

وقال مجاهد (٦) وابن زيد (٧) : وأوصى ربك، ودليل هذا التـ أويل قراءة علي وعبدالله (٨) وأبي رضي الله عنهم " ووصى ربك " .

(١) زيادة في « أ » فقط .

(٢) أسند إليهما ابن جرير هذا المعنى في جامع البيان ١٥ / ٦٢ .

(٣) ذكره النحاس فقال: روى مبارك عن الحسن قال: " قضى " أمر . معاني القرآن للنحاس ٤ / ١٣٩ ، وذكر الواحدي ذلك عنه تعليقا في الوسيط ٣ / ١٠٢ ، وكذلك البغوي في معالم التنزيل ٣ / ١١٠ ، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن ١٠ / ٢٣٧ .

(٤) زكريا بن سلام ، أبو يحيى، العتيبي الأصم الكوفي، سكن الري، روى عن العلاء بن بدر ومنصور والسدي ، وروى عن جرير وزافر والحكم بن بشير ويزيد بن هارون . الجرح والتعديل ٣ / ٥٩٨ رقم الترجمة ٢٧٠٣ ، وزاد الحافظ : ذكره ابن حبان في الثقات، وأخرج له الإمام أحمد . تعجيل المنفعة ص ٩٤ رقم الترجمة ٣٣٠ .

(٥) وعند السمعاني : فلم يفهم الناس قوله فذكروا أنه ينكر القدر . تفسير القرآن لأبي المظفر السمعاني ٣ / ٢٣١ .

(٦) أسند ابن جرير في الجامع إلى مجاهد كذلك .

(٧) هو عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العدوي ، المتوفى سنة ١٨٢ هـ ، وأسند إليه ابن جرير في الجامع ١٥ / ٦٣ أنه قال في تفسير هذه الآية : " أمر ألا تعبدوا إلا إياه " .

(٨) قال ابن حبان : " وفي مصحف ابن مسعود وأصحابه ، وابن عباس رضي الله عنهم ، وابن جبير والنخعي وميمون بن مهران من التروية، وقرأ بعضهم (وأوصى) من الإيضاء، وينبغي أن يحمل ذلك على التفسير؛ لأنها قراءة مخالفة لسواد المصحف، والمتواتر هو (وقضى) ، وهو المستفيض عن ابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهم ، وغيرهم في أسانيد القراءة السبعة " . البحر المحيط ٦ / ٢٣ .

وقال الدامغاني: " (ق ض ي) على عشرة أوجه : فوجه منها : قضى . بمعنى وصى ، كما في سورة الإسراء ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ﴾ وقال تعالى في سورة القصص ﴿ وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْعُرِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَىٰ مُوسَى الْأَمْرَ ﴾ معناه : عهدنا إلى موسى ووصيناه بالرسالة .

وروى أبو إسحاق^(١) الكوفي عن الضحاك بن مزاحم أنه قرأها: "[وَصَّى رَبِّكَ]"^(٢) ، وقال: إنهم ألصقوا الواو بالصاد ، فصار قافا^(٣) .
وقال الربيع^(٤) بن أنس : وأوجب ربك .
﴿ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾ [أي]^(٥) وأمر [بِالْوَالِدَيْنِ]^(٦) إِحْسَانًا ، بِرًّا بِهَمَّا ،

الثاني: "قضى" بمعنى أخبر كما في سورة الإسراء: ﴿وقضينا إلى بني إسرائيل﴾ يعني أخبرنا، وفي سورة الحج: ﴿وقضينا إليه ذلك الأمر﴾ يعني عهدنا .

الثالث: "قضى" بمعنى فرغ، كما في سورة النساء ﴿فإذا قضيتم الصلوة﴾ يعني فرغتم من الصلاة، وفي سورة الأحقاف ﴿فلما قضى ولّوا﴾ يعني فرغ .

الرابع: "قضى" بمعنى فعل، في سورة طه ﴿فاقض ما أنت قاض﴾ يعني افعل ما كنت فاعلا، وفي سورة الأنفال ﴿ليقضني الله أمرا كان مفعولا﴾ .

الخامس: "قضى" نزل الموت، في سورة الزخرف ﴿ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك﴾ ، أي لينزل علينا الموت .

السادس: "قضى" بمعنى وجب، في سورة يوسف ﴿قَضَى الْأَمْرَ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ﴾ يعني وجب الأمر .

السابع: "قضى" بمعنى كتب، في سورة مريم ﴿وكان أمرا مقضيا﴾ أي مكتوبا في اللوح المحفوظ .

الثامن: "قضى" أتم، في سورة القصص ﴿فلما قضى موسى الأجل﴾ يعني أتم شرطه، وفي سورة الأنعام ﴿ثم يعثبكم فيه ليقضى أجل مسمى﴾ أي ليمت .

التاسع: "قضى" بمعنى فصل، في سورة الزمر مرتين ، ﴿وقضى بينهم بالحق﴾ أي فصل بينهم القضاء .

العاشر: "قضى" بمعنى خلق، في سورة فصلت ﴿فَقَضَيْنَهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ﴾ أي خلقهن "اهـ" إصلاح الوجوه والنظائر ص ٣٨٣-٣٨٥ (باختصار) .

(١) هو عبد الله بن ميسرة أبوليلي الكوفي الحارثي، ويقال: الواسطي، روى عن الشعبي وأبي جرير وموسى بن أنس وجماعة، وعنه هشيم وكناه أبا إسحاق، قال الدوري عن ابن معين: أبو إسحاق الذي روى عنه هشيم هو عبد الله بن ميسرة، وهو ضعيف الحديث، وربما قال هشيم: حدثنا أبو عبد الجليل، وهو عبد الله بن ميسرة، ويدلسه أيضا بكنية أخرى، وقال الأثرم: سئل أحمد عن أبي إسحاق الذي روى عنه هشيم فكانه ضعفه، وقال ابن حبان في الضعفاء: لا يحل الاحتجاج بخبره، وقال الدارقطني: ضعيف . تهذيب ٤٨/٦ رقم الترجمة ٩٠ .

وهذا الأثر ذكره ابن جرير في جامع البيان ٦٣/١٥ بطريق هشيم عن أبي إسحاق الكوفي.

وهشيم بن بشير الواسطي، قال ابن سعد: "كان ثقة كثير الحديث ثباتا، يدللس كثيرا، فما قال في حديثه: أخبرنا فهو حجة، وما لم يقل فيه: أخبرنا، فليس بشيء" . كتاب التذكرة ٣/ ١٨١٤ .

(٢) في «أ»: أوصى .

(٣) قال ابن الجوزي: "وهذا على خلاف ما انعقد عليه الإجماع فلا يلتفت إليه" . زاد المسير ٥/ ٢٢ .

(٤) الربيع بن أنس البكري ، ويقال: الحنفي البصري، ثم الخراساني، عن أنس وأبي العالية ، وعنه سليمان التيمي وأبو جعفر الرازي وابن المبارك ، قال النسائي: ليس به بأس . أخرجه له أصحاب السنن، يقال: مات سنة ١٤٠ هـ كتاب التذكرة ١/ ٤٧٣ . وهكذا ذكر البغوي قول الربيع تعليقا في معالم التنزيل ٣/ ١١٠ .

(٥) زيادة في «ز» .

(٦) في «ز»: الوالدين .

وعطفا عليهما ﴿إِمَّا يَلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا﴾ [قرأ] ^(١) حمزة والكسائي وخلف [يَلُغَنَّ] ^(٢) بالألف على التثنية ، وعلى [هذه] ^(٣) القراءة قوله ﴿أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا﴾ كلام مستأنف ، كقوله تعالى ﴿ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِّنْهُمْ﴾ وقوله تعالى ﴿وَأَسْرُوا النَّجْوَى﴾ ثم ابتداء فقال : ﴿الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ [وقرأ الباقون موحدًا] ^(٤) ﴿فَلَا تُقَلِّ لَهُمَا أُفٌ﴾ فيه ثلاث لغات : بفتح الفاء حيث وقع ، وهي قراءة أهل مكة والشام و[اختيار] ^(٥) يعقوب ^(٦) وسهل ^(٧) . و"أف" بالكسر والتنوين ، وهي قراءة أهل المدينة ^(٨) وأيوب ^(٩) وحفص ^(١٠) ، و"أف" [مكسورة غير منونة] ^(١١) وهي قراءة الباقين ^(١٢) من القراء ، وكلها لغات معروفة ، ومعناها واحد .

(١) في « ز » : موحدًا .

(٢) في « ز » : " وقرأ الباقون " ، وهذا تقدم وخلط .

(٣) في « أ » : تلك .

(٤) هكذا في « أ » ، وكذا ذكر الأصبهاني في " المبسوط " ص ٢٢٨ " قرأ حمزة والكسائي وخلف ﴿إِمَّا يَلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ﴾ بالألف وكسر النون المشددة ، وقرأ الباقون ﴿إِمَّا يَلُغَنَّ﴾ بغير ألف ، وفتح النون المشددة .

وحمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل أبوعمارة الكوفي الزيات ، والكسائي ، هو علي بن حمزة بن عبدالله بن تيم بن فيروز ، الكوفي ، كلاهما من السبعة ، وخلف بن هشام بن ثعلب البزار هو العاشر ، كلهم تقدموا .

(٥) في « أ » : اختار .

(٦) يعقوب بن إسحاق الحضرمي البصري ، تقدم .

(٧) سهل بن محمد بن عثمان بن يزيد ، أبو حاتم السجستاني ، من جلة أصحاب يعقوب ، تقدم .

(٨) وهم : عبدالرحمن بن هرمز ، أبو داود الأعرج ، وأبو جعفر يزيد بن القعقاع ، وشيبة بن نصاح ، وعيسى ، ونافع بن عبدالرحمن بن أبي نعيم ، حسب تصريح ابن حبان في البحر المحيط ٢٥/٦ .

(٩) هناك أيوبان : أيوب بن ميم بن سليمان بن أيوب التميمي الدمشقي ، ضابط مشهور ، قرأ على يحيى الذماري وخلفه في القراءة بدمشق ، وقرأ على أيوب عبدالله بن ذكوان ، وتوفي سنة ٢٩٨ هـ ، أو بعدها بسنة .

وأيوب بن المتوكل الأنصاري البصري ، إمام ثقة ضابط له اختيار ، قرأ على سلام والكسائي ويعقوب الحضرمي ، توفي سنة ٢٠٠ هـ ، فهما في طبقة واحدة من حيث الزمن ، فليت شعري أيهما يقصد المصنف .

(١٠) حفص بن سليمان بن المغيرة ، أبو عمر بن أبي داود ، الأسدي الكوفي ، أخذ القراءة عرضاً عن عاصم ، والمتوفى سنة ١٨٠ هـ .

وهناك حفص بن عمر بن عبدالعزيز ، أبو عمر الدوري البغدادي ، وقرأ بسائر الحروف السبعة وبالشواذ ، المتوفى سنة ٢٤٦ هـ .

(١١) في « ز » : " مكسور غير منون " ، وقد ذكر ابن حبان من كتاب " الحلال " للزناني أن ، في (أف) لغات تقارب الأربعين ، فمن شاء التوسع فلينظر البحر المحيط ٦ / ٢١-٢٢ ، وزاد المسير ٥ / ٢٣-٢٤ .

(١٢) قال الأصبهاني : " وقرأ أبو عمرو وأبو بكر عن عاصم وحمزة والكسائي وخلف (أف) مكسورة الفاء غير منونة " المبسوط ص ٢٢٨ .

قال ابن عباس ^(١) رضي الله عنهما : هي كلمة كراهة، وقال مقاتل ^(٢) : الكلام الرديء الغليظ . وقال أبو عبيد ^(٣) : أصل الألف و " التَّفَّ " : الوسخ على الأصابع إذا فتلتته . وفرَّق الآخرون بينهما [فقالوا] ^(٤) : الألف : ما يكون في المغابن من [العرق والوسخ] ^(٥) ، والتف : ما يكون في الأصابع، وقيل : الألف : وسخ [الأذن، والتف : وسخ الأظفار] ^(٦) . وقيل : الألف : وسخ الظفر، والتف : ما رفعت [من الأرض بيدك] ^(٧) من شيء حقير .

﴿ وَلَا تَنْهَرُهُمَا ﴾ وَلَا تَزَجِرُهُمَا ﴿ وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴾ { ٢٣ } ﴿ حَسْنَا حَمِيلًا ، قَالَ سَعِيدٌ ^(٨) بن المسيب رحمه الله : كقول العبد المذنب للسيد الفظ .

وقال عطاء ^(٩) : لا تسمهما ولا تكنهما، وقل لهما: يا أبتاه! ، ويا أمّاه!

وقال مجاهد ^(١٠) في هذه الآية: إن بلغا عندك

^(١) هكذا ذكر ابن حيان تعليقا في البحر المحيط ٦ / ٢٥ .

^(٢) لم أطلع على أحد ذكره ، ولا يعرف هو مقاتل بن حيان، أو مقاتل بن سليمان ؟

^(٣) هو القاسم بن سلام البغدادي، وتقدم. وقال ابن الجوزي: وروي عن أبي عبيد أنه قال: أصل الألف ... زاد المسير ٥ / ٢٤ .

^(٤) في « أ » : فقيل .

^(٥) في « ز » : الوسخ والعرق .

^(٦) في « ز » : وسخ للأذن ، و (التف) وسخ للأظفار .

^(٧) في « ز » : بيدك من الأرض .

^(٨) سعيد بن المسيب بن حزن القرشي المخزومي، من سادات التابعين، المتوفى سنة ٩٤ هـ . وقد أخرج قوله هذا ابن جرير في جامع البيان ١٥ / ٦٥ ، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٧ / ٢٣٢٤ برقم ١٣٢٣٥ ، وذكره ابن الجوزي تعليقا في زاد المسير ٥ / ٢٥ .

^(٩) ذكر المصنف في المقدمة تفسير عطاء بن أبي رباح ، وتفسير عطاء بن أبي مسلم الخراساني، وتفسير عطاء بن دينار ، فلا أدري أيهم يقصده عند الإطلاق، ولم أجد أحدا ذكره ، إلا ما أسند الإمام البخاري إلى هشام بن عروة عن أبيه أو غيره " أن أبا هريرة رضي الله عنه رأى رجلين فقال لأحدهما: ما هذا منك؟ فقال: أبي، فقال: لا تسمه باسمه، ولا تمش أمامه، ولا تجلس قبله " الأدب المفرد، باب لا يسمي الرجل أباه ولا... رقم الحديث ٤٤ ص ٣٢، ثم قال: باب هل يكني أباه؟ ثم ذكر أثرا عن سالم بن عبد الله بن عمر بن عمر رضي الله عنهما " أنه - سالما - نادى أباه بكنيته " ، وكذلك عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه ذكر أباه بكنيته .

^(١٠) مجاهد بن جبر المكي رحمه الله ، تقدم مرارا .

وقد أسند إليه ابن جرير بطريق محمد بن بشار قال: حدثنا محمد بن محبوب قال: حدثنا سفيان عن ليث عن مجاهد في تفسير الآية قال: إن بلغا عندك من الكبر ما يبولان ويخرءان فلا تقل لهما أف، تقذرهما .

وبطريق آخر عنه: إما يبلغان عندك الكبر فلا تقل لهما أف حين ترى الأذى ، ومببط عنهما الخلاء والبول كما كانا بمببطانه عنك صغيرا، ولا تؤذهما . جامع البيان ١٥ / ٦٤ .

[من] ^(١) الكبر ما يبولان و [يخرء ان] ^(٢) فلا تقذرهما، ولا تنقل لهما " أف " حين ترى الأذى ، وتميط عنهما [الخلأ] ^(٣) أو البول كما كانا يميطانه عنك صغيرا، ولا تؤذهما .

﴿ وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ ﴾ قال عروة ^(٤) بن الزبير : لِن لهما حتى لا [تتمنع
من] ^(٥) شيء أحباه . وقال مقاتل ^(٦) : [ألن لهما جناحك] ^(٧) وانضع لهما ^(٨) ، وقرأ الحسن
وسعيد بن جبير وعاصم ^(٩) الجحدري : " جناح الذل " بكسر الذال، أي لا تستصعب معهما
﴿ وَقُلْ رَبِّ ارْحُمُهُمَا كَمَا رَبَّيْتَنِي صَغِيرًا { ٢٤ } ﴾ .

قال ابن عباس ^(١٠) رضي الله عنهما : هو منسوخ بقوله تعالى ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ
ءَامَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أَوْلَىٰ قُرْبَىٰ ﴾ ^(١١) .

أخبرنا أبو [علي] ^(١٢) الحسين بن محمد بن إبراهيم السراج، أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين
القطان، قال: حدثنا محمد بن [هارون] ^(١٣) قال: حدثنا الحسين ^(١٤) بن الوليد، [قال:

(١) ساقطة من « ز » .

(٢) ساقطة من « م » ، وفي « ز » : يتغوطان .

(٣) من « ز » و « م » ، وفي « أ » : الخراء .

(٤) عروة بن الزبير بن العوام الأسدي ، أبو عبد الله المدني، من سادات التابعين، المتوفى سنة بضع وتسعين .

وقد أسند إليه ابن جرير في المرجع السابق باختصار . وأخرجه البخاري هكذا في الأدب المفرد برقم ٩ ص ٢٠ .

(٥) في « م » : " لا تتمنع عن " ، وفي « أ » : " لا تتمنع " ، وعند ابن أبي حاتم في تفسيره ٢٣٢٤/٧ برقم ٣٢٣٦ قال: " تلتين
لهما حتى لا يتمنعا عن شيء أحباه " ، وعند ابن أبي شيبة في المصنف ٥ / ٢١٩ برقم ٢٥٤١٢ قال: " لا يتمنعا شيئا أراداه
، أو قال: أحباه " ، وكذلك في الدر المنثور ٤ / ٣١٠ .

(٦) الله أعلم هو مقاتل بن حيان أو مقاتل بن سليمان ؟

(٧) في « م » : " ألن جانبك لهما " ، وفي « ز » : لئن لهما جانبك .

(٨) ذكر البغوي نحوه بدون نسبة في معالم التنزيل ٣ / ١١٠ .

(٩) الحسن البصري وسعيد بن جبير رحمهما الله معروفان، وقد سبق التعريف بهما .

وعاصم بن أبي الصباح العجاج - وقيل: ميمون - أبو الجحشر البصري ، قرأ على نصر بن عاصم، والحسن ويحيى بن يعمر
، توفي سنة ١٢٨ هـ . غاية النهاية ١ / ٣٤٩ رقم الترجمة ١٤٩٨ .

قال ابن جني: قراءة ابن عباس وعروة بن الزبير في جماعة غيرهما " جناح الذل " . المحتسب ٢ / ١٨ .

(١٠) أسند إليه البخاري نحوه في الأدب المفرد ص ٢٥ ، باب لا يستغفر لأبيه المشرك .

(١١) آية رقم ١١٣ في سورة التوبة .

(١٢) في « ز » : « أبو الحسين بن محمد بن علي بن إبراهيم، ولم أجد له ولا لشيخه ترجمة .

(١٣) في « ز » : « عبد الوهاب ، ولم يعرف .

(١٤) الحسين بن الوليد القرشي ، مولاهم، النيسابوري، عن عيسى بن طهمان وابن جريج وشعبة ومالك والحماديين، وعنه

حدثنا [١] شعبة [٢] عن يعلى [٣] بن عطاء عن أبيه عن عبدالله بن عمرو [٤] قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "رضي الله تعالى مع رضاء الوالدين، وسخط الله تعالى مع سخط الوالدين". وأخبرنا أبو محمد الحسن [٥] بن أحمد المخلدي، قال: أخبرنا أبو بكر محمد [٦] بن حمدون بن خالد بن يزيد [قال: حدثنا أحمد [٧] بن محمد بن غالب، غلام الخليل، قال: حدثنا محمد [٨] بن

أحمد أحمد وإسحاق والذهلي وخلق، وثقه أحمد ويحيى والدارقطني، وقال الحاكم: هو الفقيه الثقة المأمون، أخرج له البخاري والنسائي، توفي سنة ٢٠٢ هـ. كتاب التذكرة ١/٣٤٥ رقم الترجمة ١٣٣٩.

(١) في «ز»: "الوليد بن شعبة"، وهو خطأ.

(٢) شعبة بن الحجاج، أبو بسطام العتكي الأزدي، تقدم مرارا.

(٣) يعلى بن عطاء العامري الطائفي، نزل واسطن أخرج له الجماعة إلا البخاري، ففي الأدب المفرد: بقي إلى سنة ١٢٠ هـ. الكاشف برقم ٦٥٣٣.

وعطاء بن العامري من التابعين الثقات، أخرج له أصحاب السنن والبخاري في الأدب المفرد. كتاب التذكرة ٢/١١٦٨.

(٤) في «أ»: "عمر بن الخطاب"، والمثبت من «ز»، وكذلك عند الترمذي في أبواب البر والصلة، باب الفضل في رضى الوالدين، بطريق عمرو بن علي، ثنا خالد بن الحارث، عن شعبة، عن يعلى بن عطاء، عن أبيه، عن عبدالله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "رضى الرب في رضى الوالد، وسخط الرب في سخط الوالد"، ثم ساقه من حديث محمد بن جعفر عن شعبة به نحوه ولم يرفعه، قال: وهذا أصح، وهكذا أصحاب شعبة، ولا نعلم أحدا رفعه غيره وهو ثقة مأمون. وأخرجه ابن حبان في صحيحه ١/٣٢٨ بطريق خالد بن الحارث، عن شعبة به عن عبدالله بن عمرو مرفوعا، وأخرجه الحاكم في المستدرک ٤/١٥٢ بطريق أحمد بن جعفر، ثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، حدثنا عبدالرحمن، حدثنا شعبة به مرفوعا، كذلك من حديث عبدالله بن عمرو، ولكن الإمام البخاري في الأدب المفرد ص ١٨ أخرجه بطريق آدم قال: حدثنا شعبة، قال: حدثنا يعلى بن عطاء عن أبيه عن عبدالله بن عمرو موقوفا عليه بلفظ: "رضى الرب في رضى الوالد، وسخط الرب في سخط الوالد"، وإنما رواه البغوي في المعالم ٣/١١١ من حديث عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما مرفوعا بلفظ "رضى الله في رضى الوالد، وسخط الله في سخط الوالد"، فالحديث في المصدر والمراجع المتداولة مرفوعا وموقوفا بلفظ "رضى الله - الرب - في رضى الوالد..." ولم يعرف بلفظ المصنف.

(٥) الحسن بن أحمد بن محمد بن الحسن بن علي بن مخلد النيسابوري المحدث شيخ العدالة، وبقية أهل البيوتات، توفي في رجب سنة ٣٨٩ هـ. العبر ٢/١٧٦، وشذرات الذهب ٣/١٣١.

(٦) محمد بن حمدون بن خالد بن يزيد، أبو بكر النيسابوري الحافظ الثبت الجود، سمع محمد بن يحيى الذهلي، وعيسى بن أحمد العسقلاني، وعباسا الدوري، وحدث عنه محمد بن صالح بن هاني، قال الحاكم: كان من الثقات الأثبات الجوالين في الأقطار، توفي سنة ٣٢٠، وعاش سبعا وثمانين سنة، تهذيب السير ٢/٦٤ رقم الترجمة ٢٨٩٧.

(٧) أحمد بن محمد بن غالب الباهلي غلام خليل، معروف بوضع الحديث، قبل الثلاثمائة أقر بالوضع، وقال: وضعنا أحاديث نرقق بها القلوب. المغني في الضعفاء ١/١٠٠ برقم ٤٤٠، وزاد الحفاظ: وقال أبو داود: أخشى أن يكون دجال بغداد، وقال الدارقطني: متروك، مات في رجب سنة ٢٧٥ هـ، وحمل في تابوت إلى البصرة وبنيت عليه قبة. لسان الميزان ١/٢٩٨ رقم الترجمة ٨٣٣، وذكره ابن عراق في قائمة الوضعيين في تنزيه الشريعة ١/٣٣.

(٨) محمد بن سلام، أبو عبدالله، مولى بني سليم، بخاري، مات يوم الأحد لسبع مضين من صفر سنة ٢٢٥، سمع سلام بن سليم ومحمد بن مسلمة وابن عيينة. التاريخ الكبير ١/١١٠ برقم ٣١٤، والجرح والتعديل ٧/٢٧٨ برقم ١٥٠٨.

سلام السلمي قال: حدثنا محمد^(١) بن السماك^(٢) الكوفي عن [عائذ^(٣) بن شريح^(٤)] عن عطاء^(٥) عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يقال للعاق: اعمل ما شئت فإني لا أغفر لك، ويقال للبار: اعمل ما شئت فإني سأغفر لك"^(٦). وأخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الله المزكي^(٧)، قال: حدثنا البغوي^(٨) ببغداد، قال:

(١) قال البخاري: محمد بن السماك القاص، كوفي، سمع عائذ بن نسير عن محمد بن عبد الله عن عطاء عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم، ويقال: محمد بن صبيح بن سماك أبو العباس. التاريخ الكبير ١/٦١ رقم الترجمة ٣٠١. وقال ابن أبي حاتم: محمد بن صبيح بن السماك الكوفي أبو العباس المذكور، روى عن الأعمش والعوام بن حوشب والعلاء بن المنهال الغنوي وسفيان الثوري، وعنه جسر بن فرقد والمهثم بن جهمز والحسين الجعفي ويحيى بن يحيى النيسابوري... ليس حديثه بشيء. كتاب الجرح والتعديل ٧/٢٠٩ رقم الترجمة ١٥٧٣. ولكن نقل الحافظ ابن حجر عن الخطيب بسنده إلى ابن نمير قال: حدثنا ابن السماك وكان صدوقاً، قال الخطيب: مات سنة ١٨٣ قاله مطين. تعجيل المنفعة ص ٢٤١.

(٢) ما بين المعرفتين ساقط من «ز».

(٣) في «أ» غير واضح، وفي «ز»: حامد بن شريح، وكلاهما خطأ؛ لأن عائذ بن شريح الحضرمي يروي عن أنس رضي الله عنه، وروى عنه يوسف بن أسباط ومحمد بن يزيد والفضل بن موسى وبكر بن بكار الأصبهاني. كتاب الجرح والتعديل ٧/١٦٧، فالصحيح عائذ بن نسير، لما ذكر البخاري في ترجمة محمد بن السماك، ولما قال ابن حبان: "عائذ بن نسير، من أهل العراق، يروي عن العراقيين والحجازيين، قال يحيى بن معين: عائذ بن نسير ضعيف، قال أبو حاتم: وهو الذي يروي عن عطاء عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم: "من خرج لهذا الوجه بحج أو عمرة فمات فيه لم يعرض ولم يحاسب، وقيل له: ادخل الجنة". كتاب المحروحين ٢/١٩٤. وقال ابن الجوزي: "عائذ بن نسير العجلي، يروي عن عطاء، قال يحيى بن معين: ضعيف، وقال ابن حبان: كان كثير الخطأ، فبطل الاحتجاج بما انفرد به". كتاب الضعفاء والمتروكين ٢/٦٨ رقم الترجمة ١٧٤٩، وقال الذهبي: "عائذ بن نسير، عن عطاء بن أبي رباح، ضعف ابن معين وغيره"، المعنى في الضعفاء ١/٤٦٢ رقم الترجمة ٣٠٢٢.

(٤) ما بين المعرفتين ساقط من «ز».

(٥) عطاء بن أبي رباح: أسلم، الفهري، المكي، تابعي جليل، روى عن جابر وابن عمر وابن عباس وأبي هريرة وعائشة وأم سلمة رضي الله عنهم، أخرج له الجماعة، مات سنة ١١٤ هـ. كتاب التذكرة ٢/١١٦٤ رقم الترجمة ٤٦١١.

(٦) الحديث بهذا الإسناد في غاية الضعف لا يصلح للاحتجاج، ولذلك لم يذكره البغوي في تفسيره، ولا الواحدي، إنما ذكر القرطبي في جامع أحكام القرآن ١٠/٢٤٣ بصيغة التمریض، ما في معناه، حيث قال: وروي عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لو علم الله شيئاً أردأ من "أف" لذكره، فليعمل البار ما شاء أن يعمل، فلن يدخل النار، وليعمل العاق ما شاء أن يعمل، فلن يدخل الجنة.

(٧) أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الله المزكي، لم أجد له ترجمة.

(٨) كأنه محمد بن أبي الطيب: أحمد بن أبي القاسم: عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، يكنى أبا الفتح، حدث عن بشر ابن موسى وعن جده عبد الله بن محمد، توفي سنة ٣٥٣ هـ، وجده توفي سنة ٣١٧ وله مائة وثلاث سنين فأكثر. تاريخ

حدثنا أحمد^(١) بن عبيد الناصح، قال: حدثنا شباية^(٢) بن سوار، قال: حدثنا المغيرة بن [مسلم]^(٣) عن عطاء^(٤) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: " من أمسى مرضيا لوالديه وأصبح، أصبح له بابان مفتوحان من الجنة، وإن واحدا [فواحدا]^(٥)، ومن أمسى مسخطا لوالديه وأصبح، أصبح [و] ^(٦) له بابان مفتوحان من النار، وإن واحدا [فواحدا]^(٧) "، فقال رجل: يارسول الله! وإن ظلماه؟ قال: " وإن ظلماه "، قال: وإن ظلماه؟ قال: " وإن ظلماه " ثلاث مرات^(٨). وأخبرنا أبو عبد الله البصري المزكي^(٩)، قال: أخبرنا أبو العباس السراج قال: حدثنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا [رشدين بن]^(١٠) سعد عن أبي [هانئ]^(١١) [الخولاني عن [أبي عمر النصيبي]^(١٢) قال: جاء

(١) أحمد بن عبيد الناصح أبو جعفر النحوي، يعرف بأبي عسيده، قيل: إن أبا داود حكى عنه، وهو لين الحديث، مات بعد ٢٧٠هـ. التقريب، رقم الترجمة ٧٨، وزاد الحسيني: البغدادي، روى عن يزيد بن هارون _ المتوفى سنة ٢٠٧- وغيره، ضعفه الحاكم أبو أحمد. كتاب التذكرة ٦٥/١، وذكره الذهبي في الضعفاء: صويلح، قال ابن عدي: له مناكير. المغني في الضعفاء ١/ ٨٨ رقم الترجمة ٣٥٧.

(٢) شباية بن سوار، أبو عمرو الفزاري، مولا هم، المدائني، مرجئ صدوق، قال أبو حاتم: لا يحتج به، مات سنة ٢٠٦هـ. الكاشف ٣/٢، وذكره في الضعفاء، فانظر المغني ١/ ٤٢١ رقم الترجمة ٢٧٣٢، ولكن قال الحافظ: ثقة حافظ رمي بالإرجاء، أخرج له الجماعة. التقريب، رقم الترجمة ٢٧٤٨.

(٣) في «أ»: "سلام"، والمثبت هو الأصح، لما قال الذهبي: المغيرة بن مسلم القسطلي السراج، عن ابن بريدة وعكرمة، وعنه شباية وأبو داود، حسن الحديث، أخرج له الترمذي والنسائي وابن ماجه. الكاشف ٣/ ١٤٩ رقم الترجمة ٥٧٠٠.

(٤) الله أعلم، هو عطاء بن أبي مسلم الخراساني المتوفى سنة ١٣٨ والذي يرسل عن طائفة من الصحابة؟، أو عطاء بن أبي رباح المكي المتوفى سنة ١١٤، وقيل بعدها بسنة؟، فهذا أيضا من تدليس الثعلبي.

(٥) في «ز»: "فواحد" مرفوعا. ^(٦) زيدت في «ز». ^(٧) في «ز»: "فواحد" مرفوعا.

(٨) وفي سند الحديث شيخ المصنف لم يعرف، والبغوي مبهم، وأحمد بن عبيد أيضا من الضعفاء، وعطاء أيضا مبهم، وعن عن، ففي سنده من لم يعرف، وإمام وتدليس، وذكر السيوطي في الجامع الصغير ٤/ ١٦٩٣ برقم ٧٤٥٤ نحوه ورمز لضعفه، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٥٤٢٧). وهو في مشكاة المصابيح، كتاب الآداب، باب البر والصلة، برقم ٤٩٤٣ وضعفه الألباني. وعند البخاري في الأدب المفرد ص ١٩ بطريق حجاج قال: حدثنا حماد بن سلمة عن سليمان التيمي عن سعيد القيسي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: " ما من مسلم له والدان مسلمان، يصبح إليهما محتسبا إلا فتح الله له بابين - يعني من الجنة - ، وإن كان واحدا فواحد، وإن أغضب أحدهما لم يرض الله عنه، قيل: وإن ظلماه؟ قال: وإن ظلماه " هكذا موقوفا غير مرفوع.

(٩) المزكي لم يعرف، وشيخه أبو العباس هو محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مهران بن عبد الله الثقفني النيسابوري، محدث خراسان، سمع قتيبة وابن راهويه، روى عنه الشيخان وأبو حاتم الرازي، توفي سنة ٣١٣. طبقات الشافعية للسبكي ٣/ ١٠٨-١٠٩.

(١٠) في «أ» رشدين بن سعد، والمثبت هو الصواب، ورشدين بن سعد المهري ضعيف، توفي سنة ١٨٨، التقريب برقم ١٩٥٣.

(١١) في «أ» هلال، والصواب أنه أبو هانئ حميد بن هانئ الخولاني المصري، لا بأس به، توفي سنة ١٤٢، التقريب برقم ١٥٧١.

(١٢) في «ز» أبو عمرو اليحصبي، وفي «م» أبو عمر الضبي، ولم يعرف، فسند الحديث ضعيف، ولم أجد من أخرجه.

رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله! [صلى الله عليك] ^(١) دلني على عمل أعمله يقربني إلى الله تعالى ، قال: " هل لك [والد و] ^(٢) والدة؟ " قال: نعم، قال: " يكفيك مع البر بالوالدين العمل اليسير " .

قوله عز وجل ﴿ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ ﴾ من بر الوالدين وعقوقهما ﴿ إِنَّ تَكُونُوا صَالِحِينَ ﴾ أبارا ومطيعين فيما أمركم الله به بعد تقصير كان منكم في القيام بما لزمكم من حق الوالدين وغير ذلك من فرائض الله تعالى ﴿ فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَابِينَ ﴾ [للرجاعين] ^(٣) بعد المعصية والهفوة ﴿ غَفُورًا { ٢٥ } ﴾ قال سعيد بن جبير ^(٤) في هذه الآية: [هو] ^(٥) الرجل تكون منه البادرة إلى أبويه لا يريد بذلك إلا الخير فإنه لا يؤاخذ به.

واختلف المفسرون في معنى ﴿ الأوابين ﴾ فقال سعيد بن المسيب ^(٦) : هو الذي يذنب ثم يتوب، ثم يذنب ثم يتوب . وقال سعيد بن جبير ^(٧) : الرجاعين إلى الخير. [وروى] ^(٨) مجاهد عن عبيد ^(٩) بن عمير: هو الذي يذكر ذنوبه في الخلاء فيستغفر الله تعالى منها، و[وروى] ^(١٠) عمرو ^(١١)

(١) زيادة في « أ »

(٢) ساقطة من « ز » .

(٣) ساقطة من « ز » .

(٤) أسند إليه ابن جرير نحوه في جامع البيان ٦٨/١٥ .

(٥) في « ز »: والرجل .

(٦) أسند إليه ابن جرير كذلك في المرجع السابق ص ٦٩ .

(٧) أسند إليه ابن جرير هكذا في المرجع السابق ص ٦٩ .

(٨) في « ز »: " قال " ، وهذه الرواية أيضا أسندها ابن جرير فيما سبق .

(٩) عبيد بن عمير بن قتادة الليثي الأنصاري، أبو عاصم، قاص أهل مكة، روى عن عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب وأبي موسى الأشعري ، وأبيه عمير، وروى عنه عطاء وابن أبي مليكة وعمرو بن دينار، وثقه يحيى بن معين وأبوزرعة. الجرح والتعديل ٤٠٩/٥ رقم الترجمة ١٨٩٦، وزاد الحسيني: روى عنه مجاهد وأبو الزبير، مات قبل عبدالله بن عمر رضي الله عنهما، وأخرج له الجماعة. كتاب التذكرة ١١٧/٢ رقم الترجمة ٤٤٠٩ ، زاد الحافظ في التقريب : ولد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، قاله مسلم ، وعده غيره في كبار التابعين، التقريب، رقم الترجمة ٤٤١٦ ، وقد أسند الحافظ عبدالرزاق في تفسيره إلى مجاهد نحوه برقم ١٥٥٧ ، وابن جرير كذلك إلى مجاهد وعنه عبيد بن عمير أيضا في جامع البيان ٧٠/١٥ .

(١٠) في « أ »: قال .

(١١) عمرو بن دينار، أبو محمد الجمحي، أحد الأعلام، روى عن جابر وابن عمر وأبي هريرة رضي الله عنهم وغيرهم، وروى عنه أبو حنيفة وشعبة وأيوب وحماد بن زيد وخلق، قال ابن أبي نجيح: ما كان عندنا أحد أفقه، ولا أعلم من عمرو بن دينار، لا عطاء ولا مجاهد ولا طاوس، أخرج له الجماعة وأبو حنيفة والشافعي وأحمد رحمهم الله . وقال الواقدي: مات عمرو بن دينار سنة ١٢٥هـ. كتاب التذكرة ١٢٦٤/٢ رقم الترجمة ٥٠٣٧ ن زاد الذهبي في ترجمته: مولى قريش من مكى ، روى عنه سفيانان ومالك ، مات سنة ١٢٦هـ — في أولها — عن ثمانين سنة. الكاشف ٢٨٤م٢ رقم الترجمة ٤٢١٨ .

- ابن دينار عنه: الذي يقول: اللهم اغفر لي ما أصبت في مجلسي هذا ^(١) .
- وقال ابن عباس ^(٢) رضي الله عنهما: هو الراجع إلى الله عزوجل فيما يجزئه [بذنوبه] ^(٣) .
- و"الأواب" فعال من قولهم "آب" إذا رجع، قال عبيد ^(٤) بن الأبرص:
- وكل ذي غيبة يؤوب وغائب الموت لا يؤوب ^(٥)
- وقال عمرو ^(٦) بن شرحبيل: هم المسبحون، وهي رواية سعيد بن جبير عن ابن عباس ^(٧)

(١) أسند الحافظ عبدالرزاق في تفسيره فقال: أخبرنا محمد بن مسلم عن عمرو بن دينار عن عبيد بن عمير في قوله تعالى ﴿فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَابِينَ﴾ قال: "نعد الأواب الحفيظ، أن يقول: اللهم اغفر لي ما أصبت في مجلسي هذا". تفسير عبدالرزاق ٣٢٠/١ رقم الأثر ١٥٥٨ ، وكذلك رواه ابن جرير في الجامع .

(٢) لم أجد أحدا أسند ذلك إلى ابن عباس رضي الله عنهما .

(٣) في «ز» و«م»: وينوبه .

(٤) هو عبيد - بفتح العين وكسر الموحدة - بن الأبرص بن حنتم بن عامر بن فهر بن عوف بن جشم بن مالك بن الحارث بن سعد بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمه بن مدركة بن إلياس بن مضر الأسدي ، أبو زياد، من فحول شعراء الجاهلية ، توفي سنة ١٧ قبل الهجرة، وسنة ٦٠٥ للميلاد . شرح المعلقات العشر للشنقيطي ص ٢٤١ . وقال الزركلي: نحو ٢٥ قبل الهجرة و ٦٠٠ الميلادي، وعاصر امرئ القيس، وعمّر طويلا حتى قتله النعمان بن المنذر، وقد وفد عليه يوم بؤسه . الأعلام ٤/ ١٨٨ .

(٥) والشعر من معلقته: أقفر من أهله ملحوب .

(٦) عمرو بن شرحبيل الهمداني، أبو ميسرة الكوفي، روى عن عمر وابن مسعود وحذيفة وعائشة رضي الله عنهم وغيرهم، وعنه أبووائل والشعبي ومسروق وآخرون، أخرج له الإمام أحمد والجماعة إلا ابن ماجه. كتاب التذكرة ١٢٧٠/٢ رقم الترجمة ٥٠٦٢ ، زاد الحافظ: ثقة عابد مخضرم، مات سنة ثلاث وستين. التقريب، رقم الترجمة ٥٠٨٣ . وقد أسند إليه ابن جرير في تفسير الآية هكذا في جامع البيان ٦٩/١٥ .

(٧) قال ابن الجوزي : في معنى "الأواب" عشرة أقوال:

أحدها: أنه المسلم، رواه الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما .

والثاني: أنه التواب، رواه أبو صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما، وبه قال مجاهد وسعيد بن جبير والضحاك.

والثالث: أنه المسبح، رواه سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما .

والرابع: المطيع لله تعالى، رواه علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما .

والخامس: أن الذي يذكر ذنبه في الخلاء فيستغفر الله منه، قاله عبيد بن عمير.

والسادس: أنه المقبل إلى الله بقلبه وعمله ، قاله الحسن .

والسابع: أنه المصلي، قاله قتادة .

والثامن: أنه الذي يصلي بين الغروب والعشاء ، قاله ابن المنكدر .

والتاسع: الذي يصلي صلاة الضحى، قاله عون العقيلي .

والعاشر: أنه الذي يذنب سرا ويتوب سرا، قاله السدي . زاد المسير ٥/ ٢٦ .

رضي الله عنهما ، دليله [قوله عزوجل] ^(١) ﴿يَجِبَالُ أُوْبِي مَعَهُ﴾ ^(٢) [أي سبحي، وقال] ^(٣) الوالي ^(٤) عنه: المطيعين المحبتين .

وقال قتادة ^(٥) : المصلين . وقال [عون] ^(٦) العقيلي: هم الذين يصلون [صلاة] ^(٧) الضحى .

وقال ابن المنكدر ^(٨) : الصلاة بين المغرب والعشاء [الأخيرة] ^(٩) .

وأخبرنا عبد الخالق ^(١٠) بن علي قال: أخبرنا أبو بكر بن حبيب قال: حدثنا محمد ^(١١) بن

^(١) لم يذكر في « ز » .

^(٢) في سورة سبأ ، الآية العاشرة ﴿ ولقد آتينا داود منا فضلا يُجِبَالُ أُوْبِي مَعَهُ وَالطَّيْرُ وَآلْنَا لَهُ الْحُدَيْدُ ﴾ .

^(٣) في « ز » : وروى .

^(٤) هو علي بن أبي ربيعة الأسدي، وقد تقدم ، وقد أسند روايته هذه ابن جرير في الجامع ٦٩/١٥ ، وابن أبي حاتم في تفسيره ٢٣٢٥/٧ برقم ١٣٢٤٣ .

^(٥) قتادة بن دعامة السدوسي ، تقدم مرارا، وقد أسند إليه ابن جرير في جامع البيان ٦٩/١٥ : أنه قال: المطيعين: المصلين .

^(٦) في « أ » : « عوف » ، والمثبت هو الصحيح لما أسند إليه ابن جرير في المرجع السابق، وهو عون بن شداد العقيلي أبو معمر البصري، روى عن أنس رضي الله عنه وأبي عثمان النهدي وجماعة، وعنه هشام الدستوائي وسعيد الجريري وآخرون، وثقه أبو داود وابن معين ، وأخرج له ابن ماجه . كتاب التذكرة ١٣١٣/٢ رقم الترجمة ٥٢٣٩ ، والتقريب، برقم ٥٢٥٦ .

^(٧) ساقطة من « ز » .

^(٨) هو محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير التيمي ، عن أبيه وجابر وابن عمر وابن عباس وأبي أيوب وأبي هريرة وعائشة رضي الله عنهم، وعنه أبو حنيفة ومالك وابناه: يوسف والمنكدر، والزهري وشعبة والسفيانان وجعفر الصادق وخلق، قال ابن عيينة: كان من معادن الصدق، ويجمع إليه الصالحون، ثقة أخرج له الجماعة، وتوفي سنة ١٣٠هـ ، وقيل ١٣١هـ . كتاب التذكرة ١٥٩٩/٣-١٦٠٠ رقم الترجمة ٦٣٩٢ ، زاد الحافظ : المدني ثقة فاضل . التقريب، رقم الترجمة ٦٣٦٧ . وقد أسند إليه ابن جرير في الجامع في تفسير الآية هكذا، وزاد بعد اسمه كلمة : يرفعه .

ولكن أخرج الإمام مسلم رحمه الله في " الصحيح " كتاب الصلاة، باب صلاة الأوابين حين ترمض الفصال ، برقم ٧٤٨ : أن زيد بن أرقم رأى قوما يصلون من الضحى ، فقال: أما لقد علموا أن الصلاة في غير هذه الساعة أفضل ، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " صلاة الأوابين حين ترمض الفصال " ، وبإسناد آخر عنه قال: " خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على أهل قباء وهم يصلون، فقال: صلاة الأوابين إذا رمضت الفصال " ، وفي مسند الإمام أحمد ٤/ ٣٦٦ أيضا برواية زيد بن أرقم رضي الله عنه مرفوعا بلفظ : " صلاة الأوابين إذا رمضت الفصال من الضحى " ، فالعجب من المصنف يتتبع الأقوال المقطوعة والروايات الضعيفة والمراسيل ، ويضرب الصفح عن الصحاح المرفوعة !!!

^(٩) زيادة في « ز » .

^(١٠) عبد الخالق بن علي وشيخه أبو بكر بن حبيب ، لم أجد لهما ترجمة .

^(١١) محمد بن شاذان بن يزيد ، أبو بكر الجوهري البغدادي، روى عن هوزة بن خليفة وزكريا بن عدي ومعل بن منصور، وعنه الحاملي وابوعوانة في صحيحه، وأحمد بن كامل وغيرهم، قال الدارقطني : ثقة صدوق، مات سنة ٢٨٦ وله ٧٣ سنة . تهذيب التهذيب ٢١٧/٩ .

شاذان الجوهري قال: حدثنا زكريا ^(١) بن عدي قال: حدثنا ابن إدريس ^(٢) عن أبيه عن سعيد بن جبير قال: "الأوابين" الدعائين .

قوله عز وجل ﴿وَأْتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ﴾ يعني صلة الرحم، وقال بعضهم: عنى بذلك قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وروى السدي ^(٣) عن ابن الديلمى ^(٤) قال: قال علي بن الحسين رضي الله عنهما لرجل من [أهل] ^(٥) الشام: أقرأت القرآن؟ قال: نعم، قال: [أ] ^(٦) فما قرأت في "بني إسرائيل" ﴿وَأْتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ﴾؟ قال: وإنكم [للقرابة] ^(٧) التي أمر الله أن يؤتى حقه؟ قال: نعم . ﴿وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَلَا تُبْذِرْ تَبْذِيرًا {٢٦}﴾ ولا تنفق مالك في المعصية. وروى سلمة ^(٨) بن كهيل عن أبي عبيد بن الضير ^(٩) أنه سأل ابن مسعود رضي الله عنه

(١) زكريا بن عدي بن الصلت بن بسطام التيمي - مولاهم - الكوفي - نزيل بغداد، قال المنذر بن شاذان: مارأيت أحفظ منه . قال ابن سعد: توفي ببغداد سنة ٢١١هـ، وقيل بعدها بسنة، وكان رجلا صالحا ثقة صدوقا . تهذيب التهذيب ٣ / ٣٣١، وتاريخ بغداد ٤٥٥/٨ .

(٢) عبد الله بن إدريس بن يزيد بن عبدالرحمن الأودي، أبو محمد الكوفي، روى عن أبيه وعمه داود بن يزيد، وهشام بن عروة، وأخرج له الجماعة، قال الإمام أحمد: وكان نسيج وحده، مات في ذي الحجة سنة ١٩٢هـ. كتاب التذكرة ١ / ٨٢١. وأبوه إدريس أيضا ثقة، أخرج له الجماعة، ولم أحد أحدا أسند إلى سعيد بن جبير هذا القول، وقد تقدم قوله أن الأوابين: الراجعين إلى الخير.

(٣) هو إسماعيل بن عبدالرحمن بن أبي كريمة السدي الكبير، المتوفى سنة ١٢٧هـ، وقد تقدم.

(٤) الظاهر أنه الضحاك بن فيروز الديلمى الأبنائوي، ذكره معاوية بن صالح في تابعي أهل اليمن، وذكره ابن حبان في الثقات، وصحح الدارقطني سند حديثه، أخرج له أبو داود والترمذي وابن ماجه . تهذيب التهذيب ٤ / ٤٤٨ . وعند ابن جرير في تفسير الآية - جامع البيان ٧٢/١٥ - بطريق محمد بن عمار الأسدي ... السدي عن أبي الديلم، فأنه أعلم.

(٥) ساقطة من «أ» .

(٦) زيادة في جامع البيان.

(٧) كذا في «ز» وجامع البيان، ولكن في «أ»: القرابة.

(٨) سلمة بن كهيل بن حصين الحضرمي، عن جندب بن عبدالله البحلي وأبي حنيفة وابن أبي أوفى وأبي الطفيل رضي الله عنهم، وسعيد بن جبير وطبقته، وعنه ابنه: يحيى ومحمد، وأبو حنيفة وشعبة والثوري والأعمش وحماد بن سلمة، ثقة ثبت على تشييعه، أخرج له الجماعة، مات يوم عاشوراء سنة ١٢٠هـ.

(٩) قال الإمام أحمد رحمه الله: أبو العبيدين، اسمه معاوية بن سيرة بن حصين النميري، كتاب الأسامي والكسنى ص ٤٢، رقم الفقرة ٧٤ . وقال الرازي: معاوية بن سيرة بن الحصين، أبو العبيدين، الكوفي السوائي المكفوف، روى عن ابن مسعود رضي الله عنه، وروى عنه يحيى بن الجزار وأبو إسحاق الهمداني ومسلم البطين، قال أبو بكر بن أبي خيثمة: سألت يحيى بن معين عن أبي العبيدين فقال: اسمه معاوية بن سيرة، وهو ثقة، له حديثان أو ثلاثة، وكان من أصحاب ابن مسعود رضي الله عنه . كتاب الجرح والتعديل ٨ / ٣٧٨ برقم ١٧٣١ .

وهذا الأثر أسنده ابن جرير هكذا في جامع البيان ٧٣/١٥، والبخاري في الأدب المفرد ص (١٥٨) باب المبذرين، رقم الأثر ٤٤٤ .

ما التبذير؟ قال: إنفاق المال في غير حقه . وقال شعبة ^(١) : كنت أمشي مع أبي إسحاق ^(٢) في طريق الكوفة، فأتى على دار [تبنى] ^(٣) يجص [وآجر، فـ] ^(٤) قال: التبذير في قول عبدالله رضي الله عنه: إنفاق المال في غير حقه .

وقال مجاهد ^(٥) : لو أنفق إنسان ماله كله في الحق ما كان تبذيرا، ولو أنفق مُدًّا في باطل كان تبذيرا ﴿ إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ ﴾ أولياؤهم وأعوأهم، والعرب تقول لكل [من لازم] ^(٦) سنة قوم وتابع أمرهم : هو أخوهم ﴿ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا ﴾ {٢٧} جحودا لنعمة.

[قوله عزوجل] ^(٧) ﴿ وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمْ ﴾ الآية التي نزلت في مهجع وبالل وصهيب وسالم وخباب رضي الله عنهم، كانوا يسألون النبي صلى الله عليه وسلم في الأحايين ما [كانوا] يحتاجون إليه ولا يجد [لهم] متسعا فيعرض عنهم حياء منهم، فأنزل الله تعالى ﴿ وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمْ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ ﴾ يعني وإن تعرض عن هؤلاء الذين أمرت أن تؤتيهم حقوقهم عند مسألتهم إياك ما لا تجد إليه سبيلا حياء منهم ابتغاء رحمة ﴿ مِّنْ رَبِّكَ تُرْجُوهَا ﴾ انتظار رزق من الله ترجوه أن يأتيك ﴿ فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا ﴾ {٢٨} لينا، وعدهم وعدا جميلا .

[قوله عزوجل] ^(٨) ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ ﴾ قال جابر ^(٩) بن عبدالله - رضي الله عنهما - : بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم [قاعدًا فيما] ^(١٠) بين أصحابه أتاه صبي فقال: يا رسول الله ! إن أمني تستكسيك درعا ، ولم يكن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا قميصه، فقال للصبى : من ساعة إلى ساعة يظهر، فعد وقتا آخر، فعاد إلى أمه فقالت له: قل له : إن

(١) الأشهر هو شعبة بن الحجاج بن الورد بن بسطام الواسطي، أمير المؤمنين في الحديث، المتوفى سنة ١٦٠هـ، وقد تقدم.

(٢) الظاهر من مشايخ شعبة أبو إسحاق : إبراهيم بن مهاجر بن جابر البجلي الكوفي، من صغار التابعين، والله أعلم.

(٣) في « ز »: بني .

(٤) في « أ »: " واحد قال " ، والمثبت من « ز » موافق لما أسنده ابن جرير في تفسير الآية في جامع البيان ٧٣/١٥ .

(٥) قال ابن جرير: " قال ابن جريج: وقال مجاهد: لو أنفق إنسان ... " جامع البيان ٧٤/١٥ .

(٦) في « ز »: ملازم .

(٧) زيادة في « ز ».

(٨) زيادة في « أ ».

(٩) هكذا ذكره الراحدي تعليقا في " أسباب النزول " ص ١٩٤ .

(١٠) في « أ »: " قاعد فيما " وفي « ز »: قاعدا بين " ، والمثبت من أسباب النزول.

أمي تستكسيك [الدرع] ^(١) الذي عليك، فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم داره ونزع قميصه وأعطاه وقعد عريانا، فأذن ^(٢) بلال رضي الله عنه للصلاة [ف] ^(٣) انتظروه فلم يخرج، فشغل قلوب الصحابة رضي الله عنهم فدخل عليه بعضهم فرآه عريانا، فأنزل الله تعالى ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ ﴾ يعني ولا تمسك يدك عن النفقة في الحق كالمشدودة يده إلى عنقه [ف] ^(٤) لا يقدر على [مدّها] ^(٥) والإعطاء بها ﴿ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ ﴾ فتعطي جميع ما عندك ﴿ فَتَقْعُدَ مَلُومًا ﴾ يلومك سائلوك إذا لم تعطهم ﴿ مَحْسُورًا ﴾ { ٢٩ } ﴿ منقطعاً بك لا شيء عندك تنفقه، يقال: حسرته بالمسألة، إذا [ألحفت عليه] ^(٦)، ودابة "حسراء" إذا كانت كائلة رازحة، وحسر البصر، إذا كلّ، قال الله تعالى: ﴿ يَنْقَلِبُ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ ﴾ ^(٧) قال قتادة ^(٨): محسورا نادما على ما فرط منك ﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ ﴾ يوسع ﴿ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ﴾ يقتر ويضيق ﴿ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ﴾ { ٣٠ } نظيرها ^(٩) قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ

(١) في أسباب النزول: القميص .

(٢) هذا من أمارات ضعف هذا الأثر؛ لأن السورة مكية، ولم يكن يؤذن للصلاة بمكة، بل بدأ الأذان بالمدينة كما ذكر الإمام البخاري رحمه الله في صحيحه، كتاب الأذان، باب بدء الأذان، وقوله عز وجل ﴿ وإذا ناديتم إلى الصلاة اتخذوها هزوا ولعباً ذلك بأنهم قوم لا يعقلون ﴾ [المائدة: ٥٨]، وقوله ﴿ إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة ﴾ [الجمعة: ٩]، وقال الحافظ ابن حجر: يشير بذلك إلى أن ابتداء الأذان كان بالمدينة...؛ لأن ابتداء الجمعة إنما كان بالمدينة... وحديث ابن عمر - رضي الله عنهما - في هذا الباب ظاهر في أن الأذان إنما شرع بعد الهجرة، لقوله: كان المسلمون حين قدموا المدينة يجتمعون فيتحنون الصلاة، ليس ينادى لها، فتكلموا يوماً في ذلك،... الحديث رقم ٦٠٤ عند البخاري، وانظر: فتح الباري ٩٣/٢، وذكره الإمام مسلم أيضاً في الصحيح، كتاب الصلاة، باب بدء الأذان، برقم ٣٧٧.

(٣) كذلك في « ز »، وفي أسباب النزول: "فانتظروه"، ولكن في « أ »: وانتظروه .

(٤) كذلك في « ز »: "فلا يقدر على مدّها" .

(٥) في « أ »: ولا يقدر على صدّها .

(٦) هكذا في « م »، ولكن في « أ »: "ألحفته"، وفي « ز »: "ألحفت" أي بإسقاط الصلة فيهما، والثبت أصح لما في القاموس المحيط مادة (لحف): وألحف عليه: ألح .

(٧) الآية الرابعة في سورة الملك .

(٨) قال ابن جرير: "حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال: حدثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن قتادة: ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ ﴾ قال: في النفقة، يقول: لا تمسك عن النفقة، ﴿ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ ﴾ يقول: لا تبذر تبديراً ﴿ فَتَقْعُدَ مَلُومًا ﴾ في عباد الله ﴿ مَحْسُورًا ﴾ يقول: نادما على ما فرط منك". جامع البيان ٧٧/١٥.

(٩) في « ز »: نظيره .

لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ ﴿١﴾ [الآية] (٢) .

قوله عزوجل ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ ﴾ (٣) فقر وإقتار ﴿ تَحْنُ نُرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ ﴾ وذلك أن أهل الجاهلية كانوا يئدون (٤) بناهم خشية [إملاق، والإملاق] الفاقة، فهاهم الله تعالى عن ذلك ، وأخبرهم أن رزقهم ورزق أولادهم على الله تعالى ﴿ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا ﴾ {٣١} ﴿ [اختلف القراء فيه، فـ] (٥) قرأ أبو جعفر (٦) وابن عامر (٧) [برواية ابن ذكوان] (٨) بفتح الخاء والطاء مقصورا، وقرأ ابن كثير (٩) بكسر الخاء ممدودا، وقرأ الآخرون (١٠) بكسر الخاء

(١) آية رقم ٢٧ في سورة الشورى .

(٢) زيادة في « ز » .

(٣) نهي الله تعالى عن قتل الأولاد في حالة اليسر خشية وخوفا من العسر وصرح بتحريمه في حالة العسر والإملاق، بقوله تعالى - في سورة الأنعام - ﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّيَ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِّنْ إِمْلَاقٍ تَحْنُ نُرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكَُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ الآية ١٥١، قال الإمام زكريا الأنصاري رحمه الله : " قدّم هنا المخاطبين على الغائبين ، وعكس ثم - في الإسراء - لأن ظاهر قوله هنا "من إملاق " أن الإملاق حاصل للوالدين المخاطبين، لانتوقعه، فبدئ بهم، وظاهر قوله ثم " خشية إملاق " أن الإملاق متوقع بهم وهم موسرون، فبدئ بالأولاد، فما هنا يفيد النهي للآباء عن قتل الأولاد وإن تلبسوا بالفقر، وهناك يفيد وإن تلبسوا باليسر " . فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن ص ١٨٠ - ١٨١ .

(٤) وأد البنات في الجاهلية لم يكن محصورا على خشية الفاقة، بل خشية العار أيضا ، فقال الله تعالى : ﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ . يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَّا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴾ سورة النحل الآيتان ٥٨-٥٩ . وقال في سورة الزخرف ﴿ أَمْ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ وَأَصْفَاكُمْ بِالْبَنِينَ . وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَاطِلًا وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ . أَوْ مَن يُنثَىٰ فِي الْجِلْدِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ ﴾ الآيات ١٦-١٨ .

(٥) هكذا في « ز » ، ولكن في « أ » : فيه القراء ، قرأ .

(٦) أبو جعفر : يزيد بن القعقاع المدني ، المتوفى سنة ١٣٠هـ ، وقد تقدم .

(٧) أبو عمران : عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة اليحصبي الدمشقي ، المتوفى سنة ١١٨هـ ، وقد تقدم .

(٨) زيادة في « ز » ، وابن ذكوان ، هو أبو عمرو : عبد الله بن أحمد بن بشر بن ذكوان القرشي الدمشقي ، ولد سنة ١٧٣هـ وكان شيخ الإقراء بالشام على الإطلاق، أخذ القراءة عرضا عن أيوب بن تميم، وقرأ على الكسائي حين قدم الشام، وروى الحروف عن /سحاق بن المسيبي عن نافع، روى القراءة عنه ابنه أحمد، وأحمد بن أنس وأحمد بن المعلى وأحمد بن محمد بن ماهويه وأحمد بن يوسف التغلي ، وألف ابن ذكوان كتاب " أقسام القرآن وحواجا " توفي سنة ٢٤٢هـ . غاية النهاية ٤٠٤/١ - ٤٠٥ .

وفي شرح طيبة النشر ص ٢٦٣ :

وفتح (خطئا) من له الخلف ثرى حرك لهم والملك والمد درى

أي فتح الخاء من " خطئا" ابن ذكوان وهشام بخلاف عنه، وأبو جعفر والباقر بكسرهما، وحرك الطاء الثلاثة، وابن كثير المكى، وأثبت بعدها ألفا ممدودة، فابن كثير بكسر الخاء وفتح الطاء وألف بعدها، وابن ذكوان وهشام من أحد وجهيه

بفتح الخاء والطاء مقصورا، وقرأ ابن كثير ^(١) بكسر الخاء ممدودا، وقرأ الآخرون ^(٢) بكسر الخاء وجزم الطاء، وكلها لغات [معناها واحد] ^(٣)، ويكون اسما ومصدرا ^(٤).

[قوله عز وجل] ^(٥) ﴿ وَلَا تَقْرُبُوا الزَّيْنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ﴾ { ٣٢ } وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ ﴿ قَتَلَهَا ﴾ إِلَّا بِالْحَقِّ ﴿ وحققها ما روى حميد ^(٦) عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله، فإذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها، وحسابهم على الله " قيل: وما حقها [يارسول الله؟] ^(٧) قال: زنا بعد إحصان، وكفر بعد إيمان، وقتل نفس فيقتل بها " ﴿ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطَانًا ﴾ قوة وولاية على قاتل [وليه] ^(٨)، فإن شاء استقاد منه فقتله، وإن شاء أخذ الدية، وإن شاء عفا عنه، ﴿ فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ ﴾ قرأ حمزة والكسائي وخلف ^(٩) " فلا تسرف " بالطاء،

وأبو جعفر بفتحهما من غير ألف، والباقون بكسر الخاء وإسكان الطاء بلا ألف .

^(١) ابن كثير، هو أبو سعيد عبد الله بن عمرو بن عبد الله بن زاذان، الداري المكي، إمام الناس في الإقراء بمكة ولد سنة ٤٥ هـ ولقي بعض الصحابة، ومات سنة ١٢٠ هـ، وتقدم .

^(٢) قال ابن الجوزي: " قرأ نافع وأبو عمرو زيان بن العلاء البصري، وعاصم وحمزة والكسائي " خطأ " مكسورة الخاء ساكنة الطاء مهموزة مقصورة " . زاد المسير ٣٠/٥ .

^(٣) في « ز » : بمعنى واحد .

^(٤) قال أبو جعفر النحاس: " وأعرف هذه القراءات عند أهل اللغة " خطأ كبيرا " قال ابن جريج - وزعم أنه قول ابن عباس رضي الله عنهما - وهو قول مجاهد: " الخطأ " الخطيئة، قال أبو جعفر: وهذا المعروف في اللغة، يقال: خطيئ يخطئ يخطئ خطأ خطأ، إذا أثم وتعمد الذنب، وقد حكى في المصدر خطأ، ومنه قوله تعالى ﴿ لا يأكله إلا الخاطئون ﴾، وأخطأ يخطئ يخطئ، وأخطأ يخطئ يخطئ، والاسم الخطأ: إذا لم يتعمد الذنب " . معاني القرآن للنحاس ١٤٧/٤ .

^(٥) زيادة في « أ » .

^(٦) حميد بن أبي حميد الطويل، أبو عبيدة البصري، مولى طلحة الطلحات، روى عن أنس والحسن وعكرمة وثابت وغيرهم، وعنه شعبة والحمادان والسفيانان، ويحيى القطان، وثقه ابن معين، وأخرج له الجماعة، توفي سنة ١٤٣ هـ. كتاب التذكرة ١/ ٣٨٥ برقم ١٥٠١ .

^(٧) زيادة في « ز »، وذكر الهيثمي هذا الحديث - بغير هذه الزيادة - في مجمع الزوائد ٣٠/١ وقال: " رواه الطبراني في الأوسط، وفيه عمرو بن هاشم البيروني، والأكثر على توثيقه " . والعجب من الثعلبي أهمل حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه المرفوع بلفظ: " لا يجل دم امرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله إلا بإحدى ثلاث... " وهو متفق عليه .

^(٨) في « أ » : لوليه .

^(٩) قال ابن الجزري: يسرف " شفا " خاطب وقسطاس اكسر ضما معا " صحب " وضم ذكر يعني قرأ قوله تعالى ﴿ فَلَا يُسْرِفُ ﴾ بالخطاب " فلا تسرف " حمزة والكسائي وخلف حملا على خطاب الإنسان، والباقون بالغيب حملا على لفظ الإنسان . شرح طيبة النشر ص ٢٦٤ .

أي فلا تسرف أيها القتال، ويجوز أن يكون الخطاب [لرسول الله] ^(١) صلى الله عليه وسلم ، والمراد به الأمة من بعده، و من قرأ بالياء رجع إلى الولي، واختلفوا في هذا الإسراف ما هو؟ فقال ابن عباس ^(٢) رضي الله عنهما: لا يقتل غير قاتله، [و] ^(٣) قال الحسن ^(٤) وابن زيد ^(٥) : كانت العرب في الجاهلية إذا قتل منهم قتيل لم يرضوا أن يقتلوا قاتل صاحبهم حتى يقتلوا أشرف من الذي قتله، فيعمد ولي المقتول إلى الشريف من قبيلة القاتل فيقتله بوليه، ويترك القاتل، فنهى الله عزوجل عن ذلك ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إن من أعتى الناس على الله تعالى ثلاثة: رجل قتل غير قاتله، أو قتل بدحول الجاهلية، أو قتل في حرم الله " ^(٦) . وقال الضحاك ^(٧) : كان هذا بمكة ونبي الله صلى الله عليه وسلم بها، وهو أول شيء نزل من القرآن [في] ^(٨) شأن القتل، كان المشركون من أهل مكة [يغتالون] ^(٩) أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم] ^(١٠) فقال الله عزوجل: من قتلكم من المشركين فلا يحملنكم

وحمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الكوفي المتوفى سنة ١٥٦هـ، وأبو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله بن تميم بن فيروز الكسائي المتوفى سنة ١٨٩هـ، كلاهما من القراء السبعة، وخلف بن هشام بن ثعلب البزار - راوية حمزة - عاشر القراء، ولد سنة ١٥٠هـ، وحفظ القرآن وهو ابن عشر سنين، وكان إماما جليلا ثقة زاهدا، توفي سنة ٢٢٩هـ . المرجع السابق ص ١١ - ١٣ .

(١) في « ز » : للنبي صلى الله عليه وسلم .

(٢) أسند ابن جرير وابن أبي حاتم في تفسير الآية نحو هذا القول إلى طلق بن حبيب وقتادة رحمهم الله ، وإنما نسب هذا القول إلى ابن عباس رضي الله عنهما هكذا تعليقا ابن الجوزي في زاد المسير ٣٣ / ٥ ، والبغوي في معالم التنزيل ١١٣ / ٣ ، وقال السيوطي في الدر المنثور ٣٢٧ / ٤ : " وأخرج ابن النذر من طريق أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ﴿ فَلَا يُسْرَفُ فِي الْقَتْلِ ﴾ قال: لا يقتل إلا قاتل رحمه " .

(٣) ساقطة من « ز » .

(٤) الحسن بن يسار أبو سعيد البصري، المتوفى سنة ١١٠هـ، معروف من أعلام التابعين، تقدم .

(٥) ابن زيد، هو عبدالرحمن بن زيد بن أسلم المدني المتوفى سنة ١٨٢هـ ، تقدم ذكره . وقد أسند إليهما نحو هذا ابن جرير في جامع البيان ٨٣ / ١٥ .

(٦) ذكره الحافظ عبدالرزاق في المصنف ١٣٩ / ٥ ، باب الحرم وعضد عضاهه ، برقم ٩١٨٨ عن معمر قال : قلت للزهري: بلغك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " إن إبراهيم حرّم مكة، وإني أحرم المدينة " ؟ قال: قد سمعت ذلك ولكن بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " إن الناس لم يحرّموا مكة، ولكن الله حرّمها، فهي حرام إلى يوم القيامة، وإن من أعتى الناس على الله يوم القيامة رجل قتل في الحرم، ورجل قتل غير قاتله، ورجل أخذ بدحول أهل الجاهلية " .

(٧) هكذا في تفسير الضحاك ٥٢٨ / ١ برقم ١٤٣١ ، وكذلك أسند إليه ابن جرير في جامع البيان ٨٢ / ١٥ .

(٨) في « ز » : من .

(٩) هكذا في المصدرين السابقين ، ولكن في نسخ المخطوطة : يقتلون .

(١٠) في « أ » : رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قتله إياكم على أن تقتلوا له أبا، أو أخا، أو أحدا من عشيرته وإن كانوا مشركين، [فلا تقتلوا إلا قاتلكم] ^(١) وهذا من قبل أن تنزل [سورة] ^(٢) "براءة" وقبل أن [يؤمر] ^(٣) بقتال المشركين. وقال سعيد بن جبير ^(٤) : لا تقتل [أثنين] ^(٥) بواحد، وقال قتادة وطلق بن حبيب ^(٦) وابن كيسان ^(٧) : لا تمثل به ﴿ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا { ٣٣ } ﴾ واختلفوا في هذه الكناية ، فقال بعضهم: "هي عائدة [إلى] ^(٨) ولي المقتول [و] ^(٩) هو " المنصور" على القاتل، يدفع الإمام إليه القاتل ، فإن شاء قتل، وإن شاء عفى عنه، وإن شاء أخذ الدية، وهذا قول قتادة ^(١٠) . وقال آخرون : هي راجعة إلى المقتول [ظلمًا] ^(١١) في قوله تعالى ﴿ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا ﴾ يعني أن المقتول منصور في الدنيا بالقصاص ، وفي الآخرة بالثواب، وهو قول مجاهد ^(١٢) .

(١) في « أ » : " إلا قاتلكم " ، والمثبت من « ز » ومن المصدرين المذكورين.

(٢) زيادة في « أ » .

(٣) هكذا في تفسير الضحاك ، ولكن في « أ » و « ز » وجامع البيان : يؤمروا.

(٤) أسنده الحافظ عبدالرزاق بطريق الثوري عن خصيف عن سعيد بن جبير في تفسير الآية قال: " لا يقتل رجلان برجل " . تفسير عبدالرزاق ٣٢١/١ رقم الأثر ١٥٦٢ ، وبنفس الإسناد ذكره ابن جرير في جامع البيان ٨٢ / ١٥ بلفظ المصنف .

(٥) في « ز » : اثنان .

(٦) طلق بن حبيب العنزي البصري سمع جابرا وابن الزبير رضي الله عنهم، روى عنه مصعب بن شيبة وعمرو بن دينار، قال البخاري: حدثنا مسدد، نا حماد بن زيد، عن أيوب: ما رأيت أحدا أعبد من طلق بن حبيب، فرآني سعيد بن جبير جالسا معه فقال: ألم أرك مع طلق؟ لا تجالس طلقا، وكان طلق يرى الإرجاء . التاريخ الكبير ٤ / ٣٥٩ رقم الترجمة ٣١٣٨ . زاد الحافظ : صدوق عابد رمي بالإرجاء ، أخرج له الجماعة - البخاري في خلق أفعال العباد- ، مات بعد السبعين، التقريب، رقم الترجمة ٣٠٥٧ .

وقد روى عبدالرزاق عن معمر عن قتادة في تفسير الآية : " لا تقتل غير قاتلك، ولا تمثل به " . تفسير عبدالرزاق ٣٢١/١ رقم الأثر ١٥٦١ ، وكذلك أخرجه ابن جرير في جامع البيان ٨٣/١٥ ، ونحوه إلى طلق بن حبيب قال: " لا تقتل غير قاتله، ولا تمثل به " في المرجع المذكور ص ٨٢ .

(٧) هو وهب بن كيسان القرشي - مولاهم - أبو نعيم المدني، روى عن جابر وابن عمر وابن عباس وابن الزبير وأسماء رضي الله عنهم، وعنه ابن إسحاق، وأيوب السخيتاني وآخرون، وثقه النسائي وابن سعد، أخرج له الجماعة، مات سنة ١٢٧ هـ . كتاب التذكرة ٣ / ١٨٥٤ برقم ٧٤٥٥ . ولم أجد أحدا من المفسرين أسند إلى وهب بن كيسان هذا القول في تفسير الآية .

(٨) في « ز » : على .

(٩) ساقطة من « ز » .

(١٠) كذلك أسند إليه ابن جرير في الجامع ٨٣/١٥ .

(١١) ساقطة من « ز » .

(١٢) أسند إليه ابن جرير الفقرة الأولى فقط " إن المقتول كان منصورا " في جامع البيان ٨٣/١٥ .

﴿وَلَا تَقْرُبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا {٣٤}﴾ عنه، وقيل معناه: [كان] ^(١) مطلوباً .

[قوله عزوجل] ^(٢) ﴿وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ﴾ قرأ أهل الكوفة ^(٣) - [إلا أبابكر] ^(٤) بكسر القاف [هنا وفي الشعراء] ^(٥) والباقون ^(٦) : بضمه، وهما لغتان مثل قِرطاس والقِرطاس، معناهما الميزان الصغير والكبير، قال مجاهد ^(٧) : هو العدل بالرومية، وقال الحسن ^(٨) : هو القَبَان ﴿ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا {٣٥}﴾ [أي] ^(٩) عاقبة، قال قتادة ^(١٠) : ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال: لا يقدر [رجل] ^(١١) على حرام ثم يدعه، ليس به إلا

(١) زيادة في « ز » .

(٢) زيادة في « أ » .

(٣) قد سبق قول ابن الجزري : (وقسطاس اكسر ضما صحب)

أي قرأ حمزة والكسائي وخلف وحفص - عن عاصم - بكسر القاف من قوله ﴿وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ﴾ هنا وفي الشعراء ، والباقون بضمهما، وهما لغتان . شرح طيبة النشر ص ٢٦٤ ، وانظر : المبسوط في القراءات العشر ص ٢٢٨ .

(٤) في « ز » : "سوى أبي بكر" ، والمقصود : شعبة بن عياش بن سالم الحنات الكوفي - الراوي عن عاصم - والمتوفى سنة ١٩٣ هـ وقد تقدم .

(٥) زيادة مفيدة في « ز » ووافق لما في المراجع المذكورة ، والمراد قوله تعالى ﴿وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ﴾ آية ١٨٢ في سورة الشعراء .

(٦) قال ابن جرير : " وبالكسر يقرأ عامة قراء أهل الكوفة ، وبالضم يقرأ عامة قراء أهل المدينة والبصرة ، وقد قرأ به بعض قراء الكوفيين ، وبأيتهما قرأ القارئ فمصيب ؛ لأنهما لغتان مشهورتان وقراءتان مستفيضتان في قراء الأمصار " . جامع البيان ٨٥/١٥ .

(٧) ولكن ذكر الله تعالى كلمة " القسط " بمعنى العدل في الأقوال والأفعال في آيات كثيرة مثل قوله تعالى ﴿شهد الله أنه لا إله إلا الله والملائكة وأولو العلم قائماً بالقسط﴾ وفي قوله تعالى ﴿ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس فيشركهم بعذاب أليم﴾ وقوله تعالى ﴿يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط﴾ وقوله تعالى ﴿فاحكم بينهم بالقسط﴾ وقال الله تعالى ﴿وأوفوا الكيل والميزان بالقسط﴾ وهكذا، وزيادة المبنى لا تخلو من زيادة في المعنى، فإن كلمة " القسط " لم تحتج لصفة إضافية مثل كلمة " العدل " ، فتفسير كلمة " القسطاس " بالعدل يُبعد وصفها بـ " المستقيم " فتأمل .

(٨) هو الحسن البصري ، وقد اسند ابن هذه المعاني إلى مجاهد والحسن في جامع البيان ٨٥/١٥ .

(٩) ساقطة من « ز » .

(١٠) هكذا ذكره ابن جرير في المرجع المذكور تعليقا، وكذلك ذكره القرطبي في الجامع لأحكام القرآن ٢٥٧/١٠ ، ولكنه نسبته إلى الحسن، وأبلغ من هذا قول الله تعالى ﴿ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب﴾ إلى قوله ﴿ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا﴾ .

(١١) هكذا في « ز » وفي المراجع المذكورة، ولكن في « أ » : أحد .

مخافة الله عزوجل إلا أبدله الله تعالى في عاجل الدنيا قبل الآخرة ما هو خير له من ذلك .
قوله عزوجل ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ﴾ قال قتادة (١) : لا تقل: رأيت، ولم تره،
وسمعت، ولم تسمعه، وعلمت، ولم تعلمه .

وهذه رواية علي (٢) بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما .
وقال مجاهد (٣) : لا ترم أحدا بما ليس لك به علم، وهي رواية عطية (٤) عن ابن عباس
رضي الله عنهما.

وقال ابن الحنفية (٥) : هي شهادة الزور.

وقال القتيبي (٦) : [لاتتبعه بالحدس] (٧) والظنون. وكلها متقاربة .
وأصل " القفو " : البهت والقذف بالباطل، ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم : " نحن بنو

(١) أسند إليه ابن جرير نحوه بطريق وبطريق بلفظ: " لا تقل رأيت ولم تر، وسمعت ولم تسمع، فإن الله تعالى سائلك عن ذلك كله " . جامع البيان ٨٦/١٥، وكذلك ابن أبي حاتم في تفسيره ٢٣٣١/٧ برقم ١٣٢٨٨ .

(٢) علي بن أبي طلحة: سالم بن مخارق، مولى العباس رضي الله عنه ، روى عن مجاهد وراشد بن سعد، وأخذ تفسير ابن عباس رضي الله عنهما عن مجاهد، فلم يذكر مجاهدا، بل أرسله عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال الإمام أحمد: له أشياء منكرات، توفي سنة ٤٣ هـ . ميزان الاعتدال ٣ / ١٣٤ رقم الترجمة ٥٨٧٠ . وأسند إليه ابن جرير في تفسير الآية عن ابن عباس رضي الله عنهما يقول: " لا تقل " فقط . جامع البيان ٨٦/١٥، وكذلك ابن أبي حاتم في تفسيره ٢٣٣١/٧ برقم ١٣٢٨٥ .

(٣) أسند إليه ابن جرير في المرجع المذكور " ولا تقف " : ولا ترم . انتهى .

(٤) عطية بن سعد العوفي الكوفي، تابعي شهير ضعيف، روى عن ابن عباس وأبي سعيد وابن عمر رضي الله عنهم، وقال الإمام أحمد: بلغني أن عطية كان يأتي الكلبي فيأخذ عنه التفسير، وكان يكنيه بأبي سعيد، فيقول: قال أبو سعيد، يوهم أنه أبو سعيد الخدري رضي الله عنه . وقال النسائي وجماعة: ضعيف . ميزان الاعتدال ٣ / ٧٩ رقم الترجمة ٥٦٦٧ .
وقد أسند ابن جرير بطريق محمد بن سعد قال: حدثني أبي قال: حدثني عمي قال: حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس رضي الله عنهما ... الأثر بلفظه - والله أعلم - . جامع البيان ٨٦/١٥، ولم يذكر البغوي ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير الآية، إنما اكتفى بقول قتادة ومجاهد، فانظر معالم التنزيل ٣ / ١١٤ .

(٥) هو محمد بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما ، أبو القاسم المدني، وحنفية أمه، اسمها خولة من سبي اليمامة، روى عن أبيه وعثمان وعمار وأبي هريرة وابن عباس ومعاوية رضي الله عنهم، وعنه بنوه الخمسة: إبراهيم والحسن وعبدالله وعمر وعون، وعطاء بن أبي رباح والثوري وآخرون ، أخرج له الجماعة، ومات سنة ثلاث وسبعين . كتاب التذكرة ١٥٦٩/٣ برقم ٦٢٦٤ . وقال الذهبي في ترجمته: مات سنة ثمانين على الأشهر . الكاشف ٣ / ٧١ برقم ٥١٤٥ .
وقال ابن جرير: حدثت عن محمد بن ربيعة عن إسماعيل الأرق، عن أبي عمر البزار عن ابن الحنفية قال: شهادة الزور . جامع البيان ٨٦/١٥ .

(٦) هو عبدالله بن مسلم بن قتيبة، أبو محمد القتيبي ، وقد تقدم .

(٧) هكذا في « م » ، ولكن في « أ » و « ز » : " لا تتبعه الحدس " ، وفي الجامع للقرطبي: لا تتبع الحدس .

النضر بن كنانة ، لانقفو أمنا، ولا ننتفي من أينا " (١) ، قال النابغة (٢) :
ومثل [الدمى] (٣) شم العرائن ساكن
بهن الحياء لا يشعن التقافيا
أي التقاذف، وقال الكميت (٤) :

فلا أرمي البريء بغير ذنب
ولا أقفو الحواضن إن قفينا
قال القتيبي (٥) : هو مأخوذ من القفا، [كأنه] (٦) يقفو الأمور، أي يكون في أفئائها يتعقبها
و[يتبعها] (٧) ويتعرفها، ويقال: قفوت أثره، على وزن دعوت، والنهي منه لاتقف، مثل لاتدع.
وحكى الفراء (٨) عن بعضهم : أن أصله من القيافة،

(١) أخرجه ابن ماجة عن الأشعث بن قيس قال: أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد من كندة، ولايروني إلا
أفضلهم، فقلت: يارسول الله ! أستم منا؟ فقال: " نحن بنو النضر بن كنانة ، لانقفو أمنا، ... " أي لانتهمها . سنن ابن
ماجة ٨٧١/٢، كتاب الحدود، رقم الحديث ٢٦١٢، ومسند الإمام أحمد ٥ / ٢١١ بنحوه .

(٢) هو النابغة الجعدي، الصحابي رضي الله عنه، اسمه قيس بن عبدالله، وقيل : عبدالله بن قيس، بن عمرو بن عدس بن ربيعة
بن جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة العامري الجعدي- كما هو الأشهر في نسبه -، وهو من الشعراء
المعمرين المخضرمين ، قيل مائة وثمانين سنة، وعاش إلى أيام عبدالله بن الزبير رضي الله عنهما ، وقيل له النابغة؛ لأنه قال
الشعر في الجاهلية في التوحيد وإثبات البعث والجزاء، ثم ترك الشعر ثلاثين سنة، ثم نبغ فيه بعد، وقد قال حين قدم إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم :

أتيت رسول الله إذ جاء بالهدى ويتلو كتابا بالمعجزة نيرا

تهذيب الأسماء واللغات ٢/٢٤١ رقم الترجمة ٦١٨ ، وهي أول ترجمة في حرف النون، وتهذيب السير ١/٩٣ رقم الترجمة
٢٦٦.

(٣) تصحفت الكلمة في « أ » ب « الذي » ، والصحيح أنه « الدمى » جمع دمية، وهي ثمثال من المرمر أو العاج، وشم العرائن
جمع شماء العرائن، أن مرتفعات قصبات الأنوف، وهو من أمارات الحسن والجمال . والشاهد في البيت كلمة « التقافي »
زيد الألف بعدها للضرورة الشعرية، أي لا يظهرون التقاذف والبهت .

(٤) الكميت بن زيد الأسدي الكوفي، مقدم شعراء وقته، قيل : بلغ شعره خمسة آلاف بيت، روى عن الفرزدق وأبي جعفر
الباقر ، وفد على يزيد بن عبد الملك وعلى أخيه هشام ، ولد سنة ستين ومائة، ومات سنة ١٢٦ هـ. تهذيب السير ١/
٢٠٣ رقم الترجمة ٨٠٣ .

(٥) أبو محمد: عبدالله بن مسلم بن قتيبة القتيبي ، سبق التعريف به.

(٦) في « أ » : كله .

(٧) في « أ » : تتبعها.

(٨) أبوزكريا: يحيى بن زياد الفراء النحوي المتوفى سنة ٢٠٧ هـ، ونص كلامه في معاني القرآن ٢/١٢٣ كما يأتي : "وقوله
تعالى " ولا تقف " أكثر القراء يجعلونها من قفوت ، فتحرك القاف إلى الواو، فتقول : (ولاتقفُ) ، وبعضهم قال: (ولا
تقفُ) ، والعرب تقول: قفت أثره وقفوته، ومثله : يعتام ويعتمى، وقاع الجمل الناقة وقعا- ولعل المقصود: فعى- إذا
ركبها، وعاث وعثى من الفساد، وهو كثير ، ومنه شك السلاح وشاكي، وحرف هار وهار، وسمعت بعض قضاة
تقول: اجتحى ماله ، واللغة الفاشية: اجتاح ماله ، وقد قال الشاعر:

[وهي اتباع للأثر] ^(١) وإذا كان كذلك وجب أن [يكون] ^(٢) لاتقف مثل لاتقل؛ [لأن] ^(٣) العرب تقول: قفوت أثره وقفيت، مثل [قولهم] ^(٤) قاع الفحل الناقة وقعاها [إذا ركبها] ^(٥)، وعاث و[عثى من الفساد] ^(٦)، واعتام واعتمى، و[اجتاح] ^(٧) ماله و[اجتحي] ^(٨)، قال الشاعر:

ولو أني [رأيتك] ^(٩) من بعيد لعافك عن دعاء [النيب عاقبي] ^(١٠) أي عائق

﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُورًا﴾ {٣٦} أي كل هذه الجوارح والأعضاء، ولم يقل "تلك" [كقول] ^(١١) الشاعر:

[ذم] ^(١٢) المنازل بعد منزلة اللوى والعيش بعد أولئك [الأقوام] ^(١٣)

ويجوز أن يكون راجعا إلى أصحابها وأربابها.

[قوله عز وجل] ^(١٤) ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا﴾ أي بطرا وكبرا وفخرا وخيلاء، وهو تفسير المشي لانعته، فلذلك أخرجه [على] ^(١٥) المصدر ﴿إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ﴾ أي لن تقطعها بكبرك حتى تبلغ آخرها، يقال: فلان أخرج الأرض من فلان إذا كان أكثر أسفارا، وقال رؤبة ^(١٦):

(ولو أني رأيتك من بعيد لعافك من دعاء النيب عاقبي) أي عائق.

(١) في «أ»: وهو اتباع الآخر.

(٢) في «أ»: لا يكون.

(٣) في «ز»: إلا أن.

(٤) زيادة في «ز».

(٥) زيادة في معاني القرآن للفراء.

(٦) في «أ» و«ز»: عثا واعتام.

(٧) في «أ»: احتاج.

(٨) في «أ»: اجتحا.

(٩) في «أ»: «لقتك»، وفي «ز»: «رميتك» وكذلك في جامع البيان ٨٧/١٥.

(١٠) في «أ»: «الذنب عاق» وكذلك في جامع البيان، والمثبت من معاني القرآن للفراء.

(١١) في «أ»: قال.

(١٢) في «ز»: «ذمي».

(١٣) في «ز»: «الأيام»، وكذلك في جامع البيان.

(١٤) زيادة في «ز».

(١٥) في «أ»: عن.

(١٦) رؤبة بن العجاج الشاعر الراجز، المتوفى سنة ١٤٥ هـ، وقد تقدم.

وقاتم^(١) الأعماق خاوي المخترق

أي [المقطع]^(٢).

﴿ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا {٣٧} ﴾ أي [لن]^(٣) تساويها وتحاذيها بكبرك، فهي الله سبحانه عباده عن الكبر والفخر و[البطر والأشر]^(٤) وأخير أن صاحبه لا ينال له شيئاً [يقصر]^(٥) عنه غيره.

[قوله عز وجل]^(٦) ﴿ كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا {٣٨} ﴾ قرأ الحسن ويحيى^(٧) ابن يعمر وابن عامر وأهل الكوفة "سيئه" على الإضافة، بمعنى كل هذا الذي [ذكرناه]^(٨) من قوله ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ﴾ ﴿ كَانَ سَيِّئُهُ ﴾ أي سئ ما ذكرنا وعدنا عليك كان عند ربك مكروها، قالوا: لأن فيما ذكر وعد من قوله ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ ﴾ إلى هذا الموضع أموراً جميلة حسنة ليست بسيئة^(٩).

واختار أبو عبيد^(١٠) هذه القراءة لما ذكرنا من المعنى؛ لأن في قراءة أبي رضي الله عنه حجة

(١) في «ز»: قالم.

(٢) هكذا في جامع البيان ١٥/، ولكن في «أ» و«ز»: المققطع.

(٣) ساقطة من «أ».

(٤) في «ز»: الأشر والبطر.

(٥) في «أ»: نقصهم.

(٦) زيادة في «أ».

(٧) يحيى بن يعمر، أبو سليمان البصري - تابعي -، سمع منه قتادة وخالد الأحول، كان قاضي مرو، سمع ابن عباس وعبدالله بن عمر وأبا الأسود الدؤلي، روى عنه عبدالله بن بريدة وإسحاق بن سويد. التاريخ الكبير ٨/ ٣١١-٣١٢ رقم الترجمة ٣١٤٠، وغاية النهاية ٢/ ٣٨١ رقم الترجمة ٣٨٧٣ وفيها: توفي قبل سنة تسعين.

أما الحسن البصري وعبدالله بن عامر اليحصبي وأهل الكوفة تقدم التعريف بهم. وقال الأصهباني: "قرأ ابن عامر وعاصم وحزرة والكسائي ﴿ سَيِّئُهُ ﴾ بضم الهزرة والهاء". المسوط ص ٢٢٨.

(٨) في «ز»: ذكرنا.

(٩) قال ابن زنجلة: "وحجتهم قوله "مكروها"، بالتذكير، ولو كان "سيئه" غير مضاف للزم أن يكون "مكروها" بالتأنيث؛ لأنه وصف للسيئة، وأخرى: وهي أنه ذكر في هذه الآيات من لدن قوله ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ﴾ حتى ينتهي إلى قوله ﴿ كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا ﴾ بعض طاعة مأموره وبعضه معصية منهي عنه، فالأمر به ﴿ وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِّ... ﴾ وقوله ﴿ وَآتَ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ... ﴾، والمنهي عنه ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ... ﴾ ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الرِّئَىٰ... ﴾ ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ... ﴾ ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ... ﴾ فقد أمروا ببعض هؤلاء الآيات، وهوا ببعضها، فقال: ﴿ كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا ﴾ لأن فيها ذكر الحسن والسيء، والسيء هو المكروه دون الحسن "انتهى كلامه". حجة القراءات ص ٤٠٣.

(١٠) أبو عبيد، هو القاسم بن سلام البغدادي، صاحب التصانيف، المتوفى سنة ٢٢٤هـ، وتقدم.

لها، وهي ما أخبرنا أبونعيم^(١) قال: أخبرنا ابن أيوب^(٢) قال: حدثنا علي^(٣) بن عبدالعزيز قال: أخبرنا أبو عبيد^(٤) قال: [أخبرنا]^(٥) حجاج^(٦) عن هارون^(٧) قال: في قراءة أبي بن كعب رضي الله عنه " كان سيئاته "^(٨) ، قال: فهذه لا تكون إلا بالإضافة، وقرأ الباقون " سيئة " منصوبة منونة ، بمعنى كل ذلك الذي ذكرنا وعددنا من قوله ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ﴾ إلى هذا الموضع " كان سيئة " لإحسنة فيه، فجعلوا كلاً محيطاً [بالمنهي]^(٩) عنه دون غيره، فإن قيل: فهلا قال: "مكروهة" ؟ قلنا: في الكلام تقدم وتأخير، تقديره: كل ذلك كان مكروها سيئة . وقيل: [هو]^(١٠) على التكرير والبدل لا على الصفة، مجازه: كل ذلك كان سيئة وكان مكروها، وقال أهل الكوفة: رجع إلى المعنى؛ لأن السيئة الذنب وهو مذكر.

﴿ذَلِكَ﴾ الذي ذكرنا وبيننا ﴿مِمَّا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتُلْقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا﴾ {٣٩} مطروداً مبعداً من كل خير، والمراد به غيره.

(١) الأشهر من معاصري المصنف هو أبونعيم : أحمد بن عبدالله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران، الحافظ الأصبهاني، صاحب كتاب " معرفة الصحابة " و " الحلية " وغيرها، وعرف بعلو الإسناد ، توفي في المحرم سنة ٤٣٠ هـ ، والله أعلم ، ترجمته في تذكرة الحفاظ ١٠٩٢/٣ برقم ٩٩٣ ، وشذرات الذهب ٢٤٤/٣ .

(٢) كيف يعرف ، والمصنف أراد التعمية ؟

(٣) يبدو أنه علي بن عبدالعزيز البغوي، نزيل مكة ، أحد الحفاظ الكثيرين، مع علو الإسناد ، مشهور، وهو في طبقة صغار شيوخ النسائي، مات بمكة في سنة بضع وثمانين ومائتين. تهذيب التهذيب ٣٦٢/٧ .

(٤) الظاهر أنه القاسم بن سلام البغدادي، وإذا كان غيره ، فالله أعلم به.

(٥) في « ز »: حدثنا.

(٦) حجاج بن محمد ، أبو محمد ، الأعمور ، المصيصي الحافظ، روى القراءة عن حماد بن سلمة وعن أبي عمرو بن العلاء وعن هارون بن موسى وعن عبدالرحمن بن أبي الزناد عن نافع، وعنه أبو عبيد ومحمد بن سعدان وأحمد بن حنبل، أثني عليه الإمام أحمد جدا وقال: ما كان أضبطه وأشد معاهدته للحروف، مات سنة ٢٠٦ هـ. غاية النهاية ٢٠٣/١ رقم الترجمة ٩٣٦، وتقريب التهذيب برقم ١١٤٤ وقال: أخرج له الجماعة ، ثقة ثبت، اختلط قبل موته .

(٧) هارون بن موسى أبو محمد الأعمور العتكي البصري، الأزدي مولاهم، علامة صدوق نبيل، روى القراءة عن عاصم الجحدري وعاصم بن أبي النجود وعبدالله بن كثير، وروى عن ثابت وأنس بن سيرين، وروى القراءة عنه علي بن نصر وحجاج بن محمد والنضر بن شميل، كان أول من سمع بالبصرة وجوه القراءات وألفها وتبع الشاذ منها، مات قبل المائتين. غاية النهاية ٣٤٨/٢ رقم الترجمة ٣٧٦٣، وثقه ابن معين وأبو داود وأخرج له الجماعة إلا ابن ماجه. تهذيب التهذيب ١٤/١١ .

(٨) ذكر ابن خالويه هذه القراءة عن أبي إسحاق في كتابه " مختصر شواذ القرآن " ص ٨٠ .

(٩) في « أ »: بالنهي .

(١٠) ساقطة من « أ ».

قال الكلبي ^(١) [و] ^(٢) : هذه الثمان عشرة آية كانت في ألواح موسى [عليه السلام] ^(٣) ، وهي عشر آيات في التوراة .
 قوله عز وجل ﴿أَفَأَصْفَاكُمْ﴾ [اختاركم] ^(٤) واختصكم ﴿رَبُّكُمْ بِالْبَيْنِ وَأَتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَاثًا إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا﴾ {٤٠} ﴿يَخَاطَبُ مُشْرِكِي﴾ [مكة] ^(٥) حيث قالوا: [إن] ^(٦) الملائكة بنات الله .

^(١) محمد بن السائب الكلبي ، تقدم التعريف به . وذكر الزمخشري نحوه في الكشف ٢ / ٣٦١ تعليقا فقال: وعن ابن عباس رضي الله عنهما : هذه الثمان عشرة آية كانت في ألواح أولها ﴿لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾ قال الله تعالى : ﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً﴾ وهي عشر آيات في التوراة ، ولكن استنكف البغوي والقرطبي عن ذكر هذه الرواية ، إلا أن ابن جرير اسند إلى ابن عباس رضي الله عنهما قال: إن التوراة كلها في خمس عشرة آية من " بني إسرائيل " ثم تلا : ﴿لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾ جامع البيان ١٥ / ١٨٩ ، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٤ / ٣٣٠ .

^(٢) زيادة في « أ » .

^(٣) زيادة في « أ » .

^(٤) في « أ » : اختار لكم .

^(٥) في « ز » : العرب .

^(٦) زيادة في « أ » .

قوله عزوجل ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا ﴾ قراءة العامة بالتشديد على التكرير ، قرأ الحسن " صرفنا " بالتخفيف ^(١) ﴿ فِي هَذَا الْقُرْآنِ ﴾ يعني العبر والحكم والأمثال [والأحكام] ^(٢) والحج والإعلام . سمعت أبا القاسم [الحبيبي] ^(٣) يقول بحضرة الشيخ الإمام أبي الطيب ^(٤) : لقوله [عزوجل ﴿ وَلَقَدْ ﴾ ^(٥) صَرَّفْنَا ﴾ معنيان : أحدهما : لم نجعله نوعا واحدا ، بل وعد ووعيد ^(٦) ، وأمر ونهي ، ومحكم ومتشابه ، وناسخ ومنسوخ ، وأخبار وأمثال ، مثل تصريف الرياح ، وتصريف الأفعال من الماضي إلى المستقبل ، ومن الفاعل إلى المفعول ونحوها .

والثاني : أنه لم ينزله مرة واحدة ، بل بنحو ما مثل قوله : ﴿ وَقُرْءَ أَنَا فَرَقْنَاهُ ﴾ ^(٧) ومعناه : أكثرنا صرف جبريل عليه السلام إليك به ^(٨) ﴿ لِيَذْكُرُوا ﴾ قرأ يحيى ^(٩) والأعمش وحمزة والكسائي ^(١٠) " ليذكروا " مخففا ، وقرأ [الآخرون هنا وفي الفرقان] ^(١١) بالتشديد ، واختاره أبو عبيد ^(١٢) ؛ لأن [معناها] ^(١٣) ليتذكروا ، ﴿ وَمَا يَزِيدُهُمْ ﴾ تصريفنا وتذكيرنا ﴿ إِلَّا نُفُورًا ﴾ { ٤١ } ذهابا وتباعدا [عن] ^(١) الحق .

(١) قال ابن جني : " ومن ذلك قراءة الحسن (صَرَّفْنَا) خفيف الراء " . المختص ٢١/٢ .

(٢) ساقطة من « ز » .

(٣) في « ز » : " حبيب " ، وهو الحسن بن محمد بن الحسن بن حبيب ، أبو القاسم النيسابوري المتوفى سنة ٤٠٦ هـ ، وتقدم .

(٤) أبو الطيب طاهر بن عبدالله بن طاهر بن عمر الطبري القاضي الفقيه ، كان ثقة صادقا دينا عارفا ، قرأ على أبي سعد الإسماعيلي وأبي القاسم كج بجرجان ، ثم ارتحل إلى نيسابور فصحب أبا الحسن الماسرجسي ، وشرح مختصر المزني ، وصنف في الأصول والمذهب والخلاف كتبا كثيرة ، كان مولده بآمل سنة ٣٤٨ هـ ، وتوفي سنة ٤٥٠ هـ ، ببغداد . وفيات الأعيان ٥١٢/٢ .

(٥) ما بين المعقوفين زيادة في « أ » .

(٦) قد سبق نحو هذا في معاني " مثاني " .

(٧) تمام الآية ﴿ لِيَتَقَرَّأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مَكُثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا ﴾ { ١٠٦ } الإسراء .

(٨) قول الزنجشري في تفسير الآية أوفق للمدلول حيث قال : " يجوز يريد بهذا القرآن إبطال إضافتهم إلى الله البنات ؛ لأنه مما صرفه وكرر ذكره ، والمعنى : ولقد صرفنا القول في هذا المعنى في مواضع من التنزيل (ليذكروا) ... أي كررناه ليتعظروا ويعتبروا ويطمئنوا إلى ما يحتاج به عليهم " . الكشف ٣٦٢ ٢ .

(٩) قال ابن حيان : " قرأ الأخوان و طلحة وابن وثاب (ليذكروا) بسكون الذال وضم الكاف ، .. " البحر المحيط ٣٧ / ٦ . فالمقصود في هذه القراءة هو يحيى بن وثاب الأسدي .

(١٠) الأعمش ، هو سليمان بن مهران ، تقدم ، وكذلك حمزة بن حبيب الزيات ، وعلي بن حمزة بن عبدالله الكسائي أيضا تقدما .

(١١) ما بين المعقوفين زيادة في « ز » ، ساقطة من « أ » ففيها : " الباقون بالتشديد " ، والمقصود آية رقم (٥٠) في سورة الفرقان ، وهي ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ لِيَذْكُرُوا ﴾ الآية .

(١٢) هو القاسم بن سلام البغدادي ، وقد تقدم .

(١٣) في « أ » : معناه .

وتباعدا [عن] ^(١) الحق .

[قوله عزوجل] ^(٢) ﴿ قُلْ ﴾ [يا محمد لهؤلاء المشركين] ^(٣) ﴿ لَوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ ﴾ قرأ ابن كثير ^(٤) وحفص ^(٥) [يقولون] ^(٦) بالياء، [و] ^(٧) الباقون ^(٨) بالتاء ﴿ إِذَا لَابَتَّغُوا ﴾ لطلبوا، يعني الآلهة القربة ﴿ إِلَىٰ ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا ﴾ { ٤٢ } ﴿ والتمست الزلفة عنده ، قال قتادة ^(٩) : يقول: لو كان معه آلهة - كما يقولون - إذا عرفوا الله تعالى ، فضله ومرتبته عليهم ، وابتغوا ما يقربهم إليه . وقال الآخرون ^(١٠) : معناه: إذ لابتغوا إليه سبيلا ليقهروه ويزيلوا ملكه كفعل ملوك الدنيا بعضهم ببعض ، ثم نزه نفسه تعالى عز من قائل ﴿ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ ﴾ [قرأ] ^(١١) بالتاء الأعمش وحمزة والكسائي ، واختاره أبو عبيد ، [و] ^(١٢) غيرهم ^(١٣) بالياء ﴿ عَلُّوْا كَبِيرًا ﴾ { ٤٣ } ﴿ ولم يقل: " تعاليا " كقوله تعالى ﴿ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا ﴾ ^(١٤) .

قوله عزوجل ﴿ تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ ﴾ قرأ الحسن وأبو عمرو ويعقوب وحمزة والكسائي وحفص بالتاء ، وغيرهم ^(١٥) [يسبح] ^(١٦) بالياء ، واختاره أبو عبيد ، للحائل بين الفعل وبين التأنيث ، ومعنى التسييح : التنزيه والطاعة والإقرار لله تعالى بالربوبية ،

(١) في « أ » : من .

(٢) زيادة في « أ » .

(٣) زيادة في « ز » و « م » .

(٤) عبد الله بن كثير بن عمرو المكي المتوفى سنة ١٢٠ هـ ، و تقدم .

(٥) حفص بن سليمان بن المغيرة الأسدي الكوفي المتوفى سنة ١٨٠ هـ ، كذلك تقدم .

(٦) زيادة في « ز » .

(٧) ساقطة من « ز » .

(٨) هم - كما ذكر الأصهباني - : أبو جعفر ونافع وابن عامر وأبو بكر عن عاصم .

(٩) أسند إليه ابن جرير هكذا في جامع البيان ٩١/١٥ .

(١٠) نسب ابن الجوزي هذا القول إلى الحسن وسعيد بن جبير ، تعليقا ، والبغوي أيضا ذكره بلانسة ، وجعله أصح القولين ،

فانظر معالم التنزيل ٣/ ١١٦ .

(١١) في « ز » : بالتاء قرأ .

(١٢) ساقطة من « ز » .

(١٣) وهم نافع وأبو عمرو بن العلاء وعبد الله بن عامر وشعبة رحمهم الله . الوافي ص ٣٠٩ .

(١٤) الآية الثامنة في سورة المزمل .

(١٥) وهم نافع وأبو عمرو بن العلاء وعبد الله بن عامر وشعبة رحمهم الله . الوافي ص ٣٠٩ .

(١٦) زيادة في « ز » .

وكونه دالة على وجوده وتوحيده ﴿ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ ﴾ قال ابن عباس (١) رضي الله عنهما : وإن من شيء حي، وقال الحسن والضحاك (٢) : يعني كل شيء فيه الروح ، وقال قتادة (٣) : يعني الحيوانات و[الناميات] (٤) ، [و] (٥) قال عكرمة (٦) : الشجرة تسبح والأسطوانة لتسبح، وقال أبو الخطاب (٧) : كنا مع يزيد الرقاشي (٨) والحسن في طعام فقدموا الخوان فقال يزيد: يا أباسعيد ! أيسبح هذا الخوان ؟ فقال : كان يسبح مرة، فذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم : " ما عضت عضاه إلا بتركها التسبيح " (٩) .

وقال إبراهيم (١٠) : الطعام يسبح .

وروى موسى (١١) بن عبيدة،

(١) هكذا ذكر عنه البغوي في معالم التنزيل ١١٦ / ٣ ولم يسنده، ولم أر أحدا أسند هذا القول إلى ابن عباس رضي الله عنهما .

(٢) الحسن بن يسار البصري والضحاك بن مزاحم الخراساني قد سبق التعريف بهما، وقد أسند إليهما ابن جرير القول المذكور في جامع البيان ٩٢ / ١٥، ونسبه إليهما ابن الجوزي في زاد المسير ٣٩ / ٥ .

(٣) أسند إليه ابن جرير فيما سبق أنه قال في تفسير الآية : كل شيء فيه الروح يسبح، من شجر أو شيء فيه الروح . جامع البيان ٩٣ / ١٥، ونحوه في زاد المسير ٣٩ / ٥ بغير إسناد .

(٤) هكذا في « أ » و « م » ، ولكن في « ز » : « الياسات » ، والمثبت هو الأصح لما عند ابن جرير ، ونحوه في زاد المسير .

(٥) ساقطة من « ز » .

(٦) هكذا حكى عنه ابن الجوزي فيما سبق ، والبغوي في المعالم ١١٦ / ٣ ، وأسند إليه في الجامع ٩٢ / ١٥ بطريق ابن حميد قال عكرمة : " لا يعين أحدكم دابته ولا ثوبه، فإن كل شيء يسبح بحمده " ، وبطريق آخر عنه قال : الشجرة تسبح ، والأسطوانة تسبح (بدون النفي) .

(٧) قال ابن جرير : " حدثنا ابن حميد قال : حدثنا يحيى بن واضح وزيد بن حباب قالا : حدثنا جرير أبو الخطاب قال : كنا مع يزيد... " هكذا سماه جريرا، ولم يوضح، وقال الذهبي في المقتنى في سرد الكنى ٢١٧ / ١ تحت هذه الكنية برقم ١٩٨١ : " حدير، عن الحسن وعنه زيد بن الحباب " ، وفي كتاب الجرح والتعديل ٣٦٥ / ٩ : سئل أبوزرعة عن أبي الخطاب الذي يروي عن أبي زرعة عن ثوبان مرفوعا : " لعن الراشي " فقال : لأعرفه .

(٨) يزيد بن أبان الرقاشي، أبو عمرو البصري، القاص، عن أبيه وأنس وجماعة، وعنه ابنه عبدالنور والحسن - أحد شيوخه - والأعمش وقاتدة وخلق، اتفقوا على ضعفه، وقال ابن معين : رجل صالح وليس حديثه بشيء، أخرج له الترمذي وابن ماجه . كتاب التذكرة ٣ / ١٩٠٠ رقم الترجمة ٧٦٤٦ .

(٩) قال ابن الأثير في مادة (عضه) : " وعضت العضاه، إذا قطعها، ومنه الحديث : ما عضت عضاه إلا بتركها التسبيح " ولم يذكر له مرجعا . النهاية ٣ / ٢٣١ .

(١٠) أسند إليه ابن جرير هكذا في الجامع ٩٢ / ١٥ ، وذكر ابن الجوزي في زاد المسير ٣٩ / ٥ كل شيء يسبحه حتى الثوب والطعام وصرير الباب، قاله إبراهيم النخعي . وقد سبق التعريف بإبراهيم النخعي .

(١١) موسى بن عبيدة، أبو عبدالعزیز الربذي المدني، سئل عنه يحيى بن معين فقال : ليس بشيء . وقال الإمام أحمد مرة : موسى بن عبيدة منكر الحديث . وقال أيضا : لا تحل عندي الرواية عن موسى ... لوبان لشعبة ما بان لغيره ما روى عنه، قال ابن

عن زيد ^(١) بن أسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ألا أخبركم بشيء أمر به نوح عليه السلام ابنه؟ إن نوحا قال لابنه: يا بني! أمرك أن تقول: سبحان الله وبحمده، فإنها صلاة الخلق وتسييحهم، وبها يرزقون، قال الله عز وجل: ﴿وَأِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ﴾ ^(٢) .

وقال وهب ^(٣): لن يبني بيت مسجدا، إلا وقد كان يسبح الله تعالى ثلاثمائة سنة .

أخبرنا أبو العباس سهل بن محمد بن سعيد المروزي لفظا، قال: أخبرنا جدي أبو الحسن محمد بن محمود بن محمد بن [عبد الله] ^(٤) قال: أخبرنا سهل بن السري قال: حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد الخزاعي قال: حدثنا بقية بن الوليد عن ثور ^(٥) بن يزيد عن خالد ^(٦) بن معدان عن المقدم ابن معدي كرب رضي الله عنه قال: "إن التراب لتسبح ما لم يتل، فإذا ابتل ترك التسييح [وإن

عدي: عامة ما يرويه موسى يتفرد بها من يرويه عنه، وعامتها متونها غير محفوظة، والضعف على رواياته بين . الكامل في ضعفاء الرجال ٢٣٣٣/٦، كتاب الجرح والتعديل ٨/ ١٥١ رقم الترجمة ٦٨٦، وتهديب التهذيب ٣٥٦/١٠، وذكر فيه وفاته سنة ١٥٢ وقيل ١٥٣ هـ .

^(١) زيد بن أسلم العدوي، أبو عبد الله العمري المدني الفقيه، يروى عن موله عبد الله بن عمر، وسلمة بن الأكوع وجابر بن عبد الله وأنس بن مالك وعلي بن الحسين رضي الله عنهم، خرج له الجماعة إلا أنه لم يسمع من جابر رضي الله عنهن توفي زيد سنة ١٣٦ هـ . طبقات المفسرين ١٨٢/١ - ١٨٣ برقم، الكاشف ٢٦٣/١ رقم الترجمة ١٧٣٩ .

^(٢) أسند إليه ابن جرير هذا الحديث بطريق نصر بن عبد الرحمن الأودي قال: حدثنا محمد بن يعلى عن موسى بن عبيدة عن زيد بن أسلم مرفوعا: " ألا أخبركم ... فإنها صلاة الخلق، وتسييح الخلق، وبها ترزق الخلق ... الخ " . والحديث ضعيف؛ لأن محمد بن يعلى السلمى الكوفي ذاهب الحديث، وموسى بن عبيدة الرندي منكر الحديث، وزيد بن أسلم لم يسمع من جابر رضي الله عنه، والثلاثة ذكروه بالعننة، فالله المستعان .

^(٣) الظاهر من الإطلاق أنه وهب بن منبه بن كامل اليماني، أبو عبد الله، روى عن أخيه همام وجابر وابن عمر وابن عباس وأبي سعيد وأبي هريرة رضي الله عنهم، وروى عنه ابنه: عبد الله وعبد الرحمن، وعمرو بن دينار وآخرون، وأخرج له الجماعة، مات سنة ١١٠ هـ، ولم أجد أحدا - ممن يعتبر بنقله - ذكر هذا القول، فالله أعلم .

^(٤) في « ز »: "عبيد الله"، ولم أعرف من هذا الإسناد أحدا قبل بقية بن الوليد، أبو محمد الحميري الحمصي، كان صدوقا إلا أنه - كما قال ابن المبارك - كان يكتب عن من أقبل وأدبر، وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به، وقال النسائي: إذا قال "حدثنا" و "أخبرنا" فهو ثقة، وإذا قال: "عن فلان"، فلا يؤخذ عنه، مات سنة ١٩٧ هـ . كتاب التذكرة ١٨٥/١ رقم الترجمة ٧٢٣ .

^(٥) ثور بن يزيد الكلاعي، أبو خالد الحمصي، أحد الحفاظ، روى عن خالد بن معدان وراشد بن سعد وأبي الزبير ومكحول وخلق، وعنه السفينان وبقية وعيسى بن يونس ويحيى القطان وغيرهم، وثقه ابن معين وغيره، أخرج له الجماعة إلا مسلما رحمهم الله، وتوفي ثور سنة ١٥٣ هـ . كتاب التذكرة ٢١٩/١ برقم ٨٥٢ .

^(٦) خالد بن معدان بن أبي كرب، أبو عبد الله الحمصي، عن معاوية ومقدم بن معدي كرب وأبي أمية وجبير بن نفير، وأرسل عن معاذ، وأبي ذر، وأبي الدرداء، وغيرهم رضي الله عنها م، توفي خالد سنة ١٠٤ هـ . المرجع السابق ص ٤٢٠ برقم ١٦٣٨ .

الخُرزة لتسبح ما لم ترفع عن موضعها^(١)، فإذا رفعت ترك التسبيح، وإن [الورقة لتسبح مادامت^(٢) على الشجرة] فإذا سقطت تركت التسبيح، وإن الماء ليسبح مادام جاريا، فإذا ركد ترك التسبيح، وإن الوحش إذا صاحت سبحت، [و] إذا سكنت تركت التسبيح، وإن الثوب ليسبح مادام جديدا، فإذا وسخ ترك التسبيح، وإن الثوب الخلق لينادي في أول النهار: اللهم اغفر لمن نقاني^(٤).

وأخبرنا عبد الله^(٥) بن حامد الأصفهاني، قال: أخبرنا الحسين بن محمد بن الحسين البلخي قال: حدثنا أحمد بن الليث قال: حدثنا سهل بن علي المروزي [قال: حدثنا]^(٦) أبو علي ببغداد قال: حدثنا علي بن أحمد الواسطي قال: حدثنا عمرو^(٧) بن حماد الأزدي قال: حدثنا محرز [القصاب أبو عتبة]^(٨) قال: حدثنا ثابت^(٩) الباني عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: "كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) موخر في « ز »، وما بعدها مقدم ههنا، وفيما بعد أيضا تقديم وتأخير.

(٢) في « أ »: « وإن الورق ما دامت ».

(٣) في « ز »: « فإذا ».

(٤) قال ابن الجوزي: " روى خالد بن معدان عن المقدم بن معدي كرب قال: إن التراب ليسبح ما لم يتبل، فإذا ابتل ترك التسبيح، وإن الورقة تسبح ما دامت على الشجرة، فإذا سقطت تركت التسبيح، وإن الثوب ليسبح ما دام جديدا، فإذا توسخ ترك التسبيح " انتهى. زاد المسير ٣٩/٥. ولم يذكر للحديث مرجعا. وذكره البغوي تعليقا، قريبا من لفظ المصنف، بتقديم وتأخير فيه، وعنده ذكر الوحش والطير معا، أي بلفظ: " وإن الوحش والطير تسبح إذا صاحت، فإذا سكنت تركت التسبيح " ولم يذكر الفقرة الأخيرة " وإن الثوب ... " فانظر معالم التنزيل ١١٧/٣.

(٥) عبد الله بن حامد بن محمد بن عبد الله بن علي بن رستم بن ماهان، أبو محمد الأصفهاني، من أهل نيسابور، وتفقه عند أبي الحسن البيهقي، وسمع بنيسابور أبا حامد بن الشرقي ومكي بن عبدان وأقراهما، روى عنه الحاكم وغيره، توفي في جمادى الأولى سنة ٣٨٩ هـ، صلى عليه أبو بكر بن فورك. طبقات الشافعية للسبكي ٣/٣٠٦ - ٣٠٧.

الحسين بن محمد بن الحسين البلخي وشيخه أحمد بن الليث، لم أجد لهما ترجمة.

(٦) زيادة في « ز »، وفي « أ »: سهل بن علي المروزي أبو علي، ولا عرفنا شيخه علي بن أحمد الواسطي.

(٧) عمرو بن حماد الأزدي، الفراهيدي البصري، روى عن حماد بن زيد ومحز القصاب، روى عنه إسحاق بن وهب العلاف. تهذيب التهذيب ٢٣/٨ ذكره للتمييز، وقال الحافظ في التقريب: عمرو بن حماد الأزدي البصري، مجهول من العاشرة. انتهى. تقريب التهذيب، رقم الترجمة ٥٠٥٠.

(٨) في « أ »: " القبان بن عسه " - غير واضح -، وفي « ز »: " القنات "، والتصحيح من تهذيب التهذيب، كما سبق، وفي كتاب الجرح والتعديل ٣٤٤/٨ باب تسمية من روى عنه العلم ممن يسمى محرز، رقم الترجمة ١٥٧٨: محرز القصاب بصري، وكان من سبي الجاهلية، مولى لبني عدي، أحد بني ملكان، روى عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا، ونحوه في التاريخ الكبير ٤٣٤/٧ رقم الترجمة ١٩٠١.

(٩) ثابت بن أسلم الباني، أبو محمد البصري، أحد الأعلام، روى عن ابن عمر وابن الزبير وأنس رضي الله عنهم، وخلق، وعنه

[ف] (١) أخذ كفا من حصي فسبّحن في يد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سمعنا التسبيح، ثم صبّهن في يد أبي بكر رضي الله عنه فسبّحن في يد أبي بكر رضي الله عنه حتى سمعنا التسبيح، ثم صبّهن في يد عمر رضي الله عنه فسبّحن في يده حتى سمعنا التسبيح، ثم صبّهن في يد عثمان رضي الله عنه فسبّحن في يده حتى سمعنا [التسبيح] (٢)، ثم صبّهن في أيدينا فما سبّحت في أيدينا" (٣).
وأخبرنا عبدالله (٤) بن حامد قال: أخبرنا أبو القاسم الحسين بن محمد قال: حدثنا أحمد بن الليث قال: حدثنا أبو عوانة عمرو بن حماد بن المبارك الحداد، حدثنا محمد بن حسان الكوفي قال: حدثنا [أبو مرثد] (٥) العكلي عن عمرو بن أخت أزهر [بن] (٦) عبدالله، عن جعفر بن محمد عن أبيه قال: مرض [رسول الله] (٧) صلى الله عليه وسلم فأتى جبريل عليه السلام بطبقة فيها رمان وعنب فأكل النبي صلى الله عليه وسلم فسبح، ثم دخل الحسن والحسين رضي الله عنهما فتناولاهما فسبح العنب والرمان، ثم دخل علي رضي الله عنه فتناول منه فسبح أيضا، ثم دخل [رجل] (٨) من أصحابه [صلى الله عليه وسلم] (٩). فتناول منه فلم يسبح، فقال جبريل عليه السلام: إنما يأكل هذا نبي أو وصي أو ولد نبي.

﴿ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ﴾ يعني لا تعلمون تسبيح من عدا من يسبح بلغاتكم
وَأَلْسِنَتِكُمْ ﴿ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴾ { ٤٤ }
﴿ وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ ﴾ يا محمد على هؤلاء المشركين ﴿ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ

أبو حنيفة وشعبة والحمادان ومعمرو وهمام، وخلق ثقة عابد، أخرج له الجماعة، وقد توفي سنة ١٢٧ هـ. كتاب التذكرة
٢٠٧/١

(١) في «أ»: وأخذ.

(٢) في «ز»: تسبيحهن.

(٣) ذكر الشيخ أبو جعفر محب الطبري في (الرياض النضرة) ١ / ٥٦ تعليقا عن أنس رضي الله عنه قال: "تناول النبي صلى الله عليه وسلم من الأرض سبع حصيات فسبحن في يده، ثمناولن أبا بكر رضي الله عنه فسبحن في يده، ثمناولن النبي صلى الله عليه وسلم عمر فسبحن في يده كما سبحن في يد أبي بكر رضي الله عنهما، ثمناولن عثمان فسبحن في يده كما سبحن في يد عمر رضي الله عنهم" ثم قال الشيخ: خرجته خيثة بن سليمان وعلي بن نعيم البصري. والله أعلم.

(٤) عبدالله بن حامد، تقدم، وبقية رجال السند لم يعرفوا.

(٥) في «ز»: أبو بكر.

(٦) في «أ»: عن أبي.

(٧) في «ز»: النبي صلى الله عليه وسلم.

(٨) ساقطة من «أ».

(٩) زيادة في «أ».

بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا {٤٥} ﴿﴾ [جعلنا بينك وبين المشركين حجاباً] ^(١) يحجب قلوبهم عن فهمه والانتفاع به .

قال قتادة ^(٢) : هو الأكنة، و"المستور" [بمعنى] ^(٣) الساتر، كقوله تعالى ﴿إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًا﴾ مفعول بمعنى فاعل، وقيل: معناه: مستورا عن أعين الناس فلا [يرونه] ^(٤) ، وفسره بعض المفسرين بالحجاب عن الأعين الظاهرة، فلا يرونه ولا يخلصون إلى أذاه.

أخبرنا عبدالله بن حامد قال: حدثنا محمد ^(٥) بن جعفر قال: حدثنا علي ^(٦) بن حرب قال: حدثنا ابن فضيل ^(٧) قال: حدثنا عطاء ^(٨) عن سعيد بن جبير قال: لما نزلت [سورة] ^(٩) " تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ " جاءت امرأة [أبي لهب] ^(١٠) إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه أبو بكر رضي الله عنه فقال: يا رسول الله! لو تنحيت [عنها] ^(١١) ألا تسمعك ، فإنها امرأة بذيّة، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : إنه سيحال بيني وبينها، فلم ^(١٢) تره ، فقالت لأبي بكر رضي الله عنه:

(١) زيادة في « أ » .

(٢) أسند إليه الحافظ عبدالرزاق في تفسير الآية قال: هي الأكنة . تفسير عبدالرزاق ١/٣٢٢ .

(٣) في « أ » : يعني .

(٤) في « أ » : ترونه .

(٥) في هذه الطبقة : محمد بن جعفر بن أحمد بن عيسى ، أبو عبدالله، من علماء خوارزم، من بيت العلم والزهد، تفقه على أبي

العباس ابن سريج ، وسمع من محمد بن جرير الطبري ، كان رجلا حليما وقورا فاضلا، توفي سنة ٣١٨هـ .
ومحمد بن جعفر بن محمد بن خازم ، أبو جعفر الجرجاني، تفقه أيضا على ابن سريج ، وروى عنه وعن أبي بكر بن عبدالله ابن أبي بكر بن خيثمة، وروى عنه علي بن أحمد بن موسى الجرجاني وغيره، توفي سنة ٣٢٤هـ . طبقات الشافعية للسبكي ٣/١٢٩-١٣٠ .

(٦) علي بن حرب بن محمد الطائي الموصلبي، روى عن أبيه وابن عيينة وأبي عاصم وخلق، وعنه النسائي وابن صاعد وخلق، وثقه الدارقطني وغيره، توفي في شوال سنة ٢٦٥هـ . كتاب التذكرة ٢/١١٩٠ برقم ٤٧٢١ .

(٧) محمد بن فضيل بن غزوان الضبي - مولاهم - أبو عبدالرحمن الكوفي، روى عن أبيه والأعمش وعطاء وخلق، وعنه الإمام أحمد والثوري - وهو أكبر منه -، وإسحاق بن راهويه و ابن أبي شيبه وخلق، وأخرج له الجماعة، مات سنة ١٩٤هـ .
المرجع السابق ٣/١٥٨٢ .

(٨) عطاء بن السائب بن مالك ، أبو مالك الثقفي الكوفي، روى عن أبيه والحسن وسعيد بن جبير وخلق، وعنه أبو حنيفة والسفيانان والحمدان وشعبة وخلق، ثقة في حديثه القديم؛ لأنه تغير في أخرة، توفي سنة ١٣٦هـ . كتاب التذكرة ٢/١١٦٥ .

(٩) زيادة في « أ » .

(١٠) في « أ » : امرأته .

(١١) زيادة في « ز » .

(١٢) في « أ » : ولم .

[أ] (١) هجانا صاحبك؟ فقال [أبوبكر رضي الله عنه] (٢) :

والله ما ينطق [بالشعر] (٣) وما يقوله، [و] (٤) قالت: إنك لمصدق [ف] (٥) اندفعت راجعة، فقال أبوبكر رضي الله عنه: يا رسول الله! [صلى الله عليك] (٦) أما رأيتك؟ قال: " لا، لم يزل ملك يبني وبينها يسترني حتى ذهبت " (٧) .

وأخبرنا عبدالله بن حامد قال: [أخبرنا] (٨) أحمد بن محمد بن شاذان قال: حدثنا [جيعويه] (٩) قال: حدثنا صالح (١٠) بن محمد عن المسيب (١١) عن الكلبي (١٢) عن رجل من أهل الشام عن كعب في هذه الآية ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ﴾

(١) زيدت في « ز ».

(٢) زيادة في « أ ».

(٣) في « ز »: الشعر .

(٤) زيدت في « أ ».

(٥) في « ز »: و .

(٦) زيادة في « أ ».

(٧) قال الحافظ ابن حجر: " وروى البزار بإسناد حسن عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما نزلت " تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ " جاءت امرأة أبي لهب فقال أبوبكر رضي الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم: لو تنحيت، قال: إنه سيحال بيني وبينها، فأقبلت فقالت: يا أبا بكر، هجاني صاحبك، قال: لا ورب هذه البنية، ما ينطق بالشعر وما يفوه به، قالت: إنك لمصدق، فلما ولت، قال أبوبكر: ما رأيتك، قال: ما زال ملك يسترني حتى ولت " فتح الباري ٦١٠/٨ .

وأسند الحاكم إلى أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها قالت: لما نزلت " تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ " أقبلت العوراء أم جميل بنت حرب ولها ولولة وفي يدها فهر وهي تقول: مذمما أينا، ودينه قلينا، وأمره عصينا، والنبي صلى الله عليه وسلم حالس في المسجد ومعه أبوبكر رضي الله عنه فلما رآها أبوبكر قال: قد أقبلت وأنا أخاف أن تراك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم " إنما لن تراني " وقرأ قرآنا فاعتصم به كما قال، وقرأ: ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا﴾ فوقف على أبي بكر رضي الله عنه ولم تر رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالت: يا أبا بكر! إني أخبرت أن صاحبك هجاني، فقال: لا ورب هذا البيت، ما هجاك، فقلت وهي تقول: قد علمت قريش أني بنت سيدها" . قال الحاكم: هذا الحديث صحيح . وأقره الذهبي في التلخيص . المستدرک ٣٦١/٢ برقم ٥١٣/٣٣٧٦ .

(٨) أحمد بن محمد بن شاذان لم يعرف، وكذلك شيخه جيعويه.

(٩) في « أ »: جيعونه.

(١٠) لعله: صالح بن محمد بن زائدة، أبو واقد الليثي الصغير، روى عن أنس وسالم بن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما، ضعفه النسائي وابن معين وابن عدي، وقال البخاري: منكر الحديث. مات سنة ١٤٥هـ. كتاب التذكرة ٧٣٠/٢ .

(١١) المسيب بن رافع الكاهلي، أبو العلاء الكوفي، تابعي ثقة، أخرج له الجماعة، مات سنة ١٠٥هـ . باختصار عن تهذيب التهذيب ١٥٣/١٠ .

(١٢) محمد بن السائب الكلبي، تقدم ذكره .

الآية، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم [يستتر] ^(١) من المشركين بثلاث آيات: الآية التي في سورة الكهف ﴿إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا﴾ والآية التي في النحل ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمِعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْعَافِلُونَ﴾، والآية التي في الشريعة ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً﴾ وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قرأ [استتر] ^(٢) من المشركين، قال كعب: فحدثت بهن رجلا [من الشام] ^(٣) فأسر بأرض الروم، فمكث فيهم ما شاء الله أن يمكث ثم قرأهن فخرج هاربا، فخرجوا في طلبه حتى [كانوا يكونون] ^(٤) معه على طريقه ولا يبصرونه، [و] ^(٥) قال الكلبي: حدثت [هن] رجلا بالري ^(٦) فأسر بالديلم ^(٧) فمكث فيهم ما شاء الله أن يمكث ثم قرأهن فخرج هاربا فخرجوا في طلبه حتى [جعلت] ^(٨) ثيابهم تمس ثيابه فما يبصرونه ^(٩).

قوله عز وجل ﴿وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ﴾ يعني إذا قلت لإله إلا الله في القرآن وأنت تتلوه ﴿وَلَوْ عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا﴾ {٤٦} كارهين لها معرضين عنها، وروى أبو الجوزاء ^(١٠) عن ابن عباس رضي الله عنهما [في هذه الآية ﴿وَلَوْ عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا﴾] ^(١١) قال: هم الشياطين، والنفور جمع

(١) في «أ»: يستر.

(٢) في «ز»: تستر.

(٣) في «ز»: بالشام.

(٤) في «ز»: يكونوا.

(٥) ساقطة من «ز».

(٦) الرّي: بفتح أوله وتشديد ثانيه: وهي مدينة مشهورة من أمهات البلاد وأعلام المدن الفارسية، كثيرة الفواكه والخيرات، وهي محط الحاج على طريق السابلة، وقصبة بلاد الجبال، بينها وبين نيسابور ١٦٠ فرسخا، وإلى قزوین ٢٧ فرسخا، فتحت على يدي عروة بن زيد الخيل الطائي في عهد عمر الفاروق رضي الله عنه. قال الإصطخري: كانت أكبر من أصفهان بكثير، تفانى أهلها بالقتال في عصبية المذاهب حتى صارت كأحد البلدان، والنسبة إليها (رازي)، كما يقال: مرزوي، نسبة إلى (مرو). باختصار من معجم البلدان ٣/ ١١٦-١٢٠.

(٧) الديلم: جبل من العجم كانوا يسكنون نواحي أذربيجان اهـ المعجم الوجيز.

(٨) في «ز»: جعل.

(٩) في إسناده من لم يعرف مثل ابن شاذان وجيعويه، وصالح بن محمد منكر الحديث، والكلبي متهم بالكذب، وهو يرويه عن رجل من أهل الشام، وهو لم يعرف أيضا، فالظاهر أن الخبر من أخبار الصوفية فلينتبه لذلك.

(١٠) هو أوس بن عبد الله الربيعي، أبو الجوزاء البصري، وقد تقدم، وقد أسند إليه ابن جرير هذا الأثر في جامع البيان ١٥/ ٩٥.

(١١) ما بين المعقوفتين ليس في «أ».

[نافر] ^(١) مثل قاعد وقعود، وجالس وجلوس، وجائز أن يكون مصدرا خرج [من] ^(٢) غير لفظه إذا كان قوله " ولّوا " بمعنى نفروا، فيكون معناه: نفروا نفورا.

﴿ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ ﴾ وأنت تقرأ القرآن ﴿ وَإِذْ هُمْ نَجْوَى ﴾ متناجون في أمرك ، فبعضهم يقول: هو مجنون، وبعضهم يقول: هو ساحر، وبعضهم [يقول]: ^(٣) شاعر، ﴿ إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ ﴾ يعني الوليد بن المغيرة وأصحابه حيث رجع إليه كفار مكة في أمر محمد صلى الله عليه وسلم وشاوروه ^(٤) فقال: ﴿ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا ﴾ { ٤٧ } مطبوبا، وقيل: مخدوعا، قال: [أبو عبيدة: يعني رجلا] ^(٥) له سحر، يأكل ويشرب مثلكم، والسحر: [الرثة] ^(٦)، تقول العرب للجبان: قد انتفخ سحره، ولكل من أكل [وشرب من آدمي] ^(٧) وغيره : مسحور ومسحّر، قال لبيد ^(٨) :

فإن تسألينا فيم نحن فإننا عصفير من هذا الأنام المسحّر ^(٩)

وقال آخر ^(١٠) :

ونسحر بالطعام وبالشراب

أي نغذي، ونعلل.

﴿ انظر ﴾ يا محمد ﴿ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ ﴾ [و] ^(١١) شبهوا لك الأشباه [فقالوا] ^(١٢) ساحر، وكاهن، وشاعر، ومجنون ﴿ فَضَلُّوا ﴾ فحاروا [وحدوا] ^(١٣) ﴿ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ﴾

(١) في « أ »: النافر .

(٢) في « ز »: على .

(٣) ساقطة من « أ ».

(٤) قد تقدم ذكر مؤامرتهم في سورة الحجر عند تفسير قوله تعالى ﴿ وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ ﴾ { ٨٩ } كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ { ٩٠ } الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ { ٩١ } فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ { ٩٢ } عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ { ٩٣ } ﴿

(٥) في « ز »: أبو عبيد: رجل .

(٦) في « ز »: الرقية .

(٧) في « أ » بتقلب وتأخير: " من أكل من آدمي وشرب " .

(٨) لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، من أشهر الشعراء المخضرمين المتوفى سنة ٤٤هـ، وقد تقدم ذكره .

(٩) والشاهد في البيت كلمة (المسحّر) ، أي المعلل بالطعام والشراب .

(١٠) هو امرؤ القيس كما صرح به ابن الجوزي في زاد المسير ٥٤٣هـ، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن ١٠ / ٢٧٣ .

(١١) زيدت في « أ ».

(١٢) في « أ »: وقالوا .

(١٣) زيادة في « ز » و « م ».

{ ٤٨ } مخرجا ولا يهتدون إلى طريق الحق.

﴿ وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا عِظْمًا ﴾ بعد الموت ﴿ وَرَفَاتًا ﴾ قال ابن عباس ^(١) رضي الله عنهما: غبارا، وقال مجاهد ^(٢): ترابا، والرفات: ما [تكسر وبلى] ^(٣) من كل شيء كالفتات، والخطام، والرضاض، ﴿ إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴾ { ٤٩ } .

[قوله عز وجل] ^(٤) ﴿ قُلْ ﴾ لهم يا محمدا! ﴿ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا ﴾ { ٥٠ } في الشدة والقوة ﴿ أَوْ خَلْقًا مِّمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ ﴾ مثل الجبال، [وقيل] ^(٥) الموت، وعليه أكثر المفسرين، [قالوا] ^(٦): ليس في نفس ابن آدم أكبر من الموت، يقول: لو كنتم الموت [بعينه] ^(٧) لأميتنكم ولأبعثنكم ^(٨) .

أخبرنا أبو بكر محمد ^(٩) بن أحمد بن عبدوس قال: حدثنا أبو الحسن علي بن أحمد بن محفوظ قال: حدثنا [عبدالله] ^(١٠) بن هاشم قال: حدثنا عبدالرحمن ^(١١) بن مهدي،

(١) أسند إليه ابن جرير في جامع البيان ٩٧/١٥ .

(٢) أسند إليه ابن جرير في جامع البيان ٩٧/١٥ .

(٣) في « م »: « يكسر ويلى .

(٤) زيادة في « أ » .

(٥) في « أ »: « أو مثل .

(٦) ساقطة من « أ »، وفي « م »: فإنه .

(٧)

(٨) أسند ابن جرير إلى ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير الآية قال: " إن كنتم الموت لأحييتكم "، وإلى عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال: " لو كنتم موتى لأحييتكم " جامع البيان ٩٨/١٥ .

أقول: هذا واقع لا يحتاج إلى (إن) ولا إلى (لو)، قال الله تعالى: ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ الآية ٢٨ في سورة البقرة ، بل يتكرر مع كل أحد كما قد ذكر به سبحانه وتعالى ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰ أَجَلٌ مُّسَمًّى ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ الآية ٦٠ في سورة الأنعام .

(٩) محمد بن أحمد بن عبدوس، لم يعرف، ولا شيخه علي .

(١٠) في « أ »: " عبدالرحمن "، والمثبت من « ز » وهو الصحيح، لما جاء في ترجمته وترجمة عبدالرحمن بن مهدي، ففي ترجمة عبدالله بن هاشم بن الحيان، أبو عبدالرحمن العدي، وقيل: أبو محمد الطوسي، ولد بطوس، وكان أكثر مقامه بنيسابور، روى عن عبدالرحمن بن مهدي وابن عيينة ويحيى القطان ووكيع وغيرهم، وعنه أحمد بن سلمة وإبراهيم بن أبي طالب والحسين بن محمد القباني ومكي بن عبدان وعبدالله بن محمد بن شيرويه، ذكره ابن حبان في الثقات، وأخرج له الإمام مسلم، توفي سنة ٢٥٥هـ، وقيل بعدها بسنة. تهذيب التهذيب ٦٠/٦ .

(١١) عبدالرحمن بن مهدي بن حسان، أبو سعيد البصري، الإمام الحافظ، قال الإمام أحمد: إذا حدث ابن مهدي عن رجل فهو حجة، أخرج له الجماعة، توفي سنة ١٩٨هـ . كتاب التذكرة ١٠٢٧/٢ رقم الترجمة ٤٠٣٣ .

عن سفيان^(١)، [عن]^(٢) خصيف عن مجاهد^(٣) وعكرمة - رحمهما الله - في قوله عز وجل ﴿أَوْ خَلْقًا مِّمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ﴾ قالوا: الموت .

وروى معمر^(٤) عن مجاهد قال: السماء والأرض والجبال، يقول: كونوا ماشئتم، فإن الله يميئتم ثم يبعثكم ﴿فَسَيَقُولُونَ مَنْ يُعِيدُنَا﴾ خلقا جديدا بعد الموت ﴿قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ﴾ خلقكم ﴿أَوَّلَ مَرَّةٍ فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُؤُوسَهُمْ﴾ أي يجركونها إذا قلت لهم ذلك متعجبين منها مستهزئين بها، يقال: نغضت سنه، أي تحركت فانقلعت^(٥) من أصلها، قال الراجز:

[و] ^(٦) نغضت من هرم أسنانها

وقال آخر:

لما رأته أنغضت إلي الرأسا

﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَرِيبًا {٥١}﴾ يعني هو قريب؛ لأن عسى من الله عز وجل واجب، نظيره قوله تعالى ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا﴾ و﴿لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ﴾ قوله عز وجل ﴿يَوْمَ يَدْعُوكُمْ﴾ [أي]^(٧) من قبوركم إلى موقف القيامة ﴿فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ﴾ قال ابن عباس^(٨) رضي الله عنهما: بأمره، وقال قتادة^(٩): بمعرفته وطاعته، [وقال]^(١٠)

(١) هو سفيان بن سعيد بن مسروق، أبو عبد الله الثوري الكوفي، يقول الحافظ ابن حجر: روى عنه خلق لا يحصون منهم: جعفر بن برقان وخصيف بن عبد الرحمن وابن إسحاق وغيرهم من شيوخه، وشعبة والأوزاعي ومالك وزهير بن معاوية وغيرهم من أقرانه، وعبد الرحمن بن مهدي ويحيى القطان وابن المبارك، قال النسائي: هو أجل من أن يقال فيه ثقة، وهو أحد الأئمة الذين أرجو أن يكون ممن جعله الله للمتقين إماما، توفي بالبصرة سنة ١٦١هـ، باختصار عن تهذيب

١١٤ / ٤ .

(٢) في «ز»: "سفيان بن خصيف"، وذلك خطأ، والصحيح أنه من شيوخ الثوري: خصيف بن عبد الرحمن الجزري، أبو عون الحراني، عن سعيد بن جبير ومجاهد وعكرمة، وعنه أبو حنيفة وابن إسحاق والسفيانان ومعمر وخلق، ضعف الإمام أحمد، ولذلك لم يخرج له الشيخان، توفي سنة ١٣٧هـ. كتاب التذكرة ١ / ٤٣١ برقم ١٦٨٠ .

(٣) أسند ابن جرير هذا القول إلى الحسن وسعيد بن جبير، وإليه وإلى الكلبي عبدالرزاق في تفسيره ١ / ٣٢٢ .

(٤) معمر بن راشد الأزدي، تقدم ذكره، وبطريقه ذكر عبدالرزاق في المرجع السابق قول مجاهد هكذا .

(٥) في «ز»: «وانقلعت» .

(٦) في «ز»: «فغضت» .

(٧) زيادة في «ز» .

(٨) هكذا أسند ابن جرير رحمه الله في جامع البيان ١٥ / ١٠١ .

(٩) أسند إليه أيضا ابن جرير في المرجع نفسه .

(١٠) ساقطة من «ز» .

غيره: [يحمدونه حيث لا ينفعهم] ^(١) الحمد ﴿ وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ ﴾ في الدنيا وفي قبوركم ﴿ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ {٥٢}

أخبرنا أبو القاسم يحيى ^(٢) بن محمد بن الحسن بن هارون المقرئ قال: حدثنا أبو العباس المفضل بن المفضل الكندي قال: حدثنا أبو يعلى ^(٣) الموصلي قال: حدثنا يحيى ^(٤) بن عبد الحميد الحماني قال: حدثنا عبد الرحمن ^(٥) بن زيد بن أسلم عن أبيه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: ليس على أهل " لا إله إلا الله " وحشة في قبورهم ولا [في منشرهم و] ^(٦) كأني بأهل " لا إله إلا الله " وهم ينفضون التراب عن رؤوسهم ويقولون: الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن.

قوله عز وجل ﴿ وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ نزلت في عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وذلك أن رجلا شتمه فأمره الله تعالى بالعمو.

وقال الكلبي ^(٧) : كان المشركون يؤذون أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم بالقول والفعل، فشكوا [ذلك] ^(٨) إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله تعالى في ذلك : **وقل لعبادي المؤمنين يقولوا للكافرين ﴿ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ يعني الكلمة التي هي أحسن، و[لا يكافئوهم] ^(٩) بسفهمهم .**

(١) في « أ »: " يحمدونه حيث لا ينفعكم " ، وفي « ز »: " تحمدونه " ، وفي « م »: " يحمدونه حتى لا ينفعهم " .

(٢) يحيى بن محمد بن الحسن بن هارون، أبو القاسم المقرئ، لم لأحد له ولا لشيخه المفضل الكندي ترجمة.

(٣) هو أحمد بن علي بن المثني، أبو يعلى الموصلي، صاحب المسند المعروف باسمه، سمع الإمام أحمد بن حنبل وطبقته، وكان حافظا خيرا حسن التصنيف، عدلا فيما يرويه، ضابطا لما يحدث به، توفي سنة ١٤/٥/٣٠٧هـ. مقدمة مسنده ص ١٦-١٧ .

(٤) يحيى بن عبد الحميد بن عبد الله بن عبد الرحمن الحماني، أبوزكريا الكوفي، روى عن عبد الرحمن بن زيد وعبد الله بن المبارك وحماد بن زيد وطبقتهم، وعنه أبو حاتم ومحمد بن إبراهيم البوشنجي وعلي بن عبدالعزيز وعبد الله بن عبدالعزيز البغويان، وأخرج له الإمام مسلم، وهو حافظ إلا أنهم اقموه بسرقة الحديث، مات سنة ٢٢٨هـ. تهذيب ١١/٢٤٣-٢٤٩، والتقريب، رقم الترجمة ٧٦٤١.

(٥) عبد الرحمن بن زيد أسلم العدوي، ضعيف في الحديث، وقد تقدم، وزيد بن أسلم أبو عبد الله مولى عمر رضي الله عنه المدني، ثقة عالم، أخرج له الجماعة، مات سنة ١٣٦هـ، التقريب، رقم الترجمة ٢١٢٩. فالأثر ضعيف لأجل ابن زيد. وبلغه أخرجه ابن أبي حاتم في تفسير الآية مرفوعا. تفسير ابن أبي حاتم ٧/٢٣٣٤ برقم ١٣٣٠٩.

(٦) هكذا في تفسير ابن أبي حاتم، ولكن في « أ »: " ولا في منشر فكأن " ، وفي « ز »: " ولا نشرهم وكأني " .

(٧) هكذا ذكر الواحدي - السبئين - تعليقا في كتابه (أسباب النزول) ص ١٩٥، وابن الجوزي في زاد المسير ٥/٤٦، وذكر بعد السبب الثاني: قاله أبو صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٨) زيادة في « ز ».

(٩) في « أ »: لا تكافئوهم.

قال الحسن ^(١) : [يقول له] ^(٢) : يهديك الله ، يرحمك الله ، و[كان ذلك] ^(٣) قبل أن أمروا بالجهاد. وقيل ^(٤) : الأحسن كلمة الإخلاص " لا إله إلا الله " .

﴿ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزَغُ بَيْنَهُمْ ﴾ يفسد ويلقي العداوة ويغري بينهم ﴿ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴾ {٥٣}

قوله عز وجل ﴿ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ إِنَّ يَشَاءُ يَرْحَمَكُم ﴾ يوفقكم فتؤمنوا ﴿ أَوْ إِنْ يَشَاءُ يُعَذِّبِكُمْ ﴾ يمتككم على الشرك [فتعذبوا] ^(٥) قاله ابن جريج ^(٦) .

وقال الكلبي ^(٧) : إن يشأ يرحمكم فينجيكم من أهل مكة أو إن يشأ يعذبكم فيسلطهم عليكم ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ﴾ {٥٤} حفيظا وكفيلا، نسختها آية القتال ^(٨) .

قوله عز وجل ﴿ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ خلقهم وجعلهم مختلفين في أخلاقهم وصورهم وأحوالهم و[ملتهم] ^(٩) كما فضل بعض النبيين على بعض ﴿ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ

^(١) أسند إليه ابن جرير في تفسير الآية قال: " ﴿ أَلَيْسَ هِيَ أَحْسَنُ ﴾ : لا يقول له مثل قوله، يقول له: يرحمك الله ، يغفر الله لك " جامع البيان ١٠٢/١٥ .

^(٢) زيادة في « ز » .

^(٣) في « ز » : وهذا قبل أن أمروا .

^(٤) أسند ذلك ابن أبي حاتم في تفسير الآية إلى ابن سيرين رحمه الله . تفسير ابن أبي حاتم ٢٣٣٤/٧ رقم الأثر ١٣٣١٠ .

^(٥) في « أ » : فيعذبوا .

^(٦) هو عبد الملك بن عبدالعزيز بن جريج ، أبو الوليد، الأموي - مولاهم - ، أحد الأعلام، روى عن أبيه وبجاهد وعطاء والزهري وخلق كثير، وعنه ابنه: عبدالعزيز و محمد، ويحيى الأنصاري - أحد شيوخه - ، والأوزاعي - وهو من أقرانه - ويحيى القطان والحمامدان والسفيانان ، ثقة في كل ما روي عنه من الكتاب، أخرج له الجماعة، مات سنة ١٥٠ هـ . كتاب التذكرة ٢ / ١٠٦٨ رقم الترجمة ٤٢٠٢ .

وقد أسند إليه ابن جرير في تفسير الآية ﴿ أَوْ إِنْ يَشَاءُ يُعَذِّبِكُمْ ﴾ فتמותوا على الشرك كما أتم . جامع البيان ١٠٢ / ١٥ .

^(٧) هو محمد بن السائب بن بشر ، أبو النضر الكلبي، وتقدم مرارا .

وتبع البغوي المصنف في هذا فذكر ذلك عن الكلبي تعليقا في معالم التنزيل ٣ / ١١٩ ، ولكن ابن الجوزي بعد ذكر هذا القول ، يقول: رواه أبو صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما . زاد المسير ٥ / ٤٧ .

^(٨) قال ابن الجوزي في المرجع نفسه: " وذهب بعض المفسرين إلى أن هذا منسوخ بآية السيف " ، وقال في كتابه (نواسخ القرآن) ص ٣٩٢ : " للمفسرين في معنى « الوكيل » ثلاثة أقوال: أحدها: كفيلا تؤخذ بهم، قاله ابن عباس رضي الله عنهما، والثاني: حافظا وربا، قاله الفراء . والثالث: كفيلا بمدياتهم وقادرا على إصلاح قلوبهم ، ذكره ابن الأنباري، وعلى هذا الآية محكمة ، وقد زعم بعضهم : أنها منسوخة بآية السيف ، وليس بصحيح " .

وقال النحاس في كتابه (الناسخ والمنسوخ) ص ١٣٦ - ١٣٧ : " لا يحسن نسخ هذا ؛ لأنه خير، والمعنى الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم ليس حفيظا على من أرسل إليه بحفظ أعماله، إنما هو داع ومنذر ومبلغ ومثله في الاختلاف - قوله تعالى ﴿ وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ﴾ ﴿ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ ﴾ . كله محكم غير منسوخ " .

^(٩) في « أ » و « م » : ملكهم .

النَّبِيِّنَ عَلَى بَعْضٍ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا { ٥٥ } ﴿ قال قتادة في هذه [الآية] ^(١) : اتخذ الله تعالى إبراهيم خليلاً، وكلم [الله تعالى] ^(٢) موسى تكليماً، وقال لعيسى: كن [فكان] ^(٣) ، وآتى سليمان ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده، وآتى داود زبوراً: كتاباً علمه داود. عليه السلام، فيه دعاء وتحميد وتمجيد، [و] ^(٤) ليس فيه [حلال ولا حرام] ^(٥) ولا فرائض ولا حدود، وغفر لمحمد صلى الله عليه وسلم ما تقدم من ذنبه وما تأخر ^(٦) .

قوله عز وجل ﴿ قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ ﴾ [أهم] ^(٧) آلهة ﴿ مِّنْ دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا ﴾ { ٥٦ } ﴿ عنكم إلى غيركم، قيل: هو ما أصابهم من القحط سبع سنين ^(٨) .

قوله عز وجل ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ ﴾ [أبو عمر] ^(٩) قال: أخبرنا [ابن] ^(١٠) الرفاء، قال: أخبرنا علي ^(١١) بن عبدالعزيز قال: حدثنا أبو عبيد ^(١٢) قال: حدثنا

(١) في « أ »: « الله »، وهو سبق قلم .

(٢) زيادة في « أ ».

(٣) في « أ »: فيكون .

(٤) ساقطة من « ز ».

(٥) في « ز »: حرام ولا حلال .

(٦) أسند ابن جرير في تفسير الآية إلى قتادة بزيادة في الوسط وابن أبي حاتم بلفظ: " اتخذ الله إبراهيم خليلاً، وكلم موسى تكليماً، وجعل عيسى كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له (كن) فكان، وهو عبدالله ورسوله من كلمة الله وروحه، وآتى... وما تأخر " . تفسير ابن أبي حاتم ٧ / ٢٣٣٤ رقم الأثر ١٣٣١٣ ، وانظر ابن جرير بزيادة أخرى فيه في جامع البيان ١٥ / ١٠٣ .

(٧) في « ز »: ألهما .

(٨) أخرج الإمام البخاري في صحيحه (كتاب التفسير، سورة الدخان ، باب ﴿ فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ﴾ برقم ٤٨٢٠ عن عبدالله رضي الله عنه قال: مضى خمس : الدخان، والروم ، والقمر، والبطشة، واللزام " . و برقم ٤٨٢١ قال عبدالله رضي الله عنه : " إنما كان هذا لأن قريشاً لما استعصوا على النبي صلى الله عليه وسلم دعا عليهم بسنين كسني يوسف عليه السلام، فأصابهم قحط وجهد حتى أكلوا العظام، فجعل الرجل ينظر إلى السماء فيرى ما بينه وبينها كهيئة الدخان من الجهد، فأنزل الله عز وجل ﴿ فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ . يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ قال: فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، _ وبطريق آخر فأتاه أبو سفيان - فقيل له : يا رسول الله ! استسقى لمضر، فإنها هلكت، قال: لمضر ؟ إنك لجرى، فاستسقى فسقوا، فنزلت ﴿ إِنَّكُمْ عَائِدُونَ ﴾ فلما أصابهم الرفاهية عادوا إلى حالهم حين أصابهم الرفاهية، فأنزل الله عز وجل ﴿ يَوْمَ نَبْطِئُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنتَقِمُونَ ﴾ قال: يعني يوم بدر " .

(٩) في « أ » : " ابن عمر " ، وفي الخالتين هذا أسوأ التدليس والإيهام .

(١٠) زيادة في « ز » ، ولم يعرف .

(١١) علي بن عبدالعزيز البغوي، نزيل مكة المكرمة، تقدم قريباً .

(١٢) الظاهر أنه القاسم بن سلام البغدادي ، وقد تقدم .

حجاج^(١) عن هارون عن أبان^(٢) العطار، عن قتادة^(٣) عن عبد الله^(٤) بن معبد الزماني عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قرأ: " أُولَئِكَ الَّذِينَ تَدْعُونَ تَبْتَغُونَ " بالتاء، وقرأهما الباكون بالياء، " يبتغون "، ﴿إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ﴾ الزلفة والقربة ﴿أَيُّهُمْ أَقْرَبُ﴾ إليه ﴿وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا﴾ {٥٧} قال ابن عباس رضي الله عنهما ومجاهد^(٥) وأكثر العلماء: هم عيسى وأمه وعزير والملائكة عليهم السلام والشمس والقمر والنجوم .

وقال عبد الله^(٦) بن مسعود رضي الله عنه: [كان نفر]^(٧) من الإنس يعبدون نفرا من الجن ، فأسلم الجن ولم يعلم الإنس الذين كانوا يعبدونهم بإسلامهم فتمسكوا بعبادتهم ، فعيرهم الله بذلك ، وأنزل هذه الآية .

قوله عز وجل ﴿وَإِنَّ مِّنْ قَرْيَةٍ﴾ [يعني]^(٨) وما من قرية ﴿إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ أي مخربوها ومهلكوا أهلها بالسيف ﴿أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا﴾ بأنواع العذاب إذا كفروا وعصوا .

وقال بعضهم: هذه الآية عامة، قال [مقاتل]^(٩) : أما الصالحة فبالموت، وأما الطالحة فبالعذاب .

قال ابن مسعود^(١٠) رضي الله عنه: إذا

(١) هو حجاج بن محمد، أبو محمد الأعور المصيصي، تقدم أيضا ، وكذلك شيخه هارون بن موسى ، أبو محمد الأعور العنكي البصري .

(٢) هو أبان بن يزيد العطار، أبو يزيد البصري، عن الحسن وقاتدة ويحيى بن أبي كثير وجماعة، وعنه يحيى القطان وعفان ومسلم ابن إبراهيم وهدي بن خالد، وثقه النسائي وابن معين ، وقد أخرج له الجماعة إلا ابن ماجه، مات في حدود الستين بعد المائة. كتاب التذكرة ٩/١ رقم الترجمة ١٢ .

(٣) قتادة بن دعامة السدوسي ، سبق مرارا .

(٤) عبد الله بن معبد الزماني - بكسر الزاي وتشديد الميم نسبة إلى زمان بن مالك - تابعي، روى عنه قتادة وثابت، ثقة أخرج له الجماعة إلا البخاري رحمهم الله . الكاشف ٢/ ١١٩ رقم الترجمة ٣٠٣٦ .

(٥) أسند ابن جرير في تفسير الآية نحو هذا القول إلى ابن عباس رضي الله عنهما ومجاهد في جامع البيان ١٥/ ١٠٦ ، وابن أبي حاتم في تفسيره ٧/ ٢٣٣٥ برقم ١٣٣١٨ إلى ابن عباس رضي الله عنهما قال: " كان أهل الشرك يعبدون الملائكة والمسيح وعزيرا " عليهم السلام .

(٦) أسند إليه ابن جرير في المرجع نفسه ، ورجح قوله .

(٧) في « أ »: كأن نفرا .

(٨) زيادة في « ز » .

(٩) هكذا في « أ » و « م »: مقاتل، والله أعلم من هو المقصود، مقاتل بن حيان أو مقاتل بن سليمان؟ وفي « ز »: قتادة .

(١٠) أسند إليه ابن جرير في تفسير الآية في جامع البيان ١٥/ ١٠٧ .

[ظهر] ^(١) الزنا والربا في أهل قرية أذن الله في [هلاكها] ^(٢) ﴿كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ﴾ في اللوح المحفوظ ﴿مَسْطُورًا {٥٨}﴾ مكتوبا.

قوله عزوجل ﴿وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ﴾ قال ابن عباس ^(٣) رضي الله عنهما: قال أهل مكة للنبي صلى الله عليه وسلم: اجعل لنا الصفا ذهبا، فأوحى الله عزوجل إلى رسوله صلى الله عليه وسلم: إن شئت أن أستأني [بهم] ^(٤) فعلت، وإن شئت أن [أوتيتهم] ^(٥) ما سألكوا فعلت، فإن لم يؤمنوا أهلكتهم جميعا كما أهلكت من كان قبلهم، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: بل [أستأني] ^(٦) بهم، فأنزل الله عزوجل: ﴿وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ﴾ التي سألتها كفار قومك ﴿إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ﴾ فأهلكناهم، فإن لم يؤمن قومك أهلكتناهم؛ لأن من سنتنا في الأمم إذا سألونا الآيات فنأيتهم بها ثم لم يؤمنوا [أن] ^(٧) نعذبهم ونهلكهم ولا نغلبهم، و"أن" الأولى في محل النصب بوقوع [الفعل] ^(٨) عليه، و"أن" الثانية في محل الرفع، ومجاز الآية: وما منعا [الإرسال بالآيات] ^(٩) إلا تكذيب الأولين بها ﴿وَدَأْتَيْنَا تَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً﴾ [أي آية مبصرة] ^(١٠) مضيئة بينة ﴿فَظَلَمُوا بِهَا﴾ [أي] ^(١١) جحدوا بها أنها من عند الله ﴿وَمَا نُرْسِلُ

(١) هكذا في « ز » و « م » وفي المرجع السابق، ولكن في « أ »: « أكثر ».

(٢) هكذا في « ز » وفي المرجع السابق، ولكن في « أ »: « هلاكهم »، وفي « م »: « إهلاكها ».

(٣) أسند إليه ابن جرير في تفسير الآية في جامع البيان ١٥ / ١٠٨: بلفظ "سأل أهل مكة النبي صلى الله عليه وسلم أن يجعل لهم الصفا ذهبا، وأن ينحي عنهم الجبال فيزرعوا، فقبل له: إن شئت أن نستأني بهم، لعلنا نحتجي منهم، وإن شئت أن نؤتيتهم الذي سألكوا، فإن كفروا أهلكتهم كما أهلكت من قبلهم، قال: بل تستأني بهم، فأنزل الله ﴿وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ﴾ الآية.

وأسنده الإمام النسائي نحوه في تفسيره ١ / ٢٥٥ برقم ٣١٠، والإمام أحمد في المسند ١ / ٢٥٨ كلهم بطريق جرير عن الأعمش عن جعفر بن إياس عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: سأل أهل مكة النبي صلى الله عليه وسلم... الخ.

(٤) في « ز »: « لهم ».

(٥) هكذا في « ز » و « م »، ولكن في « أ »: « آيتهم ».

(٦) هكذا في « أ » وفي المسند وعند النسائي، ولكن في « ز » و « م »: « تستأني ».

(٧) ساقطة من « أ ».

(٨) في « أ »: « المنع ».

(٩) في « ز »: « إرسال الآيات ».

(١٠) زيادة في « ز ».

(١١) زيادة في « ز ».

بِالآيَاتِ ﴿ بِالْعِبَرِ وَالذَّلَالَاتِ ﴾ إِلَّا تَخْوِيفًا { ٥٩ } ﴿ للعباد ليؤمنوا [و] ^(١) ليتذكروا ، فإن لم يفعلوا عذبوا، قال قتادة ^(٢) : إن الله يخوف [الناس] ^(٣) بما شاء من [آياته] ^(٤) لعلهم يعتبرون أو يتذكرون، أو يرجعون، ذكر لنا أن الكوفة رجفت على عهد [عبد الله بن] ^(٥) مسعود رضي الله عنه فقال: يا أيها الناس! [إن ربكم] ^(٦) يستعتبكم فاعتبوه ^(٧) . وأخبرنا أبو سعيد محمد ^(٨) بن عبد الله بن حمدون [قال: حدثنا أبو بكر محمد ^(٩) بن حمدون بن] ^(١٠) خالد [حدثنا عيسى] ^(١١) بن أحمد العسقلاني قال: حدثنا يزيد ^(١٢) بن هارون قال: أخبرنا نوح ^(١٣) بن قيس،

(١) في « أ » : أو ليتذكروا.

(٢) أسند إليه ابن جرير نحوه في جامع البيان ١٥ / ١٠٩ .

(٣) هكذا في « ز » وفي المرجع المذكور، ولكن في « أ » : الخلق .

(٤) عند ابن جرير : آية .

(٥) في « ز » : ابن مسعود .

(٦) هكذا في « ز » وفي المرجع السابق، ولكن في « أ » : إن الله ربكم .

(٧) هكذا أورده ابن جرير في جامع البيان ١٥ / ١٠٩ بغير إسناد، فقال: " ذكر لنا ... " .

وقال الرازي في (مختار الصحاح) في مادة (عتب) : " وقال الخليل: العتاب : مخاطبة الإدلال، ومذاكرة الموحدة، وعاتبه معاتبه وعتابا، وأعتبه : سره بعد ما ساءه، والاسم منه العتبي، واستعتب وأعتب بمعنى، واستعتب بمعنى طلب أن يعتب ، تقول: استعنته فأعتبه، أي استرضاه فأرضاه " انتهى . وعلى هذا فمعنى " يستعتبكم فاعتبوه " يسترضيكم فأرضوه .

(٨) محمد بن عبد الله بن حمدون، أبو سعيد النيسابوري، الزاهد العالم، أحد الصالحين، سمع من أبي بكر بن محمد بن حمدون ، - قال السبكي : وما أدري هل هو عمه أو لا - . وسمع من أبي حامد بن الشرقي، وأبي نعيم ابن عدي وغيرهم، روى عنه أحمد بن منصور المغربي وأبو عثمان سعيد البحيري وغيرهما، توفي بنيسابور في ذي الحجة سنة ٣٩٠ هـ . طبقات الشافعية ٣ / ١٧٩ رقم الترجمة ١٤٥ .

(٩) محمد بن حمدون بن خالد، الحافظ الثبت الجود النيسابوري ، سمع من محمد بن يحيى الذهلي وعيسى بن أحمد العسقلاني وعباسا الدوري وطبقتهم فأكثر وأتقن، وحدث عنه محمد بن صالح بن هانئ وعدد كثير، قال الحاكم: كان من الثقات الأثبات الجوالين في الأقطار، توفي سنة ٣٢٠ وعاش ٨٧ سنة . تهذيب السير ٦٤ رقم الترجمة ٢٨٩٧ .

(١٠) ما بين المعقوفين ساقط من « ز » .

(١١) في « أ » : " خالد بن أحمد العسقلاني " ، والمثبت هو الصحيح لما تقدم في ترجمة محمد بن حمدون بن خالد أنه يروي عن عيسى بن أحمد العسقلاني، نسبة إلى محلة ببلخ، فهو بغدادي ثم بلخي، الإمام المحدث الثقة، سمع بقية بن الوليد، وأبأسامة وعدة، وحدث عنه الترمذي وابن ماجه والنسائي، مات سنة ٢٦٨ . المرجع السابق ١ / ٤٧٨ رقم الترجمة ٢١٥٢ ، والكاشف ٢ / ٣١٤ رقم الترجمة ٤٤٣٥ .

(١٢) يزيد بن هارون بن زاذان السلمى ، أبو خالد الواسطي، أحد الأئمة الثقات، روى عن مالك وشعبة والثوري والحمادين ، وأخرج له الجماعة، مات في أول سنة ٢٠٦ هـ . كتاب التذكرة ٣ / ١٩٢٣ رقم الترجمة ٧٧٥٢ .

(١٣) نوح بن قيس بن رباح الأزدي البصري، عن أخيه خالد وأيوب السخيتاني وابن عون وطائفة، وعنه قتيبة ويزيد بن هارون

عن محمد^(١) بن سيف عن الحسن في قوله تعالى ﴿ وَمَا نُرْسِلُ بِالآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا ﴾ قال:

الموت الذريع.

قوله عز وجل ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ ﴾ فهم في قبضته لا يقدرّون على الخروج من مشيئته وهو مانعك منهم وحافظك [فلا تهبهم]^(٢) وامض لما [أمرت]^(٣) به من تبليغ الرسالة، قاله أكثر المفسرين^(٤)، قال ابن عباس رضي الله عنهما: يعني [أحاط]^(٥) علمه بهم فلا^(٦) يخفى عليه منهم شيء.

وقال مقاتل^(٧) والفراء^(٨): ﴿ أَحَاطَ بِالنَّاسِ ﴾ يعني أهل مكة [أي]^(٩) أنها ستفتح لك ﴿ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ ﴾ قال قوم: هي رؤيا عين، وهي ما أرى النبي صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج من العجائب والآيات، فكان ذلك فتنة للناس، فقوم أنكروا وكذبوا، وقوم ارتدوا، وقوم صدقوا، والعرب تقول: رأيت بعيني رؤية ورؤيا، وعلى هذا يحمل حديث

، صدوق رمي بالتشيع، وثقه أحمد، وقد أخرج له الإمام مسلم وأصحاب السنن، مات سنة ١٨٣، وقيل بعدها بسنة .
كتاب التذكرة ٣ / ١٧٨٧ رقم الترجمة ٧١٨٠.

(١) محمد بن سيف أبو رجاء الأزدي البصري، عن الحسن وابن سيرين، وثقه النسائي وابن معين، المرجع السابق ١٥٢٣ برقم ٦٠٦٥ . فالأثر حسن، أخرجه ابن جرير كذلك .

(٢) هكذا في « ز » و « م »، ولكن في « أ »: فلا تهمهم .

(٣) في « ز » أمرك .

(٤) قال ابن جرير رحمه الله في تفسير الآية: " واذكر يا محمد إذ قلنا لك إن ربك أحاط بالناس قدرة، فهم في قبضته لا يقدرّون على الخروج من مشيئته، ونحن مانعوك فلا تنهيب منهم أحدا، وامض لما أمرناك به من تبليغ رسالتنا " جامع البيان ١٥ / ١٠٩ .

وأسند ابن أبي حاتم في تفسير الآية إلى مجاهد رحمه الله قال: " فهم في قبضته "، وإلى قتادة رحمه الله قال: " أحاط بهم، فهو مانعك منهم وعاصمك حتى تبلغ رسالته " . تفسير ابن أبي حاتم ٧ / ٢٣٣٥ تحت رقمي ١٣٣٢٠ - ١٣٣٢١ .

قال ابن الجوزي في تفسير الآية: " فيه ثلاثة أقوال: أحدها: أحاط بعلمه بالناس، قاله أبو صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما، وبه قال الربيع بن أنس، وقال مقاتل: أحاط علمه بالناس، يعني أهل مكة أن يفتحها لرسوله صلى الله عليه وسلم. والثاني: أحاطت قدرته بالناس فهم في قبضته، قاله مجاهد . الثالث: حال بينك وبين الناس أن يقتلوك، لتبلغ رسالته، قاله الحسن وقاتدة رحمهم الله " . زاد المسير ٥ / ٥٢ - ٥٣ .

(٥) في « ز »: إحاطة .

(٦) في « أ »: ولا .

(٧) الله أعلم هو مقاتل بن حيان أو مقاتل بن سليمان؟

(٨) هو أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء المتوفى سنة ٢٠٧هـ، وقال ذلك في (معاني القرآن) ٢ / ١٢٦ .

(٩) زيادة في « ز » .

معاوية رضي الله عنه أنه كان إذا سئل عن مسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم [قال] (١) :
كانت رؤيا من الله صادقة [أي على] (٢) رؤيا عين، أرى الله عزوجل نبيه صلى الله عليه وسلم،
و[ما] (٣) ذكرنا من تأويل الآية هو قول سعيد بن جبير والحسن ومسروق وأبي مالك (٤)
وقتادة ومجاهد والضحاك وابن زيد وابن جريج رحمهم الله، ورواية عكرمة و[عطية] (٥) رحمهما الله
عن ابن عباس رضي الله عنهما.

وقال آخرون: هي ما أرى النبي صلى الله عليه وسلم ليلة أسرى بروحه دون بدنه، فلما
قصّها النبي صلى الله عليه وسلم على أصحابه افتتن بها ناس من المسلمين (٦) [و] (٧) طعن فيها
ناس من المنافقين (٨) ، وهي ما أخبرنا أبو بكر محمد بن عبدالله بن [محمد بن] (٩) زكريا الجوزقي

(١) هكذا في « ز » وعند ابن جرير في جامع البيان ٢٦/١٥ مسندا، ولكن في « أ »: يقول.

(٢) زيادة في « أ ».

(٣) في « ز »: من .

(٤) هو سعد بن طارق بن أشيم، أبو مالك الأشجعي الكوفي، عن أبيه وأنس وعبدالله بن أبي أوفى وجماعة من الصحابة رضي
الله عنهم، وعنه الثوري وشعبة وأبوعوانة وخلق آخرهم يزيد بن هارون، وهو ثقة، أخرج له الجماعة . كتاب التذكرة
٥٦٦/١ رقم الترجمة ٢٢١٤.

(٥) في « ز »: « ابن عطية »، والصحيح أنه عطية بن سعيد بن جنادة العوفي، المتوفى سنة ١١١ هـ. المرجع نفسه ١١٧٠/٢
رقم الترجمة ٤٦٣٦.

(٦) قال ابن جرير رحمه الله: " والصواب من القول في ذلك عندنا أن يقال: إن الله أسرى بعده محمد صلى الله عليه وسلم
من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى كما أخبر الله عباده، وكما تظاهرت به الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن الله حمله على البراق حين أتاه به وصلى هنالك بالأنبياء والرسل عليهم السلام فأراه ما أراه من الآيات، ولا معنى لقول
من قال: أسرى بروحه دون جسده؛ لأن ذلك لو كان كذلك لم يكن في ذلك ما يوجب أن يكون ذلك دليلا على نبوته
ولاحجة على رسالته، ولا كان الذين أنكروا حقيقة ذلك من أهل الشرك، وكانوا يدفعون به عن صدقه فيه، إذ لم يكن
منكرا عندهم ولا عند أحد من ذوي الفطرة الصحيحة من بني آدم أن يرى الرائي منهم في المنام ما على مسيرة سنة،
فكيف ما هو على مسيرة شهر أو أقل؟

وبعد، فإن الله تعالى أخبر في كتابه أنه أسرى بعده، ولم يخبرنا أنه أسرى بروح عبده، وليس جائزا لأحد أن يتعدى ما قال
الله إلى غيره...، ولادلالة تدل على أن مراد الله من قوله ﴿أسرى بعده﴾ بروح عبده، بل الأدلة الواضحة والأخبار
المتابعة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الله أسرى به على دابة يقال لها البراق، ولو كان الإسراء بروحه لم تكن
الروح محمولة على البراق، إذ كانت الدواب لا تحمل إلا الأجسام ". جامع البيان ١٥/١٦ - ١٧.

(٧) في « أ »: « فطعن »، بالفاء .

(٨) سبحان الله ! لم يكن المسلمون السابقون الأولون ليفتتنوا برؤيا منام النبي صلى الله عليه وسلم، ولم يكن هناك بمكة نفلق
و لا منافق حينئذ .

(٩) زيادة في « ز »، وهو موافق لما في ترجمته: المحافظ الإمام أبو بكر محمد بن عبدالله بن محمد بن زكريا الشيباني، محدث
نيسابور - الجوزقي -، وصاحب (الصحيح) المخرج على صحيح مسلم، روى عن أبي العباس بن سريج، وأبي العباس

قال: أخبرنا أبو علي إسماعيل^(١) بن محمد بن إسماعيل الصفار [ببغداد]^(٢) قال: حدثنا محمد^(٣) بن أحمد بن يزيد الرياحي قال: حدثنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا جرير^(٤) بن حازم قال: سمعت أبا رجاء العطاردي^(٥) [يحدث]^(٦) عن سمرة بن جندب رضي الله عنه.

(ح) وأخبرنا أبو بكر محمد الجوزقي قال: أخبرنا أبو العباس الدغولي^(٧) قال: أخبرنا علي^(٨) ابن الحسن بن يونس السرخسي قال: حدثنا النضر^(٩) بن شمائل المازني قال: حدثنا عوف^(١٠) الأعرابي عن أبي رجاء العطاردي، عن سمرة بن جندب رضي الله عنه.

الدغولي، ومكي بن عبدان وأبي حامد بن الشرقي، وإسماعيل الصفار وخلق كثير، روى عنه الحاكم وأبو عثمان سعيد بن محمد البحيري، ومحمد بن علي الخشاب، وسعيد بن أبي سعيد العيار، وأحمد بن منصور بن خلف المغربي وآخرون، و"جوزق" قرية من قرى نيسابور، وله كتاب "المتفق والمفترق"، وكتاب "المتفق الكبير" يكون ٣٠٠ جزء، رواه عنه أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني، توفي الحافظ أبو بكر في شوال سنة ٣٨٨هـ. تذكرة الحفاظ ١٠١٣/٣، وشذرات الذهب ١٢٩/٣.

(١) إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن صالح بن عبد الرحمن الصفار، الثقة الإمام النحوي، حدث عن الحسن بن عرفة، وأحمد بن منصور الزياتي والكبار، وانتهى إليه علو الإسناد، روى عنه الدارقطني وابن مندة والحاكم، توفي في المحرم سنة ٣٤١هـ، وله ٩٤ سنة. لسان الميزان ٤٨٢/١ رقم الترجمة ١٣٤٥، تاريخ بغداد ٦/٣٠٢ رقم الترجمة ٣٣٤٤.

(٢) زيادة في « ز ».

(٣) محمد بن أحمد بن يزيد الرياحي، لم أجد له ترجمة، ويزيد بن هارون تقدم قريبا.

(٤) جرير بن حازم الأزدي أبو النضر البصري، أحد الأعلام، روى عن الحسن وابن سيرين وأبي رجاء العطاردي ونافع وقتادة وخلق، وعنه ابنه وهب وأيوب والأعمش - وهما من شيوخه -، وابن مهدي ويحيى القطان وخلق، ثقة، أخرج له الجماعة، توفي سنة ١٧٠هـ. كتاب التذكرة ٢٣٥/١ رقم الترجمة ٩٠٦.

(٥) هو عمران بن ملحان، أبو رجاء العطاردي، أسلم بعد الفتح، ولم ير النبي صلى الله عليه وسلم، روى عن عمر وعلي وابن عباس وسمرة وعمران بن حصين وعائشة رضي الله عنهم، وشهد معها الجمل، أخرج له الجماعة، ومات سنة ١٠٧هـ. كتاب التذكرة ١٣٠٢/٢.

(٦) زيادة في « ز ».

(٧) هو محمد بن عبد الرحمن بن محمد أبو العباس السرخسي الدغولي، سمع عبد الرحمن بن بشر بن الحكم ومحمد بن يحيى الهذلي، ومحمد بن إسماعيل بن سمرة الأحمسي وخلقا كثيرا من طبقتهم ومن بعدهم بخراسان والعراق، روى عنه أبو علي الحافظ وأبو بكر الجوزقي وطائفة، وكان من أئمة هذا الشأن، توفي سنة ٣٢٥هـ. تذكرة الحفاظ ٨٢٣/٣، وزاد ابن العماد: "الحافظ الثبت الفقيه، أثنى عليه أبو أحمد بن عدي وابن خزيمة وغيرهما". شذرات الذهب ٣٠٧/٢.

(٨) لم أجد له ترجمة.

(٩) النضر بن شمائل أبو الحسن المازني البصري النحوي، شيخ مرو ومحدثها، عن حميد وهشام بن عروة، وعنه ابن معين وإسحاق والدارمي، ثقة إمام صاحب سنة، أخرج له الجماعة، مات في سلخ عام ٢٠٣هـ. الكاشف ١٧٩/٣ رقم الترجمة ٥٩٣٤.

(١٠) عوف بن أبي جميلة، واسمه بندويه، أبوسهل البصري، المعروف بالأعرابي، عن الحسن وابن سيرين وأبي العالية وعدة،

الأعرابي عن أبي رجاء العطاردي، عن سمرة بن جندب رضي الله عنه.

(ح) وأخبرنا أبو بكر قال: أخبرنا مكّي بن عبدان قال: حدثنا عبد الله^(١) بن هاشم قال:

حدثنا يحيى^(٢) بن سعيد قال: حدثنا عوف قال: حدثنا أبو رجاء قال: حدثنا سمرة بن جندب رضي الله عنه.

(ح) وحدثنا أبو بكر قال: حدثنا عبد الله^(٣) بن محمد بن الحسن قال: حدثنا محمد^(٤) بن

يحيى قال: حدثنا هوزة^(٥) بن خليفة البكر اوي قال: حدثنا عوف عن أبي رجاء العطاردي عن سمرة

بن جندب الفزاري رضي الله عنه قال: " كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلى الغداة

أقبل على الناس بوجهه فقال: هل رأى أحد منكم الليلة رؤيا؟ " فإن كان أحد رأى تلك الليلة

رؤيا قصّها عليه ، فيقول فيها ماشاء الله أن يقول، فسألنا يوما فقال: " هل رأى أحد منكم الليلة

رؤيا؟ " قلنا: لا، قال: " لكنني أتاني الليلة آتيان [ابن عثاني]^(٦) فقالا لي: انطلق، فانطلقت معهما،

فأخرجاني إلى أرض مستوية ، فإذا رجل مستلق على قفاه، ورجل قائم بيده صخرة يشدخ بها

رأسه فينبذ [هذا]^(٧) الحجر، فإذا ذهب يأخذه عاد رأسه كما كان ، فهو يصنع به مثل ذلك،

فقلت: [سبحان الله !]^(٨) ما هذا؟ [فـ]^(٩) قالوا: انطلق، فانطلقت معهما، فأتينا على رجل مستلق

وعنه الثوري وشعبة وابن المبارك ويحيى القطان وخلق، ثقة رمي بالقدر والتشيع، أخرج له الجماعة، مات سنة ١٤٦هـ .

كتاب التذكرة ٢ / ١٣١١ .

(١) عبد الله بن هاشم أبو عبد الرحمن العبدي الطوسي ، حافظ ثقة، سمع سفيان بن عيينة وأبا معاوية ، وعنه الإمام مسلم وابن أبي

داود ومكي بن عبدان، مات سنة ٢٥٥ . الكاشف ٢ / ١٢٣ رقم الترجمة ٣٠٦٨ .

(٢) هو يحيى بن سعيد بن فروخ ، أبو سعيد القطان، البصري، إمام أهل زمانه ، توفي سنة ١٩٨ في صفر، المرجع السابق

٣ / ٢٢٥ رقم الترجمة ٦٢٨٥ .

(٣) عبد الله بن محمد بن الحسن بن الشرقي النيسابوري - أخو أبي حامد بن الشرقي - ، سمع محمد بن يحيى الذهلي وعبد الرحمن

ابن بشر العبدي وعبد الله بن هاشم ، وعنه أبو بكر بن إسحاق وأبو علي الحافظ، ثقة مأمون، توفي سنة ٣٢٨ . الأنساب

٣ / ٤١٩ .

(٤) تقدمت ترجمته .

(٥) هوزة بن خليفة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكرة الثقفي الأصم ، مسند بغداد ، صدوق، مات سنة ٢١٦ . الكاشف

٣ / ٢٠٠ رقم الترجمة ٦٠٩٧ .

(٦) في « أ » : ابن عثاني .

(٧) في « أ » : " هذه " ، وعند البخاري في صحيحه في الجنائز برقم ١٣٦٨ برواية جرير: " فإذا ضرب به تدهده الحجر،

فانطلق إليه ليأخذه فلا يرجع إلى هذا حتى يلتئم رأسه ... " .

(٨) زيادة في « أ » ليست في « ز » ، ولا عند البخاري فيما ذكر .

(٩) زيادة في « أ » ليست في « ز » .

على قفاه، وإذا آخر قائم عليه بكَلَّوب^(١) من حديد [و] ^(٢) إذا هو يأخذ أحد شقي وجهه فيشرشر شدقه ^(٣) إلى قفاه و[عينه] ^(٤) إلى قفاه، و[منخره] ^(٥) إلى قفاه، ثم يتحول إلى الجانب الآخر فيفعل به مثل ذلك، فما يفرغ حتى يصح ذلك الجانب كما كان ثم يعود إليه، فقلت لهما: سبحان الله! ما هذا؟ فقالا لي: انطلق، فانطلقت معهما، فأتينا على بيت مبني مثل بناء التنور^(٦) ، أعلاه ضيق وأسفله واسع، يوحد فيه النار، فاطلنا [فيه] ^(٧) فإذا فيه رجال ونساء وعراة ، فإذا هم يأتيهم لب من أسفل منهم ، فإذا أتاهم ذلك اللهب وضوا ^(٨) [ف] ^(٩) قلت لهما: ما هؤلاء؟ [ف] ^(١٠) قالوا لي: انطلق، فانطلقنا فأتينا على نهر من دم أحمر، وإذا في النهر سباح يسبح، وإذا على شاطئ [النهر] ^(١١) رجل عنده حجارة كثيرة [و] ^(١٢) إذا أراد ذلك السباح يأتي ذلك الذي [قد] ^(١٣) جمع عنده الحجارة فيفغر^(١٤) له فاه فيلقمه حجرا [فيذهب] ^(١٥) فيسبح [ما يسبح] ^(١٦) ، ثم يرجع إليه ، كلما رجع إليه فغر له فاه، فألقمه حجرا، قال: قلت: ما هذا؟ قالوا لي: انطلق،

(١) قال القاضي عياض: "كلوب وكلايب - بفتح الكاف، واحد وجمع - هي الخطاطيف، ويقال: كلاب أيضا للواحد، وهي خشبة في رأسها عقافة حديد وقد تكون حديدا كلها". مشارق الأنوار ١/ ٣٤٠.

(٢) في «أ»: فإذا هو.

(٣) "فيشرشر شدقه" أي يقطعه شدقا، والشدق: جانب الفم. فتح الباري ١٢/ ٤٦١.

(٤) في «أ»: عينيه.

(٥) في «ز»: "منخره"، قال الحافظ في الفتح: "منخره، بالإنفراد وهو المناسب، وفي رواية جرير: منخره".

(٦) عند البخاري - برواية جرير - "فانطلقنا إلى ثقب مثل التنور".

(٧) في «أ»: عليه.

(٨) وضوا: ضجوا وصاحوا، والمصدر منه الضوضاء، وضويت ضوضاء وضياء، والضأضأ، صوت الناس، وهو الضوضاء

، ويقال: وضوا - بلامهمز - وضويت، أبدلوا من الواو ياء. لسان العرب ١٤/ ٤٨٨.

وقال القاضي: "وظه الشيوخ وضوا - هكذا بالهمزة قبل الواو الثاني - ، والصواب الأول" مشارق الأنوار ٢/ ٦٢.

وعند البخاري برواية جرير: "فإذا اقترب ارتفعوا، حتى كاد أن يخرجوا، فإذا خمدت رجعوا فيها".

(٩) زيادة في «أ».

(١٠) زيادة في «».

(١١) ساقطة من «أ»، وزيدت فيها الواو بعد كلمة "عنده"، وفي صحيح البخاري - في كتاب التعبير - "وإذا على شط

النهر رجل قد جم عنده حجارة كثيرة". فتح الباري ١٢/ ٤٥٨.

(١٢) في «أ»: فإذا.

(١٣) زيادة في «أ».

(١٤) يفغر - بفتح أوله وسكون الفاء وفتح الغين المعجمة بعدها راء - أي يفتح، وزنه ومعناه. فتح الباري ١٢/ ٤٦٢.

(١٥) في «أ»: فذهب.

(١٦) زيادة في «أ».

فانطلقنا وأتينا على رجل كربه المرأة كأكره ما أنت راء رجلا، فإذا هو عند نار يحشها ويسعى حولها، قلت لهما: ما هذا؟ قالوا لي: انطلق، فانطلقنا فأتينا على روضة خضراء معجبة، فيها من كل نور^(١) الربيع، وإذا شجرة عظيمة [و]^(٢) في أصلها [رجل طويل عظيم]^(٣) وإذا حوله صبيان كثيرة كأكثر ولدان رأيتهم [قط]^(٤) قال: قلت: ما هذا وما هؤلاء؟ [فقالوا لي]^(٥): انطلق، فانطلقنا فأتينا على دوحة^(٦) عظيمة [و]^(٧) لم أر دوحة قط أعظم منها ولا أحسن [ف]^(٨) قالوا لي: ارق فيها، فارتقينا، فانتبهنا إلى مدينة مبنية بلبن [ذهب ولبن]^(٩) فضة، فأتينا باب المدينة فاستفتحنا ففتح لنا فدخلناها، فتلقانا فيها رجال شطر منهم كأحسن ما أنت راء، وشطر كأقبح ما أنت راء، قالوا لهم: اذهبوا، فقعدوا في ذلك النهر، وإذا نهر معترض كأن ماءه المخيض في البياض، فذهبوا فوقعوا فيه ثم رجعوا إلينا، وقد ذهب الشر عنهم وصاروا في أحسن صورة، قال^(١٠): فقلت لهما: إني رأيت [منذ]^(١١) الليلة عجا، فما هذا الذي

(١) نور - بالفتح - : الزهر .

(٢) زيدت في « ز » .

(٣) في « ز » : شيخ طويل .

(٤) زيادة في « ز » .

(٥) في « ز » : قالوا .

(٦) قال الرازي: " الدوحة " الشجرة العظيمة من أي شجر كان، والجمع دوح "، مختار الصحاح ، مادة دوح .

وفي رواية البخاري - الجنائز ، رقمها ١٣٨٦ - " حتى انتهينا إلى روضة خضراء فيها شجرة عظيمة ، وفي أصلها شيخ وصبيان، وإذا رجل قريب من الشجرة بين يديه نار يوقدها، فصعدا بي الشجرة وأدخلاني دارا لم أر قط أحسن منها، فيها رجال شيوخ وشباب ونساء وصبيان، ثم أخرجاني منها فصعدا بي الشجرة فأدخلاني دارا هي أحسن وأفضل ، فيها شيوخ وشباب " . ولكن في "كتاب التعبير" عند البخاري أيضا برواية رقم ٧٠٤٧ " فانطلقنا فأتينا على روضة معتمة ، فيها كل لون الربيع، وإذا بين ظهري الروضة رجل طويل ، لا أكاد أرى رأسه طولا في السماء... فانطلقنا فانتبهنا إلى روضة عظيمة لم أر روضة قط أعظم منها ولا أحسن، قال: قالوا لي: ارق، فارتقيت فيها، فانتبهنا إلى مدينة مبنية بلبن وذهب ولبن فضة ، فاستفتحنا... " .

(٧) زيادة في « أ » ، سقطت من « ز » .

(٨) زيادة في « أ » ، سقطت من « ز » .

(٩) في « أ » : " بلبن ذهباً، ولبن فضة " ، وفي « ز » : ولبن فضة .

(١٠) زيادة في « أ » ، وعند البخاري فيما سبق " قال: قالوا لي: هذه حنة عدن، وهذا منزلك، قال: فسما بصري صعدا،

فإذا قصر مثل الرابية البيضاء، قال: قالوا لي: هناك منزلك، قال: قلت لهما: بارك الله فيكما، ذراني فأدخله، قال: أما الآن فلا، وأنت داخله، قال: قلت لهما: فإني قد رأيت منذ الليلة عجا... تجاوز الله عنهم " .

(١١) في « أ » : هذه .

رأيت ؟ [فـ] ^(١) قالوا: أما إنا [سنخبرك] ^(٢) ، أما الرجل الذي أتيت عليه [يتلغ] ^(٣) رأسه بالحجر [فإنه رجل] ^(٤) يأخذ القرآن [فيرفضه] ^(٥) وينام عن الصلاة المكتوبة ، وأما الرجل الذي أتيت عليه يشرشر شدقه و[عيناه] ^(٦) ومنخره إلى قفاه فإنه رجل يغدو من بيته فيكذب الكذبة تبلغ الآفاق ، وأما الرجال والنساء العراة [الذين] ^(٧) في مثل بناء التنور فإنهم الزناة والزواني ، وأما الرجل الذي يسبح في النهر ويلقم [الحجر] ^(٨) فإنه آكل الربا، وأما الرجل [الذي] ^(٩) عند النار الكريه [المرأى أو الكريه] ^(١٠) المرآة فـ[إنه] ^(١١) مالك خازن النار، وأما الرجل الطويل الذي في الروضة فهو إبراهيم عليه السلام ، وأما الولدان الذين حوله فكل مولود مات على الفطرة ^(١٢) ، وأما القوم الذين كان شطر خلقهم حسنا، وشطر [خلقهم قبيحا] ^(١٣) فإنهم قوم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا، فتجاوز الله عنهم ^(١٤) ، وأما الروضة فهي جنة عدن، وأما المدينة التي دخلت فدار الشهداء، قال: [فبينما] ^(١٥) بصري صعدا، فإذا قصر مثل [اللؤلؤة] ^(١٦) البيضاء، قال

(١) زيدت في « ز » .

(٢) في « ز » : سنحدثك .

(٣) وعند البخاري في حديث رقم ٧٠٤٧ " أما الرجل الأول الذي أتيت عليه يتلغ رأسه بالحجر ، فإنه الرجل يأخذ القرآن فيرفضه " .

(٤) في « أ » : فهو الرجل الذي .

(٥) ساقطة من « ز » .

(٦) عند البخاري بتقدم وتأخير : " ومنخره وعينه إلى قفاه " ، وفي « أ » و « ز » : وعينه .

(٧) هكذا في « ز » وفي رواية البخاري، ولكن في « أ » : التي .

(٨) كلمة ساقطة من « ز » .

(٩) كلمة ساقطة من « أ » .

(١٠) زيادة في « ز » ، ليست في « أ » ، إلا أن فيها : " المرآة " مع ألف زائدة .

(١١) كلمة ساقطة من « ز » .

(١٢) في رواية البخاري بعد كلمة « الفطرة » : " قال: فقال بعض المسلمين: يارسول الله! وأولاد المشركين ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وأولاد المشركين " .

(١٣) وفي رواية البخاري: " وأما القوم الذين كانوا شطرا منهم حسن وشطرا قبيح... تجاوز الله عنهم " ، ولكن في « ز » : " كان شطر خلقهم حسنا وشطر قبيح " .

(١٤) إلى هنا انتهى حديث البخاري في التعبير .

(١٥) في حديث رقم ٧٠٤٧ عند البخاري : فسمما .

(١٦) عند البخاري: " الربابة " ، وفي أخرى له في الجنائز : " السحاب " ، وفي « ز » : الرابة .

لي: [هاهوذا] ^(١) منزلتك، وأنا جبريل، وهذا ميكائيل، [فـ] ^(٢) قلت: بارك الله فيكما، دعاني
أدخل داري! فقالا: إنه قد بقي لك [عمل] ^(٣) لم تستكمله، ولو استكملته
[لدخلت] ^(٤) دارك ^(٥).

وروى علي ^(٦) بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: هي رؤياه التي [رأها] ^(٧)
أنه يدخل مكة عام الحديبية هو وأصحابه، وهو يومئذ [بالمدينة] ^(٨)، فعجل رسول الله صلى الله
عليه وسلم السير إلى مكة قبل الأجل، فردّه المشركون فقال أناس: قد ردّ رسول الله صلى الله عليه
وسلم، وقد كان حدثنا أنه سيدخلها [هو وأصحابه] ^(٩) كانت رجعتهم ففتنتهم، فلما كان العام
المقبل سار إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلها، فأنزل الله تعالى ﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ
الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ...﴾ ^(١٠).

وأخبرنا أبو جعفر محمد بن علي بن أحمد بن إبراهيم و[أبو الهيثم] ^(١١) عروة بن محمد بن

(١) في «أ»: «هذا هو»، وعند البخاري في الجناز برقم ١٣٨٦: «فلا ذاك منزلتك، قلت: دعاني أدخل منزلي،
قالا: إنه بقي لك عمر لم تستكمله، فلو استكملت أتيت منزلتك».

(٢) زيدت في «ز».

(٣) في الرواية السابقة عند البخاري: عمر.

(٤) في «أ»: دخلت.

(٥) الحديث أخرجه البخاري بطريق جرير في كتاب الجناز نحوه برقم ١٣٨٦، وبطريق عوف الأعرابي في آخر كتاب التعبير
برقم ٧٠٤٧ بتقدم وتأخير في وسطه، ولكن المصنف - كعادته - ضرب صفحا عن هذا وذاك، وعلى كل حال الحديث
ليس في لفظ منه ذكر للإسراء والمعراج، بل سياقه يشهد بأنه رؤيا منام من العهد المدني، فلم يطعن فيه أحد من المنافقين
فضلا عن كونه فتنة للمسلمين، وههنا تغافل المصنف ما أسنده عبدالرزاق إلى ابن عباس رضي الله عنهما قال في تفسير
الآية: «هي رؤيا عين رأها ليلة أسري به». تفسير عبدالرزاق ١/ ٣٢٤ رقم/الأثر ١٥٨٢، وكذلك ابن جرير في جامع
البيان ١٥/ ١٠ وزاد - بطريق مالك بن إسماعيل - : «وليس برؤيا منام»، والإمام البخاري رحمه الله في صحيحه في
كتاب مناقب النصار، باب المعراج برقم ٣٨٨٨ بطريق الحميدي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «هي رؤيا عين
أريها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة أسري به إلى بيت المقدس - قال ﴿وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ﴾ قال: هي
شجرة الزقوم، ونحوه في كتاب التفسير، باب ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْتَكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ﴾ رقم الحديث ٤٧١٦.

(٦) علي بن أبي طلحة، سبقت ترجمته.

(٧) في «ز»: «رأى»، وعند ابن جرير: «قال: يقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أرى أنه دخل مكة». جامع
البيان ١٥/ ١١٢.

(٨) هكذا في «ز» و«م» وعند ابن جرير وابن الجوزي في زاد المسير ٥/ ٥٤، ولكن في «أ»: في المدينة.

(٩) زيادة في «ز»، ولكن في «أ»: سيدخلها، وكانت.

(١٠) في آية رقم ٢٧ في سورة الفتح.

(١١) في «ز»: «أبو القاسم»، ولم أعرفه، ولا الذي قبله وبعده.

عروة قالوا: حدثنا أبو صالح محمد بن عيسى بن محمد بن عبد الرحمن الضبي قال: حدثنا أبو عبد الله الحسين بن [الخصيب الانذاري] ^(١) قال: حدثنا إبراهيم بن [سعد] ^(٢) الجوهري قال: حدثني أمير المؤمنين المأمون ^(٣)،

قال: حدثني أمير المؤمنين الرشيد ^(٤) قال: حدثنا سفيان ^(٥) بن عيينة عن علي ^(٦) ابن زيد ابن جدعان عن سعيد ^(٧) بن المسيب في قول الله عز وجل ﴿ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ ﴾ قال: رأى بني أمية على المنابر فساءه [ذلك] ^(٨) فقليل له: إنها الدنيا يعطونها فسري عنه، ﴿ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ ﴾ قال: بلاء للناس .

وروى عبد المهيم ^(٩) بن

(١) في « ز »: « الخصيب الأتزازي » ، ولم أحد له ترجمة .

(٢) في « ز »: « سعيد » ، وإبراهيم بن سعيد الجوهري ، متقدم روى عنه سفيان بن عيينة ، وهذا متأخر ، فالله أعلم .

(٣) هو عبد الله المأمون بن هارون الرشيد العباسي ، ولد سنة ١٧٠ ، ليلة توفي موسى الهادي ، وبويع له هارون الرشيد ، ودعي بالخلافة للمأمون بخراسان في حياة أخيه محمد الأمين ، فلما قتل الأمين استقل المأمون بالحكم سنة ١٩٨ ، وفي عام ٢١١ أظهر التشيع وأمر فنودي : برئت الذمة ممن ذكر معاوية - رضي الله عنه - بخير ، وأن أفضل الخلق بعد النبي صلى الله عليه وسلم علي رضي الله عنه ، وفي عام ٢١٨ امتحن العلماء بخلق القرآن ، فأجاب أكثرهم مكرهين ، وثبت الإمام أحمد بن حنبل ومحمد بن نوح - رحمهم الله - فقيدا وأرسلا إلى المأمون ، وهو بطرسوس فمات المأمون وهما في الطريق ، وعهد إلى أخيه المعتصم . تاريخ بغداد ١٠ / ١٨٣ ، العبر أحوال سنوات ١٩٥ - ٢١٨ .

وحيث إن الأثر في دعم التشيع فيعتبر ضعيفا ، وإن ذكره ابن جرير في جامع البيان ١٥ / ؟ ، فقال ابن الجوزي : « ومثله هذا لا يصح ، ولكن قد ذكره عامة المفسرين » . زاد المسير ٥ / ٥٤ . وقال ابن كثير في تفسيره ٣ / ٤٩ : « هو غريب ضعيف » .

(٤) هو هارون الرشيد بن محمد بن مهدي بن عبد الله المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس - رضي الله عنهما - بن عبدالمطلب ، بويع بعد وفات أخيه موسى الهادي سنة ١٧٠ ، ومات في ثالث جمادى الآخرة سنة ١٩٣ بطوس ، روى عن أبيه وجده ومبارك بن فضالة ، وحج مرات في خلافته ، وغزا عدة غزوات . العبر ١ / ٢٤٣ أحوال عام ١٩٣ هـ .

(٥) سفيان بن عيينة ، أبو محمد الهلالي - مولا هم - الكوفي ، أحد الأعلام ، عن الزهري وعمرو بن دينار ، وعنه الإمام أحمد والحسن بن محمد الزعفراني ، ومن شيوخه الأعمش وابن جريح ، ثقة ثبت حافظ إمام ، أخرج له الجماعة ، مات في رجب سنة ١٩٨ هـ . الكاشف ١ / ٣٠١ .

(٦) هو علي بن زيد بن عبد الله بن زهير بن عبد الله بن جدعان التيمي ، البصري ، أصله حجازي ، ضعيف ، مات سنة ١٣١ هـ . التقريب ، رقم الترجمة ٢٤٦٤ .

(٧) سعيد بن المسيب بن حزن القرشي المخزومي من سادات التابعين ، قال ابن المديني : لا أعلم في التابعين أوسع علما منه ، مات بعد التسعين ، وقد ناهز الثمانين ، المرجع السابق ، رقم الترجمة ٢٤٠٩ .

(٨) كلمة ساقطة من « أ » . والأثر ضعيف لأجل علي بن زيد بن جدعان ، وفرط تشيع المأمون ، وكان داعية لبدعته .

(٩) عبدالمهيم بن عباس بن سهل بن سعد - الساعدي رضي الله عنه - ، عن أبيه ، قال البخاري : منكر الحديث . وقال النسائي : متروك الحديث . كتاب الضعفاء الصغير مع كتاب الضعفاء والمتروكين ص ٨٣ و ٢١٠ . وقال الحافظ :

[عباس] ^(١) بن سهل بن سعد عن أبيه عن جده قال: رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم بني أمية ينزون على منبره نزو [القردة] ^(٢) فسأه ذلك فما استجمع ضاحكا حتى مات، فأنزل الله تعالى في ذلك ﴿ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ ﴾ .

﴿ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ ﴾ [يعني شجرة الزقوم] ^(٣) ومجاز الآية: والشجرة الملعونة المذكورة في القرآن، ونصب الشجرة [نسقا] ^(٤) على الرؤيا [فـ] ^(٥) تأويلها: وما جعلنا ... ﴿ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ ﴾ و[كان] ^(٦) فنتتهم في الرؤيا ما ذكرت، وكانت فنتتهم في الشجرة الملعونة أن أبا جهل [قال] ^(٧) لما نزلت هذه الآية: أليس من كذب ابن أبي كبشة أنه يوعدكم بنار تحرق الحجارة ثم يزعم أنه تنبت فيها شجرة وأنتم تعلمون أن النار تحرق الشجر، فما تقولون في الزقوم؟ فقال عبدالله بن الزبيري: [إنه] ^(٨) الزبد والتمر بلغة بربر، فقال أبو جهل: يا جارية! زقمينا، فأنت بالزبد والتمر فقال: تزقموا يا قوم! فإن هذا ما يخوفكم به محمد، والله ما نعلم الزقوم إلا الزبد والتمر، فأنزل الله تعالى: ﴿ إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقُومِ طَعَامُ الْأَيْمِ ﴾ ^(٩) ووصفها في

عبدالمهيمن الأنصاري المدني، ضعيف، مات بعد السبعين ومائة. التقريب، رقم الترجمة ٤٢٦٣.

^(١) في « ز »: "عياش"، والمثبت هو الصحيح لما تقدم، وهو كما ذكر عباس بن سهل بن سعد الساعدي الأنصاري المدني عن أبيه وسعيد بن زيد وأبي قتادة وأبي هريرة وغيرهم - رضي الله عنهم -، وعنه ابنه: أبي وعبد المهيمن، والعلاء ابن عبدالرحمن وابن إسحاق، ثقة فقيه، أخرج له الجماعة. كتاب التذكرة ٢ / ٨١١ رقم الترجمة ٣١٤١.

^(٢) في « أ »: "القردة"، قال ابن حبان في ترجمة عبدالمهيمن: "ينفرد عن أبيه بأشياء مناكير لا يتابع عليها من كثرة وهمه، فلما فحش ذلك في روايته بطل الاحتجاج به". كتاب المجروحين ٢ / ١٤٩.

أقول: وهذا من مناكير عبدالمهيمن، ومعارض لقوله تعالى ﴿ وَكَلَّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحُسْنَى وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ الآية العاشرة في سورة الحديد، ومعارض لما رواه الإمام مسلم - بعدة طرق - عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال: "انطلقت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعني أبي فسمعتة يقول: لا يزال هذا الدين عزيزا منيعا إلى اثني عشر خليفة... كلهم من قريش". صحيح مسلم، كتاب الإمارة، رقم الحديث ١٨٢١، وأصله عند البخاري أيضا في صحيحه برقم ٨٢٢٢-٨٢٢٣، إلا أن الحاكم في المستدرک ٤ / ٤٨٠ أسند إلى أبي هريرة مرفوعا نحو رواية سهل بن سعد، لكن بذكر "بني الحكم بن أبي العاص" بدل بني أمية، وهذه الرواية أقرها الذهبي في التلخيص، ومع ذلك يستشكل بعمر بن عبدالعزیز الأموي رحمه الله، فالله أعلم.

^(٣) ما بين المعقوفتين مقدم هكذا في « ز »، ومؤخر في « أ ».

^(٤) في « ز »: عطفًا بها.

^(٥) زيدت في « ز ».

^(٦) في « ز »: كانت.

^(٧) في « أ »: أن أبا جهل لما نزلت هذه الآية قال.

^(٨) في « ز »: إنها.

^(٩) الآيتان ٤٣ و ٤٤ في سورة الدخان.

سورة الصافات فقال: ﴿ إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ ﴾ ^(١) أي خلقت [من] ^(٢) النار وغذيت بها، فأنزل الله تعالى ﴿ وَنُحَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا ﴾ {٦٠} .
وروى ابن أبي فديك ^(٣) ،

عن ابن أبي ذئب ^(٤) عن مولى لبني هاشم حدثه أن عبد الله ^(٥) ابن الحارث بن نوفل أرسله إلى [ابن] ^(٦) عباس رضي الله عنهما يسأله عن ﴿ الشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ ﴾ فقال: هي هذه الشجرة التي [تلتوي] ^(٧) على [الشجر فتحنقه] ^(٨) يعني الكشوث ^(٩) .

قوله عز وجل ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ ﴾ [يعني] ^(١٠) واذكر يا محمد بتمادي هؤلاء المشركين و[ازديادهم] ^(١١) عتوا على ربهم قصة إبليس [حين] ^(١٢) عصى وأبى السجود قال ما قال، وهو ما أخبر الله تعالى [به] ^(١٣) في قوله ﴿ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا ﴾ {٦١} أي من طين .

(١) آية رقم ٦٤ .

(٢) في « ز » : في النار .

(٣) هو محمد بن إسماعيل بن مسلم بن أبي فديك : دينار الدبلي - مولاهم - ، روى عن سلمة بن وردان وابن أبي ذئب وعيسى الخياط وخلق، وعنه سلمة بن شبيب وقتيبة وآدم بن أبي إياس ، صدوق ، أخرج له الجماعة ، مات سنة ٢٠٠ هـ ، الكاشف ٢٠/٣ برقم ٤٧٩٨ .

(٤) هو محمد بن عبدالرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب، القرشي ، العامري، أبو الحارث المدني، ثقة فقيه فاضل، أخرج له الجماعة، وتوفي سنة ١٥٨ هـ، وقيل ١٥٩ هـ. التقريب برقم ٦١٢٢ .

(٥) عبدالله بن الحارث بن نوفل الهاشمي، لقبه ببه، تابعي، أخرج له الجماعة، مات هاربا من الحجاج سنة ٨٤ هـ. الكاشف ٧٠ / ٢ برقم ٢٧٠٢ .

(٦) كلمة " ابن " ساقطة من « ز » .

(٧) في « أ » : يلتوي .

(٨) في « أ » : " هذه الشجرة " ، وفي « ز » : " على الشجرة " ، والمثبت كما في « م » .

(٩) الكشوث ، والكشوثي ، ويمد: نبت يتعلق بالأغصان، ولا عرق له في الأرض . القاموس المحيط ص ٢٢٣ .

وهذا الأثر أخرجه ابن جرير بطريق ... بالإسناد نفسه، في تفسير الآية في جامع البيان ١٥ / ١١٥ ، وذكره ابن الجوزي نحوه، ثم قال: " وهذا مروى عن ابن عباس رضي الله عنهما " . زاد المسير ٥٦/٥ . وذكره البغوي بـ " قيل " في معالم التنزيل ٣ / ١٢٢ .

(١٠) زيادة في « ز » .

(١١) نى "م" (ترادهم)

(١٢) في « أ » : حتى .

(١٣) زيادة في « أ » .

وروى سعيد^(١) بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: بعث رب العزة إبليس فأخذ من [آدم]^(٢) الأرض، من عذبا وملحها، فخلق منه آدم، فكل^(٣) شيء خلقه من عذبا فهو سائر إلى السعادة وإن كان ابن كافرين، وكل شيء [خلقه]^(٤) من ملحها فهو سائر إلى الشقاوة وإن كان ابن نبين، قال: ومن ثم قال إبليس: ﴿أَسْجُدْ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا﴾ أي هذه الطينة أنا جئت بها، ومن ثم سمي آدم؛ لأنه خلق من أديم الأرض، ﴿قَالَ﴾ إبليس ﴿أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَهُ﴾ أي فضلته ﴿عَلَيَّ لَئِنِ أَخَّرْتَنِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ ولم تهلكني ﴿لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا﴾ {٦٢} أي لأستولين على أولاده ولأحتوينهم ولاستأصلنهم بالإضلال^(٥)، ولأجتاحنهم، يقال: احتنك فلان ما عند فلان من علم، أو مال، إذا استقصاه وأخذه كله، واحتنك الجراد الزرع، إذا أكله [كله]^(٦)، قال الشاعر:

أشكو إليك سنة قد أجهفت واحتنكت أموالنا وجلّفت^(٧)

ويقال: هو من قول العرب: حنك الدابة يحنكها، إذا شد في حنكها الأسفل حبلا يقودها، [أي لأقودنهم حيث]^(٨) شئت، ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾ يعني المعصومين الذين [استثناهم]^(٩) الله عزوجل في قوله ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾ ﴿قَالَ﴾ الله تعالى ﴿اذْهَبْ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاءُكُمْ﴾ أي جزاؤك وجزاء أتباعك ﴿جَزَاءً مَوْفُورًا﴾ {٦٣} وافرا مكملا. قوله عزوجل ﴿وَاسْتَفْزِرْ﴾ واستخف واستجهل واستنزل واستمل ﴿مَنْ اسْتَطَعَتْ

(١) قال ابن جرير: "حدثنا ابن حميد قال: حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: بعث رب العزة... الخ، نحوه. جامع البيان ١٥/١١٦.

(٢) عند ابن جرير: "أديم".

(٣) هكذا في «ز» وعند ابن جرير، ولكن في «أ»: «وكل».

(٤) كلمة ساقطة من «أ».

(٥) قال ابن جرير في تفسير الآية: "يقول: لأستولين عليهم، ولأستأصلنهم ولأستميلنهم".

(٦) كلمة "كله" ساقطة من «ز».

(٧) أورد ابن جرير في جامع البيان ١٥/١١٦ كما يلي:

نشكو إليك سنة قد أجهفت جهدا إلى جهد بنا فأضعفت واحتنكت أموالنا وجلّفت

وقال المحقق: "هذه الأبيات من مشطور الرجز، من الأرجوزة السادسة في بقية ديوان الزبيان السعدي، وهو عطاء بن أسيد

السعدي، أبوالمرقال، المعروف بالزبيان، راجز من بني عوانة بن سعد بن زيد مناة بن تميم، له ديوان مطبوع قسم منه".

الأعلام ٤/٢٣٥.

(٨) طمس في «ز»، ولكن في «م»: لأقودنهم كيف شئت.

(٩) هكذا في «ز» و«م»، ولكن في «أ»: استثنى الله.

وسعيد بن جبير^(١) وعبدالرحمن بن زيد^(٢) ورواية علي^(٣) بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما، وقال عطاء بن أبي رباح^(٤) : هو [الربا]^(٥) . وقال قتادة : هو ما كان المشركون يجرمون من الأنعام كالبحائر والسوائب والوصائل، والحوامى، [وهي]^(٦) رواية العوفي^(٧) عن ابن عباس رضي الله عنهما. وقال الضحاک^(٨) : هو ما كانوا يذبحونه لأهنتهم ﴿ وَالْأَوْلَادِ ﴾ قال بعضهم: هو أولاد الزنا، وهو قول مجاهد والضحاک، ورواية عطية^(٩) عن ابن عباس رضي الله عنهما. [وروى]^(١٠) الوالبي عنه: هو ما قتلوا من أولادهم وأتوا فيهم الحرام. وقال الحسن وقاتدة^(١١) : والله شاركهم في أولادهم، فمجسوا وهودوا ونصروا وصبغوا غير صبغة الإسلام.

[وروى]^(١٢) أبو صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما: مشاركته إياهم في الأولاد [تسميتهم]^(١٣) أولادهم عبدالحارث و عبدشمس و عبد فلان، ﴿ وَعِدَّهُمْ ﴾ ومنهم الجميل في

فأنفقوها في طاعة الشيطان في غير حق الله تبارك اسمه"، وهو قول قتادة . وبطريق آخر إلى الحسن قال: " مرهم أن يكسبوا من خبيث وينفقوها في حرام " المرجع السابق.

(١) لم أجد أحدا أسند إلى ابن جبير فيها نحو هذا .

(٢) أسند ابن جرير في تفسير الآية إلى ابن زيد قال: مشاركته إياهم في الأموال والأولاد ما زين لهم فيها من معاصي الله حتى ركبوا . المرجع نفسه .

(٣) علي بن أبي طلحة: سالم ، مولى العباس، وروايته عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما مرسله، وقد أخرجها ابن جرير في تفسير الآية ، قال ابن عباس رضي الله عنهما: كل مال في معصية الله . جامع البيان ١١٩ / ١٥ .

(٤) أسند إليه ابن جرير كذلك في المرجع نفسه .

(٥) في « أ » و « ز »: الزنا .

(٦) في « أ »: وهو .

(٧) هو عطية بن سعد بن جنادة العوفي، الكوفي ، تقدم، وقد أخرج ابن جرير هذه الرواية أيضا نحوها في تفسير الآية في جملع البيان ١٢٠ / ١٥ .

(٨) أسند إليه ابن جرير في تفسير الآية هكذا في جامع البيان ١٢٠ / ١٥ .

(٩) هو عطية بن سعد بن جنادة العوفي المذكور سابقا، وقد أسند إليه ابن جرير في المرجع السابق هذه الرواية، وقول مجاهد والضحاک بن مزاحم كذلك.

(١٠) في « أ »: " قال " ، والوالبي: هو علي بن أبي طلحة تقدم أيضا، وقد أسند إليه أيضا ابن جرير نحوه في الجامع ١٥ / ١٢١ .

(١١) أسند إليهما ابن جرير في المرجع نفسه كذلك .

(١٢) في « ز »: " قال " ، وأبو صالح: باذام، أو باذان مولى أم هانئ، تقدم ذكره، وقد أسند إليه ابن جرير هذه الرواية أيضا في المرجع السابق بلفظ: مشاركته إياهم في الأولاد سموا عبدالحارث، و عبدشمس، و عبد فلان.

(١٣) في « أ »: تسمية .

طاعتك، قال الله تعالى: ﴿ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا {٦٤} ﴾ باطلا وخديعة؛ لأنه لا يغني عنهم من عذاب الله إذا نزل بهم شيئا، كقوله ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعَدَ الْحَقُّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ ﴾ الآية (١).

قوله عزوجل ﴿ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلًا {٦٥} ﴾ .
 [قوله عزوجل] (٢) ﴿ رَبُّكُمْ الَّذِي يُزْجِي ﴾ يسوق ويجري ﴿ لَكُمْ الْفُلْكَ فِي الْبَحْرِ لِيَتَّبِعُوا مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا {٦٦} ﴾ .
 [قوله عزوجل] (٣) ﴿ وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ ﴾ أصابكم الجهد [و] (٤) خفتم الغرق ﴿ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ ﴾ من الآلهة ﴿ إِلَّا إِلَاهُ ﴾ إلا دعاءكم إياه ولم تجدوا مغيثا سواه ﴿ فَلَمَّا ﴾ أجاب دعاءكم و ﴿ نَجَّكُمْ ﴾ من هول البحر وأخرجكم ﴿ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ ﴾ عن الإيمان والطاعة كفرا منكم لنعمه ﴿ وَكَانَ الْإِنْسَانُ كَفُورًا {٦٧} ﴾ .
 [قوله عزوجل] (٥) ﴿ أَفَأَمِنتُمْ ﴾ بعد ذلك ﴿ أَنْ يَخْسِفَ ﴾ يغور ﴿ بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ ﴾ ناحية البر ﴿ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ﴾ حجارة تمطر [من السماء عليكم كما أمطرنا] (٦) على قوم لوط .

وقال أبو عبيدة (٧) والقتبي (٨) : الحاصب: الريح التي ترمي [بالحصباء] (٩) وهي الحصى الصغار، قال الفرزدق (١٠) :

مستقبلين شمال الشام [تضربنا] (١١) بحاصب كنديف القطن منثور

﴿ ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ وَكِيلًا {٦٨} ﴾ .

(١) في قوله تعالى ﴿ وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعَدَ الْحَقُّ ﴾ الآية رقم ٢٢ في سورة إبراهيم .

(٢) زيادة في « أ » .

(٣) زيادة في « أ » .

(٤) زيدت في « ز » .

(٥) زيدت في « أ » .

(٦) في « ز » : عليكم من السماء كما أمطر .

(٧) معمر بن المنني ، أبو عبيدة اللغوي البصري، مولى بني تيم، المتوفى سنة بضع ومائتين، وقد تقدم.

(٨) هو عبدالله بن مسلم بن قتيبة، أبو محمد القتيبي، المتوفى سنة ٢٧٦، وقد تقدم ذكره.

(٩) هكذا في « ز » و « م » : بالحصباء، ولكن في « أ » : بالحصا.

(١٠) الفرزدق، أبو فراس الشاعر الأموي، وتقدم .

(١١) هكذا في « ر » و « م » ، ولكن في « أ » : يضربنا.

[قوله عزوجل] ^(١) ﴿ أَمْ أَمِنْتُمْ أَنْ يُعِيدَكُمْ فِيهِ ﴾ أي في البحر ﴿ تَارَةً ﴾ مرة ﴿ أُخْرَى فِيرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِّنَ الرِّيحِ ﴾ أي عاصفا ، وهي الريح الشديدة ، قاله ابن عباس ^(٢) رضي الله عنهما ، وقال أبو عبيدة: هي التي [تقصف] ^(٣) كل شيء ، أي تدقه وتحطمه . وقال القتيبي: هي التي تقصف الشجر ، أي تكسره ﴿ فَيُعْرِقْكُمْ بِمَا كَفَرْتُمْ ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا ﴾ { ٦٩ } ﴿ ناصرا ولا نائرا .

واختلف القراء في هذه الآية ^(٤) ، فقرأ ابن كثير ^(٥) وأبو عمرو ^(٦) : " نخسف " و " نرسل " و " نعيدكم " [" فرسل "] ^(٧) " فغرقكم " كلها بالنون ، لقوله ﴿ عَلَيْنَا ﴾ ، وقرأ الباقون بالياء ، لقوله ﴿ إِيَّاهُ ﴾ ^(٨) إلا أن أبا جعفر ^(٩) قرأ " فتغرقكم " بالتاء ، يعني الريح . قوله عزوجل ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ ﴾ .

أخبرنا أبو علي [الحسن] ^(١٠) بن محمد السيوري قال: حدثنا علي بن محمد بن سختهويه قال: حدثنا إسماعيل بن قتيبة قال: جبارة ^(١١) قال:

(١) زيادة في « أ » .

(٢) أسند إليه ابن جرير في تفسير الآية في جامع البيان ١٥ / ١٢٥ .

(٣) في « أ » : تعصف .

(٤) وفي التي قبلها ؛ لأن كلمتي " يخسف " و " يرسل " ليستا في هذه الآية ، بل في سابقتها .

(٥) عبدالله بن كثير بن عمرو بن عبدالله ، أبو سعيد المكي ، المتوفى سنة ١٢٠ هـ ، وتقدم .

(٦) زيان بن العلاء بن عمار ، أبو عمرو المازني البصري ، المتوفى سنة ١٥٥ هـ ، وتقدم أيضا ، وكذلك ذكر عنها الصبهاني في المبسوط في ص ٢٢٩ .

(٧) كلمة " فرسل " ساقطة من « ز » .

(٨) قال ابن زنجلة: " قرأ ابن كثير وأبو عمرو " أفأمنتم أن نخسف بكم ... أو نرسل ... أو نعيدكم ... فرسل ... فغرقكم " كلها بالنون ، يخبر الله عزوجل عن نفسه ، وحجتها - ذكرها البيهقي فقال: - لقوله " ثم لا تجدوا لكم علينا به تبعا " ليتألف نظام الكلام على لفظ واحد . وقرأ الباقون بالياء إخبارا عن الله ، وحجتهم أن الكلام ابتدئ به بالخبر عن بلفظ التوحيد فقال: " الذي يزجي لكم الفلك " ٦٦ ، وقال: " ضل من تدعون إلا إياه " ٦٧ ، فجعلوا ما أتى عقبيه من الكلام جاريا على معناه ؛ لأن القصة واحدة اهـ حجة القراءات ص ٤٠٦ .

(٩) يزيد بن القعقاع أبو جعفر المدني والمتوفى سنة ١٣٠ هـ ، وتقدم ، وذكر الأصبهاني في هذه القراءة يعقوب بن إسحاق الحضرمي أيضا .

(١٠) في « ز » : " الحسين " ، ولم يعرف .

(١١) جبارة بن المغلس الحماني أبو محمد الكوفي ، روى عن حماد بن زيد وحجاج بن تميم وقيس بن الربيع ، وعنه ابن ماجه وابن أخيه أحمد بن الصلت بن المغلس وأبو سعيد الأشج وأبو يعلى الموصلي وعبدالله بن أحمد وعبدان الأهوازي ، قال البخاري: حديثه مضطرب . وقال أبو حاتم : هو على يدي عدل . وقال ابن عدي: كان لا يعتمد الكذب ، إنما كانت فيه غفلة . مات سنة ٢٤١ هـ . تهذيب التهذيب ٥٧ / ٢ ، وقال في التقريب ، رقم الترجمة ٨٩٨ : ضعيف . وكتاب الجرح والتعديل ٢ /

حدثنا حجاج ^(١) بن تميم قال: حدثنا ميمون ^(٢) بن مهران عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله عز وجل ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ ﴾ قال: كل شيء يأكل بفيه إلا ابن آدم، يأكل بيده ^(٣).
وعنه أيضا: بالعقل .

وقال الضحاك ^(٤): بالنطق والتمييز .

وقال عطاء ^(٥): بتعديل القامة وامتدادها .

وقال يمان ^(٦): بحسن الصورة.

وقال محمد ^(٧) بن كعب: بأن [جعل] ^(٨) محمدا - صلى الله عليه وسلم - منهم .

وقيل: [كرم] ^(٩) الرجال باللحى والنساء بالذوائب .

٥٥٠ برقم ٢٢٨٤ .

^(١) حجاج بن تميم الجزري أو الواسطي، عن ميمون بن مهران، وعنه جبارة بن المغلس وعدة، قال النسائي: ليس بثقة. أخرج له ابن ماجه. كتاب التذكرة ١/ ٢٩٠ برقم ١١١٦، وقال الحافظ في التقریب، رقم الترجمة ١١٢٨: ضعيف.

^(٢) ميمون بن مهران، أبوأيوب، عالم الرقة، عن ابن عباس وابن عمر رضي الله عنهم، وعنه ابنه عمرو وجعفر بن بركان، وأبوالمليح، ثقة كبير القدر، أخرج له الجماعة إلا البخاري، وتوفي ميمون سنة ١١٧هـ. الكاشف ٣/ ١٧٠ رقم الترجمة ٥٨٦٦ .

^(٣) ذكره ابن أبي حاتم في تفسير الآية في تفسيره ج ٧/ ٢٣٣٩ برقم ١٣٣٤٤ بلفظ: "جعلناهم يأكلون بأيديهم، وسائر الخلق يأكلون بأفواههم". وابن الجوزي في زاد المسير ٥/ ٦٣ نحوه، وحيث إن الأثر ضعيف لأجل جبارة وشيخه حجاج، لم يسنده ابن جرير بل قال: ذكر لنا أن ذلك تمكنهم من العمل بأيديهم، وأخذ الأظعمة والأشربة بها ورفعها بها إلى أفواههم، وذلك غير متيسر لغيرهم من الخلق. جامع البيان ١٥/ ١٢٥ .

^(٤) ذكره في تفسيره هكذا تعليقا، قال: بالنطق، ٥٣٢/١ برقم ١٤٤٤، وفي زاد المسير ٥/ ٦٣ .

^(٥) هكذا ذكر عنه ابن الجوزي في المرجع نفسه، والبغوي في معالم التنزيل ٣/ ١٢٥ بزيادة: والدواب منكبة على وجوهها.

^(٦) هكذا أهمله ابن الجوزي فيما سبق لابن حيان في البحر المحيط ٦/ ٥٨، والظاهر أنه يمان بن المغيرة العنزي، أبو حذيفة البصري، روى عن عطاء بن أبي رباح وجماعة، وعنه يزيد بن هارون وآخرون، قال النسائي: ليس بثقة. أخرج له السترمذي. كتاب التذكرة ٣/ ١٩٣٩ برقم ٧٨٢٣، وقال الحافظ في التقریب، رقم الترجمة ٧٩٠٩: ضعيف، مات بعد سنة ١٦٠ .

^(٧) محمد بن كعب، أبو حمزة القرظي، مديني، سمع ابن عباس رضي الله عنهما وزيد بن أرقم، قال أبو نعيم: مات سنة ثمان ومائة، سمع منه الحكم بن عتيبة وابن عجلان، ويقال: محمد بن كعب بن سليم، وكان أبوه ممن لم ينبت يوم قريظة فترك. التاريخ الكبير ١/ ٢١٦ رقم الترجمة ٦٧٩، وكتاب الجرح والتعديل ٨/ ٦٧ رقم الترجمة ٣٠٣، و التقریب، رقم الترجمة ٦٢٩٧ وفيه: ثقة عالم أخرج له الجماعة.

^(٨) هكذا في «ز» و «م» وفي زاد المسير ٥/ ٦٣، ولكن في «أ»: "جعلنا"، وفي البحر المحيط ٦/ ؟: يجعل محمد عليه الصلاة والسلام منهم .

^(٩) زيادة لتقریب الفهم.

وقال محمد بن جرير ^(١): بتسليطهم على غيرهم من الخلق، و[بتسخيرهم] ^(٢) سائر الخلق

لهم.

﴿ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ ﴾ يعني لذائد المطاعم والمشارب.

وقال مقاتل ^(٣) بن سليمان: السمن والزبد والتمر والحلوى، وجعل رزق غيركم ما لا يخفى عليكم ﴿ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴾ {٧٠} قال قوم: قوله ﴿ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا ﴾ استثناء [بالملائكة] ^(٤).

وقال الكلبي ^(٥): فضلوا على [الخالق] ^(٦) كلهم غير طائفة من الملائكة: [جبريل] ^(٧)

وميكائيل وإسرافيل وملك الموت وأشباههم، وقال الآخرون: المراد به "على جميع من خلقنا"، والعرب قد تضع الأكثر في موضع الجميع والكل كقول الله تعالى ﴿ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ {٢٢١} تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ {٢٢٢} يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْثُرُهُمْ كَاذِبُونَ {٢٢٣} ﴾ ^(٨) والمراد به جميع الشياطين.

[و] ^(٩) أخرجني أبوسهل عبد الملك بن محمد بن أحمد بن حبيب المقرئ رحمه الله، قال:

حدثنا أبوبكر أحمد بن موسى قال: حدثنا زنجويه ^(١٠) قال: حدثنا محمد ^(١١) بن رافع قال: حدثنا

^(١) في جامع البيان ١٥ / ١٢٥، ولفظه: "يقول تعالى ذكره «وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ» بتسليطنا إياهم على غيرهم من الخلق وتسخيرنا سائر الخلق لهم «وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ» على ظهور الدواب والمراكب «و» في «الْبَحْرِ» في الفلك التي سخرناها لهم «وَرَزَقْنَاهُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ» يقول: من طيبات المطاعم والمشارب وهي حلالها ولذيقاتها «وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا» ذكر لنا أن ذلك تمكنهم من العمل بأيديهم واخذ الأطعمة والأشربة بها، ورفعها بها إلى أفواههم، وذلك غير متيسر لغيرهم من الخلق".

^(٢) في «ز»: "تسخير سائر الخلق لهم"، وكذلك في زاد المسير ٥/٦٣.

^(٣) تقدم التعريف به، ونحوه ذكره عنه البغوي تعليقا في معالم التنزيل ٣/١٢٥.

^(٤) في «ز»: للملائكة.

^(٥) هو أبوالنضر محمد بن السائب الكلبي، تقدم ذكره، وهكذا نسب إليه هذا القول البغوي في المرجع السابق تعليقا.

^(٦) في «ز»: الخلق.

^(٧) هكذا في «ز» و«م»، ولكن في «أ»: جبرائيل.

^(٨) آيات ٢٢١-٢٢٣ في سورة الشعراء، أسقط من «أ» كلمة "على" من الآية المتوسطة، وأما في «ز» ففيها بعد الآية الأولى: إلى قوله «وأكثرهم كاذبون».

^(٩) ساقطة من «ز»، ولم يعرف أبوسهل عبد الملك بن محمد بن أحمد بن حبيب المقرئ، ولا شيخه أحمد بن موسى.

^(١٠) زنجويه بن محمد بن الحسن، أبو محمد النيسابوري اللباد، الشيخ القدوة الزاهد العابد الثقة، سمع محمد بن رافع ومحمد بن أسلم الطوسي، توفي سنة ٣١٨هـ. تهذيب السير ٢/٥٣ رقم الترجمة ٢٨٣٥.

^(١١) محمد بن رافع بن أبي يزيد شاور، أبو عبد الله القشيري- مولاهم- النيسابوري الزاهد، روى عن زيد بن الحباب وعبدالرزاق وخلق، وعنه أبو زرعة وأبو حاتم والجماعة غير ابن ماجه، وثقه الإمام النسائي وغيره، وقال البخاري: كان من

عبدالرزاق ^(١) قال: أخبرنا معمر عن زيد بن أسلم في [قوله تعالى] ^(٢) ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾ الآية، قال: [قالت] ^(٣) الملائكة: [يا] ^(٤) ربنا! [إنك أعطيت] ^(٥) بني آدم الدنيا، يأكلون فيها و[يتمتعون] ^(٦) ولم تعطنا ذلك، فأعطناه في الآخرة، فقال: وعزتي [وجلاي] ^(٧) لا أجعل [صالح] ^(٨) ذرية من خلقت بيدي [كمن] ^(٩) قلت له: كن، فكان.

[وأخبرنا] ^(١٠) عبدالله بن حامد الوزان [قال: حدثنا] ^(١١) أحمد ^(١٢) بن شاذان قال: حدثنا جيعويه قال: حدثنا صالح ^(١٣) بن محمد عن أبي مطيع ^(١٤) عن حماد بن سلمة ^(١٥) عن

خيار عبدالله، مات سنة ٢٤٥هـ. كتاب التذكرة ٣/ ١٥٠٨ رقم الترجمة ٥٩٩٩.

^(١) الإمام الحافظ عبدالرزاق الصنعاني، صاحب "التفسير" و"المصنف"، تقدم، وقد أخرج هذا الأثر نحوه في تفسيره ١/ ٣٢٥ برقم ١٥٩٢ في تفسير الآية، وابن جرير في جامع البيان ١٥/ ١٢٦.

^(٢) هكذا عند عبدالرزاق وابن جرير، ولكن في «أ»: "قوله عزوجل"، وفي «ز»: قول الله عزوجل.

^(٣) في «ز»: فقالت.

^(٤) بإسقاطها عن نسخ المخطوطة، وبإثباتها عند عبدالرزاق وابن جرير.

^(٥) هكذا عند ابن جرير وفي «ز»، ولكن في «أ»: "إنك آتيت"، وعند عبدالرزاق: ربنا أعطيت.

^(٦) هكذا عند ابن جرير وفي «ز»، ولكن في «أ»: "يتمتعون"، وعند عبدالرزاق: يتمتعون.

^(٧) زيادة في «أ» و«ز»، ولكن عند عبدالرزاق وابن جرير: وعزتي لا أجعل.

^(٨) زيادة عند عبدالرزاق وفي الرواية المرفوعة التي ذكرها السيوطي في الدر المنثور ٤/ ٣٥٠ عن الطبراني.

^(٩) عند عبدالرزاق: كما.

^(١٠) في «أ»: "حدثنا". وعبد الله بن حامد بن محمد الوزان تقدم ذكره.

^(١١) في «ز»: "أخبرنا"، وقد تكرر هذا الاختلاف.

^(١٢) لم أجد له ترجمة، ولا لشيوخه جيعويه.

^(١٣) إن كان صالح بن محمد الترمذي، فهو - كما قال ابن حبان - رجل سوء مرجئ جهمي، كان داعية إلى البدع... لا تحل

كتابة حديثه ولا الرواية عنه، لم يكتب عنه أهل الحديث، وإنما وقع روايته عند أهل الرأي. كتاب المجروحين ١/ ٣٧٠،

ونحوه في لسان الميزان ٣/ ٢١٤ رقم الترجمة ٤١٩٢ وفيه: يروي عن محمد بن مروان وغيره، متهم ساقط... وكان

الحميدي يقنت يدعو عليه بمكة.

^(١٤) هو الحكم بن عبدالله، أبو مطيع البلخي الفقيه صاحب أبي حنيفة، عن ابن عون وهشام بن حسان، وله عن حماد بن

سلمة عن أبي المهزم، ضعفه ابن معين والبخاري والنسائي، وقال ابن عدي فيه: بين الضعف، عامة ما يرويه لا يتابع عليه.

وقال العقيلي: لا ينبغي أن يروى عنه، مات سنة ٢٩٩هـ. انتهى باختصار عن ميزان الاعتدال ١/ ٥٧٤ برقم ٢١٨١.

وذكره ابن عراق في قائمة الوضعيين برقم ٤٨، وحكى عن الجوزقاني: "أنه - أبامطيع - كان يضع الحديث "تنزيه

الشريعة ١/ ٥٤.

^(١٥) حماد بن سلمة بن دينار، أبو سلمة الإمام، أحد الأعلام، ثقة صدوق يغلط، أخرج له الجماعة إلا البخاري، توفي حماد

سنة في ١٢/ ١٦٧هـ. الكاشف ١/ ١٨٨ برقم ١٢٢٩.

أبي المهزم^(١) قال: سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقول: المؤمن أكرم على الله من الملائكة الذين عنده^(٢).

قوله عز وجل ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ قال مجاهد وقتادة^(٣): نبيهم، يدل عليه ما [أخبرنا]^(٤) عبد الله بن حامد قال: حدثنا حامد^(٥) بن محمد قال: حدثنا محمد^(٦) بن يونس قال: حدثنا عبيد الله^(٧) بن موسى قال: حدثنا إسرائيل^(٨) عن السدي^(٩) عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله عز وجل ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ قال: نبيهم.

وقال أبو صالح^(١٠)،

(١) أبوالمهزم التميمي البصري، اسمه يزيد، وقيل: عبدالرحمن بن سفيان، عن أبي هريرة رضي الله عنه، وعنه شعبة وحماد بن سلمة وآخرون، وضعفه ابن معين وابن المديني وغيرهما، أخرج له الإمام أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه. كتاب التذكرة ٤/ ٢١٩١ برقم ٩٠٢١، وقال الحافظ في التقريب: متروك.

(٢) الأثر في غاية الضعف بهذا الإسناد لأجل أبي مطيع وأبي المهزم.

(٣) أسند إليهما ابن جرير في تفسير الآية نحوه في جامع البيان ١٥/ ١٢٦.

(٤) في «ز»: «أبنانا»، عبد الله بن حامد بن محمد الوزان، هو السابق.

(٥) حامد بن محمد، الظاهر أنه والد عبد الله المذكور، قال السبكي في ترجمة عبد الله بن حامد بن محمد بن عبد الله بن علي بن رستم بن ماهان الأصبهاني، وكان والده من أعيان التجار من الأصبهانيين نزل نيسابور، ولد أبو محمد عبد الله بنيسابور. ط الشافعية ٣/ ٣٠٦، فلم أعرف عن حامد بن محمد غير ما ذكر.

(٦) لعلة محمد بن يونس الجمال، قال الحافظ في التقريب، رقم الترجمة ٦٤٦٠: ضعيف ولم يثبت أن مسلما روى عنه من العاشرة.

(٧) عبيد الله بن موسى بن أبي المختار باذام العبسي، الكوفي، أبو محمد، ثقة كان يتشيع، من التاسعة، قال أبو حاتم: كان أثبت في إسرائيل من أبي نعيم، مات سنة ٢١٣هـ، المرجع السابق برقم ٤٣٧٦.

(٨) هو إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي الهمداني، أبو يوسف الكوفي، روى عن جده وعاصم بن هذيل وسماك بن حرب والأعمش وإسماعيل السدي، وعنه ابنه مهدي وعبدالرزاق ووكيع ويحيى بن آدم وأبونعيم، ثقة أخرج له الجماعة، مات سنة ١٦٠هـ. باختصار عن تهذيب التهذيب ١/ ٢٦١-٢٦٣.

(٩) إسماعيل بن عبدالرحمن بن أبي كريمة، أبو محمد الهاشمي - مولاهم - السدي الكبير، الكوفي، صدوق بهم، ورمي بالتشيع، أخرج له الجماعة إلا البخاري، مات سنة ١٢٧. طبقات المفسرين ١/ ١١٠، رقم الترجمة ١٠١.

وأبو عبدالرحمن بن أبي كريمة: هُشَل، يروي عن أبي هريرة رضي الله عنه، وعنه ابنه إسماعيل، وكان أروى الناس عن أبيه هُشَل، أخرج له أبو داود والترمذي، ولكنه مجهول الحال. كتاب التذكرة ٢/ ١٠١٩ برقم ٣٩٩٩، والتقريب برقم ٤٠١٦. فالحديث ضعيف مرفوعا، ولذلك لم يذكره ابن جرير مرفوعا، بل رواه مقطوعا، كما تقدم.

(١٠) هو باذام، ويقال: باذان، مولى أم هانئ، تقدم ذكره مرارا، وإنما نسب إليه هذا القول في تفسيره البغوي تعليقا في معالم التنزيل ٣/ ١٢٥، ولم أجد أحدا أسند إليه. لكن ابن الجوزي ذكر في تفسير الآية أربعة أقوال: أولها: أنه رئيسهم، قاله أبو صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما. زاد المسير ٥/ ٦٤.

وأبونضرة^(١) والضحاك^(٢) وابن زيد^(٣) : بكتابهم الذي أنزل عليهم، وهي رواية ابن أبي نجیح^(٤) عن مجاهد .

وأخبرنا أبو القاسم يعقوب^(٥) بن أحمد الأرغيباني قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله العماني قال: حدثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي قال: حدثني أبي قال: حدثني علي^(٦) ابن موسى الرضا قال: حدثني أبي: موسى^(٧) بن جعفر قال: حدثني أبي: جعفر^(٨) بن محمد قال: حدثني أبي: محمد^(٩) بن علي قال: حدثني أبي: علي^(١٠) بن الحسين قال: حدثني أبي: الحسين بن علي قال: حدثني علي بن أبي طالب - [رضي الله عنه]^(١١) - قال: قال رسول الله صلى الله عليه

(١) هو المنذر بن مالك بن قطعة العبدي، العوفي، أبونضرة البصري، مشهور بكنيته، ثقة، أخرج له الإمام مسلم وأصحاب السنن، مات سنة ١٠٨ هـ، أو بعدها بسنة. التقريب، رقم الترجمة ٦٩٣٨، ولم أجد أحدا نسب إليه هذا القول في تفسير الآية .

(٢) الضحاك بن مزاحم، أبو القاسم، أبو محمد الحلابي، المتوفى سنة ١٠٥ هـ، وأسند إليه ابن جرير في تفسير الآية قال: بكتابهم . جامع البيان ١٥ / ١٢٧ .

(٣) المعروف عند الإطلاق - في التفسير - هو عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العدوي - مولاهم - المدني المتوفى سنة ٢٨٢، ولكن أسند ابن جرير هذا القول بأطول منه - في تفسير الآية - إلى يحيى بن زيد قال: بكتابهم الذي أنزل عليهم، فيه أمر الله ونهيه وفرائضه، والذي عليه يجاسبون، وقرأ ﴿ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ﴾ قال: الشريعة: الدين، والمنهاج: السنة . جامع البيان ١٥ / ١٢٧ .

(٤) هو عبد الله بن أبي نجیح: يسار، أبو يسار المكي، الثقفى - مولاهم -، ثقة رمي بالقدر وربما دلس، أخرج له الجماعة، مات سنة ١٣١ هـ، وقيل بعدها. التقريب، رقم الترجمة ٣٦٨٦ . وقد أسند إليه ابن جرير هذه الرواية في المرجع السابق، قال مجاهد: بكتابهم .

(٥) لم يعرف يعقوب بن أحمد، ولا شيخه محمد العماني، ولا عبد الله بن أحمد الطائي، ولا أحمد بن عامر .

(٦) علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي - رضي الله عنهم - الهاشمي، يلقب الرضا، صدوق، والخلل ممن روى عنه، أخرج له ابن ماجه، ومات الرضا سنة ٢٠٣ هـ، ولم يكمل الخمسين. التقريب، رقم الترجمة ٤٨٣٨ (٧) موسى بن جعفر بن محمد، المعروف بالكاظم، صدوق عابد، أخرج له الترمذي وابن ماجه، توفي سنة ١٨٣ هـ، المرجع السابق رقم الترجمة ٧٠٠٤ .

(٨) جعفر بن محمد بن علي، أبو عبد الله، المعروف بالصادق، صدوق فقيه إمام، أخرج له الجماعة إلا أن البخاري له في غير الصحيح، توفي سنة ٤٨ هـ. التقريب، رقم الترجمة برقم ٩٥٨ .

(٩) محمد بن علي بن الحسين - رضي الله عنهم - أبو جعفر الباقر، ثقة فاضل، أخرج له الجماعة، مات سنة بضعة عشرة ومائة. التقريب، رقم الترجمة ٦١٩١ .

(١٠) علي بن الحسين بن علي - رضي الله عنهم - زين العابدين، إمام فقيه مشهور، أخرج له الجماعة، توفي سنة بضعة وتسعين . التقريب، رقم الترجمة ٤٧٤٩ .

(١١) في « ز »: عليه وعليهم السلام .

وسلم في قوله عزوجل ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ قال: [يدعى كل قوم] ^(١) بإمام زمانهم، وكتاب ربهم، وسنة نبيهم.

وقال أبو العالية ^(٢) والحسن: بأعمالهم، وهي رواية العوفي ^(٣) عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: "الإمام" ما عمل وأملى وكتب عليه.

وقال قتادة ^(٤): بكتابهم الذي فيه أعمالهم، ودليل هذا التأويل قوله تعالى في سياق الآية ﴿فَمَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ﴾ الآية، ونظيرها قوله تعالى ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ ^(٥) فسمى الكتاب إماما.

وأخبرنا أبو محمد عبدالله بن حامد الفقيه - رحمه الله - قال: حدثنا أبو بكر أحمد ^(٦) بن إسحاق الفقيه قال: حدثنا الحسن بن زياد [السمري] ^(٧) قال: حدثنا إسحاق ^(٨) بن محمد [الفروي] ^(٩) قال: حدثنا مالك ^(١٠) عن ابن شهاب عن حميد ^(١١) بن عبد الرحمن عن

(١) في «أ»: "كل قوم يدعى"، والمثبت من «ز» وهو موافق لما في الدر المنثور ٤/ ٣٥١، وذكره السيوطي تعليقا ونسبه إلى ابن مردويه.

(٢) هو رفيع بن مهران، أبو العالية الرياحي، تقدم التعريف به، والحسن بن يسار البصري كذلك معروف، وقد أسند إليهما ابن جرير هذا القول في تفسير الآية في جامع البيان ١٥/ ١٢٧، ونسب إليهما هذا القول ابن الجوزي في زاد المسير ٥/ ٦٥، والبغوي في معالم التنزيل ٣/ ١٢٥.

(٣) هو عطية بن سعد بن جنادة العوفي، تقدم ذكره، وقد أسند روايته ابن جرير في المرجع السابق في تفسير الآية قال ابن عباس رضي الله عنهما: "الإمام: ما عمل وأملى، فكتب عليه، فمن بعث متقيا لله جعل كتابه بيمينه فقرأه واستبشر ولم يظلم فتिला".

(٤) أسند إليه ابن جرير في تفسير الآية، ذكر ذلك عن الحسن البصري رحمه الله.

(٥) في آية رقم ١٢ في سورة يس.

(٦) أحمد بن إسحاق بن أيوب بن يزيد بن عبد الرحمن بن نوح النيسابوري، أحد الأئمة الجامعين بين الفقه والحديث، رأى أباحاتم الرازي، وسمع إسماعيل بن قتيبة ومحمد بن أيوب، وبالْبصرة هشام بن علي، وبمكة علي بن عبدالعزيز، روى عنه أبو علي الحافظ، وأبو أحمد الحاكم، وأبو عبدالله الحاكم، وخلق، وصنف "فضائل الأربعة" و"كتاب الأحكام" وتوفي سنة ٣٤٢هـ. ط الشافعية للسبكي ٣/ ٩- ١١.

(٧) في «ز»: "السري"، ولم أجد له ترجمة.

(٨) إسحاق بن محمد بن إسماعيل بن عبدالله بن أبي فروة الفروي المدني، الأموي - مولاهم - صدوق، أخرج له البخاري والترمذي وابن ماجه، توفي سنة ٢٢٦هـ. التقريب، رقم الترجمة ٣٨٥.

(٩) في «ز»: الفزاري.

(١٠) هو إمام دار الهجرة مالك بن أنس الأصبحي، غني عن التعريف، وكذلك شيخه محمد بن مسلم بن عبدالله بن شهاب الزهري، أبو بكر القرشي، متفق على جلالته وإتقانه.

(١١) حميد بن عبد الرحمن بن عوف - رضي الله عنه -، تابعي ثقة، أخرج له الجماعة، توفي سنة ١٠٥هـ. التقريب، رقم

أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من أنفق زوجين في سبيل الله نودي من الجنة: يا عبد الله! هذا خير، فمن كان من أهل الصلاة نودي من باب الصلاة، ومن كان من أهل الجهاد نودي من باب الجهاد، ومن كان من أهل الصدقة نودي من باب الصدقة، ومن كان من أهل الصيام دعي من باب [الريان، فـ] ^(١) قال أبو بكر رضي الله عنه: [يارسول الله! بأبي أنت وأمي] ^(٢) ما على من دعي من تلك الأبواب [كلها] ^(٣) من ضرورة فهل ^(٤) يدعى من تلك الأبواب كلها أحد؟ قال: نعم، وأرجو أن تكون منهم " ^(٥) .

وتصديق هذا القول [حديث] ^(٦) الألوية والرايات .

وقال باذان ^(٧) وسعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما: بإمامهم الذي دعاهم في الدنيا إلى ضلال أو هدى .

الترجمة ١٥٦١ .

^(١) في « أ » : " الصيام الريان ، قال " ، بزيادة كلمة " الصيام " ، وإسقاط الفاء ، وإنما ورد عند البخاري برواية شعيب عن الزهري (باب الصيام وباب الريان) في صحيحه ، كتاب فضائل الصحابة ، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم " لو كنت متخذاً خليلاً " في حديث رقم ٣٦٦٦ ، ولم توجد عند الإمام مالك في الموطأ ، كتاب الجهاد ، باب ما جاء في الخيل والمسابقة بينهما والنفقة في الغزو ، حديث رقم ٤٩ وفيه : " فقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه " ، وعند مسلم في صحيحه ، كتاب الزكاة برقم ١٠٢٧ برواية يونس عن ابن شهاب .. قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه: يارسول الله! ما على أحد " .

^(٢) في « أ » بتقدم وتأخير: " بأبي أنت وأمي يا رسول الله " ، وهذه الزيادة " بأبي أنت وأمي " ليست في الموطأ ، ولا عند مسلم ، بل هي عند البخاري في صحيحه ، كتاب الصوم ، باب الريان للصائمين ، برواية مالك عن ابن شهاب ، حديث رقم ١٨٩٧ .

^(٣) زيادة في « ز » .

^(٤) هكذا في المراجع السابقة وفي « ز » ، ولكن في « أ » : وهل .

^(٥) تبين لنا أن أصل الحديث في الموطأ ومتفق عليه ، ولكن المصنف أهمل ذكر الصحيحين وشيوخ البخاري ومسلم رحمهم الله

^(٦) زيادة مهمة سقطت من « أ » ، والمراد به - كما أشار إليه القرطبي في تفسير الآية في الجامع لأحكام القرآن ١٠ / ٢٩٧ حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إذا جمع الله الأولين والآخرين يوم القيامة ، يرفع لكل غادر لواء ، فقيل: هذه غدره فلان بن فلان " صحيح مسلم ، كتاب الجهاد والسير ، باب تحريم الغدر ، رقم الحديث ١٧٣٥ ، وفي صحيح البخاري ، كتاب الجزية ، باب إثم الغادر برقم ٣١٨٦ ، ٣١٨٧ برواية عبد الله وأنس رضي الله عنهما ، وعند مسلم برقم ١٧٣٦ مرفوعاً بلفظ: " لكل غادر لواء يوم القيامة يعرف به " ، وعنده أيضاً برقم ١٧٣٨ برواية أبي سعيد رضي الله عنه مرفوعاً: " لكل غادر لواء عند استه يوم القيامة يرفع له بقدر غدره ، ولا غادر أعظم غدرًا من أمير عامة " .

^(٧) أبو صالح باذان ، مولى أم هانئ ، تقدم ذكره ، وأسند رواية ابن عباس رضي الله عنهما نحوه ابن أبي حاتم في تفسيره في تفسير الآية في ٧ / ٢٣٣٩ برقم ١٣٣٤٥ ، وذكره ابن الجوزي تعليقا في زاد المسير ٥ / ٦٤ قال أبو صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما: " أنه رئيسهم " . وروى سعيد بن جبير عنه أنه قال: " إمام هدى أو ضلالة " .

وقال علي (١) بن أبي طلحة : بأئمتهم في الخير والشر، قال الله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا ﴾ (٢) وقال [عز من قائل] (٣) ﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ ﴾ (٤) .
وقيل : بمعبودهم (٥) .

وقال محمد (٦) بن كعب : بأمتهم . قالت الحكماء : في ذلك ثلاثة أوجه من الحكمة (٧) :
أحدها : لأجل عيسى عليه السلام . الثاني : [لإظهار شرف] (٨) الحسن والحسين (٩) رضي الله عنهما .
[فـ] (١٠) الثالث : لئلا يفتضح (١١) أولاد الزنا .

(١) علي بن أبي طلحة : سالم ، مولى بني العباس - رضي الله عنه-، وهذا القول مفهوم رواية ابن عباس رضي الله عنهما ، ونحوه قول سعيد بن المسيب : " كل قوم يجتمعون إلى رئيسهم في الخير والشر " ذكره السمعاني في تفسير القرآن له في تفسير الآية ٣ / ٢٦٣ ، والبغوي في معالم التنزيل ٣ / ١٢٦ ، ولم أجد أحدا ذكر قول علي بن أبي طلحة ، فإله أعلم .
(٢) آية رقم ٧٣ في سورة الأنبياء وتمام الآية ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ ﴾
(٣) زيادة في « ز » .

(٤) آية رقم ٤١ في سورة القصص ، وتمام الآية ﴿ ويوم القيامة لا ينصرون ﴾ .

(٥) هكذا ذكر البغوي هذا القول بـ " قيل " في معالم التنزيل ٣ / ١٢٦ ، ويمكن أن يستأنس لذلك بقوله تعالى ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ يَقُولُ أَنْتُمْ أَضَلُّنْتُمْ عِبَادِي هَؤُلَاءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ ﴾ { ١٧ } قَالُوا سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنْ مَتَّعْتَهُمْ وَأَبَاءَهُمْ حَتَّى نَسُوا الذِّكْرَ وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا { ١٨ } سورة الفرقان .

(٦) الظاهر أنه محمد بن كعب بن سليم القرظي المدني، تقدم ذكره، وهذا القول معارض للحديث المرفوع المتفق عليه الذي تقدم قريبا بلفظ " إذا جمع الله الأولين والآخرين ... فقيل: هذه غدرة فلان بن فلان " ولما أخرج ابن حبان في صحيحه (الإحسان ٧ / ٥٢٨ برقم ٥٧٨٨) وأبوداود في سننه، كتاب الأدب، باب في تغيير الأسماء برقم ٤٩٤٨ ، والإمام أحمد بن حنبل - رحمه الله - في المسند ٥ / ١٩٤ من حديث أبي الدرداء رضي الله عنهم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إنكم تدعون يوم القيامة بأسمائكم وأسماء آبائكم فأحسنوا أسماءكم " .

(٧) هذه الأوجه عقلية معارضة للأحاديث المرفوعة، قال الإمام أحمد بن المنير: " ولقد استبدع - القائل بذلك - بدعا لفظا، فإن جمع (الأم) المعروف أمهات، أما رعاية عيسى عليه السلام بذكر أمهات الخلائق ليذكر بأمه فيستدعي أن خلق عيسى من غير أب غميمة في منصبه، وذلك عكس الحقيقة، فإن خلقه من غير أب كان آية له وشرفا في حقه ، والله أعلم " كتاب الانتصاف بمامش الكشاف ٢ / ٣٦٩ .

(٨) في « ز » : إظهارا لشرف .

(٩) وفي مسند الإمام أحمد ٥ / ٣٦٠ وغيره عن بريدة رضي الله عنه أن قال: " أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعنا بلالا- رضي الله عنه - فقال: بم سبقتني إلى الجنة؟ ما دخلت الجنة قط إلا سمعت خشخشتك أمامي " وفي الصحيحين " فإني سمعت دف نعليك بين يدي في الجنة " .

(١٠) زيدت في « ز » .

(١١) مازال الخليل عليه السلام يدعو بقوله ﴿ ولا تخزني يوم يعثبون ﴾ ومع ذلك يمسح أبوه آزر فيقذف في النار ﴿ يوم تبلى السرائر ﴾ .

﴿ فَمَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظَلَّمُونَ فِتْيَالًا {٧١} ﴾

قوله عزوجل ﴿ وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ ﴾ اختلف في هذه الإشارة فقال قوم: هي راجعة إلى النعم التي عددها الله عزوجل في هذه الآيات، قال عكرمة: جاء نفر من [أهل] ^(١) اليمن إلى ابن عباس رضي الله عنهما فسأله رجل عن هذه الآية فقال: اقرأ ما قبلها ﴿ رَبُّكُمْ الَّذِي يُزْجِي لَكُمْ الْفُلْكَ فِي الْبَحْرِ لِيَتَّبِعُوا مِنْ فَضْلِهِ ﴾ إلى قوله ﴿ تَفْضِيلًا ﴾ فقال ابن عباس رضي الله عنهما: من كان في هذه النعم التي قد رأى وعين أعمى، فهو [في الآخرة، يعني في] ^(٢) أمر الآخرة التي [لم ير] ^(٣) ولم يعين أعمى.

وقال آخرون ^(٤): هي راجعة إلى الدنيا، يقول: ومن كان في هذه الدنيا أعمى عن قدرة الله تعالى وآياته، فهو في الآخرة أعمى.

وقال أبو بكر الوراق ^(٥): ومن كان في هذه [الدنيا] ^(٦) أعمى عن حجته فهو في الآخرة أعمى عن جنته ﴿ وَأَضَلُّ سَبِيلًا {٧٢} ﴾ وقال الحسن ^(٧): من كان في هذه الدنيا ضالا كافرا فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلا؛ لأنه في الدنيا تقبل توبته و[في الآخرة لا تقبل توبته] ^(٨).
واختلف القراء في هذين الحرفين، فأماهما أهل الكوفة [غير حفص] ^(٩)، وفحهما ^(١٠) الآخرون، وأما أبو عمرو فكان [يميل الأول، ويفتح الثاني] ^(١١)، يعني فهو في الآخرة أشد [عمى] ^(١٢) لقوله ﴿ وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴾، وهو اختيار

(١) زيادة في «أ».

(٢) زيادة في «أ».

(٣) زيادة في «ز»، ولكن في «م»: «لم يعين ولم ير»، ولكن في زاد المسير ٦٦/٥: «من كان أعمى عن النعم التي ترى وتشاهد فهو في الآخرة التي لم تر أعمى» رواه عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما، ولم يذكر لها مرجعا.

(٤) أسند ابن جرير هذا القول إلى عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في تفسير الآية في جامع البيان ١٢٨/١٥.

(٥) لم أعرفه، وقال ابن الجوزي: في معنى الآية خمسة أقوال: ... والخامس: من كان فيها أعمى عن الحجّة فهو في الآخرة أعمى عن الجنة، قاله أبو بكر الوراق. زاد المسير ٦٦/٥.

(٦) زيادة في «ز».

(٧) الحسن بن يسار البصري معروف، وقد نسب إليه ابن الجوزي في المرجع نفسه نحو هذا القول.

(٨) هكذا في «أ» و«م»، ولكن في «ز»: ولا يقبل في الآخرة توبته.

(٩) في «ز»: «إلا حفصا»، وهو حفص بن سليمان بن المغيرة الكوفي، تقدم تعريفه، قال ابن الجوزي في المرجع نفسه: وقرأ حمزة والكسائي وأبو بكر عن عاصم بكسر الميمين "أعمى"، "أعجى".

(١٠) قال ابن الجوزي أيضا: قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر ﴿ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ ﴾ مفتوح الميم.

(١١) في «ز»: يكسر الأول ويفتح الآخر.

(١٢) هكذا في «م»، ولكن في «ز»: «عما»، وفي «أ»: أعمى.

أبي عبيد^(١) .

قال الفراء^(٢) : حدثني [بشار الناقط^(٣)] - شيخ من أهل البصرة - أنه سمع العرب تقول:

ما أسود شعره، قال الشاعر^(٤) :

أما الملوك فأنت اليوم الأمهم لؤما، وأبيضهم سربال طباخ

قوله عزوجل ﴿ وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ ﴾ [الآية]^(٥) ، اختلفوا في سبب نزولها، فقال

(١) هو القاسم بن سلام البغدادي، تقدم تعريفه، ونحوه ذكر عنه ابن زنجلة في " حجة القراءات " ص ٤٠٧ .

(٢) هو يحيى بن زياد، أبوزكريا الفراء النحوي، وقد تقدم مرارا، ومبدأ كلامه في (معاني القرآن ١٢٧ / ٢) كما يأتي: "والعرب إذا قالوا: هو أفعل منك، قالوه في كل فاعل وفعيل، وما لايزاد في فعله شيء على ثلاثة أحرف، فإذا كان على فعلت مثل زحرفت أو افعلتت مثل احمررت واصفررت لم يقولوا: هو أفعل منك إلا أن يقولوا: هو أشد حمرة منك وأشد زحرفة منك، وإنما جاز في العمى لأنه لم يرد به عمى العين، إنما أراد به - والله أعلم - عمى القلب، فيقال: فلان أعمى من فلان في القلب، ولا تقل هو أعمى منه في القلب، وذلك أنه لما جاء على مذهب أحمر وحمراء ترك فيه أفعل منك كما ترك في غيره... ولا تقول لأعميين: هذا أعمى من هذا، ولا لميتين: هذا أموت من هذا، فإن جاءك منه شيء في شعر فأحزته احتمل النوعان الإحازة... حدثني شيخ من أهل بصرة - بشار الناقط - أنه سمع العرب تقول: ما أسود شعره، قال الشاعر... فمن قال هذا لزمه أن يقول: الله أبيضك، والله أسودك، ولعبة للعرب يقولون: أبيضني حالا، وأسيدي حالا، والعرب تقول: "مسودة مبيضة" إذا ولدت السودان والبيضان وأكثر ما يقولون: موضحة، إذا ولدت البيضان، وقد يقولون: مسيدة" انتهى كلامه في معاني القرآن ١٢٧ / ٢ - ١٢٨ .

وقد لخص ابن الجوزي هذا الكلام تلخيصا سهلا حيث قال مرجحا معنى عمى القلب: " فإن قيل: لم قال ﴿ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى ﴾ ولم يقل: أشد عمى ؛ لأن العمى خلقة بمنزلة الحمرة والزرقة، والعرب تقول: ما أشد سواد زيد وما أبيض زرقه عمرو، وقلما يقولون: ما أسود زيدا وما أزرق عمرا ! فالجواب: أن المراد بهذا العمى عمى القلب، وذلك يتزايد ويحدث منه شيء بعد شيء، فيخالف الخلق اللازمة التي لا تزيد نحو عمى العين والبيض والحمرة، ذكره ابن الأنباري " زاد المسير ٥ / ٦٧ .

ولعل مثل هذا الاستشكال من اتباع المهوى وتحكم عقلية النحاة الكوفيين على كلام الخالق الجليل، ويمثل هذا ضلال المتكلمون، حينما حكموا العقول فأنكروا صفات الباري واستشكلوا كلام الله الذي أنطق كل شيء حتى الجماد، وكيف البيض والحمرة لا تزيد مع أنه يقال كثيرا: أحمر فاتح وأحمر فاقع، كما يقال: أحمر قان، وأخضر ناضر وأسود حالك وأصفر فاقع، وكم ذكر الله تعالى (أفعل) بغير (من) فقال الله تعالى : ﴿ فسيعلمون من أضعف ناصرا وأقل عددا ﴾ آية ٢٤ في سورة الجن ، وكذلك ﴿ وقالوا نحن أكثر أموالا وأولادا وما نحن بمعدين ﴾ آية ٣٥ في سورة سبأ، وكذلك ﴿ وأكثر جمعا ﴾ آية ٧٨ في سورة القصص .

(٣) في « أ »: " بسام الناقد" ، وفي « ز »: " بسام الناقط " والتصحيح من معاني القرآن للفراء ١٢٨ / ٢ .

(٤) هو طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك، البكري الوائلي، و(طرفة) لقب، واسمه عمرو، وهو أشهر الشعراء بعد امرئ القيس، قتل وهو ابن ست وعشرين سنة عام ٧٠ قبل الهجرة، و ٥٥٠ أو ٥٥٢ للميلاد . شرح المعلقات للشنقيطي ص ٤٣، والبيت في هجاء عمرو بن هند، وكني بيباض سربال طباخه عن قلة طبخه، وأراد ذكر بخله، كما يكنى بكثرة الرماد عن الجود وبذل الطعام للمسافرين والضيوف والزوار، والشاهد في البيت كلمة (أبيض) مضافا مثل الأمهم لؤما .

(٥) زيادة في « ز » .

سعيد^(١) بن جبير : كان [رسول الله] ^(٢) صلى الله عليه وسلم يستلم الحجر الأسود فمنعته قريش وقالوا: [لاندعك حتى تلم بأهنتنا] ^(٣) فحدث نفسه وقال: ما عليّ أن ألمّ بها والله [تعالى] ^(٤) يعلم أني لها كاره بعد أن يدعوني أستلم الحجر! فأنزل الله عزوجل هذه الآية.

وقال قتادة ^(٥) : ذكر لنا أن قريشا حلوا برسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة إلى الصبح يكلمونه ويفخّمونه ويسوّّدونه ويقاربونه، وكان من قولهم أن قالوا: إنك لتأتي بشيء لا يلقى به أحد من الناس ، وأنت سيدنا وابن سيدنا، فما زالوا يكلمونه حتى كاد [يقاربهم في بعض ما يريدون، ثم] ^(٦) عصمه الله عزوجل من ذلك ، فأنزل الله عزوجل هذه الآية.

وقال مجاهد: مدح آهنتهم وذكرها ^(٧) ، ففرحوا.

(١) أسند إليه ابن جرير في تفسير الآية وسبب نزولها نحوه في جامع البيان ١٥ / ١٣٠ ، وابن أبي حاتم في تفسيره ٧ / ٢٣٤٠ برقم ١٣٣٥١ ، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير ٥ / ٦٧ بلفظ: إن المشركين قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم : لانكف عنك إلا بأن تلم بأهنتنا، ولو بأطراف أصابعك، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ما علي لو فعلت والله يعلم أني لكاره " فنزلت هذه الآية، قاله سعيد بن جبير ، وهذا باطل لا يجوز أن يظن برسول الله صلى الله عليه وسلم " انتهى كلام ابن الجوزي ، ولعل استنكاره لذلك أنه نقله عن الواحدي - أسباب النزول ص ١٩٦ - وليس فيه " فحدث نفسه " وحديث النفس ليس عليه مؤاخذة .

(٢) في « ز » : النبي صلى الله عليه وسلم .

(٣) عند ابن أبي حاتم: "لاندعك تستلمه حتى تستلم آهنتنا" ، وعند ابن جرير: " لاندعه حتى يلم بأهنتنا" ، وعند الواحدي كما ذكره ابن الجوزي .

(٤) زيادة في « أ » ، ولكن عند الواحدي : " والله يعلم أني لبار، فأنزل الله ... " والأثر مرسل ومضطرب المتن .

(٥) أسند إليه ابن جرير نحوه في الجامع.

(٦) في جامع البيان ١٥ / ١٣٠ : " أن يقارفهم، ثم منعه الله وعصمه من ذلك فقال: ﴿ وَلَوْلَا أَنْ تَبَتَّنَا لَقَدْ كِدْتَ تَرَكُنْ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا ﴾ " ، وبطريق معمر عن قتادة في تفسير الآية قال: " أطافوا به ليلة فقالوا: أنت سيدنا وابن سيدنا فأرادوه على بعض ما يريدون ، فهم أن يقارفهم في بعض ما يريدون، ثم عصمه الله فذلك قوله ﴿ لَقَدْ كِدْتَ تَرَكُنْ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا ﴾ الذي أرادوا فهم أن يقارفهم فيه " ، ولفظ المصنف ذكره الواحدي في أسباب النزول ص ١٩٦ غير قوله " وكان ممن قولهم أن قالوا " عند الواحدي بدل هذه العبارة " فقالوا " .

(٧) حاشاه صلى الله عليه وسلم - وقد ذكر أنفا - أنه كاد يقاربهم في بعض ما يريدون فعصمه الله، وقال سبحانه: ﴿ وَلَوْلَا أَنْ تَبَتَّنَا لَقَدْ كِدْتَ تَرَكُنْ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا ﴾ فثبت الله ، مقاربة الركون لم تقع منه فضلا عن الركون، ورفض صلى الله عليه وسلم إتيان آهنتهم ولمسها بطرف الأصابع، وهذه زنيرة رضي الله عنها عذبت في الله حتى ذهب بصرها فقال المشركون: أعمتها اللات والعزى ، فقالت: إني كفرت باللات والعزى، كذبوا والله، ما يغني اللات والعزى، ولا تنفعان، وكذلك أم عمار سمية رضي الله عنها تحملت في الله أشد التعذيب والنكال ، وجادت بعرضها ونفسها ولكنها لم تسمح بشطر كلمة في مدح آله الكفار وأئمة الكفر، وكذلك بلال وياسر وحبيب وخباب - المستضعفون من المؤمنين - رضي الله عنهم وأرضاهم، ثبتوا صابرين محتسبين على ما أصابهم في الله معلنين توحيد الله تعالى، فكيف يتصور الخضوع للكفار وآهنتهم من أفضل أولي العزم عليهم السلام !!! وقد قال عليه السلام لخباب رضي الله عنه ما قال، وقد كلفه الله تعالى بقوله ﴿ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴾ { ٩٤ } ﴿ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴾ { ٩٥ } سورة الحجر .

و[روى ابن جريج عنه، قالوا له:] ^(١) ائت آلهتنا فامسسها، فذلك قوله ﴿ شَيْئًا قَلِيلًا ﴾ .
وقال ابن عباس رضي الله عنهما ^(٢) : قدم وفد ثقيف على النبي صلى الله عليه وسلم
فقالوا: نبايعك على أن تعطينا ثلاث خصال، قال: " وما [هن؟] قالوا: لا نحني، أي لا ننحني،
يريدون ^(٣) في الصلاة، ولا نكسر أصنامنا بأيدينا، وتمتعنا باللات [والعزى] ^(٤) سنة، فقال لهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا خير في دين [ليس فيه ركوع] ^(٥) ولا سجود، فأما أن
لا تكسروا أصنامكم بأيديكم، فذلك لكم، وأما الطاغية - يعني اللات [والعزى فإني غير ممتعكم] ^(٦)
بها، فقالوا: يا رسول الله! فإننا نحب أن نسمع العرب أنك أعطيتنا ما لم تعط أحدًا غيرنا، فإن كرهت
ذلك وخشيت أن تقول العرب: أعطيتهم ما لم تعطنا، فقل: [الله أمرني] ^(٧) بذلك، فسكت ^(٨)

^(١) في « أ »: " قال ابن جريج: قالوا: ائت ... " ، والمثبت من « ز » وهو الموافق لما روى ابن جرير - بطريق ابن جريج -
عن مجاهد - رحم الله الجميع - ، وهذا هو الحق الثابت معارض لما نسب المصنف إلى مجاهد قبل، فإذا لم يحصل مقارنة
الركون إلى اللبس فكيف يمكن المدح؟ وابن جريج هو عبد الملك بن عبدالعزيز بن جريج المكي، ينسب إلى جده، وقد
تقدم .

^(٢) ذكر الواحدي في (أسباب النزول) ص ١٩٦ بلفظ: " قال عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما: نزلت في وفد ثقيف
أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألوا شططا وقالوا: متعنا باللات سنة، وحرم وادينا كما حرمت مكة، فأبى ذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يجبهم ... الأثر " . وأسند ابن جرير إلى ابن عباس رضي الله عنهما في هذه الآية:
"وذلك أن ثقيفا كانوا قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم: يا رسول الله! أجلنا سنة حتى يهدى لآلهتنا، فإذا قبضنا الذي يهدى
لآلهتنا أخذناه، ثم أسلمنا وكسرنا الآلهة، فهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعطيهم وأن يرسلهم فقال الله: ﴿ وَكَوْلًا
أَنْ تَبْتَنَّاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا ﴾ ثم قال ابن جرير: والصواب من القول في ذلك أن يقال: إن الله أخبر نبيه
صلى الله عليه وسلم أن المشركين كادوا أن يفتنوه عما أوحاه الله إليه ليعمل بغيره، وذلك هو الافتراء على الله، وجائز أن
يكون ذلك ما ذكر عنهم أنهم دعوه أن يحس آلهتهم ويلم بها، وجائز أن يكون ما ذكر عن ابن عباس رضي الله عنهما من
أمر ثقيف ... وجائز أن يكون غير ذلك، ولا بيان في الكتاب ولا خير يقطع العذر أي ذلك كان؟ والاختلاف فيه موجود
على ما ذكرنا، فلا شيء فيه أصوب من الإيمان بظاهرة حتى يأتي خبر يجب التسليم له ببيان ما عني بذلك منه" . جامع البيان
. ١٣٠ / ١٥

^(٣) في « ز »: " هي؟ قالوا: لانحني، يعنون: ننحني في الصلاة" .

^(٤) زيادة في « أ » .

^(٥) في « أ »: لا ركوع فيه .

^(٦) " العزى " زيادة في « أ » و « م » ، وفي « أ »: غير ممتعكم .

^(٧) هكذا في « ز » و « م » ، ولكن في « أ »: أمرني الله .

^(٨) عند الواحدي في (أسباب النزول) ص ١٩٦: " فأمسك رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم وداخلهم الطمع فصاح
عليهم عمر: أما ترون رسول الله صلى الله عليه وسلم أمسك عن جوابكم كراهية لما تجيئون به، وقد هم رسول الله صلى
الله عليه وسلم أن يعطيهم ذلك، فأنزل الله تعالى هذه الآية " ، وعند البغوي في معالم التنزيل ٣ / ١٢٧: " فسكت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فطمع القوم في سكوته أن يعطيهم ذلك، فأنزل الله هذه الآية" . فهذه المراجع اختلفت في

رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا بوضوء، فعرف عمر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كاره لما [سأله] ^(١) فقال [عمر:] ^(٢) مالكم؟ أحرقتم رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ أحرق الله أكبادكم، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدع الأصنام في أرض العرب، [فإما] ^(٣) أن تسلموا وإما أن ترجعوا، فلا حاجة لنا فيكم، فأنزل الله تعالى هذه الآية، وقد همّ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعطيهم ذلك.

[وقال عطية عن ابن عباس] ^(٤) رضي الله عنهما: قالت ثقيف للنبي صلى الله عليه وسلم: أجلنا سنة حتى يهدى لآهتنا، فإذا [قبضنا] ^(٥) الذي يهدى لآهتنا أسلمنا وكسرناها، فهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يؤجلهم فأنزل الله تعالى ﴿ وَإِنْ كَادُوا ﴾ وقد همّوا ﴿ لَيَفْتِنُونَكَ ﴾ يستنزلونك ويصرفونك ﴿ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ ﴾ لتختلق ﴿ عَلَيْنَا غَيْرُهُ وَإِذَا ﴾ لو فعلت ما دعوك إليه ﴿ لَا تَخْذُوكَ خَلِيلًا ﴾ {٧٣} ﴿ أَيِ الْوَكِّ وَصَادِقُوكَ ﴾ ﴿ وَلَوْلَا أَنْ تَبَتَّنَا ﴾ على الحق بعصمتنا ﴿ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ ﴾ تميل ﴿ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا ﴾ {٧٤} ﴿ إِذَا ﴾ لو فعلت ذلك ﴿ لَأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ﴾ مختصرا، أي ضعف عذاب الحياة، وضعف عذاب الممات، يعني أضعفنا لك العذاب في الدنيا والآخرة ﴿ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا ﴾ {٧٥} ﴿ ناصرنا يمنعك من عذابنا .

قال قتادة ^(٦): فلما نزلت هذه الآيات قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " اللهم

لا تكلفني إلى نفسي طرفة عين " .

بيان أمر وفد ثقيف، فعند الواحدي أنهم طلبوا تأجيل سنة وتحريم وادبهم من غير ذكر الثالثة، وعند ابن جرير الأولى فقط، وعند المصنف أنهم طلبوا ثلاث خصال مع زيادات أخرى، فالأثر مضطرب ومعلق، وقد روى الإمام أحمد في المسند ٢١٨ / ٤ عن عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه أن وفد ثقيف قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزلهم المسجد ليكون أرق لقلوبهم، فاشترطوا على النبي صلى الله عليه وسلم أن لا يحشروا ولا يعشروا ولا يجبروا ولا يستعمل عليهم غيرهم فقال: " إن لكم أن لا تحشروا ولا تعشروا ولا يستعمل عليكم غيركم " وقال النبي صلى الله عليه وسلم: " لا خير في دين لا ركوع فيه " .

(١) في « أ »: سألوا .

(٢) زيادة مهمة في « ز ».

(٣) في « ز »: إما .

(٤) في « ز »: " وروى عطية عنه " ، وعطية بن سعد بن جنادة العوفي، أبو الحسن الكوفي، تقدم أكثر من مرة. وقد أسند ابن جرير في جامع البيان ١٣٠ / ١٥ نحوه .

(٥) في نسخ المخطوط " قضينا " ، والمثبت من جامع البيان.

(٦) أسند إليه ابن جرير نحوه في جامع البيان ١٣١ / ١٥، وذكره السمعاني تعليقا بلفظ: " وقد قال قتادة: لما وقع هذا كان

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بعد ذلك: اللهم لا تكلفني إلى نفسي طرفة عين " تفسير السمعاني ٣ / ٢٦٦ .

قوله عزوجل ﴿ وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزُّوكَ ﴾ يستخفونك ﴿ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا ﴾ قال الكلبي^(١) : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة حسدته اليهود لمقامه بالمدينة، وكرهوا قربه منهم فأتوه فقالوا: يا محمد! أنبي أنت؟ قال: " نعم " ، قالوا: فوالله لقد علمت ما [هذه]^(٢) بأرض الأنبياء، وإن أرض الأنبياء الشام، وكان بها إبراهيم عليه السلام والأنبياء، فإن كنت نبيا مثلهم فأت الشام، وقد علمنا [إنما]^(٣) يمنعك من الخروج إليها مخافتك الروم، وإن الله سيمنعك بها من الروم إن كنت رسوله، وهي الأرض المقدسة، وإن الأنبياء لم يكونوا بهذا البلد، قال: فعسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم على ثلاثة أميال من المدينة أو أربعة أميال - وفي بعض الروايات - إلى ذي الحليفة، حتى يرتاد ويجتمع إليه أصحابه، وينظر إليه الناس، فأنزل الله عزوجل ﴿ وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزُّوكَ مِنَ الْأَرْضِ ﴾ التي أنت فيها، وهي أرض المدينة.

وأخبرنا شعيب [بن محمد قال:]^(٤) أخبرنا مكي قال: أخبرنا أبو الأزهر قال: حدثنا روح ابن عبادة قال: حدثنا عبد الحميد^(٥) بن بهرام قال: حدثنا شهر بن حوشب قال: حدثنا عبد الرحمن ابن غنم رضي الله عنه أن اليهود أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا: يا أبا القاسم! إن كنت صادقا أنك نبي فالحق بالشام، فإنها أرض المحشر والمنشر وأرض الأنبياء، فصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم [ما قالوا، فغزا غزوة]^(٦) تبوك، لا يريد بذلك إلا الشام، فلما بلغ تبوك أنزل الله تعالى

(١) هو محمد بن السائب بن بشر، أبو النضر الكلبي الكوفي، المتوفى سنة ٤٦ هـ، وقد تقدم، وذكر ابن الجوزي نحوه في زاد المسير ٥ / ٦٩ ولكنه علقه بقوله: " قاله أبو صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما " ، وقال الحافظ ابن كثير: " قيل نزلت في اليهود إذ أشاروا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بسكنى الشام بلاد الأنبياء وترك سكنى المدينة، وهذا القول ضعيف؛ لأن هذه الآية مكية، وسكنى المدينة بعد ذلك " . تفسير ابن كثير ٣ / ٥٣ .

(٢) في « ز »: هذا .

(٣) في « ز »: " إن ما " ، وفي « أ »: " ما يمنعك " ، والمثبت من « م » .

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من « ز » .

وهو شعيب بن محمد بن شعيب بن محمد بن إبراهيم ، أبو صالح العجلي البيهقي ، سمع بخراسان أبانعم عبد الملك بن عدي، ومحمد بن حمدون ، وأباحامد بن الشرقي، ومكي بن حمدان، وبالعراق أبابكر الأنباري وأباعدالله الحاملي، وروى الكثير بنيسابور، روى عنه الحاكم أبو عبد الله، وأبو عثمان البحيري، وغيرهما، توفي في صفر سنة ٣٩٦ هـ . ط الشافعية للسبكي ٣ / ٣٠٣ ، وبقية رجال السند تقدم ذكرهم غير عبد الحميد بن بهرام .

(٥) عبد الحميد بن بهرام الفزاري، المدائني صاحب شهر بن حوشب، صدوق ، أخرج له البخاري في " خلق أفعال العباد " والترمذي وابن ماجه . التقريب، رقم الترجمة ٣٧٧٧ . وذكر ابن أبي حاتم توثيقه وتحسينه في أحاديثه عن شهر بن حوشب ، ثم ختم ترجمته بقوله: لا يحتج به ولا بحديث شهر بن حوشب، ولكن يكتب حديثه . كتاب الجرح والتعديل ٦ / ٩ .

(٦) هكذا عند ابن أبي حاتم في تفسيره ٧ / ٢٣٤١ ، وفي الدر المنثور ٤ / ٣٥٣ وكذلك في « ز » إلا كلمة " غزوة " فساقطة منها، ولكن في « أ »: ما قالوه وغزا .

[عليه] ^(١) آية من [سورة] ^(٢) بني إسرائيل بعد ما ختمت السورة ﴿ وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزُّوكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا ﴾ وأمره بالرجوع إلى المدينة وقال: فيها محياك ومماتك ومنها تبعث " ^(٣) .
وقال مجاهد وقتادة: هم أهل مكة [هـوا] ^(٤) بإخراج [رسول الله] ^(٥) صلى الله عليه وسلم من مكة، ولو فعلوا ذلك [لما نظروا] ^(٦) ، ولكن الله تعالى كفهم عن إخراجهم حتى أمره، و[لقلما] ^(٧) مع ذلك لبثوا بعد خروج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة حتى أهلكهم الله تعالى يوم بدر.

وهذا التأويل أليق بالآية؛ لأن ما قبلها خبر عن أهل مكة، ولم يجر لليهود ذكر، ولأن هذه السورة مكية.

وقيل: هم الكفار كلهم، [أرادوا أن يستفزه] ^(٨) من أرض العرب باجتماعهم وتظاهرهم عليه، فمنع الله عز وجل رسوله صلى الله عليه وسلم ولم ينالوا [منه] ^(٩) ما أملوا من الظفر ^(١٠) ، ولو أخرجوه عن أرض العرب لم يمهلوا أن يقيموا فيها على كفرهم بل أهلكوا بالعذاب، فذلك قوله عز وجل ﴿ وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزُّوكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِذَا لَا يَلْبُثُونَ خَلْفَكَ ﴾ أي بعدك، وهي قراءة أبي عمرو وأهل [الحجاز وأبي بكر] ^(١١) ،

(١) زيادة في « ز ».

(٢) زيادة في « ز ».

(٣) هذا الأثر ذكره ابن الجوزي في زاد المسير ٧٠/٥ معلقاً عن عبدالرحمن بن غنم باختصار، وذكره الحافظ ابن كثير في تفسيره ٥٣/٣ نقلاً عن البيهقي أيضاً بطريق عبدالحميد بن هرام عن شهر بن حوشب عن عبدالرحمن بلفظ المصنف، ثم قال ابن كثير: " وفي هذا الإسناد نظر، والأظهر أن هذا ليس بصحيح، فإن النبي صلى الله عليه وسلم لم يغز تبوك عن قول اليهود، وإنما غزاها امتثالاً لقوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ... {١٢٣} ﴾ ولقوله تعالى ﴿ قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ {٢٩} ﴾ [التوبة] وغزاها ليقصص وينتقم ممن قتل أهل مؤتة من أصحابه " .

(٤) زيادة في « أ ».

(٥) في « ز »: النبي صلى الله عليه وسلم .

(٦) عند ابن جرير في الجامع ١٣٢/١٥: " لما توطنو "، وفي « ز »: " ما توطنو " غير واضحة.

(٧) في « ز »: " لقل ما "، وفي « أ »: " قل ما " والتصحيح من الجامع .

(٨) في « أ »: " كادوا يستخفونه "، وفي « ز »: " كادوا أن يستخفوه "، والمثبت من « م ».

(٩) كلمة ساقطة من « ز ».

(١٠) قال البغوي في معالم التنزيل ١٢٧/٣: " والاستفزاز هو الإزعاج بسرعة " .

(١١) في « ز »: " الشام "، ولم يرد فيها ذكر (أبي بكر)، والمثبت هو الصحيح؛ لأن في المبسوط ص ٢٣٠: " قرأ أبو جعفر ونافع وابن كثير وأبو بكر عن عاصم ﴿ وَإِذَا لَا يَلْبُثُونَ خَلْفَكَ ﴾ بفتح الخاء وسكون اللام، وقرأ ابن عامر وحفص عن

واختاره أبو عبيد^(١)، وقرأ الباقون^(٢) ﴿خِلَافَكَ﴾ واختاره أبو حاتم^(٣) اعتباراً بقوله تعالى ﴿فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِ سِعْمِ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ﴾^(٤) و[معناها]^(٥) أيضاً: بعدك، قال الشاعر^(٦) :

عفت الرذاذ خلافاً فكأنما بسط الشواطب بينهن حصيراً

أي بعدها، ﴿إِلَّا قَلِيلاً {٧٦}﴾ حتى يهلكوا.

قوله عز وجل ﴿سُدَّةٌ مِّنْ قَدِّ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رَّسُلِنَا﴾ أي كسنة فيمن أرسلنا قبلك من رسلنا أن كذبتهم الأمم أهلكتناهم بالعذاب، ولا نعذبهم مادام نبيهم بين أظهرهم، فإذا خرج نبيهم من أظهرهم عذبناهم ﴿وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلاً {٧٧}﴾ تبديلاً .

قوله عز وجل ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِ الشَّمْسِ﴾ قال إبراهيم النخعي^(٧) ومقاتل^(٨) بن

حيان والضحاك^(٩) والسدي

عاصم وحمزة والكسائي وخلف ويعقوب ﴿خِلَافَكَ﴾ بكسر الخاء وفتح اللام وبعدها ألف . فأبو جعفر يزيد بن القعقاع ونافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم المدنيان، وعبد الله بن كثير المكي من أهل الحجاز، لامن أهل الشام، وأبو عمرو زيان بن العلاء المازني البصري، وأبو بكر عند الإطلاق هو شعبة بن عياش بن سالم، تقدم ذكرهم .

(١) هو القاسم بن سلام البغدادي، تقدم التعريف به .

(٢) المقصود بهم عبد الله بن عامر الدمشقي وحفص بن سليمان وحمزة بن حبيب وعلي بن حمزة بن عبد الله الكسائي وخلف بن هشام البزار ويعقوب بن غسحاق الحضرمي، كما صرح بذلك الأصهباني في "المسوط" ص ٢٣٠ .

(٣) أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني، أيضاً تقدم ذكره .

(٤) آية رقم ٨١ في سورة التوبة .

(٥) في «ز»: معناه .

(٦) قال ابن منظور في لسان العرب ٨٦ / ٩ في مادة (خلف) بعد ذكر الآيتين والقراءة فيهما: "قال ابن بري «خلاف» في الآية بمعنى بعد، وأنشد للحارث بن خالد المخزومي:

عقب الربيع خلافاً فكأنما نشط الشواطب بينهن حصيراً"

فالشاعر هو الحارث بن خالد بن العاص بن الربيع بن هشام المخزومي، من قريش، شاعر غزل، من أهل مكة، نشأ في أواخر أيام عمر بن أبي ربيعة، وكان يذهب مذهبه، ولاه يزيد بن معاوية إمارة مكة، فظهرت دعوة عبد الله بن الزبير - رضي الله عنهما - فاستتر الحارث خوفاً، ثم وفد على عبد الملك بن مروان بدمشق، فلم ير عنده ما يحب، فعاد إلى مكة وتوفي بها في نحو سنة ثمانين، جمع الدكتور يحيى الجبوري ما وجد من شعره في كتاب "شعر الحارث بن خالد المخزومي" . الأعلام ١٥٤ / ٢ .

ومع الخلاف في رواية الشعر الشاهد فيه كلمة "خلاف" بمعنى بعد .

(٧) إبراهيم بن يزيد بن قيس، أبو عمران النخعي الكوفي الفقيه، وقد تقدم، وإنما نسب إليه هذا القول ابن الجوزي في زاد المسير ٧٢ / ٥، والبغوي في معالم التنزيل ١٢٨ / ٣ هكذا تعليقا .

(٨) مقاتل بن حيان النبطي البلخي، تقدم ذكره، ولم أجد أحداً أسند إليه هذا القول، إنما ذكره البغوي في المرجع المذكور تبعاً للمصنف هكذا .

(٩) الضحاك بن مزاحم الهلالي البلخي، معروف، وكذلك السدي الكبير: إسماعيل بن عبد الرحمن، أبو محمد، والسدي الصغير:

ويمان^(١) وابن زيد: دلوكها: غروبها، قال الشاعر:

هذا مقام قدمي رباح غدوة حتى دلكت براح

أي غربت الشمس، و"براح" اسم الشمس، مثل قطام، وحذام، ورقاش، ويروى: براح، بكسر الباء، يعني أن الناظر يضع كفه على حاجبه من شعاعها لينظر ما بقي من [غياها]^(٢)، [و]^(٣) يقال: "دلك"^(٤) النجم إذا غاب، قال ذوالرمة^(٥):

مصايح ليست باللواتي يقودها نجوم ولا بالآفلات الدوالك

ودليل هذا التأويل حديث عبدالله بن مسعود رضي الله عنه أنه كان إذا [غاب]^(٦) حاجب الشمس صلى المغرب وأظفر إن كان صائماً، ويحلف بالله الذي لا إله إلا هو: أن هذه الساعة لميقات هذه الصلاة، وهي التي قال الله تعالى ﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ ﴾ . وقال ابن عمر^(٧) وابن عباس^(٨) وجابر^(٩) بن عبد الله رضي الله عنهم، وأبو العالية^(١٠)

محمد بن مروان بن عبدالله بن إسماعيل، تقدم التعريف بما .

^(١) يمان بن عدي الحضرمي الحمصي الذي يروي عن الثوري ومحمد بن الوليد الزبيدي وجماعة، وعنه يحيى بن حمزة الحضرمي وآخرون، قال البخاري: في حديثه نظر، ويمان بن المغيرة، أبو حذيفة العنزي البصري: عن عطاء بن أبي رباح وجماعة، وعنه يزيد بن هارون وآخرون أيضاً ضعيف، مات بعد ١٦٠هـ. كتاب التذكرة ٣ / ١٩٣٩ . ولا أدري أيهما يقصده المصنف، وابن زيد هو عبدالرحمن بن زيد بن أسلم العدوي، تقدم التعريف به، وأسند إليه ابن جرير في جامع البيان ١٥ / ١٣٥ في تفسير الآية قال: "كان أبي يقول: دلوكها: حين تريد الشمس تغرب إلى أن يغسق الليل.

^(٢) في «أ»: «غبارها»، وفي جامع البيان ١٥ / ١٣٦: «غيارها»، وقال الفراء: "ورأيت العرب تذهب بالدلوك إلى غيب الشمس، أنشدني بعضهم:

هذا مقام قدمي رباح ذب حتى دلكت براح

يعني الساقى ذب: طرد الناس براح، يقول: حتى قال بالراحة على العين فينظر هل غابت "معاني القرآن ٢ / ١٢٩.

^(٣) ساقطة من «ز».

^(٤) في «أ»: «ذلك»، بالذال المعجمة.

^(٥) هروغيلان بن عقبة ذوالرمة، من شعراء مضر، تقدم ذكره، والشاهد في البيت كلمة (دوالك) صفة الآفلات .

^(٦) في «أ»: «غرب»، وفي جامع البيان ١٥ / ١٣٤: "كان إذا غربت الشمس صلى المغرب، ويفطر عندها إن كان صائماً، ويقسم عليها يمينا ما يقسمه على شيء من الصلوات بالله الذي لا إله إلا هو، إن هذه الساعة لميقات هذه الصلاة، ويقرأ فيها تفسيراً من كتاب الله ﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ ﴾ .

^(٧) أسند إليه ابن جرير في تفسير الآية قال: دلوكها: ميلها . جامع البيان ١٥ / ١٣٥ .

^(٨) أسند إليه ابن جرير في تفسير الآية قال: دلوكها: زوالها . المرجع نفسه .

^(٩) أسند إليه ابن جرير في تفسير الآية قال: دعوت النبي صلى الله عليه وسلم ومن شاء من أصحابه، فطعموا عندي، ثم خرجوا حين زالت الشمس، فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فقال: "اخرج يا أبا بكر قد دلكت الشمس" . جامع البيان

١٥ / ١٣٧ .

^(١٠) رفيع بن مهران، أبو العالية البصري، تقدم ذكره، وذكره ابن الجوزي فيمن حكى عنهم هذا القول في تفسير الآية .

وعطاء وقتادة^(١) ومجاهد والحسن ومقاتل^(٢) وجعفر^(٣) بن محمد وعبيد^(٤) بن عمير : دلوكها: زوالها ، يدل عليه حديث أبي مسعود عقبة بن عمرو رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أتاني جبريل عليه السلام لدلوك الشمس حين زالت، فصلى بي الظهر " ^(٥) .

وقال أبوهريرة رضي الله عنه : : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الظهر إذا زالت الشمس، ثم تلا ﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ ﴾ ^(٦) .
وقال جابر بن عبد الله رضي الله عنهما : دعوت النبي صلى الله عليه وسلم ومن شاء من أصحابه فطعموا عندي ثم خرجوا حين زالت الشمس ، فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فقال: " اخرج يا أبا بكر [هذا حين] ^(٧) دلكت الشمس " .
وعلى هذا التأويل تكون الآية جامعة لمواقيت [الصلوات] ^(٨) كلها، فدلوك الشمس

زاد المسير ٧٢ / ٥ .

^(١) تقدم ذكر عطاء بن أبي رباح وقتادة بن دعامة السدوسي، وقال الحافظ عبدالرزاق: أنبأنا معمر عن قتادة في قوله تعالى ﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ ﴾ قال : دلوكها: حين تزيغ عن بطن السماء و ﴿ غَسَقِ اللَّيْلِ ﴾ صلاة المغرب ﴿ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ ﴾ صلاة الفجر، قال قتادة : أما قوله ﴿ كَانَ مَشْهُودًا ﴾ فيقول: ملائكة الليل والنهار يشهدون تلك الصلاة .
وبطريق ابن جريج قال: قلت لعطاء: ما دلوكها؟ قال: ميلها، قال: قلت: فما غسق الليل؟ قال: أوله حين يدخل. تفسير عبدالرزاق ١ / ٣٢٦ - ٣٢٧ رقم أثر قتادة ١٦٠٢، وأثر عطاء ١٦٠٥ . وبطريق ابن جرير في الجامع ١٥ / ١٣٦، أخرج أثر قتادة باختصار ، ونحوه عن مجاهد والحسن البصري، رحمهم الله .

^(٢) الظاهر أنه مقاتل بن سليمان ، تقدم ذكره، وهذا ذكره ابن الجوزي بجملا في زاد المسير ٧٢ / ٥ .

^(٣) الظاهر أنه جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي - رضي الله عنهم - الهاشمي، والمعرف بجعفر الصادق، تقدم ذكره، وقد أسند إليه ابن جرير في تفسير الآية : عن أبي جعفر محمد قال: لزوال الشمس . جامع البيان ١٥ / ١٣٦ .

^(٤) عبيد بن عمير بن قتادة الليثي، أبو عاصم المكي، هو المشهور في هذا الاسم، روى عن أبيه وعمر وعلي وعائشة وأم سلمة رضي الله عنهم، وعنه عطاء ومجاهد وأبو الزبير وآخرون، ومات قبل عبدالله بن عمر - رضي الله عنهما -، أخرج له الجماعة والإمام الشافعي وأحمد رحمهم الله . كتاب التذكرة ٢ / ١١١٧ رقم الترجمة ٤٤٠٩، وذكر عنه نحوه ابن الجوزي في زاد المسير ٧٢ / ٥ .

^(٥) أسند ابن جرير هذا الحديث عن أبي مسعود رضي الله عنه هكذا في جامع البيان ١٥ / ١٣٧، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٤ / ٣٥٤ بقوله: " وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: أتاني جبريل ... الحديث " ، وهذا سبق قلم؛ لأن ابن جرير أخرجه عن أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه، لا عن ابن مسعود رضي الله عنه .

^(٦) حديث أبي هريرة رضي الله عنه أيضا أخرجه ابن جرير هكذا مرفوعا في جامع البيان ١٥ / ١٣٧ .

^(٧) عند ابن جرير: " اخرج يا أبا بكر قد دلكت الشمس " المرجع نفسه .

وهذه الأحاديث المرفوعة الصريحة كافية في تفسير الآية، وتغنينا عن الأرحاز المعقدة ، والأقوال الكثيرة .

^(٨) في « ز » : الصلاة .

[يتناول] ^(١) صلاة الظهر والعصر و ﴿ غَسَقَ اللَّيْلِ ﴾ [يتناول] ^(٢) صلاتي العشاء .
وتصديق هذا التفسير أن جبريل عليه السلام حين علم [رسول الله] ^(٣) صلى الله عليه وسلم مواقيت الصلاة إنما بدأ بصلاة الظهر.

أخبرنا أبوالحسين أحمد ^(٤) بن محمد بن الخفاف قراءة عليه قال: أخبرنا أبوالعباس محمد ^(٥) ابن إسحاق بن إبراهيم السراج قال: حدثنا عبدالله ^(٦) بن حمزة الزبيري قال: حدثني عبدالله ^(٧) بن نافع عن عمر ^(٨) بن عبدالرحمن بن أسيد عن محمد ^(٩) بن عمار [عن أبي هريرة رضي الله عنه] ^(١٠) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: جاءني جبريل عليه السلام فصلي بي الظهر حين زاغت الشمس، ثم جاءني فصلي بي العصر حين [صار] ^(١١) ظل كل شيء مثله، ثم صلى بي المغرب حين غربت الشمس، ثم صلى بي العشاء حين غاب الشفق، ثم جاءني فصلي بي الصبح حين طلع الفجر،

(١) زيادة في « م » .

(٢) زيادة في « م » .

(٣) في « م » : النبي صلى الله عليه وسلم .

(٤) لم أجد له ترجمة .

(٥) محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مهران بن عبدالله، أبوالعباس السراج، الثقفى - مولاهم - الحافظ النيسابوري، سمع إسحاق بن راهويه، وأبا كريب، ومحمد بن بكار وخلقا سواهم، روى عنه الشيخان وأبو حاتم الرازي وأبو حاتم ابن حبان والحسن بن أحمد المخلدي وأبوسهل الصعلوكي وخلاتق، آخرهم أبوالحسين الخفاف، قال أبوسهل : السراج كالسراج، وكان شيخا مسندا صالحا، توفي سنة ٣١٣ وله سبع وتسعون سنة . ط الشافعية للسبكي ٣ / ١٠٨ - ١٠٩ ، شذرات الذهب ٢ / ٢٦٨ وفيه: كان ألف مستخرجا على صحيح مسلم .

(٦) عبدالله بن حمزة - أخو إبراهيم بن حمزة - الزبيري، روى عن موسى بن إبراهيم وعبدالله بن نافع الصائغ وصدقة بن بشير مولى آل عمر، روى عنه إسحاق بن راهويه . كتاب الجرح والتعديل ٥ / ٣٩ .
أقول: ويكفي في وصفه أنه شيخ إسحاق بن راهويه .

(٧) الظاهر أنه عبدالله بن نافع بن ثابت بن عبدالله بن الزبير - رضي الله عنه - الزبير أبو بكر المدني، صدوق لأبأس به، توفي سنة ٢١٦ هـ، وحسب قول ابن أبي حاتم: عبدالله بن نافع الصائغ، المخزومي - مولاهم - أبو محمد المدني، أخرج له الجماعة - البخاري في خلق أفعال العباد - ، وكان صحيح الكتاب، وثقه النسائي، توفي الصائغ سنة ٢٠٦ هـ . تهذيب التهذيب ٦ / ٥٠ - ٥١ .

(٨) عمر بن عبدالرحمن بن أسيد بن زيد بن الخطاب، سمع محمد بن عمار بن سعد المؤذن ، سمع منه أبو نعيم وعبدالله بن نافع . كتاب الجرح والتعديل ٦ / ١٢١ .

(٩) محمد بن عمار بن سعد القرظ المؤذن، عن أبيه وأبي هريرة رضي الله عنه، وعنه ابنه عبدالله وابن أخيه عبدالرحمن بن سعد، وعمر بن عبدالرحمن، ذكره ابن حبان في الثقات، وأخرج له الترمذي، تهذيب التهذيب ٩ / ٣٥٨ .

(١٠) زيادة مهمة ساقطة من « ز » .

(١١) في « ز » : كان .

ثم جاءني من الغد فصلى بي الظهر حين صار ظل كل شيء مثله، ثم صلى بي العصر حين صار ظل كل شيء مثليه، ثم صلى بي المغرب حين غربت الشمس، ثم صلى بي العشاء حين ذهب ثلث الليل، ثم صلى بي الصبح حين أسفر، ثم قال: هذه صلاة النبيين من قبلك [يا محمد] ^(١) فالزم ^(٢).
وأخبرنا أبو عبدالله الحسين ^(٣) بن محمد بن الحسين البيهقي بقراءتي عليه في داري قال:
أخبرنا أبو بكر أحمد ^(٤) بن محمد بن إسحاق قال: أخبرنا أبو عبدالرحمن أحمد ^(٥) بن شعيب بن علي قال: أخبرنا يوسف ^(٦) [بن] ^(٧) واضح قال: حدثنا قدامة ^(٨) - يعني ابن شهاب - عن برد ^(٩) عن عطاء بن أبي رباح عن جابر بن عبدالله - رضي الله عنهما - أن جبريل أتى النبي صلى الله عليه وسلم [يعلمه] ^(١٠) مواقيت الصلاة فتقدم جبريل و[رسول الله] ^(١١) صلى الله عليه وسلم خلفه والناس خلف [رسول الله] ^(١٢) صلى الله عليه وسلم فصلى الظهر حين زالت الشمس، وأتاه حين كان الظل مثل شخصه فصنع كما صنع، فتقدم جبريل عليه السلام ورسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه والناس خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى العصر، ثم أتاه حين وجبت

(١) زيادة في « ز ».

(٢) أخرجه الحاكم باختصار في المستدرک ١ / ١٩٤ ووافقه الذهبي على التصحيح . وأخرجه أبو داود في سننه، باب المواقيت، والترمذي في مواقيت الصلاة نحوه من حديث ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعاً، قال: "أمتي جبريل عند البيت مرتين .. الحديث" وقال الترمذي: وفي الباب عن أبي هريرة وبريدة وأبي مسعود وأبي سعيد وجابر وعمرو بن حزم والبراء وأنس رضي الله عنهم .

(٣) الظاهر أنه ابن نجويه الثقفي، روى عن حارون الطاردي بكر بن السنن، قال سيرويه في تاريخه: كان ثقة صدوقاً، مات نيسابور سنة ٤١٤ هـ. تهذيب السير ٢/٢٩٦، رقم ٣٨٩١ ونحوه في شذرات الذهب ٣/٣٧٣ رفيه "فتاويه".
(٤) هو الحافظ أحمد بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم أبو بكر، ابن السنن، صاحب كتاب (عمل اليوم والليلة) رحل وكتب الكثير، وروى عن النسائي وأبي خليفة وطبقتهما، وكان يكتب فوضع القلم ورفع يديه يدعو الله فمات في آخر يوم سنة ٣٦٤ هـ . العبر ٢ / ١١٧ - ١١٨، شذرات الذهب ٣ / ٤٧ .

(٥) أبو عبدالرحمن أحمد بن شعيب بن علي، الإمام النسائي المتوفى سنة ٣٠٣ هـ، غني عن التعريف .

(٦) يوسف بن واضح البصري، عن معتمر و قدامة بن شهاب، وعنه النسائي وابن خزيمة، أخرج عنه النسائي، توفي يوسف سنة ٢٥١ هـ . الكاشف ٣ / ٢٦٣ رقم الترجمة ٦٥٧٣ .

(٧) ليست في الأصل .

(٨) قدامة بن شهاب المازني، يعد في البصريين، روى عن يحيى البكاء وإسماعيل بن أبي خالد وبرد، وعنه يوسف بن موسى القطان وسعيد بن عون ويوسف بن واضح، محله الصدق، وقال أبو زرعة: ليس به بأس. كتاب الجرح والتعديل ٧ / ١٢٨ .

(٩) برد بن سنان، عن مكحول وعطاء، وعنه الحمادان وعلي بن عاصم، أخرج له الجماعة ووثقوه إلا بعضهم، توفي سنة ١٣٥ هـ . الكاشف ١ / ٩٨ .

(١٠) في « م »: ليعلمه .

(١١) في « م »: النبي صلى الله عليه وسلم .

(١٢) في « م »: النبي صلى الله عليه وسلم .

الشمس فتقدم جبريل عليه السلام ورسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه [والناس خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم] ^(١) فصلى المغرب، ثم أتاه حين غاب الشفق فتقدم جبريل عليه السلام ورسول الله خلفه والناس خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى العشاء، ثم أتاه [جبريل] ^(٢) حين انشق الفجر، فتقدم جبريل عليه السلام ورسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه والناس خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى الغداة، ثم أتاه اليوم الثاني حين كان ظل الرجل مثل شخصه فصنع كما [كان] ^(٣) صنع بالأمس فصلى الظهر، ثم أتاه حين [كان] ^(٤) ظل الرجل [مثل شخصه] ^(٥) فصنع كما صنع بالأمس فصلى العصر، ثم أتاه حين وجبت الشمس فصنع كما صنع بالأمس فصلى المغرب، فمننا ثم [قمنا] ثم نمنا ثم [قمنا] ^(٦)، فأتاه فصنع كما صنع بالأمس [فصلى] ^(٧)، ثم حين امتد الفجر [وأصبح] ^(٨) والنجوم بادية مشتبكة فصنع كما صنع بالأمس فصلى الغداة، ثم قال: ما بين هاتين الصلاتين وقت ^(٩).

وأخبرنا عبد الله ^(١٠) بن حامد قال: أخبرنا محمد ^(١١) بن يعقوب قال: حدثنا بحر ^(١٢) بن

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من « ز » .

(٢) زيادة في « ز » فقط .

(٣) زيادة في « م » .

(٤) في « ز »: صار .

(٥) في « م »: مثلي شخصه .

(٦) في « ز »: فمننا ثم نمنا ثم نمنا .

(٧) في « ز »: صلى .

(٨) ساقطة من « م » .

(٩) الحديث أخرجه النسائي بسنده وبلغه في المحتى، كتاب الصلاة، تحت عنوان " آخر وقت العصر " .

(١٠) عبد الله بن حامد بن محمد بن عبد الله، أبو محمد الأصبهاني، تقدم ذكره .

(١١) محمد بن يعقوب بن يوسف بن معقل بن سنان، أبو العباس الأصم النيسابوري، الإمام الثقة، محدث المشرق، سمع من أحمد ابن الأزهر وبحر بن نصر وبكار بن قتيبة وزكريا بن يحيى المروزي، وحدث عنه الحاكم وابن مندة وأبو عبد الرحمن السلمي، حدث في الإسلام ستا وسبعين سنة ولم يختلف في صدقه، توفي سنة ٣٤٦هـ. تذكرة الحفاظ ٣/ ٨٦٠، وشذرات الذهب ٢/ ٣٧٣ .

(١٢) بحر بن نصر أبو عبد الله الخولاني - مولا هم - المصري، روى عن ابن وهب وأشهب بن عبد العزيز والشافعي وخالد بن عبد الرحمن الخراساني، صدوق ثقة. كتاب الجرح والتعديل ٢/ ٤١٩ برقم ١٦٦٠، وزاد الحفاظ في التقريب: مات أبو عبد الله محمد سنة ٢٦٧هـ .

أخرج الحاكم في المستدرك ١/ ١٩٣، وأبوداود في السنن، كتاب الصلاة، باب المواقيت، كلاهما بطريق سفيان عن عبد الرحمن بن الحارث عن حكيم بن الحارث، عن حكيم عن نافع... الخ. وأبو عيسى الترمذي في الجامع، أبواب الصلاة، باب ما جاء في مواقيت الصلاة، بطريق هناد عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن عبد الرحمن بن الحارث عن حكيم بن حكيم

نصر: أبو عبد الله قال: قرئ على عبد الله بن رجب ، أخيرك عبد الله بن سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب - رضي الله عنهما - عن عبد الرحمن ^(١) بن الحارث المخزومي عن نافع ^(٢) بن جبير بن مطعم عن عبد الله بن عباس - رضي الله عنهما - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "أتاني" ^(٣) جبريل عند باب الكعبة مرتين [فصلى] ^(٤) بي الظهر حين كان الفئ مثل الشراك ، ثم صلى [بي] ^(٥) العصر حين كان [ظل كل شيء بقدر طوله] ^(٦) ثم صلى بي المغرب حين أفطر الصائم ، ثم صلى [بي] ^(٧) العشاء حين غاب الشفق، ثم صلى [بي] ^(٨) الصبح حين حرم الطعام والشراب على الصائم، ثم صلى بي الظهر في المرة الآخرة حين كان ظل كل شيء مثله، ثم صلى بي العصر حين كان ظل كل شيء مثليه، ثم صلى بي المغرب للوقت الأول - لم يؤخرها- ، ثم صلى العشاء الآخرة حين ذهب ثلث الليل، ثم صلى الصبح حين أسفر، ثم التفت فقال: يا محمد! هذا وقت الأنبياء - عليهم السلام- من قبلك، والوقت فيما بين هذين الوقتين " ^(٩) .

﴿إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ﴾ [إلى] ^(١٠) إقباله بظلامه [فيدخل في هذا صلاة الظهر والعصر والمغرب والعشاء و] ^(١١) قال ابن عباس رضي الله عنهما: [هو] ^(١٢) بدؤ الليل .

عن نافع ، وكذلك غيرهم، لم يذكر أحدهم عبد الله بن سالم بن عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - قبل عبد الرحمن بن الحارث، والسند في المراجع المذكورة متصل دون إدراج عبد الله بن رجب وعبد الله بن سالم - ولم أعرفهما - ، فلا يظهر وجه لما تكلفه الثعلبي.

^(١) عبد الرحمن بن الحارث بن عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي المدني، صدوق له أوهام، أخرج له أصحاب السنن والبخاري في (خلق أفعال العباد) ، توفي سنة ١٤٣ هـ. التقريب، رقم الترجمة ٣٨٥٥.

^(٢) نافع بن جبير بن مطعم، أبو محمد النوفلي المدني، ثقة فاضل، أخرج له الجماعة، توفي سنة ٩٩ هـ. التقريب، رقم الترجمة ٧١٢١ .

^(٣) عند أبي داود والترمذي: "أمي جبريل عند البيت مرتين" .

^(٤) في «ز»: صلى .

^(٥) ساقطة من «ز» .

^(٦) في «ز»: كل شيء بقدر ظله .

^(٧) ساقطة من «ز» .

^(٨) ساقطة من «ز» .

^(٩) تقدم تخريجه .

^(١٠) ساقطة من «م» .

^(١١) زيادة في «م» .

^(١٢) زيادة في «م» . وقد أسند ابن جرير هذا المعنى إلى عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ، وكذلك إلى عكرمة وقتادة -

وقال قتادة: صلاة المغرب ^(١) .

وقال مجاهد ^(٢) : غروب الشمس.

وقال أبو عبيدة ^(٣) : سواده، قال ابن قيس ^(٤) الرقيات:

إن هذا الليل قد غسقا واشتكيت الهمم والأرقا ^(٥)

وقد غسق يغسق غسوقا ﴿ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ ﴾ صلاة الفجر، سمي الصلاة قرآنا؛ لأنها لا تجوز إلا بالقرآن، وقيل: يعني بقرآن الفجر ما يقرأ به في صلاة الفجر، وانتصاب ^(٦) " القرآن " من وجهين: أحدهما: أنه عطف على الصلاة، أي وأقم صلاة الفجر، قاله الفراء . وقال أهل البصرة: على الإغراء، أي عليك بقرآن الفجر ^(٧) . وقال بعضهم ^(٨) : قرآن الفجر: اجتماعه و[تبيانه، وحينئذ يكون] ^(٩) مجازة: " أقم الصلاة لدلوك الشمس ولقرآن الفجر " .

﴿ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴾ { ٧٨ } يشهده ملائكة الليل وملائكة النهار ^(١٠) ،

ينزل هؤلاء ويصعد هؤلاء، فهو في آخر ديوان الليل وأول ديوان النهار.

وفي هذه الآية دليل واضح على تعلق وجوب الصلاة في أول الوقت، واستحباب الغلس في

صلاة الفجر ^(١١) .

^(١) في المرجع نفسه: بدو الليل لصلاة المغرب.

^(٢) كذلك أسند إليه ابن جرير في المرجع نفسه .

^(٣) في « م » : " أبو عبيد " ، والصحيح أنه أبو عبيدة معمر بن المثنى البصري النحوي اللغوي المتوفى سنة ٢٠٨ هـ ، وتقدم، وذكر ذلك في مجاز القرآن ١ / ٣٨٨ .

^(٤) في « م » : " قيس بن الرقيات " ، والصحيح أنه عبيد الله بن قيس بن شريح بن مالك من بني عامر بن لؤي، شاعر قريش في العصر الأموي، أكثر شعره الغزل والنسيب، وله مدح وفخر، ولقب بابن قيس الرقيات؛ لأنه كان يتغزل بثلاث نسوة اسم كل واحدة منهن " رقية " ، توفي قراب سنة ٨٥ هـ . الأعلام ٤ / ١٩٦ ، وانظر: الشعر والشعراء ص ٢١٢ .

^(٥) الشاهد في صدر البيت كلمة " غسق " - زيد الألف بعدها للضرورة الشعرية - بمعنى أظلم ، والأرق : السهر ، وبابه طرب ، والأرقان ، لغة في اليرقان، وهو داء يصيب الناس، وآفة تصيب الزرع . مختار الصحاح (مادة: أرق) .

^(٦) في « م » : انتصب .

^(٧) هكذا ذكر العكبري في كتابه " إملاء ما من به الرحمن " ص ٣٩١ .

^(٨) نسب النحاس - تعليقا - إلى ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: ﴿ غَسَقَ اللَّيْلُ ﴾ اجتماع الليل وظلمته . معاني القرآن للنحاس ٤ / ١٨٢ .

^(٩) في « أ » : " بيانه فحينئذ يكون " ، وفي « م » : تبيانه ، وحينئذ .

^(١٠) أخرج الشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا قال: " يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار، ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر، ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم ربهم - وهو أعلم بهم - : كيف تركتم عبادي؟ فيقولون: تركناهم وهم يصلون، وأتيناهم وهم يصلون " .

^(١١) كذلك ذكر جابر رضي الله عنه حينما سئل عن صلاة النبي صلى الله عليه وسلم فقال: " كان يصلي الظهر بالمساجرة،

أخبرنا أبو سعيد محمد ^(١) بن عبدالله بن حمدون وأبو محمد عبدالله ^(٢) بن حامد قالوا: حدثنا أحمد ^(٣) بن محمد بن الحسن قال: حدثنا محمد ^(٤) بن يحيى قال: حدثنا عبدالرزاق عن معمر عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "فضل صلاة الجميع على صلاة الفرد خمس وعشرون [درجة] ^(٥) ويجتمع ملائكة الليل وملائكة النهار في صلاة الفجر [قال] ^(٦): يقول أبو هريرة رضي الله عنه: اقرؤا إن شئتم ﴿ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴾ .

قوله عز وجل ﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ ﴾ أي قم بعد نومك وصلّ [بالقرآن] ^(٧) .

والعصر والشمس حية، والمغرب إذا وجبت، والعشاء إذا أكثر الناس عجل، وإذا قلوا أحر، والصبح بغلس " متفق عليه.

^(١) محمد بن عبدالله بن حمدون، أبو سعيد النيسابوري، الزاهد العالم، سمع من أبي بكر محمد بن حمدون، ومن أبي حامد ابن الشرقي، وأبي نعيم بن عدي وغيرهم، حدث سنين وانتفع به الخلق علما ودينا، توفي بنيسابور في آخر سنة ٣٩٠هـ. ط الشافعية للسبكي ١٧٩ / ٣ .

^(٢) تقدم ذكره مرارا.

^(٣) هو أحمد بن محمد بن الحسن بن الشرقي، المتوفى سنة ٣٢٥هـ، وتقدم .

^(٤) محمد بن يحيى الذهلي النيسابوري، ثقة حافظ جليل، أخرج له الجماعة ما عدا الإمام مسلم، رحمه الله، توفي الذهلي سنة ٢٥٨هـ. وبقية رجال السنن معروفون، فالحديث صحيح، أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب الأذان، باب فضل صلاة الفجر في جماعة برقم ٦٤٨ مرفوعا بلفظ: " تفضل صلاة الجميع صلاة أحدكم وحده بخمس وعشرين جزءا، وتجتمع ملائكة ... الخ " .

^(٥) في « م »: « صلاة » .

^(٦) زيادة في « أ »، لكن في صحيح البخاري: ثم .

^(٧) زيادة مهمة في « م »، ساقطة من « ز ».

وقال المفسرون ^(١) : لا يكون التهجد إلا بعد النوم، يقال: تهجد، إذا سهر، [وهجد، إذا نام، وقال بعض أهل اللغة: تهجد، إذا نام، وتهجد، إذا سهر] ^(٢) ، وهو من الأضداد. وروى حميد ^(٣) بن عبد الرحمن بن عوف عن رجل من الأنصار أنه كان مع [رسول الله] ^(٤) صلى الله عليه وسلم في سفر فقال: لأنظرن ^(٥) كيف يصلي النبي صلى الله عليه وسلم [قال] ^(٦) : فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم استيقظ فرفع رأسه إلى السماء فتلا أربع آيات من آخر سورة آل عمران ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ الآيات ^(٧) ، ثم أهوى [بيده إلى القربة] ^(٨) فأخذ سواكا فاستن به، ثم توضأ، ثم صلى، ثم نام، ثم استيقظ فصنع [كصنيعه] ^(٩) أول مرة ^(١٠) .

ويرون أنه التهجد الذي أمر الله تعالى به [نبيه صلى الله عليه وسلم] ^(١١) .

(١) قد أسند ابن جرير إلى علقمة والأسود بن يزيد أنهما قالوا: "التهجد بعد نومة"، وإلى الحجاج بن عمر أنه قال: "إنما التهجد بعد رقدة".

(٢) ذكر في «م» مكان هذه العبارة: "قال الفراء: تهجدت: سهرت، وهجدت: نمت".

(٣) حميد بن عبد الرحمن بن عوف - رضي الله عنه - الزهري المدني، تابعي ثقة، أخرج له الجماعة، توفي سنة ١٠٥. التقريب، رقم الترجمة ١٥٦١.

(٤) في «م»: النبي صلى الله عليه وسلم.

(٥) عند النسائي في المجتبى بطريق محمد بن سلمة إلى الزهري قال: حدثني حميد أن رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال: قلت وأنا في سفر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم: "والله لأرقي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أرى فعله، فلما صلى العشاء - وهي العتمة - اضطجع هويا من الليل ثم استيقظ فنظر في الأفق فقال: ﴿ ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانه ﴾ حتى بلغ ﴿ إنك لا تخلف الميعاد ﴾ ثم أهوى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى فراشه فاستل منه سواكا ثم أفرغ في قدح من إداوة عنده ماء فاستن، ثم قام فصلى حتى قلت: قد صلى قدر ما نام، ثم اضطجع حتى قلت: قد نام قدر ما صلى، ثم استيقظ ففعل كما فعل أول مرة وقال مثل ما قال، ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات قبل الفجر "سنن النسائي، كتاب قيام الليل، باب بأي شيء يستفتح صلاة الليل؟ ٢/ ٢١٢.

(٦) كلمة ساقطة من «م».

(٧) في «أ»: الآية.

(٨) عند ابن جرير في جامع البيان ١٥/ ١٤٢: "ثم أهوى إلى القربة"، وفي «م»: "أهوى بيده إلى قربة"، وفي سنن النسائي: "إلى فراشه فاستل منه سواكا".

(٩) في «م»: كما صنع.

(١٠) ونحوه عند ابن جرير في جامع البيان ١٥/ ١٤٢، ولكن سياق النسائي أتم.

(١١) زيادة في «م»، وفيها أيضا: "وعن عروة عن عائشة - رضي الله عنها - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي فيما بين أن يفرغ من صلاة العشاء إلى الفجر إحدى عشرة ركعة، يسلم من كل ركعتين؛ ويوتر بواحدة، فيسجد السجدة من ذلك قدر ما يقرأ أحدكم خمسين آية قبل أن يرفع رأسه، فإذا سكنت المؤذن من صلاة الفجر وتبين له الفجر قام فركع ركعتين خفيفتين، ثم اضطجع على شقه الأيمن حتى يأتيه المؤذن للإقامة فيخرج".

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: "بت عند خالتي ميمونة ورسول الله صلى الله عليه وسلم عندها ليلة، فتحدثت

﴿ نَافِلَةٌ لَّكَ ﴾ قال ابن عباس ^(١) رضي الله عنهما: خاصة لك .

وقال مقاتل بن حيان: كرامة لك، و [عطاء] ^(٢) لك.

و [روي] ^(٣) عن ابن عباس رضي الله عنهما [أيضا] ^(٤) : فريضة لك، وقال: أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقيام الليل [وكتب عليه وحده خاصة] ^(٥) ، ويكون معنى " النافلة " على هذا القول: فريضة فرضها الله عليك، فضلا لك عن الفرائض التي [فرضها] ^(٦) عليك وزيادة [لك] ^(٧) .

وقال قتادة ^(٨) والفراء ^(٩) : تطوعا وفضيلة لك، [قال بعض العلماء] ^(١٠) : كانت صلاة الليل فرضا عليه في الابتداء ، ثم رخص له في تركها فصار ذلك نافلة ^(١١) .

وقال مجاهد ^(١٢) : النافلة للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة [زيادة في الدرجات] ^(١٣) من

النبي صلى الله عليه وسلم مع أهله ساعة ثم رقد، فلما كان ثلث الليل يلاخر أو نصفه قعد فنظر إلى السماء ثم قرأ ... وأعظم لي نورا " . وحديث عروة عن عائشة متفق عليه: البخاري برقم ٦٢٦ ، ومسلم برقم ٧٣٦ ، وحديث ابن عباس رضي الله عنهما أيضا متفق عليه، ومذكور في اللؤلؤ والمرجان، كتاب صلاة المسافرين، باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه برقم ٤٣٧ .

^(١) أسند إليه ابن جرير وابن أبي حاتم في تفسير الآية أنه قال: يعني خاصة للنبي صلى الله عليه وسلم ، أمر بقيام الليل وكتب عليه . جامع البيان ١٥ / ١٤٢ ، وتفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم ٧ / ٢٣٤٢ رقم الأثر ١٣٣٦٥ ، وهي رواية العوفي عنه .

^(٢) في « م » : « عطية » ، ولم أحد أحدا أسند قوله .

^(٣) زيادة في « م » .

^(٤) زيادة في « أ » .

^(٥) في « أ » : « خاصة وكتب عليه .

^(٦) في « م » : « فرض الله .

^(٧) زيادة في « م » .

^(٨) قال الحافظ عبدالرزاق: أنبأنا معمر عن قتادة في قوله تعالى ﴿ نَافِلَةٌ لَّكَ ﴾ قال : تطوعا وفضيلة لك . تفسير عبدالرزاق

١ / ٣٢٨ رقم الأثر ١٦٠٩ ، وأسند ابن جرير في جامع البيان ١٥ / ١٤٩ ، وابن أبي حاتم فيما تقدم برقم ١٣٣٦٦ .

^(٩) قال الفراء في معاني القرآن ٢ / ١٢٩ : قول الله ﴿ نَافِلَةٌ لَّكَ ﴾ ليست لأحد نافلة إلا للنبي صلى الله عليه وسلم ؛ لأنه ليس

من أحد إلا يخاف على نفسه، والنبي صلى الله عليه وسلم قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، فعمله نافلة .

^(١٠) في « م » : « وقيل .

^(١١) وفي هذا المعنى حديث سعد بن هشام في سؤاله أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها - فقالت: أنبئني عن قيام رسول الله

صلى الله عليه وسلم ؟ فقالت: ألسنت تقرأ ﴿ يَا أَيُّهَا الْمَرْمُلُ ﴾ ؟ قلت : بلى ، قالت: فإن الله عز وجل افترض قيام الليل

في أول هذه السورة فقام نبي الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه حولا، وامسك الله خاتمها اثني عشر شهرا في السماء،

حتى أنزل الله في آخر هذه السورة التخفيف، فصار قيام الليل تطوعا بعد فريضة... الحديث أخرجه الإمام مسلم في

الصحيح، كتاب صلاة المسافرين، باب جامع صلاة الليل برقم ٧٤٦ .

^(١٢) أسند إليه ابن جرير في الجامع نحوه ثم بين وجه فساده .

^(١٣) زيادة في « م » .

أجل [أن الله غفر] ^(١) له ما تقدم من ذنبه وما تأخر.

فما عمل من عمل سوى المكتوبة [فهي نافلة له من أجل أنه لا يعمل ذلك في كفارة الذنوب فهي نوافل له] ^(٢) وزيادة ؛ [لأن أصل النافلة الزيادة، وفرائضه مقبولة] ^(٣) والناس يعملون [ويصلون] ^(٤) ما سوى المكتوبة للذنوبهم في كفارتها [ولأنهم يخافون ألا تقبل فرائضهم] ^(٥) فليست للناس نوافل.

قوله عز وجل ﴿عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا {٧٩}﴾ قال أهل التأويل: "عسى" و "لعل" من الله [واجبتان] ^(٦) ؛ [لأنه لا يدع أن يفعل بعباده ما أطمعهم فيه من الجزاء على طاعتهم] ^(٧) ؛ لأنه ليس من صفته الغرور، [ولو أن قائلًا قال] ^(٨) لآخر: [تعاهدني والزمني] ^(٩) لعلي أنفعك، فلزمه ولم ينفعه مع إطماعه [فيه ووعد له] ^(١٠) كان غارًا له، [وتعالى الله] ^(١١) عن ذلك ^(١٢).

(١) في «أ»: أنه غفر له .

(٢) في «م»: "فهو نافلة له؛ لأنه لا يعمل في كفارة الذنوب"، وفي «ز»: "فهو نافلة له من أجل أنه لا يعمل ذلك كفارة للذنوب، فهي نوافل".

(٣) زيادة في «م»، ليست في «أ».

(٤) زيادة في «م»، ليست في «أ».

(٥) زيادة في «م»، ليست في «أ».

(٦) في «أ» و «ز»: واجبان .

(٧) ما بين المعقوفين ساقط من «م».

(٨) في «م»: فلو قال قائل .

(٩) في «م»: يعاهدني لعلي .

(١٠) زيادة في «أ».

(١١) في «م»: ويتعالى الله .

(١٢) هذا تلخيص لكلام ابن جرير في تفسير الآية حيث قال: "وعسى من الله واجبة، وإنما وجه قول أهل العلم: «عسى من

الله واجبة» لعلم المؤمنين أن الله لا يدع أن يفعل بعباده ما أطمعهم فيه من الجزاء على أعمالهم والعرض على طاعتهم إياهم، ليس من صفته الغرور، ولا شك أنه قد أطمع من قال ذلك له في نفعه إذا هو تعاهده ولزمه، فإن لزم المقول له ذلك وتعاهده ولزمه، فإن لزم المقول له ذلك وتعاهده ثم لم ينفعه ولا سبب يحول بينه وبين نفعه إياه مع الإطماع الذي تقدم منه لصاحبه على تعاهده إياه ولزمه، فإنه لصاحبه غار بما كان من إخلافه إياه فيما أطمعه فيه لقوله الذي قال له، وإذا كان ذلك كذلك وكان غير جائز أن يكون جل ثناؤه من صفته الغرور لعباده صح ووجب أن كل ما أطمعهم فيه من طمع على طاعته أو على فعل من الأفعال أو أمر أو نهي أمرهم به أو نهيهم عنه، فإنه موف لهم به، وإنه منه كالعادة التي لا يخلف الوفاء بها، قالوا «عسى» و «لعل» من الله واجبة .

وتأويل الكلام: أقم الصلاة المفروضة يا محمد في هذه الأوقات التي أمرتك بإقامتها فيها، ومن الليل فتعجد فرضا فرضته عليك، لعل ربك أن يبعثك يوم القيامة مقاما تقوم فيه محمودا تحمد وتغبط فيه . جامع البيان ١٥ / ١٤٣ .

وأما المقام المحمود فهو المقام الذي يشفع فيه لأمته يحمد فيه [جميع الأولين والآخرين] ^(١) .
 أخبرنا عبد الله ^(٢) بن حامد قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن يحيى قال: أخبرنا أحمد ^(٣) بن
 نجدة قال: حدثنا الحماني ^(٤) قال: حدثنا أبو بكر ^(٥) بن عياش، عن عاصم ^(٦) بن أبي النجود، عن
 زر ^(٧) عن عبد الله [بن مسعود] ^(٨) رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لو
 كنت متخذاً [أحدًا] ^(٩) خليلاً لآخذت ابن أبي قحافة خليلاً، ولكن صاحبكم خليل [الله] ^(١٠) ثم
 قرأ: ﴿عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ .

وأخبرنا أبو صالح بن أبي الحسن البيهقي قال: حدثنا أبو حاتم مكي بن عبدان قال: حدثنا
 أبو الأزهر قال: حدثنا روح قال: حدثنا شعبة قال: سمعت أبا إسحاق ^(١١) يقول: سمعت صلة ^(١٢)
 ابن زفر [يقول] ^(١٣) حدثنا حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال: يجمع [الناس] ^(١٤) في صعيد واحد
 [فلا تكلم نفس] ^(١٥) فيكون أول مدعو محمد صلى الله عليه وسلم فيقول: " لبيك وسعديك

(١) في «أ» و «ز»: الأولون والآخرين .

(٢) عبد الله بن حامد أبو محمد الوزان، تقدم مرارا، وشيخه أحمد بن محمد بن يحيى الذهلي أو غيره لم يتبين .

(٣) أحمد بن نجدة العريان، أبو الفضل الهروي، رحل وجاور، وسمع من سعيد بن منصور وجماعة، وحدث عنه أبو إسحاق
 البراز وآخرون، وكان من الثقات، توفي بمرارة سنة ٢٩٦ عن سن عالية. تهذيب السير ١/ ٥٥٧ رقم الترجمة ٢٥٣٢ .

(٤) عبد الحميد بن عبد الرحمن، أبو يحيى الحماني الكوفي، روى عن الأعمش والسفيانين، وعنه أبو بكر وعثمان ابنا أبي شعبة،
 صدوق يخطئ ورمي بالإرجاء، مات سنة ٢٠٢هـ. التقريب، رقم الترجمة ٣٧٩٥ .

(٥) أبو بكر بن عياش بن سالم الكوفي المقرئ، ثقة عابد، إلا أنه لما كبر ساء حفظه، أخرج له الجماعة، توفي سنة ١٩٤هـ .
 المرجع السابق.

(٦) عاصم بن أبي النجود: بحدلة، المقرئ المعروف، وتقدم مرارا.

(٧) زر بن حبیش، أبو مريم الأسدي، تابعي محضرم، ثقة، توفي سنة ٨١هـ، وتقدم .

(٨) زيادة في «م» .

(٩) زيادة في «أ» .

(١٠) في «ز»: "الرحمن"، وقد أخرج الإمام مسلم هذا الحديث في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة، برواية عبد الله بن
 مسعود رضي الله عنه بعدة طرق إلى قوله عليه السلام "ولكن صاحبكم خليل الله" أي بدون قوله "ثم قرأ"، ورقم
 الحديث في صحيح مسلم ٢٣٨٣ .

(١١) هو عمرو بن عبد الله بن عبيد، أبو إسحاق السبيعي الهمداني الكوفي، أحد أعلام التابعين، أخرج له الجماعة، وتوفي سنة
 ١٢٦ . كتاب التذكرة ٢/ ١٢٧٤ برقم ٥٠٧٦ . ورجال السند الذين دونه المذكورون سابقا ما عدا شيخ المصنف -

البيهقي - لم يعرف .

(١٢) صلة بن زفر العبسي الكوفي أيضا تابعي كبير، ثقة، أخرج له الجماعة. المرجع السابق ٢/ ٧٥٠ برقم ٢٩٢١ .

(١٣) زيادة في «أ» .

(١٤) في «م»: يجمع الله الأولين والآخرين .

(١٥) في «م»: فلا يتكلم أحد .

والخير في يديك، والشّر ليس إليك، و[المهدي] ^(١) من هديت، وعبدك بين يديك [و] ^(٢) بك وإليك، لا ملجأ ولا منجاة منك إلا إليك، تباركت وتعاليت سبحانك رب البيت " فذلك قوله تعالى ﴿ عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴾ ^(٣) .

وأخبرنا عبد الله ^(٤) بن حامد الوزان قال: حدثنا مكّي ^(٥) بن عبدان قال: حدثنا عبد الله ^(٦) ابن هاشم بن حيان قال: حدثنا يحيى ^(٧) بن سعيد القطان قال: حدثنا سعيد ^(٨) بن أبي عروبة قال: حدثنا قتادة عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " [يجتمع] ^(٩) المؤمنون يوم القيامة فيلهمون فيقولون: لو استشفعنا إلى ربنا [فأراحنا] ^(١٠) من مكاننا، فيلتون آدم عليه السلام فيقولون: يا آدم! أنت [أبو الناس] ^(١١) خلقتك الله بيده [ونفخ فيك من روحه] ^(١٢) وأسجد لك ملائكته [وأسكنك الجنة] ^(١٣) وعلمك أسماء كل شيء، فاشفع لنا إلى ربك

(١) في « ز » و « م » : المهدي .

(٢) ساقطة من « أ » .

(٣) الحديث أخرجه الحاكم في المستدرک ٢ / ٣٦٣ بسنده إلى أبي إسحاق السبيعي عن صلة بن زفر عن حذيفة رضي الله عنه سمعته يقول في قوله عز وجل ﴿ عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴾ قال : " يجمع الناس في سعيد واحد يسمعونهم الداعي وينفذهم البصر، حفاة عراة كما خلقوا، سكوتا لا تتكلم نفس إلا بإذنه، قال: فينادى محمد فيقول: ليبيك ... سبحان رب البيت ، فذلك المقام المحمود الذي قال الله ﴿ عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴾ .

(٤) عبد الله بن حامد الوزان ، أبو محمد الأصبهاني، تقدم التعريف به .

(٥) مكّي بن عبدان، تقدم أيضا .

(٦) عبد الله بن هاشم العبدي، أبو عبد الرحمن الطوسي، عن ابن عينة، ويحيى القطان، ووكيع وعدة، وعنه الإمام مسلم وابن أبي داود، ومكّي بن عبدان وخلق، وثقه ابن حبان، ومات عبد الله بن هاشم سنة ٢٥٥ . كتاب التذكرة ٢ / ٩٤٢ برقم ٣٦٧١، والكاشف ٢ / ١٢٣ برقم ٣٠٦٨ .

(٧) يحيى بن سعيد بن فروخ، أبو سعيد القطان التميمي - مولاهم - البصري، الحافظ الكبير، روى عن هشام بن عروة وحميد والأعمش ومالك، وعنه أحمد وعلي بن المديني ويحيى بن معين وشعبة والسفيانان - وهما من شيوخه - ، قال الإمام أحمد: ما رأيت مثله، أخرج له الجماعة، مات سنة ١٩٨ هـ . المرجع السابق ٣ / ٢٢٥ برقم ٦٢٨٥، والتقريب، رقم الترجمة ٣٦٠٧ .

(٨) سعيد بن أبي عروبة: مهران ، العدوي - مولاهم - أبونضر البصري، عن الحسن وابن سيرين وقتادة وخلق، وعنه الأعمش - وهو من شيوخه - وشعبة والثوري وابن المبارك ويحيى القطان وخلق، ثقة، أخرج له الجماعة، مات سنة ١٥٦ هـ . كتاب التذكرة ١ / ٥٩٧ برقم ٢٣٣٥ .

(٩) هكذا في « ز » و « م » وعند البخاري في صحيحه، ولكن في « أ » : " يجمع " ، وعند مسلم في صحيحه: " يجمع الله الناس " .

(١٠) في « أ » : " أزاحنا - بالزاي المعجمة - عن مكاننا " ، وعند مسلم: " يريحنا " .

(١١) هكذا في « أ » و « ز » وعند البخاري ، ولكن في « م » : " أبوالبشر " ، وعند مسلم: " أبوالخلق " .

(١٢) زيادة في « م » ، وبعدها عند مسلم: وأمر الملائكة فسجدوا لك .

(١٣) زيادة في « م » .

[حتى] ^(١) يريحنا من مكاننا هذا! فيقول لهم: لست [هناكم، و] ^(٢) يذكر ذنبه الذي أصاب، فيستحيي [من ربه] ^(٣) ، ولكن اتوا نوحا، فإنه أول [رسول بعثه] ^(٤) الله عزوجل إلى أهل الأرض، فيأتون نوحا [عليه السلام] ^(٥) فيقول: لست هناك ^(٦) ، ويذكر خطيئته [وسؤاله ربه عزوجل ما ليس له به علم] ^(٧) فيستحيي [ربه منها] ^(٨) ، ولكن اتوا إبراهيم [خليل الرحمن] ^(٩) ، فيأتون [إبراهيم عليه السلام] ^(١٠) فيقول: لست [هنالك] ^(١١) ولكن اتوا موسى عبدا [كلمه الله تعالى وآتاه التوراة] ^(١٢) فيأتون موسى عليه السلام، فيقول: لست [هناك، ويذكر لهم النفس التي قتل بغير نفس فيستحيي ربه منها] ^(١٣) ، ولكن اتوا عيسى عبد الله ورسوله [وكلمة الله وروحه] ^(١٤) ، فيأتون عيسى عليه السلام فيقول: لست [هناكم] ^(١٥) ، ولكن اتوا محمدا صلى الله عليه وسلم عبدا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، فيأتونني [فأقوم وأمشي بين سمطين من المؤمنين حتى] ^(١٦) أستأذن على ربي فيؤذن لي ، فإذا رأيت ربي وقعت [أو حررت] ^(١٧) ساجدا

(١) ساقطة من « أ » .

(٢) في « أ » : هناك ف .

(٣) في « م » : « ربه منه » ، وعند مسلم: " ربه منها " ، ولكن عند البخاري: فيستحيي، اتوا نوحا .

(٤) في « أ » و « ز » : " أول الرسل " ، وفي « م » : " رسول ابتعثه " ، والمثبت موافق لما في الصحيحين .

(٥) زيادة في « أ » .

(٦) عند البخاري: هناك .

(٧) عند البخاري: " ويذكر سؤاله ربه ما ليس له به علم فيستحيي فيقول: اتوا خليل الرحمن فيأتونه ... " ، وعند مسلم: التي

أصاب فيستحيي ربه منها .

(٨) في « أ » : " من ربه من ذلك " ، وفي « ز » : ربه من ذلك .

(٩) عند مسلم : الذي اتخذ الله خليلا .

(١٠) لم يذكر في « ز » .

(١١) في « م » : " هناك " ، وعند مسلم : " هناكم، ويذكر خطيئته التي أصاب " ، وفي معالم التنزيل ٣ / ١٣٠ : ويذكر

كذبات كذبت .

(١٢) في المعالم: آتاه الله التوراة وكلمه وقربه نجيا .

(١٣) عند مسلم " هناكم ، ويذكر خطيئته التي أصاب " ، وزاد البغوي: " قتل النفس " ، وفي « أ » : " ويذكر النفس التي قتل

بغير نفس، فيستحيي ربه من ذلك " ، وفي « م » : التي قتل، فيستحيي ربه منها .

(١٤) وفي « م » : " وكلمته التي ألقاها إلى مريم وروح منه " ، وعند مسلم: " روح الله وكلمته " ، وفي المعالم: وروح الله

وكلمته .

(١٥) في « أ » : " هنالك " ، وفي « م » : " هناك " ، والمثبت من « ز » ، وكذلك عن مسلم وفي المعالم .

(١٦) زيادة تفرد بها المصنف، وليست عند مسلم ولا عند البغوي، وذكرها ابن كثير في تفسيره ٣ / ٥٧ - بين الفواصل - من

قول الحسن .

(١٧) زيادة ساقطة من « م » .

لربي، فيدعني ما شاء الله أن يدعني، [ثم يقال لي: يا محمد!] ^(١) ارفع رأسك، وقل تسمع، [وسل تعطه، واشفع تشفع] ^(٢) فأرفع رأسي فأحمده بتحميد يعلمنيه، ثم أشفع [فيحد لي حدا] ^(٣) فأدخلهم الجنة، ثم أعود [إليه الثانية] ^(٤)، فإذا رأيت ربي وقعت أو خررت ساجدا لربي فيدعني ما شاء الله أن يدعني، ثم يقال لي: "يا محمد! ارفع رأسك، قل تسمع، وسل تعطه، واشفع تشفع، فأرفع رأسي فأحمده بتحميد يعلمنيه، ثم أشفع، فيحد لي حدا، فأدخلهم الجنة، ثم أعود إليه الثالثة، فإذا رأيت ربي وقعت - أو خررت - ساجدا [لربي] ^(٥) فيدعني ما شاء الله أن يدعني ثم يقال: ارفع يا محمد رأسك! قل تسمع، وسل تعطه، واشفع تشفع، فأرفع رأسي [فأحمده] ^(٦) بتحميد يعلمنيه، ثم أشفع، فيحد لي حدا فأدخلهم الجنة، [ثم أعود إليه الرابعة فأقول: يارب! ما] ^(٧) بقي إلا من حبسه القرآن" ^(٨) فحدثنا أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "فيخرج من النار من قال لا إله إلا الله، وكان في قلبه من الخير ما يزن شعيرة، ثم يخرج من النار من قال لا إله إلا الله، وكان في قلبه ما يزن برّة" ^(٩).

(١) في «أ»: "ثم يقال ارفع رأسك"، وفي «ز»: "ثم يقال لي: ارفع رأسك"، وفي المعالم: فيقول: ارفع محمد ...

(٢) في «م»: "واشفع تشفع، وسل تعط"، وعند مسلم: "قل تسمع، سل تعطه، اشفع تشفع"، وفي المعالم: قل تسمع، واشفع، وسل تعطه، قال: فأرفع رأسي، فأثني على ربي بثناء وتحميد يعلمنيه.

(٣) في «م»: "فأحد لي حدا"، وعند مسلم: "فيحد لي حدا، فأخرجهم من النار"، وعند البغوي: فأخرج فأخرجهم من النار.

(٤) عند البخاري: إليه، فإذا رأيت ربي مثله.

(٥) زيادة في «أ» و «ز»، ولكن في «م»: له.

(٦) في «أ»: "وأحمده"، وعند مسلم: "فأحمد ربي"، ولكن عند البغوي في المعالم: فأثني على ربي بثناء وتحميد.

(٧) في «ز»: "فما بقي"، وعند البخاري: "ثم أعود الرابعة فأقول: ما بقي في النار إلا من حبسه القرآن ووجب عليه الخلود"، وعند مسلم بالشك: "قال: فلا أدري في الثالثة أو في الرابعة قال: ، وزاد البغوي في المعالم بعد قوله (فأدخلهم الجنة): قال قتادة: وقد سمعته يقول: فأخرج فأخرجهم من النار وأدخلهم الجنة حتى ما بقي في النار إلا من حبسه القرآن، أي وجب عليه الخلود، ثم تلا هذه الآية: ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ قال: وهذا المقام المحمود الذي وعده نبيكم". معالم التنزيل ٣/ ١٣٠ - ١٣١.

(٨) زاد البخاري: "ووجب عليه الخلود"، وعند مسلم انتهى إلى قوله: "حبسه القرآن"، وهو من رواية سعيد عن قتادة عن

أنس رضي الله عنه مرفوعا في صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب قول الله ﴿وعلم آدم الأسماء كلها﴾ برقم ٤٤٧٦، وأخرجه مسلم برواية أبي عوانة عن قتادة عن أنس رضي الله عنه مرفوعا في صحيحه، كتاب الإيمان، برقم ٣٢٢/ ١٩٣، وهو في اللؤلؤ والمرجان ١/ ٤٨ برقم ١١٨.

(٩) هكذا ذكره الإمام أحمد في المسند - بالسياق المذكور - وزاد في آخره: "ثم يخرج من النار من قال: لا إله إلا الله، وكان في قلبه من الخير ما يزن ذرة" المسند ٣/ ١١٦، وفصل الإمام البخاري آخر الحديث هكذا في كتاب الإيمان، باب زيادة الإيمان ونقصانه برقم ٤٤.

وأخبرنا [أبو محمد] ^(١) عبدالله بن حامد قال: أخبرنا مكي بن عبدان قال: حدثنا محمد بن يحيى قال: حدثنا أبو نعيم ^(٢) قال: حدثنا أبو عاصم - وهو محمد ^(٣) بن أيوب الثقفي - قال: حدثنا يزيد ^(٤) بن صهيب الفقير قال: كنت قد شغفني رأي من رأي الخوارج، وكنت رجلاً شاباً، فخرجنا في عصابة ذوي عدد نريد الحج، ثم [نخرج] ^(٥) على الناس، [قال] ^(٦): فمررنا على المدينة، [فإذا جابر بن عبدالله رضي الله عنهما] ^(٧) يحدث القوم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، [وهو جالس إلى سارية، وإذا هو قد ذكر] ^(٨) الجهنميين، فقلت له: يا صاحب رسول الله! ما هذا [الذي] ^(٩) تحدثون، والله تعالى يقول: ﴿ رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْرَيْتَهُ ﴾ ^(١٠) وقال: ﴿ كَلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنَ النَّارِ أَعِيدُوا فِيهَا ﴾ ^(١١) فقال لي: يافتي! [تعرف] ^(١٢) القرآن؟ قلت: نعم، [قال: فهل وجدت في القرآن مقام محمد] ^(١٣) الحمد الذي يبعثه الله تعالى [فيه؟] ^(١٤) قلت: نعم، قال: فإنه مقام محمد الحمد الذي يبعثه الله تعالى فيه، يخرج الله تعالى من يخرج من النار، ثم [نعت] ^(١٥) وضع الصراط ومرّ الناس عليه، قال: وأخاف [ألا أكون حفظت عنه ذلك] ^(١٦) غير أنه قد زعم أن قوما يخرجون من النار بعد أن يكونوا فيها، قال: فيخرجون كأنهم

(١) زيادة في «أ»، وقد تقدم التعريف به وشيخه مكي بن عبدان ومحمد يحيى الذهلي .

(٢) عبدالرحمن بن هانئ، أبو نعيم الكوفي النخعي الصغير، عن ابن جريج والحسن بن الحكم وطائفة، وعنه البخاري وأبو زرعة وأبو حاتم وخلق، قال البخاري: هو صدوق، مات سنة ٢١١هـ. كتاب التذكرة ٢ / ١٠٣٠ .

(٣) محمد بن أبي أيوب - ويقال: ابن أيوب - الثقفي، أبو عاصم الكوفي، عن الشعبي ويزيد الفقير، وعنه أبو نعيم ووكيع، وثقه أحمد ويحيى وأبو زرعة، وأخرج له الإمام مسلم . المرجع السابق ٣ / ١٤٨٠ برقم ٥٨٨١، والكاشف ٣ / ٢١ برقم ٤٨١١، وحزم أنه محمد بن أبي أيوب، وقال: وثقه .

(٤) يزيد بن صهيب الفقير، كوفي، عن ابن عمر وجابر رضي الله عنهم، وعنه أبو حنيفة ومسعر، شكى فقار ظهر فقيل له الفقير، ثقة، أخرج له الجماعة إلا الترمذي. الكاشف ٣ / ٢٤٥ برقم ٦٤٣٣، والتقريب، رقم الترجمة ٧٧٨٤ .

(٥) في «أ»: «خرجنا» .

(٦) زيادة في «ز» .

(٧) في «م»: «بجابر بن عبدالله وهو» .

(٨) ما بين المعقوفين ساقط من «م» .

(٩) في «أ»: «الحديث» .

(١٠) في آية رقم ١٩٢ بسورة آل عمران .

(١١) في آية رقم ٢٠ في سورة السجدة .

(١٢) في «م»: «أتقرأ» .

(١٣) في «أ»: «فقال: هل سمعت مقام محمد»، وفي «م»: «فهل وجدت في القرآن المقام الحمد الذي...» .

(١٤) كلمة ساقطة من «م» .

(١٥) في «م»: «نعت» .

(١٦) في «أ»: «أن أكون حفظت ذلك» .

عيدان السماسم، فيدخلون نهما من أنهار الجنة فيغتسلون فيه فيخرجون كأنهم القراطيس " (١) .
[قال: فرجعنا] (٢) فقلنا : أترون الشيخ يكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ (٣)
فوالله ما خرج منا غير رجل واحد.

وأخبرنا أبو سعيد حمدون (٤) قال: أخبرنا أبو حامد ابن الشرقي قال: حدثنا محمد (٥) بن يحيى قال: حدثنا عبدالرزاق قال: حدثنا معمر عن الزهري عن علي بن [الحسين رضي الله عنهما] (٦) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إذا كان يوم القيامة مدّ الله تعالى الأرض مدّ الأديم حتى لا يكون [لبشر] (٧) من الناس إلا موضع قدميه، قال النبي صلى الله عليه وسلم فأكون أول من يدعى وجبريل عليه السلام عن يمين العرش فوالله ما رآه قبلها، فأقول: يارب! [إن هذا أخيرني أنك أرسلته إلي فيقول الله عزوجل: صدق، ثم أشفع فأقول] (٨) : يارب! عبادك عبدوك في أطراف الأرض، قال: وهو المقام المحمود " (٩) .

وأنبأني عبدالله بن حامد قال: أخبرنا محمد (١٠) بن الحسن الزعفراني بواسط قال: أخبرنا أحمد (١١) بن محمد البرقي أن أبا حذيفة (١٢) حدثهم قال: حدثنا سفيان (١٣) عن

(١) ذكر البغوي بعض هذا الخبر في معالم التنزيل ١٣٢ / ٣ بلفظ: وروي عن يزيد بن صهيب الفقيه أنه قال: ...

(٢) زيادة في « أ ».

(٣) إنكار على الخوارج زعمهم بأن صاحب الكبيرة مخلد في النار، فلا يخرج أحد من النار التي أدخل فيها عقابا على ارتكاب كبيرة من الكبائر .

(٤) هو محمد بن عبدالله بن حمدون، أبو سعيد النيسابوري المتوفى سنة ٣٩٠، وتقدم التعريف به، وكذلك شيخه: أحمد بن محمد بن الحسن الشرقي، أبو حامد، تقدم مرارا.

(٥) محمد بن يحيى الذهلي وبقية رجال السند أيضا معروفون، تقدم ذكرهم.

(٦) هكذا في « أ » وعند ابن جرير في جامع البيان ١٥ / ١٤٦، ولكن في « م »: " بشر " وهو سهو .

(٧) في « م »: لأحد .

(٨) ما بين المعقوفين ساقط من « م ».

(٩) هكذا رواه الحافظ عبدالرزاق في تفسير الآية في تفسيره ج ١، ص ٣٢٨، برقم ١٦١٤، وبطريق عبدالرزاق أسنده ابن جرير في جامع البيان ١٥ / ١٤٦ وابن كثير في تفسيره ج ٣، ص ٥٨ ثم قال: هذا حديث مرسل .

(١٠) لم أجد له ترجمة .

(١١) أحمد بن محمد بن عيسى البرقي، الفقيه الحافظ، ولد قبل المائتين، عن مسلم بن إبراهيم القعني و أبي الوليد الطيالسي، حدث عنه ابن صاعد وإسماعيل الصفار وأبوسهل بن زياد، صنف " مسند أبي هريرة رضي الله عنه "، مات سنة ٢٨٠هـ. تذكرة الحفاظ ٢ / ٥٩٦ رقم الترجمة ٦٢٠ .

(١٢) هو موسى بن مسعود، أبو حذيفة النهدي البصري، عن الثوري وزائدة وجماعة، وعنه البخاري والحسن بن عرفة، وخلق، وثقه العجلي، وقال أحمد: هو من أهل الصدق، مات سنة ٢٢٠هـ، وقد أخرج له البخاري وأبو داود والترمذي وابن ماجه. كتاب التذكرة ٣ / ١٧٣٩ رقم الترجمة ٦٩٧٨ .

(١٣) سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، أبو عبدالله الكوفي، الإمام الحافظ الفقيه، المتوفى سنة ١٦٩هـ، وقد تقدم .

سلمة^(١) بن كهيل عن أبي الزعراء^(٢) قال: قال عبدالله [بن مسعود]^(٣) رضي الله عنه: " يكون أول شافع يوم القيامة روح القدس جبريل عليه السلام، ثم إبراهيم عليه السلام، ثم موسى [ثم]^(٤) عيسى عليهما السلام، ثم [يقوم]^(٥) نبيكم رابعا لا يشفع أحد فيما يشفع فيه، فهو المقام المحمود "^(٦) وأخبرنا أبو عبدالله الحسين^(٧) بن محمد بن الحسين قال: حدثنا الفضل^(٨) بن الفضل الكندي قال: حدثني أبو عيسى حمزة^(٩) بن الحسين بن عمر البغدادي قال: حدثنا أبو القاسم المستملي^(١٠) قال: حدثنا عباس العنبري^(١١) قال: حدثنا يزيد^(١٢) بن زريع عن سعيد^(١٣) بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى بالبراق [فقال]^(١٤): "والذي بعثك بالحق لا تركبني حتى تضمن لي الشفاعة"^(١٥).

(١) سلمة بن كهيل بن حصين الحضرمي، أبو يحيى الكوفي، تقدم.

(٢) عبدالله بن هانئ، أبو الزعراء الكوفي، سمع ابن مسعود رضي الله عنه، سمع منه سلمة بن كهيل، روى عن ابن مسعود رضي الله عنه في الشفاعة: "ثم يقوم نبيكم رابعهم" والمعروف عن النبي صلى الله عليه وسلم: "أنا أول شافع"، ولا يتابع في حديثه. التاريخ الكبير ١٢٢١/٥ رقم الترجمة ٧٢٠.

(٣) زيادة في «م».

(٤) في «أ»: «موسى وعيسى عليهما السلام».

(٥) في «أ»: «يقول»، وهو تصحيف.

(٦) أخرج الحديث ابن جرير في جامع البيان ١٥/١٤٤ بسياق أطول من هذا، والنسائي في تفسيره ١/٣٦٣ برقم ٣١٦ بطريق شعبة عن سلمة بن كهيل قال: سمعت أبا الزعراء...، وقد قال البخاري رحمه الله: لا يتابع في حديثه.

(٧) أبو عبدالله الحسين بن محمد بن الحسين بن عبدالله بن صالح بن شعيب بن فنجويه، الثقفي، قال شيرويه في (تاريخه): كلن ثقة صدوقا، كثير الرواية للمناكير، مات بنيسابور سنة ٤١٤هـ. تهذيب السير ٢/٢٩٦ برقم ٣٨٩١.

(٨) الفضل بن الفضل الكندي، لم يعرف.

(٩) قال الخطيب: حمزة بن الحسين بن عمر، أبو عيسى السمسار، سمع أحمد بن محمد بن عيسى السكوني ومحمد بن سعيد العطار، روى عنه محمد بن إسماعيل الوراق وأبو الفضل الزهري وأبو حفص بن شاهين، وكان ثقة، مات سنة ٣٢٨هـ. تاريخ بغداد ٨/١٨١ رقم الترجمة ٤٣٠٣، ولم أجد غير هذا، والله أعلم.

(١٠) أبو القاسم المستملي، لم أعرفه.

(١١) عباس بن عبدالعظيم بن إسماعيل بن توبة العنبري، أبو الفضل البصري، عن يحيى القطان وعبدالرحمن بن مهدي ويزيد بن هارون وعبدالرزاق وخلق، وعنه الجماعة وبقي بن مخلد وعبدان وابن خزيمة وطائفة، قال النسائي: ثقة مأمون، مات سنة ٢٤٦هـ. كتاب التذكرة ٢/٨١٣ رقم الترجمة ٣١٤٧.

(١٢) يزيد بن زريع، أبو معاوية البصري، عن شعبة والثوري وسعيد بن أبي عروبة وخلق، وعنه علي بن المديني وقتيبة ومسدد وخلق، وثقه أحمد ويحيى وأبو حاتم، وقال يحيى القطان: لم يكن ههنا أثبت منه، توفي بالبصرة سنة ١٨٢هـ. المرجع السابق ٣/١٩٠٦ رقم الترجمة ٧٦٧٥.

(١٣) سعيد بن أبي عروبة: مهران، أبو نصر البصري المتوفى سنة ١٥٦هـ، تقدم قريبا.

(١٤) في «م»: قال.

(١٥) لم أجد في المراجع المبسرة ذكر هذا الحديث.

وأخبرني ابن فنجويه^(١) قال: علي^(٢) بن أحمد بن نصرويه قال: حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن شهريار.

(ح) وأخبرنا عبدالله بن حامد قال: حدثنا عثمان^(٣) بن أحمد الدقاق قال: حدثنا محمد^(٤) بن أحمد بن مهدي قال: حدثنا إبراهيم^(٥) بن عبدالرزاق القاضي قال: حدثنا محمد بن [سعد]^(٦) - كاتب الواقدي -^(٧) قال: حدثنا عبدالله^(٨) بن إدريس عن عبدالله^(٩) عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ قال: يدنيني فيقعديني معه على العرش^(١٠).

(١) هو أبو عبدالله الحسين بن محمد بن الحسين المتقدم.

(٢) علي بن أحمد بن نصرويه، لم يعرف، ولا شيوخه محمد بن الحسن بن شهريار.

(٣) عثمان بن أحمد بن السماك، أبو عمرو الدقاق، صدوق في نفسه، قد لحق بعض شيوخ البخاري، ومات بعد البخاري بنحو من مائة سنة، توفي سنة ٣٤٤هـ، (باختصار عن) لسان الميزان ٤/ ١٥٢ رقم الترجمة ١١٥٤/ ٥٥٠٥.

(٤) محمد بن أحمد بن المهدي، أبو عمارة، حدث عن أبي بكر بن أبي شيبة ومحمد بن سليمان بن لوين ومحمد بن المثني السمسار، وفي حديثه مناكير وغرائب، روى عنه أبو عمر بن السماك، وأبوسهل بن زياد القطان ودعلاج بن أحمد، قال الدارقطني: أبو عمارة ضعيف جدا. (باختصار عن) تاريخ بغداد ١/ ٣٦٠ رقم الترجمة ٢٩٦، وانظر: لسان الميزان ٥/ ٤٥٠ رقم الترجمة ٦٩٠٩.

(٥) إبراهيم بن عبدالرزاق القاضي، لم أجد له ترجمة.

(٦) في «أ»: "سعيد"، ولكن المعروف هو محمد بن سعد بن منيع، كاتب الواقدي، صاحب كتاب "الطبقات الكبرى"، والمتوفى سنة ٢٣٠، صدوق فاضل. كتاب التذكرة ٣/ ١٥١٣.

(٧) هو محمد بن عمر بن واقد، الواقدي المدني القاضي، نزيل بغداد، متروك مع سعة علمه، توفي سنة ٢٠٧هـ. التقريب، رقم الترجمة ٦٢١٥.

(٨) عبدالله بن إدريس بن يزيد الأودي، أبو محمد الكوفي، أحد الأعلام، ثقة ثبت، أخرج له الجماعة، وتوفي سنة ١٩٢هـ. كتاب التذكرة ٢/ ٨٢١ رقم الترجمة ٣١٧٣. وهو الوحيد عبدالله بن إدريس.

(٩) الظاهر أنه عبدالله بن دينار، أبو عبدالرحمن مولى عبدالله بن عمر رضي الله عنهما، روى عن مولاه وأنس رضي الله عنهما، ونافع وجماعة، ثقة، أخرج له الجماعة، توفي سنة ١٢٧هـ. كتاب التذكرة ٢/ ٨٤٩ رقم الترجمة ٣٢٧٥، ولكن فيه "قال ابن سعد: مات سنة سبع وعشرين ومائتين" وهذا سبق قلم.

(١٠) لم أجد هذا الحديث في المراجع الميسرة مرفوعا، ولكن أخرج الترمذي في الجامع، أبواب المناقب، باب ما جاء في فضل النبي صلى الله عليه وسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا قال: "أنا أول من تنشق عنه الأرض فأكسى الجنة من حلال الجنة، ثم أقوم عن يمين العرش، ليس أحد من الخلائق يقوم ذلك المقام غيري" ثم قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب صحيح. مع أن في سنده أبا خالد يزيد بن عبدالرحمن الكوفي، قال الحافظ عنه: "صدوق يخطئ كثيرا، وكان يدلس" وقد عنعن في هذه الرواية، وكذلك أسانيد المصنف فيها لم يعرف، مع أن هذه الأحاديث معارضة لما في الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا: "أنا سيد الناس يوم القيامة... فأنطلق فأتي تحت العرش فأقع ساجدا لربي... " الحديث رقم ١٢٠ في اللؤلؤ والمرجان ١/ ٤٩.

وقال ابن فنجويه ^(١) : يجلسني معه على السرير .

وأخبرنا عبدالله ^(٢) بن حامد قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن يحيى العبدي قال: حدثنا أحمد بن نجدة قال: حدثنا الحماني قال: حدثنا أبو أسامة ^(٣) عن داود ^(٤) بن يزيد الأودي عن أبيه ^(٥) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴾ [قال: ^(٦) الشفاعة .

وأبناي الحسين بن محمد بن فنجويه قال: حدثنا علي بن أحمد بن نصرويه قال: حدثنا محمد ابن الحسن بن شهريار قال: وجدت في كتاب أبي عن أبي همام الوليد ^(٧) بن شجاع عن علي ^(٨) ابن جعفر عن المسعودي ^(٩) عن عاصم ^(١٠) ،

(١) أبو عبدالله الحسين بن محمد بن الحسين ابن فنجويه، المتقدم، والعجب من قوله هذا، فإن كلمة " السرير " لم ترد في القرآن ولا في السنة في صفات الله تعالى، إنما الوارد " العرش " و " الكرسي " .

(٢) عبدالله بن حامد الوزان الأصبهاني، تقدم مرارا، ولكن لم يعرف شيخه أحمد بن محمد العبدي، ولا أحمد بن نجدة، ولا الحماني من هو؟

(٣) أبو أسامة حماد بن أسامة القرشي - مولاهم - الكوفي، ثقة ثبت ربما دلس، مشهور بكنيته، أخرج له الجماعة، توفي سنة ٢٠١هـ. التقريب، رقم الترجمة ١٤٩٥ .

(٤) داود بن يزيد بن عبدالرحمن الأودي، ضعيف، مات سنة ١٥١هـ. الكاشف ١ / ٢٢٥ رقم الترجمة ١٤٨٠ .

(٥) يزيد بن عبدالرحمن بن الأسود، عن علي وأبي هريرة رضي الله عنهما، وعنه ابنه: داود وإدريس، وثق، أخرج له ولابنه داود، الترمذي وابن ماجه. الكاشف ٣ / ٢٤٧ رقم الترجمة ٦٤٤٦ .

(٦) زيادة في « م »، والحديث ضعيف، لأجل داود، وفيه من لم يعرف، وقد أخرجه ابن جرير في تفسير الآية كذلك بطريق أبي كريب قال: حدثنا وكيع عن داود بن يزيد... الخ، وبطريق علي بن حرب قال: حدثنا مكى بن إبراهيم قال: حدثنا داود بن يزيد عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا - في تفسير الآية - قال: " هو المقام الذي أشفع فيه لأمتي " . جامع البيان ١٥ / ١٤٥ - ١٤٦ ، ولكن الواحدي أخرج الحديث الأول وذكر في سننه إدريس الأودي . الوسيط ٣ / ١٢٢ .

(٧) الوليد بن شجاع بن الوليد، أبو همام الكندي، وثقه ابن معين وابن حبان، وأخرج له الإمام مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه، توفي سنة ٢٤٣هـ. كتاب التذكرة ٣ / ١٨٤٢ رقم الترجمة ٧٣٩٩ .

(٨) الظاهر أنه علي بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين - رضي الله عنه - الهاشمي، روى عن أبيه وأخيه موسى والثوري وجماعة، مقبول، توفي سنة ٢١٠هـ. وله عند الترمذي حديث واحد في الفضائل، واستغربه. كتاب التذكرة ٢ / ١١٩٠ رقم الترجمة ٤٧١٩، وتهذيب التهذيب ٧ / ٢٩٣ .

(٩) هو عبدالرحمن بن عبدالله بن عتبة بن مسعود، المسعودي، الكوفي، ثقة، وقد كان يغلط فيما يروي عن عاصم والأعمش، وقال عبدالملك: وأما عن أبي حصين وعاصم فليس بشيء، إنما أحاديثه الصحاح عن القاسم وعن عون، وكذلك قال عبدالله بن علي بن المديني عن أبيه، لأنه اختلط قبل موته، أخرج له الأربعة، والبخاري تعليقا، مات سنة ١٦٠هـ. تهذيب التهذيب ٦ / ٢١٠ - ٢١١ .

(١٠) هو عاصم بن أبي النجود بمدة، المقرئ الكوفي، وقد تقدم مرارا.

[عن] ^(١) أبي وائل ^(٢) عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: إن الله اتخذ إبراهيم عليه السلام خليلاً [له] ^(٣)، وإن صاحبكم صلى الله عليه وسلم خليل الله، وأكرم الخلق على الله، ثم قرأ ﴿عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ قال: يقعده على العرش ^(٤).

وأخبرنا ابن فنجويه قال: حدثنا عمر ^(٥) بن الخطاب قال: حدثنا أبو حامد أحمد ^(٦) بن جعفر المستملي قال: حدثنا حجاج ^(٧) بن يوسف الشاعر قال: حدثنا يحيى ^(٨) بن كثير أبو غسان العنبري قال: حدثنا [سلم] ^(٩) بن جعفر عن سعيد ^(١٠) الجريري عن سيف [السعدي] ^(١١) عن

^(١) في «أ»: "عاصم بن أبي وائل"، وهو تصحيف.

^(٢) أبو وائل: شقيق بن سلمة الأسدي، الكوفي، أدرك وروى عن الخلفاء الراشدين وعبدالله بن مسعود وسد السراء ومعاذ وعمار وخباب وحذيفة وأبي الدرداء وعائشة وأم سلمة رضي الله عنهم، وعنه الشعبي والأعمش وعطاء وخلق، أخرج له الجماعة، توفي سنة ٨٢. كتاب التذكرة ٢/ ٧١٣ رقم الترجمة ٢٧٨٤، وقال الحافظ في التقریب، رقم الترجمة ٢٨٣٢: ثقة مضمون، مات في خلافة عمر بن عبدالعزيز، وله مائة سنة.

^(٣) زيادة في «م».

^(٤) هذا الأثر نقله البغوي في معالم التنزيل ٣/ ١٣٢ بقوله: وروى عن أبي وائل عن عبدالله رضي الله عنه قال: إن الله... ثم قرأ الآية بدون ذكر الزيادة الأخيرة، وقد تقدم في ترجمة السعدي أنه يغلط فيما يروي عن عاصم، فالله أعلم ما المقصود من سرد هذه الآثار، وهي مخالفة لأحاديث الصحيحين؟

^(٥) لم يعرف.

^(٦) أبو حامد أحمد بن جعفر المستملي، حدث عن محمد بن يحيى الأزدي، وروى عن عبد الصمد الطستي، بهذا القدر عرفه الخطيب في تاريخ بغداد ٤/ ٦٣ رقم الترجمة ١٦٨٢.

^(٧) حجاج بن يوسف، أبو محمد الثقفي البغدادي المعروف بالشاعر، حدث عن عبد الرزاق وشبابة وروح وخلق، وعنه الإمام مسلم وأبو داود وأبي يعلى والمحملي وعدة، وثقه النسائي وغيره، مات سنة ٢٥٩هـ. كتاب التذكرة ١/ ٢٩٥ برقم ١١٣٩.

^(٨) يحيى بن كثير بن درهم، أبو غسان العنبري - مولا هم -، ثقة، أخرج له الجماعة، مات سنة ٢٠٦هـ. الكاشف ٣/ ٢٣٣ رقم الترجمة ٦٣٤٤.

^(٩) في «أ» و «ز»: "سلم"، ولكن الصحيح أنه سلم بن جعفر، أبو جعفر البكرائي، يروي عن الحكم بن أبان وسعيد الجريري، وعنه نعيم بن حماد، وأخرج له أبو داود والترمذي، صدوق، وثقه ابن حبان. كتاب التذكرة ١/ ٦٢٠ برقم الترجمة ٢٤٢٤.

^(١٠) سعيد بن إياس، أبو مسعود الجريري - بضم الجيم وفتح الراء الأولى، نسبة إلى جرير بن عباد بن ضبيعة بن قيس - عن أبي الطفيل ويزيد بن الشخير، وعنه شعبة ويزيد بن هارون، قال الإمام أحمد: كان محدث البصرة، وقال أبو حاتم: تغير حفظه قبل موته، وهو حسن الحديث، أخرج له الجماعة، توفي سنة ١٤٤هـ. الكاشف ١/ ٢٨١ برقم ١٨٧٤.

^(١١) في «أ» و «ز»: "السدوسي"، ولكن لم أحد في كتب التراجم الميسرة سيف السدوسي، بل قال البخاري: سيف أبو عائد السعدي، سماه ابن عليه بـ "عوانة"، سمع يزيد بن البراء بن عازب عن أبيه، وعنه سعيد الجريري، وأثنى عليه خيرا. التاريخ الكبير ٤/ ١٧٠ رقم الترجمة ٢٣٦٨. والعبارة في النسخ المتداولة من التاريخ الكبير غير واضحة، فنقلت كما ذكره الحافظ في تعجيل المنفعة ص ١١٧، ونحوه في الجرح والتعديل ٤/ ٢٧٥ برقم ١١٨٨، وذكره ابن حبان في الثقات

عبدالله بن سلام رضي الله عنه قال: إذا كان يوم القيامة يؤتى بنبيكم صلى الله عليه وسلم فيقعده بين يدي الرب عز وجل على الكرسي.

وأخبرنا عبدالله بن حامد قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن يحيى قال: أحمد بن نجدة قال: حدثنا الحماني قال: حدثنا [ابن فضيل] ^(١) عن ليث ^(٢) عن مجاهد في قوله عز وجل ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ قال: "يجلسه على العرش".

[قلت] ^(٣): وهذا تأويل غير مستحيل؛ لأن الله تعالى كان قبل خلقه الأشياء قائما بذاته، ثم خلق الأشياء من غير حاجة له إليها، بل إظهارا لقدرته وحكمته [وليعلم] ^(٤) وجوده وتوحيده وكمال قدرته وعلمه بظهور أفعاله المتقنة المحكمة، وخلق لنفسه عرشا فاستوى عليه كما شاء من غير أن صار له مماسا أو كان العرش له مكانا، بل هو الآن على الصفة التي كان عليها قبل أن خلق المكان والزمان، فعلى هذا القول سواء أقعد محمدا صلى الله عليه وسلم على العرش أو على الأرض؛ لأن استواء الله تعالى على العرش ليس بمعنى الانتقال والزوال أو تحول الأحوال من القيام والقعود والحال الذي يشغل العرش، بل هو مستو على العرش كما أخبر عن نفسه بلا كيف، وليس إقعاده محمدا صلى الله عليه وسلم على العرش موجبا على له صفة الربوبية أو مخرجا إياه من صفة العبودية، بل هو رفع لمحله وإظهار لشرفه وتفضيل له على غيره من خلقه.

وأما قولهم في الأخبار "معه" فإنه بمثابة قوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ﴾ ^(٥) و﴿رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ﴾ ^(٦) ونحوهما من الآيات كل راجع إلى الرتبة والمنزلة [أو الحظوة

٦/٤٢٤، فرجال الإسناد ثقات غير عمر بن الخطاب، وشيخه أحمد بن جعفر المستملي لم يعرف حالهما.

^(١) في «أ»: "بن فضل"، والصحيح أنه محمد بن فضيل بن غزوان، أبو عبدالرحمن الكوفي، روى عن أبيه والأعمش وعطاء، وفي طبقتهم ليث بن أبي سليم - وخلق، وعنه إسحاق بن راهويه وابن أبي شيبة وخلق، وثقه ابن معين، أخرج له الجماعة، مات سنة ١٩٤هـ. كتاب التذكرة ٣/١٥٨٢ برقم ٦٣٢٣.

^(٢) ليث بن أبي سليم، الكوفي الليثي، أحد العلماء، قال أحمد: مضطرب الحديث، ولكن حدث عنه الناس، وقال ابن معين: لا بأس به، وقال الدارقطني: إنما أنكروا عليه الجمع بين عطاء وطاوس ومجاهد حسب. حدث عنه شعبة، وابن عليّة وأبو معاوية، مات سنة ١٤٣هـ. باختصار عن ميزان الاعتدال ٣/٤٢٠-٤٢٣، وفي الكاشف ٣/١٣: فيه ضعف يسير من سوء حفظه، وبعضهم احتج به، مات سنة ١٤٨هـ.

والنصف الأول من هذا الإسناد - أي أحمد بن محمد بن يحيى وأحمد بن نجدة والحماني - لا يعرف حالهم، إلا أن ابن جرير أخرج هذا الأثر بطريق عباد بن يعقوب السدي قال: حدثنا ابن فضيل عن ليث عن مجاهد قال: "يجلسه معه على عرشه" جامع البيان ١٥: ١٤٥، وعباد بن يعقوب صدوق، فالأثر ضعيف لأجل ليث.

^(٣) كلمة ساقطة من «ز» و«م».

^(٤) في «ز»: لي عرف.

^(٥) تمام الآية ﴿لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ﴾ خاتمة سورة الأعراف.

^(٦) تمام الآية ﴿وَنَجِّنِي مِنَ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ آية رقم ١١ في سورة التحريم.

والدرجة الرفيعة^(١) لا إلى المكان [والجهة، والله أعلم بالصواب]^(٢).
قوله عز وجل ﴿وَقُلْ رَبِّ ادْخُلْنِيْ مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِيْ مُخْرَجَ صِدْقٍ﴾ قراءة العامة
بضم الميمين على معنى الإدخال والإخراج، و[قرأ الحسن بفتحهما]^(٣) على معنى الدخول
والخروج.

[و]^(٤) اختلف المفسرون في تأويلهما، فقال ابن عباس والحسن وقتادة^(٥): أدخلني
مدخل صدق [إدخالاً حسناً لا أرى فيه ما أكره يعني]^(٦) المدينة، وأخرجني مخرج صدق [من]^(٧)
مكة.

نزلت حين أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهجرة^(٨).
وروى أبو حمزة^(٩) الثمالي عن جعفر^(١٠) بن محمد عن محمد^(١١) بن المنكدر - رحمه الله -
قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دخل الغار: [رب أدخلني الغار مدخل صدق]^(١٢)

(١) زيادة في « م ».

(٢) نقص في « م ». والصواب اعتراف علو الله العلي الأعلى وتعالى، على عرشه، لا نفي المكان والجهة لقوله تعالى ﴿ وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ ﴾ آية رقم ١٧ في سورة الحاقة، ولقوله عليه السلام: " إن المسطين عند الله على منابر من نور عن يمين الرحمن عز وجل... " الحديث رقم ١٨٢٧ في صحيح مسلم، كتاب الإمارة.
وقوله عليه السلام: " إن الله يقول بيوم القيامة: أين المتحابون بجلالي، اليوم أظلمهم في ظلي، يوم لا ظل إلا ظلي " أخرجه
أيضاً الإمام مسلم في الصحيح، كتاب البر والصلة والآداب، برقم ٢٥٦٦.

(٣) في « م »: "قرأ الحسن وأبو العالية ونصر بن عاصم: مدخل ومخرج بفتح الميمين"، وهكذا في الجامع لأحكام القرآن ١٠/٣١٣.

(٤) ساقطة من « أ ».

(٥) أسند إليهم ابن جرير نحو هذا في تفسير الآية في جامع البيان ١٥/١٤٨ - ١٤٩.

(٦) زيادة في « م ».

(٧) زيادة في « م ».

(٨) أسند ابن جرير في تفسير الآية إلى ابن عباس رضي الله عنهما وقتادة والحسن وابن زيد ما يفيد هذا في المرجع السابق.

(٩) أبو حمزة ثابت بن أبي صفية الثمالي، واسم أبيه: دينار، وقيل: سعيد، كوفي ضعيف رافضي، مات في خلافة أبي جعفر
المنصور العباسي. التقريب، رقم الترجمة ٨٢٦، وقال الذهبي: ضعفه. الكاشف ١/١١٦ برقم ٦٩٤.

(١٠) جعفر الذي يروي عن محمد بن المنكدر وطبقته، هو جعفر بن محمد بن علي بن الحسين - رضي الله عنه - الصادق
الهاشمي المدني، من سادات أهل البيت وعباد أتباع التابعين وعلماء أهل المدينة، وثقه ابن معين وأبو حاتم، أخرج له الجماعة
إلا البخاري، مات سنة ١٤٨ هـ. كتاب التذكرة ١/٢٤٥ - ٢٤٦ برقم ٩٤٣.

(١١) محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير التيمي، تقدم.

وروايته هذه مرسله، كما أن أباحمزة الثمالي ضعيف، فالأثر ضعيف ومرسل، وإنما ذكره ابن الجوزي من قول محمد بن
المنكدر في زاد المسير ٥/٧٨.

(١٢) في « أ » و « ز »: رب أدخلني مدخل صدق، يعني الغار.

وأخرجني من الغار مخرج صدق إلى المدينة .

وقال الضحاك ^(١) : أخرجني مخرج صدق من مكة آمنا من المشركين، وأدخلني [مكة] ^(٢)

مدخل صدق ظاهرا عليها بالفتح .

وروى عطية ^(٣) عن ابن عباس رضي الله عنهما: أدخلني القبر مدخل صدق عند الموت ،

وأخرجني [من القبر] ^(٤) مخرج صدق عند البعث .

وقال مجاهد ^(٥) : أدخلني في أمرك الذي أرسلتني به من النبوة مدخل صدق، وأخرجني

[مخرج صدق من الدنيا إلى رحمتك] ^(٦) .

وقال الكلبي ^(٧) : أدخلني المدينة مدخل صدق حين دخلها بعد [أن قصد] ^(٨) الشام،

وأخرجني منها إلى مكة افتحها لي .

وروى قتادة عن الحسن ^(٩) : ﴿ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ ﴾ [يعني] ^(١٠) الجنة، ﴿ وَأَخْرِجْنِي ﴾

مُخْرَجَ صِدْقٍ ﴿ من مكة إلى المدينة .

وروى عطاء ^(١١) ﴿ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ ﴾ في طاعتك، ﴿ وَأَخْرِجْنِي ﴾ منها ﴿ مُخْرَجَ

^(١) نسب إليه ابن الجوزي في تفسير الآية نحو هذا في المرجع السابق، وذكره البغوي في معالم التنزيل ١٣٢ / ٣ تعليقا، وكذلك في تفسير الضحاك ٥٣٥/١ برقم ١٤٥٥ .

^(٢) لم تذكر في « ز » .

^(٣) عطية بن سعد العوفي، ضعيف، وقد تقدم، وكذا حكى عنه ابن الجوزي في زاد المسير ٧٧ / ٥ بقوله: رواه العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما، وأسند ابن جرير في تفسير الآية إلى ابن عباس رضي الله عنهما نحو من هذا .

^(٤) في « م »: منه .

^(٥) أسند إليه في تفسير الآية ابن جرير نحوه في جامع البيان ١٥ / ١٤٩ .

^(٦) في « أ » و « ز »: " منه مخرج صدق، وإخراج من أمر النبوة والرسالة " غير واضح، ولذلك نقل البغوي كما يأتي: " وأخرجني من الدنيا وقد قمت بما وجب علي من حقها مخرج صدق " المعالم ١٣٢ / ٣ .

^(٧) هو محمد بن السائب ، أبو النظر الكلبي، تقدم أنه متهم بالكذب، ورمي بالرفض، وسئل الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله: " يحل النظر في تفسير الكلبي؟ قال: لا . " حتى قال الذهبي: لا يحل ذكره في الكتب، فكيف الاحتجاج به . ميزان الاعتدال ٣ / ٥٥٦ - ٥٥٩ . ولم أجد أحدا ذكر قوله هذا في تفسير الآية .

^(٨) في « أ »: ما أن قصد .

^(٩) أسند ابن جرير في تفسير الآية بطريق الحسن بن يحيى ، أخبرنا عبدالرزاق ، أخبرنا معمر، عن قتادة قال: قال الحسن ... كما ذكر . جامع البيان ١٥ / ١٥٠ .

ولكن قال عبدالرزاق في تفسيره: أنبأنا معمر عن الحسن ... ، مباشرة دون ذكر قتادة، فالله أعلم، لعل هذا سهو في تفسير عبدالرزاق ١ / ٣٢٨ ؛ لأن ابن الجوزي أيضا قال بعد ذكر هذا القول: رواه قتادة عن الحسن . زاد المسير ٥ / ٧٧ .

^(١٠) زيادة في « أ » .

^(١١) ذكر ابن الجوزي هكذا عن عطاء تعليقا في المرجع نفسه .

صِدْقٍ ﴿ أَي سَلْمًا غَيْرَ مَقْصَرٍ فِيهَا .

وقيل معناه: أدخلني حيث ما أدخلتني بالصدق، وأخرجني [منها] ^(١) بالصدق، أي لا تجعلني

ممن [يدخل بوجهه ويخرج] ^(٢) بوجهه، فإن ذا الوجهين لا يكون أميناً عند الله تعالى.

﴿ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا ﴾ { ٨٠ } قال مجاهد ^(٣) : حجة بينة.

وقال الحسن ^(٤) : يعني ملكاً قوياً [تنصرتني] ^(٥) به على من ناوأني، وعزا ظاهراً أقيم به

دينك، قال: فوعده الله تعالى لينزعن ملك فارس والروم وغيرهما فيجعله له .

وقال قتادة ^(٦) : إن نبي الله صلى الله عليه وسلم علم [أن] ^(٧) لا طاقة له بهذا الأمر إلا

بسلطان، فسأل سلطاناً نصيراً لكتاب الله وحدوده وفرائضه وإقامة دينه ^(٨) ، وإن السلطان رحمة

من الله تعالى جعلها بين أظهر عباده، ولو لا ذلك لأغار بعضهم على بعض، وأكل شديدهم

[ضعيفهم] ^(٩) .

وقيل: هو فتح مكة.

[أخبرنا] ^(١٠) الحسين ^(١١) بن محمد بن فنجويه قال: حدثنا موسى بن محمد بن علي قال:

حدثنا الحسين بن علويه قال: حدثنا إسماعيل بن عيسى قال: حدثنا المسيب ^(١٢) .

(١) زيادة في « أ ».

(٢) في « أ » و « ز »: " أدخل بوجهه وأخرج " ، والمثبت من « م » ، وكذلك عند القرطبي في الجامع لأحكام القرآن ١٠ / ٣١٣ ، ولكن في آخره : فإن ذا الوجهين لا يكون وجيهاً عندك .

العجب من المصنف أنه معظم ما يذكر يأخذه من ابن جرير ولا يذكر ترجيحه واختياره بل يزيد الآثار الغريبة والشاذة وغير المروية من غير اهتمام بالثابتة الصحيحة وبدون تنقيح أو ترجيح .

(٣) أسند إليه ابن جرير في تفسير الآية هذا القول في جامع البيان ١٥ / ١٥١ .

(٤) أسند إليه ابن جرير - في المرجع المذكور - في تفسير الآية: " يوعده لينزعن ملك فارس، وعز فارس وليجعله له وعز الروم وملك الروم وليجعله له " أي بدون الفقرة الأولى .

(٥) في « أ »: " تنصرف " غير واضحة، وقال ابن جرير: " فقال بعضهم معنى ذلك : واجعل لي ملكاً ناصرًا ينصرتني على من ناوأني وعزا أقيم به دينك، وأدفع به عنه من أراد به سوء " .

(٦) أسند إليه ابن جرير في تفسير الآية هذا القول في جامع البيان ١٥ / ١٥٠-١٥١ .

(٧) في « م »: أنه .

(٨) عند ابن جرير: ولحدود الله، وفرائض الله، وإقامة الله.

(٩) كلمة ساقطة من « أ ».

(١٠) في « ز »: وأخبرني .

(١١) الحسين بن محمد بن الحسين بن فنجويه، تقدم، وبقي رجال السند لم يعرف حالهم.

(١٢) لعلة المسيب بن رافع الأسدي الكوفي، تقدم.

(ح) وأخبرنا أحمد^(١) بن جعفر بن حمدان ، حدثنا يوسف بن عبد الله بن ماهان ، حدثنا موسى^(٢) بن إسماعيل قال: حدثنا حماد^(٣) عن الكلبي^(٤) ﴿وَأَجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا﴾ [قالا]^(٥) : سلطانه النصير: عتاب بن أسيد بن أبي العيص بن أمية، وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمله على أهل مكة [وقال]^(٦) : انطلق، فقد استعملتك على أهل الله يعني [أهل]^(٧) مكة، فكان شديدا على المذنب، لئنا للمؤمنين فقال: لا والله، لا أعلم متخلفا يتخلف عن الصلاة في جماعة إلا ضربت عنقه، فإنه لا يتخلف عنها إلا منافق، فقال أهل مكة: يارسول الله! تستعمل على [أهل الله]^(٨) عتاب بن أسيد أعرابيا جافيا؟ [فقال]^(٩) رسول الله صلى الله عليه وسلم: إني رأيت فيما يرى النائم كأن عتاب بن [أسيد]^(١٠) أتى باب الجنة فأخذ [بحلقة الباب وفتلها]^(١١) وقلقها [فتلا شديدا]^(١٢) حتى فتح له [فدخلها]^(١٣) فأعز الله به الإسلام لنصرته المسلمين على من يريد ظلمهم، فذلك السلطان النصير^(١٤).

(١) لعله أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك أبو بكر القطيعي، ثقة مشهور مسند، حدث عنه الحاكم وأبو نعيم وخلق، قال الدارقطني: ثقة زاهد، توفي سنة ٣٦٨هـ. غاية النهاية ٤٣/١ رقم الترجمة ١٧٩. ولم يعرف شيخه يوسف بن عبد الله ابن ماهان.

(٢) موسى بن إسماعيل، أبو سلمة التبوذكي البصري، روى عن جرير بن حازم وحماد بن سلمة وبكار بن عبدالعزيز ومعتز ابن سليمان وخلق، وروى عنه البخاري وأبو داود ويحيى بن معين وقال: موسى ثقة مأمون، أخرج له الجماعة، مات سنة ٢٢٣هـ. باختصار عن تهذيب ١٠/٣٣٣ - ٣٣٥.

(٣) في هذه الطبقة عدة أسماء ممن اسمه حماد: أشهرهم حماد بن زيد بن درهم الأزدي، ثقة، أخرج له الجماعة، توفي سنة ١٧٩هـ، وحماد بن سلمة بن دينار، أبو سلمة البصري مثل الأول، توفي سنة ١٦٧هـ، وهناك حماد بن عبد الرحمن الكلبي ضعيف، فالظاهر أنه هو الراوي عن الكلبي، ولكن أهم تعمية، والله أعلم.

(٤) هو محمد بن السائب الكلبي، تقدم.

(٥) هكذا في «أ»، ولعله أراد المسيب والكلبي، ولكن في «ز»: قال: سلطانه النصير، وقال...

(٦) في «ز»: فقال.

(٧) كلمة "أهل" ساقطة من «ز».

(٨) في «أ»: آل الله.

(٩) في «أ»: قال.

(١٠) في «أ»: أسد.

(١١) في «م»: حلقتة ففتلها.

(١٢) في «م»: بلا شديد.

(١٣) كلمة "فدخلها" سقطت من «م».

(١٤) لم أجد أحدا ذكر هذه الحكاية، والكلبي رمي بالرفض، وعتاب بن أسيد رضي الله عنه أموي، إنما أسلم يوم فتح مكة، وسنه يومئذ عشرون سنة، ولم يزل على مكة حتى توفي بها. تهذيب الأسماء واللغات ١/٢٩٤، وسورة الإسراء مكية بالاتفاق، وهذه الآية إنما نزلت قبيل الهجرة، وعتاب لم يبلغ ولم يسلم حينئذ، فلا توافق بين الوقائع، وهذه الحكاية فضلا

قوله عز وجل ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ﴾ أي القرآن ﴿وَزَهَقَ الْبَاطِلُ﴾ أي ذهب الشيطان وهلك، قاله قتادة (١).

وقال السدي (٢): "الحق" الإسلام، و"الباطل" الشرك.

وقيل (٣): "الحق" دين الرحمن، و"الباطل" [عبادة] (٤) الأوثان.

وقال ابن جريج (٥): "الحق" الجهاد والقتال، [و"الباطل" الشرك وما هم فيه] (٦).

﴿إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا {٨١}﴾ ذاهبا، يقال: زهقت نفسه، إذا خرجت، وزهق السهم،

إذا جاوز الفرض واستمر على جهته.

قال ابن مسعود (٧) وابن عباس (٨) - رضي الله عنهم - : لما افتتح رسول الله صلى الله عليه

وسلم مكة وجد حول البيت ثلاثمائة وستين صنما - صنم كل قوم بحياهم - ومعه منحصرة فجعل

= عن ركابة ألفاظها، وقد استكف المفسرون عن ذكرها.

(١) روى ذلك الحافظ عبدالرزاق الصنعاني في تفسيره عن معمر عن قتادة. تفسير عبدالرزاق ١ / ٣٢٩ رقم الأثر ١٦٢٢.

(٢) تقدم السدي الكبير: إسماعيل بن عبدالرحمن بن أبي كريمة، أبو محمد الهاشمي - مولاهم - المتوفى سنة ١٢٧هـ، وهناك آخر يقال له السدي الأصغر أو الصغير: محمد بن مروان بن عبدالله، متهم بالكذب، وكلاهما يعرف بصاحب التفسير، فلا أدري أيهما يقصده المصنف؟ وقال ابن الجوزي بعد ذكر هذا التفسير: قاله أبو صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما. زاد المسير ٧٨ / ٥.

(٣) ذكر ابن الجوزي نحوه عن مقاتل تعليقا في المرجع المذكور.

(٤) كلمة "عبادة" ساقطة من «ز» و«م».

(٥) عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج - ينسب إلى جده - المتوفى سنة ١٥٠هـ، وتقدم، وقد أسند إليه ابن جرير في الجامع ١٥٢ / ١٥ في قوله ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ﴾ قال: دنا القتال ﴿وَزَهَقَ الْبَاطِلُ﴾ الشرك، وما هم فيه.

(٦) هذه الفقرة ساقطة من «ز».

(٧) حديث عبدالله بن مسعود رضي الله عنه في الصحيحين: البخاري، كتاب المغازي، باب "أين ركز النبي صلى الله عليه وسلم الراية يوم الفتح" برقم ٤٢٨٧، وفي كتاب التفسير، سورة الإسراء، باب "وقل جاء الحق.." الآية، برقم ٤٧٢٠، وفي صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب إزالة الأصنام من حول الكعبة، برقم ١٧٨١، متفق عليه بلفظ: "دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة وحول الكعبة - البيت - ستون وثلاثمائة نصب، فجعل يطعنها بعوده في يده ويقول ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ ﴿جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ﴾.

(٨) حديث ابن عباس رضي الله عنهما عند البخاري في المغازي أيضا برقم ٤٢٨٨ بلفظ: "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم مكة أبي أن يدخل البيت وفيه الآلهة، فأمر بما فأخرجت...، ثم دخل البيت فكبر نواحي البيت وخرج ولم يصل فيه"، وعند البيهقي في الدلائل ٥ / ٧١ - ٧٢ بلفظ: "دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة وعلى الكعبة ثلاثمائة صنم، قال: فأخذ قضيبه فجعل يهوي به إلى صنم صنم وهو يهوي، حتى مر عليها كلها"، وعند ابن هشام في السيرة بلفظ: "دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح على راحلته فطاف عليها، وحول البيت أصنام مشدودة بالرصاص، فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يشير بقضيب في يده إلى الأصنام ويقول ﴿جاء الحق﴾ الآية، فما أشار إلى صنم منها في وجهه إلا وقع لقفاه...، حتى ما بقي منها صنم إلا وقع، فقال ثميم بن أسد: (وفي الأصنام معتبر علم لمن يرجو الثواب أو العقاب) فليس في رواية ما: "وجعل أهل مكة يقولون: ما رأينا رجلا أسحر من محمد".

يأتي على الصنم فيطعن في عينه أو في بطنه، ثم يقول: ﴿جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ [﴿جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِيُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ﴾] ^(١) فجعل الصنم ينكب على وجهه، وجعل

أهل مكة يتعجبون ويقولون فيما بينهم: ما رأينا رجلاً أسحر من محمد!

قوله عز وجل ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ﴾ [من كل داء؛ لأن الله تعالى يدفع به

المكروه] ^(٢) ﴿وَرَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ أي بيان من الضلالة والجهالة [يتبين به ما يختلف فيه ما يشكل

عليهم] ^(٣) فيستشفى به من [الشبهه فإذا] ^(٤) فعل ذلك رحمه الله تعالى [فهو] ^(٥) شفاء للقلوب

بزوال الجهل عنها [كما يشفي المريض إذا زاحت العلة عنه] ^(٦) .

وقال قتادة ^(٧) : إذا سمعه المؤمن حفظه وانتفع به ووعاه ﴿وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾

{ ٨٢ } ﴿لأنه لا ينتفع به الظالم ولا يحفظه ولا يعيه. و [^(٨) قال همام ^(٩) : سمعت قتادة ^(١٠)

يقول: ما جالس هذا القرآن أحد إلا قام عنه بزيادة أو نقصان، ثم قرأ هذه الآية.

أخبرني [نافل] ^(١١) بن راقم بن أحمد القارئ قال: حدثنا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد

ابن الحسن قال: حدثني محمد بن أحمد بن مدرك البخاري قال: حدثنا عبد الله بن واصل قال:

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنا أحمد بن الحارث الغساني قال: حدثنا ساكنة [بنت الجعد

قالت] ^(١٢) سمعت رجاء الغنوي رضي الله عنه يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من

(١) من آية رقم ٤٩ في سورة سبأ، وهذه الزيادة في « م » فقط، وهي ثابتة في الصحيحين كما سبق .

(٢) زيادة في « م » .

(٣) في « أ » و « ز »: يبين له ما يختلف فيه ويشكل عليه .

(٤) في « م »: الشبهة وإذا .

(٥) في « م »: وشفاء .

(٦) زيادة في « أ » و « ز »، ساقطة من « م » .

(٧) أسند إليه ابن جرير نحوه في جامع البيان ١٥٣ / ١٥ .

(٨) كلمة " الظالم " ساقطة من « أ » و « ز » كما سقطت الواو الأخيرة من « أ »، وسقطت من « م »: ولا يعيه .

(٩) همام الرواي عن قتادة هو همام بن يحيى بن دينار العوذى البصري، روى عن أبيه والحسن وابن سيرين وعطاء ونافع وقتادة

وعدة، وعنه الثوري وآخرون، وثقه ابن معين وابن سعد وأبو حاتم، أخرج له الجماعة، مات سنة ١٦٣هـ . كتاب

التذكرة ٣ / ١٨١٥ رقم الترجمة ٧٢٩٧ .

(١٠) نقل البغوي في معالم التنزيل ٣ / ١٣٣ ، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن ١٠ / ٣٢١ هذا القول نحوه عن قتادة

تعليقا، ولكن قال السيوطي: أخرج ابن عساكر عن أويس القرني رضي الله عنه: لم يجالس أحد هذا القرآن إلا قام عنه

زيادة أو نقصان، قضاء الله الذي قضى . الدر المنثور ٤ / ٣٦٠ .

(١١) في « أ »: " باقل "، ولم يعرف نافل ولا باقل، ولا أحد من رجال السند .

(١٢) في « ز »: ساكنة بن الجعد قال .

لم يستشف بالقرآن فلا شفاه الله " (١) .

قوله عز وجل ﴿ وَإِذَا أُنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ ﴾ عن ذكرناو [عن] (٢) دعائنا ﴿ وَنَلَىٰ

بِجَانِبِهِ ﴾ وتباعد عنا بنفسه .

وقال عطاء (٣) : تعظم وتكبر، [و] (٤) اختلف القراء في هذا الحرف، فقرأ أبو عمرو (٥)

ونافع (٦) وعاصم (٧) وحمزة (٨) - في بعض الروايات عنه (٩) - بفتح النون وكسر الهمزة على

الإمالة، وقرأ الكسائي (١٠) وخلف (١١) وحمزة - في سائر الروايات عنه - بكسرهما، أتبعوا الكسرة

الكسرة، وقرأ أكثرهم بفتحهما، على التفتيح، وهو [الأصل واللغة المشهورة] (١٢) .

وقرأ أبو جعفر (١٣) و [ابن عامر] (١٤) : " وناء " بوزن " شاء " ولها وجهان:

أحدهما: [أنها مقلوبة] (١٥) من نأى، كما يقال: " رأى " و" راء " .

والثاني: أنها من " النوء " وهو النهوض والقيام وقد يقال [أيضا] (١٦) للوقوف والجلوس: [نوء،

(١) ذكر في كنز العمال بهامش المسند ٤ / ١٢ بلفظ: " استشفوا بما حمد الله به نفسه قبل أن يحمده خلقه وبما مدح الله به

نفسه (الحمد لله) و (قل هو الله أحد) فمن لم يشفه القرآن فلا شفاه الله " ابن قانع عن رجاء الغنوي ، وكذلك ذكره

السيوطي في الجامع الصغير برقم ٩٧٧ ، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع برقم ٨١٠ .

(٢) ساقطة من « ز » .

(٣) هكذا ذكر عنه البغوي هذا المعنى تعليقا في معالم التنزيل ٣ / ١٣٣ .

(٤) ساقطة من « أ » .

(٥) هو زيان بن العلاء بن عمار، المازني البصري ، من القراء السبعة، وقد تقدم.

(٦) نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم المدني، تقدم أيضا.

(٧) عاصم بن أبي النجود بحدلة الكوفي، تقدم أيضا.

(٨) حمزة بن حبيب بن عمار، تقدم أيضا.

(٩) قال ابن زنجلة: " قرأ أبو بكر وخلاد عن حمزة: بفتح النون وكسر الهمزة " . حجة القراءات ص ٤٠٩ .

(١٠) علي بن حمزة بن عبدالله أبو الحسن الكسائي الكوفي، تقدم أيضا.

(١١) يعقوب بن إسحاق بن يزيد ، أبو محمد البصري، تقدم أيضا.

(١٢) في « أ » : " وهو اللغة العالية " ، وفي « ز » : " وهو اللغة الغالبة " ، أي بإسقاط كلمة " الأصل " فيهما.

(١٣) أبو جعفر يزيد بن القعقاع المخزومي، المدني ، تابعي ، توفي سنة ١٣٠ هـ، وتقدم .

(١٤) هكذا في « أ » و « ز » وكذلك في المبسوط ص ٢٣٠ ، وفي البحر المحيط ٦ / ٧٣ ، ولكن في « م » : شيبه وابن

ذكوان ويحيى بن الحارث، فابن عامر هو عبدالله بن عامر يزيد بن تميم بن ربيعة اليحصيي الدمشقي ، ومن رواه: ابن

ذكوان: عبدالله بن أحمد بن بشر بن ذكوان القرشي الدمشقي، المتوفى سنة ٢٤٢ هـ، وقد ذكره مع أبي جعفر ابن

الحريري في شرح طيبة النشر ص ٢٦٥ ، والأصبهاني في " الغاية في القراءات العشر " ص ٣٠٣ ، ويحيى بن الحارث الدماري

زميل لابن ذكوان .

(١٥) في « م » : أنه مقلوب .

(١٦) ساقطة من « ز » .

وهو^(١) من الأضداد .

﴿ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ ﴾ الشدة والضر ﴿ كَانَ يَوُوسًا ﴾ { ٨٣ } ﴿ قنوطا [من رحمة الله] ﴾^(٢) .
 قوله عزوجل ﴿ قُلْ ﴾ يا محمد ﴿ كُلُّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ ﴾ قال ابن عباس^(٣) رضي الله
 عنهما: علي ناحيته . وقال مجاهد: علي [حدته]^(٤) . وقال الحسن^(٥) وقتادة: علي نيته . وقال
 ابن زيد^(٦) : علي دينه . وقال مقاتل^(٨) : علي جبلته، يعني طبعه . وقال الفراء^(٩) : علي طريقته
 التي جبل عليها . وقال [أبو عبيدة]^(١٠) والقتيبي^(١١) : علي [حليته]^(١٢) وطبيعته، وهو من
 الشكل، يقال: لست على شكلي ولا [علي]^(١٣) شاكلي، وقيل: علي [السييل الذي اختاره]^(١٤)
 لنفسه [يعني أن الكل يعمل على ما هو أقرب عنده إلى الصواب في دينه ومذهبه]^(١٥) ، و[قيل:
 علي اشتباهه]^(١٦) من قولهم: أشكل علي هذا، أي [التبس واشتبه]^(١٧) وكل هذه الأقاويل

(١) في « ز »: نوى من الأضداد .

(٢) زيادة في « م » .

(٣) أسند ابن جرير إلى ابن عباس رضي الله عنهما هذا المعنى في جامع البيان ١٥ / ١٥٤ .

(٤) في « أ »: « خلقته » ، وعند ابن جرير في المرجع السابق : قال مجاهد - بطريق - : ناحيته . وبطريق آخر: علي طبيعته
 على حدته .

(٥) ذكر عنه ابن الجوزي هذا المعنى ، وعن معاوية بن قره في زاد المسير ٥ / ٨٠ .

(٦) أسند إليه ابن جرير هذا المعنى في جامع البيان ١٥ / ١٥٤ .

(٧) كذلك أسند إليه ابن جرير أيضا، وابن زيد هو عبدالرحمن بن زيد بن أسلم العدوي، كما تقدم، وكذلك حكى عنه ابن
 الجوزي .

(٨) هكذا أجم هذا الاسم القرطبي في الجامع لأحكام القرآن ١٠ / ٣٢٢ في هذا المعنى، فالله أعلم هو مقاتل بن حيان أو مقاتل
 بن سليمان، وقد تقدم ذكرهما .

(٩) هو أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء النحوي المتوفى سنة ٢٠٧، وقال في معاني القرآن ٢ / ١٣٠: وقوله ﴿ كُلُّ يَعْمَلُ عَلَى
 شَاكِلَتِهِ ﴾ ناحيته، وهي الطريقة والجديلة، وسمعت بعض العرب يقول: وعبدالملك إذ ذاك على جديته، وابن الزبير على
 جديته .

(١٠) هكذا في « أ » و « م » وفي زاد المسير ٥ / ، ولكن في « ز »: « أبو عبيد »، وهو القاسم بن سلام البغدادي وتقدم ،
 وأبو عبيدة معمر بن المثنى، وتقدم أيضا .

(١١) أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة، تقدم .

(١٢) كذا في « ز » و « م » وفي زاد المسير أيضا، ولكن في « أ »: « خلقته » .

(١٣) زيادة في « ز » .

(١٤) في « أ »: الشكل الذي اختار .

(١٥) زيادة في « م » .

(١٦) في « أ »: مال على أشباهه .

(١٧) في « أ »: إذا التبس وأشبهه .

متقاربة، يقول العرب: [طريق] ^(١) ذو شواكل، إذا [تشعبت] ^(٢) منه الطرق. ومجاز الآية: قل كل يعمل على [ما يشبهه] ^(٣) كما قيل في المثل السائر:

كل امرئ يشبهه فعله ما فعل المرء فهو أهله ^(٤)

﴿ فَرُبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلًا { ٨٤ } ﴾ .

قوله عز وجل ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي ﴾ أخبرنا عبد الله ^(٥) بن حامد قال: حدثنا أحمد ^(٦) بن عبد الله المزني قال: حدثنا محمد ^(٧) بن عبد الله بن سليمان قال: حدثنا ابن نمير ^(٨) قال: حدثنا وكيع عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: كنت أمشي مع النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة وهو متكئ على عسيب فمر بقوم من اليهود، فقال بعضهم: سلوه عن الروح، وقال بعضهم: لا تسألوه [لئلا يسمعكم ما تكرهون، قال: ^(٩) فسألوه عن الروح فقام [متوكئا] ^(١٠) على العسيب، - قال عبد الله رضي الله عنه [وأنا خلفه] ^(١١) فظننت أنه يوحى إليه - فقال: ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا { ٨٥ } ﴾ فقال بعضهم لبعض: قد قلنا لكم لا تسألوه . [وفي غير هذا الحديث عن

(١) في « أ »: طرق .

(٢) في « أ »: انشعبت .

(٣) في « أ »: شبهه .

(٤) هكذا في النسخ الثلاث: ما فعل المرء...، ولكن في الجامع لأحكام القرآن ١٠ / : ما يفعل المرء

(٥) عبد الله بن حامد الوزان، تقدم .

(٦) أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن بشر بن معقل، أبو محمد المزني، قال الحاكم: كان إمام أهل العلم والوجوه

وأولياء السلطان في خراسان في عصره بلا مدافعة، سمع بكرة ونيسابور وجرحان ونسأ والبصرة ومكة، وحج بالناس

وخطب بمكة، سمع أحمد بن نحدة بن العريان، ومطينا وعبدان، روى عنه أبو العباس بن عقدة - وهو من شيوخه -، ومن

الرواة عنه الحاكم، توفي بعد جمعة في سابع عشر رمضان سنة ٣٥٦هـ . ط. الشافعية للسبكي ٣ / ١٧-١٩ رقم الترجمة

. ٨٢

(٧) محمد بن عبد الله بن سليمان، لم أجد له ترجمة .

(٨) محمد بن عبد الله بن نمير، أبو عبد الرحمن الهمداني، الكوفي، درة العراق، ثقة حافظ، أخرج له الجماعة، توفي سنة ٢٣٤هـ .

التقريب، رقم الترجمة ٦٠٩٣، الكاشف ٣ / ٥٨ رقم الترجمة ٥٠٥٧، وبقية رجال السند كلهم ثقات أخرج لهم

الشيخان .

(٩) زيادة في « م »، وعند البخاري في صحيحه، كتاب الاعتصام، باب ما يكره من كثرة السؤال، برقم ٧٢٩٧: "

لا يسمعكم ما تكرهون"، ولكن في كتاب التفسير، تفسير سورة الإسراء، باب (ويسألونك عن الروح) برقم ٤٧٢١ :

" لا يستقبلكم بشيء تكرهونه"، وكذلك عند مسلم في صحيحه، كتاب الجنة والنار، برقم ٢٧٩٤، إلا أن هذه الزيادة

ليست في رواية وكيع عند ابن جرير في جامع البيان ١٥ / ١٥٥ .

(١٠) هكذا في « م » وعند ابن جرير في المرجع المذكور، وفيه: " متوكئا على عسيبه"، ولكن في « أ » و « ز »: متكئا .

(١١) عند ابن جرير: "فقت خلفه"، وهذه الزيادة ساقطة من « م ».

عبدالله رضي الله عنه قال: فقالوا: والله] ^(١) كذلك [نحن] ^(٢) نجد مثله، أن الروح من أمر الله. وقال ابن عباس ^(٣) رضي الله عنهما: قالت اليهود للنبي صلى الله عليه وسلم: أخبرنا ما الروح، وكيف تعذب الروح [التي] ^(٤) في الجسد، وإنما الروح من أمر الله؟ ولم يكن نزل عليه [فيه] ^(٥) شيء، فلم يحر لهم فيه [شيئا] ^(٦) [فأتاه] ^(٧) جبريل عليه السلام بهذه الآية ^(٨). ويروى ^(٩) أن اليهود اجتمعوا فقالوا لقريش حين سألوهم عن [أمر] ^(١٠) محمد صلى الله عليه وسلم وشأنه وحاله: سلوا محمدا عن الروح وعن فتية فقدوا في أول الزمان، وعن رجل بلغ شرق الأرض وغربها] ^(١١) فإن أجاب [في ذلك] ^(١٢) كله فليس بنبي، وإن لم يجب

^(١) في «م»: «وفي لفظ آخر قالوا: والله كذلك نجد مثله...» وفي «أ»: «عن عبدالله رضي الله عنه قالوا: كذلك»، وعند ابن جرير في الجامع ١٥٦/١٥ بطريق ابن حميد قال: حدثنا جرير عن مغيرة، عن إبراهيم، عن عبدالله رضي الله عنه قال: كنت أمشي... الآية فقالت اليهود: هكذا نجد عندنا.

^(٢) زيادة في «أ».

^(٣) أسند إليه ابن جرير في تفسير الآية بسياق أطول من هذا في جامع البيان ١٥٦/١٥.

^(٤) هكذا في المرجع السابق وفي «ز» و«م»، ولكن في «أ»: كيف يعذب الروح الذي.

^(٥) ساقطة من «أ».

^(٦) في «أ»: جوابا.

^(٧) في «أ»: فأتى.

^(٨) أخرج الإمام الترمذي في الجامع، كتاب التفسير، سورة بني إسرائيل، بطريق قتبية، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قالت قريش لليهود: أعطونا شيئا نسأل عنه هذا الرجل، فقالوا: سلوه عن الروح، فسألوه عن الروح، فأنزل الله تعالى ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ قالوا: أوتينا علما كثيرا، أوتينا التوراة، ومن أوتي التوراة فقد أوتي خيرا كثيرا، فأنزلت: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مَدَادًا لَكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفَذَ الْبَحْرُ﴾ إلى آخر الآية، هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه.

قال الحافظ ابن حجر بعد ذكره: «ورجاله رجال مسلم، وهو عند ابن إسحاق من وجه آخر عن ابن عباس رضي الله عنهما نحوه، ويمكن الجمع بأن يتعدد سبب النزول بحمل سكوته على توقع مزيد بيان في ذلك». فتح الباري ٢٥٣/٨.

^(٩) هكذا أهمل ذكره الواحد في أسباب النزول ص ١٩٧ بقوله: «وقال المفسرون: إن اليهود اجتمعوا فقالوا لقريش...»

كما أخرج ابن جرير رواية محمد بن إسحاق عن بعض أصحابه عن عطاء بن يسار قال: نزلت بمكة ﴿وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة أتاه أحبار يهود فقالوا: يا محمد!... الأثر. جامع

البيان ١٥٧/١٥.

كما قال ابن إسحاق: حدثني بعض أهل العلم عن ابن جبير وعكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما: اجتمع قريش لمحاوره النبي صلى الله عليه وسلم ثم بعثهم النضر بن الحارث وعقبة بن أبي معيط إلى أحبار يهود بالمدينة، نحوه. السيرة لابن هشام ٢٦٢-٢٦٦/١.

^(١٠) في «ز» و«م»: شأن محمد صلى الله عليه وسلم وحاله.

^(١١) في «ز» و«م»: مشرق الأرض ومغربها.

^(١٢) في «أ»: بذلك.

[في ذلك] ^(١) كله فليس بنبي، وإن أحاب [عن بعض ذلك] ^(٢) وأمسك عن البعض فهو نبي، فسألوا النبي صلى الله عليه وسلم عنها فأنزل الله تعالى فيما سأله عن [أمر] ^(٣) الفتية ﴿أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا﴾ إلى آخر القصة، وأنزل [الجواب] ^(٤) عن الرجل الذي بلغ شرق الأرض وغربها] ^(٥) ﴿ويسألونك عن ذي القرنين﴾ [إلى آخر القصة] ^(٦)، وأنزل في الروح قوله عز وجل ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾ الآية. و[اختلفوا] ^(٧) في هذا الروح المسئول عنه [ما هو؟] ^(٨) فقال الحسن وقتادة ^(٩): هو جبريل عليه السلام، قال قتادة: وكان ابن عباس رضي الله عنهما يكتبهما.

وأخبرنا عبدالله بن حامد قال: أخبرنا أحمد ^(١٠) بن محمد بن عبدوس قال: حدثنا عثمان ^(١١) ابن سعيد قال: حدثنا عبد الله ^(١٢) بن صالح قال: حدثنا [أبومروان يزيد بن سمرة] ^(١٣) عم من حدثه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال في قوله تعالى ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ﴾ قال: هو ملك من الملائكة له سبعون ألف وجه، لكل وجه منها سبعون ألف لسان، لكل لسان سبعون ألف لغة، يسبح الله تعالى بتلك اللغات كلها [يخلق] ^(١٤) الله من كل تسبيحة ملكا يطير مع الملائكة

إلى يوم القيامة

^(١) في «أ»: عن ذلك.

^(٢) في «م»: عن البعض.

^(٣) ساقطة من «أ».

^(٤) في «م»: في الرجل الذي.

^(٥) في «ز» و«م»: مشرق الأرض ومغربها.

^(٦) ساقطة من «أ».

^(٧) في «م»: واختلف.

^(٨) ليست في «م».

^(٩) قال الخافظ عبدالرزاق: أنبأنا معمر عن قتادة والحسن في تفسير الآية قال: هو جبريل، قال قتادة: وكان... تفسير

عبدالرزاق ١/ ٣٢٩ رقم الأثر ١٦١٧.

^(١٠) أحمد بن محمد بن عبدوس بن حاتم، أبو الحسن الحائمي، قال الحاكم: كان من علماء الشافعيين، وسمع الحديث الكثير

بخراسان والعراق والحجاز ودرس بمكة، توفي يوم الجمعة وقت الخطبة في رمضان سنة ٣٨٥هـ. ط. الشافعية للسبكي

٤٦-٤٧.

^(١١) عثمان بن سعيد الكوفي الزيات الطبيب، لا بأس به، من كبار الطبقة العاشرة، وهناك عثمان بن سعيد بن مرة أبو عبدالله

الكوفي المكفوف، مقبول، أيضا من الطبقة نفسها، فالثالث أعلم من هو المقصود في هذه الرواية؟

^(١٢) عبدالله بن صالح أبو صالح المصري، كاتب الليث، فيه لين، قال ابن عدي: هو عندي مستقيم الحديث، له أغاليط، توفي

سنة ٢١٣هـ، وفي الطبقة نفسها عبدالله بن صالح بن مسلم العجلي الكوفي المتوفى سنة ٢١١هـ.

^(١٣) في «أ»: "أبو مرار يزيد بن سمرة" غير واضح، وفي «ز»: "أبوهارون يزيد بن ميسرة"، والمثبت موافق لما في جامع

البيان ١٥/ ١٥٦ وزاد فيه: "صاحب قيسارية"، ولكن لم يتبين حاله، ويروي عن لم يعرف أصلا، فالرواية منكورة.

^(١٤) في «أ»: خلق.

إلى يوم القيامة.

وقال ابن عباس ^(١) رضي الله عنهما: [الروح] ^(٢) خلق من خلق الله تعالى، صورهم على صور بني آدم، وما نزل من السماء ملك إلا ومعه واحد من الروح.
وقال أبو صالح ^(٣): الروح كهيئة الإنسان و[ليسوا] ^(٤) بناس.
وقال مجاهد ^(٥): الروح على صورة بني آدم، لهم أيد وأرجل ورؤوس يأكلون الطعام، وليسوا [بملائكة].

وقال سعيد بن جبير ^(٦): لم يخلق [الله عزوجل] ^(٧) خلقا أعظم من الروح غير العرش، ولو شاء أن يبيع السماوات السبع والأرضين السبع ومن فيها بلقمة واحدة لفعل، صورة خلقه على صورة الملائكة، وصورة وجهه على صورة وجه الآدميين، فيقوم يوم القيامة [عن] ^(٨) يمين العرش والملائكة معه في صفة، وهو أقرب الخلق إلى الله تعالى اليوم عند الحجب السبعين، وهو أقرب الخلق إلى الله عزوجل يوم القيامة، وهو ممن يشفع لأهل التوحيد، لولا أن بينه وبين الملائكة سترا من نور لا حترق أهل السماوات من نوره ^(٩).

^(١) قال السيوطي: "وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: الروح أمر من أمر الله، وخلق من خلق الله... واحد من الروح، ثم تلا: ﴿يوم يقوم الروح والملائكة صفا﴾ آية رقم ٣٨ في سورة النبأ.
وذكر ابن الجوزي في تفسير الآية: "الروح خلق من خلق الله، صورهم على صور بني آدم، رواه مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما". زاد المسير ٥/ ٨٢. وهذا القول معارض لما قال قتادة: وكان ابن عباس رضي الله عنهما يكتبهما.
^(٢) ساقطة من «ز».

^(٣) أبو صالح باذام، ويقال: باذان، الكوفي، تقدم، وهذا القول اختصار لقول ابن عباس رضي الله عنهما الذي تقدم.

^(٤) هكذا في «ز» و«م»، ولكن في «أ»: ليس.

^(٥) قوله هذا مفهوم قول ابن عباس رضي الله عنهما، إنما زاد عليه: يأكلون الطعام.

^(٦) ما كان البشر بحاجة إلى هذه الأقاويل، وقد سد الله عزوجل هذا الباب في الآية نفسها ﴿قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ وبقوله تعالى ﴿ولاتتقف ما ليس لك به علم..﴾ الآية رقم ٣٧ في السورة نفسها.
وقد ذكر السيوطي أن ابن أبي حاتم وابن مردويه أخرجا عن عكرمة قال: سئل ابن عباس رضي الله عنهما عن قوله ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾ فقال: لاتنال هذه المنزلة، فلا تزيدوا عليها، قولوا كما قال الله وعلّم نبيه صلى الله عليه وسلم ﴿وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ الدر المنثور ٤/ ٣٦٢.

^(٧) في «أ»: "سبحانه" أي بإضمار الاسم الجليل.

^(٨) في «أ»: على.

^(٩) قد ورد في عظمة الله عزوجل مثل هذا في الحديث الصحيح المرفوع الذي أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب الأيمان، برقم ٢٩٣ (١٧٩) عن أبي موسى رضي الله عنه قال: قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس كلمات فقال: "إن الله عزوجل لا ينام، ولا ينبغي له أن ينام... حجاب النور- في رواية أبي بكر: النار-، لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه".

وقال قوم : هو الروح المركب في الخلق الذي يفقده فناؤهم، وبوجوده بقاؤهم.
 وقال بعضهم: أراد بالروح القرآن، وذلك أن المشركين قالوا: يا محمد! من أتاك بهذا القرآن؟
 فأنزل الله تعالى هذه الآية، وبين أنه من عنده عز شأنه ﴿ وَمَا أُوتِيتُمْ مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ {٨٥} ^(١)
 ﴿ وَلَئِن سئْنَا لَنذَهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ﴾ يعني القرآن ﴿ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكِيلًا ﴾
 {٨٦} ﴿ ناصرا ينصرك ويرده عليك ﴾ {إِلَّا رَحْمَةً} يعني لا يشاء ذلك رحمة ﴿ مِّن رَّبِّكَ إِنَّ فَضْلَهُ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا ﴾ {٨٧} .

أخبرنا الحسين بن فنجويه ^(٢) قال: حدثنا محمد بن المظفر البزاز قال: حدثنا أبو علي الحسن بن صاحب الشاشي قال: حدثنا [المنشجر] ^(٣) بن الصلت قال: حدثنا عبدالكريم ^(٤) بن روح قلل: حدثنا عيسى ^(٥) بن ميمون عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج وهو معصوب الرأس من وجع فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: "أيها الناس! ما هذه الكتب التي تكتبون؟ أكتاب غير كتاب الله؟ يوشك أن يغضب الله تعالى [عليه] ^(٦) لكتابه فلا يدع ورقا ولا قلبا إلا أخذ منه، قالوا: يارسول الله! فكيف بالمؤمنين والمؤمنات يومئذ؟ قال: "من أراد الله به خيرا أبقى في قلبه لا إله إلا الله" ^(٧) .
 وأخبرني أبو عبدالله الحسين ^(٨) بن محمد الثقفى قال: حدثنا هارون بن محمد بن هارون قال:

^(١) دليل هذا القول أوضح مما أشار إليه المصنف، وذاك قوله تعالى ﴿ وكذلك أوحينا روحا من أمرنا... صراط مستقيم ﴾ آية رقم ٥٢ في سورة الشورى .

^(٢) ابن فنجويه، أو فتحويه، تقدم ذكره، وبقية رجال السند لم يعرف حالهم، إلا عبدالكريم وهشام بن عروة .

^(٣) في « ز »: "المنشجر" ، ولم يعرف .

^(٤) عبدالكريم بن روح بن عنبسة بن سعيد بن أبي عياش البزاز، أبو سعيد البصري، روى عن أبيه والثوري وشعبة وحماد بن سلمة وغيرهم، وعنه أحمد بن نصر النيسابوري وجماعة، قال أبو حاتم: مجهول، ويقال: إنه متروك الحديث، وقيل: يخطئ ويخالف، توفي سنة ٢١٥. تهذيب التهذيب ٦/ ٣٧٢ . والله أعلم.

^(٥) كأنه عيسى بن ميمون المدني ، مولى القاسم بن محمد، يعرف بالواسطي، ضعيف، أخرج له الترمذي وابن ماجه. التقريب، رقم الترجمة ٧٣٥٢ .

وعروة بن الزبير، أبو عبدالله المدني، ثقة فقيه مشهور، أخرج له الجماعة، توفي قبل المائة سنة ٩٤. التقريب، رقم الترجمة ٤٥٩٣ .

^(٦) زيادة في « أ ».

^(٧) قال الإمام السيوطي: " وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس وابن عمر رضي الله عنهم قالوا: خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا أيها الناس! ما هذه الكتب التي بلغني أنكم تكتبونها مع كتاب الله؟ يوشك أن يغضب الله لكتابه فيسري عليه ياز لا يترك في قلب ولا ورق منه حرفا إلا ذهب به، فقيل: يارسول الله! فكيف... لا إله إلا الله" الدر المنثور ٤/ ٣٦٤ - ٣٦٥ .

^(٨) هو ابن فنجويه، أو فتحويه المتقدم ، وشيخه هارون لم يعرف، وكذلك الحسن بن علي بن عيسى السيسري، لم أعرفه.

حدثنا الحسن بن علي بن عيسى السيسري قال: حدثنا الأحوص بن [جواب] ^(١) قال: حدثنا
عمار ^(٢) بن رزيق عن عبدالعزيز ^(٣) بن رفيع عن شداد ^(٤) بن معقل قال: قال عبدالله بن مسعود
رضي الله عنه: [إن] ^(٥) أول ما تفقدون من دينكم الأمانة، وآخر ما تفقدون الصلاة، وليصلين قوم
ولادين لهم، وإن هذا القرآن تصبحون يوما وما فيكم منه شيء، فقال رجل: كيف يكون ذلك يا
أبا عبدالرحمن، وقد أثبتناه في قلوبنا وأثبتناه في مصاحفنا نعلمه أبناءنا [ويعلمه أبناءنا] ^(٦) أبناءهم
إلى يوم القيامة؟ قال: يسرى به في ليلة فيذهب بما في المصاحف و بما في القلوب [فتصبح الناس
كالبهائم] ^(٧) ثم قرأ عبدالله: ﴿ وَلَئِن شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ﴾ الآية.
وروى موسى ^(٨) بن عبيدة عن صفوان ^(٩) بن سليم عن ناجية ^(١٠) بن عبدالله بن عتبة عن
أبيه [عن عبدالله رضي الله عنه] ^(١١) قال: أكثروا الطواف بالبيت قبل أن يرفع وينسى الناس
مكانه، وأكثروا تلاوة القرآن قبل أن يرفع، قالوا: هذه المصاحف ترفع، فكيف بما في صدور
الرجال؟ قال:

^(١) في « ز »: " الحوات " ، ولكنه أحوص بن جواب الضبي، أبو الجواب الكوفي، صدوق، أخرج له الإمام مسلم وأبو داود
والترمذي والنسائي، توفي سنة ٢١١هـ. كتاب التذكرة ١ / ٧٨ رقم الترجمة ٢٧١ .
^(٢) عمار بن رزيق - بتقدم الرء ، مصغر - الضبي، عن منصور ومغيرة، وعنه أحوص بن جواب وقبيصة وخلق، أخرج له
الإمام مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه، مات سنة ١٥٩. الكاشف ٢ / ٢٦٠ رقم الترجمة ٤٠٥٠ .
^(٣) عبدالعزيز بن زفيق الكوفي، ثقة معمر، أخرج له الجماعة، مات سنة ١٣٠. الكاشف ٢ / ١٧٥ رقم الترجمة ٣٤٣٤ .
^(٤) شداد بن معقل الكوفي، روى عن ابن مسعود رضي الله عنه، وعنه عبدالعزيز بن رفيع، روى له البخاري في خلق أفعال
العباد، وله ذكر في الصحيح، وذكره ابن حبان في الثقات. تهذيب ٤ / ٣١٨ .
وقد ذكر البخاري في خلق أفعال العباد ص ١٠٨ برقم ٢٨٢ بطريق أحمد بن يونس حدثه زهير قال: حدثنا عبدالعزيز
... قال عبدالله: " إن هذا القرآن الذي بين ظهريكم يوشك أن ينزع منكم، قلت: يا عبدالله! كيف ينزع منا، وقد
أثبتته الله في قلوبنا، وأثبتناه في مصاحفنا؟ قال: يسرى عليه في ليلة فينتزع ما في القلوب، ويذهب بما في المصاحف، ثم تلا
﴿ وَلَئِن شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ﴾ " . ونحوه ابن أبي شيبة في المصنف ٦ / ١٤٥ برقم ٣٠٩٣ (كتاب فضائل
القرآن ، ٤٧ في رفع القرآن والإسراء به) .

^(٥) ساقطة من « ز » .

^(٦) في « أ »: " ويعلموه الأبناء " ، وفي هذا المعنى حديث مرفوع رواه عوف بن مالك، أخرجه البخاري في خلق أفعال العباد
ص ٩٥ - ٩٦ برقم ٢٥٦ و ٢٥٧ ، والحاكم في المستدرک ١ / ٩٩ .

^(٧) زيادة في « م » وفي الجامع لأحكام القرآن ١٠ / ٣٢٥ .

^(٨) موسى بن عبيدة بن نشيط الربيدي، أبو عبدالعزيز المدني، تقدم .

^(٩) صفوان بن سليم الزهري - مولاهم - المدني ، الإمام القدوة، عن ابن عمر وعبدالله بن جعفر وابن المسيب ، وعنه مالك
والدراوردي، ثقة حجة ، أخرج له الجماعة، ولد سنة ستين وتوفي سنة ١٣٢. الكاشف ٢ / ٢٧ رقم الترجمة ٢٤٢٠ .

^(١٠) ناجية بن عبدالله بن عتبة بن مسعود، عن أبيه عبدالله بن مسعود رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم: " تعلموا
القرآن قبل أن يرفع " هكذا ذكره الإمام البخاري في التاريخ الكبير ٨ / ١٠٧ رقم الترجمة ٢٣٦٩ . ولم يذكر فيه جرحا .

^(١١) لم يذكر في « ز » .

قال: يسرى عليه ليلاً فيصبحون منه فقراء، وينسون قول لا إله إلا الله، فيقعون في قول أهل الجاهلية وأشعارهم فذلك حين يقع عليهم القول [بما ظلموا] ^(١).

وأخبرني الشيخ أبو الحسين محمد بن القاسم الفارسي [رحمه الله] ^(٢) بقراءتي عليه قال: حدثنا أبو زكريا [علي بن] ^(٣) يحيى بن محمد الفلجودي قال: حدثنا الحسن بن محمد بن الحسين بن الخليل قال: حدثنا داود بن الوسيم قال: حدثنا محمد ^(٤) بن إسماعيل الزبيدي قال: حدثنا سعيد بن أبي مريم قال: حدثنا ابن لهيعة ^(٥) قال: حدثني خالد ^(٦) بن يزيد عن سعيد ^(٧) بن أبي هلال قال: حدثني ثابت بن [عياض] ^(٨) عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: لا تقوم الساعة حتى [يرفع] ^(٩) القرآن من حيث نزل، له دوي كدوي النحل، فيقول الرب عزوجل: ما بالك؟ فيقول: يارب! منك خرجت وإليك أعود، أتلى ولا يعمل بي.

قوله عزوجل ﴿ قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ ﴾ لا يقدرُونَ على ذلك، قال السدي ^(١٠): لا يأتون بمثله لأنه غير مخلوق، ولو كان مخلوقاً لأتوا بمثله ﴿ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً ﴾ { ٨٨ } عونا، نزلت هذه الآية حين قال الكفار: ﴿ لو نشاء لقلنا مثل هذا ﴾ فأكذبهم الله تعالى .

قوله عزوجل ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَىٰ أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا

(١) زيادة في « م » .

(٢) في « ز »: " رضي الله عنه " وهو غلو .

(٣) زيادة في « أ » .

(٤) محمد بن إسماعيل بن رجاء الزبيدي الكوفي، صدوق يتشيع . التقريب، رقم الترجمة ٥٧٦٧ .

(٥) هو عبد الله بن لهيعة بن عقبة، أبو عبد الرحمن الحضرمي المصري، عن عطاء والأعرج، أخرج له أبو داود والترمذي وابن ماجة، العمل على تضعيف حديثه، توفي سنة ١٧٤ . الكاشف ١٠٩/٢ رقم الترجمة ٢٩٧١ .

(٦) خالد بن يزيد الجمحي - مولاهم - أبو عبد الرحمن المصري، عن عطاء وأبي الزبير والزهري وجماعة، وعنه الليث وابن لهيعة، ثقة، أخرج له الجماعة، توفي سنة ١٢٩ . كتاب التذكرة ١/٤٢٣ رقم الترجمة ١٦٥١ .

(٧) سعيد بن أبي هلال الليثي، أبو العلاء المصري، أرسل عن جابر وأنس رضي الله عنهما، وروى عن نافع والزهري وقتادة، وثقه ابن حبان وقال: توفي سنة ١٤٩ ، أخرج له الجماعة . الكاشف ٦٠٧/١ رقم الترجمة ٢٣٧٧ .

(٨) في نسخ المخطوط " عبدالله " ، ولم يوجد من التابعين ثابت بن عبد الله ، بل إنما هو ثابت بن عياض الأحنف العدوي - مولاهم - الذي يروي عن أبي هريرة وعبد الله بن عمرو وطائفة من الصحابة رضي الله عنهم، ثقة ، أخرج له الجماعة . كتاب التذكرة ١/٢١٠ رقم الترجمة ٨١٣ .

(٩) في « أ »: يرجع .

(١٠) الظاهر عند الإطلاق هو إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة، أبو محمد السدي الكبير، الهاشمي - مولاهم - المتوفى سنة ١٢٧هـ، إلا أن في عهده لم تشتهر فتنة القول بخلق القرآن ، فالسدي الصغير أو الأصغر هو محمد بن مروان بن عبد الله ، من الطبقة الثامنة، أي من النصف الأخير من القرن الثاني .

كُفُورًا {٨٩} ﴿ جحودا .

قوله عزوجل ﴿ وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا {٩٠} ﴾ .

روى عكرمة عن ابن عباس ^(١) رضي الله عنهما أن عتبة وشيبة ابني ربيعة، وأباسفيان بن حرب والنضر بن الحارث وأبا البخترى بن هشام والأسود بن المطلب وزمعة بن الأسود والوليد بن المغيرة وأباجهل بن هشام وعبدالله بن أبي أمية وأميرة بن خلف والعاص بن وائل ونيبها ومنبها ابني الحجاج اجتمعوا ومن اجتمع معهم بعد غروب الشمس عند ظهر الكعبة، فقال بعضهم لبعض: ابعثوا إلى محمد فكلموه وخاصموه حتى تعذروا فيه، فبعثوا إليه أن أشراف قومك قد اجتمعوا إليك ليكلموك، فجاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سريعا هو يظن أنه بدا لهم في أمره بدء، وكان عليهم حريصا يحب رشدهم ويعز عليه عنتهم، حتى جلس إليهم فقالوا: يا محمد! إنا بعثنا إليك لنعذر فيك، وإنا والله لا نعلم رجلا من العرب أدخل على قومه ما أدخلت على قومك، لقد شتمت الآباء وعبت الدين وسفهت الأحلام وشتمت الآلهة وفرقت الجماعة، فما بقي أمر قبيح إلا وقد جئته فيما بيننا وبينك، فإن كنت إنما كنت جئت بهذا الحديث تطلب به مالا [جمعنا] ^(٢) لك من أموالنا حتى تكون أكثرنا أموالا، وإن كنت إنما تطلب الشرف فينا سودناك علينا، وإن كنت تريد ملكا ملكناك علينا، وإن كان هذا [الذي يأتيك رثيا] ^(٣) تراه قد غلب عليك - وكانوا يسمون التابع من الجن الذي يتبع الناس [رثيا، فرما] ^(٤) كان ذلك بذلنا أموالنا في طلب الطب حتى [نبرئك] ^(٥) منه أو نعذر فيك، فقال [لهم] ^(٦) رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ما بي ما تقولون، [ما جئت بما] ^(٧) جئتكم به أطلب أموالكم ولا الشرف فيكم ولا الملك عليكم، ولكن الله عزوجل بعثني إليكم رسولا، وأنزل علي كتابا وأمرني أن أكون لكم بشيرا ونذيرا، فبلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم، فإن تقبلوا مني ما جئتكم به فهو حظكم في الدنيا والآخرة، وإن تردوه

(١) هذه الرواية ذكرت في السيرة النبوية لابن هشام ٢٦٢ / ١ بلفظ: " قال ابن إسحاق: ثم إن الإسلام جعل يفشو بمكة في قبائل قريش في الرجال والنساء وقريش تحبس من قدرت على حبسه، وتفتن من استطاعت فتنته من المسلمين، ثم إن أشراف قريش من كل قبيلة - كما حدثني بعض أهل العلم عن سعيد بن جبير وعن عكرمة عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال: اجتمع عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأبوسفيان بن حرب والنضر بن الحارث... " .

(٢) هكذا في السيرة، ولكن في « أ » و « ز »: " جعلنا " ، وفي « م »: « أغنيك .

(٣) هكذا في السيرة، ولكن في « أ »: « الرئي الذي يأتيك .

(٤) في « أ »: « الرئي، وإنما .

(٥) في « أ »: « تركه .

(٦) زيادة في السيرة .

(٧) زيادة في السيرة .

عليّ أصيرٍ لأمر الله حتى يحكم الله تعالى بيني وبينكم " فقالوا: يا محمد! فإن كنت غير قابل منا [شيئا مما عرضناه] ^(١) عليك فقد علمت أنه ليس من الناس أحد أضيّق بلادا ولا أقل مالا ولا أشد عيشا منا فسل لنا ربك الذي بعثك بما بعثك به فليسير عنا هذه الجبال التي قد ضيقت علينا و[يسط] ^(٢) لنا بلادنا وليجر فيها أنهارا كأهوار الشام والعراق، وليبعث لنا من مضي من آبائنا، وليكن ممن يبعث لنا منهم قصي بن كلاب، فإنه كان شيخا صدوقا، فنسألهم عما تقول أحق هو أم باطل؟ فإن صنعت ما سألناك صدقناك وعرفنا به منزلتك عند الله وأنه بعثك رسولا كما تقول، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ما بهذا بعثت، إنما جئتمكم من عند الله بما بعثني به وقد بلغتكم ما أرسلت به [إليكم] ^(٣) فإن تقبلوه فهو حظكم في الدنيا والآخرة، وإن تردوه عليّ أصير لأمر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم " فقالوا: فإذا لم تفعل هذا لنا فخذ لنفسك، فسل ربك أن يبعث [معك] ^(٤) ملكا يصدقك واسأله فيجعل لك جنانا و[قصورا وكنوزا] ^(٥) من ذهب وفضة يغنيك بها عما نراك، فإنك تقوم في الأسواق [كما تقوم] ^(٦) وتلتمس المعاش كما نلتمسه، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: " [ما أنا بفاعل و] ^(٧) ما أنا بالذي يسأل ربه، وما بعثت إليكم بهذا، ولكن الله تعالى بعثني بشيرا ونذيرا" قالوا: فأسقط السماء [علينا كسفا] ^(٨) كما زعمت أن ربك إن شاء فعل ذلك، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن ذلك إلى الله إن شاء فعل ذلك " ، فقالوا: إنه قد بلغنا أنه إنما يعلمك هذا رجل باليمامة يقال له " الرحمن " وإنا والله لا نؤمن بالرحمن أبدا، فقد أعدرنا إليك يا محمد، أما والله لا نتركك وما بلغت منا حتى تهلكك أو تهلكنا، وقال قائل منهم: لن نؤمن لك حتى تأتينا بالله والملائكة قبيلا، فلما قالوا ذلك، قام النبي صلى الله عليه وسلم عنهم وقام معه عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم، وهو ابن عمته عاتكة بنت عبد المطلب فقال له: يا محمد! عرض عليك قومك ما عرضوا فلم [تقبله] ^(٩) منهم، ثم سألوك لأنفسهم أمورا ليعرفوا بها منزلتك من الله فلم تفعل ذلك، ثم سألوك أن

(١) هكذا في السيرة، ولكن في نسخ المخطوط: ما عرضنا.

(٢) في «أ»: وتبسط .

(٣) زيادة في السيرة

(٤) زيادة في السيرة.

(٥) في «أ» و «ز»: كنوزا وقصورا.

(٦) زيادة في السيرة .

(٧) زيادة في السيرة.

(٨) زيادة في السيرة.

(٩) في «أ»: يقبله .

[تعجل] ^(١) لهم ما تخوفهم به من العذاب فلم تفعل، فوالله لا أو من بك أبدا حتى تتخذ إلى السماء سلما ثم ترقى فيه وأنا أنظر حتى تأتيها وتأتي بنسخة منشورة معك ونفر من الملائكة يشهدون لك أنك كما تقول، وأيم الله لو فعلت ذلك لظننت أني لا أصدقك، ثم انصرف، وانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال أبو جهل حين قام رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا معشر قريش! إن محمدا قد أبى إلا ما ترون من عيب ديننا وشتم آباءنا وتسفيه أحلامنا وسب آهتنا، وإني أعاهد الله لأجلس له غدا بجحر قدر ما أطيق حمله، فإذا سجد في صلاته رضخت رأسه به ^(٢)، وانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهله حزينا لما فاتته من متابعة قومه، ولما رأى من مباعدتهم فأنزل الله عز وجل ﴿ وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا ... ﴾ .

قرأ أهل الكوفة "تفجر" خفيفة بفتح التاء وضم الجيم، واختاره أبو حاتم ^(٣)؛ لأن "الينبوع" واحد، والباقون بالتشديد على التفعيل، واختاره أبو عبيد ^(٤)، ولم يختلفوا في الثانية أيها مشددة لأجل الأهم؛ لأنها جمع، والتشديد يدل على التكثر ﴿ مِنَ الْأَرْضِ ﴾ يعني أرض مكة ﴿ يَنْبُوعًا ﴾ عيوننا، وهو يفعل من نبع الماء ﴿ أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ ﴾ بستان ﴿ مِّنْ تَخِيلٍ وَعَنْبٍ فَتَفْجُرَ الْأَنْهَارَ خِلَالَهَا ﴾ وسطها ﴿ تَفْجِيرًا ﴾ {٩١} تشقيقا، ﴿ أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمَتْ عَلَيْنَا كِسْفًا ﴾ قرأ أكثر أهل العراق [وهم: أبو عمرو وابن كثير وحمزة والكسائي] ^(٥) بسكون السين، أي قطعاً،

(١) في «أ»: يعجل .

(٢) بقية المؤامرة: "فأسلموني عند ذلك أو امنعوني، فليصنع بعد ذلك بنو عبد مناف ما بدا لهم، قالوا: والله لا نسلمك لشيء أبدا، فامض لما تريد، فلما أصبح أبو جهل أخذ حجرا - كما وصف - ثم جلس لرسول الله صلى الله عليه وسلم ينتظره، وغدا رسول الله صلى الله عليه وسلم كما كان يغدو، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة وقبلته إلى الشام، فكان إذا صلى بين الركن اليماني والحجر الأسود وجعل الكعبة بينه وبين الشام، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي وقد غدت قريش فجلسوا في أنديتهم ينتظرون ما أبو جهل فاعل؟ فلما سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم احتمل أبو جهل الحجر ثم أقبل نحوه، حتى إذا دنا منه رجع منهزما منتقعا لونه مرعوبا قد بيست يداه على حجره، حتى قذف الحجر من يده، وقامت إليه رجال قريش فقالوا له: مالك يا أبا الحكم؟ قال: قمت إليه لأفعل به ما قلت لكم البارحة، فلما دنوت منه عرض لي دونه فحل من الإبل، لا والله ما رأيت ما رأيت مثل هامته ولا مثل قصرته ولا أنيابه لفحل قط، فهم بي أن يأكلني . قال ابن إسحاق: فذكر لي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ذلك حيريل عليه السلام لودنا لأخذه . السيرة النبوية لابن هشام ١/ ٢٦٤ .

(٣) هو سهل بن محمد بن عثمان بن يزيد، أبو حاتم السجستاني، إمام البصرة في النحو والقراءة واللغة، المتوفى سنة ٢٥٠ وقيل ٢٥٥، وتقدم .

والمقصود من أهل الكوفة: عاصم بن أبي النجود بمذلة، وحمزة بن حبيب، وعلي بن حمزة الكسائي، ويعقوب بن إسحاق، وخلف بن هشام، كما ذكرهم أبو بكر الأصبهاني في المبسوط ص ٢٣٠ .

(٤) أبو عبيد القاسم بن سلام البغدادي، صاحب التصانيف .

(٥) زيادة في «ز». وأبو عمرو زيان بن العلاء المازني البصري، وعبدالله بن كثير المكي، تقدم التعريف بهما، وكذلك حمزة

جمع "كسفة" وهو جمع للكثير مثل ثمرة وتمر، وسدرة وسدر، تقول العرب: أعطني كسفة من هذا الثوب، أي قطعة، ويقال: جاءنا بثر يد كسف، أي قطع خبز، وقيل: أراد: جانباً، وقرأ الباقون بفتح السين، وهو القطع أيضاً، جمع القليل للكسفة ﴿ أَوْ تَأْتِي بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلاً ﴾ {٩٢} قال ابن عباس (١) رضي الله عنهما: كفيلاً.

وقال الضحاك (٢): ضامناً.

وقال مقاتل (٣): شهيداً.

وقال مجاهد (٤): هو جمع القبيلة، أي بأصناف الملائكة قبيلة قبيلة.

وقال قتادة (٥): عياناً.

وقال الفراء (٦): هو من قول العرب: قَبَلًا و قَبَلًا ، أي معاينة.

﴿ أَوْ يَكُونُ لَكَ بَيْتٌ مِّنْ زُخْرٍ ﴾ من ذهب . قال مجاهد: كنت لا أدري ما الزخرف

حتى رأيت في قراءة ابن مسعود رضي الله عنه : بيت من ذهب " ﴿ أَوْ تَرْقَى ﴾ تصعد ﴿ فِي السَّمَاءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ ﴾ أي من أجل رقيق أي صعودك ﴿ حَتَّى تُنَزَّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرُؤُهُ ﴾ [يأمرنا] (٧) فيه باتباعك ﴿ قُلْ ﴾ يا محمد! ﴿ سُبْحَانَ رَبِّي ﴾ وقرأ أهل مكة والشام : "قال سبحان ربي" يعني محمدا صلى الله عليه وسلم ﴿ هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا ﴾ {٩٣} وليس ما سألتهم في طوق البشر ولا قدرة الرسل.

قوله عزوجل ﴿ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ إِلَّا أَنْ قَالُوا ﴾ جهلاً منهم ﴿

أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا ﴾ {٩٤} " أن" الأولى في محل نصب، والثانية في موضع الرفع، وفي الآية اختصار مجازها: هلا بعث الله ملكاً رسولاً، فأجابهم الله عزوجل ﴿ قُلْ لَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ ﴾ مستوطنين مقيمين ﴿ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَسُولًا ﴾ {٩٥} ﴿

والكسائي أيضاً قد عرّفا .

(١) ذكر ابن الجوزي: " كفيلاً أنك رسولاً، قاله أبو صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما" زاد المسير ٥ / ٨٨ .

وحكى البغوي بلفظ: " كفيلاً، أي يكفلون بما تقول " معالم التنزيل ٣ / ١٣٧ .

(٢) كذلك حكى عنه البغوي في المرجع نفسه.

(٣) هكذا حكى القرطبي في الجامع لأحكام القرآن ١٠ / ٣٣١ تعليقا ومبهما فلم يبين أهو مقاتل بن حيان أو مقاتل بن سليمان ؟

(٤) أسند ابن جرير في تفسير الآية إلى مجاهد قال: قبائل على حدتها كل قبيلة. جامع البيان ١٥ / ١٦٢ .

(٥) أسند ابن جرير في تفسير الآية إلى قتادة قال: نعاينهم معاينة . المرجع نفسه.

(٦) أبوزكريا يحيى بن زياد الفراء النحوي المتوفى سنة ٢٠٧، وذكر في معاني القرآن ٢ / ١٣١ في معنى الكلمة: كفيلاً.

(٧) في « أ »: أمرنا .

لأن الملائكة إنما تبعث إلى الملائكة وتراهم الملائكة، وقال له ﴿ قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ﴾^(١) أي رسوله إليكم ﴿ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ﴾ { ٩٦ } وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِهِ ﴿ يَهْدُوهُمْ ﴾ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ﴿ .

أخبرنا أبو بكر أحمد^(١) بن الحسن بن أحمد بن محمد الحيري - بالحيرة^(٢) - قال: أخبرنا أبو بكر محمد^(٣) بن جعفر بن محمد بن الهيثم الأنباري قال: حدثنا جعفر^(٤) بن محمد الصائغ قال: حدثنا حسين^(٥) بن محمد قال: حدثنا شيبان^(٦) عن قتادة عن أنس رضي الله عنه أن رجلا قال: يا رسول الله! كيف يحشر الكافر على وجهه يوم القيامة؟ فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم: " إن الذي أمشاه على رجليه قادر على أن يمشيه على وجهه " ^(٧) .

وروى حماد^(٨) بن سلمة عن علي^(٩) بن زيد عن أوس^(١٠) بن خالد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " يحشر الناس يوم القيامة ثلاثة أصناف: صنف

(١) أبو بكر أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد بن حفص الحيري، قاضي نيسابور، فاضل غزير العلم، رحل إلى العراق والحلند، وحدث عن الأصم، وابن عدي وبكير الحداد، روى عنه الحاكم أبو عبد الله الحافظ، وأبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، وأبو صالح المؤذن في جماعة من الغرباء وأهل نيسابور، وآخر من روى عنه بقية المشايخ أبو بكر عبد الغفار بن محمد بن الحسين الشيروي، وكانت وفاة أبي بكر الحيري سنة ٤٢١ هـ. الأنساب ٢ / ٢٩٨ .

(٢) المراد به حيرة خراسان، لا حيرة العراق، وهي محلة مشهورة بنيسابور، إذا خرجت منها على طريق مرو، خرج منها جماعة من المحدثين . المرجع نفسه.

(٣) أبو بكر محمد بن جعفر بن محمد بن الهيثم بن عمران بن بريدة، البندار، أنباري الأصل، سمع أحمد بن الخليل السرجلاني، وجعفر بن محمد الصائغ وإبراهيم بن إسحاق الحربي، سئل البرقاني عن ابن الهيثم: هل تكلم فيه أحد؟ فقال: لا. توفي ابن الهيثم سنة ٣٦٠ هـ. تاريخ بغداد ٢ / ١٥٠ رقم الترجمة ٥٧١ .

(٤) جعفر بن محمد بن شاكر الصائغ، أبو محمد البغدادي، ثقة عارف بالحديث، أخرج له أبو داود، مات في آخر سنة ٢٧٩ هـ، وله تسعون سنة. التقريب، رقم الترجمة ٩٦٢ .

(٥) حسين بن محمد أبو أحمد المؤدب المروزي، عن ابن أبي ذئب وشيبان، وعنه أحمد وعباس الدوري وإسحاق الحربي، وكان يحفظ، أخرج له الجماعة، توفي سنة ٢١٣. الكاشف ١ / ١٧٢ رقم الترجمة ١١١٥ .

(٦) شيبان بن عبد الرحمن النحوي المؤدب البصري أبو معاوية، سمع الحسن ويحيى بن أبي كثير، وعنه ابن مهدي، صاحب حروف وقراءات، حجة، أخرج له الجماعة، توفي سنة ١٦٤. الكاشف ٢ / ١٥ رقم الترجمة ٢٣٣٨ .

(٧) حديث متفق عليه: أخرجه البخاري في تفسير سورة الفرقان برقم ٤٧٦٠، وفي كتاب الرقاق، باب كيف الحشر برقم ٦٥٢٣ بلفظ: " أليس الذي أمشاه على الرجلين في الدنيا قادرا على أن يمشيه على وجهه يوم القيامة " ؟ قال قتادة: بلى وعزة ربنا . وبهذا اللفظ رواه مسلم في كتاب الجنة، باب يحشر الكافر على وجهه، رقم الحديث ٢٨٠٦ .

(٨) حماد بن سلمة أبو سلمة الإمام الثقة، وقد تقدم.

(٩) علي بن زيد بن عبد الله بن زهير بن عبد الله بن جدعان التميمي، ضعيف، تقدم.

(١٠) أوس بن خالد الحجازي، مجهول، أخرج له الترمذي وابن ماجه.

وبهذا السند أخرجه الإمام أحمد في المسند ٢ / ٣٦٣، والترمذي أيضا كذلك في تفسير السورة، وحسنه .

مشاة وصنف ركبانا وصنف على وجوههم" قيل يارسول الله! وكيف يمشون على وجوههم؟ قال: "إن الذي أمشاهم على أقدامهم قادر على أن يمشيهم على وجوههم، إنهم يتقون بوجوههم كل حذب وشوك". ﴿عُمِيًّا وَبُكْمًا وَصُمًّا﴾ إن قيل: كيف وصف الله تعالى هؤلاء بأهم يوم القيامة عمي وبكم وصم، وقد قال الله تعالى ﴿ورأى المجرمون النار﴾^(١) وقال: ﴿سمعوا لها تغيظا وزفيرا﴾^(٢) وقال: ﴿دعوا هنالك ثبورا﴾^(٣).

فالجواب عنه ما قال ابن عباس رضي الله عنهما ﴿عميا﴾ لا يرون شيئا يسرهم ﴿بكما﴾ لا ينطقون بحجة ﴿صما﴾ لا يسمعون شيئا يسرهم .
وقال الحسن: هذا حين [تتوفاهم]^(٤) الملائكة وحين يساقون إلى الموقف عمي العيون وزرقها مسودة الوجوه إلى أن يدخلوا النار.

وقال مقاتل^(٥): هذا حين يقال لهم ﴿اخسئوا فيها ولا تكلمون﴾ فيصيرون بأجمعهم عميا وبكما وصما لا يرون ولا يسمعون ولا ينطقون بعد ذلك.

وقيل: ﴿عميا﴾ لا يرون الهدى ﴿وبكما﴾ لا ينطقون بخير ﴿وصما﴾ لا يسمعون الحق.
﴿مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما: سكنت^(٦). وقال مجاهد: طفئت. وقال قتادة^(٧): لانت وضعت. ﴿زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا﴾ {٩٧} وقودا. ﴿ذَلِكَ جَزَاءُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا وَقَالُوا أُنزِلْنَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَلَا إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا﴾ {٩٨} فأجابهم الله تعالى ﴿أولم يروا أن الله الذي خلق السموات والأرض﴾ في عظمها وشدتها وكثرة أجزاءها وقوتها ﴿قادرٌ على أن يخلق مثلهم﴾ في صغرهم وضعفهم، نظيره قوله تعالى ﴿لخلق السموات والأرض أكبر من خلق الناس﴾^(٨) وقوله ﴿أنتم أشد خلقا أم السماء بناها﴾^(٩) ﴿وجعل لهم

(١) تمام الآية ﴿فظنوا أنهم مواقعوها ولم يجدوا عنها مصرفا﴾ الكهف، الآية ٥٣ .

(٢) أول الآية ﴿إذا رأيتم من مكان بعيد سمعوا لها ...﴾ الفرقان، الآية ١٢ .

(٣) أول الآية ﴿وإذا ألقوا منها مكانا ضيقا مقرنين دعوا ...﴾ الفرقان، الآية ١٣ .

(٤) في «أ»: «تتوفى»، وفي «ز»: «يستوفاهم»، وذكر البغوي في تفسير الآية الفقرة الأخيرة فقط عن الحسن تعليقا باختصار في معالم التنزيل ٣/ ١٣٨ .

(٥) هكذا ذكر ابن الجوزي في زاد المسير ٩٠/٥ بلفظ: «قال مقاتل مبهما، ولم يبين أهو ابن حيان أو ابن سليمان؟»

(٦) أسند إليه ابن جرير هكذا في تفسير الآية في جامع البيان ١٥/ ١٦٨، وابن الجوزي في المرجع السابق تعليقا، كما أسند إليه ابن جرير بطريق ابن جريج قال: قال ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿كُلَّمَا خَبَتْ﴾ قال: خبوا أنها تسع بهم حطبا، فإذا أحرقتهم فلم يبق منهم شيء صارت حجرا تتوهج، فإذا بدلوا خلقا جديدا عاودتهم . ١٥/ ١٦٩ . وذكر عن مجاهد مثله .

(٧) قال الحافظ عبدالرزاق: أنبأنا معمر عن قتادة في قوله ﴿كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا﴾ قال: كلما لان منها شيء. تفسير عبدالرزاق ١/ ٣٣٠ رقم الأثر ١٦٣٠ .

(٨) تمام الآية ﴿ولكن أكثر الناس لا يعلمون﴾ آية رقم ٥٧ في سورة غافر .

(٩) آية رقم ٢٧ في سورة النازعات .

﴿ أَجَلًا ﴾ أي وقتنا لعذابهم وهلاكهم ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [أنه آتيهم] ^(١) . وقيل: إن هذا جواب لقولهم ﴿ أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسْفًا ﴾ . وقيل: هو يوم القيامة . وقيل: هو الموت الذي يعاينوه ﴿ فَأَبَى الظَّالِمُونَ ﴾ الكافرون ﴿ إِلَّا كُفُورًا ﴾ {٩٩} جحودا .

قوله عز وجل ﴿ قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي ﴾ أي أملاك ربي وأمواله، وأراد بالرحمة ههنا الرزق ﴿ إِذَا لَأَمْسَكْتُمْ ﴾ بخلتم فحبستم ﴿ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ ﴾ أي لأمسكتم عن الإنفاق خشية الفقر والإفطار. [وقال قتادة] ^(٢) : ﴿ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ ﴾ أي خشية الفاقة. ﴿ وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَتُورًا ﴾ {١٠٠} أي بخيلا ممسكا ضيقا .

قوله عز وجل ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ ﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما والضحاك ^(٣) : هي العصا، واليد البيضاء، والعقدة التي كانت بلسانه فحلها، وفلق البحر، والطوفان، والجراد، والقمل، والضفادع، والدم .

وقال عكرمة ومطر ^(٤) الوراق وقاتدة ومجاهد والشعبي وعطاء رحمهم الله: هي الطوفان، والجراد، والقمل، والضفادع، والدم، والعصا، واليد، والسنون، ونقص من الثمرات .

وأخبرني الحسين بن فنجويه ^(٥) قال: حدثنا مخلد ^(٦) بن جعفر قال: حدثنا الحسن ^(٧) بن

علويه قال: حدثنا إسماعيل ^(٨) بن عيسى قال: حدثنا

(١) في « ز »: أنهم أتوه .

(٢) في « أ »: " وقيل"، والمثبت من « ز »، وهو كما روى الحافظ عبدالرزاق في تفسيره ٣ / ١ عن معمر بن قتادة برقم .

(٣) أسند ابن جرير في تفسير الآية هكذا إلى ابن عباس رضي الله عنهما والضحاك بن مزاحم الهلالي في جامع البيان ١٥ / ١٧١ .

(٤) مطر الوراق بن طهمان، أبورجاء، الناسخ، روى عن أنس رضي الله عنه - قيل مرسلًا - وعن شهر وعن الحسن، وعنه الحمادان وهمام، قال ابن معين: هو صالح. أخرج له الجماعة إلا البخاري، توفي مطر سنة ١٢٩ . الكاشف ٣ / ١٣١ رقم الترجمة ٥٥٦٩ .

(٥) الحسين بن محمد بن فنجويه، تقدم .

(٦) مخلد بن جعفر بن مخلد بن سهيل بن حمران، أبو علي الدقاق الفارسي، الباقري، سمع أحمد بن مسروق الطوسي والحسن بن علويه القطان ومحمد بن يحيى المرزوي ومحمد بن جرير الطبري، سئل الحافظ أبونعيم عن مخلد بن جعفر فقال: كان أمره مستقيما ثم خلط، ابنه حمله على ادعاء أشياء كثيرة، منها المغازي عن المرزوي، والمبتدأ عن ابن علويه، وتاريخ الطبري الكبير وغيرها، فحدث بما، فاهتكت وافتضح، توفي سنة ٣٧٠ هـ . تاريخ بغداد ١٣ / ١٧٦ رقم الترجمة ٧١٥٥ .

(٧) الحسن بن علي بن محمد بن سليمان أبومحمد القطان، ويعرف بابن علويه، صاحب المبتدأ، ذكر الخطيب توثيقه عن الدارقطني - وقد طعنوا في مخلد لأجل " المبتدأ " فإله أعلم بحاله، توفي الحسن بن علويه سنة ٢٩٨ . المرجع نفسه ٧ / ٣٧٥ رقم الترجمة ٣٨٩٧ .

(٨) إسماعيل بن عيسى العطار، سمع إسماعيل بن زكريا، وروى عن إسحاق بن بشر كتاب " المبتدأ والفتوح "، وروى عنه الحسن بن علويه، وكان ثقة، توفي سنة ٢٣٢ هـ . المرجع السابق ٦ / ٢٦٢ برقم ٣٢٩٣ .

إسحاق^(١) بن بشر قال: أخبرني محمد^(٢) بن إسحاق قال: سمعت محمد بن كعب القرظي، وفي غير هذا الحديث: محمد بن إسحاق عن بريدة^(٣) [بن]^(٤) سفيان عن القرظي قال: سألتني عمر بن عبدالعزيز عن الآيات التسع فقلت: الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم - آيات مفصلات^(٥) - وعصا موسى ويده - عليه السلام - والطمس والبحر، فقال عمر - رحمه الله - : [و]^(٦) أنا أعرف أن الطمس إحداهن، قال محمد بن كعب: إن الرجل منهم كان مع أهله في فراشه، وقد صارا حجرين، وإن المرأة منهم قائمة تحتبز وقد صارت حجرا، وإن المرأة منهم لفي الحمام و[قد صارت حجرا]^(٧)، فقال عمر: كيف يكون الفقه إلا هكذا، ثم دعا بخريطة^(٨) فيها أشياء مما كانت أصيبت لعبد العزيز بن مروان بمصر [حين كان عليها - من بقايا آل فرعون]^(٩) فأخرج منها البيضة مشقوقة بنصفين، وإنها لحجر، وأخرج الجوزة مشقوقة وإنها لحجر، وأخرج [أشياء]^(١٠) ذلك من الفواكه وإنها لحجر، وأخرج دراهم ودنانير وفلوسا وإنها لحجارة.

وذكره الرازي مجملا وزاد: "روى عنه أبو زرعة"، ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا. الجرح والتعديل ١٩١ / ٢.

(١) إسحاق بن بشر، أبو حذيفة البخاري، صاحب "المبتدأ" بجمع على تركه، وقد ائتم بالكذب، قال ابن المديني: كذاب. المغني ١١٦ / ١.

(٢) محمد بن إسحاق، هو إمام المغازي، تقدم ذكره، وكذلك محمد بن كعب القرظي المدني، نزيل الكوفة، تابعي ثقة، تقدم.

(٣) بريدة بن سفيان بن فروة الأسلمي، عن أبيه، وعنه أفلح بن سعيد، وابن إسحاق، فيه نظر. الكاشف ٩٩ / ١ رقم الترجمة ٥٦٢.

(٤) في نسخ المخطوط: بريدة عن سفيان، ولكن عند ابن جرير في جامع البيان ١٧١ / ١٥ هكذا: بريدة بن سفيان عن محمد بن كعب القرظي، قال: سألتني عمر بن عبدالعزيز عن قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ﴾ فقلت له: هي الطوفان و... والدم، والبحر، وعصاه، والطمسة والحجر فقال: وما الطمسة؟ فقلت: دعا موسى وأمن هارون - عليهما السلام - فقال الله تعالى: ﴿قد أحجبت دعوتكما﴾ وقال عمر: كيف يكون الفقه إلا هكذا؟ فدعا عمر بن عبدالعزيز بخريطة كانت لعبد العزيز بن مروان أصيبت بمصر فإذا فيها الجوزة والبيضة والعدسة ماتنكر، مسخت حجارة، كانت من أموال فرعون، أصيبت بمصر (انتهى).

ولكن المصنف مولع بـ "العرائس" فيطول الأحاديث والآثار بطرق المتروكين - أمثال إسحاق بن بشر - إكثارا للأسفار، وليس هذا بمستحسن شرعا، فالله المستعان.

(٥) إشارة إلى قوله تعالى ﴿فأرسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم آيات مفصلات فاستكبروا وكانوا مجرمين﴾ آية رقم ١٣٣ في سورة الأعراف.

(٦) ساقطة من «أ».

(٧) في «ز»: وإنها لحجر.

(٨) قال الرازي في مختار الصحاح - في مادة خ ر ط - : الخريطة: بالفتح، وعاء من آدم وغيره يشرح على ما فيها.

وقال ابن منظور: والخريطة: هنة مثل الكيس تكون من الخرق والأدم تشرح على ما فيها، ومنه خرائط كتب السلطان وعماله. لسان العرب ٧ / ٢٨٦ مادة خرط.

(٩) في «م»: من بقايا آل فرعون حين كان عاملا على مصر.

(١٠) في «أ»: أشياء.

ذلك من الفواكه وإنما لاجر، وأخرج دراهم ودنانير وفلوسا وإنما لجرارة.

فعلى هذه الأقوال يكون الآيات بمعنى الدلالات والمعجزات، وقال بعضهم: هي بمعنى آيات الكتاب (١).

وأخبرني أبو عبد الله الحسين (٢) بن محمد الثقفي قال: حدثنا أحمد بن الحسين بن ماجة القزويني قال: حدثنا محمد بن أيوب الرازي قال: أخبرنا أبو الوليد الطيالسي (٣) (ح).

وأخبرنا هارون بن محمد بن هارون العطار - واللفظ له - قال: حدثنا يوسف بن عبد الله بن ماهان قال: حدثنا أبو الوليد الطيالسي قال: حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلمة عن صفوان بن عسال المرادي رضي الله عنه أن يهوديا قال لصاحبه: تعال نسأل هذا النبي، فقال الآخر: لا تقل "نبي" فإنه لو سمع صارت له أربع أعين، فأتياه فسألاه عن هذه الآية ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ﴾ فقال: لا تشركوا بالله شيئا، ولا تقتلوا النفس التي حرم الله بالحق، ولا تزنوا، ولا تأكلوا الربا، ولا تسحروا، ولا تمشوا بالبرئ إلى السلطان ليقتله، ولا تسرقوا، ولا تقذفوا المحصنة، ولا تفروا من الزحف، وعليكم خاصة اليهود أن لا تعدوا في السبت، فقبلوا يده، وقالوا: نشهد أنك نبي، قال: "فما يمنعكم أن تتبعوني؟" قالوا: إن داود عليه السلام دعا ربه ألا يزال في ذريته نبي، وإنا نخاف إن اتبعناك أن يقتلنا يهود.

﴿فَأَسْأَلُ﴾ يا محمد ﴿بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ جَاءَهُمْ﴾ هذه قراءة العامة.

[أخبرنا] (٤) ابن فنجويه قال: حدثنا أبو علي بن حبش المقرئ (٥)، قال: أخبرنا محمد (٦) بن

(١) لم تكن التوراة عبارة عن تسع آيات فقط.

(٢) ابن فنجويه المتقدم، وأحمد بن ماجة القزويني لم يعرف، ولا محمد بن أيوب الرازي.

(٣) هو هشام بن عبد الملك، أبو الوليد الطيالسي، إمام حافظ معروف، أخرج له الجماعة، وتوفي سنة ٢٢٧هـ. الكاشف ٣/٩٧ رقم الترجمة.

وإن لم يعرف من رجال السند من هم دونه ولكن أخرجه الإمام أحمد في المسند ٤/٢٣٩ بطريق شعبة كذلك، وابن جرير في جامع البيان ١٥/١٧٢ كذلك، والترمذي والنسائي وابن ماجة أيضا، وقال الترمذي: حسن صحيح. ولكن قال الحافظ ابن كثير في تفسيره بعد ذكره: "وهو حديث مشكل، وعبد الله بن سلمة في حفظه شيء، وقد تكلموا فيه، ولعله اشتبه عليه التسع الآيات بالعشر الكلمات وإنما وصايا في التوراة، لا تعلق لها بقيام الحجّة على فرعون. والله أعلم" تفسير ابن كثير ٣: ٦٧.

(٤) في «ز»: وأخبرني أبو عبد الله.

(٥) هو الحسين بن محمد بن حبش - ويقال: ابن حمدان بن حبش - أبو علي الدينوري، مقرئ حاذق ضابط متقن، متقدم في علم القراءات، ثقة مأمون، توفي سنة ٣٧٣. غاية النهاية ١/٢٥٠ رقم الترجمة ١١٣٧.

(٦) محمد بن الفضل بن حاتم الطبري، روى الحروف عن أبي هشام محمد بن يزيد الرفاعي، قال الداني: ذكره أحمد بن نصر الشدائي لا أدري من هو؟. غاية النهاية ٢/٢٢٩ رقم الترجمة ٣٣٦٣.

الفضل بن حاتم الطبري قال: حدثنا أبو[هشام] ^(١) الرفاعي قال: حدثنا يعقوب ^(٢) بن إسحاق عن أبي عبيد ^(٣) عن حنظلة ^(٤) عن شهر ^(٥) بن حوشب عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(ح) وأخبرنا محمد ^(٦) بن نعيم قال: أخبرنا الحسن ^(٧) بن أيوب قال: أخبرنا علي ^(٨) بن عبدالعزيز قال: أخبرنا القاسم بن سلام قال: حدثنا حجاج ^(٩) عن هارون ^(١٠) عن حنظلة السدوسي عن شهر بن حوشب عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قرأ ﴿ فَسَأَلَ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ جَاءَهُمْ ﴾ على الخبر، وقال: سأل موسى عليه السلام فرعون بني إسرائيل أن يخلي سبيلهم ويرسلهم معه ﴿ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا مُوسَى مَسْحُورًا ﴾ {١٠١} أي مطبوبا سحروك . قاله الكلبي ^(١١) .

وقال ابن عباس ^(١٢) رضي الله عنهما: مخلدوعا، وقال محمد بن جرير ^(١٣) : تتعاطى علم

(١) في « ز »: هاشم ، والصحيح أنه - كما تقدم - أبو هشام محمد بن يزيد بن رفاعة، القاضي الكوفي، إمام مشهور، وله كتاب " الجامع في القراءات " روى عنه الإمام مسلم في صحيحه، والترمذي وابن ماجة في كتابيهما، وابن خزيمة في صحيحه، قال العجلي: لا بأس به، صاحب قرآن، وكذا قال صالح جزرة. قال البخاري: رأيتهم مجتمعين على ضعفه. مات أبو هشام سنة ٢٤٨ يوم الأربعاء منسوخ شعبان. غاية النهاية ٢/ ٢٨٠ - ٢٨١ رقم الترجمة ٣٥٣٩.

(٢) هو يعقوب بن إسحاق الحضرمي، أحد القراء العشرة، المتوفى سنة ٢٠٥ ، ثقة ، أخرج له الإمام مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجة. الكاشف ٣/ ٢٥٤ رقم الترجمة ٦٥٠٠. غاية النهاية ٢/ ٣٨٦ رقم الترجمة ٣٨٩١.

(٣) أبو عبيد هو القاسم بن سلام البغدادي، صاحب التصانيف، المتوفى سنة ٢٢٤ ، وتقدم، والظاهر أن السند الأول فيه سقط بين أبي عبيد وحنظلة .

(٤) حنظلة بن عبد الله السدوسي ، من صغار التابعين، روى عن أنس رضي الله عنه، وروى عنه شعبة وأمثاله، ضعيف اختلط. الكاشف ١/ ١٩٦ رقم الترجمة ١٢٨٦ .

(٥) شهر بن حوشب الشامي، مولى أسماء بنت يزيد بن السكن ، صدوق كثير الإرسال والأوهام، مات سنة ١١٢. التقريب، رقم الترجمة ٢٨٦٤ .

(٦) ذكر الخطيب في تاريخ بغداد ٣/ ٣٢٢ برقم ١٤٢٤ محمد بن نعيم بن علي بن الفضل، أبا الفضل البخاري، ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا، بل إنما ذكره مجملا، فإن كان هو فهو مجهول الحال، وإن كان غيره فالله أعلم به.

(٧) لم أعرفه .

(٨) علي بن عبدالعزيز البغوي، تقدم التعريف به .

(٩) حجاج بن محمد أبو محمد ، الحافظ، روى القراءة عن حماد بن سلمة وهارون بن موسى، أثني عليه أحمد جدا، مات سنة ٢٠٦ . غاية النهاية ١/ ٢٠٣ .

(١٠) هارون بن موسى الأزدي - مولاهم - البصري النحوي، صاحب القراءة عن أنس بن سيرين وثابت، صدوق علامة نبيل، أخرج له الشيخان وأصحاب السنن. الكاشف ٣/ ١٩٠ رقم الترجمة ٦٠٢٧ .

والحديث ضعيف لأجل حنظلة ، أخرجه ابن جرير في تفسير الآية .

(١١) أبو النضر محمد بن السائب الكلبي ، تقدم .

(١٢) هكذا ذكر ابن الجوزي هذا المعنى عن ابن عباس رضي الله عنهما تعليقا في تفسير الآية في زاد المسير ٥/ ٩٤ .

(١٣) هو الإمام الطبري، قال في جامع البيان ١٥/ ١٧٣ عند تفسير الآية : " تتعاطى علم السحر، فهذه العجائب التي من "

السحر، فهذه العجائب التي تفعلها من سحرك، وقال الفراء^(١) وأبو عبيدة^(٢): ساحرا، فوضع المفعول موضع الفاعل، كما يقال: [هو ميمون، ومشعوم، أي يامن وشائم]^(٣)، وقيل: معناه: وإني لأظنك: لأعلمك يا موسى بشرا ذا سحر، أي رثة، ﴿قَالَ﴾ موسى ﴿لَقَدْ عَلِمْتَ﴾ قراءة العامة بفتح التاء خطابا لفرعون، وقرأ الكسائي بضم التاء، وهي قراءة علي رضي الله عنه^(٤).
 أخبرنا أبو عبد الله محمد^(٥) بن عبد الله الحافظ قال: أخبرنا أبو عبد الله [الحسين]^(٦) بن الحسن الطوسي قال: أخبرنا علي بن عبد العزيز قال: أخبرنا أبو عبيد قال: حدثنا [عبد الرحمن بن سفيان وحجاج عن هارون عن شعبة]^(٧) كلاهما عن أبي إسحاق عن رجل من مراد عن علي بن أبي طالب [رضي الله عنه]^(٨) أنه قرأ " لقد علمت " برفع التاء، وقال: والله ما أعلم عدو الله، ولكن موسى هو الذي علم، قال: فبلغت ابن عباس رضي الله عنهما فقال: إنها ﴿لَقَدْ عَلِمْتَ﴾ تصديقا لقول الله عز وجل ﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا﴾^(٩). قال أبو عبيد^(١٠): والمأخوذ به عندنا: نصب التاء، وهو أصح في المعنى الذي احتج به ابن عباس رضي الله عنهما؛

سحرك، وقد يجوز أن يكون مرادا به " إني لأظنك يا موسى ساحرا " فوضع مفعول موضع فاعل، كما قيل: إنك مشعوم علينا، وإنما هو شائم، وقد تأول بعضهم ﴿حجابا مستورا﴾ بمعنى حجابا ساترا، والعرب قد تخرج فاعلا بلفظ مفعول كثيرا " انتهى كلام ابن جرير .

فليس في هذا الكلام شيء منقول عن الفراء ولا عن أبي عبيدة، ولم يتعرض الفراء في "معاني القرآن" له، ولا أبو عبيدة في " مجاز القرآن " لهذه الكلمة، بل ادرج الثعلبي ذكرهما أثناء كلام ابن جرير، كما هو شأن الثعلبي في نقل العجائب والغرائب عن المجاهيل وبطرق مختلفة أو واهية.

(١) لقد أسند الفراء إلى علي رضي الله عنه قراءة " لقد علمت " من الآية الثالثة، ولم يتعرض لمعنى كلمة " مسحورا " .

(٢) لم يوجد شيء من هذا في هذه الآية في " مجاز القرآن " له .

(٣) في « أ »: ميمون وميشوم، أي شائم ويامن .

(٤) وهذه القراءة التي أسندها الفراء إلى علي رضي الله عنه في " معاني القرآن " ١٣٢ / ٢ .

(٥) أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن بشر المزني، حدث بالعراق ونيسابور، وفيها مات سنة ٣٥٢ . طبقات السبكي ٣ / ١٨١ .

(٦) في « أ »: " الحسن "، والصحيح أنه الحسين بن الحسن بن أيوب الطوسي الأديب، كان من كبار المحدثين وثقاتهم، جاور بمكة فسمع كتب أبي عبيد من علي بن عبد العزيز، روى عنه أبو علي الحافظ وأبو عبد الله الحاكم وغيرهما، توفي سنة ٣٤٠ . وعلي بن عبد العزيز، تقدم .

(٧) في « أ »: " عبد الرحمن بن حجاج عن سفيان وهارون كلاهما عن شعبة عن أبي إسحاق عن رجل من مراد "، ولكن قال الفراء فيما تقدم: " حدثني قيس وأبو الأحوص جميعا عن أبي إسحاق عن شيخ من مراد "، والرواية غير مقبولة لأجل الإجماع.

(٨) في « أ » و « ز »: كرم الله وجهه .

(٩) آية رقم ١٤ في سورة النمل .

(١٠) هو القاسم بن سلام البغدادي .

ولأن موسى عليه السلام لا يحتج بأن يقول: علمت أنا وهو الرسول الداعي.

ولو كان مع هذا كله تصح [تلك] ^(١) القراءة عن علي رضي الله عنه لكانت حجة، ولكنها [لم تثبت] ^(٢) عنه، إنما هي عن [كلثوم المرادي، وهو] ^(٣) رجل مجهول [لا يعرف] ^(٤)، ولا نعلم أحدا من القراء تمسك بها غير الكسائي. ﴿ مَا أَنْزَلَ هَؤُلَاءِ ﴾ الآيات التسع ﴿ إِلَّا رَبُّ السَّمَوَاتِ ﴾ [السبع] ^(٥) ﴿ وَالْأَرْضِ بَصَائِرَ ﴾ جمع بصيرة ﴿ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا ﴾ {١٠٢} قال ابن عباس ^(٦) رضي الله عنهما: يعني ملعونا، وقال مجاهد: هالكا، وقال قتادة: مهلكا.

أخبرنا محمد ^(٧) بن حمدويه وعبدالله بن حامد قالا: أخبرنا محمد ^(٨) بن يعقوب قال: حدثنا الحسن ^(٩) بن علي بن عفان قال: حدثنا عبدالله ^(١٠) بن موسى [قال: أخبرنا عيسى بن موسى] ^(١١) عن عطية العوفي في قوله ﴿ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا ﴾ قال: مبدلا ^(١٢). وقال ابن زيد ^(١٣): مخلوبا، لا عقل لك، وقال مقاتل ^(١٤): مغلوبا،

(١) في «م»: به القراءة.

(٢) في «أ» و«ز»: "ليست تثبت" أقول فما الفائدة في ذكرها مسندة؟

(٣) زيادة تقدمت في «م»، وهي مؤخرة في «أ» و«ز»، والتقدم أولى.

(٤) ساقطة من «ز».

(٥) زيادة في «أ».

(٦) روى ابن جرير في معنى (المثبور) ملعونا، بطريق، وبطريق آخر: مغلوبا في جامع البيان ١٥/١٧٥. وعن مجاهد أيضا

كذلك، وأما قول قتادة فرواه الحافظ عبدالرزاق عن معمر عن قتادة في تفسيره ١/٣٣١ برقم ١٦٣٤.

(٧) محمد بن حمدويه بن سهل بن يزداد، أبو نصر المروزي، سكن بغداد وحدث بها عن محمود بن آدم ومحمد بن عمرو

المروزيين، روى عنه أبو عمرو بن حيويه وأبو الحسن الدارقطني وقال: أبو نصر محمد بن حمدويه وعلي بن الفضل بن طاهر

ثقتان نيبلان حافظان، قال أبو عمرو عثمان بن محمد بن حمدويه: توفي أبي بمرو، سنة ٣٢٩. تاريخ بغداد ٥/٢٣٢ برقم

٢٧١٧، وكذلك تهذيب السير ٢/٦٧ برقم ٢٩١٥. عبدالله بن حامد الوزان الأصبهاني، تقدم ذكره.

(٨) محمد بن يعقوب، لم يعرف.

(٩) الحسن بن علي بن عفان العامري، أبو محمد الكوفي، روى عن عبدالله بن نمير ومعاوية بن هشام ويحيى بن آدم، وعنه

ابن ماجة وإسماعيل الصفار، ذكره ابن حبان في الثقات، توفي سنة ٢٧٠. تهذيب التهذيب ٢/٣٠٢.

(١٠) عبدالله بن موسى التيمي، شيخ ضعيف. الكاشف ٢/١٢٠ رقم الترجمة ٣٠٤٦.

(١١) عبارة ساقطة من «ز». وعيسى بن موسى عن مقاتل بن حيان وطبقته، صدوق لكنه روى عن مائة مجهول، توفي

سنة ١٨٦. الكاشف ٢/٣١٨ رقم الترجمة ٤٤٧٠. وعطية بن سعد العوفي المتوفى سنة ١١١، تقدم.

(١٢) الأثر أخرجه ابن جرير كذلك في جامع البيان ١٥/١٧٦.

(١٣) عبدالرحمن بن زيد بن أسلم العدوي، تقدم، وقد أسند إليه ابن جرير في تفسير الآية نحوه في جامع البيان ١٥/١٧٦.

(١٤) أسند ابن جرير في المرجع نفسه هذا المعنى إلى عبدالله بن عباس رضي الله عنهما وإلى الضحاك، فلعل نسبة هذا المعنى

إلى مقاتل مما سبق به قلم الثعلبي، والله أعلم أي مقاتل يقصده الثعلبي عند الإطلاق: مقاتل بن حيان أم مقاتل بن سلمي

وقال ابن كيسان ^(١) : بعيدا عن الخيرات.

وأخبرني أبو عبد الله بن فنجويه قال: حدثنا أبو علي بن حبش المقرئ ^(٢) قال: حدثنا أبو بكر ابن أبي داود ^(٣) قال: حدثنا جعفر ^(٤) بن محمد العبدى قال: حدثنا جمهور ^(٥) بن منصور، عن محمد ^(٦) بن الحجاج عن سفيان ^(٧) بن الحسين عن الحسن ^(٨) ﴿ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا ﴾ قال: سلاحا في القطيفة .

قال مجاهد: دخل موسى عليه السلام على فرعون في يوم شات وعليه قطيفة له ، فألقى موسى عليه السلام عصاه، فرأى فرعون جانبي البيت بين فقميها، ففزع فرعون [و] ^(٩) أحدث في قطيفته. وأخبرنا أبو جعفر محمد ^(١٠) بن علي بن أحمد بن إبراهيم وأبو القاسم عروة بن محمد بن عروة قالوا: حدثنا أبو صالح محمد بن عيسى بن محمد بن عبد الرحمن الضبي قال: حدثنا أبو عبد الله الحسين بن عبد الله بن الحبيب الأبراري قال: حدثنا إبراهيم ^(١١) بن سعيد الجوهري قال: كنت

؟

(١) محمد بن أحمد بن إبراهيم بن كيسان ، أبو الحسن النحوي، له : معاني القرآن " توفي سنة ٣٢٠ . طبقات المفسرين ٢ / ٥٨ رقم الترجمة ٤٢٥ .

(٢) الحسين بن محمد بن حبش بن حمدان، أبو علي الدينوري المتوفى سنة ٣٧٣ ، حافظ ضابط ثقة، تقدم.

(٣) هو عبد الله بن سليمان بن أشعث ، أبو بكر السجستاني، والده الإمام أبو داود سليمان بن الأشعث ، رحل به شرقا وغربا، وصنف أبو بكر أيضا المسند، والتفسير، والقراءات ، والناسخ والمنسوخ، وكان فهما عالما حافظا، وحدث عن علي بن خشرم ومحمد بن يحيى الذهلي، وأحمد بن الأزهر النيسابوري، سئل عنه الدارقطني فقال: ثقة، إلا أنه كثير الخطأ في الكلام على الحديث. توفي ابن أبي داود سنة ٣١٦هـ. (باختصار عن تاريخ بغداد ٩ / ٤٦٤ رقم الترجمة ٥٠٩٥) ومن تصانيفه " كتاب المصاحف " .

(٤) ذكر في مشايخ ابن أبي داود: جعفر بن محمد الواسطي الوراق المفلوج نزيل بغداد، قال الخطيب: كان ثقة، وقال الحافظ في التقریب: صدوق، مات سنة ٢٦٥ . كتاب المصاحف ٢ / ٦٨٠ . وإذا كان المقصود غيره فالثقة أعلم.

(٥) لم أجد له ترجمة.

(٦) لم أجد له ترجمة .

(٧) سفيان بن الحسين بن الحسن الواسطي، عن الحسن وابن سبرين والزهرى، وعنه شعبة وعباد بن العوام ويزيد بن هارون ، وثقه العجلي ، وأخرج له الجماعة. كتاب التذكرة ١ / ٦١٣ رقم الترجمة ٢٣٩٩ .

(٨) الحسن بن أبي الحسن : يسار البصري، الإمام المعروف، والأثر في سنده من لم يعرف، ولم أجد أحدا أخرجه، كأنه تفرد به المصنف، وفسر المصنف هذا الأثر بعده بقول مجاهد، وهذا التفسير مستغرب، ولا سيما مثل هذا في شأن موسى عليه السلام، وقد أرشده الله تعالى وأخاه بقوله الحكيم ﴿ وقولا له قولنا لعلنا لعلنا يتذكر أو يخشى ﴾ .

(٩) في « ز » : نأحدث .

(١٠) محمد بن علي بن أحمد بن إبراهيم ، ومن فوقه من رجال السند لم أعرفهم، إلا إبراهيم ومن فوقه .

(١١) إبراهيم بن سعيد ، أبو إسحاق الجوهري البغدادي، روى عن ابن عيينة ووكيع ، وعنه الجماعة إلا البخاري، كان مكثرا ثقة ، صنف مسندا، توفي سنة ٢٥٣ . كتاب التذكرة ١ / ١٩ رقم الترجمة ٤٩ .

قائما على رأس المأمون^(١) وهو يناظر رجلا فسمعته يقول له: يا مثبور! ثم أقبل علي فقال: يا إبراهيم! ما معنى يا مثبور؟ قلت: لا أدري، فقال: حدثني الرشيد^(٢) قال: حدثني أمير المؤمنين المهدي^(٣) قال: كنت جالسا عند أمير المؤمنين المنصور^(٤) فسمعته يقول لرجل: يا مثبور! فقلت: يا أمير المؤمنين! ما معنى مثبور؟ فقال: قال ميمون^(٥) بن مهران: قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ﴿وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا﴾ فقال: ناقص العقل.

قال الفراء^(٦): يعني مصروفا ممنوعا من الخير، والعرب تقول: ما تبرك عن هذا الأمر؟ أي ما منعك منه وصرفك عنه، وتبره [الله]^(٧) ويثره لغتان، قال [عبدالله]^(٨) بن الزبير: إذ أجاري الشيطان في سنن الغي ومن مال [ميله]^(٩) مثبور قوله عز وجل: ﴿فَأَرَادَ﴾ فرعون ﴿أَنْ يَسْتَفِزَّهُمْ﴾ يعني موسى وبني إسرائيل يخرجهم ﴿مِّنْ

(١) هو الخليفة العباسي عبدالله بن الرشيد هارون بن المهدي محمد بن المنصور، تولى الخلافة سنة ١٩٨ بعد مقتل أخيه الأمين، فنودي بأمره " برئت الذمة ممن ذكر معاوية بخير " وأظهر القول بخلق القرآن، وامتنح العلماء به فأجاب أكثرهم مكرهين إلا الإمام أحمد بن حنبل ومحمد بن نوح - رحمهم الله - وأمثالهما، وتوفي محمد بن نوح في اعتقاله سنة ٢١٨، وفيها المأمون وكان شيعيا جهيبيا. (باختصار عن العبر ج ١، أحوال سنوات ١٩٥ - ٢١٨).

(٢) وهذا من قساوة الأمرين ذكره أباه بدون لقب ولا كنية، وقد كان هارون الرشيد أمير المؤمنين ثلاثا وعشرين سنة بلا منازع، وكان - رحمه الله - يغزو سنة ويحج سنة مع جوده وكرمه وإكرامه العلماء حتى قيل فيه:

فمن يطلب لقاءك أويرده فبالحرمين أو أقصى النغور

وله مشاركة قوية في الفقه والعلم والأدب، توفي سنة ١٩٣. المرجع السابق ١/ ٢٤٣.

(٣) المهدي محمد بن عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس - رضي الله عنهما - أبو عبدالله، أخذ له البيعة بمكة الربيع مولاد يوم السبت ١٢/ ٦ / ١٥٨ هـ، وأتاه بنعي أبيه وبيعته منارة مولاده، وكان مولده سنة ١٢٧، وتوفي ليلة الخميس ٢٣/ ١ : ١٦٩ وله ٤٣ سنة، فكانت خلافته عشر سنين وشهرا و١٥ يوما، وصلى عليه هارون الرشيد، وكان المهدي محبا إلى الخاص والعام؛ لأنه افتتح أمره بالنظر في المظالم والكف عن القتل وأمن الخائف وإنصاف المظلوم وبسط يده في الإنفاق (باختصار عن "مروج الذهب للمسعودي" ٣/ ٣٢١ - ٣٢٤).

(٤) المنصور عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس - رضي الله عنهما - أبو جعفر، كان مولده في ذي الحجة سنة ٩٥، وبويع له في ١٢/ ١٢ / ١٣٦ هـ، وهو يومئذ ابن إحدى وأربعين سنة، وكانت وفاته يوم السبت الموافق ١٢/ ٦ / ١٥٨ هـ. المرجع السابق في ذكر خلافته.

(٥) ميمون بن مهران، أبو أيوب الجزري، وثقه الإمام أحمد، تقدم.

(٦) أبو زكريا يحيى بن زياد، النحوي، في " معاني القرآن " ٢/ ؟

(٧) لم يذكر الاسم الجليل في « ز ».

(٨) زيادة مفيدة في « م »، وهو عبدالله بن الزبير بن قيس السهمي القرشي، أبوسعبد، كان شديدا على المسلمين إلى أن فتحت مكة فهرب إلى نجران، فقال فيه حسان رضي الله عنه أبياتا، فلما بلغته عاد إلى مكة فأسلم واعتذر ومدح النبي صلى الله عليه وسلم فأمر له بحلة، توفي سنة نحو ١٥ هـ. الأعلام ٤/ ٧٨.

(٩) في « م »: ميله

الْأَرْضِ ﴿ أَرْضِ مِصْرَ ﴾ فَأَعْرِفْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ جَمِيعًا ﴿ { ١٠٣ } ﴾ [قال وهب: كانوا ألفي ألف وستمائة ألف] ^(١) وبنينا موسى وقومه جميعا ﴿ وَقُلْنَا مِنْ بَعْدِهِ ﴾ أي بعد هلاك فرعون وقومه ﴿ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ اسْكُنُوا الْأَرْضَ ﴾ يعني أرض مصر والشام ﴿ فَإِذَا جَاءَ وَعَدُ الْآخِرَةِ ﴾ [وهي موعد قيام] ^(٢) السَّاعَةِ ﴿ جِئْنَا بِكُمْ ﴾ يعني من قبوركم إلى موقف القيامة ﴿ لَفِيْفًا ﴾ { ١٠٤ } ﴿ مختلطين قد التف بعضهم ببعض لا يتعارفون ولا ينحاز أحد منهم إلى قبيلته وحيه ، وهو من قول العرب: لفت الجيوش ، إذا اختلطوا، وكذلك كل شيء اختلط بشيء فقد لف والتف، وقال مجاهد والضحاك ^(٣) : " لفيفا " أي جميعا، ووحيد اللفييف، وهو خبر عن الجمع؛ لأنه بمعنى المصدر [كقول القائل] ^(٤) : لفته لفا ولفيفا.

وقال الكلبي ^(٥) : ﴿ فَإِذَا جَاءَ وَعَدُ الْآخِرَةِ ﴾ يعني مجيء عيسى [بن مريم عليهما السلام] ^(٦)

من السماء جئنا بكم لفيفا، واللفيف المجتمع الأنواع من كل قوم من ههنا وههنا لفوا جميعا. و[هذه] ^(٧) القصة تعزية لنبينا صلى الله عليه وسلم وتقوية لقلبه يقول الله تعالى : كما أنزلت عليك القرآن فكذبك كفار قومك من أهل مكة كذلك أعطيت موسى التوراة فكذبه فرعون وقومه، وكما أراد أهل مكة أن يستفزوك منها كذلك أراد فرعون أن يستفز موسى وبني إسرائيل من الأرض فأنجيتهم وأظهرهم عليه فكذلك أظهرك على أعدائك وأتم نعمتي عليك وعلى من اتبعك بنصرة الدين ولو كره الكافرون، فأنجز الله وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده، فله الحمد والمنة.

قوله عز وجل ﴿ وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ ﴾ يعني القرآن ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ ﴾ يا محمد ﴿ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴾ { ١٠٥ } ﴿ وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ ﴾ قرأ ابن عباس ^(٨) رضي الله عنهما " فرّقناه " بالتشديد، قال: لأنه لم ينزل مرة واحدة، وإنما نزل نجوما في [ثلاث و] ^(٩) عشرين سنة، وتصديقه قراءة أبي بن

(١) زيادة في « م »، ووهب بن منبه تقدم .

(٢) في « أ »: " يعني الساعة "، وفي « ز »: " وهي الساعة "، والمثبت من « م ».

(٣) أسند ابن جرير هذا المعنى إلى ابن عباس رضي الله عنهما، ثم إلى الحسن ومجاهد والضحاك، كذلك في جامع البيان ١٥ /

١٧٧ .

(٤) في « م »: « كقولك.

(٥) محمد بن السائب أبو النضر الكلبي، ونحوه ذكر عنه البغوي تعليقا في معالم التنزيل ٣ / ١٤١ .

(٦) زيادة في « أ ».

(٧) ساقطة من « أ ».

(٨) قال ابن خالويه: " فرّقناه " أبي وابن عباس ومجاهد رضي الله عنهم . مختصر في شواذ القرآن ص ٨١ .

(٩) زيادة في « م ».

كعب رضي الله عنه " وقرآنا فرّقناه عليك " ، وقرأ الباقون بالتخفيف لقوله تعالى ﴿ فيها يفرق كل أمر حكيم ﴾ ^(١) .

قال ابن عباس ^(٢) رضي الله عنهما: فصلناه، [و] ^(٣) قال الحسن ^(٤) : فرق الله به بين الحق والباطل، وقال الآخرون: بيناه ﴿ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ ﴾ أي تودة وترسل في ثلاث وعشرين سنة ﴿ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا ﴾ {١٠٦} .

قوله عز وجل ﴿ قُلْ آمِنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا ﴾ أمر [وعيد] ^(٥) وتهديد ﴿ إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ ﴾ أي من قبل نزول القرآن و [خروج] ^(٦) محمد صلى الله عليه وسلم ، وهم مؤمنو أهل الكتاب ﴿ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ ﴾ يعني القرآن ﴿ يَخْرُجُونَ ﴾ يسقطون ﴿ لِلأَذْقَانِ ﴾ [يعني] ^(٧) على الأذقان، وهي جمع ذقن، وهو مجتمع اللحيين، قال ابن عباس ^(٨) رضي الله عنهما: أراد الوجوه. ﴿ سُجَّدًا ﴾ {١٠٧} وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ ﴿ قد كان ﴾ ﴿ وَعَدُّ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ﴾ {١٠٨} قال مجاهد ^(٩) : هم ناس من أهل الكتاب حين سمعوا ما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم خروا سجدا وقالوا: ﴿ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعَدُّ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ﴾ [أي وعده بإنزال القرآن وبعث محمد صلى الله عليه وسلم] ^(١٠) .

﴿ وَيَخْرُجُونَ لِلأَذْقَانِ ﴾ [كرر القول لتكرار الفعل منهم] ^(١١) ﴿ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ ﴾ نزول القرآن ﴿ نَحْشُوْعًا ﴾ {١٠٩} خضوعا وتواضعا لربهم .

قال عبد الأعلى ^(١٢) التيمي: " من أوتي من العلم ما لا يبكيه لخليق أن لا يكون أوتي علما

(١) الآية الرابعة في سورة الدخان.

(٢) أسند إليه ابن جرير هذا المعنى في تفسير الآية في جامع البيان ١٥ / ١٧٨ .

(٣) ساقطة من « ز » .

(٤) كذلك أسند إليه ابن جرير هذا المعنى في المرجع نفسه .

(٥) في « ز » : توعيد .

(٦) هكذا في نسخ المخطوط ولكن الأولى " بعث " أو "مبعث " كما في معالم التنزيل ٣ / ١٤١ .

(٧) زيادة في « م » .

(٨) أسند إليه ابن جرير نحوه في جامع البيان ١٥ / ١٨٠ .

(٩) أسند إليه ابن جرير كذلك في المرجع نفسه ص ١٨١ .

(١٠) زيادة في « م » .

(١١) زيادة في « م » .

(١٢) في « أ » ر « ز » : نسبة: التيمي، والمثبت من « م » ، وهو موافق لما عند ابن جرير والدارمي وعند البخاري في

التاريخ الكبير وغيرها، فقال الإمام البخاري: عبد الأعلى التيمي، روى عنه مسعر بن كدام الكوفي . التاريخ الكبير

٦ / ٧٢ رقم الترجمة ١٧٤٦ . ولم يذكر فيه جرحا، وذكره ابن حبان في الثقات ٧ / ١٣١ . وقد أسند إليه الإمام الدارمي

في السنن ١ / ٨٨ نحوه ، وابن جرير في الجامع ١٥ / ١٨١ - ١٨٢ .

ينفعه" وتلا هذه الآية، نظيرها قوله عز وجل ﴿ وَإِذَا تُلتَّى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا ﴾ (١).

قوله عز وجل ﴿ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ ﴾ قال ابن عباس (٢) رضي الله عنهما: تهجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة بمكة، فجعل يقول في سجوده: [يا الله] (٣) يا رحمن يا رحيم! فقال المشركون: كان محمد يدعو إلهًا واحدًا وهو الآن يدعو إلهين اثنين "الله" و"الرحمن" ما نعرف "الرحمن" إلا رحمن اليمامة، يعنون مسيلمة الكذاب، فأنزل الله تعالى هذه الآية (٤).

وقال ميمون (٥) بن مهران: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في أول ما أوحى إليه يكتب "باسمك اللهم" حتى نزلت هذه الآية ﴿ إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ فكتب ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ فقال مشركو [العرب] (٦): هذا "الرحيم" نعرفه فماذا "الرحمن"؟ فأنزل الله تعالى هذه الآية.

وقال الضحاك (٧): قال أهل الكتاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم: إنك لتقل ذكر "الرحمن" وقد أكثر الله في التوراة هذا الاسم، فأنزل الله سبحانه ﴿ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا ﴾ من هذين الاسمين

(١) آية رقم ٥٨ في سورة مريم.

(٢) أسند إليه ابن جرير بلفظ: قال: "كان النبي صلى الله عليه وسلم ساجدا يدعو: يا رحمن يا رحيم! فقال المشركون: هذا يزعم أنه يدعو واحدا، وهو يدعو مثنى مثنى، فأنزل الله تعالى... الآية. جامع البيان ١٥ / ١٨٢.

وبطريق آخر عن مكحول: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتهجّد بمكة ذات ليلة يقول في سجوده: يا رحمن، يا رحيم! فسمعه رجل من المشركين قال لأصحابه: انظروا ما قال ابن أبي كبشة يدعو الليلة الرحمن الذي باليمامة، وكان باليمامة رجل يقال له الرحمن، فنزلت. المرجع نفسه.

وقال السيوطي - في (لباب النقول في أسباب النزول) ص ١٤٢: "أخرج ابن مردويه وغيره عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ذات يوم فدعا فقال في دعائه: يا الله يا رحمن، فقال المشركون: انظروا إلى هذا الصابئ، ينهانا أن ندعو إلهين، وهو يدعو إلهين، فأنزل الله...".

(٣) زيادة في «م».

(٤) ولفظ المصنف ذكره الواحدي في (أسباب النزول) ص ٢٠٠، ولكنه في (الوسيط) ٣ / ١٣٣ ذكره كما يأتي: "قال ابن عباس رضي الله عنهما: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو ساجد ذات ليلة: يا الله يا رحمن، فسمعه أبو جهل فقال: إن محمدا ينهانا أن نعبد إلهين وهو يدعو إلهًا آخر مع الله يقال له الرحمن، فأنزل الله".

(٥) تقدم التعريف به، وذكر عنه الواحدي - في (أسباب النزول) ص ٢٠٠: "قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكتب في أول ما يوحى إليه... هذه الآية".

(٦) هكذا في «م»، وعند الواحدي، ولكن في «أ»: مشركو مكة.

(٧) في (أسباب النزول) للواحدي ص ٢٠٠ وقال الضحاك: قال أهل التفسير: قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم... إلى آخره. ولم يذكر ذلك مرجعا مخصوصا، ولفظ المصنف ذكره ابن الجوزي في زاد المسير ٥ / ٩٩.

[ومن جميع] ^(١) أسمائه ﴿ فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾

و " ما " صلة، مجازه " أَيَا مَا تَدْعُوا " كقوله عزوجل ﴿ عَمَّا قَلِيلٍ لِيُصِيبُ مَنْ تَادِمِينَ ﴾ ^(٢) و ﴿ جُنْدٌ مَّا هُنَالِكَ ﴾ ^(٣) ﴿ وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتُ بِهَا ﴾ قال ابن عباس ^(٤) رضي الله عنهما: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلى بأصحابه [رفع] ^(٥) صوته بالقرآن فإذا [سمع ذلك] ^(٦) المشركون سبوا القرآن ومن أنزله ومن جاء به، ورموا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخبث ولغوا، فرموا صفقوا وربما صفروا [ولغطوا] ^(٧) ليغلطوا النبي صلى الله عليه وسلم ويخلطوا عليه فأنزل الله عزوجل ﴿ وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ ﴾ بقراءتك في الصلاة فيسمع المشركون [فيؤذوك] ^(٨) ﴿ وَلَا تُخَافِتُ بِهَا ﴾ فلا تُسمع أصحابك، حتى يأخذوا عنك .

وقال سعيد بن جبير ^(٩) رحمه الله: كان النبي صلى الله عليه وسلم يجهر بقراءة القرآن في المسجد الحرام فقالت قريش: لا تجهر بالقرآن فتؤذي آلهتنا فنهجو ربك، [فأنزل الله عزوجل هذه الآية] ^(١٠) .

وقال مقاتل: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في دار أبي سفيان بن الحارث رضي الله

(١) في « م »: « أو من سائر .

(٢) آية رقم ٤٠ سورة المؤمنون .

(٣) ﴿ جُنْدٌ مَّا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِنَ الْأَحْزَابِ ﴾ آية رقم ١١ في سورة ص .

(٤) حديث ابن عباس رضي الله عنهما متفق عليه: أخرجه الإمام البخاري في الصحيح في كتاب التفسير، سورة الإسراء، باب ﴿ وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتُ بِهَا ﴾ برقم ٤٧٢٢، والإمام مسلم في الصحيح في كتاب الصلاة، باب التوسط في القراءة، برقم ٤٤٦، والإمام النسائي في التفسير ١ / ٦٧١، برقم ٣٢٠، والإمام الترمذي في الجامع، أبواب التفسير، ومن سورة الإسراء، كلهم من طريق هشيم قال: أخبرنا أبو بشر عن سعيد بن جبير عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: نزلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم متوار - محتف - بمكة، فكان إذا صلى بأصحابه رفع صوته بالقرآن - بالقراءة - ، فإذا سمع ذلك المشركون سبوا القرآن ومن أنزله ومن جاء به، فقال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم: ﴿ وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ ﴾ فيسمع المشركون قراءتك ﴿ وَلَا تُخَافِتُ بِهَا ﴾ بما عن أصحابك، اسمعهم القرآن ولا تجهر ذلك الجهر ﴿ وَأَبْتَعُ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴾ يقول: بين الجهر والمخافتة . وكذلك نقله الواحدي في (أسباب النزول) ص ٢٠٠، والسيوطي في (لباب النقول) ص ١٤٢ بإيجاز . ولكن الثعلبي - سماحه الله - لم يذكر أحدا من المحدثين المعروفين وسياقهم، بل اختار سياقاً غريباً طريلاً، ولم يذكر لذلك مرجعاً، وغالبا كذلك يفعل، فالله المستعان .

(٥) في « أ »: يرفع .

(٦) في « م »: سمعه .

(٧) زيادة في « أ » .

(٨) في « أ »: فيؤذوك .

(٩) أسند إليه ابن جرير في جامع البيان ١٥ / ١٨٦ .

(١٠) زيادة في « أ » و « ز »، ساقطة من « م » .

عنه عند الصفا يجهر بقراءته، فمر به أبو جهل فقال: لا تفتري على الله، فخفض النبي صلى الله عليه وسلم صوته، فقال أبو جهل: ألا ترون ما فعلت بآبني كيشة؟^(١) رددته عن قراءته، فأنزل الله هذه الآية^(٢).

أخبرنا عبد الله بن حامد قال: أخبرنا محمد بن جعفر قال: حدثنا علي^(٣) بن حرب قال: حدثنا ابن فضيل^(٤) قال: حدثنا شعيب^(٥) عن ابن سيرين^(٦) في قوله تعالى ﴿وَلَا تُجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتُ بِهَا﴾ قال: كان أبوبكر رضي الله عنه يخاف بالقرءة في الصلاة ويقول: أناجي ربي، وقد علم حاجتي، وكان عمر رضي الله عنه يجهر بالقرءة في الصلاة ويرفع صوته ويقول: أزجر الشيطان وأوقظ الوسنان، فأمر أبوبكر رضي الله عنه حين نزلت هذه الآية [أن يرفع] ^(٧) صوته شيئاً، وأمر عمر رضي الله عنه أن يخفض صوته شيئاً. وقالت عائشة^(٨) رضي الله عنها: نزلت هذه الآية في التشهد،

(١) قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري ١/ ٥٣ في شرح حديث كتاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى هرقل وسؤاله أباسفيان: "ابن أبي كيشة" أراد به النبي صلى الله عليه وسلم؛ لأن أبابكيشة أحد أجداده، وعادة العرب إذا انتقصت نسبت إلى جد غامض، وهو...، وقيل: هو أبوه من الرضاعة، واسمه: الحارث بن عبد العزى، كانت له بنت تسمى كيشة يكنى بها.

وقال ابن قتيبة والخطابي والدارقطني: هو رجل من خزاعة خالف قريشا في عبادة الأوثان، فعبد الشعري، ففسبوه إليه للاشتراك في مطلق المخالفة، وكذا قاله الزبير، قال: واسمه وجز بن عامر بن غالب.

(٢) لم أجد لقول مقاتل مرجعا، بل قال ابن جرير: "وأولى الأقوال في ذلك ما ذكرنا عن ابن عباس رضي الله عنهما في الخبر الذي رواه أبو بشر عن سعيد عن ابن عباس رضي الله عنهما؛ لأن ذلك أصح الأسانيد التي روى عن صحابي فيه قول مخرجا". جامع البيان ١٥/ ١٨٨.

(٣) علي بن حرب الطائي الموصلية، عن ابن عيينة وحفص بن غياث ومحمد بن فضيل، وعنه حفيد ابنه محمد بن يحيى بن عمر بن علي والنسائي وابن أبي حاتم، وذكر أنه صدوق، وكان أخباريا شاعرا، عاش تسعين سنة، مات في شوال سنة ٢٦٥. الكاشف ٢/ ٢٤٤ رقم الترجمة ٣٩٤٩.

(٤) محمد بن فضيل بن غزوان الضبي - مولاهم - أبو عبد الرحمن الحافظ، عن أبيه ومغيرة وحصين، وعنه أحمد وإسحاق والطاردي، ثقة، أخرج له الجماعة، توفي سنة ١٩٤. الكاشف ٣/ ٧٩ رقم الترجمة ٥١٩٨.

(٥) الله أعلم هو شعيب بن إسحاق الدمشقي المتوفى سنة ١٨٩، ثقة، أخرج له الجماعة إلا الترمذي، وهناك في طبقتيه شعيب بن أبي حمزة، أبو بشر الحافظ الحمصي - مولى بني أمية - يروي عن نافع والزهري، أخرج له الجماعة.

(٦) محمد بن سيرين، أبوبكر، من أعلام التابعين، إلا أنه لم يدرك أبابكر وأبا الدرداء وعائشة رضي الله عنهم، فروايتهم عن أبي بكر رضي الله عنه مرسله.

(٧) في «أ»: برفع.

(٨) أسند إليها ابن جرير بطريق حفص بن غياث عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت: "نزلت هذه الآية في التشهد"، وبطريق حفص عن أشعث عن ابن سيرين مثله، وزاد فيه: "وكان الأعرابي... الآية"، وقد تقدم أن رواية ابن سيرين عن عائشة رضي الله عنها ليست متصلة؛ لأنه لم يسمع منها، كما أن الآية مكية.

[و] ^(١) كان الأعرابي يجهر فيقول: "التحيات لله والصلوات" ويرفع بها صوته، فنزلت هذه الآية. وقال الحسن: [يقول الله] ^(٢) لا ترائي بصلاتك في العلانية، ولا تسئها في السر ^(٣).
وروى الوالي ^(٤) عن ابن عباس رضي الله عنهما: [لا تصل مرأاة] ^(٥) الناس ولا تدعها مخافة الناس.

وقال ابن زيد ^(٦): كان أهل الكتاب يخافتون [في] الصلاة، ثم يجهر [أحدهم] ^(٨) بالحرف فيصيح ويصيح من وراءه، فنهاه أن يصيح كما يصيحون، ويخافت كما يخافتون، والسبيل الذي بين ذلك الذي بين له جبريل من الصلاة.
[و] ^(٩) قال علي رضي الله عنه والنخعي ومكحول: هي في الدعاء، وهي رواية عروة عن عائشة رضي الله عنها، وعطية عن ابن عباس رضي الله عنهما ^(١٠).
وقال عبدالله ^(١١) بن شداد: كان أعراب بني تميم ^(١٢) إذا سلم النبي صلى الله عليه وسلم

(١) ساقطة من «أ».

(٢) زيادة في «م»، وكان في «ز»: لا ترائي.

(٣) قال الحافظ عبدالرزاق: قال معمر: وكان الحسن يقول: "لا تحسن علانيتها وتسيء سريرتها" - وهذا أوضح - . تفسير عبدالرزاق ١ / ٣٣٢ رقم الأثر ١٦٤٦ ، وأسند إليه ابن جرير في المرجع نفسه نحوه .

(٤) هو علي بن ربيعة بن نضلة الوالي الأسدي ، تقدم ، وأسند إليه ابن جرير في المرجع نفسه نحوه .

(٥) في «أ»: "لا تصلي مرأاة" ، وفي «م»: لا تصلها .

(٦) هو عبدالرحمن بن زيد بن أسلم العدوي ، تقدم ، وقد أسند إليه أيضا ابن جرير في تفسير الآية قال: "السبيل الذي بين ذلك الذي سن له جبريل من الصلاة التي عليها المسلمون ، قال: وكان أهل الكتاب يخافتون ، ثم يجهر أحدهم ... " الأثر

(٧) زيادة في «م» .

(٨) في «أ»: "أحدكم" ، وهو سبق قلم .

(٩) ساقطة من «أ» .

(١٠) أسند ابن جرير في جامع البيان ١٥ / ١٨٤ هذا القول إلى ابن عباس رضي الله عنهما وإلى مجاهد ومكحول وعروة - رحمهم الله - ، أما إلى علي وعائشة رضي الله عنهما ، فلم أحد .

(١١) عبدالله بن شداد بن الهاد الليثي ، سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وروى عن أبيه ، روى عنه الشعبي وعكرمة وخالد . التاريخ الكبير ٥ / ١١٥ رقم الترجمة ٣٤٢ . وقال العجلي في ترجمته: "مدني تابعين ثقة من كبار التابعين ، فقد هو وابن أبي ليلى في الجماجم اقتحم بما فرسهما الفرات فذهبا " . والجماجم جيش بعثه عبدالملك بن مروان .

تاريخ الثقات ص ٢٦١ ، رقم الترجمة ٨٢٣ ، وقال الحافظ في التقريب ، رقم الترجمة ٣٤٠٣ : عبدالله بن شداد ، أبو الوليد ، ولد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان معدودا في الفقهاء اهـ .

(١٢) بنو تميم ينسبون إلى تميم بن مَرَّ بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ، قبيلة أصبح أفرادها من حاضرة نجد وحبل شمر والدا ساكر النجدية ، والموجود في نجد من بني تميم يمكن حصره في ثلاثة بطون وهي : بطن عمرو بن تميم ، ثانيا : بطن سعد بن زيد مناة بن تميم ، ثالثا : بطن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، ومنهم الوهبة ، وهم بيت

قالوا: " اللهم رزقنا مالا وولدا" ^(١) يجهرون [بذلك] ^(٢) ، فأنزل الله هذه الآية.

وروى ابن وهب ^(٣) عن عمرو ^(٤) بن الحارث عن دراج [أبي] ^(٥) السمح أن شيخا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال في هذه الآية: إنما نزلت في الدعاء، يقول: لا ترفع صوتك بالدعاء عند استغفارك وذكر ذنوبك فيسمع منك فتعير بها.

والمخافتة: خفض الصوت والسكون، ويقال للميت إذا برد: خفت.

﴿ وَأَبْتَعُ بَيْنَ ذَلِكَ ﴾ أي بين الجهر والإخفات ﴿ سَيِّلًا { ١١٠ } ﴾ وَقَلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا ﴿ قال الحسين بن الفضل: يعني الذي عرفني أنه " لم يتخذ ولدا" ﴿ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وِليٌّ مِّنَ الدُّلِّ ﴾ قال مجاهد: لم يذل فيحتاج إلى ولي يتعزز به ﴿ وَكَبَّرَهُ تَكْبِيرًا { ١١١ } ﴾ وعظمه [عن] ^(٦) أن يكون له شريك أو ولي .

قال عمر بن الخطاب: قول العبد: " الله أكبر" خير من الدنيا وما فيها ^(٧) .

الشيخ محمد بن عبد الوهاب في الرياض، وآل بسام في العنيزة والقضاة فيها، ومن بني عمرو بن تميم المزاريق والنواصر، ومن المزاريق آل حماد، أكثر تميم الموحدين في نجد عددا، وفي الصحيحين: قال أبو هريرة رضي الله عنه: لأزال أحب بني تميم من ثلاث سمعتن من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "هم أشد أمي على الدجال" قال: وجاءت صدقاتهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم: " هذه صدقات قومنا" قال: وكانت سبية منهم عند عائشة رضي الله عنها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " اعتقها فإنما من ولد إسماعيل" (اللؤلؤ والمرجان ٣/ ١٧٧ رقم الحديث ١٦٤١) وتلخيص نسب وبطون تميم من معجم قبائل العرب ج ١ ص ١٢٥ - ١٣٠ ، مع اقتباس من جمهرة أنساب العرب لابن حزم .

^(١) أسند ابن جرير هذا القول إلى عبدالله بن شداد في جامع البيان ١٥ / ١٨٤ قال: " كان أعراب إذا سلم النبي صلى الله عليه وسلم قالوا: اللهم ارزقنا إبلا وولدا" ، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٤ / ٣٥٧ بزيادة " بني تميم " هكذا .

^(٢) زيادة في « م » .

^(٣) عبدالله بن وهب، أبو محمد الفهري - مولاهم - أحد الأعلام، روى عن ابن حريج ويونس بن يزيد، وعنه أحمد بن صالح وحرمله والربيع بن سليمان المرادي، ثقة فقيه، أخرج له الجماعة، طلب للقضاء فجنن نفسه وانقطع، توفي سنة ١٩٧ . الكاشف ٢ / ١٢٦ ، رقم الترجمة ٣٠٨٦ .

^(٤) عمرو بن الحارث بن يعقوب، أبو أمية الأنصاري - مولاهم - ، أحد الأعلام، عن أبي يونس وابن أبي مليكة والزهرري وخلق، وعنه الليث ومالك وابن وهب، حجة له غرائب، أخرج له الجماعة، مات سنة ١٤٨ . الكاشف ٢ / ٢٨٢ رقم الترجمة ٤٢٠٤ .

^(٥) في « أ »: " دراج بن السمح " والصحيح أنه دراج أبو السمح، المصري، سمع عبدالله بن الحارث بن جزء رضي الله عنه، قال أصبغ عن ابن وهب: حدثنا عمرو عن دراج أن شيخا من الأنصار... فتعير بها، ويقال: اسمه عبد الرحمن . التواريخ الكبير ٣ / ٢٥٦ ، رقم الترجمة ٨٨٢ .

^(٦) ناسخ « أ » صحفها بـ " على " .

^(٧) الله أعلم من رواه ومن خرجه؟

ولكن الحديث المرفوع أشمل ، وهو ما أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب الذكر والدعاء، باب فضل التسهيل والتسييح والدعاء، برقم ٢٦٩٥ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لأن أقول

أنبأني عبدالله بن حامد، أخبرنا أحمد^(١) بن عبدالله، حدثنا محمد بن عبدالله بن سليمان، حدثنا محمد^(٢) بن العلاء، حدثنا [رشدين]^(٣) بن سعد، عن [زبان بن فائد]^(٤) عن سهل^(٥) بن معاذ عن أبيه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: " آية العز ﴿ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا ... ﴾ الآية^(٦) .

وأخبرني الحسين^(٧) بن محمد بن الحسين الدينوري قال: حدثنا أحمد^(٨) بن محمد بن إسحاق السني قال: حدثنا أبو محمد بن زيد البلخي^(٩)، حدثنا سفيان^(١٠) بن وكيع، حدثنا سفيان ابن عيينة، عن عبدالكريم [أبي أمية]^(١١) ،

سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر أحب إلي مما طلعت عليه الشمس .

- (١) أحمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالله، أبو محمد المزني، تقدم التعريف به، ولكن شيخه لم يعرف.
- (٢) محمد بن العلاء، أبو كريب الهمداني الحافظ، عن هشيم وابن المبارك، وعنه الجماعة واسراج وابن خزيمة، قال ابن عقدة: ظهر بالكوفة له ثلاثمائة ألف حديث، توفي سنة ٢٤٨هـ. الكاشف ٧٧/٣، رقم الترجمة ٥١٨٣.
- (٣) في «أ»: «رشيد»، والصحيح - كما في المسند - أنه رشدين بن سعد، أبو الحجاج المهري المصري، وهما ابن معين وغيره، قال ابن يونس: كان رجلا صالحا، ... فأدركته غفلة الصالحين، فخلط في الحديث، مات سنة ١٨٨هـ. كتاب التذكرة ١/٤٨٩. قال فيه الحافظ في التقريب، رقم الترجمة ١٩٥٣: ضعيف، رجح أبو حاتم عليه ابن طيبة.
- (٤) في «أ»: «زيد بن فائد»، وفي «ز»: «زيد بن فايل» غير واضح، وهو: زبان بن فائد، أبو جوين الحمراوي المصري، عن سهل بن معاذ بن أنس وسعيد بن ماجد، وعنه يحيى بن أيوب والليث وابن طيبة وغيرهم، قال الإمام أحمد: أحاديثه مناكير، أخرج له أصحاب السنن والإمام أحمد، مات زبان سنة ١٥٥. كتاب التذكرة ١/٥٠٢، رقم الترجمة ١٩٥٤.
- (٥) سهل بن معاذ بن أنس الجهني، نزيل مصر، لا بأس به إلا في روايات زبان عنه. التقريب، رقم الترجمة ٢٦٨٢.
- (٦) الحديث رواه الإمام أحمد بطريق يحيى بن غيلان حدثه رشدين عن زبان عن سهل كذلك في المسند ٣/٤٣٩، ولكن كما عرفنا من دراسة سنده: رشدين وزبان لا تقوم الحجة بكليهما، فالحديث ضعيف.
- (٧) الحسين بن محمد، هو ابن فنجويه، تقدم مرارا.
- (٨) أحمد بن محمد بن إسحاق، أبو بكر بن السني صاحب كتاب "عمل اليوم والليلة" - صاحب النسائي - المتوفى سنة ٣٦٤، تقدم أيضا.
- (٩) هو أسيد بن زيد بن نجيح، أبو محمد، روى عن هشيم والليث وابن المبارك، قال ابن معين: كذاب، وقال النسائي: متروك. تهذيب ١/٣٤٤. وذكره المصنف بكنيته تمويها.
- (١٠) سفيان بن وكيع بن الجراح، أبو محمد الكوفي، عن أبيه وجري بن عبد الحميد وعدة، وعنه الترمذي وابن ماجه وأبو بكر بن أبي الدنيا وآخرون، قال أبو زرعة: لا يشتغل به، وقال البخاري: يتكلمون فيه لأشياء لقنوه، وتوفي في ربيع الآخر سنة ٢٤٧. كتاب التذكرة ١/٦١٨، رقم الترجمة ٢٤١٥. وقال الحافظ في ترجمة سفيان في التقريب، رقم الترجمة ٢٤٦٩: كان صدوقا إلا أنه ابتلي بوراقه فأدخل عليه ما ليس من حديث، فنصح فلم يقبل فسقط حديثه.
- (١١) في «أ» و «ز»: «ابن أبي أمية» وليس في هذه الطبقة إلا عبدالكريم بن أبي المخارق، أبو أمية البصري، عن أنس والحارث الأعور وسعيد بن جبير، وعنه مالك والسفيانان، من أعيان التابعين، وقد ضعفه أحمد وغيره، توفي سنة ١٢٧. الكاشف ١٨١/٢، رقم الترجمة ٣٤٧٩. قال ابن حبان: كثير الوهم وفاحش الخطأ فيما يروى فبطل الاحتجاج

عن عمرو^(١) بن شعيب عن أبيه عن جده قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أفصح الغلام من بني عبدالمطلب علمه هذه الآية ﴿ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا ﴾ الآية .
وأخبرني الحسين^(٢) بن محمد، ثنا محمد بن علي بن الحسين بن الفأفأ، ثنا أبو بكر بن قارن الرازي ، ثنا أبو حاتم، ثنا إسماعيل بن عثمان ، ثنا موسى بن صالح الهمداني، عن بكر بن حبيش ، عن محمد بن سلمة، عن عبد الحميد بن واصل، قال: من قرأ آخر "بني إسرائيل" كتب الله له من الأجر ملء السموات والأرض والجبال ، وذلك بأن الله تعالى يقول : ﴿ تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا { ٩٠ } أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا ﴾ قال: فيكتب له من الأجر على قدر ذلك .

بأخباره. قال ابن معين: عبدالكريم أبو أمية ليس بشيء . كتاب المجروحين ٢ / ١٤٤ .

(١) هو عمرو بن شعيب بن محمد بن عبدالله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما - السهمي، كنيته أبو إبراهيم، سئل يحيى بن معين عن " عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده " فقال: ليس بذلك . قال أبو حاتم: إذا روى عن طاوس وابن المسيب عن الثقات غير أبيه فهو ثقة، فإن شعيباً لم يلق عبدالله بن عمرو، والخبر نقله هذا منقطع... فلا تخلو رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده من أن يكون مرسلًا أو منقطعاً. مات عمرو بالطائف سنة ١١٨ . المرجع نفسه ٢ / ٧١ - ٧٢ . فالحديث يجمع الضعفاء . أخرجه الإمام عبدالرزاق عن ابن عيينة عن عبدالكريم أبي أمية قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم الغلام من بني هاشم إذا أفصح سبع مرات : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ ﴾ ولم يذكر في سنده عمرو بن شعيب . مصنف عبدالرزاق ٤ / ٣٣٤ ، كتاب العقيدة، باب ما يستحب للصبي أن يعلم إذا تكلم، رقم الأثر ٧٩٧٦ .

وقال ابن جرير: حدثنا بشر ثنا يزيد ثنا سعيد عن قتادة : ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يعلم أهله هذه الآية ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا ... وَكَبْرَهُ تَكْبِيرًا ﴾ الصغير من أهله والكبير . جامع البيان ١٥ / ١٨٩ . فهذه الطرق كلها معلولة أو مقطوعة .

(٢) الحسين بن محمد بن الحسين ، هو ابن فنجويه، المتقدم، وبقية رجال السند مجاهيل لم يعرفوا، ولم أر أحداً ذكر هذا الأثر، وفي الأحاديث الصحيحة المرفوعة في فضل القرآن كفاية، والله الحمد .

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على النبي المصطفى المرسل رحمة للعالمين وخاتم النبيين وعلى آله أجمعين وبعد فقياماً للواجب العلمي الذي تحملت ، قد حاولت بقدر الاستطاعة دراسة حياة المصنف أبي إسحاق احمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي وكتابه

" الكشف والبيان عن تفسير القرآن "

تحقيقاً وتعليقاً، وتلخيصه : أن الأستاذ الثعلبي إنما سلك في تفسيره هذا منهج ابن جرير ولكن خالفه في الترتيب في سرد الآثار والأقوال من دون ترجيح الصحيح على السقيم والسمين على الغث وقد ادعى أن الله رزقه ما عرف به الحق من الباطل وميز به الصحيح على السقيم، ومع ذلك وقع في أعرض ما وقع فيه المفسرون السابقون وبما طعن فيهم من الجمع بين الغث والسمين فذكر في مبدأ كل سورة — في فضل قراءتها حديثاً مسنداً مرفوعاً وهو حديث مختلف موضوع وفي مقدمة كتابه سرد أسانيده إلى تفسير عبد الله بن عباس رضي الله عنهما بقوله : " وهذا ثبت الكتاب التي عليها مباني كتابنا هذا " ، ثم ذكر عنواناً بلفظ " التفسيرات المنصوصات عن ابن عباس رضي الله عنهما " وهو البحر

أولاً ، تفسير الوالي : أخبرنا فلان وفلان وفلان قالوا : حدثنا حدثنا عبد الله بن صالح أن معاوية بن صالح حدثه عن علي بن أبي طلحة الوالي عن ابن عباس رضي الله عنهما ؟ والحال أن علي بن طلحة الذي روى عنه معاوية بن صالح ، مولى بني هاشم — بني العباس — نزل حمص توفي سنة ١٤٣ ، كأنه ولد بعد وفاة عبد الله بن عباس ﷺ وتوفي وهو ابن سبعين سنة فكيف سمع التفسير عن ابن عباس رضي الله عنهما ؟

كما أنه لم يثبت في نسبه أنه " والي " بل هناك في هذه الطبقة علي بن ربيعة الوالي الأسدي الكوفي ، وهو وإن كان ثقة، روى عن علي رضي الله عنه ولكن لم يثبت عنه أيضاً أنه روى عن ابن عباس رضي الله عنهما ، فهذا خبط وخلط في السند الأول والذي ادعى أنه حدثه بذلك ثلاثة من مشايخه ومن طرق الثعلبي إلى تفسير عبد الله بن عباس رضي الله عنهما طريق محمد بن مروان السدي عن محمد بن السائب الكلبي عن أبي صالح ، وهذا الطريق — كما هو معروف — سلسلة الكذب — كما قد ذكر الثعلبي في تفسير قوله تعالى — في سورة الحجر — ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ ﴾ أحاديث مسندة موقوفة على عمر ، وعلي ، وابن مسعود ، وأبي هريرة رضي الله عنهم ثم

^١ ذكر ذلك الخطيب في كتابه " موضح أوامم الجمع والتفريق " ج ١ ص ٣٥٥ بعنوان : القول في علي بن أبي طلحة ،

وتهديب التهذيب ج ٧ ص ٣٣٩ وفيها ان اسم أبي طلحة سالم بن المخارق مولى بني هاشم

أسند إلى قتادة وعطاء وذكر عن الحسن وأبي العالية وسعيد بن جبير وإبراهيم وابن أبي مليكة وخالد الحنفى قاضي مرو كلهم قالوا: " السبع المثاني " فاتحة الكتاب ، ثم ذكر بسندين عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا وكذلك عن أبي بن كعب رضي الله عنه وكذلك أسند إلى عبد الله بن عباس رضي الله عنهما موقوفا ومرفوعا : " السبع المثاني " السبع الطول ، فهذه أكثر من عشرين حديثا موقوفة ثم مرفوعة ثم موقوفة ومقطوعة متعارضة مخظلة ولم يرجح ثم قال بعد ذكر الأحاديث المسندة : وقال بعض أهل المعاني : " الواو " مقحمة في قوله ﴿ والقرآن ﴾ مجازه : ﴿ ولقد آتيناك سبعا من المثاني القرآن العظيم ﴾ واحتج بقول الشاعر :

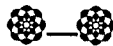
إلى الملك القرم وابن الهمام^١

وقد قال الثعلبي في مقدمة كتابه : " فرقة من المفسرين اقتصر على الرواية من دون الدراية وعد منهم إسحاق بن راهويه " وفرقة طولوا كتبهم بالمعادات وكثرة الطرق والروايات ، منهم ابن جرير الطبري... فلم يعثر في كتب من تقدمه على كتاب جامع مذهب يعتمد وقال الثعلبي في تفسير قوله تعالى ﴿ أسرى بعده ليلاً ﴾ فأما حديث المسرى فاقترنت فيه على الأخبار المشهورة المأثورة دون المراسيل ودون المناكير والأحاديث الواهية^٢ ومع ذلك ذكر في أسانيده لحديث الإسراء : طريق " إسحاق بن بشر " ، ومعروف أنه كذاب متروك فاستباح مثل هذه الطرق والأقوال ولكنه استنكف عن ذكر الصحيحين أو اسم الشيخين والإمام أحمد وكتابه بل أعرض صفحا عن الأسانيد التي فيها اسمهم .

وأكثر ذكر القراءات الشاذة والأقوال الغريبة والحكايات الباطلة

فأختم هذه الخاتمة بقول الدكتور الذهبي : " والحق أن الثعلبي رجل قليل البضاعة في الحديث بل ولا أكون قاسيا عليه إذا قلت إنه لا يستطيع أن يميز الحديث الموضوع من غير الموضوع وبعد هذا كله يعيب كل كتب التفسير أو معظمها وليته إذا ادعى في مقدمة تفسيره أنه لم يعثر في كتب من تقدمه من المفسرين على كتاب جامع مذهب يعتمد ، أخرج لنا كتابه خاليا مما عاب عليه المفسرين ليته فعل ذلك إذاً لكان قد أراحنا وأراح الناس من هذا الخبط الذي لا يخلوا منه موضع من كتابه^٣ فليكن القارئ لهذا التفسير علي بينة من أمره ولا يغتر بكل ما فيه ، وقد حاولت التنبيه اللازم في الهوامش ، وما توفيقى إلا بالله . رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ آمِينَ

وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَلَيَّ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ .



^١ ص ١٠٨

^٢ ص ١٣٠

^٣ (التفسير والمفسرون ١ / ٢٣٤) ، وانظر الاسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير للدكتور محمد أبي شهبه ص

فهرس الفهارس

رقم الصفحة	الموضوع
٤٧٥	فهرس الموضوعات
٤٨٣ — ٤٥٨	فهرس الآيات
٤٩٠ — ٤٨٤	فهرس الأحاديث
٤٩٣ — ٤٩١	فهرس الأشعار
٥١٢ — ٤٩٤	فهرس الأعلام
٥١٣	فهرس القبائل
٥١٥ — ٥١٤	فهرس الكلمات الغريبة
٥٢٢ — ٥١٦	فهرس المصادر والمراجع

فهرس الموضوعات

رقم الصفحة	الموضوع	رقم الصفحة	الموضوع
٦٠	الفصل الثاني	٤-٢	المقدمة
٦١	المبحث الأول: وصف نسخ الكتاب	٥	سبب اختيار الموضوع
٦٧-٦٦	المبحث الثاني: منهج البحث	٧-٦	خطة البحث
	القسم الثاني: تحقيق النص	٨	القسم الأول: قسم الدراسة
٥١-١	سورة إبراهيم عليه السلام	٩	الباب الأول: دراسة حياة المصنف
٥٢	سورة الحجر	٩	الفصل الأول: دراسة حياة المصنف
١٢٢	سورة النحل	١١-١٠	المبحث الأول: التعريف بالمصنف
٢٢٥	سورة بني إسرائيل	١٢	المبحث الثاني: عصر المصنف
٤٥٤	الخاتمة	١٢	الحالة السياسية
٤٥٦	فهرس الفهارس	١٥-١٣	الحالة الاجتماعية
٤٥٧	فهرس الموضوعات	١٧-١٥	الحالة العلمية
٤٥٨	فهرس الآيات	٢١-١٨	المبحث الثالث: مشايخه وتلاميذه
٤٨٤	فهرس الأحاديث	٢٣-٢٢	المبحث الرابع: مؤلفاته
٤٩١	فهرس الأشعار	٢٦-٢٤	المبحث الخامس: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه
٤٩٤	فهرس الأعلام	٢٨-٢٧	المبحث السادس: وفاته ومصادر ترجمته
٥١٣	فهرس القبائل	٣٤-٢٩	الفصل الثاني: منهجه في تفسيره والمآخذ عليه
٥١٤	فهرس الكلمات الغريبة	٣٥	الباب الثاني: دراسة الكتاب
٥١٦	فهرس المصادر والمراجع		الفصل الأول:
		٣٧-٣٦	المبحث الأول: إثبات نسبة الكتاب
		٣٨	المبحث الثاني: أهمية الكتاب
		٤٥-٤١	مصادر المؤلف
		٥٩-٤٦	المبحث الثالث: تراجم موجزة لأصحاب المصادر

فهرس الآيات

سورة الفاتحة		
رقم الصفحة	رقمها	الآية
٩٢، ٢٠٥٣، ٩٥، ٩٤، ٩٣، ٩٧،	١	بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
٩٥، ٩٤، ١٩٢، ١٠٠	٢	الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
١٠٠	٣	الرحمن الرحيم
١٠٠	٤	مالك يوم الدين
١٠٠	٥	إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ
١٠٠	٦	إِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ
١٠٠	٧	غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ

سورة البقرة		
رقم الصفحة	رقمها	الآية
١٥٢	٧	خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ
١٥٦	٢٢	فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أُنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ
٣ المقدمة	٢٣	وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا
٣٥٤	٢٨	كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَأَنْتُمْ
٦	٤٩	يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ
٦٨	٧١	إِنَّمَا بَقْرَةٌ لَا ذَلُولَ
١٨٥	٨٣	وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا
١٤٦	٢٠٧	وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ
٥٥	٢١٩	كَتَبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالَ
١٨٢	٢٥٦	فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ
١٥٢	٢٥٧	يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ
٤٤ المقدمة	٢٨٢	وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيَعْلَمِكُمُ اللَّهُ

سورة الأنعام		
رقم الصفحة	رقمها	الآية
١٥٣	١٨	وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ
٣٤	٤٤	فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمُ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ
٣٥٤	٦٠	وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ
٣٢٠	٦٠	ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰ أَجَلٌ مُّسَمًّى
١٦١	٧٨	فَلَمَّا رَأَى السَّمْسُ بَارِزَةً
٣٥٧	١٠٧	وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا
٥٥	١١١	وَلَوْ أَنَّا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ
١٥٥، ١٥٤	١٣٦	فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِرَعْمِهِمْ
٣٣٣	١٥١	قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّيَ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ
٣٣٧	١٥٢	وَأَرْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ

سورة الأعراف		
رقم الصفحة	رقمها	الآية
٥٥	٣٤	فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ
٣٠٦	٤١	لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ
٦٦	٥٧	حَتَّىٰ إِذَا أَقْلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا
١٥٣	١٢٧	وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ
٤٣٨	١٣٣	فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ
٦	١٤١	يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُقْتَلُونَ أَبْنَاءَكُمْ
٣٤٣	١٤٥	وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً
٢٤٣	١٥٩	وَمِنْ قَوْمِ مُوسَىٰ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ
٣٠٠	١٦٧	وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لِيُبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ
١٤٤	١٨٦	مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ
٤١٥	٢٠٦	إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ

سورة الأنفال		
رقم الصفحة	رقمها	الآية
٢٠٦	٢	إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ
٢٠٦	٣	الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ
٢٠٦	٤	أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا
٩٦	٢٤	يَأْيُهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ
١٢٤، ١١	٣٢	وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِن كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ
١١٤	٣٨	قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ

سورة التوبة		
رقم الصفحة	رقمها	الآية
١١٦	٥	فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ
٣٩٢	٢٩	فُتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ
٣٢٣	١١٣	مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ
٣٩	١١٤	وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأبيه
٤٤ المقدمة	١١٩	يَأْيُهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ
٣٩٢	١٢٣	يَأْيُهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ

سورة يونس		
رقم الصفحة	رقمها	الآية
٣٠٧	١١	وَلَوْ يَعْجَلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَاهُمْ
١٦	٦٧	هُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ لَتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا
١٠	٦٨	إِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَنِ بِهَذَا
٤٣٨	٨٩	قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَعْوَتُكُمَا
٤٤	٩٤	فَسُئِلَ الَّذِينَ يَقْرَعُونَ الْكُتُبَ مِنْ قَبْلِكَ
١٣٣	٩٩	وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ

سورة هود		
رقم الصفحة	رقمها	الآية
١٥٢	٦	وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا

١٥٢	٥٦	وَمَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا
-----	----	--

سورة يوسف

٣٢٠	٤١	قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ
٢٤ المقدمة	٧٦	فَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ
١٣٣	١٠٨	قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ

سورة الرعد

٢٥٩	٢٩	الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ
-----	----	--

سورة إبراهيم

رقم الصفحة	رقمها	الآية
٣	١	الرَّ كِتَبٌ أَنْزَلْنَاهُ عَلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ...
٥ - ٣	٢	اللَّهُ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَوَيْلٌ لِلْكَافِرِينَ ...
٥	٣	الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ
٥	٤	وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلَّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ
٦ - ٥	٥	وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ
٦	٦	وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَخْرَجَكُمْ مِنَ الْعُرُونِ
٧	٧	وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ
٧	٨	وَقَالَ مُوسَى إِنْ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ
٩ - ٧	٩	أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبُؤُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ
٩	١٠	قَالَتْ رَسَلَهُمْ فِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ ..
١٠	١١	قَالَتْ لَهُمْ رَسَلَهُمْ إِنْ نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَى الَّذِينَ يَشَاءُ
١٠	١٢	وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَلَمْنَا سُبُلَنَا وَلَنْصَبِرَ عَلَى مَا أَدْرَأْتَنَا
١٠	١٣	وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَنَعُودَنَّ فِيهَا
١٠	١٤	وَلَنُؤَسِّبَنَّكُمْ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ
١١ - ١٠	١٥	وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ
١٣ - ١٢	١٦	مِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ

١٥ - ١٣	١٧	يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُمْ بِمِثِّ
١٦ - ١٥	١٨	مِثْلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَلُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عاصف
١٧ - ١٦	١٩	أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ
١٦	٢٠	وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ
١٧	٢١	وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ الضُّعْفُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا
٣٧٦، ١٩، ١٨	٢٢	وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعَدَ الْحَقَّ
٢٠	٢٣	وَأَدْخَلَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا
٢١ - ٢٠	٢٤	أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا...
٢٥ - ٢١	٢٥	تُوْنِي أَكَلَهَا كُلِّ حِينٍ بِأَذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ
٢١	٢٦	وَمِثْلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ
٣١ - ٢٥	٢٧	مِثْبَتٍ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ
٣١	٢٨	أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كَفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبُورِ
٣١	٢٩	جَهَنَّمَ يَصَلُّونَهَا وَبَيْسَ الْقَرَارِ
٣٢	٣٠	وَجَعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِن مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ
٣٣	٣١	قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا .
٣٣	٣٢	اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ
٣٣	٣٣	وَسَخَّرَ لَكُمْ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمْ الَّيْلَ وَالنَّهَارَ
٣٤	٣٤	وَأَتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصَوْهَا ...
٣٤	٣٥	وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ ءَامِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ ...
٣٦ - ٣٥	٣٦	رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعْنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي
٣٩ - ٣٦	٣٧	رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بُوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْحَرَمِ
٣٩	٣٨	رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ وَمَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ
٣٩	٣٩	الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي ..
٣٩	٤٠	رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ
٣٩	٤١	رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ
٤٠	٤٢	وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهُ غَفْلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخَّرُهُمْ لِيَوْمٍ ...

٤٢ - ٤٠	٤٣	مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأُمِدَّتْ رُهُمْ هَوَاءٌ
٤٣	٤٤	وَأَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخِّرْنَا .
٤٣	٤٥	وَسَكَنْتُمْ فِي مَسْكِينَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ
٤٧ - ٤٤	٤٦	وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ
٤٧	٤٧	فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِيفًا وَعْدِهِ رُسُلَهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ
٤٩ - ٤٧	٤٨	يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ
٤٩	٤٩	وَتَرَى الْجُرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ
٤٩	٥٠	سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطْرِانٍ وَتَغْشَى وُجُوهُهُمُ النَّارُ
٥٠	٥١	لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ
٥١	٥٢	هَذَا بَلَّغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنذِرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهُ الْوَاحِدُ وَلِيَذَّكَّرَ ..

سورة الحج

رقم الصفحة	رقمها	الآية
٥٣	١	الرَّ تِلْكَ آيَاتُ الْكُتُبِ وَقُرْآنٍ مُبِينٍ
٥٤ - ٥٣	٢	رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ
٥٤ -	٣	ذَرَهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِمُهُمُ الْأَمْلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ
٥٥	٤	وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ
٥٥	٥	مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجْلَهَا وَمَا يَسْتَأْخِرُونَ
٥٥	٦	وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ
٥٥	٧	لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَأَكَةِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ
٥٥	٨	مَا نُنَزِّلُ الْمَلَأَكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَا كَانُوا إِذَا مُنْظَرِينَ
٥٦	٩	إِنَّا نَحْنُ نُزِّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ
٥٦	١٠	وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي شِعَابِ الْأَوَّلِينَ
٥٦	١١	وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ
٥٦	١٢	كَذَلِكَ نَسْلُكُهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ
٥٦	١٣	لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ

٥٧	١٤	وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ
٥٧	١٥	لَقَالُوا إِنَّمَا سُكَّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ
٥٨	١٦	وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ
٥٨	١٧	وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَّجِيمٍ
٦٢ - ٥٨	١٨	إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَاتَّبَعَهُ رُشَابٌ مُّبِينٌ
٦٣	١٩	وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رِجَاسًا وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَّزْرُوعٍ
٦٤	٢٠	وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعِيشَةً وَمِمَّا لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ
٦٤	٢١	وَإِن مِّنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنزِلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ
٦٩ - ٦٥	٢٢	وَأَرْسَلْنَا الرِّيَّاحَ لَوَاقِحَ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ.....
٦٩	٢٣	وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ
٧١ - ٦٩	٢٤	وَلَقَدْ عَلَّمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلَّمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ
٧١	٢٥	وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يُخَشِرُهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ
٧٤ - ٧٢	٢٦	وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ
٧٦ ، ٧٤	٢٧	وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَّارِ السَّمُومِ
٧٦	٢٨	وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَكَةِ إِنِّي خَلِقُ بَشَرًا مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ
٧٦	٢٩	فَإِذَا سَوَّيْتَهُ وَنَفَخْتَ فِيهِ مِنْ رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ
٧٦	٣٠	فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ
٧٦	٣١	إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ
٧٧	٣٢	قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ
٧٧	٣٣	قَالَ لَمْ أَكُنْ لِأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِنْ صَلْصَلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ
٧٧	٣٤	قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ
٧٧	٣٥	وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ
٧٧	٣٦	قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ
٧٧	٣٧	قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ
٧٧	٣٨	إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ
٧٧	٣٩	قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لِأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَا أُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ

٧٧	٤٠	إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ
٧٨	٤١	قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ
٧٩	٤٢	إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ
٧٩	٤٣	وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ
٨١ - ٧٩	٤٤	لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ
٨٢	٤٥	إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ
٨٢	٤٦	أَدْخَلُوهَا بِسَلَامٍ ءَامِنِينَ
٨٢	٤٧	وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْرَانًا ^{أَخْرَانًا} سُرْرًا مُتَقَابِلِينَ
٨٢	٤٨	لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ
٨٢	٤٩	نَبِيِّ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْعَفْوَورُ الرَّحِيمُ
٨٢	٥٠	وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْعَلِيمُ
٨٣	٥١	وَنَبِّئُهُمْ عَن صَيْفِ إِبْرَاهِيمَ
٨٣	٥٢	إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ
٨٣	٥٣	قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ
٨٣	٥٤	قَالَ أَبَشِّرْتُمُونِي عَلَى أَنْ مَسَّنِيَ الْكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ
٨٣	٥٥	قَالُوا بَشِّرْنَاكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُن مِّنَ الْقَانِطِينَ
٨٤	٥٦	قَالَ وَمَنْ يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ
٨٤	٥٧	قَالَ فَمَا خُطْبِكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ
٨٤	٥٨	قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ
٨٤	٥٩	إِلَّا ءَالَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ
٨٤	٦٠	إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَرْنَا إِنَّمَا لِمَنِ الْغَابِرِينَ
٨٤	٦١	فَلَمَّا جَاءَ ءَالَ لُوطٍ الْمُرْسَلُونَ
٨٤	٦٢	قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُّنْكَرُونَ
٨٤	٦٣	قَالُوا بَلْ جِئْنَاكَ بِمَا كَانُوا فِيهِ يَمْتَرُونَ
٨٤	٦٤	وَأَتَيْنَاكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ
٨٥	٦٥	فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَاتَّبِعْ أَدْبَارَهُمْ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ

٨٦	٦٦	وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَهُمْ هُوَ لَا مَقْطُوعٌ مَّصْبِحِينَ
٨٦	٦٧	وَجَاءَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ
٨٦	٦٨	قَالَ إِنَّ هُوَ لَا ضَيْفِي فَلَا تَفْضَحُونَ
٨٦	٦٩	وَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تَحْزُونِ
٨٦	٧٠	قَالُوا أَوَلَمْ نَنْهَكَ مِنَ الْعَالَمِينَ
٨٦	٧١	قَالَ هُوَ لَا بِنَاتِي إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ
٨٧	٧٢	لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ
٨٧	٧٣	فَأَخَذْتَهُمُ الصَّيْحَةَ مُشْرِقِينَ
٨٧ - ٨٨	٧٤	فَجَعَلْنَا عَلَيْهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ
٨٨	٧٥	إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّئِينَ
٨٨	٧٦	وَإِنَّمَا لِبَيْبِيلٍ مَّقِيمٍ
٨٨	٧٧	إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ
٨٨	٧٨	وَإِنْ كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ لَظَالِمِينَ
٨٨ - ٨٩	٧٩	فَانتَقَمْنَا مِنْهُمْ وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مَّيِّينٍ
٨٩	٨٠	وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ
٩٠	٨١	وَءَاتَيْنَهُمُ آيَاتِنَا فَكَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ
٩٠	٨٢	وَكَانُوا يَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا ءَامِنِينَ
٩٠	٨٣	فَأَخَذْتَهُمُ الصَّيْحَةَ مُصْبِحِينَ
٩٠	٨٤	فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ
٩٠	٨٥	وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ
٩٠	٨٦	إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ
٩٠	٨٧	وَلَقَدْ ءَاتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ
١٠٩	٨٨	لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ ...
٣٥٣، ١٠٩	٨٩	وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ
٣٥٣، ١١٠	٩٠	كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ
٣٥٣، ١١٠	٩١	الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ

٣٥٣، ١١٣	٩٢	فَوَرِّبْكَ لِنَسَائِلِهِمْ أَجْمَعِينَ
٣٥٣، ١١٣	٩٣	عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ
١١٥، ١١٦، ٣٨	٩٤	فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ
١١٦	٩٥	إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ
١٢٠	٩٦	الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ
١٢٠	٩٧	وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرَكَ بِمَا يَقُولُونَ
١٢٠	٩٨	فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ
١٢١ - ١٢	٩٩	وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ

سورة النحل

رقم الصفحة	رقمها	الآية
١٢٣	١	أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ
١٢٥	٢	يُنزِلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ.....
١٢٥	٣	خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بِالْحَقِّ تَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ
١٢٥	٤	خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ
١٢٦	٥	وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنْفَعٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ
١٢٦	٦	وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرْجَوْنَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ
١٢٦	٧	وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بَلِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ.....
١٣٢	٨	وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ
١٣٣	٩	وَعَلَىٰ اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَائِرٌ وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ
١٣٤ - ١٣٣	١٠	هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ
١٣٥ - ١٣٤	١١	يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَبَ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ
١٣٥	١٢	وَسَخَّرَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنَّجْمُومَ مَسْخَرَاتٍ بِأَمْرِهِ
١٣٥	١٣	وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ
١٣٥	١٤	وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً
١٣٨ - ١٣٧	١٥	وَأَلْقَىٰ فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَأَهَارًا وَسُبُلًا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ

١٣٩	١٦	وَعَلَّمْتِ وَبِالْتَّجِيمِ هُمْ يَهْتَدُونَ
١٣٩	١٧	أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ
١٣٩	١٨	وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ
١٣٩	١٩	وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ
١٣٩	٢٠	وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ
١٣٩	٢١	أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ مَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ
١٣٩	٢٢	إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُنْكَرَةٌ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ
١٣٩	٢٣	لَا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ
١٣٩-١٤٠	٢٤	وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَسْطِيرَ الْأُولِينَ
١٤٠	٢٥	لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ بُضِئُوا مِنْهُمْ
١٤٠-١٤١	٢٦	قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَاتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ
١٤١	٢٧	ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُخْزِبُهُمْ وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تُشَاقِقُونَ فِيهِمْ
١٤١-١٤٢	٢٨	الَّذِينَ تَتَوَفَّيهِمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ فَأَلْقَوْا السَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ
١٤٢	٢٩	فَادْخَلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فليئسَ مثوى المتكبرين
١٤٢	٣٠	وقيل للذين اتقوا ماذا أنزل ربكم قالوا خيرا للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة
١٤٢	٣١	جَحَّتْ عَدْنٌ يَدْخُلُونَهَا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ....
١٤٢	٣٢	الذين تتوفىهم الملائكة طيبين يقولون سلم عليكم ادخلوا الجنة بما....
١٤٣	٣٣	هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ أَمْرٌ رَبِّكَ كَذَلِكَ فَعَلَ....
١٤٣	٣٤	فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ
١٤٣	٣٥	وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ نَحْنُ...
١٤٣	٣٦	وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّغُوتَ....
١٤٤	٣٧	إِنْ تَحَرَّصَ عَلَى هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يَضِلُّ وَمَالَهُمْ مِنْ....
١٤٤	٣٨	وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَاعِدًا عَلَيْهِ...
١٤٥	٣٩	لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يُخْتَلَفُونَ فِيهِ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَهَمَّ كَانُوا كَذِبِينَ
١٤٥	٤٠	إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ
١٤٦-١٤٧	٤١	وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً..

١٤٧	٤٢	الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ
١٤٧	٤٣	وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْحِي إِلَيْهِمْ فَسُئِلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ
١٤٨-١٤٧	٤٤	بِالْبَيِّنَاتِ وَالزَّبْرِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ
١٤٨	٤٥	أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمْ ..
١٤٨	٤٦	أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقْلِبِهِمْ فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ
١٥٠-١٤٨	٤٧	أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَىٰ تَخَوُّفٍ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَؤُوفٌ رَحِيمٌ
١٥٢-١٥٠	٤٨	أَوْ لَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ يَتَفَيَّرُ أَظَلَلتَهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ .
١٥٣-١٥٢	٤٩	وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ
١٥٣	٥٠	يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ
١٥٣	٥١	وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ فَإِلَهِیَ فَارْهُبُونَ
١٥٤-١٥٣	٥٢	وَلَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَهُ الدِّينُ وَاصْبَا أَفْغَيْرِ اللَّهِ تَتَّقُونَ
١٥٤	٥٣	وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضَّرُّ فَأَلَيْهِ تَجْمَرُونَ
١٥٤	٥٤	ثُمَّ إِذَا كُشِفَ الضَّرُّ عَنْكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْكُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ
١٥٤	٥٥	لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ فَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ
١٥٥-١٤٥	٥٦	وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ نَصِيْبًا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ تَاللَّهِ لَتَسْتَلْنَ عَمَّا كُنْتُمْ تَفْتَرُونَ
١٥٥	٥٧	وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحٰنَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ
١٥٥	٥٨	وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنثَىٰ أَظْلًا وَجْهَهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ
١٥٦-١٥٥	٥٩	يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ ..
١٥٧	٦٠	لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ
١٥٧	٦١	وَلَوْ يُوَٰخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ دَابَّةٍ وَلٰكِنْ يُؤْخِرُهم
١٥٨-١٥٧	٦٢	وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَىٰ ...
١٥٩	٦٣	تَاللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَلَهُمْ
١٥٩	٦٤	وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى ...
١٥٩	٦٥	وَاللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً
١٦٢-١٥٩	٦٦	وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نَسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَرِثَابٍ لَبَنًا خَالِصًا
١٦٥-١٦٢	٦٧	وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَبِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا

١٦٥	٦٨	وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ ...
١٦٧-١٦٥	٦٩	ثُمَّ كُلِّي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلَالًا يَخْرُجُ مِنْ بَطُونٍ مُّشْرَبٍ
١٦٨-١٦٧	٧٠	وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمَرِ
١٦٩-١٦٨	٧١	وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَأْدَىٰ زُرْقِهِمْ
١٧٢-١٦٩	٧٢	وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ حَفِيَةً
١٧٢	٧٣	وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِّنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ..
١٧٢	٧٤	فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ
١٧٣-١٧٢	٧٥	ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَّمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَمَن رَزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقًا ..
١٧٤-١٧٣	٧٦	وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَّجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَهُوَ كَلِّمٌ ..
١٧٦	٧٧	وَاللَّهُ غَيَّبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ
١٧٦	٧٨	وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ
١٧٧-١٧٦	٧٩	أَلْمَ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاءِ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ
١٧٩-١٧٧	٨٠	وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا ..
١٧٩	٨١	وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّمَّا خَلَقَ ظِلَالًا وَجَعَلَ لَكُم سَرَائِلَ تَقِيكُمْ الْحَرَّ
١٨٠	٨٢	فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ الْمُبِينُ
١٨١-١٨٠	٨٣	يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ
١٨١	٨٤	وَيَوْمَ نَبِّئُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ
١٨١	٨٥	وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ ظَلَمُوا الْعَذَابَ فَلَا يَخَفُّ عَنْهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ
١٨٢	٨٦	وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ أَشْرَكُوا شَرَكَاءَهُمْ قَالُوا رَبَّنَا هَؤُلَاءِ شُرَكَائُنَا
١٨٢	٨٧	وَأَلْقُوا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَمَ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ
١٨٤-١٨٢	٨٨	الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ
١٨٤	٨٩	وَيَوْمَ نَبِّئُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِّنْ أَنْفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ ..
١٨٥	٩٠	إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ
١٨٧	٩١	وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا
١٨٨	٩٢	وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِي نَقَضَتْ غَزَاهُمْ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكُنَّا تَتَخَذُونَ آيْمَانَكُمْ هُجًا
١٨٨	٩٣	وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي ..

١٨٨—١٨٩	٩٤	وَلَا تَتَّخِذُوا أَمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا وَتَذُوقُوا
١٨٩	٩٥	وَلَا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ ...
١٨٩	٩٦	مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ ...
١٨٩—١٩١	٩٧	مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنشَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً
١٩١	٩٨	فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطٰنِ الرَّجِيمِ
١٩٧	٩٩	إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطٰنٌ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ
١٩٧	١٠٠	إِنَّمَا سُلْطٰنُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ
١٩٧	١٠١	وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَّكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنزِلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ ...
١٩٧	١٠٢	قُلْ نَزَلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهُدًى ...
١٩٧—٢٠١	١٠٣	وَلَقَدْ نَعَلِمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجِبِي
٢٠١	١٠٤	إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ لَا يَهْدِيهِمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ
٢٠١	١٠٥	إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكُذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ...
٢٠٣—٢٠٦	١٠٦	مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ
٢٠٧	١٠٧	ذٰلِكَ بِأَنَّهُمْ اسْتَحَبُّوا الْحَيٰوةَ الدُّنْيَا عَلَىٰ الْآخِرَةِ وَأَنَّ اللَّهَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ
٢٠٧	١٠٨	أُولٰٓئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَسَمِعَتْهُمُ أَبْصَارُهُمْ وَأُولٰٓئِكَ هُمُ الْغٰفِلِينَ
٢٠٨	١٠٩	لَا جَرَمَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْخٰسِرُونَ
٢٠٨	١١٠	ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا تَمَّ جَهْدُهُمْ وَصَبَرُوا
٢٠٩	١١١	يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تَجَادِلُ عَن نَّفْسِهَا وَتُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ ...
٢١٠—٢١١	١١٢	وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا ...
٢١٢	١١٣	وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ وَهُمْ ظٰلِمُونَ
٢١٢	١١٤	فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلٰلًا طَيِّبًا وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِنَّ نِعْمَةَ إِيَّاهُ تَعْبُرُونَ
٢١٢	١١٥	إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَا أَهَلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ ...
٢١٢	١١٦	وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتِكُمُ الْكُذِبَ هَذَا حَلٰلٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا
٢١٢	١١٧	مَتَاعٌ قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ
٢١٢	١١٨	وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَمَا ظَلَمْنَهُمْ ...
٢١٣	١١٩	ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهْلَةٍ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذٰلِكَ وَأَصْلَحُوا

٢١٤—٢١٣	١٢٠	إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ
٢١٤	١٢١	شَاكِرًا لِأَنْعَمِهِ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ
٢١٤	١٢٢	وَأَتَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ
٢١٤	١٢٣	ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ
٢١٦	١٢٤	إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ ...
٢١٩	١٢٥	أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدَلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ
٢١٩	١٢٦	وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ
٢٢٣—٢٢٠	١٢٧	وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ
٢٢٣	١٢٨	إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ

سورة الإسراء

رقم الصفحة	رقمها	الآية
٢٣٠—٢٢٦	١	سَبَّحُنَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى
٢٦٦	٢	وَأَتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ آلَا تَتَّخِذُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ
٢٦٦	٣	ذُرِّيَّةً مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا
٢٦٧	٤	وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ ...
٢٦٧	٥	فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا
٢٦٧	٦	ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكُرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَيْنَ وَجَعَلْنَاكُمْ ...
٢٦٧	٧	إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ
٢٦٧	٨	عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمُ وَإِنْ عُدْتُمْ عَدْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ
٣٠٦	٩	إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ
٣٠٦	١٠	وَأَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا
٣٠٧	١١	وَيَدْعُ الْإِنْسَانَ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا
٣٠٩—٣٠٨	١٢	وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَاتَيْنِ فَمَحْوَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً
٣١٤—٣١١	١٣	وَكُلُّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَبْعُهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا ...
٣١٤	١٤	إِقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا

٣١٥	١٥	مَنْ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَ ...
٣١٦-٣١٥	١٦	وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ
٣١٧	١٧	وَكَمَّ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ مِنْ بَعْدِ نُوحٍ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا
٣١٨	١٨	مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ
٣١٨	١٩	وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا
٣١٨	٢٠	كَلَّا تُمَدِّدُهُمْ هَوْلًا وَهُؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَوْجُوعًا
٣١٩-٣١٨	٢١	أَنْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَلِلْآخِرَةِ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ ...
٣١٩	٢٢	لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا فِتْنَةً مَذْمُومًا مَخْدُومًا
٣٢٢-٣١٩	٢٣	وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ ...
٣٢٣	٢٤	وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيْتَنِي صَغِيرًا
٢٢٧	٢٥	رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ إِنْ تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلَّذِينَ نَحْنُ
٣٣٠	٢٦	وَعَاتٍ ذَالِقُ حَقِّهِ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَلَا تُبْدِرُوا تَبْدِيرًا
٣٣١	٢٧	إِنَّ الْمُبْدِرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيْطَانِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا
٣٣١	٢٨	وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمْ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَيَّسُورًا
٣٣٢-٣٣١	٢٩	وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُوبَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا
٣٣٢	٣٠	إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا
٣٣٣	٣١	وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا
٣٣٤	٣٢	وَلَا تَقْرُبُوا الزَّوْجَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا
٣٣٦-٣٣٤	٣٣	وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ ...
٣٣٧	٣٤	وَلَا تَقْرُبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ
٣٣٧	٣٥	وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ذَلِكَ خَيْرٌ ...
٣٤٠-٣٣٨	٣٦	وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عِنْدَ حَسْبِيبٍ
٣٤١-٣٤٠	٣٧	وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا
٣٤١	٣٨	كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا
٣٤٢	٣٩	ذَلِكَ مِمَّا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا
٣٤٣	٤٠	أَفَأَصْفِنَاكُمْ رَبُّكُمْ بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنثًا إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا

٣٤٤	٤١	وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُوا وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا
٣٤٥	٤٢	قُلْ لَوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَآتَبَعُوا إِلَىٰ ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا
٣٤٥	٤٣	سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا
٣٤٩-٣٤٥	٤٤	تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِّنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ
٣٥٠-٣٤٩	٤٥	وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ هِجَابًا
٣٥٢	٤٦	وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا
٣٥٣	٤٧	فَنَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ نَجْوَىٰ
٣٥٣	٤٨	أَنْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا
٣٥٣	٤٩	وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا عِظْمًا وَرَفْنَا أَرِنَا لِمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا
٣٥٤	٥٠	قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا
٣٥٥	٥١	أَوْ خَلْقًا مِّمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِي نطركم
٣٥٦-٣٥٥	٥٢	يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا
٣٥٧-٣٥٦	٥٣	وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ ...
٣٥٧	٥٤	رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ إِنْ يَشَأْ يُرْحَمَكُم أَوْ إِنْ يَشَأْ يُعَذِّبِكُمْ
٣٥٧	٥٥	وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَن فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ
٣٥٨	٥٦	قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضَّرِّ عَنْكُمْ
٣٥٩-٣٥٨	٥٧	أَوْ لِكُلِّ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَدْعُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ
٣٦٠-٣٥٩	٥٨	وَإِنْ مِّنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا
٣٦١-٣٦٠	٥٩	وَمَا مَعْنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ
٣٧٢-٣٦٢	٦٠	وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ وَمَا جَعَلْنَا الرِّءْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً
٣٧٢	٦١	وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ
٣٧٣	٦٢	قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَنْ أُوخِرَنِي إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ..
٣٧٣	٦٣	قَالَ اذْهَبْ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاءُكُمْ جَزَاءً مُّؤَفُّورًا
٣٧٦-٣٧٣	٦٤	وَاسْتَفْزَزَ مَنْ اسْتَطَعَتْ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلَبَ عَلَيْهِمْ بَخِيلِكَ ...
٣٧٦	٦٥	إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَنٌ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلًا
٣٧٦	٦٦	رَبُّكُمْ الَّذِي يُزْجِي لَكُمْ الْفَلَكَ فِي الْبَحْرِ لِيَتَّبِعُوا مِنْ فَضْلِهِ ...

٣٧٦	٦٧	وَإِذَا مَسَّكُمْ الضَّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِلَاهَ فَلَمَّا نَجَّكُمْ
٣٧٦	٦٨	أَفَأَمِنتُمْ أَنْ يُخَسِّفَ بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا
٣٧٧	٦٩	أَمْ أَمِنتُمْ أَنْ يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَى فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِّنَ الرِّيحِ
٣٧٩—٣٧٧	٧٠	وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَهُمْ فِي الْوَجْرِ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ
٣٨٦—٣١٨	٧١	يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمْهَمِهِمْ فَمَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ يَمِينًا فَأُولَئِكَ
٣٨٦	٧٢	وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا
٣٩٠—٣٨٧	٧٣	وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ
٣٩٠	٧٤	وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكُنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا
٣٩٠	٧٥	إِذَا لَأَذُنُكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا
٣٩٣—٣٩١	٧٦	وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزُّوكَ مِنَ الْأَرْضِ لَيُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِذَا لَا يَلْبَثُونَ
٣٩٣	٧٧	سَنَةً مِّنْ قَدٍ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَّسُلِنَا وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا
٤٠٠—٣٩٣	٧٨	أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقِرْءَانَ الْفُجْرِ ...
٤١٨—٤١٦	٧٩	وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا
٤٢٠	٨٠	وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مَخْرَجَ صِدْقٍ
٤٢١	٨١	وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبُطْلُ إِنَّ الْبُطْلَ كَانَ زَهُوقًا
٤٢٣—٤٢٢	٨٢	وَنَزَّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ
٤٢٤—٤٢٣	٨٣	وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنُنَّا بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ كَانَ يُوَسِّا
٤٢٨—٤٢٤	٨٤	قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلًا
٤٢٨	٨٥	وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا
٤٢٨	٨٦	وَلَكِنْ شِئْنَا لَنُدْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكِيدًا
٤٣٠	٨٧	إِلَّا رَحْمَةً مِّنْ رَبِّكَ إِنَّ فَضْلَهُ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا
٤٣٠	٨٨	قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ
٤٣٠	٨٩	وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ ..
٤٣١	٩٠	وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا
٤٣٣	٩١	أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّنْ نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجَّرُ الْأَنْهَارُ خِلَالَهَا تَفْجِيرًا
٤٣٤—٤٣٣	٩٢	أَوْ تَسْقِطَ السَّمَاءُ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسْفًا أَوْ تَأْتِيَنَا بِاللَّهِ

٤٣٤	٩٣	أَوْ يَكُونُ لَكَ بَيْتٌ مِّنْ زُخْرَفٍ أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاءِ وَلَنْ تُؤْمِنَ ...
٤٣٤	٩٤	وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَبْعَثَ اللَّهُ
٤٣٥	٩٥	قُلْ لَوْ كَانَ فِي مَلَكَةٍ مِّمَّنْ يُخَوِّفُ الْمُؤْمِنِينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ
٤٣٥	٩٦	قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا
٤٣٦—٤٣٥	٩٧	وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِلْ فَلَنْ تَجِدَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِهِ
٤٣٦	٩٨	ذَلِكَ جَزَاءُهم بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا عِظْمًا وَّرَفْتًا ...
٤٣٧—٤٣٦	٩٩	أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ قَادِرٌ عَلَىٰ أَنْ ..
٤٣٧	١٠٠	قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ
٤٤٠—٤٣٧	١٠١	وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فَمَسَّاهُ بِئْسَ الْإِسْرَائِيلَ إِذْ جَاءَهُمْ
٤٤٢—٤٤١	١٠٢	قَالَ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا أَنْزَلَ هَؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
٤٤٥—٤٤٤	١٠٣	فَأَرَادَ أَنْ يَنْتَفِزَهُمْ مِّنَ الْأَرْضِ فَأَغْرَقْنَاهُ وَمَنْ مَّعَهُ جَمِيعًا
٤٤٥	١٠٤	وَقُلْنَا مِنْ بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ اسْكُنُوا الْأَرْضَ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ
٤٤٥	١٠٥	وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا
٤٤٦—٤٤٥	١٠٦	وَقَرَأْنَا لَهُ فَرَقْنَاهُ لِقَرَّةٍ هُ عَلَى النَّاسِ عَلَىٰ مَكَّةٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا
٤٤٦	١٠٧	قُلْ ءَامِنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا .. إن الذين أوتوا العلم ..
٤٤٦	١٠٨	وَيَقُولُونَ سُبْحٰنَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا
٤٤٦	١٠٩	وَيَخِرُونَ لِلْأَذْقَانِ يَلْبَسُونَ وَيُزِيدُهُمْ خُشُوعًا
٤٥١—٤٤٧	١١٠	قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمٰنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ
٤٥١	١١١	وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمَلِكِ ..

سورة الكهف

رقم الصفحة	رقمها	الآية
١٤	٢٩	وَإِنْ يَسْتَعْجِلُوا يَغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ
سورة مريم		
٣٢٠	٢١	وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا
٤٥٣	٩٠	تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَنْفَطِرُنَ مِنْهُ

٤٥٣	٩١	أن دعوا للرحمن ولداً
سورة طه		
٣٢٠	٧٢	فاقض ما أنت قاض
٤٤٣	٤٤	فقولا له قولاً لنا لعله يتذكر أو يخشى
سورة الأنبياء		
١٢٣	١	إقترب للناس حسابهم
١٤٧	٢٢	ولو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا
٣٨٥	٧٣	وجعلنهم أئمة يهدون بأمرنا
سورة الحج		
١٦٨	٥	يأيها الناس إن كنتم في ريب من البعث
سورة المؤمنون		
٢٤٢	١	قد أفلح المؤمنون
٢٤٣	١٤	فتبارك الله أحسن الخالقين
٤٤٨	٤٠	عما قليل ليصبحن نادمين
سورة الزور		
٤ المقدمة	٥٥	وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا
سورة الفرقان		
رقم الصفحة	رقمها	الآية
١٥٧، ١٥٦	٦٨	والذين لا يدعون مع الله
٣٤٤	٥٠	ولقد صرفناه بينهم ليذكروا
٣٨٥	١٧	ويوم يحشرهم جميعاً
٣٨٥	١٨	قالوا سبحانك ما كان ينبغي لنا
سورة الشعراء		
٣٧٩	٢٢١	هل أنبئكم على من تنزل الشيطان
٣٧٩	٢٢٢	تنزل على كل أفك أئيم
٣٧٩	٢٢٣	يلقون السمع وأكثرهم كاذبون

٣٨٥	٨٧	ولا تخزني يوم يبعثون
سورة النمل		
١١١	٤٨	وكان في المدينة تسعة رهط
١١١	٤٩	قالوا تقاسموا بالله
١٦١	٣٦، ٣٥	وإني مرسله إليهم بهدية فلما جاء سليمان
١٦٥	٢٣	وأوتيت من كل شيء
سورة القصص		
٣٢٠	٢٩	فلما قضى موسى الأجل
٣٨٥	٤١	وجعلتهم أئمة يدعون إلى النار
سورة الروم		
١٦٩	٢٨	ضرب لكم مثلا من أنفسكم هل لكم مم ملكت أيمانكم
سورة لقمان		
١٣٩	١١	هذا خلق الله فأروني ماذا خلق الذين من دونه
سورة السجدة		
٤٠٩	٢٠	كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها
سورة سبأ		
٣٢٩	١٠	رلقد أتينا داود فضلا يا جبال أوبي معه
٣٨٧	٣٥	وقالوا نحن أكثر أموالا وأولادا
سورة فاطر		
١٣٩	٤٠	أروني ماذا خلقوا من الأرض
سورة ص		
٤٤٨	١١	جند ما هنالك مهزوم من الأحزاب
سورة الزمر		
١٠٨	٢٣	الله نزل أحسن الحديث
١٥٨	٥٦	أن تقول نفس يا حسرتي
٣٢٠	٧٥، ٦٩	وقضي بينهم بالحق

سورة غافر		
٤٣٦	٥٧	لخلق السموات والأرض أكبر من خلق الناس
سورة فصلت		
٣٢٠	١٢	فقضا هن سبعة سموات
سورة الشورى		
١٣٦	٣٢	ومن آياته الجوار في البحر كالأعلام
١٥٧	٣٠	وما أصابكم من
٣٠٧	٢٤	يبح الله الباطل ويحق الحق
٣٣٣، ٣٣٢	٢٧	ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الأرض
٤٢٨	٥٢	وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا
سورة الزخرف		
٣٣٣	١٦	أم اتخذ مما يخلق بنات واصفكم بالبنين
٣٣٣	١٧	وإذا بشر أحدهم
٣٣٣	١٨	آومن ينشؤا في الحلية
٢٤٣	٤٥	وسئل من أرسلنا من قبلك
٣٢٠	٧٧	ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك
سورة الدخان		
٣٥٨	١٠	فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين
٣٥٨	١١	يغشى الناس هذا عذاب أليم
٣٥٨	١٥	إنا كاشفوا العذاب قليلا إنكم عائدون
٣٥٨	١٦	يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون
٤٤٦	٤	فيها يفرق كل أمر حكيم
سورة الأحقاف		
١٣٩	٤	أروني ماذا خلقوا من الأرض
١٦٥	٢٥	تدمر كل شئ بأمر ربها فاصبحوا

سورة الفتح		
رقم الصفحة	رقمها	الآية
١٠١	١	إنا فتحنا لك فتحا مبينا
سورة الحجرات		
١٥٠	٩	حتى تفتى إلى أمر الله
٢٠٦	١٥	إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله
سورة ق		
٣٠٧	٤١	وأستمع يوم يناد المناد
سورة النجم		
١٥٦	٢٢، ٢١	ألكم الذكر رله الأنثى تلك إذا قسمة ضيزى
٢٦٦	٩، ٨	ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى
سورة القمر		
١٢٣	١	إقتربت الساعة وانشق القمر
٣٠٧، ١٢٦	٥	حكمة بالغة فما تغن النذر
سورة الحديد		
٣٧١	١٠	وكلا وعد الله الحسنى
سورة المجادل		
١٥	١١	يرفع الله الذين آمنوا منكم
سورة الصف		
٤ المقدمة	٩	هو الذي أرسل رسوله بالهدى
سورة الجمعة		
١٥٤	٨	قال إن الموت الذي تفرون منه
٣٣٢	٩	إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة
سورة الطلاق		
١٩١	١	إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن

٣٣٧	٢	ومن يتق الله يجعل له مخرجا
٣٣٧	٣	ويرزقه من حيث لا يحتسب
٣٣٧	٤	ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا
سورة التحريم		
٤١٥	١١	رب ابن لي عند بينا في الجنة
سورة الملك		
١٣٨	٥	ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح
سورة الحاقة		
١٣٦	١١	حملناكم في الجارية
٤١٦	١٧	ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية
سورة الجن		
		فسيعلمون من أضعف ناصرا وأقل عددا
سورة المدثر		
١٢٧	٨	فإذا نقر في الناقور
سورة الإنسان		
٢٥٩	٥	إن الأبرار يشربون من كأس
٢٥٩	٦	عينا يشرب بها عباد الله
سورة المرسلات		
١٧٢	٢٦، ٢٥	ألم نجعل الأرض كفاتا أحياء وأمواتا
سورة النباء		
٢٥٧	٣٨	يوم يقوم الروح والملائكة صفاً
سورة النازعات		
٢٣٥	١٥	هل أتاك حديث موسى
٤٣٦	٢٧	ءأنتم أشد خلقا أم السماء
سورة المطففين		
٢٥٩	٢٢	إن الأبرار لفي نعيم

٢٥٩	٢٣	على الأرائك ينظرون
٢٥٩	٢٤	تعرف في وجوههم نضرة النعيم
٢٥٩	٢٥	يسقون من رحيق مختوم
٢٥٩	٢٦	ختامه مسك وفي ذلك
٢٥٩	٢٧	ومزاجه من تسنيم
٢٥٩	٢٨	عينا يشرب بها المقربون
سورة الطارق		
٣٨٥	٩	يوم تبلى السرائر
سورة البلد		
١٧٢	١٥-١٤	أو إطعام في يوم ذي مسغبة يتيما ذا مقربة
سورة الليل		
١٧٩	١٢	إن علينا للهدى
سورة العلق		
٣٠٧	١٨	سندع الزبانية
سورة الممد		
٣٥١	١	تبت يدا أبي لهب
سورة الإخلاص		
٤٢٢	١	قل هو الله أحد

فهرس الأحاديث و الآثار

رقم الصفحة	الدرجة	طرف الحديث أو الأثر
٣٩٥	مرفوع	أتاني جبريل لدلوك الشمس . . .
٣٩٩	مرفوع	أتاني رسول الله مرتين فصلى بي الظهر
١٨٦	مرفوع	أتاني رسول الله جبريل أنفا
٣٥٨	مقطوع	إتخذ الله ابراهيم خليلا و . . .
٧٩	موقوف	أتدرون كيف أبواب جهنم ؟
٨٨	مرفوع غ	إتقوا فراسة المؤمن
٢٠	مرفوع	أتى رسول الله بقناع بسر، فقال : مثل كلمة
٣٩	مرفوع ض	الدعاء منخ العبادة
١٦٢	موقوف	إذا أكلت الدابة العلف . . .
١٢٠	مرفوع ص	إذا حزبه امر فزع الى الصلاة . . .
٤١٠	مرفوع	إذا كان يوم القيامة مد الله الأرض
٥٤	مرفوع	إذا كان يوم القيامة و اجتمع أهل النار
٤١٥	موقوف	إذا كان يوم القيامة يؤتى نبيكم فيقعد على الكرسي
١٦٨	موقوف	أرذل العمر خمس و سبعون سنة
١٦٥	مرفوع	إسقه عسلا . . .
٦	مرفوع ص	اقتلوا شيوخ المشركين و استحيوا شرخهم
٢٥	مرفوع منكر	أكرموا عمتمكم : النخلة
٣٤٧	مرفوع ض	ألا أخرجكم بشيء أمر به نوح
٢١٨	مرفوع ض	أما أنت يا عمر فأرضه - اليهودي -
٣٣٤	مرفوع ص	أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا . . .
١١٥	مرفوع ص	إن الاسلام يجب ما قبله
٣٦	موقوف	إن أول من سعى بين الصفا والمروة لهاجر
٢٦٨	مرفوع	إن بني اسرائيل لما اعتدوا . . .
٣٤٧	موقوف	إن التراب تسبح ما لم يتل
٢٤	مرفوع	إن شجرة من الشجر لا تطرح ورقها

٤٠٩	مرفوع ص	إِنَّ قَوْمًا يَخْرُجُونَ مِنَ النَّارِ كَأَنَّهُمْ
٢٠٣	موقوف	إِنَّ اللَّهَ لَمَّا أَبْرَمَ خَلْقَهُ خَلَقَ شَمْسِينَ
٤ مقدمه	مرفوع ص	إِنَّ اللَّهَ يَرْفَعُ بِهَذَا الْكِتَابِ أَقْوَامًا
٢١	مرفوع موضوع	إِنَّ لِلَّهِ عَمُودًا مِنْ نُورٍ
٢٤	مرفوع ض	إِنَّ مِثْلَ هَذَا الدِّينِ كَمِثْلِ شَجَرَةٍ
٢٦	مقطوع منكر	إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا مَاتَ بَعَثَ اللَّهُ
٢٧	موقوف معلق	إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا حَضَرَهُ الْمَوْتُ
٢٨	موقوف	إِنَّ الْمَيِّتَ يَسْمَعُ خَفَقَ نَعَالِهِمْ
٢٦٧	مقطوع ض	إِنَّمَا سُمِّيَ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَبْدًا شَكُورًا لِأَنَّهُ كَانَ
٣٦	مرفوع	اللَّهُمَّ أُمَّتِي أُمَّتِي ، وَبِكِي
٣٩٠	مرسل	اللَّهُمَّ لَا تَكْلِنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ
٣٢٨	موقوف	" الْأَوَابِينَ " هُمُ الْمَسْبُوحُونَ
٢٢٤	مقطوع	أَوْصِيكُمْ بِأَوَاخِرِ النَّحْلِ
٢٣	مرفوع ض	الْإِيمَانَ مَعْرِفَةً بِالْقَلْبِ وَإِقْرَارَ
٩٨	موقوف	بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْآيَةُ السَّابِعَةُ
٣٧٣		بَعَثَ رَبُّ الْعِزَّةِ إِبْلِيسَ فَأَخَذَ
١٢٤	مرفوع ص	بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةَ كَهَاتَيْنِ
٧	موقوف	بَيْنَ عَدْنَانَ وَإِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
٣٠	مرفوع ض	بَيْنَمَا النَّبِيُّ ﷺ يَمْشِي فِي بَقِيعِ الْغَرَقَدِ فَقَالَ : لَا هُدَيْتَ
٤٩	مرفوع	تُبَدَّلُ الْأَرْضُ بِأَرْضٍ كَالْفُضَّةِ
٢٢٦	مرفوع ض	" تَنْزِيهِ اللَّهِ عَنْ كُلِّ سُوءٍ " مَعْنَى سُبْحَانَ "
٢١٥	مرفوع ض	جَاءَ جَبْرِيْلُ إِلَى إِبْرَاهِيمَ — عَلَيْهِمَا السَّلَامُ — فَرَّاحَ بِهِ إِلَى مَنِيٍّ
٣٩٦	مرفوع ص	جَاءَنِي جَبْرِيْلُ فَصَلَّى بِي الظُّهْرَ حِينَ زَاغَتِ الشَّمْسُ
٣٠٩	موقوف معلق	جَعَلَ اللَّهُ نُورَ الشَّمْسِ سَبْعِينَ جِزَاءً وَنُورَ الْقَمَرِ فَمَحَا مِنْ
٧١	مرسل	حَضَّ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الصَّفِّ الْأَوَّلِ ... فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْنَا ﴾
١٧١	مرفوع ص	خَيْرُ صَفُوفِ الرِّجَالِ أَوْلَاهَا وَشَرُّهَا آخِرُهَا
٢٤	مرفوع ص	خَيْرُ الْمَالِ سَكَةٌ مَأْبُورَةٌ وَمَهْرَةٌ مَأْمُورَةٌ
٣٧١	منكر	رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَنِي أُمَيَّةٍ يَنْزِلُونَ مِنْبِرَهُ نَزْوِ الْقِرْدَةِ فَسَاءَ

٣٢٣	مرفوع غ	رضى الله تعالى مع رضاء الوالدين
١١٤	مرفوع غ	رُفِعَ القلم عن ثلاثة
٦٣	مرفوع ض	سبحان الله لقد نطق بمثل نبوة وإنه ليُحْشَرُ
١٢٧	موقوف معلق	سُئِلَ ابن عباس عن لحوم الخيل فكرهاها
٩٠	موقوف	السبع المثاني : فاتحة الكتاب
١٠٣	قول ابن عباس	(سبعا من المثاني) السبع الطول
١٦٣	موقوف	" السكر ما حرم من ثمريهما والرزق الحسن ما أحل ... "
٣١٧	مرفوع ص	" سيعيش هذا الغلام قرنا ... "
١٨٤	موقوف ض	" العدل " : التوحيد ، و " الإحسان " أداء الفرائض
١٦٦	موقوف ح	العسل شفاء من كل داء والقرآن
١٨٢	موقوف ص	عقارب لها أنياب مثل النخل الطوال ﴿ زدناهم عذابا فوق العذاب ﴾
١٦٧	موقوف ص	عليكم بالشفائين : القرآن والعسل
٩٨	مرفوع ض	" فاتحة الكتاب عوض من كل القرآن .. "
٢٧	مرفوع ص	فتعاد روحه في جسده ويأتيه ملكان
٣٩١	موقوف ض	فعسكر رسول الله ﷺ على ثلاثة... فأنزل الله ﴿ وَإِنْ كَادُوا ﴾
٣٩١	موقوف ض	فلما بلغ تبوك أنزل الله عليه آية — سابقة — من سورة بني إسرائيل
٤٠٢		فنام ﷺ ثم استيقظ ... فتلا أربع آيات من آخر سورة آل عمران
٣٧٠	مقطوع ض	في قول الله تعالى ﴿ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا ﴾ رأى بني أمية
٣٨٥	مقطوع	في قول الله تعالى ﴿ يَوْمَ نَدْعُوا ﴾ بأمهاتهم
٣٨٣	موقوف	في قول الله ﴿ يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أَنَاثٍ ﴾ وكتاب رهم ...
٣٦٠	مرفوع ح	قال أهل مكة — للنبي ﷺ إجعل لنا الصفا ذهباً.. فقال : بل
٤١٦	مرسل ض	قال رسول الله ﷺ حين دخل الغار: ﴿ رَبِّ ادْخِلْنِي مَدْخَلَ ﴾
٣٨٠	قول زيد بن أسلم	قال الله: وَعِزَّتِي وَجَلَالِي : لا أَجْعَلُ صالح درية من خلقت
٤١٣	ضعيف	قال عليه السلام ﴿ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَحْمُوداً ﴾
٣١٧	موقوف معلق	القرن عشرون ومائة سنة
٣١٨	مرسل	" القرن أربعون سنة "
٢٢٩	مرفوع ض	" قومي يا أم هاني أحدثك العجب .. "
٧٥	موقوف ض	كان إبليس من حي من أحياء الملائكة

٣٥١	ضعيف	كان رسول الله ﷺ يَسْتَتِرُ من المشركين بثلاث آيات
٨١	منكر	كان رسول الله يصلي فمرت أعرابية فخرت مغشية
٣٩٥	حسن	كان رسول الله ﷺ يصلي الظهر إذا زالت
١٩٧	ابن عباس	كان يعلم قينا بمكة اسمه بلعام — في قول الله ﴿ إِنَّمَا يَعْلَمُهُ ﴾ .
١٩٣	ضعيف	كان يقول : أعوذ بالله
١٩٢	متفق عليه	كان يفتح الصلاة بـ " الحمد لله رب العالمين "
٧٠	سرفوف منكر	كانت النساء .. وكانت .. أحسن .. فأنزل ﴿ ولقد علمنا ﴾
١٣٠	مرسل	كَلَّا إِنَّ عَمَّارًا مَلِيًّا إِيْمَانًا
٣٨٧	موقوف ض	كل شيء يأكل بفيه إلا ابن آدم ... في قوله تعالى ﴿ ولقد كرمنا بني آدم ﴾
٨٣	موقوف في حكم المرفوع	" كنا نأكل لحوم الخيل "
٣١٧	عن رجل من أصحاب النبي	لا أراكم تضحكون ، ثم أدبر
٨٩	متفق عليه	لا إله إلا الله ، ويل للعرب من شر
٩٠	مرفوع ص ، لكن المصنف خلطه بحديث آخر	لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا ... إلا أن تكونوا باكين
٢٠٩	موقوف	لا ترم أحدا بما ليس لك به علم تفسير قوله ﴿ لا تقف ﴾
٢١٠	موقوف	لا تزال الخصومة حتى يخاصم الروح الجسد
٣٣٨	موقوف ض	لا تقل رأيت ولم تره ، في قوله تعالى : ﴿ ولا تقف ﴾
٤٣٠	موقوف ض	لا تقوم الساعة حتى يرفع القرآن
٣٩٠	مضطرب	لا خير في دين ليس فيه ركوع ولا سجود
١٢٨	مرفوع ض	لا يحل أكل لحوم الخيل
١١٣	معلق بلفظ " وفي الحديث "	لا يعضه بعضكم بعضا
٢٣٨، ٢٦٥	حديث طويل في الإسراء خلطه بغرائب ومناكير	لما كانت ليلة أسرى بي وأنا بمكة بين بين النائم واليقظان
٣٥٠	مرسل ابن جبير	لما نزلت سورة " تبت " جاءت إمراة أبي لهب إلى رسول الله
١٣ المقدمة	سرفوع ص	لم تظهر الفاحشة في قوم إلا
٣٤٧	مقطوع معلق	" لن يبني بيت مسجدا إلا وقد كان ... "

٨٧	موقوف	ما خلق الله نفساً أكرم عليه من محمد ﷺ وما سمعت الله ...
١١٦	مقطوع ض	ما زال النبي ﷺ مستخفياً حتى نزلت ﴿ فَأُصْدِعْ بِمَا تَوَمَّر ﴾
٣٤٦	مرفوع غير مسند	" ما عهضت عضاة إلا بتركها التسييح "
٣٨٨	مرسل ابن جبير	ما عليّ أن ألم بها — آلهة الكفار — والله يعلم ... فأنزل الله ﴿ وَلَوْ لَا أَنْ تَبْتَنَّاكَ ﴾
٣٤٩	ضعيف	مرض رسول الله ﷺ فأتى جبريل — عليهما السلام — بطبقة
١٠٦	مرفوع ص	من أخذ السبع الطوال فهو حبر
٣٢٦	مرفوع ض	من أمسى مرضياً لوالديه وأصبح
٣٨٤	مرفوع ص	من أنفق زوجين في سبيل الله
١٠٠	مرفوع ص	من صلى صلاة لم يقرأ بها بأم القرآن فهي خداج
٣	أسنده مرفوعاً وهو موضوع	من قرأ سورة إبراهيم أعطيت من الأجر ...
٥٣	أسنده مرفوعاً وهو موضوع	من قرأ سورة الحجر كان له ...
١٢٢	أسنده مرفوعاً وهو موضوع	" من قرأ سورة النحل لم يحاسبه الله "
٢٢٥	أسنده مرفوعاً وهو موضوع	" من قرأ سورة بني إسرائيل ... "
٤٢١، ٤٢٢	مرفوع	من لم يستشف بالقرآن فلا شفاه الله
٢١٧	مرفوع ص	نحن الآخرون السابقون يوم القيامة
٣٣٩	مرفوع حسن	نحن بنو النضر بن كنانة، لا نقفوا أمانة "
١٦٨	موقوف معلق	نزلت هذه الآية — ﴿ وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ .. ﴾ في نصارى نجران
١٧٤	موقوف	نزلت هذه الآية — ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا .. ﴾ في عثمان بن عفان
٢٠٣	موقوف	نزلت هذه الآية ﴿ مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ .. ﴾ في عمار
٢٠٤	مقطوع	نزلت في ناس من أهل مكة آمنوا ...
٢٠٥	مقطوع منكر	نزلت في عياش بن أبي ربيعة
١٢٩	مرفوع ص	نهى يوم خيبر عن
٧٦	موقوف	هذه السموم جزء من
٩٢	موقوف	هذه — فاتحة الكتاب — " السبع المثاني
٣٢	موقوف	هم ﴿ الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا ﴾ كفار قریش

٤٩	مرفوع ص	هم — الناس — في الظلمة دون الجسر ﴿يَوْمَ تَبْدَلُ الْأَرْضُ﴾
٧٣	موقوف	هو — الصلصال — الطين الحي
٣٣٥	مقطوع معلق	هو — قوله تعالى: ﴿فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ﴾ — أول شيء نزل من القرآن في شأن القتل
٩٢	موقوف	هي — ﴿سَبْعًا تَنْ الْمَثَانِ﴾ — أم الكتاب والآية السابقة
٣٧٢	موقوف	هي ﴿الشجرة الملعونة﴾ هذه الشجرة التي تلتوي على
٣٢٣	موقوف معلق	﴿وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا﴾ منسوخ بقوله تعالى ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ﴾
١١٣	موقوف	والذي لا إله غيره: ما منكم من أحد إلا وسيخلفوا الله به
٢١١	موقوف	والذي نفسي بيده: إنها تعني المدينة للقرية التي
٩٧	مرفوع	والذي نفسي بيده: ما أنزل الله في التوراة والإنجيل مثلها
٢٠٩	مقطوع منكر	والذي نفسي بيده لو وافيت القيامة بمثل عمل سبعين
١٢٠، ١٢١	مرفوع ص	وما يدريك أن الله أكرمه؟ — عثمان بن مظعون — أما ...
٨٠ الهامش	مرفوع ص	"ويل" واد في جهنم، يهوي فيه الكافر... "والصعود"
٧١ الهامش	مرفوع ص	يا بني سلمة: دياركم، تكتب آثاركم
٢٨	مرفوع ص	يا أيها الناس: إن هذه الأمة تتلى في قبورها ﴿يُثَبِّتَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾
٤٩	"م" عن عائشة رضي الله عنها	يا رسول الله: أخبرني عن قول الله ﴿يَوْمَ تَبْدَلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ﴾ أين يكون الناس؟ قال: "على الصراط"
٢٠٢	منكر	يا رسول الله: المؤمن يزني؟ قال: قد يكون ذلك... المؤمن
٤٠٦		يجتمع المؤمنون يوم القيامة فيلهمون
٤٠٥	مرفوع ص	"يجمع الناس في صعيد واحد فلا تكلم نفس... فذلك قول الله تعالى ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ...﴾
٤٧	موقوف	يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى أَرْضٍ بِيضَاءٍ ..
٤١٢	مرفوع ض	"يدنيني فيقعديني معه على العرش
٨٢	مرفوع ض	يعذب أهل كل منها على كل باب على قدر أعمالهم في قوله تعالى ﴿لكل باب منهم جزء مقسوم﴾
٣٢٥	مرفوع ض	يقال للعاق: اعمل ما شئت فلا أغفر لك ويقال للبار:

١٩	مرفوع ض	يقول عيسى عليه السلام : ذلكم النبي الأمي فيأتوني
٣٢٧	مرفوع ض	يكفيك مع البر بالوالدين العمل اليسير
٤١١	موقوف ض	يكون أول شافع يوم القيامة روح القدس ... ثم إبراهيم ...

فهرس الأشعار

الصفحة	القاتل	البـ	البيت
٤٣	حسان بن ثابت	ألا أبلغ أبا سفيان عني	بأنك مجوف نخب هواء
٤٣	زهير	كأن الرجل منها فوق صعل	من الظلمان جؤجؤه هواء
١٥٣	أبو الأسود الدؤلي	لا ابتغي الحمد القليل بقاؤه	يوما بدم الدهر أجمع واصبا
١٤٨	الأعشى	وليس مجيرا إن اتى الحي خائف	ولا قاتلا إلا هو المتعبيا
٧٤	ذو الرمة	تريك سنة غير مقرفة	ملساء ليس بها خل ولا ندب
٦٧	النابغة	كليني لهم يا أميمة ناصب	وليل أقاسيه بطئ الكواكب
٤١		ومحطع سرح كأن زمامه	في رأس جذع من أراك مشذب
٧٣		وما سمي الإنسان إلا لإنسه	ولا القلب إلا أنه ينقلب
١٢٧	النمر بن تولب	وذي إبل يسعى ويحسبها له	أخي يصب من شقها ودؤب
٣٢٨	عبيد بن الأبرص	وكل ذي غيبة يؤوب	وغائب الموت لا يؤوب
١٣		عسى الكرب الذي أمسيت فيه	يكون وراءه فرج قريب
٥٧	عدي بن زيد	وكنت لزاز خصمك لم أعرد	وقد سلكوك في يوم عصيب
٣٧٣	الزفيان السعدي	أشكو إليك سنة قد أجحفت	واحتنكت أموالنا وجلقت
١٧٨	محمد بن نمير	أهاجتك الطعائن يوم بانوا	بذي الزبي الجميل من الأثاث
٤		لو كنت ذا نبل وذا شذيب	ما خفت شدات الخبيث
٥٠	أبو النجم	جون كأن العرق المتوحا	لبسه القطران والمسوحا
٣٩٤		هذا مقام قد مى رباح	غدا حتى رلكت براح
١٦١	زياد الأعجم	إن المروءة والسماحة ضمنا	قرا بمرو على الطريق الواضح
٣٨٧	طرفة بن العبد	أما الملوك فأنت اليوم الأمهم	لؤما وأبيضهم سربال الطباخ
١٢		إذا نزلت فاجعلاني وسطا	إني كبير لا أطيق العندا
١٥٦	الفرزدق	وعمي الذي منع الوائدات	فأحيا الوئيد ولم يؤاد
١٦٠		إذا رأيت أنجما من الأسد	جبهته أو الخراءة والكتند
١٦٠		بال سهيل في الفضيخ ففسد	وطاب البان اللقاح ففرد
٣١٦	ليبد	كل بني حرة مصيرهم	قلّ وإن أكثرت من العدد
٣١٦	ليبد	إن يغبطوا يهبطوا وإن أمروا	يوما يصيروا للهلك والنفد

١٤٧	أوس بن حجر	إلا يدا ليست لها عضد	ابني لبيني لستم بيد
١٥٤	الأعشى	وكان النكير أن تضيف وتجأرا	فظافت ثلاثا بين يوم وليلة
١٤٨	الأخطل	وهل يعذب إلا الله بالنار	ببئتهم عذبوا بالنار جارهم
١٥٤ الحاشية		ذرعاً وإن صبرا نعرف للصبر	إن العقل في أموالنا لا نضيق به
٣٩٣	الحارث المخزومي	بسط الشواطب بينهم حصيرا	عفت الرذاذ خلافها فكأنما
٣٥٣	لييد	عصافير من هذا الأنام المسحر	فإن تسألينا فيم نحن فإننا
٢٢٧	الأعشى	سبحان من علقمة الفاخر	أقول لما جئني فخره
٤٤٥	ابن الزبيري	ومن مال ميله مثبور	إذ أجازى الشيطان في سنن الغي
٣٠٣	حسان بن ثابت	ومنا الذي لاقى بسيف محمد، فجاس به الأعداء عرض العساكر	
١٨٠ حاشية		فمن يأمن القراء بعدك يا شهر	لقد باع شهر دينه بخريطة
٧٢ حاشية		سميت إنسانا لأنك ناس	لا تنسين تلك العهود فإنما
		فاغفر فأول ناس أول ناس	فإن نسيت عهدا منك سالفه
١٥٢	جرير	قد عض أعناقهم جلد الجواميس	الواردون وتيم في ذرى سبأ
٤٢		كأنما أبصر شيئا اطمعا	أنغض نحوى رأسه واقنعا
٤٢		ونمير بن سعد لي مطيع مهطع	تعبدني نمير بن سعد وقد أرى
٤٦		وسائره باد على الشمس أجمع	ترى الثور فيها مدخل رأسه
٤١		بقيدوم رعن من صوام ممنع	بمستهطع رسل كأن جديلة
٤٢	الشماخ	نواجذهن كالخداة الوقيع	يباكرن العضة بمقناعات
٩		فأضحى يعرض على الرظيفا	قد أفنى أنامله أزمة
٤٨		فما الناس بالناس الذين عهدتهم، ولا الدار بالدار التي كنت أعرف	
١٦		إذا جاء مظلم الشمس كاسف	فيضحك عرفان الدروع جلودنا، إذا جاء مظلم الشمس كاسف
١٦١		وإذا أم عمار صديق مساعف	إذا الناس ناس والبلاد بغيضة
٤٠٠	ابن قيس	واشكيت الهم والأرقا	إن هذا الليل قد غسقا
١٣٤	الأعشى	حي وأعياء المسيم أين المساق	ومشى القوم بالعماد إلى الرز
٦٤		وابي نعيم ذي اللواء المخرق	هلا سألت بذي الجماجم عنهم
٣٩٤	ذو الرمة	نجوم ولا بالآفلات الدوالك	مصاييح ليست باللواتي يقودها
١٤٩	الهيثم بن عدي	سلاسل في الحلوق لها صليل	تخوف غدرهم مالي وأهدى

١٧٠	جميل	بأكفهن أزمّة الأجمال	حفد الولائد حولهن وأسلمت
١٧٨	امرؤ القيس	بسقط اللوى بين الدخول فحومل	قفنا نيك من ذكرى حبيب ومنزل
١٦٠	ليبيد	نميرا والقبائل من هلال	سقى قومي بني مجد وأسقى
٣٣	امرؤ القيس	فلست بمقلي الخلال ولا قالي	صرف الهوى عنهم من خشية الردي
٣٠٦	ليبيد	جن لدي باب الحصر قيام	ومقامة غلب الرقاب كأنهم
١٠٩	عباد بن بشر	وليث الكتبية في المزدحم	إلى الملك القرم وابن الهمام
٨٨		عليه وقلت المرء من آل هاشم	توسمته لما رأيت مهابة
٨٨		بعثوا إليّ عريفهم يتوسم	أو كلما وردت عكاظ قبيلة
١٥٢	الفرزدق	هدني رزية شبلي مخدر في الضراغم	بفي الشامتين الصخر ان كان
٥٠	عمرو بن كلثوم	وأبنا بالملوك مصفدينا	فآبوا بالنهاب وبالسبايا
١٥٠	أبو كبير الهذلي	كما تخوف عودا النبعة السفن	تخوف الرحل منها تامكا قردا
٢٠٠		وخنت وما حسبتك أن تخونا	لسان السوء تهديها إلينا
٣٣٩	الكميت	ولا أقفو الحواضن إن قفينا	فلا أرمي البرئ بغير ذنب
١٨٩		وتلطم إن زلت بك القدمان	سيمنع منك السبق إن كنت سابقا
١٦١		وعفراء عني المعرض المتواني	وعفراء أدنى الناس مني مودة
١٧١	الراعي	إذ الحدة على أكسائها حفدوا	كلفت مجهولا نوقا يمانية
٣٥	رؤبة	تضحك عن أشنب عذب ملثمة	وهنانة كالزون يجلي صنمه
٦٨	ذو الرمة	فما زلت أسقى ربعها وأحاطبه	وقفت على ربع لمية ناقتي
٦٩	ذو الرمة	تكلمني أحجاره وملاعبه	وأسقيه حتى كاد مما أبته
١٣٤ حاشية	الأخطل	مثل ابن بزعة أو كآخر مثله	ولقد مننت على ربيعة كلها
٦١	لهيب بن مالك	عاجله عذابه أحرقه شهابه	أصابه أصابه خامره عقابه
١٦٠		يلقحه قوم وتنتجونه	أكل عام نعم تحوونه
٣٣٩	النابغة	بهم الحياء لا يشعن التقافيا	ومثل الدمى شم العرائن ساكن
٥٥	ابن معقل	بعض ما فيكما إذ عبتما عوري	لو ما الحياء ولو ما الدين عبتكما
١٢	جرير	كذبت لتقصرن يداك دوني	أتوعدني وراء بني رياح

فهرس الأعلام

رقم الصفحة	الم
٣٥٩	أبان بن يزيد العطار أبو يزيد البصري
١١	إبراهيم بن اسحاق النيسابوري
١١	إبراهيم بن اسحاق النيسابوري أبو اسحاق
٤٤٤	إبراهيم بن سعيد أبو إسحاق الجوهري
٢	إبراهيم بن شريك الأسدي الكوفي أبو اسحاق
٢	أحمد بن إبراهيم المؤدب
٢٦٦	أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان أبو بكر البزار
٣٨٣	أحمد بن إسحاق بن أيوب بن يزيد النيسابوري
٤٣٥	أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد الخيري
٤١٤	أحمد بن جعفر المستملي
٤١٩	أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي
١٠٥	أحمد بن جعفر بن محمد بن عبيد الله
٩٨	أحمد بن يسار بن أيوب
٣٤١	أحمد بن عبد الله بن أحمد أبو نعيم
٧٦	أحمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع
٤٢٤	أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله المزني
٢٢٥	أحمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي
٣٢٦	أحمد بن عبيد الناصح أبو جعفر النحوي
٣٥٦	أحمد بن علي بن المثني، أبو يعلى الموصلي
٣٩٧	أحمد بن محمد بن إسحاق أبو بكر بن السني
٢٣٣	أحمد بن محمد بن الحسن أبو حامد النيسابوري ابن الشرقي
٤٢٦	أحمد بن محمد بن عبدوس بن حاتم الحاتمي
٤١٠	أحمد بن محمد بن عيسى البرقي
٣٢٥	أحمد بن محمد بن غالب الباهلي، غلام خليل
٤٠٤	أحمد بن نجدة العريان الهروي

٣٠٩	أحمد بن يوسف السلمي، أبو الحسن
٢٣١	أحمد بن يوسف بن خالد المهلبى الأزدي
١٢٨	إسحاق بن إبراهيم بن مخلد
٤٣٨	إسحاق بن بشر أبو حذيفة البخاري
٣٢	إسحاق بن بكر، أبو يعقوب المصري
٣٨٣	إسحاق بن محمد بن إسماعيل الفروي
٣٨١	إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي
٢٠٢	إسماعيل بن أبي خالد سعد
٢٩٥	إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي الكبير
٢٨٨	إسماعيل بن عبد الكريم بن معقل اليماني
١٣٥	إسماعيل بن عبد الملك بن أبي الصغير
٤٣٨	إسماعيل بن عيسى العطار
٣٦٤	إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الصفار
٦٩	إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة لأنصاري
٥١	إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي
٩٥	إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير
٦٥	إسماعيل بن سالم الأسدي
٤٥٢	أسيد بن زيد بن نجيح أبو محمد
٩٧	أشهب بن عبد العزيز داود
٣٣	امرؤ القيس الكندي
٢٣٢	أنس بن مالك بن النضر الخزرجي الأنصاري
٤٣٦	أوس بن خالد الحجازي
٦٩	أوس بن عبد الله الربعي
٣٢١	أيوب بن المتوكل الأنصاري البصري
٣٢١	أيوب بن تميم بن سليمان التميمي
١٠٤	أيوب بن عتبة اليمامي
٧٢، ٣٠١	بازان - أو بازام - مولى أم هانئ، أبو صالح
٣٩٨	بجر بن نصر أبو عبد الله الخولاني

٣٩٧	برد بن سنان
٤٣٨	بريدة بن سفيان بن فروة الأسلمي
٣١٤	بسطام بن مسلم العوذلي البصري
٧٩	بشر بن عباد البصري
٣٤٧	بقية بن الوليد الحميري الحمصي
٥٥	تميم بن أبي معقل (ابن معقل) أبو كعب
٤١٦	ثابت بن أبي صفية أبو حمزة الثمالي
٣٤٩	ثابت بن أسلم البناني
٤٣٠	ثابت بن عياض الأحنف العبدي
٣٤٧	ثور بن يزيد الكلاعي أبو خالد الحمصي
٣٧٨	جبارة بن المغلس الحماني
٣٦٤	جرير بن حازم الأزدي
١٠٥	جرير بن عبد الحميد
١٢	جرير بن عطية ، الكلبي اليربوعي
٢٩٩	جعفر بن إياس اليشكري الواسطي ، أبوبشر
٤٤٣	جعفر بن محمد الواسطي الوراق
١٠٥	جعفر بن محمد بن الحسن المستفاضي
٤٣٥	جعفر بن محمد بن شاكر الصايغ
٢٣ ، ٣٨٢	جعفر بن محمد بن علي الصادق
٣٢	جعفر بن ربيعة بن شرجيل بن حسنة
١٤٦	جندل بن سهيل بن عمرو
٢٣٦	جوير بن سعيد
٢٢٣	حاتم بن أبي صغيرة
٣٩٩	الحارث بن خالد المخزومي
١	الحافظ أبو عمرو عثمان الداني
٣٨١	حامد بن محمد
٢٠٢	حبان بن موسى بن سوار
١٠٦	حبيب بن أبي ثاقب

٢٣٣	حجاج بن المنهال الأنماطي أبو محمد السلمي
٣٧٨	حجاج بن تميم الجزري الواسطي
٩٦	حجاج بن محمد المصيبي الأعور
٤١٤	حجاج بن يوسف الشاعر
٣٢٤	الحسن بن أحمد بن محمد بن الحسن النيسابوري
٤٤٢	الحسن بن علي بن عفان العامري
٤٣٧	الحسن بن علي بن محمد بن سليمان أبو محمد القطان
١٣	الحسن بن محمد بن الحسن الحبيب
٣٤	حسن بن يسار البصري
٤٤١	الحسين بن الحسن بن أيوب الطوسي
٣٠٤	الحسين بن الفضل البجلي الكوفي
١٠٠	الحسين بن الفضل بن عمير
٣٢٤	الحسين بن الوليد القرشي مولا هم النيسابوري
٤٣٥	حسين بن محمد أبو محمد المؤدب المروزي
٤١١	الحسين بن محمد بن الحسين، ابن فنجويه
٤٣٩	الحسين بن محمد بن حبش أبو علي الدينوري
٢٢	حصين بن جندب بن الحارث الجنبي الكوفي
٣٢١ ، ٢٢٦	حفص بن سليمان الأسدي القارئ ، أبو عمر
٩٦	حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب
٣٢١	حفص بن عمر بن عبد العزيز الدوري
١٠٨	حفص بن غياث بن طلق بن معاوية
٣٨١	الحكم بن عبد الله بن مطيع البلخي
٣١٢ ، ٦٥	الحكم بن عتيبة الكندي مولا هم
٦٤	الحكيم بن عتيبة الكندي مولا هم
١٩٠	الحكيم بن محمد بن عمر أبوبكر
١٣٥	حماد بن أحمد بن حماد
٤١٣	حماد بن أسامة أبو أسامة
١٨٧	حماد بن زيد بن درهم الأزدي

٣٨١ ، ٢٣٣	حماد بن سلمة بن دينار، أبو سلمة
٤١١	حمزة بن الحسين بن عمر السمسار
١٨	حمزة بن حبيب التيمي أبو عمارة
٣٣٤ ، ٢٤	حميد بن أبي حميد الطويل أبو عبيدة البصري
٣٨٤	حميد بن عبد الرحمن بن عوف
٧٩	حميد بن قيس الأعرج
٤٤٠	حنظلة بن عبد الله السدوسي
٣٤٧	خالد بن معدان بن أبي كرب
٤٣٠	خالد بن يزيد الجمحي المصري
٩٤	خبيب بن عبد الرحمن بن خبيب
١٠٧	خصيف بن عبد الرحمن الجزري
٨٣	خلف بن هشام بن ثعلب
٩١	داود بن عبد الرحمن المكي العطار
١٩٣	داود بن علي بن خلف
٤١٣	داود بن يزيد بن عبد الرحمن بن الأسود
٤٥١	دراج أبو السمح المصري
٣٥ ، ١١٠	رؤبه بن العجاج الزاجر
٢٦٧	ربيع بن حراش أبو مريم العبسي
١٣	الربيع بن أنس البكري الحنفي الخراساني
٣١٥	الربيع بن خثيم الثوري، أبو يزيد الكوفي
٤٥٢	رشد بن سعد أبو الحجاج المهري
٣٠ ، ٢٠	رفيع بن مهران أبو العالية الرياحي
١٣٢	روح بن جناح
٣١٤ ، ٢٣٥	روح بن عبادة بن العلاء بن حسان، أبو محمد القيسي ، البصري
	زاذان أبو عمر
٥٦	زبان بن العلاء ابن عمار بن العريان ، أبو عمرو المقرئ
٧٦	زبان بن العلاء بن عبد الله
٤٥٢	زبان بن فائد أبو جوين الحمراوي

٣١٩	زكريا بن سلام أبو يحيى العتي الأصب الكوفي
٣٣٠	زكريا بن عدي بن الصلت بن بسطام التيمي
٤٣	زهير بن أبي سلمة ربيعة بن رياح المدني (الشاعر)
١٠٧	زياد بن أبي مریم الجزري
١٢٥	زيد بن أحمد بن إسحاق
٣	زيد بن أسلم العدوي — مولى عمر رضی الله عنه
٣٦٣	سعد بن طارق بن أشيم أبو مالك الأشجعي
٤٠٦	سعيد بن أبي عروبة العدوي
٩١	سعيد بن أبي مهران اليشكري
٤٣٠	سعيد بن أبي هلال الليثي المصري
٤١٤	سعيد بن إياس أبو مسعود الجريري
٣٧٠	سعيد بن المسيب بن حزن القرشي المخزومي
٣٦	سعيد بن جبیر بن هشام الأسدي مولا هم
٨٦	سعيد بن زيد بن درهم
٨٠	سعيد بن سنان البرجمي
٢٣٣	سعيد بن عبد العزيز التنوخي أبو محمد الدمشقي
٨	سعيد بن مسعدة — الأخفش الأوسط — أبو الحسن
٤٤٣	سفيان بن الحسين بن الحسن الواسطي
٩٧	سفيان بن حسين بن حسن
٦٨	سفيان بن سعيد مسروق الثوري
٤٥٢	سفيان بن وكيع بن الجراح
٣٧٠	سفيان بن عيينة بن أبي عمران الهلالي
٧١	سفيان بن عيينة بن أبي عمران الهلالي
٢	سلام بن سليم الطويل المدائني
٣٤	سلام بن سليم الحنفي
٢٢٥	سلام بن سليمان بن سوار أبو العباس الثقفي المدائني
٣١٧	سلامة بن جواس الطائي
٣٣٠	سلمة بن كهيل بن حصين الحضرمي

١٢٩	سليمان بن حرب الأزدي
٣	سليمان بن مسلم بن حجاز
٢٩٥	سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي، الأعمش
٣٠	سهل بن حماد الدلال البصري
٧٧	سهل بن محمد بن عثمان السجستاني
٣٠٥٥	سهل بن عمار العتكي
٤٥٢	سهل بن معاذ بن أنس الجهني
١٣٣	سهيل بن عبد الله بن بريدة
٢٢٣	سويد بن حجير
٣٢٦	شبابة بن سوار الفزاري
١٠٤	شداد بن عبد الله
٤٢٩	شداد بن معقل الكوفي
٣١٥	شريح بن يزيد الحمصي، أبو حيوة
٦٣	شعبة بن حجاج بن الورد العتكي
٥٤	شعبه بن عياش بن سالم بن الحناط
٢٠	شعيب بن الحبحاب، أبو صلاح
٣٩١	شعيب بن محمد بن شعيب العجلي
٤٢	الشماخ: معقل بن ضرار بن حرملة بن سنان المازني الغطفاني (شاعر مخضرم)
٤١٤	شقيق بن سلمة الأسدي، أبووائل
٤٤٠	شهر بن حوشب الشامي
٤٣٥	شيبان بن عبد الرحمن النحوي
١٥٩	شيبه بن وضاح بن سدس بن يعقوب
٣٨٠	صالح بن محمد الترمذي
٣٥١	صالح بن محمد بن زائدة أبوواقد الليثي
٤٢٩	صفوان بن سليم الزهري المدني
٣٣٠	الضحاك بن فيروز الأبنوي الديلمي
٣٨٢	الضحاك بن مزاحم، أبو القاسم الهلالي
١٠٦	طاؤوس بن كيسان

٣٤٤	طاهر بن عبد الله بن طاهر بن عمر الطبري أبو الطيب
٣٨٧	طرفة بن العبد بن سفيان الوائلي
٦٦	الطرماح بن حطيم بن حكيم ، أبو نفر
٢٢٦	طلحة بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله التيمي
٣٣٦	طلق بن حبيب العنزى البصري
٣٢٥	عائذ بن شريح الحضرمي
٣٢٣	عاصم بن أبي الصباح العجاج البصري
٣٢	عاصم بن أبي النجود أبو بكر
٨١	عاصم بن عبيد الله بن عاصم بن عمر بن الخطاب
٤٩	عامر بن شراحيل الشعبي أبو عمرو
٣٠٨	عامر بن وائلة الليثي ، أبو الطفيل
٣٧١	عباس بن سهل بن سعد الساعدي
٤١١	عباس بن عبد العظيم بن إسماعيل العنبري
٦٣	عباس بن محمد بن حاتم الدوري
٤٤٧	عبد الأعلى التيمي
	عبد الحميد بن بهرام الفزاري
٣٩١	عبد الحميد بن بهرام الفزاري المدائني
٤٠٤	عبد الحميد بن عبد الرحمن أبو يحيى الحماني
١٠٨	عبد الخالق بن علي بن عبد الخالق
٣٨١	عبد الرحمن بن أبي كريمة: هُشَل
٣٩٨	عبد الرحمن بن الحارث بن عبد الله المخزومي
٩٨	عبد الرحمن بن بشر بن الحكم العبدي
٣٦	عبد الرحمن بن جبير المصري المؤذن
٢٢٦	عبد الرحمن بن حماد بن عمران بن موسى بن طلحة بن عبيد الله التيمي
٧	عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العدوي
٤١٣	عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة المسعودي
٩١	عبد الرحمن بن عطاء القرشي
٣١٥	عبد الرحمن بن مل بن عمرو بن عدي، أبو عثمان النهدي

٣٥٥	عبد الرحمن بن مهدي بن حسان البصري
١٣٠	عبد الرحمن بن مهدي بن حسان العنبري
٤٠٨	عبد الرحمن بن هانئ أبونعيم الكوفي
٩٧	عبد الرحمن بن يعقوب المدني
٩٩	عبد الرزاق بن همام بن نافع
١٢٩	عبد السلام بن بشار الوراق
٢٣	عبد السلام بن صالح الهروي
٢٣١	عبد الصمد بن عبد الوارث التنوري أبو سهيل
٢٨٨	عبد الصمد بن معقل بن منبه اليماني
٤٢٩	عبد العزيز بن رفيع الكوفي
١٠٦	عبد العزيز بن محمد بن عبيد الدراودي
٤٥٣	عبد الكريم بن أبي المخارق أبو أمية
٤٢٨	عبد الكريم بن روح بن عنبسة البزار
١٣٠	عبد الكريم بن مالك الجزري أبوسعيد
٣٧٠	عبد الله المأمون بن هارون الرشيد العباسي
٤٤٤	عبد الله المنصور بن محمد بن علي العباسي
٣٨٢	عبد الله بن أبي نجيح : يسار المكي
٧٢	عبد الله بن أبي نجيح يسار
٣٣٣	عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان القرشي
٥١	عبد الله بن أحمد حمويه
٣٣٠	عبد الله بن إدريس بن يزيد الأودي
٣٧٢	عبد الله بن الحارث بن نوفل الهاشمي
٤٠	عبد الله بن حبيب أبو عبد الرحمن السلمى
٤٤٤	عبد الله بن الزبير بن قيس السهمي القرشي
٩٩	عبد الله بن السائب
٤٨	عبد الله بن سعيد بن حصين بن حصين الكندي
٦٠	عبد الله بن العلاء بن أبي نيقه
٣٠٨	عبد الله بن الكواء

٨١	عبد الله بن المبارك
٣٤٨	عبد الله بن حامد بن محمد بن عبد الله الأصبهاني
٣٩٦	عبد الله بن حمزة الزبيري
٤١٢	عبد الله بن دينار أبو عبد الرحمن
٧٩	عبد الله بن روح عبدوسي
٤٨	عبد الله بن سعيد بن حصين الكندي
٤٤٣	عبد الله بن سليمان بن الأشعث أبو بكر السجستاني
٤٥٠	عبد الله بن شداد بن الهاد الليثي
٧٦	عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم
٩٢	عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة
٩١	عبد الله بن عثمان بن خثيم
١٩٥	عبد الله بن عجلان
٣٢	عبد الله بن كثير أبو معبد المقرئ
٣٦٥	عبد الله بن محمد بن الحسن بن الشرقي
٨	عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، القتيبي ، ابو محمد
٣٥٩	عبد الله بن معبد الزماني
٤٤٢	عبد الله بن موسى التيمي
٣٢٠	عبد الله بن ميسرة أبو يعلى الكوفي
٩٩	عبد الله بن نافع بن أبي نافع
٣٩٦	عبد الله بن نافع بن ثابت الزبيري
٢٢٧	عبد الله بن هاشم بن حيان العبدي أبو عبد الرحمن الطوسي
٤١٠	عبد الله بن هانئ أبو الزعراء الكوفي
١٠٢	عبد الله بن وهب الفهري أبو محمد
١٤	عبد الملك بن عبد العزيز بن جريح الأموي
٣٧١	عبد المهيم بن عباس بن سهل الساعدي
٩١	عبد الوهاب بن عطاء الخفاف
٣٩٩	عبيد الله بن قيس الرقيات
٣٨١	عبيد الله بن موسى بن أبي المختار العبسي

٣٢٨	عبيد بن الأبرص بن حنتم الأسدي
٢٠٠	عبيد بن سليمان الباهلي
٦٦	عبيد بن عمير بن قتادة بن سعيد ، الليثي الأنصاري
١٠٧	عتاب بن بشير الجزري
٤١٢	عثمان بن أحمد بن السماك أبو عمرو الدقاق
٤٢٦	عثمان بن سعيد الزيات
٥٧	عدي بن زيد العبادي التميمي
١٠٦	عروه بن الزبير بن العوام
٨٢	عطاء بن أبي رباح أسلم القرشي مولاهم
٣٥٠	عطاء بن السائب بن مالك الثقفي
٣٢٤	عطاء بن العامري
٧٤	عطية بن الحارث
٤١	عطية بن سعد بن جنادة أبو الحسن العوفي
١٠٦	عطيه بن سعد بن جناده العوفي
٩٥	العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب ابو شبل
٣٣٨	علي بن أبي طلحة: سالم بن مخارق مولى العباس
٣٨٢	علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، زين العابدي
٤١٣	علي بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين الهاشمي
٢٢٩	علي بن محمد بن السري ، أبو الحسن الوراق الهمداني
٣٥٠	علي بن حرب بن محمد الطائي الموصللي
٧٢	علي بن حمزة الأسدي الكسائي ، المقرئ
٣٧٠	علي بن زيد بن عبد الله بن زهير بن جدعان التميمي
٥١	علي بن سعيد العطار
٣٤١	علي بن عبد العزيز البغوي
٣٨٢	علي بن موسى بن جعفر الرضا
٤٢٩	عمار بن رزيق الضبي
٢٠١	عمر بن أحمد بن محمد
٣٩٦	عمر بن عبد الرحمن بن أسيد

٣١٢	عمران بن تيم العطاردي البصري
٢٦٧	عمران بن سليم
٣٦٤	عمران بن ملحان أبو رجاء العطاردي
١٠٦	عمرو بن أبي عمرو ميسره
٤٥١	عمرو بن الحارث بن يعقوب الأنصاري
٣٤٨	عمرو بن حماد الأزدي الفراهيدي
٣٢٧	عمرو بن دينار أبو محمد الجمحي
٣٢٨	عمرو بن شرحبيل الهمداني أبو ميسرة
٤٥٣	عمرو بن شعيب بن محمد بن عبدالله بن عمرو بن العاص
٢٣٢	عمرو بن عاصم الكلابي
٤٠٥	عمرو بن عبد الله بن عبيد أبو إسحاق السبيعي
١٥	عمرو بن عثمان بن قنبر ، أبو بشر ، سبيويه
٥٠	عمرو بن كلثوم ، ابو الأسود
٤٧	عمرو بن ميمون الأودي
١٠٤	عمرو بن مرثد
٤٧	عمرو بن ميمون الأودي
٣٦٥	عوف بن أبي جميلة الأعرابي
٢٣٤	عيسى بن أبي عيسى عبد الله بن ماهان ، أبو جعفر الرازي
٣٦٢	عيسى بن أحمد العسقلاني
٥٠	عيسى بن عمر الهمداني الكوفي أبو عمر
٤٢٨	عيسى بن ميمون الواسطي المدني
٤	عيسى بن مينا
١٩٠	غزوان الغفاري أبو مالك
٣٩٤	غيلان بن عقبة ذو الرمة
٢٦٧	فرج بن فضالة بن النعمان التنوخي
٥٠	الفضل بن قدامة ، أبو النجم العجلي الراجز
١٢٥	الفضل بن محمد بن إبراهيم
٢٣٦	فطر بن خليفة أبو بكر الحناط

١٥٠	القاسم بن أحمد بن يوسف
٤٠	القاسم بن سلام أبو عبيد
٢٠٧	القاسم بن مخيمرة الهمداني
٥	قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز
١٠٥	قتيبة بن سعيد جميل بن طريف الثقفي
٣٩٧	قدامة بن شهاب المازني
٧٦	قنبل محمد بن عبد الرحمن بن خالد
٢٢٥	كامل بن أحمد بن محمد بن أحمد العزائمي النيسابوري
١٣	كعب بن ماته الحميري أبو اسحاق
٣٣٩	الكميت بن زيد الأسدي
٣٠٦	لبيد بن ربيعة العامري
٤١٥	ليث بن أبي سليم الكوفي
٢٦	مؤرج بن عمرو بن الحارث
٣٨٤	مالك بن أنس الأصبحي الإمام
٢٣٢	مالك بن صعصعة بن وهب بن عدي بن مالك النجاري
٥	مجاهد بن جبر المخزومي أبو الحجاج
٤٤٤	محمد المهدي بن محمد بن عبد الله بن محمد العباسي
٤٠٨	محمد بن أبي أيوب الثقفي
٤٤٣	محمد بن أحمد بن إبراهيم بن كيسان
٣٢٦	محمد بن أحمد بن أبي القاسم البغوي
٤١٢	محمد بن أحمد بن المهدي أبو عمارة
٥٢	محمد بن أحمد بن حمدان بن علي الحيري النيسابوري
١١	محمد بن أحمد بن كيسان أبو الحسن
٥٢	محمد بن إدريس بن المنذر بن داود
٩٦	محمد بن إسحاق الصيغان
٣٩٦	محمد بن إسحاق بن إبراهيم أبو العباس السراج
٢٦٩	محمد بن إسحاق بن يسار المطليبي
٤٣٠	محمد بن إسماعيل بن رجاء الزبيدي

٣٧٢	محمد بن إسماعيل بن مسلم ابن أبي فديك
١٠٢	محمد بن إسماعيل البخترى
٩	محمد بن السائب بن بشر الكلبي أبو النضر
٣٢٥	محمد بن السماك القاص
٤٥٢	محمد بن العلاء أبو كريب الهمداني
٤٤٠	محمد بن الفضل بن حاتم الطبري
٢٢٥	محمد بن القاسم بن أحمد الماوردي
٥١	محمد بن القاسم الأسدي
٣١٧	محمد بن القاسم الطائي الشامي الحمصي
٥٦ المقدمة	محمد بن المستنير قطرب
٣٢٩	محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير التيمي
٤٣٥	محمد بن جعفر بن محمد بن الهيثم البندار
٣٥٠	محمد بن جعفر بن أحمد بن عيسى أبو عبد الله
١٩٤	محمد بن جعفر بن عبد الكريم بن بديل
٢٢٥	محمد بن جعفر بن محمد بن مطر أبو عمرو النيسابوري
١٠٥	محمد بن حمدون بن خالد بن يزيد النيسابوري
٤٤٢	محمد بن حمدويه بن سهل بن يزيد المروزي
١٠٥	محمد بن حميد الرازي
٩٧	محمد بن خلاد الإسكندري
٣٨٠	محمد بن رافع بن أبي يزيد شابور القشيري
١١٠	محمد بن زيد الواسطي
٩	محمد بن السائب بن بشر الكلبي أبو النضر
٣٢٥	محمد بن سلام أبو عبد الله مولى بني سليم
٧٧	محمد بن سيرين
٣٦٢	محمد بن سيف أبو رجاء الأزدي
٣٢٩	محمد بن شاذان بن يزيد أبو بكر الجوهري
٣٧٢	محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث ابن أبي ذئب
١٢٩	محمد بن عبد الرحمن بن محمد أبو العباس

٣٦٤	محمد بن عبد الرحمن بن محمد أبو العباس الدغولي
٣١٣	محمد بن عبد الرحمن بن محيصة السهمي، ابن محيصة
٣٦١	محمد بن عبد الله بن حمدون، أبو سعيد
٦٥	محمد بن عبد الله بن شاذان الرازي
١٢٨	محمد بن عبد الله بن محمد أبو بكر الشيباني
٤٤١	محمد بن عبد الله بن محمد بن بشر المزني
٣٦٤	محمد بن عبد الله بن محمد بن زكريا الشيباني
٤٢٤	محمد بن عبد الله بن نمير أبو عبد الرحمن الهمداني
٣٣٨	محمد بن علي بن أبي طالب، ابن الحنفية
٣٨٢	محمد بن علي بن الحسين الباقر
٣٩٦	محمد بن عمار بن سعد القرظي المؤذن
٤١٢	محمد بن عمر بن واقد الواقدي
٣١	محمد بن عبد الله، أبو عبد الله الحاكم
٣٥٠	محمد بن فضيل بن غزوان الضبي
١٤٣	محمد بن كعب أبو حمزة القرظي
١٣٨	محمد بن كعب بن سليم
٢٨٤	محمد بن مروان السدي الصغير الكوفي
١٢١	محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري
٣١٧	محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري
٥١	محمد بن مصفى بن بهلول
٤٤٠	محمد بن نعيم بن الفضل البخاري
٢٣١	محمد بن يحيى بن عبد الله الذهلي
٩٩	محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس
٤٤٠	محمد بن يزيد بن رفاعة القاضي الكوفي
٢٣	محمد بن يزيد السلمى
٣١	محمد بن يعقوب بن يوسف بن معقل سنان الأموي أبو العباس الأصم
٣٨١	محمد بن يونس الجمال
٤٣٧	مخلد بن جعفر بن مخلد أبو علي الدقاق

٣٠١	مرة بن شراحيل الهمداني الكوفي
٢٣٣	مروان بن محمد بن حسان الأسدي
٤٩	مسروق بن الأجدع الهمداني
٣٥١	المسيب بن رافع الكاهلي أبو العلاء
٨١	مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير
٤٣٧	مطر بن طهمان الوراق
٩٩	مطرف بن عبد الله بن مطرف اليساري
٣٣٠	معاوية بن سيرة بن حصين النميري أبو العبيدين
٨	معمر بن المثني التميمي أبو عبيدة
٢٣٤	معمر بن راشد الأزدي
٥	مقاتل بن حبان البلخي أبو بسطام
٧٣	مقاتل بن سليمان
٩٤	مكي بن عبد الله بن محمد بن بكر بن مسلم
٣٨٢	المنذر بن مالك بن قطعة العبدي
١٠٢	منصور بن المعمر بن عبد الله السلمي
٦٣	منصور بن عبد الرحمن الفداني الأشلي
٢٩٥	المنهال بن عمرو الأسدي مولاهم
٤١٩	موسى بن إسماعيل أبو سلمة التبوذكي
٦٤	موسى بن إسماعيل الختلي
٢٣	موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي
١٣٤	ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل أبو بصير الأعشى
٣٧٨	ميمون بن مهران أبو أيوب
٣٣٨	النابغة الجعدي
٤٢٩	ناجية بن عبد الله بن عتبة بن مسعود
٣٩٨	نافع بن جبير بن مطعم النوفلي
١	نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم
٦٣	نسر الأسدي
٢٦٧	النضر بن شفي

٣٦٥	النضر بن شميل أبو الحسن المازني البصري
٣١٠	نوح بن أبي مریم: يزيد بن عبد الله ، أبو عصمة
٣٦٢	نوح بن قيس بن رياح الأزدي
٣٧٠	هارون الرشيد بن محمد المهدي العباسي
٩٤	نوح بن أبي بلال المدني
٢	هارون بن كثير
٣٤٢	هارون بن موسى أبو محمد الأعور
٢٣٤	هاشم بن القاسم أبو النضر القيصر
٢٢٩	هيرة بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم
٢٣٢	هدبة بن خالد بن الأسود القيسي أبو خالد البصري
٢٢٧	هشام بن سنير: ابن أبي عبد الله الدستوائي
٤٢٩	هشام بن عبد الملك أبو الوليد الطيالسي
١٠٤	هلال بن العلاء بن هلال
٤٢١	همام بن يحيى بن دينار العوزي
٣٦٥	هوذة بن خليفة بن عبد الله الثقفي الأصم
٩٠	الوضاح بن عبد الله اليشكري
١٠٢	وكيع بن الجراح بن مليح
٤١٣	الوليد بن شجاع بن الوليد أبو همام الكندي
٣٣٦	وهب بن كيسان القرشي مولاهم
٢٨٩	وهب بن منبه بن كامل اليماني الصنعاني
٤	يحيى بن الحارث بن عمرو بن يحيى الغساني الذماري أبو عمرو
٦	يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الفراء أبو زكريا
٣٢	يحيى بن عبد الله بن الأدرع
١٣٤	يحيى بن آدم بن سليمان بن خالد
٨١	يحيى بن خالد أبو زكريا
٥٣	يحيى بن سعيد العطار
٢٢٧	يحيى بن سعيد بن فروخ القطان البصري
١٣١	يحيى بن سعيد بن فروخ بن قطان

٢٣٣	يحيى بن صالح الوحاظي الحمصي
٣٥٦	يحيى بن عبد الحميد بن عبد الله الحماني
٨٦	يحيى بن عمرو بن مالك
٤١٤	يحيى بن كثير بن درهم العنبري
٣٠٢	يحيى بن ميمون الضبي العطار، أبو المعلى
٨٤	يحيى بن وثاب الأسدي مولاهم
١٢٩	يحيى بن يحيى بن بكر الحنظلي
٣٤١	يحيى بن يعمر، أبو سليمان البصري
٣٤٦	يزيد بن أبان الرقاشي
٣	يزيد بن القعقاع أبو جعفر
٣١٤	يزيد بن حميد أبو التياح البصري
٤١١	يزيد بن زريع أبو معاوية البصري
٤٠٨	يزيد بن صهيب الفقير
٤١٣	يزيد بن عبد الرحمن بن الأسود
٢٣٣	يزيد بن محمد بن أبي مالك هانئ الدمشقي
٣٠	يزيد بن هارون بن زاذان السلمي الواسطي أبو خالد
٥	يعقوب بن اسحاق بن زيد بن عبد الله الحضرمي ، ابو محمد المقرئ
٥٨	يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأنخفش
٢٠٢	يعلى بن الأشدق
١٥٨	يمان بن المغيرة العنبري العبدي
١٠٨	يوسف بن زريق بن اسماعيل
رقم الصفحة	الكنى
٣١٤	أبو السوار العدوي البصري
٣٨١	أبو المهزم التميمي البصري
٦٦	أبو بكر بن عياش بن سالم
٦٤	أبو بكر محمد بن عبد الله بن شاذان
٩٥	أبو سعيد بن المعلى الأنصاري
٧٠	أبو عمرو عبد الرحمن بن عمرو

١٢٨	أبوبكر أحمد بن محمد بن إسحاق
-----	------------------------------

القبائل

و

الفرق

رقم الصفحة	اسم القبيلة
٥٣	قيس
٥٣	بكر
٥٤	تميم
٥٩	ثقيف
٦١	بنو أسد
٧١	بنو عذرة
١٠٠	بنو قريظة
	خزاعة
١١٩	بني زهره
١١٩	بني مخزوم
٦١	بنو لهب بن احجن
	<u>الفرق</u>
٥٥	المعتزله

الصفحة	المراجع	الكلمة
٤	لسان العرب	البشزيب
٦	تحفة الأهودي	شرح
٢٤	النهاية في غريب الحديث	مأبورة
٣٣	القاموس المحيط	دأب
٣٤	لسان العرب	جنب
٣٥	جامع البيان	الزون
٣٥	جامع البيان	شنب
٣٧	مختار الصحاح	الشن
٣٧	مختار الصحاح	صه (ص هـ)
٤١	القاموس المحيط	الجديل
٤١	لسان العرب	فيدوم
٤١	لسان العرب	صوام
٤١	لسان العرب	رعن
٤١	لسان العرب	هطع
٤٣	هامش معاني القرآن	الصعيل
٤٣	هامش معاني القرآن	جؤجؤ
٥٠	جامع البيان — جامع لأحكام القرآن — لسان العرب	فتح
٥٨	القاموس المحيط	خبل
٦٧	لسان العرب	سقى
٧٢	لسان العرب	إنس
٧٣	مختار الصحاح	قرف
٧٨	القاموس المحيط	ثنى
٨٥	الراغب	خزى
٨٨	القاموس المحيط	الغيضة
١٠٨	العبر	عنس
١١٠	معاني القرآن	عضه

١١١	لسان العرب	بره
١٢	لسان العرب	عند
٣٧	فتح الباري	ثنية كدا
١١١	لسان العرب	كره
١١١	معاني القرآن	القلة
١١١	عمدة الحفاظ	عزير
٦٠	لسان العرب	نواء
٦٦	لسان العرب	مرى
٣٥	لسان العرب	هتانة
٥٠	روح المعاني	قطران

فهرس المصادر والمراجع

اسم الكتاب	المصنف	الناشر	رقم الطبعة	عام الطبعة
الإتقان في علوم القرآن	الإمام السيوطي جلال الدين عبد الرحمن	عالم الكتب بيروت		
الأسامي والكني	الأمام أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني ،	مكتبة دارالأقصى كويت	ط ١	١٤٠٦
أسباب النزول	الواحدي : أبو الحسن علي بن أحمد ، النيسابوري	دار الفكر بيروت		١٤٠٩
الاستيعاب في أسماء الأصحاب (بهامش الإصابة)	أبو عمر يوسف بن محمد بن عبد البر ، القرطبي		ط	١٣٩٨
الإسرائيليات والموضوعات في التفسير	الدكتور : أبو شهبة محمد	مكتبة السنة ، بالقاهرة	ط ٤	١٤٠٨
الإصابة في تمييز الصحابة	الحافظ ابن حجر أبو الفضل احمد بن علي بن محمد			
الأعلام (قاموس تراجم)	خير الدين الزركلي	دار العلم للملايين	ط ٧	١٤٠٦
الأدب المفرد	الإمام البخاري محمد بن إسماعيل	عالم الكتب	ط ١	١٤٠٤
أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن	الشنقيطي محمد الأمين بن محمد المختار	مكتبة ابن تيمية		١٤٠٨
إملاء ما من به الرحمن	للعكبري ، أبو البقاء عبد الله بن الحسين	دار الفكر		
إنباه الرواة على أنباه النحاة	الوزير علي بن يوسف القنطي	م/الكتب الثقافية بيروت	ط ١	١٤٠٦
الأنساب	الإمام السمعي : أبو سعد عبدالكريم بن محمد (تحقيق البارودي)	دار الجنان بيروت	ط ١	١٤٠٨
البداية النهاية	الحافظ ابن كثير : أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي ،	دار الفكر		
تاريخ بغداد مدينة السلام	الخطيب أبو بكر احمد بن علي البغدادي	المكتبة السلفية بالمدينة المنورة		
تاريخ الخلفاء	الإمام السيوطي جلال الدين عبد الرحمن	دار مصر للطباعة	ط ٤	١٣٨٩
تاريخ الصحابة	الإمام أبو حاتم محمد بن حبان البستي	دار الكتب العلمية	ط ١	١٤٠٨
تاريخ الثقات	الحافظ احمد بن عبد الله بن صالح	دار الكتب	ط ١	١٤٠٥

العلمية	العجلي		
ط قديمة هندية	المباركفوري : أبو العلى محمد عبد الرحمن	تحفة الأحوذى شرح جامع الترمذى	
١٩٦٥ ط ١	الحافظ المزى يوسف بن عبد الرحمن ، بتحقيق عبد الصمد	تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف	دار الباز مكة المكرمة
١٤١٩ ط ١	لابن الجوزى : محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي	تلخيص العلل المتناهية	مكتبة الرشد الرياض
	الإمام الذهبي : شمس الدين محمد بن عثمان بتحقيق المعلى	تذكرة الحفاظ	دائرة المعارف العثمانية الهند
١٣٤٣ ١٣٩٩ ط ١، ٢	العلامة محمد طاهر بن علي الهندي	تذكرة الموضوعات	دار أحيار التراث العربي ، بيروت
	الدكتور الحميدي : عبد العزيز بن عبد الله	تفسير ابن عباس	ط جامعة أم القرى
١٤١٣ ط ١	أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي بتحقيق مجموعة من العلماء	تفسير البحر المحيط	دار الكتب العلمية بيروت
١٣٦٧ ط	الحافظ ابن حجر احمد بن علي بن محمد ، بتحقيق عبد الله هاشم اليماني	تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأربعة	مكتبة ابن تيمية بالقاهرة
١٤٢٠ ط ١	الدكتور حكمت بن بشير بن ياسين	التفسير الصحيح	دار المؤثر المدينة المنورة
١٤١٩ ط ١	جمع الدكتور محمد شكري احمد	تفسير الضحاك بن مزاحم	دار السلام الرياض
١٤١١ ط ١	الإمام عبد الرزاق بن همام الصنعاني	تفسير القرآن العزيز	دار المعرفة بيروت
١٤١٧ ط ١	الإمام ابن أبي حاتم : عبد الرحمن بن محمد بن ادريس ، الرازي	تفسير القرآن العظيم	مكتبة الباز مكة المكرمة
١٤١٨ ط ١	الإمام السمعاني : أبو المظفر منصور بن محمد التميمي	تفسير القرآن العظيم	دار الوطن
١٣٨٨ ط ١	الحافظ ابن كثير : أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي	تفسير القرآن العظيم	دار المعرفة
١٤١١ ط ١	فخر الدين الرازي : محمد بن عمر بن الحسين	التفسير الكبير	دار الكتب العلمية
١٤١٠ ط ١	الإمام أبو عبد الرحمن احمد بن شعيب النسائي	تفسير النسائي	مكتبة السنة بالقاهرة
١٣٩٦ ط ٢	الدكتور الذهبي : محمد حسين	التفسير والمفسرون	توزيع دار الباز بمكة المكرمة
١٤٠١ ط ١	الحافظ ابن حجر : أحمد بن علي بن	تقريب التهذيب	دار العاصمة

			محمد العسقلاني بتحقيق أبي الأشبال	
١٤٠١	ط ١	دار الكتب العلمية بيروت	العلامة عبد الرحمن بن علي بن محمد الأثري	تميز الطيب من الخبيث
١٤١٦	ط ١	در الفكر	الإمام النووي : أبو زكريا محي الدين شرف	تهذيب الأسماء واللغات
١٣٢٥	ط ١	دائرة المعارف الهندية	الحافظ ابن حجر : احمد بن علي بن محمد العسقلاني	تهذيب التهذيب
١٤١٣	ط ٢	م / الرسالة	الإمام الذهبي : محمد بن احمد بن عثمان	تهذيب سير أعلام النبلاء
١٤٠١	ط ٢	دار الكتب العلمية ، بيروت	ابن عراق : أبو الحسن علي بن محمد بن عراق	تنزيه الشريعة المرفوعة
١٤٠٣	ط ٢	دار الفكر	ابن الأثير : أبو السعادات المبارك بن محمد	جامع الأصول في أحاديث الرسول
١٤٠٨		دار الفكر	أبو جعفر محمد بن جرير الطبري	جامع البيان عن تأويل آي القرآن
١٤٢١	ط ١	دار الطيبة	ياشرف خالد بن عبد القادر	جامع التفسير من كتب الأحاديث
	ط ٣	دار الكتب المصرية	الإمام القرطبي : أبو عبد الله محمد بن أحمد	الجامع لأحكام القرآن
١٤١٦		دار الأرقم بيروت	العلامة أبو زيد القرشي : محمد بن الخطاب	جمهرة أشعار العرب
١٤٠٣	ط ١	الباز بمكة المكرمة	العلامة ابن حزم : أبو محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم	جمهرة أنساب العرب
١٤١٨	ط ١	دار أحياء التراث العربي بيروت	للنعماني : أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف	الجواهر الحسان في تفسير القرآن
١٤١٨	ط ٥	م / الرسالة	ابن زنجلة : أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة	حجة القراءات
١٤٠٩	ط ١	دار الكتب العلمية	الحافظ أبو نعيم احمد بن عبد الله الأصفهاني	حلية الأولياء وطبقات الأصفياء
١٤١١	ط ١	دار الكتب العلمية	الإمام السيوطي : جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر	الدر المنثور في التفسير المأثور
١٣٩٨	ط	دار الفكر	العلامة الألويسي : شهاب الدين محمود	روح المعاني في تفسير القرآن العظيم
١٤٠٨	ط ١	دار الندوة الجديدة ، بيروت	أبو جعفر أحمد ، الحب الطبري	الرياض النظرية في مناقب العشرة
١٤٠٧	ط ٤	المكتب الإسلامي	ابن الجوزي : أبو الفرج عبد الرحمن بن علي	زاد المسير في علم التفسير
١٤١٩	ط ١	دار ابن حزم	الإمام سليمان بن أشعث السجستاني	سنن أبي داود

بيروت			
	سنن ابن ماجه	الإمام محمد بن يزيد بن ماجه القزويني ، بترقيم محمد فواد	المكتبة العلمية
١٣٤٨	ط ١	دار الفكر	الإمام احمد بن شعيب النسائي ، مع شرح السيوطي
	السنن الكبرى	الإمام أبو بكر احمد بن الحسين بن علي البيهقي	دار المعرفة
	السيرة النبوية لابن هشام	عبد الملك بن هشام المعافري	مكتبة الرياض الحديثة
١٣٩٩	ط ١	دار الفكر	أبو الفلاح عبد الحي بن العماد
١٤١٨	ط ١	دار الكتب العلمية	الإمام أبو بكر أحمد بن محمد بن الجزري
١٤١٨	ط ١	المكتبة العصرية بيروت	الشيخ أحمد الأمين الشنقيطي
١٤١٩	ط ١	بيت الأفكار الدولية ، الرياض	الإمام محمد بن إسماعيل ، بترقيم محمد فؤاد
١٣٩٥	ط ١	المكتب الإسلامي	الإمام أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابوري
١٤١	٩	بيت الأفكار الدولية الرياض	الإمام مسلم بن حجاج القشيري برقم محمد فؤاد
١٣٨٤	ط ١		أبو نصر عبد الوهاب بن علي السبكي
	طبقات المفسرين	السيوطي : الإمام عبد الرحمن بن أبي بكر	دار الكتب العلمية
	طبقات المفسرين للداوودي	الحافظ شمس الدين محمد بن علي بن احمد	دار الكتب العلمية
١٤١٧	ط ١	مكتبة العلوم والحكم المدنية	العلامة احمد بن محمد الأدنه وي
١٤١٥	ط ١	دار الكتب العلمية بيروت	الإمام البيهقي : أبو بكر احمد بن الحسين بتحقيق الدكتور عبد المعطي قلعجي
١٤١٧	ط ١	دار الكتب العلمية بيروت	للسمين الحلبي : أحمد بن يوسف بن عبد الدائم بتحقيق محمد باسل عيون السود
١٤١١	ط ٢	دار الشواف بالرياض	الإمام الأصهباني أبو بكر احمد الحسين بتحقيق محمد غياث
١٤٠٣	ط ٣	دار الكتب	أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري
	غاية النهاية في طبقات القراء		

		العلمية			
١٤٠٧	ط ١	دار الريان	الحافظ ابن حجر : احمد بن علي بن محمد	فتح الباري شرح صحيح البخاري	
١٤١٢	ط	المكتبة العصرية	للقنوجي : أبو الطيب صديق بن حسن بن علي البخاري	فتح البيان في مقاصد القرآن ،	
١٤٠٣	ط ١	دار القرآن الكريم بيروت	شيخ الإسلام الأنصاري : أبو يحيى زكريا بتحقيق محمد علي الصابوني	فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن	
١٤٠٢	ط ٢	دار الشروق	عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام	فوائد في مشكل القرآن	
		دار الكتب العلمية	الإمام الشوكاني محمد بن علي بتحقيق المعلمي اليماني	الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة	
١٤٠٧	ط ٢	م / الرسالة بيروت	الفيروز آبادي : العلامة اللغوي مجد الدين محمد بن يعقوب	القاموس المحيط	
١٩٨٥م	ط ٥	دار العلم للملايين بيروت	الدمغاني : المفسر الجامع الحسين بن محمد ، بتحقيق عبد العزيز	قاموس القرآن	
١٤٠٣	ط ١	دار الكتب العلمية	الإمام الذهبي : أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان	الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب والسنن	
١٤٠٥	ط ٢	دار الفكر بيروت	ابن عدي : الحافظ أبو احمد عبد الله بن عدي الجرجاني	الكامل في ضعفاء الرجال	
		دار عالم المعرفة	الإمام الحافظ احمد بن حجر العسقلاني	الكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشاف	
		دار عالم المعرفة	احمد بن المنير الاسكندري	كتاب الانتصار فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال (بمامش الكشاف)	
١٤١٦	ط ١	دار الفكر	الجوزقاني : أبو عبد الله الحسين بن إبراهيم بتحقيق كمال عبد الله	كتاب الأباطيل والمناكير	
١٤٠٧	ط	دار الفكر	الإمام البخاري : محمد بن إسماعيل	كتاب التاريخ الكبير	
١٤١٨	ط ١	مكتبة الخانجي بالقاهرة	الحسيني محمد بن علي	كتاب التذكرة بمعرفة رجال العشرة	
١٣٨٢	ط ١	دائرة المعارف العثمانية الهندية	الإمام الرازي : عبد الرحمن بن أبو حاتم محمد بن ادريس	كتاب الجرح والتعديل	
١٤٠٧	ط ١	دار المعرفة بيروت	الإمام البخاري : محمد بن إسماعيل بتحقيق محمود زائد	كتاب الضعفاء ، الصغير	
١٤٠٦	ط ١	دار المعرفة ، بيروت	الإمام النسائي : احمد بن شعيب	كتاب الضعفاء والمتروكين	
		دار البلاز بمكة المكرمة	الإمام أبو حاتم محمد بن حبان البستي بتحقيق محمود زائد	كتاب المجروحين من الضعفاء والمتروكين	
١٤١٥	ط ١	إصدار وزارة الشؤون	ابن أبي داود : أبو بكر عبد الله بن أبي داود سليمان بن أشعث ،	كتاب المصاحف	

			بتحقيق الدكتور محب الدين واعظ الإسلامية بدولة قطر		
١٤٠٩	ط ١	دار التاج بيروت	الإمام أبو بكر بن أبي شيبة ، بتقدم وضبط كمال يوسف الحوت	الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار	
١٤١٥	ط ١	دار الكتب العلمية	ابن الجوزي : الإمام أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي بتحقيق توفيق حمدان	كتاب الموضوعات	
		دار عالم المعرفة	أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري	الكشاف عن حقائق التنزيل	
		دار التراث بالقاهرة	المحدث العجلوني : إسماعيل بن محمد ، بتحقيق احمد القلاش	كشف الخفا ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على السنة الناس	
١٤٠٨	ط ١	دار الفكر بيروت	الحافظ ابن حجر : احمد بن علي بن حجر العسقلاني	لسان الميزان	
١٤٠٨	ط ٢	دار القبلة ، جدة	الإمام الأصفهاني : أبو بكر احمد بن حسين ، بتحقيق حاكمي	المبسوط في القراءات العشر	
		مكتبة الخانجي بالقاهرة	أبو عبيدة المثني ، بتحقيق محمد فؤاد سزكين	بجاز القرآن	
١٤٠٦	ط	م / المعارف بيروت	الهيثمي : الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر	مجمع الزوائد ومنبع الفوائد	
		مكتبة المعارف المغربية	ابن تيمية : احمد بن عبد الحلیم ، جمع عبد الرحمن بن القاسم	مجموع فتاوى شيخ الإسلام	
١٤٠٦	ط ٢	دار سزكين استنبول	أبو الفتح عثمان بن حني	المحتسب في شواذ القراءات	
١٤١٦	ط ٢	المكتبة العصرية	الإمام محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي	مختار الصحاح	
		عالم الكتب	ابن خالويه : الحسين بن احمد بن حمدان بن خالوية	مختصر في شواذ القرآن	
			الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب	مختصر سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم	
١٣٧٣	ط ١	دار المعرفة	البغدادي : عبد المؤمن بن عبد الحق ، بتحقيق علي الجاوي	مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع	
١٣٩٨	ط ٢	دار الباز مكة المكرمة	الإمام أحمد بن حنبل	مسند الإمام أحمد بن حنبل	
١٤١١	ط ١	دار الوفاء بالقاهرة	الإمام أبو حاتم محمد بن حبان التميمي البستي ، بتحقيق مرزوق علي	مشاهير علماء الأمصار	
١٤٠٣	ط ٢	المكتب الإسلامي بيروت	الحافظ أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني ، بتحقيق الأعظمي	المصنف	

معالم التنزيل	الإمام الحسين بن مسعود البغوي	دار المعرفة	ط ١	١٤٠٦
معاني القرآن	الأخفش : سعيد بن مسعدة	عالم الكتب		
معاني القرآن	الفراء : أبو زكريا يحيى بن زياد	دار السورور	ط ١	
معاني القرآن	النحاس : الإمام أبو جعفر	جامعة أم القرى	ط ١	١٤١٠
معجم الأدباء	ياقوت الحموي : أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي	دار الفكر بيروت	ط ٣	
معجم البلدان	ياقوت الحموي : أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي	المكتبة الفيصلية		
معجم الجرح والتعديل لرجال السنن الكبرى	الدكتور نجم عبد الرحمن خلف	دار الراية بالرياض	ط ١	١٤٠٩
معجم قبائل العرب	لعمر رضا كححاكة	م / الرسالة بيروت	ط ١	١٤٠٢
معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواقع	البكري : عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي بتحقيق السقا	عالم الكتب		
المعجم الوجيز من المجمع اللغة العربية		نشر المركز العربي بيروت		
معرفة القراء الكبار	للحافظ الذهبي : أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان ، بتحقيق محمد حسن	دار الكتب العلمية	ط ١	١٤١٧
المغني في الضعفاء	الحافظ الذهبي : محمد بن احمد بن عثمان	عبد الله إبراهيم الأنصاري القطري		
ميزان الاعتدال في نقد الرجال	الإمام الذهبي : عبد الله محمد بن احمد بن عثمان ، بتحقيق علي محمد البجاوي	دار المعرفة ، بيروت		
النهاية في غريب الحديث والأثر	ابن الأثير : الإمام المبارك بن محمد الجزري ، بتحقيق عويضة	دار الكتب العلمية بيروت	ط ١	١٤١٨
نواسخ القرآن	الإمام ابن الجوزي ، بتحقيق محمد أشرف المليباري	الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة	ط ١	١٤٠٤
الوفائي في شرح الشاطبية	القاضي عبد الفتاح عبد الغني	مكتبة السوادي	ط ٣	١٤١١
الوسيط في تفسير القرآن المجيد	الواحدي : أبو الحسن علي بن أحمد النيسابوري	دار الكتب العلمية	ط ١	١٤١٥
وفيات الأعيان	ابن خلكان : أبو العباس احمد بن محمد خلكان	دار صادر بيروت		١٣٩٧

٤٢٥١

